

﴿ سورة الفاتحة ﴾

سميت هـذه السورة بالفاتحة؛ لأنه يُفتتح بها القرآن العظيم، وتسمى المثاني؛ لأنها تقرأ في كل ركعة، ولها أسهاء أخر.

(۱) أبتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعيناً به، و الله علم على الرب - تبارك و تعالى - المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أساء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه.

﴿ اَلَّذِهَٰذِي ذِي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق، ﴿ اَلَّشِيهِ ﴾ بالمؤمنين، وهما اسيان من أسيائه تعالى، يتضمنان إثبات صفة الرحمة لله تعالى، كما يليق بجلاله.

(٢) الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية. وفي ضمنه أُمرٌ لعباده أن يحمدوه، فهو المستحق له وحده، وهو سبحانه المنشئ للخلق، القائم بأمورهم، المربي لجميع خلقه بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل الصالح.

(٣) ﴿ اَلرِّحَدَٰنِ ﴾ ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق، ﴿ اَلرَّحِيهِ ﴾ بالمؤمنين، وهما اسيان من أسياء الله تعالى.

 (٤) وهو سبحانه وحده مالك يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال.

وفي قراءة المسلم لهذه الآية في كل ركعة من

صلواته تذكير له باليوم الآخر، وحثُّ له على الاستعداد بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي والسيئات.

(٥) إنا نخصك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فآلأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة. وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة كالدعاء، والاستغاثة، والذبح، والطواف إلا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء، والعجب، والكبرياء.

(٦) دُلّنا وأرشدنا، ووفقنا إلى الطريق المستقيم، وثبتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام الذي هو الطريق الواضح الموصل إلى رضوان الله وإلى جنته، الذي دلَّ عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، فلا سبيل إلى سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه.

(٧) طريق الذين أنعمت عليهم من النبين والصدّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا عن جهل منهم، فضلوا الطريق، وهم النصاري، ومن اتبع سنتهم.

وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال، ودلالة على أن أعظم نعمة على الإطلاق هي نعمة الإسلام، فمن كان أعرف للحق وأتبع له، كان أولى بالصراط المستقيم، ولا ريب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أولى الناس بذلك بعد الأنبياء عليهم السلام، فدلت الآية على فضلهم، وعظيم منزلتهم، رضي الله عنهم. ويستحب للقارئ أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة: (آمين)، ومعناها: اللهم استجب، وليست آية من سورة الفاتحة باتفاق العلماء؛ ولهذا أجمعوا على عدم كتابتها في المصاحف.

﴿ سورة البقرة ﴾

(١) ﴿ الّذِ ﴾ هذه الحروف وغيرها من الحروف القطّعة في أوائل السور، فيها إشارة إلى إعجاز القرآن؛ فقد وقع به تحدي المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مركّب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب. فذلًا عجز العرب عن الإتيان بمثله -مع أنهم أفصح الناس- على أن القرآن وحى من الله.

(٢) ذلك القرآن هو الكتاب العظيم الذي لا شَكَّ أنه من عند الله، فلا يصحُّ أن يرتاب فيه أحدٌ لوضوحه، ينتفع به المتقون بالعلم النافع والعمل الصالح، وهم الذين يخافون الله، ويتبعون أحكامه.

(٣) وهم الذين يُصَدِّقون بالغيب الذي لا تدركه حواسُّهم ولا عقولهم وحدها؛ لأنه لا يُعرف إلا بوحي الله إلى رسله، مثل الإيمان يُعرف إلا بوحي الله إلى رسله، مثل الإيمان أخبر الله به أو أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم، (والإيمان: كلمة جامعة للإقرار بالله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وتصديق الإقرار بالقول والعمل بالقلب واللسان والجوارح) وهم مع تصديقهم بالغيب يحافظون على أداء الصلاة في مواقيتها أداءً صحيحاً وقق ما شرع الله لنبيه

الَّمْ أَنْ وَالْكَ ٱلْكِتَكُ لَارْتَتُ فَهُ هُدًى لْمُتَقِينَ أَلَانَ نَوْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوْةَ وَمِمَّارَزَقْتَهُمْ يُنفِقُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ اِلَّنَكَ وَمَآ أَنْزَلُ مِن مَّتِلَكَ وَيَالَّاكِخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٥ أُوْلَتِكَ عَلَىٰ هُدّى مِن زَّبِهِ مِّر وَأُولَتِكَ هُوُ ٱلْمُفْلِحُونَ ٥

محمد صلى الله عليه وسلم، ومما أعطيناهم من المال يخرجون صدقة أموَّالهم الواجبة والمستحبة.

(٤) والذين يُصَدِّقون بها أُنزل إليك أيها الرسول من القرآن، وبها أنزل إليك من الحكمة، وهي السنة، وبكل ما أنزل من قبلك على الرسل من كتب، كالتوراة والإنجيل وغيرهما، ويُصَدِّقون بدار الحياة بعد الموت وما فيها من الحساب والجزاء، تصديقاً بقلوبهم يظهر على السنتهم وجوارحهم. وخص يوم الآخرة بالذُّكر؛ لأن الإيهان به من أعظم البواعث على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ومحاسبة النفس.

(٥) أصحاب هذه الصفات على نور من ربهم وبتوفيق مِن خالقهم وهاديهم، وهم الفائزون الذين أدركوا ما طلبوا، ونُجَوا من شرَّ ما منه هربوا. ARE SARESARESARESARES إِنَّ ٱلَّذِينَكَ فَرُواْسَوَآءٌ عَلَيْهِمْءَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْرَلُمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِ مِّ وَعَلَىٰ أَبْصَدِ هِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِر وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ ۞ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخَذِيعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمّ وَمَايَشَعُوُونَ۞ فِي قُلُوبِهِ مِمَّرَضٌ فَزَادَهُ مُرَالِّتُهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُ مُوعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَاكَ انُواْيَكُذِبُونَ ۞ وَإِذَاقِيلَ لَهُمَّ لَاتُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوّاْ إِنَّمَا نَحَنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَاكِنَ لَا يَشْعُرُونَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَاءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوّاْ أَنْوَمِنُ كَمَآءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَا إِنَّهُ مُهُمُ ٱلسُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحُنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۞ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَبَمُدُّهُمْ ف طُغْيَينِهِمْ يَعْمَهُونَ۞أُولَتِيكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلصَّلَالَةَ بَالْهُدَىٰ فَمَارَبِحَت ِتَّجَرَبُهُمْ وَمَاكَانُواْمُهُ تَدِينَ اللهُ

(7) إن الذين جحدوا ما أنزل إليك من ربك استكباراً وطغياناً، لن يقع منهم الإيمان، سواء أخوَّ فتهم وحذرتهم الها الرسول- من عذاب الله، أم تركت ذلك؛ لإصرارهم على باطلهم.

(٧) طبع الله على قلوب هؤلاء وعلى سمعهم،
 وجعل على أبصارهم غطاء؛ بسبب كفرهم
 وعنادهم مِن بعد ما تبيَّن لهم الحق، فلم يوفقهم
 للهدى، ولهم عذاب شديد في نار جهنم.

 (A) ومن الناس فريق يتردد متحيراً بين المؤمنين والكافرين، وهم المنافقون الذين يقولون بألسنتهم: صَدَّقْنا بالله وباليوم الآخر، وهم في باطنهم كاذبون لم يؤمنوا.

(٩) يعتقدون بجهلهم أنهم يخادعون الله والذين آمنوا بإظهارهم الإيان وإضيارهم الكفر، وما يخدعون إلا أنفسهم؛ لأن عاقبة خداعهم تعود عليهم. ومِن فرط جهلهم لا يُحِسُّون بذلك؛ لفساد قلوبهم.

(١٠) في قلوبهم شكٌّ وفساد فابْتُلوا بالمعاصي الموجبة لعقوبتهم، فزادهم الله شكاً، ولهم عقوبة موجعة؛ بسبب كذبهم ونفاقهم.

(١١) وإذا نُصحوا ليكفُّوا عن الإفساد في

الأرض بالكفر والمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين، وموالاة الكافرين، قالوا -كذباً وجدالاً-: إنها نحن أهل الإصلاح.

(١٢) إنَّ هذا الذي يفعلُونه ويزعمون أنه إصلاح هو عين الفساد، لكنهم بسبب جهلهم وعنادهم لا يُحِسُّون.

(١٣) وإذا قيل للمنافقين: آينوا -مثل إيهان الصحابة، وهو الإيهان بالقلب واللسان والجوارح- جادّلوا وقالوا: أنُصَدِّق مثل تصديق ضعاف العقل والرأي، فنكون نحن وهم في السَّفَهِ سواء؟ فردَّ الله عليهم بأن السَّفَة مقصور عليهم، وهم لا يعلمون أنَّ ما هم فيه هو الضلال والخسران.

(١٤) هؤلاء المنافقون إذا قابلوا المؤمنين قالوا: صَدَّقنا بالإسلام مثلكم، وإذا انصر فوا وذهبوا إلى زعمائهم الكفرة المتمردين على الله أكَّدوا لهم أنهم على ملة الكفر لم يتركوها، وإنها كانوا يَسْتَخِفُّون بالمؤمنين، ويسخرون منهم.

(١٥) الله يستهزئ بهم ويُمهلهم؛ ليزدادوا ضلالاً وحَبْرة وتردداً، ويجازيهم على استهزائهم بالمؤمنين.

(١٦) أولئك المنافقون باعوا أنفسهم في صفقة خاسرة، فأخذوا الكفر، وتركوا الإيهان، فها كسبوا شيئاً، بل خَسِر وا الهداية. وهذا هو الخسران المبين. الجُنْءُ الأَوْلُ سُورَةُ البَّفَ

مَنْلُهُمْ لَكُسُّلِ الَّذِي اَسْتَوْقَدَنَا رَافَلَمَّا أَضَاءَتُ مَاحَوْلُهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِهُورِهِ وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمُتِ لَا يُبْصِرُونَ ﴿ صُحُّلُ
بُكُرُ مُعُمِّ فَهُ مُ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ أَوْصَيِّبِ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ
طُلُتُتُ وَرَعَدُ وَبَرَقُ جَعَلُونَ أَصَلِيعَهُمْ فِي ءَ اذَا بِهِمِينَ
طُلُتُتُ وَرَعَدُ وَبَرَقُ جَعَلُونَ أَصَلِيعَهُمْ فِي ءَ اذَا بِهِمِينَ
الصَّوَعِقِ حَذَرًا لَمْوَتَ وَاللَّهُ فِيطُ بِالْكَفِرِينَ ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ
الصَّوَعِقِ حَذَرًا لَمْوَتَ وَاللَّهُ فِيطُ بِالْكَفِرِينَ ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ
عَظَمُ وَالْوَسَلَةَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَلِوهِمْ إِنَّ اللَّهُ عَلَى
عَلَمُ وَالْوَسَلَةَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهُمْ وَأَبْصَلُوهِمْ إِنَّ اللَّهُ عَلَى
عَلَيْتُمُ وَلَوْسَكَةً اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَاءً وَانْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَنَ الْفَكُمُ اللَّذِي
عَلَيْكُولُونَ اللَّهُ مَنْ السَّمَاءَ مِنَا النَّاسُ اعْبُدُولُ وَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمَلَوْلُونَ السَّمَاءِ مَنَا الشَّمَ الْمُلَكِمُ اللَّهُ مِنَا الشَّمَ وَالْمَالُونَ السَّمَاءُ مَنَا وَلُونَ اللَّهُ مَنْ السَّمَاءُ مِنَا النَّهُ وَلَيْ مَنْ السَّمَاءُ مَنَا وَلُونَ اللَّهُ مَا الْمَالَقُولُ اللَّهُ وَعَلَى الْمَوْلُونَ وَمُولُولُونَ الْمَعْلُولُ وَلَى تَقْعَلُولُ اللَّالَةُ وَالْمَالَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّالَالَ اللَّهُ وَلَى الْمَعْمُولُ وَلَى تَقْعَلُولُ الْقَاقَةُ وَالْلَتَالَ اللَّهُ وَالْمَالُولُونَ الْمَعْمُولُونَ الْقَافَةُ وَلَا النَّالَ اللَّهُ وَقُودُهُ اللَّالَالَ اللَّهُ وَقُودُهُ اللَّالَالَ الْمَعْمُولُولُ وَلَى تَقْعَلُولُ وَلَى تَقْعَلُولُ الْمَالَقُ الْمَالِي الْمَعْمُولُولُ الْمَلْمُ الْمَالُولُ الْمَلْمُ الْمَلْلُولُ الْمَلْمُ الْمُنْ الْمُعْلِي الْمَعْمُولُ وَلَى مَعْمُولُولُ اللَّهُ وَلَى الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِقُ الْمُنَالُولُ الْمَلْمُ الْمُؤْلِقُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِلِي الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ

(١٧) حال المنافقين الذين آمنوا -ظاهراً لا باطناً برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم كفروا، فصاروا يتخبطون في ظلمات ضلاهم وهم لا يشعرون، ولا أمل لهم في الخروج منها، تُشبه حال جاعة في ليلة مظلمة، وأوقد أحدهم ناراً عظيمة للدفء والإضاءة، فلما سطعت النار وأنارت ما حوله، انطفأت وأعتمت، فصار أصحابها في ظلمات لا يرون شيئاً، ولا يتدون إلى طريق ولا مخرج.

(١٨) هم صُمَّ عن سياع الحق سياع تدبر، بُكُم عن النطق به، عُمْي عن إبصار نور الهداية؛ لذلك لا يستطيعون الرجوع إلى الإيان الذي تركوه، واستعاضوا عنه بالضلال.

(١٩) أو تُشْبه حالٌ فريق آخر من المنافقين يظهر لهم الحق تارة، ويشكُّون فيه تارة أخرى، حالً جماعة يمشون في العراء، فينصبُّ عليهم مطر شديد، تصاحبه ظلمات بعضها فوق بعض، مع قصف الرعد، ولمعان البرق، والصواعق المحرقة، التي تجعلهم من شدة الهول يضعون أصابعهم في آذانهم؛ خوفاً من الهلاك. والله تعالى عيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يعجزونه.

(٢٠) يقارب البرق -من شدة لمعانه- أن يَسْلُب أبصارهم، ومع ذلك فكلًا أضاء لهم مشَوْا في ضوئه، وإذا ذهب أظلم الطريق عليهم فيقفون في أماكنهم. ولولا إمهال الله لهم لَسَلَبَ سمعهم وأبصارهم، وهو قادر على ذلك في كل وقتٍ، إنه على كل شيء قدير.

(٢١) نـداً م من الله للبـشر جميعاً: أن اعبـدوا الله الذي ربَّاكـم بنعمه، وخافوه ولا تخالفـوا دينه؛ فقد أوجدكـم من العدم، وأوجد الذين مِن قبلكم؛ لتكونوا من المتقين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه.

(٢٢) ربكم الذي جعل لكم الأرض بساطاً؛ لتسهل حياتكم عليها، والسياء محكمة البناء، وأنزل المطر من السحاب فأخرج لكم به من ألوان الثمرات وأنواع النبات رزقاً لكم، فلا تجعلوا لله نظراء في العبادة، وأنتم تعلمون تفرُّده بالخلق والرزق، واستحقاقه العبودية.

(٣٣) وإن كنتم -أيها الكافرون المعاندون- في شَكِّ من القرآن الذي نَزَّلناه على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتزعمون أنه ليس من عند الله، فهاتوا سورة تماثل سورة من القرآن، واستعينوا بمن تقدرون عليه مِن أعوانكم، إن كنتم صادقين في دعواكم.

(٢٤) فإن عجَزتم الآن -وستعجزون مستقبلاً لا محالة- فاتَّقوا النار بالإيهان بالنبي صلى الله عليه وسلم وطاعة الله تعالى. هذه النار التي حَطَبُها الناس والحجارة، أُعِدَّتْ للكافرين بالله ورسله. وَبَشْرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتِ

تَخْرى مِن تَخْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُكُوكُ مُكَارُزِقُواْ مِنْهَا مِن تَمَرَةٍ

رِّزْقَا قَالُواْهَٰ ذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَامِن قَبْلُ وَأَتُواْبِهِ ء مُتَشَلِبِهَا

وَلَهُمْ فِيهَآ أَزُوجٌ مُّطَهَّ رَةٌ ۗ وَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ إِنَّ

ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيَ ۗ أَن يَضْرِبَ مَثَ لَا مَّا بَعُوضَ ۖ فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا

ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونِ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِ مُّ وَأَمَّا

ٱلَّذِينَكَ فَرُواْ فَيَـ قُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهِلَـٰذَا مَثَـُكُ

يُضِلُّ بِهِ - كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ - كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ =

إِلَّا ٱلْفَاسِيقِينَ ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ

مِيتَاقِهِ وَيَقَطَعُونَ مَآأَمَرَ اللَّهُ بِهِ مَأَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ

فِٱلْأَرْضِ أُولَتِكَ هُمُٱلْخَلِيرُونَ كَكَيْفَ

تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمُوا تَا فَأَحْيَكُمْ مُّرَيْمِيتُكُمْ

ثُمَّ يُحْمِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ هُوَ ٱلَّذِي حَلَقَ

لَكُم مَّا فِ ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّرُ ٱسْتَوَى ٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ

فَسَوَّنِهُنَّ سَبْعَ سَمَلَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ٥

(٢٥) وأخبر -أيها الرسول- أهل الإيهان والعمل الصالح خبراً يملؤهم سروراً، بأن لهم في الآخرة حدائق عجيبة، تجرى الأنهار تحت قصورها العالية وأشجارها الظليلة. كلَّما رزقهم الله فيها نوعاً من الفاكهة اللذيذة قالوا: قد رَزَقَنا جديداً في طعمه ولذته، وإن تشابه مع سابقه في اللون والمنظر والاسم. ولهم في الجنَّات زوجات والحيض، والمعنوي كالكذب وسوء الخُلُق.

(٢٦) إن الله تعالى لا يستحيى من الحق أن يذكر شيئاً ما، قلَّ أو كثر، ولو كان تمثيلاً بأصغر شيء، كالبعوضة والذباب ونحو ذلك، مما ضربه الله مثلاً لِعَجْز كل ما يُعْبد من دون الله. فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه، وأما الكفار فَيَسْخرون ويقولون: ما مراد الله مِن ضَرْب المثل بهذه الحشرات الحقيرة؟

الله هــذا النوع من قبل، فإذا ذاقوه وجدوه شــيتاً مطهّرات من كل ألوان الدنس الحسيّ كالبول وهم في الجنة ونعيمها دائمون، لا يموتون فيها ولا يخرجون منها.

ويجيبهم الله بأن المراد هو الاختبار، وتمييز المؤمن من الكافر؛ لذلك يصرف الله بهذا المثل ناساً كثيرين عن الحق لسخريتهم منه، ويوفق به غيرهم إلى مزيد من الإيهان والهداية. والله تعالى لا يظلم أحداً؛ لأنه لا يَصْرف عن الحق إلا الخارجين عن

(٢٧) الذين ينكثون عهد الله الذي أخذه عليهم بالتوحيد والطاعة، وقد أكَّده بإرسيال الرسيل، وإنزال الكتب، ويخالفون دين الله كقطع الأرحام ونشر الفساد في الأرض، أولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٨) كيف تنكرون -أيُّها المشركون- وحدانية الله تعالى، وتشركون به غيره في العبادة مع البرهان القاطع عليها في أنفسكم؟ فلقد كنتم غير مخلوقين فأوجدكم ونفخ فيكم الحياة، ثم يميتكم بعد انقضاء آجالكم التي حددها لكم، ثم يعيدكم أحياء يوم البعث، ثم إليه ترجعون للحساب والجزاء.

(٢٩) اللهُ وحده الذي خَلَق لأجلكم كل ما في الأرض من النِّعم التي تنتفعون بها، ثم قصد إلى خلق السموات، فسوَّاهنَّ سبع سموات، وهو بكل شيء عليم. فعِلْمُه -سبحانه- محيط بجميع ما خلق. الجُنْ وَالأَوْلُ سُورَةُ البَقَ

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَكَتِ عَنْ إِنِّ جَاعِلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوَاْ الْجَعْلُ فِيهَا مَن بُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاةَ وَتَعَنُ نُسَيِّحُ الْجَعْدُ فَي الْمَكَنَّ وَمُقَدِّ الْمَكَنَّ وَمُقَدِّ الْمَكَنَّ وَمُقَدِّ الْمَكَنَّ وَمُعَلَّمُ الْمَكَنِي وَمُقَدِّ الْمَكَنِي وَمُقَدِّ الْمَكَنِي فَقَالَ الْمَكَنِي فَي الْمُلْكِحَةِ فَقَالَ الْمَكَنِي وَمُلَا اللَّهُ وَمِن إِلَّى الْمَكَنِي فَقَالَ الْمَكَنِي وَمُلَا اللَّهُ وَمُن اللَّهُ اللَّهُ وَمُن اللَّهُ وَمُا اللَّهُ الللْمُلْلِيلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

(٣٠) واذكر -أيها الرسول- للناس حين قال ربك للملائكة: إني جاعل في الأرض قوماً يخلف بعضهم بعضاً لعارتها. قالت: يا ربّنا علَّمْنا وأرْشِدْنا ما الحكمة في خلق هؤلاء، مع أنَّ من شأنهم الإنساد في الأرض وإراقة الدماء ظلماً وعدواناً ونحن طوع أمرك، ننزِّ هك النزيه اللائق بحمدك وجلالك، ونمجدك بكل صفات الكمال والجلال؟ قال الله لهم: إني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة الراجحة في خاة،

(٣١) وبياناً لفضل آدم عليه السلام علَّمه الله أسياء الأشياء كلها، ثم عرض مسمَّياتها على الملائكة قائلاً لهم: أخبروني بأسياء هؤلاء الموجودات، إن كنتم صادقين في أنكم أولى بالاستخلاف في الأرض منهم.

(٣٢) قالت الملائكة: ننزً هك يا ربَّنا، ليس لنا علم إلا ما علَّمتنا إياه. إنك أنت وحدك العليم بشؤون خلقك، الحكيم في تدبيرك.

(٣٣) قيال الله: يها آدم أخبرهم بأسهاء هذه الأشبياء التي عجَزوا عن معرفتها. فلما أخبرهم آدم بها، قيال الله للملائكة: لقد أخبرتكم أني أعلم ما خفي عنكم في السموات والأرض، وأعلم ما تظهرونه وما تخفونه.

(٣٤) واذكر -أيها الرسول- للناس تكريم الله لآدم حين قال سبحانه للملائكة: اسجدوا لآدم إكراماً له وإظهاراً لفضله، فأطاعوا جميعاً إلا إبليس امتنع عن السجود تكبراً وحسداً، فصار من الجاحدين بالله، العاصين لأمره.

(٣٥) وقال الله: يا آدم اسكن أنت وزوجك حواء الجنة، وتمتعا بثيارها تمتعاً هنيئاً واسعاً في أي مكان تشاءان فيها، ولا تقربا هذه الشجرة حتى لا تقعا في المعصية، فتصبرا من المتجاوزين أمر الله.

(٣٦) فأوقعها الشيطان في الخطيئة: بأنَّ وسوس لها حتى أكلا من الشجرة، فتسبب في إخراجها من الجنة ونعيمها. وقال الله لهم: اهبطوا إلى الأرض، يعادي بعضكم بعضاً -أي آدم وحواء والشيطان- ولكم في الأرض استقرار وإقامة، وانتفاع با فيها إلى وقت انتهاء آجالكم.

(٣٧) فتلقى آدمُ بالقبول كلماتٍ، ألهمه الله إياها توبة واستغفاراً، وهي قوله تعالى: ﴿ رَبُّنَا ظَلَمَنَا أَنفُسَنَا وَإِن لِتَرْتَفُورَ لَنَا وَتَرْجَمُنَا لَيْصَدُونَ مِنَ أَلْخَيْدِينَ ﴾، فتاب الله عليه، وغفر له ذنبه. إنه تعالى هو التواب لمن تاب مِن عباده، الرحيم بهم. لِحُرْةُ الأَوْلُ شُورَةُ البَقَرَةِ

قُلْنَا ٱهْبِطُولْمِنْهَا جَمِيعَ آفِإِمَّا يَأْتِينَّكُم مِّينِّي هُدَى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِ مْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ۞وَٱلَّذِينَ كَفَرُولْ وَكَذَّبُواْ بِعَايَنِتِنَآ أَوْلَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ يَلْبَنِي إِسْرَاءِ يِلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِي ٱلَّتِي أَنْعَمَتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيّ أُوفِ بِعَهْدِكُرُ وَإِيَّنِي فَأَرْهِ بُونِ ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَاۤ أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَامَعَكُمُّ وَلَانَكُوْنُواْ أَوَّلَكَافِر بِهِ ۚ وَلَانَشْ تَرُواْ بِعَايَنِي ثَمَنَا قِلِيلًا وَإِيَّنِيَ فَأَتَّقُونِ۞وَلِاتَلْبُمُواْ ٱلْحِقَّ بَالْبَطِل وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ۞ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكِوْةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّكِعِينَ۞* أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبَرِ وَتِنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَابُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۗ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصِّبْرِ وَٱلصَّلَوْةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةُ إِلَّا عَلَى ٱلْخَشِعِينَ ﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَقُواْ رَبِّهِ مْوَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ يَلَهَىۤ إِسۡرَآهِ بِلَٱذۡكُرُواْنِعۡمَىٓ ٱلَّتِيٓ أَنَّعَمَٰتُ عَلَيۡكُمُ وَأَنَّ فَضَّلَتُكُو عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمَا لَّا تَجَرَى نَفْسُ عَن نَفْسِ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُمِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخِذُ مِنْهَاعَدْلُ وَلَا هُرِيُصَرُونَ ١

(٣٨) قال الله لهم: اهبطوا من الجنة جميعاً، وسيأتيكم أنتم وذرياتكم المتعاقبة ما فيه هدايتكم إلى الحق. فمن عمل بها فلاخوف عليهم فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولاهم يجزئون على ما فاتهم من أمور الدنيا.

(٣٩) والذيمن جحدوا وكذبـوا بآياتنـا المتلـوة ودلائل توحيدنا، أولئـك الذين يلازمون النار، هم فيها خالدون، لا يخرجون منها.

(• ٤) با ذرية يعقوب اذكروا نعمي الكثيرة عليكم، واشكروالي، وأتموا وصيتي لكم: بأن تؤمنوا بكتبي ورسلي جميعاً، وتعملوا بشرائعي. فإن فعلتم ذلك أتم لكم ما وعدتكم به من الرحمة في الدنيا، والنجاة في الآخرة. وإيَّايَ وحدي - فخافوني، واحذروا نقمتي إن نقضتم العهد، وكفرتم بي.

(۱) و آمنوا - يا بني إسرائيل - بالقرآن الذي أنزَلْتُه على محمد نبي الله ورسوله، موافقاً لما تعلمونه من صحيح التوراة، ولا تكونوا أول فريق من أهل الكتاب يكفر به، ولا تستبدلوا بآياتي ثمناً قليلاً من حطام الدنيا الزائل، وإياي وحدي فاعملوا بطاعتي واتركوا معصيتي.

(٤٢) ولا تخلِط وا الحق الذي بيَّنته لكم بالباطل الذي افتريتموه، واحذروا كتهان الحق الصريح من صفة نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم التي في كتبكم، وأنتم تجدونها مكتوبة عندكم، فيها تعلمون من الكتب التي بأيديكم.

(٤٣) وادخلوا في دين الإسلام: بأن تقيموا الصلاة على الوجه الصحيح، كها جاء بها نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتؤدوا الزكاة المفروضة على الوجه المشروع، وتكونوا مع الراكعين من أمته صلى الله عليه وسلم.

(٤٤) ما أقبع حالكم وحال علماتكم حين تأمرون الناس بعمل الخيرات، وتتركون أنفسكم، فلا تأمرونها بالخير العظيم، وهو الإسلام، وأنتم تقرؤون التوراة، التي فيها صفات محمد صلى الله عليه وسلم، ووجوب الإيهان به!! أفلا تستعملون عقولكم استعمالاً صحيحاً؟

(٤٦،٤٥) واستعينوا في كل أموركم بالصبر بجميع أنواعه، وكذلك الصلاة. وإنها لشاقة إلا على الخاشعين، الذين يخشون الله ويرجون ما عنده، ويوقنون أنهم ملاقو ربّهم جلَّ وعلا بعد الموت، وأنهم إليه راجعون يوم القيامة للحساب والجزاء. (٤٧) با ذرية بعقوب تذكَّ وا نعم الكثبة وعلكه، والشكر والسكر والدي المارد أذ كرما أن فَشَّ أن على على المارد والمدينة والمدي

(٤٧) يـا ذريـة يعقوب تذكّروا نعمي الكثيرة عليكم، واشكروا لي عليها، وتذكروا أني فَضَّلْتكم على عالمي زمانكم بكثرة الأنبياء، والكتب المنزّلة كالتوراة والإنجيل.

(٤٨) وخافـوا يـوم القيامة، يوم لا يغني أحد عن أحد شيئاً، ولا يقبل الله شـفاعة في الكافريـن، ولا يقبل منهم فدية، ولو كانت أموال الأرض جميعاً، ولا يملك أحد في هذا اليوم أن يتقدم لنصرتهم وإنقاذهم من العذاب. الجُنْوَ الْأَوْلُ سُورَةُ الْبَقَ

وَإِذَ نَجْنَتَكُمْ مِنْ الرِفْوَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَةَ الْعَذَابِ

يُذَيِّحُونَ أَبْنَا آهَ كُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَمُو وَفِ ذَلِكُم بَلَاةً
مِنْ زَيِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿ وَإِذْ فَرَقْتَابِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَكُمُ
وَأَغَرَقَنَا الَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمُ الْفَحْلَ مِنْ مَعْدِو، وَأَنْتُمْ طَالِمُونَ
وَأَعْرَقَنَا الَ فَرَعَوْنَ اعْنَدُ ثُمُ الْمِحْلَ مِنْ مَعْدِو، وَأَنْتُمْ طَالِمُونَ
وَمُنْ مَعْ عَفَوْنَ اعْنَكُمُ مِنْ الْمَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَكُمُ تَشْكُرُونَ ﴿ وَأَنْتُمْ طَالِمُونَ
وَالْمُوسَى الْمُوسَى الْمُحْتِلَ وَالْمُوانَ لَعَلَكُمُ تَشْكُرُونَ ﴿ وَالْمُولَ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُونَ اللّهُ وَاللّهُ وَا

(٤٩) واذكروا نعمتنا عليكم حين أنقذناكم من بطش فرعون وأتباعه، وهم يُذيقونكم أشدً العذاب، فيكثرون مِن ذَبِّع أبنائكم، ويَسْتَبُقون نساءكم للخدمة والامتهان. وفي ذلك اختبار لكم من ربكم، وفي إنجائكم منه نعمة عظيمة، تستوجب شكر الله تعالى في كل عصوركم وأجيالكم.

(٥٠) واذكروا نعمتنا عليكم، حين فَصَلْنا بسببكم البحر، وجعلنا فيه طرقاً يابسة، فعبرتم، وأنقذناكم من فرعون وجنوده، ومن الهلاك في الماء. فلها دخل فرعون وجنوده طرقكم أهلكناهم في الماء أمام أعينكم.

(١٥) واذكروا نعمتنا عليكم: حين واعدنا موسى أربعين ليلة لإنزال التوراة هداية ونوراً لكم، فإذا بكم تنتهزون فرصة غيابه هذه المدة القليلة، وتجعلون العجل الذي صنعتموه بأيديكم معبوداً لكم من دون الله - وهذا أشنع الكفر بالله- وأنتم ظالمون باتخاذكم العجل إلهاً. (٥٢) ثمَّ تجاوزنا عن هذه الفعلة المنكرة، وقبلنا توبتكم بعدعودة موسى؛ رجاء أن تشكروا الله على نعمه وأفضاله، ولا تنادوا في الكفر والطغيان.

(٥٣) واذكروا نعمتنا عليكم حين أعطينا موسى الكتاب الفارق بين الحق والباطل -وهو التوراة-؛ لكي تهتدوا من الضلالة

(٥٤) واذكروا نعمتنا عليكم حين قال موسى لقومه: إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلهاً، فتوبوا إلى خالقكم: بأن يَقْسَل بعضكم بعضاً، وهذا خير لكم عند خالقكم من الخلود الأبدي في النار، فامتثلتم ذلك، فمنَّ الله عليكم بقَبول توبتكم. إنه تعالى هو التواب لمن تاب مِن عباده، الرحيم بهم.

(٥٥) واذكروا إذ قلتم: يا موسى لن نصدقك في أن الكلام الذي نسمعه منك هو كلام الله، حتى نرى الله عِياناً، فنزلت نار من السياء رأيتموها بأعينكم، فقتَلَتْكم بسبب ذنوبكم، وجُرُ أتكم على الله تعالى.

(٥٦) ثـم أحييناكـم مِن بعد موتكم بالصاعقة؛ لتشـكروا نعمة الله عليكم. فهذا الموت عقوبة لهم، ثم بعثهم الله لاسـتيفاء آجالهم.

(٥٧) واذكروا نعمتنا عليكم حين كنتم تتيهون في الأرض؛ إذ جعلنا السحاب مظللاً عليكم مِن حَرِّ الشمس، وأنزلنا عليكم المنَّ، وهو شيء يشبه الصَّمْع طعمه كالعسل، وأنزلنا عليكم السَّلوى وهو طير يشبه السُّمانَى، وقلنا لكم: كلوا من طيِّبات ما رزقناكم، ولا تخالفوا دينكم، فلم تمتثلوا. وما ظلمونا بكفران النَّعم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون؛ لأن عاقبة الظلم عائدة عليهم.

المُورَةُ المُقَرَوِ المُقَرَوِةُ المُقَرَوِةُ المُقَرَوِةُ المُقَرَوِةُ المُقَرَوِةُ المُقَرَوِةُ المُقَرَوِةُ

KINCINK KEINK KEINK KEINK KE وَإِذْ قُلْنَا ٱذْخُلُواْ هَلِذِهِ ٱلْقَرْبَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَنْتُ شُئَّتُهُ رَغَدًا وَأَدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغَيْمْ لَكُمْ خَطَانَكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ فَهَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُهُا قَوَّلًا غَيْرًا لَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رجِّزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَاكَانُواْ يَفْسُقُونَ۞ * وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِه - فَقُلْنَا أَضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَاعَشْرَةَ عَيْنَأَقَدْ عِلْمَكُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُ مِّكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡتُواْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿ وَإِذْ قُلْتُ مْ يَكُوسَىٰ لَن نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَلِحِيدِ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْدِجُ لَنَامِحَّاتُنْبُثُ ٱلْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّآبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَيسِهَا وَبَصَيلِهَ أَقَالَ أَتَسْ تَبْدِلُونِ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَك بِٱلَّذِى هُوَخَيْرُۗالْهْبِطُواْمِصْرًافإِنَّ لَكُمِمَّاسَأَلْتُمَّ وَضُرِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلدِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُ و بِغَضَبِ مِّنَ ٱللَّهُ ۚ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكُفُرُونَ بِعَايَنتِٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِٱلْحَقِّ ذَٰ لِكَ بِمَاعَصَواْقِكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿

(٥٨) واذكروا نعمتنا عليكم حين قلنا: ادخلوا مدينة «بيت المقدس» فكلوا من طيباتها في أي مكان منها أكلاً هنيئاً، وكونوا في دخولكم خاضعين لله، ذليلين له، وقولوا: ربّنا ضَعْ عنّا ذنوبنا، نستجب لكم ونَعْفُ عنكم ونستُرها عليكم، وسنزيد المحسنين بأعمالهم خيراً.

(٥٩) فبدَّل الجائرون الضالون من بني إسرائيل قول الله، وحرَّفوا القول والفعل جميعاً، إذ دخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا: حبة في شعرة، واستهزؤوا بدين الله. فأنزل الله عليهم عذاباً من السهاء؛ بسبب تمردهم وخروجهم عن طاعة الله.

(10) واذكروا نعمتنا عليكم -وأنتم عطاش في النَّيه- حين دعانا موسى -بضراعة- أن نسقي قومه، فقلنا: اضرب بعصاك الحجر، فضرب، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، بعدد القبائل، مع إعلام كل قبيلة بالعين الخاصة بها حتى لا يتنازعوا. وقلنا لهم: كلوا واشربوا من رزق الله، ولا تسعوا في الأرض مفسدين.

(٦١) واذكروا حين أنزلنا عليكم الطعام الحلو،

والطير الشهي، فبطرتم النعمة كعادتكم، وأصابكم الضيق والملل، فقلتم: يا موسى لن نصبر على طعام ثابت لا يتغير مع الأيام، فادع لنا ربك يخرج لنا من نبات الأرض طعاماً من البقول والخُصَر، والقثاء، والحبوب التي تؤكل، والعدس، والبصل. قال موسى -مستنكراً عليهم-: أتطلبون هذه الأطعمة التي هي أقل قَدْراً، وتتركون هذا الرزق النافع الذي اختاره الله لكم؟ اهبطوا من هذه البادية إلى أي مدينة، تجدوا ما اشتهبتم كثيراً في الحقول والأسواق. ولما هبطوا تبيَّن لهم أنهم يقدِّم مون اختياره الله لحم، لذلك لزمتهم صِفَةً أنهم يقدِّم النعوس، وانصر فوا ورجعوا بغضب من الله؛ لإعراضهم عن دين الله، ولأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبين ظلماً وعدواناً؛ وذلك بسبب عصيانهم وتجاوزهم حدود ربهم.

المُنَّةُ الأَوْلُ المَّاسَلُ المُعَلِّدَةُ الأَوْلُ المَعَلَمَةُ المَعَلَمَةُ المَعَلَمَةُ المَعَلَمَةُ المَعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلِمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلِمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلِمَةُ المُعَلَمَةُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمِينَ المُعَلِمُ المُعِلِمُ المُعَلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعَلِمُ المُعِلِمُ المُعَلِمُ المُعِلِمُ المُعِمِي المُعِلِمُ المُعِمِي المُعِلِمُ ال

إِنَّ الذِينَ ءَامَنُواْ وَالَذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَرَىٰ وَالصَّلِيعِينَ مَنْ
ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْبَرْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحَافَلَهُ مَ الْجُرُهُمْ عِندَ
مِيهِ مُ وَلَا حَوْفُ عَلَيْهِ مَ وَلَاهُمْ يَحْزَوُنَ ﴿ وَإِنَّ الْحَدْنَا
مِيسَّقَهُ مُ وَرَفَعَنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُدُواْ مَا عَاتَيْسَكُمُ
مِيسَّقَهُ مُ وَرَفَعَنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُدُواْ مَا عَاتَيْسَكُمُ
مِينَ هَوْ وَاذْكُولُواْ مَافِيهِ لَعَلَيْكُمُ وَرَحْتُكُهُ وَلَكُمُ مَنْ مَا لَلْعَالَمُ مَنْ مَا لَكُنتُ مِن اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْتُكُهُ وَلَكُمُ مِنَ الْمَنْ مَنْ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْتُكُهُ وَلَكُمُ وَلَيْكُمُ وَالْمَالَمُ عَلَيْكُمُ وَرَحْتُكُهُ وَلَى السَّبَتِ الْمَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَلُولُواْ فَلَ الْمَنْ مَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَلُولُواْ وَلَا عَمْ وَعَظَمْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَالُولُولُهُا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ ال

(٦٢) إن المؤمنين من هذه الأمة، الذين صدَّقوا بالله ورسله، وعملوا بشرعه، والذين كانوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من الأمم السالفة من اليهود، والنصارى، والصابئين -وهم قوم باقون على فطرتهم، ولا دين مقرر هم يتبعونه خالصاً، وبيوم البعث والجزاء، وعملوا عملاً خالصاً، وبيوم البعث والجزاء، وعملوا عملاً مرضياً عند الله، فتوابهم ثابت لهم عند ربهم، ولا خوف عليهم فيا يستقبلونه من أمو الآخرة، ولا بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم خاتماً للنبيين والمرسلين إلى الناس كافة، فلا يقبل الله من أحد ديناً غير ما جاء به، وهو الإسلام.

(٦٣) واذكروا - يا بني إسرائيل - حين أَخَذُنا العهد المؤكّد منكم بالإيان بالله وإفراده بالعبادة، ورفعنا جبل الطور فوقكم، وقلنا لكم: خدوا الكتاب الذي أعطيناكم بجدًّ واجتهاد واحفظوه، وإلَّا أطبقنا عليكم الجبل، ولا تنسوا التوراة قولاً وعملاً؛ كي تتقوني وتخافوا عقابي. (٤٤) ثم خالفتم وعصيتم مرة أخرى، بعد أُخدِ الميثاق ورَفْع الجبل كشانكم دائيً. فلولا فَضْلُ

الله عليكم ورحمته بالتوبة، والتجاوز عن خطاياكم، لصرتم من الخاسرين في الدنيا والآخرة.

(٦٥) ولقد علمتم - يا معشر اليهود- ما حلَّ من البأس بأسلافكم من أهل القرية التي عصت أمر الله، فيها أخذه عليهم من تعظيم السبت، فاحتالوا لاصطادوا السمك يوم الأحد؛ حمن تعظيم السبت، فاحتالوا لاصطادوا السمك يوم الأحد؛ حيلة إلى المحرم، فلما فعلوا ذلك، مسخهم الله قردة منبوذين.

(٦٦) فجعلنا هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى، يبلغهم خبرها وما حلٌ بها، وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذُّنوب، وجعلناها تذكرة للصالحين؛ ليعلموا أنهم على الحق، فيثبتوا عليه.

(٦٧) واذكروا -يابني إسرائيل- جناية أسلافكم، وكثرة تعنتهم وجدالهم لموسى عليه الصلاة والسلام، حين قال لهم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، فقالوا -مستكبرين-: أتجعلنا موضعاً للسخرية والاستخفاف؟ فردَّ عليهم موسى بقوله: أستجر بالله أن أكون من المستهزئين.

(٦٨) قالوا: ادع لنا ربَّك يوضح لنا صفة هذه البقرة، فأجابهم: إن الله يقول لكم: صفتها ألا تكون مسنَّة هَرِمة، ولا صغيرة فَيَيَّه، وإنها هي متوسطة بينهها، فسارعوا إلى امتثال أمر ربكم.

(٦٩) فعادوا إلى جدالهم قائلين: ادع لنا ربك يوضح لنا لونها. قال: إنه يقول: إنها بقرة صفراء شديدة الصُّفْرة، تَسُرُّ مَن ينظر إليها. الْجَازُةُ اللَّوْزُلُ الْبَقَارَةِ اللَّهَارَةِ اللَّهَارَةِ اللَّهَارَةِ اللَّهَارَةِ اللَّهَارَةِ

ANCORNEDIANEDRACORNESIA قَالُواْٱدْعُ لَنَارَيِّكَ يُبَيِّن لَّنَامَاهِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَابِهَ عَلَىنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ ٱللَّهُ لَمُهْ تَدُونَ ۞قَالَ إِنَّهُ دِيَقُولُ إِنَّهَابَقَ رَةٌ لَّاذَلُولٌ تُتِيرُٱلْأَرْضَ وَلَاتَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّاشِيَةَ فِيهَأْقَالُواْ ٱلْئَنَجِئْتَ بِٱلْحَقُّ فَذَبَحُوهِا وَمَاكَادُواْ يَفَعَلُونَ ﴿ وَإِذْ فَتَلْتُمْ نَفْسَا فَأَذَرَأْ تُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُنُمُونَ ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِيُوهُ بِبَعْضِهَأْ كَذَلِكَ يُحْيَ ٱللَّهُ ٱلْمَوْ قَنَ وَيُرِيكُمُ ءَايَنتِهِ - لَعَلَّكُمْ تَعَقِلُونَ ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَعِيَ كَالْمِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْمِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَ رُّوَانَّ مِنْهَا لَمَا يَشَغَقُ فَيَحْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَالْمَايَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَلْفِل عَمَّا تَعْمَلُونَ ٠ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَاعَقَاهُ هُوَهُمْ يَعَلَمُونَ ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُواْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُ مَ إِلَك بَعْضِ قَالُوٓاْ أَتَحُدِثُونَهُم بِمَافَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُ مِّ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِندَ رَيِّكُمُّ أَفَلا تَعْقِلُونَ اللهِ

(۷۰) قال بنو إسرائيل لموسى: ادع لنا ربك يوضح لنا صفات أخرى غير ما سبق؛ لأن البقر - بهذه الصفات - كثير فاشْتَبَهُ علينا ماذا نختار؟ وإننا - إن شاء الله - لمهتدون إلى البقرة المأمور بذبحها.

(۱۷) قال لهم موسى: إن الله يقول: إنها بقرة غير مذللة للعمل في حراشة الأرض للزراعة، وغير معدة للسقي من الساقية، وخالية من العيوب جميعها، وليس فيها علامة من لون غير لون جلدها. قالوا: الآن جثت بحقيقة وصف البقرة، فاضطروا إلى ذبحها بعد طول المراوغة، وقد قاربوا ألا يفعلوا ذلك لعنادهم. وهكذا شدوا فشدًد الله عليهم.

(٧٧) واذكروا إذ قتلتم نفساً فتنازعتم بشائها،
 كل يدفع عن نفسه تهمة القتل، والله مخرج ما
 كنتم تخفون مِن قَتْل القتيل.

(٧٣) فقلنا: اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة المذبوحة، فإن الله سيبعثه حياً، ويجبركم عن قاتله. فضربوه ببعضها فأحياه الله وأخبر

بقاتلـه. كذلـك يُحيي الله الموتى يوم القيامة، ويريكم -يابني إسرائيل- معجزاتِه الدالَّةَ على كمال قدرته تعالى؛ لكي تتفكروا بعقولكم، فتمتنعوا عن معاصيه.

(٧٤) ولكنكم لم تنتفعوا بذلك؛ إذ بعد كل هذه المعجزات الخارقة اشتدت قلوبكم وغَلُظت، فلم يَنْفُذ إليها خير، ولم تَلِنْ أما الآيات الباهرة التي أريتكموها، حتى صارت قلوبكم مثل الحجارة الصيَّاء، بل هي أشد منها غلظة؛ لأن من الحجارة ما يتسع وينفرج حتى تنصبُّ منه المياه صباً، فتصير أنهاراً جاريةً، ومن الحجارة ما يتصدع فينشق، فتخرج منه العيون والينابيع، ومن الحجارة ما يسقط من أعالي الجبال مِن خشية الله تعالى وتعظيمه. وما الله بغافل عها تعملون.

(٧٥) أيها المسلمون أنسيتم أفعال بني إسرائيل، فطمعت نفوسكم أن يصدَّق اليهودُ بدينكم؟ وقد كان علماؤهم يسمعون كلام الله من التوراة، ثم يحرفونه بِصَرْفِه إلى غير معناه الصحيح بعد ما عقلوا حقيقته، أو بتحريف ألفاظه، وهم يعلمون أنهم يحرِّفون كلام رب العالمين عمداً وكذباً.

(٧٦) هؤلاء اليهود إذا لقوا الذين آمنوا قالوا بلسانهم: آمنًا بدينكم ورسولكم المبشَّر به في التوراة، وإذا خلا بعض هؤلاء المنافقين من اليهود إلى بعيض قالوا في إنكار: أتحدَّثون المؤمنين بها بيَّن الله لكم في التوراة من أمر محمد؛ لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم يوم القيامة؟ أفلا تفقهون فتحذروا؟

الجُنْوَ الأَوْلُ شُورَةُ ا

أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِوُنَ ﴿
وَمِنْهُ مُرَّ أُمِيْوُ لَ لَا يَعْاَمُونَ الْحِتَابُ إِلَّا أَمَانِ وَالْهُمُ الْمَانُونَ وَالْهُمُ الْمَانُونَ وَالْهُمُ الْمَانُونَ وَالْمُمُ الْمَانُونَ وَالْمُمُ الْمَانُونِ وَمَا يُعْلِمُونَ الْحِتَابَ بِأَيْدِ بِهِمْ اللّهُ يَعْمُ لُورَ الْحِتَابَ بِأَيْدِ بِهِمْ وَوَيْلُ لَهُ مِمّا يَكِيبُ مُونَ وَقَيْلُ لَهُ مِمّا يَكِيبُ مُونَ وَقَالُولُ لَنَ تَمَسَّ مَا اللّهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْدُ وَوَقَالُولُ اللّهُ عَلَيْدُ وَقَالُولُ اللّهُ عَلَيْدُ وَاللّهُ اللللْهُ وَاللّهُ اللّ

(۷۷) أيفعلون كلَّ هذه الجرائم، ولا يعلمون أن الله يعلم جميع ما يخفونه وما يظهرونه؟

(٧٨) ومن اليهود جماعة يجهلون القراءة والكتابة، ولا يعلمون التوراة وما فيها من صفات نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما عندهم من ذلك إلا أكاذيب وظنون فاسدة.

(٩٩) فهالاك ووعيد شديد لأحبار السوء من اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون: هذا من عندالله، وهو خالف لما أنزل الله على نبيَّه موسى عليه الصلاة والسلام؛ ليأخذوا في مقابل هذا عرض الدنيا، فلهم عقوبة مهلكة بسبب كتابتهم هذا الباطل بأيديهم، ولهم عقوبة مهلكة بسبب ما يأخذونه في المقابل من المال الحرام، كالرَّشوة وغيرها.

(٨٠) وقال بنو إسرائيل: لن تصيبنا النار في الآخرة إلَّا أياماً قليلة العدد. قبل لهم -أيها الرسول مبطلاً دعواهم-: أعندكم عهد من الله بهذا، فإن الله لا يخلف عهده؟ بل

إنكم تقولون على الله مالاتعلمون بافترائكم الكذب.

D/63\D/63\D/63\D/63\D/63\D/63\

(٨١) فحُكُمُ الله ثابت: أن من ارتكب الآثام حتى جَرَّته إلى الكفر، واستولت عليه ذنوبه مِن جميع جوانبه -وهذا لا يكون إلَّا فيمن أشرك بالله- فأولئك هم المشركون والكفار الذين يلازمون نار جهنم ملازمة دائمةً لا تنقطع.

(٨٢) وحكم الله الثابتُ في مقابل هذا: أنَّ الذين صدَّقوا بالله ورسله تصديقاً خالصاً، وعملوا الأعمال المتفقة مع شريعة الله التي أوحاها إلى رسله، هؤلاء يلازمون الجنة في الآخرة ملازمة دائمة لا تنقطع.

(٨٣) واذكروا يا بني إسرائيل حين أتخذنا عليكم عهداً مؤكداً: بأن تعبدوا الله وحده لا شريك له، وأن تحسنوا للوالدين، وللأقربين، وللأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون بلوغ الحُلُم، وللمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، وأن تقولوا للناس أطيب الكلام، مع أداء الصلاة وإيتاء الزَّكاة، ثم أَعْرَضْتم ونقضتم العهد - إلا قليلاً منكم ثبت عليه - وأنتم مستمرون في إعراضكم.

(٨٤) واذكروا -يا بني إسرائيل- حين أَخَذُنا عليكم عهداً مؤكداً في التوراة: يحرَّم سفكَ بعضكم دم بعض، وإخراجَ بعضكم بعضاً من دياركم، ثم اعترفتم بذلك، وأنتم تشهدون على صحته.

(٨٥) ثم أنتم يا هو لاء يقتل بعضكم بعضا، ويُحترج بعضكم بعضاً من ديارهم، ويتَقوَّى كل فريق منكم على إخوانه بالأعداء بغياً وعدواناً. وإن يأتوكم أسارى في يد الأعداء سعيتم في تحريرهم من الأسر، بدفع الفدية، مع سعيتم في تحريرهم من الأسر، بدفع الفدية، مع ما تفعلون حين تؤمنون ببعض أحكام التوراة وتكفرون ببعضها! فليس جزاء مَن يفعل ذلك منكم إلا ذُلاً وفضيحة في الدنيا. ويوم القيامة يردُّهم الله إلى أفظع العذاب في النار. وما الله بغافل عا تعملون.

(٨٦) أولئك هم الذين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة، فلا يخفف عنهم العذاب، وليس لهم ناصر ينصر هم مِن عذاب الله.

(٨٧) ولقـد أعطينا موســـى التوراة، وأتبعناه برســل مــن بني إسرائيل، وأعطينا عيســـى بن مريم المعجـزات الواضحات، وقوَّيناه بجبريل عليه الســـلام. أفكلها جاءكم رســول بوحي من عند الله لا يوافق أهواءكم، اســتعليتم عليه، فكذَّبتم فريقاً وتقتلون فريقاً؟

(٨٨) وقال بنو إسرائيل لنبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم: قلوبنا مغطاة، لا يَنْفُذُ إليها قولك. وليس الأمر كيا ادَّعَـوْا، بـل قلوبهـم ملعونة، مطبوع عليهـا، وهم مطرودون من رحمة الله بسبب جحودهم، فلا يؤمنـون إلا إيهاناً قليلاً لا ينفعهم.

الجُنْءُ الأَوَّلُ شُورَةُ البَقَ

(٩٩) وحين جاءهم القرآن مِن عند الله مصدّقاً لما معهم من التوراة جحدوه، وأنكروا نبوة عحمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا قبل بعثته يستنصرون به على مشركي العرب، ويقولون: قرّب مبعث نبيّ آخرِ الزمان، وسنتبعه ونقاتلكم معه. فلمّا جاءهم الرسول الذي عرفوا صفاتِه وصِدْقَه كفروا به وكذبوه. فلعنهُ الله على كل من كفر بنبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وكتابه الذي أوحاه الله إليه.

(٩٠) قُبُحَ ما اختاره بنو إسرائيل لأنفسهم؛ إذ استبدلوا الكفر بالإيمان ظلماً وحسداً لإنزال الله من فضله القرآن على نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فرجعوا بغضب من الله عليه وسلم، بعد غضب الله كذلك عليهم بسبب تحريفهم التوراة. وللجاحدين نبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم عذابٌ يذهم ويخزيهم.

بها أنزل الله من القرآن، قالوا: نحن نصدِّق بها أنزل الله على أنبياتنا، ويجحدون ما أنزل الله بعد ذلك، وهو الحق مصدقاً لما معهم. فلو كانوا يؤمنون بكتبهم حقاً لآمنوا بالقرآن الذي صدَّقها. قل لهم -أيها الرسول-: إن كنتم مؤمنين بها أنزل الله عليكم، فلهاذا قتلتم أنبياء الله مِن قبل؟

(٩٢) ولقد جاءكم نبي الله موسى بالمعجزات الواضحات الدالة على صدقه، كالطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع، وغير ذلك مما ذكره الله في القرآن العظيم، ومع ذلك اتخذتم العجل معبوداً، بعد ذهاب موسى إلى ميقات ربه، وأنتم متجاوزون حدود الله.

(٩٣) واذكروا حين أَخَذْنا عليكم عهداً مؤكداً بقبول ما جاءكم به موسى من التوراة، فنقضتم العهد، فرفعنا جبل الطور فوق رؤوسكم، وقلنا لكم: خذوا ما آتيناكم بجدًّ، واسمعوا وأطيعوا، وإلا أسقطنا الجبل عليكم، فقلتم: سمعنا قولك وعصينا أمرك؛ لأن عبادة العجل قد امتزجت بقلوبكم بسبب تماديكم في الكفر. قل لهم -أيها الرسول-: قُبُحَ ما يأمركم به إيهانكم من الكفر والضلال، إن كنتم مصدَّقين بها أنزل الله عليكم.

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَاللَّهِ خَالِصَهَ مِّن دُوبِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَلِدِ قَينَ ١٠٥ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدُ البِمَاقَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُ إِلْظَالِمِينَ ٥ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوْةٍ وَمِنَ ٱلَّذَينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةِ وَمَاهُوَ بِمُزَحْزِجِهِ مِنَ ٱلْعَذَابِأَن يُعَمَّرُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَايَعْمَلُونَ۞ قُلْمَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَانَّهُ وَنَزَّلُهُ وَعَلَىٰ قَلْمُكَ مِاذَب ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِمُابِيِّنَ يَدَيْهِ وَهُدَى وَيُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَتَهِ كَيْهِ - وَرُسُلِهِ - وَجَرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ۞وَلَقَدُ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايِنَتِ بَيِّنَاتٍ وَمَايَكَ فُرُبِهَاۤ إِلَّا ٱلْفَاسِقُونَ ۗ أُوَكُلَّمَا عَنِهَدُواْ عَهْدَا نَبَّدَهُ وَفَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْتُرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَامَعَهُ مِّ نَبَدَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ كِتَبَ ٱللهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥

ON ENDING TO THE REPORT OF THE PARTY OF THE

(٩٤) قل -أيها الرسول- لليهود الذين يدَّعون أن الجنة خاصة بهم؛ لزعمهم أنهم أولياء الله من دون الناس، وأنهم أبناؤه وأحباؤه: إن كان الأمر كذلك فادْعُوا على الكاذبين منكم أو من غيركم بالموت، إن كنتم صادقين في دعواكم هذه.

(٩٥) ولن يفعلوا ذلك أبداً؛ لما يعرفونه من صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن كذبهم وافترائهم، وبسبب ما ارتكبوه من الكفر والعصيان، المؤدّيين إلى حرمانهم من الجنة ودخول النار. والله تعالى عليم بالظالمين من عباده، وسيجازيهم على ذلك.

(٩٦) ولتعلمن -أيها الرسول- أن اليهود أشد الناس رغبة في طول الحياة أيّاً كانت هذه الحياة من الذَّلة والمهانة، بل تزييد رغبتهم في طول الحياة على رغبات المشركين. يتمنى اليهودي أن يعيش ألف سنة، ولا يُبعده هذا العمر الطويل -إن حصل - من عذاب الله. والله تعالى لا يخفى عليه شيء من أعها هم، وسيجازيهم عليها بها يستحقونه من العذاب.

(٩٧) قل -أيها الرسول- لليهود حين قالوا: إن جبريل هو عدونا من الملائكة: من كان عدواً لجبريل فإنه نزَّل القرآن على قلبك بإذن الله تعالى مصدِّقاً لِممَا سبقه من كتب الله، وهادياً إلى الحق، ومبشراً للمصدِّقين به بكل خير في الدنيا والآخرة. (٩٨) من عادى الله وملائكته، ورسله من الملائكة أو البشر، وبخاصة المَلكان جبريلُ وميكالُ؛ لأن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم، وميكال وليُّهم، فأعلمهم الله أنه من عادى واحداً منها فقد عادى الآخر، وعادى الله أيضاً، فإن الله عدو للجاحدين ما أنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٩٩) ولقد أنزلنا إليك -أيها الرسول- آيات بينات واضحات، تدلُّ على أنك رسول من الله صدقاً وحقاً، وما ينكر تلك الآيات إلا الخارجون عن دين الله.

(١٠٠) ما أقبح حال بني إسرائيل في نقضهم للعهود!! فكلما عاهدوا عهداً طرح ذلك العهد فريق منهم، ونقضوه، فتراهم يُثِرِمون العهد اليوم وينقضونه غداً، بل أكثرهم لا يصدِّقون بها جاء به نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٠١) ولما جاءهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن الموافق لما معهم من التوراة طرح فريق منهم كتاب الله، وجعلوه وراء ظهورهم، شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون حقيقته. الجُدُوْءُ الْأَوْلُ سُورَةُ الْبَاقَ

وَاتّبَعُواْ مَا تَتَكُواْ الشّيَطِينَ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَّ وَمَاكَفَرَ سُلَيْمَنُ وَكَكِنَّ الشّيطِينَ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ وَكَكِنَ النّاسَ السِّحْرَوَ مَا أَنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَالِلَ هَلُوتَ وَمَرُوتَ مَا يُعْرَفِي فِي الْمَلَكِينِ بِبَالِلَ هَلُوتَ وَمَرُوتَ وَمَرُوتَ مَا يَعْنَ الْمَرْوِقِ وَمَا هُم بِيضَا إِنِينَ بِهِ مِينَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ وَرَقِحِهِ فَى وَمَا هُم بِيضَا إِنِينَ بِهِ مِينَ أَحَدٍ إِلَّا لِيهِ فِي الْمَرْوِقِ وَيَعْمَلُوا لَكَنَ وَيَعْمَلُوا لَكَنَ اللّهُ مَا لَهُ وِي الْآلِيمِ وَلَوْ الْمَلُولُ وَلَيْنَعُهُمُ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَكَنِ اللّهِ اللّهُ مَاللّهُ وَيَا اللّهُ مَا لَهُ وَيُ اللّهُ مَا لَهُ وَلَيْ اللّهُ مَا اللّهُ وَيَا الْمَنْ وَلِي اللّهُ مَا لَهُ وَلَا اللّهُ مَا اللّهُ وَلَا اللّهُ مَا اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْوِلَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ ا

(١٠٢) واتبع اليهود ما تُحَدَّث الشياطينُ به السحرة على عهد ملك سليان بن داود. وما كفر سليان وما تَعلُّم السِّحر، ولكنَّ الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علَّموا الناس السحر؟ إفساداً لدينهم. وكذلك اتبع اليهود السِّحر الـذي أُنـزل عـلى الملككين هـاروت ومـاروت، بأرض «بابل» في «العراق»؛ امتحاناً وابتلاء من الله لعباده، وما يعلِّمُ الملكان من أحد حتى ينصحاه ويحذِّراه مِن تعلُّم السِّحر، ويقولا له: لا تكفر بتعلم السِّحر وطاعة الشياطين. فيتعلم الناس من الملكين ما يُحْدِثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا. ولا يستطيع السحرة أن يضةٌ وابه أحداً إلا بإذن الله وقضائه. وما يتعلم السحرة إلا شراً يضرهم ولا ينفعهم، وقد نقلته الشباطن إلى اليهود، فشاع فيهم حتى فَضَّلوه على كتاب الله. ولقد علم اليهود أن من اختار السِّحر وترك الحق ما له في الآخرة مِن نصيب في الخبر. ولبئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضاً عن الإيهان ومتابعة الرسول، لو

كان لهم عِلْمٌ يثمر العملَ بها وُعِظوا به.

(١٠٣) ولو أن اليهود آمنوا وخافوا الله لأيقنوا أن ثواب الله خير لهم من السَّحر وعما اكتسبوه به، لو كانوا يعلمون ما يحصل بالإيهان والتقوى من الثواب والجزاء علماً حقيقياً لأمنوا.

(١٠٤) يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا للرسول محمد صلى الله عليه وسلم: راعنا، أي: راعنا سمعك، فافهم عنا وأفهمنا؛ لأن اليهود كانوا يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم، يلوون ألسنتهم بها، يقصدون سَبَّه ونسبته إلى الرعونة، وقولوا -أيها المؤمنون- بدلاً منها: انظرنا، أي انظر إلينا وتعهَّدْنا، وهي تؤدي المعنى المطلوب نفسه، واسمعوا ما يتلى عليكم من كتاب ربكم وافهموه. وللجاحدين عذاب موجم.

(١٠٥) مـا يحـب الكفـار من أهل الكتاب والمشركين أن يُنزَّل عليكم أدنى خير من ربكم قرآناً أو علماً، أو نصراً أو بشـارة. والله بختص برحمته مَن يشاء مِن عباده بالنبوَّة والرسالة. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع. NE SKINESKINESKINESKINESKINE

(١٠٦) ما نبدًل من آية أو نُزِهْا من القلوب والأذهان نأت بأنفع لكم منها، أو نأت بمثلها في التكليف والشواب، ولكلِّ حكمة. ألم تعلم -أيها النبي- أنت وأمتك أن الله قادر لا يعجزه شيء؟

أما علمت -أيها النبي - أنت وأمتك أن الله تعالى هو المالك المتصرف في السموات والأرض؟ يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، ويأمر عباده وينها هم كيفها شاء، وعليهم الطاعة والقبول. وليعلم من عمى أن ليس لأحد من دون الله مِن ولي يتولاهم، ولا نصير يمنعهم من عذاب الله.

(۱۰۸) بل أتريدون -أيها الناس-أن تطلبوا من رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم أشياء بقصد العناد والمكابرة، كما طُلِب مشل ذلك من موسى. واعلموا أن من يختر الكفر ويترك الإيان فقد خرج عن صراط الله المستقيم إلى الجها, والضّلال.

(۱۰۹) تمنى كثير من أهل الكتاب أن يرجعوكم بعــد إيهانكــم كفــاراً كها كنتــم من قبــلُ تعبدون

الأصنام؛ بسبب الحقد الذي امتلأت به نفوسهم من بعد ما تبيَّن لهم صدق نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيها جاء به، فتجاوزوا عيًّا كان منهم من إساءة وخطأ، واصفحوا عن جهلهم، حتى يأتي الله بحكمه فيهم بقتالهم (وقد جاء ووقع)، وسيعاقبهم لسوء أفعالهم. إن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(١١٠) وانستغلوا -أيها المؤمنون- بأداء الصلاة على وجهها الصحيح، وإعطاء الزكاة المفروضة. واعلموا أنَّ كل خير تقدمونه لأنفسكم تجدون ثوابه عند الله في الآخرة. إنه تعالى بصير بكل أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

(١١١) ادَّعي كلِّ من اليهود والنصاري أن الجنة خاصة بطائفته لا يدخلها غيرهم، تلك أوهامهم الفاسدة. قل لهم -أيها الرسول-: أحضروا دليلكم على صحة ما تدَّعون إن كنتم صادقين في دعواكم.

(١١٢) ليس الأمر كها زعموا أنَّ الجنة تختص بطائفة دون غيرها، وإنها يدخل الجنَّة مَن أخلص لله وحده لا شريك له، وهو متبع للرسول محمـد صلى الله عليه وســلم في كل أقواله وأعهاله. فمن فعل ذلك فله ثواب عملـه عندربه في الآخرة، وهو دخول الجنة، وهم لا يخافون فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

صَد قبر الله عَمْ أَسْلَمْ وَجْهَهُ ولِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ وَ

أَجْرُهُ عِندَرَبِّهِ عَوَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِ مَولَا هُمْ يَحَرَبُونَ ١

الجُنَهُ الأَوْلُ شُورَةُ الرّ

(١١٣) وقالت اليهود: ليست النصارى على شيء من الدين الصحيح، وكذلك قالت النصارى في اليهود وهم يقرؤون التوراة والإنجيل، وفيها وجوب الإيمان بالأنبياء جميعاً. كذلك قال الذين لا يعلمون من مشركي العرب وغيرهم مثل قولهم، أي قالوا لكل ذي دين: لست على شيء، فالله يفصل بينهم يوم القيامة فيها اختلفوا فيه مِن أمر الدين، ويجازى كلاً بعمله.

(١١٤) لا أحد أظلم من الذين منعوا ذِكْرَ الله في المسجد من إقام الصلاة، وتلاوة القرآن، ونحو ذلك، وجدُّوا في تخريبها بالهدم، أو الإغلاق، أو بمنع المؤمنين منها. أولئك الظالمون ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد إلا على خوف ووجل من العقوبة. لهم بذلك صَغار وفضيحة في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد.

(١١٥) ولله جهتا شروق الشمس وغروبها وما بينهها، فهو مالك الأرض كلِّها. فأي جهة توجهتم إليها في الصلاة بأمر الله لكم فإنكم مبتغون وجهه، لم تخرجوا عن ملكه وطاعته. إن الله واسع الرحمة بعباده، عليم بأفعالهم، لا يغيب

عنه منها شيء

(١١٦) وقالت اليهود والنصاري والمشركون: اتخذ الله لنفسه ولداً، تنزَّه الله -سبحانه- عن هذا القول الباطل، بل كل ما في السموات والأرض ملكه وعبيده، وهم جميعاً خاضعون له، مسخَّرون تحت تدبيره.

(١١٧) والله تعمالي همو خالـق السـموات والأرض على غير مثال سـبق. وإذا قمدًّر أمراً وأراد كونه فإنها يقـول له: «كن» فيكون.

(١١٨) وقال الجهلة من أهل الكتاب وغيرهم لنبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل العناد: هلا يكلمنا الله مباشرة ليخبرنا أنك رسوله، أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقتك. مثل هذا القول قالته الأمم مِن قبلُ لرسلها عناداً ومكابرة؛ بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضّلال. قد أوضحنا الآيات للذين يصدُقون تصديقاً جازماً؛ لكونهم مؤمنين بالله تعالى، متَّبعين ما شرعه لهم.

(١١٩) إنـا أرســلناك -أيهــا الرســول- بالدين الحق المؤيــد بالحجج والمعجـزات، فبلّغه للناس مع تبشــير المؤمنين بخيري الدنيا والآخرة، وتخويف المعاندين بها ينتظرهم مِن عذاب الله، ولست -بعد البلاغ- مسؤولاً عن كفر مَن كفر بك؛ فإنهم يدخلون النار يوم القيامة ولا يخرجون منها. وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلِا ٱلنَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبَّعَ مِلَّتَهُ يُّرُّقُلُ

إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَٱلَّهُدَى ۗ وَلَبِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَ هُم بَعْدَ ٱلَّذِي

جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيَّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ٱلَّذِينَ

ءَ اتَّيْنَاهُمُ ٱلْكِتَنَبَ يَتْلُونَهُ وحَقَّ تِلاَوْتِهِ ءَأُولَٰتِكَ يُؤْمِنُونَ بِهَّ ءَوَمَن

يَكْفُرُ بِهِ ءَفَأُ وَلَٰلَئِكَ هُمُ لُقُنِيرُونَ۞يَبَنِيّ إِسْرَاءٍ بِلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ

ٱلَّتِيَّ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُو عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَأَنَّفُواْ يَوْمَا

لَّا يَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَاعَدْلٌ وَلَا تَنَفَعُهَا

شَفَعَةٌ وَلَاهُمْ يُنصَرُونَ ﴿ وَإِذِ ٱبْتَهَا يَرَابُرُهِ عِمَرَبُهُ وَبِكَامَاتِ

فَأَتَمَكُنَّ قَالَ إِنَّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامَا قَالَ وَمِن ذُرِّيتَى قَالَ

لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ۞ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ

وَأَمْنَا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَهِ عَمَمُصَلَّى وَعَهِدْنَاۤ إِلَىٓ إِبْرَهِ عَمَ

وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهْرَا بَيْتِيَ لِلطَّا يَفِينَ وَٱلْمُكِفِينَ وَٱلْأَكُمِّ السُّجُودِ

<u>۞ وَإِ</u>ذْ قَالَ إِبْرَهِ عُرُرِبٌ أَجْعَلْ هَاذَا بَلَدًا عَامِنَا وَٱرْزُقُ أَهْلَهُ ر

مِنَ الشَّمَرَتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بَاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرُ قَالَ وَمَن كَفَرَ

فَأُمَيِّعُهُ وَقَلِيلًا ثُوَّأَضَطَرُ وَالْيَعَذَابِ ٱلنَّارُّوَيِشَرَّ ٱلْمَصِيرُ

(١٢٠) ولين ترضي عنك -أيها الرسول-اليهود ولا النصاري إلا إذا تركت دينك واتبعتَ دينهم. قبل لهم: إن دين الإسلام هو الدين الصحيح. ولئن اتبعت أهواء هؤلاء بعد الذي جاءك من الوحي ما لك عند الله مِن وليَّ ينفعك، ولا نصير ينصرك. وهذا الخطاب وإن كان خاصًاً بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهو موجَّه إلى الأمة عامَّة.

(١٢١) الذين أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصاري، يقرؤونه القراءة الصحيحة، ويتبعونه حيق الاتباع، ويؤمنون بما جاء فيه من الإيمان برسل الله، ومنهم خاتمهم نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يحرِّ فون ولا يبدِّلون ما جاء فيه. هؤ لاء هم الذين يؤمنون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزل عليه، وأما الذين بدُّلوا بعض الكتاب وكتموا بعضه، فهؤ لاء كفار بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم ويما أنزل عليه، ومن يكفر به فأولئك هم أشدالناس خسر اناً

(١٢٢) يا ذريةَ يعقوبَ اذكروا نعمى الكثيرة عليكم، وأني فَضَّلتكم على عالمَي زمانكم بكثرة أنبيائكم، وما أنزل عليهم من الكتب.

(١٢٣) وخافوا أهوال يوم الحساب إذ لا تغني نفس عن نفس شيئاً، ولا يقبل الله منها فدية تنجيها من العذاب، ولا تنفعها وساطة، ولا أحدينهم ها.

(١٢٤) واذكر -أيها النبي- حين اختبر الله إبراهيم بها شرع لـه من تكاليف، فأدَّاهـا وقام بها خير قيام. قـال الله له: إني جاعلك قدوة للناس. قال إبراهيم: ربِّ اجعل بعض نسلي أثمة فضلاً منك، فأجابه الله سبحانه أنه لا تحصل للظالمين الإمامةُ في الدين.

(١٢٥) واذكر -أيها النبي- حين جعلنا الكعبة مرجعاً للناس، يأتونه، ثم يرجعون إلى أهليهم، ثم يعودون إليه، وتجمُّمعاً لهم في الحبج والعمرة، والطواف، والصلاة، وأمناً لهم، لا يُغِير عليهم عدو فيه. وقلنا: اتخِـذوا من مقام إبراهيم مكاناً للصلاة فيه، وهـو الحَجَر الذي وقف عليه إبراهيـم عند بنائه الكعبة. وأوحينـا إلى إبراهيم وابنه إسـماعيل: أن طهّرا بيتي من كل رجس ودنس؛ للمتعبدين فيه بالطواف حول الكعبة، أو الاعتكاف في المسجد، والصلاة فيه.

(١٣٦) واذكر -أيها النبي- حين قـال إبراهيم داعيـاً: ربِّ اجعل «مكـة» بلداً آمناً مـن الخوف، وارزق أهلـه من أنواع الثمرات، وخُصَّ بهذا الرزق مَن آمن منهم بالله واليوم الآخر. قال الله: ومن كفر منهم فأرزقه في الدنيا وأمتِّعه متاعاً قليلاً، ثم أُلِحْتُه مرغَمًا إلى عذاب النار. وبئس المرجع والمقام هذا المصير. الجُدْرُهُ الأَوْلُ سُورَةُ البَقَ

وَإِذِيرَفَعُ إِبْرَهِهُ الْقَوَاعِدَمِنَ الْبَيْتِ وَاسْمَعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلُ مِنَّا إِنْكَ أَنْتَ الْسَمِيعُ الْعَلِيهُ ﴿ رَبَّنَا وَالْمَعَلْنَا مُسْاحِيْنِ مِنَّا إِنْكَ أَنْتَ الْسَمِيعُ الْعَلِيهُ ﴿ وَرَبَّنَا وَالْبَعْثُ فِيهِ مَرَسُولًا مَنْهُ مُ اللَّهُ مَّسَلِمَةً لَكَ وَلَيْ مَنَا الْحَيْمُ مَنَا الْحَيْمُ وَلَا مَنْهُ مُ اللَّهُ الْحَيْمُ وَالْوَاتِمَةُ فِيهِ مَرَسُولًا وَلَهُ مُ اللَّهُ اللَّلِي اللَّهُ اللَ

(١٢٧) واذكر -أيها النبي- حين رفع إبراهيم وإسهاعيل أسس الكعبة، وهما يدعوان الله في خشوع: ربنا تقبل منًا صالح أعمالنا ودعاءنا، إنك أنت السميع لأقوال عبادك، العليم بأحوالهم.

(١٢٨) ربنا واجعلنا ثابتين على الإسلام، منقادين لأحكامك، واجعل من ذريتنا أمة منقادة لك، بالإيهان، ويصَّرْنا بمعالم عبادتنا لك، وتجاوز عن ذنوبنا. إنك أنت كثير التوبة على عبادك، واسع الرحمة بهم.

(١٢٩) ربنا وابعث في هذه الأمة رسولاً من ذرية إساعيل يتلو عليهم آياتك ويعلمهم القرآن والسنة، ويطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق. إنك أنت العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها. (١٣٠) ولا أحد يُعرض عن دين إبراهيم وهو الإسلام- إلا سفيه جاهل، ولقد اخترنا إبراهيم في الدنيا نبياً ورسولاً، وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم أعلى الدرجات.

(۱۳۱) وسبب هذا الاختيار مسارعته إلى الإسلام دون تردد، حين قال لـه ربه: أخلص

نفسك لله منقاداً له. فاستجاب إبراهيم وقال: أسلمت لرب العالمين، إخلاصاً وتوحيداً ومحبة وإنابة.

(١٣٢) وحثَّ إبراهيمُ ويعقوبُ أبناءهما على الثبات على الإسلام قائلَيْن: يا أبناءنا إن الله اختار لكم هذا الدين -وهو دين الإسلام- فلا تفارقوه أيام حياتكم، ولا يأتكم الموت إلا وأنتم عليه.

(١٣٣) أكنتم -أيها اليهود- حاضرين حين جاء الموتُ يعقوبَ، إذ جمع أبناءه وسألهم: ما تعبدون من بعد موتي؟ قالوا: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإساعيل وإسحاق إلها واحداً، ونحن له منقادون خاضعون.

(١٣٤) تلك أُمَّة من أسلافكم قد مضَتْ، لهم أعالهم، ولكم أعالكم، ولا تُسْألون عن أعالهم، وهم لا يُسْألون عن أعالكم، وكلُّ سيجازي بها فعله، لا يؤاخذ أحد بذنب أحد، ولا ينفع أحداً إلا إيانُه وتقواه. KING YAYKAYA KONKING YAYKA وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْنَصَلَ كِي تَهْ تَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِنْرَهِهُمَ حَنيفَأَ وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ۞قُولُوٓاْءَامَتَابَٱللَّهِ وَمَآ أُنزلَ إِلَيْنَا وَمَآ أَنْزِلَ إِلَىٓ إِبْرَهِمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْمَاطِ وَمَآ أُوتِي مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوقَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَيِّهِ مَرَ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِّنْهُمْ وَيَحَنُ لَهُ دُمُسَلِمُونَ ۞ فَإِنْءَامَنُواْ بِمِثْلِمَآءَامَنتُم بِهِء فَقَدِ ٱهْـتَدَواْ قَإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّمَاهُمْ فِي شِقَاقٍّ فَسَيَكُفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ الله عَمْنَ أَحْسَنُ مِنَ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِدُونِ ١ هُوَّا أَتَّحَاجَّوُ نَنَا فِي أَلْيَهِ وَهُوَرَبُّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَحْدُلُكُمْ وَنَحْدُ لَهُ مُخْلِصُونَ ٢ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِ عَمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَّ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَكَانُواْ هُودًا أَوْنِصَدَى ۚ قُلْءَ أَسُّمُ أَعَلَمُ أُمِّ اَلْلَهُ وَمَنْ أَظْلُهُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ دِمِنَ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ بغَنفِل عَمَّاتَعْ مَلُونَ ﴿ يِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتَّ لَهَا مَا كَسَبَتُ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمُّ وَلَا تُسْتَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ هَ

TO CONTRACT TO CONTRACT OF CON

(١٣٥) وقالت اليهود لأُمَّة محمد صلى الله عليه وسلم: ادخلوا في دين اليهوذية تجدوا الهداية، وقالت النصارى لهم مثل ذلك. قبل لهم -أيها الرسول-: بل الهداية أن نتبع -جميعاً - ملة إبراهيم، الذي مال عن كل دين باطل إلى دين الحق، وما كان من المشركين بالله تعالى.

(۱۳۲) قولوا -أيها المؤمنون - فحوّلاء البهود والنَّصارى: صدَّقنا بالله الواحد المعبود بحق، وبها أنزل إلينا من القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما أنزل من الصحف إلى إبراهيم وابنيه إسهاعيل وإسحاق، وإلى يعقوب والأسباط -وهم الأنبياء مِن ولد يعقوب والأسباط أوهم بني إسرائيل الاثنتي عشرة - وما أعطي موسى من التوراة، وعيسى من الإنجيل، وما أعطي من الأنبياء جميعاً من وحي ربهم، لا نفرق بين أحد منهم في الإيهان، ونحن خاضعون لله بالطاعة والعبادة.

(۱۳۷) فيان آمن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم، بمشل الذي آمنتم به، مما جاء به الرسول، فقد اهتدو الى الحق، وإن أعرضوا فإنها

هم في خلاف شديد، فسيكفيك الله -أيها الرسول- شرَّهم وينصرك عليهم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأحوالكم. (١٣٨) الزموا دين الله الذي فطركم عليه، فليس هناك أحسنُ مِن فطرة الله التي فطر الناس عليها، فالزموها، وقولوا: نحن له خاضعون مطيعون لربَّنا في اتباعنا ملَّة إبراهيم.

(١٣٩) قل -أيها الرسول- لأهل الكتاب: أتجادلوننا في توحيد الله والإخلاص له، وهو رب العالمين جميعاً، لا يختص بقوم دون قوم، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم، ونحن لله مخلصو العبادة والطَّاعة لا نشرك به شيئاً، ولا نعبد أحداً غيره؟

(• 1) بل أتقولون مجادلين في الله: إن إبراهيم وإسهاعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط - وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة مِن ولد يعقوب - كانوا على دين اليهود أو النصارى؟ وهذا كذب؛ فقد بُعِثوا وماتوا قبل نزول التوراة والإنجيل. قل لهم - أيها الرسول -: أأنتم أعلم بدينهم أم الله تعالى؟ وقد أخبر في القرآن بأنهم كانوا حنفاء مسلمين، ولا أحد أظلم منكم حين تخفون شهادة ثابتة عندكم من الله تعالى، وتدَّعون خلافها افتراء على الله. وما الله بغافل عن شيء من أعهالكم، بل هو مُحص لها ومجازيكم عليها.

(١٤١) تلك أُمَّة من أسلافكم قد مضَتْ، لهم أعمالهم ولكم أعمالكم، ولا تُسْالون عن أعمالهم، وهم لا يُسْألون عن أعمالكم. وفي الآية قطع للتعلق بالمخلوقين، وعدم الاغترار بالانتساب إليهم، وأن العبرة بالإيمان بالله وعبادته وحده، واتباع رسله، وأن من كفر برسول منهم فقد كفر بسائر الرسل. المُنْءُ الثَّافِي سُورَةُ البَّقَرَةِ

COANCOANCE ACOANCE

اليهود وأمثالهم، في سخرية واعتراض: ما الذي اليهود وأمثالهم، في سخرية واعتراض: ما الذي صرف هو لاء المسلمين عن قبلتهم التي كانوا يُصَلَّون إلى جهتها أول الإسلام؟ (وهي "بيت المشرق والمغرب وما بينها ملك لله، فليست جهة من الجهات خارجة عن ملكه، يهدي مَن يشاء من عباده إلى طريق المداية القويم. وفي هذا إشعار بأن الشأن كله لله في امتثال أوامره، فحيثها وَجَّهنا.

المسلمون المسلمون إلى الطريق الصحيح في الدين، جعلناكم أمة خياراً عدولاً؛ لتشهدوا على الأمم في الآخرة أن رسلهم بلَّغتهم رسالات ربهم، ويكون الرسول في الآخرة –كذلك – شهيداً عليكم أنَّه بلَّغكم رسالة ربه. وما جعلنا –أيها الرسول – قبلة «بيت المقدس» التي كنت عليها، ثم صرفناك عنها إلى الكعبة بـ«مكة»، إلا ليظهر ما علمناه في الأزل، علماً يتعلق به الثواب والعقاب؛ لنميز من يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيث توجهت، يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيث توجهت، ومن هو ضعيف الإيان فينقلب مرتذاً عن دينه

لشكّه ونفاقه. وإن هذه الحال التي هي تحوُّل المسلم في صلاته من استقبال «بيت المقدس» إلى استقبال الكعبة، لثقيلة شاقة، إلا على الذين هداهم الله ومَنَّ عليهم بالإيهان والتقوى. وما كان الله ليضيع إيهانكم به واتَّباعكم لرسوله، ويبطل صلاتكم إلى القبلة السابقة. إنه سبحانه وتعالى ليرحم الناس رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم.

(١٤٤) قد نرى تحوُّل وجهك -أيها الرسول- في جهة السياء، مرة بعد مرة؛ انتظاراً لنزول الوحي إليك في شأن القبلة، فلنصر فنك عن "بيت المقدس" إلى قبلة تحبها وترضاها، وهي وجهة المسجد الحرام بـ «مكة»، فول وجهك إليها، وفي أي مكان كنتم -أيها المسلمون- وأردتم الصلاة فتوجهوا نحو المسجد الحرام. وإن الذين أعطاهم الله علم الكتاب من اليهود والنصارى لَيعلمون أن تحويلك إلى الكعبة هو الحق الثابت في كتبهم. وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء المعترضون المشككون، وسيجازيهم على ذلك.

(١٤٥) ولئن جئت -أيها الرسول- الذين أُعطوا التوراة والإنجيل بكل حجة وبرهان على أن توجُهك إلى الكعبة في الصلاة هو الحق من عند الله، ما تبعوا قبلتك؛ عناداً واستكباراً، وما أنت بتابع قبلتهم مرة أخرى، وما بعضهم بتابع قبلة بعمض. ولئن اتبعت أهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعد ما جاءك من العلم بأنك على الحق وهم على الباطل، إنك حينئذ لمن الظلين لأنفسهم. وهذا خطاب لجميع الأمة، وهو تهديد ووعيد لمن يتبع أهواء المخالفين لشريعة الإسلام.

لِمُنْ اللَّالِينِ شُورَةُ اللَّفَارِةِ اللَّهَارِةِ اللَّهَارِةِ اللَّفَارِةِ اللَّهَارِةِ اللَّهَالِينِ اللَّهَالِينِ اللَّهَالِينِ اللَّهَالِينِ اللَّهَاللَّهِ اللَّهَالِينِ اللَّهَاللَّهُ اللَّهَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهَاللَّهُ اللَّهَاللَّهُ اللَّهَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّاللَّالِي الللللَّاللَّمُ الللَّالِيلَاللَّمُ الللَّهُ اللَّاللَّ

(187) الذين أعطيناهم التوراة والإنجيل من أحبار اليهود وعلياء النصارى يعرفون أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله بأوصافه المذكورة في كتبهم، مثل معرفتهم أبناءهم. وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون صِدْقه، وثبوت أوصافه.

(١٤٧) النذي أنزل إليك -أيها النبي- هو الحق من ربك، فلا تكوننَّ من الشاكين فيه. وهذا وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم، فهو موجَّه للأمَّة.

(١٤٨) ولكل أمة من الأمم قبلة يتوجَّه إليها كل واحد منها في صلاته، فبادروا -أيها المؤمنون- مسابقين إلى فعل الأعال الصالحة التي شرعها الله لكم في دين الإسلام. وسيجمعكم الله جميعاً يوم القيامة من أي موضع كنتم فيه. إن الله على كل شيء قدير.

(٩٤٩) ومن أي مكان حَرَجْتَ -أيها النبي-مسافراً، وأردت الصلاة، فوجّه وجهك نحو المسجد الحرام. وإنَّ توجُّهك إليه لهو الحق الثابت من ربك. وما الله بغافل عيا تعملونه، وسيجازيكم على ذلك.

(١٥٠) ومن أي مكان خرجت -أيها النبي- فتوجَّه إلى المسجد الحرام، وحيثها كنتم -أيها المسلمون-، بأي قطر من أقطار الأرض فولُّوا وجوهكم نحو المسجد الحرام؛ لكي لا يكون للناس المخالفين لكم احتجاج عليكم بالمخاصمة والمجادلة، بعد هذا التوجه إليه، إلا أهل الظلم والعناد منهم، فسيظلُّون على جدالهم، فلا تخافوهم وخافوني بامتثال أمري، واجتناب ضيي؛ ولكي أتمَّ نعمتي عليكم باختيار أكمل الشرائع لكم، ولعلكم تهتدون إلى الحق والصواب.

(١٥١) كما أنعمنا عليكم باستقبال الكعبة أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، ويطهرُكم من دنس الشرك وسوء الأخلاق، ويعلمكم الكتاب والسنة وأحكام الشريعة، ويعلمكم من أخبار الأنبياء، وقصص الأمم السابقة ما كنتم تجهلونه.

(١٥٢) أمر تعـالى المؤمنين بذكره، ووعـد عليه أفضل الجزاء، وهــو الثناء في المـلا الأعلى على مَن ذكـره، وخُصُّوني -أيها المؤمنون- بالشكر قولاً وعملاً، ولا تجحدوا نعمي عليكم.

(١٥٣) يما أيها المؤمنون اطلبوا العون من الله في كل أموركم: بالصبر على النوائب والمصائب، وبالصبر على تركِّ المعاصي والذنوب، وبالصبر على الفاحث، وبالصلاة التي تطمئن بها النفس، وتنهى عن الفحشاء والمنكر. إن الله مع الصابرين بعونه وتوفيقه وتسديده. وفي الآية إثبات معيَّة الله الخاصة بالمؤمنين، المقتضية لما سلف ذكره؛ أما المعية العامة، المقتضية للعلم والإحاطة فهي لجميع الخلق.

الجُرُهُ النَّالِي شُورَةُ الْبَقَرَ

وَلاَ تَقُولُواْ لِمِن يُقْتَلُ فِي سِبِيلِ اللّهِ أَمْوَكَ بَلْ أَخْيَ أَهُ وَلَكِنَ لَا تَقْعُولُواْ لِمِن يُقْتَلُ فِي سِبِيلِ اللّهِ أَمْوَكُ بِمِن الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْضِ مِن الْأَمْوَلِ وَالْبَعُينَ فَكُمْ النَّمَ وَيَقْ وَالْفَرِينَ فَي وَنَقْضِ مِن الْأَمْوَلِ وَالْأَنفُيسِ وَالنَّمَرَتِ وَيَقْوِلُ الْفَي وَلَحِعُونَ الْفَيْنَ إِذَا أَصَلَا اللّهِ وَالنَّا إِلَيْهِ وَوَحْمَةً وَالْفَيْمِينَ فَي الْفَي الْمَالِينَ اللّهُ مُواللَّمُ وَوَقَ مِن شَعَايِرِ اللّهِ مَمُ وَلَكُمْ مَا لُولَتُ اللّهِ مَن رَبِّهِ مِن وَحَمْمة وَلَوْلَتَهِكَ اللّهُ مُواللّهُ مَا اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن

(١٥٤) ولا تقولوا -أيها المؤمنون- فيمن يُقتلون مجاهدين في سبيل الله: هـم أموات؛ بل هم أحياء حياة خاصة بهم في قبورهم، لا يعلم كيفيتها إلا الله -تعالى-، ولكنكم لا تُحسُّون بها. وفي هذا دليل علي نعيم القبر.

(١٥٥) ولنخترنكم بشيء يسير من الخوف، ومن الجوع، وبنقص من الأموال بتعسر الحصول عليها، أو ذهابها، ومن الأنفس: بالموت أو الشهادة في سبيل الله، وبنقص من ثمرات النخيل والأعناب والحبوب، بقلّة ناتجها أو فسادها. وبشّر -أيها النبي- الصابرين على هذا وأمثاله بها يفرحهم ويَشُرُهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

(١٥٦) من صفة هؤلاء الصابرين أنهم إذا أصابهم شيء يكرهونه قالوا: إنّا عبيد مملوكون لله، مدبّرون بأمره وتصريفه، يفعل بنا ما يشاء، وإنا إليه راجعون بالموت، ثم بالبعث للحساب والجزاء.

(١٥٧) أولئك الصابرون لهم ثناء من ربهم ورحمة عظيمة منه سبحانه، وأولئك هم المهتدون إلى الرشاد.

(١٥٨) إن الصفا والمروة -وهما جبلان صغيران قرب الكعبة من جهة الشرق- من معالم دين الله الظاهرة التي تعبّد الله عباده بالسعي بينها، فمَن قصد الكعبة حاجّاً أو معتمراً، فلا إثم عليه ولا حرج في أن يسعى بينها، بل يجب عليه ذلك، ومن فعل الطاعات طواعية من نفسه، مخلصاً بها لله تعالى، فإن الله تعالى شاكر يثيب على القليل بالكثير، عليم بأعهال عباده فلا يضيعها، ولا يبخس أحداً مثقال ذرة.

(٩٥١) إن الذين يُخْفون ما أنزلنا من الآيات الواضحات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به، وهم أحبار اليهود وعلماء النصارى وغيرهم ممن يكتم ما أنزل الله من بعد ما أظهرناه للناس في التوراة والإنجيل، أولئك يطردهم الله من رحمه، ويدعو عليهم باللعنة جميعً الخليقة.

(١٦٠) إلا الذين رجعوا مستغفرين الله من خطاياهم، وأصلحوا ما أفسدوه، ويَيَّدوا ما كتموه، فأولئك أقبل توبتهم وأجازيهم بالمغفرة، وأنا التواب على من تاب من عبادي، الرحيم بهم؛ إذْ وفقتُهم للتوبة وقبلتها منهم.

(١٦٦) إن الذين جحدوا الإيهان وكتموا الحق، واستمروا على ذلك حتى ماتوا، أولئك عليهم لعنة الله بالطرد من رحمته، وعليهم لعنةُ الملائكةِ والناس أجمعين.

(١٦٢) دائمين في اللعنة والنار، لا يخفف عنهم العذاب، ولا هم يُمْهَلُون بمعذرة يعتذرون بها.

(١٦٣) وإلهكم -أيها الناس- إله واحد متفرد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وعبودية خلقه له، لا معبود بحق إلا هو. الرحمن المتصف بالرحمة في ذاته وأفعاله لجميع الخلق، الرحيم بالمؤمنين. لِحُزْهُ الثَّانِي سُورَةُ البَقَرَةِ

A NE DADA BEDADEDA X إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَهَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلَّذِيلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِٱلَّتِي تَجْرِي فِيٱلْبَحْرِيِمَا يَسْفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَسْزَلَ ٱللَّهُ مِنَ السَّمَآءِ مِن مَّآءِ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا وَيَتَّ فِيهَا مِنكِلْ دَانِيَةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيْحِ وَٱلسَّحَابِٱلْمُسَخَّرِيَيْنَ ٱلسَّـَمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَئِت لِقَوْمِ بَعْيِقِلُونَ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّالِسِ مَن سَيْخِذُ مِن دُون ٱللهَ أَنْ دَادَا يُحيُّونَهُمْ كَحُبّ ٱللهُ وَٱلْذَبِنَ ءَامَنُهُ أَأْشَدُّ حُبُّالِلَهُ وَلَوْيَهِ رَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُهَ أَ إِذْ يَسِرَقِنَ ٱلْعَذَاتِ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ وَلِلَّهِ جَمِعَا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُٱلْعَذَابِ إِذْ تَبَوَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُا ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَاكِ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوَ أَنَّ لَنَاكَرَّةَ فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمُ كَمَاتَيَةً ءُواْمِنَّأُكَ ذَلِكَ يُريهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُ مُحَسَرَتِ عَلَيْهِمُ وَمَاهُم بِخُرِجِينَ مِنَ النَّارِ ٨ يَنَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَاكَا طَيِّبَا وَلَاتَ تَبِعُواْ خُطُوَتِ ٱلشَّيَطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُّ مُّيِينٌ ﴿ إِنَّ مَا يَأْمُوكُم بِٱلسُّوةِ وَٱلْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٥

(17٤) إن في خلق السموات بارتفاعها واتساعها، والأرض بجبالها وسهولها وبحارها، وفي اختلاف الليل والنهار من الطول والقصر، والظلمة والنور، وتعاقبهما بأن يَخُلُف كل منهما الآخر، وفي السفن الجارية في البحار، التي تحمل ما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من ماء المطر، فأحيا به الأرض، فصارت مخضرة ذات بهجة بعد أن كانت ياسة لا نبات فيها، وما نشره الله فيها من كل ما دبً على وجه الأرض، وما أنعم به عليكم من تقليب الرياح وتوجيهها، والسحاب المسير بين السماء والأرض، إن في كل الدلائل السابقة لآيات والأرض، إن في كل الدلائل السابقة لآيات على وحدانية الله، وجليل نعمه، لقوم يعقلون مواضع الحجج، ويفهمون أدلته سبحانه على وحدانية، واستحقاقه وحده للعبادة.

(١٦٥) ومع هذه البراهين القاطعة يتخذ فريق من الناس من دون الله أصناماً وأوثاناً وأولياء يجعلونهم من المحبة والتعظيم والطاعة، ما لا يليق إلا بالله وحده. والمؤمنون أعظم حباً لله من حب هؤلاء الكفار لله ولآختهم؟ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها

لله، وأولئك أشركوا في المحبة. ولو يعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك في الحياة الدنيا، حين يشاهدون عذاب الآخرة، أن الله هو المتفرد بالقوة جميعاً، وأن الله شديد العذاب، لَمَا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم من دونه، ويتقربون بهم إليه.

(١٦٦) عند معاينتهم عذاب الآخرة يتبرأ الرؤساء المتبوعون بمن اتبعهم على الشرك، وتنقطع بينهم كل الصلات التي ارتبطوا بها في الدنيا: من القرابة، والاتّباع، والدين، وغير ذلك.

(١٦٧) وقال التابعون: ياليت لنا عودة إلى الدنيا، فنعلن براءتنا من هؤلاء الرؤساء، كما أعلنوا براءتهم مِنَّا. وكما أراهم الله شدة عذابه يوم القيامة يريهم أعمالهم الباطلة ندامات عليهم، وليسوا بخارجين من النار أبداً.

(١٦٨) يا أيها الناس كلوا من رزق الله الذي أباحه لكم في الأرض، وهو الطاهر غير النجس، النافع غير الضار، ولا تتبعوا طرق الشيطان في التحليل والتحريم، والبدع والمعاصي. إنه عدو لكم ظاهر العداوة.

(١٦٩) إنها يأمركم الشبيطان بكل ذنب قبيح يسـوءُكم، وبكل معصية بالغة القبح، وبأن تفتروا على الله الكذب من تحريم الحلال وغيره بدون علم. لجُمْزَهُ الثَّقَانِي شُورَةُ البَّقَـرَةِ

وَإِذَاقِيلَ لَهُمُ النّبِعُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَشَيْعُ مَا الْفَيْمَا عَلَيْهِ وَابَدَةً مَا أَوْلُوْكَانَ ءَابَا وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا يَعْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا يَعْقِلُونَ سَمَعً إِلَّا وَكُوْكَا أَوْنِينَ كَمُوُواْكَمَنُ وَهُمْ لِللّهِ عَلَيْ وَلَا يَعْقِلُونَ بِمِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا وُعَلَقُونَ الْمَعْمَدُ وَلَحْمُ الْمُكْرُعُمْ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فَيَا يَعْقِلُونَ عَلَيْكِ مَا وَلَقَعْلُونَ عَلَيْكِ مَا وَوَقَنَ كُمُ وَلَمْ عَلَيْكِ مَا وَوَقَنَ كُمُ وَلَمْ عَلَيْكِ مَا وَوَقَنَ كُمُ عَلَيْكُ مُوالْفِيقِ وَالْمَعْمَ وَلَكَمَ الْمُؤْمِنِ وَمَا أَوْلَ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ وَلَا مَوْلَ عَلَيْكُوا فِي اللّهُ عَلَيْكُوا الْمُعْمَلُونِهِ مِنْ اللّهُ عَلَيْكُونَ عَمُونَ مَا أَلْمَالُونَ اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْكُوا الْمَلْفَقِيقُ وَالْمَالِكُونَ عَمُونَ وَلَكُمْ اللّهُ يَوْمَ الْفِيكُ مَا اللّهُ كُونَ الْمُعْمَونَ وَالْمَالُونَ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونَ الْمَعْمَونَ مَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللل

(۱۷۰) وإذا قال المؤمنون ناصحين أهل الضلال: اتبعوا ما أنزل الله من القرآن والهدى، أصرُّ واعلى تقليد أسلافهم المشركين قائلين: لا نتبع دينكم، بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا. أيتبعون آباءهم ولو كانوا لا يعقلون عن الله شيئاً، ولا يدركون رشداً؟

(۱۷۱) وصفة الذين كفروا وداعيهم إلى الهدى والإيان كصفة الراحي الذي يصيح بالبهائم ويزجرها، وهي لا تفهم معاني كلامه، وإنها تسمع النداء ودويي الصوت فقط. هؤلاء الكفار صُمَّ سَدُّوا أساعهم عن الحق، بُكُم أخرسوا ألسنتهم عن النطق به، عُمْي لا ترى أعينهم براهينه الباهرة، فهم لا يُعملون عقولهم فيا ينفعهم.

(۱۷۲) يا أيها المؤمنون كلوا من الأطعمة المستلكة الحلال التي رزقناكم، ولا تكونوا كالكفار الذين يحرِّمون الطيبات، ويستجلُّون الخبائث، واشكروا لله نعمه العظيمة عليكم بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم، إن كنتم حقاً منقادين لأمره، سامعين مطيعين له، تعبدونه وحده لا شريك له.

(١٧٣) إنها حَرَّم الله عليكم ما يضركم كالميتة التي لم تذبح بطريقة شرعية، والدم المسفوح، ولحم الخنزير، والذبائح التي ذبحت لغير الله. ومِن فَضْلِ الله عليكم وتيسيره أنه أباح لكم أكل هذه المحرمات عند الضرورة. فمن ألجأته الضرورة إلى أكل شيء منها، غير ظالم في أكله فوق حاجته، ولا متجاوز حدود الله فيها أبيح له، فلا ذنب عليه في ذلك. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(١٧٤) إن الذين يُخفون ما أنزل الله في كتبه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الحق، ويحرصون على أخد عوض قليل من عرض الحياة الدنيا مقابل هذا الإخفاء، هؤلاء ما يأكلون في مقابلة كتمان الحق إلا نار جهنم تتأجج في بطونهم، ولا يكلمهم الله يوم القيامة لغضبه وسخطه عليهم، ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم، ولهم عذاب موجع.

(١٧٥) أولتك المتصفون بهذه الصفات استبدلوا الضلالة بالهدى وعذاب الله بمغفرته، فها أشد جراءتهم على النار بعملهم أعمال أهل النار!! يعجب الله من إقدامهم على ذلك، فاعجبوا - أيها الناس - من جراءتهم، ومن صبرهم على النار ومكثهم فيها. وهذا على وجه الاستهانة، بهم والاستخفاف بأمرهم.

(١٧٦) ذلك العذاب الذي استحقوه بسبب أن الله تعالى نَزَّل كتبه على رسله مشتملة على الحق المبين، فكفروا به. وإن الذين اختلفوا في الكتاب فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، لفي منازعة ومفارقة بعيدة عن الرشد والصواب. المُفَانِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّاللَّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

* لَيْسَ ٱلْبِرَّأَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَنَكِةِ وَٱلْكِتَكِ وَٱلنَّبِيِّينَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ، ذَوِي ٱلْقُرِّينَ وَٱلْيَتَكَيٰ وَٱلْمَسَكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّابِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَر ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَهَدُولُ وَٱلصَّبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُولَيْهِ وَٱلْذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَتِكَ هُوُالْمُتَقُونَ ﴿ يَا يَتُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُوْالْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلِّيِّ ٱلْحُرُّ بِٱلْخَرِّ وَٱلْعَبَدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُمْثَىٰ بَٱلْأُنْثَيَّ فَمَنْ عُفِي لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتِّبَاعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنُ ذَالِكَ تَغَفِيكُ مِّن رَّيِّكُمْ وَرَحْمَةً فَمَن ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ وعَذَابُ أَلِيهُ ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوْةٌ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَبِلَعَلَّكُمْ تَتَعُونَ ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكِ حَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بٱلْمَعُرُوفِّ حَقًّاعَلَى ٱلْمُتَّقِينَ۞فَنَ بَدَّلُهُ وبَعْدَ مَاسَمِعَهُ و فَإِنَّمَا إِثْمُهُ رَعَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّ لُونَهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٥

(١٧٧) ليس الخبر عند الله -تعالى- في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق والمغرب إن لم يكن عـن أمـر الله وشرعه، وإنـما الخـير كلُّ الخير هو إيان من آمن بالله وصدَّق به معبوداً وحده لا شريك له، وآمن بيوم البعث والجزاء، وبالملائكة جميعاً، وبالكتب المنزلة كافة، وبجميع النبيين من غير تفريق، وأعطى المال تطوُّعاً- مع شدة حبه- ذوى القربي، واليتامي المحتاجين الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمساكين الذيس لا يملكو ن ما يكفيهم ويسـدُّ حاجتهم، والمسافرين المحتاجين الذين بَعُدوا عن أهلهم ومالهم، والسائلين الذين اضطروا إلى السؤال لشدة حاجتهم، وأنفق في تحرير الرقيق والأسرى، وأقام الصلاة، وأدى الزكاة المفروضة، والذين يوفون بالعهود، ومن صبر في حال فقره ومرضه، وفي شدة القتال. أولئك المتصفون بهذه الصفات هم الذين صدقوا في إيهانهم، وأولئك هم الذين اتقوا عقاب الله فتجنبوا معاصيه.

(۱۷۸) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه فرض الله عليكم أن تقتصوا من القاتل عمداً بقتله، بشرط المساواة والمهاثلة: يُقتل الحربمثله، والعبد بمثله، والأنثى بمثلها. فمن سامحه وليُّ المقتول بالعفو عن الاقتصاص منه والاكتفاء بأخذ الدية -وهي قدر مالي محدد يدفعه الجاني مقابل العفو عنه - فليلتزم الطرفان بحسن الخلق، فيطالب الولي بالدية من غير عنف، ويدفع القاتل إليه حقه بإحسان، من غير تأخير ولا نقص. ذلك العفو مع أخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة بكم؛ لما فيه من التسهيل والانتفاع. فمن قتل القاتل بعد العفو عنه وأُخذِ الدية فله عذاب أليم بقتله قصاصاً في الدنيا، أو بالنار في الآخرة. (۱۷۹) ولكم في تشريع القصاص وتنفيذه حياة آمنة -يا أصحاب العقول السليمة-؛ رجاء تقوى الله وخشيته بطاعته دائياً.

(١٨٠) فرض الله عليكم إذا حضر أحدَكم علاماتُ الموت ومقدماتُه -إن ترك مالاً- الوصية بجزء من ماله للوالدين والأقربين مع مراعاة العدل؛ فلا يدع الفقير ويوصي للغني، ولا يتجاوز الثلث، وذلك حق ثابت يعمل به أهل التقوى الذين يخافون الله. وكان هذا قبل نزول آيات المواريث التي حَدَّد الله فيها نصيب كل وارث.

(١٨١) فمَن غَيَّر وصية الميت بعدما سمعها منه قبل موته، فَإِنها الذنب على مَن غَيَّر وبَدَّل. إن الله سميع لوصيتكم وأقوالكم، عليم بها تخفيه صدوركم من الميل إلى الحق والعدل أو الـجَوْر والـحَيْف، وسيجازيكم على ذلك. اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ

قَمَنْ خَافَ مِن مُّوْصِ جَنَقًا أَوْانَمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِنْمَ قَمَنْ خَافَ مِن مُُوْكِ إِنْهَا أَلَيْنَ عَالْمَهُا أَلَيْنَ عَامَنُواْ كُيْنِ عَلَيْهُا أَلَيْنَ عَامَنُواْ كُيْنِ عَلَيْكُمُ الْقِيسَاءُ كَمَا كُيْنِ عَلَى الَّذِينَ عَامَنُواْ كُيْنِ عَلَيْكُمُ الْقِيسَاءُ كَمَا كُيْنَ عَلَى الَّذِينَ فَعَن كَانَ مَعِن قَبَلِكُمْ لِعَلَى مَنْ عَلَى وَدَاتٍ فَمَن كَانَ مَع فَي اللَّهُ مِن فَيْلِكُمْ الْقِيلَ مَنْ فَعَلْ مَنْ فَي مِن فَي اللَّهُ مَنْ يَعْلَى اللَّهُ مَنْ يَعْلِي اللَّهُ مَنْ فَي مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّه

(١٨٢) فمَن علم مِن موصٍ ميلاً عن الحق في وصيته على سبيل الخطأ أو العمد، فنصح الموصيّ وقت الوصية بها هو الأعدل، فإن لم يحصل له ذلك فأصلح بين الأطراف بتغيير الوصية؛ لتوافق الشريعة، فلا ذنب عليه في هذا الإصلاح. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(۱۸۳) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، فرض الله عليكم الصيام كها فرضه على الأمم قبلكم؛ لعلكم تتقون ربكم، فتجعلون بينكم وبين المعاصي وقاية بطاعته وعداد.

(۱۸٤) فرض الله عليكم صيام أيام معلومة العدد وهي أيام شهر رمضان. فمن كان منكم مريضاً يشق عليه الصوم، أو مسافراً فله أن يفطر، وعليه صيام عدد من أيام أُخر بقدر التي أفطر فيها. وعلى الذين يتكلفون الصيام ويشقُّ عليهم مشقة غير عتملة كالشيخ الكبير، والمريض الذي لا يُرْجَى شفاؤه، فدية عن كل يوم يفطره، وهي طعام محتاج لا يملك ما يكفيه

ويسدُّ حاجته، فمن زاد في قدر الفدية تبرعاً منه فهو خير له، وصيامكم خير لكم -مع تحمُّل المشقة- مَّن إعطاء الفدية، إن كنتم تعلمون الفضل العظيم للصوم عند الله تعالى.

(١٨٥) شهر رمضان الذي ابتدأ الله فيه إنزال القرآن في ليلة القدر؛ هداية للناس إلى الحق، فيه أوضح الدلائل على هدى الله، وعلى الفارق بين الحق والباطل. فمن حضر منكم الشهر وكان صحيحاً مقبياً فليصم نهاره. ويُرخَّص للمريض والمسافر في الفطر، ثم يقضيان عدد تلك الأيام. يريد الله تعالى بكم اليسر والسهولة في شرائعه، ولا يريد بكم العسر والمشقة، ولتكملوا عدة الصيام شهراً، ولتختموا الصيام بتكبير الله في عيد الفطر، ولتعظموه على هدايته لكم، ولكي تشكروا له على ما أنعم به عليكم من الهداية والتوفيق والتيسير.

(١٨٦) وإذا سألك -أيها النبي- عبادي عني فقل لهم: إني قريب منهم، أُجبب دعوة الداعي إذا دعاني، فليطيعوني فيها أمرتهم به ونهيتهم عنه، وليؤمنوا بي، لعلهم يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم. وفي هذه الآية إخبار منه سبحانه عن قربه من عاده، القرب اللائق مجلاله. المُثَانِي اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللّهُ اللهُ الله

KACIKACIKA CAKACIKA أُحِاً لَكُمْ لَسُلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَتُ إِلَىٰ نِسَابِكُمُّ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَاعَنكُمُّ فَٱلْتَنَ يَنشُ وهُنَّ وَأَنتَغُواْ مَاكَتَبَ ٱللَّهُ لَكُو ۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُولْ حَقَّ بَتَكَنَّ لَكُو ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْضُ مِنَ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَسُودِمِنَ ٱلْفَجْرَّتُهُمَّ أَيْحُوا ٱلصِّبِكَ مَ إِلَى ٱلْيُسِلَّ وَلَا تُبَشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَكَفُه نَ فِي ٱلْمَسَاحِدُّ تِلْكَ حُدُودُ ٱللهَ فَلَا تَقْرَبُوهِاً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايِكِيِّهِ عِلِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿ وَلَا تَأْكُلُوّاْ أَمْوَلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَطِلِ وَتُدُلُواْ بِهَاۤ إِلَى ٱلْحُكَامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِنَ أَمُوالِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِشْمِ وَأَنتُمْ تَعَلَّمُونَ ه يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةِ كُلِّ هِي حَوْلِقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَيُّرُ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِينَ ٱلْبِرَّ مَن أَتَهَ أَ وَأَتُواْ ٱلْبُءُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَأَتُواْ ٱللَّهُ مَن أَتَّا وَاللَّهُ مَا أَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴿ وَقَايَلُواْ فِ سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَايِنُونَكُمْ وَلَاتَعَ تَدُوَّأُ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿

(١٨٧) أباح الله لكم في ليالي شهر رمضان جماعَ نسائكم، هنَّ ستر وحفظ لكم، وأنتم ستر وحفظ لهن. علم الله أنكم كنتم تخونون أنفسكم؛ بمخالف ما حَرَّمه الله عليكم من مجامعة النساء بعد العشاء في ليالي الصيام -وكان ذلك في أول الإسلام-، فتاب الله عليكم ووسَّع لكم في الأمر، فالآن جامعوهن، واطلبوا ما قـدُّره الله لكم من الأولاد، وكلوا واشر بوا حتى يتبيَّن لكم ضياء الصباح من سواد الليل؛ بظهور الفجر الصادق، ثم أتـ مُّوا الصيام بالإمساك عن المفطرات إلى دخول الليل بغروب الشمس. ولا تجامعوا نساءكم أو تتعاطوا ما يفضي إلى جماعهنَّ إذا كنتم معتكفين في المساجد؛ لأن هذا يفسد الاعتكاف (وهو الإقامة في المسجد مدة معلومة بنيَّة التقرب إلى الله تعالى). تلك الأحكام التي شرعها الله لكم هي حدوده الفاصلة بين الحلال والحرام، فلا تقربوها حتى لا تقعوا في الحرام. بمثل هذا البيان الواضح يبين الله آياته وأحكامه للناس؛ كي يتقوه ويخشُّوه.

(١٨٨) ولا يأكل بعضكم مال بعض بسبب باطل كاليمين الكاذبة، والغضب، والسرقة، والرُّشوة، والربا ونحو ذلك، ولا تلقوا إلى الحكام بالحجيج الباطلة؛ لتأكلوا عن طريق التخاصم أموال طائفة من الناس بالباطل،

وأنتم تعلمون تحريم ذلك عليكم.

(١٨٩) يسألك أصحابك -أيها النبي-: عن الأهلة وتغيَّر أحوالها، قل لهم: جعل الله الأهلة علامات يعرف بها الناس أوقات عباداتهم المحددة بوقت مثل الصيام والحج، ومعاملاتهم. وليس الخير ما تعودتم عليه في الجاهلية وأول الإسلام من دخول البيوت من ظهورها حين تُحرِمون بالحج أو العمرة، ظانين أن ذلك قربة إلى الله، ولكن الخير هو فِعْلُ مَنِ اتقى الله والكن الخير هو فِعْلُ مَنِ اتقى الله والمحتب أو العمرة، واخشوا الله تعالى في كل أموركم؛ لتفوزوا بكل ما تحبون من خيرى الدنيا والآخرة.

(١٩٠) وقاتلوا -أيها المؤمنون- لنصرة دين الله الذين يقاتلونكم، ولا ترتكبوا المناهي من الـمُثْـلة، والغُلول، وقَتُل من لا يُحلُّ قتله من النساء والصبيان والشيوخ، ومَنْ في حكمهم. إن الله لا يحب الذين يجاوزون حدوده، فيستحلون ما حَرَّم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

لِجُزُءُ الشَّافِي شُورَةُ البَّقَـرَة

CYARCYARCY ACYACYA ۗ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِقْتُهُ هُوْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلَ وَلَا تُقَلِّينُ وَهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّى يُقَلِّيلُوكُمْ فِيَّةً فَإِن قَتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمُ كَذَالِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَافِرِينَ۞فَإِنِ ٱنتَـَهَوَاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَاتَّكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَاعُدُونَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ ۞ٱلشَّهُرُٱلْخَرَاهُ بِٱلشَّهْرِٱلْخَرَامِ وَٱلْخُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْل مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُو وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ۞وَأَنِفِقُواْفِ سَبِيلَ اللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُو إِلَّا لِتَهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ۞ وَأَيْتُواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْمُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرِمِنَ ٱلْهَدْيِّ وَلِاتَحْلِقُواْرُءُوسَكُمْ حَتَى يَبْلُغَ ٱڵۿٙۮؽؙڰؚۼؖڵۘڎؙؙۥٛۿؘڽؘػٲڹؘڡؚڹػؙۄٞڔۑۻؖٲٲۊؠۣڡؚٵۧۮؘؽڝؚٚڗڗؙٲ۫ڛؚڡ۪ٷڣڎؾڎؖ مِن صِيامِ أَوْصَدَ فَقِ أَوْنُسُكِ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَيِّ فَتَاٱسْتَيْسَرَمِنَٱلْهَدْئِ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَثَةِ أَيَّامِ فِٱلْحَجْ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمُ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَرَيكُنْ أَهَلُهُ رَحَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّفَوُ إِلَيَّهَ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ٠

(١٩١) واقتلوا الذين يقاتلونكم من المشركين حيث وجدتموهم، وأخرجوهم من المكان الذي أخرجوكم منه وهو «مكة». والفتنة - وهي الكفر والشرك والصدعن الإسلام- أشد من قتلكم إياهم، ولا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام قاتلوكم بالقتال فيه، فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فاقتلوهم فيه، مثل ذلك الجزاء الرادع يكون جزاء الكافرين.

(۱۹۲) فإن تركوا ما هم فيه من الكفر وقتالكم عند المسجد الحرام، ودخلوا في الإيمان، فإن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(١٩٣) واستمِرُّوا -أيها المؤمنون- في قتال المشركين المعتدين، حتى لا تكون فتنة للمسلمين عن دينهم ولا شرك بالله، ويبقى الدين لله وحده خالصاً لا يُعْبَد معه غيره. فإن كفُّوا عن الكفر والقتال فكُفُّوا عنهم؛ فالعقوبة لا تكون إلا على المستمرين على كفرهم وعدوانهم.

(١٩٤) قتالكم - أيها المؤمنون للمشركين في الشهر الذي حرَّم الله القتال فيه هو جزاء لقتالهم لكم في الشهر الحرام. والذي يعتدي على ما حرَّم الله من المكان والزمان، يعاقب بمثل فعله، ومن جنس عمله. فمن اعتدى عليكم بالقتال أو غيره فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته، ولا حرج عليكم في ذلك؛ لأنهم هم البادثون بالعدوان،

وخافوا الله فلا تتجاوزوا الماثلة في العقوبة، واعلموا أن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بأداء فرائضه وتجنب محارمه. (١٩٥) واستبورُّوا -أيها المؤمنون- في إنفاق الأموال لنصرة دين الله تعالى، والجهاد في سبيله، ولا توقعوا أنفسكم في المهالك بترك الجهاد في سبيل الله، وعدم الإنفاق فيه، وأحسنوا في الإنفاق والطاعة، واجعلوا عملكم كله خالصاً لوجه الله تعالى. إن الله يجب أهل الإخلاص والإحسان.

(١٩٦) وأذُوا الحبح والعمرة تاشَّنِ، خالصين لوجه الله تعالى. فإن منعكم عن الذهاب لإتمامها بعد الإحرام بها مانع كالعدو والمرض، فالواجب عليكم ذَبِعُ ما تيسر لكم من الإبل أو البقر أو الغنم تقرباً إلى الله تعالى؛ لكي غَثْر جوا من إحرامكم بعلق شعر الرأس أو تقصيره، ولا تحلقوا رؤوسكم إذا كنتم محصر فيه ثم يحل من إحرامه، كها نحر الله على الموضع الذي حصر فيه ثم يحل من إحرامه، كها نحر الله على وسلم في «الحديبية» ثم حلق رأسه، وغير المُحْصَر لا ينحر الهدي إلا في الحرم، الذي هدو محله في يوم العيد، اليوم العاشر وما بعده من أيام النشريق. فمن كان منكم مريضاً، أو به أذى من رأسه يحتاج معه إلى الحلق وهو محرِّم - حَلَق، وعليه فدية: بأن يصوم ثلاثة أيام، أو يتصدق على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام، أو يذبح شاة لفقواء الحرم. فإذا كنتم في أمن وصحَّة: فمن استمتع بالعمرة إلى الحج وذلك باستباحة ما محرِّم عليه بسبب الإحرام بعد انتهاء عمرته، فعليه ذبح ما تيسر من الهدي، فمن لم يجد هَلْياً يذبحه فعليه صيام ثلاثة أيام ما محرِّم عليه من الصيام لمن لم يكن أهله من ساكني أرض الحرم، وخافوا الله تعالى وحافظوا على امتثال أوامره واجتناب والميه والمدوا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره، وارتكب ما عنه زجر.

النَّانِي شُورَةُ البَّقَانِي اللَّهُ اللّ

ŔĸĊŊŔĸĊŊŔĸĔŊŔĸĔŊŔĸĔŊŔ ٱلْحَةُ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَكُ فَمَن فَرَضَ فِيهِر بَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَاجِدَالَ فِ ٱلْحَيَّةُ وَمَا تَفْعَ لُواْمِنْ خَيْرِيَعْ لَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِتَّ خَيْرَٱلزَّادِ ٱلتَّـقُوكِيُّ وَٱتَّقُونِ يَنَأُولِ ٱلْأَلْبَبِ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَبْتَغُواْ فَضَلَا مِّن زَّبْكُمْ فَإِذَاۤ أَفَضُتُم مِّنْ عَـرَفِيْتِ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِنـدَ ٱلْمَشْعَـرُ ٱلْحَـرَامِيُّ وَٱذْكُرُوهُ كَمَاهَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِن قَبَله ع لَمنَ ٱلضَّالَيْنِ ۞ ثُمَّ أَفِيضُواْمِر * حَنْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِ وِاللَّهَ أَلِنَّهَ أَلِنَّهَ عَنْفُورٌ تَحِيمٌ ١ فَاذَا قَضَتْتُهُ مَّنَاسِكَكُمُ فَأَذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرُكُمُ ءَاكَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرَأُ فَهِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَـفُولُ رَبَّنآءَاتِنَافِ ٱلدُّنْيَاوَهَالَهُ وفِ ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَق @وَمِنْهُم مِّن يَـ قُولُ رَبَّنَآ ءَالِتَنافِ ٱلدُّنْيَاحَسَنَةُ وَ فِي ٱلْآخِرَةِ حَسَىنَةً وَقِنَاعَذَابَ ٱلنَّارِ هَأُولَتِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّاكَسَبُوأَ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْجِسَابِ ۞

(۱۹۷) وقت الحج أشهر معلومات، وهي: شوال، وذوالقعدة، وعشر من ذي الحجة. فمن أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام، فيَحْرُم عليه الجهاع ومقدماته القولية والفعلية، ويَحْرُم عليه الخروج عن طاعة الله تعلل بفعل المعاصي، والجدال في الحج الذي يودي إلى الغضب والكراهية. وما تفعلوا من خبر يعلمه الله، فيجازي كلاً على عمله. وخذوا لأنفسكم زاداً من الطعام والشراب لسفر الحج، وزاداً من صالح الأعهال للدار الآخرة، فإن خير الزاد تقوى الله، وخافوني ياأصحاب العقول السليمة.

(١٩٨) ليس عليكم حرج في أن تطلبوا رزقاً من ربكم بالربح من التجارة في أيام الحج. فإذا دفعتم بعد غروب الشمس راجعين من "عرفات" -وهي المكان الذي يقف فيه المحجاج يوم التاسع من ذي الحجة - فاذكروا الله بالتسبيح والتلبية والدعاء عند المشعر الحرام - المزدلفة" -، واذكروا الله على الوجه الصحيح الذي هداكم إليه، ولقد كنتم من قبل هذا الهدى في ضلال لا تعرفون معه الحق.

(١٩٩) وليكن اندفاعكم من «عرفات» التي أفاض منها إبراهيم عليه السلام مخالفين بذلك مَن لا يقـف بها من أهل الجاهلية، واسألوا الله أن يغفر لكم ذنوبكم. إن الله غفور لعباده المستغفرين التاتبين، رحيم بهم.

(٢٠٠) فإذا أعمتم عبادتكم، وفرغتم من أعيال الحج، فأكثروا من ذكر الله والثناء عليه، مثل ذكركم مفاخر آبائكم وأعظم من ذلك. فمن الناس فريق يجعل همه الدنيا فقط، فيدعو قائلاً: ربنا آتنا في الدنيا صحة، ومالاً، وأولاداً، وهؤلاء ليس لهم في الآخرة حظ ولا نصيب؛ لرغبتهم عنها وقصر محمهم على الدنيا.

(٢٠١) ومن الناس فريق مؤمن يقول في دعائه: ربنا آتنا في الدنيا عافية ورزقاً وعلماً نافعاً، وعملاً صالحاً، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا ، وفي الآخرة الجنة، واصرف عناً عذاب النار. وهذا اللدعاء من أجمع الأدعية، ولهذا كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت في الصحيحين.

(٢٠٢) أولتك الداعون بهذا الدعاء لهم ثواب عظيم؛ بسبب ما كسبوه من الأعمال الصالحة. والله سريع الحساب، مُخُصِ أعبال عباده، ومجازيهم بها.

لِحُنْهُ الثَّالِي سُورَةُ البَّقَـرَة

TACIANCIAN CIANCIAN CONTROL ﴿ وَأَذْكُرُ وِأَلْلَّهَ فِي أَيَّا مِ مَّعَدُودَاتَ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَكَرَّ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَكَرَّ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَن ٱتَّكَفُّ وَٱتَّكُواْٱللَّهَ وَٱعْلَمُواْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿ وَمِنَ ٱلتَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ فَوَلُّهُ وَفِ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَافِ قَلْهِ وَهُوَ أَلَدُ ٱلْخِصَامِ ٥ وَإِذَا تَوَكِّي سَعَىٰ فِ ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسَلِّ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِبَ ٱللَّهَ أَخَذَتُهُ ٱلْمِـزَّةُ بَالْإِنْمِ فَحَسُبُهُ وجَهَـنَّرُّوَلَبِشَ ٱلْمِهَادُ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضِاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُ وفُ بِٱلْعِسَادِ ۞ يَسَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلبِسِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوْتِ ٱلشَّيْطَانَ إِنَّهُ ولَكُمْ عَدُقٌ مُّيِينٌ ﴿ فَإِن زَلِلْتُ مِقِنَ بَعْدِ مَاجَآءَ تُكُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزُ حَكِيمُ ٨ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُ مُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلِمِنَ ٱلْغَـمَامِ وَٱلْمَلَتِ إِحَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۞

(٢٠٣) واذكروا الله تسبيحاً وتكبيراً في أيام قلائل، وهي أيام التشريق: الحادي عشر والثاني عشر والثاني عشر والثانث عشر من شهر ذي الحجة. فمن أراد التعجل وخرج من "مني" قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر بعد رمي الجار فلا ذنب عليه، ومن تأخر بأن بات بـ "مِني" حتى يرمي الجهار في اليوم الثالث عشر فيلا ذنب عليه، لمن اتقى الله في حجه. والتأخر أفضل؛ لأنه تزوَّد في العبادة واقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم.

وخافوا الله -أيها المسلمون- وراقبوه في كل أعمالكم، واعلموا أنكم إليه وحده تُحْشَرون بعد موتكم للحساب والجزاء.

(٢٠٤) وبعض الناس من المنافقين يعجبك -أيها الرسول- كلامه الفصيح الذي يريد به حظاً من حظوظ الدنيا لا الآخرة، ويحلف مستشهداً بالله على ما في قلبه من مجبة الإسلام، وفي هذا غاية الجرأة على الله، وهو شديد العداوة والخصومة للإسلام والمسلمين.

(٢٠٥) وإذا خرج مِن عندك أيها الرسمول، جَدَّ

وتَشِط في الأرض ليفسد فيها، ويتلف زروع الناس، ويقتل ماشيتهم. والله لا يحب الفساد.

(٢٠٦) وإذا نُصِح ذلك المنافق المفسد، وقيل له: اتق الله واحذر عقابه، وكُفَّ عن الفساد في الأرض، لم يقبل النصيحة، بل يحمله الكبر وحميَّة الجاهلية على مزيد من الآثام، فَحَسْبُه جهنم وكافيته عذاباً، ولبنس الفراش هي.

(٢٠٧) وبعض الناس يبيع نفسه طلباً لرضا الله عنه، بالجهاد في سبيله، والتزام طاعته. والله رؤوف بالعباد، يرحم عباده المؤمنين رحم واسعة في عاجلهم وآجلهم، فيجازيهم أحسن الجزاء.

(٢٠٨) يا أيها الذين آمنوا بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً، ادخلوا في جميع شرائع الإسلام، عاملين بجميع أحكامه، ولا تتركوا منها شيئاً، ولا تتبعوا طرق الشيطان فيها يدعوكم إليه من المعاصي. إنه لكم عدو ظاهر العداوة فاحذروه.

(٢٠٩) فإن انحرفتم عن طريق الحق، من بعد ما جاءتكم الحجج الواضحة من القرآن والسنة، فاعلموا أن الله عزيز في ملكه لا يفوته شيء، حكيم في أمره ونهيه، يضع كل شيء في موضعه المناسب له.

(٢١٠) ما ينتظر هؤلاء المعاندون الكافرون بعد قيام الأدلة البينة إلا أن يأتيهم الله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه في ظُلُل من السحاب يوم القيامة؛ ليفصل بينهم بالقضاء العادل، وأن تأتي الملائكة، وحينتذ يقضي الله تعالى فيهم قضاءه. وإليه وحده ترجع أمور الخلائق جميعها. المُثَانِي اللَّهُ اللَّ

KACDARCDARCDARCDARCDAR سَلْ بَنِيَ إِسْرَآءِ يِلَكُمْ ءَاتَيْنَاهُم قِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنْ بَعُدِ مَا جَآءَتُهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُٱلْحِقَابِ ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَبَوَةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَةَاْ فَوْقَهُمْ يَوْمِٱلْقِيَامَةُ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِحِسَابِ وَمُنذِدِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِمَا ٱخْتَلَفُو اْفِيهُ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعَّدِ مَاجَآءَتْهُمُ ٱلْيَيْنَاتُ بَغَنَّا يَنْنَهُمُ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُو أَفِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْ نِهِ } وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِيرِ ﴿ أَمْرِحَسِبُتُوا أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلِمَّا يَأْتِكُمُ مَّثُلُ ٱلَّذِينَ خَلُواْ مِن قَيْلِكُمُّ مَّسَّتَهُمُ ٱلْبَأْسَاءُ وَٱلضَّرَآةُ وَ زُلْزِلُواْحَتِّي بَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَـهُ دَمَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبُ ۞ يَسْعَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلُ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرِ فَلِلْوَلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْمَسْكِينِ وَآيْنِ ٱلسَّيِيلِّ وَمَاتَفْعَلُواْمِنْ خَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ يِهِ عَلِيمُّ

المعاندين لك: كم أعطيناهم من آيات واضحات المعاندين لك: كم أعطيناهم من آيات واضحات في كتبهم متهديهم إلى الحق، فكفروا بها كلِّها، وأعرضوا عنها، وحَرَّفوها عن مواضعها. ومن يبدل نعمة الله -وهي دينه - ويكفر بها من بعد معرفتها، وقيام الحجة عليه بها، فإن الله تعالى شديد العقاب له.

الحياة الدنيا وما فيها من الشهوات والملذات، الحياة الدنيا وما فيها من الشهوات والملذات، وهم يستهزئون بالمؤمنين. وهؤلاء الذين يخشون رجم فوق جميع الكفاريوم القيامة؛ حيث يدخلهم الله أعلى درجات الجنة، وينزل الكافرين أسفل دركات النار. والله يرزق من يشاء مِن خلقه بغير حساب.

(٢١٣) كان الناس جاعة واحدة، متفقين على الإيهان بالله شم اختلفوا في دينهم، فبعث الله النبيين دحاة لدين الله، مبشرين مَن أطاع الله بالجنة، ومحذرين من كفر به وعصاه النار، وأنزل معهم الكتب السهاوية بالحق الذي اشتملت عليه؛ ليحكموا بها فيها بين الناس فيها اختلفوا فيه، وما اختلف في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه ظلماً وحسداً إلا الذين أعطاهم

الله التـوراة، وعرفـوا ما فيها من الحجـج والأحكام، فوفَّق الله المؤمنين بفضله إلى تمييز الحق من الباطل، ومعرفة ما اختلفوا فيه. والله يوفِّق مَن يشاء مِن عباده إلى طريق مستقيم.

(٢١٤) بل أظننتم -أيها المؤمنون- أن تدخلوا الجنة، ولَمَّا يصبكم من الابتلاء مِثْلُ ما أصاب المؤمنين الذين مضوا من قبلكم: من الفقر والأمراض والخوف والرعب، وزُلزلوا بأنواع المخاوف، حتى قال رسولهم والمؤمنون معه -على سبيل الاستعجال للنصر من الله تعالى-: متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب من المؤمنين.

(٢٥) يسألك أصحابك -أيها النبي - أي شيء ينفقون من أصناف أمواله م تقرباً إلى الله تعالى، وعلى مَن ينفقون؟ قل لهم: أنفقوا أيَّ خير يتيسر لكم من أصناف المال الحلال الطيب، واجعلوا نفقتكم للوالدين، والأقربين من أهلكم وذوي أرحامكم، والبتامي الذين مات آباؤهم وهم دون سنَّ البلوغ، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، والمسافر المحتاج الذي بَعُدَ عن أهله وماله. وما تفعلوا من خير فإن الله تعالى به عليم. الجُزْءُ الثَّانِي شُورَةُ البَّقَرَةِ

كُتِبَعَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوكُرُهُ لَّكُمْ وَعَسَى اَنْ تَكُرهُواْ لَكُمْ وَعَسَى اَنْ تَكُرهُواْ لَسَيْعًا وَهُوسَّتُ الْسَيْعَا وَهُوسَّتُ الْسَيْعَا وَهُوسَّتُ الْسَيْعَا وَهُوسَّتُ الْسَيْعَا وَهُوسَّتُ الْسَيْعَا وَهُوسَّتُ الْسَيْعَا وَهُوسَتُ اللَّهِ وَعَسَى اَن تَجُبُولْ شَيْعًا وَهُوسَّتُ اللَّهِ وَالْسَعَالُ وَلَا يَعْرَا اللَّهِ وَكَيْبِرُ وَصَدُعُ عَن سَعِيلِ اللَّهَ وَكَفَرُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَالْمَسْعِدِ الْمَثْوَلِم وَإِخْرَاجُ أَهْ لِهِ مِينَهُ اللَّهُ وَالْمَسْعِيلِ اللَّهَ عَلَى اللَّهُ وَالْمَسْعِيلِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَسْعِيلِ اللَّهُ اللَّهُ

(٢١٦) فرض الله عليكم -أيها المؤمنون- قتال الكفار، والقتال مكروه لكم من جهة الطبع؛ لمشقته وكثرة نخاطره، وقد تكرهون شيئاً لما فيه من الراحة أو اللذة العاجلة، وهو شر لكم. والله تعالى يعلم ما هو خير لكم، وأنتم لا تعلمون ذلك. فبادروا إلى الجهاد في سبيله.

الشهر الحرام: هل يحل فيه القتال؟ قبل لهم: الشهر الحرام: هل يحل فيه القتال؟ قبل لهم: القتال وفي الشهر الحرام عظيم عند الله استحلاله وسفك الدماء فيه، ومتعكم الناس من دخول الإسلام بالتعذيب والتخويف، وجحودكم بالله وبرسوله وبدينه، ومتع المسلمين من دخول المسجد الحرام، وإخراج النبي والمهاجرين منه جرماً عند الله من القتال في الشهر الحرام، وهولاء الكفار لم يرتدعوا عن والشهر الحرام. وهولاء الكفار لم يرتدعوا عن الشهر الحرام. وهولاء الكفار لم يرتدعوا عن يقاتلونكم حتى يردوكم عن الإسلام إلى الكفر وأيها المسلمون عليها، ولا يزالون المستطاعوا تحقيق ذلك. ومن يُطِعْهم منكم أيها المسلمون ويرثر تكرد عن دينه فيمت على

الكفر، فقد ذهب عمله في الدنيا والآخرة، وصار من الملازمين لنار جهنم لا يخرج منها أبداً.

(٢١٨) إن الذين صَدَّقواً بالله ورسوله وعملوا بشرعه والذين تركوا ديارهم، وجاهدوا في سبيل الله، أولئك يطمعون في فضل الله وثوابه. والله غفور لذنوب عباده المؤمنين، رحيم بهم رحمة واسعة.

(٢١٩) يسألك المسلمون -أيها النبي- عن حكم تعاطي الخمر شرباً وبيعاً وشراء، والخمر كل مسكر خامر العقل وغطاه مشروباً كان أو مأكولاً، ويسألونك عن حكم القبار -وهو أُخذُ المال أو إعطاؤه بالمقامرة وهي المغالبات التي فيها عوض من الطرفين-، قل لهم: في ذلك أضرار ومفاسد كثيرة في الدين والدنيا، والعقول والأموال، وفيها منافع للناس من جهة كسب الأموال وغيرها، وإثمها أكبر من نفعها؛ إذ يصدًان عن ذكر الله وعن الصلاة، ويوقعان العداوة والبغضاء بين الناس، ويتلفان المال. وكان هذا تمهيداً لتحريمها. ويسألونك عن القَدْر الذي ينفقونه من أموالهم تبرعاً وصدقة، قل لهم: أنفقوا القدر الذي يزيد على حاجتكم. مثل ذلك البيان الواضح يبيِّن الله لكم الآيات وأحكام الشريعة؛ لكي تتفكروا فيها ينفعكم في الدنيا والآخرة.

مُزْءُ الثَّالِي سُورَةُ البَقَـرَةِ

فِي الدُّنَا وَالْآخِوَةُ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَتَدَمِّ فُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ مَصَدَّ وَاللَّهُ يَعَادُ الْمُفْسِدَمِنَ الْمُصَلِحُ وَاللَّهُ يَعَادُ الْمُفْسِدَمِنَ الْمُصَلِحُ وَلَا تَعَالُمُ الْمُفْسِدَمِنَ الْمُصْلِحُ وَلَوْسَنَاءَ اللَّهُ لَاعْنَ يَحَدِيمُ الْمُصْلِحُ وَلَا الْمُصْلِحُ وَالْمُفْرِحَةِ حَقَى يُوْمِنَ وَلَا مَنَّ مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُوْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُوْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُوْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَةً مُؤْمِنَ مُشْرِلِهِ وَلَوْا أَعْجَبَكُمُّ وَلَا الْمُشْرِكِينَ وَكُومُ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْلَا الْمُسْرِكِينَ وَالْمَعْفِرَةِ وَيَسْتَعُونَ الْمُدْرِقِينَ الْمُؤْمِنَ وَيُعْمِلُونَ الْمُعْفِرَةِ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمُحِيضِ فَلُ الْمُؤْمِنَ مُنْ اللَّهُ وَلَمْ مُنَا تُولِينَ الْمُؤْمِنَ وَيُعْمِلُونَ الْمُؤْمِنَ وَيُعْمِلُونَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ وَيُعْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَيُعْمِلُونَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَلَا تَعْمُونَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ وَيُعْمَلُونَ الْمُؤْمِنِينَ هُولَا لَيْسَاقُ وَلَمْ مُلْكُونُ اللَّهُ مُنْ اللَّوْمُ وَلَيْكُونُ اللَّهُ وَلَيْمُ وَلَا لَمُولُونَ اللَّهُ مُنْمَلُونَ الْمُؤْمِنِينَ هُولَا لَمْ مُنْ اللَّهُ وَلَى الْمُؤْمِنِينَ هُولَا لَعْمَعُونَ الْمُؤْمِنِينَ هُولَا لَقَامُونَ الْمَالَةُ مُرْصَدَةً لِلْأَيْمُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَمُؤْمِنِينَ هُولَا لَكُومُ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ هُولَا لَكُومُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَكُومُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللْمُؤْمِنِينَ هُولَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَمْ اللْمُؤْمِنِينَ هُولُونَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ مُولَاللَّهُ مُنْ اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَا اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِلِي الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمُونَ اللْمُؤْمِنَا اللَّهُ الْمُؤْمِنَا اللْمُؤْمِنَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَا ا

الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ كيف الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ كيف يتصر فون معهم وأموالهم ؟ قبل لهم: إصلاحكم لهم خير، فافعلوا الأنفع لهم دائماً، وإن تخالطوهم في سائر شؤون المعاش فهم إخوانكم في الدين. وعلى الأخ أن يرعى مصلحة أخيه. والله يعلم المضيع لأموال اليتامى من الحريص على إصلاحها. ولو شاء الله لضين وشق عليكم بتحريم المخالطة. إن الله عزيز في ملكه، حكيم في خلقه وتدبيره وتشر يعه.

المسلمون المسلمون المسلمون المسلمون المسلمون المسركات عابدات الأوثان، حتى يدخلن في الإسلام، واعلموا أن امرأة علوكة لا مال لها ولا حسب، مؤمنة بالله، خير من امرأة مشركة، وإن أعجبتكم المشركة الحرة. ولا تُزوِّجوا نساءكم المؤمنات -إماء أو حرائر - للمشركين حتى يؤمنوا بالله ورسوله، واعلموا أن عبداً مؤمناً مع فقره، خير من مشرك، وإن أعجبكم المشرك. وأرلئك المتصفون بالشرك رجالاً ونساءً يدعون كل من يعاشرهم إلى ما يؤدي به إلى النار، والله سبحانه يدعو عباده إلى دينه الحق المؤدي بهم إلى

الجنة ومغفرة ذنوبهم بإذنه، ويبين آياته وأحكامه للناس؛ لكي يتذكروا، فيعتبروا.

(٢٢٢) ويسألونك عن الحيض -وهو الدم الذي يسيل من أرحام النساء جِبِلَّة في أوقات مخصوصة-، قبل لهم -أيها النبي-: هو أذى مستقذر يضر من يَقْرُبُه، فاجتنبوا جماع النساء مدة الحيض حتى ينقطع الدم، فإذا انقطع الدم، واغتسلن، فجامعوهن في الموضع الذي أحلَّه الله لكم، وهو القبل لا الدبر. إن الله يجب عباده المكثرين من الاستغفار والتوبة، ويجب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار.

(٢٢٣) نساؤكم موضع زرع لكم، تضعون النطفة في أرحامهن، فَيَخْرج منها الأولاد بمشيئة الله، فجامعوهن في محل الجماع فقط، وهو القبل بأي كيفية شئتم، وقَدِّموا لأنفسكم أعالاً صالحة بمراعاة أوامر الله، وخافوا الله، واعلموا أنكم ملاقوه للحساب يوم القيامة. وبشر المؤمنين -أيها النبي- بها يُفْرِحهم ويسرُّهم من حسن الجزاء في الآخرة.

(٢٢٤) ولا تجعلوا -أيها المسلمون- حلفكم بالله مانعاً لكم من البرَّ وصلة الرحم والتقوى والإصلاح بين الناس: بأن تُلْعَوا إلى فعل شيء منها، فتحتجوا بأنكم أقسمتم بالله ألا تفعلوه، بل على الحالف أن يعدل عن حلفه، ويفعل أعمال البر، ويكفر عن يمينه، ولا يعتاد ذلك. والله سميع لأقوالكم، عليم بجميع أحوالكم. الجُزَّةُ الثَّانِي شُوزَةُ البَقَـرَةِ

EDATACDATACDATAC

لاَيُواخِذُ كُواللَّهُ فِاللَّغُوفِ آيْمَنِ كُوولكِنْ يُوَاخِذُكُو بِمَا كَسَبَتْ فَلُوبُكُو وَاللَّهُ عَفُورُ حَلِيهُ اللَّغِنِ فَالُونَ مِن فِسَآلِهِ مِرْرَيْصُ فَلُوبُكُو وَاللَّهُ عَفُورُ رَحِيمُ اللَّهِ مِرْرَيْصُ الْرَعْمَةُ فَاللَّهُ فَإِنَّ اللَّهُ عَفُورُ رَحِيمُ اللَّهُ وَالْمُعَلِّقَتُ يَرَوَهُنَ وَالْمُعُلِقَتُ يَرَوَهُنَ وَالْمُعُلِقَتُ يَرَوَهُنَ وَالْمُعُلِقَةُ وَرُوعٍ وَلَا يَعِلُ لَهُنَ أَن يَكُنُمُنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَلَيْعِمْ فَا اللَّهُ فَا أَنْهُ عَلَيْهِ فَلَا اللَّهُ فَا أَنْهُ عَلَيْهِ فَلَا اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَرَافِ وَلَهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَرَافِ فَا اللَّهُ مَرَافِ فَا اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَرَافِقُ وَلَهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَرَافِي فَا اللَّهُ مَرَافِي وَاللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ ا

(٢٢٥) لا يعاقبكم الله بسبب أيمانكم التي تحلفونها بغير قصد، ولكن يعاقبكم بها قصدتُه قلوبكم. والله غفور لمن تاب إليه، حليم بمن عصاه حيث لم يعاجله بالعقوبة.

(٢٢٦) للذين يحلفون بالله أن لا يجامعوا نساءهم، انتظار أربعة أشهر، فإن رجعوا قبل فوات الأشهر الأربعة، فإن الله غفور لما وقع منهم من الحلف بسبب رجوعهم، رحيم بهم. (٢٢٧) وإن عقدوا عزمهم على الطلاق، باستمرارهم في اليمين، وترك الجاع، فإن الله سميع لأقوالهم، عليم بمقاصدهم، وسيجازيهم على ذلك.

(۲۲۸) والمطلقات ذوات الحيض، يجب أن ينظرن دون نكاح بعد الطلاق مدة ثلاثة أطهار أو ثلاث حيضات على سبيل العدة؛ ليتأكدن من فراغ الرحم من الحمل. ولا يجوز لهن تزوج رجل آخر في أثناء هذه العدة حتى تنتهي. ولا يحل لهن أن يخفين ما خلق الله في أرحامهن من الحمل أو الحيض، إن كانت المطلقات مؤمنات حماً بالله واليوم الآخر. وأزواج المطلقات أحق بمراجعتهن في العدة. وينبغي أن يكون ذلك

بقصد الإصلاح والخير، وليس بقصد الإضرار؛ تعذيباً لهن بتطويل العدة. وللنساء حقوق على الأزواج، مثل التي عليهن على الوجه المعروف، وللرجال على النساء منزلة زائدة من حسن الصحجة، والعشرة بالمعروف، والقوامة على البيت، ومِلْك الطلاق. والله عزيز له العزة القاهرة، حكيم يضع كل شيء في موضعه المناسب.

(٢٩٩) الطلاق الذي تحصل به الرجعة مرتان، واحدة بعد الأخرى، فحكم الله بعد كل طلقة هو إمساك المرأة بالمعروف، وحسن العشرة بعد مراجعتها، أو تخلية سبيلها مع حسن معاملتها بأداء حقوقها، وألَّا يذكرها مطلقها بسوء. ولا يحل لكم -أيها الأزواج- أن تأخذوا شيئاً بما أعطيتموهن من المهر ونحوه، إلا أن يخاف الزواجان ألا يقوما بالحقوق الزوجية، فحيئذ يَعْرضان أمرهما على الأولياء، فإن خاف الأولياء عدم إقامة الزوجين حدود الله، فلا حرج على الزوجين فيها تدفعه المرأة للزوج مقابل طلاقها. تلك الأحكام هي حدود الله الفاصلة بين الحلال والحرام، فلا تتجاوزوها، ومن يتجاوز حدود الله تمالى فأولئك هم الظالمون أنفسهم بتعريضها لعذاب الله.

(٢٣٠) فإن طلَّق الرَّجل زوَّجته الطلقة الثالثة، فلا تحلُّ له إلا إذا تزوجت رجلاً غيره زواجاً صحيحاً وجامعها فيه، ويكون النزواج عن رغبة، لا بنية تحليل المرأة لزوجها الأول، فإن طلقها النزوج الآخر أو مات عنها وانقضت علتها، فلا إثم على المرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد جديد، ومهر جديد، إن غلب على ظنها أن يقيها أحكام الله التي شرعها للزوجين. وتلك أحكام الله المحددة يبينها لقوم يعلمون أحكامه وحدوده؛ لأنهم المنتفعون بها.

لِحُزْءُ النَّافِي صُورَةُ البَقَرَةِ

KNEDKNEDKNEDKNEDKO وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلِنِّسَآءَ فَلَغْنَ أَحَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْ ُوفِ أَوۡسَرّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفِۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَازَالِّتَعۡتَدُواْوَمَن يَفْعَاۚ ذَٰلِكَ فَقَدْظَامَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَتِ ٱللَّهِ هُـزُوًّا وَلَذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُ وَمَآ أَذَلَ عَلَيْكُ مِّنَ ٱلْكِتَابِ وَلَلْحِكُمَةِ يَعِظُكُم بِدِّ ء وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَيَلَغَنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزُوَ جَهُنَّ إِذَا تَرَضَوُاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِّ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ عَنَكَانَ مِنْ كُونُومِنُ بِاللَّهِ وَالَّيْوَمِ ٱلْآخِرُّ ذَلِكُو أَرَّكِي لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ بِعَلَهُ وَأَنتُمْ لَا تَعَلَمُونَ ﴿ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعَنَ أَوْلِدَهُنَّ حَوْلَيْن كَامِلَتْ لِمَرْ أَزَادَ أَن يُبِتَعَّ الرَّضِاعَةَ وَعَلَى الْمُوْلُودِلَهُ ورزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَاتُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَأَ لَا تُضَاَّلَ وَالِدَةُ بُولِدِ هَا وَلَا مَوْ لُودُلُّهُ رِبُولِدِهِ - وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِشْلُ ذَلِكُّ فَإِنَّ أَرَادَافِصَا لَاعَن تَرَاضِ مِنْهُمَا وَيَشَاوُدِ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِمَأُوإِنَّ أَرَدتُمُ أَن تَشَتَرْضِعُوٓا أَوۡلَآكُمُ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمۡتُمِمَّاۤ ءَانَيْتُم بِٱلْمَعُرُوفِ وَأَتَقُوا ٱللّهَ وَأَعْلَمُوٓ الَّنَّ ٱللّهَ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١

(٢٣١) وإذا طَلَّقتم النساء فقاربن انتهاء عدتهن. فراجعوهن، ونيتكم القيام بحقوقهن على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن. واحذروا أن تكون مراجعتهن بقصد الإضرار بهن لأجل الاعتداء على حقوقهن. ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آياتِ الله وأحكامَه لعباً ولهـواً. واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام. واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة، واشكرواله سبحانه على هذه النعم الجليلة، يُذكِّركم الله بهذا، ويخوفكم من المخالفة، فخافوا الله وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفي عليه شيء، وسيجازي كلاً بها يستحق. (۲۳۲) وإذا طلَّقتم نساءكم دون الثلاث وانتهت عدتهن من غير مراجعة لهن، فلا تضيقوا -أيها الأولياء- على المطلقات بمنعهن من العودة إلى أزواجهن بعقد جديد إذا أردن ذلك، وحدث التراضي شرعاً وعرفاً. ذلك يوعظ به من كان منكم صادق الإيمان بالله واليوم الآخر. إنَّ تَوْكَ

العضل وتمكين الأزواج من نـكاح زوجاتهم أكثر نهاء وطهارة لأعراضكـم، وأعظم منفعة وثواباً لكـم. والله يعلم ما فيه صلاحكم وأنتم لا تعلمون ذلك.

(٣٣٣) وعلى الوالدات إرضاع أو لادهن مدة سنتين كاملتين لمن أراد إتمام الرضاعة، ويجب على الآباء أن يكفُلوا للمرضعات المطلقات طعامهن وكسوتهن، على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً؛ لأن الله لا يكلف نفساً إلا قدر طاقتها، ولا يحل للوالدين أن يجعلوا المولود وسيلة للمضارة بينها، ويجب على الوارث عند موت الوالد مثل ما يجب على الوالد قبل موته من النفقة والكسوة. فإن أراد الوالدان فطام المولود قبل انتهاء السنتين فلا حرج عليها إذا تراضيا وتشاورا في ذلك؛ ليصلا إلى ما فيه مصلحة المولود. وإن اتفق الوالدان على إرضاع المولود من مرضعة أخرى غير والدته فلا حرج عليها، إذا سلَّم الوالد للأم حقَّها، وسلَّم للمرضعة أجرها بها يتعارفه الناس. وخافوا الله في جميع أحوالكم، واعلموا أن الله بها تعملون بصير، وسيجاز بكم على ذلك.

زَّيَعَةَ أَشْهُر وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيمَافَعَلْنَ فِيَ أَنْفُسِ هِنَّ بِٱلْمَعُرُ وِفِّ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَيْرٌ وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَاعَرَضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِسَاءِ أَوْأَكْنِنَةُ وَيْ أَنفُسِكُمْ عَلِمُ أَلَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُ^{تَ} وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُرَ بِسِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَعْرُوفَاْ وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَٱلْكِتَبُ أَجَلَهُ وَ وَٱعۡلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَمۡ لَهُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَٱحۡ ذَرُوهُ وَٱعۡلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَفُورُ حِلِيمٌ ﴿ لَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقَتُمُ ٱلنِّسَآةَ مَالَرْتَمَسُّوهُنَ أَوْتَفَرضُواْلَهُنَّ فَرِيضَةٌ وَمَيِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ، وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِقَدَرُهُ، مَتَكَابِٱلْمَعْرُوفِّ حَقًاعَلَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَإِن طَلَّقْتُ مُوهُنَّ مِن قَبْل أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُ مْ لَهُنَّ فَرِيضَةَ فَيَصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْيَعۡفُوٓٳٛٱلَّذِي بِيَدِهِۦعُقَدَةُ ٱلنِّكَاحِ وَأَن تَعۡفُوۤٳٲڨٙڔُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسَوُ ٱلْفَضْ لَ بَيْنَكُمُ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَاتَعُمَلُوكَ بَصِيرُ ١

(٣٣٤) والذين يموتون منكم، ويتركون زوجات بعدهم، يجب عليهن الانتظار بأنفسهن مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، لا يخرجن من منزل الزوجية، ولا يتزيَّنَّ، ولا يتزوجن، فإذا انتهت المدة المذكورة فلا إثم عليكم يا أولياء النساء فيها يفعلن في أنفسهن من الخروج، والتزين، والزواج على الوجه المقرر شرعاً. والله سبحانه وتعلى خبير بأعمالكم ظاهرها وباطنها، وسيجازيكم عليها.

(٣٣٥) ولا إثم عليكم -أيها الرجال- فيها تُلَمِّحون به مِن طلب الزواج بالنساء المتوقَّ تُلَمَّحون به مِن طلب الزواج بالنساء المتوقَّ عنهنَ أزواجهن، أو المطلقات طلاقاً بائناً في أثناء عدتهن، ولا ذنب عليكم أيضاً فيها أضمر تموه في علم الله أنكم ستذكرون النساء المعتدَّات، ولن تصبروا على السكوت عنهن، لضعفكم؛ لذلك أباح لكم أن تذكروهن تلميحاً أو إضهاراً في النفس، واحذروا أن تواعدوهن على النكاح سراً بالزنى أو الاتفاق على النواج في أثناء سراً بالزنى أو الاتفاق على النواج في أثناء

العدة، إلا أن تقولوا قولاً يُفْهَم منه أن مثلها يُرغب فيها الأزواج، ولا تعزموا على عقد النكاح في زمان العدة حتى تنقضي مدتها. واعلموا أن الله غفور لمن تاب من ذنوبه، حليم على عباده لا يعجل عليهم بالعقوبة.

(٢٣٦) لا إثم عليكم -أيها الأزواج- إن طلقتم النساء بعد العقد عليهن، وقبل أن تجامعوهن، أو تحددوا مهراً لهن، ومتعوهن بشيء ينتفعن به جبراً لهن، ودفعاً لوحشة الطلاق، وإزالة للأحقاد. وهذه المتعة تجب بحسب حال الرجل المطلق: على الغني قَدْر سَعَة رزقه، وعلى الفقير قَدْر ما يملكه، متاعاً على الوجه المعروف شرعاً، وهو حق ثابت على الذين يحسنون إلى المطلقات وإلى أنفسهم بطاعة الله.

(٣٣٧) وإن طلَّقتم النساء بعد العقد عليهن، ولم تجامعوهن، ولكنكم ألزمتم أنفسكم بمهر محدد لهن، فيجب عليكم أن تعطوهن نصف المهر المستحق لهن، أو يسمح الزوج بأن يترك تعطوهن نصف المهر المستحق لهن، أو يسمح الزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله، وتسامحكم أيها الرجال والنساء أقرب إلى خشية الله وطاعته، ولا تنسوا -أيها الناس- الفضل والإحسان ينكم، وهو إعطاء ما ليس بواجب عليكم، والتسامح في الحقوق. إن الله بها تعملون بصير، يُرغِّبكم في المعروف، ويحثُّكم الفضل.

حَنِفُطُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوْةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ يِلَّهِ

قَلِنِتِينَ ﴿ فَإِنْ خِفْتُرْ فَجَالًا أَوْرُكُ بَانَّا فَإِذَا أَمِنتُ مْ

فَأَذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَاعَلَّمَكُم مَّالَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّقُ مِنكُمْ وَيَـذَرُونِ أَزْوَجَا

وَصِيَّةً لِّأَزُورِجِهِ مِمَّتَ عَاإِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنَّ

خَرَجْنَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْحُمْ فِي مَافَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَ

مِن مَّعْدُوفِ وَأَلْلَهُ عَرِيزُ حَكِيرٌ ۞ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاحٌ

بِٱلْمَعْرُوفِّ حَقَّاعَلَىٱلْمُتَّقِينَ۞كَنَالِكَ يُبَيِّنُ

ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ عَلَاكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ اللَّهُ الْمُرْتَرِ

إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْمِن دِيسَرِهِمْ وَهُـمَّ أَلُوفُ حَدَرَالْمَوْتِ

فَقَالَ لَهُ مُالِثَهُ مُوتُواْثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْل

عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَاكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَايَشْكُرُونَ ١

وَقَايِتُلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيهُ ١

ذَاللَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُصَاعِفَهُ وَلَهُ وَأَضْعَافًا

كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَنْضُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

(٢٣٨) حافظوا - أيها المسلمون - على الصلوات الخمس المفروضة بالمداومة على أدائها في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها، وحافظوا على الصلاة المتوسطة بينها وهي صلاة العصر، وقوموا في صلاتكم مطيعين لله، خاشعين ذليلين.

(٢٣٩) فإن خفتم من عدو لكم فصلُّوا صلاة الخوف ماشين، أو راكبين، على أي هيشة تستطيعونها ولو بالإيهاء، أو إلى غير جهة القبلة، فإذا زال خوفكم فصلُّوا صلاة الأمن، واذكروا الله فيها، ولا تنقصوها عن هيئتها الأصلية، والسكروا له على ما علَّمكم من أمور العبادات والأحكام ما لم تكونوا على علم به.

(۲٤٠) والأزواج الذين يموتون ويتركون زوجات بعدهم، فعليهم وصية لهنَّ: أن يُمَتَّعن سنة تامة من يوم الوفاة، بالسكنى في منزل الزوج من غير إخراج الورثة لهن مدة السنة؛ جبراً لخاطر الزوجة، وبراً بالمتوفَّ. فإن خرجت الزوجات باختيارهن قبل انقضاء السنة فلا إثم عليكم -أيها الورثة- في ذلك، ولا حرج على الزوجات فيها فعلن في أنفسهن من آمور مباحة.

عليكم "ايها الورته" في دلك، ولا حرج على الزوجات فيها لله المور مباحة. الزوجات فيها فعلن في أنفسهن من أمور مباحة. والله عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه. وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتُوفَقُونَ مِن كُرُونَ أَزْوَجَا يَكَرُبَّصُّنَ بِأَنفُسِهِ نَ أَنْهِمَا أَشْهُرُوتَكُشُرُنَّ ﴾.

(٢٤١) وللمطلقات متاع من كسوة ونفقة على الوجه المعروف المستحسن شرعًا، حقاً على الذين يُخافون الله ويتقونه في أمره ونهيه.

(٢٤٢) مثل ذلك البيان الواضح في أحكام الأولاد والنساء، يبيِّن الله لكم آياته وأحكامه في كل ما تحتاجون إليه في معاشكم ومعادكم؛ لكي تعقلوها وتعملوا بها.

(٢٤٣) ألم تعلم -أيها الرسول- قصة الذين فرُّوا من أرضهم ومنازهم، وهم ألوف كثيرة؛ خشية الموت من الطاعون أو القتال، فقال لهم الله: موتوا، فهاتوا دفعة واحدة عقوبة على فرارهم من قدر الله، ثم أحياهم الله تعالى بعد مدة؛ ليستوفوا آجالهم، وليتعظوا ويتوبوا؟ إن الله لـذو فضل عظيم على الناس بنعمه الكثيرة، ولكن أكثر الناس لا يشكرون فضل الله عليهم.

(٢٤٤) وقاتلوا -أيها المسلمون- الكفار لنصرة دين الله، واعلموا أن الله سميع لأقوالكم، عليم بنيَّاتكم وأعهالكم. (٣٤٥) من ذا الذي ينفق في سبيل الله إنفاقاً حسناً احتساباً للأجر، فيضاعفه له أضعافاً كثيرة لا تحصى من الثواب وحسن الجزاء؟ والله يقبض ويبسط، فأنفقوا ولا تبالوا؛ فإنه هو الرزاق، يُضيِّق على مَن يشاء مِن عباده في الرزق، ويوسعه علم آخرين، له الحكمة البالغة في ذلك، وإليه وحده ترجعون بعد الموت، فيجازيكم على أعمالكم. الجُزُّهُ الثَّانِي شُورَةُ البَقَرَةِ

(٢٤٦) ألم تعليم -أيها الرسول-قصة الأشراف والوجهاء من بني إسرائيل من بعد زمان موسى? حين طلبوا من نبيهم أن يولي عليهم مَلِكاً، يجتمعون تحت قيادته، ويقاتلون أعداءهم في سبيل الله. قال لهم نبيهم: هل الأمركيا أتوقعه إنْ فُرض عليكم بُبنكم وفراركم من القتال، قالوا مستنكرين توقع نبيهم: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل الله، وقد أُخْرَجُنا عدونًا مِن ديارنا، وأبعدنا عن أولادنا بالقتال والأسر؟ فلما فرض الله عليهم القتال مع الملك الذي عَينه لهم جَبُنوا وفرُّوا عن القتال مع الملك الذي عَينه لهم جَبُنوا وفرُّوا عن القتال، إلا قليلاً منهم ثبتوا بفضل الله. والله عليم الظالمين الناكثين عهودهم.

(٧٤٧) وقال لهم نبيهم: إن الله قد أرسل إليكم طالوت مَلِكاً إجابة لطلبكم، يقودكم لقتال عدوكم كما طلبتم، قال كبراء بني إسرائيل: كيف يكون طالوت مَلِكاً علينا، وهو لا يستحق ذلك؟ لأنه ليس من سِبط الملوك، ولا من بيت النبوة، ولم يُعط كثرة في الأموال يستعين بها في ملكه، فنحن أحق بالملك منه؛ لأننا من سِبط الملوك ومن بيت النبوة. قال لهم نبيهم: إن الله

اختاره عليكم وهو سبحانه أعلم بأمور عباده، وزاده سَعَة في العلم وقوة في الجسم ليجاهد العدو. والله مالكُ الملكُ يعطي ملكه مَن يشاء من عباده، والله واسع الفضل والعطاء، عليم بحقائق الأمور، لا يخفي عليه شيء.

(٢٤٨) وقيال لهم نبيهم: إن علامة ملكه أن يأتيكم الصندوق البذي فيه التوراة -وكان أعداؤهم قبد انتزعوه منهم- فيه طمأنينة من ربكم تثبت قلوب المخلصين، وفيه بقية من بعض أشبياء تركها آل موسى وآل هارون، مشل العصا وفُتات الألواح تحمله الملائكة. إن في ذلك لأعظم برهان لكم على اختيار طالوت ملكاً عليكم بأمر الله، إن كنتم مصدقين بالله ورسله. لِحُرْهُ اللَّالِي سُورَةُ البَّقَـرَةِ

(٢٤٩) فلما خرج طالوت بجنوده لقتال العمالقة قال لهم: إن الله ممتحنكم على الصبر ينهر أمامكم تعبرونه؛ ليتميَّز المؤمن من المنافق، فمن شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذق الماء فإنه مني؛ لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد، إلا مَن ترخُّص واغترف غُرُّفة واحدة بيده فلا ليوم عليه. فلما وصلوا إلى النهر انكبوا على الماء، وأفرطوا في الشم ب منه، إلا عدداً قليلاً منهم صبروا على العطس والحر، واكتفوا بغُرْفة اليد، وحينئذ تخلُّف العصاة. ولما عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه -وهم ثلاثبائة وبضعة عشر رجلاً-لملاقاة العدو، ورأوا كثرة عدوهم وعدَّتهم، قالوا: لا قدرة لنا اليوم بجالوت وجنوده الأشداء، فأجاب الذين يوقنون بلقاء الله، يُذَكِّرون إخوانهم بالله وقدرته قائلين: كم من جماعة قليلة مؤمنة صابرة، غلبت بإذن الله وأمره جماعة كثيرة كافرة باغية. والله مع الصابرين بتوفيقه ونصره، وحسن مثوبته.

(۲۵۰) ولما ظهروا لجالوت وجنوده، ورأوا

الخطر رأي العين، فزعوا إلى الله بالدعاء والضراعة قاثلين: ربنا أنزل على قلوبنا صبراً عظيهاً، وثبَّت أقدامنا، واجعلها راسخة في قتال العدو، لا تَقِرُّ مِن هول الحرب، وانصرنا بعونك وتأييدك على القوم الكافرين.

(٢٥١) فهزموهم بإذن الله، وقتل داود -عليه السلام- جالوت قائد الجبابرة، وأعطى الله عز وجل داود بعد ذلك الملك والنبوة في بني إسرائيل، وعَلَّمه مما يشاء من العلوم. ولولا أن يدفع الله ببعض الناس -وهم أهل الطاعة له والإيمان به- بعضاً، وهم أهل المعصية لله والشرك به، لفسدت الأرض بغلبة الكفر، وتمكُّن الطغيان، وأهل المعاصي، ولكن الله ذو فضل على المخلوقين جميعاً.

(٢٥٢) تلك حجج الله وبراهينه، نقصُّها عليك -أيها النبي- بالصدق، وإنك لمن المرسلين الصادقين.

الجُنْزَةُ الثَّالِثُ سُورَةُ البَّقَالِثُ عَلَيْهِ الْمُؤْلِثُ الْمُقَالِثُ عَلَيْهِ الْمُؤْلِثُ الْمُؤَلِثُ

(٢٥٣) هؤلاء الرسل الكرام فضَّل الله بعضهم على بعض، بحسب ما منَّ الله به عليهم: فمنهم مَن كلمه الله كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وفي هذا إثبات صفة الكلام لله عز وجل على الوجه اللائق بجلاله، ومنهم مَن رفعه الله درجات عالية كمحمد صلى الله عليه وسلم، بعموم رسالته، وخَتْم النبوة به، وتفضيل أمته على جميع الأمم، وغير ذلك. وآتى الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام البينات المعجزات الباهرات، كإبراء مَن وُلد أعمى بإذن الله تعالى، ومَن به بـرص بإذن الله، وكإحيائه الموتى بإذن الله، وأيده بجبريل عليه السلام. ولو شاء الله ألَّا يقتتل الذين جاؤوا مِن بعد هؤلاء الرسل مِن بعد ما جاءتهم البينات ما اقتتلوا، ولكن وقع الاختلاف بينهم: فمنهم مَن ثبت على إيهانه، ومنهم مَن أصر على كفره. ولو شاء الله بعد ما وقع الاختلاف بينهم، الموجب للاقتتال، ما اقتتلوا، ولكن الله يوفق مَن يشاء لطاعته والإيمان به، ويخذل مَن يشاء، فيعصيه ويكفر به، فهو يفعل ما يشاء ويختار.

(٢٥٤) يا من آمنتم بالله وصدَّقتم رسوله وعملتم بهديه أخرجوا الزكاة المفروضة، وتصدَّقوا مما أعطاكم الله قبل مجيء يوم القيامة، حين لا بيع فيكون ربح، ولا مال تفتدون به أنفسكم مِن عذاب الله، ولا صداقة صديق تُنقذكم، ولا شافع يملك تخفيف العذاب عنكم. والكافرون هم الظالمون المتجاوزون حدود الله.

(٥٥) الله الذي لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، الحيُّ الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله، القائم على كل شيء، لا تأخذه سِنة أي: نعاس، ولا نوم، كل ما في السموات وما في الأرض ملك له، ولا يتجاسر أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه، عيط علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، يعلم ما بين أيدي الحلائق من الأمور الماضية، ولا يَطَلِعُ أحد من الخلق على شيء من علمه إلا بها أعلمه الله وأطلعه عليه. وسع كرسيه السموات والأرض، والكرسي: هو موضع قدمي الرب -جل جلاله- ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه، ولا يثقله سبحانه وهذه الآية أعظم سبحانه حفظها، وهو العلي بذاته وصفاته على جميع مخلوقاته، الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء. وهذه الآية أعظم آية في القرآن، وتسمى: (آية الكرسي).

(٢٥٦) لكيال هذا الدين واتضاح آياته لا يُحتاج إلى الإكراه عليه لمن تُقبل منهم الجزية، فالدلائل بينة يتضح بها الحق من الباطل، والهدى من الضلال. فَمَن يكفر بكل ما عُبِد من دون الله ويؤمن بالله، فقد ثبت واستقام على الطريقة المثل، واستمسك من الدين بأقوى سبب لا انقطاع له. والله سميع لأقوال عباده، عليم بنياتهم وأفعالهم، وسيجازيهم على ذلك.

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُ مِينَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّولِّ

وَٱلْذَينَ كَفَرُ وَأَ أَوْلِيآ أَوْهُ مُ ٱلطَّلْغُوتُ يُخْرِجُونَهُ مِينَ

ٱلتُورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِّ أَوْلَتَهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا

خَلادُونِ ﴿ أَلَهُ تَرَالِيَ ٱلَّذِي حَآجٌ إِبْرَهِ عَرَفُ رَبِّهِ ۗ

أَنْءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَهِ عِمْرَتِينَ ٱلَّذِي يُحْيِء

وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْي ، وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَهِ عِمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي

بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَامِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي

كَفَرُّ وَٱللَّهُ لَا يَهَدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِلِمِينَ ۞أَوْكَٱلَّذِى

مَرَّعَلَا قَرْ يَدِةِ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَاعُرُ ويشِهَا قَالَ أَنَّ يُحْيء

هَاذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِانْتَهَ عَامِرُتُمَّ بَعَثَهُ وَ

قَالَكَمْ لَبِثْتً قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْبِعْضَ يَوْمِرُ قَالَ بَل

لَّبَثْتَ مِاْئَةَ عَامِرِ فَٱنظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَوْ يَتَسَنَّهُ

وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَادِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِّ وَٱنظُرْ إِلَى

ٱلْعِظَامِكَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحُمَّا فَلَمَّا

تَبَيَّنَ لَهُ وَقَالَ أَعْلَهُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿

(۲۵۷) الله يتـولى المؤمنـين بنـصره وتوفيقــه وحفظه، يخرجهم من ظلمات الكفر، إلى نور الإيبان. والذين كفروا أنصارهم وأولياؤهم الأنداد والأوثان الذين يعبدونهم من دون الله، يُخرجونهم من نور الإيمان إلى ظلمات الكفر، أولئك أصحاب النار الملازمون لها، هم فيها باقون بقاء أبديّاً لا يخرجون منها.

حال هذا الذي جادل إبراهيم عليه السلام في توحيد الله تعالى وربوبيته؛ لأن الله أعطاه المُلْك فتجبّر وسأل إبراهيمَ: مَن ربُّك؟ فقال عليه السلام: ربي الذي يحيى الخلائق فتحيا، ويَسْلُبها الحياة فتموت، فهو المتفرد بالإحياء والإماتة، قال: أنا أحيى وأميت، أي أقتل مَن أردت قَتْلَه، وأستبقى مَن أردت استبقاءه، فقال له إبراهيم: إن الله الذي أعبده يأتي بالشمس من المشرق، فهل تستطيع تغيير هذه السُّنَّة الإلهية بأن تجعلها تأتي من المغرب؟ فتحيَّر هـذا الكافر وانقطعت

(٢٥٨) هل رأيت -أيها الرسول- أعجب مِن

حجته، شأنه شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق والصواب.

(٢٥٩) أو هل رأيت -أيها الرسول- مِثْلَ الذي مرَّ على قرية قد تهدَّمت دورها، وخَوَتْ على عروشها، فقال: كيف يحيي الله هذه القريبة بعد موتها؟ فأمات الله ماثة عام، ثم ردَّ إليه روحه، وقيال له: كم قَدْر الزمان الذي لبشتَ ميتاً؟ قال: بقيت يوماً أو بعض يوم، فأخبره بأنه بقي ميتاً مائة عام، وأمره أن ينظر إلى طعامه وشر ابه، وكيف حفظهما الله من التغبُّر هذه المدة الطويلة، وأمره أن ينظر إلى حماره كيف أحياه الله بعد أن كان عظاماً متفرقة، وقال له: ولنجعلك آيـة للناس، أي: دلالة ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت، وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض، ويصل بعضها ببعض، ثم يكسوها بعد الالتشام لحمَّا، ثم يعيد فيها الحياة، فلها اتضح له ذلك عِياناً اعترف بعظمة الله، وأنه على كل شيء قدير، وصار آية للناس. الجُزَّةُ الثَّالِثُ سُورَةُ البَّقَ

وَإِذْ فَالَ إِبَرَهِ مُرْتِ أَرِفِ كَيْفَ نُحْيَا الْمُوْقَّ فَالَ أُولُوْ
فَوْنَ قَالَ بِلَوْ وَلَكِن لِيَطْمَيْنَ فَلِي قَالَى قَالْ اَفْخُذْ أَرْبَعَةَ مِنَ
الطَّلْرِ فَصُرْهُنَ إِلَيْكُ ثُمِّ الْجُعَلْ عَلَى كُلِّ جَلِيمِنْهُنَ جُزُعًا
الطَّلْرِ فَصُرْهُنَ إِلَيْكُ شُعْنَا وَاعْلَمْ أَنَ اللهَ عَرْيِنُ حَكِيمُ
ثُمَّ الْحُهُونَ يَلْ يَعْنَى سَعْنَا وَاعْلَمْ أَنَ اللهَ عَرِينُ حَكِيمُ
ثُمَّ الْمُعْنَى اللهِ يَنْ يُنفِقُونَ المَوْلُهُمْ فِي سَعِيلِ اللهِ كَمَشَلِ حَبَةٍ
وَاللهُ اللهِ مَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عُلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ مَنْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهُ عُورَتُ مَا أَنفَقُواْ مَنَا وَلاَ اللهُ عَنْ عَلِيمُ وَلاَ مُوقِيعُ عَلِيمُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عُورَتُ مَا أَنفَقُواْ مَنَا وَلاَ
اللّهُ مُولِهُ مُ فِي سَمِيلِ اللّهِ ثُمَّ لَوْنُ وَمِعْ عَلِيمُ وَالْمَوْقُ عَلَيْهُ مَوْلَا اللّهِ عُورَتُ مَا أَنفَقُواْ مَنَا وَلاَ
اللّهُ مُولِكُونُ وَمَعْ فِي مَا اللّهُ عَنْ عَلِيهُ مِولَا اللّهِ عُورَتُ مَا أَنفَقُواْ مَنَا وَلاَ اللهُ مُولِكُونُ وَمُعْفِى مَا اللّهُ مُولِكُونَ وَمَعْفِى مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَكُونُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ و

(٢٦٠) واذكر -أيها الرسول- طلب إبراهيم من ربه أن يريه كيفية البعث، فقال الله له: أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن أطلب ذلك لأزداد يقيناً على يقيني، قال: فخذ أربعة من الطير فاضممهن إليك واذبحهن وقطعهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً، ثم نادهس يأتينك مسرعات. فنادى إبراهيم عليه السلام، فإذا كل جزء يعود إلى موضعه، وإذا بها تأيي مسرعة. واعلم أن الله عزيز لا يغلبه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.

(٢٦١) ومِن أعظم ما ينتفع به المؤمنون الإنفاقُ في سبيل الله. ومَشَلُ المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة زُرِعتْ في أرض طيبة، فإذا بها قد أخرجت ساقاً تشعب منها سبع شعب، لكل واحدة سنبلة، في كل سنبلة مائة حبة. والله يضاعف الأجر لمن يشاء، بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيهان والإخلاص النام. وفضل الله واسع، وهو سبحانه عليم التام. وفضل الله واسع، وهو سبحانه عليم

بمن يستحقه، مطلع على نيات عباده.

(٢٦٢) الذين يُخرَجون أموالهم في الجهاد وأنواع الخير، شم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات مناً على مَن أعطَوه ولا أذى بقول أو فِعْلٍ يشعره بالتفضل عليه، لهم ثوابهم العظيم عند ربهم، ولا خوف عليهم فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يجزنون على شيء فاتهم في هذه الدنيا.

(٣٦٣) كلام طيب يُردُّ به السائل، وعفو عا بدر منه مِن إلحاحٍ في السؤال، خير من صدقة يتبعها من المتصدق أذى وإساءة. والله غني عن صدقات العباد، حليم لا يعاجلهم بالعقوبة.

(٢٦٤) يـا مـن آمنتم بالله واليـوم الآخر لا تُذْهِبُوا ثواب مـا تتصدقون به بالمنِّ والأذى، فهذا شبيه بالذي يخرج ماله ليراه الناس، فيُشنوا عليـه، وهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليـوم الآخر، فمَثَلُ ذلك مَثَلُ حجر أملس عليـه تراب هطل عليه مطر غزير فأزاح عنه التراب، فتركه أملس لا شيء عليه، فكذلك هؤلاء المراؤون تضمحلُّ أعـالهم عندالله، ولا يجدون شيئاً من الثواب على ما أنفقوه. والله لا يوفق الكافرين لإصابة الحق في نفقاتهم وغيرها.

(٢٦٥) ومشل الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضا الله واعتقاداً راسخاً بصدق وعده، كمثل بستان عظيم بأرض عالية طيبة هطلت عليه أمطار غزيرة، فتضاعضت ثمراته، وإن لم تسقط عليه الأمطار الغزيرة فيكفيه رذاذ المطر ليعطي الثمرة المضاعفة، وكذلك نفقات المخلصين تُقبل عند الله وتُضاعف، قلَّتُ أم كثرت، فالله الـمُطلّع على السرائر، البصير بالظواهر والبواطن، يثيب كلاً بحسب إخلاصه.

فيه النخيل والأعناب، تجري من تحت أشبجاره فيه النخيل والأعناب، تجري من تحت أشبجاره المياه العذبة، وله فيه من كل ألوان الثمرات، وقد بلغ الكيبَر، ولا يستطيع أن يغرس مثل هذا الغرس، وله أولاد صغار في حاجة إلى هذا البستان وفي هذه الحالة هبّت عليه ربح شديدة، فيها نار محرقة فأحرقته؟ وهكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم، يأتون يوم القيامة ولا حسنة لهم. بمثل هذا البيان يبيّن الله لكم ما ينفعكم؛ كي تتأملوا، فتخلصوا نفقاتكم لله.

(٢٦٧) يامن آمنتم بي واتبعتم رسلي أنفقوا من الحلال الطيب الذي كسبتموه وبما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تقصدوا السرديء منه لتعطوه الفقراء، ولو أُعطِيتموه لم تأخذوه إلا إذا تغاضيتم عما فيه من رداءة ونقص. فكيف ترضون لله ما لا ترضونه لأنفسكم؟ واعلموا أن الله الذي رزقكم غني عن صدقاتكم، مستحق للثناء، محمود في كل حال.

(٢٦٨) هذا البخل واختيار الرديء للصدقة من الشيطان الذي يخوفكم الفقر، ويغريكم بالبخل، ويأمركم بالمعاصي ومخالفة الله تعالى، والله واسع الفضل، عليم وخالفة الله تعالى، والله واسع الفضل، عليم بالنبَّات والأعمال.

(٣٦٩) يؤتي الله الإصابة في القول والفعل مَن يشاء من عباده، ومَن أنعم الله عليه بذلك فقد أعطاه خيراً كثيراً. وما يتذكر هذا وينتفع به إلا أصحاب العقول المستنيرة بنور الله وهدايته. الجُزَهُ الثَّالِثُ شُورَةُ البَقَرَ

(۲۷۰) وما أعطيتم من مال أو غيره قليل أو كثير تتصدقون به ابتغاء مرضات الله، أو أو جبتم على أنفسكم شيئاً من مال أو غيره، فإن الله يعلمه، وهو المُطلِّع على نياتكم، وسعوف يثيبكم على ذلك. ومَن منع حق الله فهو ظالم، والظالمون ليس لهم أنصار يمنعونهم من عذاب الله.

(۲۷۱) إن تظهروا ما تتصدقون به لله فيغم ما تصدقتم به، وإن تسرُّوا بها، وتعطوها الفقراء فهذا أفضل لكم؛ لأنه أبعد عن الرياء، وفي الصدقة -مع الإخلاص- يحو لذنوبكم. والله الذي يعلم دقائق الأمور، لا يخفى عليه شيء من أحوالكم، وسيجازي كلاً بعمله.

(۲۷۲) لست -أيها الرسول- مسؤولاً عن توفيق الكافرين للهداية، ولكن الله يشرح صدور مَن يشاء لدينه، ويوفقهم له. وما تبذلوا من مال يُعُدُ عليكم نَفْحُه من الله، والمؤمنون لا ينفقون إلا طلباً لمرضاة الله. وما تنفقوا من مال - مخلصين لله- تُوفّوا ثوابه، ولا تُنْقَصُوا شيئاً من

ذلك. وفي الآية إثبات صفة الوجه لله تعالى على ما يليق به سبحانه.

(٢٧٣) اجعلوا صدقاتكم لفقراء المسلمين الذين لا يستطيعون السفر؛ طلباً للرزق لاشتغاهم بالجهاد في سبيل الله، يظنهم من لا يعرفهم غير محتاجين إلى الصدقة؛ لتعففهم عن السؤال، تعرفهم بعلاماتهم وآثار الحاجة فيهم، لا يسألون الناس بالكُليَّة، وإن سألوا اضطراراً لم يُلِحُوا في السؤال. وما تنفقوا مِن مالٍ في سبيل الله فلا يخفى على الله شيء منه، وسيجزي عليه أوفر الجزاء وأتمَّ يوم القيامة.

(٢٧٤) الذيسن يُخْرجون أموالهم مرضاة لله ليلاً ونهاراً مسرّين ومعلنين، فلهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على مافاتهم من حظوظ الدنيا. ذلك التشريع الإلهي الحكيم هو منهاج الإسلام في الإنفاق لما فيه من سدًّ حاجة الفقراء في كرامة وعزة، وتطهيرِ مال الأغنياء، وتحقيقِ التعاون على البر والتقوى؛ ابتغاء وجه الله دون قهر أو إكراه.

لِحُزْءُ الظَّالِثُ سُورَةُ البَقَدَةِ

الذين يَأْكُونَ الرَّبُولُ الاَيقُومُون إِلَا كَمَا يَقُومُ الَّذِي الْمَكَا يَقُومُ الَّذِي الْمَكَا يَقُومُ الَّذِي يَخْطُهُ الشَّيْعُ الْمَكَا الْمَكِنَّ ذَلِكَ بِأَنْهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْمَكِنَّةُ مَهُ مِنْهُ الْرَبُولُ وَالْمَكَا الْمَكْةُ مُ اللَّهُ الْمَكْفَ وَالْمَوْلُ وَالْمَكَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ الْمَلْمُ وَعَظَهُ مِنْ رَبِهِ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهَ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَنَّ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا الْمَلُوةَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا الْمَلُودَ وَهَا وَالْمَلُودَ وَهَا وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا الْمَالُودَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

(۲۷) الذين يتعاملون بالربا - وهو الزيادة على رأس المال- لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كها يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الجنون؛ ذلك لأنهم قالوا: إنها البيع مثل الربا، في أن كلّا منها حلال، ويودي إلى زيادة المال، في أن كلّا منها حلال، ويودي إلى زيادة المال، لما في البيع والشراء مِن نفع للأفراد والجهاعات، لما في البيع والشراء مِن نفع للأفراد والجهاعات، بلغه نهي الله عن الربا فارتدع، فله ما مضى قبل أن يبلغه التحريم لا إثم عليه فيه، وأمره إلى الله فيها يستقبل من زمانه، فإن استمرَّ على توبته فالله فيها يستقبل من زمانه، فإن استمرَّ على توبته فالله بعد بلوغه نهي الله عنه، فقد استوجب العقوبة، وقامت عليه المجبة، ولهذا قبال سبحانه: وقامت عليه المجبة، ولهذا قبال سبحانه: ﴿

(۲۷٦) يُذهب الله الرباكله، أو يَحْرِم صاحبه بركة ماله فلا ينتفع به، ويُنمِّي الصدقات ويكثرها، ويضاعف الأجر للمتصدقين، ويبارك لهم في أموالهم. والله لا يحب كل مُصِرًّ على كفره، مُستحِلُّ أكل الربا، متادٍ في الإثم والحرام ومعاصى الله.

(٢٧٧) إن الذين صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا الأعمال الطيبة، وأدَّوا الصلاة كما أمر الله ورسوله، وأخر جوا زكاة أموالهم، لهم ثواب عظيم خاص بهم عند ربهم ورازقهم، ولا يلحقهم خوف في آخرتهم، ولا حزن على ما فاتهم من حظوظ دنياهم. (٢٧٨) يامن آمنتم بالله واتبعتم رسوله خافوا الله، واتركوا طلب ما بقي لكم من زيادة على رؤوس أموالكم التي كانت لكم قبل تحريم الربا، إن كنتم محققين إيهانكم قولاً وعملاً.

(٧٧٩) فإن لم ترتدعوا عبًا نهاكم الله عنه فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله، وإن رجعتم إلى ربكم وتركتم أُكُلَ الربا فلكم أُخْذُ ما لكم من ديون، دون زيادة، لا تَظْلمون أحداً بأخذ ما زاد على رؤوس أموالكم، ولا يظلمكم أحد بنقص ما أقرضتم.

(٢٨٠) وإن كان المدين غير قادر على السداد فأمهلوه إلى أن يبسِّر الله له رزقاً فيدفع إليكم مالكم، وإن تتركوا رأس المال كلَّه أو بعضه وتضعوه عن المدين فهو أفضل لكم، إن كنتم تعلمون فَضْلَ ذلك، وأنَّه خير لكم في الدنيا والآخرة.

(٢٨١) واحذروا -أيها الناس- يوماً ترجعون فيه إلى الله، وهو يوم القيامة، حيث تعرضون على الله ليحاسبكم، فيجازي كل واحد منكم بها عمل من خير أو شر دون أن يناله ظلم. وفي الآية إشارة إلى أن اجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية، تكميل للإيهان وحقوقه من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعمل الصالحات. الجُزَّةُ الثَّالِثُ شُورَةُ البَقَرَ

يَتَأَيُّهُ اللَّذِينَ الْمُوْا إِذَا تَدَايَنَهُ بِدَنْ إِلَّ أَجَلِ مُسَنَّى فَا كُنُهُ وَلَيَكُنْ بَيْنَكُمُ كَانِكُ بِالْعَدَلُ وَلَا يَأْبَ فَا اللَّهُ فَلَيَكُنْ وَلَا يَأْبَ فَا اللَّهُ فَلَيَكُنْ وَلَيُعْلِ كَانِكُ فَا لَكُ فَلَيَكُنْ وَلَيْعُلِ كَانِكُ وَلَا يَخْسُ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهِ عَلَيْهِ الْفَوْمَ وَلَا يَخْسُ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهِ عَلَيْهِ الْفَقُ اللَّهُ فَلَيْكُنْ وَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَقُ اللَّهُ فَلَيْكُنُ وَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْوَصَعِيقًا أَوْلَا يَسْطِيعُ الْمَا يُعْمِلُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُوسَعِيقًا أَوْلَا يَسْطِيعُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْمِنَ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَالْمُولِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالِلْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

(٢٨٢) يامـن آمنتم بالله واتبعتم رسـوله محمداً صلى الله عليه وسلم إذا تعاملتم بدَّيْن إلى وقت معلوم فاكتبوه؛ حفظاً لليال ودفعاً للنزاع. ولْيَقُم بالكتابة رجل أمين ضابط، ولا يمتنع مَن علَّمه الله الكتابة عن ذلك، ولْيقم المدين بإملاء ماعليه من الدَّين، ولبراقب ربه، ولا يَنقص مِن دَينه شيئاً. فإن كان المدين محجوراً عليه لتبذيره وإسرافه، أو كان صغيراً أو مجنوناً، أو لايستطيع النطق لخرس به أو عدم قدرة كاملة على الكلام، فليتولُّ الإملاء عن المدين القائمُ بأمره، واطلبوا شهادة رجلين مسلمَيْن بالغَيْن عاقلَيْن من أهل العدالة، فإن لم يوجد رجلان، فاطلبوا شهادة رجل وامرأتين تَرضَون شهادتهم؛ حتى إذا نَسِيَتْ إحداهما ذكَّرتها الأخرى، وعلى الشهداء أن يجيبوا مَن دعاهم إلى الشهادة، وعليهم أداؤها إذا ما دُعُوا إليها، ولا تَملُّوا من كتابة الدَّين قليلاً أو كثيراً إلى وقته المعلوم. ذلكم أعدل في شرع الله وهديه، وأعظم عوناً على إقامة الشهادة وأدائها، وأقرب إلى نفي الشك في جنس الدَّين وقَدْره وأجله، لكن إن كانت

المسألة مسألة بيع وشراء، بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلاحاجة إلى الكتابة، ويستحب الإشهاد على ذلك منعاً للنزاع والشقاق، ومن الواجب على الشاهد والكاتب أداء الشهادة على وجهها والكتابة كها أمر الله، ولايجوز لصاحب الحق ومَن عليه الحق الإضرار بالكُتّاب والشهود أن يضارُّوا بمن احتاج إلى كتابتهم أو شهادتهم، وإن تفعلوا ما تُهيتم عنه فإنه خروج عن طاعة الله، وعاقبة ذلك حالَّة بكم. وخافوا الله في جميع ما أمركم به، ونهاكم عنه، ويعلمكم الله جميع ما يصلح دنياكم وأخراكم. والله بكل شيء عليم، فلا يخفى عليه شيء من أموركم، وسيجازيكم على ذلك.

* وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَر وَلَمْ تَجَدُواْ كَاتِبَا فَرِهَنُّ مَّقَّبُوضَةً

فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ يَعْضَافَلُوْدٌ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلَيْتَق

ٱللَّهَ رَبُّهُ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَادَةُ وَمَن رَكْتُمُ هَا فَانَّهُ وَ

ءَاثِمُ قَلْيُهُ مِ وَاللَّهُ بِمَاتَعُمَلُونَ عَلِيهٌ ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ

وَمَافِي ٱلْأَرْضُ وَإِن تُبْدُواْ مَافِحٍ ۖ أَنفُسِكُمْ أَوْتُخُـ فُوهُ

يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُلِمَن يَشَآهُ وَبُعَذِبُ مَن يَشَآهُ

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ١٥ امَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أَنْزَلَ إِلَيْهِ

مِن زَّيِّهِ عَوَالْمُؤْمِنُونَ حُكُلُّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَامِكَ يِهِ عَ

وَكُنُّبِهِۦوَرُسُلِهِۦلَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِمِّن رُّسُلِهِۦوَقَالُولُ

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَأُغُفُرَانَكَ رَتَنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ لَا يُكُلِّفُ

ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتُّ

رَبَّنَا لَا تُوَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْأَخْطَأْنَأُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ

عَلَيْنَا إِصِّرَاكِمَا حَمَلْتَهُ وَعَلَى ٱلَّذِيرِكِ مِن قَيْلِنَا رَبِّنَا

وَلَا يُحَمِّلُنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِيُّ عَوَاعُفُ عَنَا وَأَغْفِرُ لَنَا

وَأَرْحَمَّنا أَنْتَ مَولَكِ نَا فَأَنصُرُ نَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفْدِينَ هَ

ENARCHARCHARCHARCHAR

(۲۸۳) وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا مَن يكتب

(٢٨٤) لله ملك السموات والأرض وما فيهما ملكاً وتدبراً وإحاطة، لا يخفى عليه شيء. وما تظهروه مما في أنفسكم أو تخفوه فإن الله يعلمه، وسيحاسبكم به، فيعفو عمن يشاء، ويؤاخذ من يشاء. والله قادر على كل شيء.

وقد أكرم الله المسلمين بعد ذلك فعفاعن

لكم فادفعوا إلى صاحب الحق شيئاً يكون عنده ضماناً لحقِّه إلى أن يردُّ المدينُ ما عليه مِن دين، فإن وثق بعضكم ببعض فلا حرج في ترك الكتابة والإشهاد والرهن، ويبقى الدَّين أمانة في ذمَّة المدين، عليه أداؤه، وعليه أن يراقب الله فلا يخون صاحبه. فإن أنكر المدين ماعليه من دين، وكان هناك مَن حضر وشمهد، فعليه أن يظهر شهادته، ومَن أخفي هذه الشهادة فهو صاحب قلب غادر فاجر. والله المُطَّلِع على السرائر، المحيط علمه بكل أموركم، وسيحاسبكم على ذلك.

حديث النفس وخطرات القلب، ما لم يَتْبعها كلام أو عمل، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٢٨٥) صدَّق وأيقن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بها أُوحِي إليه من ربه، وحُقَّ له أن يُوقِين، والمؤمنون كذلك صدَّقوا وعملوا بالقرآن العظيم، كلُّ منهم صدَّق بالله ربّاً وإلهاً متصفاً بصفات الجلال والكيال، وأن لله ملائكة كراماً، وأنه أنزل كتباً، وأرسل إلى خلقه رسلاً، لانؤمن -نحن المؤمنين- ببعضهم وننكر بعضهم، بل نؤمن بهم جميعاً. وقال الرسول والمؤمنون: سمعنا ياربنا ما أوحيت به، وأطعنا في كل ذلك، نرجو أن تغفر -بفضلك- ذنوبنا، فأنت الذي ربَّيتنا بها أنعمت به علينا، وإليك -وحدك- مرجعنا ومصبرنا.

(٢٨٦) دين الله يسر لا مشقة فيه، فلا يطلب الله مِن عباده ما لا يطيقونه، فمن فعل خيراً نال خيراً، ومن فعل شرّاً نال شرّاً. ربنا لا تعاقبنا إن نسينا شيئاً مما افترضته علينا، أو أخطأنا في فِعُل شيء نهيتنا عن فعله، ربَّنا ولا تكلُّفنا من الأعمال الشاقة ما كلُّفته مَن قبلنا من العصاة عقوبة لهم، ربنا ولا تُحمَّلْنا ما لانسـتطيعه من التكاليف والمصائب، وامح ذنوبنا، واسـتر عيوبنا، وأحسن إلينا، أنت مالك أمرنا ومدبره، فانصر نا على مَن جحدوا دينك وأنكر وا وحدانيتك، وكذَّبوا نبيَّك محمداً صلى الله عليه وسلم، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة.

الجُزِّهُ الثَّالِثُ شُورَةُ ٱلِ عِمْ

﴿ سورة آل عمران ﴾

(١) ﴿ الَّهَ ﴾ سبق الكلام عليها في أول سورة البقرة.

 (۲) هـو الله، لا معبود بحق إلا هـو، المتصف بالحياة الكاملة كما يليق بجلاله، القائم على كل شيء.

(٣، ٤) نَزّل عليك -أيها الرسول- القرآنَ بالحق الذي لا ريب فيه، يشهد على صدق ما قبله من كتب ورسل، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام من قبل نزول القرآن؛ لإرشاد المتقين إلى الإيان، وصلاح دينهم ودنياهم، وأنزل ما يفرق بين الحتى والباطل. والذين كفروا بآيات الله المنزلة، لم عذاب عظيم. والله عزيز لا يُغالَبُ، ذو انتقام عن جحد حججه وأدلته، وتفرّده بالألوهية.

شيء في الأرض ولا في السياء، قلَّ أو كثر. (٦) هو وحده الذي يخلقكم في أرحام أمهاتكم

يَنْ وَالنَّهُ الْمَالِكُمْ الْمَالِكُمْ الْمَالِكُمْ الْمَالْتُمْ الْمَالُولِهُمْ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللْلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

DATE OF A STATE OF A S

كها يشاء، مِن ذكر وأنثى، وحسن وقبيح، وشقي وسعيد، لا معبود بحق سواه، العزيز الذي لا يُغالَب، الحكيم في أمره و تدبره.

(٧) هـو وحـده الذي أنزل عليك القرآن: منه آيات واضحات الدلالة، هن أصل الكتاب الذي يُرجع إليه عند الاشتباه، ويُردُّ ما خالفه إليه، ومنه آيات أُخر متشابهات تحتمل بعض المعاني، لا يتعبَّن المراد منها إلا بضمها إلى المحكم، فأصحاب القلوب المريضة الزائغة، لسوء قصدهم يتبعون هذه الآيات المتشابهات وحدها؛ ليثيروا الشبهات عند الناس، كي يضلوهم، ولتأويلهم لها على مذاهبهم الباطلة. ولا يعلم حقيقة معاني هـذه الآيات إلا الله. والمتمكنون في العلم يقولون: آمنا بهذا القرآن، كله قد جاءنا من عند ربنا على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويردُّون متشابهه إلى محكمه، وإنها يفهم ويعقل ويتدبَّر المعاني على وجهها الصحيح أولو العقول السليمة.

(٨) ويقولون: يا ربنا لاتضرِف قلوبنا عن الإيهان بك بعد أن مننت علينا بالهداية لدينك، وامنحنا من فضلك رحمة واسعة، إنك أنت الوهاب: كثير الفضل والعطاء، تعطي مَن تشاء بغير حساب.

(٩) يا ربنا إننا نُقِرُّ ونشهد بأنك ستجمع الناس في يوم لاشَكَّ فيه، وهو يوم القيامة، إنَّك لا تُخلف ما وَعَدْتَ به عبادك.

سُورَةُ آل عِمْ الَ

> (١٠) إن الذين جحدوا الدِّينَ الحقَّ وأنكروه، لن تنفعهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً إن وقع بهم في الدنيا، ولن تدفعه عنهم في الآخرة، وهؤلاء هم حطب الناريوم القيامة. (١١) شأن الكافرين في تكذيبهم وما ينزل بهم، شأن آل فرعون والذين من قبلهم من الكافرين، أنكروا آيات الله الواضحة، فعاجلهم بالعقوبة بسبب تكذيبهم وعنادهم. والله شديد العقاب لمن كفريه وكذَّب رسله.

> (١٢) قبل -أيها الرسول- للذيين كفيروا من اليهود وغيرهم والذين استهانوا بنصرك في «بَدْر»: إنكم ستُهْزَمون في الدنيا وستموتون على الكفر، وتحشرون إلى نار جهنم؛ لتكون فراشاً دائهاً لكم، وبئس الفراش.

> وهم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه،

(١٣) قد كان لكم -أيها اليهود المتكبرون المعاندون- دلالة عظيمة في جماعتين تقابلتا في معركة «بَدر»: جماعة تقاتل من أجل دين الله،

وجماعـة أخـري كافـرة بالله، تقاتل مـن أجل الباطل، تـري المؤمنين في العدد مثليهـم رأي العين، وقد جعل الله ذلك سـبباً لنصر المسلمين عليهم. والله يؤيِّد بنصره من يشاء من عباده. إن في هذا الذي حدث لَعظة عظيمة لأصحاب البصائر الذين يهتدون إلى حكم الله وأفعاله.

(١٤) حُسِّن للناس حتُّ الشبهوات من النساء والبنين، والأموال الكثيرة من الذهب والفضة، والخيل الحسان، والأنعام من الإبل والبقر والغنم، والأرض المُتَّخَذة للغراس والزراعة. ذلك زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية. والله عنده حسن المرجع والثواب، وهو الجنَّة.

(١٥) قل -أيها الرسول-: أأخبركم بخير مما زُيِّن للنَّاس في هذه الحياة الدنيا، لمن راقب الله وخاف عقابه جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، خالدين فيها، ولهم فيها أزواج مطهَّرات من الحيض والنُّفاس، وسوء الخلق، ولهم أعظم من ذلك: رضوان من الله. والله مُطَّلِع على سرائر خلقه، عالم بأحوالهم، وسيجازيهم على ذلك. الجُدُزَهُ الثَّالِثُ سُورَةُ آلِ عِمْرًا

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنْنَا ءَامَنَا فَاغَفِ رَلْنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَاعَذَابَ النَّارِ ﴿ الصَّلِمِينَ وَالصَّلِمِ قِينَ وَالْفَلْفِينِ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِقِينَ وَالْمَنْفِينَ وَالْمَالَةِ عَلَيْهُ وَالْمَالَةِ عَلَيْهُ وَالْمَالَةِ عَلَيْهُ وَالْمَالَةِ عَلَيْهُ وَالْمَالَةِ عَلَيْهُ وَالْمَالَةِ عَلَيْهُ وَالْمَالَةِ وَالْمَالَةِ وَالْمُؤْلُوا الْعِلْمُ وَالْمَالِينَ أَوْلُوا الْعِلْمُ وَالْمَالِينَ وَالْمَالُولُ وَلُوا الْعِلْمُ وَالْمَالُولُ وَلَوا الْعِينَ اللّهُ وَمَن يَصَعْفُ عِن اللّهُ اللّهُ وَمَن اللّهُ عَلَيْهُ مَّ وَمَن يَصَعْفُ اللّهِ اللّهُ وَمَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ

(١٦) هـؤلاء العباد المتقون يقولون: إننا آمنا بك، واتبعنا رسولك محمداً صلى الله عليه وسلم، فامْحُ عنا ما اقترفناه من ذنوب، ونجنا من عذاب النار.

(١٧) هم الذين اتصفوا بالصبر على الطاعات، وعن المعاصي، وعلى ما يصيبهم من أقدار الله المؤلمة، وبالصدق في الأقوال والأفعال، وبالطاعة التامة، وبالإنفاق سرا وعلانية، وبالاستغفار في آخر الليل؛ لأنه مَظِنَة القَبول وإجابة الدعاء.

(١٨) شهد الله أنه المتفرد بالإفية، وقَرَنَ شهادته بشهادة الملائكة وأهل العلم، على أجلً مشهود عليه، وهو توحيده تعالى وقيامه بالعدل، لا إله إلا هو العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء أراده، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(١٩) إن الدين الذي ارتضاه الله لخلقه وأرسل به رسله، ولا يَقْبل غيره هو الإسلام، وهو الانقياد لله وحده بالطاعة والاستسلام له

بالعبودية، واتباع الرسل فيها بعثهم الله به في كل حين حتى خُتموا بمحمد صلى الله عليه وسلم، الذي لا يقبل الله مِن أحد بعد بعثته ديناً سوى الإسلام الذي أُرسل به. وما وقع الخلاف بين أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فتفرقوا شيعاً وأحزاباً إلَّا من بعد ما قامت الحجة عليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب؛ بغياً وحسداً طلباً للدنيا. ومن يجحد آيات الله المنزلة وآياته الدالة على ربوبيته وألوهيته، فإن الله سريع الحساب، وسيجزيهم بها كانوا يعملون.

(٢٠) فإن جادلك -أيها الرسول- أهل الكتاب في التوحيد بعد أن أقمت الحجة عليهم فقل لهم: إنني أخلصت لله وحده فلا أشرك به أحداً، وكذلك من اتبعني من المؤمنين، أخلصوا لله وانقادوا له. وقال لهم ولمشركي العرب وغيرهم: إن أسلمتم فأنتم على الطريق المستقيم والهدى والحق، وإن توليتم فحسابكم على الله، وليس عليَّ إلَّا البلاغ، وقد أبلغتكم وأقمت عليكم الحجة. والله بصير بالعباد، لا يخفى عليه من أمرهم شيء.

(٢١) إن الذين يجحدون بالدلائل الواضحة وما جاء به المرسلون، ويقتلون أنبياء الله ظلماً بغير حـق، ويقتلون الذين يأمرون بالعدل واتباع طريق الأنبياء، فبشُرهم بعذاب موجع.

(٢٢) أولئك الذين بطلت أعهالهم في الدنيا والآخرة، فلا يُقبل لهم عمل، وما لهم مِن ناصرِ ينصرهم من عذاب الله.

(٢٣) أرأيت -أيها الرسول- أعجب من حال هؤلاء اليهود الذين آتاهم الله حظاً من الكتاب فعلموا أن ما جئت به هو الحق، يُذعون إلى ما جاء في كتاب الله -وهو القرآن- ليفصل بينهم فيها اختلفوا فيه، فإن لم يوافق أهواءهم يَأْبَ كثير منهم حكم الله؛ لأنَّ من عادتهم الإعراضَ عن الحق؟

(۲۶) ذلك الانصراف عن الحق سببه اعتقاد فاسد لدى أهل الكتاب؛ بأنهم لن يعذّبوا إلَّا أياماً قليلة، وهذا الاعتقاد أدى إلى جرأتهم على الله واستهانتهم بدينه، واستمرارهم على دينهم الباطل الذي خَدَعوا به أنفسهم.

(٢٥) فكيف يكون حالهم إذا جعهم الله ليحاسبوا في يوم لا شك في وقوعه -وهو يوم القيامة-، وأخذ كل واحد جزاء ما اكتسب، وهم لا يظلمون شيئاً؟

(٢٦) قل -أيها النبي متوجها إلى ربك بالدعاء-: يا مَن لك الملك كله، أنت الذي تمنح الملك والمال والتمكين في الأرض مَن تشاء مِن خلقك، وتَهسُلُب الملك عن تشاء، وتهب العزة

في الدنيا والآخرة من تشاء، وتجعل الذلَّة على مَن تشاء، بيدك الخير، إنك -وحدك - على كل شيء قدير. وفي الآية إثبات لصفة البد لله تعالى على ما يليق به سبحانه.

وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ في شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ

تُقَىنَةً وَ نُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَالْمَ اللَّهِ ٱلْمَصِيرُ هُ قُلْ

إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْتُبُدُوهُ يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ

مَافِي ٱلسَّ مَنَوْتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضُّ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قِدِيرُ ۞

(٢٧) ومن دلائل قدرتك أنك تُدخل الليل في النهار، وتدخل النهار في الليل، فيطول هذا ويقصر ذاك، وتُخرج الحي من الميت الذي لا حياة فيه، كإخراج البيض من الحب، والمؤمن من الكافر، وتُخرج الميت من الحي كإخراج البيض من الدجاج، وترزق مَن تشاء من خلقك بغير حساب.

(٢٨) ينهى الله المؤمنين أن يتخلوا الكافرين أولياء بالمحبة والنصرة من دون المؤمنين، ومَن يتولهم فقد برئ من الله، والله بريء منه، إلَّا أن تكونوا ضعافاً خاثفين فقد رخَّص الله لكم في مهادنتهم اتقاء لشرهم، حتى تقوى شوكتكم. ويحذركم الله نفسه، فاتقوه وخافوه. وإلى الله وحده رجوع الخلائق للحساب والجزاء.

(٢٩) قـل -أيهـا النبي- للمؤمنين: إن تكتموا ما استقر في قلوبكم مِن موالاة الكافرين ونصرتهم أو تظهروا ذلك لا يَخْفَ على الله منه شيء، فإنَّ علمه محيط بكل ما في السموات وما في الأرض، وله القدرة التامة على كل شيء. المُنْ الثَّالِثُ سُورَةُ آلِ عِمْرَادَ

يَوْمَ يَحُدُكُلُّ نَفْسِ مَا عَيلَتْ مِنْ خَيْرِ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرِ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوّةِ وَوَدُ لَوَ أَنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَأَمَدًا بَعِيدَكُ أَوَيُحَذِرُ لُمُواللَّهُ مَنْ سُوّةٍ وَوَدُ لَوَ أَلَا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَيَعْفِرْ لَكُمْ دُنُوبُكُمُ وَلَلَهُ عَفُورٌ لَفَةَ مَوْلَكُمُ وَلَلَهُ عَوْدَكُمُ مُنُوبُكُمُ وَلَلَهُ عَفُورٌ وَعَيْمُ وَلَكَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ اللَّهُ وَلَا سَكِمُ مُنُوبُكُمُ وَلَلَهُ عَفُورٌ وَحِيمٌ فَي قُلْ اللَّهِ عَوْلَكَ اللَّهُ وَلَا لَمَ عَنُورُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا لَكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَلِكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ

(٣٠) وفي يوم القيامة يوم الجزاء تجدكل نفس ما عملت من خير ينتظرها موفراً لتُجرزَى به، وما عملت من عمل سيّج تجده في انتظارها أيضاً، فتتمنى لو أن بينها وبين هذا العمل زمناً بعيداً. فاستعدوا لهذا اليوم، وخافوا بطش الإله الجبار. ومع شدَّة عقابه فإنه سبحانه المتصف بكيال الرحمة بالعباد.

(٣١) قىل -أيها الرسول-: إن كنتم تحبون الله حقاً فاتبعوني وآمنوا بي ظاهراً وباطناً، يحببكم الله، ويمْحُ ذنوبكم، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين، رحيم بهم.

وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى عبة الله -تعالى- وليس متبعاً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى الاتباع، مطيعاً له في أمره ونهيه، فإنه كاذب في دعواه حتى يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم حق الاتباع.

(٣٢) قبل -أيها الرسول-: أطيعوا الله باتباع كتابه، وأطيعوا الرسول باتباع سنته في حياته وبعد مماته، فإن هم أعرضوا عنك، وأصرُّوا على ما هم عليه مِن كفر وضلال، فليسوا أهلاً

لمحبة الله؛ فإن الله لا يحب الكافرين.

(٣٣) إن الله اختار آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران، وجعلهم أفضل أهل زمانهم.

(٣٤) هؤلاء الأنبياء والرسل سلسلة طُهُر متواصلة في الإخلاص لله وتوحيده والعمل بوحيه. والله سميع لأقوال عباده، عليم بأفعالهم، وسيجازيهم على ذلك.

(٣٥) اذكر -أيها الرسول- ما كان مِن أمر مريم وأمها وابنها عيسى عليه السلام؛ لتردَّ بذلك على من ادَّعَوا أُلوهية عيسى أو بنوَّته لله سبحانه، إذ قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصاً لك، لخدمة «بيت المقدس»، فتقبَّل مني، إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي.

(٣٦) فليا نمَّ حملها ووضعت مولودها قالت: ربًّ إني وضعتها أنثى لا تصلح للخدمة في «بيت المقدس» -والله أعلم بها وضعَتْ، وسوف يجعل الله لها شأناً - وقالت: وليس الذكر الذي أردت للخدمة كالأنثى في ذلك؛ لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقْرَم بها، وإني سمَّيتها مريم، وإني حصَّنتها بك هي وذريَّتها من الشيطان المطرود من رحمتك.

(٣٧) فاستجاب الله دعاءها وقبل منها نَذْرها أحسن قَبول، وتولَّى ابنتها مريم بالرعاية فأنبتها نباتاً حسناً، ويسَّر الله لها زكريا عليه السلام كافلاً، فأسكنها في مكان عبادته، وكان كلَّما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقاً هنيئاً معداً قال: يا مريم مِن أين لكِ هذا الرزق الطيب؟ قالت: هو رزق من عند الله. إن الله -بفضله- يرزق مَن يشاء مِن خلقه بغير حساب. هُنَالِكَ دَعَازَكَ رِيَّارَبَهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَلَهِ ﴿ فَنَادَتُهُ ٱلْمَلَنَجِكَةُ وَهُوَقَآبِمٌ

يُصَلِّى فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّىٰ كَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَامَةٍ

مِّنَ ٱللَّهِ وَيَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَبَبَيًّا مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ۞ قَالَ رَبِّ

أَنَّى كَهُنُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بِلَغَنِي ٱلْكِبَرُ وَآمْرَ أَقِي عَاقِرٌّ قَالَ

كَنَاكِ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآهُ ۞ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِنَّ ءَايَةً

قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكِيِّلِمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّارَمُنَأَ وَٱذْكُر

رَّبَكَ كَثِيرًا وَسَيِّحْ بِٱلْعَشِيّ وَٱلْإِبْكَارِ ﴿ وَاذْ قَالَتِ

ٱلْمَلَدَيِكَةُ يَكَمَرْيَهُ إِنَّ اللَّهُ ٱصْطَفَىكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَىكِ

عَلَىٰ يِسَاءَ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ يَامَرْيَكُ ٱلْفُنِّي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي

وَآرْكَعِي مَعَ الرَّكِعِينَ۞ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَآءَ ٱلْغَيْبِ نُوجِيهِ إِلَيْكَ ۚ

وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقَلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكُفُلُمَ مِيْكَ

وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۞ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَيْحِكَةُ

يَنَمَرْيَهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَيِّرُكِ بِكَلِمَةِ مِّنْهُ ٱلسَّمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى

ٱنْ مَرْيَمَ وَجِيهَافِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ

(٣٨) عندما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم مِن رزقه وفضله توجه إلى ربه قائلاً: يا ربِّ أعطني من عندك ولداً صالحاً مباركاً، إنك سميع الدعاء لمن دعاك.

(٣٩) فنادته الملائكة وهو واقف بين يدي الله في مكان صلاته يدعوه: أن الله يخبرك بخبر يسرُّك، وهو أنك ستُرزَق بولد اسمه يحيى، يُصَدِّق بكلمة من الله -وهو عيسى بن مريم عليه السلام-، ويكون يحيى سيداً في قومه، له المكانة والمنزلة العالية، وحصوراً لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة، ويكون نبيّاً من الصالحين الذين بلغوا في الصَّلاح ذروته.

(* ٤) قـال زكريا فرحاً متعجباً: ربِّ أنَّى يكون لي غلام مع أن الشيخوخة قد بلغت مني مبلغها، وامر أتي عقيم لا تلد؟ قـال: كذلك يفعل الله ما يشاء من الأفعال العجيبة المخالفة للعادة.

(٤١) قال زكريًا: رب اجعل لي علامةً أستدلُّ بها على وجود الولد منِّي؛ ليحصل لي السرور

والاستبشار، قال: علامتك التي طلبتها: ألَّا تستطيع التحدث إلى الناس ثلاثة أيام إلَّا بإشارة إليهم، مع أنك سـويٌّ صحيح، وفي هذه المدة أكثِرْ من ذكر ربك، وصلِّ له أواخر النهار وأوائله.

(٤٢) واذكر - أيها الرسول- حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله اختاركِ لطاعته وطَهَّركِ من الأخلاق الرذيلة، واختاركِ على نساء العالمين في زمانك.

(٤٣) يا مريم داومي على الطاعة لربك، وقومي في خشـوع وتواضع، واسـجدي واركعي مع الراكعين؛ شـكراً لله على ما أولاكِ من نعمه.

(٤٤) ذلك الذي قصصناه عليك -أيها الرسول- من أخبار الغيب التي أوحاهـا الله إليك، إذ لم تكن معهم حين اختلفوا في كفالة مريم أيَّهم أحق بها وأولى، ووقع بينهم الخصام، فأجْرَوا القرعة بإلقاء أقلامهم، فأصابت زكريا عليه السلام، ففاز بكفالتها.

(٥٤) وما كنت -يا نبي الله- هناك حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله يُبشَّركِ بولد يكون وجوده بكلمة من الله، أي يقول له: «كن»، فيكون، اسمه المسيح عيسي بن مريم. له الجاه العظيم في الدنيا والآخرة، ومن المقربين عند الله يوم القيامة. وَيُكَةُواْلنَاسِ فِي الْمَهْ وَكَهُلَا وَمِنَ الصَّلِحِينَ هُوَ الْتَانَةِ الْفَالِحِينَ هُلَّا وَيَهُ الْمَهْ وَكَهُ يَمْسَسْنِ بَثَنَّ الْكَانَةِ الْكَانَةِ الْكَانَةُ وَالْقَوْرَطَةَ وَالْإِنْجِيلَ الْمَائِقُولُ لَهُ وَكُن الْمَائِقُ الْمَائِقِينَ فَي وَيَعَلَّمُ اللَّهِ الْمَائِقِيلَ الْمَائِقُ الْمَائِقُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ ا

(٤٦) ويكلم الناس وهو رضيع قبل أوان الكلام، ويدعوهم إلى الله وهو كبير قداجتمعت قوَّته وكمُل شبابه بها أوحاه الله إليه. وهذا تكليم النبوَّة والدعوة والإرشاد، وهو معدود من أهل الصلاح والفضل في قوله وعمله.

(٧٤) قالت مريم متعجبة من هذا الأمر: أنّى يكون في ولد وأنا لست بذات زوج ولا بَغِيُّ؟ قال هذا المَلَك: هذا الذي يحدث لكِ ليس بمستبعد على الإله القادر، الذي يوجِد ما يشاء من العدم، فإذا أراد إيجاد شيء فإنها يقول له: «كُن» فيكون.

(٤٨) ويعلمه الكتابة، والسداد في القول والفعل، والتوراة التي أوحاها الله إلى موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل الله عليه. (٩٤) ويجعله رسولاً إلى بني إسرائيل، ويقول لحم، إني قد جنتكم بعلامة من ربكم تدلُّ على أني مرسل من الله، وهي أني أصنع لكم من الطين مثل شكل الطير، فأنفخ فيه فيكون طيراً

حقيقياً بإذن الله، وأشفي مَن وُلِد أعمى، ومَن به بسرص، وأُحيي مَن كان ميتاً بإذن الله، وأخبركم بها تأكلون وتدَّخرون في بيوتكم من طعامكم. إن في هذه الأمور العظيمة التي ليست في قدرة البشر لدليلاً على أني نبي الله ورسوله، إن كنتم مصدِّقين حجج الله وآياته، مقرَّين بتوحيده.

(• 0) وجئتكم مصدقاً بها في التوراة، ولأحلَّ لكم بوحي من الله بعض ما حرَّمه الله عليكم تخفيفاً من الله ورحمة، وجئتكم بحجة من ربكم على صدق ما أقول لكم، فاتقوا الله ولا تخالفوا أمره، وأطيعوني فيها أبلغكم به عن الله.

(١٥) إن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه، فأنا وأنتم سواء في العبودية والخضوع له، وهذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه.

(٥٢) فلما استشعر عيسى منهم التصميم على الكفر نادى في أصحابه الخُلَّص: مَن يكون معي في نصرة دين الله؟ قال أصفياء عيسى: نحن أنصار دين الله والداعون إليه، صدَّقنا بالله واتبعناك، واشهد أنت يا عيسى بأنا مستسلمون لله بالتوحيد والطاعة. رَ تَنَآ ءَامَنَّا مِمَآ أَنْزَلْتَ وَأُتَّ بَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ

ٱلشَّهدينَ ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْـرُٱلْمَاكِرِينَ

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَلِعِيهَ مِي إِنَّى مُتَوَقِيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَّى وَمُطَهِّرُكَ

مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكِ فَوَقَ ٱلَّذِينَ

كَفَرُوٓا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيدَمَةِ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُرُ

بَيْنَكُرُ فِيمَاكُ نِتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

فَأُعَذَبُهُ مُعَذَابُ اشَدِيدَا فِي ٱلدُّنْيَ اوَٱلْآخِرَةِ وَمَالَهُم

يِّن نَصِيدَ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ

فَوُقِيهِمْ أُجُورَهُمُّ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّلِيمِينَ ۞ ذَٰلِكَ نَسَّلُوهُ

عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَصِيرِ ﴿ إِنَّ مَثَلَ

عِيسَى عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلَ ءَادَمٌّ خَلَقَهُ ومِن تُرَابِ ثُمَّ قَالَ لَهُ و

كُنْ فَكَذُنْ ﴿ الْحَقُّ مِن زَيْكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ

هُ فَنَ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَاجَاءَ كَ مِنَ ٱلْمِلْهِ فَقُلْ تَعَالُوْاْ

نَدْعُ أَنْنَاءَنَا وَأَنْنَاءَ كُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا

وَأَنْفُسَكُونُونَوْ نَبْتُهَلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَندِيِينَ اللهِ

(٥٣) ربنا صدَّقنا بها أنزلت من الإنجيل، واتبعنا رسولك عيسى عليه السلام، فاجعلنا ممن شهدوا لك بالوحدانية ولأنبيائك بالرسالة، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون للرسل بأنهم بلَّغوا أعهم.

(٤٥) ومكر الذين كفروا من بني إسرائيل بعيسى عليه السلام، بأن وكَلوا به مَن يقتله غِيلة، فألقى الله شَبَه عيسى على رجل دخَّم عليه فأمسكوا به، وقتلوه وصلبوه ظناً منهم أنه عيسى عليه السلام، والله خير الماكرين. وفي هذا إثبات صفة المكر لله -تعالى - على ما يليق بجلاله وكماله؛ لأنه مكر بحق، وفي مقابلة مكر الماكرين.

(00) ومكر الله بهم حين قال الله لعيسى: إني قابضك من الأرض مِن غير أن ينالك سوء، وانصك إلي ببدنك وروحك، ومخلصك من الذين كفروا بك، وجاعل الذين اتبعوك أي على دينك وما جئت به عن الله من الدين والبشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، بعد بعثته، والتزموا شريعته - ظاهرين على الذين جحدوا نبوتك إلى يوم القيامة، ثم إليَّ مصيركم جميعاً يوم نبوتك إلى يوم القيامة، ثم إليَّ مصيركم جميعاً يوم

الحساب، فأفصِل بينكم فيها كنتم فيه تختلفون من أمر عيسي عليه السلام.

(٥٦) فَأَمَّا الذَّيِّن كَفُرُوا بِالمسيخ من اليهود أو عَلُوا فيه من النصاري، فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا: بالقتل وسَـلْبِ الأموال وإزالة الملك، وفي الآخرة بالنار، ومالهم مِن ناصر ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الله.

(٥٧) وأما الذين آمنوا بالله ورسله وعملوا الأعمال الصالحة، فيعطيهم الله ثواب أعمالهم كاملاً غير منقوص. والله لا يُحب الظالمين بالشرك والكفر.

(٥٨) ذلك الذي نقصُّه عليك في شمأن عيسى، من الدلائل الواضحة على صحة رسالتك، وصحة القرآن الحكيم الذي يفصل بين الحق والباطل، فلا شك فيه ولا امتراء.

(٥٥) إِنَّ خَلْقَ الله لعيسى من غير أب مثلَّه كمثل خلق الله لآدم من غير أب ولا أم؛ إذ خلقه من تراب الأرض، ثم قال له: «كن بشراً» فكان. فدعوى إلهية عيسى لكونه خلق من غير أب دعوى باطلة؛ فآدم عليه السلام خلق من غير أب ولا أم، واتفق الجميع على أنه عَبْد من عباد الله.

(٦٠) الحق الذي لا شك فيه في أمر عيسمي هو الذي جاءك -أيها الرسول- من ربك، فدم على يقينك، وعلى ما أنت عليه من ترك الافتراء، ولا تكن من الشاكين. وفي هذا تثبيت وطمأنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٦٦) فمّن جادلك -أيها الرسول- في المسيح عيسى بن مريم من بعد ما جاءك من العلم في أمر عيسى عليه السلام، فقل لهم ت تعالوا أُحْضِر أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نتجه إلى الله بالدعاء أن يُنزل عقوبته ولعنته على الكاذبين في قولهم، المصرِّين على عنادهم.

إِنَّ هَذَا الْهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَعَامِنَ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهُ لَهُوَ

الْعَنْ يِزُلُكُ حَكِيمُ ﴿ فَإِنْ فَوَلَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ وَالْمُفْسِدِينَ

هُ قُلْ يَتَأَهُ اللَّكِتِ عَلَى الْوَالْكَ اللَّهَ عَلِيمٌ وَالْمُفْسِدِينَ

وَيَتِنَكُمُ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ عِنْ اللَّهُ وَلُوا الشَّهَ وُلُوا الشَّهَ وُلُوا الشَّهَ وَلَا نَشْرِكَ بِهِ عِنْ اللَّهُ وَلَوْ الشَّهِ وَلَا اللَّهُ وَلَوْ الشَّهِ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِيا اللَّهُ وَلِيا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا لَوْ اللَّهُ الْمُسْامِ وَمَا وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَ

ٱلْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِعَايَاتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ٥

(٦٢) إن هذا الذي أنبأتك به -أيها الرسول-من أمر عيسى لهو النبأ الحق الذي لا شك فيه، وما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده، وإن الله له و العزيز في ملكه، الحكيم في تدبيره وفعله.

ر (٦٣) فإن أعرضوا عن تصديقك واتباعك فهم المفسدون، والله عليم بهم، وسيجازيهم على ذلك.

(35) قبل -أيها الرسول- لأهبل الكتاب من اليهود والنصارى: تعالَوْا إلى كلمة عدل وحق نلترم بها جميعاً: وهي أن نَحُص الله وحده بالعبادة، ولا نتخذ أي شريك معه، من وثن أو صليب أو طاغوت أو غير ذلك، ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة من دون الله. فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الطبية فقولوا لهم حأيها المؤمنون-: اشهدوا علينا بأنا مسلمون منقادون لربنا بالعبودية والإخلاص. والدعوة ألى كلمة سواء، كما تُوجَّه إلى اليهود والنصارى، تُوجَّه إلى اليهود والنصارى، تُوجَّه إلى من جرى مجراهم.

(٦٥) يا أصحاب الكتب المنزلة من اليهود والنصارى، كيف يجادل كل منكم في أن إبراهيم عليه السلام كان على ملّته، وما أنزلت التوراة

والإنجيل إلا من بعده؟ أفلا تفقهون خطأ قولكم: إن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً، وقد علمتم أن اليهودية والنصرانية حدثت بعد وفاته بحن؟

(٦٦) ها أنتم يا هؤلاء جادلتم رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم فيها لكم به علم مِن أمر دينكم، مما تعتقدون صحته في كتبكم، فلِمَ تجادلون فيها ليس لكم به علم من أمر إبراهيم؟ والله يعلم الأمور على خفائها، وأنتم لا تعلمون.

(٦٧) ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، فلم تكن اليهودية ولا النصرانية إلا من بعده، ولكن كان متبعاً لأمر الله وطاعته، مستسلماً لربه، وما كان من المشركين.

(٦٨) إنَّ أحق الناس بإبراهيم وأخصهم به، الذين آمنوا به وصدقوا برسالته واتبعوه على دينه، وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به. والله وليُّ المؤمنين به المتبعين شرعه.

(٦٩) تمنَّتُ جماعة من اليهود والنصاري لو يضلونكم -أيها المسلمون- عن الإسلام، وما يضلون إلا أنفسهم وأتباعهم، وما يدرون ذلك ولا يعلمونه.

. (٧) يا أهل التوراة والإنجيل لِمَ تجحدون آيات الله التي أنزلها على رسله في كتبكم، وفيها أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الرسول المنتظر، وأن ما جاءكم به هو الحق، وأنتم تشهدون بذلك؟ ولكنكم تنكرونه.

(۱۷) يا أهل التوراة والإنجيل لِمَ تخلطون الحق في كتبكم ساحرفتموه وكتبتموه من الباطل بأيديكم، وتُخفون ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم، وأن دينه هو الحق، وأنتم تعلمون ذلك؟

(٧٧) وقالت جماعة من أهل الكتاب من اليهود: صدِّقوا باللذي أُنزل على الذين آمنوا أول النهار واكفروا آخره؛ لعلهم يتشككون في دينهم، ويرجعون عنه.

(٧٣) ولا تصدُّقوا تصديقاً صحيحاً إلا لِمَن
تبع دينكم فكان يهودياً، قل لهم -أيها الرسول-:
إن الهدى والتوفيق هدى الله وتوفيقه للإيهان
الصحيح. وقالوا: لا تظهروا ما عندكم من
العلم للمسلمين فيتعلموه منكم فيساووكم في
العلم به، وتكون لهم الأفضلية عليكم، أو أن
يتخذوه حجة عند ربكم يغلبونكم بها. قل لهم
-أيها الرسول-: إن الفضل والعطاء والأمور
كلها بيد الله وتحت تصرفه، يؤتيها من يشاء من

يَّاَهُلَ الْكِتْ لِمُ تَلْسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطِلِ وَتَكْمُعُونَ الْحَقَّ وَالْبَطِلِ وَتَكْمُعُونَ الْحَقَ وَالْبَطْلِ وَتَكْمُعُونَ الْحَقَ وَالْبَعْدُ فَعِ الْمَهُ الْكِتَابِ عَلَى الْذِينَ عَامَعُواْ وَجَهُ النَّهَ الْوَقِلَ الْكِتَابِ عَلَى الْذِينَ عَامَعُواْ وَجَهُ النَّهَ الْوَقِلَ وَالْمُقُونَ الْعَلَى الْمَعْدُونَ فَى وَلَا تُوْمِعُواْ إِلَّا لِمَن تَدِيعَ دِينَكُمُ وَالْمَالِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَمَعَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعْتَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْمُعْتَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَه

اِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِ مُرْتَمَنَّا قَلِيلًا

أُوْلَيْكَ لَاخَلَقَ لَهُمْ فِٱلْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُ مُٱللَّهُ وَلَا يَنْظُلُ

إِلَيْهِ مَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلَا يُزَيِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ

آمن به وبرسوله. والله واسع عليم، يَسَعُ بعلمه وعطائه جميع مخلوقاته، ممن يستحق فضله ونعمه.

(٧٤) إن الله يختص مِن خلقه مَن يشاء بالنبوة والهداية إلى أكمل الشرائع. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع.

(٧٥) ومن أهل الكتاب من اليهود مَن إنْ تأمنه على كثير من المال يؤدّه إليك من غير خيانة، ومنهم مَن إنْ تأمنه على دينار واحد لا يؤدّه إليك من غير خيانة، ومنهم مَن إنْ تأمنه على دينار واحد لا يؤدّه إليك، إلا إذا بذلت غاية الجهد في مطالبته. وسبب ذلك عقيدة فاسدة تجعلهم يستحلُّون أموال العرب بالباطل، ويقولون: ليس علينا في أكل أموالهم إثم ولا حرج؛ لأن الله أحلَّها لنا. وهذا كذب على الله، يقولونه بألسنتهم، وهم يعلمون أنهم كاذبون.

(٧٦) ليس الأمر كما زعم هؤلاء الكاذبون، فإن المتقي حقاً هـو من أوفى بها عاهـدالله عليه من أداء الأمانـة والإيهان به وبرســله والتزم هديه وشرعه، وخاف الله عز وجل فامتثل أمره وانتهى عما نهى عنه. والله يحب المتقين الذين يتقون الشرك والمعاصي.

(٧٧) إن الذين يستبدلون بعهد الله ووصيته التي أوصى بها في الكتب التي أنزلها على أنبيائهم، عوضاً وبدلاً خسيساً من عرض الدنيا وحطامها، أولئك لا نصيب لهم من الثواب في الآخرة، ولا يكلمهم الله بها يَسُرُّهم، ولا ينظر إليهم يوم القيامة بعين الرحمة، ولا يطهرهم من دنس الذنوب والكفر، ولهم عذاب موجع.

NG PARE PARE PARE DARE DARE وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوُرِنَ أَلْسِنَتَهُمْ رِبَّالْكِتَبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمَاهُوَمِنَ ٱلْكِتَابِ وَبَقُولُونَ هُوَمِنَ عِندِاللَّهِ وَمَاهُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرِأَن يُوْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكَمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادَالِّهِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَلَكِن كُونُواْ رَبُّنايِينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَابَ وَبِمَاكُنتُمْ تَدَرُسُونَ ۞ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَخِذُواْ ٱلْمَلَابَكَةَ وَٱلنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَامُرُكُم بِٱلْكُفْرِيَعْدَ إِذْ أَنتُ مُّسَلِمُونَ ۞ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَقَ ٱلنَّبِيِّ نَلْمَاءَ اتَيْتُكُمْ مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةِ ثُمَّجَآءَ كُمُرَسُولٌ مُُصَدِقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِثُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ وَقَالَ ءَأَقُرَرُيتُمُ وَأَخَذْتُمُ عَلَىٰ ذَالِكُمْ إِصْرِيُّ قَالُوٓا أَقَرَرُنَّا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَالِكَ فَأُوْلَنْهِكَ هُمُ ٱلْفَسِيقُونَ۞ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ وَأَسْلَمَ مَن فِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعَا وَكَرْهَا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٥

(٧٨) وإن مِن اليهود لَجَهاعة يحرفون الكلام عن مواضعه، ويبدلون كلام الله؛ ليوهموا غيرهم أن هذا من الكلام المنزل، وهمو التوراة، وما هو منها في شيء، ويقولون: هذا من عند الله أوحاه الله إلى نبيه موسى، وما هو من عند الله، وهم لأجل دنياهم يقولون على الله الكذب، وهم يعلمون أنهم كاذبون.

(٧٩) ما ينبغي لأحد من البشر أن يُنزِّل الله عليه كتابه ويجعله حكماً بين خلقه ويختاره نبياً، ثم يقول للناس: اعبدوني من دون الله، ولكن يقول: كونوا حكماء فقهاء علماء بها كنتم تُعلِّمونه غيركم مِن وحي الله تعالى، وبها تدرسونه منه حفظاً وعلماً وفقهاً.

(٨٠) وما كان لأحد منهم أن يأمركم باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً تعبدونهم من دون الله. أَيُعْقَلُ -أيها الناس- أن يأمركم بالكفر بالله بعد انقيادكم لأمره؟

(٨١) واذكر -أيها الرسول- إذ أخذ الله سبحانه

العهد المؤكد على جميع الأنبياء: لَيْنُ آتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول من عندي، مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنّه. فهل أقرر تابذلك، قال: فليشهذ بعضكم على بعض، والتنصرنّه. فهل أقرر تابذلك، قال: فليشهذ بعضكم على بعض، واشهدوا على أممكم بذلك، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم. وفي هذا أن الله أخذ الميثاق على كل نبي أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأخذ الميثاق على أمم الأنبياء بذلك.

(٨٢) فمن أعرض عن دعوة الإسلام بعد هذا البيان وهذا العهد الذي أخذه الله على أنبياته، فأولئك هم الخارجون عن دين الله وطاعة ربهم.

(٨٣) أيريد هؤلاء الفاسقون من أهل الكتاب غير دين الله -وهو الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم-، مع أن كل مَن في السموات والأرض استسلم وانقاد وخضع لله طواعية -كالمؤمنين- ورغماً عنهم عند الشدائد، حين لا ينفعهم ذلك وهم الكفار، كما خضع له سائر الكائنات، وإليه يُرجَعون يوم المعاد، فيجازي كلاً بعمله. وهذا تحذير من الله تعالى خلقه أن يرجع إليه أحد منهم على غير ملة الإسلام. قُلْءَامَنَا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزلَ عَلَيْ إِبْرُهِيمَ

وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتَي مُوسَىٰ

وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِ مْرَلَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِّنْهُمْ

وَنَحْنُ لَهُ ومُسْلِمُونَ ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرٌ ٱلْإِسْلَيْرِدِينَا فَلَن

يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَلِيرِينَ ﴿ كَيْفَ

يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمُ اكَفَرُواْ بَعَدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوَا أَنَّ

ٱلرَّيُسُولَ حَقُّ وَجَاءَهُ مُهُ ٱلْبَيِّنَاتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمِ

ٱلظَّالِمِينَ ﴿ أُوْلَتِهِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ اللَّهِ

وَٱلْمَلَنِكَ حَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ

عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَاهُمْ يُنظِرُونَ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ سَابُواْ مِنْ

بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللَّهَ عَنْ فُورٌ زَّحِيثُرُ إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّاأَزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ قَوْبَتُهُمْ

وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلضَّمَآ لُّونَ۞إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ

كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْ ُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبَ اوَلُو

ٱفْتَدَىٰ بِيُّ عَأُولَتِهِ كَلَهُ مُعَذَابٌ أَلِيكُ وَمَالَهُ مِنْ تَصِرِينَ ٥

40/69/0/69/0/69/0/69/0/69/0/69/0/6

(48) قبل لهم -أيها الرسول-: صدَّقنا بالله وأطعنا، فلا رب لنا غيره، ولا معبود لنا سواه، وأطعنا، فلا رب لنا غيره، ولا معبود لنا سواه، وآمنًا بالوحي الذي أنزله الله علينا، والذي أنزله على إبراهيم خليل الله، وابنيه إسهاعيل وإسحاق، وابن ابنه يعقوب بن إسحاق، والذي أنزله على الأسباط -وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة مِن ولد يعقوب- وما أوتي موسى وعيسى من التوراة والإنجيل، وما أنزله الله على أنبياته، نؤمن بذلك كله، ولا نفرق بين أحد منهم، ونحن لله وحده منقادون بالطاعة، مُقِرُّون له بالربوبية والألوهية والعبادة.

(٨٥) ومن يطلب ديناً غير دين الإسلام الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والعبودية، ولرسوله النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم بالإيهان به وبمتابعت ومجبته ظاهراً وباطناً، فلن يُقبل منه ذلك، وهو في الآخرة من الخاسرين الذين بخسوا أنفسهم حظوظها.

(٨٦) كيف يوفق الله للإيهان به وبرسوله قوماً جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعد إيهانهم به، وشهدوا أن محمداً صلى الله عليه وسلم حق وما جاء به هدو الحق، وجاءهم

الحجج من عندالله والدلائل بصحة ذلك؟ والله لا يوفق للحق والصواب الجماعة الظلمة، وهم الذين عدلوا عن الحق إلى الباطل، فاختاروا الكفر على الإيمان.

(٨٧) أولئك الظالمون جزاؤهم أنَّ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فهم مطرودون من رحمة الله.

(٨٨) ماكثين في النار، لا يُرفع عنهم العذاب قليلاً ليستريحوا، ولا يُؤخر عنهم لمعذرة يعتذرون بها.

(٨٩) إلا الذين رجعوا إلى ربهم بالتوبة النصوح من بعد كفرهم وظلمهم، وأصلحوا ما أفسدوه بتوبتهم فإن الله يقبلها، فهو غفور لذنوب عباده، رحيم بهم.

(٩٠) إن الذين كفروا بعد إيهانهم واستمروا على الكفر إلى المهات لن تُقبل لهم توبة عند حضور الموت، وأولئك هم الذين ضلُّوا السبيل، فأخطوُّوا منهجه.

(٩١) إن الذّين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وماتوا على الكفر بالله ورسوله، فلن يُقبل من أحدهم يوم القيامة ملء الأرض ذهباً؛ ليفتدي به نفسـه من عذاب الله، ولو افتدى به نفسـه فِعْلاً. أولئك لهم عذاب موجع، وما لهم مِن أحد ينقذهم من عذاب الله. لَّمْ وَالرَّائِعِ مُورَةٌ آلِ عِمْرَانَ

(٩٢) لين تدركوا الجنة حتى تتصدقوا مما تحبون، وأي شيء تتصدقوا به مهما كان قليلاً أو كثيراً فإن الله به عليم، وسيجازي كلّ منفق بحسب عمله. (٩٣) كل الأطعمة الطيّبة كانت حلالاً لأبناء بعقوب عليه السلام إلَّا ما حرَّم يعقوب على نفسه لمرض نزل به، وذلك من قبل أن تُنزَّل التوراة. فلما نُزِّلت التوراة حَرَّم الله على بني إسرائيل بعض الأطعمة التي كانت حلالاً لهم؟ وذلك لظلمهم وبغيهم. قل لهم -أيها الرسول-: هاته االتوراة، وأقرؤوا ما فيها إن كنتم محقين في دعواكم أن الله أنزل فيها تحريم ما حرَّمه يعقوب على نفسه، حتى تعلموا صدق ما جاء في القرآن من أنَّ الله لم يحرم على بني إسر ائيل شيئاً من قَبْل نزول التوراة، إلا ما حرَّمه يعقوب على نفسه. (٩٤) فمَن كذب على الله من بعد قراءة التوراة ووضوح الحقيقة، فأولئك هم الظالمون القاتلون

(90) قبل لهم -أيها الرسول- صَدَق الله فيها أخبر به وفيها شرعه. فإن كنتم صادقين في محبتكم وانتسابكم لخليل الله إبراهيم عليه السلام فاتبعوا ملّته التي شرعها الله على لسان محمد صِلى الله عليه وسلم، فإنها الحق الذي لا

على الله بالباطل.

شك فيه. وما كان إبراهيم عليه السلام من المشركين بالله في توحيده وعبادته أحداً.

(٩٦) إن أول بيت بُني لعبادة الله في الأرض لهو بيت الله الحرام الذي في «مكة»، وهذا البيت مبارك تضاعف فيه الحسنات، وتتنزل فيه الرحمات، وفي استقباله في الصلاة، وقصدِه لأداء الحج والعمرة، صلاح وهداية للناس أجمعين.

(٩٧) في هذا البيت دلالات ظاهرات أنه من بناء إبراهيم، وأن الله عظّمه وشرَّفه، منها: مقام إبراهيم عليه السلام، وهو الحَجَر الذي كان يقف عليه حين كان يرفع القواعد من البيت هو وابنه إسهاعيل، ومن دخل هذا البيت أمِنَ على نفسه فلا يناله أحد بسوء. وقد أوجب الله على المستطيع من الناس في أي مكان قَصْدَ هذا البيت لأداء مناسك الحج. ومن جحد فريضة الحج فقد كفر، والله غنى عنه وعن حجِّه وعمله، وعن سائر خَلقه.

(٩٩) قل - أيها الرسول - لأهل الكتاب من اليهود والنصارى: لِمَ تَجِعدون حجج الله التي دلَّتْ على أن دين الله هو الإسلام، وتنكرون ما في كتبكم من دلائل وبراهين على ذلك، وأنتم تعلمون ؟ والله شهيد على صنيعكم. وفي ذلك تهديد ووعيد لهم. (٩٩) قبل - أيها الرسول - لليهود والنصارى: لِمَ تمنعون من الإسلام من يريد الدخول فيه تطلبون له زيغاً وميلاً عن القصد والاستقامة، وأنتم تعلمون أن ما جنتُ به هو الحق؟ وما الله بغافل عها تعملون، وسوف يجازيكم على ذلك.

(١٠٠) يـا أيهـا الذين صدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه، إن تطيعـوا جماعة من اليهود والنصارى عمـن آتاهم الله التوراة والإنجيـل، يضلوكم، ويلقوا إليكم الشُّبَه في دينكـم؛ لترجعوا جاحدين للحق بعد أن كنتم مؤمنـين به، فلا تأمنوهم على دينكم، ولا تقبلوا لهم رأياً أو مشورة. KTACDKTACDKTACDKTACDKTA وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتَلَىٰعَلَيْكُمْ ءَايَنتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ، وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْهُدِي إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيرِ ﴿ يَئَأَيُّهُا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ۞وَاعْتَصِمُواْبِحَبْلِٱللَّهِ جَمِيعَاوَلَاتَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُهُ بِنِعْمَتِهِ وَإِخُونَا وَكُنتُهُ عَلَى شَفَاحُفُرَةٍ مِن ٱلنَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْقَأً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَنِيهِ عَلَعَلَّمُ تَهَٰ تَدُونَ ۞ وَلْتَكُن مِّنكُوا أُمَّةُ يُلَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بَالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرُّ وَأُوْلَتِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞ وَلَا تَكُونُواْ كَأَلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَأَخْتَلَفُهُ امِنْ بَعَدِ مَاجِلَة هُمُ ٱلْبَيِّنَتُ وَأُوْلَٰتِكَ لَهُمْ عَذَاكُ عَظِمٌ ۞ يَوْمَ تَبْيَثُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُ مَأَكَفَرْتُمُ بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَدَابَ بِمَاكُنتُمْ تَكُفُرُونَ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضِّتَ وُجُوهُهُ مُ وَفِي رَجْمَةِ ٱللَّهِ مُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ تِلْكَ ءَايَتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمَا لِلْعَالِمِينَ ١

(۱۰۱) وكيف تكفرون بالله -أيها المؤمنون-وآيات القرآن تشلى عليكم، وفيكم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يبلغها لكم؟ ومَن يتوكل على الله ويستمسك بالقرآن والسنة فقد وُقِّق لطريق واضح، ومنهاج مستقيم.

(۱۰۲) يـا أيهـا الذيـن صدَّقوا الله ورسـوله وعملـوا بشرعـه، خافوا الله حـق خوفه: وذلك بأن يطاع فلا يُعصى، ويُشكر فـلا يكفر، ويُذكر فلا ينسى، وداوموا على تمسككم بإسلامكم إلى آخر حياتكم؛ لتلقوا الله وأنتم عليه.

(۱۰۳) وتمسَّكوا جميعاً بكتاب ربكم وهدي نبيكم، ولا تفعلوا ما يؤدي إلى فرقتكم. واذكروا نعمة جليلة أنعم الله بها عليكم: إذ كنتم أيها المؤمنون قبل الإسلام أعداء، فجمع الله قلوبكم على عبته وعبة رسوله، وألقى في قلوبكم عبة بعضكم لبعض، فأصبحتم بفضله إخواناً متحابين، وكنتم على حافة نار جهنم، فهداكم الله بالإسلام ونجَّاكم من النار. وكما بيَّن الله لكم معالم الإيهان الصحيح فكذلك يبيَّن

لكم كل ما فيه صلاحكم؛ لتهتدوا إلى سبيل الرشاد، وتسلكوها، فلا تضلوا عنها.

(٤٠٤) ولتكن منكم -أيها المؤمنون- جماعة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف، وهو ما عُرف حسنه شرعاً وعقلاً، وتنهى عن المنكر، وهو ما عُرف قبحه شرعاً وعقلاً، وأولئك هم الفائزون بجنات النعيم.

(١٠٥) ولا تكونوا -أيها المؤمنون- كأهل الكتاب الذين وقعت بينهم العداوة والبغضاء فتفرَّقوا شيعاً وأحزاباً، واختلفوا في أصول دينهم من بعد أن اتضح لهم الحق، وأولئك مستحقون لعذاب عظيم موجع.

(١٠٦) يوم القيامة تَبيَضُّ وجوه أهل السعادة الذين آمنوا بالله ورسوله، وامتثلوا أمره، وتَسْوَدُّ وجوه أهل الشقاوة ممن كذبوا رسوله، وعصوا أمره. فأما الذين اسودَّت وجوههم، فيقال لهم توبيخاً: أكفرتم بعـــد إيهانكم، فاخترتم الكفر على الإيهان؟ فذوقوا العذاب بسبب كفركم.

(١٠٧) وأما الذين ابيضَّتْ وجوههم بنضرة النعيم، وما بُشِّروا به من الخير، فهم في جنة الله ونعيمها، وهم باقون فيها، لا يخرجون منها أبداً.

(١٠٨) هذه آيات الله وبراهينه الساطعة، نتلوها ونقصُّها عليك -أيها الرسول- بالصدق واليقين. وما الله بظالم أحداً من خلقه، ولا بمنقص شيئاً من أعهالهم؛ لأنه الحاكم العدل الذي لايجور. وَلِلْهِ مَافِي السَّمَوَتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجُعُ الْأُمُولِ

كَنْتُمْ حَيْرَا أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ اللَّاسِ تَأْمُرُونَ بِاللَّهُ وَلَوْءَ امْنَ أَهْلُ وَبَنْهُمُ الْمُعْرُوفِ

وَتَنَهْ هُوْنَ عَنِ الْمُنْ حَيْرًا لَهُ مُّ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَحْتَرُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَحْتَرُهُمُ الْفَوْمِنُونَ وَأَحْتَرُهُمُ الْفَوْمِنُونَ وَأَحْتَرُهُمُ الْفَوْمِنُونَ وَأَحْتَرُهُمُ الْفَوْمِنُونَ وَأَحْتَرُهُمُ الْفَوْمِنُونَ وَأَحْتَرُهُمُ الْفَوْمِنُونَ وَأَحْتَرُهُمُ الْفَالِمُ وَمُروت هُو صُرِيت عَلَيْهِمُ الْفَالِحَيْرَ النَّاسِ وَكُولُونَ مَاللَّهِ وَصُرِيت عَلَيْهِمُ الْمَسْكَمَةُ ذَلِكَ وَبَنَا لَكُونَ مَا لَكُولُ وَمَنْ اللَّهِ وَصُرِيت عَلَيْهِمُ الْمَسْكَمَةُ ذَلِكَ وَبَنَا فَي عَلَيْهِمُ الْمَسْكَمَةُ ذَلِكَ وَبَنَا فَي اللَّهِ وَمُورِيتَ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَمَةُ ذَلِكَ وَبَنَا فَي اللَّهِ وَمُورِيتَ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَمَةُ ذَلِكَ وَبَنَا فَي اللَّهِ وَمُورِيتَ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَمَةُ ذَلِكَ وَبَنَا فَي اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْ وَاللَّهُ وَلَا لَمُنْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَمُعْرُونَ وَيَاللَّهُ وَلِي وَيَعْمُونَ وَيَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلِي وَيَعْمُونَ وَيَاللَّهُ وَلِي وَيَعْمُونَ وَيَاللَّهُ وَلِي وَلَا لَمُنْ وَلِي وَلَاللَّهُ وَلِي وَلَا لَاللَّهُ عَلَى الْمُسْتَوْقِ وَلَا لَهُ وَلِي وَلَا لَاللَّهُ عَلَى الْمُعْرُونَ فَاللَّهُ وَلِي وَلَا لَا لَا لَا لَهُ عَلَى اللَّهُ وَلِي وَلَا لَاللَّهُ عَلَى الْمُعْلِقِ مِن فَي الْمُعْرَاقِ وَلَا لَا لَا الْمُعْلَالِ وَلَا لَا لَا الْمُعْلِقُونَ وَلَاللَّهُ عَلَى الْمُعْلِقُولُ وَلَا لَا الْمُعْلَى وَلَا لَاللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى وَلَا لَا الْمُعْلِقُولُ وَلَاللَهُ وَلِلْكُولُ وَلَا لَاللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى وَلَا لَا الْمُعْلَى وَلَاللَّهُ عَلَى الْمُعْلِقُولُ وَلَاللَهُ عَلَى الْمُعْلَى وَلَا لَالِهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى وَلِهُ وَالْمُول

(١٠٩) ولله ما في السموات وما في الأرض، مُلْكٌ له وحده خلفاً وتدبيراً، ومصير جميع الخلائق إليه وحده، فيجازي كلاً على فَدْر استحقاقه.

(۱۱۰) أنتم -يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم- خير الأمم وأنفع الناس للناس، تأمرون بالمعروف، وهو ما عُرف حسنه شرعاً وعقلاً، وتنهون عن المنكر، وهو ما عُرف قبحه شرعاً وعقلاً، وتصدقون بالله تصديقاً جازماً يؤيده العمل. ولو آمن أهل الكتاب من اليهود والنصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما في الدنيا والآخرة، منهم المؤمنون المصدقون في الدنيا والآخرة، منهم المؤمنون المصدقون برسالة عمد صلى الله عليه وسلم العاملون بها، وهم قليل، وأكثرهم الخارجون عن دين الله وطاعته.

(۱۱۱) لـن يضركم هؤلاء الفاسـقون من أهل الكتاب إلا ما يؤذي أسهاعكم من ألفاظ الشرك والكفر وغير ذلـك، وإن يقاتلوكـم يُهزَموا،

ويهربوا مولِّين الأدبار، ثم لا يُنْصَرون عليكم بأي حال.

(١١٢) جعل الله الحوان والصَّغار أمراً لازماً لا يفارق اليهود، فهم أذلاء محتقرون أينها وُجِدوا، إلَّا بعهد من الله وعهد من الله من الناس يأمنون به على أنفسهم وأموالهم، وذلك هو عقد الذمة لهم وإلزامهم أحكام الإسلام، ورجعوا بغضب من الله مستحقين له، وضُربت عليهم الذلَّة والمسكنة، فلا ترى اليهوديَّ إلا وعليه الخوف والرعب من أهل الإيمان؛ ذلك الذي جعله الله عليهم بسبب كفرهم بالله، وتجاوزهم حدوده، وقتّلهم الأنبياء ظلماً واعتداء، وما جرَّاهم على هذا إلا ارتكابهم للمعاصى، وتجاوزهم حدود الله.

(١١٣) ليس أهل الكتاب متساوين: فمنهم جماعة مستقيمة على أمر الله مؤمنة برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، يقومون الليل مرتلين آيات القرآن الكريم، مقبلين على مناجاة الله في صلواتهم.

(١١٤) يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويأمرون بالخير كله، وينهون عن الشر كلُّه، ويبادرون إلى فعل الخيرات، وأولئك مِن عباد الله الصالحين.

(١١٥) وأيُّ عمل قَلَّ أو كَثُر من أعمال الخير تعمله هذه الطائفة المؤمنة فلن يضيع عند الله، بل يُشكر لهم، ويجازون عليه. والله عليم بالمتقين الذين فعلوا الخيرات وابتعدوا عن المحرمات؛ ابتغاء رضوان الله، وطلباً لثوابه. إِنَّ الَّذِينَ حَفَرُواْلَنَ تُغْنِى عَنْهُمْ أَمْوَلُهُمْ وَلَا أَوْلَدُهُمْ مِنَ الشَّهِ شَيْئًا وَأُوْلَتِهِ فَا صَحَبُ النَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُوت ﴿ مَثُلُ مَا يُنفِعُونَ فِي هَا ذِهِ الْحَيْوَةِ الدِّينَ النَّارِهُمْ فِيهَا خَلِدُوت ﴿ مِثْلُ مَا يُنفِعُونَ فَي هَا ذِهُ الْحَيْوَةِ الدِّينَ النَّهُمُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَمَا عَمْلُونَ فَي هُو اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَمَا عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا يُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَ

رسله، لن الذين كفروا بآيات الله، وكذبوا رسله، لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم شيئاً ممن عذاب الله في الدنيا ولا في الآخرة، وأولئك أصحاب النار الملازمون لها، لا يخرجون منها. هذه الحياة الدنيا وما يؤملونه من ثواب، كمثل ريح فيها بَرُد شديد هَبَّتْ على زرع قوم كانوا يرجون خيره، وبسبب ذنوبهم لم تُبِّق الريح منه شيئاً. وهؤلاء الكافرون لا يجدون في الآخرة ثواباً، وما ظلمهم الله بذلك، ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم.

ر (11۸) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين، تُطْلعونهم على أسراركم، فهؤلاء لا يَفْتُرون عن إفساد حالكم، وهم يفرحون بها يصيبكم من ضرر ومكروه، وقد ظهرت شدة البغض في كلامهم، وما تخفي صدورهم من العداوة لكم أكبر وأعظم. قد بيَّنًا لكم البراهين والحجج؛ لتتعظوا وتحذروا، إن كنتم تعقلون عن الله مواعظه وأمره ونهيه.

عن الله مواعظه وامره ونهيه. (١٩٩) ها هو ذا الدليل على خطئكم في محبتهم، فأنتم تحبونهم وتحسنون إليهم، وهم لا يحبونكم

ويحملون لكم العداوة والبغضاء، وأُنتمُ تؤمنون بالكتب المنزلة كلها ومنها كتابهم، وهم

لا يؤمنون بكتابكم، فكيف تحبونهم؟ وإذا لقوكم قالوا -نفاقاً-: آمنًا وصدَّفْنا، وإذا خلا بعضهم إلى بعض بدا عليهم الغمُّ والحزن، فمَضُّوا أطراف أصابعهم من شدة الغضب؛ لما يرون من ألفة المسلمين واجتماع كلمتهم، وإعزاز الإسلام، وإذلا لهم به. قل لهم -أيها الرسول-: موتوا بشدة غضبكم. إن الله مُطلِّع على ما تخفي الصدور، وسيجازي كلَّا على ما قَدَّم مِن خير أو شر.

(• ١٦) ومن عداوة هؤلاء أنكم -أيها المؤمنون- إن نزل بكم أمرٌ حسن مِن نصر وغنيمة ظهرت عليهم الكآبة والخزن، وإن وقع بكم مكروه من هزيمة أو نقص في الأموال والأنفس والثمرات فرحوا بذلك، وإن تصبروا على ما أصابكم، وتتقوا الله فيها أمركم به ونهاكم عنه، لا يضركم أذى مكرهم. والله بجميع ما يعمل هؤلاء الكفار من الفساد محيط، وسيجازيهم على ذلك.

(١٣١) واذكر -أيها الرسول- حين خَرَجْتَ من بيتك لابساً عُدَّة الحرب، تنظم صفوف أصحابك، وتُنْزِل كل واحد في منزله للقاء المشركين في غزوة «أُحُد». والله سميع لأقوالكم، عليم بأفعالكم.

الجُزُّهُ الرَّايِعُ سُورَةُ آلِيعِهُ

إِذَ هَمَّت طَابَهُتَانِ مِنكُوْنَ تَفْسَلا وَاللّهُ وَلِيُهُمُّ وَعَلَى اللّهِ فَلَيْهُمُّ وَعَلَى اللّهِ فَلَيْهُمُّ وَعَلَى اللّهِ فَلَيْهُمُ وَاللّهُ وَلِيُهُمُّ وَعَلَى اللّهِ فَلَيْهُمُّ وَاللّهُ وَاللّهِ مَن اللّهِ مِن اللّهِ مِن اللّهِ مِن اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّه

(١٢٢) اذكر -أيها النبي- ما كان من أمر بني سَلِمة وبني حارثة حين حدثتهم أنفسهم بالرجوع مع زعيمهم المنافق عبدالله بن أيٌّ؛ خوفاً من لقاء العدو، ولكن الله عصمهم وحفظهم، فساروا معك متوكلين على الله. وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون.

(۱۲۳) ولقد نصركم الله -أيها المؤمنون-بـ«بدْر» على أعدائكم المشركين مع قلة عَدْدكم وعُدْدكم، فخافوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه؛ لعلكم تشكرون له نعمه.

(١٢٤) اذكر -أيها النبي - ما كان من أمر أصحابك في "بدر" حين شقَّ عليهم أن يأتي مَدَد للمشركين، فأوحينا إليك أن تقول لهم: ألن تكفيكم معونة ربكم بأن يمدكم بثلاثة آلاف من الملائكة مُثْرَلين من السياء إلى أرض الموكة، يثبتونكم، ويقاتلون معكم؟

(١٢٥) بلى يكفيكم هذا المَدَد. وبشارة أخرى لكم: إن تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله بفغل ما أمركم به واجتناب ما نهاكم عنه، ويأت كفار «مكة» على الفور مسرعين لقتالكم، يظنون أنهم يستأصلونكم، فإن الله يمدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين أي: قد أعلموا أنفسهم وغيو لهم بعلامات واضحات.

(١٢٦) وما جعل الله هذا الإمداد بالملائكة إلا

بشرى لكم يبشركم بها ولتطمئن قلوبكم، وتطيب بوعد الله لكم. وما النصر إلا من عند الله العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في تدبيره و فعله.

(١٢٧) وكان نـصر الله لكـم بـ«بدُر» ليهلك فريقاً من الكفار بالقتل، ومن نجا منهم من القتل رجع حزيناً قد ضاقت عليه نفسه، يَظْهر عليه الخزى والعار.

(١٢٨) ليس لك -أيها الرسول- من أمر العباد شيء، بل الأمر كله لله تعالى وحده لا شريك له، ولعل بعض هؤلاء الذين قاتلوك تنشرح صدورهم للإسلام فيسلموا، فيتوب الله عليهم. ومن بقي على كفره يعذبه الله في الدنيا والآخرة؛ بسبب ظلمه وبغيه.

(١٢٩) ولله وحده ما في السموات وما في الأرض، يغفر لمن يشاء من عباده برحمته، ويعذب من يشاء بعدله. والله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم.

(١٣٠) يَـا أيهـا الذّين صُدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه احذروا الربا بجميع أنواعه، ولا تأخذوا في القرض زيادة على رؤوس أموالكم وإن قلّت، فكيف إذا كانت هذه الزياده تتضاعف كلّيا حان موعد سداد الدين؟ واتقوا الله بالتزام شرعه؛ لتفوزوا في الدنيا والآخرة.

(١٣١) واجعلوا لأنفسكم وقاية بينكم وبين النار التي هُيِّئت للكافرين.

(١٣٢) وأطيعوا الله -أيها المؤمنون- فيها أمركم به من الطاعات وفيها نهاكم عنه من أكل الربا وغيره من الأشياء، وأطيعوا الرسول؛ لترحموا، فلا تعذبوا. لجُنْرَهُ الرَّابِعُ شُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

* وَسَارِعُوٓ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أَعِدَتِ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ ٱلَّذِيرِ ﴾ مُنفقُونَ

فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَ ظِمِينَ ٱلْغَيْظُ وَٱلْعَافِينَ

عَنَ ٱلنَّاسِّ وَٱللَّهُ يُحِتُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَـُلُواْ

فَحِشَةً أَوْظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ

لِذُنُوبِهِ مِ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَهُ يُصِرُّ وَأَعَلَىٰ مَا

فَعَلُواْ وَهُمْ يَعُ لَمُونِ ﴿ أَوْلَتِهِكَ جَزَآ وُهُم مَعْفِرَةٌ مِن

زَيِّهِ مْ وَجَنَّكُ تَحْرِي مِن تَحْيِتِهَا ٱلْأَنْهَا رُخَلِدِينَ فِيهَأُ وَنِعْمَ

أَجْرُٱلْعَلِمِلِينَ۞قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَبُ فَيسِرُواْ

فِ ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُ وأَكِبْفَ كَانَ عَلِقَــَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ

هَ هَلِذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِيرِ · ه

وَلَا تَهِمُواْ وَلَا تَعْزَوُاْ وَأَنْتُهُ الْأَعْلَقِنَ إِن كُنتُهُ مُّؤْمِنِينَ
اللهُ اللهُ

ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ

وَيَتَخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءً وَٱللَّهُ لَا يُحِبُ ٱلظَّلِمِينَ ۞

(۱۳۳) وبادروا بطاعتكم لله ورسوله لاغتنام مغفرة عظيمة من ربكم وجنة واسعة، عرضها السموات والأرض، أعدَّها الله للمتقين. (۱۳۴) الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر،

(١٣٤) الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، والغيظ والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قَدَروا عَفَوا عمَّن ظلمهم. وهذا هو الإحسان الذي يحب الله أصحابه.

(۱۳۵) والذين إذا ارتكبوا ذنباً كبيراً أو ظلموا أنفسهم بارتكاب ما دونه، ذكروا وعد الله ووعيده فلجؤوا إلى ربهم تاتبين، يطلبون منه أن يغفر لهم ذنوبهم، وهم موقنون أنه لا يغفر الذنوب إلا الله، فهم لذلك لا يقيمون على معصية، وهم يعلمون أنهم إن تابوا تاب الله عليهم.

(١٣٦) أولتك الموصوفون بتلك الصفات العظيمة جزاؤهم أن يستر الله ذنوبهم، ولهم جنات تجري من تحت أشجارها وقصورها المياه العذبة، خالدين فيها لا يخرجون منها أبداً. ويُعْمَ

أجر العاملين المغفرة والجنة.

(١٣٧) يخاطب الله المؤمنين لمَّا أصيبوا يوم «أحد» تعزية لهم بأنه قد مضت من قبلكم أمم، ابتُلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين فكانت العاقبة لهم، فسيروا في الأرض معتبرين بها آل إليه أمر أولئك المكذبين بالله ورسله.

(١٣٨) هذا القرآن بيان وإرشاد إلى طريق الحق، وتذكير تخشع له قلوب المتقين، وهم الذين يخشون الله، وخُصُّوا بذلك؟ لأنهم هم المنتفعون به دون غيرهم.

(١٣٩) ولا تَضْعُفوا - أيها المؤمنون - عن قتال عدوكم، ولا تحزنوا لما أصابكم في «أُحده، وأنتم الغالبون والعاقبة لكم، إن كنتم مصدقين بالله ورسوله، متَّبعين شرعه.

(12) إن أصابتكم -أيها المؤمنون -جواح أو قتل في غزوة «أُحد» فحزنتم لذلك، فقد أصاب المشركين جواح وقتل مثل ذلك في غزوة «بدر» لما في ذلك من الحكمة، حتى يظهر ما ذلك في غزوة «بدر». وتلك الأيام يُصَرِّفها الله بين الناس، نصر مرة وهزيمة أخرى؛ لما في ذلك من الحكمة، حتى يظهر ما علمه الله في الأزل؛ ليميز الله المؤمن الصادق مِن غيره، ويُكْرِمَ أقواماً منكم بالشهادة. والله لا يحب الذين ظلموا أنفسهم، وقعدوا عن القتال في سبيله.

الجُزْءُ الرَّابِعُ سُورَةُ آلِ عِمْ

EDÁRCDÁREDÁRCDÁRCDÁR وَلِمُمَحِّصَ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَفِينِ هَأَمْ حَسِنْتُهُ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّائِعُهُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَهَدُواْ مِنكُةُ وَيَعْلَمُ ٱلصَّابِرِينَ ﴿ وَلَقَدُكُنتُ مُ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَيْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولُ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَايْن مَّاتَ أَوْقُتِلَ ٱنقَلَبَّتُ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُوْ وَمَن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْعَأُ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّلْكِرِينَ ﴿ وَمَاكَاتَ لِنَفْسِ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَنَا مُّؤَجِّكٌّ وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْسَانُوَّ تِيهِ عِنْهَا وَمَن يُردُ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِ عِنْهَأْ وَسَنَجْزِي ٱلشَّكِ دِينَ ﴿ وَكَأَيِّن مِن نَبِّي قَلْمَلُ مَعَهُ و ربِّهُ نَكَثِيرٌ فِمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَاضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡـتَكَانُواۡ وَالۡتَهُ يُحِبُ ٱلصَّلِعِينَ۞وَمَاكَانَ قَوْلَهُمۡ إِلَّا أَن قَالُواْرَبُّنَا ٱغْفِرُ لَنَاذُنُوبِنَا وَإِسْرَافِنَا فِي أَمْرِنَا وَثِبْتُ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنِاعَلَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴿ فَعَاتَمَا هُمُ ٱللَّهُ ثُوَّابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسُنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةُ وَٱللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ

(١٤١) وهـ ذه الهزيمة التي وقعت في «أُحد» كانت اختباراً وتصفية للمؤمنين، وتخليصاً لهم من المنافقين وهلاكاً للكافرين.

وسلم- أطننتم أن تدخلوا الجنة، ولم تُبتَلوا وسلم- أظننتم أن تدخلوا الجنة، ولم تُبتَلوا بالقتال والشدائد؟ لا يحصل لكم دخولها حتى تُبتلوا، ويعلم الله علماً ظاهراً للخلق المجاهدين منكم في سبيله، والصابرين على مقاومة الأعداء.

(۱٤٣) ولقد كنتم -أيها المؤمنون- قبل غزوة «أُصد» تتمنون لقاء العدو؛ لتنالوا شرف الجهاد والاستشهاد في سبيل الله الذي حَظِي به إخوانكم في غزوة «بدر»، فها هو ذا قد حصل لكم الذي تمنيتموه وطلبتموه، فدونكم فقاتلوا وصاير وا.

(۱٤٤) وما محمد -صلى الله عليه وسلم- إلا رسول من جنس الرسل الذين قبله يبلغ رسالة ربه. أفإن مات بانقضاء أجله، أو قُتِل كما أشاعه

الأعداء رجعتم عن دينكم، وتركتم ما جاءكم به نبيكم؟ ومن يرجع منكم عن دينه فلن يضر الله شيئاً، إنها يضر نفسه ضرراً عظيماً. أما مَن ثبت على الإيبان وشكر ربه على نعمة الإسلام، فإن الله يجزيه أحسن الجزاء.

(١٤٥) لن يموت أحد إلَّا بإذن الله وقدره وحتى يستوفي المدة التي قدَّرها الله لـه كتاباً مؤجَّلاً. ومن يطلب بعمله عَرض الدنيا، نعطه ما قسمناه له من رزق، ولا حظَّ له في الآخرة، ومن يطلب بعمله الجزاء من الله في الآخرة نمنحه ما طلبه، ونؤته جزاءه وافراً مع ما لَه في الدنيا من رزق مقسوم، فهذا قد شَكَرنا بطاعته وجهاده، وسنجزي الشاكرين خيراً.

(١٤٦) كثير مـن الأنبياء السـابقين قاتل معهم جموع كثيرة من أصحابهم، فها ضعفوا لِمَا نـزل بهم من جروح أو قتل؛ لأن ذلك في سبيل ربهم، وما عَجَزوا، ولا خضعوا لعدوهم، إنها صبروا على ما أصابهم. والله يحب الصابرين.

(١٤٧) وما كان قول هؤلاء الصابرين إلا أن قالوا: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، وما وقع منا مِن تجاوزٍ في أمر ديننا، وتُبِّت أقدامنا حتى لا نفرَّ من قتال عدونا، وانصرنا على من جحد وحدانيتك ونبوة أنبيائك.

(١٤٨) فأعطى الله أولئك الصابرين جزاءهم في الدنيا بالنصر على أعدائهم، وبالتمكين لهم في الأرض، وبالجزاء الحسس العظيم في الآخرة، وهو جنات النعيم. والله يحب كلَّ مَن أحسن عبادته لربه ومعاملته لخلقه. الْمُوْرَةُ ٱلْآلِعِمُ اللَّهِ الْمُؤْدُ الْوَالِيعُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

يَّنَايَّهُا الَّذِينَ امْنُوْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ حَفَرُواْ
يَرَدُّ وَكُمْ عَلَى اَعْقَيهِ كُمْ فَتَ نَقَلِمُواْ خَيسِرِينَ فَي اللَّهِ فَالنَّهِ مُولَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّصِرِينَ فَسَنْلَقِي فَي فَلُوبِ اللَّيْنِ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ فِي فَلُوبِ اللَّيْنِ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ مَالْمَدُ النَّالِ وَهِ سُلْطَلْنَا وَمَا وَرَنهُ مُوالنَّا الْمَوْمِينَ فَي مَا لَمُكُواْ النَّالِ وَهِ شَلَى مَنْ وَالرَّعْبُ وَالنَّا الْمُولِيةِ مَا أَنْهُ وَعَمَدَ اللَّهُ وَعَلَيْهِ فَي اللَّهُ وَعَمَلَ اللَّهُ وَعَلَيْهُ مَا لِمَا اللَّهُ وَمِيلَاتِ اللَّهُ وَاللَّهُ وُوفَضَيْ إِلَيْهُ اللَّهُ وَمِيلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَمِيلَاتِ اللَّهُ وَمِيلَاتِ اللَّهُ وَاللَّهُ وُوفَضَيْ إِلَيْهُ وَلَكُمُ وَعَلَيْهُ مَلِيكُمُ اللَّهُ وَمِيلِيكُ مِنْ اللَّهُ وَمِيلِيكُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْقُ وَلَيْلُهُ وَاللَّهُ وَلَيْقُونِ اللَّهُ وَلِيلَاكُ وَلَا اللَّهُ وَلِيلَاكُ وَلَيْلُ اللَّهُ وَلِيلُونِ اللَّهُ وَلِيلُونِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِيلُونِ اللَّهُ وَلِيلُونِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِيلُونِ اللَّهُ وَلَيْلُونَ اللَّهُ وَلَيْلُونَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَلِيلَاكُونِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِيلَاكُونَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَلِيلَاكُونَ الْمُعْلِيلُونَ اللَّهُ الْمُلِيلِيلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللْمُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنِينَ اللْمُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَلِيلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُلْمُ وَلَاللَّهُ الْمُؤْمِنُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنِينَ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

(۱٤۹) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إن تطبعوا الذين جحدوا أُلوهيتي، ولم يؤمنوا برسلي من اليهود والنصارى والمنافقين والمشركين فيها يأمرونكم به وينهَوْنكم عنه، يضلوكم عن طريق الحق، وترتدُّوا عن دينكم، فتعودوا بالخسران المبين والهلاك المحقق.

(١٥٠) إنهم لن ينصروكم، بل الله ناصركم، وهو خير ناصر، فلا يحتاج معه إلى نصرة أحد. (١٥١) سنقذف في قلوب الذين كفروا أشدً الفزع والخوف؛ بسبب إشراكهم بالله آلحة مزعومة، ليس لهم دليل أو برهان على استحقاقها للعبادة مع الله، فحالتهم في الدنيا: رعب وهلع من المؤمنين، أما مكانهم في الآخرة الذي يأوون إليه فهو النار؛ وذلك بسبب ظلمهم وعدوانهم، وساء هذا المقام مقاماً لهم.

(۱۵۲) ولقد حقق الله لكم ما وعدكم به من نصر، حين كنتم تقتلون الكفار في غزوة «أُحد» بإذنه تعالى، حتى إذا جَبُنتم وضعفتم عن القتال واختلفتم: هل تبقون في مواقعكم أو تتركونها

لجمع الغنائم مع مَن يجمعها؟ وعصيتم أمر رسولكم حين أمركم ألا تفارقوا أماكنكم بأي حال، حلَّت بكم الهزيمة من بعد ما أراكم ما تحبون من النصر، وتبيَّن أن منكم مَن يريد الغنائم، وأن منكم مَن يطلب الآخرة وثوابها، ثم صرف الله وجوهكم عن عدوكم؛ ليختبركم، وقد علم الله ندمكم وتوبتكم فعفا عنكم، والله ذو فضل عظيم على المؤمنين.

(١٥٣) اذكروا - يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - ما كان مِن أمركم حين أخذتم تصعدون الجبل هاربين من أعدائكم، ولا تلتفتون إلى أحد لِمَا اعتراكم من الدهشة والخوف والرعب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت في الميدان يناديكم من خلفكم قائلاً: إليَّ عبادَ الله، وأنتم لا تسمعون ولا تنظرون، فكان جزاؤكم أن أنزل الله بكم ألماً وضيقاً وغمّاً؛ لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة، ولا ما حلَّ بكم من خوف وهزيمة. والله خبير بجميع أعمالكم، لا يخفى عليه منها شيء.

نُزَّةُ الرَّابِعُ شُورَةُ آلِ عِمْرَا

مُنكَّرَّ وَطَآيِفَةٌ فَدَّ أَهَمَّ مِنْ بَعَدِ الْغَيْرَامَنَةٌ نُعَاسَايَعْشَىٰ طَآيِفَةً

مَنكُّرُ وَطَآيِفَةٌ فَدَ أَهَمَّ مُهُمْ الْفُسُهُمْ يَظُنُونَ بِاللّهِ عَيْرَ

الْحَقِّ ظَنَّ الْجَمِلِيَةِ يَقُولُونَ هَلَ الْنَامِنَ الْمُمْرِمِن شَيْءٍ

قُلُ إِنَّ الْأَمْرِكُمُّ مُرَكِّلًا مُرَقِّى مُعْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَالاَيُبُدُونَ لَكَّ

يَقُولُونَ لَوْكَانَ لَنَامِنَ الْأَمْرِشَى ءُ مَا قُيلْنَاهَهُ أَقُلُ لَوْكُسُمُ

فِي بُيُوتِ هُو لَبَرَزَ اللّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمُ
ولِيبَتِكَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيمَةِصَمافِ قُلُومِكُمْ ولِيمَةِ مَا أَيْنِنَ وَلَوْلُومِن اللّهُ عَلَى اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَا اللّهُ وَرَحْمَةُ فَيْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُعْرَاقُ مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ وَرَحْمَةُ مَا فَي اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ وَرَحْمَةً مَا فَي اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللللللللللللللل

(١٥٤) ثم كان من رحمة الله بالمؤمنين المخلصين أن ألقى في قلوبهم من بعد ما نزل بها مِن همَّ وغمِّ اطمئناناً وثقة في وعد الله، وكان من أثره نعاس غَشيَ طائفة منهم، وهم أهل الإخلاص واليقين، وطائفة أُخرى أهمَّهم خلاص أنفسهم خاصة، وضَعُفت عزيمتهم وشُغِلوا بأنفسهم، وأساؤوا الظن بربهم وبدينه وبنبيه، وظنوا أن الله لا يُتمُّ أمر رسوله، وأن الإسلام لن تقوم له قائمة، ولذلك تراهم نادمين على خروجهم، يقول بعضهم لبعض: هل كان لنا من اختيار في الخروج للقتال؟ قل لهم -أيها الرسول-: إن الأمر كلَّه لله، فهنو الذي قدَّر خروجكم وما حدث لكم، وهم يُغْفون في أنفسهم ما لا يظهرونه لك من الحسرة على خروجهم للقتال، يقولون: لو كان لنا أدنى اختيار ما قُتِلْنا هاهنا. قل لهم: إن الآجال بيد الله، ولو كنتم في بيوتكم، وقدَّر الله أنكم تموتون، لخرج الذين كتب الله عليهم الموت إلى حيث يُقْتلون، وما جعل الله ذلك إلا ليختبر ما في صدوركم من

الشك والنفاق، وليميز الخبيث من الطيب، ويظهر أمر المؤمن من المنافق للناس في الأقوال والأفعال. والله عليم بها في صدور خلقه، لا يخفى عليه شيء من أمورهم.

(١٥٥) إن الذين فرُّوا منكم -يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم -عن القتال يوم التقى المؤمنون والمشركون في غزوة «أُحد»، إنها أوقعهم الشيطان في هذا الذنب ببعض ما عملوا من الذنوب، ولقد تجاوز الله عنهم فلم يعاقبهم. إن الله غفور للمذنبين التاثبين، حليم لا يعاجل من عصاه بالعقوبة.

(١٥٦) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تُشابهوا الكافرين الذين لا يؤمنون بربهم، فهم يقولون لإخوانهم من أهل الكفر إذا خرجوا يبحثون في أرض الله عن معاشهم أو كانوا مع الغزاة المقاتلين فهاتوا أو قُتِلوا: لو لم يخرج هؤلاء ولم يقاتلوا وأقاموا معنا ما ماتوا وما قُتِلوا. وهذا القول يزيدهم ألماً وحزناً وحسرة تستقر في قلوبهم، أما المؤمنون فإنهم يعالمون أن ذلك بقدر الله فيهدي الله قلوبهم، ويخفف عنهم المصيبة، والله يحيي مَن قدَّر له الحياة - وإن كان مسافراً أو غازياً - وبميت مَن انتهى أجله وإن كان مقياً. والله بكل ما تعملونه بصير، فيجازيكم به.

(١٥٧) ولئن قُتِلتم - أيها المؤمنون - وأنتم تجاهدون في سبيل الله أو متم في أثناء القتال، ليغفرن الله لكم ذنوبكم، وليرحمنكم رحمة من عنده، فتفرزون بجنات النعيم، وذلك خير من الدنيا وما يجمعه أهلها.

وَلَين مُّتُمْ أَوْقُتِلتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿ فَيَمَارَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ

لِنتَ لَهُمٌّ وَلَوْكُنتَ فَظَّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانْفَضُّواْمِنْ حَوْلِكَ ۖ

فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَٱسۡ تَغْفِرَلَهُمْ وَشَاوِرْهُرُ فِٱلْأَمْرِ ۚ فَإِذَا عَزَمَتَ فَتَوَكَّا عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الْمُتَوَكِّلِينَ ۞ إِن يَنصُرْ كُمُ اللَّهُ

فَلَاغَالِبَ لَكُمِّ وَإِن يَخَذُلُّكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ

بَعْدِيَّةً عَوَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّلُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۞ وَمَا كَانَ لِنَــيّ أَن

يَغُلَّ وَمَن يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَاغَلَّ يَوْمَرُ الْقِيكَ مَةَّ ثُمَّ تُوَفَّ كُُلُ

نَفْسِمَّاكَسَبَتْ وَهُمْ لَايُظُلَّمُونَ ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ

ٱللَّهِ كُمَنْ بَاتَهَ بِسَخَطِ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَنِهُ جَهَ نَّرُقُوبِشَرَ ٱلْمَصِيرُ

اللهُ مُ مَ دَرَجَتُ عِندَ أَلِيَّةً وَأَلْلَهُ بَصِيرٌ بِمَايِعُ مَلُونَ ﴿ لَقَدْ

مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ

يَتْلُواْعَلَيْهِمْ ءَايِكِيهِ وَيُرْكِيهِمْ وَيُعَلِّمُ هُرُ ٱلْكِتَابَ

وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْمِن قَبْلُ لَفِي ضَلَال مُّبِينِ ﴿ أَوَلَمَّاۤ

أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْأُصَيْتُ مِتْلَتَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَا خُلَّ

قُلْهُوَمِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١

9/C3/2/C3\9/C3\9/C3\0/C3\

(١٥٨) ولشن انقضت آجالكم في هذه الحياة الدنيا، فمتم على فُرُشكم، أو قتلتم في ساحة القتال، لإلى الله وحده تُحشرون، فيجازيكم بأع الكم.

(109) فبرحمة من الله لنك ولأصحابك - أيها النبي - من الله عليك فكنت رفيقاً بهم، ولو كنت سيّع الخُلق قاسي القلب، لانصرَ فَ أصحابك من حولك، فلا تؤاخذهم بها كان منهم في غزوة «أحد»، واسأل الله -أيها النبي - أن يغفر لهم، وشاورهم في الأمور التي تحتاج إلى مشورة، فإذا عزمت على أمر من الأمور -بعد الاستشارة - فأمضِه معتمداً على الله وحده، إن الله يجب المتوكلين عليه.

(١٦٠) إن يمددكم الله بنصره ومعونته فلا أحد يستطيع أن يغلبكم، وإن يخذلكم فمن هذا الذي يستطيع أن ينصر كم من بعد خِذْلانه لكم؟ وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون.

(١٦١) وما كان لنبيِّ أن يَخُونَ أصحابه بأن يأخذ شيئاً من الغنيمة غير ما اختصه الله به، ومن يفعل ذلك منكم يأت بها أخذه حاملاً له

يوم القيامة؛ ليُفضَح به في الموقف المشهود، ثم تُعطى كل نفس جزاءَ ما كسبت وافياً غير منقوص دون ظلم.

(١٦٢) لا يستوي من كان قصده رضوان الله ومن هو مُكِبٌّ على المعاصي، مسخط لربه، فاستحق بذلك سكنَ جهنم، وبئس المصير.

(١٦٣) أصحاب الجنة المتبعون لما يرضي الله متفاوتون في الدرجات، وأصحاب النار المتبعون لما يسخط الله متفاوتون في الدركات، لا يستوون. والله بصير بأعمالهم لا يخفى عليه منها شيء.

(١٦٤) لقد أنعم الله على المؤمنين من العرب؛ إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم، يتلو عليهم آيات القرآن، ويطهرهم من الشرك والأخلاق الفاسدة، ويعلمهم القرآن والسنة، وإن كانوا من قبل هذا الرسول لفي غيِّ وجهل ظاهر.

(١٦٥) أو لما أصابتكم -أيها المؤمنون- مصيبة، وهي ما أُصيب منكم يوم «أُحد» قد أُصبتُ مثليها من المشركين في يوم «بذر»، قلتم متعجبين: كيف يكون هذا ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وهؤلاء مشركون؟ قل لهم -أيها النبي-: هذا الذي أصابكم هو من عند أنفسكم؛ بسبب مخالفتكم أَمْرَ رسولكم وإقبالكم على جمع الغنائم. إن الله يفعل ما يشعل ما يريد، لا معقِّب لحكمه.

وَمَا أَصَابَكُونَ وَمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَياذِن اللَّهِ وَلِيَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَلِيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُ مُرْتَعَالُواْ قَلِيْلُواْ فِي سَبِيلُ ٱللَّهِ أُو ٱدْفَعُواْ قَالُواْ لَوْنَعْلَمُ قِتَ لَا لَا لَا تَبَعْنَكُمْ مُوْلِلُكُفْرِيَوْمَهِذِ ٲڨٙڔ*ؘۘ*ؙؠڡٮ۫ۿؙۼڔڶڵٳۑٮٮؘۜ۫ؽؘڡؙۅڶؙۅڹؠٲ۫ڡ۫ٳؘۿؚۿۄڡٙٵڶؽڛٙڣۣڡؙؙڶۄؠۿۣڂۧ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَحِتُ تُمُونَ۞ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَانِهِ مَوَقَعَدُواْ لَوَ أَمِّلا عُونًا مَا قُتِلُوا ۚ قُلُ فَأَدْرَهُ واْعَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَلِدِ قِينَ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلَ ٱللَّهِ أَمَّوَ تَأْكِلُ أَحْيَاآهُ عِندَرَتِهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿ فَرِحِينَ بِمَآءَ اتَّنْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَيلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلِفهِ مِّ أَلَّاحَوْفُ عَلَيْهِ مَ وَلَاهُمْ يَحَزَنُونَ ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْ مَةِمِّنَ ٱللَّهَ وَفَضْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ۞ٱلَّذِينَٱسْتَجَابُواْلِنَّهِ وَٱلزَّسُولِ مِنْبَعْدِمَاۤأَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْمِنْهُ مُواتَّ قَوْاْ أَجْرُعَظِيمُ ٥ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُ مُرَاكَّنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُرْفَا خُشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَنَا وَقَالُواْ حَسَبُنَا ٱللَّهُ وَنِعُمَ ٱلْوَكِيلُ ٥ DACEDA CEDACEDA CEDACA

(١٦٦) وما وقع بكم مِن جراح أو قتل في غزوة «أُحد» يوم التقى جَمْعُ المؤمنين وجمع المشركين فكان النصر للمؤمنين أولاً ثم للمشركين ثانياً، فذلك كله بقضاء الله وقدره، وليَظْهر ما علمه الله في الأزل؛ ليميز المؤمنين الصادقين منكم. (١٦٧) وليعلم المنافقين الذين كشف الله ما في قلوبهم حين قال المؤمنون لهم: تعالوا قاتلوا معنا في سبيل الله، أو كونوا عوناً لنا بتكثيركم سوادنا، فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون أحداً لكنا معكم عليهم، هم للكفر في هذا اليوم أقرب منهم للإيمان؛ لأنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم. والله أعلم بها يُخفون في صدورهم. (١٦٨) هـؤلاء المنافقون هـم الذين قعدوا وقالوا لإخوانهم الذين أصيبوا مع المسلمين في حربهم المشركين يوم «أُحد»: لو أطاعنا هؤ لاء ما قتلوا. قل لهم -أيها الرسول-: فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في دعواكم أنهم لو أطاعوكم ما قتلوا، وأنكم قد نجوتم منه بقعودكم عن القتال.

(١٦٩) ولا تطنَّنَّ -أيها النبي- أن الذين قتلوا

في . سبيل الله أموات لا يُحِسُّـون شـيئاً، بل هم أحياء حياة برزخية في جوار ربهم الذي جاهدوا من أجله، وماتوا في سسبيله، يجري عليهم رزقهم في الجنة، ويُنَعَّمون.

(١٧٠) لقد عَمَّته م السعادة حين مَنَّ الله عليهم، فأعطاهم مِن عظيم جوده وواسع كرمه من النعيم والرضا ما تَقَرُّ به أعينهم، وهم يفرحون بإخوانهم المجاهدين الذين فارقوهم وهم أحياء؛ ليفوزوا كما فازوا، لِعِلْهِهم أنهم سينالون من الخير الذي نالوه إذا استشهدوا في سبيل الله مخلصين له، وأن لا خوف عليهم فيها يستقبلون من أمور الآخرة، ولا هم يجزنون عليهم فيما يستقبلون من أمور الآخرة، ولا هم يجزنون عليهم من حظوظ الدنيا.

(١٧١) وإنهم في فرحة غامرة بها أعطوا من نعم الله وجزيل عطائه، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين به، بل ينمِّيه ويزيده من فضله.

(١٧٢) الذين لبُّوا نداء الله ورسوله وخرجوا في أعقاب المشركين إلى «حراء الأسد» بعد هزيمتهم في غزوة «أُحد» مع ما كان بهم من آلام وجراح، وبذلوا غاية جهدهم، والتزموا بهدي نبيهم، للمحسنين منهم والمتقين ثواب عظيم.

(١٧٣) وهم الذين قال لهم بعض المشركين: إن أبا سفيان ومن معه قد أجمعوا أمرهم على الرجوع إليكم لاستئصالكم، فاحذروهم واتقوا لقاءهم، فإنه لا طاقة لكم بهم، فزادهم ذلك التخويف يقيناً وتصديقاً بوعد الله لهم، ولم يُثْنِهم ذلك عن عزمهم، فساروا إلى حيث شاء الله، وقالوا: حسبنا الله أي: كافينا، ويُعم الوكيل المفوَّض إليه تدبير عباده. فَأَنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسَسْ هُرْسُوَءٌ وَٱتَّبَعُواْ

رِصْوَنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ دُوفَضْلِ عَظِيرٍ ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ

يُغَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ و فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُ مِثُوِّ مِنِينَ ﴿

وَلَا يَحَزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْكُفَّرُ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ

شَيَّأُيُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجَعَلَ لَهُمْ حَظَّافِي ٱلْآخِرَةً وَلَهُمْ عَذَابُ

عَظِيمُ اللهِ إِنَّ اللَّهِ مِنَ الشَّمَرُ وَاللَّهِ عَلَى مَالْإِيمَنِ لَن يَضُرُّ وَاللَّهَ

شَيْغًا وَلَهُ مْعَذَابُ أَلِيهُ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَثْمَّا

نُمْلِ لَهُمْ حَيْرٌ لِأَنفُسِهِمُّ إِنَّمَانُمُ لِهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمَأُولَهُمْ

عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿ مَّاكَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَاۤ أَنتُمْ

عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَا لَخْبَيتَ مِنَ الطَّلِيِّ وَمَاكَانَ النَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْتِ وَلَلَاِكَنَّ ٱللَّهَ يَجْتَى مِن رُّسُلِهِ عَمَن يَشَآَءٌ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ

وَرُسُلِهَۦ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَقُواْ فَلَكُمْ أَجُرُ عَظِيرٌ ۖ وَلَا يَحْسَبَنَّ

ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَّيلِهِۦهُوَخَيۡرًا لَّهُمُّ

بَلْ هُوسَ رُّلُهُمْ مِّسَيُطَوَقُونَ مَابَخِلُواْ بِهِ عِيْوَمِ ٱلْقِيكَ مَةِّ وَلِلَّهِ

مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُّ وَٱللَّهُ بِمَاتَقَ مَلُوبَ خَبِيرٌ ﴿

(١٧٤) فرجعوا من «حمراء الأسد» إلى «المدينة» بنعمة من الله بالشواب الجزيل، وبفضل منه بالمنزلة العالية، وقد ازدادوا إيهاناً ويقيناً، وأذلوا أعداء الله، وفازوا بالسلامة من القتل والقتال، واتبعوا رضوان الله بطاعتهم له ولرسوله. والله ذو إحسان وعطاء كثير واسبع عليهم وعلى

جاءكم يخوِّفكم أنصاره، فلا تخافوا المشركين؛ لأبّهم ضعاف لا ناصر لهم، وخافوني بالإقبال على طاعتى إن كنتم مصدِّقين بي، ومتبعين

(١٧٦) لا يُدْخِل الحزنَ إلى قلبك -أيها الرسول- هؤلاء الكفار بمسارعتهم في الجحود والضلال، إنهم بذلك لن يضر وا الله شيئاً، إنما يضرون أنفسهم بحرمانها حلاوة الإيمان وعظيم الثواب، يريد الله ألَّا يجعل لهم ثواباً في الآخرة؛ لأنهم انصرفوا عن دعوة

(١٧٥) إنَّما المثبِّط لكم في ذلك هو الشيطان

الحق، ولهم عذاب شديد. (١٧٧) إن الذين استبدلوا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً، بل ضرر فِعْلِهم يعود على أنفسهم، ولهم في الآخرة عذاب

(١٧٨) ولا يظننَّ الجاحدون أننا إذا أَطَلْنا أعمارهم، ومتعناهم بمُتع الدنيا، ولم نؤاخذهم بكفرهم وذنوبهم، أنهم قد نالوا بذلك خيراً لأنفسهم، إنها نؤخر عذابهم وآجالهم؛ ليزدادوا ظلماً وطغياناً، ولهم عذاب يُهينهم ويذلُّم.

(١٧٩) ما كان الله لِيَدَعَكم أيها المصدِّقون بالله ورسوله العاملون بشرعه على ما أنتم عليه من التباس المؤمن منكم بالمنافق حتى يَمِيْزُ الخبيث من الطيب، فيُمرف المنافق من المؤمن الصادق. وما كان مِن حكمة الله أن يطلعكم -أيها المؤمنون- على الغيب الـذي يعلمه من عباده، فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق، ولكنه يميزهم بالمحن والابتلاء، غير أن الله تعالى يصطفي من رسله مَن يشاء؛ ليطلعه على بعض علم الغيب بوحي منه، فآمنوا بالله ورسوله، وإن تؤمنوا إيهاناً صادقاً وتتقوا ربكم بطاعته، فلكم أجر عظيم عند الله.

(١٨٠) ولا يظنن الذين يبخلون بها أنعم الله به عليهم تفضلاً منه أن هذا البخل خير لهم، بل هـ و شرٌّ لهم؛ لأن هذا المال الذي جمعوه سيكون طوقاً من نار يوضع في أعناقهم يوم القيامة. والله سبحانه وتعالى هو مالك الملك، وهو الباقي بعد فناء جميع خلقه، وهو خبير بأعمالكم جميعها، وسيجازي كلَّ على قَدْر استحقاقه.

الجُزْءُ الرَّابِعُ الْمُورَةُ ٱللِعِيمُ

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِيرَ ۖ قَالُواْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِكَآهُ سَنَكْتُكُ مَاقَالُواْ وَقَتْلَهُ مُرَّالْأَنْبِيآ ءَ بِغَيْرِحَقِّ وَنَقُولُ ذُو قُواْ عَذَابِ ٱلْحَرِيقِ ۞ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّا مِ لِلْعَبِيدِ ٥ ٱلَّذِينَ قَالْوَأُ إِنَّ ٱللَّهَ عَمدَ النَّهُ أَلَّا نُوْمِر ﴿ لِرَسُولِ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانِ تَأْكُلُهُ ٱلنَّازُّ قُلْ قَدْ جَاءَ كُو رُسُلُ مِن قَبْ إِ بِٱلْبَيْنَاتِ وَ بِٱلَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن كَذَبُوكَ فَقَدْ كُذِبَ رُسُلٌ مِّن قَبَلِكَ جَاءُو بَالْبَيِّنَاتِ وَالنَّهُ رِوَالْكِتَابِ ٱلْمُنِيرِ ۞ كُلُّ نَفْسٍ ذَا بِهَ أُ ٱلْمَوْتُ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيدَ مَتَّةً فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأَدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْفَ ازٍّ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَ ٓ إِلَّامَتَ عُٱلْغُرُورِ۞ * لَتُسْبُلُوتَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَكِمِن قَبُلكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوۤ ٱلۡذَى كَتِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَقُواْ فَإِتَ ذَالِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُودِ ٥

(۱۸۱) لقد سمع الله قول اليهود الذين قالوا: إن الله فقير إلينا يطلب منا أن نقرضه أموالاً، ونحن أغنياء. سنكتب هذا القول الذي قالوه، وسنكتب أنهم راضون بها كان مِن قَتْل آبائهم لأنبياء الله ظلم وعدواناً، وسوف نؤاخذهم بذلك في الآخرة، ونقول لهم وهم في النار يعذبون: ذوقوا عذاب النار المحرقة.

(١٨٢) ذلك العذاب الشديد بسبب ما قدَّمتموه في حياتكم الدنيا من المعاصي القولية والفعلية والاعتقادية، وأن الله ليس بظلام للعبيد.

المسلام عولاء اليه ودحين دُعُوا إلى الإسلام قالوا: إن الله أوصانا في التوراة ألا نصد ق مَن يأتينا بصدقة جاءنا يقول: إنه رسول من الله، حتى يأتينا بصدقة قل بها إلى الله، فتنزل نار من السهاء فتحرقها. قل طم -أيها الرسول-: أنتم كاذبون في قولكم؛ لأنه قد جاء آباءكم رسلٌ من قبلي بالمعجزات والدلائل على صدقهم، وبالذي قلتم من الإتيان بالقربان الذي تأكله النار، فَلِمَ قَتَل آباؤكم هؤلاء الأنبياء إن كنتم صادقين في دعواكم؟

(١٨٤) فإن كذَّبك -أيها الرسول- هؤلاء اليهود وغيرهم من أهل الكفر، فقد كذَّب المبطلون كثيراً من المرسلين مِن قبلك، جاؤوا أقوامهم بالمعجزات الباهرات والحجج الواضحات، والكتب السياوية التي هي نور يكشف الظلمات، والكتابِ البيِّن الواضح.

(١٨٦) لتُخْتَبرُنَّ - أيُّها المؤمنون - في أموالكم بإخراج النفقات الواجبة والمستحبَّة، وبالجوائح التي تصيبها، وفي أنفسكم بما يجب عليكم من الطاعات، وما يحلُّ بكم مِن جراح أو قتل وفقَد للأحباب؛ وذلك حتى يتميَّز المؤمن الصادق من غيره. ولتسمعُنَّ من اليهود والنصارى والمشركين ما يؤذي أساعكم من ألفاظ الشرك والطعن في دينكم. وإن تصبروا -أيها المؤمنون - على ذلك كله، وتتقوا الله بلزوم طاعته واجتناب معصيته، فإن ذلك من الأمور التي يُعزم عليها، وينافس فيها.

لِمُرْةُ الرَّائِعُ شُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

KACDARCHARCHARCHARCHARCHARC وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَقَ ٱلَّذِينَ أَوْتُواْ ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ وِلِلنَّاسِ وَلَاتَكْتُهُونَهُ وَفَنَبَذُوهُ وَزَاءَ ظُهُودِهِ مْ وَأَشْتَرَوْا بِهِ عَكَمَنَا قَلِيلَأُ فَبَشُنَ مَايَشْ تَرُونَ ۞ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أتتوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَالَمْ يَفْعَلُواْ فَكَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةِ مِّنَ ٱلْعَذَابُّ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِنَّ فِي خَلْق ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَآيَتِ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ مِيَكَمَا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِ مِرْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَامَاخَلَقْتَ هَنَابَطِلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَاعَذَابَ ٱلنَّارِ٠ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَكُّهُ وَمَا لِلظَّلِلِمِينَ مِنْ أَنْصَارِ ۞ زَّبَّنَا ٓ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَتِ ءَامِنُواْبِرَبُّكُمْ فَغَامَنَّاْرَبَّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّءَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَد تَّنَاعَلَى رُسُلِكَ وَلَاتُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَكَةَ ۚ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ،

العهد الموثق على الذين آتاهم الله الكتاب من المهدد الموثق على الذين آتاهم الله الكتاب من الميهود والنصارى الميهود والنصارى الإنجيل؛ ليعملوا بها، ويبينوا للناس ما فيها، ولا يكتموا ذلك ولا يخفوه، فتركوا العهد ولم يلتزموا به، وأخذوا ثمناً بخساً مقابل كتابهم الحق وتحريفهم الكتاب، فبئس الشراء يشترون، في تضييعهم الميثاق، وتبديلهم الكتاب.

(١٨٨) ولا تظنن الذين يفرحون بها أتوا من أفعال قبيحة كاليهود والمنافقين وغيرهم، ويجبون أن يُثنِي عليهم الناس بها لم يفعلوا، فلا تظننهم ناجين من عذاب الله في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب موجع. وفي الآية وعيد شديد لكل آت لفعل السوء معجب به، ولكل مفتخر بها لم يعمل؛ ليُثني عليه الناس ويحمدوه.

(۱۸۹) ولله وحده ملك السموات والأرض وما فيهها، والله على كل شيء قدير.

(١٩٠) إن في خلق السموات والأرض على غير

مشال سبابق، وفي تعاقُب الليل والنهار، واختلافهما طولاً وقِصَراً، لَدلاشلَ وبراهين عظيمة على وحدانية الله لأصحاب العقول السليمة.

(١٩١) الذين يذكرون الله في جميع أحوالهم: قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، وهم يتدبرون في خلق السموات والأرض، قاتلين: يا ربَّنا ما أوجدت هذا الخلق عبثاً، فأنت منزَّه عن ذلك، فاصْرِفْ عنا عذاب النار.

(١٩٢) يا ربَّنا نجَّنا من النار، فإنك -يا ألله- من تُدخِلُه النار بذنوبه فقد فضحته وأهنته، وما للمذنبين الظالمين لأنفسـهم مِن أحد يدفع عنهم عقاب الله يوم القيامة.

(١٩٣) يا ربَّنا إننا سمعنا منادياً -هو نبيك محمدصلي الله عليه وسلم- ينادي الناس للتصديق بك، والإقرار بوحدانيتك، والعمل بشرعك، فأجبنا دعوته وصدَّفْنا رسالته، فاغفر لنا ذنوبنا، واستر عيوبنا، وألحقنا بالصالحين.

(١٩٤) يا ربَّنا أعطنا ما وعدتنا على ألسنة رسلك من نصر وتمكين وتوفيق وهداية، ولا تفضحنا بذنوبنا يوم القيامة، فإنك كريم لاتُخْلف وعداً وَعَدْتَ به عبادك. الجُزَّةُ الرَّايِعُ سُورَةُ آلِ عِمْرَادَ

قَاسَتَجَابَ لَهُ مْ رَفَهُ مْ أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلِ فِي كُمْ فِن الْمَصَدُ وَأَوْفُو الْمَا فَعَمُ وَالْمَوْفُو الْمَا فَعَمُ وَالْمَوْفُو الْمَا فَعَمُ وَالْمَوْفُو الْمَا فَعَمُ وَالْمَوْفُو الْمُحَفِّرُنَّ الْمَعْرِفُو الْمُحَفِّرُنَّ الْمَا فَوْلِهِ اللَّهِ وَاللَّهُ عَنْدَهُ وَحُسْنُ الْفُولِ فَي عَنْهُ اللَّهُ عَنْدَهُ وَحُسْنُ الْفُولِ فَي اللَّهُ عَنْدَهُ وَحُسْنُ الْفُولِ فَي اللَّهُ الْمَنْ فَي اللَّهُ عَنْدَهُ وَحُسْنُ الْفُولِ فَي اللَّهُ الْمَنْ فَي اللَّهُ اللَّهُ

مَن عمل منهم عملاً صالحاً ذكراً كان أو أنثى، من عمل منهم عملاً صالحاً ذكراً كان أو أنثى، وهم في أُخُوَّة الدين وقبول الأعال والجزاء عليها سواء، فالذين هاجروا رغبة في رضا الله تعالى، وأُخرجوا من ديارهم، وأوذوا في طاعة ربهم وعبادتهم إيّاه، وقاتلوا وقبلوا في سبيل الله لإعلاء كلمته، ليسترنَّ الله عليهم ما ارتكبوه من المعاصي، كما سترها عليهم في الدنيا، فلا يحاسبهم عليها، وليدخلنهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار جزاء من عند تحت فالله عنده حسن الثواب.

(۱۹۹) لا تغتر -أيها الرسول- بها عليه أهل الكفر بالله من بسطة في العبش، وسَعة في الرزق، وانتقالهم من مكان إلى مكان للتجارات وطلب الأرباح والأموال، فعمًّا قليل يزول هذا كله عنهم، ويصبحون مرتهنين بأعالهم السيئة. (۱۹۷) متاع قليل زائل، ثم يكون مصيرهم يوم القيامة إلى النار، وبئس الفراش.

(١٩٨) لكن الذين خافوا ربهم، وامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه، قد أعدَّ الله لهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، هي منزلهم الدائم لا يخرجون منه. وما عند الله أعظم وأفضل لأهل الطاعة مما يتقلب فيه الذين كفروا من نعيم الدنيا.

(١٩٩) وإن بعضاً من أهل الكتاب لَيصدِّق بالله رباً واحداً وإلهاً معبوداً، وبها أُنزِل إليكم من هذا القرآن، وبها أُنزِل إليهم من التوراة والإنجيل متذللين لله، خاضعين له، لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً من حطام الدنيا، ولا يكتمون ما أُنزل الله، ولا يحرفونه كغيرهم من أهل الكتاب. أولئك لهم ثواب عظيم عند ربَّهم يوم يلقونه، فيوفيهم إياه غير منقوص. إنَّ الله سريع الحساب، لا يعجزه إحصاء أعمالهم، ومحاسبتهم عليها.

(٧٠٠) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه اصبروا على طاعة ربكم، وعلى ما ينزل بكم من ضر وبلاء، وصابروا أعداء كم حتى لا يكونوا أشد صبراً منكم، وأقيموا على جهاد عدوي وعدوكم، وخافوا الله في جميع أحوالكم؛ رجاء أن تفوزوا برضاه في الدنيا والآخرة.

لِحْرُهُ الرَّايِعُ فَي الرَّايِعُ فِي الرَّايِعُ فِي الرَّايِعُ فِي الرَّاءِ الرَّايِعُ فِي الرَّاءِ الرّاءِ الرَّاءِ الرَاءِ الرَّاءِ الرَّاءِ الرَّاءِ الرَّاءِ ال

3<u>763737637</u>3763747637476

﴿ سورة النساء ﴾

(۱) يما أيها الناس خافوا الله والتزموا أوامره، واجتنبوا نواهيه؛ فهو الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام، وخلق منها زوجها وهي حواء، ونشر منها في أنحاء الأرض رجالاً كثيراً ونساء كثيرات، وراقبوا الله الذي يَشأل به بعضكم بعضاً، واحذروا أن تقطعوا أرحامكم. إن الله مراقب لجميع أحوالكم.

(٢) وأعطوا من مات آباؤهم وهم دون البلوغ - وكنتم عليهم أوصياء - أموالهم إذا وصلوا سن البلوغ، ورأيتم منهم قدرة على حفظ أموالهم، ولا تأخذوا الجيّد من أموالهم، وتجعلوا مكانه الرديء من أموالكم، ولا تخلطوا أموالهم بأموالكم؛ لتحتالوا بذلك على أكل أموالهم. إنَّ مَن تجرًا على ذلك فقد ارتكب إثماً عظياً.

(٣) وإن خفتم ألا تعدلوا في يتامى النساء اللاتي تحت أيديكم بأن لا تعطوهن مهورهن كغيرهن، فاتر كوهن وانكحوا ما طاب لكم من النساء من غيرهن: اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً، فإن خشيتم ألَّا تعدلوا بينهن فاكتفوا بواحدة، أو بها عندكم من

الإساء. ذلك الـذي شرعته لكم في اليتيمات والزواج من واحدة إلى أربع، أو الاقتصار على واحدة أو ملك اليمين، أقر ب إلى عدم الجَوْر والتعدي.

 (٤) وأعطوا -أيها الأزواج- النساء مهورهن، عطية واجبة وفريضة لازمة عن طيب نفس منكم. فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء من المهر فوهنبنه لكم فخذوه، وتصرَّفوا فيه، فهو حلال طيب.

 (٥) ولا تؤتوا -أيها الأولياء- من يُبَدُّر من الرجال والنساء والصبيان أموالهم التي تحت أيديكم فيضعوها في غير وجهها، فهذه الأموال هي التي عليها قيام حياة الناس، وأنفقوا عليهم منها واكسوهم، وقولوا لهم قولاً معروفاً من الكلام الطيب والخلق الحسن.

(٦) واختبروا مَن تحت أيديكم من اليتامي لمعرفة قدرتهم على حسن التصرف في أموالهم، حتى إذا وصلوا إلى سن البلوغ، وعلمتم منهم صلاحاً في دينهم، وقدرة على حفظ أموالهم، فسلَّموها لهم، ولا تعتدوا عليها بإنفاقها في غير موضعها إسرافاً ومبادرة لأكلها قبل أن يأخذوها منكم. ومَن كان صاحب مال منكم فليستعفف بغناه، ولا يأخذ من مال اليتيم شيئاً، ومن كان فقيراً فليأخذ بقدر حاجته عند الضرورة. فإذا علمتم أنهم قادرون على حفظ أموالهم بعد بلوغهم الحُلُم وسلمتموها إليهم، فأشهدوا عليهم، فأشهدوا عليهم، فالله شاهد عليكم، ومحاسب لكم على ما فعلتم.

(٧) للذكور -صغاراً أو كباراً- نصيب شرعه الله فيها تركه الوالىدان والأقربون من المال، قليلًا كان أو كثيراً، في أنصبة محددة واضحة فرضها الله عز وجل لهؤلاء، وللنساء كذلك.

(٨) وإذا حضر قسمة الميراث أقارب الميت من لاحق لهم في التركة، أو حضرها من مات آباؤهم وهم صغار دون سن البلوغ، أو مَن لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم فأعطوهم شيئاً من المال على وجه الاستحباب قبل تقسيم التركة على أصحابها، وقولوا لهم قولاً حسناً غير فاحش ولا قبيح.

(٩) ولْيَخَفِ الذين لو ماتوا وتركوا من خلفهم أبناء صغاراً ضعافاً خافوا عليهم الظلم والضياع، فلراقبوا الله فيمن تحت أيديهم من البتامي وغيرهم، وذلك بحفظ أموالهم، وحسن تربيتهم، ودَفْع الأذى عنهم، وليقولوا لهم قولاً موافقاً للعدل والمعروف.

(١٠) إن الذين يَعْتَدون على أموال اليتامي، فيأخذونها بغير حق، إنها يأكلون ناراً تتأجج

في بطونهم يوم القيامة، وسيدخلون ناراً يقاسون حرِّها.

(١١) يوصيكم الله ويأمركم في شأن أولادكم: إذا مات أحد منكم وترك أولاداً: ذكوراً وإناثاً، فميراثه كله لهم: للذكر مثل نصيب الأنثين، إذا لم يكن هناك وارث غيرهم. فإن ترك بنات فقط فللبنتين فأكثر ثلثا ما ترك، وإن كانت ابنة واحدة، فلها النصف. ولوالدتي الميت لكل واحد منها السدس إن كان له ولد: ذكراً كان أو أنثى، واحداً أو أكثر. فإن لم يكن له ولد وورثه والداه فلأمه الثلث ولأبيه الباقي. فإن كان للميت إخوة اثنان فأكثر، ذكوراً كانوا أو إناثاً، فلأمه السدس، وللأب الباقي ولا شيء للإخوة. وهذا التقسيم للتركة إنها يكون بعد إخراج وصية الميت في حدود الثلث، أو إخراج ما عليه من ذكوراً كانوا أو يناكم وأخراكم، فلا تفضلوا واحداً دين. آباؤكم الذين فُرِض لهم الإرث لا تعرفون أيهم أقرب لكم نفعاً في دنياكم وأخراكم، فلا تفضلوا واحداً منهم على الآخر. هذا الذي أوصيتكم به مفروض عليكم من الله. إن الله كان علياً بخلقه، حكياً فيها شرعه لهم.

يُرَّةُ الرَّامِيعُ سُورَةُ اللِّسَاءِ

* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا نَدَكَ أَزْوَجُكُمْ إِن لَّرْيَكُن لَهُ وَلَكُمْ الْمُرْبُعُ مِمَا وَكَلْ الْمُوْتَ وَلَا فَالَكُمُ الْمُرُبُعُ مِمَا وَكَلَّ اللَّهُ مَا الْمُرْبُعُ مِمَا وَكَلَّ اللَّهُ مُعَالَقَ مُوْلِكُمْ اللَّهُ مُعَالَدَ عَنَّمُ إِن لَّذِيكُن لَكُمُ الرُّبُعُ مِمَا وَكُلُّ اللَّهُ مُن اللَّهُ عَمَا الرَّكُمُ وَلَهُ فَاللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ عَمَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ فَاللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ وَلَلْهُ وَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَلْهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

(١٢) ولكم -أيها الرجال- نصف ما ترك أزواجكم بعد وفاتهن إن لم يكن لهن ولد ذكراً كان أو أنشى، فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن، ترثونه من بعدِ إنفاذ وصيتهن الجائزة، أو ما يكون عليهن مِن دَيْن لمستحقيه. ولأزواجكم -أيها الرجال- الربع مما تركتم، إن لم يكن لكم ابن أو ابنة منهن أو من غيرهن، فإن كان لكم ابن أو ابنة فلهن الثمن مما تركتم، يقسم الربع أو الثمن بينهن، فإن كانت زوجة واحدة كان هـذا ميراثاً لها، من بعد إنفاذ ما كنتم أوصيتم به من الوصايا الجائزة، أو قضاء ما يكون عليكم من دَيْن. وإن مات رجل أو امرأة وليس له أو لها ولد ولا والد، وله أو لها أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السـدس. فإن كان الإخوة أو الأخوات لأم أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يقسم بينهم بالسوية لا فرق بين الذكر والأنثى، وهذا الذي فرضه الله للإخوة والأخوات لأم يأخذونه ميراثاً لهم من بعد إنفاذ وصيته إن كان

قد أوصى بشيء، أوقضاء ديون الميت، لا ضرر فيه على الورثة. بهذا أوصاكم ربكم وصية نافعة لكم. والله عليم بها يصلح خلقه، حليم لا يعاجلهم بالعقوبة.

(١٣) تلك الأحكام الإلهية التي شرعها الله في اليتامي والنساء والمواريث، شرائعه الدالة على أنها مِن عند الله العليم الحكيم. ومَن يطع الله ورسوله فيها شرع لعباده من هذه الأحكام وغيرها، يدخله جنات كثيرة الأنسجار والقصور، تجري من تحتها الأنهار بمياهها العذبة، وهم باقون في هذا النعيم، لا يخرجون منه، وذلك الثواب هو الفلاح العظيم.

(١٤) ومَن يَعْصِ الله ورسوله، بإنكاره لأحكام الله، وتجاوزه ما شرعه الله لعباده بتغييرها، أو تعطيل العمل بها، يدخله ناراً ماكناً فيها، وله عذاب يُخزيه ويُهينه. الجُزّةُ الرَّامِيعُ سُورَةُ النِّسَ

(10) واللاتي يزنين من نساتكم، فاستشهدوا الها واللاتي يزنين من نساتكم، فاستشهدوا عليها رابعة رجال عدول من المسلمين، فإن شهدوا عليهن بذلك فاحبسوهن في البيوت حتى تنتهي حياتهن بالموت، أو يجعل الله لهن طريقاً للخلاص من ذلك.

(١٦) واللذان يقعان في فاحشة الزني، فأذُوهما بالضرب والهجر والتوبيخ، فإن تابا عمًّا وقع منها وأصلحا بها يقدِّمان من الأعهال الصالحة فاصفحوا عن أذاهما. ويستفاد من هذه الآية والتي قبلها أن الرجال إذا فعلوا الفاحشة يُؤذُون، والنساء يُحبُسُن ويُؤذَيْن، فالحبس غايته الموت، والأذية نهايتها إلى التوبة والصلاح. وكان هذا في صدر الإسلام، ثم نُسخ بها شرع الله ورسوله، وهو الرجم للمحصن والمحصنة، وهما الحران البالغان العاقلان، اللذان جامعا في نكاح صحيح، والجلدُ ما ثة جلدة، وتغريب عام لغيرهما. إن الله كان تواباً على عباده التاثبين، رحياً بهم.

(١٧) إنَّا يقبل الله التوبة من الذين يرتكبون المعاصي والذنوب بجهل منهم لعاقبتها، وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله نخطتاً أو متعمِّداً فهو جاهل بهذا الاعتبار، وإن كان عالماً بالتحريم- ثم يرجعون إلى ربهم بالإنابة والطاعة قبل معاينة الموت، فأولئك يقبل الله توبتهم. وكان الله عليماً بخلقه، حكيماً في تدبيره وتقديره.

(١٨) وليس قبول التوبة للذين يُصِرُّون على ارتكاب المعاصي، ولا يرجعون إلى رجم إلى أن تأتيهم سكرات الموت، فيقول أحدهم: إني تبت الآن، كما لا تُقبل توبة الذين يموتون وهم جاحدون، منكرون لوحدانية الله ورسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. أولئك المصرُّون على المعاصي إلى أن ماتوا، والجاحدون الذين يموتون وهم كفار، أعتدنا لهم عذاباً موجعاً. (١٩) يا أيها الذين آمنوا لا يجوز لكم أن تجعلوا نساء آبائكم من جملة تركتهم، تتصرفون فيهن بالزواج منهن، أو المنع لهن، أو المنع لهن، أو تزويجهن للآخرين، وهن كارهات لذلك كله، ولا يجوز لكم أن تضازُوا أزواجكم وأنتم كارهون لهن؛ ليتنازلن عن بعض ما آتيتموهن من مهر ونحوه، إلا أن يرتكبن أمراً فاحشاً كالزني، فلكم حينئذ إمساكهن حتى تأخذوا ما أعطيتموهن. ولتكن مصاحبتكم لنسائكم مبنية على التكريم والمحبة، وأداء ما لهن من حقوق. فإن كرهتموهن لسبب من الأسباب الذيوية فاصبروا؛ فعسى أن تكرهوا أمراً من الأمور ويكون فيه خير كثير.

لِحُرَّةُ الرَّائِعُ سُورَةُ النِّسَاءِ

وَإِنْ أَرْدَتُهُ السَّبِبْدَالَ زَوْجِ مِّكَانَ زَوْجِ وَءَالْتَيْتُمْ الْمِدَنَةُ وَالْمَنْهُ شَيْعًا أَتَا خُذُونَهُ الْمِحْنَ قِنْطَازًا فَلَا تَا خُذُوامِنْهُ شَيْعًا أَتَا خُذُونَهُ الْمُعْنَا وَإِنْ مَامُي بِنَا ۞ وَكَيْفَ تَا خُذُونَهُ وَوَقَدًا أَضَى الْمُعْنَا وَإِنْ مَامُي بِنَا ۞ وَكَيْفَ تَا خُذُونَهُ وَمِنَا قَاغَلِيطَا الْمِعْنَا وَإِنْ مَعْنَى عَلَيْكُمْ وَالْمَا فَلَا تَسْتَهِ وَالْمَاقَدُ سَلَفَ إِنَّهُ وَكَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَلَةً وَمَقَتًا وَسَلَةً وَمَا فَكُمْ وَبَسَانَ عَلَيْكُمْ أَلْمَا فَكُمْ وَبَسَانَ كُمْ وَبَسَانَ كُمْ وَبَسَانَ كُمْ وَبَسَانَ عَلَيْكُمْ وَجَلَانُكُمْ وَبَسَانَ كُمْ وَبَسَانَ كُو وَالْمَعْنَا وَالْمُونَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَبَسَانَ عَلَيْكُمْ وَبَسَانَ عَلَيْكُمْ وَبَسَانَ الْأَخْفِ وَأَمْهَانَ يُسَانِ عَلَيْكُمْ وَبَسَانَ الْأَخْفِ وَأَمْهَانُ مِنْ اللَّذِي فَا حُمُورِكُمْ وَبَسَانَ الْمُحْمَلِي وَالْمَهَانُ وَلَا اللَّهِ فَا وَأَمْهَانُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَمِنَانَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمَعْمَانُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمَالَكُمْ وَمَنَانَ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهُ وَمَالَكُمْ وَمَنَا اللَّهُ وَمَالَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَانَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمُنَالِكُمْ وَمَالَكُمُ وَمِنَانَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمُنَالِكُمْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُعُولُ الْمُعُولُ الْمُعْمِلُولُ الْمُنْ الْمُؤْمِلُ وَاللَّهُ الْمُعُولُ الْمُؤْمِلُكُ الْمُؤْمِنَ الْمُعُولُ الْمُلِلْمُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْم

016.2016.2016.21016.31016.31

(۲۰) وإن أردتم استبدال زوجة مكان أخرى، وكنتم قد أعطيتم مَن تريدون طلاقها مالاً كثيراً مهراً لها، فلا يحلُّ لكم أن تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه كذباً وافتراءً واضحاً؟

(۲۱) وكيف يحلُّ لكم أن تأخذوا ما أعطيتموهن من مهر، وقد استمتع كل منكها بالآخر بالجماع، وأخَذْنَ منكم ميثاقاً غليظاً من إمساكهن بمعروف أو تسريجهن بإحسان؟

(۲۲) ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم من النساء إلَّا ما قد سلف منكم ومضى في الجاهلية فلا مؤاخذة فيه. إن زواج الأبناء من زوجات آبائهم أمر قبيح يفحش ويعظم قبحه، وبغيض يمقت الله فاعله، وبئس طريقاً ومنهجاً ما كنتم تفعلونه في جاهليتكم.

(٢٣) حَرَّمَ الله عليكم نكاح أمهاتكم، ويدخل في ذلك الجدَّات مِن جهة الأب أو الأم، وبناتِكم: ويشمل بنات الأولاد وإن نزلن، وأخواتِكم الشقيقات أو لأب أو لأم، وعاتِكم: أخوات

آبائكم وأجدادكم، وخالاتكم، أخوات أمهاتكم وجداتكم، وبناتِ الأخ، وبناتِ الأخمت: ويدخل في ذلك أولادهن، وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم، وأخواتكم من الرضاعة -وقد حرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع ما يحرم من النسب- وأمهاتِ نسائكم، سواء دخلتم بنسائكم، أم لم تدخلوا بهن، وبناتِ نسائكم من غيركم اللاتي يتربَّنُ غالباً في بيوتكم وقحت رعايتكم، وهن مُحَرَّمات وإن لم يكنَّ في حجوركم، ولكن بشرط الدخول بأمهاتهن، فإن لم تكونوا دخلتم بيوتكم وقحت رعايتكم، وهن مُحَرَّمات وإن لم يكنَّ في حجوركم، ولكن بشرط الدخول بأمهاتهن، فإن لم تكونوا دخلتم بأمهاتهن وطلقتموهن أو مشن قبل الدخول فلا جناح عليكم أن تنكحوهن، كما حَرَّم الله عليكم أن تنكحوا زوجات أبنائكم الذين من أصلابكم، ومن ألحق بهم مِن أبنائكم مِن الرَّضاع، وهذا التحريم يكون بالعقد عليها، دخل الابن بها أم لم يدخل، وحَرَّم عليكم كذلك الجمع في وقت واحد بين الأختين بنسب أو رَضاع إلَّا ما قد سلف ومضى منكم في الجاهلية. ولا يجوز كذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها كها جاء في السنة. إن الله كان غفوراً للمذنبين إذا تابوا، رحياً بهم، فلا يكلفهم ما لا يطيقون.

لْجُزْةُ الْحَامِشُ سُورَةُ النِّسَا

*وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ النِسَاءِ إِلَّا مَامَلَكَتْ أَيْمَنُكُورًّ
عَيْنَبَ اللَّهِ عَلَيْكُو وَأُجِلَّ لَكُومًا وَرَاءَ ذَلِكُواَن تَبْعَعُوا
إِمْنُ وَالْكُومَ اللَّهِ عَلَيْكُو وَأُجِلَّ لَكُومًا وَرَاءَ ذَلِكُواَن تَبْعَعُوا
مِنْهُنَّ فَعَاقُوهُنَ أُجُورَهُنَّ فِرِيضَةً وَلاَجُنَاحَ عَلَيْكُوفِيمَا
مِنْهُنَّ فَعَاقُوهُنَ أُجُورَهُنَّ فِرِيضَةً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
مَنْهُنَّ فَعَالُوهُونَ الْمُعْدِاللَّهُ مِنْ مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِن
الْمُحْصَنَّتِ الْمُؤْمِنَ فِي فَين مَّامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِن
الْمُحْصَنَّتِ الْمُؤْمِنَ فِإِذْنِ أَهْلِهِنَ وَعَالُوهُمَن أَجُورَهُنَ
مِنْ بَعْضُ كُوالْمُومِنَ فَإِذْنِ أَهْلِهِنَ وَعَالُوهُمَنَ أَجُورَهُنَ
مَاعَلَى اللَّمُونُ وَمَن فَي اللَّهُ الْمُعْرَافِقُولُ اللَّهُ عَلَيْمِ اللَّهُ عَلَيْمِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَيَتُونَ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ ا

(٢٤) ويحرم عليكم نكاح المتزوجات من النساء، إلا من سَبَيْتم منهن في الجهاد، فإنه يحل لكم نكاحهن، بعد استبراء أرحامهن بحيضة، كتب الله عليكم تحريم نكاح هؤلاء، وأجاز لكم نكاح من سواهن، عمَّا أحلَّه الله لكم أن تطلبوا بأموالكم العفة عن اقتراف الحرام. فها استمتعتم به منهن بالنكاح الصحيح، فأعطوهن مهورهن، التي فرض الله لهن عليكم، ولا إثم عليكم فيها تمَّ التراضي به بينكم، من الزيادة أو عليكم فيها تمَّ التراضي به بينكم، من الزيادة أو تعالى كان علياً بأمور عباده، حكياً في أحكامه تعالى كان علياً بأمور عباده، حكياً في أحكامه

(۲۰) ومن لا قدرة له على مهور الحرائر المؤمنات، فله أن ينكح غيرهن، من فتياتكم المؤمنات المملوكات. والله تعالى هو العليم بحقيقة إيانكم، بعضكم من بعض، فتزوجوهن بموافقة أهلهن، وأعطوهن مهورهن على ما تراضيتم به عن طيب نفس منكم، متعففات

وتدبيره.

عن الحرام، غير مجاهرات بالزني، ولا مسرات به باتخاذ أخلاء، فإذا تزوجن وأتين بفاحشة الزني فعليهن من الحدِّ - وهو المجلَّدُ لا الرَّجْمُ - نصفُ ما على الحرائر. ذلك الذي أبيح مِن نكاح الإماء بالصفة المتقدَّمة إنها أبيح لمن خاف على نفسه الوقوع في الزني، وشق عليه الصبر عن الجهاع، والصبر عن نكاح الإماء مع العفة أولى وأفضل. والله تعالى غفور لكم، رحيم بكم إذ أذن لكم في نكاحهن عند العجز عن نكاح الحرائر.

(٢٦) يريد الله تعالى بهذه التشريعات، أن يوضح لكم معالم دينه القويم، وشرعه الحكيم، ويدلَّكم على طرق الأنبياء والصالحين من قبلكم في الحلال والحرام، ويتوب عليكم بالرجوع بكم إلى الطاعات، وهو سبحانه عليم بها يصلح شأن عباده، حكيم فيها شرعه لكم.

يُزَّةُ المِنْ المِنْ المِنْ المِنْ المِنْ اللِّسَاءِ

وَاللّهَ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ اللّهَ اللّهَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ اللّهَ اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَيْهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهُ اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ الله

(۲۷) والله يريد أن يتوب عليكم، ويتجاوز عن خطاياكم، ويريد الذين ينقادون لشهواتهم وملذاتهم أن تنحرفوا عن الدين انحرافاً كبيراً. (۲۸) يريد الله تعالى بها شرعه لكم التيسير، وعدم التشديد عليكم؛ لأنكم خلقتم ضعفاء. (۲۹) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا يحلُّ لكم أن يأكل بعضكم مال بعض بغير حق، إلا أن يكون وَفْق الشرع والكسب بخير حق، إلا أن يكون وَفْق الشرع والكسب بعضاً فتهلكوا أنفسكم بارتكاب محارم الله ومعاصيه. إن الله كان بكم رحياً في كل ما أمركم به، ونهاكم عنه.

(٣٠) ومن يرتكب ما نهى الله عنه من أَخْذ المال الحرام كالسرقة والغَصْب والغِشَّ معتدياً متجاوزاً حد الشرع، فسوف يدخله الله ناراً يقاسى حرَّها، وكان ذلك على الله يسيراً.

(٣١) إن تبتعدوا -أيها المؤمنون - عن كبائر
 الذنوب كالإشراك بالله وعقوق الوالدين وقَتْلِ

النفس بغير الحق وغير ذلك، نكفِّر عنكم ما دونها من الصغائر، وندخلكم مدخلاً كريهاً، وهو الجنَّة.

(٣٢) ولا تتمنوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض، في المواهب والأرزاق وغير ذلك، فقد جعل الله للرجال نصيباً مقدَّراً من الجزاء بحسب عملهم، وجعل للنساء نصيباً بما عملن، واسألوا الله الكريم الوهاب يُعْطِكم مِن فضله بدلاً من التمني. إن الله كان بكل شيء عليهاً، وهو أعلم بها يصلح عباده فيها قسمه لهم من خير.

(٣٣) ولكل واحد منكم جعلنا ورثة يرثون مما ترك الوالدان والأقربون، والذين تحالفتم معهم بالأيهان المؤكدة على النصرة وإعطائهم شيئاً من الميراث فأعطوهم ما قُدِّر لهم. والميراث بالتحالف كان في أول الإسلام، ثـم رُفع حكمه بنزول آيات المواريث. إن الله كان مُطَِّعاً على كل شيء من أعهالكم، وسيجازيكم على ذلك. لَّحُرِّهُ الْخَامِشُ سُورَةُ النِّسَا

الرّجالُ فَوْمُونَ عَلَى النِسَآءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُ مِّعَلَى الْمِصْورَ وِمِمَا أَنفَ مُواْمِنَ أَمْولِهِ مُّ فَالصَّلِحَثُ قَلِيَتَكُ مَعْضِ وَبِمَا أَنفَ مُواْمِنَ أَمْولِهِ مُّ فَالصَّلِحَثُ قَلِيتَكُ مَعْضِ وَيَعْظَلُ اللَّهُ وَالنِّي تَحَافُونَ لَشُمُورَهُ فَنَ فِ الْمَضَاجِعِ فَلَيْ اللَّهُ وَالْمَنِ فَوْهُ فَيْ فِي الْمَضَاجِعِ فَلَيْ اللَّهُ وَالْمَنْ فِي الْمَضَاجِعِ وَالْمَرِيُوهُ فَنَ فِي الْمَضَاجِعِ وَالْمَرِيُوهُ فَيْ فِي الْمَضَاجِعِ إِنَّ اللَّهُ صَالَى عَلِيًا صَعِيمًا وَانْ خِفْ مُوسِقَاقَ يَيْهِمَا إِنَّ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهِ وَلَا تَشْعُولُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تُشْعِيلُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تُشْعِيلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْلِيلُهُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُهُ الْمُعْلِيلُهُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْ

(٣٤) الرجال قواصون على توجيه النساء ورعايتهن، بها خصهم الله به من خصائص القوامة والتفضيل، وبها أعطوهن من المهور والنفقات. فالصالحات المستقيات على شرع حافظات لكل ما غاب عن علم أزواجهن، اؤتمن عليه بحفظ الله وتوفيقه، واللاتي تخشون منهن ترفعهن عن طاعتكم، فانصحوهن بالكلمة الطببة، فإن لم تشمر معهن الكلمة الطببة، فإن لم تشمر معهن الكلمة الطببة، فران فيهن، فإن طفرون في الفراش، ولا تقربوهن فإن لم ضرر فيه، فإن أطعنكم فاحذروا ظلمهن، فإن الله العلي الكبير وليهن، وهو منتقم عن ظلمهن فإن ويغي عليهن.

(٣٥) وإن علمتم -يا أولياء الزوجين- شقاقاً بينها يؤدي إلى الفراق، فأرسلوا إليها حكماً عدلاً من أهل الزوج، وحكماً عدلاً من أهل الزوجة؛ لينظرا ويحكما بها فيه المصلحة لها،

وبسبب رغبة الحكمين في الإصلاح، واستعمالها الأسلوب الطيب يوفق الله بين الزوجين. إن الله تعالى عليم، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده، خبير بها تنطوى عليه نفوسهم.

(٣٦) واعبدوا الله وانقادوا له وحده، ولا تجعلوا له شريكاً في الربوبية والعبادة، وأحسنوا إلى الوالدين، وأدُّوا حقوقها، وحقوق الأقربين، والأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، والجار القريب منكم والبعيد، والرفيق في السفر وفي الحضر، والمسافر المحتاج، والماليك من فتيانكم وفتياتكم. إن الله تعالى لا يجب المتكرين من عباده، المفتخرين على الناس.

(٣٧) الذيـن يمتنعـون عن الإنفاق والعطاء ممـا رزقهم الله، ويأمرون غيرهم بالبخل، ويجحـدون نِعَمَ الله عليهم، ويجفون فضله وعطاءه. وأعددنا للجاحدين عذاباً مخزياً. وَٱلَّذِينَ يُنفِ قُونَ أَمُّوالَهُمْ رِيَّاءَ ٱلنَّاسِ وَلِا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

وَلَا بِٱلْيُوْمِ ٱلْآخِرُ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ، قَرِينَا فَسَآة

فَ يِنَا۞وَمَاذَاعَلَيْهِ مِلَوْءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلْمَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَنفَقُواْ

مِمَّارَزَقَهُ مُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ١ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلُمُ

مثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَلِعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ

أَجْرًا عَظِمًا ۞ فَكَيْفَ إِذَا حِثْنَا مِن كُلُّ أُمَّةِ بِشَهِيدٍ

وَحِثْنَامِكَ عَلَىٰ هَـُّوُلآءِ شَهِيدًا ۞يَوْمَبِذِيَودُ ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ

ٱللَّهَ حَدِيثًا ١٤ مِنا أَيُّهُا ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَاةَ وَأَنتُمُ

سُكَرَىٰ حَتَىٰ تَعَلَمُواْ مَاتَقُولُونَ وَلَاجُنُيًّا إِلَّاعَابِرِي

سَبِيا حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُهُ مَّرْضَى ٓ أَوْعَلَىٰ سَفَر أَوْجَلَةَ

أَحَدُيْمَنكُ مِّنَ ٱلْغَابِطِ أَوْلَامَسْتُهُ ٱلِنِّسَاءَ فَلَمْ يَجَدُواْمَاءَ

فَتَيَمَّمُواْ صَعِدَاطَتَافَاُمْسَحُواْ بُوجُوهِكُمْ وَأَنْدِيكُمْ

إِذَالْلَهُ كَانَعَفُوًّا غَفُورًا ﴿ أَلَوْسَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْنَصِيبَامِّنَ

ٱلْكِتَابِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُوا ٱلسَّبِيلَ ٨

(٣٨) وأعتدنا هذا العذاب كذلك للذين ينفقون أموالهم رياءً وسسمعةً، ولا يصدقون بالله اعتقاداً وعملاً ولا بيوم القيامة. وهذه الأعمال السيئة عما يدعو إليها الشيطان. ومن يكن الشيطان له ملازماً فبئس الملازم والقرين.

(٣٩) وأيُّ ضرر يلحقهم لو صدَّقوا بالله واليوم الآخر اعتقاداً وعملاً، وأنفقوا مما أعطاهم الله باحتساب وإخلاص، والله تعالى عليم بهم وبها يعملون، وسيحاسبهم على ذلك.

(٤٠) إن الله تعالى لا ينقص أحداً مِن جزاء عمله مقدار ذرة، وإن تكن زنة الذرة حسنة فإنه سبحانه يزيدها ويكثرها لصاحبها، ويتفضل عليه بالمزيد، فبعطيه من عنده ثواباً كبيراً هو الحنة.

(٤١) فكيف يكون حال الناس يوم القيامة، إذا جاء الله من كل أمة برسولها ليشهد عليها بها عملت، وجاء بك -أيها الرسول- لتكون شهيداً على أمتك أنك بلَّغتهم رسالة ربِّك؟

(٤٢) يـوم يكون ذلك، يتمنى الذين كفروا بالله تعـالى وخالفوا الرسـول ولم يطيعوه، لو يجعلهم

الله والأرضَ سواء، فيصيرون تراباً، حتى لا يبعثوا وهم لا يستطيعون أن يُخفوا عن الله شيئاً بما في أنفسهم؟ إذ ختم الله على أفواههم، وشَهِدَتْ عليهم جوارحهم بها كانوا يعملون.

(٤٣) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تقربوا الصلاة ولا تقوموا إليها حال السكر حتى تميزوا وتعلموا ما تقولون (وقد كان هذا قبل التحريم القاطع للخمر في كل حال)، ولا تقربوا الصلاة إن أصابكم الحدث الأكبر، ولا تقربوا كذلك مواضعها وهي المساجد، إلا من كان منكم مجتازاً من باب إلى باب، حتى تتطهروا بالاغتسال. وإن كنتم في حال مرض لا تقدرون معه على استعمال الماء، أو حال سفر، أو جاء أحد منكم من الغائط، أو جامعتم النساء، فلم تجدوا ما للطهارة فاقصدوا تراباً طاهراً، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه. إن الله تعالى كان كثير العفو يتجاوز عن سيئاتكم، ويسترها عليكم.

(٤٤) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر اليهود الذين أُعطوا حظاً من العلم مما جاءهم من التوراة، يستبدلون الضلالة بالهدى، ويتركون ما لديهم من الحجج والبراهين، الدالة على صدق رسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ويتمنون لكم -أيها المؤمنون المهتدون- أن تنحرفوا عن الطريق المستقيم؛ لتكونوا ضالين مثلهم. سُورَةُ النِّسَاءِ لَجُرْءُ الخَامِسُ سُورَةُ النِّسَاءِ

وَاللّهَ أَعْلَمُ بِأَعْدَا بِكُوْ وَكُفَى بِاللّهِ وَلِيّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴿
مِن اَلْذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْحَالِمَ عَن مَواضِعِهِ وَيَعُولُونَ سَعِعْنا وَعَصَيْنا وَالشَعْعُ وَلَا الْحَالِمَ عَن مَواضِعِهِ وَيَعُولُونَ وَطَعْنَا وَعَصَيْنا وَالشَمْعُ وَانظُرْنَا وَطَعْنَا وَالشَمْعُ وَانظُرْنَا وَطَعْنَا وَالشَمْعُ وَانظُرْنَا لَهُ مِكْفَرِهِمْ فَلَا يُوْمِنُونَ لَمُ اللّهِ مِعْنَا وَأَطْعَنا وَالشَمْعُ وَانظُرْنَا لَكُمْ وَالْوَالْسَمِعْنَا وَأَطْعَنا وَالشَمْعُ وَانظُرْنَا لَكُمْ وَالْمُونَ فَوْاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ

(٤٥) والله سبحانه وتعالى أعلم منكم -أيها المؤمنون- بعداوة هـؤلاء اليهود لكم، وكفى بالله وليًا يتولاكم، وكفى به نصيراً ينصركم على أعدائكم.

(٤٦) من اليهود فريق دأبوا على تبديل كلام الله وتغييره عبرًا هو عليه افتراءً على الله، ويقولون للرسول صلى الله عليه وسلم: سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع منًا لا سمعت، ويقولون: راعنا سمعك أي: افهم عنا وأفهمنا، يلوون السنتهم بذلك، وهم يريدون الدعاء عليه بالرعونة حسب لغتهم، والطعن في دين الإسلام، ولو أنهم قالوا: سمعنا وأطعنا، بدل و «عصينا»، وانظرنا بدل «راعنا» لكان ذلك خيراً لهم عند الله وأعدل قولاً، ولكن الله طردهم من رحمته؛ بسبب كفرهم وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يصدّقون بالحق إلا تصديقاً قليلاً لا ينفعهم، فلا يصدّقون بالحق إلا تصديقاً قليلاً لا ينفعهم.

(٤٧) يا أهل الكتاب، صدُّقوا وأعملوا بها نَزَّلنا من القرآن، مصدقاً لما معكم من الكتب من قبل أن نأخذكم بسوء صنيعكم، فنمحو الوجوه

ونحوِّلَها قِبَلَ الظهور، أو نلعن هؤلاء المفسدين بمسخهم قردة وخنازير، كها لعنَّا اليهود مِن أصحاب السبت، الذين ثُهوا عن الصيد فيه فلم ينتهوا، فغضب الله عليهم، وطردهم من رحمته، وكان أمر الله نافذاً في كل حال.

(٤٨) إن الله تعالى لا يغفر ولا يتجاوز عمَّن أشرك به أحداً من مخلوقاته، أو كفر بأي نوع من أنواع الكفر الأكبر، ويتجاوز ويعفو عَمَّا دون الشرك من الذنوب، لمن يشاء من عباده، ومن يشرك بالله غيره فقد اختلق ذنباً عظيماً.

(٩)) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر أولئك الذين يُنْنون على أنفسهم وأعماهم، ويصفونها بالطهر والبعد عن السوء؟ بل الله تعالى وحده هو الذي يُثْني على مَن يشاء مِن عباده، لعلمه بحقيقة أعماهم، ولا يُنقَصون من أعماهم شيئاً مقدار الخيط الذي يكون في شق نَواة التمرة.

(٥٠) انظر إليهم -أيها الرسول- متعجباً من أمرهم، كيف يختلقون على الله الكذب، وهو المنزَّه عـن كل ما لا يليق به؟ وكفي بهذا الاختلاق ذنباً كبيراً كاشفاً عن فساد معتقدهم.

(٥١) أَلَم تعلم -أيها الرسول- أمر أولتُك اليهود الذين أُعطوا حظّاً من العلم يصدُقون بكل ما يُعبد من دون الله من الأصنام وشياطين الإنس والجن تصديقاً يحملهم على التحاكم إلى غير شرع الله، ويقولون للذين كفروا بالله تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: هؤلاء الكافرون أقّومُ وأُغَدَلُ طريقاً من أولئك الذين آمنوا؟

ŰNEDKINEDKINEDKINEDKINEDKINE أَوْلَتَهِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَن ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ ونَصِيرًا ٢ أَمْلَهُ مَنَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآءَاتَىٰ هُوُاللَّهُ مِن فَضَيلَةُ ء فَقَدْ ءَاتَيْنَاۤ ءَالَ إِبْرَهِمَ الْكِتَابَ وَلَلْحُكُمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُّلْكًاعَظمًا ١ فَمَنْهُ وَمَّنْءَامَنَ بِهِ ءَوَمِنْهُ وَمِنْ صَدَّعَنْهُ وَكُفَىٰ بِحَهَنَّهُ سَعِيرًا ٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايِنِينَا سَوْفَ نُصْمِلْهِ مِ نَازَا كُلُّمَا نَضِحَتْ جُلُودُ هُم بَدَ لَنَهُ مْجُلُودًا غَيْرَهَا لِيَدُوقُواْ ٱلْعَذَابُّ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَنِيزًا حَكِمَ مَا ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّتِ تَجْرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَآ ٱلْدَآ ٱلْهُمْ فِيهَآ أَزُوَاجُ مُّطَهَّرَةً وَنُدْخِلُهُمْ ظِلَّا ظَلِيلًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُوَدُّواْ ٱلْأَمَلَٰنَاتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُ مِبَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحَكُمُواْ مَالْعَدُلُ أَنَّ ٱللَّهَ نَعِمَّا نَعَظُكُمُ مِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِعًا بَصِيرًا ﴿ يَنَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ ٱللَّهُ وَأَطْبِعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنكُوَّفَانِ تَنَازَعْنُهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْر تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيُوْمِ ٱلْآخِيرَ ذَاكِ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْمِيلًا

(٧٢) أولئك الذين كَثْرَ فسادهم وعمَّ ضلالهم، طردهم الله تعالى من رحمته، ومَن يطرده الله من رحمته فلن تجد له من ينصره، ويدفع عنه سوء العذاب.

(٥٣) بِـل أَلَهُمْ مَحظ مِن الملك، ولو أوتوه لما أَعْطَوْا أحداً منه شيئاً، ولو كان مقدار النُّقرة التي تكون في ظهر النَّواة؟

(30) بل أيحسدون محمداً صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله من نعمة النبوة والرسالة، ويحسدون أصحابه على نعمة التوفيق إلى الإيهان، والتصديق بالرسالة، واتباع الرسول، والتمكين في الأرض، ويتمنون زوال هذا الفضل عنهم؟ فقد أعطينا ذرية إبراهيم عليه السلام -من قبّلُ - الكتب، التي أنزلها الله عليهم وما أوحي إليهم عالم يكن كتاباً مقروءاً، وأعطيناهم مع ذلك ملكاً واسعاً.

(٥٥) فمن هؤلاء الذين أوتوا حظاً من العلم، مَن صدَّق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وعمل بشرعه، ومنهم مَن أعرض ولم يستجب لدعوته، ومنع الناس من اتباعه. وحسبكم -أيها المكذبون- نار جهنم تسعَّر بكم.

(٥٦) إن الذيسن جحدوا ما أنزل الله من آياته ووحي كتابه ودلائله وحججه، سوف ندخلهم ناراً يقاسون حرَّها، كلما احترقت جلودهم بَدَّلْناهم جلوداً أخرى؛ ليستمر عذابهم وألمهم. إن الله تعالى كان عزيـزاً لا يمتنع عليه شيء، حكيماً في تدبيره وقضائه.

(٧٧) والذين اطمأنت قلوبهم بالإبهان بالله تعالى والتصديق برسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، واستقاموا على الطاعة، سندخلهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ينعمون فيها أبداً ولا يخرجون منها، ولهم فيها أزواج طهرها الله مِن كل أذى، وندخلهم ظلّاً كثيفاً ممتداً في الجنة.

(٥٨) إن الله تعالى يأمركم بأداء مختلف الأمانات، التي اؤتمنتم عليها إلى أصحابها، فلا تفرطوا فيها، ويأمركم بالقضاء بين الناس بالعدل والقسط، إذا قضيتم بينهم، ونِعْمَ ما يعظكم الله به ويهديكم إليه. إن الله تعالى كان سميعاً لأقوالكم، مُطَّلعاً على سائر أعمالكم، بصيراً بها.

(٩٥) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، استجيبوا لأوامر الله تعالى ولا تعصوه، واستجيبوا للرسول صلى الله عليه وسلم في غير معصية الله، فإن اختلفتم في شيء بينكم، فأرجعوا الحكم فيه عليه وسلم، إن كتنم تؤمنون حق الإيهان بالله تعالى وبيوم الحساب. ذلك الرحُّ إلى الكتاب والسنة خير لكم من التنازع والقول بالرأى، وأحسن عاقبة ومآلاً.

اَلْمَرْتَرَ إِلَى النِّيرِتَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْءَا مَنُواْ بِمَا أُنْدِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَى الطَّاعُوتِ وَمَا أُنِزِلَ مِن قَبَاكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُواْ إِلَى الطَّاعُوتِ وَقَدْ أَمِرُواْ أَن يَصَالُواْ إِلَى الطَّاعُوتِ وَقَدْ أَمِرُواْ أَن يَصَلُكُ الشَّيْطِنُ أَن يُصِبَلُهُمْ وَمَا اللَّي عَلَى اللَّهُ وَالْمَا الشَّيْطِينَ يَصُدُونَ عَنكَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْكَ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الل

(10) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر أولشك المنافقين الذين يدَّعون الإيهان بها أُنزل إليك - وهو القرآن- وبها أُنزل إلى الرسل من قبلك، وهم يريدون أن يتحاكموا في فَصْل الخصومات بينهم إلى غير ما شرع الله من الباطل، وقد أُمروا أن يكفروا بالباطل؟ ويريد الشيطان أن يبعدهم عن طريق الحق بُعْداً شديداً. وفي هذه الآية دليل على أن الإيهان الصادق، يقتضي الانقياد لشرع الله، والحكم به في كل أمر من الأمور، فمن زعم أنه مؤمن واختار حكم الطاغوت على حكم الله، فهو كاذب في زعمه.

(٦١) وإذا نُصح هؤلاء، وقيل لهم: تعالوا إلى ما أنزل الله، وإلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهديه، أبصرت الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، يعرضون عنك إعراضاً.

(٦٢) فكيف يكون حال أولئك المنافقين إذا حلّت بهم مصيبة؛ بسبب ما اقترفوه بأيديهم، ثم جاؤوك -أيها الرسول- يعتذرون، ويؤكدون لك أنهم ما قصدوا بأعالهم تلك إلا الإحسان والتوفيق بين الخصوم؟

(٦٣) أولئك هم الذين يعلم الله حقيقة ما في

ا قلوبهم من النفاق، فتولَّ عنهم، وحدِّرهم من سوء ما هم عليه، وقل لهم قولاً مؤثراً فيهم زاجراً لهم.

(٦٤) وما بعَثْنا مِن رسول مِن رسلنا، إلا ليستجاب له، بأمر الله تعالى وقضائه. ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم باقتراف السيئات، جاؤوك -أيها الرسول- في حياتك تائبين سائلين الله أن يغفر لهم ذنوبهم، واستغفرت لهم، لوجدوا الله توَّاباً رحيهاً.

(10) أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أن هؤلاء لا يؤمنون حقيقة حتى يجعلوك حكماً فيها وقع بينهم من نزاع في حياتك، ويتعاكموا إلى سنتك بعد مماتك، ثم لا يجدوا في أنفسهم ضيقاً مما انتهى إليه حكمك، وينقادوا مع ذلك انقباداً تامّاً، فالحكم بها جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة في كل شأن من شؤون الحياة من صميم الإيهان مع الرضا والتسليم.

(٦٦-٦٦) ولو أوجبنا على هـ ولاء المنافقين المتحاكمين إلى الطاغوت أن يقتل بعضهم بعضاً، أو أن يخرجوا من ديارهم، ما استجاب لذلك إلا عدد قليل منهم، ولو أنهم استجابوا لما يُنصحون به لكان ذلك نافعاً لهـم، وأقوى لإيانهم، ولأعطيناهم مِن عندنا ثواباً عظيماً في الدنيا والآخرة، ولأرشدناهم ووفقناهم إلى طريق الله القويم.

(٦٩) ومن يستجب لأوامر الله تعالى وهدي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فأولئك الذين عظم شأنهم وقدرهم، فكانوا في صحبة مَن أنعم الله تعالى عليهم بالجنة من الأنبياء والصديقين الذين كمُل تصديقهم بها جاءت به الرسل، اعتقاداً وقولاً وعملاً، والشهداء في سبيل الله وصالح المؤمنين، وحَسُنَ هؤلاء رفقاء في الجنة. (٧٠) ذلك العطاء الجزيل من الله وحده. وكفى بالله عليهاً يعلم أحوال عباده، ومَن يَستحقُّ منهم الثواب الجزيل بها قام به من الأعهال الصالحة.

(٧١) يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم بالاستعداد لعدوكم، فاخرجوا لملاقاته جماعة بعد جماعة أو مجتمعين.

(٧٧) وإنَّ منكم لنفراً يتأخر عن الخروج لملاقاة الأعداء متثاقلاً، ويثبط غيره عن عَمْد وإصرار، فإن قُدِّر عليكم وأُصِبتم بقتل وهزيمة، قال مستبشراً: قد حفظني الله، حين لم أكن حاضراً مع أولئك الذين وقع لهم ما أكرهه لنفسي، وسرَّه تخلفه عنكم.

(٧٣) ولئن نالكم فضل من الله وغنيمة، ليقولنَّ -حاسداً متحسراً، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة في الظاهر-: ياليتني كنت معهم فأظفر بها ظَفِروا به من النجاة والنصرة والغنيمة.

(٧٤) فليجاهـد في سبيل نصرة دين الله، وإعلاء كلمتـه، الذين يبيعون الحياة الدنيا بالدار الأخرة وثوابها. ومن يجاهد في سبيل الله مخلصاً، فيُقَتَّلُ أو يَغْلِبْ، فسوف نوتيه أجراً عظيماً. لجُزْءُ الحَامِشِ سُورَةُ النِّسَاءِ

(٧٥) وما الذي يمنعكم -أيها المؤمنون-عن الجهاد في سبيل نصرة دين الله، ونصرة عباده المستضعفين من الرجال والنساء والصغار الذين اعتبي عليهم، ولا حيلة لهم ولا وسيلة لديهم إلا الاستغاثة بربهم، يدعونه قائلين: ربنا أخرجنا من هذه القرية -يعني «مكة» - التي ظلم أنفسهم بالكفر والمؤمنين بالأذى، واجعل لنا من عندك وليّاً يتولى أمورنا، ونصيراً ينصر نا على الظالمين؟

(٧٦) الذين صَدَقوا في إيها بهم اعتقاداً وعملاً يجاهدون في سبيل نصرة الحتى وأهله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل البغي والفساد في الأرض، فقاتلوا أيها المؤمنون أهل الكفر والشرك الذين يتولَّون الشيطان، ويطيعون أمره، إن تدبير الشيطان لأوليائه كان ضعيفاً.

(۷۷) ألم تعلم -أيها الرسول- أمر أولئك الذين قيـل لهم قبل الإذن بالجهاد: امنعوا أيديكم عن قتـال أعداثكم مـن المشركين، وعليكـم أداء ما

فرضه الله عليكم من الصلاة والزكاة، فلما فرض عليهم القتال إذا جماعة منهم قد تغيّر حالهم، فأصبحوا بخافون الناس ويرهبونهم، كخوفهم من الله أو أشد، ويعلنون عما اعتراهم من شدة الخوف، فيقولون: ربنا لِمَ أَوْجَبْتَ علينا القتال؟ هلّا أمهلتنا إلى وقت قريب، رغبة منهم في متاع الحياة الدنيا، قل لهم -أيها الرسول-: متاع الدنيا قليل، والآخرة وما فيها أعظم وأبقى لمن اتقى، فعمل بها أمر به، واجتنب ما نُهي عنه. ولا يظلم ربك أحداً شيئاً، ولو كان مقدار الخيط الذي يكون في شق نَواة التمرة.

(٧٨) أينها تكونوا يلحقكم الموت في أي مكان كنتم فيه عند حلول آجالكم، ولو كنتم في حصون منيعة بعيدة عن ساحة المعارك والقتال. وإن يحصل لهم ما يسرُّهم من متاع هذه الحياة، ينسبوا حصوله إلى الله تعالى، وإن يَقَع عليهم ما يكرهونه ينسبوه إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جهالة وتشاؤماً، وما علموا أن ذلك كله من عند الله وحده، بقضائه وقدره، في بالهم لا يقاربون فَهْمَ أيَّ حديث تحدثهم به؟

(٧٩) ما أصابك -أيها الإنسان- مِن خير ونعمة فهو من الله تعالى وحده، فضلاً وإحساناً، وما أصابك من جهد وشدة فبسبب عملك السيّع، وما اقترفته بداك من الخطايا والسيئات. وبعثناك -أيها الرسول- لعموم الناس رسولاً تبلغهم رسالة ربك، وكفى بالله شهيداً على صدق رسالتك.

المِنْ الْمُلْكِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللّ

مَّن يُطِع الرَّسُول فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهُ وَمَن ثَوَلَى فَمَا أَرْسَلْنَكَ عَلَيْهِ مَحْفِظ الْهُ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُ فُلْمِنْ عِندِكَ بِيَتَ طَابِهَةٌ مِنْهُمْ مَعْرَالَّذِى تَقُولُ وَاللَّهُ يَكُنُبُ مَالبَيْتُونَ فَأَغَر صَالَحَةٌ فَإِذَا بَرَزُ فُلْمِنْ عِندِكَ فَأَغَر صَالَحَةٌ فَإِذَا بَكَ كُنُبُ مَالبَيْتُونَ فَأَغَر مَا فَاعْرِضَ عَلْهُمْ وَتَوَكَلَ كَاللَّهُ وَكِيلًا هَا فَاعْرِضَ عَنْهُمُ وَتَوَكَلْ فَاكَوْرَا فَوْلَا عَنْ فَالْمَ مَنْ عِندِ عَيْرِاللَّهِ لَوَالْمَدُ وَالْمَعَلِيلًا فَاللَّهُ مَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ مَا أَوْلِيلًا فَلِيلًا لَمُنْ وَلَوْكَ وَمُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ ال

(• ^) من يستجب للرسول صلى الله عليه وسلم، ويعمل بهديه، فقد استجاب لله تعالى وامتثل أمره، ومن أعرض عن طاعة الله ورسوله فها بعثناك -أيها الرسول - على هؤلاء المعرضين رقيباً تحفظ أعالهم وتحاسبهم عليها، فحسابهم علينا.

(۱۸) ويُظهر هؤلاء المعرضون - وهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم- طاعتهم للرسول وما جاء به، فإذا ابتعدوا عنه وانصر فوا عن مجلسه، دبَّر جاعة منهم ليلاً غير ما أعلنوه من الطاعة، وما علموا أن الله يحصي عليهم ما يدبِّرون، وسيجازيهم عليه أتم الجزاء، فتولَّ عنهم لن يضروك، وتوكل على الله، وحسبك به ولياً وناصراً.

(٨٢) أفى لا ينظر هـؤلاء في القـرآن، وما جاء به من الحق، نظر تأمل وتدبر، حيث جاء على نسق محكم يقطع بأنه من عند الله وحده؟ ولو كان مِن عند غيره لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.

(٨٣) وإذا جاء هـ ولاء الذين لم يستقر الإيان في قلوبهم أمرٌ يجب كتيانه متعلقاً بالأمن الذي يعود خيره على الإسلام والمسلمين، أو بالخوف الذي يلقي في قلوبهم عدم الاطمئنان، أفشَوْه وأذاعوا به في الناس، ولـ وردَّ هؤلاء ماجاءهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أهل العلم والفقه لَعَلِمَ حقيقة معناه أهل الاستنباط منهم. ولولا أنْ تفضَّلَ الله عليكم ورحكم لاتبعتم الشيطان ووساوسه إلا قليلاً منكم.

(٨٤) فجاهد -أيها النبي- في سبيل الله وإعلاء كلمته، لا تُلزَم فِعْلَ غيرك ولا تؤاخذ به، وحُضَّ المؤمنين على القتال والجهاد، ورغِّبهم فيه، لعل الله يمنع بك وبهم بأس الكافرين وشدتهم. والله تعالى أشد قوة وأعظم عقوبة للكافرين.

(٨٥) من يَسْعَ لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب، ومن يَسْعَ لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم. وكان الله على كل شيء شاهداً وحفيظاً.

(٨٦) وإذا سلَّم عليكم المسلم فردُّوا عليه بأفضل مما سلَّم لفظاً وبشاشة، أو ردُّوا عليه بمثل ما سلَّم، ولكلِّ ثوابه وجزاؤه. إن الله تعالى كان على كل شيء مجازياً. الله لآإله إلّاهُ وَلَيَجْمَعَنَكُمْ إِلَى يَوْمُ الْقِيَمَةِ لَارَيْبَ فِيهُ وَمِنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ عَدِينَا ﴿ فَمَنَا أَصُمْ فِي الْمُسْنِفِقِينَ وَمِنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِينَا ﴿ فَمَنَا أَصُمْ فِي الْمُسْنِفِقِينَ وَاللّهُ وَمَنْ الْمَسْفِهِ مِنَا السَّكُمْ وَاللّهُ وَمَنْ الْمَسْفِرُونَ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ فَانَ عَلَا اللّهُ مَلْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَانَ عَلَا اللّهُ مَلْ اللّهُ اللّهُ مَلَى اللّهُ اللّهُ اللهِ اللهُ اللهُ

(AV) الله وحده المتفرد بالألوهية لجميع الخلق، ليجمعنكم يموم القيامة، الذي لا شمك فيه؛ للحساب والجزاء. ولا أحد أصدق من الله حديثاً فيها أخرر به.

(۸۸) فيا لكم -أيها المؤمنون- في شأن المنافقين إذ اختلفته مرقتين: فرقة تقول بقتالهم وأخرى لا تقول بذلك؟ والله تعالى قد أوقعهم في الكفر والضلال بسبب سوء أعمالهم. أتودون هداية من صرف الله تعالى قلبه عن دينه؟ ومن خذله الله عن دينه، واتباع ما أمره به، فلا طريق له إلى

(٨٩) تمنَّى المنافقون لكم -أيها المؤمنون - لو تنكرون حقيقة ما آمنت به قلوبكم، مثلها أنكروه بقلوبهم، فتكونون معهم في الإنكار سواء، فلا تتخذوا منهم أصفياء لكم، حتى يهاجروا في سبيل الله، برهاناً على صدق إيهانهم، فإن أعرضوا عها دُعُوا إليه، فخذوهم أينها كانوا واقتلوهم، ولا تتخذوا منهم ولياً من دون الله

ولا نصيراً تستنصرون به.

(٩٠) لكن الذين يتصلون بقوم بينكم وبينهم عهد وميثاق فلا تقاتلوهم، وكذلك الذين أتّوا إليكم وقد ضاقت صدورهم وكره الذين أتّوا إليكم وقد ضاقت صدورهم وكره موا أن يقاتلوا قومهم، فلم يكونوا معكم ولا مع قومهم، فلا تقاتلوهم، ولو شاء الله تعالى لسلَّطهم عليكم، فلقاتلوكم مع أعدائكم من المشركين، ولكن الله تعالى صرفهم عنكم بفضله وقدرته، فإن تركوكم فلم يقاتلوكم، وانقادوا إليكم مستسلمين، فليس لكم عليهم من طريق لقتالهم.

(٩١) ستجدون قوماً آخرين من المنافقين يودون الاطمئنان على أنفسهم من جانبكم، فيظهرون لكم الإيمان، ويودون الاطمئنان على أنفسهم من جانب قومهم الكافرين، فيظهرون لهم الكفر، كلها أعيدوا إلى موطن الكفر والكافرين، وقعوا في أسوأ حال. فهؤلاء إن لم ينصرفوا عنكم، ويقدموا إليكم الاستسلام التام، ويمنعوا أنفسهم عن قتالكم فخذوهم بقوة واقتلوهم أينها كانوا، وأولئك الذين بلغوا في هذا المسلك السبّئ حدّاً يميزهم عمَّن عداهم، فهم الذين جعلنا لكم الحجة البينة على قتلهم وأشرهم.

الْجُزُّ الْجَالِيمِينُ سُورَةُ الْمِنْسَاءِ الْمِنْسَاءِ الْمِنْسَاءِ الْمِنْسَاءِ الْمِنْسَاءِ الْمِنْسَاءِ

وَمَاكَانَ لِمُوْمِنِ أَن يَقْتُلَ مُوْمِنًا إِلَّا خَطَانًا وَمَن قَتَلَ مُوْمِنًا إِلَّا خَطَانًا وَمَن قَتَلَ مُوْمِنًا إِلَّا خَطَانًا وَمَن قَتَلَ مُوْمِنًا إِلَّا خَطَانًا وَمَن قَتَح مِرُ رُوَقِيَة مُوْمِنَة وَوِيتَة مُسَلَمة مُوَمِن فَوْمِ عَدُو إِلَى أَهْلِهِ وَهُو مُؤْمِنٌ فَوَيْمَ مُؤْمِن فَقَ مِ عَدُو لِمُورَقِبَة مُوْمِنَة مُوْمِنَة مُوْمِنَة مُوْمِنَة مُوْمِن فَا مِن فَوْمِ مِبَيْنَ هُمُ وَمِينَا هُو مُن فَا يَكِه مُوْمِن فَا مَن مُن مُن مُنسَلَمة مُولِ مَن فَق هَن لَمْ يَحِد فَصِيامُ الله وَمَن مُنسَلَمة مُلِن مُنسَالِه مُورِينَ وَمِن عَلْمَ مُونِ مَن مُنسَالِه مُورِين مُنسَالِه مُورِين مُنسَالِه مُن مَن الله وَكَان الله عَلَي وَمَن عَلْمَ مُورِين الله وَكَان الله عَلَي وَمَن الله وَمَن الله مُن الله عَلَي وَمَن الله وَمَن الله عَلَي وَمَن الله عَلَي وَمَن الله مَن الله عَلَي وَمَن الله عَلَي وَمَن الله مُن الله عَلَي وَمِن الله عَلَي وَمِن الله عَلَي وَمَن الله عَل مَن الله عَلَي وَمِن الله عَلَي وَمِن الله عَلَي وَمَن الله عَل مَن الله عَلَي وَمَن الله عَلَي وَمَن الله عَلَي وَمَن الله عَل مَن الله عَلَي وَمَن الله عَلَي وَمِن الله عَلَي وَمَن الله عَلَي الله عَلَي وَمِن الله عَلَي الله عَلَي وَمِن الله عَلَي الله وَمَن الله عَلَي الله عَلَي وَمِن الله عَلَي الله عَلَي الله عَلْمُ الله وَمَن الله عَلَي الله عَلَي وَمِن الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلْمُ الله وَمَن الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلْمُ الله وَمَن الله عَلَي الله عَلْمَ الله وَمَن الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلْمُ الله وَمَن الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلْمُ الله الله عَلَي الله عَلَي الله عَلْمَ الله وَمِن الله عَلَي الله عَلْمَ الله الله عَلْمُ الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلْمُ الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَي الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلَي الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلَي الله

(۹۲) و لا يحق لمؤمن الاعتداء على أخيه المؤمن وقتله بغير حق، إلا أن يقع منه ذلك على وجه الخطأ الذي لا عمد فيه، ومن وقع منه ذلك الخطأ فعليه عتق رقبة مؤمنة، وتسليم دية مقدرة إلى أوليائه، إلا أن يتصدقوا بها عليه ويعفوا عنه. فإن كان المقتول من قوم كفار أعداء للمؤمنين، وهو مؤمن بالله تعلى، وبها أنزل من الحق على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فعلى قاتله عتى رقبة مؤمنة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم وعتى رقبة مؤمنة، فمن لم يجد القدرة على عتى رقبة مؤمنة، فمن لم يجد القدرة على عتى رقبة مؤمنة، فعلى عاتل مشهرين متنابعين؛ ليتوب الله تعالى عليه. وكان الله تعالى عليه عليه عبد وكان الله تعالى عليه عليه عبد وكان الله تعالى عليه عليها شرعه لهم.

(٩٣) ومن يَعْتَدِ على مؤمن فيقتله عن عمد بغير حق فعاقبته جهنم خالداً فيها، مع سخط الله تعالى على حقية وعلى ذنبه، تعالى عليه وطَرْدِه من رحمته إن جازاه على ذنبه، وأعدَّ الله له أشد العذاب؛ بسبب ما ارتكبه من هذه الجناية العظيمة، ولكن الله سبحانه يعفو

ويتفضَّل على أهل الإيهان، فلا يجازيهم بالخلود في جهنم.

(42) يما أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله فكونوا على بينة مما تأتون وتتركون، ولا تنفوا الإيهان عمن بدا منه شيء من علامات الإسلام ولم يقاتلكم، لاحتهال أن يكون مؤمناً يخفي إيهائه، طالبين بذلك متاع الحياة الدنيا، والله تعلى عنده من الفضل والعطاء ما يغنيكم به، كذلك كنتم في بدء الإسلام تخفون إيهانكم عن قومكم من المشركين فمَنَّ الله عليكم، وأعزَّكم بالإيهان والقوة، فكونوا على بيَّنة ومعرفة في أموركم. إن الله تعلى عليم بكل أعهالكم، مُطَّلع على دفائق أموركم، وسيجازيكم عليها.

لجُرْهُ الطَّامِشُ سُورَةُ النِّسَا

(٩٥) لا يتساوى المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله -غير أصحاب الأعذار منهم - والمجاهدون في سبيل الله، بأموالهم وأنفسهم، فضّل الله تعالى المجاهدين على القاعدين، ورفع منزلتهم درجة عالية في الجنة، وقد وعد الله كلا من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم والقاعدين من أهل الأعذار الجنة ليما بذلوا وضحّوا في سبيل الحق، وفضّل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثواباً جزيلاً. (٩٦) هذا الثواب الجزيل منازل عالية في الجنات من الله تعالى لخاصة عباده المجاهدين في سبيله، ومغفرة لذنوبهم ورحة واسعة ينعمون فيها. وكان الله غفوراً لمن تاب إليه وأناب، رحياً بأهل طاعته، المجاهدين في سبيله.

من أرضكم إلى أرض أخرى بحيث تأمنون على دينكم؟ فأولئك مثواهم النار، وَقَبُحَ هذا المرجع والمآب.

(٩٨) ويعــذر مـن ذاك المصـير العجزة من الرجال والنسـاء والصغار الذين لا يقدرون على دفع القهـر والظلم عنهم، ولا يعرفون طريقاً يُخلِّصهم مما هم فيه من المعاناة.

(٩٩) فهـ وّلاء الضعفاء هم الذين يُرجى لهم من الله تعـالى العفو؛ لعلمه تعالى بحقيقة أمرهم. وكان الله كثيرَ العفو يتجاوز عن سيئاتهم، ويسترها عليهم.

(١٠٠) ومَن يُخرج من أرض الشرك إلى أرض الإسلام فراراً بدينه، راجياً فضل ربه، قاصداً نصرة دينه، يجد في الأرض مكاناً ومتحولاً ينعم فيه بها يكون سبباً في قوته وذلة أعداثه، مع السَّعة في رزقه وعيشه، ومن يخرج من بيته قاصداً نصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإعلاء كلمة الله، ثم يدركه الموت قبل بلوغه مقصده، فقد ثبت له جزاء عمله على الله، فضلاً منه وإحساناً. وكان الله غفوراً رحيهاً بعباده.

(١٠١) وإذا سافرتم -أيها المؤمنون- في أرض الله، فلا حرج ولا إثم عليكم في قَصْر الصلاة إن خفتم من عدوان الكفار عليكم في حال صلاتكم، وكانت غالب أسفار المسلمين في بدء الإسلام مخوفة، والقَصْرُ رخصة في السفر حال الأمن أو الخوف. إن الكافرين مجاهرون لكم بعداوتهم، فاحذروهم. فُرِّهُ الْمِنْ سُورَةُ الْمِسَاءِ سُورَةُ الْمِسَاءِ

القتال، فأردت أن تصلي بهم، فلتقم جاعة منهم معك للصلاة، وليأخذوا سلاحهم، فإذا سجد معك للصلاة، وليأخذوا سلاحهم، فإذا سجد هو لاء فلتكن الجاعة الأخرى من خلفكم في مواجهة عدوكم، وتُتِم الجاعة الأولى ركعتهم الثانية ويُسلَمون، ثم تأتي الجاعة الأخرى التي لم تبدأ الصلاة فليأتموا بك في ركعتهم الأولى، ثم يكملوا بأنفسهم ركعتهم الثانية، وليحذروا ثم يكملوا بأنفسهم ركعتهم الثانية، وليحذروا لدين الله أن تغفُلوا عن سلاحكم وزادكم؛ ليحملوا عليكم حلة واحدة فيقضوا عليكم، ولا إثم عليكم حينئذ إن كان بكم أذى من مطر، أو كنتم في حال مرض أن تتركوا أسلحتكم، مع عذاباً يُهينهم، ويُخزيهم.

(١٠٣) فبإذا أدَّيتم الصلاة، فأديموا ذكر الله في جميع أحوالكم، فإذا زال الخوف فأدُّوا الصلاة كاملة، ولا تفرَّطوا فيها فإنهـا واجبة في أوقات

معلومة في الشرع.

(١٠٤) ولا تضعفوا في طلب عدوكم وقتاله، إن تكونوا تتألمون من القتال وآثاره، فأعداؤكم كذلك يتألمون منه أشد الألم، ومع ذلك لا يكفون عن قتالكم، فأنتم أولى بذلك منهم؛ لما ترجونه من الثواب والنـصر والتأييد، وهم لا يرجون ذلك. وكان الله عليهاً بكل أحوالكم، حكيهاً في أمره وتدبيره.

(١٠٥) إنا أنزلنا إليك -أيها الرسول- القرآن مشتملاً على الحق؛ لتفصل بين الناس جميعاً بها أوحى الله إليك، وبَصَّرك به، فلا تكن للذين يُخونون أنفسهم -بكتهان الحق- مدافعاً عنهم؛ بها أبدوه لك من القول المخالف للحقيقة. وَآسَتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ كَانَعُهُورَا يَجِمَا ﴿ وَالْمُجُدِلُ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَا نُوتَ انفُسهُمُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ مَن كَانَ حَوَانًا أَيْسِمَا ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَهُومَعُهُمُ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَولُ مِنَ اللَّهُ وَهُومَعُهُمُ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَولُ وَكَانَ اللَّهُ مِمَا يَصْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿ هَا أَنسُمُ هَلُولُا ﴿ وَكَانَ اللَّهُ مِمَا يَصْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿ هَا أَنسُهُ هَلُولُا ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَنْ هُمُ وَالْحَيْوَةِ الدُّنيَا فَن يُجَدِلُ اللَّهُ عَنْ هُمُ لَا يَعْمَلُ اللَّهُ عَنْ هُمُ وَالْحَيْوَةِ الدُّنيَا فَمَن يُجَدِلُ اللَّهُ عَنْ هُولَا لِيَعْمَلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللْهُ عَلَى اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَ

FATOMA PARTICIPATION OF THE PA

(١٠٦) واطلب من الله تعالى المغفرة في جميع أحوالك، إن الله تعالى كان غفوراً لمن يرجو فضله ونوال مغفرته، رحيهاً به.

(۱۰۷) ولا تدافع عن الذين يخونون أنفسهم بمعصية الله. إن الله -سبحانه- لا يحب مَن عَظُمَتْ خيانته، وكثر ذنبه.

(۱۰۸) يستترون من الناس خوفاً من اطلاعهم على أعيالهم السيئة، ولا يستترون من الله تعالى ولا يستحيون منه، وهو عزَّ شأنه معهم بعلمه، مطَّلع عليهم حين يدبِّرون -ليلاً- ما لا يرضى من القول، وكان الله -تعالى- محيطاً بجميع أقوالهم وأفعالهم، لا يخفى عليه منها شيء.

(١٠٩) ها أنتم -أيها المؤمنون- قد حاججتم عن هؤلاء الخائنين لأنفسهم في هذه الحياة الدنيا، فمن يحاجج الله تعالى عنهم يوم البعث والحساب؟ ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلاً يوم القيامة؟

(١١٠) ومن يُقْدِمُ على عمل سيِّع قبيح، أو

يظلم نفسه بارتكاب ما يخالف حكم الله وشرعه، ثم يرجع إلى الله نادماً على ما عمل، راجياً مغفرته وستر ذنبه، يجد الله تعالى غفوراً له، رحيباً به.

(١١١) ومن يعمد إلى ارتكاب ذنب فإنها يضر بذلك نفسه وحدها، وكان الله تعالى عليهاً بحقيقة أمر عباده، حكيهاً فيها يقضى به بين خلقه.

(١١٢) ومـن يعمـل خطيئـة بغير عمد، أو يرتكب ذنباً متعمداً ثم يقذف بها ارتكبه نفسـاً بريثة لا جناية لها، فقد تحمَّل كذباً وذنباً بيناً.

(١١٣) ولولا أن الله تعالى قد مَنَّ عليك -أيها الرسول- ورحمك بنعمة النبوة، فعصمك بتوفيقه بها أوحى إليك، لعزمت جماعة من الذين يخونون أنفسهم أن يُزِلُّوك عن طريق الحق، وما يُزِلُّون بذلك إلا أنفسهم، وما يقدرون على إيذائك لعصمة الله لله لله الله لله على الله على القرآن والسنة المبينة له، وهداك إلى علم ما لم تكن تعلمه مِن قبل، وكان ما خصَّك الله به مِن فضل أمراً عظيهاً.

(١١٤) لا نفع في كثير من كلام الناس سرّاً فيها بينهم، إلا إذا كان حديثاً داعياً إلى بذل المعروف من الصدقة، أو الكلمة الطيبة، أو التوفيق بين الناس، ومن يفعل تلك الأمور طلباً لرضا الله تعالى راجياً ثوابه، فسوف نؤتيه ثواباً جزيلاً واسعاً.

(۱۱۵) ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم من بعد ما ظهر له الحق، ويسلك طريقاً غير طريق المؤمنين، وما هم عليه من الحق، نتركه وما توجّه إليه، فلا نوفقه للخير، وندخله نار جهنم يقاسي حرَّها، وبئس هذا المرجع والمآل. (۱۱۲) إن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون الشرك من الذنوب لمن يشاء من عباده. ومن يجعل لله تعالى الواحد الأحد شريكاً من خلقه، فقد بَعُذ عن الحق بعداً كبيراً.

(١١٧) ما يعبد المشركون من دون الله تعالى إلَّا أوثاناً لا تنفع ولا تضرُّ، وما يعبدون إلا شيطاناً متمرداً على الله، بلغ في الفساد والإفساد حدّاً كبراً.

(١١٨) طرده الله تعالى من رحمته. وقال الشيطان: لأتخذن مِن عبادك جزءاً معلوماً في إغوائهم قولاً وعملاً.

(١١٩) ولأصرفَنَّ مَن تبعني منهم عن الحق، ولأعِدَنَّهم بالأماني الكاذبة، ولأدعونَّهم إلى تقطيع آذان الأنعام وتشقيقها لِمَا أَرْيِّنه لهم من الباطل، ولأدعونَّهم إلى تغيير خلق الله في الفطرة، وهيئة ما عليه الخلق. ومن يستجب للشيطان ويتخذه ناصراً له من دون الله القوي العزيز، فقد هلك هلاكاً بيَّناً.

(١٢٠) يَعِـدُ الشيطان أتباعه بالوعود الكاذبة، ويغريهم بالأماني الباطلة الخادعة، وما يَعِدُهم إلا خديعة لا صحة لها، ولا دليل عليها.

(١٢١) أولئك مآلهم جهنم، ولا يجدون عنها معدلاً ولا ملجاً.

المُزَّةُ النِّسَاءِ اللَّهُ النِّسَاءِ اللَّهُ النَّسَاءِ اللَّهُ النَّسَاءِ اللَّهُ النَّسَاءِ اللَّهُ النَّسَاءِ

(۱۲۲) والذين صَدَقوا في إيهانهم بالله تعالى، وأنْبَعوا الإيهان بالأعهال الصالحة سيدخلهم الله -بفضله - جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً، وَعُداً من الله تعالى الذي لا يُخلف وعده. ولا أحد أصدق من الله تعالى في قوله ووعده.

(۱۲۳) لا يُنال هذا الفضل العظيم بالأماني التي تتمنونها أيها المسلمون، ولا بأماني أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وإنها يُنال بالإيهان الصادق بالله تعالى، وإحسان العمل الذي يرضيه. ومن يعمل عملاً سيثاً يُجْزَبه، ولا يجد له سوى الله تعالى وليّاً يتولى أمره وشأنه، ولا نصيراً ينصره، ويدفع عنه سوء العذاب.

(١٢٤) ومن يعمل من الأعمال الصالحة من ذكر أو أنشى، وهو مؤمن بالله تعلى وبها أنزل من الحق، فأولئك يدخلهم الله الجنة دار النعيم الله يم، ولا يُنْقَصون مِن ثواب أعمالهم شيئاً، ولو كان مقدار النُّقرة في ظهر النَّواة.

(١٢٥) لا أحد أحسن ديناً عن انقاد بقلبه وسائر جوارحه نله تعالى وحده، وهو محسن في قوله وعمله مُتَبِع أمرَ ربَّه، واتبع دين إبراهيم وشرعه، ماثلاً عن العقائد الفاسدة والشرائع الباطلة. وقد اصطفى الله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- واتخذه صفياً من بين سائر خلقه. وفي هذه الآية، إثبات صفة الخُلَّة نله -تعالى- وهي أعلى مقامات المحبة، والاصطفاء. (١٢٦) ولله جميع ما في هذا الكون من المخلوقات، فهي ملك له تعالى وحده. وكان الله تعالى بكل شيء محيطاً، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه.

(١٢٧) يطلب الناس منك -أيها النبي- أن تبين لهم ما أشكل عليهم فَهُمُه من قضايا النساء وأحكامهن، قل الله تعالى يبيِّن لكم أمورهمن، وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تعطونهن ما فرض الله تعالى لهن من المهر والميراث، وغير ذلك من الحقوق، وتحبون نكاحهن، أو ترغبون عن نكاحهن، ويبيِّن الله لكم أمر الضعفاء من الصغار، ووجوب القيام لليتامى -وهم الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ- بالعدل وترك الجَوْر عليهم في حقوقهم. وما تفعلوا من خير فإن الله تعالى كان به علياً، لا يُخفى عليه شيء منه ولا من غيره.

يُرْزُهُ الْمِنْسَاءِ سُورَةُ اللِّنسَاءِ

وَإِن ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ يَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضَا فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِ مَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُ مَا صُلْحَاً وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْصِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَيَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَاتَعْ مَلُونَ خَبِيرًا۞وَلَن تَشْتَطِيعُوٓاْأَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلِنِّسَايَةِ وَلَوْحَرَصْتُمَّ فَلَاتَعِملُواْكُلِّ ٱلْمَبْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةً وَإِن تُصْلِحُواْ وَيَتَتَقُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَاتَ غَفُورًا رَّحِيْمًا ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلَّمِينِ سَعَتِفَّهُ وَكَانَ ٱللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا هُ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضُّ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابِينِ قَتْلَكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنَ اتَّقُواْ اللَّهُ وَإِن تَكَفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَيْسَا حَمِيدًا ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِلَّا ان يَشَأَيْذُهِ بِكُو أَيُّهُا ٱلنَّاسُ وَ يَأْتِ بِعَاخَرِينَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَاتُ ٱلدُّنْبَ اوَٱلْآخِرَ وَأُوكَ انَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ١

(۱۲۸) وإن علمت امرأة من زوجها ترفّعاً عنها، وتعالياً عليها أو انصرافاً عنها فلا إثم عليها أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسها من القسمة أو النفقة، والصلح أولى وأفضل، وجبلت النفوس على الحرص والبخل، فكأنّ البخل حاضرها لا ينفكُ عنها. وإن تحسنوا معاملة زوجاتكم وتخافوا الله فيهن، فإن الله كان بها تعملون من ذلك وغيره عالماً لا يخفى عليه شيء، وسيجازيكم على ذلك.

العدل التام بين النساء في المحبة وميل القلب، مها بذلتم في ذلك من الجهد، فلا تعرضوا عن المرغوب عنها كل الإعراض، فتتركوها كالمرأة التي ليست بذات زوج ولا هي مطلقة فتأثموا. وإن تصلحوا أعالكم فتعدلوا في قَسْمكم بين زوجاتكم، وتراقبوا الله تعالى وتخشوه فيهن، فإن الله تعالى كان غفوراً لعباده، رحياً بهم.

فإن الله تعالى يغني كلّاً منها من فضله وسَعَته؛ فإنه سبحانه وتعالى واسع الفضل والمنة، حكيم فيها يقضي به بين عباده. (١٣١) ولله ملـك مـا في السـموات وما في الأرض ومـا بينهها. ولقدعهدنا إلى الذين أُعطوا الكتـاب من قبلكم من اليهود والنصارى، وعهدنا إليكم كذلك -يا أمة محمد- بتقوى الله تعالى، والقيام بأمره واجتناب نهيه، وبيَّـنَّا لكم أنكم إن تجحدوا

وحدانية الله تعالى وشرعه فإنه سبحانه غني عنكم؛ لأن له جميع ما في السموات وما في الأرض. وكان الله غنياً عن خلقه، حميداً في صفاته وأفعاله.

(١٣٢) ولله ملك ما في هذا الكون من الكائنات، وكفي به سبحانه قائباً بشؤون خلقه حافظاً لها.

(١٣٣) إن يشأ الله يُهلكُّم أيها الناس، ويأت بقوم آخرين غيركم. وكان الله على ذلك قديراً.

(١٣٤) من يرغب منكم -أيها الناس- في ثواب الدنيا ويعرض عن الآخرة، فعند الله وحده ثواب الدنيا والآخرة، فليطلب من الله وحده خيري الدنيا والآخرة، فهو الذي يملكها. وكان الله سميعاً لأقوال عباده، بصيراً بنياتهم وأعهالهم، وسيجازيهم على ذلك. الجُزّةُ الخَامِشُ الْوَسَادِ اللَّهِ اللَّ

* يَتَأَيُّهُ اَلَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُ اقْوَمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَ آءَ لِلَهُ وَلَوَ عَلَيْ الْقِسْطِ شُهَدَ آءَ لِلَهُ وَلَوَ عَلَيْ الْقَسْطِ شُهَدَ آءَ لِلَهُ وَلَوَ عَلَيْ الْمُعْدَ اللَّهُ الْحَدُنُ الْمَدُونَ الْمَدُونَ الْمَدُونَ الْمَدُونَ الْمَدُونَ الْمَدُونَ الْمَدُونَ الْمَدُونَ اللَّهُ الْحَدُنُ الْمَدُونَ اللَّهُ وَكَالَتَ مَدُولُ الْمَوْنَ اللَّهُ وَكَالَتِهُ الْمَدُونُ اللَّهُ وَكَالَتِهُ اللَّهُ وَكَالَتُهُ اللَّهُ وَكَالَتُهُ اللَّهُ وَكَالَتُهُ اللَّهُ وَمَدَوْلَ اللَّهُ وَكَالَتُ اللَّهُ وَكَالَتُهُ اللَّهُ وَكَلَيْهُ اللَّهُ وَمَلَيْهُ وَكَالْمُولُ اللَّهُ وَكَلَيْهُ اللَّهُ وَكَلِيلُوهُ اللَّهُ وَكَلِيلُهُ اللَّهُ وَكَلَيْهُ وَكَالِيلُهُ اللَّهُ وَكَلَيْهُ وَكُلُوهُ وَلَالْمُ وَكَلَيْهُ اللَّهُ وَكَلَيْهُ اللَّهُ وَكَلَيْهُ وَكُلُولُ اللَّهُ وَلَيْهُ وَكُلُوهُ وَلَالِيهُ لِمَا اللَّهُ وَكَلَيْهُ اللَّهُ وَلَيْكُومُ اللَّهُ وَكَلِيلُهُ اللَّهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَكُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْهُ وَلَالِيلُهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ اللَّهُ وَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْهُ وَلَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْكُونَ اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَاللَهُ اللَّهُ اللَّ

D'ATADATA BATATA

بشرعه، كونوا قائمين بالعدل، مؤدين للشهادة بشرعه، كونوا قائمين بالعدل، مؤدين للشهادة لوجه الله تعالى، ولو كانت على أنفسكم، أو على أناديكم، مها كان شأن المشهود عليه غنياً أو فقيراً؛ فإنَّ الله تعالى أولى بها منكم، وأعلم بها فيه صلاحها، فلا يحملنَّكم الهوى والتعصب على ترك العدل، وإن تحرفوا الشهادة بألسنتكم فتأتوا بها على غير حقيقتها، أو تعرضوا عنها بترك أدائها أو بكتانها، فيإن الله تعالى كان علياً بدقائق أع بالكاكم، وسيجازيكم بها.

(۱۳۳) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه داوموا على ما أنتم عليه من التصديق الجازم بالله تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن طاعتها، وبالقرآن الله ينزله عليه، وبجميع الكتب التي أنزلها الله على الرسل. ومن يكفر بالله تعالى، وملائكته المكرمين، وكتبه التي أنزلها لهداية خلقه، ورسله

الذين اصطفاهم لتبليغ رسالته، واليوم الآخر الذي يقوم الناس فيه بعد موتهم للعرض والحساب، فقد خرج من الدين، وبَعُدَ بعداً كبيراً عن طريق الحق.

(١٣٧) إن الذين دخلوا في الإيبان، ثم رجعوا عنه إلى الكفر، ثم عادوا إلى الإيبان، ثم رجعوا إلى الكفر مرة أخرى، ثم أصرُّوا على كفرهم واستمروا عليه، لم يكن الله ليغفر لهم، ولا ليدلهم على طريق من طرق الهداية، التي ينجون بها من سوء العاقبة.

(١٣٨) بَشِّر -أيها الرسول- المنافقين -وهم الذين يظهرون الإيهان ويبطنون الكفر- بأن لهم عذاباً موجعاً.

(١٣٩) الذيسن يوالون الكافرين، ويتخذونهم أعواناً لهم، ويتركون ولاية المؤمنين، ولا يرغبون في مودتهم. أيطلبون بذلك النصرة والمنعة عند الكافرين؟ إنهم لا يملكون ذلك، فالنصرة والعزة والقوة جميعها لله تعالى وحده.

(١٤٠) وقد نَزَّل ربُّكم عليكم -أيها المؤمنون- في كتابه أنه إذا سمعتم الكفر بآيات الله والاستهزاء بها فلا تجلسوا مع الكافرين والمستهزئين، إلا إذا أخذوا في حديث غير حديث الكفر والاستهزاء بآيات الله. إنكم إذا جالستموهم، وهم على ماهم عليه، فأنتم مثلهم؛ لأنكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم، والراضي بالمعصية كالفاعل لها. إن الله تعالى جامع المنافقين والكافرين في نار جهنم جميعاً، يُلقّون فيها سوء العذاب.

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتَحُرُ فِينَٱلْلَهِ قَالُوٓاْ

أَلَهُ نَكُمُ مَّعَكُمُ وَإِن كَانَ لِلْكَفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓأ

أَلَوْنَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُوْ وَنَمْنَعُكُمْ يِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ

بَيْنَكُوۡ يَوۡمَٱلۡقِيٓكُمۡةُ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَفِرِينَ عَلَىٱلۡمُؤۡمِنِينَ

سَيبلًا ١٤ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ يُخَايِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَخَايِعُهُمْ وَإِذَا

قَامُوٓ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ قَامُهُ أَكُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَايَذَكُرُونَ

ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ مُّذَيِّدُ بِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَأُولًا ۗ وَلَا إِلَىٰ

هَنَوُلاَءَ وَمَن يُضِيل أللَّهُ فَلَن تَجِهَدَ لَهُ رسَبِيلًا ﴿ يَا أَيُّهُا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ لَاتَتَخِذُواْ ٱلْكَافِينِ أَوْلِيآ ءَمِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ

أَتُريدُونَ أَن تَجَعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَلَنَا مُّهِينًا ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَكَفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلِن تَجِدَلَهُ مِنْضِيرًا

@إلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصِّلَحُواْ وَآعَتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ

دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَنَهِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ

ٱلْمُؤْمِنِينِ أَجَرًا عَظِيمًا ﴿ مَا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَدَابِكُمْ

ان شَكَرْتُمْ وَوَامَنتُمْ وَكَانَ أَللَّهُ شَاكِرًا عَليمًا

(١٤١) المنافقون هم الذين ينتظرون ما يحلُّ بكم -أيها المؤمنون- من الفتن والحرب، فإن منَّ الله عليكم بفضله، ونصر كم على عدوكم وغنمتم، قالوا لكم: ألم نكن معكم نؤازركم؟ وإن كان للجاحدين لهذا الدين قدُّرٌ من النصر والغنيمة، قالوا لهم: ألم نساعدكم بها قدَّمْناه لكم ونَحْمِكم من المؤمنين؟ فالله تعالى يقضى بينكم وبينهم يوم القيامة، ولن يجعل الله للكافرين طريقاً للغلبة على عباده الصالحين، فالعاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة.

(١٤٢) إنَّ طريقة هـؤلاء المنافقين مُخَادَعَةُ اللهِ تعالى، بما يظهرونه من الإيمان وما يبطنونه من الكفر، ظنّاً أنه يخفى على الله، والحال أن الله خادعهم ومجازيهم بمثل عملهم، وإذا قام هـؤلاء المنافقـون لأداء الصلاة، قامـوا إليها في فتور، يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة، ولا يذكرون الله تعالى إلا ذكراً قليلاً.

(١٤٣) إنَّ مِن شأن هؤلاء المنافقين التردد

والخيّرة والاضطراب، لا يستقرون على حال، فلا هم مع المؤمنين ولا هم مع الكافرين. ومن يصرف الله قلبه عن الإيهان به والاستمساك بهديه، فلن تجد له طريقاً إلى الهداية واليقين.

(١٤٤) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا توالوا الجاحدين لدين الله، وتتركوا موالاة المؤمنين ومودتهم. أتريدون بمودَّة أعدائكم أن تجعلوا لله تعالى عليكم حجة ظاهرة على عدم صدقكم في إيانكم؟

(١٤٥) إن المنافقين في أسفل منازل النار يوم القيامة، ولن تجد لهم -أيها الرسول- ناصراً يدفع عنهم سوء هذا المصير. (١٤٦) إلا الذين رجعوا إلى الله تعالى وتابوا إليه، وأصلحوا ما أفسيدوا من أحوالهم باطناً وظاهراً، ووالَوا عباده المؤمنين، واستمسكوا بدين الله، وأخلصوا له سبحانه، فأولئك مع المؤمنين في الدنيا والآخرة، وسوف يعطى الله المؤمنين ثواباً عظيهاً. (١٤٧) ما يفعل الله بعذابكم إن أصلحتم العمل وآمنتم بالله ورسوله، فإن الله سبحانه غني عمَّن سواه، وإنها يعذَّب العباد بذنوبهم. وكان الله شاكراً لعباده على طاعتهم له، عليهاً بكل شيء. لَجُزُوُّ السَّادِشُ سُورَةُ النِّسَ

ĆĐÁNCĐÁN CĐÁN CĐÁN CĐÁN * لَا يُحِتُ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوَءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَّ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًاعَلِيمًا ۞ إِن تُبْدُواْخَيْرًا أَوْتُخْفُوهُ أَوْتَعْفُواْعَن سُوٓءِ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوَّاقَ بِيرًا ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُرُونَ بٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ء وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ء وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِيَعْضِ وَيَكَفُرُ بِيَعْضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ أَوْلَتِيكَ هُمُ ٱلْكَفِمُونَ حَقّاً وَأَعْتَدُنَا لِلْكَيْفِينَ عَذَابَامُ مِينَا ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلهِ عَ وَلَهْ يُفَرِّقُواْ بَيْرَبَ أَحَدِ مِنْهُ مَ أُوْلَيْكَ سَوْفَ يُؤْيِيهِمْ أُجُورَهُمَّ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِـمَا ۞ رَسْعَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَك أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِ مُ كِتَنَبَّامِّنَ ٱلسَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْمُوسَىٓ أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِيَا ٱللَّهَ جَهْرَةَ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّاحِقَةُ بِظُلِّمِهُمَّ ثُمَّ ٱتَّخَذُولُ ٱلْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَ تَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَكْنَامُّبِينَا۞وَرَفَعَنَافَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَافِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعَدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيتَ فَاغَلِيظًا ١

(١٤٨) لا يُحِبُ الله أن يَجهر أحدٌ بقول السوء، لكن يُساح للمظلوم أن يَذكُر ظالمه بها فيه من السوء؛ ليبيَّن مَظْلمته. وكان الله سميعاً لما نجهرون به، علياً بها تخفون من ذلك.

(١٤٩) نَدَب الله تعالى إلى العفو، ومَهَد له بانَ المؤمن: إمَّا أن يُخفيه، بانَ المؤمن: إمَّا أن يُغفيه، وكذلك مع الإساءة: إما أن يظهرها في حال الانتصاف من المسيء، وإما أن يعفو ويصفح، والعفو أفضل؛ فإن من صفاته تعالى العفو عن عباده مع قدرته عليهم.

(۱۵۰) إن الذين يكفرون بالله ورسله من اليهود والنصارى ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكذبوا رسله الذين أرسلهم إلى خلقه، أو يعترفوا بصدق بعض الرسل دون بعض، ويزعموا أنّ بعضهم افتروا على ربّم، ويريدون أن يتخذوا طريقاً إلى الضلالة التي أحدثوها والبدعة التي ابتدعوها.

(١٥١) أُولئك هم أهل الكفر المحقَّق الذي لا

شك فيه، وأعتدنا للكافرين عذاباً يُخزيهم ويُهينهم.

(١٥٢) والذين صَدَّقوا بوحدانية الله، وأقرُّوا بنبوَّة رسله أجمعين، ولم يفرقوا بين أحد منهم، وعملوا بشريعة الله، أولئك سوف يعطيهم جزاءهم وثوابهم على إيهانهم به وبرسله. وكان الله غفوراً لعباده رحبياً بهم.

(١٥٣) يسألك اليهود - أيها الرسول- معجزة مثل معجزة موسى تشهد لك بالصدق: بأن تنزل عليهم صُحُفاً من الله مكتوبة، مثل بجيء موسى - عليه السلام- ما مكتوبة، مثل بجيء موسى - عليه السلام- ما هو أعظم: سألوه أن يريهم الله علانية، فَصُعِقوا؛ بسبب ظلمهم أنفسهم حين سألوا أمراً ليس من حقَّهم. وبعد أن أحياهم الله بعد الصعتى، وشاهدوا الآيات البينات على يد موسى القاطعة بنفي الشرك، عبدوا العجل من دون الله، فعَفَونا عن عبادتهم العجل بسبب توبتهم، وآتينا موسى حجة عظمة تؤيَّد صدق بُبُوَّته.

(١٥٤) ورفعنا فوق رؤوسهم جبل الطور حين امتنعوا عن الالتزام بالعهد المؤكد الذي أعطوه بالعمل بأحكام التوراة، وأمرناهم أن يدخلوا باب «بيت المقدس» سُمجَّداً، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وأمرناهم ألا يَعْتَـدُوا بالصيد في يوم السبت، فاعتدوا وصادوا، وأخذنا عليهم عهداً مؤكداً، فنقضوه.

(١٥٥) فلعنّاهم بسبب نقضهم للعهود، وكفرهم بآيات الله الدالَّة على صدق رسله، وقتلهم للأنبياء ظلماً واعتداءً، وقوهم: قلوبنا عليها أغطية فلا تفقه ما تقول، بل طمس الله عليها بسبب كفرهم، فلا يؤمنون إلا إيهاناً قليلاً لا ينفعهم.

(١٥٦) وكذلك لعنّاهم بسبب كفرهم وافترائهم على مريم بها نسبوه إليها من الزنى، وهي بريثة منه.

(۱۵۷) وبسبب قولهم -على سبيل التهكم والاستهزاء-: إنّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وما قتلوا عيسى وما صلبوه، بل صلبوا رجلاً شبيها به ظناً منهم أنه عيسى. ومن ادّعى قَتْلَه من اليهود، وكذلك من أسلمه إليهم من النصارى، كلُّهم واقعون في شك وحَيْرة، لا عِلْمَ لديهم إلا اتباع الظن، وما قتلوه متيقنين بل شاكن متوهمن.

(١٥٨) بل رفع الله عيسى إليه ببدنه وروحه حيّاً، وخلَّصه من الذين كفروا. وكان الله عزيزاً في ملكه، حكياً في تدبره وقضائه.

(١٥٩) وإنه لا يبقى أحدٌ من أهل الكتاب بعد نزول عيسى آخر الزمان إلا آمن به قبل موته عليه السلام، ويوم القيامة يكون عيسى -عليه السلام- شهيداً بتكذيب مَن كذَّبه، وتصديق مَن صدَّقه.

(١٦٠) فبسبب ظلم اليهود بها ارتكبوه من الذنوب العظيمة حَرَّم الله عليهم طيبات من المآكل كانت حلالاً لهم، وبسبب صدَّهم أنفسهم وغيرهم عن دين الله القويم.

(١٦١) وبسبب تناولهم الربا الذي نهوا عنه، واستحلالهم أموال الناس بغير استحقاق، وأعتدنا للكافرين بالله ورسوله مِن هؤلاء اليهود عذاباً موجعاً في الآخرة.

(١٦٢) لكنِ المتمكنون في العلم بأحكام الله من اليهود، والمؤمنون بالله ورسوله، يؤمنون بالذي أنزله الله إليك -أيها الرسول- وهو القرآن، وبالذي أنزل إلى الرسل من قبلك كالتوراة والإنجيل، ويؤدُّون الصلاة في أوقاتها، ويخرجون زكاة أموالهم، ويؤمنون بالله وبالبعث والجزاء، أولئك سيعطيهم الله ثواباً عظيهاً، وهو الجنة. لَّجُرُّةُ السَّادِسُ سُورَةُ النِّسَ

"إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكُ كُمَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ فُرِح وَالْنَبِيْنِ مِنْ بَعْدِوْء وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ فُرِح وَالْنَبِيْنِ مِنْ بَعْدِوْء وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ فُرِح وَالْنَبِيْنِ وَمِنْ وَهُدُونَ وَسُلَيْمَنَ وَالْأَسْمَاطِ وَعِيسَىٰ وَلَيُوبَ وَيُونُسُ وَهَدُونِ وَسُلَيْمَنَ وَالْأَسْمَاطِ وَعِيسَىٰ وَلَيُوبَ وَيُونُسُ وَهَدُونِ وَسُلَيْمَنَ وَمُنَافِق وَعَلَيْكَ وَمِسَلَمُهُ مِعَلَيْكَ وَمِسَلَمُ مُوسَىٰ مِن فَبِلُ وَرُسُلَا أَوْدَهُ مُوسَىٰ وَمُنذِوبِ لِمَالَّا لَهُ مُوسَىٰ مِن فَبِيلُ وَكُسُلَا أَوْمُنَا اللَّهُ مُوسَىٰ مَن وَمُنذِوبِ لِمِنْ لَمِن اللَّهُ مُوسَىٰ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُوسَىٰ اللَّهُ مُوسَىٰ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ لِمَعْمَلُولُولُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُولِيْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُولِكُولُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُولِكُولُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ عُلِيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ مُولِلْمُ اللَّهُ مُلِكُمُ اللَّهُ وَلَىٰ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلِكُمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ مُلِكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْ

(١٦٣) إنا أوحينا إليك -أيها الرسول- بتبليغ الرسالة كما أوحينا إلى نوح والنبيِّين من بعده، وأوحينا إلى أبراهيم وإسهاعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط -وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة من ولد يعقوب- وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليان. وآتينا داود زبوراً، وهو كتاب وصحف مكتوبة.

(١٦٤) وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك في القرآن من قبل هذه الآية، ورسلاً لم نقصصهم عليك لحكمة أردناها. وكلَّم الله موسى تكلياً؟ تشريفاً له بهذه الصفة. وفي هذه الآية الكريمة، إثبات صفة الكلام لله -تعالى - كما يليق بجلاله، وأنه سبحانه كلَّم نبيه موسى -عليه السلام - حقيقة بلا واسطة.

(١٦٥) أرسَلْتُ رسلاً إلى خَلْقي مُبشِّرين بثوابي، ومنذرين بعقابي؛ لثلا يكون للبشر حجة يعتذرون بها بعد إرسال الرسل. وكان الله عزيزاً في ملكه، حكيماً في تدبيره.

(١٦٦) إن يكفر بك اليهود وغيرهم -أيها الرسول- فالله يشهد لك بأنك رسوله الذي أنْزَلَ عليه القرآن العظيم، أنزله بعلمه، وكذلك الملائكة يشهدون بصدق ما أوحى إليك، وشهادة الله وحدها كافية.

(١٦٧) إن الذين جحدوا نُبُوَّتك، وصدُّوا الناس عن الإسلام، قد بَعُدوا عن طريق الحق بُعداً شديداً.

(١٦٨) إن الذين كفروا بالله وبرسوله؛ وظلموا باستمرارهم على الكفر، لم يكن الله ليغفر ذنوبهم، ولا ليدهِّم على طريق ينجيهم.

(١٦٩) إلا طريق جهنم ماكثين فيها أبداً، وكان ذلك على الله يسيراً، فلا يعجزه شيء.

(١٧٠) يا أيها الناس قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بالإسلام دين الحق من ربكم، فَصَدِّقوه واتبعوه، فإن الإيهان به خير لكم، وإن تُصرُّوا على كفركم فإن الله غني عنكم وعن إيهانكم؛ لأنه مالك ما في السموات والأرض. وكان الله عليهاً بأقوالكم وأفعالكم، حكياً في تشريعه وأمره. فإذا كانت السموات والأرض قد خضعتا لله تعالى كوناً وقدراً خضوع سائر ملكه، فأولى بكم أن تؤمنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وبالقرآن الذي أنزله عليه، وأن تنقادوا لذلك شرعاً حتى يكون الكون كلُه خاضعاً لله قدراً وشرعاً. وفي الآية دليل على عموم رسالة نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

يَّاهْلَ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيخُ عِسَى اَبُنُ مَرْهُ وَلَاتَ عُولُواْعَلَ وَكَالَةُ مُولُواْعَلَ وَكَالَةُ مُولُواْعَلَ وَكَالَةُ مُولُواْعَلَ وَكَالَةُ مُولُواْعَلَ وَكَالَةُ مُولُوا مُنَا مُرَيْمَ وَرَسُولُ اللّهِ وَكَالِمَةُ وَلَا تَعُولُوا فَلْكَنَةُ النّهُ وَلَحْتَ رَالَّكُمُ وَلَا تَعُولُوا فَلْكَنَةُ النّهُ وَكُلُهُ وَلَا لَكُمْ وَلَا اللّهُ وَعِدْ اللّهُ وَمَا فِي اللّهِ وَكِيلًا اللّهُ وَمَا فِي اللّهُ وَعَلَيْهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَا

الحق في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق فلا الحق في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق، فلا تجعلوا له صاحبة ولا ولداً. إنها المسبح عيسى ابن مريم رسول الله أرسله الله بالحق، وحَلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل إلى مريم، وهي قوله: «كن»، فكان، وهي نفخة من الله تعالى نفخها جبريل بأمر ربه، فصد قوا بأن الله واحد في وأسلموا له، وصد قوا رسله فيها جاؤوكم به من عند الله واعملوا به، ولا تجعلوا عيسى وأمّه مع عند الله واحد سبحانه. ما في الله شريكين. انتهوا عن هذه المقالة خيراً لكم عما أنتم عليه، إنها الله إله واحد سبحانه. ما في السموات والأرضِ مُلْكُه، فكيف يكون له منهم صاحبة أو ولد وكفى بالله وكيلاً على تدبير خلقه وتصريف معاشهم، فتو كَلوا عليه وحده فهو كافيكم.

(۱۷۲) لن يَأْسَفُ ولن يمتنع المسيح أن يكون عبداً لله، وكذلك لن يأنفَ الملائكة المُقرَّبون من الإقرار بالعبودية لله تعالى. ومن يأنف عن

الانقياد والخضوع ويستكبر فسيحشرهم كلهم إليه يوم القيامة، ويفصلُ بينهم بحكمه العادل، ويجازي كلاً بها يستحق. (١٧٣) فأمّا الذين صَدَّقوا بالله اعتقاداً وقولاً وعملاً، واستقاموا على شريعته فيوفيهم ثواب أعمالهم، ويزيدُهم من فضله، وأما الذين امتنعوا عن طاعة الله، واستكبروا عن التذلل له فيعذبهم عذاباً موجعاً، ولا يجدون لهم وليّاً ينجيهم من عذابه، ولا ناصراً ينصرهم من دون الله.

(١٧٤) يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم، وهو رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما جاء به من البينات والحجج القاطعة، وأعظمها القرآن الكريم، مما يشهد بصدق نبوته ورسالته الخاتمة، وأنزلنا إليكم القرآن هديّ ونوراً مبيناً.

(١٧٥) فأمَّا الذين صَدَّقوا بالله اعتقاداً وقو لا وعملاً، واستمسكوا بالنور الذي أُنزل إليهم، فسيدخلهم الجنة رحمة منه وفضلاً، ويوفقهم إلى سلوك الطريق المستقيم المفضى إلى روضات الجنات. الجُزْءُ السَّادِسُ سُورَةً المَايَّدَ سُورَةً المَايَّدَ

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمُ فِي الْصَكَلَةُ إِنِ اَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ، وَلَدُولَهُ وَلَمُ يُفْتِيكُمُ فِي الْصَكَلَةُ إِنِ اَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ، وَلَدُولَهُ وَهُورَيرُهُ هَا إِن لَا يَعْرَفُ الْفَاتُكُانِ مِمَاتَكُ فَلَا يَكُولُ وَهُورَيرُهُ هَا إِن كَانَا الْفَتَتَيْنِ فَلَهُ مَا النَّالِثَانِ مِمَاتَكُ فَلَا عَلِيمُ فَي وَلِيمَ لَا الْفَيْتَيْنِ لَيْمَ لِلْفَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ

ميراث الكلالة، وهو من مات وليس له ولد ولا والد، قبل: الله يُبيِّن لكم الحكم فيها: إن مات امرؤ ليس له ولد ولا والد، قبل: الله يُبيِّن لكم الحكم فيها: إن مات امرؤ ليس له ولد ولا والد، وله أخت لأبيه وأمه، أو لأبيه فقط، فلها نصف تركته، ماتت وليس لها ولد ولا والد فيان كان لمن مات كلالة أختان فلها الثلثان عما ترك. وإذا اجتمع مالما إذا الحكور من الإخوة لغير أم مع الإناث فللذكر مثل نصيب الأنثين من أخواته. يُبيِّن الله لكم قسمة المواريث وحكم الكلالة؛ لشلا تضلوا عن الحق في أمر المواريث. والله عالم بعواقب عن الخبي أم والخير لعباده.

﴿ سورة المائدة ﴾

(١) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، أيَّتُوا عهود الله الموثقة، من الإيبان بشرائع الدين، والانقياد لها، وأدُّوا العهود

لبعضكم على بعض من الأمانات، والبيوع وغيرها، مما لم يخالف كتاب الله، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وقد أَحَلَّ الله لكم البهيمة من الأنعام، وهي الإبلُ والبقر والغنم، إلا ما بيَّنه لكم من تحريم المبتة والدم وغير ذلك، ومن تحريم الصيد وأنتم محرمون. إن الله يحكم ما يشاء وَفْق حكمته وعدله.

(٢) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تتعدَّوا حدود الله ومعالمه، ولا تستجلُّوا القتال في الأشهر الحرم، وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وكان ذلك في صدر الإسلام، ولا تستجلُّوا حرمة الحدْي، ولا ما قُلدِّ منه؛ إذ كانوا يضعون القلائد، وهي ضفائر من صوف أو وَبَر في الرقاب علامةً على أن البهيمة هَدْيٌ وأن الرجل يريد الحج، ولا تَسْتجلُّوا قتال قاصدي البيت الحرام الذين يبتغون مِن فضل الله ما يصلح معايشهم ويرضي رجمم. وإذا حللتم من إحرامكم حلَّ لكم الصيد، ولا يحمِلنَكم بُغض قوم من أجل أن منعوكم من الوصول إلى المسجد الحرام -كما حدث عام «الحديبية» على ترك العدل فيهم. وتعاونوا -أيها المؤمنون فيها بينكم - على فِعْل الخير، وتقوى الله، ولا تعاونوا على ما فيه إثم ومعصية وتجاوزٌ لحدود الله، واحذروا مخالفة أمر الله فإنه شديد العقاب.

لِحُرْءُ السَّادِسُ سُورَةُ المَّائِدَةِ

حُرِمَتْ عَلَيْكُوالْمَيْسَةُ وَالدَّمُ وَلَهُمُ الْخِنْدِرُ وَمَا أَهِلَ لِغَيْرِ لِلَمَهِ هِ عَلَى الْمُنْخِفَةُ وَالْمَوْفُودُهُ وَالْمُنْرَدِيةُ وَالْمَلْكِيهِ وَمَا أَحْكَلَ النَّصُبِ وَاَنْ تَسْتَقْسِمُواْ السَّيْعُ إِلَّا مَا ذَحَيْمَةُ وَمَا أَلْمَيْرَ عَلَى النَّصُبِ وَاَنْ تَسْتَقْسِمُواْ السَّيْعُ إِلَّا مَا ذَحَيْمَةُ وَمَا أَلَيْنَ حَلَى النَّصُبِ وَاَنْ تَسْتَقْسِمُواْ السَّيْعُ إِلَّهُ وَالْمَثَلَ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَدُ عَلَيْهُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمُومِينَ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَدُ وَاللَّهُ فَكُولُومِينَ الْمُعْمَلِ وَالْمَعْمَلِ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمِ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَلِ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمِ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَمَاعَلَمْ الْمَعْمِينَ وَمَاعَلَمْ الْمَعْمِينَ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَةُ وَمَاعَلَمُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ فَعُلُولُومِ مَا الْمَعْمَدُ وَمَا عَلَمْمُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَةُ وَمَاعَلَمُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَدُ وَالْمَعْمِينَ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَلِ مُولُومُ الْمَعْمَدُ وَمُولُومُ اللَّهُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَلُومُ الْمَعْمِينَ وَالْمُعْمِونَ وَالْمُومُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَةُ وَالْمَعْمَلُومُ وَالْمَعْمِينَ وَالْمُحْمِونَ وَالْمُعْمِينَ وَالْمُعْمِينَ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُعْمِونَ وَالْمُومُ وَالْمُعْمِولُ وَالْمُومُ و

(٣) حرَّم الله عليكم الميتة، وهي الحيوان الذي تفارقه الحياة بدون ذكاة، وحرَّم عليكم الدم السائل المُراق، ولحم الخنزير، وما ذُكِر عليه غير اسم الله عند الذبح، والمنخنقة التي حُبس نَفَسُها حتى ماتت، والموقوذة وهي التي ضُربت بعصا أو حجر حتى ماتت، والمُتَردِّية وهي التي سقطت من مكان عال أو هَـوَت في بير فهاتت، والنطيحة وهبي التبي ضَرَ بَتْها أخرى بقرنها فهاتت، وحَرَّم الله عليكم البهيمة التي أكلها السبُّع، كالأسد والنمر والذئب، ونحو ذلك. واستثنى -سبحانه- مماحرٌ مه من المنخنقة و ما بعدها ما أدركتم ذكاته قبل أن يموت فهو حلال لكم، وحرَّم الله عليكم ما ذُبح لغير الله على ما يُنصب للعبادة من حجر أو غيره، وحرَّم الله عليكم أن تطلبوا عِلْم ما قُسِم لكم أو لم يقسم بالأزلام، وهي القداح التي كانوا يستقسمون بها إذا أرادوا أمراً قبل أن يقدموا عليه. ذلكم المذكور في الآية من المحرمات -إذا ارتكبت-خروج عن أمر الله وطاعته إلى معصيته. الآن

انقطع طمع الكفار من دينكم أن ترتدوا عنه إلى الشرك بعد أن نصّرُ تُكم عليهم، فلا تخافوهم وخافوني. اليوم أكملت لكم دينكم دين الإسلام بتحقيق النصر وإتمام الشريعة، وأتممت عليكم نعمتي بإخراجكم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان، ورضيت لكم الإسلام ديناً فالزموه، ولا تفارقوه. فمن اضطرَّ في مجاعة إلى أكل الميتة، وكان غير ماثل عمداً لإثم، فله تناوله، فإنَّ الله غفور له، رحيم به.

(٤) يسألك أصحابك -أيها النبي-: ماذا أُحِلَّ لهم أَكُلُه؟ قل لهم: أُحِلَّ لكم الطيبات وصيدُ ما دَرَّبتموه من ذوات المخالب والأنباب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها مما يُعَلَّم، تعلِّمونهن طلب الصيد لكم، مما علَّمكم الله، فكلُوا مما أمسكن لكم، واذكروا اسم الله عند إرسالها للصيد، وخافوا الله فيها أمركم به، وفيها نهاكم عنه. إن الله سريع الحساب.

(٥) ومن تمام نعمة الله عليكم اليوم -أيها المؤمنون- أن أَحَلَّ لكم الحلال الطيب. وذبائحُ اليهود والنصارى -إن ذكّوها حَسَبَ شرعهم- حلال لكم وذبائحكم حلال لهم. وأَحَلَّ لكم -أيها المؤمنون- نكاح المحصنات، وهُنَّ الحرائر من النساء المؤمنات، العفيفات عن الزنى، وكذلك نكاحَ الحرائر العفيفات من اليهود والنصارى إذا أعطيتموهُنَّ مهورهن، وكنتم أُعِفًّاء غير مرتكبين للزنى، ولا متخذي عشيفات، وأمِنتم من التأثر بدينهن. ومن يجحد شرائع الإيمان فقد بطل عمله، وهو يوم القيامة من الخاسرين.

(٦) يا أيها الذين آمنوا إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وأنتم على غير طهارة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم مع المرافق (والمِرْفَق: المِفْصَلِ الذي بين الذراع والعَضُد) وامسحوا رؤوسكم، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين (وهما العظيان البارزان عند ملتقى الساق بالقدم). وإن أصابكم الحدث الأكبر فتطهروا بالاغتسال منه قبل الصلاة. وإن كنتم مرضى، أو على سفر في حال الصحة، أو قضى أحدكم حاجته، أو جامع زوجته فلم تجدوا ماء فاضربوا بأيديكم وجه الأرض، وامسحوا وجوهكم وأيديكم منه. ما يريد الله في أمر الطهارة أن يُضَيِّق عليكم، بل أباح التيمم توسعةً عليكم، ورحمةً بكم، إذ جعله بديلاً للماء في الطهارة، فكانت رخصةً التيمُّم من تمام النعم التي تقتضي شكر المنعم؟ بطاعته فيها أمر وفيها نهي.

(٧) واذكروا نعمة الله عليكم فيها شرَعه لكم،
 واذكروا عهده الذي أخذه تعلى عليكم من
 الإيمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم،

والسمع والطاعة لهما، واتقوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه. إن الله عليمٌ بما تُسِرُّونه في نفوسكم.

(٨) يا أيها الذين آمَنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم كونوا قوَّامين بالحق؛ ابتغاء وجه الله، شُهداء بالعدل، ولا يحملنكم بُغْضُ قوم على ألا تعدلوا، اعدِ لوا بين الأعداء والأحباب على درجة سواء، فذلك العدل أقرب لخشية الله، واحذروا أن تجوروا. إن الله خبير بها تعملون، وسيجازيكم به.

(٩) وعـدالله الذيـن صَدَّقـواالله ورسـوله وعملـوا الصالحـات أن يغفـر لهم ذنوبهـم، وأن يثيبهـم على ذلـك الجنة، والله لا يخلف وعده. لْجُرُّءُ السَّادِسُ شُورَةُ الْمَائِدَةِ

وَالِّذِينَ حَفَرُواْ وَحَذَبُواْ بِهَايَنِنَا أَوْلَاَ بِكَ أَصْحَابُ الْجَدِيرِ هِيَا نَهُ الْلَاِيتَ الْمُواْ اَدْكُرُواْ فَعَمَتُ اللّهِ عَلَيْ حَمَّ اللّهِ عَلَيْ حُمْ إِذْ هَمَّ فَوْمُ أَنْ يَبْسُطُواْ الْيَكُمُ الَّذِيهُمُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْ حَمَّ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْ حَمَّ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْ حَمَّ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْ حَمَّ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

(١٠) والذيس جحدوا وحدانية الله الدالة على الحق المبين، وكذَّبوا بأدلته التي جاءت بها الرسل، هم أهل النار الملازمون لها.

(۱۱) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه اذكروا ما أنعم الله به عليكم من نعمة الأمنِ، وإلقاء الرعب في قلوب أعدائكم الذين أرادوا أن يبطشوا بكم، فصرفهم الله عنكم، وحال بينهم وبين ما أرادوه بكم، واتقوا الله واحذروه، وتوكلوا على الله وحده في أموركم الدينية والذيوية، وثقوا بعونه ونصره.

(۱۲) ولقد أخد الله العهد المؤكّد على بني إسرائيل أن يخلصوا له العبادة وحده، وأمر الله موسى أن يجعل عليهم اثني عشر عريفاً بعدد فروعهم، يأخذون عليهم العهد بالسمع والطاعة لله ولرسوله ولكتابه، وقال الله لبني إسرائيل: إني معكم بحفظي ونصري، لئن أقمتم الصلاة، وأعطيتم الزكاة المفروضة مستحقيها، وصدّقتم برسلي فيا أخبروكم به ونصرتموهم،

وأنفقتم في سبيلي، لأكفّرنَّ عنكم سيئاتكم، ولأَدْخِلَنَّكم جناتٍ تجري من تحت قصورها وأشـجارها الأنهار، فمن جحد هذا الميثاق منكم فقد عدل عن طريق الحق إلى طريق الضلال.

(١٣) فبسبب نقض هؤلاء اليهود لعهودهم المؤكّدة طردناهم من رحمتنا، وجعلنا قلوبهم غليظة لا تلين للإيمان، يبدلون كلام الله المذي أنزل على موسى، وهو التوراة، وتركوا نصيباً بما ذُكّر وابه، فلم يعملوا به. ولا تزال -أيها الرسول - تجد من اليهود خيانة وغَدراً، فهم على منهاج أسلافهم إلا قليلاً منهم، فاعف عن سوء معاملتهم لك، واصفح عنهم، فإن الله يب من أحسن العفو والصفح إلى من أساء إليه. (وهكذا يجد أهل الزيغ سبيلاً إلى مقاصدهم السيئة بتحريف كلام الله وتأويله على غير وجهه، فإن عجزوا عن التحريف والتأويل تركوا ما لا يتفق مع أهوائهم مِن شرع الله الذي لا يثبت عليه إلا القليل بمن عصمه الله منهم).

وَمِنَ النَّيْنِ قَالُوْ الْإِنَّانَصَرَىٰ أَخَذَنَامِيثَا فَهُمْ فَسَسُواْ حَظَامِ مَا ذُكِرُواْ بِهِ عَالَّغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَعَدَاوَة وَالْبَغْضَ آعَ إِلَى يَوْمِ الْقِيدَ مَةْ وَسَوْفَ يُنَيِّعُهُمُ اللّهُ وَالْبَغْضَ الْعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

(١٤) وأخذنا على الذين ادَّعوا أنهم أتباع المسيح عيسى عليه السَّلام -وليسوا كذلك- العهد المؤكّد الذي أخذناه على بني إسرائيل: بأن يُتابعوا رسوهم وينصروه ويؤازروه، فَبدَّلوا دينهم، وتركوا نصيباً عما ذُكِّروا به، فلم يعملوا به، كما صنع اليهود، فألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، وسوف ينبئهم الله بها كانوا يصنعون يوم الحساب، وسيعاقبهم على

(١٥) يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى، قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبيِّن لكم كثيراً مما كنتم تُخفونه عن الناس مما في التوراة والإنجيل، ويترك بيان ما لا تقتضيه الحكمة. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين: وهو القرآن الكريم.

(١٦) يهدي الله بهذا الكتاب المبين من اتبع رضا الله تعالى، طرق الأمن والسلامة، ويخرجهم بإذنه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ويوفقهم

إلى دينه القويم.

(١٧) لقد كفر النصارى القائلون بأن الله هو المسيح بن مريم، قل -أيها الرسول- لحؤلاء الجهلة من النصارى: لو كان المسيح إلها كما يدّعون لقَدَر أن يدفع قضاء الله إذا جاءه بإهلاكه وإهلاك أُمّه ومَن في الأرض جميعاً، وقد ماتت أم عبسى فلم يدفع عنها الموت، كذلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه؛ لأنها عبدان من عباد الله لا يقدران على دفع الهلاك عنها، فهذا دليل على أنه بشر كسائر بني آدم. وجميع الموجودات في السموات والأرض ملك لله، يخلق ما يشاء ويوجده، وهو على كل شيء قدير. فحقيقة التوحيد توجب تفرُّد الله تعالى بصفات الربوبية والألوهية، فلا يشاركه أحد من خلقه في ذلك، وكثيراً ما يقع الناس في الشرك والضلال بعلوهم في الأنبياء والصالحين، كها غلا النصارى في المسيح، فالكون كله لله، والخلق بيده وحده، وما على عريد.

وَقَالَتِ الْبُهُودُ وَالنَّصَرَىٰ نَحَنُ أَبْنَوُا اللَّهِ وَأَحِبَنُوُهُ وَقُلْ فَالْمَهُ وَلَا لَمْ يَكُرُ بَلْنَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُرُ بَلْنَ اللَّهُ وَلَا يَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَلِلَا مُن يَشَاءُ وَلِلْهُ مُلْكُ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ وَمَائِنَ مُمَّا وَلَيْهُ مُلْكُ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ وَمَائِنَهُ مُمَّ وَالْمَيْنِ مُمَّا وَالْمَيْدِ فَالْمَعِيرُ فَي يَتَاهُلُ الْمُكِنَّ فَوْلُوا مَاجَاءً لَا مُن يَشَاءُ وَلَهُ مَلْكُ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَرْضِ الْمُعَلِّمُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ مَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ مِن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلُ اللَّهُ وَعَمَاكُمُ مُلُوكًا فَي مُواللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَائِقِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَلِينَ فَي اللَّهُ وَالْمَلِينَ فَي اللَّهُ وَالْمَلِينَ فَي اللَّهُ وَالْمَلِينَ فَي اللَّهُ وَالْمُولِينَ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَائِقُ وَالْمُؤْلِقُولُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ ا

(۱۸) وزعم اليه و د والنصاري أنهم أبناء الله وأحباؤه، قل لهم -أيها الرسول-: فَلأَيُّ شيء يعذبكم بذنو بكم؟ فلو كنتم أحيابه ما عذَّبكم، فالله لا يحب إلا من أطاعه، وقل لهم: بل أنتم حلقٌ مثلُ سائر بني آدم، إن أحسنتُم جوزيتم بإحسانكم خيراً، وإن أسَأتُم جوزيتم بإساءتكم شرًّا، فالله يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، و هو مالك الملك، يُصَرِّفه كما يشاء، وإليه المرجع، فيحكم بين عباده، ويجازي كلّاً بما يستحق. (۱۹) يا أيها اليهود والنصاري قبد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، يُبيِّن لكم الحق والهدى بعد مُدَّة من الزمن بين إرساله وإرسال عيسمي بن مريم؛ لئلا تقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فالا عُذرَ لكم بعد إرساله إليكم، فقد جاءكم من الله رسولٌ يُبشِّر مَن آمن به، ويُنذِرُ مَن عصاه. والله على كل شيء قدير مِن عقاب العاصي وثواب المطيع.

(۲۰) واذكر -أيها الرسول- إذ قال موسى عليه

السلام لقومه: يا بني إسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم، إذ جعل فيكم أنبياء، وجعلكم ملوكاً تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون وقومه، وقد منحكم من نعمه صنوفاً لم يمنحها أحداً من عالمي زمانكم.

(٢) يـا قوم ادخلوا الأرض المفدَّسـة -أي المطهرة، وهـي «بيت المقدس» وما حولها- التي وعد الله أن تدخلوها وتقاتلوا مَن فيها من الكفار، ولا ترجعوا عن قتال الجبارين، فتخسروا خير الدنيا وخير الآخرة.

(٢٢) قالوا: يا موسى، إن فيها قوماً أشداء أقوياء، لا طاقة لنا بحربهم، وإنّا لن نستطيع دخولها وهم فيها، فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون.

(٣٣) قـال رجـلان من الذين يخشـون الله تعـالى، أنعم الله عليهـا بطاعته وطاعة نَبيِّـه، لبني إسرائيل: ادخلـوا على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم، أخْذاً بالأسباب، فإذا دخلتم الباب غلبتموهم، وعلى الله وحده فتوكَّلوا، إن كنتم مُصدِّقين رسوله فيها جاءكم به، عاملين بشرعه. قَالُواْيَمُوسَى إِنَّالَى نَذَخُلُهَا أَبْدَامَا دَامُوافِيهَا فَاَدْهَبْ الْسَتَ وَرَبُكَ فَقَالِ لَإِنَّا هَنَهُ نَاقَاعِدُونَ فَقَالَ رَبِي إِنِي الْمَسْفِي وَالْحِي فَافَوْمِ الْفَلِيفِينَ الْقَوْمِ الْفَلِيقِينَ هَا فَالْفَامُ وَكَفَّ عَلَيْهِمْ أَوْبَعِينَ سَنَةً الْفَلِيقِينَ فَقَالُ فَالْمَعْ وَلَا نَافَعُهُم الْفَلِيقِينَ سَنَةً يَنِيهُونَ فِي الْأَرْضَ فَلَاتَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَلِيقِينَ سَنَةً فَي وَلَتُلُ عَلَيْهِمْ نَبَالَ الْفَوْمِ الْفَلِيقِينَ سَنَةً فَي وَلَتُهُونَ فِي الْفَرْقِينَ الْفَقْقِيلَ الْفَيْفِينَ الْفَقْقِيلَ الْفَقْلِيقِينَ الْفَقْقِيلَ الْفَقْلِيقِينَ الْفَقْقِيلَ الْفَيْفِينَ الْفَقْقِيلَ الْفَيْفِينَ الْفَقْقِيلَ اللَّهُ مِنَ الْفَيْقِينَ فَي الْمُنْقِينَ فَي الْمِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْفَلْلِيقِينَ فَي اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

(۲۶) قال قوم موسى له: إنا لن ندخل المدينة أبداً ما دام الجبارون فيها، فاذهب أنت وربُّك فقاتلاهم، أما نحن فقاعدون هاهنا ولن نقاتلهم. وهذا إصرارٌ منهم على مخالفة موسى عليه السلام.

(٢٥) توجَّه موسى إلى ربه داعياً: إني لا أقدر إلا على نفسي وأخي، فاحكم بيننا وبين القوم الفاسقين.

(٢٦) قبال الله لنبيه موسى عليه السلام: إن الأرض المقدَّسة محرَّم على هؤلاء اليهود دخولها أربعين سنة، يتيهون في الأرض حائرين، فلا تأسف -يا موسى - على القوم الخارجين عن طاعتى.

(۲۷) واقصص -أيها الرسول- على بني إسرائيل خَبَر ابني آدم قابيل وهابيل، وهو خبرٌ حيقٌ: حين قَدَّم كلَّ منها قرباناً -وهو ما يُتَقرَّب به إلى الله تعالى -فتقبَّل الله قُربان هابيل؛ لأنه كان تقيّا، ولم يتقبَّل قُربان قابيل؛ لأنه كان تقيّا، ولم يتقبَّل قُربان قابيل؛ لأنه لم يكن

تقيًّا، فحسد قابيلُ أخاه، وقال: لأقتلنَّك، فَردَّ هابيل قائلاً: إنها يتقبل الله ممن يخشونه.

(٢٨) وقال هابيلٌ واعظاً أخاه: لَتِنْ مَدَدْتَ إليَّ يدكَ لتقتُلني لا تَجِدُ مني مثل فعلك، إني أخشى الله ربَّ الخلائق أجمعين. (٩) إني أريد أن ترجع حاملاً إثم قَتْلِ، وإثمك الذي عليك قبل ذلك، فتكونَ من أهل النار وملازميها، وذلك جزاء

(٣٠) فَـزَيَّنت لقابيلَ نفسُه أن يقتُل أخاه، فقتله، فأصبح من الخاسرين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم.

(٣١) لما قتل قابيلُ أخاه لم يعرف ما يصنع بجسده، فأرسل الله غراباً يحفر حفرةً في الأرض ليدفن فيها غراباً مَيِّتاً؛ ليدل قابيل كيف يدفن جُثيان أخيه؟ فتعجَّب قابيل، وقال: أعجزتُ أن أصنع مثل صنيع هذا الغراب فأستُر عورة أخي؟ فذَفَنَ قابيل أخاه، فعاقبه الله بالندامة بعد أن رجع بالخسران. المُعْ السَّادِسُ السُّورَةُ للمائِدَةِ السَّادِسُ السُّورَةُ للمائِدَةِ

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِ إِسْتَ عِبْلَ أَنَهُ مِنْ قَتَلَ الْفَشَالِعَةُ يُرِنَقْسِ أَوْ فَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا أَخْمَا النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْمَاهَا فَكَالْمَا الْمَيْسَنِ ثُمْ إِنَّ مَا أَخْمَا النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْمَاهَا فَكَالْمَيْسَنِ ثُمْ إِنَّ كَيْمَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تُهُمُ مُرُسُلُنَا بِالْبَيْسَنِ ثُمْ إِنَّ كَيْمَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تُهُمُ مُرُسُلُنَا بِالْبَيْسَنِ ثُمُ إِنَّ كَيْمَا النَّيْسَ فَهُ مِنْ جَلَافِ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ فَي إِنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَسْعَوْنَ فِي اللَّهُ مَنْ جَلَافٍ أَوْمُكَ الْبَوْنَ وَمَنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَسْعَوْنَ فِي اللَّهُ مَنْ جَلَافٍ أَوْمُكَ الْمَالِقُونَ وَمَنْ اللَّهُ وَلَيْمَ وَلَا اللَّهِ مِنْ جَلَافٍ أَوْمُكَ اللَّهُ وَلَاحِرَ وَعَدَابُ عَظِيمُ اللَّهُ مَنْ جَلَافٍ أَوْمُكَ اللَّهُ اللَّذِينَ عَامُوا النَّقُولُ اللَّهُ وَالْمَالِينَ عَامُوا النَّقُولُ اللَّهُ وَالْمَالِينَ عَامُولُ النَّعُولُ اللَّهُ وَالْمَالِينَ عَامُولُ النَّعُولُ اللَّهُ وَلَيْمَ عَلَى اللَّهُ مَنْ اللَّذِينَ حَمْولُ الْوَانَ لَهُم اللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْمَالِي مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَلَهُ مَعْ وَمِنْ اللَّهُ وَالْمَالُونَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا الْمَالُونِ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا عَلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا عَدُولُ الْمِعْلُولُ اللَّهُ وَلَهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا عَدُولُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ مَا عَدُولُ الْمِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا عَدُالُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِقُولُ اللَّهُ اللَّه

(٣٢) بسبب جناية القتل هذه شَرَعْنا لبني إسرائيل أنَّه من قتل نفساً بغير سبب مِن قصاص، أو فساد في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد الموجب للقَتْل كالشرك والمحاربة، فكأنها قتل الناس جميعاً فيها استوجب من عظيم المعقوبية من الله، وأنه من امتنع عن قتُل نفس حَرَّمها الله فكأنها أحيا الناس جميعاً؛ فالحفاظ على حرمات على حرمة إنسان واحد حفاظ على حرمات الناس كلهم. ولقد أتت بني إسرائيل رسلنا بالحجج والدلائل على صحة ما دعوهم إليه بالحجج والدلائل على صحة ما دعوهم إليه كثيراً منهم بعد عيء الرسل إليهم لمتجاوزون كثيراً منهم بعد عيء الرسل إليهم لمتجاوزون حدود الله بارتكاب عارم الله وترك أوامره.

(٣٣) إنها جزاء الذين يحاربون الله، ويبارزونه بالمعداوة، ويعتدون على أحكامه، وعلى أحكام رسوله، ويفسدون في الأرض بقتل الأنفس، وسلب الأموال، أن يُقتّلوا، أو يُصَلَّبوا مع القتل (والصلب: أن يُشَدَّ الجاني على خشبة) أو تُقطّع

يدُ المحارب اليمنى ورجلُه اليسرى، فإن لم يَتُبْ تُقطع يدُه اليسرى ورجلُه اليمنى، أو يُنفَوا إلى بلدِ غير بلدهم، ويُحبسوا في سجن ذلك البلد حتى تَظهر توبتُهم. وهذا الجزاء الذي أعدَّه الله للمحاربين هو ذلٌّ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد إن لم يتوبوا.

(٣٤) لكن مَن أتى من المحاربين من قبل أن تقدروا عليهم وجاء طائعاً نادماً فإنه يسقط عنه ما كان لله، فاعلموا -أيها المؤمنون- أن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٣٥) يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله، وتَقَرَّبوا إليه بطاعته والعمل بها يرضيه، وجاهدوا في سبيله؛ كي تفوزوا بجناته.

(٣٦) إن الذين جحدوا وحدانية الله، وشريعته، لو أنهم ملكوا جميع ما في الأرض، وملكوا مثله معه، وأرادوا أن يفتدوا أنفسهم يوم القيامة من عذاب الله بها ملكوا، ما تَقبَّل الله ذلك منهم، ولهم عذاب مُوجِع. يُرِيدُونَ أَن يَعَنُوعُواْ مِنَ النَّارِ وَمَاهُم بِخَرِجِينَ مِنْهَا الْهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَا قَطَعُواْ الْمَدِيهُ مَا جَزَاءً بِمَا حَسَبَا نَكَلَا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهَ عَزِيزُ الْمَدِيمُ اللَّهِ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ عَزِيزُ اللَّهِ مَا جَزَاءً بِمَا حَسَبَا نَكَلَا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِيهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

(٣٧) يريد هؤلاء الكافرون الخروج من النار لما يلاقونه من أهوالها، ولا سمبيل لهم إلى ذلك، ولهم عذاب دائم.

(٣٨) والسارق والسارقة فاقطعوا - يا ولاة الأمر- أيديها بمقتضى الشرع، مجازاة لها على أُخذهما أموال الناس بغير حتى، وعقوبة يمنع الله بها غيرهما أن يصنع مثل صنيعها. والله عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه.

(٣٩) فمن تاب مِن بعد سرقته، وأصلح في كل أعياله، فإن الله يقبل توبته. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٤٠) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله خالق الكون ومُدَبِّره ومالكه، وأنه تعالى الفعَّال لما يريد، يعذِّب مَن يشاء، ويغفر لمن يشاء، وهو على كل شيء قدير.

(٤١) يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في جحود نبوتك من المنافقين الذين أظهروا الإسلام وقلوبهم خالية منه، فإني ناصرك

عليهم. ولا يحزنك تسرُّع اليهود إلى إنكار نبوتك، فإنهم قوم يستمعون للكذب، ويقبلون ما يَفْتَريه أحبارُهم، ويستجيبون لقوم آخرين لا يحضرون مجلسك، وهؤلاء الآخرون يُبَدِّلون كلام الله مِن بعد ما عَقَلُوه، ويقولون: إن جاءكم من محمد ما يوافق الذي بدَّلناه وحرَّفناه من أحكام التوراة فاعملوا به، وإن جاءكم منه ما يخالفه فاحذروا قبوله، والعمل به. ومن يشأ الله ضلالته فلن تستطيع -أيها الرسول- دَفْعَ ذلك عنه، ولا تقدر على هدايته. وإنَّ هؤلاء المنافقين واليهود لم يُردِ الله أن يطهر قلوبهم من دنس الكفر، لهم الذلُّ والفضيحة في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم.

المُزَّةُ السَّادِسُ سُورَةُ المَّائِدَةِ

سَمَعُونَ لِلْكَدِياً اَسَّامُونَ السُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ المَّمُونَ لِلْكَدِياً اَسَّامُونَ السُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَا خَصُم بَيْنَهُمْ وَأَوْلَ مَكْمُتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ وَالْقِسْطِ يَصَمُرُوكَ شَدِيَاً وَلَا حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ وَالْقِسْطِ الْمَالَّةِ وَمَا مَنَاهُمْ وَالْقِسْطِ الْمَالَّةِ وَصَالَقُونَ مِنْ بَعْدِ وَالْمَالُونَ مَنْ الْمُعْدِينَ ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعَنَدَهُمُ التَّوْرَكُ أَلْهُ وَمِيرِينَ ﴿ وَالْمَالُولُونَ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ وَعَنَا أَوْلَتَهِ فَي الْمُوْمِيرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ وَالْوَيْنِ اللَّهُ وَالْمَالِينَ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقِيلُ وَاللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولُ وَلَا الْمُعْلِمُ وَلَالْمُولُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولُ وَلَا اللْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَلَا اللْمُولُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولُ وَاللْمُ وَالْمُولُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُولُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُولُ وَلَا الْمُولُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللْمُو

(٢) هؤلاء اليهود يجمعون بين استماع الكذب وأكل الحرام، فإن جاؤوك يتحاكمون إليك فاقض بينهم، أو اتركهم، وإن لم تحكم بينهم فلن يقدروا على أن يضروك بشيء، وإن محكمت فاحكم بينهم بالعدل. إن الله يحب العادلين. (٤٣) إنَّ صنيع هؤلاء اليهود عجيب، فهم يحتكمون إليك -أيها الرسول- وهم لا يؤمنون بيك، ولا بكتابك، مع أن التوراة التي يؤمنون بها عندهم، فيها حكم الله، شم يتولَّون مِن بعد حكمك إذا لم يُرضهم، فجمعوا بين الكفر بشرعهم، والإعراض عن حكمك، وليس أولتك المتصفون بتلك الصفات، بالمؤمنين بالله أوبيا تحكم به.

(٤٤) إنا أنزلنا التوراة فيها إرشاد من الضلالة، وبيان للأحكام، وقد حكم بها النبيُّون -الذين انقادوا لحكم الله، وأقروا به- بين اليهود، ولم يُخرجوا عن حكمها ولم يُحرَّفوها، وحكم بها عُبَّاد اليهود وفقهاؤهم الذين يربُّون الناس

بسرع الله؛ ذلك أن أنبياءهم قد استأمنوهم على تبليغ التوراة، وفِقْه كتاب الله والعمل به، وكان الربانيون والأحبار شهداء على أن أنبياءهم قد قضوا في اليهود بكتاب الله. ويقول تعالى لعلماء اليهود وأحبارهم: فلا تخشوا الناس في تنفيذ حكمي؛ فإنهم لا يقدرون على نفعكم ولا ضَرَّكم، ولكن اخشوني فإني أنا النافع الضار، ولا تأخذوا بترك الحكم بها أنزلتُ عوضاً حقيراً، فالحكم بغير ما أنزل الله من أعمال أهل الكفر، فالذين يبدِّلون حكم الله الذي أنزله في كتابه، فيكتمونه، ويجحدونه، ويحكمون بغيره معتقدين حلَّه وجوازه، فأولئك هم الكافرون.

(٥٥) وفَرَضنا عليهم في التوراة أن النفس تُقتَل بالنفس، والعين تُفقّاً بالعين، والأنف يُجْدَع بالأنف، والأَذُن تُقطع بالأَذُن، والسنَّ تُقلَعُ بالاسنَّ تُقلَعُ بالسنِّ، واتَّ عيقتصُّ في الجروح، فمن تجاوز عن حقه في الاقتصاص من المعتدي فذلك تكفير لبعض ذنوب المُعتدى عليه وإزالةٌ لها. ومن لم يحكم بها أنزل الله في القصاص وغيره، فأولئك هم المتجاوزون حدود الله.

(٢3) وأتبعنا أنبياء بني إسرائيل عيسى بن مريم مؤمناً بما في التوراة، عاملاً بما فيها مما لم ينسخه كتابه، وأنزلنا إليه الإنجيل هادياً إلى الحق، ومبينًا لما جهله الناس مِن حكم الله، وشاهداً على صدق التوراة بها اشتمل عليه من أحكامها، وقد جعلناه بياناً للذين يخافون الله وزاجراً لهم عن ارتكاب المحرَّمات.

(٤٧) وليحكم أهل الإنجيل الذين أُرسِل إليهم عيسى بها أنزل الله فيه. ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الخارجون عن أمره، العاصون له. (٨٤) وأنزلنا إليك –أيها الرسول – القرآن، وكل ما فيه حقَّ يشهد على صدق الكتب قبله، وأنها لمن عند الله، مصدقاً لما فيها من صحة، ومبيناً لما فيها من تحريف، ناسخاً لبعض شرائعها، فاحكم بين المحتكمين إليك من اليهود بها أنزل الله إليك في هذا القرآن، ولا تنصرف عن الحق الذي أمرك الله به إلى أهوائهم وما اعتادوه، فقد جعلنا لكل أمة شريعة، وطريقة واضحة يعملون

بها. ولو شاء الله لجعل شرائعكم واحدة، ولكنه تعالى خالف بينها ليختبركم، فيظهر المطيع من العاصي، فسارِعوا إلى ما هو خير لكم في الدارَيْن بالعمل بها في القرآن، فإن مصيركم إلى الله، فيخبركم بها كنتم فيه تختلفون، ويجزي كلَّا بعمله.

(٤٩) واحكم -أيها الرسول- بين اليهود بها أنزل الله إليك في القرآن، ولا تتبع أهواء الذين يحتكمون إليك، واحدرهم أن يصـدُّوك عـن بعض ما أنـزل الله إليك فتترك العمل به، فإن أعرض هؤلاء عيًّا تحكم بـه فاعلم أن الله يريد أن يصرفهم عن الهدى؛ بسبب ذنوبِ اكتسبوها من قبل. وإن كثيراً من الناس كخارجون عن طاعة ربهم.

(٥٠) أيريـد هـؤلاً اليهود أن تحكم بينهم بها تعارف عليه المشركون عبدةُ الأوثـان من الضلالات والجهالات؟! لا يكون ذلك ولا يليق أبداً. ومَن أعدل مِن الله في حكمه لمن عقل عن الله شَرْعَه، وآمن به، وأيقن أن حكم الله هو الحق؟ * يَنَأَتُهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْمُهُودَوَّالنَّصَرَى ٓ أَوْلِيَآ ءَ بَعْضُهُمُ أَوْلِيَآ نَعْضٌ وَمَن يَتُولَّهُ مِينَاكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمُّ إِنَّ ٱللَّهَ لِاَبَهْدِي ٱلْقَهْمَ ٱلظَّلِامِينَ۞ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِتَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٓ أَن تُصِيبَنَا دَآبِرَةٌ فَعَسَى ٱلدَّة أَن يَأْتِي ٱلْفَتَّحِ أَوْأَمْرِضَ عِندِهِ فَيُصِّبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُواْ فِي أَنفُسِهِ مِنْدِمِينَ ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذَٰنَ ءَامُنُوٓ ا أَهَنَّوُكَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَأَ يْمَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمُّ حَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَكُواْ خَلِيهِ بِنَ ﴿ يَاأَنُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُهُ أَمَن يَدْتَكَّ مِنكُوْعَن دِينِهِ عَفَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِيُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ رَأَذَلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَلِفِرِينَ يُجَهَدُونَ فِي سَبِيلًا للَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَهَ لَا يَجِوَّذَ لِكَ فَضْلُ أَلَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَأَلْلَهُ وَاسِمُحُ عَلَـدُهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُولُاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوْةَ وَيُوْتُونَٱلزَّكُوٰةَ وَهُمْ رَكِعُونَ ۞ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ر وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُوُ ٱلْفَلِئُونَ ۞يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَتَخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوَا وَلِعَمَّا مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَمِن قَبَلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَأُولِيآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنكُنتُم مُّوْمِنِينَ

(٥) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى حلفاء وأنصاراً على أهل الإيان؛ ذلك أنهم لا يُوادُّون المؤمنين، فاليهود يوالي بعضهم بعضاً، وكذلك النصارى، وكلا الفريقين يجتمع على عداوتكم. وأنتم أيا المؤمنون - أجدرُ بأن ينصر بعضُكم بعضاً. ومن يتولهم منكم فإنه يصير من جملتهم، وحكمه حكمهم. إن الله لا يوفق الظالمين الذين يتولون الكافرين.

(٧٧) يخبر الله تعالى عن جماعة من المنافقين أنهم كانوا يبادرون في موادة اليهود؛ لما في قلوبهم من المسكّ والنفاق، ويقولون: إنها نوادُّهم خشية أن يظفروا بالمسلمين فيصيبونا معهم، قال الله «مكة» – وينصر نَبيّه، ويُظْهِر الإسلام والمسلمين على الكفار، أو يُبيِّع، ويُظْهِر الإسلام والمسلمين على الكفار، أو يُبيِّع، من الأمور ما تذهب به قوة اليهود والنَّصارى، فيخضعوا للمسلمين، فحينتذيندم المنافقون على ما أضمروا في أنفسهم من موالاتهم.

(٥٣) وحينشذ يقول بعض المؤمنين لبعض مُتعجِّبين من حال المنافقين -إذا كُشِف أمرهم-:

أهؤلاء الذين أقسموا بأغلظ الأيهان إنهم لمَعَنا؟! بطلت أعمال المنافقين التي عملوها في الدنيا، فلا ثواب لهم عليها؛ لأنهم عملوها على غير إيهان، فخسروا الدنيا والاخرة.

(٤٥) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه مَن يرجع منكم عن دينه، ويستبدل به اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك، فلن يضرُّوا الله شيئاً، وسوف يأتي الله بقوم خير منهم يُحبُّهم ويجبونه، رحماء بالمؤمنين أشدًاء على الكافرين، يجاهدون أحداء الله، ولا يُخافون في ذات الله أحداً. ذلك الإنعام مِن فضل الله يؤتيه من أراد، والله واسع الفضل، عليم بمن يستحقه من عباده.

(٥٥) إنــا ناصركــم -أيُّها المؤمنون- الله ورســولـه، والمؤمنــون الذين يحافظون على الصلاة المفروضــة، ويؤدون الزكاة عن رضا نفس، وهم خاضعون لله.

(٥٦) ومن وثق بالله وتولَّى الله ورسوله والمؤمنين، فهو من حزب الله، وحزب الله هم الغالبون المنتصرون.

(٧٧) يـا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه لا تتخذوا الذين يسـتهزئون ويتلاعبـون بدينكم من أهل الكتاب والكفارَ أولياءً، وخافوا الله إن كنتم مؤمنين به وبشرعه.

(٥٨) وإذا أذَّن مؤذنكم -أيها المؤمنون- بالصلاة سخر اليهود والنصارى والمشركون واستهزؤوا من دعوتكم إليها؛ وذلك بسبب جهلهم بربهم، وأنهم لا يعقلون حقيقة العبادة.

(٥٩) قل - أيها الرسول- لهؤلاء المستهزئين من أهل الكتاب: ما تَجِدُونه مطعناً أو عيباً هو محمدة لنا: من إيهاننا بالله وكتبه المنزلة علينا، وعلى من كان قبلنا، وإيهاننا بأن أكثركم خارجون عن الطريق المستقيم!

(٦٠) قل -أيها النبي - للمؤمنين: هل أخبركم بمن يُجازَى يوم القيامة جزاءً أشدًّ مِن جزاء هؤ لاء الفاسقين؟

إنهم أسلافهم الذين طردهم الله من رحمته وغَضِب عليهم، ومسَخَ خَلْقهم، فجعل منهم القردة والخنازير؛ بعصيانهم وافتراثهم وتكبرهم، كما كان منهم عُبَّادُ الطاغوت (وهو كل ما عُبِد من دون الله وهو راضٍ)، لقد ساء مكانهم في الآخرة، وضلَّ سَعْيُهم في الدنيا عن الطريق الصحيح.

(٦١) وإذا جاءكم -أيها المؤمنون-منافقو اليهود، قالو ا: آمنًا، وهم مقيمون على كفرهم، قد دخلوا

عليكم بكفرهم الذي يعتقدونه بقلوبهم، ثم خرجوا وهم مصرُّون عليه، والله أعلم بسرائرهم، وإن أظهروا خلاف ذلك. (٦٢) وترى -أيها الرسول- كثيراً من اليهود يبادرون إلى المعاصي من قول الكذب والـزور، والاعتداء على أحكام الله، وأكمُّل أموال الناس بالباطل، لقد ساء عملهم واعتداؤهم.

رس المسلم المسلم عن قبل الذين يسارعون في الإشم والعدوان أثمتُهم وعلماؤهم، عن قول الكذب والزور، وأكل أموال الناس بالباطل، لقد ساء صنيعهم حين تركوا النهي عن المنكر.

(15) يُطلِع الله نَبيَّه على شيء من مآثم اليهود -وكان مما يُسرُّونه فيها بينهم - أنهم قالوا: يدالله محبوسة عن فعل الخيرات، بَخِلَ علينا بالرزق والتوسعة، وذلك حين لحقهم جَدْب وقحط. غُلَّتْ أيديهم، أي: حبست أيديهم هم عن فِعلِ الخيرات، وطردهم الله من رحمته بسبب قولهم. وليس الأمر كها يفترونه على ربهم، بل يداه مبسوطتان لا حَجْرَ عليه، ولا مانع يمنعه من الإنفاق، فإنه الجواد الكريم، ينفق على مقتضى الحكمة وما فيه مصلحة العباد. وفي الآية إثبات لصفة اليدين لله سبحانه وتعالى كها يليق به من غير تشبيه ولا تكييف. لكنهم سوف يزدادون طغياناً وكفراً بسبب حقدهم وحسدهم؛ لأن الله قد اصطفاك بالرسالة. ويخبر تعالى أن طوائف اليهود سيظلون إلى يوم القيامة يعادي بعضهم بعضاً، وينفر بعضهم من بعض، كلما تآمروا على الكيد للمسلمين بإثارة الفتن وإشعال نار الحرب ردَّ الله كيدهم، وفرَّق شملهم، ولا يزال اليهود يعملون بمعاصى الله مما ينشأ عنها الفساد والاضطراب في الأرض. والله تعلى لا يحب المفسدين.

وَلَوْأَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ ءَامَنُواْ وَٱتَّـ قَوْاْ لَكَ فَرَّيَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا ذَخَلْنَهُمْ جَنَّنِ ٱلنَّعِيرِ ۞ وَلَوْأَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوَرَيْةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزلَ إِلَيْهِ مِين زَيِّهِ مَ لَأَكُواْ مِن فَوْقِهِ مُروَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِ مَّ مِّنْهُمْ أُمَّتُةُ مُّقَتَصِدَةً وَكَتِيرٌ مِنْهُمْ سَآءَ مَايَعْ مَلُوتِ ۞ * يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغُ مَا أَنزلَ إِلَيْكَ مِن زَبِكَ وَإِن لَرْ تَفْعَلُ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالْتَهُ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهُدِي ٱلْقَوْمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ۞قُلۡ يَتَأَهۡلَ ٱلۡكِتَبِ لَسَتُوعَلَىٰ شَيۡ عِكَىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَيٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبَّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُم مَّآ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِن زَّتِكَ طُغْيَنَا وَكُفِّرًّا فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَلْفِينِ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ اَمَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّلِبُونَ وَٱلنَّصَارَيٰ مَنْءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِر وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ۞ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَنَقَ بَنِيَ إِسْرَاءِ بِلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ زُيْسُلَّا كُلِّمَا جَاءَ هُمْ رَسُولُ أُ بِمَا لَا تَهُوَى ٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقُتُ لُونَ ٥

(٦٥) ولو أن اليهبود والنصارى صَدَّقوا الله ورسوله، وامتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه، لكفَّرنا عنهم ذنوبهم، ولأدخلناهم جنات النعيم في الدار الآخرة.

(٦٦) ولو أنَّهم عملوا بها في التوراة والإنجيل، وبها أُنزِلَ عليك أيها الرسول -وهو القرآن الكريم- لرُّزِقوا من كلَّ سبيلٍ، فأنزلنا عليهم المطر، وأنبتنا لهم الثمر، وهذا جزاء الدنيا. وإنَّ مِن أهل الكتاب فريقاً معتدلاً ثابتاً على الحق، وكثيرٌ منهم ساء عملُه، وضلَّ عن سواء السيل.

(٦٧) يا أيها الرسول بلِّغ وحي الله الذي أنزِل إلىك من ربك، وإن قصَّرت في البلاغ فكَتَمْتَ منه شيئاً، فإنك لم تُبَلِّغ رسالة ربِّك، وقد بلَّغ صلى الله عليه وسلم رسالة ربه كاملة، فمن زعم أنه كتم شيئاً عما أنزِل عليه، فقد أعظم على الله ورسوله الفِرْية. والله تعلى حافظك وناصرك على أعدائك، فليس عليك إلا البلاغ. إنَّ الله لا

يوفق للرشد مَن حادَ عن سبيل الحق، وجحد ما جثت به من عند الله.

(٦٨) قبل -أيها الرسول- لليهود والنصارى: إنكم لستم على حظٌ من الدين ما دمتم لم تعملوا بها في التوراة والإنجيل، وما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن، وإنَّ كثيراً من أهل الكتاب لا يزيدهم إنزالُ القرآن إليك إلا تجبُّراً وجحوداً، فهم يحسدونك؛ لأن الله بعشك بهذه الرسالة الخاتمة، التي بَيَّن فيها معايبهم، فلا تحزن -أيها الرسول- على تكذيبهم لك.

(٦٩) إن الذين آمنوا (وهم المسلمون) واليهود -والصابئون كذلك (وهم قوم باقون على فطرتهم، ولا دين مقرَّر لهم يتبعونه) و النصاري (وهم أتباع المسيح) من آمن منهم بالله الإيمان الكامل، وهو توحيد الله والتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبها جاء به، وآمن باليوم الآخر، وعمل العمل الصالح، فلا خوف عليهم من أهوال يوم القيامة، ولا هم يحزنون على ما تركوه وراءهم في الدنيا.

(٧٠) لقد أخذنا العهد المؤكّد على بني إسرائيل في التوراة بالسمع والطاعة، وأرسلنا إليهم بذلك رسلنا، فَنَقَضوا ما أُخذ عليهم من العهد، واتبعوا أهواءهم، وكانوا كلما جاءهم رسول من أولئك الرسل بها لا تشتهيه أنفسهم عادَوْه: فكذبوا فريقاً من الرسل، وقتلوا فريقاً آخر .

(٧١) وظنَّ هؤلاء العُصاة أن الله لن يأخذهم بالعذاب جزاء عصيانهم وعُتُوَّهم، فمضوا في شهواتهم، وعمُوا عن الحدى فلم يبصروه، وصَمُّوا عن سماع الحقَّ فلم ينتفعوا به، فأنزل الله بهم بأسه، فتابوا فتاب الله عليهم، ثم عَمِي كثيرٌ منهم، وصمُّوا، بعدما تبين لهم الحقَّ، والله بصير بأعالهم خيرها وشرها وسيجازيهم عليها.

(٧٧) يقسم الله تعالى بأن الذين قالوا: إن الله هو المسيح بن مريم، قد كفروا بمقالتهم هذه، وأخبر تعالى أن المسيح قال لبني إسرائيل: اعبدوا الله وحده لا شريك له، فأنا وأنتم في العبودية سواء. إنه من يعبد مع الله غيره فقد حرَّم الله عليه الجنة، وجعل النار مُستَقَرَّه، وليس له ناصرٌ يُنقذُه منها.

(٧٣) لقد كفر من النصارى من قال: إنَّ الله بحموع ثلاثة أشياء: هي الأب، والابن، وروح القدس. أما عَلِمَ هولاء النصارى أنه ليس للناس سوى معبود واحد، لم يلد ولم يولد، وإن

لم ينته أصحاب هذه المقالة عن افترائهم وكذبهم ليُصِيبَنُّهم عذاب مؤلم موجع بسبب كفرهم بالله.

(٧٤) أفلا يرجع هؤلاء النصارى إلى الله تعالى، ويتوبون عبًا قالوا، ويسألون الله تعالى المغفرة؟ والله تعالى متجاوز عن ذنوب التائبين، رحيمٌ بهم.

(٧٥) ما المسيح ابن مريم عليه السلام إلا رسولٌ كمن تقدَّمه من الرسل، وأُمُّه قد صَدَّقت تصديقاً جازماً علماً وعملاً، وهما كغيرهما من البشر يحتاجان إلى الطعام، ولا يكون إلها من يحتاج إلى الطعام ليعيش. فتأمَّل -أيها الرسول - حال هؤلاء الكفار. لقد وضحنا العلامات الدالة على وحدانيتنا، وبُطلان ما يَدَّعونه في أنبياء الله. ثم هم مع ذلك يَضِلُّون عن الحق الذي تَهديم إليه، ثم انظر كيف يُصرفون عن الحق بعد هذا البيان؟

(٧٦) قل -أيها الرسول- لهؤ لاء الكفرة: كيف تشركون مع الله مَن لا يَقدِرُ على ضرِّكم، ولا على جَلْبِ نفع لكم؟ والله هو السميع لأقوال عباده، العليم بأحوالهم.

 الجُزَّءُ السَّادِسُ سُورَةُ المَّايَّدَةِ

المُورَ الَّذِينَ عَمْرُواْ مِنَا بَنِيَ إِسْرَةِ عِلَ عَلَى لِسَانِ

دَاوُدَ وَعِيسَى الْيَنِ مَرْمُ مُّ ذَلِكَ بِمَاعَصَواْ وَكَافُواْ

يَعْتَدُونَ هِ كَافُواْ لَا يَتْنَاهَوْنَ عَنْمُنْ كَوْعَكُوهُ لَيْسَمَا صَافَلْهُ مُنْ كَوْمَ وَلَا كَيْمَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ الْفُسُهُ مَّ أَنْ استخط اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ خَلِلُهُ وَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ خَلُولُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ خَلُولُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ خَلْهُ وَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ خَلْهُ وَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ خَلْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ خَلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ مَا أَتَّخَذُ وَهُمْ أَوْلِيَا آوَ الْمَالُونِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقِي الْعَدَابُ هُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَدَابِهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقِي الْمَدَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَلْمَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَلْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَلْ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَلْهِمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَقَلْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَوْمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَقَلْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَلْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعُلُولُونَ وَبِنَاءَاءَمَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُنْ الْمُعْلِقُولُ الْمُنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا الْمُنْ الْم

(٧٨) يغبر تعالى أنه طرد مِن رحمته الكافرين من بني إسرائيل في الكتباب الذي أنزله على داود -عليه السلام- وهو الزَّبور، وفي الكتاب الذي أنزله على عيسى -عليه السلام- وهو الإنجيل؛ بسبب عصيائهم واعتدائهم على حرمات الله. (٧٩) كان هـو لاء اليهـود يُجاهـرون بالمعـاصي ويرضَوْنها، ولا يَنْهى بعضُهـم بعضاً عن أيُّ منكر فعلـوه، وهـذا من أفعالهـم السيئة، وبه استحقوا أن يُعلرَدُوا من رحمة الله تعالى.

(٨٠) تَرَى -أيها الرسول- كثيراً من هؤلاء اليهود يَتَخذون المشركين أولياء لهم، ساء ما عملوه من الموالاة التي كانت سبباً في غضب الله عليهم، وخلودهم في عذاب الله يوم القيامة.

(٨١) ولو أن هؤلاء اليهود الذين يناصرون المشركين كانوا قد آمنوا بالله تعلل والنبي محمد صلى الله عليه والنبي الشركين كانوا قد آمزوا بها أنزل إليه وهو القرآن الكريم - ما اتخذوا الكفار أصحاباً وأنصاراً، ولكن كثيراً منهم خارجون عن طاعة الله ورسوله.

(٨٢) لتجدنَّ -أيها الرسول- أشدَّ الناس عداوة

للذيسن صدَّقوك وآمنوا بك واتبعوك، اليهودَ؛ لعنادهم، وجحودهم، وغمطهم الحق، والذين أشركوا مع الله غيره، كعبدة الأوثان وغيرهم، ولتجدنَّ أقربهم مودة للمسلمين الذين قالوا: إنا نصارى؛ ذلك بأن منهم علماء بدينهم متزهدين وعبَّاداً في الصوامع متنسكين، وأنهم متواضعون لا يستكبرون عن قَبول الحق، وهؤلاء هم الذين قبلوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وآمنوا بها.

(٨٣) ومما يدلَّ على قرب مودتهم للمسلمين أن فريقاً منهم (وهم وفد الحبشة لما سمعوا القرآن) فاضت أعينهم من الدمع فأيقنوا أنه حقٌّ منزل من عند الله تعالى، وصدَّقوا بالله واتبعوا رسوله، وتضرعوا إلى الله أن يكرمهم بشرف الشهادة مع أمَّة محمد عليه السلام على الأمم يوم القيامة.

(٨٤) وقالوا: وأيُّ لوم علينا في إيهاننا بالله، وتصديقنا بالحق الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم من عندالله، واتباعنا له، ونرجو أن يدخلنا ربنا مع أهل طاعته في جنته يوم القيامة؟

(٨٥) فجزاهم الله بها قالوا من الاعتزاز بإيهانهم بالإسلام، وطلبهم أن يكونوا مع القوم الصالحين، جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها لا يخرجون منها، ولا يُحوَّلون عنها، وذلك جزاء إحسانهم في القول والعمل.

(٨٦) والذين جحدوا وحدانية الله وأنكروا نبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم، وكذَّبوا بآياته المنزلة على رسله، أولئك هم أصحاب النار الملازمون لها.

(۸۷) يا أيها الذين آمنوا لا تحرِّموا طيبات أحلَّها الله لكم من المطاعم والمشارب ونكاح النساء، فتضيَّق وا ما وسَّع الله عليكم، ولا تتجاوزوا حدود ما حرَّم الله. إن الله لا يحب المعتدين. (۸۸) وتمتعوا -أيها المؤمنون- بالحلال الطيب

مما أعطاكم الله ومنحكم إياه، واتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه؛ فإن إيهانكم بالله يوجب عليكم تقواه ومراقبته. (٨٩) لا يعاقبكم الله وأيها المسلمون - فيها لا تقصدون عَفْدَه من الأيهان، مثل قول بعضكم: لا والله، وبلى والله، ولكن يعاقبكم فيها قصدتم عقده بقلوبكم، فإذا لم تَفُوا باليمين فإثم ذلك يمحوه الله بها تقدَّمونه مما شرعه الله لكم كفارة من إطعام عشرة عتاجين لا يملكون ما يكفيهم ويسدد حاجتهم، لكل مسكين نصف صاع مِن أوسط طعام أهل البلد، أو كسوتهم، لكل مسكين نصف صاع مِن أوسط طعام أهل البلد، أو كسوتهم، لكل مسكين ما يكفي في الكسوة عُرفاً، أو إعتاق مملوك من الرق، فالحالف الذي لم يَفِ بيمينه مخيَّر بين هذه الأمور الثلاثة، فمن لم يجد شيئاً من ذلك فعليه صيام ثلاثة أيام. تلك مكفرات عدم الوفاء بأيهانكم، واحفظوا - أيها المسلمون - أيهانكم: باجتناب الحلف، أو الوفاء إن حلفتم، أو الكفارة إذا لم تَفُوا بها. كها بيَّن الله لكم حكم الأيهان والتحلل منها يُبيَّن لكم أحكام ديه؛ لتشكروا له على هدايته إياكم إلى الطربق المستقيم.

ر (9) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إنها الخمر: وهي كل مسكر يغطي العقل، والميسر: وهو القهار، وذك يشمل المراهنات ونحوَها، مما فيه عوض من الجانبين، وصدُّ عن ذكر الله، والأنصاب: وهي الحجارة التي كان المشركون يذبحون عندها تعظيماً لها، وما ينصب للعبادة تقرباً إليه، والأزلام: وهي القيداح التي يستقسم بها الكفار قبل الإقدام على الأمر، أو الإحجام عنه، إنَّ ذلك كله إثم مِن تزيين الشيطان، فابتعدوا عن هذه الآثام، لعلكم تفوزون ما لجنة.

إِنّمَائِرِيدُ الشّيْطِكُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَوةَ وَالْبَعْضَةَ فَى الْعَدَوةَ وَالْبَعْضَةَ فَى الْعَمَوْنَ هِ وَعَنِ الْصَهَوَةَ فَهَا الْشَمْ مُنتَهُونَ هُ وَالْطِيعُوا اللّهَ وَعَنِ الصَهَوَةَ فَهَا الشّمُ مُنتَهُونَ هُ وَالْطِيعُوا اللّهَ وَالْمِيعُوا اللّهَ وَالْمِيعُوا اللّهَ وَالْمِيعُوا اللّهَ وَالْمِيكُوا السَّهُ وَالْمَعُوا اللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ

(٩١) إنها يريد الشيطان بتزيين الآثام لكم أن يُلقِي بينكم ما يوجد العداوة والبغضاء؛ بسبب شرب الخمر ولعب الميسر، ويصر فكم عن ذكر الله وعن الصلاة بغياب العقل في شرب الحمر، والاشتغال باللهو في لعب الميسر، فانتهوا عن ذلك.

(٩٢) وامتثلوا -أيها المسلمون- طاعة الله وطاعة رسوله محد صلى الله عليه وسلم في كل ما تفعلون وتتركون، واتقوا الله وراقبوه في ذلك، فإن أعرضتم عن الامتثال فعملتم ما نهيتم عنه، فاعلموا أنها على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم البلاغ المين.

(٩٣) ليس على المؤمنين الذين شربوا الخمر قبل تحريمها إثم في ذلك، إذا تركوها واتقوا سخط الله وآمنوا بده وقدَّموا الأعمال الصالحة التي تدلُّ على إيانهم ورغبتهم في رضوان الله تعالى عنهم، شم ازدادوا بذلك مراقبة لله عز وجل وإياناً به، حتى أصبحوا مِن يقينهم يعبدونه، وكانهم يرونه. وإن الله تعالى يحب الذين بلغوا درجة الإحسان حتى أصبح إيهانهم بالغيب كالهاهاة.

(٩٤) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ليبلونكم الله بشيء من صيد البَرِّ يقترب منكم على غير المعتاد حيث تستطيعون أَخْذَ

صغاره بغير سلاح وأُخْذ كباره بالسلاح؛ ليعلم الله علماً ظاهراً للخلق الذين يخافون ربهم بالغيب، ليقينهم بكيال علمه بهم، وذلك بإمساكهم عن الصيد، وهم محرمون. فمن تجاوز حَدَّه بعد هذا البيان فأقدم على الصيد -وهـو مُحْرِم- فإنه يستحق العذاب الشديد.

(٩٥) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تقتلوا صيد البر، وأنتم محرصون بحيج أو عمرة، أو كنتم داخل الحرم، ومَن قتل أيَّ نوع من صيد البرِّ متعمداً فجزاء ذلك أن يذبح مثل ذلك الصيد من بهيمة الأنعام: الإبل أو البقر أو الغنم، بعد أن يُقتر و اثن يقديه لفقراء الحرم، أو أن يشتري بقيمة مثله طعاماً يهديه لفقراء الحرم، لكل الغنم، بعد أن يُقترض الله عليه هذا الجزاء؛ ليلقى مسكين نصف صاع، أو يصوم بدلاً من ذلك يوماً عن كل نصف صاع من ذلك الطعام، فَرَضَ الله عليه هذا الجزاء؛ ليلقى بإيجاب الجزاء المذكور عاقبة فِعُله. والذين وقعوا في شيء من ذلك قبل التحريسم فإن الله تعالى قد عفا عنهم، ومَن عاد إلى المخالفة متعمداً بعد التحريم، فإنه مُعَرَّض لانتقام الله منه. والله تعالى عزيز قويٌّ منبع في سلطانه، ومِن عزته أنه ينتقم ممن عصاه إذا أراد، لا يمنعه من ذلك مانم.

(97) أحلَّ الله لكم -أيها المسلمون - في حال إحرامكم صيد البحر، وهو ما يصاد منه حيّاً، وطعامه: وهو ما يصاد منه حيّاً، به مقيمين أو مسافرين، وحرَّم عليكم صيد البّر مادمتم محرمين بحج أو عمرة. واخشوا الله ونفذوا جميع أوامره، واجتنبوا جميع نواهيه؛ حتى تظفروا بعظيم ثوابه، وتَسلموا من أليم عقابه عندما تحشرون للحساب والجزاء.

(٩٧) امتن الله على عباده بأن جعل الكعبة البيت الحرام صلاحاً لدينهم، وأمناً لحياتهم؛ وذلك حيث آمنوا بالله ورسوله وأقاموا وذلك حيث آمنوا بالله ورسوله وأقاموا الحرم (وهبي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم على المختلف المحرم من بهيمة تعلى الاعتداء على ما يُهذَى إلى الحرم من بهيمة وهبي ما قُلَد إشعاراً بأنه يقصد به النسك؛ ذلك لتعلموا أن الله يعلم جميع ما في السموات وما في الأرض، ومن ذلك ما شرعه لحاية خلقه بعضهم من بعض، وأن الله بكل شيء عليم، فلا يخفي عليه خافية.

(٩٨) اعلموا -أيها الناس-أن الله جل وعلا شديد العقاب لمن عصاه، وأن الله غفور رحيم لم: تاب وأناب.

(٩٩) يبيِّن الله تعالى أن مهمة رسوله صلى الله عليه وسلم هداية الدلالة والتبليغ، وبيد الله -وحده- هداية التوفيق، وأن ما تنطوي عليه نفوس الناس مما يُسرُّون أو يعلنون من الهداية أو الضلال يعلمه الله.

(١٠٠) قل - أيها الرسول-: لا يستوي الخبيث والطيب من كل شيء، فالكافر لا يساوي المؤمن، والعاصي لا يساوي المؤمن، والعاصي لا يساوي المطيع، والجاهل لا يساوي الحلال، ولو أعجبك - أيها الإنسان- كثرة الخبيث وعدد أهله. فاتقوا الله يا أصحاب العقول الراجحة باجتناب الخبائث، وفعل الطيبات؛ لتفلحوا بنيل المقصود الأعظم، وهو رضا الله تعالى والفوز بالجنة.

(١٠١) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تسألوا عن أشياء من أمور الدين لم تؤمروا فيها بشيء، كالسؤال عن الأمور غير الواقعة، أو التي يترتب عليها تشديدات في الشرع، ولو كُلُفتموها لشقَّتْ عليكم، وإن تسألوا عنها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين نزول القرآن عليه تُبيَّ ن لكم، وقد تُكلَّفونها فتعجزون عنها، تركها الله معافياً لعباده منها. والله غفور لعباده إذا تابوا، حليم عليهم فلا يعاقبهم وقد أنابوا إليه.

(١٠٢) إن مثل تلك الأسئلة قد سألها قوم من قبلكم رسلَهم، فلما أمروا بها جحدوها، ولم ينفذوها، فاحذروا أن تكونوا مثلهم. (١٠٣) ما شرع الله للمشركين ما ابتدعوه في بهيمة الأنعام من تَرْك الانتفاع ببعضها وجعلها للأصنام، وهي: البَحيرة التي تُقطع أذنها إذا ولدت عدداً من البطون، والساتبة وهي التي تُترك للأصنام، والوصيلة وهي التي تتصل ولادتها بأنثى بعد أنشى، والحامي وهمو الذكر من الإبل إذا وُلد من صلبه عدد من الإبل، ولكن الكفار نسبوا ذلك إلى الله تعلى افتراء عليه، وأكثر الكافرين لا يميزون الحق من الباطل. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ نَعَا لَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنْزَلَ ٱلدَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْحَسْ مُنَا

مَاوَجَدُنَاعَلَيْهِ عَابَآءَنَأَ أَوَلُوكَ انَ ءَابَآؤُهُ مَ لَا يَعْلَمُونَ

شَيْعَا وَلَا يَهْ تَدُونَ ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَتَكُو أَنفُسِكُو

لَا يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا

فَيُنَيِّتُكُمْ مِمَاكُنْتُمْ تَعَمَلُونَ۞يَٰأَيُّهُا ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ شَهَدَةُ

بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَأْ حَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا

عَدْلِ مِنْكُواْ وَءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُوْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُ مْ فِي ٱلْأَرْضِ

فَأَصَابَتَكُمُ مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِّ تَحْيِسُونَهُ مَامِنُ بَعْدِ ٱلصَّلَوْةِ

فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِن ٱرْبَبِّتُمْ لَانَشْ تَرِي بِهِ عَثَمَنَا وَلَوْ كَانَ ذَا

قُرْيَنَ وَلَانَكُنَّتُ مُشَهَدَةَ ٱللَّهِ إِنَّا إِذَا لَّمِنَ ٱلْآيْمِينَ ﴿ فَإِنْ عُيْرَ

عَلَىٰ أَنَّهُمَا أُسْتَحَقّاً إِثْمَافَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَامِنَ ٱلَّذِينَ

ٱسۡتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَسُهَادَ تُنَآ أَحَقُٰمِن

شَهَدَيْتِهِمَاوَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِّمِنَ ٱلظَّلِمِينَ ۿ ذَلِكَ أَدْ فَيَ

أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَادَةِ عَلَى وَجِهِهَا أَوْ يَخِافُواْ أَن تُردَأَتَهَ 'بُعَدُ

يْمَنِهِمُّ وَٱتَّغُواْٱللَّهَ وَٱسْمَعُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِىٱلْقَوْمَٱلْفَسِقِينَ ۞

(١٠٤) وإذا قيل لحؤلاء الكفار المحرِّمين ما

(١٠٥) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ألزموا أنفسكم بالعمل بطاعة الله واجتناب معصيته، وداوموا على ذلك وإن لم يستجب الناس لكم، فإذا فعلتم ذلك فلا يضركم ضلال مَن ضلَّ إذا لزمتم طريق الاستقامة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، إلى الله مرجعكم جميعاً في الآخرة، فيخبركم بأعمالكم، ويجازيكم عليها.

(١٠٦) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إذا قَرُب الموت من أحدكم، فلْيُشْهد على

وصيته اثنين أمينين من المسلمين، أو آخرين من غير المسلمين عند الحاجة وعدم وجود غيرهما من المسلمين، تُشهدونهما إن أنتم سافرتم في الأرض فحلَّ بكم الموت، وإن ارتبتم في شهادتهما فقفوهما من بعد الصلاة -أي صلاة المسلمين، وبخاصة صلاةُ العصر-، فيقسمان بالله قسماً خالصاً لا يأخذان به عوضاً من الدنيا، ولا يجابيان به ذا قرابة منهما، ولا يكتيان به شهادة لله عندهما، وأنهما إن فَعَلا ذلك فهما من المذنبين.

(١٠٧) فإن اطَّلع أولياء الميت على أن الشاهدين المذكورين قد أثما بالخيانة في الشهادة أو الوصية، فليقم مقامهما في الشهادة اثنان من أولياء الميت فيقسمان بالله: لَشمهادتنا الصادقة أولى بالقَبول من شهادتهما الكاذبة، وما تجاوزنا الحق في شهادتنا، إنا إن اعتدينا وشهدنا بغير الحق لمن الظالمين المتجاوزين حدود الله.

(١٠٨) ذلك الحكم عند الارتياب في الشاهدين من الحلف بعد الصلاة وعدم قبول شهادتهما، أقرب إلى أن يأتوا بالشهادة على حقيقتها خوفاً من عذاب الآخرة، أو خشية من أن تُردَّ اليمين الكاذبة من قِبَل أصحاب الحق بعد حلفهم، فيفتضح الـكاذب الـذي رُدَّت يمينه في الدنيا وقت ظهـور خيانته. وخافوا الله -أيها الناس- وراقبـوه أن تحلفوا كذباً، وأن تقتطعوا بأيهانكم مالاً حراماً، واسمعوا ما توعظون به. والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته. *يَوْمَ جَمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَتُولُ مَاذَا أُجِنبُ مِّ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَّا الْجَنبُ مِّ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَا اللّهُ يَعِيسَى اَبْنَ مَرْيَمَ الْفَكَ أَنتَ عَلَمُ الْفُيُوبِ فَإِذْ قَالَ اللّهُ يَعِيسَى اَبْنَ مَرْيَمَ الْمَكْ فَرَيْعَ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلِدَيْكَ إِذْ أَيْدَ تُكْ بِرُوحِ اللّهُ يُسِينَ اللّهُ يَكِ إِنْ اللّهُ يَكِيلُ وَاذْ عَلَمْتُكَ اللّهُ يُسِينَ اللّهُ يَكِيلُ وَاذْ عَلَمْتُكَ اللّهُ يَكِيلُ وَالْمَعْ فَي اللّهُ عَلَيْكُ وَاذْ عَلَمْتُكَ مِن الطّينِ كَمْ يَعْهَ الطّيرِ بِإِذْ فِي فَتَنفُحُ فِيهَا فَتَكُونُ مَن الطّينِ كَمْ يُعْمَعُ الطَّيْرِ بِإِذْ فِي فَتَنفُحُ فِيهَا فَتَكُونُ مَا لَيْكُونَ عِلْمَ الْمِنْ الْمَعْ فَي الْمَوْقَ فَي الْمَعْ فَي اللّهُ وَالْمَنْ عَلَيْكُ اللّهُ وَالْمَعْ فَي الْمَعْ فَي اللّهُ اللّهُ وَالْمَنْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَيْكُونُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْ

(۱۰۹) واذكروا -أيها الناس- يوم القيامة يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام، فيسأهم عن جواب أعمهم لهم حينها دعوهم إلى التوحيد فيجيبون: لا علم لنا، فنحن لا نعلم ما في صدور الناس، ولا ما أحدثوا بعدنا. إنك أنت عليم بكل شيء عما خفي أو ظهر.

(۱۱۰) إذ قال الله يوم القيامة: يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك إذ خلقتك من غير أب، وعلى والدتك حيث اصطفيتها على نساء العالمين، وبرأتها مما نُسِب إليها، ومن هذه النعم على عيسى أنه قوّاه وأعانه بجريل عليه السلام، يكلم الناس وهو رضيع قبل أوان الكلام، ويدعوهم إلى الله وهو كبير قد اجتمعت قُوّته ومنها أن الله تعالى علمه الكتابة والخط بدون معلم، ووهبه قوة الفهم والإدراك، وعلمه معلم، ووهب قوة الفهم والإدراك، وعلمه التوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل عليه هداية للناس، ومن والإنجيل الذي أنزل عليه هداية للناس، ومن

هذه النعم أنه يصوِّر من الطين كهيئة الطير فينفخ في تلك الهيئة، فتكون طيراً بإذن الله، ومنها أنه يشفي الذي وُلِد أعمى فيبصر، ويشفي الأبرص فيعود جلده سليهاً بإذن الله، ومنها أنه يدعو الله أن يجيى الموتى فيقومون من قبورهم أحباء، وذلك كله بإرادة الله تعالى وإذنه، وهي معجزات باهرة تؤيد نبوة عيسى عليه السلام، ثم يذكّره الله جل وعلا نعمته عليه إذ منع بني إسرائيل حين هيُّوا بقتله، وقد جاءهم بالمعجزات الواضحة الدالة على نبوته، فقال الذين كفروا منهم: إنَّ ما جاء به عسس من البينات سحر ظاهر.

(١١١) واذكر -يا عيسى- نعمتي عليك، إذ ألهمتُ، وألقيتُ في قلوب جماعة من خلصائك أن يصدقوا بوحدانية الله تعالى ونبوتك، فقالوا: صدَّقنا يا ربنا، واشهد بأننا خاضعون لك منقادون لأمرك.

(١١٢) واذكر إذ قال الحواريون: يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك إن سألته أن ينزل علينا مائدة طعام من السياء؟ فكان جوابه أن أمرهم بأن يتقوا عذاب الله تعالى، إن كانوا مؤمنين حقَّ الإيهان.

(١١٣) قـال الحواريــون: نريــد أن نأكل من المائدة وتسـكنَ قلوبنا لرؤيتها، ونعلم يقيناً صدقــك في نبوتك، وأن نكون من الشاهدين على هذه الآية أن الله أنزلها حجة له علينا في توحيده وقدرته على ما يشاء، وحجةً لك على صدقك في نبوتك.

(۱۱٤) أجاب عيسى بن مريم طلب الحواريين فدعا ربه جل وعلا قائلاً: ربّنا أنزل علينا مائدة طعام من السهاء، نتخذُ يوم نزولها عيداً لنا، نعظمه نحن ومَن بعدنا، وتكون المائدة علامة وحجة منك -يا ألله-على وحدانيتك وعلى صدق نبوتي، وامنحنا من عطائك الجزيل، وأنت خير الرازقين.

(١١٥) قبال الله تعبالى: إني منزِّل مائدة الطعام عليكم، فمن يجحد منكم وحدانيتي ونبوة عيسى عليه السلام بعد نزول المائدة فإني أعذبه عذاباً شديداً، لا أعذبه أحداً من العالمين. وقد نزلت المائدة كما وعد الله.

(١١٦) واذكر إذ قال الله تعالى يوم القيامة: يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اجعلوني وأمي معبودين من دون الله؟ فأجاب عيسى منزها الله تعالى - منزها الله تعالى -: ما ينبغي لي أن أقول للناس غير الحق. إن كنت قلت هذا فقد علمته؛ لأنه لا يخفى عليك شيء، تعلم ما تضمره نفسي، ولا أعلم أنا ما في نفسك. إنك أنت عالم بكل شيء علم أو ظهر.

قَالَ عِسَى اَبْنُ مَرْيَ مَ اللَّهُ مَرَّبَّنَا أَنْ لِ عَلَيْنَا مَا يِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

تَكُونُ لَنَاعِيدَ اللَّ وَلِنَاوَءَ الحِرْنَا وَءَ ايتَةً مِنْكُ وَأَرْدُ قَتَا وَلَنَّ

خَدُ الزَّوْقِينَ ﴿ قَالَ اللَّهُ الْمَا اللَّهُ الْمَا عَلَيْكُمُ فَصَرَيْكُ هُرَبِعُهُ مَنْكُمُ وَإِنَّ أَعْذِبُهُ وَأَحَدُ المِنَ الْعَالِمِينَ ﴿ مِن لَمُ وَلِهُ مَا أَعْذَبُهُ وَأَحَدُ المِنَ الْعَالِمِينَ الْعَالَمِينَ الْعَالَمِينَ الْعَلَيْمِينَ الْعَلَيْمِينَ الْعَلَيْمِينَ الْعَلَيْمِينَ الْعَلَيْمِينَ الْعَلَيْمِينَ الْعَلَيْمِينَ وَوَا اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّمَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فيهَا أَبِداً آرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُهُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظٰدُ ۞ للَّهِ

مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ٥

(١١٧) قال عيسى عليه السلام: ياربُّ ما قلت لهم إلا ما أوحيته إليَّ، وأمرتني بتبليغه من إفرادك بالتوحيد والعبادة، وكنتُ على ما يفعلونه -وأنا بين أظهرهم- شاهداً عليهم وعلى أفعالهم وأقوالهم، فلما وفيتني أجلي على الأرض، ورفعتني إلى السهاء حيّاً، كنتَ أنتَ المطلِّع على سرائرهم، وأنت على كل شيء شهيد، لا تخفى عليك خافية في الأرض ولا في السهاء. السهاء حيّاً، كنتَ أنتَ المطلِّع على سرائرهم، وأنت أعلم بأحوالهم-، تفعل بهم ما تشاء بعدلك، وإن تغفر برحمتك لمن أتى منهم بأسباب المغفرة، فإنك أنت العزيز الذي لا يغالبُ، الحكيم في تدبيره وأمره. وهذه الآية ثناء على الله -تعالى - بحكمته وعدله، وكمال علمه.

(١١٩) قبال الله تعالى لعيسى عليه السلام يوم القيامة: هذا يبومُ الجزاء الذي ينفع الموحدين توحيدُهم ربَّهم، وانقيادُهم لشرعه، وصِدُقُهم في نياتهم وأقوالهم وأعمالهم، لهم جنبات تجري من تحت قصورها وأشبجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، رضي الله عنهم فقبل حسناتهم، ورضوا عنه بها أعطاهم من جزيل ثوابه، ذلك الجزاء والرضا منه عليهم هو الفوز العظيم.

(١٢٠) لله وحده لا شريك له ملك السموات والأرض وما فيهن، وهو -سبحانه- على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

﴿ سورة الأنعام ﴾

(۱) الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنبوية، الذي أنشأ السموات والأرض وما فيهن، وخلق الظلامات والنور، وذلك بتعاقب الليل والنهار. وفي هذا دلالة على عظمة الله تعالى، واستحقاقه وحده العبادة، فلا يجوز لأحد أن يشرك به غيره. ومع هذا الوضوح فإن الكافرين يسوون بالله غيره، ويشركون به.

(٢) هـو الـذي خلق أباكـم آدم من طين وأنتم سلالة منه، ثم كتب مدة بقائكـم في هذه الحياة الدنيا، وكتب أجلاً آخر محدداً لا يعلمه إلا هـو جـل وعلا، وهو يـوم القيامة، ثـم أنتم بعد هـذا تشكُّون في قدرة الله تعالى عـلى البعث بعد الموت.

(٣) والله سبحانه هو الإله المعبود بحقً في السموات والأرض. ومن دلائل ألوهيته أنه يعلم جميع ما تخفونه -أيها الناس- وما تعلنونه، ويعلم جميع أعمالكم من خير أو شر؛ ولهذا فإنه -جلً وعلا- وحده هو الإله المستحق للعبادة.

سْ____ أَللَّهِ ٱلرَّحِيكِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَالنُّورَّ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُو إَبرَتِهِمْ يَعْدِلُونَ ۞هُوَٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنطِين ثُرُّ قَضَيَ أَجَلاً وَأَجَلُ ثُسَمَّى عِندَهُۗ وَتُمَّاأَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۞وَهُوَاللَّهُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِتَكُمُّ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَاتَكُسِبُونِ۞وَمَاتَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَـ قِيِّنْ ءَايَنتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْعَنْهَا مُعْرِضِينَ۞فَقَدُكَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّاجَآءَ هُرِ فَسَوْفَ يَأْتِيهِ مْ أَنْبَتَوْاْ مَاكَانُواْ بِدِء يَسْتَهْزُءُ وِنَ٥ ٱلَهْ يَرَوۡاٰكُوۤاْهۡلَكُنَّامِن قَبِّلهِ مِقِن قَرَّنِ مَّكَّنَّنَّهُمْ فِٱلْأَرْضِ مَا لَوْ نُمَكِّنِ لَكُو وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَاءَ عَلَيْهِم مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَارَ تَجْري مِن تَحَيِّهِ مُ فَأَهَّلَكُنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ۞وَلَوْنَزَلْنَاعَلَيْكَ كِتَنَبَّافِي قِرَطَاسِ فَأَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلَّاسِحَرُّمُّ بِنُ ۞ وَقَالُواْ لَوَكَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌّ وَلَوْأَنزَلْنَامَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۞

(٤) هؤلاء الكفار الذين يشركون مع الله تعالى غيره قد جاءتهم الحجج الواضحة والدلالات البينة على وحدانية الله -جل وعلا-، وصِدْقِ محمد صلى الله عليه وسلم في نبوته وما جاء به، ولكن ما إن جاءتهم حتى أعرضوا عن قبولها، ولم يؤمنوا بها.

ره) لقد جحد هؤلاء الكفار الحقّ الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم وسخروا من دعاته؛ جهلاً منهم بالله واغتراراً بإمهاله إياهم، فسوف يرون ما استهزؤوا به أنه الحق والصدق، ويبين الله للمكذبين كذبهم وافتراءهم، وسيجازيهم عليه. (٦) ألم يعلم هؤلاء الذين يجحدون وحدانية الله تعالى واستحقاقه وحدّه العبادة، ويُكذّبون رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ما حلّ بالأمم المكذبة قبلهم من هلاك وتدمير، وقد مكنّاهم في الأرض ما لم نمكن لكم أيها الكافرون، وأنعمنا عليهم بإنزال الأمطار وجريان الأنهار من تحت مساكنهم؛ استدراجاً وإملاء لهم، فكفروا بنعم الله وكذبوا الرسل، فأهلكناهم بسبب ذنوبهم، وأنشأنا من بعدهم أعاً أخرى خلفوهم في عهارة الأرض؟

مر و لله و لاء المشركون: هلّا أنزل الله تعالى على محمد مَلَكاً من السماء؛ ليصدقه فيها جاء به من النبوة، ولو أنزلنا مَلكاً من السماء إجابةً لطلبهم لقُضِي الأمر بإهلاكهم، ثم لا يُمْهلون لتوبة؛ فقد سبق في علم الله أنهم لا يؤمنون. KREDKREDKREDKREDKREDKR وَلَوْجَعَلْنَهُ مَلَكَ الَّجَعَلْنَهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَاعَلَيْهِمِمَّا يَلْسِمُونَ ۞ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلِ مِّن قَبَلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْمِنْهُمِ مَّاكَانُواْبِهِ - يَسْتَهْزُءُونَ۞قُلْ سِيرُولْ في ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُارُواْ كَيْفَ كَانَ عَلَقَمَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ اللُّهُ وَلَيْ مَا فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ قُل يَلَّوْ كُتَبَعَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ لَيَجْمَعَنَ كُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ لَارَيْبَ فِيةً الَّذِينَ خَسِرُ وَأَ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ * وَلَهُ مَاسَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيهُ ﴿ قُلْ أَغَيْرَالْتَهَ أَتَّخِنذُ وَلِيَتَا فَاطِراً لِسَّىنَوْتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُوَلَا يُطْحَمُّ قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَرُّ وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۞ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِي عَذَابَ يَوْمِ عَظِيرٍ۞ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَ بِذِ فَقَدْرَجَهُ وُ وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِصُرِّ فِلَا كَاشِفَ لَهُ وَإِلَّاهُوَّ وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرِ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَهُوَ الْقَاهِ رُفَوْقَ عِبَادِةً عَوَهُ وَالْخَصِيمُ الْخَيِيرُ فَ

(٩) ولو جعلنا الرسول المرسل إليهم مَلكاً إذ لم يقتنعوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، لجعلنا ذلك الملك في صورة البشر؛ حتى يستطيعوا الساع منه وتخاطبته؛ إذ ليس بإمكانهم رؤية الملك على صورته الملائكية، ولو جاءهم الملك بصورة رجل لاشتبه الأمر عليهم، كما اشتبه عليهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم.

(10) ولمَّا كان طلبهم إنزال الملك على سبيل الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم، بيِّن الله تعالى له أن الاستهزاء بالرسل عليهم السلام ليس أمراً حادثاً، بل قد وقع من الكفار السابقين مع أنبياتهم، فأحاط بهم العذاب الذي كانوا يهزؤون به وينكرون وقوعه.

(۱۱) قال لهم -أيها الرسول-: سيروا في الأرض شم انظروا كيف أعقب الله المكذبين الهـلاك والحزي؟ فاحذروا مثل مصارعهم، وخافوا أن

يحلَّ بكم مثلُ الذي حل بهم.

(٣٧) قال - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: لمن مُلكُ السموات والأرض وما فيهن؟ قل: هو لله كما تُقِرُّون بذلك وتعلمونه، فاعبدوه وحده. كتب الله على نفسه الرحمة فلا يعجل على عباده بالعقوبة. ليجمعنكم إلى يوم القيامة الذي لا شك فيه للحساب والجزاء. الذين أشركوا بالله أهلكوا أنفسهم؛ فهم لا يوحدون الله، ولا

يصدقون بوعده ووعيده، ولا يقرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٣) ولله ملك كل شيء في السموات والأرض، سكن أو تحرك، خفي أو ظهر، الجميع عبيده وخلقه، وتحت قهره وتصرفه وتدبيره، وهو السميع لأقوال عباده، العليم بسر الرهم وأعيالهم.

(١٤) قبل -أيها الرسول- لَهُؤلاء المشركين مع الله تعالى غيره: أغير الله تعالى أتخذ ولياً ونصيراً، وهو خالق السموات والأرض وما فيهن، وهو الذي يرزق خلقه ولا يرزقه أحد؟ قل -أيها الرسول-: إني أمِرُت أن أكون أول مَن خضع وانقاد له بالعبودية من هذه الأمة، وتُهبت أن أكون من المشركين معه غيره.

(١٥) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين مع الله غيره: إني أخاف إن عصيت ربي، فخالفت أمره، وأشركت معه غيره في عبادته، أن ينزل بي عذاب عظيم يوم القيامة.

(١٦) من يصرف الله عنه ذلك العذاب الشديد فقد رحمه، وذلك الصرف هو الظفر البين بالنجاة من العذاب العظيم.

(١٧) وإن يصبك الله تعالى -أيها الإنسان- بشيء يضرك كالفقر والمرض فلا كاشـف له إلا هو، وإنّ يصبك بخير كالغنى والصحة فلا راد لفضله ولا مانع لقضائه، فهو -جل وعلا- القادر على كل شيء.

(١٨) والله سبحانه هو الغالب القاهر فوق عباده؛ خضعت له الرقاب وذَلَتْ له الجبابرة، وهو الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها وَفْق حكمته، الخبير الذي لا يخفي عليه شيء. ومن اتصف بهذه الصفات يجب ألَّا يشرَك به. وفي هذه الآية إثبات الفوقية لله -تعالى- على جميع خلقه، فوقية مطلقة تليق بجلاله سبحانه. قُلْ أَى تَتَى الْكَرْيَسُهَدَةً قُلُ اللَّهُ شَهِيدُ تَتِي وَبَيْنَكُوْوَأُوحِ اِلْتَهَا اللَّهُ اللِلْلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّلْمُ اللَّهُ اللِ

(١٩) قبل -أيها الرسول لهؤلاء المشركين-:
أيُّ شيء أعظم شهادة في إثبات صدقي فيما
أخبرتكم به أي رسول الله؟ قبل: الله شهيد
بيني وبينكم، أي: هو العالم بها جنتكم به وما
أنتم قائلونه في، وأوحى الله إليَّ هذا القرآن مِن
أجل أن أنذركم به عذابَه أن يحلَّ بكم، وأُنذِرَ
به مَن وصل إليه من الأمم. إنكم لتقوون أن مع
الله معبودات أخرى تشركونها به. قل لهم -أيها
الله معبودات أخرى تشركونها به. قل لهم -أيها
الرسول-: إني لا أشهد على ما أقررتم به، إنها
الله إله واحد لا شريك له، وإنني بري، من كل
شريك تعبدونه معه.

(٧٠) الذين آتيناهم التوراة والإنجيل، يعرفون عصداً صلى الله عليه وسلم بصفاته المكتوبة عندهم كمعرفتهم أبناءهم، فكما أن أبناءهم لا يشتبهون أمامهم بغيرهم، فكذلك عصد صلى الله عليه وسلم لا يشتبه بغيره لدقة وصفه في كتبهم، ولكنهم اتبعوا أهواءهم، فخسروا أنفسهم حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبها جاء به.

(۱) لا أحد أشد ظلماً عَن تَقَوَّلَ الكذب على الله تعالى، فزعم أن له شركاء في العبادة، أو ادّعي أن له ولداً أو صاحبة، أو كذّب ببراهينه وأدلته التي أيّد بها رسله عليهم السلام. إنه لا يفلح الظالمون الذين افتروا الكذب على الله،

ولا يظفرون بمطالبهم في الدنيا ولا في الآخرة.

(٢٢) وليحـــذرهــؤلاء المشركون المكلّبون بآيات الله تعالى يوم نحشرهم ثم نقول لهم: أين آلهتكــم التي كنتم تدَّعون أنهم شركاء مع الله تعالى ليشفعوا لكم؟

(٢٣) ثم لم تكن إجابتهم حين فُتِنوا واحتُبِروا بالسؤال عن شركائهم إلا أن تبرؤوا منهم، وأقسموا بالله ربَّهم أنهم لم يكونوا مشركين مع الله غيره.

(٢٤) تأمل -أيها الرسول- كيف كذب هؤلاء المشركون على أنفسهم، وهم في الآخرة قد تبرؤوا من الشرك؟ وذهب. وغاب عنهم ما كانوا يظنونه من شفاعة آلهتهم.

(70) ومن هؤلاء المشركين من يستمع إليك القرآن -أيها الرسول-، فلا يصل إلى قلوبهم؛ لأنهم بسبب اتباعهم أهواءهم جعلنا على قلوبهم أغطية؛ لئلا يفقهوا القرآن، وجعلنا في آذانهم ثِقَلاً وصمهاً فلا تسمع ولا تعي شيئاً، وإن يروا الآياتِ الكثيرة الدالَّةَ على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لا يصدقوا بها، حتى إذا جاؤوك -أيها الرسول- بعد معاينة الآيات الدالة على صدقك يخاصمونك: يقول الذين جحدوا آيات الله: ما هذا الذي نسمع إلا ما تناقله الأولون من حكايات لا حقيقة لها.

(٢٦) وهؤلاء المُشركون ينهَوْن الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والاستباع إليه، ويبتعدون بأنفسهم عنه، وما يهلكون - بصدهم عن سبيل الله - إلا أنفسهم، وما يحسون أنهم يعملون لهلاكها.

(۲۷) ولو ترى -أيها الرسول- هؤلاء المشركين يوم القيامة لرأيت أمراً عظيهاً، وذلك حين يُحْبَسون على النار، ويشاهدون ما فيها من السلاسل والأغلال، ورأوا بأعينهم تلك الأمور العظام والأهوال، فعند ذلك قالوا: ياليتنا نعاد إلى الحياة الدنيا، فنصدق بآيات الله ونعمل مها، ونكو نَ من المؤمنين.

(٢٨) ليس الأمر كذلك، بل ظهر لهم يوم القيامة ما كانوا يعلمونه من أنفسهم من صدق ما جاءت به الرسل في الدنيا، وإن كانوا يُظهرون لأتباعهم خلافه. ولو فرض أن أعيدوا إلى الدنيا فأمهلوا لرجعوا إلى العناد بالكفر والتكذيب. وإنهم لكاذبون في قولهم: لو رُددنا إلى الدنيا لم تُكذّب بآيات ربنا، وكنا من المؤمنين.

(٢٩) وقال هـ ولاء المشركون المنكرون للبعث: ما الحياة إلا هذه الحياة التي نحن فيها، وما نحن بمبعوثين بعد موتنا.

(٣٠) ولو ترى -أيها الرسول- منكري البعث إذ حُبسوا بين يدي الله تعالى لقضائه فيهم يوم القيامة، لرأيت أسوأ حال، إذ يقول الله جل وعلا: أليس هذا بالحق، أي: أليس هذا البعث الذي كنتم تنكرونه في الدنيا حقاً؟ قالوا: بلى كنتم تكفرون، أي: العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا؛ بسبب جحودكم بالله تعالى ورسوله عمد صلى الله عليه وسلم.

(٣١) قد خسر الكفار الذين أنكروا البعث بعد الموت، حتى إذا قامت القيامة وفوجئوا بسوء المصير، نادّوا على أنفسهم بالحسرة على ما

بستوء المصير، نادوا على المستهم بالحسره على من ضيّعوه في حياتهم الدنيا، وهم يحملون آثامهم على ظهورهم، فها أسوأ الأحمال الثقيلة السيئة التي يحملونها!!

(٣٢) ومّا الحياة الدنيا في غالب أحوالها إلا غرور وباطل، والعمل الصالح للدار الآخرة خير للذين يخشون الله، فيتقون عذابه بطاعته واجتناب معاصيه. أفلا تعقلون -أيها المشركون المغترون بزينة الحياة الدنيا- فتُقدَّموا ما يبقى على ما يفنى؟ (٣٣) إنا نعلم إنه ليُذخل الحزن إلى قلبك تكذيبُ قومك لك في الظاهر، فاصبر واطمئن؛ فإنهم لا يكذبونك في قرارة أنفسهم، بل يعتقدون صدقك، ولكنهم لظلمهم وعدوانهم يجحدون البراهين الواضحة على صدقك، فيكذبونك فيها حئت به.

(٣٤) ولقد كذَّب الكفار رسلاً من قبلك أرسلهم الله تعالى إلى أعهم وأوذوا في سبيله، فصبروا على ذلك ومضّوا في دعوتهم وجهادهم حتى أتاهم تَصُرُ الله. ولا مبدل لكلمات الله، وهي ما أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مِن وعده إياه بالنصر على من عاداه. ولقد جاءك -أيها الرسول- مِن خبر مَن كان قبلك من الرسل، وما تحقق لهم مِن نصر الله، وما جرى على مكذبيهم من نقمة الله منهم وغضبه عليهم، فلك فيمن تقدم من الرسل أسوة وقدوة. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

(٣٥) وإن كان عَظُمُ عليك -أيها الرسول- صدود هؤلاء المشركين وانصرافُهم عن الاستجابة لدعوتك، فإن استطعت أن تتخذ نفقاً في الأرض، أو مِصْعَداً تصعد فيه إلى السهاء، فتأتيهم بعلامة وبرهان على صحة قولك غير الذي جئناهم به فافعل. ولو شاء الله جَمَعهم على الهدى الذي أنتم عليه ووفقهم للإيهان، ولكن لم يشأ ذلك لحكمة يعلمها سبحانه، فلا تكونن -أيها الرسول- من الجاهلين الذين اشتد حزنهم، وتحسَّر واحتى أوصلهم ذلك إلى الجزع الشديد.

* إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْنَي يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ وَقَالُواْ لَوَلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَ ايَدٌّ مِّن زَّبِّهِ عَقْل إِنَّ ٱللَّهَ قَادِزُعَلَىٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَـةَ وَلَكِكَنَّ أَكۡ تَرَهُمْ لَا يَعَامُونَ ﴿ وَمَا ڡؚڹۮؘآبَةؚ؋ۣڰٛٱڵٲۯؙۻۣۅؘڵڟؾڔۑٙڟؚؽڔؙۑؚجؘڹڵڂؽؚڋٳڵؖٲٲٛڡؙٞٲؙڡؙٞٵؙڵڴۧؗۄ مَّافَرَطَنَافِ ٱلْكِتَبِ مِن شَيْءٌ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِ مْ يُعْشَرُونَ ٥ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ يَايَنِنَا صُمُّ وَبُكُرُ فِي ٱلظُّلُمَاتُّ مَن يَشَإ ٱللَّهُ يُضَلِلْهُ وَمَن يَشَأَيْجَعَلْهُ عَلَى صِرَطِ مُّسَتَقِيرِ ﴿ قُلَ أَرَهَ يْنَكُو إِنْ أَتَكُو عَذَابُ أَلِيَّهِ أَوْأَتَتَكُو ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَالِلَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنْتُمْ صَلِدِقِينَ ۞ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكُسِفُ مَاتَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَيَنسَوْنَ مَاتُشْرِكُونَ ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أَمَيهِ مِن قَبَٰلِكَ فَأَخَذُنَهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمُ يَتَضَرَّعُونَ ﴿ فَلَوْ لَا إِذْ جَآءَهُم وَأَسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن فَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُ مُ الشَّيْطِنُ مَا كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ فَلَمَّا نَسُواْمَا ذُكِّرُواْ بِهِ عَنَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَقَّت إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَهُ مِ بَغْتَةً فَإِذَا هُمِ مُبْلِسُونَ

(٣٦) إنها يجيبك -أيها الرسول- إلى ما دعوت إليه من الهدى الذين يسمعون الكلام سياع قبول. أما الكفار فهم في عداد الموتى؛ لأن الحياة الحقيقية إنها تكون بالإسلام. والموتى يخرجهم الله من قبورهم أحياء، ثم يعودون إليه يوم القيامة؛ ليُوقَّوْا حسابهم وجزاءهم.

(٣٧) وقال المشركون - تعنتاً واستكباراً -: هلا أنزل الله علامة تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم من نوع العلامات الخارقة، قل لهم -أيها الرسول -: إن الله قادر على أن ينزل عليهم آية، ولكن أكثرهم لا يعلمون أن إنزال الآيات إنها يكون وَفْق حكمته تعالى.

(٣٨) ليس في الأرض حيوان يَدِبُّ على الأرض أو طائر يطير في السياء بجناحيه إلا جماعات متجانسة الخلق مثلكم. ما تركنا في اللوح المحفوظ شيئاً إلا أثبتناه، ثم إنهم إلى ربهم يحشرون يوم القيامة، فيحاسِبُ الله كَذَّ بها عمل.

(٣٩) والذين كذبوا بحجج الله تعالى صمٌ لا يسمعون ما ينفعهم، بُكُمٌ لا يتكلمون بالحق، فهم حائرون في الظلمات، لم يختاروا طريقة الاستقامة. من يشأ الله إضلاله يضلله، ومن

يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم.

(٤٠) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن جاءكم عذاب الله في الدنيا، أو جاءتكم الساعة التي تبعثون فيها: أغير الله تدعون هناك لكشف ما نزل بكم من البلاء، إن كنتم محقين في زعمكم أن آلهتكم التي تعبدونها من دون الله تنفع أو تضر؟

(٤١) بل تدعون -هناك-ربكم الذي خلقكم لا غيره، وتستغيثون به، فيفرِّجُ عنكم البلاء العظيم النازل بكم إن شاء؛ لأنه القادر على كل شيء، وتتركون حينئذ أصنامكم وأوثانكم وأولياءكم.

(٤٢) ولقد بعثنا -أيها الرسول- إلى جماعات من الناس من قبلك رسلاً يدعونهم إلى الله تعالى، فكلَّبوهم، فابتليناهم في أموالهم بشدة الفقر وضيق المعيشة، وابتليناهم في أجسامهم بالأمراض والآلام؛ رجاء أن يتذللوا لربهم، ويخضعوا له وحده بالعبادة.

(٤٣) فهلَّا إذ جاء هـذه الأممَ المكذبةَ بلاؤنا تذللوا لنا، ولكن قسـت قلوبهم، وزيَّن لهم الشيطان ما كانـوا يعملون من المعاصي، ويأتون من الشرك.

(٤٤) قلم اتركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها، فتحنا عليهم أبواب كل شيء من الرزق فأبدلناهم بالبأساء رخاءً في العيش، وبالضراء صحة في الأجسام؛ استدراجاً مِنَّا لهم، حتى إذا بَطِروا، وأُعجبوا بها أعطيناهم من الخير والنعمة أخذناهم بالعذاب فجأة، فإذا هم آيسون منقطعون من كل خير.

(٥٥) فاستؤصل هؤلاء القوم وأُهلكوا؛ إذ كفروا بالله وكذَّبوا رسله، فلم يبق منهم أحد. والشكر والثناء لله تعالى -خالق كل شيء ومالكه- على نصرة أوليائه وهلاك أعدائه.

(٢3) قبل -أيها الرسول- لهولاء المشركين: أخبروني إن أذهب الله سمعكم فأصمَّكم، وذهب بأبصاركم فأعهاكم، وطبع على قلوبكم فأصبحتم لا تفقهون قولاً، أيُّ إله غير الله جل وعلا يقدر على ردِّ ذلك لكم؟! انظر -أيها الرسول- كيف ننوع لهم الحجع، شم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار؟

(٧٤) قبل - أيها الرسول- لهولاء المشركين: أخبروني إن نبزل بكم عقاب الله فجاة وأنتم لا تشعرون به، أو ظاهراً عِياناً وأنتم تنظرون إليه: هل يُهلك إلا القوم الظالمون الذين تجاوزوا الحد، بصرفهم العبادة لغير الله تعالى وبتكذيبهم رسله؟

(٨٤) وما نرسل رسلنا إلا مبشرين أهل طاعتنا
 بالنعيم المقيم، ومنذريسن أهل المعصية بالعذاب
 الأليم، فمن آمن وصَدَّق الرسل وعمل صالحاً

فأولئك لا يخافون عند لقاء ربهم، ولا يجزنون على شيء فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٤٩) والذين كذَّبوا بآياتنا من القرآن والمعجزات فأولئك يصيبهم العذاب يوم القيامة؛ بسبب كفرهم وخروجهم عن طاعة الله تعالى.

(٥٠) قل -أيها الرسول- فؤلاء المشركين: إني لا أدَّعي أني أملك خزائن السموات والأرض، فأتصرف فيها، ولا أدَّعي أني أملك خزائن السموات والأرض، فأتصرف فيها، ولا أدَّعي أن علم النيس، قل -أيها أن علم النيس، قل -أيها الرسول- فؤلاء المشركين: هل يستوي الكافر الذي عَمِي عن آيات الله تعالى فلم يؤمن بها، والمؤمنُ الذي أبصر آيات الله فامن بها؟ أفلا تتفكرون في آيات الله؛ لتبصر وا الحق فتؤمنوا به؟

(٥١) وخَـوَّف -أيها الرسـول- بالقرآن الذين يعلمون أنهم بُحـشرون إلى ربهم، فهم مصدِّقون بوعد الله ووعيده، ليس لهم غير الله وليُّ ينصرهم، ولا شفيع يشفع لهم عنده تعالى، فيخلصهم من عذابه؛ لعلهم يتقون الله تعالى بفعل الأوامر واجتناب النه اهم..

(٥٢) ولا تُبْعِد -أيها النبي- عن مجالستك ضعفاء المسلمين الذين يعبدون ربهم أول النهار وآخره، يريدون بأعمالهم الصالحة وجه الله، ما عليك من حساب هؤلاء الفقراء من شيء، إنها حسابهم على الله، وليس عليهم شيء من حسابك، فإن أبعدتهم فإنك تكون من المتجاوزين حدود الله، الذين يضعون الشيء في غير موضعه. الجُزَّةُ السَّالِعُ شُورَةُ الأَنْتَ

(٥٣) وكذلك ابتلى الله تعالى بعض عباده ببعض بتبايسن حظ وظهم من الأرزاق والأخلاق، فجعل بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً، وبعضهم قوياً وبعضهم ضعيفاً، فأحوج بعضهم إلى بعض اختباراً منه لهم بذلك؛ ليقول الكافرون الأغنياء: أهو لاء الضعفاء مَنَّ الله عليهم بالهداية إلى الإسلام مِن بيننا؟ أليس الله تعالى بأعلم يمن يشكرون نعمته، فيوفقهم إلى الهداية لدينه؟ (٥٤) وإذا جاءك -أيها النبي- الذين صَدَّقوا بآيات الله الشاهدة على صدقك من القرآن وغيره مستفتين عن التوبة من ذنوبهم السابقة، فأكرمهم بردّ السلام عليهم، وبَشّرهم برحة الله الواسعة؛ فإنه جلَّ وعلا قد كتب على نفسه الرحمة بعباده تفضلاً أنه من اقترف ذنباً بجهالة منه لعاقبتها وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله مخطئاً أو متعمداً فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالماً بالتحريم- ثم تاب من بعمده وداوم على العمل الصالح، فإنه تعالى يغفر ذنبه، فهو غفور لعباده التائبين، رحيم بهم.

(٥٥) ومثل هذا البيان الذي بيَّنَّاه لك -أيها

الرسول- نبيّن الحجج الواضحة على كل حق ينكره أهل الباطل؛ ليتبين الحق، وليُظهر طريق أهل الباطل المخالفين للرسل.

 (٥٦) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إن الله عز وجل نهاني أن أعبد الأوثان التي تعبدونها من دونه، وقل لهم: لا أتبع أهواءكم قد ضللت عن الصراط المستقيم إن اتبعت أهواءكم، وما أنا من المهندين.

(٧٧) قـل -أيها الرسول لهؤلاء المشركين-: إني على بصيرة واضحة من شريعة الله التي أوحاها إليَّ، وذلك بإفراده وحده بالعبادة، وقـد كذَّبتم بهذا، وليس في قدرتي إنزال العذاب الذي تستعجلون بـه، وما الحكم في تأخر ذلك إلا إلى الله تعالى، يقصُّ الحقَّ، وهو خير مَن يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه.

(٥٨) قل -أيها الرســول-: لو أنني أملك إنزال العذاب الذي تسـتعجلونه لأنزلته بكم، وقضي الأمر بيني وبينكم، ولكن ذلك إلى الله تعالى، وهو أعلم بالظالمين الذين تجاوزوا حدَّهم فأشركوا معه غيره.

(٩٩) وعندالله -جل وعـلا -مفاتح الغيب، أي: خزائن الغيب، لا يعلمها إلَّا هو، ومنها: علم الساعة، ونزول الغيث، وما في الأرحام، والكسب في المستقبل، ومكان موت الإنسان، ويعلمُ كلَّ ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة من نبتة إلا يعلمها، فكل حبة في خفايا الأرض، وكل رطب ويابس، مثبت في كتاب واضح لا لَبْس فيه، وهو اللوح المحفوظ. وَهُواَلَذِى يَتَوَفَّنَكُم بِهِ النَّهَارِ ثُمَّ الْمَاسَعُ الْمَاسَعُ الْمَاسَعُ الْمَاسَعُ الْمَاسَعُ الْمُعَلَّمُ الْمَالَعُ الْمَاسَعُ الْمُعَلِيْ الْمَاسَعُ الْمُعَلَّمُ الْمَاسَعُ الْمَاسُعُ الْمُعَلَّمُ الْمَاسُعُ الْمَاسِعُ الْمَاسُعُ الْمَاسِعُ الْمَاسِعُ الْمَاسِعُ الْمَاسِعُ الْمَاسِعُ الْمَاسُعُ الْمَاسِعُ الْمَاسِعُ الْمَاسِعُ الْمَاسِعُ الْمَاسِعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسِعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسِعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعِ الْمَاسُعِ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعِ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعِ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعُ الْمَاسُعِ الْمَاسُعِ الْمَاسُعُ الْمَاسُ

(10) وهو سبحانه الذي يقبض أرواحكم بالليل بما يشبه قبضها عند الموت، ويعلم ما اكتسبتم في النهار من الأعمال، ثم يعيد أرواحكم إلى أجسامكم باليقظة من النوم نهاراً بها يشبه الإحياء بعد الموت؛ لتُقضى آجالكم المحددة في الدنيا، ثم إلى الله تعالى معادكم بعد بعثكم من قبوركم أحياءً، ثم يُخبركم بها كنتم تعملون في حياتكم الدنيا، ثم يجازيكم بذلك.

(٦١) والله تعالى هو القاهر فوق عباده، فوقية مطلقة من كل وجه، تليق بجلاله سبحانه وتعالى. كل شيء خاضع لجلاله وعظمته، ويرسل على عباده ملائكة، يحفظون أعمالهم ويحصونها، حتى إذا نزل الموت بأحدهم قبض روحه ملك الموت وأعوانه، وهم لا يضيعون ما أم وا به.

(٦٢) شم أعيد هـ ولاء المتوفَّدُن إلى الله تعـ الى مولاهـ مم الحـق. ألا لـ ه القضاء والفصـ ل يـ وم القيامة بين عباده وهو أسرع الحاسبين.

(٦٣) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: من ينقذكم مِن مخاوف ظلمات البر والبحر؟

أليس هو الله تعالى الذي تدعونه في الشدائد متذللين جهراً وسراً؟ تقولون: لئن أنجانا ربُّنا من هذه المخاوف لنكونن من الشاكرين بعبادته عز وجل وحده لا شريك له.

(٦٤) قبل لهم -أيها الرسول-: الله وحده هو الذي ينقذكم من هذه المخاوف ومن كل شدة، ثم أنتم بعد ذلك تشركون معه في العبادة غيره.

(٦٦) وكذَّب بهذا القرآن الكفارُ من قومك أيها الرسول، وهو الكتاب الصادق في كل ما جاء به. قل لهم: لست عليكم بحفيظ ولا رقيب، وإنها أنا رسول الله أبلغكم ما أرسلت به إليكم.

(٦٧) لكل خبر قرار يستقر عنده، ونهاية ينتهي إليها، فيتبيَّن الحق من الباطل، وسوف تعلمون -أيها الكفار- عاقبة أمركم عند حلول عذاب الله بكم.

(٦٨) وإذا رأيت -أيها الرسول- المشركين الذين يتكلمون في آيات القرآن بالباطل والاستهزاء، فابتعد عنهم حتى يأخذوا في حديث آخر، وإن أنساك الشيطان هذا الأمر فلا تقعد بعد تذكرك مع القوم المعتدين، الذين تكلموا في آيات الله بالباطل. الجُزَّةُ السَّالِعُ صُورَةُ الأَنْتَ

CYARCYARCYRACIA ACIA وَمَاعَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّ قُونَ مِنْ حِسَابِهِ مِينَ شَيْءِ وَلَكِن نِكْرَيْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿ وَذَرَ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ وِينَهُمْ لَعِبَا وَلَهُوَا وَغَرَّتْهُ مُ الْحَيَوْةُ الدُّنْيَـأَ وَذَكِرْ بِهِ مَأْن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَاكَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهُ وَلَيُّ وَلَاشَفِيهٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلِ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَأَ أُوْلَتَ إِكَ ٱلَّذِينَ أَبْسِلُواْبِمَاكَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمِ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ۞ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّ نِا وَنُرَدُّ عَلَيْ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَننَا ٱللَّهُ كَالَّذِي ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَطِينُ فِ ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ وَأَصْحَابُ يَدْعُونِهُ وَإِلَى ٱلْهُدَى ٱتَّيِّنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَٱلْهُدَىُّ وَأُمِرْنَا لِنُسِّلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَنكِمِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّـقُوهُ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي حَلَقَ ٱلسَّمَانَ تِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ فَوَلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِ ٱلصُّورِّ عَلِيمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةَ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۞

(19) وما على المؤمنين الذين يخافون الله تعالى، فيطيعون أوامره، ويجتنبون نواهيه من حساب الله للخائضين المستهزئين بآيات الله من شيء، ولكن عليهم أن يعظوهم ليمسكوا عن ذلك الكلام الباطل، لعلهم يتقون الله تعالى.

(٧٠) واترك -أيها الرسول- هؤلاء المشركين الذين جعلوا دين الإسلام لعباً وطواً؛ مستهزئين بآيات الله تعالى، وغَرَّهم الحياة الدنيا بزينتها، وذكِّر بالقرآن هؤلاء المشركين وغيرهم؛ كي غير الله ناصر ينصرها، فينقذها من عذابه، ولا غير الله ناصر ينصرها، فينقذها من عذابه، ولا شافع يشفع لها عنده، وإن تُفتِد بأي فداء لا يُقبَل منها. أولئك الذين ارتُهنوا بذنوبهم، لهم في النار شراب شديد الحرارة وعذاب موجع؛ بسبب كفرهم بالله تعالى، ورسوله محمَّد صلى الله عليه وسلم، وبدين الإسلام.

(۷۱) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أنعبد من دون الله تعالى أوثاناً لا تنفع ولا تضر؟ ونرجع إلى الكفر بعد هداية الله تعالى لنا إلى الإسلام، فنشبه -في رجوعنا إلى الكفر - مَن

فسد عقله باستهواء الشياطين له، فَضَلَّ في الأرض، وله رُفْقَةٌ عقلاء مؤمنون يدعونه إلى الطريق الصحيح الذي هم عليه فيأبى. قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إنَّ هدى الله الذي بعثني به هو الهدى الحق، وأُمرنا جميعاً لنسلم لله تعالى رب العالمين بعبادته وحده لا شريك له، فهو رب كل شيء ومالكه.

(٧٢) وكذلك أُمرنا بأن نقيم الصلاة كاملة، وأن نحَشاه بفعل أوامره واجتناب نواهيه. وهو -جل وعلا- الذي إليه تُحْشَرُ جميع الخلائق يوم القيامة.

(٧٣) والله سبحانه هو الذي خلق السموات والأرض بالحق، واذكر -أيها الرسول- يوم القيامة إذ يقول الله: «كن»، فيكون عن أمره كلمح البصر أو هو أقرب، قوله هو الحق الكامل، وله الملك سبحانه وحده، يوم ينفخ المملك في «القرن» النفخة الثانية التي تكون بها عودة الأرواح إلى الأجسام. وهو سبحانه الذي يعلم ما غاب عن حواسكم -أيها الناس- وما تشاهدونه، وهو الحكيم الذي يضع الأمور في مواضعها، الخبير بأمور خلقه. والله تعالى هو الذي يختص بهذه الأمور وغيرها بدءاً ونهاية، نشأة ومصيراً، وهو وحده الذي يجب على العباد الانقياد لشرعه، والتسليم لحكمه، والتطلع إلى رضوانه ومغفرته.

* وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ مُرِلِأَ بِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّ خِذُ أَصْنَامًا مَا لِهَ قَإِنَّ اً أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ۞وَكَذَالِكَ نُرِيٓ إِبْـرَاهِـيَم مَلَكُهُ تَ ٱلسَّمَهُ تِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِيِينَ ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَ الَّوْحَكِّمَّ قَالَ هَلَذَا رَبِّيٌّ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِتُ ٱلْآفلير : ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَدَرَ بَانِغَا قَالَ هَلَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَبِن لَّرْيَهْ دِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ ٱلصَّهِ ٱلِّينَ۞ فَلَمَّارَءَا ٱلشَّمْسَ بَانِغَـةَ قَالَ هَلِذَا رَبِّي هَلْذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتَ قَالَ يَكَوْمِ إِنِّي بَرِيٓ ءُ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ه إِنَّى وَجَّهَتُ وَجُهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا أَوْمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ۞وَحَاجَّهُ وقَوْمُهُ وَقَالَ أَتُكَ يَجُونِي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَّ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ٢ إِلَّا أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمَّا أَفَلَا تَتَذَكُّرُونَ ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكَ تُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكَ تُم بَاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَنَأُ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُرَ تَعَلَمُونَ ٥

(٧٤) واذكر -أيها الرسول- مُحاجَّة إبراهيم عليه السلام لأبيه آزرَ، إذ قال له: أتجعل من الأصنام آلهة تعبدها من دون الله تعالى؟ إني أراك وقومك في ضلال بيَّن عن طريق الحق.

(٧٥) وكما هدينا إبراهيم عليه السلام إلى الحق في أمر العبادة تُريه ما تحتوي عليه السموات والأرض مِن ملك عظيم، وقدرة باهرة؛ ليكون من الراسخين في الإيبان.

(٧٦) قلما أظلم على إبراهيم عليه السلام الليل وغطًاه ناظر قومه؛ ليثبت لهم أن دينهم باطل، وكانوا يعبدون النجوم. رأى إبراهيم عليه السلام كوكباً، فقال -مستدرجاً قومه لإلزامهم بالتوحيد-: هذا ربي، فلما غاب الكوكب، قال: لا أحب الآلحة التي تغيب.

(٧٧) فليا رأى إبراهيم القمر طالعاً قال لقومه العمل سبيل استدراج الخصم -: هذا ربي، فليا غاب، قال: -مفتقراً إلى هداية ربه - لشن لم يوفقني ربي إلى الصواب في توحيده، لأكونن من القوم الضالين عن سواء السبيل بعبادة غير الله تعالى.

(٧٨) فلم رأى الشمس طالعة قال لقومه: هذا ربي، هذا أكبر من الكوكب والقمر، فلما غابت، قال لقومه: إني بريء مما تشركون من عبادة الأوثان والنجوم والأصنام التي تعبدونها من دون الله تعالى.

(٧٩) إني توجَّهْتُ بوجهي في العبادة لله عز وجل وحده، فهو الذي خلق السموات والأرض، ماثلاً عن الشرك إلى التوحيد، وما أنا من المشركين مع الله غيره.

(٨) وجادل قومه في توحيد الله تعالى قال: أتجادلونني في توحيدي لله بالعبادة، وقد وفقني إلى معرفة وحدانيته، فإن كنتم تخوفونني بآلهتكم أن توقع بي ضرراً فإنني لا أرهبها فلن تضرني، إلا أن يشاء ربي شيئاً. وسع ربي كل شيء علماً. أفلا تتذكرون فتعلموا أنه وحده المعبود المستحق للعبودية؟

(٨١) وكيف أخاف أوثانكم وأنتم لا تخافون ربي الذي خلقكم، وخلق أوثانكم التي أشركتموها معه في العبادة، من غير حجة لكم على ذلك؟ فأي الفريقين: فريق المشركين وفريق الموحدين أحق بالطمأنينة والسلامة والأمن من عذاب الله؟ إن كنتم تعلمون صدق ما أقول فأخبروني. الجُزَّةُ السَّايِعُ شُورَةُ الأَلَّةَ

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَرَّ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَنَ هُرِيظُلْرِ أُوْلَيۡ إِنَّ لَهُ مُٱلْأَمْنُ وَهُمِ مُّهُ تَدُونَ ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُ نَآءَاتَيْنَهَاۤ إِبْرَهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهُ عَنْرُفَعُ دَرَجَاتِ مَّن نَشَاءٌ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿ وَوَهَبْنَالَهُ إِسْحَقَ وَيَعْفُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبَلُ وَمِن ذُرِيَّتِهِ عِدَاوُردَ وَسُلَيْمُنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَلَرُونِ فَ وَكَذَٰ لِكَ نَجَدِي ٱلْمُحْسِنِينِ ٥ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَ إِلْيَاسٌ كُلٌ مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلَّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَمِنْ ءَابَآيِهِ مَوَذُرِّ تَنْتِهِمْ وَإِخْوَانِهِ مِّ وَٱجْتَبَنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُنسْتَقِيمٍ ﴿ وَإِلَّ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِء مَن يَشَآهُ مِنْ عِبَادٍ ةِء وَلَوَّ أَشَرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُ مِمَّاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ أُوْلَتَهِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَ هُمُ ٱلْكِتَكَ وَٱلْحُكَمَ وَٱلنُّهُوَّةَ فَإِن يَكُفُرُ بِهَا هَلَؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَلَّابِهَا قَوْمَا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَيْفِرِينَ ۞ أُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُ دَنِهُ مُ ٱفَّتَادِةٌ قُللَّا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًّا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ الْعَالَمِينَ ۞

(٨٢) الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ولم يخلط وا إيهانهم بشرك، أولشك لهم الطمأنينة والسلامة، وهم الموفقون إلى طريق الحق.

ر (٨٣) وتلك الحجة التي حاج بها إبراهيمُ عليه السلام قومَه هي حجتنا التي وفقناه إليها حتى انقطعت حجتهم. نرفع من نشاء مِن عبادنا مراتب في الدنيا والآخرة. إن ربك حكيم في تدبير خلقه، عليم بهم.

(48) ومنناً على إبراهيم عليه السلام بأن رزقناه استحاق ابناً ويعقوب حفيداً، ووقَّقنا كلاَّ منها لسبيل الرشاد، وكذلك وقَّقنا للحق نوحاً -من قبل إبراهيم وإسحاق ويعقوب - وكذلك وقَّقنا للحق من ذرية نوح داود وسليان وأيوب ويوسف وموسى وهارون عليهم السلام، وكما جزينا هؤلاء الأنبياء بإحسانهم نجزي كل

(٨٥) وكذلك هدينا زكريا ويحيى وعيسى وإلياس، وكل هؤلاء الأنبياء عليهم السلام من

(٨٦) وهدينا كذلك إسهاعيل واليسع ويونس ولوطاً، وكل هؤلاء الرسل فضَّلناهم على أهل زمانهم.

(٨٧) وكذلك وفَّقنا للحق مَن شــئنا هدايته من آباء هؤلاء وذرياتهم وإخوانهم، واخترناهم لديننا وإبلاغ رســالتنا إلى مَن أرسلناهم إليهم، وأرشدناهم إلى طريق صحيح، لا عوج فيه، وهو توحيد الله تعالى وتنزيه عن الشرك.

(٨٨) ذلك الهدى هو توفيق الله، الذي يوفق به من يشاء من عباده. ولو أن هؤلاء الأنبياء أشركوا بالله -على سبيل الفرض والتقدير- لبطل عملهم؛ لأن الله تعالى لا يقبل مع الشرك عملاً.

(٨٩) أولئك الأنبياء الذين أنعمنا عليهم بالهداية والنبوة هم الذين آتيناهم الكتاب كصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى، وآتيناهم فَهُمَ هذه الكتب، واخترناهم لإبلاغ وحينا، فإن يجحد -أيها الرسول- بآيات هذا القرآن الكفارُ من قومك، فقد وكَّلنا بها قوماً آخرين -أي: المهاجرين والأنصار وأتباعهم إلى يوم القيامة- ليسوا بها بكافرين، بل مؤمنون بها، عاملون بها تدل عليه.

(٩٠) أولتك الأنبياء المذكورون هم الذين وفقهم الله تعالى لدينه الحق، فاتَّبِعْ هداهم -أيما الرسول- واسلك سبيلهم. قل للمشركين: لا أطلب منكم على تبليغ الإسـلام عوضاً من الدنيا، إنْ أجري إلا على الله، وما الإسـلام إلا دعوة جميع الناس إلى الطريق المستقيم، وتذكيرٌ لكم ولكل مَن كان مثلكم، بمن هو مقيم على باطل، لعلكم تتذكرون به ما ينفعكم. وَمَاقَدَرُوْاْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ عَإِذْ قَالُواْ مَاۤ الْذِلَ اللّهُ عَلَى بَشَرِ مِن شَيْءً عَلَى مَا لَذِلَ اللّهُ عَلَى بَشَرِ مِن شَيْءً وَلَمَ مَا لَزِلَ اللّهُ عَلَى بَشَرَ مِن اللّهَ عَلَى بَشَرَ الْحَيْمَ اللّهُ عَلَى مَا الْمَرْوَلَ اللّهِ عَلَى اللّهُ مُعَلَى اللّهُ مَعْ اللّهُ مَعْ اللّهُ مَعْ اللّهَ عَلَى اللّهُ مُعَالِكُ مُصَدِق اللّهِ عَلَى اللّهُ مُعَالِكُ مُصَدِق اللّهِ عَلَى اللّهُ مَعَ اللّهِ عَلَى اللّهُ مُعَالِكُ مُصَدِق اللّهِ عَبْنَ مَعْ اللّهُ مَعْ وَاللّهُ مَعْ مَلَى اللّهُ مَعْ وَاللّهُ مَعْ وَاللّهُ مَعْ مَعْ اللّهُ مَعْ مَعْ اللّهُ مَعْ اللّهُ مَعْ وَاللّهُ مَعْ مَعْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُونَ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ

(٩١) وما عَظَّم هـؤلاء المشركـون الله حـق تعظيمه؛ إذ أنكر وا أن يكون الله تعالى قد أنزل على أحد من البشر شيئاً من وحيه. قل لهم -أيها الرسول-: إذا كان الأمر كما تزعمون، فمن الذي أنـز ل الكتاب الذي جاء به موســي إلى قومه نوراً للناس وهداية لهم؟ ثم توجه الخطاب إلى اليهود زَجْراً لهم بقوله: تجعلون هذا الكتاب في قراطيس متفرقة، تظهرون بعضها، وتكتمون كثيراً منها، وبما كتموه الإخبار عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته، وعَلَّمكم الله معشر العرب بالقرآنِ -الذي أنزله عليكم، فيه خبر مَن قبلكم ومَن بعدكم، وما يكون بعد موتكم – ما لم تعلموه أنتم ولا آباؤكم، قل: الله هو الذي أنزله، ثم دع هؤلاء في حديثهم الباطل يخوضون ويلعبون. (٩٢) وهـذا القرآن كتباب أنزلنياه إليك -أيها الرسول- عظيم النفع، يشهد على صدق ما تَقدُّمه من الكتب المنزَّلة وأنها من عند الله، أنزلناه لتخور ف به من عـذاب الله وبأسـه أهـل «مكة» ومَن حولها من أهل أقطار الأرض كلِّها. والذين يصدقون بالحياة الآخرة، يصدقون بأن القرآن كلام الله، ويحافظون على إقام الصلاة في أوقاتها.

(٩٣) ومَن أَشدُّ ظُلماً بمن اختلق على الله تعالى قولاً كذباً، فادَّعي أنه لم يبعث رسولاً من البشر، أو ادَّعي كذباً أن الله أوحى إليه ولم يُوْح إليه شيئاً، أو ادَّعي أنه قادر على أن يُنزل مثل ما أنزل الله من القرآن؟ ولو أنك أبصرت - أيها الرسول- هؤلاء المتجاوزين الحدَّ وهم في أهوال الموت لرأيت أمراً هائلاً، والملائكة الذين يقبضون أرواحهم باسطو أيديهم بالعذاب قائلين لهم: أخرجوا أنفسكم، اليوم تهانون غاية الإهانة، كها كنتم تكذبون على الله، وتستكبرون عن اتباع آياته والانقياد لرسله. (٩٤) ولقد جنتمون المحساب والجزاء فرادى كها أوجدناكم في الدنيا أول مرة حضاة عراة، وتركتم وراء ظهوركم ما مكتّاكم في معا تتباهون به مِن أموال في الدنيا، وما نرى معكم في الآخرة أوثانكم التي كنتم تعتقدون أنها تشفع لكم، وتدّعون أنها شركاء مع الله في العبادة، لقد زال تَواصُلُكم الذي كان بينكم في الدنيا، وذهب عنكم ما كنتم تَدّعون مِن أن آهتكم شركاء لله في العبادة، وظهر أنكم الخاسرون الانفسكم وأهليكم وأموالكم.

الجُرْءُ السَّايِعُ شُورَةُ الأَنْسَاءِ

COMPONICATION * إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْخَبِّ وَٱلنَّوَكُّ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيْتِ مِنَ ٱلْحَيُّ ذَالِكُواللَّهُ فَأَنَّ ثُوَّفِكُونَ ۞ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنَاوَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَالِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيدِ ﴿ وَهُوٓ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُءُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْ تَدُواْ بِهَافِى ظُلْمُكِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحَرُّ قَدْ فَصَلْنَا ٱلْآيَكِ لِفَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيَّ أَشَا أَكُ مِين نَفْسٍ وَلِحِدَةٍ فَمُسْتَقَرُّ وَمُسْتَوْدَةً قَدْ فَصَّلْنَاٱلْآيَنِ لِقَوْمِ يَفْعَهُونِ ۞وَهُوَٱلَّذِيَّ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَمَاءَ مَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ عِنَاتَكُ لِ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُحُرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِ بَا وَمِنَ ٱلنَّخَا مِن طَلْعَهَا قِنْوَانُ دَانِيَةٌ وَجَنَّتِ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَٱلزُّمَانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَيِحُ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرهِ يَهِ إِذَآ أَثُمَرَ وَيَنْعِيُّ عِلَىٰ فِي ذَالِكُمْ لَاَيَاتٍ لِْقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْحِرَ ۗ وَخَلَقَهُمُّ وَخَرَقُواْ لَهُ مُنِينَ وَبَنَكِ بِغَيْرِ عِلْمِ سُبَحَنَهُ وَقَدَايًا عَمَّا يَصِفُونَ هَبَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِّ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدُّ وَلَوْتَكُن لَهُ دُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٌ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهٌ

(90) إن الله تعالى يشق الحب، فيخرج منه الزرع، ويشق النوى، فيخرج منه الشجر، يخرج الحي من الميت كالإنسان والحيوان مثلاً من النطقة، ويخرج الميت من الحي كالنطقة من الإنسان والحيوان، ذلكم الله أي: فاعل هذا هو الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة، فكيف تُضرَ فون عن الحق إلى الباطل فتعبدون معه غيره ؟

(٩٦) والله سبحانه وتعلى هو الذي شق ضياء الصباح من ظلام الليل، وجعل الليل مستقراً، يسكن فيه من يتعب بالنهار فيأخذ نصيبه من الراحة، وجعل الشمس والقمر يجريان في فلكيها بحساب متقن مقدّر، لا يتغير ولا يضطرب، ذلك تقدير العزيز الذي عزّ سلطانه، العليم بمصالح خلقه وتدبير شؤونهم. والعزيز والعليم من أسهاء الحسني يدلان على كمال العزة والعلم.

(٩٧) والله سبحانه هنو الذي جعل لكم أيها الناس النجوم علامات، تعرفون بها الطرق ليلا إذا ضللتم؛ بسبب الظلمة الشديدة في البر والبحر، قد بيّنًا البراهين الواضحة؛ ليتدبرها منكم أولو العلم بالله وشرعه.

(٩٨) والله سبحانه هو الذي ابتدأ خلقكم أيها

الناس من آدم عليه السلام؛ إذ خلقه مِن طين، ثم كنتم سلالة ونسلاً منه، فجعل لكم مستقَراً تستقرون فيه، وهو أرحام النساء، ومستودعاً تُحفَظُون فيه، وهـو أصلاب الرجال، قد بيَّنًا الحجـج وميَّزنا الأدلة، وأحكمناهـا لقوم يفهمون مواقع الحجج ومواضع العبر.

(٩٩) والله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطراً فأخرج به نبات كل شيء، فأخرج من النبات زرعاً وشجراً أخضر، ثم أخرج من الزرع حباً يركب بعضه بعضاً، كسنابل القمح والشعير والأرز، وأخرج من طلع النخل - وهو ما تنشأ فيه عذوق الرّج عن الزرع حباً يركب بعضه بعضاً، كسنابل القمح والشعير والأرز، وأخرج شجر الزيتون والرمان الذي يتشابه في ورقه ويختلف في ثمره شكلاً وطعماً وطبعاً. انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا النبات إذا أثمر، وإلى نضجه وبلوغه حين يبلغ. إن في ويختلف في ثمره شكلاً وطعماً وطبعاً. انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا النبات إذا أثمر، وإلى نضجه وبلوغه حين يبلغ. إن في ذلكم -أيها الناس - لدلالات على كمال قدرة نحالق هذه الأشياء وحكمته ورحمته لقوم يصدقون به تعالى ويعملون بشرعه. (١٠٠) وجعل هؤلاء المشركون الجن شركاء لله تعالى في العبادة؛ اعتقاداً منهم أنهم ينفعون أو يضرون، وقد خلقهم الله تعالى وما يعبدون من العدم، فهو المستقل بالخلق وحده، فيجب أن يستقل بالعبادة وحده لا شريك له. ولقد كذب هؤلاء المشركون على الله تعالى حين نسبوا إليه البنين والبنات؛ جهلاً منهم بها يجب له من صفات الكمال، تنزَّه وعلا عها نسبه إليه المشركون من ذلك الكذب والافتراء.

(١٠١) والله تعالى هو الذي أوجد السموات والأرض وما فيهن على غير مثال سابق، كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ تعالى الله عما يقول المشركون علواً كبيراً، وهو الذي خلق كل شيء من العدم، ولا يخفى عليه شيء من أمور الخلق.

(١٠٢) ذلكم -أيها المشركون- هو ربكم جل وعلا، لامعبو دبحق سواه، خالق كل شيء فانقادوا واخضعوا له بالطاعة والعبادة. وهو سبحانه على كل شيء وكيل وحفيظ، يدبر أمور خلقه.

(١٠٣) لا ترى الله الأبصار في الدنيا، أما في الدار الآخرة فإن المؤمنين يرون ربهم بغير إحاطة، وهو سبحانه يدرك الأبصار ويحيط بها، ويعلمها على ما هي عليه، وهدو اللطيف بأوليائه الذي يعلم دقائق الأشياء، الخبير الذي يعلم بواطنها.

ن الضلال، قبل -أيها الرسول- فولاء المشركين: قد جاءتكم براهين ظاهرة تبصرون بها الهدى من الضلال، مما اشتمل عليها القرآن، وجاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام، فمن تبيّن هذه البراهين وآمن بمدلولها فَنَفْعُ ذلك لنفسه، ومَن لم يبصر الهدى بعد ظهور الحجة عليه فعلى نفسه جنى، وما أنا عليكم بحافظ أحصي أعمالكم، وإنها أنا مبلغ، والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويضل من يشاء وقفل من

(١٠٥) وكما بيّنًا في هذا القرآن للمشركين البراهين الظاهرة في أمر التوحيد والنبوة والمعاد نبيّن هم البراهين في كل ما جهلوه فيقولون عند ذلك كذباً:

تعلمتَ من أهل الكتاب، ولنبين –بتصريفنا الآيات – الحقَّ لقوم يعلمونه، فيقبلونه ويتبعونه، وهم المؤمنون برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه.

(١٠٦) اتبع - أيها الرسول- ما أوحيناه إليك من الأوامر والنواهي التي أعظمُها توحيدُ الله سبحانه والدعوة إليه، ولا تُبال بعناد المشركين، وادعائهم الباطل.

(١٠٧) ولو شاء الله تعالى أن لا يشرك هؤلاء المشركون لـمَا أشركوا، لكنه تعالى عليم بها سيكون من سوء اختيارهم واتباعهم أهواءهم المنحرفة. وما جعلناك -أيها الرسول- عليهم رقيباً تحفظ عليهم أعراضم، وما أنت بقَيِّم عليهم تدبر مصالحهم.

(١٠٨) ولا تسبوا -أيها المسلمون- الأوثان التي يعبدها المشركون -سدّاً للذريعة- حتى لا يتسبب ذلك في سبهم الله جهلاً واعتداءً بغير علم. وكما حسَّنًا لكل أمة أعمالها، ثم إلى ربيم معادهم جميعاً فيخرهم بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا، ثم يجازيهم بها.

(١٠٩) وأقسم هـؤلاء المشركون بأيمان مؤكَّدة: لئن جاءناً محمد بعلامة خارقة لنصدقنَّ بها جاء به، قل -أيها الرسول-: إنها مجيء المعجزات الخارقة من عندالله تعلى، هو القادر على المجيء بها إذا شـاء، وما يدريكم أيها المؤمنون: لعل هذه المعجزات إذا جاءت لا يصدِّق بها هؤلاء المشركون.

(١١٠) ونقلب أفتدتهم وأبصارهم، فنحول بينها وبين الانتفاع بآيات الله، فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا بآيات القرآن عند نزولها أول مرة، ونتركهم في تمرُّدهم على الله متحرِّرين، لا يهتدون إلى الحق والصواب. قَوْأَنْنَانَزَلْنَا إِلَيْهِ مُالْمَلْتِكَةَ وَكَامَّهُ مُالْمُوْنَ وَحَشَرَنَا عَلَيْهِ مُكْمُ مُالْمُوْنَ وَحَشَرَنَا وَلَيْكُومْ وَالِكَنَ أَكْ مُنْكَا اللهُ عَلَيْهِ مُكْمُ الْمُوْنَ وَهُو مَنْ الْإِنْ مِنْكَا اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ مُنْكُمْ مَنْهُ مُونَ الْإِنْ وَمَنْكُلِ مَنِي عَصْمُهُ مُ اللّهِ مَلْكِ مِنْ عَصْمُهُ مُ اللّهِ مَلَى اللّهُ وَمُونَ اللّهِ اللّهِ مَنْكُومُ وَمَا عَمُ وَلَى اللّهُ وَمُونَ اللّهُ وَمُونَ اللّهُ وَمُونَ اللّهُ وَمُونَ اللّهُ وَمُونَ اللّهُ وَمُونَ اللّهُ وَلَيْقَا مُولُومً وَمَا وَلَيْرَضَوْهُ وَلِيَصَّفَى اللّهُ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ وَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ وَلَيْكُمُ اللّهُ وَلَيْكُمُ اللّهُ وَلَيْكُمُ اللّهُ وَلَيْكُمُ اللّهُ وَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ وَلَيْكُمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاكُمُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاكُومُ وَلَاكُومُ وَلَاكُمُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللللللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَلْلّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ

(۱۱۱) ولو أننا أجبنا طلب هؤلاء المشركين، فنزَّلنا إليهم الملائكة من السماء، وأحيينا لهم الموتى، فكلَّموهم، وجعنا لهم كل شيء طلبوه فعاينوه مواجهة، لم يصدُّقوا بما دعوتهم إليه -أيها الرسول- ولم يعملوا به، إلا من شاء الله له الهداية، ولكن أكثر هؤلاء الكفار يجهلون الحق الذي جئت به من عند الله تعالى.

(١١٢) وكها ابتليناك -أيها الرسول- بأعدائك من المشركين ابتلينا جميع الأنبياء -عليهم السلام- بأعداء من مَرَدة قومهم وأعداء من مَرَدة الجن، يُلقي بعضهم إلى بعض القول الذي زيّنوه بالباطل؛ ليغتر به سامعه، فيضل عن سبيل الله. ولو أراد ربك -جلّ وعلا- لحال بينهم وبين تلك العداوة، ولكنه الابتلاء من الله، فدَعُهم وما يُختلقون مِن كذب وزور.

(١١٣) ولِتميل إليه قلوب الكفار الذين لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها، ولتحبَّه أنفسهم، وليكتسبوا من الأعمال السيئة ما هم مكتسبون. وفي هذا تهديد عظيم لهم.

(١١٤) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أغير الله إلهي وإلهكم أطلب حَكَماً بيني وبينكم،

وهو سبحانه الذي أنزل إليكم القرآن مبيناً فيه الحكم فيها تختصمون فيه من أمري وأمركم؟ وبنو إسرائيل الذين آتاهم الله التوراة والإنجيل يعلمون علماً يقيناً أن هذا القرآن منزل عليك -أيها الرسول- من ربك بالحق، فلا تكوننَّ من الشاكِّين في شيء مما أوحينا إليك.

(هُ ١١) وتمت كلمة ربك -وهي القرآن- صدقاً في الأخبار والأقوال، وعدلاً في الأحكام، فلا يستطيع أحد أن يبدّل كلماته الكاملة. والله تعالى هو السميع لما يقول عباده، العليم ببواطن أمورهم وظواهرها.

(١١٦) ولو فُرض -أيها الرسـول- أنك أطعت أكثر أهل الأرض لأضلُّوك عن دين الله، ما يسميرون إلا على ما ظنوه حقاً بتقليدهم أسلافهم، وما هم إلا يظنون ويكذبون.

(١١٧) إن ربك هو أعلم بالضالين عن سبيل الرشاد، وهو أعلم منكم ومنهم بمن كان على استقامة وسداد، لا يخفي عليه منهم أحد.

(١١٨) فكلوا من الذبائح التي ذُكِرَ اسم الله عليها، إن كنتم ببراهين الله تعالى الواضحة مصدقين.

وَمَا لَكُوْ اَلَا تَأْكُو اَمِمَا ذُكِرَا سُمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَمَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْمَاضَطُورِ دَمُ إِلَيْهُ وَإِنَّ حَيْرًا لَكُمْ مَا حَرَمَ عَلَيْهِ عِلْمَ إِلَى مَا الْمَعْمَدِينَ لَكُيْسِكُونَ الْمِعْمَدِينَ الْمَعْمَدِينَ الْمَعْمَدِينَ الْمَعْمَدِينَ الْمَعْمَدِينَ الْمَعْمَدِينَ الْمِعْمَدِينَ الْمِعْمِدُونَ الْمِعْمَلَةُ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهِ وَإِنّهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلِينَّهُ وَلِينَّهُ وَلِينَّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلَا مَا شَعْمِينَ اللّهُ وَلَيْمَ اللّهُ وَلَا مَا اللّهُ وَلَا اللّهَ عَلَيْهِ وَلِينَّهُ وَلِينَا اللّهُ وَلَا اللّهَ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

الم (119) وأيُّ شيء يمنعكم أيها المسلمون من أن تأكلوا عا ذكر اسم الله عليه، وقد بيَّن الله سبحانه لكم جميع ما حَرَّم عليكم؟ لكن ما دعت إليه الضرورة بسبب المجاعة، مما هو محرم عليكم كالميتة، فإنه مباح لكم. وإن كثيراً من الضالين ليضلون عن سبيل الله أشياعَهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال بأهوائهم؛ جهلاً منهم. إن ربك -أيها الرسول - هو أعلم بمن تجاوز حده في ذلك، وهو الذي يتولى حسابه وجزاءه.

(١٢٠) واتركوا -أيها الناس- جميع المعاصي، ما كان منها علانية وما كان سراً. إن الذين يفعلون المعاصي سيعاقبهم ربهم؛ بسبب ما كانوا يعملونه من السيئات.

(۱۲۱) ولا تأكلوا - أيها المسلمون - من الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها عند الذبح، كالميتة وما ذبح للأوثان والجن، وغير ذلك، وإن الأكل من تلك الذبائع لَخروج عن طاعة الله تعالى. وإن مَرَدَة الجن لَكُلَقون إلى أوليائهم من شياطين الإنس بالشبهات حول تحريم أكل شياطين الإنس بالشبهات حول تحريم أكل

الميشة، فيأمرونهم أن يقولوا للمسلمين في جدالهم معهم: إنكم بعدم أكلكم الميشة لا تأكلون ما قتله الله، بينها تأكلون مما تذبحونه، وإن أطعتموهم -أيها المسلمون في تحليل الميتة- فأنتم وهم في الشرك سواء.

(١٢٢) أوَمن كان ميتاً في الضلالة هالكا حاشراً، فأحيينا قلبه بالإيهان، وهديناه له، ووفقناه لاتباع رسله، فأصبح يعيش في أنوار الهداية، كمن مثله في الجهالات والأهواء والضلالات المتفرقة، لا يهتدي إلى منفذ ولا مُخَلِّص له مما هو فيه؟ لا يستويان، وكما خذلتُ هذا الكافر الذي يجادلكم -أيها المؤمنون- فزيَّنتُ له سوء عمله، فرآه حسناً، زيَّنتُ للجاحدين أعراض السيئة؛ ليستوجبوا بذلك العذاب.

(١٢٣) ومثل هذا الذي حصل مِن زعهاء الكفار في «مكة» من الصدِّ عن دين الله تعالى، جعلنا في كل قرية مجرمين يتزعمهم أكابرهم؛ ليمكروا فيها بالصد عن دين الله، وما يكيدون إلا أنفسهم، وما يُجِسُّون بذلك.

(١٣٤) وإذا جاءت هؤلاء المشركين من أهل «مكة» حجة ظاهرة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، قال بعض كبراتهم: لن نصد ق ببنوته حتى يعطينا الله من النبوة والمعجزات مثل ما أعطى رسله السابقين. فرد الله تعالى عليهم بقوله: الله أعلم حيث يجعل رسالته، أي: بالذين هم أهل لحمل رسالته وتبليغها إلى الناس. سينال هؤلاء الطغاة الذل، ولهم عذاب موجع في نار جهنم؛ بسبب كيدهم للإسلام وأهله.

الجُزَّءُ النَّامِنُ شُورَةُ الأَنْتَ

(١٢٥) فمن يشأ الله أن يوفقه لقبول الحق يشرح صدره للتوحيد والإيان، ومن يشأ أن يضله يجعل صدره في حال شديدة من الانقباض عن قبول الهدى، كحال من يصعد في طبقات الجو العليا، فيصاب بضيق شديد في التنفس. وكها يجعل الله صدور الكافرين شديدة الضيق والانقباض، كذلك يجعل العذاب على الذين لا يؤمنون به.

(١٢٦) وهذا الذي بيّناه لك -أيها الرسولهو الطريق الموصل إلى رضا ربك وجنته. قد بينًا
البراهين لمن يتذكر من أهل العقول الراجحة.
(١٢٧) للمتذكرين عند ربهم جل وعلا يوم
القيامة دار السلامة والأمان من كل مكروه
وهي الجنة، وهو سبحانه ناصرهم وحافظهم
جزاءً لهم؛ بسبب أعهالهم الصالحة.

(۱۲۸) واذكر -أيها الرسول- يوم يحشر الله تعلى الكفار وأولياء هم من شياطين الجن فيقول: يا معشر الجن قد أضللتم كثيراً من الإنس، وقال أولياؤهم من كفار الإنس: ربنا

قد انتفع بعضنا من بعض، وبلغنا الأجل الذي أجَّلْتُه لنا بانقضاء حياتنا الدنيا، قال الله تعالى لهم: النار مثواكم، أي: مكان إقامتكم خالدين فيها، إلا مَن شاء الله عدم خلوده فيها مِن عصاة الموحدين. إن ربك حكيم في تدبيره وصنعه، عليم بجميع أمور عباده.

(١٢٩) وكما سَلَطْنا شياطين الجن على كفار الإنس، فكانوا أولياء لهم، نسلِّط الظالين من الإنس بعضهم على بعض في الدنيا؛ بسبب ما يعملونه من المعاصي.

(١٣٠) أيها المشركون من الجن والإنس، ألم يأتكم رسل من جملتكم -وظاهر النصوص يدلُّ على أنَّ الرسل من الإنس فقط-، يخبرونكم بآياتي الواضحة المشتملة على الأمر والنهي، وبيانِ الخير والشر، ويحذرونكم لقاء عذابي في يوم القيامة؟ قال هؤلاء المشركون من الإنس والجن: شَهِدْنا على أنفسنا بأن رسلك قد بلغونا آياتك، وأنذرونا لقاء يومنا هذا، فكذبناهم، وخدعت هؤلاء المشركين زينةُ الحياة الدنيا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين وحدانية الله تعالى ومكذبين لرسله عليهم السلام.

ذَلِكَ أَن لَّوْ يَكُن رَّ يُبْكَ مُهَ لِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمِ وَأَهْلُهَا

غَلِفِلُونَ ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٌ مِّمَّاعَ مِلُواْ وَمَارَبُّكَ

بِغَافِلِعَ مَّالِعُ مَلُونَ ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَمِينُ ذُواَلرَّحْ مَةً

إِن يَشَأَبُذُ هِبْ كُمْ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمِمَّا

سَسَاءُ كَمَا أَنْسَأَكُم مِن ذُرَّيَّةِ قَوْمٍ وَاخْرِينَ ﴿

إِنَّ مَا تُوعَ دُورِتَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿ قُلْ يَكْقُومُ

ٱعْمَلُواْعَلَىٰ مَكَانَيَكُمْ إِنَّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

مَن تَكُونُ لَهُ وعَلِقِبَهُ ٱلدَّارِّ إِنَّهُ ولَا يُقْلِحُ ٱلظَّلِلِمُونَ ١

وَجَعَلُواْلِلَّهِ مِمَّاذَرَأُ مِرِبَ ٱلْحَـرْتِ وَٱلْأَنْعَلِمِ نَصِيبًا

فقَالُواْهَكَذَالِلَّهُ بِزَعْمِهِ وَهِكَذَا لِشُرَكَآيَنَّا فَمَاكَانَ

لِشُرَكَ آبِهِ مْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَاكَ انَ يِلَّهِ فَهُوّ

يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَ آبِهِ تُرْسَآءَ مَا يَحَكُمُونَ ﴿ وَكَذَالِكَ

زَيَّنَ لِكَثِيرِ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ

شُرَكَ ٱقُهُمُ لِيُرْدُوهُ مْ وَلِيَ لَبِسُواْ عَلَيْهِ مْ دِينَهُمُّ

وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ مَافَعَالُوهُ فَنَذَرُهُمْ وَمَايَفْ تَرُونَ 🚳

(١٣١) إنها أعذرنا إلى الثقلين بإرسال الرسيل وإنزال الكتب؛ لئلا يؤاخَذَ أحد بظلمه، وهو لم تبلغه دعوة، ولكن أعذرنا إلى الأمم، وما عذَّبنا أحداً إلا بعد إرسال الرسل إليهم.

(١٣٢) ولكل عامل في طاعـة الله تعـالي أو معصيته مراتب من عمله، يبلُّغه الله إياها، ويجازيه عليها. وما ربك -أيها الرسول- بغافل عما يعمل عباده.

(١٣٣) وربك -أيها الرسول- الذي أمر الناس

بعبادته، هو الغني وحده، وكل خلقه محتاجون

إليه، وهو سبحانه ذو الرحمة الواسعة، لو أراد لأهلككم، وأوجد قوماً غيركم يخلفونكم من بعد فنائكم، ويعملون بطاعته تعالى، كها أوجدكم من نسل قوم آخرين كانوا قبلكم. (١٣٤) إن الذي يُوعِدُكم به ربكم -أيها المشركون- من العقاب على كفركم واقع بكم، ولن تُعجزوا ربكم هرباً، فهو قادر على إعادتكم، وإن صرتم تراباً وعظاماً.

(١٣٥) قل -أيها الرسول-: يا قوم اعملوا على طريقتكم فإني عامل على طريقتي التي شرعها لي ربي جل وعلا، فسوف تعلمون -عند حلول النُّقُمة بكم- مَن الذي تكون له العاقبة الحسنة؟ إنه لا يفوز برضوان الله تعالى والجنة مَن تجاوز حده وظلم، فأشرك مع الله غيره.

(١٣٦) وجعل المشر كون لله -جلُّ وعلا- جزءاً مما خلق من الزروع والثيار والأنعام يقدمونه للضيوف والمساكين، وجعلوا قسياً آخر من هذه الأشياء لشر كاثهم من الأوثان والأنصاب، فيا كان مخصصاً لشر كاثهم فإنه يصل إليها وحدها، ولا يصل إلى الله، وما كان مخصصاً لله تعالى فإنه يصل إلى شركائهم. بئس حكم القوم وقسمتهم.

(١٣٧) وكما زيَّن الشيطان للمشركين أن يجعلوا لله تعالى من الحرث والأنعام نصيباً، ولشركاتهم نصيباً، زيَّنت الشياطين لكثير من المشركين قَتْلُ أولادهم خشية الفقر؛ ليوقعوا هؤلاء الآباء في الهلاك بقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وليخلطوا عليهم دينهم فيلتبس، فيضلوا ويهلكوا، ولو شاءالله ألا يفعلوا ذلك ما فعلوه، ولكنه قَدَّر ذلك لعلمه بسوء حالهم ومآلهم، فاتركهم -أيها الرسول- وشأنهم فيها يفترون من كذب، فسيحكم الله بينك وبينهم.

لجُزْءُ الشَّامِنُ شُورَةُ الأَنْعَا

وَقَالُواْهَذِهِ الْفَكُوُّ وَحَرْثُ حِجْرٌ لِآيَظْعَمُهَا إِلَّا مَن نَشَاهُ الْمَعْمُهِمْ وَاَنْعَامُ وُحَرِمَتُ طُهُورُهَا وَاَنْعَامُ لِآلِيَدْ كُرُونَ السَّمَالَةِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

(۱۳۸) وقــال المشركون: هذه إبل وزرع حرام، لا يأكلهـــا إلا مَن يأذنون له -حســب ادعائهم-مِن سدنة الأوثان وغيرهم.

وهـذه إسل حُرِّمت ظهورها، فلا يحـل ركوبها والحملُ عليها بحالٍ من الأحوال.

وهذه إبل لا يَذكرون اسم الله تعالى عليها في أي شأن من شدؤونها. فعلوا ذلك كذباً منهم على الله، سيجزيهم الله بسبب ما كانوا يفترون من كذب عليه سبحانه.

(۱۳۹) وقال المشركون: ما في بطون الأنعام من أجنَّة مباح لرجالنا، ومحرم على نسائنا، إذا ولد حيّاً، ويشتركون فيه إذا ولد ميتاً. سيعاقبهم الله إذ شرَّعوا لأنفسهم من التحليل والتحريم مالم يأذن به الله. إنه تعالى حكيم في تدبير أمور خلقه، عليم بهم.

(١٤٠) قد خسر وهلك الذين قتلوا أولادهم لضعف عقولهم وجهلهم، وحَرَّموا ما رزقهم الله كذباً على الله. قد بَعُدوا عن الحق، وما كانوا

من أهل الهدى والرشاد. فالتحليل والتحريم من خصائص الألوهية في التشريع، والحلال ما أحلَّه الله، والحرام ما حَرَّمه الله، وليس لأحد مِن خَلْقه فرداً كان أو جماعة أن يشرع لعباده ما لم يأذن به الله.

(١٤١) والله سبحانه وتعالى هو الذي أوجد لكم بساتين: منها ما هو مرفوع عن الأرض كالأعناب، ومنها ما هو غير مرفوع، ولكنه قائم على سوقه كالنخل والزرع، متنوعاً طعمه، والزيتون والرمان متشابهاً منظره، ومختلفاً ثمره وطعمه. كلوا -أيها الناس- مِن ثمره إذا أثمر، وأعطوا زكاته المفروضة عليكم يوم قِطافه وحصاده، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في إخراج المال وأكل الطعام وغير ذلك. إنه تعالى لا يحب المتجاوزين حدوده بإنفاق المال في غير وجهه.

(١٤٢) وأوجد من الأنعام ما هو مهيَّاً للحمل عليه لكبره وارتفاعه كالإبل، ومنها ماهو مهيَّاً لغير الحمل لصغره وقربه من الأرض كالبقر والغنم، كلوا مما أباحه الله لكم وأعطاكموه من هذه الأنعام، ولا تحرموا ما أحلَّ الله منها اتباعاً لطرق الشيطان، كها فعل المشركون. إن الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة. تَمَنِينَةَ أَنْوَجَّ مِنَ الصَّاْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْنِ الْثَنَيْنَ وَمِنَ الْمَعْنِ الْثَنَيْنَ وَمِنَ الْمَعْنِ الْثَنَيْنَ وَمِنَ الْمَعْنِ الْثَنَيْنَ عَلَيْهِ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَامُ الْأُنْتَكِيْنَ نَبِيْنِ فِي مِلْمِ اللَّهُ الْفَيْنِ مَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِن الْإِيلُ الْفَيْنِ فَي مِن الْبَقُوا فَيَيْنَ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَامُ الْأُنْلَيْنِ مَن الْجَوْرَ الْمَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَامُ الْأُنْلَيْنِ مَن الْمَعْنَ عَلَيْهِ الْحَامُ الْأُنْلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُعَلِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَعْمَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُعْنِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللْمُعْلِلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

الإبل والبقر والغنم ثانية أصناف: أربعة منها الإبل والبقر والغنم ثانية أصناف: أربعة منها من الغنم، وهي الضأن ذكوراً وإناثاً، والمعز ذكوراً وإناثاً، والمعز ذكوراً وإناثاً، فل حأيها الرسول لأولئك المشركين: هل حرّم الله الذكرين من الغنم؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا في ذلك؛ لأنهم لا يحرمون كل ذكر من الضأن والمعز، وقل لهم: هل حرّم الله الأثين من الغنم؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضاً؛ لأنهم لا يحرمون كل أنثى من ولد الضأن والمعز، وقل لهم: هل حرّم الله ما الشمات عليه أرحام الأنثيين من الضأن والمعز، من الخمل؟ فإن قالوا: نعم، من الخمل؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضاً؛ لأنهم لا يحرمون كل تحبّروني من الخمل؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضاً؛ بعلم يدل على صحة ما ذهبتم إليه، إن كنتم بعلم يدل على صحة ما ذهبتم إليه، إن كنتم صادقين فيها تنسبونه إلى ربكم.

(١٤٤) والأصناف الأربعة الأخرى: هي اثنان من الإبل ذكوراً وإنائاً، واثنان من البقر ذكوراً وإناثاً. قـل -أيها الرسـول- لأولئك المشركين:

أَحَرَّم الله الذكرين أم الأنثيين؟ أم حرَّم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ذكوراً وإناثاً؟ أم كنتم أيها المشركون حاضرين، إذ وصاكم الله بهذا التحريم للأنعام؟ فلا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله الكذب؛ ليصرف الناس بجهله عن طريق الهدى. إن الله تعالى لا يوفق للرشد مَن تجاوز حدَّه، فكذب على ربه، وأضلَّ الناس.

(١٤٥) قل -أيها الرسول-: إني لا أجد فيها أوحى الله إليَّ شيئًا محرماً على مَن يأكله مما تذكرون أنه حُرِّم من الأنعام، إلا أن يكون قد مات بغير تذكية، أو يكون دما مراقاً، أو يكون لحم خنزير فإنه نجس، أو الذي كانت ذكاته خروجاً عن طاعة الله تعالى؛ كما إذا كان المذبوح قد ذكر عليه اسم غير الله عند الذبح. فمن اضطر إلى الأكل من هذه المحرمات؛ بسبب الجوع الشديد غير طالب بأكله منها تلذذاً، ولا متجاوز حد الضرورة، فإن الله تعالى غفور له، رحيم به. وقد ثبت - فيها بعد- بالسنة تحريم كلِّ ذي ناب من السباع، ومخلب من الطير، والحمر الأهلية، والكلاب.

(١٤٦) واذكر -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين ما حَرَّمنا على اليهود من البهائم والطير: وهو كل ما لم يكن مشقوق الأصابع كالإبل والنَّعام، وشحوم البقر والغنم، إلا ما عَلِق من الشحم بظهورها أو أمعائها، أو اختلط بعظم الأَلْية والجنب ونحو ذلك. ذلك التحريم المذكور على اليهود عقوبة مِنَّا لهم بسبب أعمالهم السيئة، وإنَّا لصادقون فيها أخبرنا به عنهم. الجُزَّهُ النَّامِنُ شُورَةُ الأَنْعَ

قَان كَذَهُكَ فَقُل رَبُّكُمْ دُورَحْمَةِ وَسِعَةِ وَلا يُسَرَقُوا بَأْسُهُ وَعَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِين ﴿ سَيَعُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْشَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكَ نَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلاَحَرَمَنا مِن شَيْءَ كَذَلِك كَذَلِك كَذَبِ اللَّيْرِينِ فَيَلِهِمْ حَتَى ذَاهُوا بَأْسَنَأُ فُلْ هَلْ عِندَكُم مِنْ عِلْمِ فَتُحْرِيهُونَ ﴿ فَلُ فَلِقِهِ لَمُحَتَى ذَاهُوا بَأْسَنَأَ فُلُ هَلْ عِندَكُم مِنْ عِلْمِ فَتُحْرِيهُونَ ﴿ فَلُ فَلِقِهِ لَمُحْتَى ذَاهُوا بَأْسَنَا فَوْشَاءَ لَهَ دَاكُمُ الْمَعْرُونَ ﴿ فَالْمَعْرَةُ وَهُمْ مِن فَي فِي مُولِقَالِهُ لَمُحَدًّ الْمِلِينَ اللهِمَةِ وَلَا يَسْتَعِلُوا فَالاَتَشْهَدُ مَعْهُمُ وَلَا تَشْبَعُ وَنَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا أَفَانِ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ لَا يُؤْمِنُونَ فِالْاَتَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا يَشْهُ وَمَا لَوْلَا اللهُمْ وَلَا تَقْدَرُوا الْفَوَحِشُ بِهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ فَرُونَ فُكُمْ وَمَسَانًا وَلَا تَقْسَلُوا الْفَوْحِشُ مَاظَهَرَمِهُمَا وَمَا بَطَنَّ وَلِا تَقْمُ وَمَا كُمْ بِهِ مِلْعَلَى مُولَا تَقْدَى وَلَا اللهُ مَا لَوْ اللهُ وَمِنْ وَلَا اللهُ مَا لَكُمْ وَمَا اللهُ وَحَمْ اللهُ وَمِنْ فَي اللهُ عَلَى اللهُ وَمَنْ وَمُولُونَ هُمَا اللهُ مَا اللهُ مَنْ اللهُ عَلَى وَالْمَالَةُ وَلَا اللهُ مَنْ اللهُ وَالْكُونَ وَلَا اللهُ مَا لَوْ اللّهُ مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمَالِقُونَ وَالْمُ اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَالْمَالُونَ وَالْمَالَةُ مِن اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَالْمُؤْلِقَ الْمُؤْلِقُونَ اللهُ وَالْمُؤْلِقُونَ اللهُ اللهُ وَالْمُؤْلِقُونَ اللهُ وَالْمُؤْلِقُونَ اللهُ وَالْمُؤْلِقُونَ اللهُ وَالْمُؤْلِونَ اللهُ وَالْمُؤْلِونَ اللهُ الْمُؤْلِقُونَ اللهُ وَالْمُؤْلِولُونَ اللهُ الْمُؤْلِقُونَ الْمُؤْلِقُونَ الْمُؤْلِقُونَ الْمُؤْلِقُونَ الْمُؤْلِقُونَ الْمُؤْلِولُونَ الْمُؤْلِقُونَ الْمُؤْلِقُونَا الْمُؤْلِقُونَ الْمُؤْلِقُونُ الْمُؤْلِقُونُ الْمُؤْلِقُونُ الْمُؤْلِقُونُ الْمُؤْلِقُونُ الْمُؤْلِقُونُ اللْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِل

(١٤٧) فإن كذبك -أيها الرسول- مخالفوك من المشركين واليهود، وغيرهم، فقل لهم، ربكم جل وعلا ذو رحمة واسعة، ولا يُذفع عقابه عن القوم الذين أجرموا، فاكتسبوا الذنوب، واجترحوا السيئات. وفي هذا تهديد لهم لمخالفتهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(۱٤۸) سيقول الذين أشركوا: لو أراد الله أن لا نشرك -نحن وآباؤنا- وأن لا نحرم شيئاً مِن دونه ما فعلنا ذلك، وردَّ الله عليهم ببيان أن هذه الشبهة قد أثارها الكفار مِن قبلهم، وكلَّبوا بها دعوة رسلهم، واستمرُّوا على ذلك، حتى نزل بهم عذاب الله. قل لهم -أيها الرسول-: هل عندكم -فيها حرَّمتم من الأنعام والحرث، وفيها زحمتم من أن الله قد شاء لكم الكفر، ورضيه منكم وأحبه لكم- من علم صحيح فتظهروه لنا؟ إن تتبعون في أمور هذا الدين إلا مجرد الظن، وإن أنتم إلا تكذبون.

(١٤٩) قل -أيها الرسول- لهم: فلله جل وعلا

الحجة القاطعة التي يقطع بها ظنونكم، فلو شاء لوفَّقكم جميعاً إلى طريق الاستقامة.

(١٥٠) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: هاتوا شهداءكم الذين يشهدون أن الله تعالى هو الذي حَرَّم ما حَرَّمتم من الحرث والأنعام، فإن شهدوا -كذباً وزوراً- فلا تصدقهم، ولا توافق الذين حكَّموا أهواءهم، فكذبوا بآيات الله فيها ذهبوا إليه من تحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله، ولا تتبع الذين لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها، والذين هم بربهم يشر كون فيعدون معه غيره.

(١٥١) قبل -أيها الرسول- في عالوا أتل ما حَرَّم ربكم عليكم: أن لا تشركوا معه شيئاً من مخلوقاته في عبادته، بل اصرفوا جميع أنواع العبادة له وحده، كالخوف والرجاء والدعاء، وغير ذلك، وأن تحسنوا إلى الوالدين بالبر والدعاء ونحو ذلك من الإحسان، ولا تقتلوا أولادكم مِن أجل فقر نزل بكم؛ فإن الله يرزقكم وإياهم، ولا تقربوا ما كان ظاهراً من كبير الأثام، وما كان خفياً، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وذلك في حال القصاص من القاتل، أو الزنى بعد الإحصان، أو الردة عن الإسلام، ذلكم المذكور عما نهاكم الله عنه، وعهد إليكم باجتنابه، ومما أمركم به، وصَّاكم به ربكه؛ لعلكم تعقلون أوامره ونواهيه.

ابده وهو صغير إلا بالحال التي تصلح بها أمواله أبوه وهو صغير إلا بالحال التي تصلح بها أمواله وينتفِ عبا، حتى يصل إلى سن البلوغ ويكون راشداً، فإذا بلغ ذلك فسلموا إليه ماله، وأوفوا الكيل والوزن بالعدل الذي يكون به تمام الوفاء. وإذا بذلت مجهدكم فلا حرج عليكم فيها قد يكون من نقص، لا نكلف نفساً إلا فيها قد يكون من نقص، لا نكلف نفساً إلا دون ميل عن الحق في خبر أو شهادة أو حكم أو مناعة، ولو كان الذي تعلق به القول ذا قرابة منكم، فلا تميلوا معه بغير حق، وأوفوا بها عهد الله به إليكم من الالتزام بشريعته. ذلكم المتلول عليكم من الاحكام، وصاكم به ربكم؛ رجاء أن تذكروا عاقبة أمركم.

(١٥٣) وبما وصاكم الله به أن هذا الإسلام هو طريق الله تعالى المستقيم فاسلكوه، ولا تسلكوا سبل الضلال، فتفرقكم وتبعدكم عن سبيل الله المستقيم. ذلكم التوجه نحو الطريق المستقيم هو الذي وصًاكم الله به؛ لتتقوا عذابه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.

(١٥٤) ثم قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إن الله تعالى هو الذي آتى موسى التوراة تماماً لنعمته على المحسنين من أهمل ملته، وتفصيلاً لكل شيء من أمور دينهم، وهدى ودلالة على الطريق المستقيم ورحمة لهم؛ رجاء أن يصدِّقوا بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء، ويعملوا لذلك.

(١٥٥) وهذا القرآن كتاب أنزلناه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، خيره كثير فاتبعوه فيها يأمر به وينهى عنه، واتقوا الله أن تخالفوا له أمراً؛ رجاء أن ترحموا فتنجوا من عذابه، وتظفروا بثوابه.

(١٥٦) وأنزلنا هذا القرآن؛ لثلا تقولوا -يا كفار العرب-: إنها أُنزل الكتاب من السهاء على البهود والنصاري، وقد كنا عن قراءة كتبهم في شغل، ونحن ليس لنا بها علم ولا معرفة.

(١٥٧) ولئالا تقولوا -أيها المشركون-: لو أنّا أُنزل علينا كتاب من السهاء، كها أُنزل على اليهو دوالنصارى، لكنّا أشدً استقامة على طريق الحق منهم، فقد جاءكم كتاب بلسانكم عربي مبين، وذلك حجة واضحة مِن ربكم وإرشاد إلى طريق الحق، ورحمةٌ فذه الأمة. فلا أحد أشد ظلماً وعدواناً عمن كذّب بحجج الله تعالى وأعرض عنها!! فهو لاء المعرضون سنعاقبهم عقاباً شديداً في نار جهنم؛ بسبب إعراضهم عن آياتنا، وصدّهم عن سبيلنا.

لَّهُوْرَةُ الْأَيْتِ شُورَةُ الأَيْتِ

A ACOR ACOR ACOR ACOR هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَتِكَةُ أَوْمَأْتِي َرَبُّكَ أَوْيَأْتِ بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِكُ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنَّءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْكَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلُ ٱنْفَطِرُوٓاْ إِنَّامُنتَظِرُونَ۞إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْدِينَهُ مْ وَكَا فُواْشِيَعَا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُرَّيْنَيِّئُهُم بِمَا كَافُواْيِفْعَلُونَ هُ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ رَعَشَرُ أَمْثَ الِهَأُومَن جَاءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَيٰۤ إِلَّامِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظَّلَمُونَ ۞قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبَّ إلى صرّط مُسْتَقِيرِ دِينَاقِيَمَا مِلَةَ إِبْرَهِيرَ حَنِيفَأُومَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَاي وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالِمِينَ ۞ لَاشَرِيكَ لَهُ ۖ وَيَذَٰ لِكَ أُمِرَتُ وَأَنَا أُوِّلُ ٱلْمُسْامِينَ ﴿ قُلْ أَغَيْرَاللَّهِ أَبِّغِي رَبُّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْمِيبُكُلُّ نَفْسِ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أَخْرَىَّ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُرْ فِيَنَيِّتُكُمْ بِمَاكُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَافِفُونَ۞وَهُوَٱلَّذِي جَعَلَكُوْ خَلَيْفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَ كُرُفُونَ بَعْضِ دَرَجَتِ لِّيَبَلُوكُمُ فِي مَآءَ اتَكُرُّ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُ ولَعَ فُورُ رَّحِيكُمْ

(١٥٨) هـ ل ينتظر الذين أعرضوا وصدُّوا عن سبيل الله إلا أن يأتيهم ملك الموت وأعوانه لقبض أرواحهم، أو يأتي ربك -أيها الرسول للفصل بين عبياده يوم القيامة، أو يأتي بعض أشراط الساعة وعلاماتها الدالَّةِ على مجيئها، فحين يكون أشراط الساعة ونفساً إيهانها، إن لم تكن آمنت من قبل، ولا يُعبَل منها إن كانت مؤمنة كَسُبُ عمل صالح إن لم تكن عاملة به قبل ذلك. قل لهم الحق من المبول -: انتظروا مجيء ذلك؛ لتعلموا المحق من المبطل، والمسيء من المحسن، إنا المحتور من المبطل، والمسيء من المحسن، إنا منظر ون ذلك.

(١٥٩) إن الذين فَرَقوا دينهم بعد ما كانوا جتمعين على توحيد الله والعمل بشرعه، فأصبحوا فِرَقاً وأحزاباً، إنك -أيها الرسول-بريء منهم، إنها حكمهم إلى الله تعالى، شم يخبرهم بأعالهم، فيجازي من تاب منهم وأحسن بإحسانه، ويعاقب المييء بإساءته. (١٦٠) من لقى ربه يوم القيامة بحسنة من

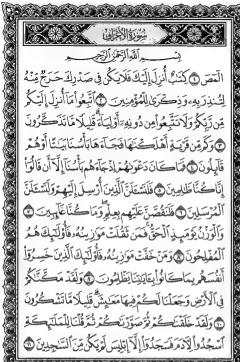
الأعيال الصالحة فله عشر حسنات أمثالها، ومن

لقى ربه بسيئة فلا يعاقب إلا بمثلها، وهم لا يظلمون مثقال ذرة.

(١٦١) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إنني أرشدني ربي إلى الطريق القويم الموصل إلى جنته، وهو دين الإسلام القائم بأمر الدنيا والآخرة، وهو دين التوحيد دين إبراهيم عليه السلام، وما كان إبراهيم عليه السلام من المشركين مع الله غيره. (١٦٢) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إن صلاتي، ونسكي، أي: ذبحي لله وحده، لا للأصنام، ولا للأموات، ولا للجن، ولا لغير ذلك مما تذبحونه لغير الله، وعلى غير اسمه كها تفعلون، وحياتي وموتي لله تعالى رب العالمين.

(١٦٣) لا شريك له في ألوهيته ولا في ربوبيته ولا في أسسائه وصفاته، ويذلك التوحيد الخالص أمرني ربي جل وعلا، وأنا أول مَن أقرَّ وانقاد لله مِن هذه الأمة.

(178) قل -أيها الرسول-: أغير الله أطلب إلهاً، وهو خالق كل شيء ومالكه ومدبره؟ ولا يعمل أي إنسان عملاً سيئاً إلا كان إثمه عليه، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم معادكم يوم القيامة، فيخبركم بها كنتم تختلفون فيه من أمر الدين. (١٢٥) والله سبحانه هو الذي جعلكم تخلُفون من سبقكم في الأرض بعد أن أهلكهم الله، واستخلفكم فيها؛ لتعمروها بعدهم بطاعة ربكم، ورفع بعضكم في الرزق والقوة فوق بعض درجات؛ ليبلوكم فيها أعطاكم مِن نعمه، فيظهر للناس الشاكر من غيره. إن ربك سريع العقاب لمن كفر به وعصاه، وإنه لغفور لمن آمن به وعمل صالحاً وتاب من الموبقات، رحيم به، والغفور والرحيم اسمان كريمان من أسماء الله الحسني. النَّامِنُ النَّامِ النَّامِينُ النَّامِينَ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينَ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينُ النَّامِينَ النَّامِينَامِينَ النَّامِينَ النَّامِينَ السَامِينَ النَّامِينَ النَّام



﴿ سورة الأعراف ﴾

(١) ﴿الْمَصَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

(٢) هذا القرآن كتاب عظيم أنزله الله عليك -أيها الرسول- فبلا يكن في صدرك شك منه في أنه أُنزل من عندالله، ولا تتحرج في إبلاغه والإنذار به، أنزلناه إليك؛ لتخوف به الكافرين وتذكر المؤمنين.

(٣) اتبعوا -أيها الناس- ما أُنزل إليكم من ربكم من الكتاب والسنة بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، ولا تتبعوا من دون الله أولياء كالشياطين والأحبار والرهبان. إنكم قليلاً ما تتعظون وتعتبرون، فترجعون إلى الحق.

(٤) وكثير من القرى أهلكنا أهلها بسبب خالفة رسلنا وتكذيبهم، فأعقبهم ذلك خزي الدنيا موصولاً بذلً الآخرة، فجاءهم عذابنا مرة وهم ناثمون ليلاً، ومرة وهم ناثمون نهاراً. وخَصَّ الله هذين الوقتين بالذَّكْر؛ لأنها وقتان للسكون والاستراحة، فمجيء العذاب فيها أفظع وأشد.

(٥) في كان قولهم عند بجيء العذاب إلا الإقرار

بالذنوب والإساءة، وأنهم حقيقون بالعذاب الذي نزل بهم.

(٦) فلَسْأَلَنَّ الأمم الذين أُرسل إليهم المرسلون: ماذا أجبتم رسلنا إليكم؟ ولَنسْأَلَنَّ المرسلين عن تبليغهم لرسالات ربهم، وعيًّا أجابتهم به أمهم.

(٧) فلَنَقُصَّسَ تُعلى الخلق كلهم ما عملوا بعلم منا لأعمالهم في الدنيا فيما أمرناهم به، وما نهيناهم عنه، وما كنا غائبين عنهم في حال من الأحوال.

(ً) ووزن أعمال النماس يوم القيامة يكون بميزان حقيقي بالعدل والقسط الذي لا ظلم فيه، فمن ثقلت موازين أعماله -لكثرة حسناته- فأولئك هم الفائزون.

(٩) ومن خَفَّتْ موازين أعمالله -لكثرة سيئاته - فأولئك هم الذين أضاعوا حظَّهم من رضوان الله تعالى؛ بسبب تجاوزهم الحد بجحد آيات الله تعالى وعدم الانقياد لها.

(١٠) ولقد مكَّنَّا لكم -أيها الناس - في الأرض، وجعلناها قراراً لكم، وجعلنا لكم فيها ما تعيشون به من مطاعم ومشارب، ومع ذلك فشكركم لنعم الله قليل.

(١١) ولقـد أنعمنا عليكم بخلق أصلكم -وهو أبوكم آدم من العدم- ثم صوَّرناه على هيئته المفضلة على كثير من الخلق، ثم أمرنا ملائكتنا عليهم السلام بالسجود له -إكراماً واحتراماً وإظهاراً لفضل آدم- فسجدوا جميعاً، لكنَّ إبليس الذي كان معهم لم يكن من الساجدين لآدم؛ حسداً له على هذا التكريم العظيم. قَالَ مَامَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذَ أَمْرَتُكَ قَالَ أَنَا حَيْرُوْمَهُ حَلَقَتَى مِن نَارِ
وَخَلَقْتُهُ وَمِن طِينِ ﴿ قَالَ فَاهْ عِلْمِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن سَتَكَبَرُ
فِيها فَأَخُرُحُ إِنَّكُ مِنَ الْمُنظرِينَ ﴿ قَالَ فَيمَا أَغُوثِتَنِي الْأَفْعُ وَمُنْعَفُونَ
هَا فَا إِنَّكُ مِنَ الْمُنظرِينَ ﴿ قَالَ فَيمَا أَغُوثِتَنِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَمَن عَلْمُ اللَّهُمُ وَمَن عَلْمُ اللَّهُمُ وَمَن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ مِن اللَّهُ اللَّهُ وَمَن عَلَيْهِمُ وَاللَّهِ مَق اللَّهِ مَعْ اللَّهُ مَعْ اللَّهُ مَعْ اللَّهُ مَعْ اللَّهُ مَعْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَل اللَّهُ مَعْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَعْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَل اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(۱۲) قال تعالى منكراً على إبليس تَرْكُ السجود: ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك؟ فقال إبليس: أنا أفضل منه خلقاً؛ لأني مخلوق من نار، وهو مخلوق من طين. فرأى أن النار أشرف من الطين.

من عين. توري الما العارف من الحين. (١٣) قبال الله لإبليس: فاهبط من الجنة، فها يصح لك أن تتكبر فيها، فاخرج من الجنة، إنك من الذليلين الحقيرين.

(١٤) قال إبليس لله -جل وعلا- حينها يئس من رحمته: أمهلني إلى يوم البعث؛ وذلك لأتمكن من إغواء مَن أقدر عليه من بني آدم.

(١٥) قال الله تعالى: إنك عمن كتبت عليهم تأخير الأجل إلى النفخة الأولى في «القرن»، إذ يموت الخلق كلهم.

(٦٦) قال إبليس لعنه الله: فبسبب ما أضللتني لأجتهدن في إغواء بني آدم عن طريقك القويم، ولأصدَّهُم عن الإسلام الذي فطرتهم عليه. (١٧) ثم لآتينَّهم من جميع الجهات والجوانب، فأصدهم عن الحق، وأُحَسِّن لهم الباطل، وأرغبهم في الذنيا، وأشككهم في الآخرة، ولا تجد أكثر بني آدم شاكرين لك نعمتك.

(١٨) قال الله تعالى لإبليس: اخرج من الجنة

مُقوتاً مطروداً، لأملأنَّ جهنم منك وممن تبعك من بني آدم أجمعين.

(١٩) ويا آدم اسكن أنت وزوجك حواء الجنة، فكُلا من ثهارها حيث شئتها، ولا تأكلا من ثمرة شمجرة (عَيَّنها لهما)، فإن فعلتها ذلك كنتها من الظالمين المتجاوزين حدود الله.

(٧٠) فألقى الشيطان لآدم وحواء وسوسة لإيقاعها في معصية الله تعالى بالأكل من تلك الشبجرة التي نهاهما الله عنها؛ لتكون عاقبتهما انكشاف ما سُتر من عوراتهما، وقال لهما في محاولة المكر بهما: إنها نهاكها ربكها عن الأكل مِن ثمر هذه الشجرة مِن أجل أن لا تكونا ملكين، ومِن أجل أن لا تكونا من الخالدين في الجنَّة.

(٢١) وأقسم الشيطان لآدم وحواء بالله إنه بمن ينصح لهما في مشورته عليهما بالأكل من الشجرة، وهو كاذب في ذلك.

(٢٢) فجرَّ أهما وعُرَّهما، فأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عن الاقتراب منها، فلما أكلا منها انكشفت لهما عوراتهما، وزال ما سترهما الله به قبل المخالفة، فأخذا يَلْزَقان بعض ورق الجنة على عوراتهما، وناداهما ربهما جل وعلا: ألم أنهكما عن الأكل من تلك الشجرة، وأقل لكما: إن الشيطان لكما عدو ظاهر العداوة؟ وفي هذه الآية دليل على أن كشف العورة من عظائم الأمور، وأنه كان ولم يزل مستهجَناً في الطباع، مستقبَحاً في العقول.

(٢٣) قال آدم وحواء: ربنا ظلمنا أنفسنا بالأكل من الشجرة، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن ممن أضاعوا حظهم في دنياهم وأخراهم. وهذه الكلمات هي التي تلقاها آدم من ربه، فدعا بها فتاب الله عليه.

(٢٤) قبال تعبالى مخاطباً آدم وحواء وإبليس: اهبطوا من السياء إلى الأرض، وسيكون بعضكم لبعض عدوّاً، ولكم في الأرض مكان تستقرون فيه، وتتمتعون إلى انقضاء آجالكم. (٢٥) قال الله تعبالى لآدم وحوّاء وذريتها: فيها تحيون، أي: في الأرض تقضون أيمام حياتكم الدنيا، وفيها تكون وفاتكم، ومنها يخرجكم ربكم، ويحشركم أحياء يوم البعث.

(٢٦) يما بني آدم قد جعلنا لكم لباساً يستر عوراتكم، وهو لباس الضرورة، ولباساً للزينة والتجمل، وهو من الكمال والتنعم. ولباسُ تقوى الله تعالى بفعل الأوامر واجتناب النواهي هو خير لباس للمؤمن. ذلك الذي مَنَّ الله بمه عليكم من الدلائل على ربوبية الله تعالى ووحدانيته وفضله ورحمته بعباده؛ لكي تتذكروا هذه النعم، فتشكروا لله عليها. وفي ذلك امتنان

من الله تعالى على خَلْقه بهذه النعم.

قَالاَرَبَّنَا طَامَّنَا أَنفُسنَا وَإِن لَمِّ تَغَفِّر لَتَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَ وَمِنَا لَخَسِرِينَ ﴿ وَالَّهُ عِلُواْ بَعْضُ كُولِبَعْضٍ عَدُوُّ وَلَكُمْ فِي الْخَصِرِينَ ﴿ وَالْمَعْصُ كُولِبَعْضٍ عَدُوُّ وَلَكُمْ فِي الْأَضِ مُسْتَقَرُّ وَمَتَعُ إِلَى حِينِ ﴿ وَالْفِيهَا تَغَيَّرْنَ وَفِيهَا لَكُونُ وَمِنْهَا تُحْرَونِ فَي الْمَ وَعَلَيْكُمُ لِللّهَ عَلَيْ وَمَنَا اللّهَ وَلَا لَمَا اللّهَ اللّهَ الْمَلَّمُ مَلِكُونَ ﴿ يَبَنِي عَادَمَ لَا يَفْتِنَنَكُمُ لِللّهُ عَنْ اللّهَ عَلَيْهُ مَا اللّهَ لَعَلَيْهُمْ يَلَكُونَ ﴿ يَنِينَ عَادَمَ لَا يَفْتِنَنَكُمُ لَا اللّهَ يَعْلَى اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ مَلْكُونَ عَلَى اللّهُ مَلْكُونَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ ال

(٧٧) يبا بني آدم لا يخدعنّكم الشيطان، فيزين لكم المعصية، كها زيّنها لأبويكم آدم وحواء، فأخرجهها بسببها من الجنة، ينزع عنهها لباسهها الذي سترهما الله به؛ لتنكشف لهما عوراتهها. إن الشيطان يراكم هو وذريته وجنسه وأنتم لا ترونهم فاحذروهم. إنّا جعلنا الشياطين أولياء للكفار الذين لا يوحدون الله، ولا يصدقون رسله، ولا يعملون بهديه.

(٢٨) وإذا أتى الكفار قبيحاً من الفعل اعتذروا عن فعله بأنه مما ورثوه عن آبائهم، وأنه مما أمر الله به. قبل لهم -أيها الرسول-: إن الله تعالى لا يأمر عباده بقبائح الأفعال ومساوئها، أتقولون على الله -أيها المشركون- ما لا تعلمون كذباً وافتراءً؟

(٩٩) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أمر ربي بالعدل، وأمركم بأن تخلصوا له العبادة في كل موضع من مواضعها، وبخاصة في المساجد، وأن تدعوه مخلصين له الطاعة والعبادة، وأن تؤمنوا بالبعث بعد الموت. وكما أن الله أوجدكم من العدم فإنه قادر على إعادة الحياة إليكم مرة أخرى.

(٣٠) جعـل الله عبـاده فريقـين: فريقـاً وفَقهم للهداية إلى الصراط المستقيم، وفريقـاً وجبت عليهم الضلالـة عن الطريق المستقيم؛ إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، فأطاعوهم جهلاً منهم، وظناً بأنهم قد سلكوا سبيل الهداية. * يَدَنِيَ ادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُوْعِندَ كُلِّ مَسْجِدِ وَكُلُواْ وَالْسَرَوُوْ الْمَالِيَةِ وَالْمَسْرِفِينَ فَالْ مَنْ حَرَمَ رَبِينَهَ اللهِ وَلاَنْسَرِوُوْ اللّهِ عَلَى الْمَسْرِفِينَ فَالْمَنْ مَنْ حَرَمَ رَبِينَهَ اللهِ اللّهِ الْمَسْرِفِينَ فَالْمِن الرَّفْ فَلْ هِن لِلَّذِينَ المَسُولُ اللّهِ الْمَسْرِفِينَ فَالْمِينَةُ كُذَالِكَ نُفَصِلُ اللّهِينَ المَسُولُ اللّهِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

(٣١) يا بني آدم كونوا عند أداء كل صلاة على حالة من ألب ساترة على حالة من ألب ساترة لعوراتكم ونظافة وطهارة ونحو ذلك، وكلوا واشربوا من طيبات ما رزقكم الله، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في ذلك. إن الله لا يجب المتجاوزين المسرفين في الطعام والشراب، وغر ذلك.

(٣٣) قبل -أيها الرسول - له ولاء الجهلة من المشركين: مَن الذي حرَّم عليكم اللباس الحسن المذي جعله الله تعالى زينة لكم؟ ومَن الذي حرَّم عليكم اللمب من رزق الله تعالى؟ قل -أيها الرسول - لهولاء المشركين: إنَّ ما أحله الله من الملابس والطيبات من المطاعم والمشارب حق للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشاركهم فيها غيرهم، خالصة لهم يوم القيامة. مثل ذلك التفصيل يفصًل الله الآيات لقوم يعلمون ما يبين لهم، ويفقهون ما يميز لهم.

(٣٣) قبل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: إنها حَرَّم الله القبائح من الأعمال، ما كان منها ظاهراً، وما كان خفيّاً، وحَرَّم المعاصي كلها، ومن أعظمها الاعتداء على الناس، فإن ذلك

بجانب للحق، وحرَّم أن تعبدوا مع الله تعالى غيره مما لم يُنزِّل به دليلاً وبرهاناً، فإنه لا حجة لفاعل ذلك، وحَرَّم أن تنسبوا إلى الله تعالى ما لم يشرعه افتراءً وكذباً، كدعوى أن لله ولداً، وتحريم بعض الحلال من الملابس والمآكل.

(٣٤) ولكل جماعة اجتمعت على الكفر بالله تعالى وتكذيب رسله -عليهم الصلاة والسلام- وقت لحلول العقوبة بهم، فإذا جاء الوقت الذي وقّته الله لإهلاكهم لا يتأخرون عنه لحظة، ولا يتقدمون عليه.

(٣٥) يـا بنـي آدم إذا جاءكم رسـلي من أقوامكم، يتلون عليكم آيات كتابي، ويبينـون لكم البراهين على صدق ما جاؤوكم به فأطيعوهم، فإنه من اتقى سـخطي وأصلح عمله فلا خوف عليهم يوم القيامة من عقاب الله تعالى، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٣٦) والكفار الذين كذَّبوا بالدلائل على توحيد الله، واستعلُّوا عن اتباعها، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها، لا يخرجون منها أبداً.

" (٣٧) لا أحد أشد ظلماً عن اختلق على الله تعالى الكذب، أو كذَّب بآياته المنزلة، أولئك يصل إليهم حظُّهم من خير وشرَّ في الدنيا مما كتب لهم في اللوح المحفوظ، حتى إذا جاءهم ملك الموت وأعوانه يقبضون أرواحهم قالوا لهم: أين الذين كنتم تعبدونهم من دون الله من الشركاء والأولياء والأوثان ليخلُصوكم مما أنتم فيه؟ قالوا: ذهبوا عنا، واعترفوا على أنفسهم حينلذ أنهم كانوا في الدنيا جاحدين مكذبين وحدانية الله تعالى. قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيَ أَمَيرِقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُ مِينَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ

فِالنَّارِّكُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدًا رَكُواْ

فِيهَاجَيعَاقَالَتَ أُخْرَنِهُ مَ لِأُولَكُمْ رَبَّنَاهَ ثُولَآ أَضَلُونَا فَعَاتِهِمْ

عَذَابَاضِعْفَامِنَ النَّالِّرِقَالَ لِكُلِّضِعْفٌ وَلَكِن لَّاتَعَامُونَ

٥ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَبُهُمْ فَمَاكَ انَكُرُ عَلَيْمَا عِنْفَشِلِ

فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُهُ تَكْسِبُونَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

كَذَّبُواْبِكَايِنِتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْعَنْهَا لَاتُفَتَّحُ لَهُمَ أَبْوَبُ ٱلسَّمَايَ

وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَيِرًا لِخِيَاطٍ وَكَذَاك

يَخْزِي ٱلْمُجْرِمِينَ۞لَهُ مِيِّنجَهَ تَرَمِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِ مْغَوَاشِّ

وَكَذَلِكَ نَخْزى ٱلظَّلِلِمِينَ۞وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ

لَانُكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۤ أَوْلَتِكَ أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُر

فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِ هِم مِّنْ عِلْ تَجْرِي

مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُّ وَقَالُواْ ٱلْحَمَّدُ يِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَ لِنَا لِهَذَا وَمَاكُنَّا

لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَننَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبَّنَا بِٱلْحُقُّ ۗ

وَنُودُوٓا أَن تِلْكُوۡا لَجۡنَةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَاكُنۡتُمۡ تَعۡـمَاوُتَ ۗ

(٣٨) قال الله تعالى - لهؤلاء المشركين المفترين-: ادخلوا النار في جملة جماعات من أمثالكم في الكفر، قد سلفت من قبلكم من الجن والإنس، كلما دخلت النارَ جماعةٌ من أهل مِلَّة لعنت نظيرتها التي ضلَّتْ بالاقتداء بها، حتى إذا تلاحق في النار الأولون من أهل الملل الكافرة والآخرون منهم جميعاً، قال الآخرون المتبعون في الدنيا لقادم من ربنا هؤلاء هم الذين أضلونا عن الحق، فآتهم عذاباً مضاعفاً من النار، قال الله تعالى: لكل ضعف، أي: لكل منكم ومنهم عـ ذاب مضاعف مـن النار، ولكـن لا تدركون أيها الأتباع ما لكل فريق منكم من العذاب والآلام.

(٣٩) وقيال المتبوعيون من الرؤسياء وغيرهم لأتباعهم: نحن وأنتم متساوون في الغيِّ والضلال، وفي فِعْل أسباب العذاب فلا فَضْلَ لكم علينا، قال الله تعالى لهم حميعاً: فذوقوا العذاب أي عذاب جهنم؛ بسبب ما كسبتم من المعاصي.

(٤٠) إن الكفار الذين لم يصدِّقوا بحججنا

وآياتنا الدالة على وحدانيتنا، ولم يعملوا بشرعنا تكبراً واستعلاء، لا تُفَتَّح لأعالِم في الحياة ولا لأرواحهم عند المات أبواب السماء، ولا يمكن أن يدخل هؤلاء الكفار الجنة إلا إذا دخل الجمل في تُقْب الإبرة، وهذا مستحيل. ومثل ذلك الجزاء نجزي الذين كثر إجرامهم، واشتدَّ طغيانهم.

(٤١) هـ ولاء الكفار مخلـ دون في النار، لهم مِن جهنم فراش مِن تحتهم، ومِن فوقهم أغطية تغشـاهم. وبمثل هذا العقاب الشديد يعاقب الله تعالى الظالمين الذين تجاوزوا حدوده فكفروا به وعصّوه.

(٤٢) والذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحة في حدود طاقاتهم -لا يكلف الله نفساً من الأعمال إلا ما تطيق- أولئك أهل الجنة، هم فيها ماكثون أبداً لا يخرجون منها.

(٤٣) وأذهب الله تعالى ما في صدور أهل الجنة مِن حقد وضغائن، ومن كهال نعيمهم أن الأنهار تجري في الجنة من تحت غرفهم ومنازلهم. وقال أهل الجنة حينها دخلوها: الحمد لله الذي وفَّقنا للعمل الصالح الذي أكسبنا ما نحن فيه من النعيم، وما كنا لنوفَّق إلى سلوك الطريق المستقيم لولا أنَّ هدانا الله سبحانه لسلوك هذا الطريق، ووفَّقنا للثبات عليه، لقد جاءت رسل ربنا بالحق من الإخبار بوعد أهل طاعته ووعيد أهل معصيته، ونُودوا تهنئة لهم وإكراماً: أنْ تلكم الجنة أورثكم الله إياها برحمته، وبها قدَّمتموه من الإيبان والعمل الصالح.

TATELY AND A TAKE A TO A TO A TO A TO A TO A TAKE A TO A TAKE A T

(33) ونادى أصحاب الجنة -بعد دخولهم فيها- أهل النار قاتلين لهم: إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا على ألسنة رسله حقاً من إثابة أهل طاعته، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم على ألسنة رسله حقاً من عقاب أهل معصيته؟ فأجابهم أهل النار قاتلين: نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً. فأذن مؤذن بين أهل الجنة وأهل النار: أنْ لعنة الله على الظالمين الذين تجاوزوا حدود الله، وكفروا بالله ورسله.

(٤٥) هــقلاء الكافرون هم اللين كانوا يُعْرِضون عن طريق الله المستقيم، ويمنعون الناس من سلوكه، ويطلبون أن تكون السبيل معوجة حتى لا يتبينها أحد، وهم بالآخرة -وما فيها- جاحدون.

(٢3) وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار حاجز عظيم يقال له الأعراف، وعلى هذا الحاجز رجال يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، كبياض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل النار، وهؤلاء الرجال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم يرجون رحة الله تعالى. ونادى رجال

الأعراف أهل الجنة بالتحية قائلين لهم: سلام عليكم، وأهل الأعراف لم يدخلوا الجنة بعد، وهم يرجون دخولها.

(٤٧) وإذا حُوِّلَتْ أبصار رجال الأعراف جهة أهل النار قالوا: ربنا لا تُصيِّرنا مع القوم الظالمين بشركهم وكفرهم.

(٤٨) ونادى أهل الأعراف رجالاً من قادة الكفار الذين في النار، يعرفونهم بعلامات خاصة تميزهم، قالوا لهم: ما نفعكم ما كنتم تجمعون من الأموال والرجال في الدنيا، وما نفعكم استعلاؤكم عن الإيهان بالله وقبول الحق.

(٩) أهؤ لاء الضعفاء والفقراء من أهل الجنة الذين أقسمتم في الدنيا أن الله لا يشملهم يوم القيامة برحمة، ولن يدخلهم الجنة؟ ادخلوا الجنة يا أصحاب الأعراف فقد عُهْرَ لكم، لا خوف عليكم من عذاب الله، ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم من حظوظ الدنيا.

(٠٠) واستغاث أهل النار بأهل الجنة طالبين منهم أن يُفيضوا عليهم من الماء، أو مما رزقهم الله من الطعام، فأجابوهم بأن الله تعالى قد حَرَّم الشراب والطعام على الذين جحدوا توحيده، وكذَّبوا رسله.

(١٥) الذين حَرَّمهم الله تعالى من نعيم الآخرة هم الذين جعلوا الدين الذي أمرهم الله باتباعه لهواً وباطلاً، وخدعتهم الحياة الدنيا و شغلوا بزخارفها عن العمل للآخرة، فيوم القيامة ينساهم الله تعالى ويتركهم في العذاب الموجع، كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا، ولكونهم بأدلة الله وبراهينه ينكرون مع علمهم بأنها حق. وَلَقَدْجِئْنَهُم بِكِتَكِ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمِرهُ ذَى وَرَحْمَةً

لِقَوَّهِ يُؤْمِنُونِ ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يُؤَمِّ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ۗ

يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن هَبَلُ قَدْ جَلَةَ تَرُسُلُ رَبِّنَا يِٱلْحَقّ

فَهَلَ لَّنَامِن شُفَعَآءَ فَيَشَّفَعُواْ لَنَاۤ أَوْثُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي

كُنَّانَقَمَلُ قَدْحَسِرُ وَاأَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّاكَانُواْ

يَفْتَرُونَ ﴿إِنَّ رَبِّكُمُ اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ

فيستَّةِ أَيَّامِرُثُوَّاسْتَوَىٰعَلَىٱلْعَرْشِّ يُغْيِثِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ

يَظْلُنُهُ وَحَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَدَمَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَتِ

بِأَمْرِهِ عَالَمُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكِ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿

ٱدْعُواْرَيَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ ولَا يُحِتُّ ٱلْمُعْتَدِينَ هُ

وَلَا تُقْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ يَعْدَ إِصْلَحِهَا وَٱدْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا َّ

إِنَّ رَجْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيثُ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ

ٱلرِّيَحَ بُشْ رُابَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهُ وحَقَّ إِذَا أَقَلَتْ سَحَابًا فِقَالًا

سُقَّنَهُ لِبَلَدِ مَّيِّتِ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ

ٱلفَتَرَاتِ كَذَالِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَى لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُونَ

(٧٠) ولقد جئنا الكفار بقرآن أنزلناه عليك -أيها الرسول- بيَّنَاه مشتملاً على علم عظيم، هادياً من الضلالة إلى الرشد ورحمة لقوم يؤمنون بالله ويعملون بشرعه. وخصَّهم بالذُّكْر دون غيرهم؛ لأنهم هم المتفعون به.

(٣٥) هل ينتظر الكفار إلا ما وُعِدوا به في القرآن من العقاب الذي يؤول إليه أمرهم؟ يوم يأتي ما يؤول إليه أمرهم؟ يوم والعقاب يوم القيامة يقول الكفار الذين تركوا القرآن، وكفروا به في الحياة الدنيا: قد تبيَّن لنا الآن أنَّ رسل ربنا قد جاؤوا بالحق، ونصحوا لنا، فهل لنا من أصدقاء وشفعاء، فيشفعوا لنا عند ربنا، أو نعاد إلى الدنيا مرة أخرى فنعمل فيها بيا يرضي الله عنا؟ قد حسروا أنفسهم بدخولهم النار وخلودهم فيها، وذهب عنهم ما كناوا يعبدونه من دون الله، ويفترونه في الدنيا عما يَعِدُهم به الشيطان.

(٤٥) إن ربكم -أيها الناس- هو الله الذي أوجد السموات والأرض من العدم في ستة أيام، ثم استوى -سبحانه- على العوش -أي:

-علا وارتفع- استواءً بليق بجلاله وعظمته، يُدخل سبحانه الليل على النهار، فيلبسه إياه حتى يذهب نوره، ويُدخل النهار على الليل فيذهب ظلامه، وكل واحد منها يطلب الآخر سريعاً دائياً، وهو -سبحانه- الذي خلق الشمس والقمر والنجوم مذللات له يسخرهن -سبحانه- كها يشاء، وهنَّ من آيات الله العظيمة. ألا له سبحانه وتعالى الخلق كله وله الأمر كله، تعالى الله وتعاظم وتنزَّه عن كل نقص، ربُّ الخلق أجمين.

(٥٥) ادعوا -أيها المؤمنون- ربكم متذللين له خفية وسرّاً، وليكن الدعاء بخشوع ويُعُدِ عن الرياء. إن الله تعالى لا يحب المتجاوزين حدود شرعه، وأعظم التجاوز الشرك بالله، كدعاء غير الله من الأموات والأوثان، ونحو ذلك.

(٦٥) ولا تُفْسدوا في الأرض بأيِّ نوع من أنواع الفساد، بعد إصلاح الله إياها ببعثة الرسل -عليهم السلام- وعُمَّرانها بطاعة الله، وادعوه -سبحانه- مخلصين له الدعاء؛ خوفاً من عقابه ورجاء لثوابه. إن رحمة الله قريب من المحسنين.

(٧٧) والله تعالى هو الذي يرسل الرياح الطيبة اللينة مبشرات بالغيث الذي تثيره بإذن الله، فيستبشر الخلق برحمة الله، حتى إذا حملت الريح السحاب المحمل بالمطر ساقه الله بها لإحياء بلد، قد أجدبت أرضه، ويَسِست أشجاره وزرعه، فأنزل الله به المحلأ، فأخرج به الكلأ والأشجار والزروع، فعادت أشجاره محملة بأنواع الثمرات. كما نحيي هذا البلد الميت بالمطر نخرج الموتى من قبورهم أحياءً بعد فنائهم؛ لتتعظوا، فتستدلوا على توحيد الله وقدرته على البعث.

جُدِّرُهُ اللَّاعِينُ سُورَةُ الأَعْرَافِ

ĠŶŔŖĠŶŔŖĠŶŔŖĠŶŔŖĠŶŔŖĠ وَٱلْبَلَدُٱلطَّلِيّبُ يَخْرُجُ بَبَاتُهُ وبإِذْنِ رَبِّةٍ ، وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخَرُجُ إِلَّانَكِدَأَكَ لَكُ نُصِّرَفُ ٱلْآيَكَ لِقَوْمِ يَشْكُرُونَ ٥ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۦ فَقَالَ يَنقَوْمِ ٱعْبُدُواْٱللَّهَ مَالكُمُ مِنْ إِلَاهِ عَيْرُهُ وَإِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يُوْمِ عَظِيرٍ ۞ قَالَٱلْمَلَأُمُن قَرْمِهِ ۗ إِنَّالْتَرَيْكَ فِي صَلَىٰلِ مَّيِينِ۞قَالَ يَنقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِي زَيْسُولٌ مِّن رَبِّ ٱلْعَالَمِينِ ٥ أُيَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَهُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَالَاتَعْ لَمُونَ ﴿ أَوَعَجْبَ ثُرَّأَن جَآءً كُمْ ذِكْرُيِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلِ مِنكُمْ لِلُمُنذِ رَكُو وَلِتَنَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ هَ فَكَذَّبُوهُ فَأَجَيَّنَهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وِفِي ٱلْفُلْكِ وَأَغَرَقُنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايِنتِنَأَ النَّهُ مُكَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ ۞ * وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودَأَ قَالَ يَنْقَوْمِ أَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَاهِ عَيْرُهُ وَأَفَلَا تَتَقُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ = إِنَّا لَنَرَيْكَ فِي سَفَاهَةِ وَإِنَّا لَنَظْنُكَ مِنَ ٱلْكَيْدِبِينَ ۞ قَالَ يَنْقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِحِيِّ رَسُولٌ مِّن زَيِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞

(٥٨) والأرض النقية إذا نزل عليها المطر تُخرج نباتاً - بإذن الله ومشيئته - طبباً ميسراً، وكذلك المؤمن إذا نزلت عليه آيات الله انتفع بها، وأثمرت فيه حياة صالحة، أما الأرض السَّيخة الرديشة فإنها لا تُخرج النبات إلا عسراً رديثاً لا ينتفع بيه، ولا تُخرج نباتاً طيباً، وكذلك الكافر لا ينتفع بآيات الله. مثل ذلك التنويع البديع في البيان نُنُوع الحجج والبراهين لإثبات الحق في البيان نُنُوع الحجج والبراهين لإثبات الحق لأناس يشكرون نعم الله، ويطبعونه.

(90) لقد بعثنا نوحاً إلى قومه؛ ليدعوهم إلى توحيد الله سبحانه وإخلاص العبادة له، فقال: يا قوم اعبدوا الله وحده، واخضعوا له بالطاعة، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، فإن لم تفعلوا وبقيتم على عبادة أوثانكم، فإنني أخاف أن يحل عليكم عذاب يوم يعظم فيه بلاؤكم، وهو يوم القيامة. (٦٠) قال له سادتهم وكبراؤهم: إنا لنعتقد حيا نوح – أنك في ضلال بين عن طريق الصواب.

(٦١) قال نوح: يا قوم لست ضالاً في مسألة من

المسائل بوجه من الوجوه، ولكني رسول من رب العالمين ربي وربكم ورب جميع الخلق.

(٦٢) أَبلِّغَكَم مَا أُرسَلَت به مَن ربي، وأنصح لكم محذراً لكم من عذاب الله ومبشراً بثوابه، وأعلم من شريعته ما لا تعلمه ن.

(٦٣) وهـل أثـار عجبكـم أن أنـزل الله تعـالى إليكم مـا يذكركم بها فيـه الخير لكم، على لسـان رجل منكم، تعرفون نسـبه وصدقه؛ ليخوِّ فكم بأس الله تعالى وعقابه، ولتتقوا سخطه بالإيهان به، ورجاء أن تظفروا برحمته وجزيل ثوابه؟

(٦٤) فكذبـوا نوحاً فأنجيناه ومَن آمن معه في السـفينة، وأغرقنا الكفار الذيـن كذبوا بحججنا الواضحة. إنهم كانوا عُمْيَ القلوب عن رؤية الحق.

(٦٥) ولقد أرسلنا إلى قبيلة عاد أخاهم هوداً حين عبدوا الأوثان من دون الله، فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، أفلا تتقون عذاب الله وسخطه عليكم؟

(٦٦) قــال الكــبراء الذيــن كفروا من قوم هــود: إنا لنعلم أنك بدعوتــك إيانا إلى ترك عبادة آلهتنا وعبــادة الله وحده ناقصُ العقل، وإنا لنعتقد أنك من الكاذبين على الله فيها تقول.

(٦٧) قال هود: يا قوم ليس بي نقص في عقلي، ولكني رسول إليكم من رب الخلق أجمعين.

(٦٨) أبلّغكم ما أرسلني به ربي إليكم، وأنا لكم - فيا دعوتكم إليه من توحيد الله والعمل بشريعته - ناصح، أمين على وحي الله تعالى. (٩٦) وهل أثار عجبكم أن أنزل الله تعالى إليكم ما يذكركم بها فيه الخير لكم، على لسان رجل منكم، تعرفون نسبه وصدقه؛ ليخوِّفكم بأس الله وعقابه؟ واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلكم تغلفون في الأرض مَن قبلكم من بعد ما أهلك قوم نبوح، وزاد في أجسامكم قوة وضخامة، فاذكروا نِعَمَّ الله الكثيرة عليكم؛ رجاء أن تفوزوا الفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

(٧٠) قالت عاد لهود عليه السلام: أدعوتنا لعبادة الله وحده وهَجْرِ عبادة الأصنام التي ورثنا عبادتها عن آباتنا؟ فأتنا بالعذاب الذي نخوفنا به إن كنت من أهل الصدق فيها تقول. (٧١) قال هود لقومه: قد حلَّ بكم عذاب وغضب من ربكم جل وعلا، أتجادلونني في هذه الأصنام التي سميتموها آلهة أنتم وآباؤكم؟

ما نرَّل الله بها من حجة ولا برهان؛ لأنها مخلوقة لا تضر ولا تنفع، وإنها المعبود وحده هو الخالق سبحانه، فانتظروا نزول العذاب عليكم فإني منتظر معكم نزوله، وهذا غاية في التهديد والوعيد.

(٧٢) فوقع عذاب الله بإرسال الربح الشديدة عليهم، فأنجى الله هوداً والذين آمنوا معه برحمة عظيمة منه تعالى، وأهلك الكفار من قومه جميعاً ودمَّرهم عن آخرهم، وما كانوا مؤمنين لجمعهم بين التكذيب بآيات الله وترك العمل الصالح.

(٧٣) ولقد أرسلنا إلى قبيلة ثمود أخاهم صالحاً لمَّا عبدوا الأوثان من دون الله تعالى، فقال صالح لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده؛ ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، قد جتتكم بالبرهان على صدق ما أدعوكم إليه، إذ دعوتُ الله أمامكم، فأخرج لكم من الصخرة ناقة عظيمة كها سألتم، فاتركوها تأكلُ في أرض الله من المراعي، ولا تتعرضوا لها بأي أذى، فيصيبكم بسبب ذلك عذاب موجع.

الجُزُهُ الثَّامِنُ سُورَةُ الأُغَّـرَافِي

(٧٤) واذكروا نعمة الله عليكم، إذ جعلكم غَّلُفون في الأرض مَن قبلكم، من بعد قبيلة عاد، ومكَّن لكم في الأرض الطبية تنزلونها، فتبنون في سهولها البيوت العظيمة، وتنحتون من جبالها بيوتاً أخرى، فاذكروا نِعَمَ الله عليكم، ولا تَشْعَوا في الأرض بالإفساد.

عليكم، ولا تَسْعَوا في الأرض بالإفساد. (٧٥) قال السادة والكبراء من الذين استعلوا -من قوم صالح- للمؤمنين الذين استضعفوهم، واستهانوا بهم: أتعلمون حقيقة أن صالحاً قد أرسله الله إلينا؟ قال الذين آمنوا: إنا مصدَّقون بها أرسله الله به، مَبَّعون لشرعه.

(٧٦) قال الذين استعلَوا: إنَّا بالذي صدَّقتم به واتبعتموه من نبوة صالح جاحدون.

(۷۷) فنحروا الناقة استخفافاً منهم بوعيد صالح، واستكبروا عن امتثال أمر ربهم، وقالوا على سبيل الاستهزاء واستبعاد العذاب: يا صالح اثننا بها تتوعدنا به من العذاب، إن كنت من رسل الله.

(٧٨) فأخدَّت الذين كفروا الزلزلةُ الشديدة التي خلعت قلوبهم، فأصبحوا في بلدهم هالكين، لاصقين بالأرض على رُكَبهم ووجوههم، لم يُقْلِت منهم أحد.

(٧٩) فأعرض صالح عليه السلام عن قومه -حين عقروا الناقة وحلَّ بهم الهلاك- وقال لهم: يا قوم لقد أبلغتكم ما أمرني ربي بإبلاغه مِن أمره ونهيه، وبَذَ لْتُ لكم وسعي في الترغيب والترهيب والنصح، ولكنكم لا تحبون الناصحين، فرددتم قولهم، وأطعتم كل شيطان رجيم.

(٨٠) واذكر -أيها الرسول- لوطاً عليه السلام حين قال لقومه: أتفعلون الفعلة المنكرة التي بلغت نهاية القبح؟ ما فعلها مِن أحد قبلكم من المخلوقين.

(٨١) إنكم لتأتون الذكور في أدبارهم، شهوة منكم لذلك، غير مبالين بقبحها، تاركين الذي أحلَّه الله لكم من نسائكم، بـل أنتـم قوم متجاوزون لحدود الله في الإسراف. إن إتيان الذكور دون الإناث من الفواحش التـي ابتدعها قوم لوط، ولم يسبقهم بها أحد من الخلق. وَمَاكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۚ إِلَّا أَنِ قَالُواْ أَخْرِ جُوهُم مِّن

قَ يَتَكُمُّ إِنَّهُ مُ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونِ هُفَأَنجَيْنَهُ

وَأَهْلَهُ وَإِلَّا أَمْرَأْتَهُ وكَانَتْ مِنَ ٱلْغَلِمِينَ ﴿ وَأَمْطَرُبَا

عَلَيْهِم مَّطَرَّأَ فَٱنظرْ كَنْفَكَانَ عَلَمْـةُ ٱلْمُجْرِمِينَ

إِذْ كُنتُمْ قِلِيلًا فَكُثَّرَكُمٌّ وَٱنظُرُواْ كَيْفَكَاتَ

عَلِقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ۞وَانِكَانَطَآبِفَةٌ مِنْكُمْ

ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيَ أُرْسِلْتُ بِهِ ء وَطَآبِفَ ثُولَةُ لُوَيُؤْمِنُواْ فَأَصْبُرُواْ

(۸۲) وما كان جواب قوم لوط حين أنكر عليهم فعلهم الشنيع إلا أن قال بعضهم لبعض: أخرجوا لوطاً وأهله من بلادكم؛ إنه ومن تبعه أناس يتنزهون عن إتيان أدبار الرجال.

(٨٣) فأنجى الله لوطاً وأهله من العذاب حيث أمره بمغادرة ذلك البلد، إلا امرأته، فإنها كانت من الهالكين الباقين في عذاب الله.

(٨٤) وعذَّب الله الكفار من قوم لوط بأن أنـزل عليهم مطراً من الحجارة، وقلب بلادهم، فجعل عاليها سافلها، فانظر -أيها الرسول-كيف صارت عاقبة الذين اجترؤوا على معاصى الله وكذبوا رسله.

(٨٥) ولقد أرسلنا إلى قبيلة «مديـن» أخاهم شعيباً عليه السلام، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له؛ ليس لكم مِن إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، قد جاءكم برهان من ربكم على صِدْق ما أدعوكم

بشرع الله.

٥ وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُ مِشْعَتَ بَأَقَالَ يَلْقَوْمِ أَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَهِ عَيْرُهُۥ قَدْجَآهَ تَكُمْ بَيْنَةٌ مِّن زَبِّكُمُّ فَأُوفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَاتِ وَلَاتَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَاتُفْسِدُوا فِ ٱلأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَأْ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُ مِثْوْمِنِين هُوَلًا تَقَعُدُواْبِكُلِّ صِرَاطِ تُوعِدُونِ وَتَصُدُّونِ عَن سَبِيلِٱللَّهِ مَنْءَامَرَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجَأُواَذَكُرُوٓأُ

حَقَّى يَخْكُمُ ٱللَّهُ بَيْنَنَأً وَهُوَ خَيْرُ ٱلْخَاكِمِينَ ۞ إليه، فأدوا للناس حقوقهم بإيفاء الكيل والميـزان، ولا تنقصوهـم حقوقهم فتظلموهم، ولا تفسـدوا في الأرض -بالكفر والظلم- بعـد إصلاحها بشرائع الأنبياء السابقين عليهم السلام. ذلك الذي دعوتكم إليه خير لكم في دنياكم وأخراكم، إن كنتم مصدقيٌّ فيها دعوتكم إليه، عاملين

(٨٦) ولا تقعدوا بكل طريق تتوعدون الناس بالقتل، إن لم يعطوكم أموالهم، وتصدُّون عن سبيل الله القويم مَن صدَّق به عز وجل، وعمل صالحاً، وتبغون سبيل الله أن تكون معوجة، وتميلونها اتباعاً لأهوائكم، وتنفِّرون الناس عن اتباعها. واذكروا نعمة الله تعالى عليكم إذ كان عددكم قليلاً فكتَّركم، فأصبحتم أقوياء عزيزين، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين في الأرض، وما حلَّ بهم من الهلاك والدمار؟

(٨٧) وإن كان جماعة منكم صدَّقوا بالذي أرسلني الله به، وجماعة لم يصدِّقوا بذلك، فانتظروا أيها المكذبون قضاء الله الفاصل بيننا وبينكم حين يحلُّ عليكم عذابه الذي أنذرتكم به. والله -جلَّ وعلا- هو خير الحاكمين بين عباده. *قَالَ الْمَلَا النِّينَ السَّتَكَبُرُواْ مِن قَوِمِهِ الْنُخْرِجَنَكَ يَسْفَعَيْبُ
وَالْذِينَ امَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْلَتَعُودُنَ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوْلَا
كُنْكُوهِ مِن هَ وَافْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كُذِبَا إِنْ عُدْدَا فِي مِلْتِنَا وَالْمَوْدُونَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَكَ اِإِنْ خَتَنَا اللَّهُ مِنْ فَا وَفِيهَا إِلَّا أَن يَشَكَ اللَّهُ وَكُلْمَنَا وَاللَّهُ مِنْ فَا اللَّهُ اللَّهُ وَكُلْمَنَا وَاللَّهُ مِنْ فَا اللَّهُ اللَّهُ وَكُلْمَنَا وَاللَّهُ اللَّهُ وَكُلْمَنَا وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَكُلْمَنَا وَاللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ ا

(۸۸) قبال السادة والكبراء من قوم شعيب الذين تكبروا عن الإيهان بالله واتباع رسوله شعيب عليه السلام: لنخرجنك يا شعيب ومن معك من المؤمنين مِن ديارنا، إلا إذا صرتم إلى ديننا، قال شُعيب -منكراً ومتعجباً من قولهم-: أنتابعكم على دينكم ومِلَّتكم الباطلة، ولو كناكار هن لها لعلمنا بطلانها؟

(٨٩) وقال شعيب لقومه مستدركاً: قد اختلقنا على الله الكذب إن عُذنا إلى دينكم بعد أن أنقذنا الله منه، وليس لنا أن نتحول إلى غير دين ربنا إلا أن يشاء الله ربنا، وقد وسع ربنا كل شيء علماً، فيعلم ما يصلح للعباد، على الله وحده اعتمادنا هداية ونصرة، ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الحاكمين.

(٩٠) وقال السادة والكبراء المكذبون الرافضون لدعوة التوحيد إمعاناً في العتو والتمرد، محذرين من اتباع شعيب: لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذاً لهاكدن.

(٩١) فأخذَتْ قومَ شعيب الزلزلةُ الشديدة، فأصبحوا في دارهم صرعى ميِّتين.

(٩٢) الذين كذَّبوا شعيباً كأنهم لم يقيموا في ديارهم، ولم يتمتعوا فيها، حيث استؤصلوا، فلم يبق لهم أثر، وأصابهم الخسران والهلاك في الدنيا والآخرة.

(٩٣) فأعرض شعيب عنهم حينها أيقن بحلول العذاب بهم، وقال: يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي، ونصحت لكم بالدخول في دين الله والإقلاع عيا أنتم عليه، فلم تسمعوا ولم تطيعوا، فكيف أحزن على قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسله؟

(4٤) وما أرسلنا في قرية مِن نبي يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عيَّا هم فيه من الشرك، فكذَّبه قومه، إلا ابتليناهم بالبأساء والـضراء، فأصبناهـم في أبدانهم بالأمراض والأسـقام، وفي أموالهم بالفقر والحاجة؛ رجاء أن يسـتكينوا، وينيبوا إلى الله، ويرجعوا إلى الحق.

(٩٥) ثم بدَّلنا الحالة الطبية الأولى مكان الحالة السيئة، فأصبحوا في عافية في أبدانهم، وسَعَة ورخاء في أموالهم؛ إمهالاً لهم، ولعلهم يشكرون، فلم يُفِد معهم كل ذلك، ولم يعتبروا ولم ينتهوا عَمَّا هم فيه، وقالوا: هـذه عادة الدهر في أهله، يوم خير ويوم شر، وهو ما جرى لآبائنا من قبل، فأخذناهم بالعذاب فجأة وهم آمنون، لا يخطر لهم الهلاك على بال. وَلَوْأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓءَ امَنُواْ وَٱتَّقَوَّا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِ مِبَرَكَتِ

يِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَاكِن كَنَّهُواْ فَأَخَذْنَهُم بِمَاكَانُواْ

يَكْسِبُونَ ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَيِّ أَن يَا أَيْهُم رَأَسُنَا

يَكَتَاوَهُمْ نَآيِمُونَ ﴿ أَوَأَمِرِ ﴿ أَهُلُ ٱلْقُرُكَا أَن يَأْتَكُم

بَأْسُنَاضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۞ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَاللَّهِ

فَلَايَأْمَنُ مَكْرَالله إلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَلِيمُ وِنَ ﴿ أَوَلَمْ يَهُدِ

لِلَّذِينَ بَرِيُّونَ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءُ

أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِ مَّ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِ مْوَهَمُ لَا يَسْمَعُونَ

هِ يِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَابِهَأُ وَلَقَدْ جَآءَ تُهُمُّ

رُسُلُهُم بِٱلْبِيِّنَاتِ فَمَاكَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَاكَنَّهُواْمِن

قَبَلُّ كَنْ لِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ وَمَا وَجَدْنَا

لِأَكْثَرَهِم مِّنْ عَهْدٍّ وَإِن وَجَدْنَاۤ أَكْثَرُ لَقُسِقِينَ ١

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِعَايَتِنَاۤ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَكِايْهِ

فَظَلَهُوا بِهَأَ فَٱنظُرْ كَيْفَكَانَ عَلِقِيَهُ ٱلْمُفْسِدينَ

وَقَالَ مُوسَىٰ يَنفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن زَّتِ ٱلْعَالَمِينَ ٥

(٩٦) ولو أنَّ أهل القرى صدَّقوا رسلهم واتبعوهم واجتنبوا ما نهاهم الله عنه، لفتح الله لهم أبواب الخير من كلِّ وجه، ولكنهم كنَّبواً، فعاقبهم الله بالعذاب المهلك بسبب كفرهم ومعاصيهم.

(٩٧) أيظن أهل القرى أنهم في منجاة ومأمن من عذاب الله، أن يأتيهم ليلاً وهم نائمون؟ (٩٨) أوَ أمن أهل القرى أن يأتيهم عذاب الله وقت الضحي، وهم غافلون متشاغلون بأمور دنياهم؟ وخصَّ الله هذين الوقتين بالذِّكْر ؛ لأن الإنسان يكون أغْفَل ما يكون فيها، فمجيء العذاب فيهما أفظع وأشد.

(٩٩) أفأمن أهل القرى المكذبة مَكْرَ الله وإمهاله لهم؛ استدراجاً لهم بها أنعم عليهم في دنياهم عقوبة لمكرهم؟ فلا يأمن مكر الله إلا

فعلنا بأسلافهم، ونختم على قلوبهم، فلا يدخلها الحق، ولا يسمعون موعظة ولا تذكيراً؟

القوم الهالكون. (١٠٠) أوَلَمُ يتبين للذين سكنوا الأرض من بعد إهلاك أهلها السابقين بسبب معاصيهم، فساروا سيرتهم، أن لو نشاء أصبناهم بسبب ذنوبهم كما

(١٠١) تلك القرى التي تَقَدَّم ذِكْرُهـا، وهي قرى قـوم نـوح وهـود وصالح ولـوط وشعيب، نقصُّ عليك -أيها الرسول-مِن أخبارها، وما كان مِن أَمْر رسل الله التي أرسلت إليهم، ما يحصل به عبرة للمعتبرين وازدجار للظالمين. ولقد جاءت أهلَ القرى رسلُنا بالحجج البينات على صدقهم، فما كانوا ليؤمنوا بها جاءتهم به الرسل؛ بسبب طغيانهم وتكذيبهم بالحق، ومثل خَتْم الله على قلوب هؤلاء الكافرين المذكورين يختم الله على قلوب الكافرين بمحمد صلى الله عليه وسلم.

(١٠٢) ومَا وَجَدْنا لأكثر الأمم الماضية مِن أمانة ولا وفاء بالعهد، وما وجدنا أكثرهم إلا فسقة عن طاعة الله وامتثال أمره. (١٠٣) ثم بعثنا من بعد الرسل المتقدم ذِكْرهم موسى بن عمران بمعجزاتنا البينة إلى فرعون وقومه، فجحدوا وكفروا بها ظلهًا منهم وعناداً، فانظر -أيها الرسول- متبصراً كيف فعلنا بهم وأغرقناهم عن آخرهم بمرأى من موسى وقومه؟ وتلك

نهاية المفسدين.

(١٠٤) وقال موسى لفرعون محاوراً مبلِّغاً: إني رسولٌ من الله خالق الخلق أجمعين، ومدبِّر أحوالهم ومآلهم.

الجُزَّةُ التَّاسِعُ سُورَةُ الأَغَـ

حقيقُ عَلَّا أَن لَا أَقُلُ عَلَى اللّهِ إِلّا الْحَقَّ فَدَ حِنْ مُصُهِ بِبَيِنَة مِن رَبِّ عَنْ مُلْ اللّهِ اللّهُ اللّهِ إِلّا الْحَقَّ فَدَ حِنْ مُصُهِ بِبَيِنَة مِن رَبِيكُ مِن فَالْفَى اللّهِ اللّهُ مُعِنَ بَيْ إِسْرَاءِ مِن الصّلِاقِين ﴿ فَالْفَى الْحَمْ اللّهُ مُعِنَ مِن الصّلِاقِين ﴿ فَالْفَى اللّهُ مُعِنَ اللّهُ مُعِنَ الصّلِاقِين ﴿ فَالْفَى اللّهُ مِنْ مَعْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُونَ وَالْمَوْلِينَ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللل

(١٠٥) جدير بأن لا أقول على الله إلا الحق، وحريٌّ بي أنْ التزمه، قد جثتكم ببرهان وحجة باهرة من ربكم على صِدْق ما أذكره لكم، فأطلق -يا فرعون- معي بنسي إسرائيل مِن أشرك وقَهْرك، وخلِّ سبيلهم لعبادة الله.

اسرك وفهرت، وحمل سبيلهم تعباده الله. (١٠٦) قال فرعون لموسى: إن كنتَ جئتَ بآية حسب زعمك فأتني بها، وأحضرها عندي؛ لتصحَّ دعواك ويثبت صدقك، إن كنت صادقاً فيها ادَّعيت أنك رسول رب العالمين.

(١٠٧) فألقى موسى عصاه، فتحولت حيَّة عظيمة ظاهرة للعِيان.

(١٠٨) وجذب يده مِن فتحة قميصه المفتوحة الله الصَّدْر أو من تحت إبطه فإذا هي بيضاء كاللبن من غير برص آية لفرعون، فإذا ردَّها عادت إلى لونها الأول، كسائر بدنه.

(١٠٩) قال الأشراف من قوم فرعون: إن موسى لساحر يأخذ بأعين الناس بخداعه إياهم، حتى يخيَّلَ إليهم أن العصاحيَّة، والشيءَ بخلاف ما هو عليه، وهو واسع العلم بالسحر ماهر به.

(١١٠) يريداً أن يخرجكم جُميعاً من أرضكم، قال فرعون: فبإذا تشيرون علَّ أيما الملأ في أمر موسى؟

(١١١) قال مَن حضر مناظرة موسى مِن سادة قوم فرعون وكبرائهم: أخَّرْ موسى وأخاه هارون، وابعث في مدائن «مصر» وأقاليمها الشُّرَط.

(١١٢) ليجمعوا لك كل ساحر واسع العلم بالسحر.

(١١٣) وجاء السحرة فرعون قالوا: أَثِنَّ لنا لَجائزة ومالاً إن غَلَبْنا موسى؟

(١١٤) قال فرعون: نعم لكم الأجر والقرب منى إن غَلَبْتُموه.

(١١٥) قال سُحرة فرعون لموسى على سبيل التكبر وَعدم المبالاة: يا موسى اختر أن تُلقي عصاك أولاً، أو نُلقي نحن أولاً.

(١١٦) قال موسى للسحرة: ألقوا أنتم، فلما ألقَوا الحبال والعصيَّ سحروا أعين الناس، فخُيِّل إلى الأبصار أن ما فعلوه حقيقة، ولم يكن إلا مجرد صنعة وخيال، وأرهبوا الناس إرهاباً شديداً، وجاؤوا بسحر قوي كثير.

(١١٧) وأوحى الله إلى عبده ورسوله موسى عليه السلام في ذلك الموقف العظيم الذي فرَّق الله فيه بين الحق والباطل، يأمره بأن يُلقي ما في يمينه وهي عصاه، فألقاها فإذا هي تبلع ما يلقونه، ويوهمون الناس أنه حق وهو باطل.

(١١٨) فظهر الحق واستبان لمن شهده وحضره في أمر موسى عليه السلام، وأنه رسول الله يدعو إلى الحق، وبطل الكذب الذي كانوا يعملونه.

(١١٩) فَغُلِبَ جميع السحرة في مكان اجتماعهم، وانصرف فرعون وقومه أذلاء مقهورين مغلوبين.

(١٢٠) وخَرَّ السحرة سُجَّداً على وجوههم لله رب العالمين لِمَا عاينوا من عظيم قدرة الله.

قَالُوَاْءَ امَنَا إِرَبِ الْعَالَمِينَ ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَرُونَ ﴿ قَالُواْءَ امَنَا إِرَبِ الْعَالَمِينَ ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَرُونَ ﴿ فَالَمَدُ الْمَكُرُ مَّمَ كَرَبُهُوهُ فِي الْمَدِينَ فِي النَّهِ مِنْ الْمَدِينَ فِي الْمَدِينَ فِي الْمَنْ الْمَدُونَ الْمَعْ الْمَنْ فَلَهُ وَمَنْ خِلْفِ ثُوْلَا أَمْ الْمَدِينَ فِي اللَّهِ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِّمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنَا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنَالِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَا اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ وَالْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ الللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِ الللْمُومِ اللْمُؤْمِنَالْمُؤْمِنَا اللْمُؤْمِنَالِ اللْمُؤْمِنَالِمُ ال

قَالُوٓا أُودِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَاجِثْتَنَأْقَالَ

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَبَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ

فَيَنظُرَكَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْتِ

بٱليتمنينَ وَيَقْصِ مِّرَ ٱلثَّمَرَتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ٥

(١٢١) قالوا: آمنا برب العالمين.

(۱۲۲) وهو رب موسى وهارون، وهو الذي يحب أن تصرف له العبادة وحده دون مَن سواه.

(۱۲۳) قال فرعون للسحرة: آمنتم بالله قبل أن آذن لكم بالإيهان به؟ إن إيهانكم بالله وتصديقكم لموسمي وإقراركم بنبوته لحيلة احتلتموها أنتم وموسى؛ لتخرجوا أهل مدينتكم منها، وتكونوا المستأثرين بخيراتها، فسوف تعلمون -أيها السحرة - ما يحلُّ بكم من العذاب والنكال.

(۱۲۶) لأقطعن أيديكم وأرجلكم -أيها السحرة- من خلاف: بقطع اليد اليمنى والرجل والرجل اليسرى والرجل اليمنى، ثم لأعلقنكم جميعاً على جذوع النخل؛ تنكيلاً بكم وإرهاباً للناس.

(۱۲۵) قال السحرة لفرعون: قد تحققنا أنّا إلى الله راجعون، وأن عذابه أشد من عذابك، فلنصبرنَّ اليوم على عذابك؛ لِننجو من عذاب الله يوم القيامة.

(١٢٦) ولستَ تعيب منا وتنكر -يا فرعون-إلا إيماننا وتصديقنا بحجج ربنا وأدلته التي جاء

بها موسى ولا تقدر على مثلها أنت ولا أحد آخر سوى الله الذي له ملك السموات والأرض، ربنا أَفِضُ علينا صبراً عظيماً وثباتاً عليه، وتوفَّنا منقادين لأمرك متبعين رسولك.

(١٢٧) وقال السادة والكبراء من قوم فرعون لفرعون: أتَـلَعُ موسى وقومه من بني إسرائيل ليفسـدوا الناس في أرض «مصر» بتغيير دينهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادتك وعبادة آلهتك؟ قال فرعون: سنُقَتِّـل أبناء بني إسرائيل ونستبقي نساءهم أحياء للخدمة، وإنَّا عالون عليهم بقهر الـمُـلُكِ والسلطان.

(١٢٨) قال موسى لقومه -من بني إسرائيل-: استعينوا بالله على فرعون وقومه، واصبروا على ما نالكم من فرعون من المكاره في أنفسكم وأبنائكم. إن الأرض كلها لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة المحمودة لمن اتقى الله ففعل أوامره واجتنب نواهيه.

(١٢٩) قال قوم موسى -من بني إسرائيل- لنبيهم موسى: ابتُلينا وأُوذينا بذبح أبنائنا واستحياء نساتنا على يد فرعون وقومه، من قبل أن تأتينا، ومن بعد ما جئتنا، قال موسى لهم: لعل ربكم أن يهلك عدوكم فرعون وقومه، ويستخلفكم في أرضهم بعد هلاكهم، فينظر كيف تعملون، هل تشكرون أو تكفرون؟

(١٣٠) ولقـد ابتلينـا فرعون وقومـه بالقحط والجدب، ونَقْـص ثهارهم وغَلَّاتهـم؛ ليتذكروا، وينزجـروا عن ضلالاتهم، ويفزعوا إلى ربهم بالتوبة.

EYAREYARYACYAR YAR فَاذَاجَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَاهَذِهُ ءَوَإِن تُصِيّعُ مِسَيّعَةٌ يَظَيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ وَأَلْاَ إِنَّمَا طَابَيْرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَاكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَايَعُ لَمُونَ ﴿ وَقَالُواْمَهُمَا تَأْتِنَابِهِ -مِنْ ءَايَةِ لِتَسْحَرَنَابِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مُ ٱلطُّوفِ َ انَ وَٱلْحَرَادَ وَٱلْقُ مَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَنِ مُفَصَّلَتِ فَأَسَّتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ فَوَمَا مُّجْرِمِين وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ مُ ٱلرِّحِ رُقَالُواْ يَنْمُوسِي ٱدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهدَ عِندَكُ لِين كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرَّجْ زَلِنُوْمِنَ لَكَ وَلَنْزُسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيَ إِسْرَاءِيلَ ۞ فَلَمَّا كَشَفْنَاعَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلِ هُم بَلِغُوهُ إِذَاهُمْ يَنكُثُونَ ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَهُمْ فِي ٱلْمَيِّرِ بِأَنَّهُمْ كَذَبُواْ بِعَايَتِنَا وَكَانُواْعَنْهَا غَفِلِينَ ﴿ وَأَوْرَثُنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضَّعَفُونَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا ٱلَّتِي بَسَرُكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَسَّتُ كَلِمَتُ رَيِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيَ إِسْرَةِ بِلَ بِمَاصَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَاكَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَاكَانُواْ يَعْرِشُونَ 🚭

(١٣١) فإذا جاء فرعونَ وقومَه الخِصْبُ والرزقُ قالوا: هذا لنا بها نستحقه، وإن يُصِبْهم جدب وقحط يتشاءموا، ويقولوا: هذا بسبب موسى ومَن معه. ألا إنَّ ما يصيبهم من الجدب والقحط إنها هو بقضاء الله وقدره، وبسبب ذنوبهم وكفرهم، ولكن أكثر قوم فرعون لا يعلمون ذلك؛ لانغارهم في الجهل والضلال. (١٣٢) وقيال قوم فرعون لموسى: أي آية تأتِنا بها، ودلالة وحجة أقمتها لتصرفنا عما نحن عليه مِن دين فرعون، في نحن لك بمصدِّقين. (١٣٣) فأرسلنا عليهم سيلاً جارفاً أغرق الزروع والثيار، وأرسلنا الجراد، فأكل زروعهم وثهارهم وأبوابهم وستقوفهم وثيابهم، وأرسلنا القُمَّل الذي يفسد الثهار ويقضى على الحيوان والنبات، وأرسلنا الضفادع فملأت آنيتهم وأطعمتهم ومضاجعهم، وأرسلنا أيضاً الدم فصارت أنهارهم وآبارهم دماً، ولم يجدوا ماء صالحاً للشرب، هذه آيات من آيات الله لا يقدر عليها غيره، مفرقات بعضها عن بعض، ومع كل هذا ترقُّع قوم فرعون، فاستكبروا عن الإيهان بالله، وكانوا قوماً يعملون بها ينهي الله

عنه من المعاصي والفسق عتوًا وتمرداً.

(١٣٤) ولما نزل العذاب على فرعون وقومه فزعوا إلى موسى وقالوا: يا موسى ادع لنا ربك بها أوحى به إليك مِن رَفْع العذاب بالتوبة، لثن رفعت عنا العذاب الذي نحن فيه لنصدِّقنَّ بها جثت به، ونتبع ما دعوت إليه، ولنطلقنَّ معك بني إسر اثيل، فلا نمنعهم من أن يذهبوا حيث شاؤوا.

(١٣٥) فلم ارفع الله عنهم العذاب الذي أنزله بهم إلى أجل هم بالغوه لا محالة فيعذبون فيه، لا ينفعهم ما تقدَّم لهم من الإمهال وكَشْفِ العذاب إلى حلوله، إذا هم ينقضون عهودهم التي عاهدوا عليها ربهم وموسى، ويقيمون على كفرهم وضلالهم.

(١٣٦) فانتقمنا منهم حين جاء الأجل المحدد لإهلاكهم، وذلك بإحلال نقمتنا عليهم، وهي إغراقهم في البحر؛ بسبب تكذيبهم بالمعجزات التي ظهرت على يد موسى، وكانوا عن هذه المعجزات غافلين، وتلك الغفلة هي سبب التكذيب. (١٣٧) وأورثنا بني إسرائيل الذين كانوا يُسْتَذَلُون للخدمة، مشارق الأرض ومغاربها (وهي بلاد «الشام») التي باركنا فيها، بإخراج الزروع والثهار والأنهار، وتمت كلمة ربك -أيها الرسول- الحسنى على بني إسرائيل بالتمكين لهم في الأرض؛ بسبب صبرهم على أذى فرعون وقومه من العهارات والمزارع، وما كانوا يبنون من الأبنية والقصور وغير ذلك.

(۱۳۸) وقطعنا ببني إسرائيل البحر، فمرُّوا على قوم يقيمون ويواظبون على عبادة أصنام لهم، قال بنو إسرائيل: اجعل لنا يا موسى صنياً نعبده ونتخذه إلهاً، كما لهؤلاء القوم أصنام يعبدونها، قال موسى لهم: إنكم أيها القوم تجهلون عظمة الله، ولا تعلمون أن العبادة لا تنبغي إلا لله الواحد القهار.

(١٣٩) إن هؤ لاء المقيمين على هذه الأصنام مُهلَك ما هم فيه من الشرك، ومدمَّر وباطل ما كانوا يعملون من عبادتهم لتلك الأصنام، التي لا تدفع عنهم عذاب الله إذا نزل بهم.

(12) قال موسى لقومه: أغير الله أطلب لكم معبوداً تعبدونه من دونه، والله هو الذي خلقكم، وفضَّلكم على عالمي زمانكم بكثرة الأنبياء فيكم، وإهلاك عدوكم، وما خصَّكم به من الآيات؟

(١٤١) واذكروا -يا بني إسرائيل- نِعَمنا عليكم إذ أنقذناكم مِن أشر فرعون وآله، وما

كنتم فيه من الهوان والذلة من تذبيح أبنائكم واستبقاء نسائكم للخدمة والامتهان، وفي خُمِٰلِكم على أقبح العذاب وأسوئه، ثم إنجائكم، اختبار من الله لكم ونعمة عظيمة.

(١٤٢) وواعد الله سبحانه وتعالى موسى لمناجاة ربه ثلاثين ليلة، ثم زاده في الأجل بعد ذلك عشر ليال، فتمَّ ما وَقَّتَه الله لموسى لتكليمه أربعين ليلة. وقال موسى لأخيه هارون -حين أراد المضيَّ لمناجاة ربه-: كن خليفتي في قومي حتى أرجع، واحِلْهم على طاعة الله وعبادته، ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الأرض.

(١٤٣) ولما جماء موسى في الوقت المحدد وهو تمام أربعين ليلة، وكلَّمه ربه بما كلَّمه من وَحْيه وأمره ونهيه، طمع في رؤية الله فطلب النظر إليه، قال الله له: لن تراني، أي: لن تقدر على رؤيتي في الدنيا، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه إذا تجلّيتُ له فسوف تراني، فلما تجلَّى ربه للجبل جعله دكاً مستوياً بالأرض، وسقط موسى مغشياً عليه، فلما أفاق من غشيته قال: تنزيهاً لك يا رب عما لا يليق بجلالك، إني تبت إليك مِن مسألتي إياك الرؤية في هذه الحياة الدنيا، وأنا أول المؤمنين بك من قومى.

أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أُوِّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٢

قَالَ يَنمُوسَى ٓ إِنِي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَمِي فَخُدْ مَاءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّلْكِ بِينَ ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ وَفِي ٱلْأَلُواحِ مِن كُلِ شَيْء وَمَوْعِظَةٌ وَتَقْصِيلًا لِكُلِّ فَي اللَّهُ فِي ٱلْأَلُواحِ مِن كُلِ شَيْء وَمَوْعِظَةٌ وَتَقْصِيلًا لِكُلِّ شَيْء وَمَوْعِظَةٌ وَتَقْصِيلًا لِكُلِّ شَيْء وَمَوْعِظَةٌ وَتَقْصِيلًا لِكُلِّ شَيْء وَمَوْعِظَةٌ وَتَقْصِيلًا لِكُلِّ مَنْ وَيَعْ وَمَاكَ يَأْخُدُوا يَأْخَسِنِها سَاؤُورِيكُو مَنْ النِي اللَّهِ اللَّهُ مِمُولِها فِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِمُولِها وَاللَّهِ اللَّهُ مِمُولِها وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مِمُولِها وَاللَّهِ اللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ وَلَا اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْمِنِ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

(188) قبال الله يها موسى: إني اخترتك على النساس برسالاتي إلى خلقي الذين أرسلتك إليهم وبكلامي إياك مِن غير واسطة، فخذ ما أعطيتك مِن أمري ونهيي، وتمسّك به، واعمل به، وكن من الشاكرين لله تعالى على ما آتاك من رسالته، وخَصَّك بكلامه.

(١٤٥) وكتبنا لموسى في التوراة من كل ما يحتاج إليه في دينه من الأحكام، موعظة للازدجار والاعتبار وتفصيلاً لتكاليف الحلال والحرام والأمر والنهي والقصص والعقائد والأخبار والمغيبات، قال الله له: فخذها بقوة، أي: خذ التوراة بجد واجتهاد، وأمر قومك يعملوا بها شرع الله فيها؛ فإن مَن أشرك منهم ومِن غيرهم فإني سأريه في الآخرة دار الفاسقين، وهي نار الله التي أعدها لأعدائه الخارجين عن طاعته.

الدالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتي، والمتكبرين على الناس

بغير الحق، فلا يتبعون نبياً ولا يصغون إليه لتكبرهم، وإنْ يَرَ هؤلاء المتكبرون عن الإيبان كل آية لا يؤمنوا بها؛ لإعراضهم ومحادَّتهم لله ورسوله، وإن يروا طريق الصلاح لا يتخذوه طريقاً، وإن يروا طريق الضلال، أي الكفر يتخذوه طريقاً وديناً؛ وذلك بسبب تكذيهم بآيات الله وغفلتهم عن النظر فيها والتفكر في دلالاتها.

(١٤٧) والذين كذَّبُوا بآيات الله وحججه وبلقاء الله في الآخرة حبطت أعمالهم؛ بسبب قَفْدِ شرطها، وهو الإيمان بالله والتصديق بجزائه، ما يجزون في الآخرة إلا جزاء ما كانوا يعملونه في الدنيا من الكفر والمعاصي، وهو الخلود في النار.

(١٤٨) واتخذ قوم موسى مِن بعد ما فارقهم ماضياً لمناجاة ربه معبوداً مِن ذهبهم عِجْلاً جسداً بـــلا روح، له صوت، ألم يعلموا أنه لا يكلمهم، ولا يرشــدهم إلى خير؟ أَقْدَمُوا على ما أقدموا عليه من هذا الأمر الشــنيع، وكانوا ظالمين لأنفســهم واضعين الشيء في غير موضعه.

(١٤٩) ولما ندم الذين عبدوا العجل مِن دون الله عند رجوع موسى إليهم، ورأوا أنهم قد ضلُّوا عن قصد السبيل، وذهبوا عن دين الله، أخذوا في الإقرار بالعبودية والاستغفار، فقالوا: لئن لم يرحمنا ربنا بقَبول توبتنا، ويستر بها ذنوبنا، لنكونن من الهالكين الذين ذهبت أعمالهم. ÁRCIJÁRCIÁRCIÁRCIÁRCIÁRC وَلَمَّا رَجَعَمُوسَى إِلَىٰ فَوْمِهِ ء غَضْبَنَ أَسِفَاقَالَ بشَّ مَا خَلَفْتُهُ وِنِي مِنْ بَعْدِيٌّ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَزَبِّكُمٌّ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُهُۥ إِلَيْهِ قَالَ ٱبۡنَأُمُ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ۞ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكٌّ وَأَنتَ أَرْحَهُ ٱلرَّحِينَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمُّ عَضَتُ مِن زَبِّهِمْ وَدِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَأُ وَكَذَلِكَ نَجَّـزى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيَّعَاتِ ثُمَّرَتَ ابُواْمِنُ بَعْدِهَا وَءَامَنُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَ غُورٌ رَّحِيمٌ ١ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحُّ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدَى وَرَحْمَةُ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِ مِي يَرْهَبُونَ ﴿ وَأَخْتَارَمُوسَىٰ قَوْمَهُ وسَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَنِيَّ أَفَلَمَّا أَخَذَتْهُ مُؤَالرَّجَفَةُ قَالَ رَبّ لَهُ شِئْتَ أَهْلَكُنَّتُهُ مِين قَبْلُ وَإِنَّيَّ أَنَّهُ لِكُنَا بِمَافَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِيَ الْآيِفِتْنَتُكَ تُضِلُ بِهَامَن تَشَآةُ وَتَهْدِي مَن نَشَاتُهُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لِنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرًا لَغُفِرِينَ ﴿

(•10) ولما رجع موسى إلى قومه مِن بني إسرائيل غضبان حزيناً ؟ لأن الله قد أخبره أنه قد فَسَن قومَه، وأن السامريَّ قد أضلَهم، قال موسى: بئس الخلافة التي خلفتموني مِن بعدي، أعجلتم أمّر ربكم؟ أي: أستعجلتم جيئي إليكم وهو مقدَّر من الله تعالى؟ وألقى موسى ألواح وغضباً على قومه الذين عبدوا العجل، وغضباً على أخيه هارون، وأمسك برأس أخيه وغضباً على أخيه هارون، وأمسك برأس أخيه إن القوم الستنلوني وعدُّوني ضعيفاً وقاربوا إن يقتلوني، فلا تسرَّ الأعداء بها تفعل بي، ولا تجعلني في غضبك مع القوم الذين خالفوا أمرك وعبدوا العجل.

(10) قال موسى لما تبين له عذر أخيه، وعلم أنه لم يُقرِّط فيم كان عليه من أمر الله: ربِّ اغفر لي غضبي، واغفر لأخي ما سبق بينه وبين بني إسرائيل، وأدخلنا في رحمتك الواسعة، فإنك أرحم بنا من كل راحم.

(١٥٢) إن الذين اتخذوا العجل إلها سينالهم غضب شديد مِن رجم وهوان في الحياة الدنيا؟

بسبب كفرهم بربهم، وكما فعلنا بهؤلاء نفعل بالمفترين المبتدعين في دين الله، فكل صاحب بدعة ذ ليل.

(١٥٣) والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي، ثم رجعوا مِن بعد فعلها إلى الإيهان والعمل الصالح، إن ربك من بعد التوبة النصوح لغفور لأعمالهم غير فاضحهم بها، رحيم بهم وبكل مَن كان مثلهم من التاثبين.

(١٥٤) ولما سكن عن موسمي غضبه أخذ الألواح بعد أن ألقاها على الأرض، وفيها بيان للحق ورحمة للذين يخافون الله، ويخشون عقابه.

(100) واختار موسى من قومه سبعين رجلاً مِن خيارهم، وخرج بهم إلى طور «سيناء» للوقت والأجل الذي واعده الله أن يلقاه فيه بهم للتوبة مماكان من سفها، بني إسر اثيل من عبادة العجل، فلها أتوا ذلك المكان قالوا: لن نؤمن لك الله ويقول: ياموسى حتى نرى الله جهرة فإنك قد كلَّمته فأرِنَاهُ، فأخذتهم الزلزلة الشديدة فهاتوا، فقام موسى يتضرع إلى الله ويقول: رب ماذا أقول لبني إسر ائيل إذا أتيتُهم، وقد أهلكت خيارهم؟ لو شئت أهلكتهم جيعاً من قبل هذا الحال وأنا معهم، فإن ذلك أخف علي، أتهلكنا بها فعله سفها، الأحلام منا؟ ما هذه الفعلة التي فعلها قومي من عبادتهم العجل إلا ابتلاءً واختبارٌ، تضلُّ بها مَن تشاء من خلقك، وتهدي بها من تشاء هدايته، أنت وليَّنا وناصر نا، فاغفر ذنوبنا، وارحمنا برحتك، وأنت خير مَن صفح عن جُرْم، وستر عن ذنب.

(107) واجعلنا عن كتبت له الصالحات من الأعيال في الدنيا وفي الآخرة، إنا رجعنا تائين الله عالى الدنيا وفي الآخرة، إنا رجعنا تائين أليك، قال الله تعالى لموسى: عذابي أصبت به من أشاء من قومك، ورحمتي وسعت خلقي كلّهم، من قومك، ورحمتي وسعت خلقي كلّهم، فسأكتبها للذين يخافون الله، ويخشون عقابه، في ودن فرائضه، ويجتنبون معاصيه، والذين هم بدلائل التوحيد وبراهيه يصدقون.

(١٥٧) هذه الرحة سأكتبها للذين يخافون الله ويجتنبون معاصيه، ويتبعون الرسول النبي الأمي المذي لا يقرأ ولا يكتب، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يجدون صفته وأمره مكتوبين عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالتوحيد والطاعة وكل ما عرف مُسنه، وينهاهم عن الشرك والمعصية وكل ما عرف قُبْحه، ويُحِلُ لم اطيبات من المطاعم والمشارب والمناكح، كانوا يستحلُّونه من المطاعم والمشارب التي حرَّمها الله، ويذهب عنهم ما كُلُفوه من الأمور الشوب،

وإحراق الغنائم، والقصاص حتماً من القاتل عمداً كان القتل أم خطأ، فالذين صدَّقواً بالنبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم وأقروا بنبوته، ووقَّروه وعظَّموه ونصروه، واتبعوا القرآن المنزل عليه، وعملوا بسنته، أولئك هم الفائزون بها وعد الله به عباده المؤمنين.

(١٥٨) قل -أيها الرسول- للناس كلهم: إني رسول الله إليكم جميعاً لا إلى بعضكم دون بعض، الذي له ملك السموات والأرض وما فيها، لا ينبغي أن تكون الألوهية والعبادة إلا له جل ثناؤه، القادر على إيجاد الخلق وإفنائه وبعثه، فصدِّقوا ببالله وأقرُّوا بوحدانيته، وصدِّقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأميِّ الذي يؤمن بالله وما أُنزل إليه من ربه وما أُنزل على النبيين من قبله، واتبعوا هذا الرسول، والتزموا العمل بها أمركم به من طاعة الله؛ رجاء أن توفقوا إلى الطريق المستقيم.

(١٥٩) ومِن بني إسرائيل من قوم موسى جماعة يستقيمون على الحق، يهدون الناس به، ويعدلون به في الحكم في قضاياهم. لِجُرِّةُ التَّاسِعُ سُورَةُ الأَعْرَافِ

وَقَطَعْتَهُمُ الْفَنْقَ عَشْرَةً أَسْبَاطًا أُمَمَأُ وَأَوْحَيْنَ آ إِلَىٰ مُوسِيَ إِذِ اسْتَسْقَلْهُ وَمُهُ وَأَنِ اصْرِبِ بِعَصَاكُ الْجَحَرِ فَا الْبَحِسَتُ مِنْهُ انْفَنَا عَشْرَةً عَيْنَا فَذَ عَلِمَ كُلُ أَنَاسِ فَالْبَحَسَتُ مِنْهُ انْفَنَا عَشَرَةً عَيْنَا فَذَ عَلِمَ كُلُ أَنَاسِ فَالْبَحَسَتُ مِنْهُ انْفَنَا عَشَرِهُ وَطَلَلْتَ اعْلَيْهِمُ الْفَسَمُ وَلَنْوَلْنَا عَلَيْهِمُ الْفَسَهُ مِي الْفَرْقَةُ وَطَلَلْمُوتَ وَلَا لَكُمُ وَالْسَكُ وَالْفَسَهُ مِي الْفَرْقِةَ وَكُلُواْ مِنْهَا وَلَا لَهُ مُوالْمَا لَوْلَا الْمَالِمُوتَ هُ وَلَا فَيْلِولُونَ هُ وَلَا فَيْسَهُ مِي اللّهُ وَالْمَالِمُ وَلَا عَلَيْهِمُ وَعَلَى اللّهُ وَالْمَوْلِي وَلَا اللّهُ مُوالْمِي اللّهِ اللّهُ وَالْمَاكُ وَلَا عَلَيْهِمُ وَحَلَيْ اللّهُ وَالْمَاكُ وَالْمَاكِ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْمَاكُ وَالْمَاكُ وَالْمَاكِ وَلَا عَلَيْهِمُ وَاللّمَاتِ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْمَاكِ وَالْمَاكُ وَاللّهُ اللّهُ وَالْمَاكِ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْكُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْكُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْكُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْكُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِكُولُكُ اللّهُ وَلِكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِكُولُكُ اللّهُ وَلَاكُ اللّهُ وَلِكُولُكُ اللّهُ وَلِلْكُ اللّهُ وَلِلْكُ اللّهُ وَلِلْكُ اللّهُ وَلِلْكُ اللّهُ وَلِلْكُ اللّهُ وَلِلْكُولُولُ ولِكُولُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْكُولُ وَلَا اللّهُ الْمُؤْمِلُولُ ولَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْكُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْكُولُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْلْلُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْلْلُولُ وَلِلْلْلُولُ وَلِلْلَالِلْلُولُ وَلِلْلُولُ وَلِلْكُولُ وَلِلْلُولُولُ وَلِلْلْلِلْلُولُ وَلِلْلِلْلِلْلُلْلُولُ وَلِلْلِلْل

(١٦٠) وفرَّقنا قـوم موسى مِن بنـي إسرائيل اثنتي عشرة قبيلة بعدد الأسباط -وهم أبناء يعقبوب-كل قبيلة معروفة من جهة نقيبها. وأوحينا إلى موسى إذ طلب منه قومه السقبا حين عطشوا في النِّيه: أن اضرب بعصاك الحجر، فضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من الماء، قد علمت كل قبيلة من القبائل الاثنتي عشرة مشربهم، لا تدخيل قبيلة على غيرها في شربها، وظلَّانا عليهم السحاب، وأنزلنا عليهم المنَّ -وهو شيء يشبه الصَّمْغ، طعمه كالعسل- والسلوي، وهو طائر يشبه السُّمَانَي، وقلنا لهم: كلوا من طيبات ما رزقناكم، فكرهوا ذلك وملُّوه من طول المداومة عليه، وقالوا: لن نصبر على طعام واحد، وطلبوا استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير. وما ظلمونا حين لم يشكروا لله، ولم يقوموا بها أوجب الله عليهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون؛ إذ فوَّتوا عليها كل خبر، وعرَّضوها للشر والنقمة.

(١٦١) واذكر -أيها الرسول- عصيان بني إسرائيل لربهم سبحانه وتعالى ولنبيهم موسى عليه السلام، وتبديلهم القول الذي أمروا أن يقولوه حين قال الله لهم: اسكنوا قرية «بيت

المقدس»، وكلوا من ثهارها وحبوبها ونباتها أين شـئتم ومتى شـئتم، وقولوا: حُطَّ عنا ذنوبنا، وادخلوا الباب خاضعين لله، نغفر لكم خطاياكم، فلا نؤاخذكم عليها، وسنزيد المحسنين مِن خَيْرَي الدنيا والآخرة.

(١٦٢) فَغَيِّر الذين كفروا بالله منهم ما أمرهم الله به من القول، ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة، فأرسلنا عليهم عذاباً من السياء، أهلكناهم به؛ بسبب ظلمهم وعصيانهم.

- (17٣) واسأل - أيها الرسول- هؤلاء اليهود عن خبر أهل القرية التي كانت بقرب البحر، إذ يعتدي أهلها في يوم السبت على حرمات الله، حيث أمرهم أن يعظموا يوم السبت ولا يصيدوا فيه سمكاً، فابتلاهم الله وامتحنهم؛ فكانت حيتانهم تأتيهم يوم السبت كثيرة طافية على وجه البحر، وإذا ذهب يوم السبت تذهب الحيتان في البحر، ولا يرون منها شيئاً، فكانوا يحتالون على حبسها في يوم السبت في حفائر، ويصطادونها بعده. وكما وصفنا لكم من الاختبار والابتلاء، بإظهار السمك على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده فيه، وإخفائه عليهم في اليوم المحلل لهم فيه صيده، كذلك نختبرهم بسبب فسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها.

وَإِذْ وَالْتَ أُمَّةُ مِنْهُمْ لِمَ وَعَطُونَ وَهُمَّا اللّهُ مُهَلِكُهُمْ أَوْمُعَذِبُهُمْ عَذَابَا سَدِيدَ أَقَا لُواْمَعْذِرَةً إِلَى رَتِيكُو وَلَعَلَهُمْ وَالْمَعْذِبُهُمْ فَلَمَا السَّوَعِ فَلَمَا السَّوَءِ فَلَمَا السَّوَءِ فَلَمَا السَّوَءِ فَلَمَا السَّوَءِ فَلَمَا اللَّهِ الْعَيْمَ اللَّهُ وَالْمَا اللَّهِ فَلَا اللَّهُ وَلَا السَّوَءِ فَلَمَا اللَّهُ وَلَوْا فَوَدَةً خَلِيهِ مِن السَّوَهُ فَلَمَا اللَّهُ وَلَوْا فَوَدَةً خَلِيهِ مِن اللَّهُ فَوْلُوا فَوَدَةً خَلِيهِ مِن اللهُ هُو وَالْمَا عَنْوَا عَن اللهُ وَالْمَا اللهُ وَالْمَا الْمَا اللهُ وَالْمَا المَسْوَةُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُواللّهُ وَاللّهُ وَ

منهم لجهاعة أخرى كانت تعظ المعتدين في منهم لجهاعة أخرى كانت تعظ المعتدين في يوم السبت، وتنهاهم عن معصية الله فيه: لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم إياه أو معذبهم عذاباً شديداً في الآخرة؟ قال الذين كانوا ينهونهم عن معصية الله: نعظهم وننههم لِنُعذَر فيهم، ونؤدي فرض الله علينا في يتقوا الله، فيخافوه، ويتوبوا من معصيتهم رجهم وتعربهم على ما حرَّم عليهم.

(١٦٥) فليا تركبت الطائفة التي اعتدت في يوم السبت ما ذُكِّرت به، واستمرت على غيَّها واعتدائها فيه، ولم تستجب لما وعَظَنَها به الطائفة الواعظة، أنجى الله الذين ينهَوْن عن معصيته، وأخذ الذين اعتدوًا في يوم السبت بعذاب أليم شديد؛ بسبب نخالفتهم أمر الله وخروجهم عن طاعته.

(١٦٦) فلها تمردت تلك الطائفة، وتجاوزت ما نهاها الله عنه من عدم الصيد في يوم السبت، قال لهم الله: كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل, خبر، فكانوا كذلك.

(١٦٧) واذكر -أيها الرسول- إذ أعلم ربك

إعلاماً صريحاً ليبعثن على اليهود مَن يذيقهم سوء العذاب والإذلال إلى يوم القيامة. إن ربك -أيها الرسول- لسريع العقاب لِمَن استحقه بسبب كفره ومعصيته، وإنه لغفور عن ذنوب التاثبين، رحيم بهم.

(١٦٨) وَفَرَّقنا بني إسرائيل في الأرض جماعات، منهم القائمون بحقوق الله وحقوق عباده، ومنهم المقصّرون الظالمون لأنفسهم، واختبرنا هؤلاء بالرخاء في العيش والسَّعَة في الرزق، واختبرناهم أيضاً بالشدة في العيش والمصائب والرزايا؛ رجاء أن يرجعوا إلى طاعة ربهم ويتوبوا من معاصيه.

را (١٦٩) فجاء من بعد هؤلاء الذين وصفناهم بَدَلُ سوء أخذوا الكتاب من أسلافهم، فقرؤوه وعلموه، وخالفوا حكمه، يأخذون ما يعرض لهم من متاع الدنيا من دنيء المكاسب كالرُّشوة وغيرها؛ وذلك لشدة حرصهم ونَهَههم، ويقولون مع ذلك: إن الله سيغفر لنا ذنوبنا تمنياً على الله الأباطيل، وإن يأت هؤلاء اليهود متاع زائلٌ من أنواع الحرام بأخذوه ويستحلُوه، مصرِّبن على ذنوبهم وتناولهم الحرام، ألمَّ يؤخذ على هؤلاء العهود بإقامة التوراة والعمل بها فيها، وألا يقولوا على الله إلا المحق والا يكذبوا عليه، وعلموا ما في الكتاب فضيعوه، وتركوا العمل به، وخالفوا عهد الله إليهم في ذلك؟ والدار الآخرة خير للذين يتقون الله، فيمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه، أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون دنيء المكاسب أن ما عند الله خير وأبقى للمتقين؟

(١٧٠) والذين يتمسَّكون بالكتاب، ويعملون بها فيه من العقائد والأحكام، ويحافظون على الصلاة بحدودها، ولا يضبعون أوقاتها، فإن الله يثيبهم على أعمالهم الصالحة، ولا يضبعها. * وَإِذْ نَتَقَنّا الْجَبَلُ وَقَهُ مُ كَأَنّهُ وُطُلَةٌ وَطَنُوْا أَنّهُ وَاقَعُ بِهِ مُ حُدُوا مَا الْجَبَلُ وَقَهُ مُ كَأَنّهُ وُطُلَةٌ وَطَنُوا أَنّهُ وَ وَاقْتُ بِهِ مَ وَاذَ لَمُوا مَا فِيهِ لَعَلَكُمْ تَتَعُونَ فَ وَإِذْ أَخُوا مَا فِيهِ لَعَلَكُمْ تَتَعُونَ فَ وَإِذْ أَخُوا مَا فِيهِ لَعَلَكُمْ وَأَشْهَدَهُمُ وَالْهُ هُمَ الْمُعُورِ هِ وَدُرِيّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُقْولِينَ فَي الْمَا أَنْ تَقُولُوا إِنّمَا أَشْرِكَ الْقِيمَةِ إِنَّا كُنّا عَنْ هَذَا عَنْ فِيلِينَ فَا أَوْتَهُولُوا إِنّمَا أَشْرِكَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ ال

(۱۷۱) واذكر -أيها الرسول- إذ رفعنا الجبل فوق بني إسرائيل كأنه سحابة تظلهم، وأيقنوا أنه واقع بهم إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وقلنا لهم: خلوا ما أتيناكم بقوة، أي اعملوا بها أعطيناكم باجتهاد منكم، واذكروا ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أتخذناها عليكم بالعمل بها فيه؟ كي تتقوا ربكم فتنجوا من عقابه.

(۱۷۲) واذكر -أيها الرسول- إذ استخرج ربك أو لاد آدم مِن أصلاب آبائهم، وقررهم بتوحيده بيا أودعه في فطرهم من أنه ربهم وخالقهم ومليكهم، فأقروا له بذلك؛ خشية أن ينكروا يموم القيامة، فلا يقروا بشيء منه، ويزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم، ولا عندهم علم بها، بل كانوا عنها غافلين.

(۱۷۳) أو لشلا تقولوا: إنها أشرك آباؤنا من قبلنا ونقضوا العهد، فاقتدينا بهم من بعدهم، أفتعذبنا بها فعل الذين أبطلوا أعالهم بجعلهم مع الله شريكاً في العبادة؟

(١٧٤) وَكَمَا فَصَّلْنَا الآيات، وبيَّنَّا فيها ما فعلناه بالأمم السابقة، كذلك نفصِّل الآيات ونبيَّنها لقومك أيها الرسول؛ رجاء أن يرجعوا عن شركهم، وينيبوا إلى ربهم.

(١٧٥) واقصص -أيها الرسول- على أمتك خبر رجل مِن بني إسرائيل أعطيناه حججنا

وأدلتنا، فتعلّمها، ثمّ كفر بها، ونبذها وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان، فصار من الضالين الهالكين؛ بسبب مخالفته أمر ربه وطاعته الشيطان.

(١٧٦) ولو شئنا أن نرفع قدره بها آتيناه من الآيبات لفعلنا، ولكنه رَكَنَ إلى الدنيا واتبع هواه، وآثر لَذَّاته وشهواته على الآخرة، وامتنع عن طاعة الله وخالف أمره. فَمَثُلُ هـذا الرجل مثل الكلب، إن تطرده أو تتركه يُحْرج لسانه في الحالين الاهنأ، فكذلك الذي انسلخ من آيات الله يظل على كفره إن اجتهدْتَ في دعوتك له أو أهملته، هذا الوصف -أيها الرسول- وصف هؤلاء القوم الذين كانوا ضالين قبل أن تأتيهم بالهدى والرسالة، فاقصص -أيها الرسول- أخبار الأمم الماضية، ففي إخبارك بذلك أعظم معجزة؛ لعل قومك يتدبرون فيها جئتهم به فيؤمنوا لك.

(٧٧٧) قَبُحَ مثلاً مثلُ الْقوم الذين كَذَّبُوا بحجع الله وأُدلته، فجحدوها، وأنفسهم كانوا يظلمونها؛ بسبب تكذيبهم بهذه الحجع والأدلة.

(١٧٨) مـن يوفقــه الله للإيمان به وطاعته فهو الموفّق، ومن يخذله فلم يوفقه فهو الخاسر الهالك، فالهداية والإضلال من الله وحده.

وَلَقَدُدُرَاْ اَلِجَهَمْ مَكِيراِ مِنَ الْمِنْ وَالْإِنْ الْهُمْ وَالُونَ الْاِيقَ مَعُونَ الْمَعْ وَالْمَانُ الْمُتَعِمُونَ الْمَعْمَ الْمَانُ الْمُتَعِمِ الْمُعْمَ الْمَنْ الْمُتَعِمِ الْمُتَعِمِ الْمُتَعِمِ الْمُتَعَمِّ الْمُتَعَمِّ الْمُتَعَمِّ الْمُتَعْمِ الْمُتَعِمِ الْمُتَعَمِّ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعِمِ اللَّهِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمَ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمَ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمَ الْمُتَعْمِ اللَّمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمَ الْمُتَعْمِ اللَّمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ اللَّمُ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمَ الْمُتَعْمَ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمَ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمَ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمُ الْمُتَعْمِ الْمُعْمِلِ الْمُتَعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُعْمِ الْمُعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُعْمِ الْمُتَعْمِ الْمُعْمِقِي الْمُعْمِ الْمُعْمِعِ الْمُعْمِ الْمُعْمُ الْمُعْمِ الْمُعْمِ الْمُعْمِ

(۱۷۹) ولقد خلقنا للنار -التي يعذّب الله فيها مَن يستحق العذاب في الآخرة - كثيراً من الجن والإنس، له م قلوب لا يعقلون بها، فلا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً، ولهم أعين لا ينظرون بها إلى آيات الله وأدلته، ولهم آذان لا يسمعون بها آيات كتاب الله فيتفكروا فيها، هؤ لاء كالبهائم التي لا تَفَقَدُ ما يقال لها، ولا تفهم ما تبصره، ولا تعقل بقلوبها الخير والله فتميز بينها، بل هم أصل منها؛ لأن البهائم تبصر منافعها ومضارها وتتبع راعيها، وهم بخلاف ذلك، أولئك هم الغافلون عن الإيان بالله وطاعته.

(١٨٠) ولله سبحانه وتعالى الأسياء الحسنى، الدالة على كيال عظمته، وكل أسيائه حسن، فاطلبوا منه بأسيائه ما تريدون، واتركوا الذين يُخبِّرون في أسيائه بالزيادة أو النقصان أو التحريف، كأن يُسمَّى بها من لا يستحقها، كتسمية المشركين بها ألهتهم، أو أن يجعل لها معنى لم يُردُه الله ولا رسوله، فسوف يجزون جزاء أعيالهم السيئة التي كانوا يعملونها في الدنيا من الكفر بالله، والإلحاد في أسيائه وتكذيب رسوله.

(أ ١٨١) ومن الذين خَلَفْنا جماعة فاضلة يهتدون بالحق ويَدْعون إليه، وبه يقضون وينصفون الناس، وهـم أثمة الهـدى عمن أنعـم الله عليهم

بالإيمان والعمل الصالح.

(١٨٣) وأمهـل هـؤلاء الذيـن كذبوا بآياتنا حتى يظنوا أنهـم لا يعاقبون، فيزدادوا كفـراً وطغياناً، وبذلـك يتضاعف لهم العذاب. إن كيدي متين، أي: قوى شديد لا يُدْفع بقوة ولا بحيلة.

(١٨٤) أو لم يتفكّر هـ ولاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا بعقولهم، ويعلمـ وا أنه ليس بمحمد جنون؟ ما هو إلا نذير لهم من عقاب الله على كفرهم به إن لم يؤمنوا، ناصح مين.

(١٨٥) أو لم ينظر هأولاء المكذبون بآيات الله في ملك الله العظيم وسلطانه القاهر في السموات والأرض، وما خلق الله -جلَّ ثناؤه- من شيء فيها، فيتدبروا ذلك ويعتبروا به، وينظروا في آجالهم التي عسى أن تكون قُرُبَتْ فيهلكوا على كفرهم، ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه؟ فبأى تخويف وتحذير بعد تحذير القرآن يصدقون ويعملون؟

(١٨٦) مَن يضلله الله عن طريق الرشاد فلا هادي له، ويتركُهم في كفرهم يتحيرون ويترددون.

(١٨٧) يسـألك -أيها الرسـول- كفّار «مكة» عنّ السـاعة متى قيّامها؟ قل لهم: عِلْمُ قيامها عند الله لا يظهرها إلا هو، تُقُلَ علمها، وخفي على أهل السموات والأرض، فلا يعلم وقت قيامها ملّك مقرَّب ولا نبي مرسل، لا تجيء الساعة إلا فجأة، يسـألك هـولاء القوم عنها كأنك حريص على العلم بها، مستقص بالسـؤال عنها، قل لهم: إنها علمها عند الله الذي يعلم غيب السموات والأرض، ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك لا يعلمه إلا الله. قُل لَآأَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعَا وَلِاضَرَّا إِلَّا مَاشَآءَ اللَّهُ وَلَوْكُنتُ

أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَشَنَيَ ٱلسُّوَّةُ

إِنْ أَنَا ۚ إِلَّا نَذِيرٌ ۗ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ۞ ﴿ هُوَٱلَّذِي خَلَقَكُمْ

مِّن نَّقْس وَاحِدَةِ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسَّكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا

تَغَشَّنها حَمَلَتْ حَمِّلًا خَفِيفًا فَمَرَّتِّ بَيِّهِ عَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوا

ٱللَّهَ رَبِّهُمَ الَمِنَ ءَاتَيْتَنَا صَلِيحًا لَنَكُونَنَ مِنَ ٱلشَّيكِينَ ﴿
فَلَمَّا ءَاتَمُهُمَ اصَلِحًا جَعَلَا لُهُ رشُرُكَاءَ فِمَاءً اتّنَهُمَا فَنَعَلَى

ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ۞ أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْتًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

@وَلَا يَسْتَطِعُونَ لَهُ مِنْصَرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَصُرُونَ @

وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُو ۚ سَوَآ ۗ عَلَيْكُو أَدَعَوْتُمُوهُو

أَمَّ أَنْتُمْ صَلِمتُونَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَ ادُّ

أَمْثَالُكُمُّ فَأَدْعُوهُمْ فَلْتَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُو

صَدِقِينَ ۞ أَلَهُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَأَ أَمْلِهُمْ أَيْدِيبَطِشُونَ

بِهَّآأَةُ لِهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْلَهُمْ ءَاذَانُ يَسْمَعُونَ

بِهَّأْ قُلِ آدْعُواْ شُرَكَآءَ كُرْثُرَكِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ۞

(۱۸۸) قل - أيها الرسول-: لا أقدِرُ على جَلْبِ خير لنفسي ولا دفع شر يحل بها إلا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لفعلت الأسباب التي أعلم أنها تكثّر لي المصالح والمنافع، ولا تُقيتُ ما يكون من الشر قبل أن يقع، ما أنا إلا رسول الله أرسلني إليكم، أخوق من عقابه، وأبشر بثوابه قوماً يصدقون بأني رسول الله، ويعملون بشرعه.

(۱۸۹) هـ و الـ في خلقكم - أيها الناس - من نفس واحدة، وهي آدم عليه السلام وخَلَق منها زوجها، وهي حواء؛ ليأنس بها ويطمئن، فلم جامعها - والمراد جنس الزوجين من ذرية آدم - حملت ماء خفيفاً، فقامت به وقعدت وأقست الحمل، فلما قربت ولادتها وأثقلت دعا الزوجان ربها: لئن أعطيتنا بشراً سوياً صالحاً لنكونن ممن يشكرك على ما وهبت لنا من الولد الصالح.

(٩٠) فلم ارزق الله الزوجين ولدا صالحاً، جعلا لله شركاء في ذلك الولد الذي انفرد الله بخلقه فعبداه لغير الله، فتعالى الله وتنزه عن كل شرك.

(١٩١) أيشرك هؤلاء المشركون في عبادة الله مخلوقاته، وهي لا تقدر على خَلْق شيء، بل هي مخلوقة؟

(١٩٢) ولا تستطيع أن تنصر عابديها أو تدفع عن نفسها سوءً، فإذا كانت لا تُخلق شيئًا، بُل هي مخلوقة، ولا تستطيع أن تدفع المكروه عمن يعبدها، ولا عن نفسها، فكيف تُتَّخذ مع الله آلهة؟ إنْ هذا إلا أظلم الظلم وأسفه السَّفَه.

(١٩٣) وإن تدعوا -أيها المشركون- هذه الأصنام التي عبدتموها من دون الله إلى الهدى، لا تسمع دعاءكم ولا تتبعكم، يستوي دعاؤكم لها وسكوتكم عنها؛ لأنها لا تسمع ولا تبصر ولا تَهدِي ولا تُهدى.

(١٩٤) إن الذين تعبدون من غير الله -أيها المشركون- هم عملوكون لربهم كها أنكم مملوكون لربكم، فإن كنتم كها تزعمون صادقين في أنها تستحق من العبادة شيئاً فادعوهم فليستجيبوا لكم، فإن استجابوا لكم وحصَّلوا مطلوبكم، وإلا تبين أنكم كاذبون مفترون على الله أعظم الفرية.

(١٩٥) ألهذه الآلهة والأصنام أرجل يسعَوْن بها معكم في حوائجكم؟ أم لهم أيد يدفعون بها عنكم وينصرونكم على من يريد بكم شرّاً ومكروها؟ أم لهم أعين ينظرون بها فيعرِّفونكم ما عاينوا وأبصروا مما يغيب عنكم فلا ترونه؟ أم لهم آذان يسمعون بها فيخبرونكم بها لم تسمعوه؟ فإذا كانت آلهتكم التي تعبدونها ليس فيها شيء من هذه الآلات، فها وجه عبادتكم إياها، وهي خالية من هذه الأشياء التي بها يتوصل إلى جلب النفع أو دفع الضر؟ قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين من عبدة الأوثان: ادعوا آلهتكم الذين جعلتموهم لله شركاء في العبادة، ثم اجتمعوا على إيقاع السوء والمكروه بي، فلا تؤخروني وعجّلوا بذلك، فإني لا أبالي بآلهتكم؟ لاعتهادي على حفظ الله وحده.

(١٩٦) إن وليِّيَ الله، الذي يتولى حفظي ونصري، هـو الذي نرَّل عـليَّ القرآن بالحق، وهو يتولى الصالحين مِن عباده، وينصرهم على أعدائهم ولا يخذلهم.

(١٩٧) والذين تدعون -أنسم أيها المشركون-مِن غير الله من الآلهة لا يستطيعون نصركم، ولا يقدرون على نصرة أنفسهم.

(۱۹۸) وإن تدعوا -أيها المشركون- آلفتكم إلى الاستقامة والسداد لا يسمعوا دعاءكم، وترى -أيها الرسول- آلهة هؤلاء المشركين مِن عبدة الأوثان يقابلونك كالناظر إليك وهم لا يبصرون؛ لأنهم لا أبصار لهم ولا بصائر

((9 و ا) اقْبَلُ - أيها النبي أنت وأمتك - الفضل من أخلاق الناس وأعالهم، ولا تطلب منهم ما يشق عليهم حتى لا ينفروا، وأمر بكل قول حسن وفِعُل جميل، وأعرض عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة الأغبياء.

(۲۰۰) وإما يصيبنك -أيها النبي - من الشيطان غضب أو تُحِس منه بوسوسة وتثبيط عن الخير أو حث على الشرِّ، فالجأ إلى الله مستعيداً به، إنه سميم لكل قول، عليم بكل فعل.

(٢٠١) إن الذين اتقوا الله مِن خلقه، فخافوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه، إذا أصابهم عارض مِن وسوسة الشيطان تذكّروا ما أوجب الله عليهم من طاعته، والتوبة إليه، فإذا هم منتهون عن معصية الله على بصيرة، آخذون بأمر الله، عاصون للشيطان.

(٢٠٢) وإخوان الشياطين، وهم الفجَّار مِن ضلَّال الإنس تمدهم الشياطين من الجن في الضلالة والغَواية، ولا تدَّخر شياطين الجن وُسْعاً في عمل ما توحي به شياطين الجن، شياطين الجن وُسْعاً في عمل ما توحي به شياطين الجن، (٢٠٣) وإذا لم تجئ -أيها الرسول- هؤلاء المشركين بآية قالوا: هلَّا أحدَثْتها واختلقتها من عند نفسك، قل لهم -أيها الرسول-: إن هذا ليس لي، ولا يجوز لي فِعلُه؛ لأن الله إنها أمرني باتباع ما يوحى إليَّ من عنده، وهو هذا القرآن الذي أتلوه عليكم حججاً وبراهين من ربكم، وبياناً يهدي المؤمنين إلى الطريق المستقيم، ورحمة يرحم الله بها عباده المؤمنين.

(٢٠٤) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له أيها الناس وأنصتوا؛ لتعقلوه رجاء أن يرحمكم الله به.

(٢٠٥) واذكر -أيها الرسول- ربك في نفسك تخشعاً وتواضعاً لله، خائفاً وَجِلَ القلب منه، وادعه متوسطاً بين الجهر والمخافتة في أول النهار وآخره، ولا تكن من الذين يَغْفُلُون عن ذكر الله، ويلهَوْن عنه في سائر أوقاتهم.

(٢٠٦) إن الذين عند ربك من الملائكة لا يستكبرون عن عبادة الله، بل ينقادون لأوامره، ويسبحونه بالليل والنهار، وينزهونه عما لا يليق به، وله وحده - لا شريك له - يسجدون. لِمُزِّهُ التَّالِيعُ شُورَةُ الأَنفَالِ

يَضَعُونَكَ عَنِ الْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ الْكَالَةُ الْمَنْ الْكَالِمُ الْمَنْ الْكَالِمُ الْمَنْ الْكَالَةُ الْمَنْ اللَّهُ وَمِمْ اللَّهُ وَمِمْ اللَّهُ وَمِمْ اللَّهُ وَمِمْ اللَّهُ وَمِمْ اللَّهُ وَمِمْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ وَمِنْ اللْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللْمُولِ اللْمُنْ اللَّهُ وَلِيْ اللْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ وَمِنْ اللْمُنْ اللْمُنْ وَالْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ وَلِلْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُ

﴿ سورة الأنفال ﴾

(۱) يسألك أصحابك -أيها النبي- عن الغنائم يوم "بدر" كيف تقسمها بينهم؟ قل لهم: إنَّ أمرها إلى الله ورسوله، فالرسول يتولى قسمتها بأمر ربه، فاتقوا عقاب الله ولا تُقدموا على معصيته، واتركوا المنازعة والمخاصمة بسبب هذه الأموال، وأصلحوا الحال بينكم، والتزموا طاعة الله ورسوله إن كنتم مؤمنين؛ فإن الإيمان يدعو إلى طاعة الله ورسوله.

(٢) إنها المؤمنون بالله حقاً هم الذين إذا ذُكِر الله فزعت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آيات القرآن زادتهم إيهاناً مع إيهانهم؛ لتدبرهم لمعانيه، وعلى الله تعالى يتوكلون، فلا يرجون غيره، ولا يرهبون سواه.

(٣) الذين يداومون على أداء الصلوات
 المفروضة في أوقاتها، ومما رزقناهم من
 الأموال ينفقون فيما أمرناهم به.

(٤) هـ ولاء الذين يفعلون هـ ذه الأفعال هم

المؤمنون حقّاً ظاهراً وباطناً بها أنزل الله عليهم، لهم منازل عالية عند الله، وعفو عن ذنوبهم، ورزق كريم، وهو الجنة.

(٥) كما أنكم لما اختلفتم في المغانم فانتزعها الله منكم، وجعلها إلى قَسْمه وقَسْم رسوله صلى الله عليه وسلم، كذلك أمرك ربك -أيها النبي- بالخروج من «المدينة» للقاء عِيْر قريش، وذلك بالوحي الذي أتاك به جبريل مع كراهة فريق من المؤمنين للخروج.

 (٦) يجادلك -أيها النبي- فريق من المؤمنين في القتال مِن بعد ما تبيّن لهم أن ذلك واقع، كأنهم يساقون إلى الموت، وهم ينظرون إليه عياناً.

(٧) واذكروا -أيها المجادلون- وَعْدَ الله لكم بالظَّفَر بإحدى الطائفتين: العير وما تحمله من أرزاق، أو النفير، وهو قتال الأعداء والانتصار عليهم، وأنتم تحبون الظَّفر بالعير دون القتال، ويريد الله أن يحق الإسلام، ويُعْليه بأمره إياكم بقتال الكفار، ويستأصل الكافرين بالهلاك.

(٨) لَيُعِزُّ الله الإسلام وأهله، ويُذْهِبَ الشرك وأهله، ولو كره المشركون ذلك.

(٩) اذكروا نعمة الله عليكم يوم «بدر» إذ تطلبون النصر على عدوكم، فاستجاب الله لدعائكم قائلاً: إني ممدُّكم بألف من الملائكة من السياء، يتبع بعضهم بعضاً.

(10) وما جعل الله ذلك الإمداد إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم، وتوقنوا بنصر الله لكم، وما النصر إلا مِن عند الله، لا بشدة بأسكم وقواكم. إن الله عزيز في ملكه، حكيم في تدبيره وشرعه.

(١١) إذ يُلقي الله عليكم النعاس أماناً منه لكم مِن خوف عدوكم أن يغلبكم، وينزل عليكم مِن السحاب ماء طهوراً اليطهركم به من الأحداث الظاهرة، ويزيل عنكم في الباطن وساوس الشيطان وخواطره، وليشدً على قلوبكم بالصبر عند القتال، ويثبت به أقدام المؤمنين بتلبيد الأرض الرملية بالمطرحتى لا تنزلق فيها الأقدام.

(١٢) إذ يوحى ربك -أيها النبي- إلى الملائكة

الذين أمدَّ الله بهم المسلمين في غزوة «بدر» أني معكم أُعينكم وأنصركم، فقوُّوا عزائم الذين آمنوا، سألقي في قلوب الذين كفروا الخوف الشديد والذلة والصَّغَار، فاضربوا -أيها المؤمنون- رؤوس الكفار، واضربوا منهم كل طرف ومِفْصل.

(١٣) ذلك الذي حدث للكفار مِن ضَرْب رؤوسهم وأعناقهم وأطرافهم؛ بسبب مخالفتهم لأمر الله ورسوله، ومَن يُخالف أمر الله ورسوله، فإن الله شديد العقاب له في الدنيا والآخرة.

(١٤) ذلكم العذاب الذي عجَّلته لكم -أيها الكافرون المخالفون لأوامر الله ورسوله في الدنيا- فذوقوه في الحياة الدنيا، ولكم في الآخرة عذاب النار.

(١٥) يما أيما الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا قابلتم الذين كفروا في القتال متقاربين منكم فملا تُوَلُّوهم ظهوركم، فتنهزموا عنهم، ولكن اثبتوا لهم، فإن الله معكم وناصركم عليهم.

(١٦) ومَن يُوَهِّم منكم ظهره وقت الزحف إلا منعطفاً لمكيدة الكفار أو منحازاً إلى جماعة المسلمين حاضري الحرب حيث كانوا، فقد استحق الغضب من الله، ومَقامه جهنم، وبئس المصير والمنقلب.

فَلَمْ تَقَتُلُوهُمْ وَلَاكِنَّ أَلَنَّهَ قَتَلَهُمٌّ وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَكَىٰ وَلِيُبْلِي ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَكَآءً حَسَنًّا إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ عَلِيهٌ ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْهِ ٱلۡكَفِرِينَ ۚ إِن تَسۡ تَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَ كُمُٱلۡفَ تُحُۗ وَإِن تَنَتَهُواْفَهُوَخَيْرٌ لِّكُمِّ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدُ وَلَن تُغْنَى عَنكُمْ فِنَكُو شَيْنًا وَلَوْكَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ يَنَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَلَا تَوَلَّوْا عَنْـهُ وَأَنتُمْ تَسَمَعُونَ۞وَلَاتَكُونُواْكَٱلَّذِينَ قَالُواْسَمِعْنَاوَهُمَّ لَايَسْمَعُونَ۞* إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآتِ عِندَٱللَّهِ ٱلصُّرُّوٱلبُّحَمُ ٱلَّذِينَ لَايَعْقِلُونَ ﴿ وَلَوْعِلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسَّمَعَهُمَّ وَلَوَّأَسْمَعَهُ مِّلَوَلُوْاْوَّهُم مُّعْرِضُونَ ۞يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْٱسْتَجِيبُواْلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَادَعَاكُمْ لِمَايُحْيِيكُمْ وَٱعۡلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ۦ وَأَنَّهُ ۗ ٓ إِلَيْـ هِ تُحْشَهُ ونِ ۞وَأَتَّقُواْ فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَةً وَأَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ٥

(١٧) فلم تقتلوا -أيها المؤمنون- المشركين يوم «بدر»، ولكن الله قتلهم، حيث أعانكم على ذلك، وما رميت حين رميت -أيها النبي- ولكن الله رمى، حيث أوصل الرمية التي رميتها إلى وجوه المشركين؛ وليختبر المؤمنين بالله ورسوله ويوصلهم بالجهاد إلى أعلى الدرجات، ويعرِّفهم نعمته عليهم، فيشكروا له سبحانه على ذلك. إنْ الله سميع لدعائكم وأقوالكم ما أسررتم به وما أعلنتم، عليم بها فيه صلاح عباده.

(١٨) هـذا الفعل من قتل المشركين ورميهم حين انهز موا، والبلاء الحسن بنصر المؤمنين على أعدائهم، هو من الله للمؤمنين، وأن الله -فيما بُسْتِقبل - مُضعِف ومُبطِل مكر الكافرين حتى

يَذِلُوا وينقادوا للحق أو يهلكوا.

(١٩) إن تطلبوا -أيها الكفار- من الله أن يوقع بأسمه وعذابه على المعتدين الظالمين فقد أجاب الله طلبكم، حين أوقع بكم مِن عقابه ما كان نكالاً لكم وعبرة للمتقين، وإن تنتهوا -أيها الكفار- عن الكفر بالله ورسوله وقتال نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فهو خير لكم في دنياكم وأخراكم، وإن تعودوا إلى الحرب وقتال محمد صلى الله عليه وسلم وقتال أتباعه المؤمنين نَعُلْ بهزيمتكم كما هُزمتم يوم «بدر»، ولن تغنى عنکم جماعتکم شیئاً، کها لم تغن عنکم یوم «بدر» مع كشرة عددكم وعتادكم وقلة عدد المؤمنين وعدتهم، وأن الله مع المؤمنين بتأييده ونصره.

(٢٠) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله أطيعوا الله ورسوله فيها أمركم به ونهاكم عنه، ولا تتركوا طاعة الله وطاعة رسوله، وأنتم تسمعون ما يتلي عليكم في القرآن من الحجج والبراهين.

(٢١) ولا تكونـوا أيهـا المؤمنـون في خالفة الله ورسـوله محمد صلى الله عليه وسـلم كالمشركين والمنافقين الذين إذا سـمعوا كتاب الله يتلى عليهم قالوا: سمعنا بآذاننا، وهم في الحقيقة لا يتدبرون ما سمعوا، ولا يفكرون فيه.

(٢٢) إنَّ شر ما دبٌّ على الأرض -مِن حَلْق الله- عند الله الصمُّ الذين انسـدَّت آذانهم عن سـماع الحق فلا يسمعون، البكم الذين خَرِست ألسنتهم عن النطق به فلا ينطقون، هؤلاء هم الذين لا يعقلون عن الله أمره ونهيه.

(٣٣) ولُو علم الله في هـ ولاء خيراً لأسمعهم مواعـظ القرآن وعبره حتى يعقِلـوا عن الله عز وجل حججه وبراهينه، ولكنه علم أنه لا خير فيهم وأنهم لا يؤمنون، ولو أسمعهم –على الفرض والتقدير – لتولُّوا عن الإيمان قصداً وعناداً بعد فهمهم له، وهم معرضون عنه، لا التفات لهم إلى الحق بوجه من الوجوه.

(٢٤) يا أيها الذين صدَّقوا بالله رباً وبمحمد نبياً ورسـولاً اسـتجيبوا لله وللرسـول بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم من الحق، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة، واعلموا -أيها المؤمنون- أن الله تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء، والقادر على أن يحول بين الإنسان وما يشتهيه قلبه، فهو سبحانه الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم؛ إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا أنكم تَجمَعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي كلاً بما يستحق.

تصيب الصالحين معهم إذا قَدَروا على إنكار الظلم ولم ينكروه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمَّن خالف أمره ونهيه.

(0)/G;2\(0)/G;

(٢٦) واذكروا أيا المؤمنون يعم الله عليكم إذ أنتم بـ «مكة» قليلو العدد مقهورون، تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو «المدينة»، وقواكم بنصره عليهم يوم «بدر»، وأطعمكم من الطيبات التي من جملتها الغنائم-؛ لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

(٣٧) يا أيها الذين صدَّقواً الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تخونوا الله ورسوله بترك ما أوجبه الله عليكم وفِعُل ما نهاكم عنه، ولا تفرَّطوا فيها ائتمنكم الله عليه، وأنتم تعلمون أنه أمانة يجب الوفاء مها.

(٢٨) واعلموا - أيها المؤمنون - أن أموالكم التي استخلفكم الله فيها، وأولادكم الذين وهبهم الله لكم اختبار من الله وابتلاء لعباده؛ ليعلم أيشكرونه عليها ويطيعونه فيها، أو ينشغلون بها عنه؟ واعلموا أن الله عنده خير وثواب عظيم لمن اتقاه وأطاعه.

(٢٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إن تتقوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه يجعل لكم فَصْلاً بين الحق والباطل، ويَمحُ عنكم ما سلف من ذنوبكم ويستُرُها عليكم، فلا يؤاخذكم بها. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع.

(٣٠) واذكر -أيها آلرسول- حين يكيد لك

مشركمو قومك بـــ«مكَّة»؛ ليحبسـوك أو يقتلوك أو ينفوك مـن بلدك. ويكيدون لـك، وردَّ الله مكرهـم عليهم جزاء لهم، ويمكر الله، والله خبر الماكرين.

(٣١) وإذا تتلى على هؤلاء الذّين كفروا بالله آيات القرآن العزيز قالوا جهلاً منهم وعناداً للحق: قد سمعنا هذا من قبل، لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن، ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا -أيها الرسول- إلا أكاذيب الأولين.

(٣٢) واذكر -أيها الرسول- قول المشركين من قومك داعين الله: إن كان ما جاء به محمد هو الحق مِن عندك فأمطر علينا حجارة من السهاء، أو اثننا بعذاب شديد موجع.

(٣٣) وما كان الله سبحانه وتعالى ليعلُّب هؤلاء المشركين، وأنت -أيها الرسول- بين ظهرانَيْهـم، وما كان الله معلِّبهم، وهم يستغفرون من ذنوبهم. وَمَالَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُ مُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَاكَانُوٓا أَوۡلِيٓآءَةً وَانَ أَوۡلِيٓآ وُوۡوَ إِلَّا ٱلۡمُتَّـٰقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَمَاكَانَ صَلَا تُهُمُ عِندَٱلْبَيْتِ إِلَّامُكَآءَ وَتَصْدِيَةٌ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُهُ تَكُفُرُونَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمَّوَ لَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيل ٱللَّهِ ۚ فَسَدُنيف قُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِ مِحَسَرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ أُوالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَمَ يُحْشَرُونَ ۞ليَمِيزَالتَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلظَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَيِيثَ بَعْضَهُ وعَلَى بَعْضِ فَيَرْكُمَهُ وجَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ و فىجَهَنَّمْ أُوْلَتَهِكَ هُـمُ ٱلْخَسِيرُونَ ١٠ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرُ لَهُم ِمَّاقَدٌ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّالِينَ ﴿ وَقَابِلُوهُ مُرَحَقَّالِ لَاتَكُونَ فِتْنَةُ وُكُونَ الدِّينُ كُلُونَ الْآيِنُ كُلُّهُ مِللَّهُ قَالِب ٱنتَهَوْاْ فَاتَ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَكَ عُمَّ نِعْمَ ٱلْمَوْلِي وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ۞

03/C3/03/C3/04/C3/04/C3/04/

(٣٤) وكيف لا يستحقَّون عذاب الله، وهم يصدون أولياء المؤمنين عن الطواف بالكعبة والصلاة في المسجد الحرام؟ وما كانوا أولياء الله، إنْ أولياء الله إلا الذين يتقونه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ولكن أكثر الكفار لا يعلمون؛ فلذلك ادَّعوا لأنفسهم أمراً، غيرُهم أولى به.

(٣٥) وما كان صلاتهم عند المسجد الحرام إلا صفيراً وتصفيقاً. فذوقوا عذاب القتل والأسر يوم «بدر»؛ بسبب جحودكم وأفعالكم التي لا يُقدم عليها إلا الكفرة، الجاحدون توحيد ربهم ورسالة نبيهم.

(٣٦) إن الذين جحدوا وحدانية الله وعصوا رسوله ينفقون أموالهم فيعطونها أمثالهم من المشركين وأهل الضلال؛ ليصدوا عن سبيل الله ويمنعوا المؤمنين عن الإيان بالله ورسوله، فسينفقون أموالهم في ذلك، شم تكون عاقبة نفقتهم تلك ندامة وحسرة عليهم؛ لأن أموالهم تذهب، ولا يظفرون بها يأملون مِن إطفاء نور الله والصدعن سبيله، شم يهزمهم المؤمنون أخير الأمر. والذين كفروا إلى جهنم يحشرون فيها.

(٣٧) يحشر الله ويخزي هؤلاء الذين كفروا بربهم، وأنفقوا أموالهم لمنع الناس عن الإيهان بالله والصد عن سبيله؛ ليميز الله تعمل الخبيث من الطيب، ويجعل الله المال الحرام الذي أنفق للصدِّ عن ديسن الله بعضه فوق بعض متراكهاً متراكباً، فيجعله في نار جهنم، هؤلاء الكفار هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٣٨) قـل -أيها الرسول- للذين جحدوا وحدانية الله مِن مشركي قومك: إن ينزجروا عن الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم، ويرجعوا إلى الإيهان بالله وحده وعدم قتال الرسول والمؤمنين، يغفر الله لهم ما سبق من الذنوب، فالإسلام يَجُبُّ ما قبله. وإن يَعُدُ هؤلاء المشركون لقتالك -أيها الرسول- بعد الوقعة التي أوقعتها بهم يوم «بدر» فقد سبقت طريقة الأولين، وهي أنهم إذا كذبوا واستمروا على عنادهم أننا نعاجلهم بالعذاب والعقوبة.

(٣٩) وقاتلوا - أيها المؤمنون- المشركين حتى لا يكون شِرْكٌ وصدٌّ عن سبيل الله، ولا يُعبَدَ إلا الله وحده لا شريك له، فيرتفع البلاء عن عباد الله في الأرض، وحتى يكون الدين والطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره، فإن انزجروا عن فتنة المؤمنين وعن الشرك بالله وصاروا إلى الدين الحق معكم، فإن الله لا يخفى عليه ما يعملون مِن ترك الكفر والدخول في الإسلام.

. (٤٠) وإن أعرض هؤ لاء المشركون عبًا دعوتموهم إليه -أيها المؤمنون- من الإيان بالله ورسوله وترك قتالكم، وأبّوا إلا الإصرار على الكفر وقتالكم، فأيقِنوا أن الله معينكم وناصركم عليهم. يغمّ المعين والناصر لكم ولأوليائه على أعدائكم. لْجُزْءُ الْعَاشِرُ شُورَةُ الأَنْفَا

«وَآعَلَمُواْ أَنّمَاعَنِمْ أُومِّن شَيْءِ فَأَنَ يَلَو حُسُسُهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْفُرْقِ وَالْبَسَنِي وَالْمَسَلَّكِينِ وَآئِنِ السَّيلِ إِن
كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنْلَنَا عَلَى عَبْدِ فَا يُومَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَالْتَقَى الْجُمْعَابُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴿ إِذَٰ
اللَّهُ عِاللَّهُ عَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴿ إِنْ
اللَّهُ عِلَا لَمُنْ وَقَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴿ إِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالنَّحَبُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى ا

(٤١) واعلموا -أيها المؤمنون- أن ما ظَفِرتم به مِن عدوكم بالجهاد في سبيل الله فأربعة أخماسه للمقاتلين الذين حضروا المعركة، والخمس الباقي يجزَّأُ خمسة أقسام: الأول لله وللرسول، فيجعل في مصالح المسلمين العامة، والثاني لـذوى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، جُعِل لهم الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحلُّ لهم، والثالث للأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والرابع للمساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسـدُّ حاجتهم، والخامس للمسافر الذي انقطعت به النفقة، إن كنتم مقرِّين بتوحيد الله مطيعين له، مؤمنين بها أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والمدد والنصر يـوم فَرَق بين الحق والباطل بـ «بدر»، يوم التقى جَمْعُ المؤمنين وجَمْعُ المشركين. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٤٢) واذكروا حينما كنتم على جانب الوادي الأقرب إلى «المدينة»، وعدوكم نازل بجانب الوادي الأقصى، وعير التجارة في مكان أسفل منكم إلى ساحل «البحر

الأحمر»، ولبو حاولتم أن تضعوا موعداً لهذا اللقاء لاختلفتم، ولكنَّ الله جمعكم على غير ميعاد؛ ليقضي أمراً كان مفعولاً بنصر أولياته وخِذْلان أعداته بالقتل والأسر؛ وذلك ليهلك من هلك منهم عن حجة لله ثبتت له فعاينها وقطعت عذره، وليحيا من حيَّ عن حجة لله قد ثبتت وظهرت له. وإن الله لسميع لأقوال الفريقين، لا يخفى عليه شيء، عليم بنيًا تهم وأعمالهم.

(٤٣) واذكر - أيها النبي - حينها أراك الله قلة عدد عدوك في منامك، فأخبرت المؤمنين بذلك، فقويت قلوبهم، واجترؤوا على حربهم، ولو أراك ربك كثرة عددهم لتردد أصحابك في ملاقاتهم، وجَبُنتم واختلفتم في أمر القتال، ولكن الله سلَّم من الفشل، ونجَّى من عاقبة ذلك. إنه عليم بخفايا القلوب وطبائع النفوس.

(٤٤) واذكر أيضاً حينها برز الأعداء إلى أرض المعركة فرأيتموهم قليلاً فاجترأتم عليهم، وقلّلكم في أعينهم؛ ليتركوا الاستعداد لحربكم؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فيتحقق وَعْدُ الله لكم بالنصر والغلبة، فكانت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلي. وإلى الله مصير الأمور كلها، فيجازي كلاً بها يستحق.

(٤٥) يـا أيهـا الذين صدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه، إذا لقيتم جماعة من أهل الكفر قد اسـتعدوا لقتالكم، فاثبتوا ولا تنهزموا عنهم، واذكروا الله كثيراً داعين مبتهلين لإنزال النصر عليكم والظَّفَر بعدوكم؛ لكي تفوزوا.

وَأَطِيعُواْ أَلَيَّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا تَنَازَعُواْ فَتَفْشَالُواْ وَيَذْهَبَ رِيحُكُمٌّ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ۞وَلَاتَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْمِن دِينرِهِم بَطَرًا وَرِيَّاءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيل ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطً ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَاغَالِبَ لَكُمُ ٱلْيُوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِي جَارُّلُكُمُّ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِي يُرِّي مُنكُمْ إِنِّي أَرَّكَ مَالًا تَرَوْبَ إِنَّ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۞ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِمَّرَضٌ عَرَّ هَنَوُلآءٍ دِينُهُمٍّ وَمِن يَـتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَـزِيزُّ حَكِيمُ اللَّهِ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَـزِيزُ حَكِيمُ اللَّهِ وَأَوْ تَرَيِّ إِذْ يَتُوَفِّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَيْتِ قُ يُضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَكَرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿ ذَٰإِكَ بِمَاقَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَتَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّهِ لِلْعَبِيدِ ٥ كَدَأْبَءَالِ فِي عَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَتْلِهِمَّ كَعَوْرُواْ بِعَالِمِتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُ مُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِ مَّ إِنَّ اللَّهَ قَوَيُّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ١

(٢3) والتزموا طاعة الله وطاعة رسوله في كل أحوالكم، ولا تختلف أحوالكم، ولا تختلفوا فتتفرق كلمتكم وتختلف قلوبكم، فتضعُفوا وتذهب قوتكم ونصركم، واصبروا عند لقاء العدو. إن الله مع الصابرين بالعون والنصر والتأييد، ولن يخذلهم.

(٤٧) ولا تكونوا مشل المشركين الذين خرجوا من بلدهم كيبراً ورياء؛ ليمنعوا الناس عن الدخول في دين الله. والله بها يعملون محيط لا يغيب عنه شيء.

(٤٨) واذكروا حين حسَّن الشيطان للمشركين ما جاؤوا له وما همُّوابه، وقال لهم: لن يغلبكم أحد اليوم، وإني ناصركم، فلها تقابل الفريقان: المشركون ومعهم الشيطان، والمسلمون ومعهم الملائكة، رجع الشيطان مُذبراً، وقال للمشركين: إني بريء منكم، إني أرى ما لا ترون من الملائكة الذين جاؤوا مدداً للمسلمين، إني أخاف الله، فخذهم وتبرأ منهم. والله شديد العقاب لمن عصاه ولم يتب توبة نصوحاً.

(٤٩) واذكروا حين يقول أهل الشك والنفاق ومرضى القلوب، وهم يرون قلة المسلمين وكثرة عدوهم: غرَّ هؤلاء المسلمين دينُهم، فأوردهم هذه الموارد، ولم يدرك هؤلاء المنافقون أنه من يتوكل على الله ويثق بوعده فإن الله لن يخذله، فإن الله عزيز لا يعجزه شيء، حكيم في تدبيره وصنعه.

(• 0) ولـو تعاين -أيها الرسـول- حال قبـض الملائكة أرواح الكفار وانتزاعها، وهم يضربـون وجوههم في حال إقبالهم، ويضربون ظهورهم في حال فرارهم، ويقولون لهم: ذوقوا العذاب المحرق، لرأيت أمراً عظيهاً. وهذا السياق وإن كان سببه وقعة «بدر»، ولكنه عام في حق كلِّ كافر.

(١٥) ذلك الجزاء الذي أصابكم أيها المشركون فبسبب أعالكم السيثة في حياتكم الدنيا، ولا يظلم الله أحداً مِن خَلْقه مثقال ذرة، بل هو الحَكُمُ العدل الذي لا يجور.

(٥٢) إنَّ ما نزل بالمشركين يومنذ شُنَّة الله في عقاب الطغاة من الأمم السابقة من أمثال فرعون والسابقين له، عندما كذَّبوا رسل الله وجحدوا آياته، فإن الله أنزل بهم عقابه بسبب ذنوبهم. إن الله قوى لا يُقْهر، شديد العقاب لمن عصاه ولم يتب من ذنبه. لجُزُّهُ العَاشِرُ سُورَةُ الأَنفَالِ

ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَوْ يَكُ مُعَيِّرًا يَعْمَةٌ أَقْعَمَهَا عَلَى فَوْمِ حَتَى يَعْيَرُوا مَا بِأَنْهُ سِعِهِ وَأَنَّ اللّه سَعِيعُ عَلِيهٌ ﴿ كَدَأْبِ اللّهِ اللّهِ عَلِيهٌ ﴿ كَدَأُوبِ عَلَى مُ عَلَيْهُ ﴿ كَذَهُوا بِعَالِمَ عَلَيْهُ ﴿ كَذَهُوا بِعَالِمُ عَلَيْهُ وَكَالَمُ اللّهِ عَلَيْهُ مَ عَلَى وَلِهِ عَوْنَ وَأَلَّذِينَ مِن فَبَالِهِ مَا أَلَيْنَ صَعَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّ شَرَّ اللّهِ عَلَيْهُمْ وَاعْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ مَرَّ وَوَهُمْ لَا يُومِنُ مَنْ عَلَيْهُمْ وَاعْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ مَنْ وَوَهُمْ لَا يَتَعْمُونَ عَهْدَهُمْ وَاعْهُمْ لَا يُومِنُ مَنْ وَهِمُ مَنَّ وَاللّهُ مَنْ عَلَيْهُمْ وَاعْمُ اللّهُ وَعَلَيْهُمْ وَاعْلَمُونَ هُو اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاعْلَمُونَ هُو اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاعْلَمُونَ هُو اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَعَلّمُونَ هُو اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ اللللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللّهُ الللللللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللّهُ اللللللللللّ

(٥٣) ذلك الجزاء السيِّع بأن الله إذا أنعم على قوم نعمة لم يسلبها منهم حتى يغيِّروا حالهم الطيبة إلى حال سيئة، وأن الله سميع لأقوال خلقه، عليم بأحوالهم، فيُجري عليهم ما اقتضاه علمه ومشيئته.

(30) شأن هرولاء الكافرين في ذلك كشأن آل فرعون الذين كذبوا موسى، وشأني الذين كذبوا رسلهم من الأمم السابقة فأهلكهم الله بسبب ذنوبهم، وأغرق آل فرعون في البحر، وكل منهم كان فاعلاً ما لم يكن له فِعْلُه من تكذيبهم رسل الله وجحودهم آياته، وإشراكهم في العبادة غيره.

(٥٥) إن شرَّ ما دبَّ على الأرض عند الله الكفار المصرُّون على الكفر، فهم لا يصدقون رسل الله، ولا يُقرُّون بوحدانيته، ولا يتبعون شرعه.

(٥٦) مِن أولئك الأشرار اليهودُ الذين دخلوا معك في المعاهدات بأن لا يحاربوك ولا يظاهروا عليك أحداً، ثم ينقضون عهدهم المرة تلو المرة، وهم لا يخافون الله.

(٥٧) فإن واجهت هـوُلاء الناقضين للعهـود والمواثيـق في المعركة، فأنـزِلْ بهم من العـذاب ما يُدْخل الرعب في قلوب الآخرين، ويشتت جموعهم؛ لعلهم يذَّكرون، فلا يجترثون على مثل الذي أقدم عليه السابقون.

(٥٨) وإن خفت -أيها الرسول- مِن قومٍ خيانة ظهرت بوادرها فألق إليهم عهدهم؛ كي يكون الطرفان مستويين في العلم بأنه لا عهد بعد اليوم. إن الله لا يحب الخائنين في عهودهم الناقضين للعهد والميثاق.

(٥٩) ولا يظننَّ الذين جحدوا آيات الله أنهم فاتوا ونجَوَّا، وأن الله لا يقدر عليهم، إنهم لن يُفْلِتوا من عذاب الله.

(٦٠) وأعدُّوا -يا معشر المسلمين -لمواجهة أعدائكم كل ما تقدرون عليه مِن عُكَدٍ وعُدَّة، لتُدْخلوا بذلك الرهبةَ في قلوب أعداء الله وأعدائكم المتربصين بكم، وتخيف وا آخرين لا تظهر لكم عداوتهم الآن، لكن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه. وما تبذلوا من مال وغيره في سبيل الله قليلاً أو كثيراً يخلفه الله عليكم في الدنيا، ويدخر لكم ثوابه إلى يوم القيامة، وأنتم لا تُنقَصون من أجر ذلك شيئاً.

(٦١) وإن مالـوا إلى تـرك الحـرب ورغبوا في مسـالمتكم فمِلْ إلى ذلك -أيها النبـي- وفَوِّضْ أمـرك إلى الله، وثق به. إنه هو السميع لأقوالهم، العليم بنيَّاتهم. وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَحَذَّكُوكَ فَإِنَّ حَسْمَكَ اللَّهُ هُوَالَّذِيَ أَيَّدَكَ

بِنَصْرِ مِهُ وَ بِٱلْمُؤْمِنِينِ ﴾ وَأَلَّفَ بِثَنَ قُلُوبِهِ مَّ لَوَ أَنفَقْتَ

مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِعَامَّاۤ أَلَقْتَ بَيْرٍ : قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ

أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ وعَزِيزُحَكِي ﴿ كَانَاتُهُا ٱلنَّتَيُّ حَسْمُكَ

ٱللَّهُ وَمَن ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبُّ حَرَّضِ

ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِيتَالَ إِن يَكُن مِنكُمْ عِنْصُرُونَ صَهْرُونَ

يَغْلِبُواْ مِأْتَتَيْنَ وَإِن يَكُن مِنكُم مِنْكُم مِّأْتَةٌ يُغْلِبُواْ أَلْقَالِمِنَ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُ مُ قَوْمٌ لَّا يَفْعَهُونَ ١٤٠٥ أَنْنَ خَفَّفَ

ٱللَّهُ عَنكُرُ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَأَ فَإِن يَكُن مِنكُمْ مِّأْتَةٌ

صَابِرَةٌ يُغَلِبُواْ مِائْتَكِنَّ وَإِن يَكُن مِّنكُوُ أَلْفٌ يَغَلِبُوٓاْ

أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴿ مَاكَانَ لِنَبِيِّ

أَنَ يَكُونَ لَهُ وَأَسْرَىٰ حَتَّى يُشْخِنَ فِي ٱلْأَرْضُ ثُريدُونَ عَرَضَ

ٱلدُّنْيَاوَاللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةُ وَأَللَّهُ عَنِيرُّحَكِيمٌ هَوَّلَا كَتَبُّ

مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمُسَّكُمُ فِيمَآ أَخَذْ ثُمُّ عَذَابٌ عَظِيرٌ ﴿ فَكُواْ

مِمَّاغَنِمْ تُرْحَلَلًا طَيِّبًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ أَإِنَّ اللَّهَ عَنْفُورٌ تَحِيدٌ ١

(77, ٦٣) وإن أراد الذين عاهدوك المكرّ بك فإن الله سيكفيك خداعهم؛ إنه هو الذي أنزل عليك نصره وقوّاك بالمؤمنين من المهاجرين والأنصار، وجَمع بين قلوبهم بعد التفرق، لو أنفقت مال الدنيا على جمع قلوبهم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ولكن الله جمع بينها على الإيان فأصبحوا إخواناً متحابين، إنه عزيز في مُلكه، حكيم في أمره وتدبيره.

(٦٤) يـا أيها النبي إن الله كافيـك، وكافي الذين معك من المؤمنين شرَّ أعدائكم.

(٦٥) يا أيها النبي حُثَّ المؤمنين بك على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون عند لقاء العدو يغلبوا ماثتين منهم، وإن يكن منكم ماثة مجاهدة صابرة يغلبوا ألفاً من الكفار؛ لأنهم قوم لا عِلْم ولا فَهْم عندهم لِمَا أَعدَّ الله للمجاهدين في سبيله، فهم يقاتلون من أجل العلو في الأرض والفساد فيها.

(٦٦) الآن خفف الله عنكم أيها المؤمنون لما

فيكم من الضعف، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين من الكافرين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين منهم بإذن الله تعالى. والله مع الصابرين بتأييده ونصره.

(٦٧) لا ينبغي لنبي أن يكون له أسرى مِن أعدائه حتى يبالغ في القتل؛ لإدخال الرعب في قلوبهم ويوطد دعائم الدين، تريدون -يا معشر المسلمين- بأخذكم الفداء من أسرى «بدر» متاع الدنيا، والله يريد إظهار دينه الذي به تدرك الآخرة. والله عزيز لا يُقْهَر، حكيم في شرعه.

(٦٨) لولا كتاب من الله سبق به القضاء والقدر بإباحة الغنيمة وفداء الأسرى لهذه الأمة، لنالكم عذاب عظيم بسبب أخذكم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنها تشريع.

(٦٩) فكلوا من الغنائم وفداء الأسرى فهو حلال طيب، وحافظوا على أحكام دين الله وتشريعاته. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٧٠) يا أيها النبي قل لمن أسر تموهم في "بدر": لا تأسوا على الفداء الذي أُخذ منكم، إن يعلم الله تعالى في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أُخذ منكم من المال بأن يُيسًر لكم من فضله خيراً كثيراً –وقد أنجز الله وعده للعباس رضي الله عنه وغيره-، ويغفر لكم ذنوبكم. والله سبحانه غفور لذنوب عباده إذا تابوا، رحيم بهم.

(٧٧) وإن يبرد الذين أَطْلَقْتَ سراحهم -أيها النبي - من الأسرى الغدر بك مرة أخرى فلا تَيْسُ، فقد خانوا الله من قبل وحاربوك، فنصرك الله عليهم. والله عليم بها تنطوي عليه الصدور، حكيم في تدبير شؤون عباده.

(۷۲) إن الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، وهاجروا إلى دار الإسلام، أو بلد يتمكنون فيه من عبادة ربهم، وجاهدوا في سبيل الله بالمال والنفس، والذين أنزلوا المهاجرين في دورهم، وواسوهم بأموالهم، ونصروا دين الله، أولئك بعضهم نصراء بعض. أما الذين آمنوا ولم

يهاجروا من دار الكفر فلستم مكلَّفين بحمايتهم ونصرتهم حتى يهاجروا، وإن وقع عليهم ظلم من الكفار فطلبوا نصرتكم فاستجيبوا لهم، إلا على قوم بينكم وبينهم عهد مؤكد لم ينقضوه. والله بصير بأعمالكم، يجزي كلاً على قدر نيته وعمله.

(٧٣) والذين كفروا بعضهم نصراء بعض، وإن لم تكونوا -أيها المؤمنون- نصراء بعض تكن في الأرض فتنة للمؤمنين عن دين الله، وفساد عريض بالصد عن سبيل الله وتقوية دعائم الكفر.

(٧٤) والذين آمنوا بالله ورسوله، وتركوا ديارهم قاصدين دار الإسلام، أو بلداً يتمكنون فيه من عبادة ربهم، وجاهدوا لإعلاء كلمة الله، والذين نصروا إخوانهم المهاجرين وآووهم وواسَوْهم بالمال والتأييد، أولئنك هم المؤمنون الصادقون حقاً، لهم مغفرة لذنوبهم، ورزق كريم واسع في جنات النعيم.

(٧٥) والذيس آمنوا مِن بعد هؤلاء المهاجريس والأنصار، وهاجروا وجاهدوا معكم في سبيل الله، فأولئك منكم -أيها المؤمنون- لهم ما لكم وعليهم ما عليكم، وأولو القرابة بعضهم أولى ببعض في التوارث في حكم الله من عامة المسلمين. إن الله بكل شيء عليم ما يصلح عباده مِن توريث بعضهم من بعض في القرابة والنسب دون التوارث بالحِلْف، وغير ذلك عما كان في أول الإسلام.

بُنَرُهُ العَاشِرُ سُورَةُ التَّوْبَةِ

براء قُيْنَ اللّهُ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَهَدَمُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ مَسِيحُولُي الْمُشْرِكِينَ ۞ الْمَشْرِكِينَ ﴿ الْمَسْرِكِينَ أَلْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ الْمَشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

﴿ سورة التوبة ﴾

(١) هـذه براءة من الله ورسوله، وإعـلان
 بالتخـلي عـن العهود التـي كانت بين المسـلمين
 والمشركين.

(٢) فسيروا -أيها المشركون- في الأرض مدَّة أربعة أشهر، تذهبون حيث شئتم آمنين من المؤمنين، واعلموا أنكم لن تُفْلِتوا من العقوبة، وأن الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا، والنار في الآخرة.

وهذه الآية لذوي العهود المطلقة غير المؤقتة، أو مَن له عهد دون أربعة أشهر، فيكمَّل له أربعة أشهر، أو من كان له عهد فنقضه.

(٣) وإعسلام من الله ورسوله وإنسذار إلى الناس يوم النحر أن الله بريء من المشركين، ورسولُه بريء منهم كذلك. فإن رجعتم المشركون إلى الحق وتركتم شرككم فهو خير لكم، وإن أعرضتم عن قبول الحق وأبيتم الدخول في دين الله فاعلموا أنكم لن تُقلِتوا من

عذاب الله. وأنذر -أيها الرسول- هؤلاء المعرضين عن الإسلام عذاب الله الموجع.

(٤) ويُستثنى من الحكم السابق المشركون الذين دخلوا معكم في عهد محدد بمدة، ولم يخونـوا العهد، ولم يعاونوا عليكم أحـداً مـن الأعـداء، فأكملـوا لهم عهدهـم إلى نهايته المحـدودة. إن الله يحب المتقين الذيـن أدَّوا ما أمروا بـه، واتقوا الشرك والخيانة، وغير ذلك من المعاصى.

(٥) فإذا انقضت الأشهر الأربعة التي أمّنتم فيها المشركين، فأعلنوا الحرب على أعداء الله حيث كانوا، واقصدوهم بالحصار في معاقلهم، وترصدوا لهم في طرقهم، فإن رجعوا عن كفرهم ودخلوا الإسلام والتزموا شرائعه من إقام الصلاة وإخراج الزكاة، فاتركوهم، فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام. إن الله غفور لمن تاب وأناب، رحيم بهم.

(٦) وإذا طلب أحد من المشركين الذين استبيحت دماؤهم وأموالهم الدخول في جوارك -أيها الرسول- ورغب في الأمان. فأجبه إلى طلبه حتى يسمع القرآن الكريم ويطلع على هدايته، ثم أعِده من حيث أتى آمناً؛ وذلك لإقامة الحجة عليه؛ ذلك بسبب أن الكفار قوم جاهلون بحقائق الإسلام، فربها اختاروه إذا زال الجهل عنهم.

(٧) لا يتبغي أن يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله، إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام في صلح «الحديبية» فها أقاموا على الوفاء بعهدكم فأقيموا لهم على مثل ذلك. إن الله يحب المتقين الموفِّن بعهودهم.

(A) إن شأن المشركين أن يلتزموا بالعهود ما دامت الغلبة لغيرهم، أما إذا شعروا بالقوة على المؤمنين فإنهم لا يراعون القرابة ولا العهد، فلا يغرنكم منهم ما يعاملونكم به وقت الخوف منكم، فإنهم يقولون لكم كلاما بألسنتهم؛ لترضوا عنهم، ولكن قلوبهم تأبى ذلك، وأكثرهم متمردون على الإسلام ناقضون للعهد.

(٩) استبدلوا بآيات الله عرض الدنيا التافه، فأعرضوا عن الحق ومنعوا الراغيين في الإسلام عن الدخول فيه، لقد قبع فعلهم، وساء صنيعهم.

(١٠) إن هؤلاء المشركين حرب على الإيمان

وأهله، فلا يقيمون وزناً لقرابة المؤمن ولا لعهده، وشأنهم العدوان والظلم.

(١١) فإن أقلعوا عن عبادة غير الله، ونطقوا بكلمة التوحيد، والتزموا شرائع الإسلام من إقام الصلاة وإبتاء الزكاة، فإنهم إخوانكم في الإسلام. ونبين الآيات، ونوضحها لقوم ينتفعون بها.

(١٢) وإنْ نَقَضَ هؤلاء المشركون العهود التي أبرمتموها معهم، وأظهروا الطعن في دين الإسلام، فقاتلوهم فإنهم رؤساء الضلال، لا عهد لهم ولا ذمة، حتى ينتهوا عن كفرهم وعداوتهم للإسلام.

(١٣) لا تترددوا في قتال هؤلاء القوم الذين نقضوا عهودهم، وعملوا على إخراج الرســول من «مكة»، وهم الذين بدؤوا بإيذائكم أول الأمر، أتخافونهم أو تخافون ملاقاتهم في الحرب؟ فالله أحق أن تخافوه إن كنتم مؤمنين حقّــاً.

(18, 10) يما معشر المؤمنين قاتلوا أعداء الله يعذبهم عز وجل بأيديكم، ويذهم بالهزيمة والخزي، وينصركم عليهم، ويُعْلِ كلمته، ويسف بهزيمتهم صدوركم التي طالما لحق بها الحزن والغم من كيد هؤلاء المشركين، ويُذهِبْ عن قلوب المؤمنين الغيظ. ومن تاب من هؤلاء المعاندين فإن الله يتوب على من يشاء. والله عليم بصدق توبة التائب، حكيم في تدبيره وصنعه ووضع تشريعاته لعباده.

(١٦) مِن سنة الله الابتلاء، فلا تظنوا يامعشر المؤمنين أن يترككم الله دون اختبار؛ ليعلم الله علم طلم ظاهراً للخلق الذين أخلصوا في جهادهم، ولم يتخذوا غير الله ورسوله والمؤمنين بطانة وأولياء. والله خبير بجميع أعمالكم ومجازيكم ما.

(۱۷) ليس من شأن المشركين إعمارُ بيوت الله، وهم يعلنون كفرَهم بالله ويجعلون له شركاء. هؤلاء المشركون بطلت أعمالهم يوم القيامة، ومصيرهم الخلودُ في النار.

(١٨) لا يعتني ببيـوت الله ويعمرها إلا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ولا يخافون في الله لومة لائم، هؤلاء العُمَّار هم المهتدون إلى الحق.

(١٩) أجعلتم -أيها القوم- ما تقومون به مِن سقي الحجيج وعِهارة المسجد الحرام كإيهان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله؟ لا تتساوى حال المؤمنين وحال الكافرين عند الله؛ لأن الله لا يقبل عملاً بغير الإيهان. والله سبحانه لا يوفق لأعمال الخير القومَ الظالمين لأنفسهم بالكفر.

(• ٢) الذين آمنوا بالله وتركوا دار الكفر قاصدين دار الإسلام، وبذلوا أموالهم وأنفسهم في الجهاد لإعلاء كلمة الله، هؤلاء أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون برضوانه. لَجُزُهُ الْعَاشِرُ سُورَةُ التَّوْبَ

يُبَشِّرُهُهُ مَرَبُهُ مُرِرَحْمَةِ مِنْهُ وَرِضُوانِ وَجَنَّتِ لَهُمْ وَفِهَا الْبَدَّأَ اِنَّ اللَّهَ عِندَهُ وَ أَجْرُ نَهِيمُ مُقِيمُ اللَّهِ عَندَهُ وَأَجْرُ عَظِيمٌ فَي يَتَأَيُّهَا اللَّهِن فَيهَا أَجَدُّ الْإِنَّ اللَّهُ عِندَهُ وَأَجْرُ عَظِيمٌ فَي يَتَأَيُّهَا اللَّهِن فَيهَا أَجَدُو اللَّهُ عَندَ وَا اَجَاءَكُمْ وَاخْوَانَكُمُ وَالْفَالِمُونَ فَقُلَ الْإِيمَنِ وَمَن يَتَوَلَّهُ مِن مَن يَتَوَلَّهُ مِن مَن يَحَوَّلُهُ مِن اللَّهُ وَمَن يَتَوَلَّهُ وَالْمَالِمُونَ فَي اللَّهِ مِن يَتَوَلَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَوْلُ اللَّهُ وَمَن يَتَوَلَّهُ وَالْمَوْلُ اللَّهُ وَمَن يَتَوَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَمَن يَتَوَلِّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَمِن اللَّهُ وَاللَّهُ وَمُن مِن اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمُولَى اللَّهُ وَمِن مِن وَالْمُولِي وَالْمُ وَاللَّهُ وَمِن مَن وَالْمُولِي وَعَلَى اللَّهُ وَمِن مِن وَالْمُ وَالْمُولُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولِي وَالْمُولُونِ وَاللَّهُ وَالْمُولُونَ وَاللَّهُ وَالْمُولُونَ وَاللَّهُ وَالْمُولُونَ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَالْمُولُونَ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَالْمُؤْمِنِينَ فَالْمُؤْمِنِينَ فَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ فَالْمُؤْمِنِينَ فَالْمُؤْمِنِينَ فَالْمُؤْمِنِينَ فَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنِ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَا

(٢١) إن هؤلاء المؤمنين المهاجرين لهم البشرى من رجمم بالرحمة الواسعة والرضوان الذي لا سمخط بعده، ومصيرهم إلى جنات الخلد والنعيم الدائم.

(٢٢) ماكشين في تلك الجنان لانهاية لإقامتهم وذلك ثواب ما قدَّموه من الطاعات والعمل الصالح في حياتهم الدنيا. إن الله تعالى عنده أجر عظيم لمن آمن وعمل صالحاً بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٢٣) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تتخذوا أقرباء كم -من الآباء والإخوان وغيرهم - أولياء، تفشون إليهم أسرار المسلمين، وتستشيرونهم في أموركم، ما داموا على الكفر معادين للإسلام. ومن يتخذهم أولياء ويُلْقِ إليهم المودة فقد عصى الله تعالى، وظلم نفسه ظلماً عظيماً.

 (٢٤) قبل -ينا أيها الرسول- للمؤمنين: إن فَضَّلتم الآباء والأبناء والإخوان والزوجات

والقرابات والأموال التي جمعتموها والتجارة التي تخافون عدم رواجها والبيوت الفارهة التي أقمتم فيها، إن فَضَّلتم ذلك على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله فانتظروا عقاب الله ونكاله بكم. والله لا يوفق الخارجين عن طاعته.

(٢٥) لقد أنزل الله نَصْرَه عليكم في مواقع كثيرة عندما أخذتم بالأسباب وتوكلتم على الله. ويوم غزوة «حنين» قلتم: لـن نُغْلَبَ اليوم من قِلَّة، فغرَّتكم الكثرة فلم تنفعكم، وظهر عليكم العدو فلم تجدوا ملجاً في الأرض الواسعة ففررتم منهزمين.

(٢٦) ثم أنزل الله الطمأنينة على رسوله وعلى المؤمنين فثبتوا، وأمدَّهم بجنود من الملاثكة لم يروها، فنصرهم على عدوهم، وعذَّب الذين كفروا. وتلك عقوبة الله للصادِّين عن دينه، المكذِّبين لرسوله. المُورَةُ التَّوْبَةِ مُورَةُ التَّوْبَةِ مِنْ الْتَوْبَةِ مِنْ الْتَوْبَةِ مِنْ الْتَوْبَةِ مِنْ الْتَوْبَةِ مِنْ

يُمَّانَةُ وُ اللَّهُ مِرِ ؟ يَعْدِ ذَالِكَ عَلَى مَرِ . يَشَاءُ وَاللَّهُ

عَـفُورٌ رَّحِيةٌ ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّمَاٱلْمُشْرِكُونَ

نَجَسُّ فَلَا يَفُ بُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بِعُدَعَامِهِمْ هَلَذَا

وَإِنْ خِفْتُهُ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَادِة

إِن شَاءَ أِنَّ أَلِيَّهُ عَلْكُ حَكِيٌّ هُ قَايِتُهُ أَأَلُّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِٱلْبَوْمِ ٱلْآخِدِ وَلَا يُحَرِّمُونَ

مَاحَـرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّمِنَ

ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلۡكِتَكَ حَقَّ ايُعْطُوا ٱلۡجِدْيَةَ عَنيَدِ

وَهُمْ صَلِغِرُونَ ۞ وَقَالَتِ ٱلْمَتِهُودُ عُنَيْرُ أَبْثُ ٱللَّهِ

وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْرُ ٱللَّهِ ۚ ذَٰ لِكَ فَوَلُهُم

بِأَفَوَهِ هِ مُ أَيْضًا هِ وَكَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْمِ فَبْلُ

قَلْتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّالَ يُؤْفَكُونَ ۞ ٱتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ

وَرُهْكَ نَهُمْ أَرْبَ ابَامِن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ

مَةْ تِهَ وَمَا أُمِهِ وَاللَّالِيَعْثُ دُوَاٰ اللَّهَا وَحِدَاً

لَّآ إِلَنَهَ إِلَّا هُوَّاسُبْحَلْنَهُ وَعَمَّا أَيْشُرِكُونَ ٥

(٢٧) ومن رجع عن كفره بعد ذلك ودخل الإسلام فإن الله يقبل توبة مَن يشاء منهم، فيغفر ذنبه. والله غفور رحيم.

(۲۸) يا معشر المؤمنين إنها المشركون رِجْس وخَبَث فلا تمكنوهم من الاقتراب من الحرم بعد هذا العام التاسع من الهجرة، وإن خفتم فقراً لانقطاع تجارتهم عنكم، فإن الله سيعوضكم عنها، ويكفيكم من فضله إن شاء، إن الله عليم بحالكم، حكيم في تدبير شؤونكم.

(۲۹) أيها المسلمون قاتلوا الكفار الذين لا يؤمنون بالله، ولا يؤمنون بالبعث والجزاء، ولا يجتنبون ما نهى الله عنه ورسوله، ولا يلتزمون أحكام شريعة الإسلام من اليهود والنصارى، حتى يدفعوا الجزية التي تفرضونها عليهم بأيديهم خاضعين أذلاء.

(٣٠) لقد أشرك اليهود بالله عندما زعموا أن عزيراً ابن الله.

وأشرك النصاري بالله عندما ادَّعوا أن

المسيح ابن الله.

وهذا القول اختلقوه من عند أنفسهم، وهم بذلك يشابهون قول المشركين من قبلهم. قاتَلَ الله المشركين جميعاً كيف يعدلون عن الحق إلى الباطل؟

(٣١) اتخذ اليهودُ والنصارى العلياءَ والمُبَّادَ أرباباً يُشَرِّعون لهم الأحكام، فيلتزمون بها ويتركون شرائع الله، واتخذوا المسيح عيسى بن مريسم إلهاً فعبدوه، وقد أمرهم الله جميعاً بعبادته وحده دون غيره، فهو الإله الحق لا إله إلا هو. تنزَّه وتقدَّس عما يفتريه أهل الشرك والضلال. الْجُزِّءُ العَاشِرُ الْمُؤَدِّ الْمُؤَدِّ الْمُؤَدِّ الْمُؤَدِّ الْمُؤَدِّ الْمُؤَدِّ الْمُؤَدِّ الْمُؤَدِّ الْمُؤَدِّ

يُرِيدُونَ أَن يُقلِفُواْ فُورَ اللّهِ بِأَفْوَهِ هِمْ وَيَأَبُّ اللّهُ إِلّا أَن يُرِيدُونَ ﴿ هُوَالَّذِي الْسَلَ الْمِيدَ فُورُهُ وَفُوكَ وَ الْمَصْلَ الْمِيدَ فُورُهُ وَفُوكَ وَ الْمَصْلِ الْمَحْوِلِ الْمَحْوِلِ الْمَحْوِلُ اللّهِ وَالْذِينِ الْمَحْوَلُ اللّهِ مِنْ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

(٣٢) يريد الكفار بتكذيبهم أن يبطلوا دين الإسلام، ويبطلوا حجج الله وبراهينه على توحيده الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ويأبى الله إلا أن يتم دينه ويظهره، ويعلي كلمته، ولو كره ذلك الجاحدون.

(٣٣) هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله على عليه وسلم بالقرآن ودين الإسلام؛ ليعليه على الأديان كلها، ولو كره المشركون دين الحق الإديان.

(٣٤) يما أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن كثيراً من علهاء أهل الكتاب وعُبَّادهم ليأخذون أموال الناس بغير حق كالرُّشوة وغيرها، ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام، ويصدون عن سبيل الله. والذين يمسكون الأموال، ولا يؤدون زكاتها، ولا يُغُرِجون منها الحقوق الواجبة، فبشرهم بعذاب موجم.

(٣٥) يوم القيامة توضع قطع الذهب والفضة في النار، فإذا اشتدت حرارتها أُحرقت بها جباه

أصحابها وجنوبهم وظهورهم.

وقيل لهم توبيخاً: هذا مالكم الذي أمسكتموه ومنعتم منه حقوق الله، فذوقوا العذاب الموجع؛ بسبب كنزكم وإمساككم. (٣٦) إن عدة الشهور في حكم الله وفيها كتب في اللوح المحفوظ اثنا عشر شهراً، يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرُم؛ حرَّم الله فيهن القتال (هي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب)، ذلك هو الدين المستقيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم؛ لزيادة تحريمها، وكون الظلم فيها أشد منه في غيرها، لا أنَّ الظلم في غيرها جائز. وقاتلوا المشركين جميعاً كها يقاتلونكم جميعاً، واعلموا أن الله مع أهل التقوى بتأييده ونصره.

وَكَلِمَهُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْمَا وَاللَّهُ عَنِيزُحَكِيمُ

(٣٧) إن الذي كانت تفعله العرب في الجاهلية من تحريم أربعة أشهر من السنة عدداً لا تحديداً بأسياء الأشهر التي حرَّمها الله، فيؤخرون بعضها أو يقدَّمونه ويجعلون مكانه من أشهر الحل ما أرادوا حسب حاجتهم إلى القتال، إن خضروا، يحلون الذي أخروا تحريمه من الأشهر كفروا، يحلون الذي أخروا تحريمه من الأشهر الشبهور الأربعة، فيحلوا ما حرَّم الله منها. زَيَّن المسلطان الأعيال السيتة. والله لا يوفق القوم الكافرين إلى الحق والصواب.

(٣٨) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ما بالكم إذا قيل لكم: اخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله لقتال أعدائكم تكاسلتم ولزمتم مساكنكم؟ هل آثرتم حظوظكم الدنيوية على نعيم الآخرة؟ فيا تستمتعون به في الدنيا قليل زائل، أما نعيم الآخرة الذي أعدَّه الله للمؤمنين المجاهدين فكثير دائم.

(٣٩) إن لا تنفروا أيها المؤمنون إلى قتال عدوكم

ينزلِ الله عقوبته بكم، ويأت بقوم آخرين ينفرون إذا استُنْقِروا، ويطيعون الله ورسوله، ولن تضروا الله شيئاً بتولِّيكم عن الجهاد، فهو الغني عنكم وأنتم الفقراء إليه. وما يريده الله يكون لا محالة. والله على كل شيء قدير من نـصر دينه ونبيه دونكم.

(• ٤) يا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لا تنفروا معه إذا استنفر كم، وإن لا تنصروه، فقد أيده الله ونصره يوم أخرجه الكفار من قريش من بلده «مكة»، وهو ثاني اثنين (هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه)، وألجؤوهما إلى تقب في جبل ثور به مكة»، فمكثا فيه ثلاث ليال، إذ يقول لصاحبه «أبي بكر» لَمَّا رأى منه الخوف عليه: لا تحزن إن الله معنا بنصره وتأييده، فأنزل الله الطمأنينة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعانه بجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة، فأنجاه الله من عدوه وأذلً الله أعداءه، وجعل كلمة الذين كفروا السفل. وكلمة الله هي العليا، وذلك بإعلاء شأن الإسلام. والله عزيز في ملكه، حكيم في تدبير شؤون عباده. وفي هذه الآية منقبة عظيمة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

آنفرُواْخِفَافَاوَثِقَالَا وَجُهِدُواْ بِأَمْوَلِكُمْ وَاَنْفَيكُمْ فَي سَيِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرًا كُوْلِان كُنتُرْتَعْ لَمُون فِي اللّهِ فَالْحَدْ خَيْرًا كُولان كُنتُرْتَعْ لَمُون فَي لَوْكَان عَرَضَا قَرِيبَا وَسَفَرًا قَاصِدَا لَا تَسْبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدُوكَ الْكَلَّمَ عَلَيْهُمُ اللّهُ قَدُّهُ وَسَيَحْلِفُون بِاللّهِ وَلَكَيْ الْفُسَمُةُ وَاللّهُ لَوْلَانَ اللّهُ عَنك لِمَ أَذِنت لَهُمْ مَعْتُ مِي لَهُ لِمُون الْفُسَمُةُ وَاللّهُ عَنك لِمَ أَذِنت لَهُمْ حَقَى اللّهُ عَنك لِمَ أَذِنت لَهُمْ حَقَى اللّهُ عَنك لِمَ أَذِنت لَهُمْ فَلَا اللّهُ عَنك إلمَ اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ وَاللّهُ مُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَالْ

(١٤) اخرجوا -أيها المؤمنون- للجهاد في سبيل الله شباباً وشيوخاً في العسر واليسر، على أي حال كنتم، وأنفقوا أموالكم في سبيل الله، وقاتلوا بأيديكم لإعلاء كلمة الله، ذلك الخروج والبذل خير لكم في حالكم ومآلكم من التثاقل والإمساك والتخلف، إن كنتم من أهل العلم بفضل الجهاد وثوابه عند الله فافعلوا ما أمرتم به، واستجيبوا لله ورسوله.

(٢٤) وبَّخ الله جلَّ جلاله جاعة من المنافقين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة «تبوك» مبيناً أنه لو كان خروجهم إلى غنيمة قريبة سهلة المنال لاتبعوك، ولكن لما دعوا إلى قتال الروم في أطراف بلاد «الشام» في وقت الحر تخاذلوا، وتخلفوا، وسيعتذرون لتخلفهم عن الخروج حالفين بالله بأنهم لا يستطيعون ذلك، يهلكون أنفسهم بالكذب والنفاق، والله يعلم إنهم لكاذبون فيا يبدون لك من الأعذار.

(٤٣) عفا الله عنـك -أيها النبي- عبًّا وقع منك

مِن تَرُك الأُولَى والأكمل، وهو إذنك للمنافقين في القعود عن الجهاد، لأي سبب أَذِنْتَ لهؤلاء بالتخلف عن الغزوة، حتى يظهر لك الذين صدقوا في اعتذارهم وتعلم الكاذبين منهم في ذلك؟

(٤٤) ليس من شأن المؤمنين بالله ورسوله واليوم الآخر أن يستأذنوك -أيها النبي- في التخلف عن الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، وإنها هذا من شأن المنافقين. والله عليم بمن خافه فاتقاه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه.

(٥٥) إنها يطلب الإذن للتخلف عن الجهاد الذين لا يصدِّقون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يعملون صالحاً، وشكَّتْ قلوبهم في صحة ما جثت به -أيها النبي- من الإسلام وشرائعه، فهم في شكهم يتحرَّرون.

. (3) ولو أراد المنافقون الخروج معك -أيها النبي - إلى الجهاد لتأهّبوا له بالنزاد والراحلة، ولكن الله كره خروجهم فثقلً عليهم الخروج قضاء وقدراً، وإن كان أمرهم به شرعاً، وقيل لهم: تخلفوا مع القاعدين من المرضى والضعفاء والنساء والصيان.

(٧٧) لو خرج المنافقون معكم -أيها المؤمنون- للجهاد لنشروا الاضطراب في الصفوف والشر والفساد، ولأسرعوا السير بينكم بالنميمة والبغضاء، يبغون فتنتكم بتثبيطكم عن الجهاد في سبيل الله، وفيكم -أيها المؤمنون- عيون لهم يسمعون أخباركم، وينقلونها إليهم. والله عليم بهؤلاء المنافقين الظالمين، وسيجازيهم على ذلك. لقَدِ البَّعَوْا الْفِتْ مَةَ مِن فَدَّلُ وَقَلَبُواْ لَكَ الْأَمُورَحَقَّ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَراً مُرالِدَة وَهُمْ حَيْهُونَ ﴿ وَمِنْهُمْ مَن مَعُولُونَ ﴿ وَمِنْهُمْ مَن مَعُولُونَ ﴿ وَمَن مَعُولُونَ ﴿ وَمَن مُعُم حَيْمُ وَلَا تَقْتَى اللَّهُ وَلَمُ عَيْمِينَ ﴾ وَالنَّهُ وَلَا تَقْتَى اللَّهُ الْفَقِينِ ﴿ وَالنَّفِيمِنَ ﴾ إلى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

(43) لقد ابتغى المنافقون فتنة المؤمنين عن دينهم وصدهم عن سبيل الله من قبل غزوة «تبوك»، وكشف أمرهم، وصرَّ فوا لك -أيها النبي- الأمور في إبطال ما جثت به، كما فعلوا يوم «أحد» ويوم «الخندق»، ودبَّروا لك الكيد حتى جاء النصر من عندالله، وأعزَّ جنده ونصر دينه، وهم كارهون له.

(93) ومِن هؤلاء المنافقين مَن يطلب الإذن للقعود عن الجهاد ويقول: لا توقعني في الابتلاء بها يعرض لي في حالة الخروج من فتنة النساء. لقد سقط هؤلاء المنافقون في فتنة النفاق الكبرى. وإن جهنم لمحيطة بالكافرين بالله واليوم الآخر، فلا يُقْلِت منهم أحد.

(٥٠) إن يصبك -أيها النبي- سرور وغنيمة يحزن المنافقون، وإن يلحق بك مكروه من هزيمة أو شدة يقولوا: نحن أصحاب رأي وتدبير قد احتطنا الأنفسنا بتخلفنا عن محمد، وينصرفوا وهم مسرورون بها صنعوا وبها أصابك من السوء.

(٥١) قـل -أيهـا النبي- لهؤلاء المتخاذلين زجراً لهم وتوبيخاً: لن يصيبنا إلا ما قدَّره الله علينا وكتبه في اللوح المحفوظ، هو ناصرنا على أعداثنا، وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

(٧٧) قـل لهـم -أيها النبي-: هل تنتظرون بنا إلا شـهادة أو ظفراً بكم؟ ونحن ننتظر بكـم أن يصيبكم الله بعقوبة مِن عنده عاجلة تهلككم أو بأيدينا فنقتلكم، فانتظروا إنا معكم منتظرون ما الله فاعل بكل فريق منا ومنكم.

(٥٣) قل -أيها النبي- للمنافقين: أنفقوا أموالكم كيف شئتم، وعلى أي حال شئتم طائعين أو كارهين، لن يقبل الله منكم نفقاتكم؛ لأنكم قوم خارجون عن دين الله وطاعته.

(٥٤) وسبب عدم قَبول نفقاتهم أنهم أضمروا الكفر بالله عز وجل وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يأتون الصلاة إلا وهم متتاقلون، ولا ينفقون الأموال إلا وهم كارهون، فهم لا يرجون ثواب هذه الفرائض، ولا يخشون على تركها عقاباً بسبب كفرهم. فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَلُهُمْ وَلَا أَوْلَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمُ الْمَايُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمُ الْمَايُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمُ الْمَايُرِيدُ اللَّهُ يُعِلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمُ لَمِن الْمَعْ أَوْمَهُمْ وَهُمْ وَهُمْ وَلَيْكِنَهُمْ اللَّهُ وَلَيْكِنَهُمْ وَهُمْ وَلَيْكِنَهُمْ وَقَاهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَقَاهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَقَاهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَلَيْكِنَهُمُ وَلَيْكُمُ وَلَيْكُمُ وَلَوْلُهُ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَالْمَالِكُ وَاللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَالْمَالِكُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْكُمُ اللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَاللَّهُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَيْكُ وَاللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَاللَّهُ وَلَيْكُ وَلَيْكُولُكُ وَاللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَالْمُولُولُكُ وَاللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَلَا لَهُ وَلَيْكُولُكُ وَاللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَاللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَلَا لَيْكُولُكُ وَلَا لَيْكُولُكُ وَلَيْكُولُكُ وَلَا لَيْكُولُكُ وَلَكُولُكُ وَلَا لَكُولُكُولُكُولُكُولُكُمُ وَلَولُكُ وَلَا لَكُولُكُ وَلَكُولُكُمُ وَلَاللَّهُ وَلَيْكُولُكُ وَلَاللَّهُ وَلَكُولُكُمُ وَلَكُولُكُمُ وَلَكُولُكُمُ وَلَكُولُكُمُ وَلَاللَّهُ وَلَيْكُولُكُمُ وَلَكُمُ وَلَكُولُكُمُ وَلَكُمُ وَلَكُولُكُمُ وَلَكُمُ وَلَكُولُكُمُ وَلَكُمُ وَلَكُولُكُمُ وَلَكُمُ وَلَاللَّهُ وَلَكُمُ وَلَكُمُ وَلَكُمُ وَلَكُمُ وَلَكُمُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَكُمُ وَلَكُمُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلِلْكُولُولُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ ولَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلِلْكُولُولُولُولُكُولُولُولُكُولُولُكُولُولُكُولُولُكُولُولُكُولُكُولُكُولُولُكُول

(٥٥) فلا تعجبك -أيها النبي- أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم؛ إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا بالتعب في تحصيلها وبالمصائب التي تقع فيها، حيث لا يحتسبون ذلك عند الله، وتخرج أنفسهم، فيموتوا على كفرهم بالله ورسوله.

(٥٦) ويحلف هـؤلاء المنافقـون بـالله لكم أيها المؤمنون كذباً وباطلاً إنهم لمنكم، وليسوا منكم، ولكنهم قوم يخافون فيحلفون تَقِيَّة لكم.

(٥٧) لو يجده ولاء المنافقون مأمناً وحصناً يخفظهم، أو نفقاً في عبل يؤويهم، أو نفقاً في الأرض ينجيهم منكم، لانصرفوا إليه وهم يسرعون.

(٥٨) ومن المنافقين مَن يعيبك في قسمة الصدقات، فإن نالهم نصيب منها رضوا وسكتوا، وإن لم يصبهم حظ منها سخطوا علك وعابوك.

(٥٩) ولو أن هؤ لاء الذين يعيبونك في قسمة

الصدقات رضوا بها قسم الله ورسوله لهم، وقالوا: حسبنا الله، سيؤتينا الله مِن فضله، ويعطينا رسوله مما آتاه الله، إنا نرغب أن يوسع الله علينا، فيغنينا عن الصدقة وعن صدقات الناس. لو فعلوا ذلك لكان خيراً لهم وأجدى.

(٦٠) إنها تعطى الزكوات الواجبة للمحتاجين الذين لا يملكون شيئاً، وللمساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، وللسيعاة الذين يجمعونها، وللذين تؤلِّفون قلوبهم بها بمن يُرْجَى إسلامه أو قوة إيهانه أو نفعه للمسلمين، أو تدفعون بها شرَّ أحد عن المسلمين، وتعطى في عتق رقاب الأرقاء والمكاتبين، وتعطى للغارمين لإصلاح ذات البين، ولمن أثقلَتُهم الديون في غير فساد ولا تبذير فأعسروا، وللغزاة في سبيل الله، وللمسافر الذي انقطعت به النفقة، هذه القسمة فرضها الله وقدَّرها. والله عليم بمصالح عباده، حكيم في تدبيره وشرعه.

(٦٦) ومن المنافقين قوم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام، ويقولون: إنه يستمع لكل ما يقال له فيصدقه، قل لهم -أيها النبي-: إن محمداً هو أذن تستمع لكل خير، يؤمن بالله ويصدق المؤمنين فيها يُخبرونه، وهو رحمة لمن اتبعه واهتدى بهداه. والذين يؤذون رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم يأي نوع من أنواع الإيذاء، لهم عذاب مؤلم موجع. يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَحَقُّ

أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿ أَلَمْ يَعَامُواْ أَنَّهُ وَمَن

يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَفَأَتَ لَهُ دِنَارَجَهَ نَتَرَخَا لِدَا فِيهَا

ذَالِكَ ٱلْحِنْيُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ يَحْدَدُ ٱلْمُنَافِقُونَ أَن

تُنزَّلَ عَلَيْهِ مَرسُورَةُ تُنَيِّعُهُم بِمَافِي قُلُوبِهِمَّ قُلِ ٱسْتَهْنِءُوا

إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْدَرُونَ ﴿ وَلِينَ سَأَلْتُهُ مَر

لَيَقُولُنَّ إِنَّمَاكُنَّا نَخُوضٌ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايِنتِهِ عَ

وَرَسُولِهِ،كُنتُرَ تَشَتَهْزةُ وِنَ۞لَاتَعْتَذِرُواْ قَدْكَفَرْتُر

بَعْدَ إِيمَانِكُو ۚ إِن نَعْفُ عَن طَآبِفَةِ مِنكُو نُعَاذِبٌ طَآبِفَةٌ

بِأَنَّهُ مُ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ

بَعْضُهُم مِّنْ بَغْضَ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكِرِ وَنَهُونَ

عَنٱلْمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِصُونَ أَيۡدِيَهُ مُّ نَسُوا ٱلنَّهَ فَنَسِبَهُ مُّ

إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ هُـمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴿ وَعَدَاللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ

وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْكُفَّارَنَارَجَهَا تَرَخَلِدِينَ فِيهَأْهِيَ

حَسْبُهُمَّ وَلَعَنَهُ وُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَنَذَاتُ مُقْتُهُ هُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَنَذَاتُ مُقْتُهُ

(٦٢) يحلف المنافقون الأيمان الكاذبة، ويقدمون الأعذار الملفقة؛ ليُرضُّوا المؤمنين، والله ورسوله أحق وأولى أن يُرضُوهما بالإيمان بهما وطاعتهما، إن كانوا مؤمنين حقاً.

(٦٣) ألم يعلم هـؤلاء المنافقون أن مصير الذين يحاربسون الله ورسسوله نسارٌ جهنسم لهم العذاب الدائم فيها؟ ذلك المصير هو الحوان والذل العظيم، ومن المحاربة أذِيَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسَبِّه والقدح فيه، عياذاً بالله من ذلك.

(٦٤) يخاف المنافقون أن تنزل في شــأنهم سـورة تخبرهم بما يضمرونه في قلوبهم من الكفر، قل لهم -أيها النبي-: استمروا على ما أنتم عليه من الاستهزاء والسخرية، إن الله مخرج حقيقة ما تحذرون.

(٦٥) ولئن سألتهم -أيها النبي- عما قالوا من القَدْح في حقك وحق أصحابك لَيَقولُنَّ: إنها كنا نتحدث بكلام لا قصد لنا به، قل لهم -أيها

النبي-: أبالله عز وجل وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟

(٦٦) لا تعتذروا -معشر المنافقين- فلا جدوي مِن اعتذاركم، قد كفرتم بهذا المقال الذي استهزأتم به، إن نعف عن جماعة منكم طلبت العفو وأخلصت في توبتها، نعذب جماعة أخرى بسبب إجرامهم بهذه المقالة الفاجرة الخاطئة.

(٦٧) المنافقون والمنافقات صنف واحد في إعلانهم الإيهان واستبطانهم الكفر، يأمرون بالكفر بالله ومعصية رسوله وينهون عن الإيمان والطاعة، ويمسكون أيديهم عن النفقة في سبيل الله، نسوا الله فلا يذكرونه، فنسيهم مِن رحمته، فلم يوفقهم إلى حير. إن المنافقين هم الخارجون عن الإيمان بالله ورسوله.

(٦٨) وعدالله المنافقين والمنافقات والكفار بأن مصيرهم إلى نار جهنم خالدين فيها أبداً، هي كافيتهم؛ عقاباً على كفرهم بالله، وطردهم الله مِن رحمته، ولهم عذاب دائم. كَالَيْن مِن مَتِيكُمْ كَانُواْ اَسْدَ مِن كُوفَةَ وَاَحْتُرَا مُولَا وَاَلْدَا فَاسْتَمْتَعُمُّ بِخَلَقِهِمْ وَالْسَتَمْتَعُمُّ بِخَلَقِهِمْ وَخُصَّمُّ مُ وَالْدَا فَاسْتَمْتَعُمُّ بِخَلَقِهِمْ وَخُصَّمُّ مُ كَمَا السَّمْتَعَمَّ اللَّهِ مِن مَتِيكُمُ مِخْلَقِهِمْ وَخُصَّمُّ مُ حَمَا اللَّهِ مَن مَعْلَقُهُمْ فِي الدُّنْتِ حَمَا اللَّهُمْ فِي الدُّنِي وَعَادِ وَلَهُمْ وَاللَّهُمْ فَاللَّهُمْ وَالْاَحْدَرَةِ وَالْوَلْمِ مَن فَيَالِهِمْ وَعَادٍ وَكَمُودَ وَقَوْمِ وَالْمَالَمُ مُولَا لَكُونَ وَالْمُولِينَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ مُولِينَ وَمَا لِوَلَى مُولِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤُمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُمُ مُولِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنَاتُومُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنَانِينَا لَوْمُولِينَانِ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِلُومُ وَالْمُؤْمِلُومُ وَالْمُؤْمِلُومُ وَالْمُؤْمِلُومُ وا

(١٩) إن أفعالكم - معشر المنافقين - من الاستهزاء والكفر كأفعال الأمم السابقة التي كانت على جانب من القوة والمال والأولاد أشد منكم، فاطمّأنوا إلى الحياة الدنيا، ومَتَعوا بها فيها من الحظوظ والملذات، فاستمتعتم أيها المنافقون بنصيبكم من الشهوات الفانية كاستمتاع الذين من قبلكم بحظوظهم الفانية، وخضتم بالكذب على الله كخوض تلك الأمم قبلكم، أولئك الموصوفون بهذه الأخلاق هم الذين هم الخاسرون ببيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا.

(٧٠) ألم يأت هؤلاء المنافقين خبرُ الذين مضوًا مِن قوم نوح وقبيلة عاد وقبيلة ثمود وقوم إبراهيم وأصحاب «مدين» وقوم لوط عندما جاءهم المرسلون بالوحي وبآيات الله فكذً يوهم؟ فأنزل الله بهؤلاء جميعاً عذابه؛ انتقاماً منهم لسوء عملهم، فإكان الله ليظلمهم، ولكن

كانوا هم الظالمين لأنفسهم بالتكذيب والمخالفة.

(٧١) والمؤمنون والمؤمنات بالله ورسوله بعضهم أنصار بعض، يأمرون الناس بالإيان والعمل الصالح، وينهونهم عن الكفر والمعاصي، ويؤدون الصلاة، ويعطون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله، وينتهون عما تُهوا عنه، أولئك سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته. إن الله عزيز في ملكه، حكيم في تشريعاته وأحكامه.

(٧٧) وعد الله المؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً، لا يزول عنهم نعيمها، ومساكن حسنة البناء طيبة القرار في جنات إقامة، ورضوان من الله أكبر وأعظم مما هم فيه من النعيم. ذلك الوعد بثواب الآخرة هو الفلاح العظيم. يَتَأَيُّهَا ٱلنَّيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِ وَ

وَمَأُونِهُ مَّ جَهَنَّهُ وَيِشْنَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ يَحِلْفُونَ بِٱللَّهِ مَاقَالُواْ

وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بِغَدَا سَلَمِهُمْ وَهَمُّواْ بِمَالَةً يَنَالُوا وَمَانَقَ مُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ

مِن فَصَّها لِهُ عَ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَبْرًا لَّهُمَّ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ بُعَذِّبْهُمُ

ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِ ٱلدُّنْيَاوَٱلْآخِرَةَ وَمَالَهُمُ فِٱلْأَرْضِ

مِن وَلِيِّ وَلَانَصِيرِ ۞ * وَمِنْهُ مِمَّنْ عَلَهَدَ ٱللَّهَ لَبِنْ ءَاتَلْنَا

مِن فَضَّله عَلَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّلِحِين

﴿ فَكَمَّآءَاتَىٰهُ مِينَ فَضَهاهِ ء بَحِيلُواْ بِهِ ء وَتَوَلُواْ وَهُــم

مُعْرِضُونَ ﴿ فَأَعْقَبَهُ مْ نِفَ اقَافِي قُلُوبِهِ مْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ

بِمَا أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يِكُذِبُونَ اللَّهِ

أَلَةً يَعْلَمُهُ أَأَنَّ أَلَنَّهَ يَعْلَهُ سِيَّهُمْ وَيَجُولُهُمْ وَأَنَّ أَلَّهُ

عَلَّاهُ ٱلْغُيُوبِ۞ٱلَّذِينَ يَلْمِهُ وبَ ٱلْمُطَّاةِ عِينَ مِنَ

ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَاتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّاجُهُدَهُمُ

فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ مسخِرَالله مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَاكُ أَلِيكُمْ

(٧٣) يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة، واشدد على كلا الفريقين، ومقرُّهم جهنم، وبئس المصير

(٧٤) يحلف المنافقون بالله أنهم ما قالوا شيئاً يسيء إلى الرسول وإلى المسلمين، إنهم لكاذبون؟ فلقد قالوا كلمة الكفر وارتدوا بهاعن الإسلام وحاولوا الإضرار برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فلم يمكنهم الله من ذلك، وما وجد المنافقون شيئاً يعيبونه، وينتقدونه، إلا أن الله -تعالى- تفضل عليهم، فأغناهم بها فتح على نبيه صلى الله عليه وسلم من الخير والبركة، فإن يرجع هؤلاء الكفار إلى الإيمان والتوبة فهو خير لهم، وإن يعرضوا، أو يستمروا على حالهم، يعذبهم الله العذاب الموجع في الدنيا على أيدى المؤمنين، وفي الآخرة بنار جهنم، وليس لهم منقذ ينقذهم ولا ناصر يدفع عنهم سوء العذاب.

(٧٥) ومن فقراء المنافقين مَن يقطع العهد على

نفسه: لثن أعطاه الله المال ليصدَّقنَّ منه، وليعمَلنَّ ما يعمل الصالحون في أموالهم، وليسيرَنَّ في طريق الصلاح.

(٧٦) فلها أعطاهم الله من فضله بخلوا بإعطاء الصدقة وبإنفاق المال في الخير، وتولُّوا وهم معرضون عن الإسلام.

(٧٧) فكان جزاء صنيعهم وعاقبتهم أنْ زادهم نفاقاً على نفاقهم، لا يستطيعون التخلص منه إلى يوم الحساب؛ وذلك بسبب إخلافهم الوعد الذي قطعوه على أنفسهم، وبسبب نفاقهم وكذبهم.

(٧٨) ألم يعلم هؤلاء المنافقون أن الله يعلم ما يخفونه في أنفسهم وما يتحدثون به في مجالسهم من الكيد والمكر، وأن الله علَّام الغيوب؟ فسيجازيهم على أعمالهم التي أحصاها عليهم.

(٧٩) ومع بخل المنافقين لا يَسْلَم المتصدقون من أذاهم؛ فإذا تصدق الأغنياء بالمال الكثير عابوهم واتهموهم بالرياء، وإذا تصدق الفقراء بها في طاقتهم استهزؤوا بهم، وقالوا سخرية منهم: ماذا تجدي صدقتهم هذه؟ سخر الله من هؤلاء المنافقين. ولهم عذاب مؤلم موجع.

أُولُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَلْعِدِينَ ٥

(۸۰) استغفر -أيها الرسول- للمنافقين أو لا تستغفر لهم، فلن يغفر الله لهم، مهها كثر استغفارك لهم وتكرر؛ لأنهم كفروا بالله ورسوله. والله سبحانه وتعالى لا يوفق للهدى الخارجين عن طاعته.

(٨١) فرح المخلفون الذين تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعودهم في «المدينة» خالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكرهوا أن يجاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وقال بعضهم لبعض: لا تنفروا في الحرّ، وكانت غزوة «تبوك» في وقت شدة الحرّ، قل لهم -أيها الرسول-: نار جهنم أشد حراً، لو كانوا يعلمون ذلك.

(٨٢) فليضحك هـؤلاء المنافقون الذين تخلّفوا عن رسول الله في غزوة «تبوك» قليلاً في حياتهم الدنيا الفانية، وليبكوا كثيراً في نار جهنم؛ جزاءً بها كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق والكفر.
(٨٣) فإنْ رَدَّكُ الله -أيها الرسول- مِن غزوتك

إلى جماعة من المنافقين الثابتين على النفاق، فاستأذنوك للخروج معك إلى غزوة أخرى بعد غزوة «تبوك» فقل لهم: لن تخرجوا معي أبداً في غزوة من الغزوات، ولن تقاتلوا معي عدواً من الأعداء؛ إنكم رضيتم بالقعود أول مرة، فاقعدوا مع الذين تخلَّفوا عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٨٤) ولا تصـلِّ -أيهـا الرسـول- أبـداً على أحـد مات من المنافقـين، ولا تقم على قـبره لتدعو له؛ لأنهم كفـروا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وماتوا وهم فاسقون. وهذا حكم عام في كل من عُلِمَ نفاقه.

(٨٥) ولا تعجبك -أيها الرسول- أموال هؤلاء المنافقين وأولادهم، إنها يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا بمكابدتهم الشدائد في شأنها، وبموتهم على كفرهم بالله ورسوله.

(٨٦) وإذا أنزلت سورة على محمد صلى الله عليه وسلم تأمر بالإيهان بالله والإخلاص له والجهاد مع رسول الله، طلب الإذن منك -أيها الرسول- أولو اليسار من المنافقين، وقالوا: اتركنا مع القاعدين العاجزين عن الخروج.

ĬĸĊŊŔĸĊŊŔĸĊŊŔĸĊŊŔĸĊŊŔ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِ مِنْهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ لَكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ و جَهَدُواْ بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِهِمَّ وَأُوْلَيَهِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَاتُ وَأُوْلَتِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ۞أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّنِ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا ذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ٥ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَغَرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَةُ مَسَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيهٌ ۞لَّيْسَ عَلَى ٱلصُّبِعَفَآءِ وَلَاعَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَاعَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ بِلَّهِ وَرَسُولِكِهِ مَاعَلَى ٱلْمُحْسِنِينِ مِن سَبِيلٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ تَحِيرٌ ۞ وَلَاعَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُ مَّوْلُتَ لَآ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلُّواْ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَيًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ۞ « إِنَّمَا ٱلسَّبِ أَعَلَى ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَغَذِنُونَكَ وَهُمْ أَغَنِيَآ أَرْضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَلِبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِ مَ فَهُ مَّ لَا يَعً لَمُونَ ﴾

(٨٧) رضي هؤلاء المنافقون الأنفسهم بالعار، وهو أن يقعدوا في البيوت مع النساء والصبيان وأصحاب الأعذار، وختم الله على قلوبهم؛ بسبب نفاقهم وتخلفهم عن الجهاد والخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله، فهم لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشادهم.

(٨٨) إِنْ تَخَلَف هؤلاء المنافقون عن الغزو، فقد جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه بأموالهم وأنفسهم، وأولئك لهم النصر والغنيمة في الدنيا، والجنة والكرامة في الآخرة، وأولئك هم الفائزون.

(٨٩) أعدَّ الله لهم يوم القيامة جنات تجري مِن تحت قصورها وأشـجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً. ذلك هو الفلاح العظيم.

(٩٠) وجاء جماعة من أحياء العرب حول «المدينة» يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وببينون له ما هم فيه من الضعف وعدم القدرة على الخزوج للغزو، وقعد قوم بغير عذر

أظهروه جرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. سيصيب الذين كفروا مِن هؤلاء عذاب أليم في الدنيا بالقتل وغيره، وفي الآخرة بالنار.

(٩١) ليس على أهل الأعذار مِن الضعفاء والمرضى والفقراء الذين لا يملكون من المال ما يتجهزون به للخروج إثم في القعود إذا أخلصوا لله ورسوله، وعملوا بشرعه، ما على مَن أحسن ممن منعه العذر عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ناصح لله ولرسوله من طريق يعاقب مِن قِبَله ويؤاخذ عليه. والله غفور للمحسنين، رحيم بهم.

(٩٢) وكذلك لا إثم على الذين إذا ما جاؤوك يطلبون أن تعينهم بحملهم إلى الجهاد قلت لهم: لا أجد ما أحملكم عليه من الدوابِّ، فانصرفوا عنك، وقد فاضت أعينهم دَمعاً أسفاً على ما فاتهم من شرف الجهاد وثوابه؛ لأنهم لم يجدوا ما ينفقون، وما يحملهم لو خرجوا للجهاد في سبيل الله.

(٩٣) إنها الإثم واللوم على الأغنياء الذين جاؤوك -أيها الرسول- يطلبون الإذن بالتخلف، وهم المنافقون الأغنياء اختاروا لأنفسهم القعودمع النساء وأهل الأعذار، وختم الله على قلوبهم بالنفاق، فلا يدخلها إيهان، فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم بتخلفهم عنك وتركهم الجهاد معك. يُنْزُهُ المَادِىَ عَشَرَ سُورَةُ التَّوْتِيةِ

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعَتُمْ الْيَهِمْ قُلُ لَالْعَتَذِرُواْ لِنَهُمْ قُلُ لَانَعْتَذِرُواْ لَلَهُ عَمَلَكُمْ وَتَسْرَى لَكُمْ وَتَدَسَرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَمُ تُرَدُّونَ إِلَى عَلِمِ الْفَيْتِ وَالشَّهَادَة لَلَهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَمُ تُرَدُّونَ إِلَى عَلِمِ الْفَيْتِ وَالشَّهَادَة فَى اللَّهُ عَمَلُوت ﴿ سَيَحَلِمُونَ بِاللَّهِ فَيُنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِهُ وَمَعَلَمُونَ فَاعْتِهُ فَا غَرِضُواْ عَنْهُمْ فَاغْتِصُواْ عَنْهُمْ فَاغْتِصُواْ عَنْهُمْ فَاغْتِصُواْ عَنْهُمْ فَاغْتِصُواْ عَنْهُمْ فَاغْتِصُواْ عَنْهُمْ فَالْمُولِيَّ وَمُواْ عَنْهُمْ فَاغْتِصُواْ عَنْهُمْ فَالْمَاكُونَ لَكُمْ لِمَتَّالِمُ اللَّهُ عَلِيهُ وَعَلَيْوَ لَكُمْ لِمَاكُونُ اللَّهُ عَلِيهُ وَالْمَاعِقُ مَا اللَّهُ عَلِيهُ وَعَنَى الْقَوْمِ الْفَلْمِيقِينَ مَا النَّوْلَ اللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَعَنَى الْقَوْمِ الْفَلْمِيقِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلَيهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلِيهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْتَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلِيلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَا لَاللَّهُ وَلَا لَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا لَمُ اللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَا لَاللَّهُ وَلَا لَلَا اللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا

(48) يعتذر إليكم -أيها المؤمنون- هولاء المتخلفون عن جهاد المشركين بالأكاذيب عندما تعودون مِن جهادكم من غزوة «تبوك»، قل لهم أيها الرسول-: لا تعتذروا لن نصدقكم فيها تقولون، قد نبأنا الله من أمركم ما حقق لدينا كذبكم، وسيرى الله عملكم ورسوله، إن كنتم تتوبون من نفاقكم، أو تقيمون عليه، وسينظهر للناس أعالكم في الدنيا، ثم ترجعون بعد عاتكم إلى الذي لا تخفى عليه بواطن أموركم وظواهرها، فيخبركم بأعالكم كلها، ويجازيكم عليها.

(٩٥) سيحلف لكم المنافقون بالله -كاذبين معتذرين - إذا رجعتم إليهم من الغزو؛ لتتركوهم دون مساءلة، فاجتنبوهم وأعرضوا عنهم احتقاراً لهم، إنهم خبثاء البواطن، ومكانهم الذي يأوون إليه في الآخرة نارجهنم؛ جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا. (٩٦) يحلف لكم -أيها المؤمنون - هؤلاء

المنافقون كذباً؛ لتَرضَوا عنهم، فإن رضيتم عنهم -لأنكم لا تعلمون كذبهم- فإن الله لا يرضى عن هؤلاء ولا غيرهم ممن استمرُّوا على الفسوق والخروج عن طاعة الله ورسوله.

(٩٧) الأعراب سكان البادية أشد كفراً ونفاقاً من أهل الحاضرة، وذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم وبُعدهم عن العلم والعلهاء ومجالس الوعظ والذكر، فهم لذلك أحق بأن لا يعلموا حدود الدين، وما أنزل الله من الشراثع والأحكام. والله عليم بحال هؤلاء جميعاً، حكيم في تدبيره لأمور عياده.

(٩٨) ومن الأعراب مَن يحتسب ما ينفق في سبيل الله غرامة وخسـارة لا يرجو له ثواباً، ولا يدفع عن نفسه عقاباً، وينتظر بكم الحوادث والآفات، ولكن السوء داثر عليهم لا بالمسلمين. والله سميع لما يقولون عليم بنياتهم الفاسدة.

(٩٩) ومن الأعراب من يؤمن بالله ويقرُّ بوحدانيته وبالبعث بعد الموت، والثواب والعقاب، ويحتسب ما ينفق من نفقة في جهاد المشركين قاصداً بها رضا الله ومجبته، ويجعلها وسيلة إلى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له، ألا إن هذه الأعمال تقريم إلى الله تعالى، سيدخلهم الله في جنته. إن الله غفور لما فعلوا من السيئات، رحيم بهم.

وَالسَّنِهُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَيْجِينَ وَالْأَضَارِ وَالْيَنَ الْمُهَيْجِينَ وَالْأَضَارِ وَالْيَنَ الْمُهَيْجِينَ وَالْأَضَارِ وَالْيَنَ الْمُهَيْجِينَ وَالْمَوْلُونَا الْمَهُونَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَرَضُواْ عَنْهُ وَوَلَمُواْ عَلَيْكُمُ وَالْمَا لَهُ وَالْمَهُونَ وَيَهَا أَبَدَا لَهُ مَنْهُ وَلَكُ الْمُونُ الْمُعْلِيمُ فَي وَمَنْ حَوْلَكُ مِيْنَ الْمَعْلَيمِ الْمَعْلَيمِ وَمَعْنَ حَوْلَكُ مِيْنَ الْمَعْلَيمِ الْمَعْلَيمِ وَمَعْنَ حَوْلَكُ مِيْنَ الْمَعْلَيمِ الْمَعْلَيمِ الْمَعْلَيمِ مَعْلَيمِ اللَّهُ الْمَعْلَيمِ مَعْلَيْكُمُ وَالْمَالِيمِ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

بالله ورسوله من المهاجرين الذين هجروا قومهم بالله ورسوله من المهاجرين الذين هجروا قومهم وعشيرتهم وانتقلوا إلى دار الإسلام، والأنصار الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه الكفار، والذين اتبعوهم بإحسان في الاعتقاد والأقوال والأعمال طلباً لمرضاة الله سبحانه وتعالى، أولئك الذين رضي الله عنهم لطاعتهم الله ورسوله، ورضوا عنه ليما أجزل لحم من الثواب على طاعتهم وإيهانهم، وأعدَّ هم جنات تجري تحت قصورها وأشيجارها الأنهار خالدين فيها أبداً، ذلك هو الفلاح العظيم.

وفي هذه الآية تزكية للصحابة -رضي الله عنهم- وتعديل لهم، وثناء عليهم؛ ولهذا فإن توقيرهم من أصول الإيان.

(۱۰۱) ومن القوم الذين حول «المدينة» أعراب منافقون أقاموا منافقون، ومن أهل «المدينة» منافقون أقاموا على النفاق، وازدادوا فيه طغياناً، بحيث يخفى عليك -أيها الرسول- أمرهم، نحن نعلمهم، سنعذبهم مرتين: بالقتل والسبي والفضيحة في الدنيا، وبعذاب القبر بعد الموت، ثم يُردُّون يوم القيامة إلى عذاب عظيم في نارجهنم.

(١٠٢) وآخرون من أهل «المدينة» وبمن حولها، اعترفوا بذنوبهم وندموا عليها وتابوا منها، خلطوا العمل الصالح -وهو التوبة والندم والاعتراف بالذنب وغير ذلك من الأعمال الصالحة -بآخر سيِّع- وهو التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الأعمال السيئة- عسى الله أن يوفقهم للتوبة ويقبلها منهم. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(١٠٣) خذ -أيها النبي- من أموال هؤلاء التاثبين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً صدقة تطهرهم مِن دنس دنوبهم، وترفعهم عـن منـازل المنافقين إلى منازل المخلصين، وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم واسـتغفر لهم منها، إن دعاءك واسـتغفارك رحمة وطمأنينة لهم. والله سميع لكل دعاء وقول، عليم بأحوال العباد ونياتهم، وسيجازي كلَّ عامل بعمله.

(١٠٤) ألم يعلم هؤلاء المتخلّفون عـن الجهاد وغيرهم أن الله وحده هو الذي يقبل توبة عبـاده، ويأخذ الصدقات ويثيب عليها، وأن الله هو التواب لعباده إذا رجعوا إلى طاعته، الرحيم بهم إذا أنابوا إلى رضاه؟

(١٠٥) وقل -أيها النبي- لهؤلاء المتخلّفين عن الجهاد: اعملوا لله بها يرضيه من طاعته، وأداء فرائضه، واجتناب المعاصي، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وسيتبين أمركم، وسترجعون يوم القيامة إلى مَن يعلم سركم وجهركم، فيخبركم بها كنتم تعملون. وفي هذا تهديد ووعيد لمن استمر على باطله وطغيانه.

(١٠٦) ومن هـؤلاء المتخلّفين عنكم -أيها المؤمنون- في غزوة «تبوك» آخرون مؤخرون؛ ليقـضي الله فيهم ما هو قاض. وهؤلاء هم الذين ندموا على ما فعلوا، وهم: مُرارة بن الرَّبيع، وكعب بن مالك، وهلال بن أُميَّة، إما يعذبهم الله، وإما يعفو عنهم. والله عليم بمن يستحق العقوبة أو العفو، حكيم في كل أقواله وأفعاله. وَالَّذِينَ اَتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقَائِيْنَ الْفَوْمِينِ وَالْمَسْخِدُ الْمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ، مِن فَبَلُ وَلَيَحْلِفُنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلّا الْحُسْخَ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَ خَلِفُنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلّا الْحُسْخَ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَ خَلُونُ وَلِللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَ خَلُونُ وَلِللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَ فَي فِي فِي فِي فِي فِي اللّهُ يَشْهُ وَاللّهُ يَعْبُونَ اللّهُ اللّهُ يَعْبُونَ اللّهُ لِيَعْبُونَ اللّهُ لَا يَعْبُونَ اللّهُ لَا يَعْبُونَ عَلَى اللّهُ وَرِضَونَ حَيْرًا مَ مَنَ أَسَسَ بُعْيَنَهُ وَاللّهُ عَلَيْ مَعْفَاءُ وَقَلْمَ اللّهُ وَرِضُونَ حَيْرًا مَ مَنَ أَسَسَ بُعْيَنَهُ وَاللّهُ عَلَيْ وَعَلْمُ اللّهُ لَا يَعْبُونَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ مَحْصَيْمُ اللّهُ وَرَصْوَنَ حَيْرًا لَمْ مَنْ أَسَسَ بُعْيَنَهُ وَاللّهُ عَلَيْ مَحْصَيْمُ الْفَوْرُ الْفَوْرُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ وَلَمْ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَكُمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَكُ اللّهُ وَلَكُ اللّهُ وَلَيْهُ اللّهُ وَلَكُمُ اللّهُ وَلَكُمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَكُمْ اللّهُ وَلَكُمُ اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَكُمْ اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَكُمْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَكُمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللْعَلَا اللّهُ اللّهُ

(۱۰۷) والمنافقون الذين بنوا مسجداً؛ مضارَّة للمؤمنين وكفراً بالله وتفريقاً بين المؤمنين؛ ليصلي فيه بعضهم ويترك مسجد «قباء» الذي يصلي فيه المسلمون، فيختلف المسلمون ويتفرقوا بسبب ذلك، وانتظاراً لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو أبو عامر الراهب الفاسق- ليكون مكاناً للكيد للمسلمين، وليحلفنَّ هؤلاء المنافقون أنهم ما أرادوا ببنائه إلا الخير والرفق بالمسلمين، والتوسعة على الضعفاء العاجزين عن السير إلى مسجد «قباء»، والله يشهد إنهم لكاذبون فيا

يحلفون عليه. وقد هُلِم المسجد وأحرق. (١٠٨) لا تقسم -أيها النبي - للصلاة في ذلك المسجد أبداً؛ فإن المسجد الذي أُسَّسَ على التقوى من أول يوم -وهو مسجد «قباء» أولى أن تقوم فيه للصلاة، ففي هذا المسجد والأقذار، كما يتطهروا بالماء من النجاسات والأقذار، كما يتطهرون بالتورع والاستغفار من الذنوب والمعاصي. والله يحب المتطهرين. وإذا كان مسجد «قباء» قد أُسَّسَ على التقوى من أول يوم، فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذلك بطريق الأولى والأحرى.

(١٠٩) لا يستوي مَن أسّس بنيانه على تقوى الله وطاعته ومرضاته، ومَن أسّس بنيانه على طرف حفرة متداعبة للسقوط، فبنى مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المسلمين، فأدَّى به ذلك إلى السقوط في نار جهنم. والله لا يهدي القوم الظالمين المتجاوزين حدوده.

(١١٠) لا يزال بنيان المنافقين الذي بنوه مضارَّة لمسجد «قباء» شكَّا ونفاقاً ماكثاً في قلوبهم، إلى أن تتقطع قلوبهم بقتلهم أو موتهم، أو بندمهم غاية الندم، وتوبتهم إلى ربهم، وخوفهم منه غاية الخوف. والله عليم بها عليه هؤلاء المنافقون من الشك وما قصدوا في بنائهم، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(١١١) إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم في مقابل ذلك الجنة، وما أعدَّ الله فيها من النعيم لبذلهم نفوسهم وأموالهم في جهاد أعدائه لإعلاء كلمته وإظهار دينه، فيَقْتلون ويُقتلون، وعداً عليه حقاً في التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، والقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. ولا أحد أوفى بعهده من الله لمن وفي بها عاهد الله عليه، فأظهروا السرور -أيها المؤمنون- ببيعكم الذي بايعتم الله به، وبها وعدكم به من الجنة والرضوان، وذلك البيع هو الفلاح العظيم.

ٱلتَّكِيبُونِ ٱلْعَلِيدُونِ ٱلْحَلِمدُونِ ٱلسَّنِيجُونِ ٱلرَّكِعُونَ ٱلسَّلِجِدُونَ ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُونِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِوٓ ٱلْحَيْظُونِ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّر ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ مَاكَانَ لِلنَّيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓأُ أَن يَسَتَغَفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْكَ الْوَاْ أُوْلِي قُرْبَكَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّاعَنِ مَّوْعِدَةِ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَكِّنَ لَهُ وَأَنَّهُ وَعَدُقٌ لِلَّهِ تَكِزُّ أَمِنْهُ إِنَّ إِبْرَهِمَ لَأَوَّاهُ حَلِيمٌ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنهُ مْحَتَّى يُبَيِّنَ لَهُ مِ مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهُ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ رَمُلْكُ ٱلسَّهَ مَوْاتِ وَٱلْأَرْضُ يُحْيِهِ وَيُمِيتُ وَمَالَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّ وَلَانَصِيرِ ۞ لَّقَدَتَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ في سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنْ بِعَدِ مَا كَادَيَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقِ مِنْهُ مَّ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمَّ إِنَّهُ رِبِهِمْ رَءُونُ رَجِيمٌ ٥

(١١٢) ومن صفات هـؤلاء المؤمنين الذين لهم البشارة بدخول الجنة أنهم التائبون الراجعون عما كرهه الله إلى ما يحيه ويرضاه، الذين أخلصوا العبادة لله وحيده و جَيدُّوا في طاعته، الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير أو شر، الصائمون، الراكعون في صلاتهم، الساجدون فيها، الذين يأمرون الناس بكل ما أمر الله ورسوله به، وينهونهم عن كل ما نهي الله عنه ورسوله، المؤدون فرائيض الله المنتهون إلى أمره ونهيه، القائمون على طاعته، الواقفون عند حدوده. وبشِّر -أيها النبي- هؤلاء المؤمنين المتصفين بهذه الصفات برضوان الله وجنته. (١١٣) ما كان ينبغى للنبى محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا أن يَدْعوا بالمغفرة للمشركين، ولو كانوا ذوي قرابة لهم من بعد ما ماتوا على شركهم بالله وعبادة الأوثان، وتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم لموتهم على الشرك، والله لا يغفر للمشركين، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكِيهِ ﴾ وكما قال سبحانه: ﴿ إِنَّهُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَسَّةَ ﴾. (١١٤) وما كان استغفار إبراهيم عليه السلام

لأبيه المشرك، إلا عن موعدة وعدها إياه، وهي قوله: ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لِكَ رَفِيَّ إِنَّهُ وَكَانَ فِي حَفِيّاً ﴾. فلما تبيّن لإبراهيم أن أباه عدو لله ولم ينفع فيه الوعظ والتذكير، وأنه سيموت كافراً، تركه وترك الاستغفار له، وتبرأ منه. إن إبراهيم عليه السلام عظيم التضرع لله، كثير الصفح عما يصدر مِن قومه من الزلّات.

(١١٥) وما كان الله ليضلَّ قوماً بعد أن مَنَّ عليهم بالهداية والتوفيق حتى يبيِّن لهم ما يتقونه به، وما يحتاجون إليه في أصول الدين وفروعه. إن الله بكل شيء عليم، فقد علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون، وبيَّن لكم ما بـه تنتفعون، وأقام الحجة عليكم بإبلاغكم رسالته.

(١١٦) إن الله مالك السموات والأرض وما فيهن لا شريك له في الخلق والتدبير والعبادة والتشريع، يحيي مَن يشاء ويميت مَن يشاء، وما لكم مِن أحد غير الله يتولى أموركم، ولا نصير ينصركم على عدوكم.

(١١٧) لقد وقَّق الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإنابة إليه وطاعته، وتاب الله على المهاجرين الذين هجروا ديارهم وعشيرتهم إلى دار الإسلام، وتاب على أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه لقتال الأعداء في غزوة «تبوك» في حرِّ شديد، وضيق من الزاد والظَّهْر، لقد تاب الله عليهم من بعد ما كاد يَميل قلوب بعضهم عن الحق، فيميلون إلى الدَّعة والسكون، لكن الله ثبتهم وقوَّاهم وتاب عليهم، إنه بهم كثير الرأفة والرحمة في عاجلهم وآجلهم. ومِن رحمته بهم أن عليهم بالتوبة، وقَبلها منهم، وثبَّتهم عليها.

وَعَلَى النَّالَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُواْ حَقَّ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَارِحُبَتْ وَضَافَتْ عَلَيْهِمُ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَ مَلْجَا مِن اللَّهِ إِلاَ إِلَيهِ ثُمَّ قَابَ عَلَيْهِمْ إِنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَ مَلْجَا مِن اللَّهِ إِلاَ إِلَيهِ ثُمَّ قَابَ عَلَيْهِمْ إِلَى اللَّهُ وَالنَّوَا اللَّهَ هُوَ التَوَا اللَّهُ وَكُونُواْ مَعَ الصَّلَاقِينِ فَي مَا الصَّلَاقِينِ فَي مَا الصَّلَاقِينِ فَي مَا الصَّلَاقِينِ فَي مَا الصَّلَاقِينِ وَمَن حَوْلَهُمُ النَّشِ وَلاَ يَتَحَلَقُواْ عَن رَسُولِ اللَّهِ وَلاَ يَرْعَبُواْ يَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ وَلاَ يَرْعَبُواْ يَقْفُونَ مَوْلِكَا اللَّهِ وَلاَ يَتَحَلَقُواْ عَن رَسُولِ اللَّهِ وَلاَ يَرْعَبُواْ يَعْفُونَ مَوْلِكَا اللَّهُ وَلاَ يَطُونِ مَوْلِكَا يَعْفُونَ مَوْلِكَا يَعْفُونَ مَوْلِكَا اللَّهُ مَلِي اللَّهُ وَلاَ يَطُونُ مَوْلِكَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَلَى اللَّهُ ا

(۱۱۸) وكذلك تاب الله على الثلاثة الذين خُلَفوا من الأنصار -وهم كعب بن مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَادة بن الرَّبع- تخلَفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزنوا حزنا شديداً، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بسَعَتها غمَّا وندماً بسبب تخلفهم، وضاقت عليهم أنفسهم لِمَا أصابهم من الهم، وأيقنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وقَقهم الله سبحانه وتعالى إلى الطاعة والرجوع إلى ما يرضيه سبحانه. إن الله هو التواب على عباده، الرحيم بهم.

را (۱۹) باأيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه امتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه في كل ما تفعلون وتتركون، وكونوا مع الصادقين في أيانهم وعهودهم، وفي كل شأن من شؤونهم. صلى الله عليه وسلم ومَن حوهم من سكان البادية أن يتخلفوا في أهلهم ودورهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يرضوا لأنفسهم بالراحة والرسول صلى الله عليه وسلم في تعب ومشقة؛ ذلك بأنهم لا يصيبهم في سفرهم وجهادهم عطش ولا تحب ولا

جاعة في سبيل الله، ولا يطؤون أرضاً يُغضِبُ الكفارَ وطؤهم إياها، ولا يصيبون مِن عدو الله وعدوهم قتلاً أو هزيمة إلا كُتِب لهم بذلك كله ثواب عمل صالح. إن الله لا يضيع أجر المحسنين الذين أحسنوا في مبادرتهم إلى أمر الله، وقيامهم بما عليهم من حقّه، وحقَّ خَلْقه.

(١٢١) ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة في سبيل الله، ولا يقطعون وادياً في سيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهاده، إلا كُتِب لهم أجر عملهم؛ ليجزيهم الله أحسن ما يُجزّون به على أعمالهم الصالحة.

ب (١٢٢) ومًا كانَ ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا جميعاً لقتال عدوِّهم، كما لا يستقيم لهم أن يقعدوا جميعاً، فهاَّل خرج للغزو والجهاد من كل فرقة جماعةٌ تحصل بهم الكفاية والمقصود؛ وذلك ليتفقه القاعدون عن القتال فيَعلموا ما تجدَّد من الأحكام في دين الله وما أنزل على رسوله، وينذروا قومهم بها تعلموه عند رجوعهم إليهم، لعلهم يحذرون عذاب الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. يَتَأَيُّهُ اللَّيْنِ المَّوُاقْتِهُوْ اللَّيْنِ يَلُونَكُمْ مِنَ الْصُفَّارِ
وَلِيَجِدُ وَلْفِيصُحُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوْ الْآلَانَ اللَّهُ مَعَ الْمُتَقِينَ
هُولَا اللَّهِ مَعْ الْمُتَقِينَ
هُولَا اللَّهِ مَعْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ يَعُولُ لَيُصُعْرُ الْدَقَهُ اللَّهِ مَعْ الْمُتَقِينَ
هَلِهِ عَلِيمَ اللَّهُ اللَّيْنِ عَامِهُ الْمَنْ الْوَهُمُ اللَّهُ اللَّيْنِ فَالْوَيْهِ مَرَّقُ وَالدَّقَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّيْنِ فَالْوَيْهِ مَرَّقُ وَالدَّقَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعِلِيمِ اللْهُ الْمُلْعُلِيمِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُلْعِلِيمِ اللَّهُ الْمُلْعِلِيمِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعِلِيمِ الللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

(۱۲۳) يـا أيهـا الذيـن صدَّقـوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه ابـدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب إلى دار الإسلام من الكفار، وليجد الكفار فيكم غِلْظة وشـدة، واعلموا أن الله مع المتقين بتأييده ونصره.

(۱۲٤) وإذا ما أنزل الله سورة من سور القرآن على رسوله، فمِن هولاء المنافقين من يقول: -إنكاراً واستهزاء - أيكم زادته هذه السورة تصديقاً بالله وآياته؟

فأما الذين آمنوا بالله ورسوله فزادهم نزول السورة إيهاناً بالعلم بها وتدبرها واعتقادها والعمل بها، وهم يفرحون بها أعطاهم الله من الإيهان واليقين.

(١٢٥) وأما الذين في قلوبهم نفاق وشك في دين الله، فإن نزول السورة يزيدهم نفاقاً وشكاً إلى ما هم عليه من قبل من النفاق والشك، وهلك هؤلاء وهم جاحدون بالله وآياته.

(١٢٦) أولا يــرى المنافقــون أن الله يبتليهــم

بالقحط والشدة، وبإظهار ما يبطنون من النفاق مرة أو مرتين في كل عام؟ ثم هم مع ذلك لا يتوبون مِن كفرهم ونفاقهم، ولا هم يتعظون ولا يتذكرون بها يعاينون من آيات الله.

(١٢٧) وإذا ما أُنزلت سورة تعَامَزَ المنافقون بالعيون إنكاراً لنزولها وسخرية وغيظاً؛ لِمَا نزل فيها مِن ذِكْر عيوبهم وأفعالهم، ثم يقولون: هل يراكم من أحد إن قمتم من عند الرسول؟ فإن لم يرهم أحد قاموا وانصر فوا من عنده عليه الصلاة والسلام مخافة الفضيحة. صرف الله قلوبهم عن الإيان؛ بسبب أنهم لا يفهمون ولا يتدبرون.

(١٢٨) لقد جاءكم أيها المؤمنون رسول من قومكم، يشق عليه ما تلقون من المكروه والعنت، حريص على إيهانكم وصلاح شأنكم، وهو بالمؤمنين كثير الرأفة والرحمة.

(١٢٩) فإن أعرض المشركون والمنافقون عن الإيهان بك -أيها الرسـول- فقل لهم: حسـبي الله، يكفيني جميع ما أهمّني، لا معبود بحق إلا هو، عليه اعتمدت، وإليه فَوَّضْتُ جميع أموري؛ فإنه ناصري ومعيني، وهو ربُّ العرشِ العظيمِ، الذي هو أعظم المخلوقات.

﴿ سورة يونس ﴾

 (١) ﴿الَّرَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات الكتاب المحكم الذي أحكمه الله وبيَّنه لعباده.

(٢) أكان أمراً عجباً للناس إنزالنا الوحي بالقرآن على رجل منهم ينذرهم عقاب الله، ويبشِّر الذين آمنوا بالله ورسله أن لهم أجراً حسناً بها قدَّموا من صالح الأعهال؟ فلها أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي الله وتلاه عليه م، قال المنكرون: إنَّ محمداً ساحر، وما جاء به سحر ظاهر البطلان.

(٣) إن ربكم الله الذي أوجد السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى -أي: علا وارتفع - على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته، يدبر أمور خلقه، لا يضاده في قضائه أحد، ولا يشفع عنده شافع يوم القيامة إلا من بعد أن يأذن له بالشفاعة، فاعبدوا الله ربكم

سِنسِ القالَ وَالْكَ اللّهِ الْمَالِيَّةُ الْكَهِمِ الْمَالَةُ الْكَهِمِ الْمَالَةُ الْكَهِمِ الْمَالَةُ الْمَالِيَّةُ اللّهِ الْمَعْرُ اللّهِ الْمَعْرُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

المتصف بهذه الصفات، وأخلصوا له العبادة. أفلا تتعظون وتعتبرون بهذه الآيات والحجج؟

(٤) إلى ربكم معادكم يوم القيامة جيعاً، وهذا وعد الله الحق، هو الذي يبدأ إيجاد الخلق ثم يعيده بعد الموت، فيوجده حياً كهيئته الأولى؛ ليجزي مَن صَدَّق الله ورسوله، وعمل الأعمال الحسنة أحسن الجزاء بالعدل. والذين جحدوا وحدانية الله ورسالة رسوله لهم شراب من ماء شديد الحرارة يشوي الوجوه ويقطِّع الأمعاء، ولهم عذاب موجع بسبب كفرهم وضلالهم.

(٥) الله هو الذي جعل الشمس ضياء، وجعل القمر نوراً، وقدَّر القمر منازل، فبالشمس تعرف الأيام، وبالقمر تعرف الشهور والأعوام، ما خلق الله تعالى الشمس والقمر إلا لحكمة عظيمة، ودلالة على كيال قدرة الله وعلمه، يبيِّن الحجج والأدلة لقوم يعلمون الحكمة في إبداع الخلق.

(٦) إن في تعاقب الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض من عجائب الخلق وما فيها من إبداع ونظام، لأدلةً
 وحججاً واضحة لقوم يخشون عقاب الله وسخطه وعذابه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا وَرَضُواْ بِٱلْخِيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأْنُواْ

بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَنِيْنَا غَلِفِلُونَ ۞ أُوْلَتِكَ مَأُونِهُمُ

ٱلنَّارُ بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ

ٱلصَّلِحَنْتِ يَهْدِيهِ مْرَبُّهُ م بإيمَنِهِ مِّ جَثَرِي مِن تَحْتِهِمُ

ٱلْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّهِيرِ ﴿ دَعُولِهُ مَ فِيهَا سُبْحَانَكَ

ٱللَّهُ مَّ وَتِجَيَّتُهُ مَ فِيهَا سَلَاظُّ وَءَاخِرُ دَعْوَلَهُ مَ أَنِ ٱلْحَيْدُ

يلَّهِ رَبِّ ٱلْمَالَمِينِ ۞ ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرِّ

ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِي إِلَيْهِ مْ أَجَلُهُمٌّ فَنَدَرُ ٱلَّذِينَ

لَا يَرْجُونَ لِقَآءَ نَافِي طُغْيَكِ فِهِ يَعْمَهُونَ ۞ وَإِذَا مَسَ ٱلْإِنسَانَ

ٱلضُّرُ دِعَانَ الِجَنْبِهِ عَأَوْقَاعِدًا أَوْقَابِمَا فَلَمَّا كَشَفْنَا

عَنَّهُ صُرَّهُ وَمَرَّكَأَن لَّمْ يَدْعُنَ ٓ إِلَىٰ صُرِّمَسَـهُ وَ كَذَالِكَ زُيِّنَ

لِلْمُسْرِفِينَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَاٱلْقُرُونَ

مِن قَبَيْكُمْ لَمَّاظَلَمُواْ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ وَمَاكَانُواْ

لِيُوْمِنُواْ كَذَالِكَ بَحَرَى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۞ تُرَّجَعَلْنَاكُمْ

خَلَتِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَكِيْفَ تَعْمَلُونَ ١

خرة عمال رضاً آیاتنا جزاء للیا. للیا. شهم دین

(٧) إن الذين لا يطمعون في لقائنا في الآخرة للحساب، وما يتلوه من الجزاء على الأعيال لإنكارهم البعث، ورضوا بالحياة الدنيا عوضاً عن الآخرة، وركنوا إليها، والذين هم عن آياتنا الكونية والشرعية ساهون.

(٨) أولئك مقرَّهم نارجهنم في الآخرة؛ جزاء بها كانوا يكسبون في دنياهم من الآثام والخطايا. (٩) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يدنَّهم ربهم إلى طريق الجنة، ويوفقهم إلى العمل الموصل إليه؛ بسبب إيهانهم، ثم يثيبهم بخت غرفهم ومنازلهم الأنهار في جنات النعيم. تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار في جنات النعيم. (١٠) دعاؤهم في الجنة التسبيح (سبحانك اللهم)، وتحية الله وملائكته لهم، وتحية بعضهم بعضاً في الجنة (سلام)، وآخر دعائهم قولهم: «الحمد لله رب العالمين، أي: الشكر والثناء لله خلل المخلوقات ومرتيها بنعمه.

(١١) ولو يعجِّل الله للناس إجابة دعائهم في

المشر كاستعجاله لهم في الخير بالإجابة لهلكوا، فنترك الذين لا يخافون عقابنا، ولا يوقنون بالبعث والنشور في تمرُّدهم وعتوَّهم، يترددون حاثرين.

(١٢) وإذا أصاب الإنسانَ الشدةُ استغاث بنا في كشف ذلك عنه مضطجعاً لجنبه أو قاعداً أو قاثماً، على حسب الحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضرِّ به. فلما كشفنا عنه الشدة التي أصابته استمرَّ على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضر، ونسي ما كان فيه من الشدة والبلاء، كما زُيِّن لهذا الإنسان استمراره على جحوده وعناده بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر، زُيِّن للذين أسرقوا في الكذب على الله وعلى أنبيائه ما كانوا يعملون من معاصى الله والشرك به.

(١٣) ولقد أهلكنا الأمم التي كذَّبت رسل الله من قبلكم -أيها المشركون بربهم- لمَّا أشركوا، وجاءتهم رسلهم من عند الله بالمعجزات الواضحات والحجج التي تبين صدق مَن جاء بها، فلم تكن هذه الأمم التي أهلكناها لتصدق رسلها وتنقاد لها، فاستحقوا الهلاك، مثل ذلك الإهلاك نجزي كل مجرم متجاوز حدود الله.

(١٤) ثم جعلناكم -أيها الناس- خَلَفاً في الأرض من بعد القرون المُهْلَكة؛ لننظر كيف تعملون: أخيراً أم شراً، فنجازيكم بذلك حسب عملكم.

(١٥) وإذا تسلى على المشركين آيات الله التي أنزلناها إليك -أيها الرسول- واضحات، قال الذين لا بخافون الحساب، ولا يرجون الثواب، ولا يؤمنون بيوم البعث والنشور: اثت بقرآن غير هذا، أو بدلً هذا القرآن: بأن تجعل الحلال حراماً، وأخرام حلالاً، والوعد وعيداً، والوعد وعيداً، وأن تُشقط ما فيه من عيب آلهتنا وتسفيه أحلامنا، قل لهم -أيها الرسول-: إن ذلك ليس إليًّ، وإنها أتبع في كل ما آمركم به وأنهاكم عنه ما ينزله عليَّ دبي ويأمرني به، إني أخشى من الله ابن خالفت أمره-عذاب يوم عظيم وهو يوم القامة.

(١٦) قبل لهم -أيها الرسول-: لو شياء الله ما تلوت هذا القرآن عليكم، ولا أعلمكم الله به، فاعلموا أنه الحق من الله، فإنكم تعلمون أنني مكثت فيكم زمناً طويلاً من قبل أن يوحيه إليَّ ربي، ومن قبل أن أتلوه عليكم، أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر؟

(١٧) لا أحد أشــد ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب أو كذَّب بآياته، إنه لا ينجح مَن كذَّب بأنبياء الله ورســلِه، ولا ينالون الفلاح.

(١٨) ويعبد هؤلاء المشركون من دون الله ما لا يضرهم شيئاً، ولا ينفعهم في الدنيا والآخرة، ويقولون: إنها نعبدهم المسفعاء في السموات أو في المسموات أو في السموات أو في المسموات أو في الأرض؟ فإنه لو كان فيهما شفعاء يشفعون لكم عنده لكان أعلم بهم منكم، فالله تعالى منزَّه عما يفعله هؤلاء المشركون من إشراكهم في عبادته ما لا يضر ولا ينفع.

(١٩) كان الناس على دين واحد وهو الإسلام، ثم اختلفوا بعد ذلك، فكفر بعضهم، وثبت بعضهم على الحق. ولولا كلمة سبقت من الله بإمهال العاصين وعدم معاجلتهم بذنوبهم لقُضي بينهم: بأن يُمثلك أهل الباطل منهم، وينجي أهل الحق. (٢٠) ويقول هؤلاء الكفرة المعاندون: هلا أنزل على محمد علم ودليل، وآية حسية من ربه نعلم بها أنه على حق فيها يقول، فقل لهم -أيها الرسول-: لا يعلم الغيب أحد إلا الله، فإن شاء فعل وإن شاء لم يفعل، فانتظروا -أيها القوم- قضاء الله بيننا وبينكم بتعجيل عقوبته للمبطل منا، ونصرة صاحب الحق، إني منتظر ذلك.

وَإِذَا أَذَقْنَا ٱلنّاسَ رَحْمَةُ مِنْ بَعَدِ صَرَآةَ مَسَنَعُمْ إِذَا لَهُمْ مَكُونُ وَاذَا أَدَقْنَا ٱلنّاسَ رَحْمَةُ مِنْ بَعَدِ صَرَآةَ مَسَنَعُمْ إِذَا لَهُمْ مَكُونَ وَعَالِيَا فَيْ اللّهُ اللّهُ أَسْرَعُ مَكَمُّ اللّهَ وَالْبَعَاجَآءَ نَهَا يَكُونُ مَا الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم لِيعِح طَيِّبَةٍ وَفَرِحُولُ بِهَاجَآءَ نَهَا يَجُ عَلَيْكُمُ وَالْفُلْكِ وَجَآءَ هُمُ اللّهُ مَعْ لِيعِح عَلَيْبَةٍ وَفَرِحُولُ بِهَا جَآءَ نَهَا يَجُ عَلَيْكُمُ وَالْفُلْكِ وَجَآءَ هُمُ الْفُرْكِ عَلَيْكُمْ وَفَلِي مَكَانِ وَطَلْقُوا أَنْهُمُ أَلْحِيطَ بِهِحْ وَيَعَالَى اللّهُ مَعْلِيهِمِ اللّهُ مَعْلَيْكُمُ اللّهُ مَعْلِيهِمِ اللّهُ اللّهُ مَعْلِيهِمْ الْمَعْمُ الْمَالِقَيْكُمُ عَلَيْكُونَ فَاللّهُ اللّهُ اللّهُ مَعْلَيْكُمُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللل

إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ وَيَهُدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطِ مُّسْتَقِيمِ ۞

(۲۱) وإذا أذقنا المشركين يسراً وفرجاً ورخاءً بعد عسر وشدة وكرب أصابهم، إذا هم يكتبون، ويستهزئون بآيات الله، قبل أيها الرسول فولاء المشركين المستهزئين: الله أسرع مكراً واستدراجاً وعقوبة لكم. إن حَفَظَتنا الله ين نرسلهم إليكم يكتبون عليكم ما تمكرون في آياتنا، ثم نحاسبكم على ذلك.

البر (٢٢) هو الذي يسير كم -أيها الناس - في البر على الدواب وغيرها، وفي البحر في السّفُن، حتى إذا كنتم فيها وجرت بريح طيبة، وفرح ركاب السفن بالريح الطيبة، جاءت هذه السفن ريحٌ شديدة، وجاء الركابَ الموجُ (وهو ما ارتفع من الماء) من كل مكان، وأيقنوا أن الحلاك قلد أحاط بهم، أخلصوا الدعاء لله وحده، وتركوا ما كانوا يعبدون، وقالوا: لئن أنجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين لك على نِعَمك.

(٢٣) فلم أنجاهم الله من الشدائد والأهوال إذا هم يعملون في الأرض بالفساد وبالمعاصي. يما أيها الناس إنما وَبالُ بغيكم راجع على أنفسكم، لكم متاع في الحياة الدنيا الزائلة، ثم

إلينا مصيركم ومرجعكم، فنخبركم بجميع أعمالكم، ونحاسبكم عليها.

(٢٤) إنها مثل الحياة الدنيا وما تتفاخرون به فيها من زينة وأموال، كمثل مطر أنزلناه من السهاء إلى الأرض، فنبتت به أنواع من النبات مختلط بعضها ببعض مما يقتات به الناس من الثهار، وما تأكله الحيوانات من النبات، حتى إذا ظهر حُسْنُ هذه الأرض وبهاؤها، وظن أهل هذه الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها، جاءها أمرنا وقضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات، والزينة إما ليلاً وإما نهاراً، فجعلنا هذه النباتات والأشجار محصودة مقطوعة لا شيء فيها، كأن لم تكن تلك الزروع والنباتات قائمة قبل ذلك على وجه الأرض، فكذلك يأتي الفناء على ما تتباهون به من دنياكم وزخار فها فيفنيها الله ويهلكها. وكما بينًا لكم أيها الناس مثل هذه الدنيا وعرَّفناكم بحقيقتها، نبيِّن حججنا وأدلتنا لقوم يتفكرون في آيات الله ويتدبرون ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

(٢٥) والله يدعوكم إلى جناتـه التـي أعدَّها لأوليائه، ويهدي مَن يشـاء مِن خَلْقـه، فيوفقه لإصابة الطريق المستقيم، وهو الإسلام. الْمُرْءُ الْحَادِيَ عَشَرَ الْمُورَةُ يُولُدُ

* لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۚ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ * وَلِإِذِلَّةُ أُولَكَتِكَ أَصْحَبُ ٱلْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّعَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَفُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِيَّةٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتَ وُجُوهُهُمْ قِطَعَامِّ صَ ٱلْيَال مُظْلِمًا أَوُّلَتِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَيعًا ثُوْنَفُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمُ أَنتُمْ وَشُرَكَا ۚ وُكُمْ فَرَيَّلْنَا بَيْنَهُمٌّ وَقَالَ شُرَكَا وُهُم مَّاكُنتُمْ إِلَّانَا نَعَبُدُونَ۞ نَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَيَيْنَكُو إِن كُنَّاعَنْ عِبَادَتِكُو لَغَيْفِلِينَ ١ هُنَالِكَ تَبَلُواْ كُلُّ نَفْسِ مَّآ أَسْلَفَتَّ وَرُدُّوٓ الْإِلَى ٱللَّهِ مَوَلَكَهُمُ ٱلْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّاكَانُواْيَفْ تَرُونَ ۞ قُلْ مَن يَرْزُفُكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَلَرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُمَيِّرُ ٱلْأَمَّرُ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَقُونَ ۞ فَذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحُقُّ فَمَاذَابِغَدَا لَحْقِ إِلَّا ٱلصَّلَآلُ فَأَنَّ تُصْرَفُونَ ۞كَذَاكِ حَقَّتْ كَامِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَـ قُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٥

(٢٦) للمؤمنين الذين أحسنوا عبادة الله فأطاعوه فيها أمر ونهى، الجنة، وزيادة عليها، وهمي النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة، والمغفرة والرضوان، ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة، كما يلحق أهل النار. هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هم أصحاب الجنة ماكثون فيها أبداً. (٧٧) والذين عملوا السيئات في الدنيا فكفروا وعصوا الله لهم جزاء أعالهم السيئة التي عملوها وعصوان وليس لهم مِن عذاب الله مِن مانع وهوان، وليس لهم مِن عذاب الله مِن مانع منعهم إذا عاقبهم، كأنها ألبست وجوههم أهل أجزاء من سواد الليل المظلم. هؤلاء هم أهل النار ماكثون فيها أبداً.

(۲۸) واذكر -أيها الرسول- يوم نحشر الخلق جميعاً للحساب والجزاء، ثم نقول للذين أشركوا بالله: الزموا مكانكم أنتم وشركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم مِن دون الله حتى تنظروا ما يُفعل بكم، فَقَرَّقنا بين المشركين ومعبوديهم، وتبرَّأ مَن عُبدُوا مِن دون الله عمن كانوا يعبدونهم، وقالوا للمشركين: ما كنتم إيانا تعبدون في الدنيا.

(٢٩) فكفي بالله شهيداً بيننا وبينكم، إننا لم نكن

نعلم ماكنتم تقولون وتفعلون، ولقد كنَّا عن عبادتكم إيانا غافلين، لا نشعر بها.

(٣٠) في ذلك الموقف للحساب تتفقد كل نفس أحوالها وأعهالها التي سلفت وتعاينها، وتجازى بحسبها: إن خيراً فخير،
 وإن شراً فشر، ورُدَّا الجميع إلى الله الحكم العمدل، فأُدخِلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهل النار النار، وذهب عن المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه.

(٣١) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: مَن يرزقكم من السياء، بيا يُنزله من المطر، ومن الأرض بيا ينبته فيها من أنواع النبات والشجر تأكلون منه أنتم وأنعامكم؟ ومَن يملك ما تتمتعون به أنتم وغيركم مِن حواسِّ السمع والأبصار؟ ومن ذا الذي يملك الحياة والموت في الكون كلِّه، فيخرج الأحياء والأموات بعضها من بعض فيها تعرفون من المخلوقات، وفيها لا تعرفون؟ ومَن يدبِّر أمر السياء والأرض وما فيهن، وأمركم وأمر الخليقة جميعاً؟ فسوف يجيبونك بأن الذي يفعل ذلك كله هو الله، فقل لهم: أفلا تخافون عقاب الله إن عبدتم معه غيره؟

(٣٢) فذلكم الله ربكم هو الحق الذي لا ريب فيه، المستَحِق للعبادة وحده لا شريك له، فأي شيء سوى الحق إلا الضلال؟ فكيف تُصرَّ فون عن عبادته إلى عبادة ما سواه؟

(٣٣) كما كفر هؤلاء المشركون واستمرُّوا على شركهم، حقت كلمة ربك وحكمه وقضاؤه على الذين خرجوا عن طاعة ربهم إلى معصيته وكفروا به أثّم لا يصدقون بوحدانية الله، ولا بنبوة نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يعملون بهديه. فُلْهَلْمِن شُرِكَا بِكُمْ مَن يَبْدَ وُالْقَلْقَ ثُمُ يُعِيدُهُ، فُلِ المَّذَيْدَوُلُا الْمَلْفِي فَعُيدُهُ، فُلِ المَّذَيْدَوُلُا الْمَلْفِي فَلَهِ الْمِن شُرَكَا بَكُمْ مَن يَهْدِي اللَّهِ فَلَهُ اللَّهُ يَعْدِي اللَّهِ فَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ ا

(٣٤) قبل لهم -أيها الرسول-: هل من آلهتكم ومعبوداتكم مّن يبدأ خَلْق أي شيء من غير أصل، لم يفنيه بعد إنشائه، ثم يعيده كهيئته قبل أن يفنيه ؟ فإنهم لا يقدرون على دعوى ذلك، قل اليها الرسول-: الله تعالى وحده هو الذي ينشئ طريق الحق إلى الباطل، وهو عبادة غير الله؟ طريق الحق إلى الباطل، وهو عبادة غير الله؟ (٣٥) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: هل مِن شركائكم مَن يرشد إلى الطريق المستقيم؟ بالاتباع: مَن يهدي وحده للحق أم من لا يهتدي يبدي الضال عن الهدى إلى الحق أم من لا يهتدي لعدم علمه ولضلاله، وهم شركاؤكم الذين لا يعتدون ولا يَهْتَدُون إلَّا أن يُهْدون؟ فيا بالكم كيف سوّيتم بين الله وخلقه؟ وهذا حكم باطل.

(٣٦) وما يتسع أكثر هؤلاء المشركين في جعلهم الأصنام آلهة واعتقادهم بأنها تقرَّب إلى الله إلا تخرصاً وظنّاً، وهو لا يغني من اليقين شيئاً. إن الله عليم بها يفعل هؤلاء المشركون من الكفر والتكذيب.

(٣٧) وما كان يتهيَّأ لأحد أن يأتي بهذا القرآن مِن عند غير الله؛ لأنه لا يقدر على ذلك أحد من الخلق، ولكن الله أنزله مصدَّقاً للكتب التي

أنزلها على أنبيائه؛ لأن دين الله واحد، وفي هذا القرآن بيان وتفصيل لما شرعه الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا شك في أن هذا القرآن موحيً من رب العالمين.

(٣٨) بل أيقولون: إن هذا القرآن افتراه محمد من عند نفسه؟ فإنهم يعلمون أنه بشر مثلهم!! قل لهم -أيها الرسول-: فأتوا أنتم بسورة واحدة من جنس هذا القرآن في نظمه وهدايته، واستعينوا على ذلك بكل مَن قَدَرْتم عليه من دون الله من إنس وجن، إن كنتم صادقين في دعواكم.

(٣٩) بل سارعوا إلى التكذيب بالقرآن أول ما سمعوه، قبل أن يتدبروا آياته، وكفروا بها لم يحيطوا بعلمه من ذكر البعث والجزاء والجناء والجنة والنار وغير ذلك، ولم يأتهم بعد حقيقة ما ويجدوا به في الكتاب، وكها كذّب المشركون بوعيد الله كذّبت الأمم التي خلت قبلهم، فانظر -أيها الرسول-كيف كانت عاقبة الظالمين؟ فقد أهلك الله بعضهم بالخسف، وبعضهم بالغرق، وبعضهم بغير ذلك.

(٤٠) ومِن قومك -أيها الرسول- مَن يصدِّق بالقرآن، ومنهم مَن لا يصدِّق به حتى يموت على ذلك ويبعث عليه، وربك أعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون به على وجه الظلم والعناد والفساد، فيجازيهم على فسادهم بأشد العذاب.

(٤١) وإن كلَّبك -أيها الرسول- هؤلاء المشركونُ فقل لهم: لي ديني وعملي، ولكم دينكم وعملكم، فأنتم لا تؤاخَذُون بعملي، وأنا لا أؤاخَذ بعملكم.

(٤٢) ومِنَ الكفار مَن يسلمعون كلامك الحق، وتلاوتك القرآن، ولكنهم لا يهتدون. أفأنت تقدر على إسماع الصم؟ فكذلك لا تقدر على هداية هؤلاء إلا أن يشاء الله هدايتهم؛ لأنهم صُمُّ عن سماع الحق، لا يعقلونه. وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي ٱلْمُمْ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُنْصِرُونَ النَّالَيَّةَ لَا يَظُلُهُ ٱلنَّاسَ شَيْعًا وَلَكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمَ يَظْلِمُونَ۞وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّرْيَلْبَثُو ٱإِلَّاسَاعَةُ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَنْنَهُمْ قَدْخَسِرَ ٱلَّذِنَ كَذَّبُواْ بِلِقَآيِهِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ۞ وَإِمَّانُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِـدُهُمْ أَوْنَتَوَفِّيَنَّكَ فَإِلَيْمَنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ أَلْنَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَايَفْعَلُونَ ﴿ وَلِكُلَّ أُمَّةِ رَّسُولُ فَإِذَا حَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمَّ لَا يُظَاكَمُونَ۞وَ يَقُولُونَ مَتَى هَاذَا ٱلْوَعَدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ هُ قُلِ لَّا أَمْكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَاسْكَةَ اللَّهُ لِكُمِّ أُمَّةٍ أَجَلُّ إِذَاجَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَغْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۞ قُلْ أَرَءَ يَسُتُمْ إِنْ أَسَكُمْ عَذَابُهُ وبَيَنَتَا أَوْنَهَا لَا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ۞ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُ مِ بِفِّيءَ آلْكَنَ وَقَدَّ كُنتُم بِهِ ع تَسْتَعْجِلُونَ ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَامَهُ أَ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُوْ تَكْسِبُونَ ١٠٠ وَيَسْتَنْبُعُونَكَ أَحَقُّ هُوَّ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُ ولَحَقُّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ٥

(٤٣) ومِنَ الكفار مَن ينظر إليك وإلى أدلة نبوتك الصادقة، ولكنه لا يبصر ما آتاك الله من نبور الإيمان، أفأنت -أيها الرسول- تقدر على أن تخلق للعمي أبصاراً يهتدون بها؟ فكذلك لا تقدر على هدايتهم إذا كانوا فاقدي المصرة، وإنها ذلك كلَّه لله وحده.

(٤٤) إن الله لا يظلم الناس شيئاً بزيادة في سيئاتهم أو نقص من حسناتهم، ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم بالكفر والمعصية ومخالفة أمر الله ونهيه.

(63) ويوم بحشر الله هؤلاء المشركين يوم البعث والحساب، كأنهم قبل ذلك لم يمكثوا في الحياة الدنيا إلا قدر ساعة من النهار، يعرف بعضهم بعضاً كحالهم في الدنيا، ثم انقطعت تلك المعرفة وانقضت تلك الساعة. قد خسر الذين كفروا وكذّبوا بلقاء الله وثوابه وعقابه، وما كانوا موقّين لإصابة الرشد فيها فعلوا.

(3) وإمَّا نرينَّك -أيها الرسول- في حياتك بعض الذي تعِدُهم من العقاب في الدنيا، أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فيهم، فإلينا وحدنا يرجع أمرهم في الحالتين، ثم الله شهيد على أفعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا، لا يُخفى عليه شيء منها، فيجازيهم بها جزاءهم الذي يستحقونه.

(٤٧) ولكل أمة خَلَتْ قبلكم -أيها الناس- رسول أرسلتُه إليهم، كها أرسلت محمَّداً إليكم يُدعو إلى دين الله وطاعته، فإذا جاء رسولهم في الآخرة قُضِيّ حينئذ بينهم بالعدل، وهم لا يُظلمون مِن جزاء أعهالهم شيئاً.

(43) ويقول المشركون من قومك -أيها الرسول-: متى قيام الساعة إن كنت أنت ومَن تبعك من الصادقين فيها تَعِدوننا به؟ (٤3) قل لهم -أيها الرسول-: لا أستطيع أن أدفع عن نفسي ضرّاً، ولا أجلب لها نفعاً، إلا ما شاء الله أن يدفع عني مِن ضرّ أو يجلب لي من نفع. لكل قوم وقت لانقضاء مدتهم وأجلهم، إذا جاء وقت انقضاء أجلهم وفناء أعمارهم، فلا يستأخرون عنه ساحة فيُمْهلون، ولا يتقدم أجلهم عن الوقت المعلوم.

(٠٠) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أتاكم عذاب الله ليلاً أو نهاراً، فأي شيء تستعجلون أيها المجرمون بنزول العذاب؟

(١٥) أبعدمـا وقع عذاب الله بكــم -أيها المشركون- آمنتم في وقت لا ينفعكم فيه الإيهان؟ وقيل لكم حينئذ: آلآن تؤمنون به، وقد كنتم من قبل تستعجلون به؟

(٧٢) ثم قيلُ للَّذينَ ظَلَموا أنفَسهم بكفرهم بالله: تَجَرَّعوا عذاب الله الدائم لكم أبداً، فهل تُعاقبون إلا بها كنتم تعملون في حياتكم من معاصي الله؟

(٥٣) ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك -أيها الرسول- عن العذاب يوم القيامة، أحقٌّ هو؟ قل لهم -أيها الرسول-: نعم وربي إنه لحق لا شك فيه، وما أنتم بمعجزين الله أن يبعثكم ويجازيكم، فأنتم في قبضته وسلطانه. AN CONTRODANCO AN CONTRO وَلَوَّأَنَّ لِكُلِّ نَفْسِ ظَلَمَتْ مَافِي ٱلْأَرْضِ لَاَّفْتَدَتْ بِيُّ وَوَأَسَرُّواْ ٱلتَّدَامَةَ لَمَّارَأُواْ ٱلْعَدَابِّ وَقُضِى بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ۞أَلَآ إِنَّ يِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضُّ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقُّ وَلَكِلَّ أَكْتَرَكُمُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ هُوَيُحْي ءَوَيُمْيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ فَذَجَاءَ تُكُم مَّوْعِظَةٌ مِن زَّبَكُمْ وَسِنْفَآءٌ لِّمَافِي ٱلصُّدُورِ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ عَفِي ذَالِكَ فَلْيَفْ رَحُواْهُ وَخَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿ قُلْ أَرَءَ يَتُمُمَّا أَنْزَلِ أَللَّهُ لَكُمِمِّن يِّرْقِ فَجَعَلْتُه مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْءَ آلَلَهُ أَذِبَ لَكُمُّمُّ أَمْعَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿ وَمَاظِنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةُ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلِيُكِنَّ أَكُ تُرَهُمْ لَايَشَكُرُونَ۞وَمَاتَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَاتَتَلُواْمِنَهُ مِن قُوَّانِ وَلَاتَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلَّاكُنَّا عَلَيْكُو شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيةً وَمَايَعُزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَمِن ذَالِكَ وَلَا أَحْبَرُ إِلَّا فِي كِتَب تُمِينِ ٥

(25) ولو أن لكل نفس أشركت وكفرت بالله جميع ما في الأرض، وأمكنها أن تجعله فداءً لها من ذلك العذاب لافتدت به، وأتحفى الذين ظلموا حسرتهم حين أبصروا عذاب الله واقعاً بهم جميعاً، وقضى الله عز وجل بينهم بالعدل، وهم لا يُظلَمون؛ لأن الله تعالى لا يعاقب أحداً إلا بذنبه.

(٥٥) ألا إن كل ما في السموات وما في الأرض ملك لله تعالى، لا شيء من ذلك لأحد سواه. ألا إن لقاء الله تعالى وعذابه للمشركين كاثن، ولكن أكثرهم لا يعلمون حقيقة ذلك.

 (٦٠) إن الله همو المحيي والمميت لا يتعذّر عليه إحياء الناس بعد موتهم، كما لا تعجزه إماتتهم إذا أراد ذلك، وهم إليه راجعون بعد موتهم.

(٥٧) يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم تذكّر كم عقاب الله وتخوفكم وعيده، وهي القرآن وما اشتمل عليه من الآيات والعظات؛ لإصلاح أخلاقكم وأعمالكم، وفيه دواء لما في القلوب من الجهل والشرك وسائر الأمراض، ورشد لمن اتبعه من الخلق فينجيه من الهلاك، جعله سبحانه وتعالى نعمة ورحمة للمؤمنين، وخصّهم بذلك؛ لأنهم المنتفعون بالإيهان، وأما الكافرون فهو عليهم عَمَى.

(٨٥) قل -أيها الرسول- لجميع الناس: بفضل الله وبرحمته، وهو ما جاءهم من الله من الهدى ودين الحق وهو الإسلام، فبذلك فليفرحوا؛ فإن الإسلام الذي دعاهم الله إليه، والقرآن الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم، خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة.

(٩٥) قـل - أيها الرسول- لهـؤلاء الجاحدين للوحي: أخبروني عن هـذا الرزق الذي خلقه الله لكم من الحيوان والنبات والخيرات فحلَّلتم بعض ذلك لأنفسكم وحرَّمتم بعضه، قل لهم: آلله أذن لكم بذلك، أم تقولون على الله الباطل وتكذبون؟ وإنهم ليقولون على الله الباطل ويكذبون.

(١٠) وما ظنَّ هؤلاء الذين يتخرصون على الله الكذب يوم الحساب، فيضيفون إليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الأرزاق والأقوات، أن الله فاعل جم يوم القيامة بكذبهم وفِرْيَتِهم عليه؟ أيحسبون أنه يصفح عنهم ويغفر لهم؟ إن الله لذو فضل على خلقه؛ بتركه معاجلة مَن افترى عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا وإمهاله إياه، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على تفضله عليهم بذلك.

(11) وما تكون -أيها الرسول -في أمر مِن أمورك وما تتلو من كتاب الله من آيات، وما يعمل أحد من هذه الأمة عملاً من خير أو شر إلا كنا عليكم شهوداً مُطَّلِعين عليه، إذ تأخذون في ذلك، وتعملونه، فنحفظه عليكم ونجزيكم به، وما يغيب عن علم ربك -أيها الرسول- من زنة نملة صغيرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر الأشياء ولا أكبرها، إلا في كتاب عند الله واضح جلي، أحاط به علمه وجرى به قلمه. أَلاَ إِنَ أَوْلِياءَ اللّهِ لَاحَوْفُ عَلَيْهِ مَوْلَاهُمْ يَحْزَفُونَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الْمَوْلُونَ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

DAGDORAGONIA GARAGARAGO

(٦٢) ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٦٣) وصفات هولاء الأولياء، أنهم الذين صدَّقوا الله واتبعوا رسوله وما جاء به من عند الله، وكانوا يتقون الله بامتثال أوامره، واجتناب معاصه.

(35) لمؤلاء الأولياء البشارة من الله في الحياة الدنيا بها يسرُّهم، ومنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له، وفي الآخرة بالجنة، لا يخلف الله وعده ولا يغيِّره، ذلك هو الفوز العظيم؛ لأنه اشتمل على النجاة مِن كل محذور، والظَّفر بكل مطلوب محبوب.

(70) ولا يحزنك -أيها الرسول- قولُ المشركين في ربهم وافتراؤهم عليه وإشراكهم معه الأوثان والأحسنام؛ فإن الله تعالى هو المتضرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة في الدنيا والآخرة، وهو السميع لأقوالهم، العليم بنياتهم وأفعالهم.

السميع لاقوالهم، العليم بنياتهم وافعالهم. (٦٦) ألا إن لله كل مَن في السموات ومَن في الأرض من الملائكة، والإنس، والجن وغير ذلك. وأي شيء يتبع مَن يدعو غير الله من الشركاء؟ ما يتبعون إلا الشك، وإن هم إلا يكذبون فيها ينسبونه إلى الله.

(٦٧) هو الذي جعل لكم -أيها الناس- الليل لتسكنوا فيه وتهدؤوا من عناء الحركة في طلب المعاش، وجعل لكم النهار؛ لتبصروا فيه، ولتسمّوُ الطلب رزقكم. إن في اختلاف الليل والنهار وحال أهلهما فيهم الدلالة وحججاً على أن الله وحده هو المستحق للعبادة، لقوم يسمعون هذه الحجج، ويتفكرون فيها.

(٦٨) قال المشركون: اتخذ الله ولداً، كقولهم: الملائكة بنات الله، أو المسيح ابن الله. تقدَّس الله عن ذلك كله وتنزَّه، هو الغني عن كل ما سواه، له كل ما في السموات والأرض، فكيف يكون له ولد بمن خلق وكل شيء مملوك له؟ وليس لديكم دليل على ما تفترونه من الكذب، أتقولون على الله ما لا تعلمون حقيقته وصحته؟

(٦٩) قـل: إن الذيـن يفـترون عـلى الله الكـذب باتخاذ الولـد و إضافة الشريـك إليه، لا ينالـون مطلوبهـم في الدنيا ولا في الآخرة.

(٧٠) إنها يتمتعون في الدنيا بكفرهم وكذبهم متاعاً قصيراً، ثم إذا انقضى أجلهم فإلينا مصيرهم، ثم نذيقهم عذاب جهنم؛ بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم رسل الله، وجحدهم آياته. * وَٱتْلُ عَلَيْهِ مِّنَبَأَ نُوْجِ إِذْقَالَ لِقَوْمِهِ مِينَقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ

عَلَيْكُمْ مَّقَامِي وَنَذْكِرِي عَايَتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ

فَأَهْمِهُ أَلَّهَ لُو وَشُرَكَاءَكُو ثُولَاكُنْ أَمْرُكُ عَلَىكُ مُعَمَّةً ثُمَّةً

ٱقَضُواً إِلَىٰٓ وَلَا تُنظِرُونِ ۞ فَإِن تَوَلَّيْتُمُ فَمَاسَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْتُ

إِنْ أَجْدِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٢

فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَهُ وَمَن مَّعَهُ مِني ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَهُ مْخَلَّتِهَ

وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُو إِيَّا يَئِينَّأَ فَٱنظُرْ كَيْفَكَانَ عَنِيَّةُ ٱلْمُنذَرِينَ

اللهُ ثُمَّ بَعَثَنَا مِنْ بَعْدِهِ ورُسُلًا إِلَى قَوْمِهِ مِ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُوْمِنُواْ بِمَاكَذُبُواْ بِهِ عِينِ قَبْلُ كَذَالِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ

ٱلْمُعَتَدِينَ ۞ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعَدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِيرْعَوْنَ

وَمَلَايْهِ عِنَايَكِتِنَا فَأَسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمَا مُّجْرِمِينَ ۞

فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَاذَا لَيِيحُرُّمُّ بِيُّ

قَالَمُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّاجَاءَكُمُ أَسِحْرُهَا ذَا وَلِا يُفْلِحُ

ٱلسَّلِحِرُونَ۞قَالُوٓأُ أَحِثْتَنَا لِتَلْفِتَنَاعَمَا وَجَدْنَاعَلَيْهِ ٓ ٓ ابَآٓ ٓ ٓ ٓ ٓ ٓ ّ َ

وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَاءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا إِمُؤْمِنِينَ ٥

(٧١) واقصص -أيها الرسول- على كفيار «مكة» خبر نوح -عليه السيلام- مع قومه حين قال لهم: إن كان عَظُمَ عليكم مقامى فيكم وتذكيري إياكم بحجج الله وبراهينه فعلى الله اعتمادي وبه ثقتي، فأعدُّوا أمركم، وادعوا شركاءكم، ثم لا تجعلوا أمركم عليكم مستتراً بل ظاهراً منكشفاً، ثم اقضوا عليَّ بالعقوبة والسبوء الـذي في إمكانكم، ولا تمهلوني ساعة

(٧٢) فإن أعرضتم عن دعوتي فإنني لم أسألكم أجراً؛ لأن ثوابي عند ربي وأجري عليه سبحانه، وحده لا شريك له، وأمرت أن أكون من المنقادين لحكمه.

(٧٣) فكذَّب نوحاً قومُه فيما أخبرهم به عن الله، فنجَّيناه هو ومن معه في السفينة، وجعلناهم يَخُلُفون المكذبين في الأرض، وأغرقنا الذين ححدوا حججنا، فتأمَّل -أيها الرسول-كيف كان عاقبة القوم الذين أنذرهم رسولهم عذاب

(٧٤) ثبم بعثنا من بعد نوح رسـ لاً إلى أقوامهم (هو داً وصالحاً وإبراهيم ولوطاً وشـعيباً وغيرَهم) فجاء كل رسـول قومه بالمعجزات الدالة على رسالته، وعلى صحة ما دعاهم إليه، فها كانوا ليصدِّقوا ويعملوا بها كذَّب به قوم نوح ومَن سبقهم من الأمم الخالية. وكما ختم الله على قلوب هؤلاء الأقوام فلم يؤمنوا، كذلك يختم على قلوب مَن شابههم ممن بعدهم من الذين تجاوزوا حدود الله، وخالفوا ما دعاهم إليه رسلهم من طاعته عقوبة لهم على معاصيهم.

(٧٥) شم بعثما مِن بعد أولئك الرسل موسى وهارون عليها السلام إلى فرعون وأشراف قومه بالمعجزات الدالة على صدقها، فاستكبروا عن قَبول الحق، وكانوا قوماً مشركين مجرمين مكذبين.

(٧٦) فلما أتى فرعونَ وقومَه الحقُّ الذي جاء به موسى قالوا: إن الذي جاء به موسى من الآيات إنها هو سحر ظاهر. (٧٧) قال لهم موسى متعجباً مِن قولهم: أتقولون للحق لما جاءكم: إنه سـحر مبين؟ انظروا وَصْفَ ما جاءكم وما اشـتمل عليه تجدوه الحق، ولا يفلح الساحرون، ولا يفوزون في الدنيا ولا في الآخرة.

(٧٨) قال فرعون وملؤه لموسى: أجئتنا لتصرفنا عها وجدنا عليه آباءنا من عبادة غير الله، وتكون لكها أنت وهارون العظمة والسلطان في أرض «مصر»؟ وما نحن لكها بمقرِّين بأنكها رسولان أُرسلتها إلينا؛ لنعبد الله وحده لا شريك له. وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَنْتُونِي بِكُلِّ سَحِرِ عَلِيمِ ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ قَالَ لَهُ مُوْسَى اَلْقُولُ اللَّهَ مُلْقُونَ ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ قَالَ لَهُ مُوسَى مَاجِئْتُهُم بِعَلِيهُ وَإِنَّ اللَّهَ الْمَيْسِكِ مُوسَى مَاجِئْتُهُم بِعِلِيهُ وَإِنَّ اللَّهَ الْمُيْسِكِ مُعَلِيهُ وَإِنَّ اللَّهَ الْمُيْسِكِ مُعَلِيهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّه

(٧٩) وقال فرعون: جيئوني بكل ساحر متقن للسحر.

(٨٠) فلها جاء السحرة فرعون قال لهم موسى: ألقوا على الأرض ما معكم من حبالكم وعصيًكم.

(٨١) فليا ألقوا حبالهم وعصيتهم قال لهم موسى: إنَّ الذي جنتم به وألقيتموه هو السحر، إن الله سيئه هم عمل من سعى في أرض الله بها يكرهه، وأفسد فيها بمعصيته.

(٨٢) ويثبِّت الله الحق الذي جثتكم به من عنده فيُعليـه عـلى باطلكـم بكلماتـه وأمـره، ولو كره المجرمون أصحابُ المعاصي مِن آل فرعون.

(٨٣) فها آمن لموسى عليه السلام مع ما أتاهم به من الحجج والأدلة إلا ذرية من قومه من بني إسرائيل، وهم خاثفون من فرعون وملئه أن يفتنوهم بالعذاب، فيصدُّوهم عن دينهم، وإن فرعون لجَبار مستكبر في الأرض، وإنه لمن

المتجاوزين الحدفي الكفر والفساد.

(٨٤) وقال موسىي: يا قومي إن صدقتم بالله -جلَّ وعلا- وامتثلتم شرعه فثقوا به، وســلِّموا لأمره، وعلى الله توكلوا إن كنتم مذعنين له بالطاعة.

(٨٥) فقال قوم موسى له: على الله وحده لا شريك له اعتمدنا، وإليه فوَّضنا أمرنا، ربنا لا تنصرهم علينا فيكون ذلك فتنة لنا عن الدين، أو يُفتن الكفارُ بنصرهم، فيقولوا: لو كانوا على حق لما غُلبوا.

(٨٦) ونجَّنا برحمتك من القوم الكافرين فرعون وملته؛ لأنهم كانوا يأخذونهم بالأعمال الشاقة.

(٨٧) وأوحينا إلى موسى وأخيه هارون أن اتخذا لقومكها بيوتاً في «مصر» تكون مساكن وملاجئ تعتصمون بها، واجعلوا بيوتكم أماكن تصلُّون فيها عند الخوف، وأدُّوا الصلاة المفروضة في أوقاتها. وبشِّر المؤمنين المطيعين لله بالنصر المؤزر، والثواب الجزيل منه سبحانه وتعالى.

(٨٨) وقال موسى: ربنا إنك أعطيت فرعون وأشراف قومه زينة من متاع الدنيا، فلم يشكروا لك؛ وإنها استعانوا بها على الإضلال عن سبيلك، ربنـا اطمس على أموالهم، فلا ينتفعوا بهـا، واختم على قلوبهم حتى لا تنـشرح للإيهان، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الشديد الموجع. قَالَ قَدْ أُجِينَت ذَعْوَتُكُمَا فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَبَعَآنَ سَبِيلَ

ٱلَّذِينَ لَابِعَامُهُ نَ۞* وَجَهَ زَنَابِنِيَ إِسْرَةِ بِلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَاهُمُ

فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَبَغْيَا وَعَدْقًا لَحَتَّى إِذَآ أَذْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ

قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ وَلَآ إِلَنَهَ إِلَّا ٱلَّذِيَّءَامَنَتْ بِهِءَ بَنُوٓاْ إِسْرَتِهِ يِلَ

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ ءَالْكُنَ وَقَدْعَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ

مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ فَٱلْيُوْمَرُ نُنَجِيكَ بِبَدَيْكَ لِتَكُونَ لِمَنْ

خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْءَايَلِتَنَا لَغَيْفِلُونَ

﴿ وَلَقَدْ بَوَأَنَا بَنِيَ إِسْرَتِهِ بِلَهُ مُبَوَّأَ صِدْ قِبِ وَرَزَقُنَاهُ مِينَ

ٱلطَّيِّبَاتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءَهُ مُ ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي

بَنْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ فِيمَا كَانُواْفِيهِ يَخْتِلَفُونَ ﴿ فَإِن كُنْتَ فِي شَكِّ

مِّمَّاَ أَنْزَلْنَآ إِلَيْكَ فَشَعَلِ ٱلَّذِينِ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَبِمِن

قَبَاكَ لَقَدْ جَاءَكَ ٱلْمُقَوُّمِن رَّبِّكَ فَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿

وَلَاتَكُوْنَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّهُواْ إِعَايَاتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَلِيرِينَ

انَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِ مُركَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ اللَّهِ اللَّهِ مُولَا اللَّهُ

وَلَوْجَاءَتْهُمْ كُلُّءَايَةٍ حَتَّى يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ

TO THE THE TOTAL PROPERTY.

(٨٩) قال الله تعالى لهما: قد أجيبت دعوتكما في فرعون وملته وأموالهم -وكان موسى يدعو، وهارون يؤمِّن على دعائمه، فمن هنا نسبت الدعوة إلى الاثنين- فاستقيا على دينكما، واستمِرًّا على دعوتكما فرعون وقومه إلى توحيد الله وطاعته، ولا تسلكا طريق مَن لا يعلم حقيقة وعدي ووعيدي.

جـاوزوه، فأتبعهـم فرعـون وجنـوده ظلـــأ المستسلمين بالانقياد والطاعة.

(٩١) آلآن يـا فرعـون، وقد نزل بك الموت تقرُّ لله بالعبودية، وقد عصيته قبل نزول عذابه بك، وكنت من المفسدين الصادين عن سبيله!! فلا تنفعك التوبة ساعة الاحتضار ومشاهدة الموت والعذاب.

(٩٢) فاليوم نجعلك على مرتفع من الأرض ببدنك، ينظر إليك من كندَّب جلاكك؛ لتكون لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك. وإن كثيراً من الناس عن حججنا وأدلتنا لَغافلون، لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون.

(٩٠) وقطَعْنـا ببنـي إسرائيـل البحـر حتـي وعدواناً، فسلكوا البحر وراءهم، حتى إذا أحاط بفرعون الغرق قال: آمنتُ أنه لا إله إلا الـذي آمنتُ به بنو إسرائيل، وأنا من الموحدين

(٩٣) ولقد أنزلنا بني إسرائيل منزلاً صالحاً مختاراً في بلاد «الشام» و «مصر»، ورزقناهم الرزق الحلال الطيب من خيرات الأرض المباركة، فيا اختلفوا في أمر دينهم إلا مِن بعد ما جاءهم العلم الموجب لاجتماعهم وائتلافهم، ومن ذلك ما اشتملت عليه التوراة من الإخبار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. إن ربك -أيها الرسول- يقضى بينهم يوم القيامة، ويَفْصِل فيها كانوا يختلفون فيه من أمرك، فيدخل المكذبين النار والمؤمنين الجنة.

(٩٤) فإن كنت -أيها الرسول- في ريب من حقيقة ما أخبرناك به فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك من أهل التوراة والإنجيل ســؤالَ تقرير وإشــهاد، فإن ذلك ثابت في كتبهم، لقد جاءك الحق اليقين من ربك بأنك رســول الله، وأن هؤلاء اليهـود والنصـاري يعلمون صحة ذلك، ويجـدون صفتك في كتبهم، ولكنهم ينكرون ذلك مـع علمهم به، فلا تكوننَّ من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته. والمقصود من الآية إقامة الحجة على المشركين بشهادة أهل الكتاب من اليهود والنصاري

(٩٥) ولا تكونن -أيها الرسول- من الذين كذَّبوا بحجج الله وأدلته فتكون من الخاسرين الذين سخِطَ الله عليهم ونالوا عقابه. (٩٦) إن الذين حقَّت عليهم كلمة ربك -أيها الرسول- بطردهم من رحمته وعذابه لهم، لا يؤمنون بحجج الله، ولا يقرُّون بوحدانيته، ولا يعملون بشرعه.

(٩٧) ولو جاءتهم كل موعظة وعبرة حتى يعاينوا العذاب الموجع، فحينئذ يؤمنون، ولا ينفعهم إيهانهم.

فَلُولَاكَ انْتُ فَرْيَةُ عَلَمْتُ فَنَفَعَهَ] إِيمَنُهُ] إِلَّا فَوْمَ وُنُسُ لَمَا عَلَمُ وَالْكَفْرَةِ الدِّنْ الْمَعْمُ الْمَاكِةِ وَالدِّنْ الْمَاكَةُ الْمَنُونِ الْمُحْوِقِ الدُّنْ الْمَعْمُ الْمَاكِةُ وَالدُّنْ الْمُعْمَ الْمَنْ مَن فِي الْمُحْوِقِ الدَّيْنِ وَمَنَعَنَهُمْ الْمَاكِةِ وَالدَّيْنِ الدَّيْفِ الْمُعْمِلُ الْمَعْمُ الْمَالِيَّةِ الْمُعْمُونِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا النَّهُ اللَّهُ الل

(٩٨) لم ينفع الإيمانُ أهلَ قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل قرية يونس بن مَتَّى، فإنهم لَـبًا أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحاً، فليَّا تبيَّن منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجاهم.

(99) ولو شاء ربك -أيها الرسول- الإيهان لأهل الأرض كلهم لآمنوا جميعاً بها جنتهم به، ولكن له حكمة في ذلك؛ فإنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفق حكمته، وليس في استطاعتك أن تُكُره الناس على الإيهان.

(١٠٠) وما كان لنفس أن تؤمن بالله إلا بإذنه وتوفيقه ، فلا تجهد نفسك في ذلك، فإن أمرهم إلى الله . ويجعل الله العذاب والخزي على الذين لا يعقلون أمره ونهيه .

(١٠١) قبل -أيها الرسول- لقومك: تفكروا واعتبروا بها في السموات والأرض من آيات الله البينات، ولكن الآياتُ والعبر والرسلُ المنذرةُ عبادَ الله عقابه، لا تنفع قوماً لا يؤمنون بشيء من ذلك؛ لإعراضهم وعنادهم.

(١٠٢) فهل ينتظر هؤلاء إلا يوماً يعاينون فيه

عــــذاب الله مشــل أيام أســــلافهم المكذبين الذين مَضَـــوا قبلهم؟ قل لهم -أيها الرســـول-: فانتظروا عقـــاب الله إني معكم من المنتظرين عقابكم.

(١٠٣) ثم ننجًي رسلنا والذين آمنوا معهم، وكها نجينا أولئك ننجّيك -أيها الرسول- ومَن آمن بك تفضلاً مناً ورحمة. (٤٠٥) قل -أيها الرسول- هؤلاء الناس: إن كنتم في شك من صحة ديني الذي دعوتكم إليه، وهو الإسلام ومن ثباتي واستقامتي عليه، وترجون تحويلي عنه، فإني لا أعبد في حال من الأحوال أحداً من الذين تعبدونهم مما اتخذتم من الأصنام والأوثان، ولكن أعبد الله وحده الذي يميتكم ويقبض أرواحكم، وأُمِرت أن أكون من المصدّقين به العاملين بشرعه.

(١٠٥) وأن أقم -أيها الرسول- نفسك على دين الإسلام مستقياً عليه غير ماثل عنه إلى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة غيره، ولا تكونن عمن يشرك في عبادة ربه الآلهة والأنداد، فتكون من الهالكين. وهذا وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم فإنه موجَّه لعموم الأمة.

(١٠٦) ولا تَلْعُ -أيها الرسول- من دون الله شيئاً من الأوثان والأصنام؛ لأنها لا تنفع ولا تضرَّ، فإن فعلْتَ ذلك ودعوتها من دون الله فإنك إذاً من المشركين بالله، الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعصية. وهذا وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم فإنه موجَّه لعموم الأمة.

(۱۰۷) وإن يصبك الله -أيها الرسول- بشدة أو بلاء فلا كاشف لذلك إلا هو جلَّ وعلا، وإن يُرِدُك برخاء أو نعمة لا يمنعه عنك أحد، يصيب الله عز وجل بالسراء والضراء من يشاء من عباده، وهو الغفور لذنوب مَن تاب، الرحيم بمن آمن به وأطاعه.

(۱۰۸) قبل -أيها الرسول- له ولاء الناس: قد جاءكم رسول الله بالقرآن الذي فيه بيان هدايتكم، فمن اهتدى بهدي الله فإنها ثمرة عمله راجعة إليه، ومن انحرف عن الحق وأصرً على الضلال فإنها ضلاله وضرره على نفسه، وما أنا موكّل بكم حتى تكونوا مؤمنين، إنها أنا رسول مبلغ أبلغكم ما أرسِلت به.

(١٠٩) واتبع -أيها الرسول- وحي الله الذي يوحيه إليك فاعمل به، واصبر على طاعة الله تعلى، وعن معصيته، وعلى أذى من آذاك في تبليغ رسالته، حتى يقضي الله فيهم وفيك أمره، وهو -عزَّ وجل- خير الحاكمين؛ فإن حكمه مشتمل على العدل التام.



﴿ سورة هود ﴾

(١) ﴿ الرَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

هذا الكتاب الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم أُحكمت آياته من الخلل والباطل، ثم بُيِّنت بالأمر والنهي وبيان الحلال والحرام من عند الله، الحكيم بتدبير الأمور، الخبير بها تؤول إليه عواقبها.

(٢) وإنزال القرآن وبيان أحكامه وتفصيلها وإحكامها؛ لأجل أن لا تعبدوا إلا الله وحده لا شريك له. إنني لكم -أيها الناس- من عند الله نذير ينذركم عقابه، وبشير يبشّركم بثوابه.

(٣) واسألوه أن يغفر لكم ذنوبكم، ثم ارجعوا إليه نادمين يمتعُكم في دنياكم متاعاً حسناً بالحياة الطيبة فيها، إلى أن يجين أجلكم، ويعُـطِ كل ذي فضل من علم وعمل جزاء فضله كاملاً لا نقص فيه، وإن تعرضوا عمَّا أدعوكم إليه فإني أخشى عليكم عذاب يوم شديد، وهو يوم القيامة. وهذا تهديد شديد لمن تولَّى عن أوامر الله تعالى وكذَّب رسله.

(٤) إلى الله رجوعكم بعد موتكم جميعاً فاحذروا عقابه، وهو سبحانه قادر على بعثكم وحشركم وجزائكم.

(٥) إن هؤ لاء المشركين يضمرون في صدورهم الكفر؛ ظناً منهم أنه يخفي على الله ما تضمره نفوسهم، ألا يعلمون حين يغطُّون أجسادهم بثيابهم أن الله لا يخفي عليه سِرُّهم وعلانيتهم؟ إنه عليم بكل ما تُكِنُّه صدورهم من النيات والضائر والسرائر.

* وَمَامِن دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَأَكُلُّ فِي كِتَبِ مُّبِينِ۞وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَكَانَ عَرْشُهُ وعَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَين قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُو تُونَ مِنْ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَنِذَا إِلَّاسِحْرٌ مُّبِينٌ ۞ وَلَبِنْ أَخَّرْ نَاعَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَيْ أُمَّةِ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَايَحْبِسُهُ مِّأَلَايَوْمَ يَأْتِهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمِمَّاكَ انْوَاْ بِدِيسَتَهْزُءُونَ ٥ وَلَينْ أَذَقَنَا ٱلْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَهَامِنْهُ إِنَّهُ لَيْعُوسٌ كَفُورٌ ﴿ وَلَينَ أَذَقَنَهُ نَعْمَاءَ بَعْدَضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَتَّوُلَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّكَاتُ عَيِّ ۚ إِنَّهُ ولَفَرِحُ فَخُوْكُ الله ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَيمِلُواْ ٱلصَّيلِحَاتِ أَوْلَتِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُكَ بِيرٌ ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَايُوحَيْ إِلَيْكَ وَضَابَقُ إِهِ عَصَدُرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلِآ أَنزلَ عَلَيْهِ كَنْزُ أَوْجَاءَ مَعَهُ ومَلَكُ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ١

(٦) لقد تكفَّـل الله برزق جميع ما دبَّ على وجه الأرض، تفضلاً منه، ويعلم مكان استقراره في حياته وبعد موته، ويعلم الموضع الذي يموت فيه، كل ذلك مكتوب في كتاب عند الله مبين عن جميع ذلك.

(٧) وهمو الذي خلق السموات والأرض وما فيهن في سنة أيام، وكان عرشه على الماء قبل ذلك؛ ليختبركم أيكم أحسن له طاعةً وعملاً، وهمو ما كان خالصاً لله موافقاً لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولئن قلت -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين من قومك: إنكم مبعوثون أحياءً بعد موتكم، لسارعوا إلى التكذيب وقالوا: ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا إلا سحريين.

(٨) ولشن أخَّرنا عن هـؤلاء المشركين العذاب إلى أجل معلوم فاستبطؤوه، ليقولُنَّ استهزاءً وتكذيباً: أي شيء يمنع هذا العذاب من الوقوع إن كان حقاً؟ ألا يـوم يأتيهم ذلـك العذاب لا يستطيع أن يصرفه عنهم صارف، ولا يدفعه

دافع، وأحاط بهم من كل جانب عذاب ما كانوا يستهزئون به قبل وقوعه بهم.

TARREST TARREST

(٩) ولئن أعطينا الإنسان مِنَّا نعمة من صحة وأمن وغيرهما، ثم سليناها منه، إنه لَشديد اليأس من رحمة الله، جَحود بالنعم التي أنعم الله بها عليه.

(١٠) ولئن بسطنا للإنسان في دنياه ووسَّعنا عليه في رزقه بعد ضيق من العيش، ليقولَنَّ عند ذلك: ذهب الضيق عني وزالت الشدائد، إنه لبَطِر بالنعم، مبالغ في الفخر والتعالي على الناس.

(١١) لكين الذيين صبروا على ما أصابهم من الضراء إيياناً بالله واحتساباً للأجر عنده، وعملوا الصالحات شيكراً لله على نعمه، هؤلاء لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير في الآخرة.

(١٢) فلعلـك -أيهـا الرسـول لعظـم ما تراه منهم من الكفـر والتكذيب- تارك بعـض ما يوحي إليك مما أنزله الله عليك وأمرك بتبليغه، وضائق به صدرك؛ خشية أن يطلبوا منك بعض المطالب على وجه التعنت، كأن يقولوا: لولا أُنزل عليه مال كثير، أو جاء معه ملك يصدقه في رسالته، فبلِّغهم ما أوحيته إليك؛ فإنه ليس عليك إلا الإنذار بها أُوحي إليك. والله على كل شيء حفيظ يدبِّر جميع شؤون خلقه. أَمَّ يَقُولُونَ ٱفْتَرَيَّهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِسُورِ مِّثْلِهِ عَمُفْتَرَيْتِ

وَأَدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُهُ مِّن دُو نِ ٱللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَلِيقِينَ ۞

فَالَّهَ نَسْتَحِبُواْ لَكُمْ فَأَعْلَمُواْ أَنَّمَاۤ أُنْزِلَ بِعِلْهُ ٱللَّهِ وَأَن

لَّا إِلَهَ إِلَّاهُوِّ فَهَلْ أَنتُ مِثْسًامُونِ ۞ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ

ٱلدُّنْيَاوَ زِينَتَهَا نُوَقِ إِلَتِهِ مِ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا

لَا يُبْخَسُونَ ۞ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِٱلْآخِرَةِ إِلَّا

ٱلنَّازُّ وَحَمَطَ مَاصَنَعُواْفِهَاوَبُطِلٌ مَّاكَانُواْيَعْمَلُوتَ 🕲

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيّنَةِ مِّن رَّبِّهِ ء وَيَتْلُوهُ شَاهِ نُدُمِّنْهُ وَمِن فَبَلِهِ ع

كِتَنْكُ مُوسَىٰ إِمَامَا وَرَحْمَةً أَوْلَتِكَ يُؤْمِنُونَ بِقِّ ء وَمَن يَكْفُرُ

بهِ عِنَ ٱلْأَخْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُ وَفَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِينَةُ إِنَّهُ

ٱلْحَقُّ مِن زَّبِّكَ وَلِنَكِنَّ أَحَةً ثَرَالنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَمَنْ

أَظْلَهُ مِمِّن الْفَتْرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًّا أُوْلَتِهِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى

رَيِّهِ مِّ وَيَقُولُ ٱلْأَشَّهَا لُهَ الْوَلِآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ

أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّلِيلِمِينِ ۞ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيل

ٱللَّهِ وَيَبِّغُونَهَا عِوَجَا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۞

(۱۳) بل أيقول هؤ لاء المشركون من أهل «مكة»: إن محمداً قد افترى هذا القرآن؟ قل لهم: إن كان الأمركها تزعمون فأتوا بعشر سيور مثله مفتريات، وادعوا مَن استطعتم مِن جميع خلق الله ليساعدوكم على الإتيان بهذه السور العشر، إن كنتم صادقين في دعواكم.

(١٤) فإن لم يستجب هؤلاء المشركون لكم -أيها الرسبول- ومَن آمن معك- لما تدعونهم إليه؛ لِعَجْز الجميع عن ذلك، فاعلموا أن هذا القرآن إنها أنزله الله على رسبوله يعلمه وليس من قول البشر، واعلموا أن لا إله يُعبد بحق إلا الله، فهل أنتم - بعد قيام هذه الحجة عليكم-مسلمون منقادون لله ورسوله؟

(١٥) من كان يريد بعمله الحياة الدنيا ومُتَعها نُعطهم ما قُسِم لهم من ثواب أعمالهم في الحياة الدنيا كاملاً غير منقوص.

(١٦) أولئك ليس لهم في الآخرة إلا نار جهنم يقاسبون حرَّها، وذهب عنهم نَفْع ما عملوه، وكان عملهم باطلاً؛ لأنه لم يكن لوجه الله.

(١٧) أفمَن كان على حجة وبصيرة من ربه فيها يؤمن به، ويدعو إليه بالوحى الذي أنزل الله فيه هذه البينة، ويتلوها برهان آخر شاهدمنه، وهو جبريل أو محمد عليهما السلام، ويؤيد ذلك برهان ثالث من قَبل القرآن، وهو التوراة -الكتاب الذي أنزل على موسى إماماً ورحمة لمن آمن به-، كمن كان همه الحياة الفانية بزينتها؟ أولئك يصدِّقون بهذا القرآن ويعملون بأحكامه، ومن يكفر بهذا القرآن من الذين تحزَّبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاؤه النار، يَردُها لا محالة، فلا تك -أيها الرسول- في شـك من أمر القرآن وكونه من عند الله تعالى بعد ما شـهدت بذلك الأدلة والحجج، واعلم أن هذا الدين هو الحق من ربك، ولكن أكثر الناس لا يصدِّقون ولا يعملون بها أُمروا به. وهذا توجيه عام لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٨) ولا أحد أظلم ممن اختلق على الله كذباً، أولئك سيعرضون على ربهم يوم القيامة؛ ليحاسبهم على أعمالهم، ويقول الأشهاد من الملائكة والنبيين وغيرهم: هؤلاء الذين كذَّبوا على ربهم في الدنيا قد سخط الله عليهم، ولعنهم لعنة لا تنقطع: لأن الظلم الذي اقترفوه صار وصفاً ملازماً لهم.

(١٩) هـ ولاء الظالمون الذين يمنعون الناس عن سبيل الله الموصلة إلى عبادته، ويريدون أن تكون هذه السبيل عوجاء بموافقتها لأهوائهم، وهم كافرون بالآخرة لا يؤمنون ببعث ولا جزاء. الْجُرْءُ الثَّالِيٰ عَشَرَ اللَّهِ ال

أُوْلَتَهِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاكَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ

السَّمْعَ وَمَاكَانُ الْبُصِرُونَ ﴿ وَالْتَهِكَ اللَّذِينَ خَسُرُوا الْسَمْعَ وَمَاكَانُ الْبُصِرُونَ ﴿ وَالْتَهِكَ اللَّذِينَ خَسِرُوا الْبُصِرُونَ ﴿ وَالْتَهِكَ اللَّذِينَ عَلَى الْفَرِينَ فَي الْاَخِرَةِ هُمُ ٱلْخَصْرُونَ ﴿ وَالْتَهِكَ اللَّذِينَ عَامَنُوا وَعَمِلُوا فِي الْاَخِرَةِ هُمُ ٱلْخَصَرُونَ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ ال

(٢٠) أولئك الكافرون لم يكونوا ليفوتوا الله في الدنيا هرباً، وما كان لهم مِن أنصار يمنعونهم من عقابه. يضاعَف لهم العذاب في جهنم؛ لأنهم كانوا لا يستطيعون أن يسمعوا القرآن سياع منتفع، أو يبصروا آيات الله في هذا الكون إيصار مهتد؛ لاشتغالهم بالكفر الذي كانوا عليه

(٢١) أولئك الذين خسروا أنفسهم بافترائهم على الله، وذهب عنهم ما كانوا يفترون من الآلهة التي يدَّعون أنها تشفع لهم.

(YY) حقّاً أنهم في الآخرة أخسر الناس صفقة؛ لأنهم استيدلوا الدركاتِ بالدرجات، فكانوا في جهنم، وذلك هو الخسران المين.

(٢٣) إن الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا الأعهال الصالحة، وخضعوا لله في كل ما أُمروا به وتُهوا عنه، أولئك هم أهل الجنة، لا يموتون فيها، ولا يُخرجون منها أبداً.

(٢٤) مثل فريقَى الكفر والإيبان كمثل الأعمى

الذي لا يرى والأصم الذي لا يسمع والبصير والسميع: ففريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه، ولا يسمع داعي الله فيهتدي به، أما فريق الإيهان فقد أبصر حجج الله وسمع داعي الله فأجابه، هل يستوي هذان الفريقان؟ أفلا تعتبرون وتتفكرون؟ (٢٥) ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال لهم: إني نذير لكم من عذاب الله، مبيَّن لكم ما أُرسلت به إليكم من أمر الله ونهيه. (٢٦) آمركم ألا تعبدوا إلا الله، إني أخاف عليكم -إن لم تفردوا الله وحده بالعبادة- عذاب يوم موجع.

(٢٧) فقال رؤساء الكفر من قومه: إنك لست بـمَـلَك ولكنك بشر، فكيف أُوحي إليك مِن دوننا؟ وما نراك اتبعك إلا الذين هم أسافلنا وإنها اتبعوك من غير تفكر ولا رويَّــة، وما نرى لكم علينا من فضل في رزق ولا مال لـمَّـا دخلتم في دينكم هذا، بل نعتقد أنكم كاذبون فيها تدَّعون.

(٢٨) قـال نـوح: يـا قومي أرأيتم إن كنتُ على حجة ظاهرة من ربي فيها جئتكم به تبيِّن لكم أنني على الحق من عنده، وآتاني رحمة من عنده، وهي النبوة والرسالة فأخفاها عليكم بسبب جهلكم وغروركم، فهل يصح أن نُلْزمكم إياها بالإكراه وأنتم جاحدون بها؟ لا نفعل ذلك، ولكن نَكِل أمركم إلى الله حتى يقضي في أمركم ما يشاء. وَيقَوْمِ لَا أَشْعَلُكُ مُعَلَيْهِ مَا لَأِنْ أَجْرِيَ إِلْا عَلَى اللَّهُ وَمَا أَنَا يَطَارِدِ الَّذِينَ ءَامنُوً إِلَيْهُم مُلَقُواْرَةِهِ مُولِكِي َ أَرَبكُوهُ وَوَمَا يَطَارِدِ الَّذِينَ ءَامنُوً إِلَيْهُم مُلَقُواْرَةِهِ مُولِكِي َ أَرَبكُوهُ وَوَمَا يَظُورُ الْجَهَلُونَ فَا وَيَعْوَمِ مَن يَنْصُمُ فِي مِن اللّهِ إِن طَرَدتُهُمُّ الْفَلا تَعْمَدُ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَينَ المَّا الْفَيْدِنَ وَلاَ أَقُولُ الْمَنْ اللّهُ عَلَيْ مِن اللّهُ الْفَلْ لِلْفَيْنِ تَزْدَينَ الْفَيْدِينَ وَلا أَقُولُ لِلْفَيْنِ وَلا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

(((() ق ال نوح عليه السلام لقومه: يا قوم لا أسألكم على دعوتكم لتوحيد الله وإخلاص العبادة له ما لا تؤدونه إليَّ بعد إيانكم، ولكن ثواب نصحي لكم على الله وحده، وليس من شأني أن أطرد المؤمنين، فإنهم ملاقو ربهم يوم القيامة، ولكني أراكم قوماً تجهلون؛ إذ تأمرونني بطرد أولياء الله وإبعادهم عنى.

(٣٠) وياقوم مَن يمنعني من الله إن عاقبني على طردي المؤمنين؟ أفلا تتدبرون الأمور فتعلموا ما هو الأنفع لكم والأصلح؟

(٣١) ولا أقول لكم: إني أملك التصرف في خزائن الله، ولا أعلم الغيب، ولستُ بمَلك من الملائكة، ولا أقول لهؤلاء الذين تحتقرون من ضعفاء المؤمنين: لن يؤتيكم الله ثواباً على أعالكم، فالله وحده أعلم بها في صدورهم وقلوبهم، ولئن فعلتُ ذلك إني إذاً لمن الظالمين لأنفسهم ولغيرهم.

(٣٢) قالوا: يا نوح قد حاججتنا فأكثرت

جدالنا، فأتنا بها تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين في دعو اك.

(٣٣) قال نوح لقومه: إن الله وحده هو الذي يأتيكم بالعذاب إذا شاء، ولستم بفائتيه إذا أراد أن يعذبكم؛ لأنه سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السهاء.

(٣٤) ولا ينفعكم نصحي واجتهادي في دعوتكم للإيمان، إن كان الله يريد أن يضلَّكم ويهلككم، هو سبحانه مالككم، وإليه تُرجَعون في الآخرة للحساب والجزاء.

(٣٥) بـل أيقـول هـؤلاء المشركون مـن قوم نوح: افترى نوح هذا القـول؟ قل لهم: إن كنتُ قد افتريتُ ذلك على الله فعليً وحدي إثم ذلك، وإذا كنتُ صادقاً فأنتم المجرمون الآثمون، وأنا بريء مِن كفركم وتكذيبكم وإجرامكم.

(٣٦) وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى نوح -عليه السلام- لمَّا حق على قومه العذاب، أنه لن يؤمن بالله إلا مَن قد آمن مِن قبل، فلا تحزن يا نوح على ما كانوا يفعلون.

(٣٧) واصنع السفينة بمرأى منًا وبأمرنا لك ومعونتنا، وأنت في حفظنا وكلاءتنا، ولا تطلب مني إمهال هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم من قومك بكفرهم، فإنهم مغرقون بالطوفان. وفي الآية إثبات صفة العين لله تعالى على ما يليق به سبحانه. وَيَصَنعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّعَلَيْهِ مَلَا فَيْن قَوْمِهِ مسَخُرُواْمِنَهُ قَالَ إِن تَسْخُرُواْمِنَهُ قَالَ إِن تَسْخُرُواْمِنَهُ قَالَ إِن تَسْخُرُواْمِنَا فَإِنَّا نَسْخُرُ مِن كُوْمِ مَا تَسْخُرُون وَ هَا إِنَّ مَا تَسْخُرُون مَا تَسْخُرُون مَن يَأْتِيهِ عَذَا لِي يُخْ يِهِ وَعِكُمُ عَلَيْهِ عَلَى إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِن عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا عَامَن مَعَهُ عِلَيْ الْقَلِلُ ﴿ وَقَالَ الْرَحِيمُ فَي مَا اللّهِ عَلَيْهِ الْمَوْرُ لَتَحِيمُ وَقَالَ الْرَحِيمُ وَقَالَ الْمَالُونُ مَنْ الْمَاءُ وَقُلَ الْرَحِيمُ وَعَلَى اللّهُ وَمَعْ مَا اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمُ اللّهُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَمُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَمُ اللللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ الللّهُ وَمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ

NEW THE THEN EXECUTED TO

(٣٨) ويصنع نوح السفينة، وكلُّها مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه، قال لهم نوح: إن تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعد الله، فإنا تسخر منكم غداً عند الغرق كها تسخرون منا. (٣٩) فسوف تعلمون إذا جاء أمر الله بذلك: من الذي يأتيه في الدنيا عنذاب الله الذي يُهينه، وينزل به في الآخرة عذاب دائم لا انقطاع له؟ (٤٠) حتى إذا جاء أمرنا بإهلاكهم كما وَعَدْنَا نُوحاً بِذَلْكَ، ونبع الماء بقوة من التنور -وهـ و المكان الذي يخبز فيـه - علامة على مجيء العذاب، قلنا لنوح: احمل في السفينة من كل نوع من أنواع الحيوانيات ذكراً وأنشى، واحمل فيها أهل بيتك، إلا مَن سبق عليهم القول ممن لم يؤمن بالله كابنه وامرأته، واحمل فيها من آمن معك من قومك، وما آمن معه إلا قليل مع طول المدة والمقام فيهم.

(٤١) وقال نوح لمن آمن معه: اركبوا في السفينة، باسم الله يكون جريها على وجه الماء، وباسم الله

يكون منتهي سيرها ورُسوُّها. إن ربي لَغفور ذنوبَ من تاب وأناب إليه من عباده، رحيم بهم أن يعذبهم بعد التوبة.

(٤٢) وهي تجري بهم في موج يعلو ويرتفع حتى يصير كالجبال في علوها، ونادى نوح ابنه -وكان في مكانٍ عَزَل فيه نفسه عن المؤمنين- فقال له: يابني اركب معنا في السفينة، ولا تكن مع الكافرين بالله فتغرق.

(٤٣) قال ابن نوح: سألجأ إلى جبل أتحصَّن به من الماء، فيمنعني من الغرق، فأجابه نوح: لا مانع اليوم من أمر الله وقضائه الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك إلا مَن رحمه الله تعالى، فآمِنْ واركب في السفينة معنا، وحال الموج المرتفع بين نوح وابنه، فكان من المغرقين الهالكين.

(٤٤) وقال الله للأرض- بعد هلاك قوم نوح-: يا أرض اشربي ماءك، ويا سماء أمسكي عن المطر، ونقص الماء ونَضَب، وقُضي أمر الله بهلاك قوم نوح، ورست السفينة على جبل الجوديِّ، وقيل: هلاكاً وبُعْداً للقوم الظالمين الذين تجاوزوا حدود الله، ولم يؤمنوا به.

(٥٤) ونــادى نــوح ربه فقال: رب إنك وعَدْتنـي أن تنجيني وأهلي من الغرق والهلاك، وإن ابني هذا من أهلي، وإن وعدك الحق الذي لا خُلْف فيه، وأنت أحكم الحاكمين وأعدلهم. قَالَ يَنفُوحُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۚ إِنَّهُ وَعَمَلُ غَيْرُ صَالِحٌ فَلَا تَشْعَلْن

مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنِّ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ

﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ أَعُودُ بِكَ أَنْ أَسْعَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَالَّا

تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمَّنيَ أَكُن مِّنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ قِيلَ يَنُوحُ

أهْبِطْ بِسَلَيْمِ مِّنَا وَبَرَكَاتِ عَلَيْكَ وَعَلَىٓ أُمَوِمِّمَن مَّعَكَّ

وَأُمَةُ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمُّ يَمَسُّهُم مِّنَاعَذَاكِ أَلِيهُ فَيِلْكَ

مِنْ أَنْبَآءِ ٱلْفَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكُ مَاكُنتَ تَعْلَمُهَاۤ أَنتَ

وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبَلِ هَلَأً أَفَاصَهُ إِلَّ ٱلْعَلِقِيمَةَ لِلْمُتَّقِينَ ٥

وَإِلَىٰعَادِ أَخَاهُمْ هُودًاْ قَالَ يَنْقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُمِيِّنْ

إِلَهِ غَيْرُهُ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ۞ يَقَوْمِ لَا أَسْعَكُمُ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَفَّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٥

وَيَقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمِّ ثُمَّ تُوبُوٓ إِلَيْهِ يُرْسِل ٱلسَّمَاءَ

عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَسزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّيِّكُمْ وَلَاتَتَوَلُّوْاْ

مُجْرِمِين ﴿قَالُواْيَنَهُودُ مَاحِثَتَنَابِبَيِنَةِ وَمَانَخَنُ بِتَارِكِيَّ ءَالِهَيْنَاعَن قَوْلِكَ وَمَانَخُنُلُكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

(٢3) قال الله: يا نوح إن ابنك الذي هلك ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم؛ وذلك بسبب كفره، وعمله عملاً غير صالح، وإني أنهاك أن تسألني أمراً لا علم لك به، إني أعظك لشلا تكون من الجاهلين في مسألتك إياي عن ذلك.

(٤٧) قىال نوح: يارب إني أعتصم وأستجير بك أن أسألك ما ليس لي به علم، وإن لم تغفر لي ذنبي، وترحمني برحمتك، أكن من الذين عَبَنوا أنفسهم حظوظها وهلكوا.

(٤٨) قبال الله: يما نوح اهبط من السفينة إلى الأرض بأمن وسلامة مناً وبركات عليك وعلى أمم من معن معك. وهناك أمم وجماعات من أهل الشقاء سنمتعهم في الحياة الدنيا، إلى أن يبلغوا آجالهم، شم ينالهم منا العلاب الموجع يوم القامة.

(٤٩) تلك القصة التي قصصناها عليك -أيها الرسول- عن نوح وقومه هي من أخبار الغيب

السالفة، نوحيها إليك، ما كنت تعلمها أنت ولا قومك مِن قبل هذا البيان، فاصبر على تكذيب قومك وإيذائهم لك، كما صبر الأنبياء من قبل، إن العاقبة الطبية في الدنيا والآخرة للمتقين الذين يخشون الله.

(٥٠) وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً، قال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، فيا أنتم إلا كاذبون في إشراككم بالله.

(٥١) يـا قوم لا أســألكم على ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله وتــرك عبادة الأوثان أجراً، ما أجري على دعوتي لكم إلا على الله الذي خلقني، أفلا تعقلون فتميّروا بين الحق والباطل؟

(٥٢) ويا قوم اطلبوا مغفرة الله بالإيهان به، ثم توبوا إليه من ذنوبكم، فإنكم إن فعلتم ذلك يرسل المطر عليكم متتابعاً كثيراً، فتكثر خيراتكم، ويزدكم قوة إلى قوتكم بكثرة ذرياتكم وتتابع النَّعم عليكم، ولا تُعرضوا عها دعوتكم إليه مصرِّين على إجرامكم.

(٥٣) قالوا: يا هود ما جثتنا بحجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه، وما نحن بتاركي آلهتنا التي نعبدها من أجل قولك، وما نحن بمصدَّقين لك فيها تدَّعيه.

إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَيْكَ بَعَضُ ءَالِهِيٓنَا بِسُوَءً قَالَ إِنِّيٓ أَشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنَّى بَرِيٓءُ مِّمَّا أَثُمَّهِ كُوْبَ هُمِن دُو يَقِّمُ فَكِدُونِي جَمِيعَاثُمَّ لَاتُنظِرُون ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّامِن دَاتَتِهِ إِلَّاهُوءَ اخِذُ بِنَاصِيتِهَأَ إِنَّ رَقِّ عَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ۞فَإِن تَوَلُّوٓاْ فَقَدْ أَبْلَغُتُكُم مَّاۤ أَرْسِيلْتُ بِدِءِ إِلَيْكُمْ ۗ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا عَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ و شَيِّئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَيَّنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ وبرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَحِيَّتَنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿ وَيِلْكَ عَادُّ جَحَدُواْ إِعَايَاتِ رَبِّهِ مْوَعَصَوْاْرُسُلَهُ وَٱتَبَعُوٓاْ أَمْرَكُلّ جَبَّارِعَنِيدِ ۞ وَأُتَبَعُواْ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَالَعْنَةَ وَيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةُّ أَلَا إِنَّ عَادَا كَفَرُواْ رَبَّهُمُّ أَلَا بُعْدَالِعَادِ قَوْمِهُودِ۞* وَإِلَىٰ ثَمُودَأَخَاهُمْ صَلِحاً قَالَ يَنْقَوْمِ ٱعَّبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُ مِينَ إِلَهِ عَيْرُةٌ وَهُوَأَنشَأً كُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَافَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُرَّتُوبُواْ إِلَيْدً إِنَّارَتِي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ٥ قَالُواْ يَصَلِكُ قَدَّكُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبُلَ هَلَزَّٱ أَتَنْهَلِنَآ أَن نَعَّبُدَ مَا يَعُبُدُ ءَابَآ أَنَّا وَإِنَّنَا لَفِي شَكِّ مِّمَّا تَدْعُونَ آ إِلَيْهِ مُربِ

(٥٤) ما نقول إلا أن بعض آلهتنا أصابك بعنون بسبب نهيك عن عبادتها. قال لهم: إني أشهد الله على ما أقول، وأشهد كم على أنني بريء عما تشركون، مِن دون الله من الأنداد والأصنام، فانظروا واجتهدوا أنتم ومَن زعمتم من آلهتكم في إلحاق الضرري، ثم لا تؤخروا ذلك طرفة عين؛ ذلك أن هوداً وائق كلَّ الوثوق أنه لا يصيبه منهم ولا من آلهتهم أذى.

(٥٦) إني توكلت على الله ربي وربكم مالك كل شيء والمتصرف فيه، فلا يصيبني شيء إلا بأمره، وهو القادر على كل شيء، فليس من شيء يدِبُّ على هذه الأرض إلا والله مالكه، وهو في سلطانه وتصرفه. إن ربي على صراط مستقيم، أي عمدل في قضائه وشرعه وأمره. يجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

(٥٧) فإن تُعرضوا عها أدعوكم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له فقد أبلغتكم رسالة ربي إليكم، وقامت عليكم الحجة، وحيث لم تؤمنوا

بالله فسيهلككم ويأتي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم، ويخلصون لله العبادة، ولا تضرونه شيئاً، إن ربي على كل شيء حفيظ، فهو الذي يحفظني من أن تنالو في بسوء.

(٥٨) ولما جاء أمرنا بعداب قوم هود نجّينا منه هوداً والمؤمنين بفضل منّا عليهم ورحمة، ونجّيناهم من عذاب شديد أحلّه الله بعادٍ فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنُهم.

(٥٩) وتلك عاد كفروا بآيات الله وعصَوا رسله، وأطاعوا أمر كل مستكبر على الله لا يقبل الحق ولا يُذْعن له.

(٦٠) وأُتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الله وسخطاً منه يوم القيامة. ألا إن عاداً جحدوا ربهم وكذَّبوا رسله. ألا بُعُداً وهلاكاً لعاد قوم هود؛ بسبب شركهم وكفرهم نعمة ربهم.

(٦٦) وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا لـه العبادة، هو الذي بدأ خَلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها، وجعلكم عُمَّاراً لها، فاسـألوه أن يغفر لكم ذنوبكم، وارجعوا إليه بالتوبة النصوح. إن ربي قريب لمن أخلص له العبادة، ورغب إليه في التوبة، مجيب له إذا دعاه.

(٦٢) قالت ثمود لنبيَّهم صالح: لقد كنا نرجو أن تكون فينا سيداً مطاعاً قبل هذا القول الذي قلته لنا، أتنهانا أن نعبد الألهة التي كان يعبدها آباؤنا؟ وإننا لفي شكَّ مريب مِن دعوتك لنا إلى عبادة الله وحده.

(٦٣) قال صالح لقومه: يا قوم أخبروني إن كنت على برهان من الله وآتاني منه النبوة والحكمة، فمن الذي يدفع عني عقاب الله تعالى إن عصيته فلم أبلغ الرسالة وأنصح لكم؟ فها تزيدونني غير تضليل وإبعاد عن الخير.

(٦٤) ويا قوم هذه ناقة الله جعلها لكم حجة وعلامة تدلُّ على صدقي فيها أدعوكم إليه، فاتركوها تأكل في أرض الله فليس عليكم رزقها، ولا تمشوها بعقر، فإنكم إن فعلتم ذلك يأخذكم من الله عذاب قريب من عَقْرها.

(٦٥) فكذَّبوه ونحروا الناقة، فقال لهم صالح: استمتعوا بحياتكم في بلدكم ثلاثة أيام، فإن العذاب نازل بكم بعدها، وذلك وَعُدَّ من الله غير مكذوب، لابد من وقوعه.

(٦٦) فلما جماء أمرنا بهلاك ثمود نجينا صالحاً والذين آمنوا معه من الهلاك برحمة منا، ونجيناهم من هوان ذلك اليوم وذلّته. إن ربك اليم الرسول - هو القوي العزيز، ومِن قوته وعزته أن أهلك الأمم الطاغية، ونجَّى الرسل واتباعهم.

(٦٧) وأخذت الصيحة القوية ثمود الظالمين، فأصبحوا في ديارهم موتى هامدين ساقطين على وجوههم لا حِرَاك لهم. (٦٨) كأنهم في سرعة زوالهم وفنائهم لم يعيشوا فيها. ألا إن ثمود جحدوا بآيات ربهم وحججه. ألا بُعْداً لثمود وطرداً لهم من رحمة الله، فها أشقاهم وأذهَّم!!

(٦٩) ولقد جاءت الملائكة إبراهيم عليه السَّلام يبشرونه هو وزوجته بإسـحاق، ويعقوبَ بعده، فقالوا: سـلاماً، قال ردَّاً على تحينهم: سلام، فذهب سريعاً وجاءهم بعجل سمين مشويِّ ليأكلوا منه.

(۷۰) فلها رأى إبراهيم أيديهم لا تَصِل إلى العجل الذي أتاهم به ولا يأكلون منه، أنكر ذلك منهم، وأحس في نفسه خيفة وأضمرها، قالت الملائكة -لا رأت ما بإبراهيم من الخوف-: لا تَخَفُ إنا ملائكة ربك أُرسلنا إلى قوم لوط لإهلاكهم. (۷۱) وامرأة إبراهيم -سارة- كانت قائمة من وراء السَّرُ تسمع الكلام، فضحكت تعجباً مما سمعت، فبئر ناها على ألسنة الملائكة بأنها ستلدمِن زوجها إبراهيم ولداً يسمى إسحاق، وسيعيش ولدها، وسيكون لها بعد إسحاق حفيد منه، وهو يعقوب.

سُورَةُ هُو

قَالَتْ يَنَوَيْلَتَيْ ءَ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَلَا ابَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَلَا ا لَشَيْءُ عَجِيبٌ ﴿ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ زَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكُتُهُ وَعَلَيْكُو أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ وَجِيدٌ مَّجِيدٌ ۞ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَلِدِ لْنَافِي قَوْمِ لُوطٍ ١ إِنَّ إِبْرَهِيمَ لَحَلِيمُ أَقَاهٌ تُمُّنِيبٌ ۞ يَكَابْرَهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَندَأَ إِنَّهُ قَدْجَاءَأُمُّو رَبِّكَ وَإِنَّهُمْءَ اِبْيِهِمْ عَذَابٌ غَيْرُمَرْدُودٍ ۞ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعَا وَقَالَ هَاذَا يَوْمُرْعَصِيبٌ ﴿ وَجَاءَهُ وَقَوْمُهُ ويُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّاتَ قَالَ يَنَقَوْمِ هَلَّوُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطُهَرُ لَكُمُّ فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخَذُّونِ فِي ضَيْفِيٌّ أَلَيْسَ مِنكُرْ رَجُلُرَّيشِيدُ ١ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَالَنَافِي بَنَاتِكَ مِنْحَقِّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُمَا نُرِيدُ ۞فَالَ لَوْأَنَّ لِي بِكُوْقُوَّةً أَوْءَاوِيَ إِلَىٰ رُكِّنِ شَدِيدِ۞قَالُواْ يَنلُوطُ إِنَّارُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مِّنَ ٱلْيَّلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدُّ إِلَّا ٱمْرَأَتَكُ ۚ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُ وُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبِ

(٧٢) قالت سارة لما بُشَّرت بإسحاق متعجبة: يا ويلتا كيف يكون لي ولد وأنا عجوز، وهذا زوجي في حال الشيخوخة والكبر؟ إن إنجاب الولد مِن مثلي ومثل زوجي مع كبر السن لشيء عحس.

(٧٣) قالت الرسل لها: أتعجبين من أمر الله وقضائه؟ رحمة الله وبركاته عليكم معشر أهل بيت النبوة. إنه سبحانه وتعالى حميد الصفات والأفعال، ذو يَجُد وعظمة فيها.

(٧٤) فلها ذهب عن إبراهيم الخوف الذي انتابه لعدم أكل الضيوف الطعام، وجاءته البشرى بإسحاق ويعقوب، ظلَّ يجادل رسلنا فيها أرسلناهم به من عقاب قوم لوط وإهلاكهم. (٧٥) إن إبراهيم كثير الحلم لا يحب المعاجلة بالعقاب، كثير التضرع إلى الله والدعاء له، تائب يرجع إلى الله في أموره كلها.

(٧٦) قالت رسل الله: يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال في أمر قوم لوط والتياس الرحمة لهم؛ فإنه قد حق عليهم العذاب، وجاء أمر ربك الذي قدَّره عليهم بهلاكهم، وإنهم نازل بهم عذاب من الله غير مصروف عنهم ولا مدفوع.

(٧٧) ولما جاءت ملائكتنا لوطاً ساءه مجيئهم واغتمَّ لذلك؛ وذلك لأنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله، فخاف عليهم من قومه، وقال: هذا يوم بلاء وشدة.

(٧٨) وجاء قومُ لوط يسرعون المشي إليه لطلب الفاحشة، وكانوا من قبل مجيئهم يأتون الرجال شهوة دون النساء، فقال لوط لقومه: هؤلاء بناتي تَزَوَّجوهن فهنَّ أطهر لكم مما تريدون، وسهاهن بناته؛ لأن نبي الأمة بمنزلة الأب لهم، فاخشوا الله واحذروا عقابه، ولا تفضحوني بالاعتداء على ضيفي، أليس منكم رجل حَسَنُ التقدير للأمور، ينهى من أراد ركوب الفاحشة، فيحول بينهم وبينها، فإهانة الضيف مسبَّة لا يفعلها إلا أهل السَّفاهة؟

(٧٩) قال قوم لوط له: لقد علمتَ من قبلُ أنه ليس لنا في النساء من حاجة أو رغبة، وإنك لتعلم ما نريد، أي لا نريد إلا الرجال ولا رغبة لنا في نكاح النساء.

(٨٠) قال لهم حين أبَوا إلا فعل الفاحشة: لو أن لي بكم قوة وأنصاراً معي، أو أركن إلى عشيرة تمنعني منكم، لَحُلْتُ بينكم وين ما تريدون.

(٨١) قالت الملائكة: يا لوط إنَّا رسل ربك أرْسَلَنا لإهلاك قومك، وإنهم لن يصلوا إليك، فاخرج من هذه القرية أنت وأهلك ببقية من الليل، ولا يلتفت منكم أحد وراءه؛ لثلا يرى العذاب فيصيبه، لكنَّ امرأتك التي خانتك بالكفر والنفاق سيصيبها ما أصاب قومك من الهلاك، إن موعد هلاكهم الصبح، وهو موعد قريب الحلول. فَلَمَّا جَاءَ أَمُّرُنَا جَعَلْنَا عَلِيهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا

حِجَارَةً مِّن سِيجِّيلِ مَّنضُودِ ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَرَيِكُ

وَمَاهِيَ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ بِبَعِيدِ۞ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَـاهُمْ

شُعَيْبًأُ قَالَ يَنْقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِينَ إِلَاهٍ غَيْرُهُۗ

وَلَا تَنقُصُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَاتَ ۚ إِنَّ أَرَبْكُم يَخَيْر

وَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِرُمُحِيطِ ﴿ وَيَلْقَوْمِ

أَوْفُواْ ٱلْمِحِينَ إِنَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِّ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ

أَشْيَاءَهُمْ وَلَاتَعْتُوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿ بَقِيَّتُ

ٱللَّهِ خَيْرٌلَّكُمْ إِن كُنتُم ثُوِّ مِنِينَ وَمَاۤ أَنَاْعَلَيْكُم

بِحَفِيظِ اللَّهُ قَالُواْ يَنشُعَبُ أَصَلَوْ تُكَ تَأْمُرُكِ أَن نَتُرُكِ

مَا يَعْبُدُ ءَابَ آؤُنَا أَوْ أَن نَفْعَلَ فِي أَمُولِنَا مَانَشَوَا اللَّهُ اللَّهُ

لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿ قَالَ يَلْقَوْمِ أَرَّهَ يَتُمْ إِن كُنْتُ

عَلَىٰ بَيِّنَةِ مِّن زَّتِي وَرَزَقَني مِنْهُ رِزْقًا حَسَنَّا وَمَآأُريدُأَنْ

أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَنَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَحَ

مَا ٱستَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ وَكُلَّتُ وَإِلَيْهِ أَبِيبُ

(٨٢، ٨٣) فلم إجاء أمرنا بنـزول العذاب بهم جعلنا عالى قريتهم التي كانوا يعيشون فيها سافلها فقلبناها، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متصلِّب متين، قد صُفَّ بعضها إلى بعض متتابعة، معلَّمة عند الله بعلامة معروفة لا

(٨٤) وأرسلنا إلى «مديـن» أخاهـم شعيباً، فقال: يا قوم اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلُّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، ولا تنقصوا النياس حقوقهم في مكاييلهم وموازينهم، إني أراكم في سَعَة عيش، وإنى أخاف عليكم -بسبب إنقاص المكيال والميزان- عذاب يوم يحيط بكم.

(٨٥) ويا قوم أتـمُّـوا المكيال والميزان بـالعـدل، ولا تُنقِصوا الناس حقهم في عموم أشيائهم، ولاتسيروا في الأرض تعملون فيها بمعاصي الله ونشم الفساد.

تشاكِل حجارة الأرض، وما هذه الحجارة التي أمطرها الله على قوم لوط من كفار قريش ببعيد أن يُمْطَروا بمثلها. وفي هـذا تهديد لكل عاص متمرِّد على الله.

(٨٦) إن ما يبقى لكم بعد إيفاء الكيل والميزان من الربح الحلال فيه بَرَكة وخير لكم مـمَّـا تأخذونه بالتطفيف ونحوه من الكسب الحرام، إن كنتم تؤمنون بالله حقاً، فامتثلوا أمره، وما أنا عليكم برقيب أحصى عليكم أعمالكم.

(٨٧) قالوا: يما شعيب أهذه الصلاة التي تداوم عليها تأمرك بأن نترك ما يعبده آباؤنا من الأصنام والأوثان، أو أن نمتنع عن التصرف في كسب أموالنا بها نستطيع من احتيال ومكر؟ وقالوا -استهزاءً به-: إنك لأنت العاقِلُ حسَنُ التدبير في

(٨٨) قال شعيب: يا قوم أرأيتم إن كنت على طريق واضح من ربي فيها أدعوكم إليه من إخلاص العبادة له، وفيها أنهاكم عنه من إفساد المال، ورزقني منه رزقاً واسعاً حلالاً طيباً؟ وما أريد أن أخالفكم فأرتكب أمراً نهيتكم عنه، وما أريد فيها آمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم قَذْر طاقتي واستطاعتي، وما توفيقي -في إصابة الحق ومحاولة إصلاحكم- إلا بالله، على الله وحده توكلت وإليه أرجع بالتوبة والإنابة. وَيَقَوْمِ لَا يَحْرِمَنَكُمْ شِقَاقَ أَن يُصِيبِكُمْ مِثْلُ مَآأَصَابَ

وَيَقَوْمِ لُوجَ أَوْقَوْمَ هُو لَا أَوْقَوْمَ صَلِيحٌ وَمَآقُومُ لُوطِ مِنكُم

يَجِمِيدِ ﴿ وَالسَّتَغْفُرُواْ رَبَّكُمْ ثُمُّمَّ ثُونُواْ الِيَّهُ السَّةِ السَّرَافِيَ الْمَقَالُ الْمَثَالَّةُ وَلَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّه

TATE OF A TOP A TO

(٨٩) ويا قوم لا تحملنك معداوتي وبغضي وفراق الدين الذي أنا عليه على العناد والإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله، فيصيبكم مثلُ ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من الملاك، وما قوم لوط وما حلَّ بهم من العذاب ببعيدين عنكم لا في الدار ولا في الزمان.

(٩٠) واطلبوا من ربّكم المغفرة لذنوبكم، ثم ارجعوا إلى طاعته واستمروا عليها. إن ربّي رحيم كثير المودّة والمحبة لمن تاب إليه وأناب، يرحمه ويقبل توبته. وفي الآية إثبات صفة الرحمة والمودة لله تعالى، كما يليق به سبحانه.

(٩١) قالوا: يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول، وإننا لنراك فينا ضعيفاً لست من الكبراء ولا من الرؤساء، ولولا مراعاة عشيرتك لقتلناك رجماً بالحجارة -وكان رهطه من أهل ملتهم-، وليس لك قَدْر واحترام في نفوسنا.

(۹۲) قال: يا قوم أعشيرتي أعزُّ وأكرم عليكم من الله؟ ونبذتم أمر ربكم فجعلتموه خلف ظهوركم، لا تأتمرون به ولا تنتهون بنهيه، إن ربي بها تعملون محيط، لا يخفى عليه من أعالكم

مثقال ذرة، وسيجازيكم عليها عاجلاً وآجلاً.

(٩٣) ويا قوم اعملوا كل ما تستطيعون على طريقت كم وحالتكم، إني عامل مثابر على طريقتي وما وهبني ربي مِن دعوتكم إلى التوحيد، سوف تعلمون مَن منا يأتيه عذاب يذلُّه، ومَن منا كاذب في قوله، أنا أم أنتم؟ وانتظروا ما سَيَحِلُّ بكم إني معكم من المنتظرين. وهذا تهديد شديد لهم.

(٩٤) ولما جاء أمرنا بإهلاك قوم شعيب نـجَّـينا رسولنا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا، وأخذت الذين ظلموا الصيحة من السهاء، فأهلكتهم، فأصبحوا في ديارهم باركين على رُكبهم ميتين لاحِرَاك بهم.

(٩٥) كأن لم يقيموا في ديارهم وقتاً من الأوقعات. ألا بُعْداً لـ «مديسة -إذ أهلكها الله وأخزاها- كما بَعِدت ثمود، فقد اشتركت هاتان القبيلتان في البعد والهلاك.

(٩٦) ولقد أرسلنا موسى بأدلتنا على توحيدنا وحجة تبين لمن عاينها وتأملها -بقلب صحيح- أنها تدل على وحدانية الله، وكذِب كلِّ مَن ادَّعي الربوبية دونه سبحانه وتعالى.

(٩٧) أرسلنا موسى إلى فرعون وأكابر أتباعه وأشراف قومه، فكفر فرعون، وأمر قومه أن يتبعوه فأطاعوه، وخالفوا أمر موسى، وليس في أمر فرعون رشد ولا هدى، وإنها هو جهل وضلال وكفر وعناد. يَقْدُهُ قَوْمَهُ مُرِيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُ مُ ٱلنَّارَّ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ

ٱلْمَوْرُودُ۞وَأُنِّبُعُواْ فِي هَاذِهِ عِلْعَنَةَ وَيَوْمَرُ ٱلْقِيَامَةُ بِشَّرَ

ٱلرِّفِّدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْكَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُهُ, عَلَيْكً

مِنْهَاقَآبِهُ وَحَصِيدُ ﴿ وَمَاظَلَمْنَاهُمْ وَلَا كِن ظَلَمُواْ

أَنْفُسَهُم أَنَّ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي بَنْعُونَ مِن دُونِ

ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُرَبِّكَ وَمَازَادُوهُمْ عَيْرَيَّشِّيبٍ ٢

وَكَذَلِكَ أَخْذُرَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِي ظَلِيمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥ

أَلِيمٌ شَدِيدُ ۞ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآئِيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةَ

ذَلِكَ يَوْمُرْمَجَمُوعُ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمُرْمَشْهُو دُ 🕝

وَمَانُوْخِرُوُءَ إِلَّا لِأَجَل مَّعْدُودِ ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسُ

إِلَّا بِإِذْ نِهِ عَهِمَنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ هَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَهَى

ٱلنَّارِلَهُمْ فِيهَازَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ٥ خَلدِينَ فِيهَامَادَامَتِ ٱلسَّمَوَّتُ

وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَاشَلَةَ رَبُّكَ إِنَّ رَبِّكَ فَعَالٌ لِّمَايُرِيدُ ۞

* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُولُ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت

ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّامَاشَآءَ رَبُّكٌّ عَطَلَةً عَيْرَيَجَدُوذِ ٥

(٩٨) يَفُدُم فرعون قومه يوم القيامة حتى يدخلهم النار، وقبُح المدخل الذي يدخلونه. (٩٩) وأنبعهم الله في هذه الدنيا مع العذاب الذي عجَّله لهم فيها من الغرق في البحر لعنة، ويوم القيامة كذلك لعنة أخرى بإدخالهم النار، وبئس ما اجتمع لهم وترادَف عليهم من عذاب الله، ولعنة الدنيا والآخرة.

(۱۰۰) ذلك الذي ذكرناه لك -أيها الرسول-من أخبار القرى التي أهلكنا أهلها نخبرك به، ومن تلك القرى ما له آثار باقية، ومنها ما قد عُجِيتُ آثاره، فلم يَنْقَ منه شيء.

(۱۰۱) وما كان إهلاكهم بغير سبب وذنب يستحقونه، ولكن ظلموا أنفسهم بشركهم وإفسادهم في الأرض، فيا نفعتهم آلمتهم التي كانوا يدعُونها ويطلبون منها أن تدفع عنهم الضر لمنًا جاء أمر ربك بعذابهم، وما زادتهم آلمتهم غير تدمير وإهلاك وخسران.

(۱۰۲) وكما أخذتُ أهل القرى الظالمةِ بالعذاب لمخالفتهم أمري وتكذيبهم برسلي، آخذ غيرهم مِن أهل القرى إذا ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله

ومعصيتهم له وتكذيبهم لرسله. إنَّ أَخْذه بالعقوبة لأليم موجع شديد.

(١٠٣) إن في أخذنا لأهل القرى السابقة الظالمة لعرةً وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الآخرة، ذلك اليوم الذي يُجمع له الناس جميعاً للمحاسبة والجزاء، ويشهده الخلائق كلهم.

(١٠٤) وما نؤخر يوم القيامة عنكم إلا لانتهاء مدة معدودة في علمنا، لا تزيد ولا تنقص عن تقديرنا لها بحكمتنا.

(١٠٥) يوم يأتي يوم القيامة، لا تتكلم نفس إلا بإذن ربها، فمنهم شقي مستحق للعذاب، وسعيد متفضَّل عليه بالنعيم.

(١٠٧،١٠٦) فأما الذين شَفُوا في الدنيا لفساد عقيدتهم وسوء أعمالهم، فالنار مستقرهم، لهم فيها من شدة ما هم فيه من العذاب إخبراج النَّفُس من الصَّدْر بدَفْع وردُّه إليه بشدَّة، وهما أشبنع الأصوات وأقبحها، ماكثين في النار أبداً ما دامت السموات والأرض، فلا ينقطع عذابهم ولا ينتهي، بل هو دائم مؤكَّد، إلا ما شاء ربك من إخراج عصاة الموحدين بعد مدَّة من مكثهم في النار. إن ربك -أيها الرسول- فقال لما يريد.

(١٠٨) وأما الذين رزقهم الله السعادة فيدخلون الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض، إلا الفريق الذي شاء الله تأخيره، وهم عصاة الموحدين، فإنهم يبقون في النار فترة من الزمن، ثم يخرجون منها إلى الجنة بمشيئة الله ورحمته، ويعطي ربك هؤلاء السعداء في الجنة عطاء غير مقطوع عنهم. قَلَاتَكُ فِي مُرِيَةِ مِمَا يَعْبُدُ هَوُلاَءً مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ

الْبَاؤُهُ مِن قَبَلُ وَإِنَّا لَمُوفُوهُ مُرْضِيبَهُ مُ عَيْرَ مَنقُوصِ

هُولَقَدْءاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ فَأَخْتُلِفَ فِيهُ وَلَوَلَا كَمْهُ مُوسِ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ لَقَضِى بَيْنَهُ وَالْهَمْ لَفِي شَكِيمَ مُعُولِ سَبَقَتْ مِن رَبِكَ لَقُضِى بَيْنَهُ وَالْهَمْ لَفِي شَكِيمَ مُعُولِ سَبَقَتْ مِن رَبِكَ الْقَضِى بَيْنَهُ وَالْهَمْ لَفِي شَكِيمَ الْمُعْمَلُونَ هَوَ الْنَهُ مِن اللَّهِ مِن الْوَلِيمَ الْمُولِيمِ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهِ مِن الْوَلِيمَ اللَّهُ وَلَا تَطْلَقُولُ اللَّهُ مِن اللَّهُ وَلَى اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُولِيمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن الْمُنْ اللَّهُ مُن الْمُنْ الْمُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن

بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك، ما بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك، ما يعبدون من الأوثان إلا مشل ما يعبد آباؤهم من قبل، وإنّا لموفوهم ما وعدناهم تامّاً غير من قبل، وإنّا لموفوهم ما وعدناهم تامّاً غير لفظه موجهاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. (١١٠) ولقد آتينا موسى الكتاب وهو التوراة، فاختلف فيه قومه، فآمن به جاعة وكفر به آخرون، كها فعل قومك بالقرآن. ولو لا كلمة سبقت من ربك بأنه لا يعجل لخلقه العذاب، ونجاة المؤمنين. وإن الكفار من اليهود والمشركين -أيها الرسول- لفي شك -من هذا القرآن- مربب.

(۱۱۱) وإن كل أولئك الأقوام المختلفين الذين ذكرنا لك -أيها الرسول- أخبارهم ليوفينهم ربك جزاء أعهالم يوم القيامة، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشر، إن ربك بها يعمل هؤلاء المشركون خبير، لا يخفى عليه شيء مِن عملهم. وفي هذا تهديد ووعيد لهم.

(١١٢) فاستقم -أيها النبي- كما أمرك ربك أنت ومَن تاب معك، ولا تتجاوزوا ما حدَّه الله لكم، إن ربَّكم بما تعملون من الأعمال كلها بصير، لا يُخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

(١١٣) ولا تميلوا إلى هؤلاء الكفار الظلمة، فتصيبكم النار، وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم، ويتولى أموركم. (١١٤) وأدَّ الصلاة -أيها النبي- على أتـمَّ وجه طَرَقيَ النهار في الصباح والمساء، وفي ساعات من الليل. إنَّ فِعْلَ الخيرات يكفِّر الذنوب السالفة ويمحو آثارها، والأمر بإقامة الصلاة وبيان أن الحسنات يذهبن السيثات، موعظة لمن اتعظ بها وتذكر.

(١١٥) واصبر -أيها النبي- على الصلاة، وعلى ما تَلْقى من الأذى من مشركي قومك؛ فإن الله لا يضيع ثواب المحسنين في أعالهم.

(١١٦) فه لَّا وُجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير والصلاح، ينهَوْن أهل الكفر عن كفرهم، وعن الفساد في الأرض، لم يوجد من أولئك الأقوام إلا قليل بمن آمن، فنجًاهم الله بسبب ذلك مِن عذابه حين أخذ الظالمين. واتَّبع الذين ظلموا أنفسهم من كلِّ أمَّة سَلَفت ما مُتَّعوا فيه من لذات الدنيا ونعيمها، وكانوا مجرمين ظالمين باتباعهم ما تَنَعَّموا فيه، فحقًّ عليهم العذاب. وفي الآية عبرة وموعظة للعصاةِ من المسلمين؛ لأنهم لا يَخْلُون من ظلم أنفسهم.

(١١٧) وما كان ربك -أيها الرسول- ليهلك قرية من القرى وأهلها مصلحون في الأرض، مجتنبون للفساد والظلم، وإنها يهلكهم بسبب ظلمهم وفسادهم. وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَنِعِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلَفِينَ

اللَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمٌّ وَيَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمُ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ وَكُلَّا نَقُصُ

عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءَ ٱلرُّسُلِ مَانُثَيِّتُ بِهِ عَفْوَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَاذِهِ

ٱلْمَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذَكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَقُلِ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

ٱعۡمَلُواْعَلَىٰ مَكَانَتِكُمُ إِنَّاعَلِمِلُونَ۞وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّامُنتَظِرُوت

٥ وَيِلْمَهِ عَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُكُلُهُ و

فَأَعَبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهُ وَمَارَبُكَ بِغَفِل عَمَّاتَف مَلُونَ ١

الَّرُّ يِلْكَ ءَايَئْتُ ٱلْكِتَبِ ٱلْمُبِينِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ قُرْءَ نَّا

عَرَبِيَّالْعَلَّكُ مِتَّعَقِلُونَ ﴿ نَعَنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ

ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَنَّاۤ إِلَيْكَ هَذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَتْلهِ ع

لَيِنَ ٱلْغَيْفِلِينَ۞إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَكَأَبَتِ إِنْ رَأَيْتُ

أَحَدَعَشَرَكُوْكَ بَاوَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ ۞

(۱۱۸) ولو شاء ربك لجعل الناس كلهم جماعة واحدة على دين واحد وهو دين الإسلام، ولكنه سبحانه لم يشأ ذلك، فلا يزال الناس مختلفين في أديانهم؛ وذلك مقتضى حكمته. (۱۱۹) إلا مَن رحم ربك فآمنوا به واتبعوا

رسله، فإنهم لا يختلفون في توحيد الله وما رسله، فإنهم لا يختلفون في توحيد الله وما جاءت به الرسل من عند الله، وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أنه خَلَقهم مختلفين: فريق شقيًّ وفريق سعيد، وكل ميسَّر لما خُلِق له. وبهذا يتحقق وعد ربك في قضائه وقدره: أنه سبحانه سيملاً جهنم من الجن والإنس الذين اتبعوا إبليس وجنده ولم يهتدوا للإيهان.

(۱۲۰) ونقصٌّ عليك -أيها الرسول- من أخبار الرسل الذين كانوا قبلك، كل ما تحتاج إليه مما يقوِّي قلبك للقيام بأعباء الرسالة، وقد جاءك في هذه السورة وما اشتملت عليه من أخبار، بيان الحق الذي أنت عليه، وجاءك فيها موعظة يرتدع بها الكافرون، وذكرى يتذكر بها المؤمنون بالله ورسله.

(١٢٢، ١٢١) وقـل -أيها الرسـول- للكافرين الذين لا يقرُّون بوحدانية الله: اعملـوا ما أنتم

عاملون على حالتكم وطريقتكم في مقاومة الدعوة وإيذاء الرسول والمستجيبين له، فإنًّا عاملون على مكانتنا وطريقتنا من الثبات على ديننا وتنفيذ أمر الله. وانتظروا عاقبة أمرنا، فإنَّا منتظرون عاقبة أمركم. وفي هذا تهديد ووعيد لهم. (١٢٣) وله سبحانه وتعالى عِلْـمُ كلِّ ما غاب في السموات والأرض، وإليه يُرْجَع الأمر كله يوم القيامة، فاعبده -أيها

(١٢٢) وله سبحانه وتعالى عِلْمَ كل ما غاب في السموات والارض، وإليه يُرْجَع الامر كله يوم القيامـة، فاعبده -ايم النبي- وفوَّض أمرك إليه، وما ربك بغافل عما تعملون من الخير والشر، وسيجازي كلَّا بعمله.

﴿ سورة يوسف ﴾

(١) ﴿الَّمْ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات الكتاب البيِّن الواضح في معانيه وحلاله وحرامه وهداه.

(٢) إنا أنزلنا هذا القرآن بلغة العرب؛ لعلكم -أيها العرب- تعقلون معانيه وتفهمونها، وتعملون بهديه.

(٣) نحن نقصُّ عليك -أيها الرسول- أحسـن القصص بوحينا إليك هذا القرآن، وإن كنت قبل إنزاله عليك لمن الغافلين عن هذه الأخبار، لا تدري عنها شيئاً.

(٤) اذكر -أيها الرسول- لقومك قول يوسف لأبيه: إني رأيت في المنام أحد عشر كوكباً، والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. فكانت هذه الرؤيا بشرى لِمَا وصل إليه يوسف عليه السلام من علوِّ المنزلة في الدنيا والآخرة.

POTATE VERY TENT CONTRACTOR OF THE SAME OF

(٥) قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف: با بني لا تذكر لإخوتك هذه الرؤيا فيحسدوك، ويعادوك، ويجتالوا في إهلاكك، إن الشيطان للإنسان عدو ظاهر العداوة.

(٦) وكما أراك ربك هذه الرؤيا فكذلك يصطفيك ويعلمك تفسير ما يراه الناس في منامهم من الرؤى مما ترؤول إليه واقعاً، ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب بالنبوة والرسالة، كما أتمها من قبل على أبويك إبراهيم وإسحاق بالنبوة والرسالة، إن ربك عليم بمن يصطفيه من عباده، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(٧) لقـد كان في قصـة يوسـف وإخوته عـبر
 وأدلة تدل على قدرة الله وحكمته لمن يسـأل عن
 أخبارهم، ويرغب في معرفتها.

(A) إذ قال إخوة يوسف من أبيه فيها بينهم: إن يوسف وأخاه الشقيق أحب إلى أبينا منا، يفضِّلها علينا، ونحن جماعة ذوو عدد، إن أبانا لفي خطأ بيِّن؛ حيث فضَّلها علينا من غير موجب نراه.

(٩) اقتلوا يوسف أو ألقوا به في أرض مجهولة بعيدة عن العُمران يخلص لكم حب أبيكم

وإقباله عليكم، ولا يلتفت عنكم إلى غيركم، وتكونوا مِن بعد قَتْل يوسـف أو إبعاده تاثبين إلى الله، مستغفرين له من بعد ذنبكم.

(١٠) قال قائل من إخوة يوسف: لا تقتلوا يوسف وألقوه في جوف البثر يلتقطه بعض المارَّة من المسافرين فتستريحوا منه، و لا حاجة إلى قتله، إن كنتم عازمين على فعل ما تقولون.

(١١) قال إخوة يوسف -بعد اتفاقهم على إبعاده-: يا أبانا ما لَكَ لا تجعلنا أمناء على يوسف مع أنه أخونا، ونحن نريد له الخير ونشفق عليه ونرعاه، ونخصه بخالص النصح؟

(١٢) أرسِـلْه معنـا غداً عندما نخرج إلى مراعينا يَشـعَ وينشـط ويفرح، ويلعبُ بالاسـتباق ونحوه مـن اللعب المباح، وإنا لحافظون له من كل ما تخاف عليه.

(١٣) قـال يعقـوب: إني لَيـوًلم نفـسي مفارقتـه لي إذا ذهبتم بـه إلى المراعي، وأخشـي أن يأكلـه الذئب، وأنتم عنـه غافلون منشغلون.

(١٤) قال إخوة يوسف لوالدهم: لئن أكله الذئب، ونحن جماعة قوية إنا إذاً لخاسرون، لا خير فينا، ولا نفع يُرْجَي منا.

فَلَمَّا ذَهَبُواْ مِهِ ء وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي عَبَيَتِ ٱلْحُتَّ وَأَوْحَيْنَا

إِلَيْهِ لَتُنْتِئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَاذَا وَهُـمْ لَا يَشْعُرُونَ @وَجَآءُوٓ

أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبَّكُونَ ۞ قَالُواْيِّنَأَبَانَاۤ إِنَّا ذَهَبَنَانَسْيَقُ

وَتَرَكَّنَا يُوسُفَ عِندَمَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّنَّ فَأَوْمَا أَنتَ

بِمُؤْمِن لَّنَاوَلُوكُنَّاصَادِقِينَ۞وَجَآءُوعَلَىٰ فَمِيصِهِ

بَدَمِكَنِنْ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُو أَمْرَّا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَاتَصِفُوتَ ۞وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ

فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدُكَى دَلْوَهُرَقَالَ يَبُشَّرَيٰ هَذَاعُلَمُ وَأَسَرُوهُ

يِضَلَعَةٌ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿ وَشَرَوْهُ بِسَمَ بَغْسِ

دَرَهِمَ مَعَدُودَةٍ وَكَانُواْفِيهِ مِنَ ٱلزَّهِدِينَ ﴿ وَقَالَ

ٱلَّذِي ٱشْتَرَيْهُ مِن مِّصْهَرَ لِإِثْمَرَأَتِهِ ءَأَكْرِمِي مَثْوَيْهُ عَسَيّ

أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُ وَلَدَاۡ وَكَذَاكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي

ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْمِيلُ ٱلْأَحَادِيثُ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَيْ

أَمْرِهِ ء وَلَكِكَنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَلَمَّا بِلَغَ أَشُدَّهُ وَ

ءَاتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمَأْ وَكَنْ لِكَ بَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ٥

(١٥) فأرْسَلَهُ معهم. فليا ذهبوا به وأجمعوا على إلقائه في جوف البئر، وأوحينا إلى يوسف لتخبرن إحوتك مستقبلاً بفعلهم هذا الذي فعلوه بك، وهم لا يُحِسُّون بذلك الأمر ولا يشعرون به.

(١٦) وجاء إخوة يوسف إلى أبيهم في وقــت العِشاء من أول الليل، يبكون ويظهرون الأسف والجزع.

(١٧) قالوا: يا أبانا إنا ذهبنا نتسابق في الجُرْي والرمى بالسهام، وتركنا يوسف عند زادنا وثيابنا، فلم نقصِّر في حفظه، بل تركناه في مأمننا، وما فارقناه إلا وقتاً يسمراً، فأكله الذئب، وما أنت بمصدِّق لنا ولو كنا موصوفين بالصدق؛ لشدة حبك ليوسف.

(۱۸) وجاؤوا بقميصه ملطخاً بدم غير دم يوسف؛ ليشهد على صدقهم، فكان دليلاً على كذبهم؛ لأن القميص لم يُمرَّق. فقال لهم أبوهم يعقوب عليه السلام: ما الأمركما تقولون، بل زيَّنت لكم أنفسكم الأمَّارة بالسوء أمراً قبيحاً في يوسف، فرأيتموه حسناً وفعلتموه، فصبري صبر جيل لا شكوى معه لأحد من الخلق،

وأستعين بالله على احتمال ما تصفون من الكذب، لا على حولي وقوتي.

(١٩) وجاءت جماعة من المسافرين، فأرسلوا مَن يطلب لهم الماء، فلما أرسل دلوه في البئر تعلَّق بها يوسف، ففرح واردُ الماء وابتهج بالعثور على غلام، وقال: يا بُشْري هذا غلام نفيس، وأخفى الواردُ وأصحابه يوسفَ عن بقية المسافرين فلم يُظْهروه لهم، وقالوا: إن هذه بضاعة استبضعناها، والله عليم بما يعملونه بيوسف.

(٧٠) وباعمه إخوتم للواردين من المسافرين بثمن قليل من الدراهم، وكانوا زاهدين فيمه راغبين في التخلص منه؛ وذلك أنهم لا يعلمون منزلته عندالله.

(٢١) ولما ذهب المسافرون بيوسف إلى «مصر» اشتراه منهم عزيزها، وهو الوزير، وقال لامرأته: أحسني معاملته، واجعلي مقامه عندنا كريهاً، لعلنا نستفيد من خدمته، أو نقيمه عندنا مقام الولد، وكها أنجينا يوسـف وجعلنا عزيز «مصر» يَعْطِف عليه، فكذلك مكنًا له في أرض «مصر»، وجعلناه على خزائنها، ولنعلُّمه تفسير الرؤى فيعرف منها ما سيقع مستقبلًا. والله غالب على أمره، فحكمه نافذ لا يبطله مبطل، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله.

(٢٢) ولما بلغ يوسف منتهي قوته في شبابه أعطيناه فهماً وعلماً، ومثل هذا الجزاء الذي جزينا به يوسف على إحسانه نجزي المحسنين على إحسانهم. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

وَرَاوَدَنّهُ النِّي هُو فِي بَيْتِهَاعَن نَفْسِهِ وَعَلَقَتِ الْأَوْبَ وَوَالَتَ هَيْتَ الْكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنّهُ ورَيّ أَحْسَنَ مَثُواى وَقَالَتَ هَيْتَ الظّلِمُونَ ﴿ وَقَالَتَ هَمَتْ بِهِ وَهَمَ بِهَا لَوَلَا أَن رَعَا الرّهِ مَن رَبِي عَصَدَ اللّهُ لِحَمْقِ وَعَنهُ السُّوة وَالْفَحْسَة الْمَوْقَ وَالْفَحْسَة الْمُوتَ وَالْفَحْسَة الْمَعْقَ الْمَالْفَ عَلَيْكِ الْمَعْقِ وَالْفَحْسَة السَّقِية السُّوة اللهُ اللهُ عَلَيْكَ المُعْقَ اللهُ وَعَلَيْلُ اللهُ اللهُ

(٣٣) ودعت امرأة العزيز -برفق ولينيوسف الذي هو في بيتها إلى نفسها؛ لحبها
الشديد له وحسن بهائه، وغلّقت الأبواب عليها
وعلى يوسف، وقالت: هلمَّ إليَّ، فقال: معاذ الله
أعتصم به، وأستجير مِن الذي تدعينني إليه،
من خيانة سيدي الذي أحسن منزلتي وأكرمني
فلا أخونه في أهله، إنه لا يفلح مَن ظَلَم فَقعل ما
لس له فعله.

(48) ولقد مالت نفسها لفعل الفاحشة، وحدَّثت يوسف نفسه حديث خطرات للاستجابة، لولا أن رأى آية من آيات ربه تزجره عبا حيًّا حدثته به نفسه، وإنها أريناه ذلك؛ لندفع عنه السوء والفاحشة في جميع أموره، إنه من عبادنا المطهّرين المصطفين للرسالة الذين أخلصوا في عبادتهم لله وتوحيده.

(70) وأسرع يوسف إلى الباب يريد الخروج، وأسرعت تحاول الإمساك به، وجذبت قميصه مِن خلفه؛ لتحول بينه وبين الخروج فشقّته، ووجدا زوجها عند الباب فقالت: ما جزاء مَن أراد بامر أتك فاحشة إلا أن يسجن أو يعذب العذاب الموجع.

(٢٦) قال يوسف: هي التي طلبت مني ذلك، وشهد صبي في المهد مِن أهلها فقال: إن كان قميصه شُقَّ من الأمام فصدقت في اتِّهامها له، وهو من الكاذبين.

(٢٧) وإن كان قميصه شُقَّ من الخلف فكذبت في قولها، وهو من الصادقين.

(٢٨) فلها رأى الزوج قميص يوسف شُقَّ من خلفه علم براءة يوسف، وقال لزوجته: إن هذا الكذب الذي اتهمتِ به هذا الشاب هو مِن جملة مكركن -أيتها النساء-، إنَّ مكركن عظيم.

(٢٩) قال عزيز «مصر»: يا يوسف اترك ذِكْر ما كان منها فلا تذكره لأحد، واطلبي -أيتها المرأة- المغفرة لذنبك؛ إنك كنتِ من الأثمين في مراودة يوسف عن نفسه، وفي افترائك عليه.

(٣٠) ووصل الخبر إلى نسوة في المدينة فتحدثن به، وقلن منكرات على امرأة العزيز: امرأة العزيز تحاول غلامها عن نفسه، وتدعوه إلى نفسها، وقد بلغ حبها له شَغَاف قلبها -وهو غلافه-، إنا لَنراها في هذا الفعل لفي ضلال واضح. فَلَمَّاسَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسِلَتْ إِلَهُنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَّا وَءَاتَتُكُلُّ وَلِيدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبُرُنَهُ وَقِطَّعَنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَشْ لِلَّهِ مَاهَذَا بَشَرَّا إِنَّ هَاذَا إِلَّا مَلَكُ كَرِيمٌ ۞قَالَتَ فَنَالِكُنَّ ٱلَّذِي لُمَتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدَ زَوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ عِنَّاسْتَعْصَرَ وَلَين لَّوْ يَفْعَلْ مَآءَ امُرُهُ ولَيُسْجَنَّ وَلَيْكُو نَامِّنَ ٱلصَّنِغِينَ۞قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَثُ إِلَّيْ مِمَّايَدْعُونَيْ إِلَيْهُ وَإِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَهِلِينَ ۞فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥرَبُّهُۥوفَصَرَفَعَنَّهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥهُۅٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ اللَّهُ مُمَّا لَهُ مِمِّنَ بَعْدِ مَارَأُواْ ٱلْآيِبَ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينِ ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّيجِينَ فَتَكِيانٌ قَالَ أَحَدُهُ مَا إِنَّ أَرَىٰنِيَ أَعْصِرُ حَمِّرًا وَقَالَ ٱلْآخَوْ إِنِي أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّلِيرُ مِنْهُ نَبْتَنَابِتَأْوِيلِهُ ۗ إِنَّانَزَلِكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ هَالَ لَايَأْتِكُمَاطَعَامُ تُرْزَقَانِهِ ۗ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ء قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَّأُ ذَالِكُمَا مِمَّاعَلَمَني رَبَيًّ إِنِي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ مَكَ فِرُونَ۞

(٣١) فلما سمعت امرأة العزيز بغِيبتهن إياها واحتيالهن في ذمها، أرسلت إليهن تدعوهن لزيارتها، وهيَّأت لهن ما يتكثن عليه من الوسائد، وما يأكله من الطعام، وأعطت كل واحدة منهن سكيناً ليُقطَّعن الطعام، ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن، فلما رأينه أعظمنه وأجللنه، وأخذهن حسنه وجماله، فجَرَحْن أيديهن وهن يُقطَّعن الطعام من فرط الدهشة والذهول، وقلن متعجبات: معاذالله، ما هذا من جنس البشر؛ لأن جماله غير معهود في البشر، ما هو إلا مَلك كريم من الملائكة.

(٣٢) قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطّعن أيده أيديهن: فهذا الذي أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن هو الفتى الذي لُمئنّي في الافتتان به، ولقد طلبته وحاولت إغراءه؛ ليستجيب لي فامتنع وأبى، ولثن لم يفعل ما آمره به مستقبلاً ليعاقبَنَّ بدخول السجن، ولَيكونن من الأذلاء. (٣٣) قال يوسف مستعبداً مِن شرهن ومكرهن:

يا ربِّ السجنُ أحب إليَّ مما يدعونني إليه مِن عمل الفاحشة، وإن لم تدفع عني مكرهن أَمِلُ إليهن، وأكن من السفهاء الذين يرتكبون الإثم لجهلهم.

(٣٤) فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية الله. إن الله هو السميع لدعاء يوسف، ودعاء كل داع مِن خلقه، العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه، وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم.

(٣٥) ثـم ظهـر للعزيز وأصحابه -من بعد ما رأوا الأدلة على براءة يوسـف وعفته- أن يسـجنوه إلى زمن يطول أو يقصر؛ منعاً للفضيحة.

(٣٦) ودخل السجن مع يوسف فَتيان، قال أحدهما: إني رأيت في المنام أني أعصر عنباً ليصير خمراً، وقال الآخر: إني رأيت أني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه، أخبرنا -يا يوسف- بتفسير ما رأينا، إنا نراك من الذين يحسنون في عبادتهم لله، ومعاملتهم لخلقه.

(٣٧) قـال لهما يوسـف: لا يأتيكما طعـام ترزقانه في حال من الأحوال إلا أخبرتكما بتقسـيره قبل أن يأتيكما، ذلكما التعبير الذي سأعبِّره لكما مما علَّمني ربي؛ إني آمنت به، وأخلصت له العبادة، وابتعدت عن دين قوم لا يؤمنون بالله، وهم بالبعث والحساب جاحدون.

(٣٨) واتبعت دين آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب فعبدت الله وحده، ما كان لنا أن نجعل لله شريكاً في عبادته، ذلك التوحيد بإفراد الله بالعبادة، مما تفضل الله به علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على نعمة التوحيد والإيان.

(٣٩) وقال يوسف للفتيين اللذين معه في السجن: أعبادةُ آلهةِ مخلوقة شتى خير أم عبادة الله الواحد القهار؟

(٤٠) ما تعبدون من دون الله إلا أسياءً لا معاني وراءها، جعلتموها أنتم وآباؤكم أرباباً جهلاً منكم وضلالاً، ما أنزل الله من حجة أو برهان على صحتها، ما الحكم الحق إلا لله تعالى وحده، لا شريك له، أمر ألا تنقادوا ولا تخضعوا لغيره، وأن تعبدوه وحده، وهذا هو الدين القيم الذي لا عوج فيه، ولكن أكثر الناس يجهلون ذلك، فلا يعلمون حقيقته.

(٤١) يا صاحبيَّ في السجن، إليكما تفسيرَ

رؤياكها: أما الذي رأى أنه يعصر العنب في رؤياه فإنه يخرج من السجن ويكون ساقي الخمر للملك، وأما الآخر الذي رأى أنه يحمل على رأسه خبزاً فإنه يُصْلب ويُتْرك، وتأكل الطير من رأسه، قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان وفُرغ منه.

(٤٢) وقال يوسف للذي علم أنه ناجٍ من صاحبيه: اذكرني عند سيِّدك الملك، وأخبره بأني مظلوم محبوس بلا ذنب، فأنسى الشيطان ذلك الرجل أن يذكر للملك حال يوسف، فمكث يوسف بعد ذلك في السجن عدة سنوات.

(٤٣) وقال الملك: إني رأيت في منامي سبعَ بقرات سهان، يأكلهن سبعُ بقرات نحيلات من الهُ زال، ورأيت سبعَ سنبلات خضر، وسبعَ سنبلات يابسات، يا أيها السادة والكبراء أخبروني عن هذه الرؤيا، إن كنتم للرؤيا تُفسِّرون. قَالُوَا أَضْفَتُ أَحْلَمْ مِعَلْمِينَ فَيْ أَيَتَ أَوِيلِ ٱلْأَحْلَمْ بِعَلْمِينَ ﴿
وَقَالَ ٱلْذَى جَعَامِنْهُ مَا وَادَّكَ رَبَعْدَ أُمَّةٍ أَنَّا أُنْيِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَقَالَ ٱلْذَى جَعَامِنْهُ مَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَّا أَنْيِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَقَالَ ٱلْذَى فَيْ مَعْ مُنْكَ خُصْرِ فَا وَسَبْع مَسْئِكَ خُصْرِ سِمَانِ يَأْكُمُ فُنَ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْع مُسْئِكَ خُصْرِ وَأُخْرَ يَالِسَكِ لَعَلِّ أَرْحِهُ إِلَى ٱلتَّاسِ لَعَلَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ قَالَ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱللَّهُ وَعَلَيْ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَقَالَ ٱلْمُلِكُ ٱللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَقَالَ ٱلْمُلِكُ ٱللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُل

(٤٤) قالوا: رؤياك هذه أخلاط أحلام لا تأويل لها، وما نحن بتفسير الأحلام بعالمين.

(٤٥) وقبال الذي نجبا من القتل من صاحبي يوسف في السجن وتذكر بعد مدة ما نسي من أمر يوسف: أنبا أخبركم بتأويل هذه الرؤيا، فابعثوني إلى يوسف لآتيكم بتفسيرها.

(٤٦) وعندما وصل الرجل إلى يوسف قال له: يوسف أله الصّدِّيق فشر لنا رؤيا مَن رأى سبعَ بقرات هزيلات، بقرات سبعَ سنبلات خضر وأخرَ يابسات؛ لعلى أرجع إلى الملك وأصحابه فأخبرهم؛ ليعلموا تأويل ما سألتك عنه، وليعلموا مكانتك

(٧٧) قال يوسف لسائله عن رؤيا الملك: تفسير هذه الرؤيا أنكم تزرعون سبع سنين متتابعة جادِّين ليَكثُر العطاء، في حصدتم منه في كل مرة فاذَّخِروه، واتركوه في سنبله؛ ليتمَّ حفظه من التسوُّس، وليكون أبقى، إلا قليلاً مما تأكلونه من الحبوب.

(٤٨) ثم يأتي بعد هذه السنين الخِصْبة سبعً

سنين شديدة الجَدْب، يأكل أهلها كل ما ادَّخرَتم لهن من قبل، إلا قليلاً مما تحفظونه وتدَّخرونه ليكون بذوراً للزراعة.

(٤٩) ثم يأتي من بعد هذه السنين المجدبة عام يعاث فيه الناس بالمطر، فيرفع الله تعالى عنهم الشدة، ويعصرون فيه النمار من كثرة الخِصْب والنهاء.

(• 0) وقـال الملـك لأعوانـه: أخرجوا الرجـل المعبّر للرؤيا من السـجن وأحضروه لي، فليا جاءه رسـول الملك يدعوه قال يوسـف للرسـول: ارجع إلى سـيدك الملك، واطلب منه أن يسأل النسـوة اللاتي جرحن أيديهن عن حقيقة أمرهن وشأنهن معي؛ لتظهر الحقيقة للجميع، وتتضح براءتي، إن ربي عليم بصنيعهن وأفعالهن لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(٥١) قال الملك للنسوة اللآي جرحن أيديهن: ما شسأنكن حين راودتنَّ يوسف عن نفسه يوم الضيافة؟ فهل رأيتن منه ما يريب؟ قلن: معاذاته ما علمنا عليه أدنى شيء يَشينه، عند ذلك قالت امرأة العزيز: الآن ظهر الحق بعد خفائه، فأنا التي حاولت فتنته بإغراثه فامتنع، وإنه لمن الصادقين في كل ما قاله.

(٧٧) ذلك القـول الـذي قلته في تنزيه يوسـف والإقـرارِ على نفسي ليعلم زوجـي أني لم أخنه بالكذب عليـه، ولم تقع مني الفاحشـة مع أنني راودتُ يوسـف، واعترفت بذلك لإظهار براءتي وبراءته، وأن الله لا يوفق أهل الخيانة، ولا يرشدهم في خيانتهم. الْوُوْمُ النَّالِثَ عَشَرَ السُّورَةُ يُوسُفَ

* وَمَا أَبُرَيُ نَفْسِحَ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوءِ إِلَّا مَارِحِ رَتَّ إِنَّ رَبِّي عَغُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱتَّتُونِي بِهِ ٓ َأَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْيِينَ فَلَمَّاكَلُّمُهُ وَقَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۞ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآبِنِ ٱلْأَرْضِّ إِنِّ حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُمِنْهَا حَيْثُ يَشَآةٌ نُصِيبُ برَحْمَتِنَا مَن نَشَاءً ۗ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَٱلْمُحْسِنِينَ۞وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْعَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُومُنِكُرُونَ ٥ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِحَهَازِهِمْ قَالَ أَثْتُونِي أَخِ لَّكُمْ مِّنَ أَبِيكُوٓ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِ ٱلْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿ وَإِن لَّرْمَا أَتُونِي بهِ ع فَلَا كَيْرُ لِكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۞ قَالُواْ سَنُرُودُ عَنْهُ أَبَّاهُ وَإِنَّا لَقَاعِلُونَ ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَنِيهِ ٱجْعَلُواْ بِصَاعَتَهُمْ فِي بِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونِهَا إِذَا ٱنقَلَبُواْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِ مِلْعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ الله المُعَولُ إِلَى أَبِيهِ مَ قَالُواْ يَتَأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَانَكَتُلُ وَإِنَّالُهُ ولَحَافِظُونَ ٥ ED DE CEDENTALES DE CEDENTALES VOLCENTALES VOLCENTALES

(07) قالت امرأة العزيز: وما أزكِّي نفسي و لا أبرتها، إن النفس لكثيرة الأمر لصاحبها بعمل المعاصي طلباً لملذاتها، إلا مَن عصمه الله. إن الله عفور لذنوب مَن تاب مِن عباده، رحيم بهم. (30) وقال الملك الحاكم له «مصر» حين بلعته براءة يوسف: جيئوني به أجعله من خلصائي وأهل مشورتي، فلما جاء يوسف وكلَّمه الملك، وعرف براءته، وعظيم أمانته، وحسن خلقه، قال له: إنك اليوم عندنا عظيم المكانة، ومؤتمن على كل شيء.

(٥٥) وأراد يوسف أن ينفع العباد، ويقيم العدل بينهم، فقال للملك: اجعلني والياً على خزائن «مصر»، فإني خازن أمين، ذو علم وبصيرة بها أتولًاه.

(٥٦) وكيا أنعم الله على يوسف بالخلاص من السجن مكَّن له في أرض «مصر» ينزل منها أي منزل شناء من يشاء من يسبب الله برحمته من يشاء من عباده المتقين، ولا يضيع أجر مَن أحسن شيئاً مِن العمل الصالح.

(٥٧) ولَشواب الآخرة عند الله أعظم من ثواب

الدنيا لأهل الإيمان والتقوى الذين يخافون عقاب الله، ويطيعونه في أمره ونهيه.

(٥٨) وقدِمَ إخوة يوسف إلى «مصر» -بعد أن حلَّ بهم الجدب في أرضهم -؛ ليجلبوا منها الطعام، فدخلوا عليه فعرفهم لقوَّة فراسته وذكائه، ولم يعرفوه لطول المدة وتغيَّر هيئته.

(٩٥) وقد أمر يوسف بإكرامهم وحسن ضيافتهم، ثم أعطاهم من الطعام ما طلبوا، وكانوا قد أخبروه أن لهم أخاً من أبيهم لم يُحضروه معهم -يريدون شقيقه «بِنْيامين» - فقال: اثتوني بأخيكم من أبيكم، ألم تروا أني أوفيتُ لكم الكيل وأكرمتكم في الضيافة، وأنا خير المضيفين لكم؟

(٦٠) فإن لم تأتوني به فليس لكم عندي طعام أكيله لكم، ولا تأتوا إليَّ .

(٦١) قالوا: سنبذل جهدنا لإقناع أبيه أن يرسله معنا، ولن نقصِّر في ذلك.

(٦٢) وقال يوسف لغلمانه: اجعلوا ثمن ما أخذوه في أمتعتهم سرّاً؛ رجاء أن يعرفوه إذا رجعوا إلى أهلهم، ويقدِّروا إكرامنا لهم؛ ليرجعوا طمعاً في عطائنا.

(٦٣) فلما رجعوا إلى أبيهم قصُّوا عليه ما كان من إكرام العزيز لهم، وقالوا: إنه لن يعطينا مستقبّلاً إلا إذا كان معنا أخونا الذي أخبرناه به، فأرسله معنا نحضر الطعام وافيًا، ونتعهد لك بحفظه. قَالَ هَلْءَامَنُكُوْ عَلَيْهِ إِلَّاكَمَاۤ أَمِنْتُكُوْ عَلَيۡۤ أَخِيهِ مِن

قَتِلُ فَاللَّهُ خَبْرُ حَلْفَظَّ وَهُوَ أَرْحَهُ ٱلرَّحِمِينَ ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ

مَتَنعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمِّ قَالُواْ يَتَأْبَانَا

مَانَيْغَيُّ هَاذِهِ عِبْضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَأَ وَنَمِرُأَهُ لَنَا وَنَحْفَظُ

أَخَانَا وَنَزْدَادُكَيْلَ بَعِيرُ ذَالِكَ كَيْلُ يَسِيرُ ۞ قَالَ

لَنْ أَرْسِلَهُ ومَعَكُمْ حَتَّى ثُوُّنُونِ مَوْثِقَامِنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي

بِهِ ۚ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُرَّ فَلَمَّا ٓ ءَاتَوهُ مَوْ يْقَهُمْ وَالْ اللَّهُ عَلَىٰ مَا

نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿ وَقَالَ يَكِنَ لَا تَدْخُلُواْ مِنْ بَابِ وَحِدِ

وَٱدۡخُلُواْمِنَ أَبُوَابِ مُّتَفَرِّ فَلَيٍّ وَمَاۤ أُغْنى عَنكُم مِينَ ٱللَّهِمِن

شَيْءً إِن ٱلْكُثُمُ إِلَّا لِللَّهِ عَلَيْهِ وَحَكَلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَـتَوَكَّل

ٱلْمُتَوَكِّوُنَ ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّاكَانَ

يُغْنى عَنْهُم مِّرَ لَلْلَهِ مِن شَيْءٍ إِلْاحَاجَةَ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ

قَضَىنهَأَ وَإِنَّهُ وَلَذُوعِلْمِ لِّمَاعَلَّمْنَهُ وَلَكِنَّ أَكُثَّرُ ٱلنَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ۞وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَءَ اوَيَ إِلَيْهِ أَخَاَّهُ

قَالَ إِنِّ أَنَّا أَخُولِكَ فَلَا تَبْتَعِسُ بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞

(٦٤) قبال لهم أبوهم: كيف آمنكم على «بنيامين» وقد أمنتكم على أخيه يوسف من قبل، والتزمتم بحفظه فلم تفوا بذلك؟ فلا أثق بالتزامكم وحفظكم، ولكني أثق بحفظ الله، خير الحافظين وأرحم الراحمين، أرجو أن يرحمني فيحفظه ويردّه عليّ.

(70) ولما فتحوا أوعيتهم وجدوا ثمن بضاعتهم الذي دفعوه قد رُدَّ إليهم، قالوا: يا أبانا ماذا نطلب أكثر من هذا؟ هذا ثمن بضاعتنا ردَّه العزيز إلينا، فكن مطمئناً على أخينا، وأرسله معنا؛ لنجلب طعاماً وفيراً لأهلنا، ونحفظ أخانا، ونزداد حِمْلَ بعير له؛ فإن العزيز يكيل لكل واحد حِمْلَ بعير، وذلك كيل يسير عليه. (77) قال لهم يعقوب عليه السلام: لن أتركه يذهب معكم حتى تتعهدوا وتحلف والي بالله أن ترده إلي، إلا أن تُغلبوا عليه فلا تستطيعوا تخليصه، فلما أعطوه عهد الله على ما طلب، قال يعقوب: الله على ما طلب، قال شهادته علينا وحفظه لنا.

(٦٧) وقال لهم أبوهم: يا أبنائي إذا دخلتم

أرض "مصر" فلا تدخلوا من باب واحد، ولكن ادخلوها من أبواب متفرقة، حتى لا تصيبكم العينُ، وإني إذ أوصيكم بهذا لا أدفع عنكم شيئاً قضاه الله عليكم، فها الحكم إلا لله وحده، عليه اعتمدت ووثقت، وعليه وحده يعتمد المؤمنون. (٦٨) ولما دخلوا من أبواب متفرقة كها أمرهم أبوهم، ما كان ذلك ليدفع قضاء الله عنهم، ولكن كان شفقة في نفس يعقوب عليهم أن تصيبهم العين، وإن يعقوب لصاحب علم عظيم بأمر دينه علمه الله لمه وحُياً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون عواقب الأمور ودقائق الأشياء، ولا ما يعلمه يعقوب عليه السلام من أمر دينه.

(٦٩) ولما دخل إخوة يوسف عليه في منزل ضيافته ومعهم شقيقه "بِنْيامين"، ضم يوسف إليه شقيقه، وقال له سرّاً: إني أنا أخوك فلا تحزن، ولا تغتمَّ بها صنعوه بي فيها مضي. وأمره بكتهان ذلك عنهم.

فَلَمَّاجَةً زَهُم بِحَهَا زهِ مُجَعَلَ ٱليِّسَقَايَةَ فِي رَحْل أَخِهِ ثُمَّاأَذَّنَ مُوَّذِنٌ أَيَّتُهُا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَنرِقُونَ ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿ فَالْوَانْفَقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ عِمْلُ بَعِيرِ وَأَنَا بِهِ عِزَعِيهٌ ﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدَ عَلِمْتُ مِ مَّاحِثَنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاكُنَّا سَرِقِينَ ۞قَالُواْ فَمَاجَزَّ وُّهُ رَإِن كُنْتُمْ كَاذِبِينَ۞قَالُواْجَزَّ وُهُو مَن وُجِدَ فِي رَحْيِهِ مِ فَهُوَجَزَآ وُهُ وَكَذَالِكَ تَجْزِي ٱلظَّلِيلِمِينَ ﴿ فَهَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِ مَ قَبْلَ وعَآءٍ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَامِن وعَآءِ أَخِيةً كَذَاكِ كِدْنَالِيُوسُفُّ مَاكَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِ دِينِ ٱلْمَالِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَنتِ مَّن نَشَاءً وَفَوْقَ كُلِّذِي عِلْمِ عَلِيهٌ ﴿ قَالُواْ إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخُ لُّهُ مِن قَبِّلْ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ع وَلَرْيُبْدِهَالَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرُّهُ مَكَ أَنَّا وَأَلَّهُ أَعَلَمُ بِمَا تَصِعُونَ۞قَالُواْ يَتَأَيُّهُا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ وَأَبَا شَيْخَاكَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَةً وَإِنَّانَرَبِكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ

(٧٠) فليا جهَّزهم يوسف، وحَّل إبلهم بالطعام، أمر عاله، فوضعوا الإناء الذي كان يكيل للناس به في متاع أخيه "بنامين" من حيث لا يشعر أحد، ولما ركبوا ليسيروا نادى مناد قائداً: يا أصحاب هذه العير المحمَّلة بالطعام، إنكم لسارقون.

(٧١) قال أو لاد يعقوب مقبلين على المنادي: ما الذي تفقدونه؟

(٧٢) قال المنادي ومَن بحضرته: نفقد المكيال الذي يكيل الملك به، ومكافأة من يحضره مقدار حل بعير من الطعام، وقال المنادي: وأنا بحِمْل البعير من الطعام ضامن وكفيل.

(٧٣) قبال إخوة يوسف: والله لقيد تحققتم مما شباهدتموه منيا أننيا ما جئنيا أرض «مبصر» من أجل الإفسياد فيها، وليس من صفاتنا أن نكون سارقين.

(٧٤) قال المكلَّفون بالبحث عن المكيال لإخوة يوسف: فيا عقوبة السارق عندكم إن كنتم كاذبين في قولكم: لسنا بسارقين؟

(٧٥) قال إحوة يوسف: جزاء السارق مَن

وُجِـد المسروق في رحلـه فهو جزاؤه، أي: يسـلَّم بسرقته إلى مَن سرق منه حتـى يكون عبداً عنده، مثل هـذا الجزاء -وهو الاسترقاق- نجزي الظالمين بالسرقة، وهذا ديننا وسنتنا في أهل السرقة.

(٧٦) ورجعوا بإخوة يوسف إليه، فقام بنفسه يفتش أمتعتهم، فبدأ بأمتعتهم قبل متاع شقيقه؛ إحكاماً لما دبَّره لاستبقاء أخيه معه، ثم انتهى بوعاء أخيه، فاستخرج الإناء منه، كذلك يسَّر نا ليوسف هذا التدبير الذي توصَّل به لاخذ أخيه، وما كان له أن يأخذ أخاه في حكم مَلِك «مصر»؛ لأنه ليس من دينه أن يُتَمَلَّكَ السارق، إلا أن مشيئة الله اقتضت هذا التدبير والاحتكام إلى شريعة إخوة يوسف القاضية برقً السارق. نرفع منازل مَن نشاء في الدنيا على غيره كها رفعنا منزلة يوسف. وفوق كل ذي علم من هو أعلم منه، حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى عالم الغيب والشهادة.

(٧٧) قال إخوة يوسف: إِنْ يَسْر ق هذا فقد سرق أخ شقيق له من قبل ريقصدون يوسف عليه السلام) فأخفى يوسف في نفسه ما سمعه من بُنتانهم، وحدَّث نفسه قائلاً: أنتم أسوأ منزلة ممن ذكرتم، حيث دبَّرتم لي ما كان منكم، والله أعلم بها تصفون من الكذب والافتراء.

(٧٨) قالواً مستعطفين ليوفوا بعهد أبيهم: يا أيها العزيز إن له والداّ كبيراً في السن يحبه ولا يطيق بُعده، فخُذْ أحدنا بدلاً من «بنيامين»، إنا نراك من المحسنين في معاملتك لنا ولغيرنا. ŚNEDKINEDKINEDKINEDKINEDKINE

قَالَ مَعَاذَاُللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّامَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَاعِندَهُ وَإِنَّا

إِذَا لَظَٰلِلِمُونَ ۞ فَلَمَّا ٱسۡ يَتَّعُسُو أَمِنْهُ خَلَصُهُ أَنْحِتَّا

قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعَلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ

مَّوَّ ثِقَامِّنَ أَلْلَهِ وَمِن قَبِّلُ مَافَرَّطِتُمْ فِي يُوسُفَّ فَكَنْ أَبْرَحَ

ٱڵأرَّضَحَقَّى يَأْذُنَ لِيَ أَيْ أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ لِيُّ وَهُوَخَيْرُ ٱلْحَكِمِينَ

اَرْجِعُواْ إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَكَأَبَانَاۤ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ

وَمَاشَهِدْنَاۤ إِلَّابِمَاعَلِمْنَاوَمَاكُنَّا لِلْغَيْبِ حَلِفِظِينَ

﴿ وَسْعَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّافِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقَبَلُنَا فِيهَّأَ

وَإِنَّا لَصَادِ قُونَ۞قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًّا

فَصَبِّرُ عَمِيلُ عَسَمِ ٱللَّهُ أَن يَأْتِينَى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ وهُوَ

ٱلْعَلَيْهُ ٱلْحَكُمُ هُوَتُولِّي عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَأْسَغُوا عَلَىٰ

يُوسُفَ وَٱبْيَضَتَ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ

اللهُ اللَّهُ تَفْتَوُا لَذَكُرُ يُوسُفَحَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا

(٧٩) قال يوسف: نعتصم بالله ونستجير به أن نأخذ أحداً غير الـذي وجدنا المكيال عنده -كما حكمتم أنتم-، فإننا إن فعلنا ما تطلبون نكون في عداد الظالمن.

(٨٠) فلما يئسوا من إجابته إياهم لِمَا طلبوه انفر دوا عن الناس، وأخلوا يتشاورون فيما بينهم، قال كبيرهم في السن: ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم العهد المؤكد لتردُّنَّ أخاكم إلا أن تُغلبوا، ومن قَبْل هذا كان تقصيركم في يوسف وغدركم به؛ لذلك لن أفارق أرض امصر، حتى يأذن لي أبي في مفارقتها، أو يقضي لي ربي بالخروج منها، وأتمكن مِن أَخْذ أخي، والله خيرُ مَن حَكَمَ، وأعدل مَن فَصَلَ بين الناس.

(٨١) ارجعوا أنتم إلى أبيكم، وأخبروه بما جرى، وقولوا له: إن ابنك «بنيامين» قد سرق، سيسرق حين عاهدناك على ردِّه.

أُوْتَكُونَ مِنَ ٱلْهَالِكِينَ هَالَ إِنَّمَاۤ أَشْكُواْ بَثِّي وما شهدنا بذلك إلا بعد أن تَيَقَّنَّا، فقد رأينا وَحُزْنِ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٥ المكيال في رحله، وما كان عندنا علم الغيب أنه

(٨٢) ولمَّا رجعوا وأخبروا أباهم بها حدث، وطلبوا منه أن يتوثق مما أخبروه قائلين: واسأل -يا أبانا- أهل «مصر»، ومَن كان معنا في القافلة التي عُدْنا فيها، وإنَّا لصادقون فيها أخبرناك به.

(٨٣) قال لهم: بل زَيَّنت لكم أنفسكم الأمَّارة بالسوء مكيدة دبَّرتموها كها فعلتم مِن قبل مع يوسف، فصبري صبر جميل لا جزع فيه ولا شكوي معه، عسى الله أن يردَّ إليَّ أبنائي الثلاثة -وهم يوسف وشقيقه وأخوهم الكبير المتخلف من أجل أخيه- إنه هو العليم بحالي، الحكيم في تدبيره.

(٨٤) وأعرض يعقوب عنهم، وقد ضاق صدره بها قالوه، وقال: يا حسرتا على يوسف وابيضَّتْ عيناه، بذهاب سوادهما مِن شدة الخزن فهو ممتلئ القلب حزناً، ولكنه شديد الكتمان له.

(٨٥) قـال بنـوه: تـالله ما تزال تتذكر يوسـف، ويشـتدُّ حزنك عليـه حتى تُشْرف عـلى الهلاك أو تهلك فعـلاً، فخفف عن نفسك

(٨٦) قـال يعقـوب مجيباً لهم: لا أَظهر همِّي وحزني إلا لله وحده، فهو كاشـف الضرِّ والبلاء، وأعلم من رحمة الله وفرجه ما لا تعلمونه. يَبَيّ اَدْهَبُواْفَتَحَسَّسُوامِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَاتَأْيُسُواْ
مِن رَوْحِ اللّهِ إِنَّهُ وَلاَيَايْسُ مِن رَوْحِ اللّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
مِن رَوْحِ اللّهِ إِنَّهُ وَلاَيَايْسُ مِن رَوْحِ اللّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَفِرُوتِ هَفَامَا دَخَلُواْعَلَيْهِ قَالُواْيَايَّهُ الْعَرِيرُ
مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الْخُبُّرُ وَحِثْنَا بِمِنْسَعَةٍ مُّنْجَعَةٍ فَالْوَفِ لَنَا
الْحَيْلُ وَقَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ الْمُتَعَمِّرِ فَإِنَّ اللّهُ لَكُمْ مِينَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِنَّ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِنَّ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللْ اللللللْمُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الل

(۸۷) قال يعقوب: يا أبنائي عودوا إلى «مصر» فاستقصوا أخبار يوسف وأخيه، ولا تقطعوا رجاء كم من رحمة الله؛ إنه لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الجاحدون لقدرته، الكافرون به. (۸۸) فذهبوا إلى «مصر»، فلما دخلوا على يوسف قالوا: يا أيها العزيز أصابنا وأهلنا القحط والجدب، وجئناك بثمن رديء قليل، فأعطنا به ما كنت تعطينا من قبل بالثمن الجيد، وتصدَّقُ علينا بقبض هذه الدراهم الرديئة القليلة وتسامَحُ معنا فيها، إن الله تعالى يثيب المتفضّلين بأموالهم على أهل الحاجة.

(٨٩) فلما سمع مقالتهم رقَّ لهم، وعرَّفهم بنفسه وقال: هل تذكرون الذي فعلتموه بيوسف وأخيه من الأذى في حال جَهْلكم بعاقبة ما تفعلون؟

(٩٠) قالوا: أإنَّك لأنت يوسف؟ قال: نعم أنا يوسف، وهذا شقيقي، قد تفضَّل الله علينا، فجمع بيننا بعد الفرقة، إنه من يتق الله ويصبر

على المحن، فإن الله لا يذهب ثواب إحسانه، وإنها يجزيه أحسن الجزاء.

(٩١) قالوا: تالله لقد فَضَّلك الله علينا وأعرَّك بالعلم والحلم والفضل، وإن كنا لخاطئين بها فعلناه عمداً بك وبأخيك.

(٩٢) قال لهم يوسف: لا تأنيب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين لمن تاب من ذنبه وأناب إلى طاعته.

(٩٣) ولما سـألهم عن أبيه أخبروه بذهاب بصره من البكاء عليه، فقال لهم: عودوا إلى أبيكم ومعكم قميصي هذا فاطرحوه على وجه أبي يَعُذُ إليه بصره، ثم أحضروا إليَّ جميع أهلكم.

(٩٤) ولما خرجت القافلة من أرض «مصر»، ومعهم القميص قىال يعقوب لمن حضره: إني لأجد ريح يوسف لولا أن تسفهوني وتسخروا مني، وتزعموا أن هذا الكلام صدر مني من غير شعور.

(٩٥) قال الحاضرون عنده: تالله إنك لا تزال في خطئك القديم مِن حب يوسف، وأنك لا تنساه.

فَلَمَّا أَن جَاءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَنهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ عَلَا رَجْهِ عَازُ تَذَبَصِمًّا قَالَ

أَلَمَّ أَقُلُ لَّكُمْ إِنِّ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿ قَالُواْ

يَتَأَبَانَا ٱسْتَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَطِينَ ﴿ قَالَ سَوْفَ

أَسْتَغْفُ لَكُمْ رَبِّيًّ إِنَّهُ رُهُوَ ٱلْغَـغُورُ ٱلرَّحِبُهُ ۞ فَلَمَّا

دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ

إِن شَاءَ ٱلنَّهُ ءَامِنِينَ۞وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَدْيِسُ وَخَرُّواْ

لَهُ وسُجَّدَّاً وَقَالَ يَتَأَبَّتِ هَندَاتَأُويلُ رُءْ يَنيَ مِن قَبُّلُ قَدْجَعَلَهَا

رَبِّ حَقَّاْوَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ أَخْرَجَني مِنَ ٱلسِّحِن وَجَلَة بِكُرْ

مِّنَٱلْبَدُومِنَ بَعْدِأَن نَّزَغَٱلشَّيۡطِكُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخْوَلِتَ إِنَّ

رَبِّ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ وهُوَ الْعَلِيمُ الْخَيِيمُ ۞ * رَبِّ

قَدْءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ

فَاطِرَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيَّ هِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ

تَوَفَّنِي مُسْلِمَا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ۞ذَلِكَ مِنْ أَنْبَآءِ

ٱلْفَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكُ وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذَا أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ

وَهُرْيَمْكُرُونَ ٥ وَمَآ أَكَّرُ النَّاسِ وَلَوْحَرَصْتَ بِمُوْمِنِينَ ٥

(٩٦) فلما أن جاء مَن يُبشِّر يعقوب بأن يوسف حيِّ، وطرح قميص يوسف على وجهه فعاد يعقوب مبصراً، وعمَّه السرور فقال لمن عنده: ألمُ أخبركم أني أعلم من الله ما لا تعلمونه من فضل الله ورحمته وكرمه؟

(٩٧) قال بنوه: يا أبانا سل لنا ربك أن يعفو عنا ويستر علينا ذنوبنا، إنا كنا خاطئين فيها فعلناه بيوسف وشقيقه.

(٩٨) قبال يعقوب: سوف أسبأل ربي أن يغفر لكم ذنوبكم، إنه همو الغفور لذنوب عباده التاثبين، الرحيم بهم.

(٩٩) وخرج يعقوب وأهله إلى "مصر" قاصدين يوسف، فلما وصلوا إليه ضمَّ يوسف إليه أبويه، وقال لهم: ادخلوا "مصر" بمشيئة الله، وأنتم آمنون من الجهد والقحط، ومن كل مكروه.

(۱۰۰) وأجُلَسَ أباه وأمه على سرير ملكه بجانبه الكرامة لها، وحيًاه أبواه وإخوته الأحد عشر بالسجود له تحية وتكريباً، لاعبادةً وخضوعاً، وكان ذلك جائزاً في شريعتهم، وقد

و كبو عن شريعتنا؛ سدّاً لذريعة الشرك بالله. وقال يوسف لأبيه: هذا السجود هو تفسير رؤياي التي قصصتها عليك من قبل في صغري، قد جعلها ربي صدقاً، وقد تفضَّل عليَّ حين أخر جني من السجن، وجاء بكم إليَّ من البادية، من بعد أن أفسد الشيطان رابطة الأخوة بيني وبين إخوتي. إن ربي لطيف التدبير لما يشاء، إنه هو العليم بمصالح عباده، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(١٠١) شم دعا يوسف ربه قاثلاً: ربِّ قد أعطيتني من ملك «مصر»، وعلَّمتني من تفسير الرؤى وغير ذلك من العلم، يما خالق السموات والأرض ومبدعهما، أنت متولي جميع شأني في الدنيا والآخرة، توفني إليك مسلماً، وألحقني بعبادك الصالحين من الأنبياء الأبرا والأصفياء الأخيار.

(١٠٢) ذلك المذكور من قصة يوسف هو من أخبار الغيب نخبرك به -أيها الرسول- وحياً، وما كنت حاضراً مع إخوة يوسف حين دبَّروا له الإلقاء في البئر، واحتالوا عليه وعلى أبيه. وهذا يدل على صدقك، وأن الله يُوحِي إليك.

(١٠٣) وما أكثرُ المشركين من قومك -أيها الرسول- بمصدِّقيك و لا متبعيك، ولو حَرَصْتَ على إيهانهم، فلا تحزن على ذلك. وَمَاتَسَانُهُمْ مَالَيْهِ مِنْ أَجْوَانُ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ لِلْعَالَمِينَ وَمَاتَسَانُهُمْ مَالِيَهِ مِنْ أَجْوَانُ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ لِلْعَالَمِينَ وَهُوْعَنَهَا مُوْوَنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ فَاللَّهِ إِلَّا مَا أَيْهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ فَا فَاللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَ

ACDREDREDRE CONCENC

(١٠٤) وما تطلب من قومك أجرة على إرشادهم للإيمان، إن الذي أُرسلتَ به من القرآن والهدى عظة للناس أجمعين يتذكر ون به ويهتدون.

(١٠٥) وكثير من الدلائل الدالة على وحدانية الله وقدرته منتشرة في السموات والأرض، كالشمس والقمر والجبال والأشجار، يشاهدونها وهم عنها معرضون، لا يفكرون فيها ولا يعتبرون.

(١٠٦) وما يُقِرُ هؤلاء المعرضون عن آيات الله بأن الله خالقهم ورازقهم وخالق كل شيء ومستحق للعبادة وحده إلا وهم مشركون في عبادتهم الأوثان والأصنام. تعالى الله عن ذلك علواً كبراً.

(١٠٧) فهل عندهم ما يجعلهم آمنين أن ينزل بهم عذاب من الله يعُمُّهم، أو أن تأتيهم القيامة فجأة، وهم لا يشعرون ولا يُحِشُون بذلك.

(۱۰۸) قـل لهم -أيها الرسول-: هـ له طريقتي، أدعو إلى عبادة الله وحده، على حجة من الله ويقين، أنا ومن اقتدى بي، وأنزَّه الله سبحانه وتعالى عن الشركاء، ولستُ من المشركين مع الله غيره.

(١٠٩) وما أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- للناس إلا رجالاً منهم ننزل عليهم وحينا، وهم من أهل الحاضرة، فهم أقدر على فهم الدعوة والرسالة، يصدقهم المهتدون للحق، ويكذبهم الضالون عنه، أفلم يمشوا في الأرض، فيعاينوا كيف كان مآل المكذبين السابقين وما حلَّ بهم من الهلاك؟ ولتواب الدار الآخرة أفضل من الدنيا وما فيها للذين آمنوا وخافوا ربهم. أفلا تتفكرون فتعتروا؟

(١١٠) ولا تستعجل -أيها الرسول- النصر على مكذبيك، فإن الرسل قبلك ما كان يأتيهم النصر عاجلاً لحكمة نعلمها، حتى إذا يئس الرسل من إيمان قومهم، وظنَّ المُرسلُ إليهم أن الرسل قد كَذَبوهم فيما أخبروهم عن الله، جاء نصرُ نا لرسلنا عند شدة الكرب، فننجي من نشاء من الرسل وأتباعهم، ولا يُرَدُّ عذابنا عمَّن أجرم وتجرَّأ على الله. وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.

(١١١) لقد كان في نبأ المرسلين الذي قصصناه عليك وماحلً بالمكذبين عظة لأهل العقول السليمة. ما كان هذا القرآن حديثاً مكذوباً غتلقاً، ولكن أنزلناه شاهداً على صدق ما تقدمه من الكتب المنزَّلة وأنها من عند الله، وبياناً لكل ما يحتاج إليه العباد من تحليل وتحريم، ومحبوب ومكروه وغير ذلك، وإرشاداً من الضلال، ورحمة لأهل الإيهان تهتدي به قلوبهم، فيعملون بها فيه من الأوامر والنواهي.

لَجُزُّ الثَّالِثَ عَشَرَ سُورَةُ الرَّغَدِ

﴿ سورة الرعد ﴾

 (١) ﴿ الْمَتَرَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات القرآن الرفيعة القدر، وهذا القرآن المنزل عليك - أيها الرسول- هو الحق، لا كها يقول المشركون: إنك تأتي به مِن عند نفسك، ومع هذا فأكثر الناس لا يصدِّقون به و لا يعملون. (٢) الله تعلى هو الذي رفع السمواتِ السبع بقدرته من غير عمد كها ترونها، ثم استوى بقدرته من غير عمد كها ترونها، ثم استوى بجلاله وعظمته، وذلَّل الشمس والقمر لمنافع بجلاله وعظمته، وذلَّل الشمس والقمر لمنافع يدبِّر سبحانه أمور الدنيا والآخرة، يوضح لكم الكياتِ الدالة على قدرته وأنه لا إله إلا هو؛ لتوقنوا بالله والمعاد إليه، فتصدقوا بوعده وعيده وغُخلصوا العبادة له وحده.

(٣) وهـو سبحانه الذي جعل الأرض متسعة ممتدة، وهيأها لمعاشكم، وجعل فيها جبالا تُثبَّتُها

وأنهـاراً لشربكـم ومنافعكم، وجعل فيها مـن كل الثمرات صنفين اثنين، فكان منها الأبيض والأســود والحلو والحامض، وجعل الليل يغطي النهار بظلمته، إن في ذلك كله لَعظات لقوم يتفكرون فيها، فيتعظون.

(٤) وفي الأرض قطع يجاور بعضها بعضاً، منها ما هو طيّب يُنبتُ ما ينفع الناس، ومنها سَبِخة مِلْحة لا تُنبت شبئاً، وفي الأرض الطيبة بساتين من أعناب، وجعل فيها زروعاً مختلفة ونخيلاً مجتمعاً في منبت واحد، وغير مجتمع فيه، كل ذلك في تربة واحدة، ويشرب من ماء واحد، ولكنه يختلف في الثيار والحجم والطعم وغير ذلك، فهذا حلو وهذا حامض، وبعضها أفضل من بعض في الأكل، إن في ذلك لَعلامات لمن كان له قلب يعقل عن الله تعالى أمره ونهيه.

(٥) وإن تعجب -أيها الرسول- مِن عدم إيهان الكفَّار بعد هذه الأدلة فالعجب الأشدُّ من قولهم: أإذا متنا وكنا ترابا نُبعث من جديد؟ أولئك هم الجاحدون بربهم الذي أوجدهم من العدم، وأولئك تكون السلاسل من النار في أعناقهم يوم القيامة، وأولئك يدخلون النار، ولا يخرجون منها أبداً.

وَيَسَتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّعَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْخَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثْلَثُ وَإِنَّ رَبِكَ لَدُومِعْفِرَ وَلِلنَّاسِ عَلَى طُلْمِهِمِّ وَإِنَّ رَبِّكَ لَشَدِيدُ الْمِقَابِ ۞ وَيَعُولُ اللَّذِينَ كَثَنُ وَالْوَلَا الْمِينَ وَالْمَا لَيْنَ مَنْ ذِرِّ وَلِكَ الْوَلَا الْمَالِينَ عَلَى اللَّهِ يَعْدُوا الْوَلَا الْمَيْنِ عَلَى اللَّهُ يَعْدُوا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ يَعْدُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى

(٢) ويستعجلك المكذّبون بالعقوبة التي لم أعاجلهم بها قبل الإيان الذي يرجى به الأمان والحسنات، وقد مضت عقوبات المكذبين مِن قبلهم، فكيف لا يعتبرون بهم؟ وإن ربك أيها الرسول - لذو مغفرة لذنوب مَن تاب مِن ذنوبه من الناس على ظلمهم، يفتح لهم باب المغفرة، ويدعوهم إليها، وهم يظلمون أنفسهم بعصيانهم ربهم، وإن ربك لشديد العقاب على مَن أصرً على الكفر والضلال ومعصية الله.

(٧) ويقول كفار (مكة): هلًّا جاءته معجزة محسوسة كعصا موسى وناقة صالح، وليس ذلك بيدك -أيها الرسول- فيا أنت إلا مبلًغ لهم، ومخوِّف مِن بأس الله. ولكل أمة رسول يرشدهم إلى الله تعالى.

(٨) الله تعالى يعلم ما تحمل كلَّ أنشى في بطنها، أذكر هو أم أنشى ؟ وشقي هو أم سعيد ؟ ويعلم ما تنقصه الأرحام، فيسقط أو يولد قبل تسعة أشهر، وما يزيد حمله عليها. وكل شيء مقدَّر عند

الله بمقدار من النقصان أو الزيادة لا يتجاوزه.

(٩) الله عالم بها حفي عن الأبصار، وبها هو مشاهَد، الكبير في ذاته وأسهائه وصفاته، المتعالي على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره.

(١٠) يستوي في علمه تعالى مَن أخفى القول منكم ومَن جهر به، ويستوي عنده مَن استتر بأعماله في ظلمة الليل، ومَن جهر بها في وضح النهار.

(١١) لله تعالى ملائكة يتعاقبون على الإنسان مِن بين يديه ومِن خلفه، يحفظونه بأمر الله ويحصون ما يصدر عنه من خير أو شر. إن الله سبحانه وتعمالي لا يغيِّر نعمة أنعمها على قوم إلا إذا غيَّروا ما أمرهم به فعصوه. وإذا أراد الله بجهاعةٍ بلاءً فلا مفرَّ منه، وليس لهم مِن دون الله مِن والي يتولى أمورهم، فيجلب لهم المحبوب، ويدفع عنهم المكروه.

(١٢) هـ و الـذي يريكم من آياته البرق -وهو النور اللامع من خلال السـحاب- فتخافـون أن تنزل عليكم منه الصواعق المحرقة، وتطمعون أن ينزل معه المطر، وبقدرته سبحانه يوجد السحاب المحمَّل بالماء الكثير لمنافعكم.

(١٣) ويسبِّح الرعد بحمد الله تسبيحاً يدل على خضوعه لربه، وتنزَّه الملائكة ربها مِن خوفها من الله، ويرسل الله الصواعق المهلكة فيهلك بها مَن يشاء مِن خلقه، والكفار يجادلون في وحدانية الله وقدرته على البعث، وهو شديد الحول والقوة والبطش بمن عصاه. لَهُودَعُوةُ ٱلْحَقُّ وَٱلَّذِينَ يَدَّعُونَ مِن دُو نِهِ لَايَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٍ إِلَّا

كَبَسِطٍ كُفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَاءَ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَاهُوَ بِبَلِغِ فِيءَوَمَادُعَاءُ ٱلْكَيْفِرِينَ

إِلَّا فِي ضَلَالِ ﴿ وَيِلْتِهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّ مَوَتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعَا

وَكَرْهَاوَظِلَالُهُم بِٱلْغُدُوتِوَالْآصَالِ ﴿ فَكُلِّمَن رَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضِ قُلٱللَّهُ قُلُ أَقَاَّتَّخَذْتُرُ مِّن دُونِهِ يَـ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ

لِأَنفُسِهمْ نَفْعًا وَلَاضَرَّا قُلْ هَلْ يَسْتَوى ٱلْأَغْدَى وَٱلْبَصِيرُ أُمُّهِلّ

تَسْتَوِي ٱلظُّلُمُنتُ وَٱلنُّو ُ أُمَّ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرِكَآ ءَخَلَقُواْ كَنَالِقِهِ ء فَتَشَكَهَ

ٱلْخَاتَى عَلَيْهِ مَّ قُلُ ٱللَّهُ خَلِقُكُمٌ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَيَّارُ ۞أَنزَلَ

مِنَ السَّمَاءِ مَاءَ فَسَالَتَ أُودِيَةٌ بِقَدَرِهِا فَأَحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زِيَدَا زَايًّا

وَمِمَّا يُووِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْمَتَكِع زَيَدُ مِّثْلُهُمْ

كَذَالِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحُقَّ وَٱلْبَطِلَ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْ هَبُجُفَأَةً

وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمَكُ فِي ٱلْأَرْضَ كَذَالِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ

ٱلْأَمْثَالَ ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِ مُلْكُمِّنَ ۚ وَٱلَّذِينَ لَوْ يَسْتَجِيبُواْ

لَهُ رَلُوٓ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ رِمَعَهُ وَلَاَفْتَ دَوَّا بِيُّعَ

أُوْلَيْكَ لَهُمْ سُوَّءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَنِهُمْ جَهَ مَرْ فَوِيشَ ٱلْمِهَادُ ١

(١٤) لله سبحانه وتعالى وحده دعوة التوحيد «لا إله إلا الله»، فبلا يُعبد ولا يُدعي إلا هو، والآلهة التي يعبدونها من دون الله لا تجيب دعاء مَن دعاها، وحالهم معها كحال عطشان يَسُط كفَّيه إلى الماء من بعيد؛ ليصل إلى فمه فلا يصل إليه، وما سبؤال الكافرين لها إلا غاية في البعد عن الصواب لإشر اكهم بالله غره.

في السموات والأرض، فيسجد ويخضع لـ المؤمنون طوعاً واختياراً، ويخضع له الكافرون رغماً عنهم؛ لأنهم يستكبرون عن عبادته، وحالهم وفطرتهم تكذِّبهم في ذلك، وتنقاد لعظمة الله ظلال المخلوقات، فتتحرك بإرادته أول النهار وآخره.

(١٦) قل -أيها الرسول- للمشركين: مَن خالق السَّموات والأرض ومدبِّرهما؟ قبل: الله هو الخالق المدبر لهما، وأنتم تقرُّون بذلك، ثم قل لهم ملزماً بالحجة: أجعلتم غيره معبودين لكم، وهم لا يَقْدرون على نفع أنفسهم أو ضرها فضلاً عن نفعكم أوضركم، وتركتم عبادة مالكها؟ قل

(١٥) ولله وحده يسجدخاضعاً منقاداً كلُّ مَن

لهم -أيها الرسول-: هل يستوي عندكم الكافر -وهو كالأعمى- والمؤمن وهو كالبصير؟ أم هل يستوي عندكم الكفر -وهـو كالظلمات-والإيمان-وهـو كالنـور؟ أم أن أولياءهم الذيـن جعلوهم شركاء لله يخلقون مثل خلقه، فتشـابه عليهم خَلْق الشركاء بخلق الله، فاعتقدوا استحقاقهم للعبادة؟ قل لهم -أيها الرسول-: الله تعالى خالق كل كائن من العدم، وهو المستحق للعبادة وحده، وهو الواحد القهار الذي يستحق الألوهية والعبادة، لا الأصنام والأوثان التي لا تضرُّ ولا تنفع. (١٧) ثم ضرب الله سبحانه مثلاً للحق والباطل بهاء أنزله من السهاء، فجَرَت به أودية الأرض بقَدَر صغرها وكبرها، فحمل السيل غثاء طافياً فوقه لا نفع فيه. وضرب مثلاً آخر: هو المعادن يوقِـدون عليها النار لصهرها؛ طلباً للزينة كها في الذهب والفضة، أو طلباً لمنافع ينتفعون بها كها في النحاس، فيخرج منها خبثها مما لا فائدة فيه كالذي كان مع الماء، بمثل هذا يضرب الله المثل للحق والباطل: فالباطل كغثاء الماء يتلاشمي أو يُرْمي إذ لا فائدة منه، والحق كالماء الصافي، والمعادن النقية تبقى في الأرض للانتفاع بها، كما بيَّن لكم هذه الأمثال، كذلك يضربها للناس؛ ليتضح الحق من الباطل والهدي من الضلال. (١٨) للمؤمنين الذين أطاعوا الله ورسوله الجنة، والذين لم يطيعوا وكفروا به لهم النار، ولو كانوا يملكون كل ما في

الأرض وضِعْف معه لبذلوه فداء لأنفسهم من عـذاب الله يوم القيامة، ولـن يُتَقبل منهم، أولئك يحاسَبون على كل ما

أسلفوه من عمل سيِّع، ومسكنهم ومقامهم جهنم تكون لهم فراشاً، وبئس الفراش الذي مهدوه لأنفسهم.

"أَفَن يَعْلَمُ أَمَّنَا أُذِلَ إِلَيْكَ مِن زَيِكَ الْقُكُنَ هُوَأَعَنَ إِنْمَا يَنَكُرُ الْوَالْلَ الْبَيْ فَالَوْالَالْلَ الْبَيْنِ فَعُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلَا يَنْفُضُونَ الْمِيتُقَ وَعَافُونَ سَوَةَ الْمِيسَدُنَ مَا أَمْرَاللّهُ بِعِهَ اللّهِ وَلَا يَنْفُضُونَ الْمِيتَقَ وَعَافُونَ سَوَةَ الْمِيسَابِ ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا الْبَيْعَاءَ وَجَودَتِهِمْ وَالْمَلَالَةِ مَنْ الْمَيْعَةُ وَلَيْسَ مَا اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمَلْتِهِ مُواللّهُ اللّهُ وَالْمَلْتِهِ مَلْكُونَ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ ال

(19، 19) هل الذي يعلم أن ما جاءك -أيها الرسول- من عند الله هو الحق فيؤمن به، كالأعمى عن الحق الذي لم يؤمن؟ إنها يتعظ أصحاب العقول السليمة الذين يوفون بعهد الله الذي أمرهم به، ولا ينكشون العهد المؤكد الذي عاهدوا الله عليه.

(٢١) وهم الذين يَصِلون ما أمرهم الله بوصله كالأرحام والمحتاجين، ويراقبون ربهم، ويخشون أن يحاسبهم على كل ذنوبهم، ولا يغفر لهم منها شيئاً.

(٢٢) وهم الذين صبروا على الأذى وعلى الطاعة، وعن المعصية طلباً لرضا ربهم، وأدَّوا الصلاة على أتم وجوهها، وأدَّوا من أموالهم زكاتهم المفروضة، والنفقات المستحبة في الخفاء والعلن، ويدفعون بالحسنة السيئة فتمحوها، أولئك الموصوفون بهذه الصفات لهم العاقبة المحمودة في الآخرة.

(٢٣) تلك العاقبة هي جنات عدن يقيمون فيها لا يزولون عنها، ومعهم الصالحون من الآباء والزوجات والذريات من الذكور والإناث،

وتدخل الملائكة عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بدخول الجنة.

(٢٤) تقول الملائكة لهم: سلامٌ عليكم، تحية خاصة لكم، وسَلِمْتم من كل سوء؛ بسبب صبركم على طاعة الله، فيعُمَ عاقبة الدار الجنة.

(٧٥) أما الأشقياء فقد وصفوا بضد صفات المؤمنين، فهم الذين لا يوفون بعهد الله بإفراده سبحانه بالعبادة بعد أن أكدوه على أنفسهم، وهم الذين يقطعون ما أمرهم الله بوصله من صلة الأرحام وغيرها، ويفسدون في الأرض بعمل المعاصي، أولئك الموصوفون بهذه الصفات القبيحة لهم الطرد من رحمة الله، ولهم ما يسوءهم من العذاب الشديد في الدار الآخرة. (٢٦) الله وحده يوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيَّق على مَن يشاء منهم، وفرح الكفار بالسَّعة في الحياة الدنيا، وما هذه الحياة الدنيا، والنسبة للآخرة إلا شيء قليل يتمتع به، شرعان ما يزول.

ر ٢٧) ويقول الكفار عناداً: هلَّا أُنزل على محمد معجزة محسوسة كمعجزة موسى وعيسى. قل لهم: إن الله يضل مَن يشاء من المعاندين عن الهداية ولا تنفعه المعجزات، ويهدى إلى دينه الحق مَن رجع إليه وطلب رضوانه.

(٢٨) ويهدي الذين تسكن قلوبهم بتوحيد الله وذكره فتطمئن، ألا بطاعة الله وذكره وثوابه تسكن القلوب وتستأنس.

(٢٩) الذين صدَّقوا بالله ورسوله، وعملوا الأعمال الصالحات لهم فرح وقبرة عين، وحال طيبة، ومرجع حسن إلى جنة الله ورضوانه. (٣٠) كيما أرسلنا المرسلين قبلك أرسلناك -أيها الرسول- في أمة قد مضت من قيلها أمم المرسلين؛ لتتلو على هذه الأمة القرآن المنزل عليك، وحال قومك الجحود بوحدانية الرحمن، قل لهم -أيها الرسول-: الرحمن الذي لم تتخذوه إلهاً واحداً هو ربي وحده لا معبود بحق سواه، عليه اعتمدت ووثقت، وإليه مرجعي وإنابتي. (٣١) يردُّ الله - تعالى - على الكافرين الذين طلبوا إنزال معجزات محسوسة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لهم: ولو أن ثمة قرآناً يقرأ، فتزول به الجبال عن أماكنها، أو تتشقق به الأرض أنهاراً، أو يحيا به الموتى وتُكلَّم -كما طلبوا منك- لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره، ولما آمنوا به. بل لله وحده الأمركله في المعجزات وغيرها. أفلم يعلم المؤمنون أن

الله لو يشاء لآمن أهل الأرض كلُّهم من غير

الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيلُواْ الصَّلِيحَتِ طُويَ لَهُمْ وَحُسُنُ مَا إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيلُواْ الصَّلِيحَتِ طُويَ لَهُمْ وَحُسُنُ مَا إِنَّ الْمَثَلِيكَ الْمَعْ الْمُعْ الْمُعْ الْمَعْ الْمُعْ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْ الْمُعْ الْمُعْ الْمُعْلَى الْمُعْ الْمُعْ الْمُعْ الْمُعْ الْمُعْلِلُ اللّهُ الْمُعْلِلُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

معجزة؟ ولا يزال الكفار تنزل بهم مصيبة بسبب كفرهم كالقتل والأسر في غزوات المسلمين، أو تنزل تلك المصيبة قريباً من دارهم، حتى يأتي وعدالله بالنصر عليهم، إن الله لا يخلف الميعاد.

(٣٢) وإذا كانوا قد سخروا من دعوتك -أيها الرسول- فلقد سَخِرَتْ أمم من قبلك برسلهم، فلا تحزن فقد أمهلتُ الذين كفروا، ثم أخذتُهم بعقابي، وكان عقاباً شديداً.

(٣٣) أفكن هو قائم على كل نفس يُحصي عليها ما تعمل، أحق أن يعبد، أم هذه المخلوقات العاجزة؟ وهم -من جهلهم - جعلوا لله شركاء مِن خَلْقه يعبدونهم، قل هم -أيها الرسول-: اذكروا أسهاءهم وصفاتهم، ولن يجدوا من صفاتهم ما يجعلهم أم تسمونهم شركاء بظاهر من اللفظ من غير أن يكون يجعلهم أم تسمونهم شركاء بظاهر من اللفظ من غير أن يكون لهم حقيقة. بل حسن الشيطان للكفار قولهم الباطل وصدَّهم عن سبيل الله. ومَن لم يوفّقه الله لهدايته فليس له أحد يهديه، ويوفقه إلى الحق والرشاد.

(٣٤) لهؤلاء الكفار الصادين عن سبيل الله عذاب شاق في الحياة الدنيا بالقتل والأسر والخزي، ولَعذابهم في الآخرة أثقل وأشد، وليس لهم مانع يمنعهم من عذاب الله. * مَثَلُ الْجَنَةَ الْقَ وُعِدَ الْمُتَعُونَّ جَرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَرُّ الْكُهُادَ الْجِهُ وَظِلُمُا تِلْكَ عُقَبَى الَّذِينَ الْتَقُواْ وَعُقَبَى الْكَانُونِ الْتَقَوَّا وَعُقَبَى الْكَانُونِ الْتَقَوَّا وَعُقَبَى الْكَانُونِ الْقَائُونُ الْقَائُونُ الْقَائُونُ الْقَائُونُ الْقَائُونُ الْقَائُونُ الْقَائُونُ الْقَائُونُ اللَّهِ مَنَابِ مِن اللَّهِ مِنَا اللَّهِ اللَّهُ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عُولُوا وَالْمَاعِ مَنَابِ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَ

(٣٥) صفة الجنة التي وعد الله بها الذين يخشونه أنها تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار، ثمرها لا ينقطع، وظلها لا يزول ولا ينقص، تلك المثوبة بالجنة عاقبة الذين خافوا الله، فاجتنبوا معاصيه وأدَّوا فرائضه، وعاقبة الكافرين بالله النار.

(٣٦) والذين أعطيناهم الكتاب من اليهود والتصارى مَن آمن منهم بك كعبدالله بن سَلام والتَّجاشي، يستبشرون بالقرآن المنزل عليك لموافقته ما عندهم، ومن المتحزبين على الكفر ضدك، كالسيِّد والعاقب-أُسْقفي «تَجْران»-، وكعب بن الأشرف، مَن ينكر بعض المنزل عليك، قل لهم: إنها أمرني الله أن أعبده وحده، ولا أشرك به شيئاً، إلى عبادته أدعو الناس، وإليه مرجعي ومآيى.

(٣٧) وكما أنزلنا الكتب على الأنبياء بلسانهم أنزلنا إليك -أيها الرسول- القرآن بلغة العرب؛ لتحكم به، ولئن اتبعت أهواء المشركين في عبادة غير الله -بعد الحق الذي جاءك من الله- ليس

لك ناصر ينصرك ويمنعك من عذابه.

(٣٨) وإذا قالوا: ما لَكَ -أيها الرسول- تتزوج النساء؟ فلقد بعثنا قبلك رسالاً من البشر وجعلنا لهم أزواجاً وذرية، وإذا قالوا: لو كان رسولاً لاتي بها طلبنا من المعجزات، فليس في وُسْع رسولٍ أن يأتي بمعجزة أرادها قومه إلا بإذن الله. لكل أمر قضاه الله كتاب وأجل قد كتبه الله عنده، لا يتقدم ولا يتأخر.

(٣٩) يمحو الله ما يشاء من الأحكام وغيرها، ويُثقي ما يشاء منها لحكمة يعلمها، وعنده أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ الذي أثبت فيه جميع أحوال الخلق إلى يوم القيامة.

(٤٠) وإن أريناك -أيها الرسول- بعض العقاب الذي توعَّدْنا به أعداءك من الخزي والنَّكال في الدنيا فذلك المعجَّل لهم، وإن توفيناك قبل أن ترى ذلك، فها عليك إلا تبليغ الدعوة، وعلينا الحساب والجزاء.

(٤١) أولم يسصر هؤلاء الكفار أنا نأي الأرض تنقصها من أطرافها، وذلك بفتح المسلمين بلاد المشركين وإلحاقها ببلاد المسلمين؟ والله سبحانه يحكم لا معقّب لحكمه وقضائه، وهو سريع الحساب، فلا يستعجلوا بالعذاب؛ فإن كل آت قريب.

(٤٢) ولقد دبَّر الذين من قبلهم المكايد لرسلهم، كها فعل هؤلاء معك، فلله المكر جميعاً، فيبطل مكرهم، ويعيده عليهم بالخيبة والندم، يعلم سبحانه ما تكسب كل نفس من خير أو شر فتجازى عليه. وسيعلم الكفار -إذا قدموا على ربهم- لمن تكون العاقبة المحمودة بعد هذه الدنيا؟ إنها لاتباع الرسل. وفي هذا تهديد ووعيد للكافرين.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسَّتَ مُرْسَكَّا قُلْ كَفَي بِٱللَّهِ شَهِيذًا

يَتِيٰ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَب

الَّرْكِيَتُكُ أَنْزَلْنَهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ

إِلَى ٱلنُّورِيبِإِذَنِ رَبِّهِمَ إِلَّا صِرَطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ رَمَا فِي ٱلسَّـمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُّ وَوَيْـكُ

لِّلْكَيْفِرِينَ مِنْعَذَابِ شَـدِيدٍ۞ٱلَّذِينَ يَسَتَحِبُّونَ

ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَاعَلَى ٱلْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيل

(٤٣) ويقول الذين كفروا لنبي الله: -يا محمد-ما أرسلك الله، قل لهم: كفي بالله شهيداً بصدقي وكذبكم، وكَفَتْ شهادة مَن عنده علم الكتاب من اليهود والنصاري عن آمن برسالتي، وما جئتُ به من عند الله، واتبع الحق فصرَّح بتلك الشهادة، ولم يكتمها.

﴿ سورة إبراهيم ﴾

(١،١) ﴿ الرَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطُّعة في أول سورة البقرة.

هذا القرآن كتاب أوحيناه إليك -أيها الرسول-يتبعوا رسله يوم القيامة هلاك وعذاب شديد.

ٱللَّهِ وَيَبَغُونَهَاعِوَجًا أَوُلَنَهِكَ فِيضَلَالِ بَعِيدِ۞وَمَا لتُخرج به البشر من الضلال والغيِّ إلى الهدي أَرْسَلْنَامِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ عِلْيُجَيِّنَ لَهُمَّ والنور -بإذن ربهم وتوفيقه إياهم- إلى الإسلام فَيُضِلُّ أَللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيرُ الذي هو طريق الله الغالب المحمود في كل حال، ٱلْحَكِيمُ ۞ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِعَايِئِينَآ أَنْ أَخْرَجُ اللهِ الذي له ما في السموات وما في الأرض، خلقاً قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّتِيمِ وملكاً وتصرُّ فاً، فهو الذي يجب أن تكون العبادة ٱللَّهَ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَنتِ لِّكُلِّ صَبَّارِ شَكُورٍ ۞ له وحده. وسوف يصيب الذين لم يؤمنوا بالله ولم

(٣) وهؤلاء الذين أعرضوا ولم يؤمنوا بالله ويتبعوا رسله هم الذين يختارون الحياة الدنيا الفانية، ويتركون الآخرة الباقية، ويمنعون الناس عن اتباع دين الله، ويريدونه طريقاً معوجـاً ليوافق أهواءهم، أولئك الموصوفون بهذه الصفات في ضلال عن الحق بعيد عن كل أسباب الهداية.

(٤) وما أرسلنا مِن رسولِ قبلك -أيها النبي- إلا بلُغة قومه؛ ليوضِّح لهم شريعة الله، فيضل الله من يشاء عن الهدي، ويهدي من يشاء إلى الحق، وهو العزيز في ملكه، الحكيم الذي يضع الأمور في مواضعها وَفْق الحكمة.

(٥) ولقد أرسلنا موسى إلى بني إسرائيل وأيدناه بالمعجزات الدالة على صدقه، وأمرناه بأن يدعوهم إلى الإيهان؛ ليخرجهم من الضلال إلى الهدي، ويذكِّرهم بنعم الله ونقمه في أيامه، إن في هذا التذكير بها لَدلالات لكل صبَّار على طاعة الله، وعن محارمه، وعلى أقداره، شكور قائم بحقوق الله، يشكر الله على نعمه. وخصَّ هذين الصِّنفين بالذِّكْر؛ لأنهم هم الذين يعتبرون بالآيات، والايَغْفُلون عنها. وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْ كُرُواْنِعْ مَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ فَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْ كُرُواْنِعْ مَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ

وَيُذَبِّ كُونَ أَبْنَا عَكُمْ وَيَسْمَة عُبُونَ يَسُومُونَ كُمُّ سُوَءً الْعَذَابِ

وَيُذَبِّ كُونَ أَبْنَا عَكُمْ وَيَسْمَة عُبُونَ نِسَاءً كُمُ وَقِيْ

نَالِكُم بَلَا عُقِن رَقِحْ مَ عَظِيمٌ ﴿ وَإِذْ تَأَذْنَ رَبُكُمْ

لَشَدِيدٌ ﴿ وَقَالَ مُوسَى إِن تَصَفَّرُواْ أَنسُمْ وَمَن فَيْ اللّهِ مَلْكُواْ أَنسُمْ وَمَن فِي

اللّهُ مِن عَمَا اللّهُ عَلَمُهُمْ إِلّا اللّهُ جَمَا وَتَصُودَ وَاللّهُ يَن اللّهُ عَلَمُهُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ إِلّا اللّهُ جَمَا وَتَصُودَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ إِلّا اللّهُ جَمَا وَقَصُورَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ إِلّا اللّهُ جَمَا وَقَصُورَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ إِلّا اللّهُ جَمَا وَقَصُورَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ إِلّا اللّهُ جَمَا وَتَصُورَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ إِلّا اللّهُ جَمَا وَتَصُورَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ إِلّا اللّهُ حَمَا وَوَثَصُورَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ أَقُولُوا اللّهُ اللّهُ عَلَمُهُمْ أَقُولُوا اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الل

(7) واذكر -أيها الرسول- لقومك قصة موسى حين قال لبني إسرائيل: اذكروا نعمة الله عليكم حين أنجاكم من فرعون وأتباعه يذيقونكم أشد العذاب، ويذبّحون أبناءكم الذكور، حتى لايأي منهم مَن يستولي على مُلْك فرعون، ويَسْتَبْقون نساءكم للخدمة والامتهان، وفي ذلكم البلاء والإنجاء اختبار لكم من ربكم عظيم.

(٧) وقال لهم موسى: واذكروا حين أعلم ربكم إعلاماً مؤكّداً: لئن شكرتموه على نعمه ليزيدنكم من فضله، ولئن جحدتم نعمة الله ليعذبنَّكم عذاباً شديداً.

(٨) وقال لهم: إن تكفروا بالله أنتم وجميع أهل الأرض فلن تضروا الله شيئاً؛ فإن الله لغني عن خلقه، مستحق للحمد والثناء، محمود في كل حال.

(٩) ألم يأتكم -يا أمَّة محمد- خبر الأمم التي سبقتكم، قوم نوح وقوم هود وقوم صالح، والأمم التي بعدهم، لا يحصي عددهم إلا الله،

جاءتهم رسلهم بالبراهين الواضحات، فعضُّوا أيديهم غيظاً واستنكافاً عن قَبول الإيهان، وقالوا لرسلهم: إنا لا نصدّق بها جئتمونا به، وإنا لفي شكُّ مما تدعوننا إليه من الإيهان والتوحيد موجب للريبة.

(١٠) قالت لهم رسلهم: أفي الله وعبادته -وحده- ريب، وهو خالق السموات والأرض، ومنشئهها من العدم على غير مثال سابق، وهو يدعوكم إلى الإيهان؛ ليغفر لكم ما أسلفتم من الشرك، ويَدْفع عنكم عذاب الاستئصال، فيؤخّر بقاءكم في الدنيا؟ فقالوا لرسلهم: ما نراكم إلا بشراً صفاتكم كصفاتنا، لا فضل لكم علينا يؤهلكم أن تكونوا رسلًا، تريدون أن تمنعونا من عبادة ما كان يعبده آباؤنا من الأصنام والأوثان، فأتونا بحجة ظاهرة تشهد على صحة ما تقولون.

قَالَتَ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ يِمْثُلُكُمْ وَلَلِكِنَّ ٱللَّهَ

يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِةً مُومَاكَانَ لَنَآ أَن نَا أَتِيكُمُ

بِسُلْطَانِ إِلَّا بِإِذْنِ السَّةِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ

﴿ وَمَالَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْهَدَىٰنَاسُبُلَنَّا وَلَنَصْبَرَيَّ

عَلَىٰ مَآءَاذَيۡتُ مُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـٓءَوَكَّل ٱلْمُتَوَكِّلُونَ

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِ مَلَنُخْ جَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَاۤ

أَوْلَتَعُودُ تَ فِي مِلَّتِنَّا فَأَوْحَى إِلَيْهِ مْرَبُّهُ مِّ لَنُهْ لِكَيْ

ٱلظَّلِلِمِينَ ۞ وَلَنُسُكِ نَنَّكُو ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعَدِهِمَّ

ذَالِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿ وَأَسْتَفْتَحُواْ

وَخَابَكُلُ جَبَّارِعَنِيدِ فَي مِّن وَرَآيِهِ و جَهَنَّهُ وَيُسْقَى

مِن مّآيَةِ صَدِيدِ ۞ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُيُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ

ٱلْمَوْتُ مِن كُلّ مَكَانِ وَمَاهُوَ بِمَيِّتٌّ وَمِن وَرَآبِهِ عَ

عَذَابُ غَلِيظٌ ﴿ مَّنْ لُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِ مِّرَّأَعْمَالُهُمْ

كَرَمَادِ أَشْتَدَتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمِ عَاصِفِ لَا يَقْدِرُونَ

مِمَّاكَسَبُواْعَلَىٰ شَوْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّهَ لَالُ ٱلْبَعِيدُ ۞

(۱۱) ولما سمع الرسل ما قالمه أقوامهم قالوا لهم: حقاً ما نحن إلا بشر مثلكم كها قلتم، ولكن الله يتفضل بإنعامه على مَن يشاء من عباده فيصطفيهم لرسالته، وما طلبتم من البرهان المبين، فلا يُمْكن لنا ولا نستطيع أن نأتيكم به إلا ببإذن الله وتوفيقه، وعلى الله وحده يعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

(۱۲) وكيف لا نعتمد على الله، وهو الذي أرشدنا إلى طريق النجاة من عذابه باتباع أحكام دينه؟ ولنصبرنَّ على إيذائكم لنا بالكلام السيِّئ وغيره، وعلى الله وحده يجب أن يعتمد المؤمنون في نصرهم، وهزيمة أعدائهم.

(۱۳) وضاقت صدور الكفار مما قاله الرسل فقالوا لهم: لنطردنكم من بلادنا حتى تعودوا إلى ديننا، فأوحى الله إلى رسله أنه سيهلك الجاحدين الذين كفروا به وبرسله.

(١٤) ولنجعلن العاقبة الحسنة للرسل وأتباعهم بإسكانهم أرض الكافرين بعد إهلاكهم، ذلك

الإهلاك للكفار، وإسكان المؤمنين أرضهم أمر مؤكد لمن خاف مقامه بين يديَّ يوم القيامة، وخشي وعيدي وعذابي. (١٥) ولجأ الرسل إلى ربهم وسألوه النصر على أعدائهم والحكمَ بينهم، فاستجاب لهم، وهلك كل متكبر لا يقبل الحق ولا يُذُعن له، ولا يقر بتوحيد الله وإخلاص العبادة له.

(١٦) ومِن أمام هذا الكافر جهنم يَلْقي عذابها، ويُسقى فيها من القيح والدم الذي يُخْرِج من أجسام أهل النار.

(١٧) يحاول المتكبر ابتلاع القيح والدم وغير ذلك مما يسيل من أهل النار مرة بعد مرة، فلا يستطيع أن يبتلعه؛ لقذارته وحرارته ومرارته، ويأتيه العذاب الشديد من كل نوع ومن كل عضو من جسده، وما هو بميت فيستريح، وله من بعد هذا العذاب عذاب آخر مؤلم.

(١٨) صفة أعمال الكفار في الدنيا كالبر وصلة الأرحام كصفة رماد اشتدت به الريح في يوم ذي ريح شديدة، فلم تترك له أثراً، فكذلك أعمالهم لا يجدون منها ما ينفعهم عند الله، فقد أذهبها الكفر كما أذهبت الريح الرماد، ذلك السعي والعمل على غير أساس، هو الضلال البعيد عن الطريق المستقيم.

ٱَلۡمۡ تَعَرَأُتَ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّـٰ عَهَاتِ وَٱلْأَرْضَ بٱلۡحَقَّ إِن يَشَأُ يُذْهِبْكُرُ وَيَأْتِ بِحَلْقِ جَدِيدِ۞وَمَاذَالِكَ عَلَىٱللَّهِ بِعَـزيزِ ۞وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَلَوَّاٰ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْدَرُوّاْ إِنَّاكُنَّا لَكُو تَبَعَا فَهَلَ أَنتُ مِثْغَنُونَ عَنَّامِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَوْحٍ وَ قَالُواْ لُوْهَ ذَلِنَا اللَّهُ لَهَ ذَيْنَاكُمُّ سَوَآءُ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْصَبَرْنَا مَالَنَامِن مَّحِيصِ ﴿ وَقَالَ ٱلشَّبْطُ لِمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخَلَفْتُكُمٌّ وَمَاكَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلَطَن إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَأَسْتَجَبْتُهُ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُمْ ۗ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخَ ۚ إِنِّ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكَتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّلِلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيكُ ٥ وَأَدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ جَنَّاتِ تَجْرِي مِن تَمْتِهَا ٱلْأَنْهَ رُخَلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِ مَّرْجَيَّتُهُمْرً فِيهَاسَلَامُهُ أَلْوُتَرَكِيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَالِمَةُ طَيْبَةً كَشَجَرَةِ طَيْسَبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِ ٱلسَّمَآءِ۞

(١٩) ألم تعلم أيها المخاطب -والمراد عموم الناس- أن الله أوجد السموات والأرض على الوجه الصحيح الدال على حكمته، وأنه لم يخلقهما عبثاً، بل للاستدلال بهما على وحدانيته، وكمال قدرته، فيعبدوه وحده، ولا يشركوا به شيئاً؟ إن يشأ يذهبكم ويأت بقوم غيركم يطيعون الله.

(۲۰) وما إهلاككم والإتيان بغيركم بممتنع على الله، بل هو سهل يسير.

(۲۱) وخرجت الخلائق من قبورهم، وظهروا كلُّهم يـوم القيامة لله الواحد القهـار؛ ليحكم بينهم، فيقول الأتباع لقادتهم: إنَّا كنَّا لكم في الدنيا أتباعاً، نأتمر بأمركم، فهل أنتم -اليوم-دافعون عنا من عذاب الله شيئاً كما كنتم تَعدو ننا؟

فيقول الرؤساء: لو هدانا الله إلى الإيمان لأرشدناكم إليه، ولكنه لم يوفقنا، فضللنا وأضللناكم، يستوي علينا وعليكم الجَزَع

والصبر عليه، فليس لنا مهرب من العذاب ولا منجي.

(٢٢) وقـال الشـيطان –بعد أن قضي الله الأمر وحاسـب خَلْقه، ودخل أهلُ الجنة الجنة وأهـُل النار النارَ–: إن الله وعدكم وعـداً حقـاً بالبعث والجزاء، ووعدتكم وعـداً باطلاً أنه لا بَعْثَ ولا جزاء، فأخلفتكم وعـدي، وما كان لي عليكم من قوة أقهركم بها على اتباعي، ولا كانت معي حجة، ولكن دعوتكم إلى الكفر والضلال فاتبعتموني، فلا تلوموني ولوموا أنفسكم، فالذنب ذنبكم، ما أنا بمغيثكم ولا أنتم بمغيثيَّ من عذاب الله، إني ترَّأت مِن جَعْلكم لي شريكاً مع الله في طاعته في الدنيا. إن الظالمين -في إعراضهم عن الحق واتباعهم الباطل- لهم عذاب مؤلم موجع.

(٣٣) وأُدخل الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات جنات تجري مِن تحت أشجارها وقصورها الأنهار، لا يخرجون منها أبداً -بإذن ربهم وحوله وقوته- يُحَيَّوْن فيها بسلام من الله وملائكته والمؤمنين.

(٢٤) ألم تعلم -أيها الرسول- كيف ضرب الله مثلاً لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) بشجرة عظيمة، وهي النخلة، أصلها متمكن في الأرض، وأعلاها مرتفع علوّاً نحو السماء؟ نُوْتِ أُكُلَهَ اكُلَّ حِينِ بِإِذْنِ رَبِّهَ أُويَضْرِ اللَّهُ الْأَمْشَالَ النَّاسِ لَعَلَهُ مُ يَتَذَكِّرُونَ ﴿ وَمَثَلُ صَالَهَ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

فِٱلْبَحْرِ بِأَمْرَةِ ْءُوَسَخَّرَلَكُوُ ٱلْأَنْهَرَ ۞وَسَخَّرَلَكُوُ

ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَدَآيِبَيْنِ وَسَخَّرَلَكُمُ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ ۞

(٧٥) تعطي ثمارها كل وقت بإذن ربها، وكذلك شجرة الإيهان أصلها ثابت في قلب المؤمن علماً واعتقاداً، وفرعها من الأعهال الصالحة والأخلاق المرضية يُرفع إلى الله ويتال ثوابه في كل وقت. ويضرب الله الأمثال للناس؛ ليتذكروا ويتعظوا، فيعتبروا.

(٢٦) ومشل كلمة خبيثة -وهي كلمة الكفر-كشجرة خبيثة المأكل والمطعم، وهي شجرة الحَنْظُل، اقتلعت من أعلى الأرض؛ لأن عروقها قريبة من سطح الأرض ما لها أصل ثابت، ولا فرع صاعد، وكذلك الكافر لاثبات له ولا خير فيه، ولا يُرْفَع له عمل صالح إلى الله.

(۲۷) يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الحق الراسخ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن عمداً رسول الله، وما جاء به من الدين الحق يثبتهم الله به في الحياة الدنيا، وعند عماتهم بالخاتمة الحسنة، وفي القبر عند سؤال الماكين بهدايتهم إلى الجواب الصحيح، ويضل الله الظالمين عن الصواب في الدنيا والآخرة، ويفعل الله ما يشاء من توفيق أهل الإيمان وخذلان أهل الكفر والطغيان.

(٢٩، ٢٩) ألم تنظر أيها المخاطب -والمراد العموم- إلى حال المكذبين من كفار قريش الذين اختاروا الكفر بالله بدلاً عن شكره على نعمة الأمن بالحرم وبعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيهم؟ وقد أنزلوا أتباعهم دار الهلاك حين تسببوا بإخراجهم إلى «بَدْر» فقُتِلوا، وصار مصيرهم دار البوار، وهي جهنم، يدخلونها ويقاسون حرها، وقَبُحَ المستقر مستقرهم.

(٣٠) وجعل هؤلاء الكفار لله شركاء عبدوهم معه؛ ليُبْعدوا الناس عن دينه. قل لهم -أيها الرسـول-: استمتعوا في الحياة الدنيا؛ فإنها سريعة الزوال، وإن مردَّكم ومرجعكم إلى عذاب جهنم.

(٣١) قبل -أيها الرسول- لعبادي الذين آمنوا: يؤدوا الصلاة بحدودها، ويخرجوا بعض ما أعطيناهم من المال في وجوه الخير الواجبة والمستحبَّة مسرِّين ذلك ومعلنين، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا ينفع فيه فداء ولا صداقة.

(٣٢) الله تعالى الذي خلق السموات والأرض وأوجدهما من العدم، وأنزل المطر من السحاب فأحيا به الأرض بعد موتها، وأخرج لكم منها أرزاقكم، وذلّل لكم السفن؛ لتسير في البحر بأمره لمنافعكم، وذلّل لكم الأنهار لسقياكم وسقيا دوابكم وزروعكم وسائر منافعكم.

(٣٣) وذلَّل الله لكم الشمس والقمر لا يَفْتُر ان عن حركتها؛ لتتحقق المصالح بها، وذلَّل لكم الليل؛ لتسكنوا فيه وتستريحوا، والنهار؛ لتبتغوا من فضله، وتدبِّروا معايشكم. وَءَاتَدُكُمْ مِن كُنِ مَاسَأَلُتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ فِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَعُدُّواْ فِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَعُدُّواْ فِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَعُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ فَا الْمَالُمُ اللَّهِ اللَّهِ الْمَثَنَامُ هُورَتِ إِنْهُنَ أَضْالُن كَثِيرَا فِي وَيَنِيَّ أَن نَعْبُدَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَ

(٣٤) وأعطاكم من كل ما طلبتموه، وإن تعدُّوا نِعَم الله عليكم لا تطيقوا عدها ولا إحصاءها ولا القيام بشكرها؛ لكثرتها وتنوُّعها. إن الإنسان لكثير الظلم لنفسه، كثير الجحود لنعم

(٣٥) واذكر -أيها الرسول- حين قال إبراهيم داعياً ربه -بعد أن أسكن ابنه إسهاعيل وأمه «هاجَر» وادي «مكة» بلك أمن يأمن كل من فيها، وأبعِدني وأبنائي عن عبادة الأصنام.

(٣٦) ربً إن الأصنام تسبّبت في إبعاد كشير من الناس عن طريق الحق، فمن اقتدى بي في التوحيد فهو على ديني وسُنتَي، ومَن خالفني فيها دون الشرك، فإنك غفور للنوب الملذبين بفضلك - رحيم بهم، تعفو عمن تشاء منهم. (٣٧) ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد ليس فيه زرع ولا ماء بجوار بيتك المحرم، ربنا إنني فعلت ذلك بأمرك؛ لكي يدودوا الصلاة بحدودها، فاجعل قلوب بعض خلقك تَنزع بحدودها، فاجعل قلوب بعض خلقك تَنزع

الثهار؛ لكي يشكروا لك على عظيم نعمك. فاستجاب الله دعاءه.

(٣٨) ربنا إنك تعلم كل ما نخفيه وما نظهره. وما يغيب عن علم الله شيء من الكاثنات في الأرض ولا في السهاء.

(٣٩) يُثْني إبراهيم على الله تعالى، فيقول: الحمد لله الذي رزقني على كِبَر سني ولديَّ إسماعيل وإسحاق بعد دعائي أن يهب لي من الصالحين، إن ربي لسميع الدعاء عن دعاه، وقد دعوته ولم يُغيِّب رجائي.

(٤٠) رب اجعلني مداوماً على أداء الصلاة على أتم وجوهها، واجعل من ذريتي مَن يحافظ عليها، ربنا واستجب دعائي وتقبّل عبادق.

(٤١) ربنيا اغفر لي ميا وقع مني مما لا يسلم منه البشر واغفر لوالديَّ، (وهذا قبل أن يتبيَّن له أن والده عدو لله) واغفر للمؤمنين جميعاً يوم يقوم الناس للحساب والجزاء.

(٤٢) ولا تحسبن -أيها الرسول- أن الله غافل عما يعمله الظالمون: من التكذيب بك وبغيرك من الرسل، وإيذاء المؤمنين وغير ذلك من المعاصي، إنها يؤخِّرُ عقابهم ليوم شديد ترتفع فيه عيونهم ولا تَغْمُض؛ مِن هول ما تراه. وفي هذا تسلية لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. مُهْطِعِين مُقْنِعِي رُءُ وسِهِ مَ لاَيْرَتَدُ اللّهِ مَ طَرَفُهُ مِّ وَأَقِيدَ لَهُ اللّهِ مَ طَرَفُهُ مُّ وَأَقِيدَ لَهُ النّاسَ وَمَ يَأْتِهِ هُ الْعَدَابُ فَيَعُولُ اللّهِ مِن طَلَمُ وُالْدَينَ طَلَمُواْرَبَّنَا أَخِرْنَا إِلَىٰ أَجَلِ فَرِيبِ خُبْ مَالَكُمُ وَنَقَيْعِ الرُّسُلُّ أَوْلَمْ تَصُونُواْ أَقْسَمْتُ مِن قَبْلُ مَالَكُم مِن وَنَشَيْعِ الرُّسُلُّ وَلَمْ تَعْمَدُ فِي مَسَكِينِ اللّهِ مَن وَالِ وَسَكَنتُم فِي مَسَكِينِ اللّهِ مَن وَالِ وَسَكَنتُ مِن فَعَلَنا بِهِمْ وَضَرَيْنَا لَكُ مُ اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهِ مَن وَصَرَيْنَا لَكُ مُ اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ مَن وَاللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ مَن وَاللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْ اللّهُ مَن وَالسّمَونَ اللّهُ اللّهُ

(٤٣) يوم يقوم الظالمون من قبورهم مسرعين لإجابة الداعي رافعي رؤوسهم لا يبصرون شيئاً لمول الموقف، وقلوبهم خالية ليس فيها شيء؛ لكثرة الخوف والوجل من هول ما ترى. (٤٤) وأنذر -أيها الرسول- الناس الذين أرسلتُكَ إليهم عذاب الله يوم القيامة، وعند ذلك يقول الذين ظلموا أنفسهم بالكفر: ربنا أمهلنا إلى وقت قريب نؤمن بك ونصدق رسلك. فيقال لهم توبيخاً: ألم تقسموا في حياتكم أنه لا زوال لكم عن الحياة الدنيا إلى حياتكم أنه لا زوال لكم عن الحياة الدنيا إلى

(٥٥) وحللتم في مساكن الكافرين السابقين النين ظلموا أنفسهم كقوم هود وصالح، وعلمتم -بارأيتم وأخبرتم-ما أنزلناه بهم من الهدلاك، وضربنا لكم الأمثال في القرآن، فلم تعتروا؟

(٤٦) وقد دبَّر المشركون الشَّرُ للرسول صلى الله عليه وسلم بقتله، وعند الله مكرهم فهو محيط به، وقد عاد مكرهم عليهم، وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ولا غيرها لضعفه ووَهَنه، ولم يضرُّوا الله شيئاً، وإنها ضرُّوا أنفسهم.

(٤٧) فلا تحسبن -أيها الرسول- أن الله يخلف رسله ما وعدهم من النصر وإهلاك مكذبيهم. إن الله عزيز لا يمتنع عليه شيء، منتقم من أعدائه أشد انتقام. والخطاب وإن كان خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهو موجَّه لعموم الأمَّة.

(٤٨) وانتقام الله تعالى مِن أعداتُه في يوم القيامة يوم تُبَدَّل هذه الأَّرض بأرض أخرى بيضاء نقيَّة كالفضة، وكذلك تُبَدَّل السموات بغيرها، وتخرج الخلائق من قبورها أحياء ظاهرين للقاء الله الواحد القهار، المتفرد بعظمته وأسائه وصفاته وأفعاله وقهره لكل شيء.

(٤٩) وتُبْصِرُ -أيها الرّسول- المجرمين يوم القيامة مقيدين بالقيود، قد قُرِنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل، وهم في ذُلُّ وهوان.

(٥٠) ثيابهم من القَطِران الشديد الاشتعال، وتلفح وجوههم النار فتحرقها.

(٥١) فَعَل الله ذلك بهم؛ جزاء لهم بها كسبوا من الآثام في الدنيا، والله يجازي كل إنسان بها عمل مِن خبر أو شر، إن الله سريع الحساب.

(٧٢) هـ ذا القرآن الذي أنزلناه إليك -أيها الرسـول- بلاغ وإعلام للناس؛ لنصحهم وتخويفهـم، ولكي يوقنوا أن الله هو الإله الواحد، فيعبدوه وحده لا شريك له، وليتعظ به أصحاب العقول السليمة.

﴿ سورة الحِجر ﴾

(١) ﴿ الرَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

تلك الآيات العظيمة هي آيات الكتاب العزيز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهي آيات قرآن موضّح للحقائق بأحسن لفظ وأوضحه وأدلَّه على المقصود. فالكتاب هو القرآن جع الله له بين الاسمين.

(٢) سيتمنى الكفار حين يرون خروج عصاة المؤمنين من النار أن لو كانوا موحدين؛ ليخرجوا كها خرجوا.

(٣) اترك -أيها الرسول- الكفار يأكلوا، ويستمتعوا بدنياهم، ويشغلهم الطمع فيها عن طاعة الله، فسوف يعلمون عاقبة أمرهم الخاسرة في الدنيا والآخرة.

(٤) وإذا طلبوا نزول العذاب بهسم تكذيباً لك -أيها الرسول- فإنا لا تُتلك قرية إلا ولإهلاكها أجل مقدَّر، لا تُتلكهم حتى يبلغوه مشلَ مَن سبقهم.

(٥) لا تتجاوز أمة أجلها فتزيد عليه، ولا تتقدم عليه، فتنقص منه.

يَنْ تَالِيْنَ الْكِيْنِ الْمَالِيْنِ الْمَالِيْنِ الْمَالِيْنِ الْمَالِيْنِ الْمَالِيْنِ الْمَالِيْنِ الْمَالِيْنِ الْمَالِينِ الْمُرْبَمَالِوَدُ الْمَالِينِ الْمُرْبَمَالِوَدُ الْمَالِينِ الْمُرْبَمَالِوَدُ الْمَالِينِ الْمُلْكُمَا اللَّهِ الْمَالُونِ الْمَالِينِ الْمُلْكُمَا اللَّهِ الْمَالُونِ الْمَالِينِ الْمُلْكُمَا اللَّهِ الْمَالُونِ الْمَالَمُونِ الْمَلَكُمَا اللَّهِ الْمَالِينَ الْمُلَكِمَا اللَّهِ اللَّهِ الْمَالُونِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الْمُلْكُونُ الْمُنْ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُلْكُونُ الْمُنْ الْهُ الْمُلْكُونُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْعِلَى الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْمُنْ الْمُلْمُ اللْهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللْهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلْمُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ ا

لَقَالُواْ إِنَّمَاسُكِّرَتَ أَبْصَارُنَا بَلْ نَعَنُ قَوْمُرُمَسْحُورُونَ۞

(٦) وقال المكذبون لمحمد صلى الله عليه وسلم استهزاءً: يا أيها الذي نُزّل عليه القرآن إنك لذاهب العقل، هلَّا تأتينا بالملائكة -إن كنت صادقاً-؛ لتشهد أن الله أرسلك.

(٨) وردَّ الله عليهم: إننا لا ننزل الملائكة إلا بالعذاب الذي لا إمهال فيه لمن لم يؤمن، وما كانوا حين تنزل الملائكة بالعذاب بمُنهلين.

(٩) إِنَّا نحن نزَّلنا القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإنَّا نتعهد بحفظه مِن أن يُزاد فيه أو يُنقَص منه، أو يضيع منه شيء.

(١١.١٠) ولقد أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- رسلاً في فرق الأولين، فها من رسول جاءهم إلا كانوا منه يسخرون. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم. فكها فعَل بك هؤلاء المشركون فكذلك فُعِلَ بمن قبلك من الرسل.

(١٢، ١٣) كما أدخلنا الكفر في قلوب الأمم السابقة بسبب الاستهزاء بالرسل وتكذيبهم، كذلك نفعل ذلك في قلوب مشركي قومك الذين أجرموا بالكفر بالله وتكذيب رسوله، لا يُصَدِّقون بالذكر الذي أُنزل إليك، وقد مضت سُنَّة الأولين بإهلاك الكفار، وهؤلاء مِثْلهم، سَيُهلك المستمرون منهم على الكفر والتكذيب.

(١٥،١٤) ولـ و فتحنا عـلى كفار «مكة» باباً من السـهاء فاسـتمروا صاعدين فيه حتى يشـاهدوا ما في السـهاء من عجائب ملكوت الله، لما صدَّقوا، ولقالوا: شُحِرَتْ أبصارنا، حتى رأينا ما لم نَر، وما نحن إلا مسحورون في عقولنا من محمد.

(١٦) ومن أدلة قدرتنا: أنا جعلنا في السهاء الدنيا منازل للكواكب تنزل فيها، ويستدل بذلك على الطرقات والأوقيات والخصب والجكنب، وزَيَّنًا هذه السهاء بالنجوم لمن ينظرون إليها، ويتأملون فيعترون.

(١٧) وحفظت السياء من كل شيطان مرجوم مطرود من رحمة الله؛ كي لا يصل إليها.

(١٨) إلا من اختلس السمع مِن كلام أهل الملأ الأعلى في بعض الأوقات، فأدركه ولحقه كوكب مضيء يحرقه. وقد يُلقي الشيطان إلى وليه بعض ما استرقه قبل أن يحرقه الشهاب.

(٩٩) والأرض مددناها متسعة، وألقينا فيها جبالاً تثبتها، وأنبتنا فيها من كل أنواع النبات ما هو مقدِّر معلوم مما يحتاج إليه العباد.

(۲۰) وجعلنالكم فيها مآبه تعيشون من الحرّث، ومن الماشية، ومن أنواع المكاسب وغيرها، وخلقنا لكم من الذرية والخدم والدوابِّ ما تتفعون به، وليس رزقهم عليكم، وإنما هو على الله رب العالمين تفضلاً منه وتكرماً.

(۲۱) وما من شيء من منافع العباد إلا عندنا خزائنه من جميع الصنوف، وما ننزله إلا بمقدار محدد كما نشاء وكما نريد، فالخزائن بيدالله يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، بحسب رحمته الواسعة، وحكمته البالغة.

(YY) وأرسلنا الرياح وسنخرناها تُلَقِّح السحاب، فيَدِرُّ بالماء ويمطر، وتُلَقِّح الشجر فيتفتَّح عن أوراقه وأكهامه، وتحمل المطر والخير والنفع، فأنزلنا من السحاب ماء أعددناه لشرابكم وأرضكم ومواشيكم، وما أنتم بقادرين على خَزْنه وادِّخاره، ولكن نحفَظُه لكم رحمة بكم، وإحساناً إليكم.

(٣٣) وإنَّا لنحن نحيي مَنْ كان ميتاً بحُلقه من العدم، ونميت من كان حياً بعد انقضاء أجله، ونحن الوارثون الأرض ومَن عليها.

(٢٤) ولقد علمنا مَن هلك منكم مِن لدن آدم، ومَن هو حيٌّ، ومَن سيأتي إلى يوم القيامة.

(٢٥) وإن ربك هو يحشرهم للحساب والجزاء، إنه حكيم في تدبيره، عليم لا يخفي عليه شيء.

(٢٦) ولَقد خلقنا آدم مِن طين يابس إذا نُقِر عليه سُمع له صوت، وهذا الطين اليابس من طين أسـودَ متغيِّر لونه وريحه؛ مِن طول مكثه.

(٢٧) وخلقنا أبا الجن، وهو إبليس مِن قَبْل خلق آدم من نار شديدة الحرارة لا دخان لها.

(٢٨) واذكر -أيها الرسول- حين قال ربك للملائكة: إني خالق إنساناً من طين يابس، وهذا الطين اليابس من طين أسودَ متغيّر اللون.

(٢٩) فإذا سؤيته وأكملت صورته ونفخت فيه الروح، فخُرُّوا له ساجدين سجود تحية وتكريم، لا سجود عبادة.

(٣٠، ٣١) فسجد الملائكة كلهم أجمعون كما أمرهم ربهم لم يمتنع منهم أحد، لكن إبليس امتنع أن يسجد لآدم مع الملائكة الساجدين.

قَالَ يَتَا بِيْسُ مَالَكَ أَلَا تَكُونَ مَعَ السَّجِدِينَ ﴿ قَالَ لَوَ أَكُنَ لِأَسْجُدَ لِبَشَرِ حَلَقَتَهُ وعِن صَلْصَلِ مِنْ حَمَا مِسْتُونِ ﴿ فَالَ فَأَخْرُعُ مِنْهَا فَإِنْكَ وَمِيمٌ ﴿ وَإِنْ عَلَيْكَ اللَّقَنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ اللَّهِ فَا اللّهِ فَعَلَى اللّهَ فَا إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿ قَالَ اللّهِ فَا اللّهِ فَا اللّهِ فَا اللّهِ فَعَلَى اللّهُ فَا اللّهِ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ فَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْحَلَّا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا

(٣٢) قال الله لإبليس: ما لَكَ ألا تسجد مع للائكة؟

(٣٣) قال إبليس مظهراً كبره وحسده: لا يليق بي أن أسجد لإنسان أوجدْتَهُ من طين يابس كان طيناً أسودَ متغيراً.

(٣٤، ٣٥) قبال الله تعبالي له: فاخرج من الجنة، فإنبك مطرود من كل خير، وإن عليك اللعنة والبعد من رحمتي إلى يوم يُبعَث الناس للحساب والجزاء.

. (٣٦) قال إبليس: رب أخّرني في الدنيا إلى اليوم الذي تَبْعَث فيه عبادك، وهو يوم القيامة.

(٣٧، ٣٧) قال الله له: فإنك عمن أُخَّرْتُ هلاكهم إلى اليموم الذي يموت فيه كل الخلق بعد النفخة الأولى، لا إلى يوم البعث، وإنها أُجيب إلى ذلك؛ استدراجاً له وإمهالاً، وفتنة للثقلين.

(٣٩، ٤٥) قال إبليس: ربِّ بسبب ما أغويتني وأضللتني لأحسِّنَ لذرية آدم معاصيك في الأرض، ولأضلنهم أجمعين عن طريق الهدى، إلا عبادك الذين هديتهم فأخلصوا لك العبادة وحدك دون سائر خلقك.

(٤١، ٤٢) قال الله: هذا طريق مستقيم معتدل موصل إليَّ وإلى دار كرامتي. إن عبادي الذين أخلصوا لي لا أجعل لك سلطاناً على قلوبهم تضلَّهم به عن الصراط المستقيم، لكن سلطانك

على مَنِ اتبعك مِنَ الضالين المشرِكين الذين رضوا بولايتك وطاعتك بدلاً من طاعتي.

(٤٣، ٤٤) وإن النار الشديدة لمَوعدُ إبليس وأتباعه أجمعين، لها سبعة أبواب كل باب أسفل من الآخر، لكل بابٍ مِن أتباع إبليس قسم وتصيب بحسب أعمالهم.

(٥٥ - ٤٨) إن الذين اتقوا الله بامتثالُ ما أمر واجتناب مانهي في بساتين وأنهار جارية يقال لهم: ادخلوا هذه الجنات سالمين من كل سوء آمنين من كل عذاب. ونزعنا ما في قلوبهم من حقد وعداوة، يعيشون في الجنة إخواناً متحابين، يجلسون على أسرَّة عظيمة، تتقابل وجوههم تواصلاً وتحابباً، لا يصيبهم فيها تعب ولا إعياء، وهم باقون فيها أبداً.

(٤٩، ٥) أخبر -أيها الرسول- عبادي أني أنا الغفور للمؤمنين التاثبين، الرحيم بهم، وأن عذابي هو العذاب المؤلم الموجع لغير التائبين.

(٥١) وأخبرهم -أيها الرسول- عن ضيوف إبراهيم من الملائكة الذين بشَّروه بالولد، وبهلاك قوم لوط.

إِذْ دَحَاوُا عَلَيْهِ فَقَالُواْسَلَامَا قَالَ إِنَّامِن كُوْوَ بِلُونَ ﴿ قَالُواْ لَا نَحْتَوُلُوا عَلَيْهِ وَ هَالَ الْمَالَّمَا قَالُواْ الْمَشْرَنَاكَ بِالْحَقِ مَسَنِيَ الْسَكِيرُ فَيْهِ مِرْبَشِيرُ وَنَ ﴿ قَالُواْ الْمَشْرَنَاكَ بِالْحَقِ مَسَنِيَ الْسَكِيرُ فَيْمَ مَنْبَشِيرُ وَنَ ﴿ قَالُواْ الْمَشْرَنَاكَ بِالْحَقِ فَلَا مَنَ مَقْنَظُ مِن رَحَمَةِ وَلَا تَسَلَّمُ الْمُرْسَلُونَ وَقَالُواْ الْمُرْسَلُونَ فَقَالُواْ الْمُرْسَلُونَ فَقَالُواْ الْمُرْسَلُونَ فَقَالُواْ الْمُرْسَلُونَ ﴿ قَالُوا الْمُرْسَلُونَ ﴿ قَالُوا الْمُرْسَلُونَ ﴿ قَالَ اللّهُ الْمُرْسَلُونَ ﴿ قَالَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ الْمُلْكُونَ ﴿ وَلَا يَلْتَقِتُ مِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ ولَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ ولَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ

وَأَتَّقُواْ اللَّهَ وَلِا تُخْرُونِ ﴿ قَالُوٓا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَلِينَ ﴿

(٩٢) حين دخلوا عليه فقالوا: سلاماً؛ فردَّ عليهم السلام، ثم قدَّم لهم الطعام فلم يأكلوا، قال: إنا منكم فزعون.

(٥٣) قالت الملائكة له: لا تفزع إنَّا جئنا نبشرك بولد كثير العلم بالدين، هو إسحاق.

(٤٥) قبال إبراهيم متعجباً: أبشَّرتموني بالولد، وأنا كبير وزوجتي كذلك، فبأي أعجوبة تبشَّر ونني؟

(٥٥) قالَوا: بشَّرناك بالحق الذي أعلمَنا به الله، فلا تكن من اليائسين أن يولد لك.

(٥٦، ٥٧) قال: لا يبتس من رحمة ربه إلا الخاطئون المنصر فيون عن طريق الحق. قال: فيا الأمر الخطير الذي جثتم من أجله -أيها المرسلون- من عندالله؟

(٥٨ - ٢٠) قالوا: إن الله أرسلنا لإهلاك قوم لوط المشركين الضالين إلا لوطاً وأهله المؤمنين به، فلن نهلكهم وسننجيهم أجمعين، لكن زوجته الكافرة قضينا بأمر الله بإهلاكها مع الباقين في العذاب.

(71، 71) فلم وصل الملائكة المرسلون إلى لوط، قال لهم: إنكم قوم غير معروفين لي.

(٣٣-٦٥) قالوا: لا تَخَفْ، فإنَّ جَنْنا بالعذاب المذاب كان يشك فيه قومك ولا يُصَدِّقون،

وجئنـاك بالحـق من عند الله، وإنا لصادقون، فاخرج مِن بينهم ومعك أهلك المؤمنون، بعد مرور جزء من الليل، وسر أنت وراءهـم؛ لئـلا يتخلف منهم أحد فيناله العذاب، واحـذروا أن يلتفت منكم أحد وراءه؛ لئلا يرى العذاب فيصيبه كذلك، وأسرعوا إلى حيث أمركم الله؛ لتكونوا في مكان أمين.

(٦٦) وأوحينا إلى لوط أن قومك مستأصَّلون بالهلاك عن آخرهم عند طلوع الصبح.

(٦٧) وجاء أهل مدينة لوط إلى لوط حين علموا بمن عنده من الضيوف، وهم فرحون يستبشرون بضيوفه؛ ليأخذوهم ويفعلوا بهم الفاحشة.

(٦٨، ٦٩) قال لهم لوط: إن هؤلاء ضيفي وهم في حمايتي فلا تفضحوني، وخافوا عقاب الله، ولا تتعرضوا لهم، فتوقعوني في الذل والهوان بإيذائكم لضيوفي.

(٧٠) قال قومه: أولم نَنْهَكُ أن تَضَيِّف أحداً من العالمين (وكانوا يقطعون السبيل على المسافرين)؛ لأنَّا نريد فِعْل الفاحشة -

قَالَ هَنُوُلاَ مِنَاقِ اِن كُنُهُ وَفِيلِينَ الْمَصَدُكُ اِلْهُمْ لَيْ سَكَرَتِهِمْ الْمَعْوَنَ ﴿ فَالَمَعْ الْمَا الْمَعْمَا الْمُعْمَا الْمَعْمَا الْمُعْمَا الْمَعْمَا الْمَعْمَا الْمُعْمَا اللهُ الْمُعْمَا اللهُ الْمُعْمَا اللهُ الْمُعْمَا اللهُ الْمُعْمَا اللهُ اللهُ الْمُعْمَا اللهُ الْمُعْمَا اللهُ الْمُعْمَا اللهُ ال

(٧١) قال لوط لهم: هؤلاء نساؤكم بناتي فتزوَّجوهن إن كنتم تريدون قضاء وطركم، وسهاهن بناته؛ لأن نبي الأمَّة بمنزلة الأب لهم، ولا تفعلوا ما حرَّم الله عليكم من إتبان الرحال.

(٧٣ ، ٧٧) يقسم الخالق بمن يشاء وبها يشاء، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله، وقد أقسم الله تعالى بحياة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا له. إن قوم لوط لفي غفلة شديدة يترددون ويتهادون، حتى حكّت بهم صاعقة العذاب وقت شروق الشمس.

سروى السلمان. (٧٤) فقلبنا قُراهم فجعلنا عاليها سافلها، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متصلب متين. (٧٥ - ٧٧) إن فيها أصابهم لعظات للناظرين المعتبريس، وإن قراهم لفي طريق ثابت يراها المسافرون المارون بها. إن في إهلاكنا لهم لَدلالة بيئة للمصدقين العاملين بشرع الله.

(٨٠) ولقد كذَّب سكان «وادي الحِجْر» صالحاً عليه السلام، وهم ثمود فكانوا بذلك مكذبين لكل المرسلين؛ لأن من كذَّب نبيّاً فقد كذَّب الأنبياء كلهم؛ لأنهم على دين واحد.

(٨١) وآتينـا قـوم صالح آياتِنا الدالةَ على صحـة ما جاءهم به صالح من الحق، ومن جملتها الناقـة، فلم يعتبروا بها، وكانوا عنها مبتعدين معرضين.

(٨٢) وكانوا ينحتون الجبال، فيتخذون منها بيوتاً، وهم آمنون من أن تسقط عليهم أو تخرب.

(٨٣، ٨٤) فأخذتهم صاعقة العذاب وقت الصباح مبكرين، فيا دفع عنهم عـذَابُ الله الأموالُ والحصونُ في الجبال، ولا ما أُعطوه من قوة وجاه.

(٨٥) وما خلَفْنا السموات والأرض وما بينها إلا بالحق دالتين على كيال خالقهها واقتداره، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له. وإن الساعة التي تقوم فيها القيامة لآتية لا محالة؛ لتوقَّى كل نفس بها عملت، فاعف -أيها الرسول-عن المشركين، واصفح عنهم وتجاوز عها يفعلونه.

(٨٦) إنَّ ربك هو الخلاق لكل شيء، العليم به، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السهاء، ولا يخفي عليه.

(٨٧) ولقد آتيناك -أيها النبي- فاتحة القرآن، وهي سبع آيات تكرر في كل صلاة، وآتيناك القرآن العظيم.

(٨٨-٩٠) لا تنظر بعينيك وتتمنَّ ما مَتَّعنا به أصَّنافاً من الكفار مِن مُتَع الدنيا، ولا تحزن على كفرهم، وتواضَع للمؤمنين بالله ورسوله. وقل: إني أنا المنذر الموضِّح لما يهتدي به الناس إلى الإيهان بالله رب العالمين، ومنذركم أن يصيبكم العذاب، كما أنزله الله على الذين قسَّموا القرآن، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه الآخر من اليهود والنصاري وكفار قريش.

ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرَّءَانَ عِضِينَ ۞ فَوَرَيِّكَ لَنَسْعَلَنَّهُمَّ أَجْمَعِينَ۞عَمَّاكَانُواْيَعْمَلُونَ۞فَأَصْدَعْ بِمَاتُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَن ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ إِنَّا كَفَيْنَكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَاءَ اخَرُّ فِسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدِّرُكَ بِمَا يَقُولُونَ۞فَسَبِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجدِينَ۞وَٱعْبُدْرَتَكَ حَتَّى يَأْتِيكَ ٱلْيَقِينُ۞ بنه الله التغيز الرجيب أَتَىٰ أَمْرُ أَلَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ شُبْحَنَّهُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٥ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَنَبِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ءَأَنَّ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَهَ إِلَّاۤ أَنَاْ فَٱتَّـقُوبِ۞ڂَلَقَ ٱلسَّمَاؤِتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقُّ تَعَالَاعَمَّايُثْهِ كُونَ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِن نُتَّلِفَةِ فَإِذَاهُوَ خَصِيهٌ مُّبِينٌ ﴿ وَٱلْأَنْعَامَ خَلَقَهَأً لَكُمْ فِيهَادِ فَءُ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ المُورَكِكُمْ فِيهَاجَمَالُ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسَرَحُونَ اللهِ

(۹۱) وهم الذين جعلوا القرآن أقساماً وأجزاء، فمنهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول كَهَانة، ومنهم من يقول غير ذلك، يصرَّفونه بحسب أهوائهم؛ ليصدوا الناس عن الهدى.

(٩٣، ٩٣) فوربك لنحاسبنهم يوم القيامة ولنجزينهم أجمعين، عن تقسيمهم للقرآن بافتراء المهم، وتحريفه وتبديله، وغير ذلك مما كانوا يعملونه من عبادة الأوثان، ومن المعاصي والآثام. وفي هذا ترهيب وزجر لهم من الإقامة على هذه الأفعال القبيحة.

(٩٤) فاجهر بدعوة الحق التي أمرك الله بها، ولا تبال بالمشركين، فقد برَّ أك الله مـمَّــا يقولون.

(٩٥، ٩٦) إنَّا كَفَيْناك المستهزئين الساخرين من زحماء قريش، الذين اتخذوا شريحاً مع الله من الأوثان وغيرها، فسوف يعلمون عاقبة عملهم في الدنيا والآخرة.

(٩٧) ولقد نعلم بانقباض صدرك -أيها الرسول-؛ بسبب ما يقوله المشركون فيك وفي دعوتك.

(٩٨) فافزع إلى ربك عند ضيق صدرك، وسَبِّع بحمده شاكراً له مثنياً عليه، وكن من المصلِّين لله العابدين له، فإن ذلك يكفيك ما أهمَّك.

(٩٩) واستمِرَّ في عبادة ربك مدة حياتك حتى يأتيك اليقين، وهو الموت.

وامتثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ربه، فلم يزل دائباً في عبادة الله، حتى أتاه اليقين من ربه.

﴿ سورة النحل ﴾

(١) فَـرُب قيام الساعة وقضاء الله بعذابكم -أيها الكفار- فلا تستعجلوا العذاب استهزاء بوعيد الرسول لكم. تنزَّه الله سبحانه وتعالى عن الشرك والشركاء.

(٢) ينزِّل الله الملائكة بالوحي مِن أمره على مَن يشاء من عباده المرسلين: بأن خوِّفوا الناس من الشرك، وأنه لا معبود بحق إلا أنا، فاتقون بأداء فرائضي وإفرادي بالعبادة والإخلاص.

(٣) خلق الله السموات والأرض بالحق؛ ليستدِل بها العباد على عظمة خالقهها، وأنه وحده المستحق للعبادة، تنزُّه - سبحانه- وتعاظم عن شركهم.

(٤) خَــلَق الإنســان من ماء مهين فإذا به يَقْوى ويغترُّ، فيصبح شــديد الخصومة والجدال لربه في إنكار البعث، وغير ذلك، كقوله: ﴿مَن يُحِي الْفِطَاحِ وَهِي رَهِيمٌ ﴾، ونسي الله الذي خلقه من العدم.

(٥) والأنُعـامَ مَــن الإبلُ والبقر والغنْم خلقهاً الله لكمّ -أيها النــاس- و'جعل في أصوافها وأوبارها الدفء، ومنافع أُخر في ألبانها وجلودها وركوبها، ومنها ما تأكلون.

(٦) ولكم فيها زينة تُدْخل السرور عليكم عندما تَرُدُّونها إلى منازلها في المساء، وعندما تُخْرجونها للمرعى في الصباح.

وَتَحْمِلُ أَنْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدِ لَّرَتَكُونُ الْبَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِ
الْأَنْفُسُ إِنَ رَبَّكُمْ لَوَ وَقَ تَحِمِهُ ﴿ وَلَكَّمْ لَوَ الْإِنْفَالَ وَلَا لَمْ الْمَعْلَمُونَ ﴿ وَلَكَمْ الْاَنْعَلَمُونَ ﴿ وَلَكَّمِ الْاَنْعَلَمُونَ ﴿ وَلَكَّمِ الْاَنْعَلَمُونَ ﴿ وَكَلَّ اللّهَ عَلَمُونَ ﴿ وَكَلَّ اللّهَ عَلَمُونَ ﴿ وَكَلَّ اللّهَ عَلَمُونَ ﴿ وَكَلَ اللّهَ عَلَمُونَ ﴿ وَكَلَ اللّهَ عَلَمُونَ ﴿ وَكَلَ اللّهَ عَلَمُونَ ﴿ وَكَلَ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

(٧) وتحمل هذه الأنعام ما تُقُل من أمتعتكم إلى بلد بعيد، لم تكونوا مستطيعين الوصول إليه إلا بجهد شديد من أنفسكم ومشقة عظيمة، إن ربكم ليرحمكم رحمة واسعة في عاجلكم وآجلكم؛ حيث سخَّر لكم ما تحتاجون إليه، فله الحمد وله الشكر.

(٨) وخلق لكم الخيل والبغال والحمير؛ لكي تركبوها، ولتكون جَالاً لكم ومنظراً حسناً، ويخلق لكم من وسائل الركوب وغيرها ما لا عِلْمَ لكم به؛ لتزدادوا إياناً به وشكراً له.

(٩) وعلى الله بيان الطريق المستقيم لهدايتكم، وهو الإسلام، ومن الطرق ما هو ماثل لا يُوصل إلى الهداية، وهو كل ما خالف الإسلام من الملل والنحل. ولو شاء الله هدايتكم لهداكم جيعاً للإبيان.

(١٠) هـ والذي أنزل لكم من السحاب مطراً، فجعـل لكم منه مـاءً تشربونه، وأخـرج لكم به شجراً تُرْعُوْن فيه دوابَّـكم، ويعود عليكم دَرُّها وَنَفْعُها.

(١١) يُخرج لكم من الأرض بهذا الماء الواحد الزروع المختلفة، ويُخرج به الزيتون والنخيل والأعناب، ويُخرج به كل أنواع الثيار والفواكه. إن في ذلك الإخراج لدلالة واضحة لقوم

يتأملون، فيعتبرون.

(١٢) وسَخُر لكم الليل لراحتكم، والنهار لمعاشكم، وسَخَّر لكم الشمس ضياء، والقمر نوراً ولمعرفة السنين والحساب، وغير ذلك من المنافع، والنجومُ في السياء مذللاتٌ لكم بأمر الله لمعرفة الأوقـات، ولمعرفة وقت نضج الشيار والزروع، والاهتداء بها في الظلمات. إن في ذلك التسخير لَدلائل واضحةً لقوم يعقلون عن الله حججه وبراهينه.

(١٣) وسَخُر مَا خلقه لكم في الأرض من الدواب والمعادن، وغير ذلك مما تختلف الوانه ومنافعه. إن في ذلك الحقاق واختلاف الألوان والمنافع لعبرة لقوم يتعظون، ويعلمون أنَّ في تسخير هذه الأشياء علاماتٍ على وحدانية الله تعالى وإفراده بالعبادة.

(١٤) وهو الذي سَخَّر لكم البحر؛ لتأكلوا مما تصطادون من سسمكه لحماً طريّاً، وتستخرجوا منه زينة تَلْبسونها كاللؤلؤ والمَرْجان، وترى السفن العظيمة تشدق وجه الماء تذهب وتجيء، وتركبونها؛ لتطلبوا رزق الله بالتجارة والربح فيها، ولعلكم تشكرون لله تعالى على عظيم إنعامه عليكم، فلا تعبدون غيره. وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَبِكُمْ وَأَنْهَرَا وَسُبُلًا

لَّعَلَّكُمْ تَهْ تَدُونَ ﴿ وَعَلَامَاتً وَ بِٱلنَّجْمِرِهُمْ يَهْ تَدُونَ

اللهُ اللهُ

تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهَ لَا تَحْصُوهَ أَرِّتَ ٱللَّهَ لَغُوُرٌ رَّحِيمٌ ٥

وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ

مِن دُون ٱللَّهِ لَا يَخَلْقُونَ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۞ أَمْوَاتُ

غَمُّرُ أَحْيَاةً وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ۞ إِلَّهُ كُمْ إِلَّهٌ

وَحِدُّ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ قُلُوبُهُ مِمُّنَكِرَةٌ وَهُم

مُسْتَكَيْرُونَ ﴿ لَاجَرَمَ أَتَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

نُعُلنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُجِتُ ٱلْمُسْتَكِّيرِينَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُم

مَّاذَآ أَنۡزَلَ رَيُّكُمْ قَالُوٓ أَلۡسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينِ ۞لِيَحْمِلُوٓاْ

أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةَ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم

بِغَيْرِ عِلْمُّ أَلَاسَآءَ مَايَزِرُونَ۞قَدُمَكَرَالِّدَينَ مِن قَيِّلهُمْ

فَأَتِّي ٱللَّهُ يُنْكِنَهُ مِيِّرَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ

مِن فَرَقِهِمْ وَأَتَناهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ اللهِ

(١٥) وأرسى في الأرض جبالاً تثبتها حتى لا تميل بكم، وجعل فيها أنهاراً؛ لتشربوا منها، وجعل فيها طرقاً؛ لتهتدوا بها في الوصول إلى الأماكن التي تقصدونها.

(١٦) وجعل في الأرض معالم تستدلُّون بها على الطرق نهاراً، كها جعل النجوم للاهتداء بها لملاً.

(١٧) أتجعلون الله الذي يخلق كل هذه الأشسياء وغيرها في استحقاق العبادة كالآلحة المزعومة التي لا تخلق شيئاً؟ أفلا تتذكرون عظمة الله، فتفردوه بالعبادة؟

(1۸) وإن تحاولوا حَصْرَ نِعَم الله عليكم لا تَفُوا بحَصْرها؛ لكثرتها وتنوعها. إن الله لَغفور لكم رحيم بكم؛ إذ يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكر النعم، ولا يقطعها عنكم لتفريطكم، ولا يعاجلكم بالعقوية.

(١٩) والله سبحانه يعلم كل أعمالكم، سواء ما تخفونه منها في نفوسكم وما تظهرونه لغيركم، وسيجازيكم عليها.

(٢٠) والآلهـة التي يعبدهـا المشركـون لاتخلق

شيئاً وإن صَغُر، فهي مخلوقات صنعها الكفار بأيديهم، فكيف يعبدونها؟

(٢١) هــم جميعـاً جمادات لا حياة فيها ولا تشــعر بالوقت الذي يبعث الله فيه عابديها، وهــي معهم ليُلقى بهم جميعاً في النار يوم القيامة.

(٢٢) إلهكم المستحق وحده للعبادة هو الله الإله الواحد، فالذين لا يؤمنون بالبعث قلوبهم جاحدة وحدانيته سبحانه؛
 لعدم خوفهم من عقابه، فهم متكبرون عن قبول الحق، وعبادة الله وحده.

(٢٣) حقّاً أنَّا الله يعلم ما يخفونه مِن عقائد وأقوال وأفعال، وما يظهرونه منها، وسيجازيهم على ذلك، إنه عز وجل لا يجب المستكبرين عن عبادته والانقياد له، وسيجازيهم على ذلك.

(٢٤) وإذا سُئِل هـؤلاء المشركـون حَمَّـا نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسـلم قالـوا كذباً وزوراً: مـا أتى إلا بقصص السابقين وأباطيلهم.

(٧٥) ستكون عاقبتهم أن يحملوا آثامهم كاملة يوم القيامة -لا يُغفّر لهم منها شيء- ويُخملوا من آثام الذين كذبوا عليهم؛ ليبعدوهم عن الإسلام من غير نقص من آثامهم. ألا قَبُحَ ما يحملونه من آثام.

(٢٦) قد دبَّر الكفار مِن قَبْل هؤلاء المشركين المكايد لرسلهم، وما جاؤوا به من دعوة الحق، فأتى أمر الله بنيانهم من أساسه وقاعدته، فسقط عليهم السقف مِن فوقهم، وأتاهم الهلاك مِن مأمنهم، من حيث لا يحتسبون و لا يتوقعون أنه يأتيهم منه. تُمْ وَوَمَ الْقِيدَمَةِ عُنْوِيهِ مُورَيهُ وَلَ أَيْنَ شُركَآءِ عَ اللَّذِينَ فَمُ وَرَالُهُ وَالْقِيدَةِ عَلَى اللَّذِينَ الْمُوْلَ الْقِيدَةِ عَلَى اللَّذِينَ الْمُولَ الْقِيدَةِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

TO CONTROL TO CONTROL

(۲۷، ۲۷) شم يوم القيامة يفضحهم الله بالعذاب ويذلُهم به، ويقول: أين شركائي من الآلهة التي عبدتموها من دوني؛ ليدفعوا عنكم العذاب، وقد كنتم تحاربون الأنبياء والمؤمنين وتعادونهم لأجلهم؟

قال العلماء الربانيون: إن الذل في هذا اليوم والعذاب على الكافرين بالله ورسله، الذين تقبض الملائكة أرواحهم في حال ظلمهم لأنفسهم بالكفر، فاستشلموا لأمر الله حين رأوا الموت، وأنكروا ما كانوا يعبدون من دون الله، وقالوا: ما كنا نعمل شيئاً من المعاصي، فيقال هم: كَذَبْتم، قد كنتم تعملونها، إن الله عليم بأعمالكم كلها، وسيجازيكم عليها.

(٢٩) فادخلوا أبواب جهنسم، لا تخرجون منها أبداً، فلبنست مقرّاً للذين تكبّروا عن الإيمان بالله وعن عبادته وحده وطاعته.

(٣٠) وإذا قيل للمؤمنين الخائفين من الله: ما الله يم أنزل الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: أنزل الله عليه الخير والهدى. للذين آمنوا بالله ورسوله في هذه الدنيا، ودَعَوْا

عِباد الله إلى الإيمان والعمل الصالح، مَكْرُمَة كبيرة من النصر لهم في الدنيا، وسَعَة الرزق، ولَدار الآخرة لهم خير وأعظم مما أُوتوه في الدنيا، ولَنِعْمَ دارُ الذين خافوا الله في الدنيا فاتقَوْا عقابه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه دارُ الآخرة.

(٣١، ٣٦) جنبات إقامة لهم، يستقرون فيها، لا يخرجون منها أبداً، تجري من تحت أشبجارها وقصورها الأنهار، لهم فيها كل ما تشتهيه أنفسهم، بمثل هذا الجزاء الطيب يجزي الله أهل خشيته وتقواه الذين تَقْبض الملائكة أرواحَهم، وقلوبُهم طاهرة من الكفر، تقول الملائكة لهم: سلام عليكم، تحية خاصة لكم، وسَلِمتم من كل آفة، ادخلوا الجنة بها كنتم تعملون من الإيهان بالله والانقياد لأمره.

(٣٣) ما ينتظر المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة؛ لتقبض أرواحهم وهم على الكفر، أو يأتي أمر الله بعذاب عاجل يهلكهم، كما كذَّب هؤلاء كذَّب الكفار مِن قبلهم، فأهلكهم الله، وما ظلمهم الله بإهلاكهم، وإنزال العذاب بهم، ولكنهم هم الذين كانوا يظلمون أنفسهم بيا جعلهم أهلاً للعذاب.

(٣٤) فنزلت بهم عقوبة ذنوبهم التي عملوها، وأحاط بهم العذاب الذي كانوا يسخرون منه.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَـآءَ ٱللَّهُ مَاعَبَـدْنَامِن دُويِهِ عِن

شَيْءِ نُخَنُ وَلَآءَابَآ قُيٰا وَلَاحَرَّمَنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءً كَذَالِكَ

فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبَلِهِ مَّ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَافِي كُلِّ أُمَّةِ رَّسُولًا أَنِ أَعْبُدُواْ اللَّهَ

وَٱجْتَينِبُواْ ٱلطَّلغُوتِّ فَمِنْهُ مِمَّنْ هَـــ ذَى ٱللَّهُ وَمِنْهُ مِمَّنْ

حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَالَةُ فَسِيرُواْفِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْكِفَ

كَانَ عَلِقِيَةُ ٱلْمُكَذِيدِينَ ﴿ إِن تَخْرِضَ عَلَى هُدَاهُمُ

فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهُدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُ مِيِّن نَصِرينَ ﴿

وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَأَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى

وَعْدًاعَلَيْهِ حَقًّا وَلَاكِنَّ أَكَ ثَرَّاكًا إِن لَا يَعْلَمُونَ

لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَحْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوَّا

أَنَّهُمْ كَانُواْكَذِبِينَ۞إِنَّمَاقَوْلُنَالِشَيْءِ إِذَآأَرُدُنَاهُأَن نَقُولَ

لَهُوكُن فَيَكُهُ نُ۞وَالَّذَينَ هَـَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنْ يَعَدِ مَاظُلِمُواْ

لَنُبَوِّيَّنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَاحَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكُبُّرُ لَوَكَانُواْ

يَعْلَمُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتُوكَ لُونَ ﴿

(٣٥) وقال المشركون: لو شاء الله أن نعبده وحده ما عبدنا أحداً غيره، لا نحن ولا آباؤنا من قبلنا، ولا حَرَّمنا شيئاً لم يحرمه، بمثل هذا الاحتجاج الباطل احتج الكفار السابقون، وهم كاذبون؛ فإن الله أمرهم ونهاهم ومكنهم من القيام بها كلَّفهم به، وجعل هم قوة ومشيئة تصدر عنها أفعالهم، فاحتجاجهم بالقضاء والقدر مِن أبطل الباطل مِن بعد إنذار الرسل لهم، فليس على الرسل المنذِرين لهم إلا التبليغ الواضح لما كُلُّقوا به.

(٣٦) ولقد بعثنا في كل أمة سبقت رسولاً آمراً لهم بعبادة الله وطاعته وحده وترك عبادة غيره من الشياطين والأوثان والأموات وغير ذلك عما يتخذ من دون الله وليّاً، فكان منهم مَن هدى الله، فاتب المرسلين، ومنهم المعاند الذي اتبع سبيل الغيّ، فوجبت عليه الضلالة، فلم يوفقه الله. قامشوا في الأرض، وأبصروا بأعينكم كيف كان مآل هؤلاء المكذبين، وماذا حلَّ بهم مِن دمار؛ لتعتروا؟

(٣٧) إن تبذل -أيها الرسول- أقصى جهدك

لهداية هؤلاء المشركين فاعلم أن الله لا يهدي مَن يُضِلُّ، وليس لهم من دون الله أحد ينصرهم، ويمنع عنهم عذابه.

(٣٨) وحلف هؤلاء المشركون بالله أيهاناً مغلَّظة أن الله لا يبعث مَن يموت بعدما بَلِيَ وتفرَّق، بلي سببعثهم الله حتها، وعداً عليه حقّاً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون قدرة الله على البعث، فينكرونه.

(٣٩) يبعث الله جميع العباد؛ ليبين لهم حقيقة البعث الذي اختلفوا فيه، وليعلم الكفار المنكرون له أنهم على باطل، وأنهم كاذبون حين حلفوا أنْ لا بعث.

(٤٠) إنَّ أمر البعث يسير علينا، فإنَّا إذا أردنا شيئًا فإنها نقول له: «كن»، فإذا هو كائن موجود.

(١٤) والذين تركوا ديارهم مِن أجل الله، فهاجروا بعدما وقع عليهم الظلم، لنسكننهم في الدنيا داراً حسنة، ولاَّجر الآخرة أكبر؛ لأن ثوابهم فيها الجنة. لو كان المتخلفون عن الهجرة يعلمون علم يقين ما عند الله من الأُجر والثواب للمهاجرين في سبيله، ما تخلَّف منهم أحد عن ذلك.

(٤٢) هـ ولاء المهاجرون في سبيل الله هم الذين صبروا على أوامر الله وعن نواهيه وعلى أقداره المؤلمة، وعلى ربهم وحده يعتمدون، فاستحقوا هذه المنزلة العظيمة. وَمَآ أَرْسَلْنَامِن قَيْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْجِيٓ إِلَيْهِمِّ فَسَعُلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِانكُنتُمْلَانَعَكُمُونَ۞بٱلْبَيّنَتِ وَٱلزُّبُرُّ وَأَنزَلْنَاۤ إِلَيّكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكُّرُونَ ﴿ أَفَأُمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَّرُ وِٱللَّهَ يَهَاتِ أَن يَحْسِفَٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُ مُٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبُهِ مِّهُ فَاهُم مِمُعَجِزِينَ ﴿ أَوْيَأْخُذَ هُمْ عَلَى تَخَوُّفِ فَإِنَّ رَبَّكُهُ لَرَءُونُ رَّحِيهُ ۞ أُولَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَاخَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّوُا ظِلَالُهُ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآبِلِ سُجَّدَالِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ هُوَيِلَيهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّـ مَنَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآتِيّةِ وَٱلْمَلَتَكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبُرُونَ۞ يَخَافُونَ رَبَّهُ مِيْنِ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ * ﴿ وَقَالَ أَلَنَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓ أَ إِلَهَ يَن ٱتْنَاتْ إِنَّمَاهُوَ إِلَٰهٌ وَلِيدٌ فَإِيَّنِيَ فَٱرْهِبُونِ ﴿ وَلَهُ رِمَا فِي ٱلسَّمَهُ إِنَّ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّبنُ وَاصِينَّا أَفَعَيْرَ ٱلدَّهِ تَتَـٰقُونَ ﴿ وَمَابِكُهِ مِّن يَعْمَةِ فِيَنَ ٱللَّهِ ثُمُّ إِذَا مَسَ كُورُ الضُّرُّ فِإِلَيْهِ تَجْعَرُونَ ﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضِّرَّعَنكُمْ إِذَافَرِينٌ مِّنكُوبِيَّ مِن المُرْتِهِمْ يُشْرِكُونَ اللهِ

(٤٣) وما أرسلنا في السابقين قبلك -أيها الرسول- إلا رسلاً من الرجال لا من الملائكة، نوحي إليهم، وإن كنتم -يا مشركي قريش- لا تصدقون بذلك فاسألوا أهل الكتب السابقة، يخبروكم أن الأنبياء كانوا بشراً، إن كنتم لا تعلمون أنهم بشر. والآية عامة في كل مسألة من مسائل الدين، إذا لم يكن عند الإنسان علم منها أن يسأل من يعلمها من العلماء الراسخين في العلم.

(٤٤) وأَرْسَـلْنا الرسـل السـابقين بالدلائـل الواضحة وبالكتب السياوية، وأنزلنا إليك -أيها الرسول- القرآن؛ لتوضح للناس ما خفي مِن معانيه وأحكامه، ولكي يتدبروه ويهتدوا به.

(٥٥ – ٤٧) أفأمن الكفار المدبِّرون للمكايد أن يخسف الله بهم الأرض كما فَعَل بقارون، أو يأتيهم العذاب من مكان لا يُحِشُونه ولا يتوقعونه، أو يأخذهم العذاب، وهم يتقلبون في أسفارهم وتصرفهم؟ فيا هم بسابقين الله ولا فاثتيه ولا ناجين من عذابه؛ لأنه القوى الذي لا يعجزه شيء، أو يأخذهم الله بنقص من الأموال

والأنفس والثمرات، أو في حال خوفهم من أخذه لهم، فإن ربكم ليرحم خلقه رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم.

(٤٨) أُعَمِى هـوُلاء الكفار، فلم ينظروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل، كالجبال والأشــجار، تميل ظلالها تارة يميناً وتارة شهالاً؛ تبعاً لحركة الشمس نهاراً والقمر ليلاً، كلها خاضعة لعظمة ربها وجلاله، وهي تحت تسخيره وتدبيره وقهره؟

(٤٩) ولله وحده يستجد كل منا في السموات وما في الأرض مِن دابة، والملائكة يستجدون لله، وهم لا يستكبرون عن عبادته. وخصَّهم بالذكر بعد العموم لفَضْلهم وشرفهم وكثرة عبادتهم.

(• ٥) يخاف الملائكة ربهم الذي هو فوقهم بالذات والقهر وكيال الصفات، ويفعلون ما يُؤْمرون بـه من طاعة الله. وفي الآية: إثبات صفة العلو والفوقية لله على جميع خلقه، كما يليق بجلاله وكماله.

(٥١) وقال الله لعباده: لا تعبدوا إلهين اثنين، إنها معبودكم إله واحد، فخافوني دون سواي.

(٥٢) ولله كل ما في السموات والأرض خلقاً وملكاً وعبيداً، وله وحده العبادة والطاعة والإخلاص دائلًا، أيليق بكم أن تخافوا غبر الله وتعبدوه؟

(٥٣) وما بكم مِن نعمةِ هدايةٍ، أو صحةِ جسم، وسَعَة رزقي وولدٍ، وغير ذلك، فمِنَ الله وحده، فهو المُنْعِم بها عليكم، ثم إذا نزل بكم السَّقَم والبلاء والقحط فإلى الله وحده تَضِجُّون بالدعاء.

(٥٤) ثم إذا كشف عنكم البلاء والسَّقَم، إذا جماعة منكم بربهم الـمُنْعِم عليهم بالنجاة يتخذون معه الشركاء والأولياء.

لِيكُّفُرُ وأَبِمَآءَاتَيْنَا فُرَّفَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعَامُونَ ﴿ وَيَجْعَلُونَ

لِمَا لَا يَعْنَامُونَ نَصِيسًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمُّ تَأْلِيَّهِ لَتُسْتَأَنَّ عَمَّا كُنتُرُ

تَفْتَرُونَ ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْمِنَاتِ سُبْحَنَنَهُ وَلَهُم مَّالِيَشْتَهُونَ

٨ وَإِذَا اللهِ مَرَّا مَدُهُم بِٱلْأُنْتَى ظَلَّ وَجَهُهُ ومُسْوَدًّا وَهُو كَظِيرٌ ٥

يَتُورَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوَّءِ مَا بُشِّرَ بِيِّةَ أَيُمْسِكُهُ, عَلَىٰ هُونِ

أَمُّ يَدُسُّهُ فِي ٱلتُّرَابُّ أَلَاسَاءَ مَا يَحَكُمُونَ ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّهَ ۚ وَيِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعَلَأُ وَهُوَٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

هُوَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِ مِمَّا تَرَكِ عَلَيْهَا مِن دَاتِيةِ

وَلَكِن يُؤَخِّرُهُ ۗ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُّسَمِّى ۚ فِإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسَتَعْخِرُونَ

سَاعَةً وَلَا يَسْتَقَدِمُونَ ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكُمْ هُونَّ وَتَصِفُ

أَلْسِنَتُهُءُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسَيَّ لَاجَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّالَ

وَأَنَّهُ مِ مُفْرَطُونَ ﴿ تَأْلَدُهِ لَقَدَ أَرْسَلْنَا إِلَى ٓ أُمَهِ مِين قَبَلِكَ

فَيَنَّ لَهُ مُ ٱلشَّيْطِنُ أَعْمَلُهُ مُ فَهُو وَلِيُّهُ مُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُ مُ عَذَاكِ أَلِيرُ ۗ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ

ٱلَّذِي ٱخْتَلَفُولْفِيهِ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ٥

(٥٥) ليجحدوا نعمنا عليهم، ومنها كَشْـفُ البلاء عنهم، فاستمتعوا بدنياكم، ومصرها إلى الزوال، فسوف تعلمون عاقبة كفركم وعصيانكم.

التي اتخذوها آلهة -وهي لا تعلم شيئاً ولا تنفع ولا تبضر - جزءاً من أموالهم التي رزقهم الله بها تقرباً إليها. تالله لتسألُنَّ يوم القيامة عما كنتم تختلقونه من الكذب على الله.

(٥٧) ويجعل الكفار لله البنات، فيقولون: الملائكة بنات الله، تنزَّه الله عن قولهم، ويجعلون لأنفسهم ما يحبون من البنين.

(٥٨) وإذا جاء مَن يخبر أحدهم بـولادة أنثي اسودَّ وجهه؛ كراهية لما سمع، وامتلاً عمّاً

(٥٩) يستخفي مِن قومه كراهة أن يلقاهم متلبساً بها ساءه من الحزن والعار؛ بسبب البنت التبي وُلِدت لـه، ومتحبراً في أمر هـذه المولودة: أيبقيها حية على ذُلُّ وهَـوان، أم يدفنها حية في

التراب؟ ألا بئس الحكم الذي حكموه مِن جَعْل البنات لله والذكور لهم.

(٦٠) للذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يعملون لها، الصفة القبيحة من العجز والحاجة والجهل والكفر، ولله الصفات العليا من الكمال والاستغناء عن خلقه، وهو العزيز في ملكه، الحكيم في تدبيره.

(٦١) ولـو يؤاخـذالله النـاس بكفرهم وافتراثهـم ما ترك على الأرض مَن يتحـرَّك، ولكن يبقيهم إلى وقـت محدد هو نهاية آجالهم، فإذا جاء أجلهم لا يتأخرون عنه وقتاً يسيراً، ولا يتقدمون.

(٦٢) ومن قبائحهم: أنهم يجعلون لله ما يكرهونه لأنفسمهم من البنات، وتقول ألسنتهم كذباً: إن لهم حسن العاقبة، حقّاً أن لهم النار، وأنهم فيها مَثْروكون مَنْسيُّون.

(٦٣) تالله لقد أرسلنا رسلاً إلى أمم مِن قبلك -أيها الرسول- فحسَّن لهم الشيطان ما عملوه من الكفر والتكذيب وعبادة غير الله، فهو متولُّ إغواءهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع.

(٦٤) وما أنزلنا عليك القرآن -أيها الرسول- إلا لتوضح للناس ما اختلفوا فيه من الدين والأحكام؛ لتقوم الحجة عليهم ببيانـك الذي لا يترك للباطل مسـلكاً إلى النفوس، ولكون القـرآن هديٌ لا يترك مجالاً للحَيْرة، ورحمة للمؤمنين في اتباعهم الهدى ومجانبتهم الضلال.

(٦٥) والله أنزل من السحاب مطراً، فأخرج به النبات من الأرض بعد أن كانت قاحلة يابسة، إن في إنزال المطر وإنبات النبات لَدليلاً على قدرة الله على البعث وعلى الوحدانية، لقوم يسمعون، ويتدبرون، ويطيعون الله، ويتقونه.

(٦٦) وإن لكم -أيها الناس- في الأنعام -وهي الإبل والبقر والغنم- لَعظة، فقد شاهدتم أننا نسقيكم من ضروعها لبناً خارجاً مِن بين فَرْث -وهيو ما في الكَرِش- وبين دم خالصاً من كل الشوائب، لذيذاً لا يَغَضُّ به مَن شَربَه.

(٦٧) ومِن نِعَمنا عَليكم ما تأخذونه من ثمرات النخيل والأعناب، فتجعلون خمراً مُشكراً -وهذا قبل تحريمها- وطعاماً طيباً. إن فيها ذكر لَدليلاً على قدرة الله لِقومٍ يعقلون البراهين فيعترون مها.

(٦٨) وألْحُتَمَ ربك -أيها الرسول- النحل بأن اجعلي لك بيوتاً في الجبال، وفي الشجر، وفيها يبني الناس من البيوت والسُّقُف.

(٦٩) ثم كُلي مِن كل ثمرة تشتهينها، فاسلكي

طرق ربك مذللة لـك؛ لطلب الرزق في الجبال وخلال الشجر، وقد جعلها سهلة عليكِ، لا تضلي في العَـوْد إليها وإن بَعُدَتْ. يُخرج من بطون النحل عسل مختلف الألوان مِن بياض وصفرة وحمرة وغير ذلك، فيه شفاء للناس من الأمراض. إن فيها يصنعه النحل لَدلالة قوية على قدرة خالقها لقوم يتفكرون، فيعتبرون.

(٧٠) والله سبحانه وتعلى خلقكم ثم يميتكم في نهاية أعهاركم، ومنكم مَن يصير إلى أردأ العمر وهو الهرم، كها كان في طفولته لا يعلم شيئاً عاكان يعلمه، إن الله عليم قدير، أحاط علمه وقدرته بكل شيء، فالله الذي ردَّ الإنسان إلى هذه الحالة قادر على أن يميته، ثم يبعثه.

(١٧) والله فَضَّل بعضكم على بعض فيها أعطاكم في الدنيا من المرزق، فمنكم غني ومنكم فقير، ومنكم مالك ومنكم عملوك، فلا يعطي المالكون عملوكيهم مما أعطاهم الله ما يصيرون به شركاء لهم متساوين معهم في المال، فإذا لم يرضوا بذلك لأنفسهم، فلهاذا رضوا أن يجعلوا لله شركاء مِن عبيده؟ إن هذا لَمن أعظم الظلم والجحود لينعم الله عز وجل.

(٧٢) والله سبحانه جعل مِن جنسكم أزواجاً؛ لتستريح نفوسكم معهن، وجعل لكم منهن الأبناء ومِن نسلهنَّ الأحفاد، ورزقكم من الأطعمة الطيبة من الثمار والحبوب واللحوم وغير ذلك. أفبالباطل من ألوهية شركائهم يؤمنون، وبنعم الله التي لا تحصي يجحدون، ولا يشكرون له بإفراده جل وعلا بالعبادة؟ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْ لِكُ لَهُمْ دِزْقًا مِّنَ ٱلسَّـ كَوَاتِ

وَٱلْأَرْضِ شَيْعًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۞ فَلَا تَضْهِ بُواْ بِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ

إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدُا

مَّمَلُوكَا لَّابِهَ دِرُعَالَ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَهُ مِنَّارِزْقًا حَسَنًا

فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًأُ هَلْ يَسْتَوُرِكُ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

بَلۡ أَحۡـٰ ثَرُهُمۡ لَا يَعۡـٰ لَمُونَ۞وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَـٰ لَا رَّجُلَيْنِ

أَحَدُهُ مَا أَيْكُمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءِ وَهُوَكُلُّ عَلَىٰ مَوْلَكُهُ

أَيَّنَمَا يُوَجِّهِةُ لَايَأْتِ بِخَيْرِهِ لَ يَسْتَوى هُوَوَمَن يَأْمُلُ

بِٱلْعَـدُلِ وَهُوَعَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيرِ ﴿ وَلِلَّهِ عَيْبُ

ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَآأَمَرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّاكَلَمْج

ٱلْبَصَرِأَوْهُوَأَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّ عَلَيْكُ لِاتَّعْلَمُونَ شَيْعًا

وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصِدَ وَٱلْأَفْدَةَ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونِ ١٤٥٥ أَلَوْ يَرَوْلُ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَتِ فِي جَوَّالسَّمَآ وِ

مَايُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ أَنَّ فِي ذَلِكَ لَآيِكَتِ لِقَوْمِ يُوْمِنُونَ 📆

(٧٣) ويعبـد المشركـون أصنامـاً لا تملـك أن تعطيهم شبيئاً من الرزق من السياء كالمطر، ولا

من الأرض كالزرع، فهم لا يملكون شيئاً، ولا يتأتى منهم أن يملكوه؛ لأنهم لا يقدرون. (٧٤) وإذا عَلِمتم أن الأصنام والأوثان لا تنفع، فلا تجعلوا -أيها الناس- لله أشباهاً عاثلين له مِن خَلْقه تشركونهم معه في العبادة. إن الله يعلم ما تفعلون، وأنتم غافلون لا تعلمون خطأكم وسوء عاقبتكم.

(٧٥) ضرب الله مشلاً بيَّن فيه فساد عقيدة أهل الشرك: رجلاً مملوكاً عاجزاً عن التصرف لا يملك شيئاً، ورجلاً آخر حراً، لـه مال حلال رزَقَه الله به، يملك التصرف فيه، ويعطى منه في الخفاء والعلن، فهل يقول عاقل بالتساوي بين الرجلين؟ فكذلك الله الخالق المالك المتصرف لا يستوى مع خلقه وعبيده، فكيف تُسَوُّون بينها؟ الحمد لله وحده، فهو المستحق للحمد والثناء، بل أكثر المشركين لا يعلمون أن الحمد والنعمة لله، وأنه وحده المستحق للعبادة.

(٧٦) وضرب الله مشلاً آخر ليطلان السرك

رجلين: أحدهما أخرس أصم لا يَفْهَم ولا يُثْهم، لا يقدر على منفعة نفسه أو غيره، وهو عبء ثقيل على مَن يَلي أمره ويعوله، إذا أرسله لأمر يقضيه لا ينجح، ولا يعود عليه بخير، ورجل آخر سليم الحواس، ينفع نفسه وغيره، يأمر بالإنصاف، وهو على طريق واضح لا عوج فيه، فهل يستوي الرجلان في نظر العقلاء؟ فكيف تُسَوُّون بين الصنم الأبكم الأصمِّ وبين الله القادر المنعم بكل خير؟

(٧٧) ولله سبحانه وتعالى عِلْمُ ما غاب في السموات والأرض، وما شأن القيامة في سرعة مجيئها إلا كنظرة سريعة بالبصر، بل هو أسرع من ذلك. إن الله على كل شيء قدير.

(٧٨) والله سبحانه وتعالى أخرجكم مِن بطون أمهاتكم بعد مدة الحمل، لا تدركون شيئاً مما حولكم، وجعل لكم وسائل الإدراك من السمع والبصر والقلوب؛ لعلكم تشكرون لله تعالى على تلك النعم، وتفردونه عز وجل بالعبادة.

(٧٩) ألم ينظر المشركون إلى الطير مذللات للطيران في الهواء بين السهاء والأرض بأمر الله؟ ما يمسكهن عن الوقوع إلا هو سبحانه بها خَلَقه لها من الأجنحة والأذناب، وأقدرها عليه. إن في ذلك التذليل والإمساك لَدلالات لقوم يؤمنون بها يرونه من الأدلة على قدرة الله. وَلِنَهُ جَعَلَ لَكُومِ مِنْ يُبُودِكُمْ سَكَنَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِن جُلُودِ

وَمِنْ أَصَوافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشَعَارِهَا أَنْنَا وَمَنَعَا إِلَى حِينِ

وَمِنْ أَصَوافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشَعَارِهَا أَنْنَا وَمَنَعَا إِلَى حِينِ

هِوَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِقَا خَلَقَ طِلْلاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَا اللهِ وَيَعَمَلُ لَكُمْ مِنَا اللهِ وَيَعَمَلُ اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهُ وَاللهُ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ مُنْ اللهُ وَاللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهِ اللهُ وَلَوْلَ اللهُ اللهُ وَلَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلِنَا اللّهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللّهُ اللهُ وَلِنَا اللّهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلِنَا اللّهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلِللهُ اللهُ اللهُ وَلِللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلِللهُ اللهُ اللهُ وَلِللْهُ اللهُ وَلِلْهُ اللهُ اللهُ وَلِلْهُ اللهُ اللهُ وَلِللهُ اللهُ الله

(٠٠) والله سبحانه جعل لكم من بيوتكم راحة واستقراراً مع أهلكم، وأنتم مقيمون في الحضر، وجعل لكم في سفركم خياماً وقباباً من جلود الأنعام، يَخِفُ عليكم حملها وقت ترّحالكم، ويخف عليكم نَصْبها وقت إقامتكم بعد الترّحال، وجعل لكم من أصواف الغنم، وأوبار الإبل، وأشعار المعز أثاثاً لكم من أحسية وألبسة وأغطية وفرش وزينة، تتمتعون ما إلى أجل مسمّى ووقت معلوم.

بها إلى أجل مسمَّى ووقت معلوم.

(١) والله جعل لكم ما تستظُّون به من الأسجار وغيرها، وجعل لكم في الجبال من المخارات والكهوف أماكن تلجؤون إليها عند الحاجة، وجعل لكم ثياباً من القطن والصوف كم من الحر والبرد، وجعل لكم من الحدو والبرد، وجعل لكم من الحديد ما يردُّ عنكم الطعن والأذى لكم من الحديد ما يردُّ عنكم الطعن والأذى يتمُّ نعمته عليكم ببيان الدين الحق؛ لتستسلموا لأمر الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً في عبادته.

(١) فإن أعرضوا عنك -أيها الرسول - بعدما رأوا من الآيات فلا تحزن، فإ عليك إلا البلاغ

الواضح لما أُرْسِلْتَ به، وأما الهداية فإلينا.

(٨٣) يعرف هؤلاء المشركون نعمة الله عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم، ثم يجحدون نبوته، وأكثر قومه الجاحدون لنبوته، لا المقرون بها.

(٨٤) واذكر لهم -أيها الرسول- ما يكون يوم القيامة، حين نبعث من كل أمة رسولها شاهداً على إيهان مَن آمن منها، وكُفُر مَن كَفَر، ثم لا يُـؤذن للذين كفروا بالاعتذار عا وقع منهم، ولا يُطلُب منهم إرضاءُ ربهم بالتوبـة والعمل الصالح، فقد مضى أوان ذلك.

(٨٥) وإذا شاهد الذين كفروا عذاب الله في الآخرة فلا يخفف عنهم منه شيء، ولا يُمهْلون، ولا يؤخر عذابهم.

(٨٦) وإذا أبصر المشركون يوم القيامة آفتهم التي عبدوها مع الله، قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم مِن دونك، فنطفَتِ الآلهة بتكذيب مَن عبدوها، وقالت: إنكم -أيها المشركون- لكاذبون، حين جعلتمونا شركاء لله وعبدتمونا معه، فلم نأمركم بذلك، ولا زعمنا أننا مستحقون للألوهية، فاللوم عليكم.

(AV) وأظهر المشركون الاستسلام والخضوع لله يوم القيامة، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه من الأكاذيب، وأن آلهتهم تشفع لهم. ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَيِيل ٱللَّهِ زِدْنَهُمْ عَذَابًا

فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَاكَ انُواْ يُفْسِدُونَ ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي

كُلِّ أُمَّةِ شَهِيدًا عَلَيْهِ مِينَ أَنفُسِهِ مَّ وَجِئنَا بِكَ

شَهيدًا عَلَىٰ هَنَوُٰلِآ ۚ وَنَزَّلْنَاعَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ يَبْيَنَالِّكُلِّ

شَيْءِ وَهُدُكِي وَرَحْمَةً وَيُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

يَأْمُو بِٱلْعَدَلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآى ذِي ٱلْقُرْبِي وَيَنْهَاعَنِ

ٱلْفَحْشَآةِ وَٱلْمُنكُرِ وَٱلْبَغَيْ يَعِظُكُمُ لَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

۞وَأَوۡفُواۡ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَاعَٰهَدتُّمۡوَلَا تَنۡفُضُواْ ٱلَّايَّمَر ۖ ﴾

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْجَعَلْتُهُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيدُكُ الَّا

ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَاتَفْ عَلُونِ ۞ وَلَإِ تَكُوْنُواْ كَٱلَّتِي نَفَضَتْ

غَزْلَهَا مِنْ يَعْدِ قُوَّةِ أَنكَ ثَالَتَ عَذُوبَ أَيْمَنكُهُ دَخَلًا

ىَنْكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةُ هِيَ أَرْفَى مِنْ أُمَّةً إِنَّمَا سَلُوكُمُ اللَّهُ

بِهِ ۚ وَلِيُكِيِّنَ ۚ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

﴿ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّهَن

يَشَآهُ وَيَهْدِي مَن يَشَآهُ وَلَتُسْتَكُنَّ عَمَّا كُنتُرْتَعْمَلُونَ ٥

(٨٨) الذين جحدوا وحدانية الله ونبوتك -أيها الرسول- وكذَّبوك، ومنعوا غيرهم عن الإيان بالله ورسوله، زدناهم عذاباً على كفرهم وعذاباً على صدِّهم الناس عن اتباع الحق؛ وهذا بسبب تعمُّدهم الإفساد وإضلال العباد بالكفر والمعصية.

(٩٩) واذكر -أيها الرسول- حين نبعث يوم القيامة في كل أمة من الأمم شهيداً عليهم، وهو الرسول الذي بعثه الله إليهم من أنفسهم وبلسانهم، وجتنا بك -أيها الرسول- شهيداً على أمتك، وقد نزَّلنا عليك القرآن توضيحاً لكل أمر يحتاج إلى بيان، كأحكام الحلال والحرام، والشواب والعقاب، وغير ذلك، وليكون هداية من الضلال، ورحمة لمن صدَّق وعمل به، وبشارة طيبة للمؤمنين بحسن مصيرهم.

(٩٠) إن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده في هذا القرآن بالعدل والإنصاف في حقه بتوحيده وعدم الإشراك به، وفي حق عباده بإعطاء كل ذي حق حقه، ويأمر بالإحسان في حقه بعبادته وأداء فرائضه على الوجه المشروع، وإلى الخلق في

الأقوال والأفعال، ويأمر بإعطاء ذوي القرابة ما به صلتهم وبرُّهم، وينهى عن كل ما قَبَّحَ قولاً أو عملاً، وعما ينكره الشرع ولا يرضاه من الكفر والمعاصي، وعن ظلم الناس والتعدي عليهم، والله -بهذا الأمر وهذا النهي- يَعِظكم ويذكُّركم العواقب؛ لكى تتذكروا أوامر الله وتنتفعوا بها.

(٩١) والتزموا الوفاء بكل عهد أوجبتموه على أنفسكم بينكم وبين الله -تعالى-، أو بينكم وبين الناس فيها لا يخالف كتاب الله وسنة نبيه، ولا ترجعوا في الأبهان بعد أن أكَّدْتموها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً وضامناً حين عاهدتموه. إن الله يعلم ما تفعلونه، وسيجزيكم عليه.

(٩٢) ولا ترجعوا في عهودكم، فيكون مَثَلكم مثل امرأة غزلت غَزْلاً وأَحْكَمَتْه، ثم نقضته، تجعلون أيمانكم التي حلفتموها عند التعاهد خديعة لمن عاهدتموه، وتنقضون عهدكم إذا وجدتم جماعة أكثر مالاً ومنفعة من الذين عاهدتموهم، إنها يختبركم الله بها أمركم به من الوفاء بالعهود وما نهاكم عنه مِن نقضها، ولَيُبيَّئَنَّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من الإيمان بالله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٩٣) ولو شماء الله لوقَّقكم كلكم، فجعلكم على ملة واحدة، وهي الإسلام والإيهان، وألزمكم به، ولكنه سبحانه يُضِلَّ مَـن يشـاء بمن علـم منه إيثار الضلال، فلا يهديه عدلاً منه، ويهدي مَن يشـاء مِـمَّن علم منه إيثار الحـق، فيوفقه فضلاً منه، وليسألنَّكم الله جميعاً يوم القيامة عما كنتم تعملون في الدنيا فيها أمركم به، ونهاكم عنه، وسيجازيكم على ذلك.

(98) ولا تجعلوا من الأيهان التي تحلفونها خديعة لمن حلفتم لهم، فتهلكوا بعد أن كنتم آمنين، كمن زلقت قدمه بعد ثبوتها، وتذوقوا ما يسوءكم من العذاب في الدنيا؛ بها تسببتم فيه مِن مَنْع غيركم عن هذا الدين لما رأوه منكم من الغدر، ولكم في الآخرة عذاب عظيم.

(٩٥) ولا تنقضوا عهد الله؛ لتستبدلوا مكانه عرضاً قليلاً من متاع الدنيا، إن ما عند الله من الشواب على الوفاء أفضل لكم من هذا الثمن القليل، إن كنتم من أهل العلم، فتدبروا الفرق بن خيري الدنيا والآخرة.

(٩٦) ما عندكم من حطام الدنيا يذهب، وما عند الله لكم من الرزق والشواب لا ينزول. ولينين الذين تحمَّلوا مشاق التكاليف -ومنها الوفاء بالعهد - ثوابهم بأحسن أع الهم، فنعطيهم على أدناها، كما نعطيهم على أعلاها تفضَّلاً. (٩٧) مَن عمل عملاً صالحاً ذكراً كان أم أنثى، وهو مؤمن بالله ورسوله، فلنحيينه في الدنيا حياة سعيدة مطمئنة، ولو كان قليل المال، ولنجزينَهم في الآخرة ثوابهم بأحسن ما عملوا في الدنيا.

(٩٨) فإذا أردت -أيها المؤمن- أن تقرأ شيئاً من القرآن فاستعذ بالله مِن شرِّ الشيطان المطرود من رحمة الله قائلاً: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(٩٩، ١٠٠) إنّ الشُيطان ليس له تسلُّطٌ على المؤمنين بالله ورسوله، وعلى رجهم وحده يعتمدون. إنها تسلُّطه على الذين جعلوه مُعيناً لهم وأطاعوه، والذين هم -بسبب طاعته- مشركون بالله تعالى.

(١٠١) وإذا بدَّلنا آية بآية أخرى، والله الخالق أعلم بمصلحة خَلْقه بها ينزله من الأحكام في الأوقات المختلفة، قال الكفار: إنها أنت -يا محمد- كاذب مختلِق على الله ما لم يَقُلُه. ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس كها يزعمون. بل أكثرهم لا عِلْم لهم برجم ولا بشرعه وأحكامه.

(١٠٢) قل لهم -أيها الرسول-: ليس القرآن مختلقاً مِن عندي، بل نَزَّله جبريل مِن ربك بالصدق والعدل؛ تثبيتاً للمؤمنين، وهداية من الضلال، وبشارة طيبة لن أسلموا وخضعوا لله رب العالمين.

(١٠٣) ولقد نعلم أن المشركين يقولون: إن النبعي يتلقى القرآن مِن بشر مِن بني آدم. كذبوا؛ فإن لسان الذي نسبوا إليه تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أعجمي لا يُفصح، والقرآن عربي غاية في الوضوح والبيان.

(١٠٤) إن الكفار الذين لا يصدقون بالقرآن لا يوفقهم الله لإصابة الحق، ولهم في الآخرة عذاب مؤلم موجع.

(١٠٥) إنها يختلق الكذب مَن لا يؤمن بالله وآياته، وأولئك هم الكاذبون في قولهم ذلك. أما محمد صلى الله عليه وسلم المؤمن بربه الخاضع له فمحال أن يكذب على الله، ويقول عليه ما لم

(۱۰۷،۱۰٦) إنيا يفتري الكذب مَن نطق بكلمة الكفر وارتدَّ بعد إيانه، فعليهم غضبٌ من الله، إلا مَن أرغم على النطق بالكفر، فنطق ب خوفاً من الهلاك وقليه ثابت على الإيمان، فلا لوم عليه، لكن مَن نطق بالكفر واطمأن قلبه

لِلَّذِينِ هَاجَـُرُواْمِنُ بَعْـدِ مَافُتِـنُواْ ثُمَّرَجَهَــُدُواْ وَصَبَرُوٓا إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَنُورٌ رَّحِيمٌ ١

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ مُ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ وبَشَرٌّ لِسَانُ

ٱلَّذِي يُلْحِذُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَنذَا لِسَانٌ عَرَبٌّ مُّبِيثُ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايِنتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِ مُأَلَّتُهُ

وَلَهُ مَعَذَابُ أَلِيهُ ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَدَيكَ هُـمُ ٱلْكَاذِبُونَ

مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ قِ إِلَّا مَنْ أَحْرِهُ وَقَلْبُهُ و

مُطْمَعِ إِنَّ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ

صَدْرًا فَعَالَتِهِ مُعْضَبٌ مِّنِ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيرٌ

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مُرَّاسً تَحَبُّواْ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْبَ عَلَى

ٱلْآخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَفِرِينَ

الْوُلَتِهِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ

وَأَبْصَدِهِ مِنْ وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْغَيْفِلُونَ ﴿ لَاجَرَمَ

أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُـ مُ ٱلْخَسِرُونَ ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبِّكَ

إليه، فعليهم غضب شديد من الله، ولهم عذاب عظيم؛ وذلك بسبب إيثارهم الدنيا وزينتها، وتفضيلهم إياها على الآخرة وثوابها، وأن الله لا يهدى الكافرين، ولا يوفقهم للحق والصواب.

(١٠٨) أولئك هم الذين ختم الله على قلوبهم بالكفر وإيثار الدنيا على الآخرة، فلا يصل إليها نور الهداية، وأصمَّ سمعهم عن آيات الله فلا يسمعونها سماع تدبُّر، وأعمى أبصارهم فلا يرون البراهين الدالة على ألوهية الله، وأولئك هم الغافلون عيًّا أعدَّ الله لهم من العذاب.

(١٠٩) حقاً أنهم في الآخرة هم الخاسرون الهالكون، الذين صرفوا حياتهم إلى ما فيه عذابهم وهلاكهم.

(١١٠) ثبم إن ربك للمستضعفين في «مكة» الذين عذَّ بهم المشركون، حتى وافقوهم على ما هم عليه ظاهراً، ففتنوهم بالتلفظ بما يرضيهم، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان، ولمَّا أمكنهم الخلاص هاجروا إلى «المدينة»، ثم جاهدوا في سبيل الله، وصبروا على مشاق التكاليف، إن ربك -من بعد توبتهم- لَغفور لهم، رحيم بهم. * يَوْمَ تَأْتِي كُلُ نَفْسِ تَجُدِلُ عَن نَفْسِهَا وَثُوفًا كُلُ الْفَصِمَّا اللَّهُ مَثَلًا الْفَصِمَّا عَلَيْ اللَّهُ مَثَلَا الْفَصَدَ اللَّهُ مَثَلَا اللَّهُ مَثَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ ا

(۱۱۱) وذكرهم -أيها الرسول- بيوم القيامة حين تأتي كل نفس تخاصم عن ذاتها، وتعتذر بكل المعاذير، ويوفي الله كل نفس جزاء ما عَمِلَتْه مِن غير ظلم لها، فلا يزيدهم في العقاب، ولا ينقصهم من الثواب.

(١١٢) وضرب الله مشالاً بلدة «مكة» كانت في أمان من الاعتداء، واطمئنان مِن ضيق العيش، يأتيها رزقها هنيئاً سهلاً من كل جهة، فجحد أهلها نِعَمَ الله عليهم، وأشركوا به، ولم يشكروا له، فعاقبهم الله بالجوع، والخوف من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيوشه، التي كانت تخيفهم؛ وذلك بسبب كفرهم وصنيعهم الباطل.

(١١٣) ولقد أرسل الله إلى أهل «مكة» رسولاً منهم، هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، يعرفون نسبه وصدقه وأمانته، فلم يقبلوا ما جاءهم به، ولم يصدقوه، فأخذهم العذاب من الشدائد والجوع والخوف، وقَتْلِ عظمائهم في

«بدر»، وهم ظالمون لأنفسهم بالشرك بالله، والصدِّ عن سبيله.

(١١٤) فكلـوا -أيهـا المؤمنون- بمـا رزقكم الله، وجعله لكم حلالاً مستطاباً، واشـكروا نعمة الله عليكـم بالاعتراف بها وصَرْفها في طاعة الله، إن كنتم حقاً منقادين لأمره سامعين مطيعين له، تعبدونه وحده لا شريك له.

(١١٥) إنها حرَّم الله عليكم الميتة من الحيوان، والدم المسفوح من الذبيح عند ذبحه، ولحم الخنزير، وما ذبح لغير الله، لكن مَـن ألجأتـه ضرورة الخوف من المـوت إلى أكُلِ شيء مِن هذه المحرمات وهو غير ظالم، ولا متجـاوزِ حدَّ الضرورة، فإن الله غفور له، رحيم به، لا يعاقبه على ما فعل.

(١١٦) ولا تقولوا -أيها المشركون- للكذب الذي تصفه ألسنتكم: هذا حلال لِمَا حَرَّمه الله، وهذا حرام لِمَا أَحَلَّه الله؛ لتختلقوا على الله الكذب بنسبة التحليل والتحريم إليه، إن الذين يختلقون على الله الكذب لا يفوزون بخير في الدنيا ولا في الآخرة.

(١١٧) متاعهم في الدنيا متاع زائل ضئيل، ولهم في الآخرة عذاب موجع.

(١١٨) وعلى اليهود حَرَّمنا ما أخبرناك به -أيها الرسول- مِن قبل، وهو كل ذي ظُفُر، وشحوم البقر والغنم، إلا ما حَمَلَتْه ظهورها أو أمعاؤها أو كان مختلطاً بعظم، وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم، ولكن كانوا ظالمين لأنفسهم بالكفر والبغي، فاستحقوا التحريم عقوبة لهم. ثُمَّ إِنَّ رَبِّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ الشُّوَءَ بِجَهَلَةِ ثُمَّزَابُواْ مِنْ بَعْدِ

ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَ فُورٌ تَحِيمُ ﴿ إِنَّ

إِبْرَهِ بِمَكَانَ أُمَّةً قَانِتَا إِنَّا وَخِيفَا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

هُ شَاكِزَا لِأَنْعُمُوا ٱجْتَبَاهُ وَهَدَلهُ إِلَىٰ صِرَطِ مُّسْتَقِيرِ

٥ وَ الْكَنْكُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ وَفِي ٱلْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّلِحِينَ

١٤ وُحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَاكَانَ

مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ إِنَّمَا آجُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ

فِيهُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُ مْ يَوْمَرُ ٱلْقِيكَمَةِ فِيمَا

كَانُواْفِيهِ يَخْتَلِفُونَ۞ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيل رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ

وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةُ وَجَادِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَبُ إِنَّ

رَبِّكَ هُوَأَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَأَعْلَمُ بِٱلْمُهْ تَدِينَ

الله والله عَاقِدَ مُعَمَّ وَمُوا بِمِثْ لِمَا عُوقِت مُم بِيَّةٍ وَلَيِن

صَبَرْتُ مْلَهُوَخَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۞ وَأَصْبِرُ وَمَاصَبُوكَ

إِلَّابِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقِ مِنَّا يَمْكُرُونَ

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا قَالَّذِينَ هُمَّ مُّحْسِنُونَ ﴿

DIGENDIA NEW DINE CONTRACTOR

(١١٩) ثم إن ربك للذين فعلوا المعاصي في حال جهلهم لعاقبتها وإيجابها لسخط الله -فسكل عاص لله مخطئاً أو متعمداً فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالماً بالتحريم-، ثم رجعوا إلى الله عمًّا كانوا عليه من الذنوب، وأصلحوا نقوسهم وأعمالهم، إن ربك -مِن بعد توبتهم وإصلاحهم- لَغفور لهم، رحيم بهم. (١٢٠ - ١٢٠) إن إبراهيم كان إماماً في الخير، وكان طائعاً خاضعاً لله، لا يميل عن دين الإسلام موحِّداً لله غير مشرك به، وكان شاكراً لنعم الله عليه، اختاره الله لرسالته، وأرشده إلى الطريق المستقيم، وهو الإسلام، وآتيناه في الدنيا نعمة حسنة من الثناء عليه في الآخِرين والقدوة به، والولد الصالح، وإنه عندالله في الآخرة لمن الصالحين أصحاب المنازل العالية. (١٢٣) ثم أوحينا إليك -أيها الرسول- أن اتبع دين الإسلام كما اتبعه إبراهيم، وأن استقم عليه، ولا تَحِـدُ عنه، فإن إبراهيم لم يكن من المشركين مع الله غيره.

(١٢٤) إنها جعل الله تعظيم يوم السبت بالتفرغ للعبادة فيه على اليهود الذين اختلفوا فيه على

نبيهـم، واختاروه بـدل يوم الجمعـة الذي أُمِروا بتعظيمه. وإن ربك -أيها الرسـول- لَيحكم بين المختلفين يوم القيامة فيها اختلفوا فيه على نبيهم، ويجازي كلاً بها يستحقه.

(١٢٥) ادعُ -أيها الرسول- أنت ومَنِ اتبعك إلى دين ربك وطريقه المستقيم، بالطريقة الحكيمة التي أوحاها الله إليك في الكتاب والسنة، وخاطِب الناس بالأسلوب المناسب لهم، وانصح لهم نصحاً حسناً، يرغبهم في الخير، وينفرهم من الشر، وجادلهم بأحسن طرق المجادلة من الرفق واللين. فها عليك إلا البلاغ، وقد بلَّغْتَ، أما هدايتهم فعلى الله وحده، فهو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين.

(١٢٦) وإن أردتم -أيها المؤمنون- القصاص ممن اعتدوا عليكم، فلا تزيدوا عما فعلوه بكم، ولئن صبرتم لهو خبر لكم في الدنيا بالنصر، وفي الآخرة بالأجر العظيم.

(۱۲۷) واصبر -أيها الرسول- على ما أصابك مِن أذى في الله حتى يأتيك الفرج، وما صبرك إلا بالله، فهو الذي يعينك عليه ويشبتك، ولا تحزن على مَن خالفك ولم يستجب لدعوتك، ولا تغتم مِن مكرهم وكيدهم؛ فإن ذلك عائد عليهم بالشر والوبال. (۱۲۸) إن الله سبحانه وتعالى بتوفيقه وعونه وتأييده ونصره مع الذين اتقوه بامتثال ما أمر واجتناب ما نهى، ومع الذين يحسنون أداء فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته.

ينسبوالقالتَّوْرَاتِي مِنْدِيدِ الْمَسْجِدِ الْمُرَاعِ بِعَبْدِهِ عَلَيْدِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

DANGER DE LEGION DE

﴿ سورة الإسراء ﴾

(۱) يمجّد الله نفسه ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، لا إله غيره، ولا رب سواه، فهو الذي أسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم زمناً من الليل بجسده وروحه، يقظة لا مناماً، من المسجد الحرام بـ «مكة» إلى المسجد الأقصى بـ «بيت المقدس» الذي بارك الله حوله في الزروع والثار وغير ذلك، وجعله علا لكثير من الأنبياء؛ ليشاهد عجائب قدرة الله وأدلة وحدانيته. إن الله سبحانه وتعالى هو السميع لجميع الأصوات، البصير بكل مُبْصَر، فيعطى كُلاً ما يستحقه في الدنيا والآخرة.

(٢) وكياكرَّم الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالإسراء، كَرَّم موسى عليه السلام بإعطائه التوراة، وجعلها بياناً للحق وإرشاداً لبني إسرائيل، متضمنة نهيهم عن اتخاذ غير الله تعالى ولياً أو معبوداً يفوضون إليه أمورهم.

(٣) يا سلالة الذين أنجيناهم و حَلْناهم مع نوح في السفينة لا تشركوا بالله في عبادته، وكونوا شاكرين لنعمه، مقتدين بنوح عليه السلام؛ إنه كان عبداً شكوراً لله بقلبه ولسانه وجوارحه.

(٤) وأخبرنا بني إسرائيل في التوراة التي أُنزلت عليهم بأنه لابد أن يقع منهم إفساد مرتين في «بيت المقدس» وماوالاه بالظلم، وقَتْل الأنبياء، والتكبر والطغيان والعدوان.

(٥) فإذا وقع منكم الإفساد الأول سَلَّطْنا عليكم عباداً لنا ذوي شجاعة وقوة شديدة، يغلبونكم ويقتلونكم ويشردونكم، فطافوا بين دياركم مفسدين، وكان ذلك وعداً لا بدَّ مِن وقوعه؛ لوجود سببه منكم.

(٦) ثـم رَدَدْنـا لكم -يا بنـي إسرائيل- الغلبة والظهور على أعدائكم الذين سُـلِّطُوا عليكم، وأكثرنـا أرزاقكم وأولادكم، وقَوَّيناكم وجعلناكم أكثر عدداً من عدوكم؛ وذلك بسبب إحسانكم وخضوعكم لله.

(٧) إن أحسنتم أفعالكم وأقوالكم فقد أحسنتم لأنفسكم؛ لأن شواب ذلك عائد إليكم، وإن أسأتم فعقاب ذلك عائد عليكم، فإذا حان موعد الإفساد الثاني سَلَّطْنا عليكم أعداءكم مرة أخرى؛ ليذلوكم ويغلبوكم، فتظهر آثار الإهانة والمذلة على وجوهكم، وليدخلوا عليكم «بيت المقدس» فيخرَّبوه، كها خرَّبوه أول مرة، وليدمروا كل ما وقع تحت أيديهم تدميراً كاملاً. عَسَىٰ رَدُّكُوۚ أَن يَرْحَمَكُوۡ وَإِنْ عُدُتُّرَعُدُنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَلِفِرِينَ حَصِيرًا ۞إنَّ هَاذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقُومُ وَيُبَيِّسُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًاكُمْرًا ۞ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٢ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَنُ بِٱلشَّرِدُعَآءَهُ مِالْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَنُ عَجُولًا ۞ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَايَتَيْنٌ فَمَحَوْنَآءَ ايَّةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآءَ ايَّةَ ٱلنَّهَارِمُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضَلَامِّن زَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَـدَدَ ٱلسِّينِنَ وَٱلْحِسَابُّ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَهُ تَفْصِيلًا ۞ وَكُلَّ إِنسَنِ أَلْزَمْنَهُ طَلَيْرَهُ وَفِي عُنُقِةٍ وَخُغْرِجُ لَهُ ويَوْمَ ٱلْقِيدَمَةِ كِتَابَا يَلْقَنُهُ مَنشُورًا ﴿ أَقْرَأُ كِتَبَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيُوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا هُمَّناٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَايَهْتَدِى لِنَفْسِيُّهُ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَأُوَلَا تَرُوُ وَانِرَةٌ وِزْرَأُخْرَيٌّ وَمَاكُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولِاهِ وَإِذَآ أَرَدُنَآ أَنْهُ لِكَ قَرَيَّةً أَمَّرُنَا مُتَّرَفِيهَا فَفَسَ قُولُفِيهَا غَةً عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّزَنَّهَا تَدْمِيرًا ﴿ وَكُوْ أَهْلَكُمَّا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوجٌ وَكَفَىٰ بِرَيِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ عَجَيْلُ بَصِيرًا ﴿

(٨) عسى ربكم - يا بني إسرائيل - أن يرحمكم بعد انتقامه إن تبتم وأصلحتم، وإن عدتم إلى الإفساد والظلم عُذنا إلى عقابكم ومذلّتكم. وجعلنا جهنم لكم وللكافرين عامة مسجناً لا خروج منه أبداً. وفي هذه الآية وما قبلها، تحذير لهذه الأمة من العمل بالمعاصي؛ لثلا يصيبها مثل ما أصاب بني إسرائيل، فسنن الله واحدة لا تعذّل ولا تغرّ.

(٩، ١٠) إن هذا القرآن الذي أنزلناه على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم يرشد الناس إلى أحسن الطرق، وهي ملة الإسلام، ويبشر المؤمنين الذين يعملون بها أمرهم الله به، وينتهون على خاجه هم قواباً عظيها، وأن الذين لا يصدقون بالدار الآخرة وما فيها من الجزاء أعددنا لهم عذاباً موجعاً في النار.

(۱۱) ويدعو الإنسان أحياناً على نفسه أو ولده أو ماله بالسر، وذلك عند الغضب، مثل ما يدعو بالخير، وهذا من جهل الإنسان وعجلته، ومن رحمة الله به أنه يستجيب له في دعائه بالخير دون السر؛ لأنه يعلم منه عدم القصد إلى إرادة ذلك، وكان الإنسان بطبعه عجولاً.

(١٢) وجعلنا الليل والنهار علامتين دالَّتين على

وحدانيتنا وقدرتنا، فمَحَوْنا علامة الليل -وهي القمر - وجعلنا علامة النهار -وهي الشمس - مضيئة؛ ليبصر الإنسان في ضوء النهار كيف يتصرف في شدؤون معاشم، ويخلد في الليل إلى السكن والراحة، وليعلم الناس -مِن تعاقب الليل والنهار - عدد السنين وحساب الأشهر والأيام، فيرتبون عليها ما يشاؤون من مصالحهم، وكل شيء بيّناه تبييناً كافياً.

(١٣) وكل إنسان يجعل الله ما عمله مِن خير أو شر ملازماً له، فلا يحاسَب بعمل غيره، ولا يحاسَب غيره بعمله، ويخرج الله له يوم القيامة كتاباً قد سُجَّلت فيه أعياله يراه مفتوحاً.

(١٤) يقال له: اقرأ كتاب أعمالك، فيقرأ، وإن لم يكن يعرف القراءة في الدنيا، تكفيك نفسك اليوم محصية عليك عملك. فتعرف ما عليها من جزاء. وهذا من أعظم العدل والإنصاف أن يقال للعبد: حاسِبْ نفسك، كفي بها حسيباً عليك.

(١٥) من اهتدى فاتبع طريق الحق فإنها يعود ثواب ذلك عليه وحده، ومن حاد واتبع طريق الباطل فإنها يعود عقاب ذلك عليه وحده، ولا تحده، ولا تحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه بإرسال الرسل عليه وحده، ولا تحمل نفس مذنبة إثم نفس مذنبة أخرى. ولا يعذب الله أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه بإرسال الرسل وإنزال الكتب.

(١٦) وإذا أردنا إهلاك أهل قرية لظلمهم أَمَرْنا مترفيهم بطاعة الله وتوحيده وتصديق رسله، وغيرهم تبع لهم، فعصَوا أمر ربهم وكذَّبوا رسله، فحقَّ عليهم القول بالعذاب الذي لا مردَّ له، فاستأصلناهم بالهلاك التام.

(١٧) وكثيراً أهلكنا من الأمم المكذبة رسلها مِن بعد نبي الله نوح. وكفي بربك -أيها الرسول- أنه عالم بجميع أعمال عباده، لا تخفي عليه خافية.

مَّن كَارِبَ بُرِيدُ ٱلْمَاحِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ وفيهَا مَانَشَآ وُلِمَن نُرِيدُ ثُوَّ جَعَلْنَالَهُ, جَهَنَّمَ يَصُلَاهَا مَذْمُومَا مَّدْحُورًا ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَاسَعْبَهَا وَهُوَمُؤْمِرِ " ِ فَأُوْلَنَيكَ كَاتَ سَعَيْهُ مِ مَشْكُهُ رَا ١٨ كُلَّانُهِ لَّهُ لَدُّهُ لَا يَهُ لَا مَا وَهَآ وُلاَءِ مِنْ عَطَايَهِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآ إُدَيِّكَ مَحْظُورًا ١ ٱنظُرْكَيْفَ فَضَّلْنَابَغَضَهُمْ عَلَىٰبَعْضِ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُدَرَجَنتِ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿ لَا يَتَّعَلُّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَفَتَقُعُدَ مَذْمُومًا تَخَذُولًا ٥ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعَبُدُوۤ إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِٱلْوَلِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَتِلُغَ ۚ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ لَحَدُهُمَاۤ أَوْكِلَاهُمَا فَلَاتَقُل لَّهُمَا أُنِّ وَلَا تَنْهَرُهُ مَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلَا كَرِيمًا ﴿ وَأَخْفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُ مَا كَمَارَتِيانِي صَغِيرًا ۞ زَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُ وكَانَ لِلْأَقَ بِيرِ عَفُوزًا ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ و وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلصَّبِيلِ وَلَا ثُبَيِّز رَبَّنِيرًا ﴾ إِنَّ ٱلْمُبَدِّدِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ ٱلشَّيَطِينُ وَكَانَ ٱلشَّيْطِكُ لِرَبِّهِ عَضَفُولًا ۞

(1۸) من كان طلبه الدنيا العاجلة، وسعى لها وحدها، ولم يصدق بالآخرة، ولم يعمل لها، عجّل الله له فيها ما يشاؤه الله ويريده مما كتبه له في اللوح المحفوظ، ثم يجعل الله له في الآخرة جهنم، يدخلها ملوماً مطروداً من رحمته عز وجل؛ وذلك بسبب إرادته الدنيا وسعيه لها دون الآخرة.

(۱۹) ومَن قصد بعمله الصالح ثواب الدار الآخرة الباقية، وسعى لها بطاعة الله تعالى، وهو مؤمن بالله وثوابه وعظيم جزائه، فأولئك كان عملهم مقبولاً مُلَّخراً لهم عند ربهم، وسيثابون عله.

(٧٠) كل فريق من العاملين للدنيا الفانية، والعاملين للآخرة الباقية نزيده مِن رزقنا، فنرزق المؤمنين والكافرين في الدنيا؛ فإن الرزق مِن عطاء ربك تفضلاً منه، وما كان عطاء ربك عنوعاً من أحد مؤمناً كان أم كافراً.

(٢١) تأمل -أيها الرسول- في كيفية تفضيل الله بعض الناس على بعض في الدنيا في الرزق والعمل، ولكرّ حرة أكبرُ درجات للمؤمنين وأكبر تفضيلاً.

(٢٢) لا تجعل - أيها الإنسان- مع الله شريكاً له

في عبادته، فتبوء بالمذمة والخِذْلان.

(٣٣) وأَمَر ربك -أيها الإنسان- وألزم وأوجب أن يفرد سبحانه وتعالى وحده بالعبادة، وأمر بالإحسان إلى الأب والأم، وبخاصة حالة الشيخوخة، فلا تضجر ولا تستثقل شيئاً تراه من أحدهما أو منها، ولا تُشبعهها قولاً سيئاً، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ، ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح، ولكن ارفق بها، وقل لهما -دائماً- قولاً ليناً لطيفاً. (٤٤) وكُسنُ لأمك وأبيك ذليلاً متواضعاً رحمة بهما، واطلب من ربك أن يرحمها برحمته الواسعة أحياءً وأمواتاً، كما صبرا على تربيتك طفلاً ضعيف الحول والقوة.

(٢٥) ربكم -أيها الناس- أعلم بها في ضهائركم مِن خير وشر. إن تكن إرادتكم ومقاصدكم مرضاة الله وما يقربكم إليه، فإنه كان -سبحانه- للراجعين إليه في جميع الأوقات غفوراً، فمَن عَلِمَ الله أنه ليس في قلبه إلا الإنابة إليه ومحبته، فإنه يعفو عنه، ويغفر له ما يعرض من صغائر الذنوب؛ مما هو من مقتضى الطبائع البشرية.

(٢٦) وأحسِنُ إلى كلّ مَن له صلة قرابة بك، وأعطه حقه من الإحسان والبر، وأعط المسكين الذي لا يَمْلك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، والمسافر المنقطع عن أهله وماله، ولا تنفق مالك في غير طاعة الله، أو على وجه الإسراف والتبذير.

(٢٧) إن المسر فين والمنفقين أموالهم في معاصي الله هم أشـباه الشـياطين في الشر والفسـاد والمعصية، وكان الشـيطان كثيرَ الكفران شديدً الجحود لنعمة ربه. ÁRCDÁRCOKROVÁROVÁROVÁRO وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنْهُ مُ ٱبْتِغَآ ءَرَهُمَةٍ مِّن زَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلُا مَّيْسُورًا۞وَلِا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغُلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلِا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقَعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَسُسُطُ ٱلرَّ زَقَ لَمَ : مَشَاءُ وَيَقَدِرُ إِنَّهُ وَكَانَ بِعِبَادِهِ عَنِيزًا يَصِيرًا ﴿ وَلَا نَقْتُلُواْ أَوۡلِاَدُمُوۡ حَشۡيَةَ إِمۡلَقُ خَنُ مَرُوۡفُهُمۡ وَإِيَّاكُوۤۚ إِنَّا فَتَلَهُمۡ كَابَ خِطَاكِكِيرًا ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّقِّ إِنَّهُ رَكَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۞ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَـرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقُّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ عَسُلَطَنَا فَلَا يُسْرِف في ٱلْقَتْلُ إِنَّهُ رَكَانَ مَنصُورًا ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبَلُغَ أَشُدَّهُ وَوَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَكَانَ مَسْنُولَا ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمُ ذَاكِ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأُولِكَ ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَكُلُّ أَوْلَتَهِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولًا ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَجًّا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولَا ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ مِعِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهَا ﴿ اللَّهِ مِنْ لَا مُكْرُوهُا ﴿

بإعطائهم؛ لعدم وجود ما تعطيهم منه طلباً لرزق تنتظره من عندربك، فقل لهم قولاً ليِّناً الطيفاً، كالدعاء لهم بالغني وسعة الرزق، وعِدْهم بأن الله إذا أيسر من فضله رزقاً أنك تعطيهم منه. (٩٩) ولا تمسك يعدك عن الإنفاق في سبيل الخير، مضيَّقاً على نفسك وأهلك والمحتاجين، ولا تسرف في الإنفاق، فتعطي فوق طاقتك، فتقعد ملوماً يلومك الناس ويذمونك، نادماً على تبذيرك وضياع مالك.

(٢٨) وإن أعرضت عن إعطاء هؤ لاء الذين أُمرْت

(٣٠) إن ربك يوسِّع الرزق على بعض الناس، ويضيِّق على بعض الناس، ويضيِّق علمه وحكمته سبحانه وتعالى. إنه هو المطَّلِ ع على خفايا عباده، لا يغيب عن علمه شيء من أحواهم. (٢١) وإذا علمتم أن الرزق بيد الله سبحانه فلا تقتلوا -أيها الناس - أو لادكم خوفاً من الفقر؛

تقتلوا -أيها الناس- أو لادكم خوفاً من الفقر؛ فإنه -سبحانه- هو الرزاق لعباده، يرزق الأبناء كها يرزق الآباء، إنَّ قَتْلَ الأو لاد ذنب عظيم.

(٣٣) ولا تقربوا الزنى ودواعيه؛ كي لا تقعوا فيه، إنه كان فعلاً بالغ القبح، وبئس الطريق طريقه.

(٣٣) ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قَتْلها إلا

بالحق الشرعي كالقصاص أو رجم الزاني المحصن أو قتل المرتد. ومَن قُتِل بغير حق شرعي فقد جعلنا لولي أمره مِن وارث أو حاكم حجمة في طلب قَتْل قاتله أو الدية، ولا يصمح لولي أمر المقتول أن يجاوز حدَّ الله في القصاص كأن يقتل بالواحد اثنين أو جماعة، أو يُمَثِّلُ بالقاتل، إن الله معين وليَّ المقتول على القاتل حتى يتمكن مِن قَتْله قصاصاً.

(٣٤) ولا تتصرَّفوا في أموال الأطفال الذين مات آباؤهم وهم دونَّ سـنَّ البلوغُ، وصـاروا في كفالتكم، إلا بالطريقة التي هي أحسـن لهم، وهي التشمير والتنمية، حتى يبلغ الطفل اليتيم سـنَّ البلوغ، وحسـن التصرف في المال، وأتموا الوفاء بكل عهد التزمتم به. إن العهد يسأل الله عنه صاحبه يوم القيامة، فيثيبه إذا أتمه ووفَّاه، ويعاقبه إذا خان فيه.

(٣٥) وأتموا الكيل، ولا تنقصوه إذا كِلْتم لغيركم، وزِنوا بالميزان السـوي، إن العدل في الكيل والوزن خير لكم في الدنيا، وأحسن عاقبة عندالله في الآخرة.

(٣٦) ولا تتبع -أيها الإنسان- ما لا تعلم، بل تأكَّد وتثبَّت. إن الإنسان مسؤول عما استعمَل فيه سمعه وبصره وفؤاده، فإذا استعمَلها في الخير نال الثواب، وإذا استعملها في الشر نال العقاب.

(٣٧) ولا تمس في الأرض مختالاً متكبراً؛ فإنـك لـن تُخْرِق الأرض بمشـيك عليها بهـذه الصفة، ولن تبلـغ الجبال طولاً بخيلائك وفخرك وكبرك.

(٣٨) جميع ما تقدُّم ذِكْرُه من أوامر ونواهٍ، يكره الله سيِّئه، ولا يرضاه لعباده.

تاك مِمَا أَوْحَ إِلَيْكُ رَبُكُ مِنَ الْمِكْمَةُ وَلاَ يَحَمُ مُ مَا لَيْكُمْ وَلاَ يَحَمُ مُ مَا لَيْكُمْ وَلاَ يَحَمُ مُ اللّهِ إِلَهًا المَالَئِينَ وَاتَخَذَمِنَ الْمُلْتِ مُحَوِرًا ﴿ أَفَاضَفَ لَمُ وَرَبُكُمْ وَالْمَيْنِ وَاتَخَذَمِنَ الْمُلْتِ مُحَوالِ الْمَكْوَلُونَ وَلَا عَظِيمًا ﴿ وَلَفَدْ صَرَفَا فِي هَذَا الْفَرْعَ إِن لِيَدَكَّرُ واْ وَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا لَا فَوَرَّ سَعِيدًا وَلَوَدَمَ وَقَالِ مَعَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَالْكَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللّهُ

NOVEN DE LE VERSE DE LE VERSE

(٣٩) ذلك الذي بينًاه ووضَّحناه مِن هذه الأحكام الجليلة، من الأمر بمحاسن الأعمال، والنهي عن أراذل الأخلاق عا أوحيناه إليك أيها النبي. ولا تجعل -أيها الإنسان- مع الله تعللي شريكاً له في عبادته، فتُقَدِّف في نارجهنم تلومك نفسك والناس، وتكون مطر وداً مبعداً من كل خير.

(٤٠) أفخصَّكم ربكم -أيها المشركون-بإعطائكم البنين، واتخذ لنفسه الملائكة بنات؟ إن قولكم هذا بالغ القبح والبشاعة، لا يليق بالله سبحانه وتعالى.

(13) ولقد وضَّحْنا ونوَّعْنا في هذا القرآن الأحكام والأمثال والمواعظ؛ ليتعظ الناس ويتدبروا ما ينفعهم فيأخذوه، وما يضرهم فيدَّعوه، وما يزيد البيان والتوضيح الظالمين إلا تباعداً عن الحق، وغفلة عن النظر والاعتبار. (٢٤) قبل -أيها الرسول- للمشركين: لو أن مسع الله آلهة أخرى، إذاً لطلبَتْ تلك الآلهة طريقاً إلى مغالبة الله ذي العرش العظيم.

(٤٣) تنزُّه الله وتقدُّس عَمَّا يقول المشركون وتعالى علواً كبراً.

(٤٤) تُسَبِّح له -سبحانه- السموات السبع

والأرضون، ومَن فيهن مِن جميع المخلوقات، وكل شيء في هذا الوجودينزه الله تعالى تنزيهاً مقروناً بالثناء والحمد له سبحانه، ولكن لا تدركون -أيها الناس- ذلك. إنه سبحانه كان حليهاً بعباده لا يعاجل مَن عصاه بالعقوبة، غفوراً لهم. (6) كان الله أم التركيف معالم الله كرين معالم الله عن الذي الإرتون في الآخر وحداً الله المركبة وحدالًا التركيف

(٥٥) وإذا قرأت القرآن فسمعه هؤلاء المشركون، جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً ساتراً يحجب عقولهم عن فَهْم القرآن؛ عقاباً لهم على كفرهم وإنكارهم.

(٤٦) وَجعلنا على قلوب المشركين أغطية؛ لئلا يفهموا القرآن، وجعلنا في آذانهم صمياً؛ لئلا يسمعوه، وإذا ذَكَرْتَ ربك في القرآن داعياً لتوحيده ناهياً عن الشرك به رجعوا على أعقابهم نافرين مِن قولك؛ استكباراً واستعظاماً من أن يوحُدوا الله تعالى في عبادته.

(٤٧) نحن أعلم بالذي يستمع به رؤساء قريش، إذ يستمعون إليك ومقاصدهم سيئة، فليس استماعهم لأجل الاسترشاد وقَبول الحق، ونعلم تَناجيهم حين يقولون: ما تتبعون إلا رجلاً أصابه السحر فاختلط عقله.

(٤٨) تفكر -أيها الرسول- متعجباً من قولهم: إن محمداً ساحر شاعر مجنون !! فجاروا وانحرفوا، ولم يهندوا إلى طريق الحق والصواب.

(٤٩) وقال المشركون منكرين أن يُخلَقوا خلقاً جديداً بعد أن تبلى عظامهم، وتصير فُتاتاً: أثِنا لمبعوثون يوم القيامة بعثاً جديداً؟

* قُا ۚ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْحَدِيدًا ۞ أَوْخَلَقَا مِّمَا يَكُبُرُ فِ صُدُو رَكُمْ فَسَمَقُهُ لُونَ مَن يُعِيدُ نَأَقُلُ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً فَسَنُتْغِضُهِ نَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَّ قُلْ عَسَيَّ أَن يَكُوْنَ قَرِيبًا ﴿ وَمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ءَوَتُظُنُّونَ إِن لَّينَّتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ وَقُلْ لِعِسَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطُنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمَّ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّيِينَا۞ڒَبُّكُوٓأَعَلَمُ بِكُمِّ إِن يَشَأَيْرُحَمَّكُوۤ أَوْإِن يَشَأَ يُعَذِّبُكُوْ وَمَآ أَرْسَلْنَكَ عَلَيْهِ مْ وَكِيلًا ۞ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَهَاتِ وَٱلْأَرْضُّ وَلَقَدُ فَضَّ لْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْأَرْضُّ وَلَقَدُ فَضَّ لْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّ وَعَلَى بَعْضُ وَءَالتَيْنَا دَاوُردَ زَيُورَا فَقُلُ أَدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُ مِين دُونِهِ - فَلَا يَمَلِكُونَكَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُوۤ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿ أَوْلَا إِنَّ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِ مُٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ وَإِنَّ عَذَابَ رَيْكَ كَانَ مَحَذُورًا، وَإِن مِن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحَنُّ مُهَاكِمُ هَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيكَ مَةِ أَوْمُعَذِّبُوهَاعَذَابَاشَدِيدًأَكَانَ ذَلِكَ فِي ٱلْكِتَبِ مَسْطُورًا ٥

(٥١،٥٠) قبل لهم -أيها الرسول- على جهة التعجيز: كونبوا حجارة أو حديداً في الشدة والقوة، إن قَدَرُتم على ذلك.

أو كونوا خلقاً يَعْظُم ويُسْتَبَعَد في عقولكم قبوله، فسيقولون -منكرين-: مَن يردُّنا إلى الحياة بعد الموت؟ قل لهم: يعيدكم ويرجعكم الله الذي أنشأكم من العدم أول مرة، وعند سياعهم هذا الرد فسيهُرُّون رؤوسهم ساخرين متعجين ويقولون -مستبعدين-: متى يقع هذا البعث؟ قل: وما يدريكم أن هذا البعث الذي تنكرونه وتستبعدونه ربا كان قريب الوقوع؟

(٧٢) يوم يناديكم خالقكم للخروج من قبوركم، فتستجيبون لأمر الله، وتنقادون له، وله الحمد على كل حال، وتظنون - فول يوم القيامة- أنكم ما أقمتم في الدنيا إلا زمناً قليلاً؟ لطول لبثكم في الآخرة.

(٥٣) وقبل لعبادي المؤمنين يقولوا في تخاطبهم وتحاورهم الكلام الحسن الطيب؛ فإنهم إن لم يفعلوا ذلك ألقى الشيطان بينهم العداوة والفساد والخصام. إن الشيطان كان للإنسان عدواً ظاهر العداوة.

(٤٥) ربكم أعلم بكم -أيها الناس- إن يشأ يرحمكم فيوفقكم للإيهان، أو إن يشأ يمتكم على الكفر فيعذبكم، وما أرسلناك -أيها الرسول- عليهم وكيلاً، تدبّر أمرهم وتجازيهم على أفعالهم، وإنها مهمتك تبليغ ما أُرْسلتَ به، وبيان الصراط المستقيم.

(٥٥) وربك -أيها الرسول- أعلم بمَن في السموات والأرض. ولقد فَضَّلْنا بعض النبيين على بعض بالفضائل وكثرة الأتباع وإنزال الكتب، وأعطينا داود عليه السَّلام الزبور.

(٥٦) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: إن هذه المعبودات التي تنادونها لكشف الضرِّ عنكم لا تملك ذلك، ولا تقدر على تحويله عنكم إلى غيركم، ولا تقدر على تحويله من حال إلى حال، فالقادر على ذلك هو الله وحده.

وهذه الآية عامة في كل ما يُدْعى من دون الله، ميتاً كان أو غائباً، من الأنبياء والصالحين وغيرهم، بلفظ الاستغاثة أو الدعاء أو غيرهما، فلا معبود بحق إلا الله.

(٥٧) أولئك الذين يدعوهم المشركون من الأنبياء والصالحين والملائكة مع الله، يتنافسون في القرب من ربهم بها يقدرون عليه من الأعمال الصالحة، ويأمّلون رحمته ويخافون عذابه، إن عذاب ربك هو ما ينبغي أن يحذره العباد، ويخافوا منه.

(٨٨) ويتوعَّد الله الكفار بأنه ما مِن قريةٍ كافرة مكذبة للرسل إلا وسيُنزل بها عقابه بَّالهلاك في الدنيا قبل يوم القيامة، أو بالعذاب الشديد لأهلها، كتاب كتبه الله وقضاء أبرمه لابد مِن وقوعه، وهو مسطور في اللوح المحفوظ. وَمَامَنَعَنَآأَن نُرْسِلَ بِالْآيَنتِ إِلّا أَن كَذَبِهِا الْأَوْلُونَ وَمَامَنَعَنَآأَن نُرْسِلَ بِالْآيَنتِ إِلّا أَن كَذَبِهِا الْأَوْلُونَ وَعَاتَمْ الْمُولِيةِ الْوَمَانْرِسِلُ بِالْآيَنِ وَمَاجَعَلْنَا إِلَا يَقْوِيفًا ﴿ وَمُوَلِيةً الْمَالَكُ إِلَّا اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ وَمُاجَعَلْنَا فِي اللّهُ وَمُولِيةً وَمُعَمِّونَ الْمَالِيَةِ عِلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا كَمِيكًا ﴿ وَمُعْوَلِهُ مُ فَمَا يَرِيدُهُ هُمْ إِلّا لَمُعْنِينَا كَمِيكًا ﴿ وَمُعْوَلِهُ مُ فَمَا يَرِيدُهُ هُمْ إِلّا لَمُعْنِينَا كَمِيكًا ﴿ وَاللّهُ وَمُعُولُونُ اللّهَ مَن اللّهُ وَمُنَا اللّهِ عَلَيْنَا لَكِيمًا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمُنَا اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ عَلَيْهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ عَلَيْهُ وَمُنْ اللّهُ عَلَيْهُ وَمُنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّ

(٥٩) وما منعنا من إنزال المعجزات التي سألها المشركون إلا تكذيب من سبقهم من الأمم، فقد أجابهم الله إلى ما طلبوا فكذبوا وهلكوا. وأعطينا ثمود -وهم قوم صالح-معجزة واضحة وهي الناقة، فكفروا بها فأهلكناهم. وما إرسالنا الرسل بالآيات والعبر والمعجزات التي جعلناها على أيديهم إلا تخويف للعباد؛ ليعتروا ويتذكروا.

(17) واذكر -أيها الرسول-حين قلنا لك: إن ربك أحاط بالناس علماً وقدرة. وما جعلنا الرؤيا التي أريناكها عياناً ليلة الإسراء والمعراج من عجائب المخلوقات إلا اختباراً للناس؛ ليتميز كافرهم من مؤمنهم، وما جعلنا شجرة الزقوم الملعونة التي ذكرت في القرآن إلا ابتلاء للناس. ونخوف المشركين بأنواع العذاب والآيات، ولا يزيدهم التخويف إلا تمادياً في الكفر والضلال.

(٦١) واذكر قولنا للملائكة: استجدوا لآدم تحية وتكريهاً، فسجدواجميعاً إلا إبليس، استكبر وامتنع عن السجود قائلاً على سبيل الإنكار والاستكبار: أأسجد لهذا الضعيف، المخلوق من الطين؟

(٦٢) وقال إبليس جراءة على الله وكفراً به: أرأيت هذا المخلوق الذي ميزته عليَّ؟ لئن أبقيتني حياً إلى يوم القيامة لأستولينً على ذريته بالإغواء والإفساد، إلا المخلصين منهم في الإيهان، وهم قليل.

(٦٣) قال الله تعالى مهدداً إبليس وأتباعه: اذهب فمن تبعك مِن ذرية آدم فأطاعك، فإن عقابك وعقابهم وافر في نار جهنم. (٤٤) واستَخْفِف كل مَن تستطيع استخفافه منهم بدعوتك إياه إلى معصيتي، واجمع عليهم كل ما تقدر عليه مِن جنودك من كل راكب وراجل، واجعل لنفسك شِرَّكة في أموالهم بأن يكسبوها من الحرام، وشِرَّكة في الأولاد بتزيين الزنى والمعاصي، ومخالفة أوامر الله حتى يكثر الفجور والفساد، وعِد أتباعك مِن ذرية آدم الوعود الكاذبة، فكل وعود الشيطان باطلة وغرور. (٥٥) إن عبادي المؤمنين المخلصين الذين أطاعوني ليس لك قدرة على إغوائهم، وكفى بربك -أيها النبي- عاصماً وحافظاً للمؤمنين مِن كيد الشيطان وغروره.

(٦٦) ربكم -أيها الناس- هو الذي يُسَيِّر لكم السفن في البحر؛ لتطلبوا رزق الله في أسفاركم وتجاراتكم. إن الله سبحانه كان رحياً بعباده. وَإِذَا مَسَكُمُ الصَّمُ فِي الْبَحْرِ صَلَّ مَن تَدْعُوت إِلَّا إِيَّاةً فَلَمَّا الْمَهُ فِي الْبَحْرِ صَلَّ مَن تَدْعُوت إِلَّا إِيَّاةً فَلَمَّا الْمَيْ عَلَيْهُ وَكَانَ الْإِنسَنُ كَفُورًا ۞ أَفَا مِنشُمْ الْمَيْعَدُولُ الْمَيْرَ الْمِيْمِ الْمَيْمِ الْمَيْمِ الْمَيْمُ وَكَانَ الْإِنسَنُ كَفُورًا ۞ أَفَا مِنشُمُ الْمَيْمِ وَلَقَدَ وَكَن اللّهِ وَلَقَد حَرَق اللّهِ اللّهِ وَلَقَد حَرَق اللّهِ اللّهِ وَلَمْ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَكَن قَلْنَا اللّهِ عَلَيْهُ وَلَا لَكُورُ وَكَن اللّهِ عَلَيْهُ وَلِللّهُ وَلَا لَكُورُ وَكَن قَلْنَا اللّهُ وَلِللّهُ وَلَا لَكُورُ وَكَن فَلْمُ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَكَن فَلْمُ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَكَن فَلْمُ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَكَن فَلْمُ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَكُ عَن اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُولُ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَاللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَكُمْ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَاللّهُ وَلَا لَكُورُ وَاللّهُ وَلَا لَكُورُ وَاللّهُ وَلَا لَكُولُولُ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَاللّهُ وَلَا لَكُورُ وَاللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُولُولُ اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَكُورُ وَاللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُولُولُ اللّهُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُورُ وَلَا لَكُولُولُ اللّهُ وَلِلْكُولُولُ اللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَا لَا لَا لَا لَاللّهُ اللّهُ وَلَا لَلْهُ اللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَا لَلْهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَلْهُ وَلِلْهُ لَلْمُ اللّهُ وَلِلْهُ لِللْهُ وَلِلْهُ اللّهُ وَلِلْهُ الللّهُ وَلِلْهُ لِلْلِلْلِهُ وَلِلْلِهُ لَلْمُ لَا لَلْهُ وَلِلْلُولُولُكُولُولُكُولُولُولُكُولُولُولُولُولُ

عَلَيْمَاعَيْرُهُ ۗ وَإِذَا لَّا تَّخَذُوكِ خَلِيلًا ﴿ وَلُولَا أَن تُتَمَّنٰكَ

لَقَدَكِدتَّ تَرُّكُنُ إِلَيْهِ مِشْتَهُ عَاقِلِيلًا ﴿ إِذَا لَأَذَقَٰنَكَ ضِعْفَ

ٱلْحَيَوْةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُرَّلَا يَجَدُلَكَ عَلَيْنَانَصِيرًا ١

(٧٧) وإذا أصابتكم شدة في البحر حتى أشرفتم على الغرق والهلاك، غاب عن عقولكم الذين تعبدونهم من الآلهة، وتذكّر تم الله القدير وحده؛ ليغيثكم وينقذكم، فأخلصتم له في طلب العون والإغاشة، فأغاثكم ونجّاكم، فلجّا نجاكم إلى البر أعرضتم عن الإيهان والإخلاص والعمل الصالح، وهذا من جهل الإنسان وكفره. وكان الإنسان وحوداً لنعم الله عزّ وجل.

(7۸) أغَفَلْتُم -أيها الناس- عن عذاب الله، فأمنتم أن تنهار بكم الأرض خسفاً، أو يُمطركم الله بحجارة من السياء فتقتلكم، ثم لا تجدوا أحداً يحفظكم مِن عذابه؟

(٦٩) أم أمنتم -أيها الناس- ربكم، وقد كفرتم به أن يعيدكم في البحر مرة أخرى، فيرسل عليكم ريحاً شديدة، تكسِّر كل ما أتت عليه، فيغرقكم بسبب كفركم، ثم لا تجدوا لكم علينا أي تبعة ومطالبة؛ فإن الله لم يظلمكم مثقال ذرة؟

(٧٠) ولقد كرَّ منا ذرية آدم بالعقل وإرسال الرسل، وسَخَّرنا لهم جميع ما في الكون، وسَخَّرنا لهم الدواب في البر والسفن في البحر لحملهم، ورزِقناهم من طيبات المطاعم والمشارب،

وفضَّلناهم على كثير من المخلوقات تفضيلاً عظيماً.

(١٧) اذكر -أيها الرسول- يوم البعث مبشراً ونخوفاً، حين يدعو الله عز وجل كل جماعة من الناس مع إمامهم الذي كانوا يقتندون به في الدنيا، فمن كان منهم صالحاً، وأعطى كتاب أعاله بيمينه، فهؤ لاء يقرؤون كتاب حسناتهم فرحين مستبشرين، ولا يُنقَصون من ثواب أعمالهم الصالحة شيئاً، وإن كان مقدارَ الخيط الذي يكون في شَقِّ النَّواة.

(٧٢) ومن كان في هذه الدنيا أعمى القلب عن دلائل قدرة الله فلم يؤمن بها جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فهو في يوم القيامة أشدُّ عمى عن سلوك طريق الجنة، وأضل طريقاً عن الهداية والرشاد.

(٧٣) ولقد قارب المشركون أن يصرفوك -أيها الرسول- عن القرآن الذي أنزله الله إليك؛ لتختلق علينا غير ما أوحينا إليك، ولو فعلت ما أرادوه لاتخذوك حبيباً خالصاً.

(٧٤) ولولا أن ثبَّنناك على الحق، وعصمناك عن موافقتهم، لَقاربْتَ أن تميل إليهم شيئاً من الميل فيها اقترحوه عليك؛ لقوة خداعهم وشدة احتيالهم، ولرغبتك في هدايتهم.

(٧٥) ولو رَكَنت -أيها الرسول- إلى هؤلاء المشركين ركوناً قليلاً فيها سألوك، إذاً لأذقناك مِثْلَي عذاب الحياة في الدنيا ومثْلَي عذاب المات في الآخرة؛ وذلك لتهام نعمة الله عليك وكهال معرفتك بربّك، ثم لا تجد أحداً ينصرك ويدفع عنك عذابنا.

وَإِن كَادُواْ لِيَسْتَفِزُّ وِنَكَ مِرِبَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْجُوكَ مِنْهَأَّ وَإِذَا لَّا يَلْمَتُهُ وَيَخِلَفَكَ إِلَّا قَلْمُلَّاكُ السِّنَّةَ مَن قَدْ أَرَّسَلْنَا قَتَلَكَ مِن زُسُلِنَأَ وَلَا تَجَدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ۞ أَقِيمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ عَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْعَانَ ٱلْفَجُّرُ إِنَّ قُرْءَاتَ ٱلْفَجْرِكَاتَ مَشْهُودَا ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَنَهَجَّدْ بهِ عَنَافِلَةُ لَكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَتُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا الله وَقُلِ زَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدُقِ وَأَجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَنَانَصِيرًا ۞ وَقُلْ جَاءَ ٱلْحُقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَطِلُ إِنَّ ٱلْبَطِلَ كَانَ زَهُوقَا۞وَنُنَزُلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَاهُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَإِيزِيدُ الظَّلَامِينَ إِلَّاحْسَازًا ٥ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَيَكَا بِجَانِيهِ وَوَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّةُ كَانَ يَعُوسًا ﴿ قُلْكُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ عَفَرَتُكُمُ أَعْلَمُ بِمَنْهُوَأَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنَ ٱلرُّوحِ قُل ٱلرُّوحُ مِنْ أَمَّر رَبِّي وَمِآ أُوتِيتُ مِينَ ٱلْمِلْمِ إِلَّاقِلِيلًا ۞ وَلَمِن شِثْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِيَّ أُوْجَيْنَاۤ إِلَيْكَ ثُمَّ لَاتِّجِدُلَكَ بِهِۦعَلَيْنَا وَكِيلًا۞

(٧٦) ولقد قارب الكفار أن يخرجوك من «مكة» بإزعاجهم إيّاك، ولو أخرجوك منها لم يمكثوا فيها بعدك إلا زمناً قليلاً، حتى تحلُّ بهم العقوبة العاجلة.

(٧٧) تلك سنة الله تعالى في إهلاك الأمة التي تُخرج رسو لها مِن بينها، ولن تجد –أيها الرسول– لسنتنا تغييراً، فلا خلف في وعدنا.

(٧٨) أقم الصلاة تامة مِن وقت زوال الشمس عند الظهرة إلى وقت ظلمة الليل، ويدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وأقم صلاة الفجر، وأطِلُ القراءة فيها؛ إن صلاة الفجر تحضرها ملائكة الليل وملائكة

(٧٩) وقم -أيها النبي- مِن نومك بعض الليل، فاقرأ القرآن في صلاة الليل؛ لتكون صلاة الليل زيادة لك في علو القدر ورفع الدرجات، عسى أن يبعثك الله شافعاً للناس يوم القيامة؛ ليرحمهم الله عما يكونون فيه، وتقوم مقاماً يحمدك فيه الأولون والآخرون.

(٨٠) وقل: ربِّ أدخلني فيها هو خير لي مدخل صدق، وأخرجني مما هيو شرلي مخرج صدق،

واجعل لي مِن لدنك حجة ثابتة، تنصرني بها على جميع مَن خالفني.

(٨١) وقبل -أيها الرسول- للمشركين: جاء الإسلام وذهب الشرك، إن الباطل لا بقاء له ولا ثبات، والحق هو الثابت الباقي الذي لا يزول.

(٨٢) وننزل من آيات القرآن العظيم ما يشفي القلوب مِنَ الأمراض، كالشك والنفاق والجهالة، وما يشفي الأبدان برُقيتها بـه، وما يكون سبباً للفوز برحمة الله بيا فيه مـن الإييان، ولا يزيد هذا القرآن الكفار عند سـياعه إلا كفراً وضلالاً؟ لتكذيبهم به وعدم إيهانهم.

(٨٣) وإذا أنعمنا على الإنسان من حيث هو بهال وعافية ونحوهما، تولَّى وتباعد عن طاعة ربه، وإذا أصابته شدة مِن فقر أو مرض كان قنوطاً؛ لأنه لا يثق بفضل الله تعالى، إلا من عصم الله في حالتي سرَّائه وضرَّائه.

(٨٤) قـل -أيها الرسـول- للناس: كل واحد منكم يعمل على ما يليق بـه من الأحوال، فريكم أعلم بمن هو أهدى طريقاً إلى الحق.

(٨٥) ويسألك الكفار عن حقيقة الروح تعنتاً، فأجبهم بأن حقيقة الروح وأحوالها من الأمور التي استأثر الله بعلمها، وما أعطيتم أنتم وجميع الناس من العلم إلا شيئاً قليلاً.

(٨٦) ولئن شئنا يُحُو القرآن من قلبك لَقدَرْنا على ذلك، ثم لا تجد لنفسك ناصراً يمنعنا من فعل ذلك، أو يرد عليك القرآن.

(AV) لكنَّ الله رحمك، فأثبت ذلك في قلبك، إن فضله كان عليك عظياً؛ فقد أعطاك هذا القرآن العظيم، والمقام المحمود، وغير ذلك مما لم يؤته أحداً من العالمين.

(٨٨) قبل: لو اتفقت الإنس والجن على محاولة الإتيان بمثل هذا القرآن المعجز لا يستطيعون الإتيان بمثل بلاغته ومعانيه وأحكامه، ولو تعاونوا وتظاهروا على ذلك.

(٨٩) ولقد بيَّنًا ونَوَّعنا للناس في هذا القرآن من كل مشل ينبغي الاعتبار به؛ احتجاجاً بذلك عليهم؛ ليتبعوه ويعملوا به، فأبي أكثر الناس إلا جحوداً للحق وإنكاراً لحجج الله وأدلته.

(٩٠) ولما أعجز القرآن المشركين وغلبهم أخذوا يطلبون معجزات وَفْق أهوائهم فقالوا: لن نصدقك -يا محمد- ونعمل بها تقول حتى تفجر لنا من أرض «مكة» عيناً جارية.

(٩١) أو تكون لـك حديقة فيها أنـواع النخيل والأعنـاب، وتجعـل الأنهـار تجـري في وسـطها بغزارة.

(٩٢) أو تسقط السياء علينا قطعاً كها زَعَمْت، أو تأتي لنا بالله وملائكته، فنشاهدهم مقابلة مع اناً

إِلَّارِحْمَةَ مِن رَبِكَ إِنَّ فَضَلَهُ وَكَانَ عَلَيْكَ حَيِبِرُا ﴿ فَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنَا الْفُرَةِ الْ الْمُتَوَانِ لَيَنْ الْجَعْمَةِ الْإِسُ وَالْجِنَّ عَلَى اَلْاَيْقِ الْجَعْفِ طَلِهِ يَرَا ﴿ لَا يَانُولُ اللَّهُ اللْمُلِمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

سُبْحَانَ رَبِي هَلَكُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولُا ﴿ وَمَامَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَ هُمُ الْهُدَى إِلَّا أَن قَالُواْ أَعَتَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿ قُلُ أَوْكَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَيْكَةٌ يُضَّفُونَ مُطْمَيِيْنِ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ مِلَاللَّهِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿ قُلْ حَلَى إِلَّا لَهِ مِلَا اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مَلْ اللَّهُ مَا اللَّهِ مَلْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَكَانَ وَعِبَ الدِهِ وَخَدِيدًا لِمُصِيرًا فِي اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ فَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ فَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وَلَن نُؤْمِنَ لرُقِيّك حَتَّى تُنَزّلَ عَلَيْمَا كِتَلَا النَّقْرَقُ أُوثُولُ

(٩٣) أو يكون لك بيت من ذهب، أو تصعد في درج إلى السماء، ولن نصدً قك في صعودك حتى تعود، ومعك كتاب من الله منشور نقراً فيه أنك رسول الله حقاً. قل -أيها الرسول- متعجباً مِن تعنت هؤ لاء الكفار: سبحان ربي!! هل أنا إلا عبد من عباده مبلّغ رسالته؟ فكيف أقدر على فعل ما تطلبون؟

(٩٤) وما منع الكفارَ من الإيهان بالله ورسوله وطاعتهما، حين جاءهم البيان الكافي من عند الله، إلا قولهم جهلاً وإنكاراً: أبعث الله رسولاً من جنس البشر؟

(٩٥) قبل -أيها الرسول- ردّاً على المشركين إنكارهم أن يكون الرسول من البشر: لو كان في الأرض ملائكة يمشون عليها مطمئين، لأرسلنا إليهم رسولاً من جنسهم، ولكنَّ أهل الأرض بشر، فالرسول إليهم ينبغي أن يكون مِن جنسهم: ليمكنهم مخاطبته وفَهْم كلامه.

(٩٦) قبل لهم: كفي بالله شهيداً بيني وبينكم على صِدْقي وحقيقة نبوَّتي. إنه سبحانه خبير بأحوال عباده، بصير بأعمالهم، وسيجازيهم عليها.

KAÉDANÉDANÉDANÉDANÉ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهَتِّدُ وَمَن يُضْلِأَ فَلَن تَجَدَ لَهُمْ أَوَّ لِكَ آءَ مِن دُونِهِ } وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِلَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيَاوَ بُكُمَّا وَصُمَّا مُّأَوِّنَهُ مُ جَهَنَّهُ كُلَّمَا خَيَتُ زِيْنَهُ مُ سَعِيرًا ١ ذَلِكَ جَزَآ وُهُم بِأَنَّهُ مُ كَفَرُواْ بِعَايِنِتِنَا وَقَالُواْ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَنَا أَعِنَا لَمَنِعُه تُونَ خَلْقَ اجَدِيدًا ﴿ وَلَرْ يَرَوْلُ أَنَّ اللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِشْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلَا لَّارَيْبَ فِيهِ فَأَتِي ٱلظَّلِامُونَ إِلَّا كُفُورًا ۞ قُل لَوْأَنتُ مِنَمْلِكُونَ خَزَابِنَ رَحْمَةِ رَبِيّ إِذَا لَأَمْسَكُمُ مُحَشِّيةً ٱلْإِنفَاقَ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ قَتُوزًا ﴿ وَلَقَدْءَ اتَّيْنَا مُوسَىٰ يَسْعَ ءَايِكَ بَيِّنَاتً فَشَعْلَ بَنِيٓ إِسْرَاءِ بِلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُ وفِرْعَوْثُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَلِمُوسَىٰ مَسْحُوزًا ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنْزَلَ هَنَوُلآهِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآبِرَ وَإِنَّ لَأَظُنُّكَ يَلِفِرْعَوْنُ مَشْبُورًا ﴿ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْكُهُ وَمَن مَّعَهُ رَجَمِعًا ﴿ وَقُلْنَامِنَ بَعْدِهِ لِهَ } إِسْرَاءٍ يلَ ٱسْكُنُواْٱلْأَرْضَ فَإِذَاجَآءَ وَعُدُٱلْآخِرَةِ حِنْنَابِكُوْلَفِيفَا،

(۹۷) ومن يهده الله فهو المهتدي إلى الحق، ومن يضلله فيخذل ويكله إلى نفسه فلا هادي له من دون الله، وهـقلاء الشُلَّال يبعثهم الله يوم القيامة، ويحشرهم على وجوههم، وهم لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون، مصيرهم إلى نار جهنم الملتهبة، كلها سكن لهيبها، وخدت نارها، زدناهم ناراً ملتهبة متأججة.

(٩٨) هذا الذي وُصِف من العذاب عقاب للمشركين؛ بسبب كفرهم بآيات الله وحججه، وتكذيبهم رسله الذين دَعَوْهم إلى عبادته، وقولهم استنكاراً -إذا أُمروا بالتصديق بالبعث-: أإذا متنا وصِرْنا عظاماً بالية وأجزاءً متفتة نُبعث بعد ذلك خَلْقاً جديداً؟

(٩٩) أغَفَل هولاء المشركون، فلم يتبصروا ويعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض وما فيهن من المخلوقات على غير مثال سابق، قادر على أن يخلق أمثالهم بعد فناتهم؟ وقد جعل الله لحولاء المشركين وقتاً محدداً لموتهم وعذابهم، لا شك أنه آتيهم، ومع وضوح الحق ودلائله أبى الكافرون إلا جحوداً لدين الله عزَّ وجلً. (١٠٠) قل -أيها الرسول- لمؤلاء المشركين: لو

كنتم تملكون خزائن رحمة ربي التي لا تنفَدُ ولا تبيد إذاً لبخلتم بها، فلم تعطوا منها غيركم خوفاً مِن نفادها فتصبحوا فقراء. ومن شأن الإنسان أنه بخيل بها في يده إلا مَن عصم الله بالإيهان.

(۱۰۱) ولقد آتينا موسى تسع معجزات واضحات شاهدات على صِدْق نبوته وهي: العصا واليد والسنون ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، فاسأل -أيها الرسول- اليهود سؤال تقرير حين جاء موسى أسلافهم بمعجزاته الواضحات، فقال فرعون لموسى: إني الأظنك -يا موسى- ساحراً، مخدوعاً مغلوباً على عقلك بها تأتيه مِن غرائب الأفعال.

رَ (١٠) فردَّ عليه موسى: لقد تيقَّنتَ -يا فرعون- أنه ما أنزل تلك المعجزات التسم الشاهدة على صدق نبوتي إلا رب السموات والأرض؛ لتكون دلالات يَستدِل بها أولو البصائر على وحدانية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته، وإني لعلى يقين أنك -يا فرعون- هالك ملعون مغلوب.

(١٠٣) فـأراد فرعـون أن يزعج موســـى ويخرجه مع بني إسرائيل مِن أرض «مصر»، فأغرقنــاه ومَن معه مِن جندٍ في البحر عقاباً لهم.

(١٠٤) وقلنا من بعد هلاك فرعون وجنده لبني إسرائيل: اسكنوا أرض «الشام»، فإذا جاء يوم القيامة جئنا بكم جميعاً مِن قبوركم إلى موقف الحساب. وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَهُ وَبِالْحَقّ نَزَلُّ وَمَاۤ أَرْسَلْنَكَ إِلَّامُبَشِّرًا وَيَذِيرًا ۞ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأُهُ عِلَى ٱلنَّاسِ عَلَى مُكْثِ وَنَزْلَنْهُ تَنزيلًا ۞ قُلْءَ إِمِنُواْ بِهِءَ أَوْ لَا تُؤْمِنُواْ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْله مَإِذَا يُتْكَل عَلَيْهِ مِي يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُرَبِّنَالْمَفْعُولَا ﴿ وَيَغِزُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿ هُ قُلِ أَدْعُواْ اللَّهَ أَوَ اَدْعُواْ ٱللَّهِ مِنَّ أَيًّا مَّا لَدْعُواْ فَلَهُ ٱڵأَسْمَاءُٱلْمُسْنَأَ وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَاتُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا۞وَقُلٱلْحَمْدُينَهِٱلَّذِي لَتَهِيَّخِذْ وَلَدَّا وَلَمْ يَكُن لَّهُ رَشَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَرْيَكُن لَّهُ رَوَكُ يُنَ ٱلذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا ٥ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَوْ يَجْعَل لَّهُ عِوجًا ۞ قَيَّمَا لَيُنذِرَ بَأْسَا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنَا ١ مَّا يَحِينَ فِيهِ أَبَدَا ۞ وَيُنذِ رَأَلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَاللَّهُ وَلَدًا ۞

(١٠٥) وبالحق أنزلنا هذا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لأثر العباد ونهيهم وثوابهم وعقابهم، وبالصدق والعدل والحفظ من التغير والتبديل نزل. وما أرسلناك -أيها الرسول - إلا مبشراً بالجنة لمن أطاع، ونحوفاً بالنار لمن عصى وكفر.

(١٠٦) وأنزلنا إليك -أيها الرسول- قرآناً بيناه وأحكمناه وفصًلناه فارقاً بين الهدى والضلال والحق والباطل؛ لتقرأه على الناس في تؤدة وتمهًل، ونزَّلناه مفرَّقاً، شيئاً بعد شيء، على حسب الحوادث ومقتضيات الأحوال.

(۱۰۷) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المحذبين: آمِنوا بالقرآن أو لا تؤمنوا؛ فإن إيهانكم لا يزيده كهالاً، وتكذيبكم لا يُلْحِق به نقصاً. إن العلهاء الذين أوتوا الكتب السابقة مِن قبل القرآن، وعرفوا حقيقة الوحي، إذا قرئ عليهم القرآن يخشعون، فيسجدون على وجوههم تعظياً لله تعالى، وشكراً له.

(١٠٨) ويقول هؤلاء الذين أوتوا العلم حند سياع القرآن: تنزيها لربنا وتبرثة له بما يصفه المشركون به، ما كان وعد الله تعالى من ثواب وعقاب إلا واقعاً حقاً.

(١٠٩) ويقع هؤلاء ساجدين على وجوههم،

يبكون تأثراً بمواعظ القرآن، ويزيدهم سماع القرآن ومواعظه خضوعاً لأمر الله وعظيم قدرته.

(١١٠) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك الذين أنكروا عليك الدعاء بقولك: يا ألله يا رحمن، ادعوا الله، أو ادعوا الرحن، فبأي أسهائه دعوتموه فإنكم تدعون رباً واحداً؛ لأن أسهاءه كلها حسني. ولا تجهر بالقراءة في صلاتك، فيسمعك المشركون، ولا تُسِرَّ بها فلا يسمعك أصحابك، وكن وسطاً بين الجهر والهمس.

(١١١) وقبل -أيها الرسول-: الحمد لله الذي له الكمال والثناء، الذي تنزَّه عن الولد والشريك في ألوهيته، ولا يكون له سبحانه وليٌّ مِن خلقه فهو الغني القوي، وهم الفقراء المحتاجون إليه، وعظمه تعظيهاً تاماً بالثناء عليه وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين كله له.

﴿ سورة الكهف ﴾

(١) الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي تفضَّل فأنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن، ولم يجعل فيه شيئاً من الميل عن الحق.

(٢، ٣) جعله الله كتاباً مستقيماً، لا اختلاف فيه ولا تناقض؛ لينذر الكافرين من عذاب شـديد من عنده، ويبشر المصدقين بالله ورسوله الذين يعملون الأعمال الصالحات، بأن لهم ثواباً جزيلاً هو الجنة، يقيمون في هذا النعيم لا يفارقونه أبداً.

(٤) وينذر به المشركين الذين قالوا: اتخذ الله ولداً.

لَّهُورَةُ الكَمْيَفِ لَوْرَةُ الكَمْيَفِ لَوْرَةُ الكَمْيَفِ

A SA A COA A COA A COA A COA A مَّالَهُم بِهِ ء مِنْ عِلْمِر وَلَا لِآبَآيِهِمَّ كَبُرَتُ كَلِمَةً تَخْـ نُجُ مِنْ أَفْوَاهِ هُمَّ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۞ فَلَعَلَّاكَ بَنخِعُنَّفَسَكَ عَلَىٓ اَثَرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَ ذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَـفَّا ۞ إِنَّا جَعَلْنَامَاعَلَٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبِّلُوهُمِّ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا الرَّوَانَّالَ الْحَعِلُونَ مَاعَلَتْهَا صَعِيدًا الْحُرُزَّا هُأُمِّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكُهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَاينيتنا عَجَبًا ٥ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْدَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْرَيِّنَآ ءَلِيْنَامِن لَّدُنكَ رَجْمَةً وَهَيْغُ لَنَامِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۞ فَضَرَ بْنَاعَلَى ٓ عَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِينِينَ عَدَدًا ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزَبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَالَبِتُوٓ أَأَمَدَا۞ نَحَّنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بٱلْحَقَّ إِنَّهُمْ فِتْيَةُ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدَى ٥ <u>وَرَبَطْنَاعَلَى قُلُوبِهِ مِّ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَوَاتِ</u> وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُواْمِن دُونِهِ عَإِلَهَٓ أَلَّقَدْ قُلْنَاۤ إِذَا شَطَطًا ١ هَلَّوُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ٓ عَالِهَ أَةٌ لَٰٓ لِلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطِنِ بَيِّنِّ فَمَنْ أَظْلَرُ مِمَّنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبَا ۗ

(0) ليس عند هؤ لاء المشركين شيء من العلم على ما يَدَّعونه لله من اتخاذ الولد، كها لم يكن عند أسلافهم الذين قلَّدوهم، عَظُمت هـذه المقالة الشنيعة التي تخرج من أفواههم، ما يقولون إلا قولاً كاذباً.

(٢) فلعلك -أيها الرسول- مُمْلِك نفسك عَمَّا وحزناً على أثر تولِّي قومك وإعراضهم عنك، إن لم يصدَّقوا بهذا القرآن ويعملوا به.

(٧) إنّا جعلنا ما على وجه الأرض من المخلوقات جَالاً لها، ومنفعة لأهلها؛ لنختبرهم: أيّهم أحسن عملاً بطاعتنا، وأيهم أسوأ عملاً بالمعاصى، ونجزي كلاً بها يستحق.

(٨) وإِنَّا لجاعلون ما على الأرض مِن تلك الزينة عند انقضاء الدنيا تراباً، لا نبات فيه.

(٩) لا تظن -أيها الرسول- أن قصة أصحاب الكهف واللوح الذي تُتِيت فيه أسهاؤهم من آياتنا عجبية وغريبة؛ فإن خلق السموات والأرض وما فيها أعجب من ذلك.

(١٠) اذكر - أيها الرسول- حين لجأ الشبّان المؤمنون إلى الكهف؛ خشية من فتنة قومهم فم، وإرغامهم على عبادة الأصنام، فقالوا: ربنا أعطنا مِن عندك رحمة، تثبتنا بها، وتحفظنا من

الشر، ويسِّر لنا الطريق الصواب الذي يوصلنا إلى العمل الذي تحب، فنكون راشدين غير ضالين.

(١١) فألقينا عليهم النوم العميق، فبقوا في الكهف سنين كثيرة.

(١٢) شم أيقظناهم مِن نومهم؛ لنُظهر للناس ما علمناه في الأزل؛ فتتميَّز أي الطائفتين المتنازعتين في مدة لبثهم أضبط في الإحصاء، وهل لبثوا يوماً أو بعض يوم، أو مدة طويلة؟

(١٣) نحن نقصٌ عليك -أيها الرسول-خبرهم بالصدق. إن أصحاب الكهف شُبَّان صدَّقوا ربهم وامتثلوا أمره، وزِدْناهم هدى وثباتاً على الحق.

(١٤) وقوَّينا قلوبهم بالإيهان، وشددنا عزيمتهم به، حين قاموا بين يدي الملك الكافر، وهو يلومهم على تَرُكِ عبادة الأصنام فقالـوالـه: ربنا الذي نعبده هو رب السـموات والأرض، لن نعبد غيره من الآلهة، لـو قلنا غير هذا لكُنَّا قد قلنا قولاً جائراً بعيداً عن الحق.

(١٥) ثم قال بعضهم لبعض: هؤلاء قومنا اتخذوا لهم آلهة غير الله، فهلًا أتَوَّا على عبادتهم لها بدليل واضح، فلا أحد أشــد ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب بنسبة الشريك إليه في عبادته. وَإِذِ ٱعۡتَزَلْتُهُوهُمۡ وَمَايَعُهُ دُونِ إِلَّا ٱللَّهَ فَأَوۡوَا إِلَى ٱلْكَهۡفِ

يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِن زَّهَيَهِ عَوَيْهَ يَغْ لَكُمْ مِن أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا

٠ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَوَرُعَن كَهْفِهِ مِذَاتَ

ٱلْيَمِينِ وَإِذَا عَرَبَتِ تَقَرَّضُهُ مُ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجُوَةٍ

مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ ءَايِلتِ ٱللَّهُ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَٱلْمُهْ مَلَّهُ وَمَن

يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَلَهُ وَلِيَّا مُّرْشِدًا ﴿ وَتَحْسَبُهُ مَ أَيْفَاظُا

وَهُمْ رُقُودٌ وَيُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَحِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالُّ وَكُلُّهُم

بَسطٌ ذِرَاعَتُه بِٱلْوَصِيدُ لَو ٱطَّلَقَتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ

فِرَازًا وَلَمُلِنَّتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ۞ وَكَذَٰ لِكَ بَعَثْنَاهُمْ

لتَسَاءَلُواْ يَنْنَهُمْ قَالَ قَايَلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيَثُمُّ قَالُواْ لَيَثْنَا

يَوَمًا أَوۡبِعَضَ يَوۡمُ قَالُواْ رَبُّكُ مۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِـ ثُتُمُ فَٱبْعَـ ثُوّاً

أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَاذِهِ وَإِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَأَيْسَظُرُ أَيُّهَا أَذَّكُ

طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقِ مِنْهُ وَلَيْسَلَطَفْ وَلَايُشْعِرَنَّ بِكُوْ أَحَدًا ۞ إِنْهُمْ إِنْ يَطْلِقُ واْعَلَيْكُمْ عَيْرُجُمُوكُمْ

أَوْيُعِيدُوكُمْ فِيلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُواْ إِذَا أَبَدَاكُ

(١٦) وحين فارقتم قومكم بدينكم، وتركتم ما يعبدون من الآلهة إلا عبادة الله، فالجؤوا إلى الكهف في الجبل لعبادة ربكم وحده، يَبْسطْ لكم ربكم من رحمته ما يستركم به في الدارين، ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به في حياتكم من أسباب العيش.

(۱۷) فليا فعلوا ذلك ألقى الله عليهم النوم وحفظهم. وترى -أيها المشاهد لهم - الشمس إذا طلعت من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة اليسار، وإذا غربت تتركهم إلى جهة اليسار، وهم في متسع من الكهف، فلا تؤذيهم حرارة الشمس ولا ينقطع عنهم الهواء، ذلك الذي فعلناه بهؤلاء الفتية من دلائل قدرة الله. من يوفقه الله للاهتداء بآياته فهو الموفّق إلى الحق، ومن لم يوفقه لذلك فلن تجد له معيناً يرشده لإصابة الحق؛ لأن التوفيق والحِذْلان بيد الله وحده.

(١٨) وتظن -أيها الناظر- أهل الكهف أيقاظاً، وهم في الواقع نيام، ونتعهدهم بالرعاية، فتُقلِّهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر؛ لثلا تأكلهم الأرض، وكلهم

الذي صاحَبهم مادٌّ ذراعيه بفناء الكهف، لو عاينتهم لأدبرت عنهم هارباً، ولُمُلِئَتْ نفسك منهم فزعاً.

(١٩) وكيا أنمناهم وحفظناهم هذه المدة الطويلة أيقظناهم مِن نومهم على هيئتهم دون تغيِّر؛ لكي يسأل بعضهم بعضاً: كم من الوقت مكتنا نائمين هنا؟ فقال بعضهم: مكتنا يوماً أو بعض يـوم، وقال آخرون التبس عليهم الأمر: فَوِّضوا عِلْم ذلك لله، فربكم أعلم بالوقت الذي مكتتموه، فأرسِلوا أحدكم بنقودكم الفضية هذه إلى مدينتنا فلينظر: أيَّ أهل المدينة أحلُّ وأطيب طعاماً؟ فليأتكم بقـوت منه، وليتلطف في شرائه مع البائع حتى لا ننكشف ويظهر أمرنا، ولا يُعْلِمَنَّ بكم أحداً من الناس.

(٧٠) إن قومكم إن يطَّلعوا عليكم يرجموكم بالحجارة، فيقتلوكم، أو يردوكم إلى دينهم، فتصيروا كفاراً، ولن تفوزوا بمطلبكم مِن دخول الجنة -إن فعلتم ذلك- أبداً. وَكَذَاكَ أَعْتَرَنَا عَلَيْهِ مِ اِلعَلْمُوْاْ أَنَ وَعَدَاللّهَ حَقُّ وَاَنَّ السَاعَة لَارَبْ فِيهَ آإِذْ يَتَنَزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَصَرَهُمْ فَالُواْ السَّعَاقَة لَارَبْ فِيهَ آإِذْ يَتَنَزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَصَرَهُمْ فَالُواْ الْبَيْنَ عَلَمُواْ عَلَيْ ابْتُواْ عَلَيْهِم مَسْعِجَدًا ﴿ سَيَعُولُونَ ثَلَانَةٌ الْمِهُمْ مَكْلَبُهُمْ وَيَعُولُونَ مَلَيْهُمْ مَكَلَبُهُمْ وَيَعُولُونَ مَلَيْهُمْ مَكَلَبُهُمْ وَيَعُولُونَ مَسَعَةٌ سَادِسُهُمْ مَكَلَبُهُمْ فَلُونَ ثَلَانَةٌ سَرَحْا الْمِلْهُمُ مَكَلَبُهُمْ وَيَعُولُونَ سَبَعَةٌ وَيُلْمِنُهُمْ كَلَبُهُمْ فَلُكَبُهُمْ فَلُكَبُهُمْ فَلَكَلِهُمْ اللّهُ وَيَعْلَمُهُمْ اللّهُ وَيَلِمُ لَعْلَمُهُمْ اللّهُ وَيَلِمُ اللّهُ وَيَلْمِنُهُمْ اللّهُ مَلْكَلُهُمْ فَلَكُلُهُمْ اللّهُ وَيَعْلَمُ اللّهُ وَيَلْمُ اللّهُ وَلَى اللّهُ مَلْولَى السَلَمُ وَلَى السَّاعُ اللّهُ وَالْمَلْكُمُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَلْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّه

(٢١) وكما أنمناهم سنين كثيرة، وأيقظناهم بعدها، أطْلَعنا عليهم أهل ذلك الزمان، بعد أن كشف البائع نوع الدراهم التي جاء بها مبعوثهم؛ ليعلم النياس أنَّ وَعْدَ الله بالبعث حـق، وأن القيامـة آتية لا شـك فيهـا، إذ يتنازع المطَّلعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة: فمِن مُثْبِتِ لِمَا ومِن مُنْكِرٍ، فجعل الله إطْلاعهم على أصحاب الكهف حجة للمؤمنين على الكافرين. وبعد أن انكشف أمرهم، وماتوا قال فريق من المطَّلعين عليهم: ابنوا على باب الكهف بناءً يحجبهم، واتركوهم وشأنهم، ربهم أعلم بحالهم، وقال أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم: لنتخذنَّ على مكانهم مسجداً للعبادة. وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، ولعن مَن فَعَلَ ذلك في آخر وصاياه لأمته، كما أنه نهى عن البناء على القبور مطلقاً، وعن تجصيصها والكتابة عليها؛ لأن ذلك من الغلو الذي قد يؤدي إلى عبادة من فيها.

(٢٢) سيقول بعض الخائضين في شأنهم من أهل الكتاب: هم ثلاثةً، رابعهم كلبهم، ويقول

فريق آخر: هم خمسة، سادسهم كلبهم، وكلام الفريقين قول بالظن من غير دليل، وتقول جماعة ثالثة: هم سبعة، وثامنهم كلبهم، قل -أيها الرسول-: ربي هو الأعلم بعددهم، ما يعلم عددهم إلا قليل من خلقه. فلا تجادل أهل الكتاب في عددهم إلا جدالاً ظاهراً لا عمق فيه، بأن تَقُصَّ عليهم ما أخبرك به الوحي فحسب، ولا تسألهم عن عددهم وأحوالهم؛ فإنهم لا يعلمون ذلك.

(٣٣، ٢٤) ولا تقولنَّ لشيء تعزم على فعله: إني فاعل ذلك الشيء غداً إلا أن تُمَلِّق قولك بالمشيئة، فتقول: إن شاء الله. واذكر ربك عند النسيان بقول: إن شاء الله، وكلما نسيت فاذكر الله؛ فإن ذِكْر الله يُذْهِب النسيان، وقل: عسى أن يهديني ربي لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرشاد.

(٢٥) ومكث الشُّبَّان نياماً في كهفهم ثلاثمائة سنة وتسع سنين قمريَّة.

(٢٦) وإذا سُئلت -أيها الرسول-عن مدة لبثهم في الكهف، وليس عندك علم في ذلك وتوقيف من الله، فلا تتقدم فيه بشيء، بل قل: الله أعلم بمدة لبثهم، له غيب السموات والأرض، أبّصِرْ به وأسمع، أي: تعجب مِن كهال بصره وسمعه وإحاطته بكل شيء. ليس للخلق أحد غيره يتولى أمورهم، وليس له شريك في حكمه وقضائه وتشريعه، سبحانه وتعالى. (٢٧) واتـل -أيها الرسول- ما أوحاه الله إليك من القرآن، فإنه الكتاب الذي لا مبدّل لكلهاته لصدقها وعدلها، ولن تجد من دون ربك ملجاً تلجأ إليه، ولا معاذاً تعوذ به.

وَٱصۡبِرۡنَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبُّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيّ

يُريدُونَ وَجْهَةٌ وَلَا تَعَدُ عَيْنَاكَ عَنْهُ مُرْبِدُ زِبَنَهَ ٱلْحَيَوٰةِ

ٱلدُّنْيَّأُوَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَاقَلْيَهُ مِعَن ذِكْرِنَاوَٱتَبَعَهُوَلُهُ وَكَانَ

أَمْرُهُ وَفُرُطًا ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن زَّيِّكُمَّ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن

شَاءً فَلْيَكُفُو ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِ مُسْرَادٍ فُهَا

وَإِن يَسْ تَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءِ كَأَلْمُهُل يَشُوي ٱلْوُجُوةَ بِشَن

ٱلشَّرَابُ وَسَلَةَتْ مُرْتَفَقًا ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيمِلُواْ

ٱلصَّلِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَمَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿ أُولَٰتِكَ

لَهُوْجَنَّتُ عَدْنِ تَجْرِي مِن تَحْتِهِ وُٱلْأَنْهَ ثُوكِكَأَوَّنِ فِيهَامِنْ أَسَاوِرَ

مِن ذَهَب وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسِ وَإِسْتَبْرَقِ مُّتَكِينَ

فِيهَاعَلَى ٱلْأَزَابِكِ فِعْمَ ٱلثَوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْ تَفَقَا۞ * وَٱضْرِبْ

لَهُومَّتَلُا رَّكِلَبِّن جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْن مِنْ أَعْنَب وَجَفَفْنَهُمَا

بِنَخْلِ وَجَعَلْنَابِيْنَهُمَازَرْعَا۞كِلْتَاٱلْجِنَّتَيْنِءَاتَتْأُكُلَهَا كُلْ

تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿ وَكَانَ لَهُ وَتَمَرُّ فَقَالَ

لِصَهِجِهِ وَهُوَيُحَاوِرُهُ وَأَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَا لَا وَأَعَذُ نَفَرًا ٥

(۲۸) واصبر نفسك -أيها النبي - مع أصحابك من فقراء المؤمنين الذين يعبدون ربهم وحده، ويدعونه في الصباح والمساء، يريدون بذلك وجهه، واجلس معهم وخالطهم، ولا تصرف نظرك عنهم إلى غيرهم من الكفار لإرادة التمتع بزينة الحياة الدنيا، ولا تُعلِعُ مَن جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا، وأثرَ هواه على طاعة مولاه، وصار أمره في جميع أعاله ضياعاً وهلاكاً.

(٢٩) وقل لهؤلاء الغافلين: ما جئتكم به هو الحق من ربكم، فمن أراد منكم أن يصدق ويعمل به، فليفعل فهو خير له، ومن أراد أن يجحد فليفعل، فما ظَلَم إلا نفسه. إنا أعتدنا للكافرين ناراً شديدة أحاط بهم سورها، وإن يستغث هؤلاء الكفار في النار بطلب الماء من شدة العطش، يُؤت هم بهاء كالزيت العكر شديد الحرارة يشوي وجوههم. فيُّح هذا الشراب الذي لا يروي ظمأهم بل يزيده، وتَبُحَتْ النار منز لا هم ومقاماً. وفي هذا وعيد وتهديد شديد لمن أعرض عن الحق، فلم

يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يعمل بمقتضاها.

(٣٠) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحات لهم أعظم المثوبة، إنا لا نضيع أجورهم، ولا ننقصها على ما أحسنوه من العمل.

(٣١) أولئك الذين آمنوا لهم جنات يقيمون فيها دائهاً، تجري من تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار العذبة، يُزَيَّنون فيها بأساور الذهب، ويَلْبَسون ثياباً ذات لون أخضر نسجت من رقيق الحرير وغليظه، يتكثون فيها على الأسِرَّة المزدانة بالستائر الجميلة، يغمَّ الثواب ثوابهم، وحَسُنتِ الجنة منزلاً ومكاناً لهم.

(٣٢) واضرب -أيها الرسول- لكفار قومك مثلاً رجلين من الأمم السابقة: أحدهما مؤمن، والآخر كافر، وقد جعلنا للكافر حديقتين من أعناب، وأحطناهما بنخل كثير، وأنبتنا وسطهها زروعاً مختلفة نافعة.

(٣٣) وقد أثمرت كل واحدة من الحديقتين ثمرها، ولم تُنْقِص منه شيئًا، وشققنا بينها نهراً لسقيهما بسهولة ويسر.

(٣٤) وكان لصاحب الحديقتين ثمر وأموال أخرى، فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره في الحديث -والغرور يملؤه-: أنا أكثر منك مالاً، وأعز أنصاراً وأعواناً. وَدَخَلَ جَنَنَهُ وَهُوَظَالِهٌ لِنَفْسِهِ عَالَمَاأَطُنُ أَن بَيدَ هَذِهِ الْبَدَا ﴿ وَمَلَ جَنَنَهُ وَهُوَ عَلَيْ الْمَاأَطُنُ أَن بَيدَ هَذِهِ الْجَدَا ﴿ وَمَا الْمَاأَطُنُ أَن بَيدَ هَذِهِ الْجَدَا ﴿ وَمَا الْمَاءُ وَهُو عَلَيْ الْمَاعَةُ وَلَهُ وَهُو عَلَيْ وَلَا أَشْرِكُ وَمَا الْمَاءُ وَهُو عَلَيْكُ وَلَا أَشْرِكُ بِوَقَا أَحَدا ﴿ وَمَعَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَنْ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمَا اللّهُ مَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَال

(٣٦،٣٥) و دخل حديقته، وهو ظالم لنفسه بالكفر بالبعث، وشكه في قيام الساعة، فأعجبته ثهارها وقال: ما أعتقد أن تَبِّلِك هذه الحديقة مدى الحياة، وما أعتقد أن القيامة واقعة، وإن فرض وقوعها -كها تزعم أيها المؤمن- ورُجعتُ لهر به لأجدن عنده أفضل من هذه الحديقة مرجعاً ومردّاً؛ لكرامتي ومنزلتي عنده.

(٣٧) قال له صاحبه المؤمن، وهو يحاوره واعظاً له: كيف تكفر بالله الذي خلقك مِن تراب، ثم من نطقة الأبوين، ثم سَوَّاك بشراً معتدل القامة والخَلْق؟ وفي هذه المحاورة دليل على أن القادر على إعادتهم.

(٣٨) لكن أن الا أقول بمقالتك الدالة على كفرك، وإنها أقول: المنعم المتفضل هو الله ربي وحده، ولا أشرك في عبادتي له أحداً غيره.

(٣٩-٤١) وهالًا حين دخلت حديقتك فأعجبتك تحمدت الله، وقلت: هذا ما شاء الله لى، لا قوة لى على تحصيله إلا بالله. إن كنت ترانى

أقل منك مالاً وأولاداً، فعسى ربي أن يعطيني أفضل من حديقتك، ويَسْلُبك النعمة بكفرك، ويرسل على حديقتك عذاباً من السماء، فتصبح أرضاً ملساء جرداء لا تثبت عليها قدم، ولا ينبت فيها نبات، أو يصير ماؤها الذي تُسقى منه غائراً في الأرض، فلا تقدر على إخراجه.

(٤٢) وتحَقَّقَ ما قاله المؤمن، ووقع الدمار بالحديقة، فهلك كل ما فيها، فصار الكافر يُقلِّب كفيه حسرة وندامة على ما أنفق فيها، وهي خاوية قد سقط بعضها على بعض، ويقول: يا ليتني عرفت نِعَمَ الله وقدرته فلم أشرك به أحداً. وهذا ندم منه حين لا ينفعه الندم.

(٤٣) ولم تكن له جماعة ممن افتخر بهم يمنعونه مِن عقاب الله النازل به، وما كان ممتنعاً بنفسه وقوته.

(٤٤) في مثل هذه الشدائد تكون الولاية والنصرة لله الحق، هو خير جزاءً، وخير عاقبة لمن تولَّاهم من عباده المؤمنين.

(٤٥) واضرب أيها الرسول للناس -وبخاصة ذوو الكِبْر منهم- صفة الدنيا التي اغترُّوا بها في بهجتها وسرعة زوالها، فهي كهاء أنزله الله من السماء فخرج به النبات بإذنه، وصار مُخْضَرّاً، وما هي إلا مدة يسمرة حتى صار هذا النبات يابساً متكسراً تنسفه الرياح إلى كل جهة. وكان الله على كل شيء مقتدراً، أي: ذا قدرة عظيمة على كل شيء. الْمَالُ وَالْبَوْنَ زِينَهُ الْحَيْوَةِ الدُّنَيَّ وَالْبَقِيتُ الصَّلِحَتُ
حَبُرُّعِندَ رَيِّكَ قَرَابَا وَحَبُرُأُ مَلَا ﴿ وَيَوْمَ الْسَيِّرُ الْجِبَالُ وَتَرَى
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَهُ مُ فَلَمُ نُعَادِرْمِهُ لِمَ أَمَدَ الْوَعَيْمُ الْمَدَةِ بَلَ وَعَيْمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَعْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

(٢3) الأموال والأولاد جَال وقوة في هذه الدنيا الفانية، والأعمال الصالحة - وبخاصة التسبيحُ والتحميد والتكبير والتهليل - أفضل أجراً عند ربك من المال والبنين، وهذه الأعمال الصالحة أفضل ما يرجو الإنسان من الشواب عند ربه، فينال مها في الآخرة ما كان يأمُله في الدنيا.

(٤٧) واذكر لهم يوم نُزيل الجبال عن أماكنها، وتبصر الأرض ظاهرة، ليس عليها ما يسترها عما كان عليها من المخلوقات، وجعنا الأولين والآخرين لموقف الحساب، فلم نترك منهم أحداً.

(٤٨) وعُرِضوا جميعاً على ربك مصطَفَّين لا يُحجب منهم أحد، لقد بعثناكم، وجتتم إلينا فرادى لا مال معكم ولا ولد، كها خلقناكم أول مرة، بل ظننتم أن لن نجعل لكم موعداً نبعثكم فيه، ونجازيكم على أعهالكم.

(٤٩) ووُضِع كتاب أعال كل واحد في يمينه أو في شاله، فتبصر العصاة خائفين مما فيه بسبب ما قدموه من جرائمهم، ويقولون حين يعاينونه:

يـا هلاكنـا! ما لهـذا الكتاب لم يترك صغيرة مِن أفعالنا ولاكبيرة إلا أثبتها؟! ووجـدواكل ما عملوه في الدنيا حاضراً مثبتاً. ولا يظلم ربك أحداً مثقال ذرة، فلا يُنقص طائع من ثوابه، ولا يزاد عاص في عقابه.

فَلَمَّ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُ مِمَّوْبِقَا ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ

ٱلنَّارَ فَظَنُّواْ أَنَّهُ مِمُّوافِعُوهِ اوَلَمْ يَجِدُ واعَنْهَا مَصْرِفَا ٥

(٥٠) واذكر حين أمرنا الملاثكة بالسجود لآدم، تحية له لا عبادة، وأمرنا إبليس بها أُمِروا به، فسجد الملاثكة جيعاً، لكن إبليس الذي كان من الجن خرج عن طاعة ربه، ولم يسجد كِبْراً وحسداً. أفتجعلونه - أيها الناس- وذريته أعواناً لكم تطبعونهم وتتركون طاعتى، وهم ألد أعدائكم؟ قَبُحَتُ طاعة الظالمين للشيطان بدلاً عن طاعة الرحن.

(٥١) ما أحضرتُ إبليس وذريته -الذين أطعتموهم- خَلْقَ السموات والأرض، فأستعين بهم على خلقهما، ولا أشهدتُ بعضهم على خَلْق بعض، بل تفردتُ بخلق جميع ذلك، بغير معين ولا ظهير، وما كنت متخذ المضلِّين من الشياطين وغيرهم أعواناً. فكيف تصرفون إليهم حقي، وتتخذونهم أولياء من دوني، وأنا خالق كل شيء؟

(٥٢) واذكر لهم إذ يقول الله للمشركين يوم القيامة: نادوا شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء لي في العبادة؛ لينصر وكم اليوم مني، فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم، وجعلنا بين العابدين والمعبودين مهلكاً في جهنم يهلكون فيه جميعاً.

(٥٣) وشاهد المجرمون النار، فأيقنوا أنهم واقعون فيها لا محالة، ولم يجدوا عنها معدلاً للانصراف عنها إلى غيرها.

(٥٤) ولقد وضَّحنا ونوَّعنا في هذا القرآن للناس أنواعاً كثيرة من الأمثال؛ ليتعظوا بها ويؤمنوا. وكان الإنسان أكثر المخلوقات خصومة وجدلاً.

(٥٥) وما منع الناس من الإيان -حين جاءهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومعه القرآن-، واستغفار ربهم طالبين عفوه عنهم، إلا تحدّيهم للرسول، وطلبهم أن تصيبهم سنة الله في إهلاك السابقين عليهم، أو يصيبهم عذاب الله عِياناً.

(٥٦) وما نبعث الرسل إلى الناس إلا ليكونوا مبشرين بالجنة لأهل الإيان والعمل الصالح، ومغوفين بالنار لأهل الكفر والعصيان، ومع وضوح الحق بخاصم الذبن كفروا رسلهم بالباطل تعنتاً؛ ليزيلوا بباطلهم الحق الذي جاءهم به الرسول، واتخذوا كتابي وحججي وما خُوفوا به من العذاب سخرية واستهزاء.

(٥٧) ولا أحد أشد ظلماً عن وُعِظ بآيات ربه الواضحة، فانصرف عنها إلى باطله، ونسى ما

قدَّمته يـداه من الأفعـال القبيحة فلم يرجع عنها، إنَّا جعلنـا على قلوبهم أغطية، فلم يفهموا القـرآن، ولم يدركوا ما فيه من الخير، وجعلنا في آذانهم ما يشبه الصمم، فلم يسمعوه ولم ينتفعوا به، وإن تَدْعُهم إلى الإيهان فلن يستجيبوا لك، ولن يهتدوا إليه أبداً.

(٨٥) وربك الغفور لذنوب عباده إذا تابوا، ذو الرحمة بهم، لـو يعاقب هؤلاء المعرضين عن آياته بها كسبوا من الذنوب والآثام لعجَّل لهـم العذاب، ولكنه تعالى حليم لا يعجل بالعقوبة، بل لهم موعد يجازون فيه بأعمالهم، لا مندوحة لهم عنه ولا محيد.

(٥٩) وتلك القرى القريبة منكم -كقرى قوم هود وصالح ولوط وشعيب- أهلكناها حين ظلم أهلها بالكفر، وجعلنا لهلاكهم ميقاتاً وأجلاً، حين بلغوه جاءهم العذاب فأهلكهم الله به.

(٦٠) واذكر حين قال موسى لخادمه يُوشَع بن نون: لا أزال أتابع السير حتى أصل إلى ملتقى البحرين، أو أسير زمناً طويلاً حتى أصل إلى العبد الصالح؛ لأتعلم منه ما ليس عندي من العلم.

(٦١) وجَدًّا في الشَّيْر، فليا وصلا ملتقى البحرين جلسا عند صخرة، ونسيا حوتها الذي أُمر موسى بأخذه معه قوتاً لهيا، وحمله يوشع في قُفَّة، فإذا الحوت يصبح حياً وينحدر في البحر، ويتخذ له فيه طريقاً مفتوحاً. فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَ نَا لَقَدٌ لَقِينَا مِن سَفَرِيَا

هَٰذَانصَبَا ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أُوَيْنَاۤ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ

ٱلْحُوْتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطِكِ أَنْ أَذُكُرُهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ

فِي ٱلْبَحْرِعَجَبَا ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَٱرْتِيدًا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا

قَصَصَاكَ فَوَجَدَاعَيْدَايِّنْ عِبَادِنَاءَاتَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا

وَعَلَّمْنَكُ مِن لَّدُنَّاعِلْمَا۞قَالَ لَهُومُوسَىٰ هَلْ أَنَّبِعُكَ عَلَىٓ أَن

تُعَلِّمَن مِمَّاعُلِمْتَ رُشْدًا۞قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ

صَبْرًا ۞وَكَيْفَ تَصْبُرُعَلَىٰ مَالَمْ يُحِطُ بِهِ مِخْبُرًا ۞ قَالَ

سَتَجِدُنَ إِن شَلَةَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلِإَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۞ قَالَ

فَإِن ٱتَّبَعْتَني فَلَا تَسْعُلْني عَن شَيْءٍ حَتَّى ٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْـهُ ذِكْرًا

﴿ فَأَنظِلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِهَا فِي ٱلسَّفِي نَهِ حَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا

لِتُغْرِقَ أَهْلَهَالْقَدْجِئْتَ شَيْءًا إِمْرًا ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ

لَن تَشتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿ قَالَ لَا تُوَّاحِذُ فِي بِمَانَسِيتُ وَلَا

تُرْهِقَني مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿ فَأَنظَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَمَا فَقَتَلَهُ و

قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسَا زَكِيَّةً إِغَيْرِ نَفْسِ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْعًا نُكُرًا كُ

(٦٢) فلما فارقا المكان الذي نسيا فيه الحوت وشعر موسى بالجوع، قال لخادمه: أحضر إلينا طعام أوَّل النهار، لقد لقينا من سفرنا هذا تعباً. (٣٦) قال له خادمه: أتذكر حين لجأنا إلى الصخرة التي استرحنا عندها؟ فإني نسيت أن أخبرك ما كان من الحوت، وما أنساني أن أذكر فيه الحياة، وقفز في البحر، واتخذ له فيه طريقاً، وكان أمره ما يُعْجَبُ منه.

(٦٤) قبال موسى: ما حصل هو ما كنا نطلبه، فإنه علامة لي على مكان العبد الصالح، فرجعا يقصان آثار مشيهها حتى انتهيا إلى الصخرة. (٥٥) فوجدا هناك عبداً صالحاً من عبادنا هو

(70) فوجدا هناك عبدا صالحا من عبادنا هو الخيضِر عليه السلام -وهو نبي من أنبياء الله توفياه الله-، آتيناه رحمة من عندنا، وعَلَّمْناه مِن لدنًا علماً عظيماً.

(٦٦) فسلَّم عليه موسى، وقال له: أتأذن لي أن أتبعك؛ لتعلمني من العلم الذي علمك الله إياه ما أسترشد به وأنتفع؟

(٦٧) قال له الخَضِر: إنك -يا موسى- لن تطيق أن تصبر على اتباعي وملازمتي.

(٦٨) وكيف لك الصبر على ما سأفعله من أمور تخفى عليك مما علمنيه الله تعالى؟

(٦٩) قال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً على ما أراه منك، ولا أخالف لك أمراً تأمرني به.

(٧٠) فوافق الخَضِر وقال له: فإنْ صاحَبتني فلا تسألني عن شيء تنكره، حتى أبيِّن لك من أمره ما خفي عليك دون سؤال منك.

(٧١) فانطلقا يمشيان على الساحل، فمرت بها سفينة، فطلبا من أهلها أن يركبا معهم، فلما ركبا قَلَعَ الخَضِر لوحاً من السفينة فخرقها، فقال له موسى: أَخَرَقْتَ السفينة؛ لتُغرق أهلَها، وقد حملونا بغير أجر؟ لقد فعلت أمراً منكراً.

(٧٢) قال له الخَضِر: لقد قلت من أول الأمر: إنك لن تستطيع الصبر على صحبتي.

(٧٣) قال موسى معتذراً: لا تؤاخذني بنسياني شرطك عليَّ، ولا تكلفني مشقةً في تعلُّمي منك، وعاملني بيسر ورفق.

(٤٤) فقبل الخَضِر عذره، ثم خرجا من السفينة، فبينها هما يمشيان على الساحل إذ أبصر اغلاماً يلعب مع الغلمان، فقتله الخَضِر، فأنكر موسى عليه وقال: كيف قتلت نفساً طاهرة لم تبلغ حدَّ التكليف، وَلِمَ تقتل نفساً، حتى تستحق القتل بها؟ لقد فَعَلْتَ أمراً منكراً عظيهاً. «قَالَ أَلْرَ أَقُلُ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ﴿ قَالَ إِن سَالُنُكَ عَن شَيْءِ بَعْدَهَ الْلَا تُصَحِيْقَ قَدْ بَلَغْتَ مِن الَّذِي عُذْرًا ﴿ فَانطَلَقَا حَقَّ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ وَرَيةٍ أُسْتَطْعَمَا أَهْدَا هَلَهَا فَأَبُوا فَي فَانطَلَقَا حَقَ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ وَرَيةٍ أُسْتَطْعَمَا أَهْدَا فَا فَامَهُ وَ فَالَهُ فَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَا رَا يُويدُ أَن يَنقَضَ فَأَقَامَهُ وَ وَيَهْ مِن فَي اللَّهُ وَي اللَّهُ وَي اللَّهُ وَي اللَّهُ وَي اللَّهُ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿ فَالَهُ اللَّهُ اللَّهُ فَا كَانَتُ لِمَسْكِن يَعْمَلُون فَي اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهُ عَصْبُا ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَا أَلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَا أَلَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَ

(٧٥) قبال الخَضِر لموسى معاتباً ومذكراً: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً على ما ترى من أفعالي مما لم تحط به خُبراً؟

(٧٦) قال موسى له: إن سألتك عن شيء بعد هذه المرة فاتركني ولا تصاحبني، قد بلغتَ العذر في شأني ولم تقصر؛ حيث أخبرتني أني لن أستطيع معك صبراً.

(۷۷) فسار موسى والخضِر حتى أتبا أهل قرية، فطلبا منهم طعاماً على سبيل الضيافة، فامتنع أهل القرية عن ضيافتها، فوجدا فيها حائطاً ماثلاً يوشك أن يسقط، فعدًّل الخضِر مَيلَه حتى صار مستوياً، قال له موسى: لو شنت لأخذت على هذا العمل أجراً تصرفه في تحصيل طعامنا؛ حيث لم يضيفونا.

(٧٨) قال الخَضِر لموسى: هذا وقت الفراق بيني وبينك، سأخبرك بها أنكرت عليَّ من أفعالي التي فعلتها، والتي لم تستطع صبراً على توك السؤال عنها والإنكار عليَّ فيها.

(٧٩) أما السفينة التي خرقتها فإنها كانت

لأُناس محتاجينَ -لايملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم- يعملون في البحر عليها سعياً وراء السرزق، فأردت أن أعيبها بذلك الخرق؛ لأن أمامهم ملكاً يأخذ كل سفينة صالحة غصباً من أصحابها.

(٨٠) وأما الغلام الذي قتلته فكان في علم الله كافراً، وكان أبوه وأمه مؤمِنَيْن، فخشينا لو بقي الغلام حياً لحَمل والديه على الكفر والطغبان؛ لأجل مجتهها إياه أو للحاجة إليه.

(٨١) فأردنا أن يُبْدِل الله أبويه بمن هو خير منه صلاحاً وديناً وبراً بهها.

(٨٢) وأما الحائط الذي عدَّلتُ مَيْلَه حتى استوى فإنه كان لغلامين يتيمين في القرية التي فيها الجدار، وكان تحته كنز لهما من الذهب والفضة، وكان أبوهما رجلاً صالحاً، فأراد ربك أن يكبّرا ويبلغا قوتها، ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك بهما، وما فعلتُ ياموسسى جميع الذي رأيتني فعلتُه عن أمري ومن تلقاء نفسي، وإنها فعلته عن أمر الله، ذلك الذي بَيَّنتُ لك أسبابه هو عاقبة الأمور التي لم تستطع صبراً على ترك السؤال عنها والإنكار على فيها.

(٨٣) ويسألك -أيها الرسول- هؤ لاء المشركون من قومك عن خبر ذي القرنين الملك الصالح، قل لهم: سأقصُّ عليكم منه ذكراً تتذكر ونه، وتعتبرون به. AN CONTROL ON CONTROL

إِنَّا مَكَّنَا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿ فَأَتَّبَعَ سَبَبًا

﴾ حَتَىٰٓ إِذَا بِلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ

وَوَجَدَعِندَهَا قَوْمَا ۚ فُلۡمَا يَنذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّاۤ أَنۡ ثُعَذِّبَ وَإِمَّاۤ أَن تَتَّخِذ

ڣۣڽڡۜڔ۫ڂۺێؘٲۿۣڡؘۜٲڶٲٞڡۜٙٲڡٙڹڟؘؠٙۏڝۜۅٛڣؗؽڋڹؙ؋ؙۥۺؙٛؽؚؗڒڎؙٳڵٙۯڽؚڡٟ۽ ڣؘۼڋڹ؋ؙڔعؘۮٳٵؙڎ۫ڴۭٵۿۅٲؘۿٙٵڡڽٞٵڝٙۯ؏ٙڝڔۧڝڶڮٵڣٳؙۏڮ؞ڗؘٲڠ

ٱلْحُسْنَةَ وَسَنَقُولُ لَهُ رِمِنَ أَمْرِنَا لِيُسْرًا ١٤ ثُمُّ أَتْبَعَ سَبَيًا ٨ حَتَّى

إذَابَلَغَ مَطِّلِعَ ٱلشَّمْسِ وَيَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمِرْ لَمْ يَجْعَل لَّهُم مِّن

دُونِهَاسِتْزَا۞ڪَڏلِكَ ۚ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَالَدَيْهِ خُبْرًا۞ثُمَّ

أَتَّبَعَ سَبَيًّا ۞ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجِدَمِن دُونِهِ مَاقَوْمَا

لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿ قَالُواْ يَكَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ

وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَا ُ لِكَ حَرْجًا عَلَىٰ أَنَ

تَجْعَلَ بَيْنَنَاوَيْيَنَهُ وْسَدَّا ﴿ قَالَ مَامَكَّتِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي

بِقُوَةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ١٠٤ وَانُّونِي زُبَرًا لَّهَدِ يَكِّحَتَّى إِذَا سَاوَي

بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوَّ احَتَّى إِذَا جَعَلَهُ وِنَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفِّعُ عَلَيْهِ

قِطْرًا ﴿ فَمَا ٱسْطَعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَعُواْ لَهُ رِنَقْبًا ﴿

(٨٤) إنما مكَّنًا لـ في الأرض، وآتيناه من كل شيء أسباباً وطرقاً، يتوصل بهما إلى ما يريد مِن فَتْح المدائن وقهر الأعداء وغير ذلك.

(٨٥) فأخذ بتلك الأسباب والطرق بجد واجتهاد.

(٨٦) حتى إذا وصل ذو القرنين إلى مغرب الشمس وجدها في مرأى العين كأنها تغرب في عين حارة ذات طين أسود، ووجد عند مغربها قوماً. قلنا: يا ذا القرنين إما أن تعذبهم بالقتل أو غيره إن لم يقروا بتوحيد الله، وإما أن تحسن إليهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد.

(٨٧) قال ذو القرنين: أمَّا مَن ظلم نفسه منهم فكفر بربه، فسوف نعذبه في الدنيا، ثم يرجع إلى ربه، فيعذبه عذاباً عظياً في نار جهنم.

(٨٨) وأما مَن آمن منهم بربه فصدَّق به ووحَّده وعمل بطاعته فله الجنة ثواباً من الله، وسنحسن إليه، ونلين له في القول ونيسَّر له المعاملة.

(٨٩) ثـم رجـع ذو القرنـين إلى المـشرق متبعـاً الأسباب التي أعطاه الله إياها.

(٩٠) حتى إذا وصل إلى مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم ليس لهم بناء يسترهم، ولا شجر يظلهم من الشمس.

(٩١) كذلك وقد أحاط عِلْمُنا بها عنده من الخير والأسباب العظيمة، حيثها توجُّه وسار.

(٩٢) ثم سار ذو القرنين آخذاً بالطرق والأسباب التي منحناها إياه.

(٩٣) حتى إذا وصل إلى ما بين الجبلين الحاجزين لما وراءهما، وجد من دونهما قوماً لا يكادون يعرفون كلام غيرهم.

(٩٤) قالوا يا ذا القرنين: إنَّ يأجوج ومأجوج -وهما أمَّتان عظيمتان من بني آدم- مفسدون في الأرض بإهلاك الحرث والنسل، فهل نجعل لك أجراً، ونجمع لك مالاً، على أن تجعل بيننا وبينهم حاجزاً يحول بيننا وبينهم؟

(٩٥) قال ذو القرنين: ما أعطانيه ربي من الملك والتمكين خير لي مِن مالكم، فأعينوني بقوة منكم أجعل بينكم وبينهم سداً.

(٩٦) أعطوني قطع الحديد، حتى إذا جاؤوا به ووضعوه وحاذوا به جانبي الجبلين، قال للعمال: أجَّجوا النار، حتى إذا صار الحديد كله ناراً، قال: أعطوني نحاساً أفرغه عليه.

(٩٧) فيا استطاعت يأجوج ومأجوج أن تصعد فوق السد؛ لارتفاعه وملاسته، وما استطاعوا أن ينقبوه من أسفله لبعد عرضه وقوته. قَالَ هَذَارَهُمَةُ عِن رَبِي فَإِلَا عَمَهُ وَعُدُرِي جَعَاهُ وَكَاةُ وَكَانَ وَعَدُرِي حَقَاهُ وَكَاةً عَنَى الشُودِ حَقَالَ * وَتَمَكُنُهُ مُ عَمَا الْمَعْدِ الْمَعْدِينَ عَرْضًا ﴿ فَاعَمْ عُلَى الْمُعْدِ الْمَعْدِينَ عَرْضًا ﴿ فَاعَدُنَ الْمَعْدِينَ عَرْضًا ﴾ الَّذِينَ كَانَتَ أَعُمُنُ الْمَعْدِينَ عَرْضًا ﴿ فَا عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَيَعَادِي مِن دُونِ أَوْلِيَا أَلَا اللَّهُ اللَّه

(٩٨) قال ذو القرنين: هذا الذي بنيته حاجزاً عن فساد يأجوج ومأجوج رحمة من ربي بالناس، فإذا جاء وعدربي بخروج يأجوج ومأجوج جعله دكاء منهدماً مستوياً بالأرض، وكان وعدربي حقاً.

(٩٩) وتركناً يأجوج ومأجوج -يوم يأتيهم وَعُدُنا- يموج بعضهم في بعض مختلطين؛ لكثرتهم، ونفخ في «القرّن» للبعث، فجمعنا الخلق جميعاً للحساب والجزاء.

(۱۰۰) وعرضنا جهنم للكافريس، وأبرزناها لهم لنريهم سوء عاقبتهم.

الذين كانت أعينهم في الدنيا في غطاء عن ذكري فلا تبصر آياتي، وكانوا لا يطيقون سياع حججي الموصلة إلى الإيان بي وبرسولي. (١٠) أفظن الذين كفروا بي أن يتخذوا عبادي آلهة من غيري؛ ليكونوا أولياء لهم؟ إنا أعتدنا نار جهنم للكافرين منز لاً.

(١٠٣) قبل -أيها الرسول- للناس محذراً: هل نُخبركم بأخسر الناس أعهالاً؟

(١٠٤) إنهم الذين ضلَّ عملهم في الحياة الدنيا -وهم مشركو قومك وغيرهم عمن ضلَّ سواء السبيل، فلم يكن على هدى ولا صواب- وهم يظنون أنهم محسنون في أعهالهم.

(١٠٥) أولئك الأخسرون أعمالاً، هم الذين جحدوا بآيات ربهم وكذَّبوا بها، وأنكروا لقاءه يوم القيامة، فبطلت أعماهم؛ بسبب كفرهم، فلا نقيم لهم يوم القيامة قدراً.

(١٠٦) ذلك الجزاء المُعَدُّ لهم لحبوط أعمالهم هو نارجهنم؛ بسبب كفرهم بالله واتخاذهم آياته وحجج رسله استهزاء وسخرية.

(١٠٧) إن الذين آمنوا بي، وصدَّقوا رسلي، وعملوا الصالحات، لهم أعلى منازل الجنة وأوسطها، وهي أفضلها منزلاً.

(١٠٨) خالدين فيها أبداً، لا يريدون عنها تحوُّلاً؛ لرغبتهم فيها وحبهم لها.

(١٠٩) قـل -أيها الرسول-: لو كان ماء البحر حبراً للأقلام التي يكتب بها كلام الله من علمه وحُكُمه، وما أوحاه إلى ملائكته ورسله، لنفِد ماء البحر قبل أن تنفد كليات الله، ولو جثنا بمثل البحر بحاراً أخرى مدداً له. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله -تعالى- حقيقة كما يليق بجلاله وكهاله.

(١١٠) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إنها أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ من ربي أنها إلهكم إله واحد، فمَن كان يخاف عذاب ربه ويرجو ثوابه يوم لقائه، فليعمل عملاً صالحاً لربه موافقاً لشرعه، ولايشرك في العبادة معه أحداً غيره. سُورَةُ مُرْيَحَ

ينسوالقهالتَّوْالَحِوْمَ وَسَدِينَا هُوَالَحَوْالَحِوهِ وَهَدَيْ الْعَظْمُ مِنْ وَهَدَ الْعَظْمُ مِنْ وَالْمَا وَلَمْ أَكُونَ الْعَظْمُ مِنْ وَالْمَا وَلَمْ أَكُونَ الْعَظْمُ مِنْ وَالْمَا وَلَمْ أَكُونَ الْمَعْلِينَ وَمِنَا الْمَعْلِينَ وَمَا اللّهُ وَلِينَا إِنَّا اللّهُ عَلْمُ وَلَمْ وَالْمَعِينَ الْمُحْمَلِ اللّهُ وَمِنْ وَالْمَعِينَ الْمُحْمَلِ اللّهُ وَمِنْ وَالْمَعِينَ الْمُحْمَلِ اللّهُ وَمِنْ وَالْمَعِينَ الْمُحْمَلِ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَالْمَعْلَى اللّهُ وَالْمَعْلَى اللّهُ وَالْمُعْلَى اللّهُ وَالْمَعْلَى اللّهُ وَالْمَعْلَى اللّهُ وَالْمُعْلَى اللّهُ وَالْمُولَ اللّهُ وَالْمُعْلَى اللّهُ وَالْمُعْلَى اللّهُ وَالْمُعْلَى اللّهُ وَالْمُعْلَى اللّهُ وَالْمُولَ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُعْلَى اللّهُ وَالْمُولَ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُولِينَ اللّهُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ وَلَا مُعْلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

﴿ سورة مريم ﴾

- (١) ﴿ حَمَّه يعقَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.
- (٢) هـ ذا ذِكْر رحمة ربك عبده زكريا، سنقصه عليك؛ فإن في ذلك عبرة للمعتبرين.
- (٣) إذ دعا ربه سراً؛ ليكون أكمل وأتم إخلاصاً لله، وأرجى للإجابة.
- (٤) قال: رب إني كَبِرْتُ، وضعف عظمي،
 وانتشر الشيب في رأسي، ولم أكن من قبل محروماً
 من إجابة الدعاء.
- (٥) وإني خفت أقاربي وعصبتي مِن بعد موقي أن لا يقوموا بدِينك حق القيام، ولا يدعوا عبادك إليك، وكانت زوجتي عاقراً لا تلد، فارزقني مِن عندك ولداً وارثاً ومعيناً.
- (٦) يرث نبوَّ تي ونبوة آل يعقوب، واجعل هذا الولد مرضياً منك ومن عبادك.
- (٧) يا زكريا إنّا نبشرك بإجابة دعائك، قد وهبنا
 لك غلاماً اسمه يجيى، لم نُسَمّ أحداً قبله بهذا
 الاسم.
- (٨) قَـال زكريـا متعجباً: ربِّ كيـف يكـون لي غـلام، وكانت امـرأتي عاقراً لا تلـد، وأنا قد بلغـت النهايـة في الكبر ورقة العظم؟
- (٩) قَـال المَلَك عِيباً زكريا عيًّا تعجَّب منه: هكذا الأمر كها تقول مِن كون امرأتك عاقراً، وبلوغك من الكبر عتياً، ولكنَّ ربك قال: خَلْقُ يحيى على هذه الكيفية أمر سهل هيِّن عليَّ، ثم ذكر الله سبحانه لزكريا ما هو أعجب مما سأل عنه فقال: وقد خلقتك أنت من قبل يجيى، ولم تكُ شيئاً مذكوراً ولا موجوداً.
- (١٠) قبال زكريها زيهادة في اطمئنانه: ربِّ اجعهل لي علامة على تحقَّق ما بَشَّرَ ثُني به الملاثكة، قبال: علامتك أن لا تقدر على كلام الناس مدة ثلاث ليال وأيامها، وأنت صحيح معافى.
- (١١) فخرج زكريا على قومه مِن مصلًّاه، وهو المكان الذي بُشِّر فيه بالولد، فأشار إليهم: أن سَبِّحوا الله صباحاً ومساءً شكراً له تعالى.

ينيمخين خُذِ الْكِتَبْ يِفُوَّ وَعَاتَيْنَهُ اَلْكُمْ صَبِيتًا ﴿
وَحَنَانَا مِن لَدُنَا وَزَكُوةً وَكَانَ تَقِيتًا ﴿ وَبَرَّ الْإِلَادَ هِ وَلَمْ وَحَنَانَا مِن لَدُن الْوَيَقِيمَ ﴿ وَحَنَانَا مِن لَدُن الْمَوْعَلَيْهِ وَمَ مُولِدَ وَقَوْمَ يَمُوتُ مِن الْمُعْتَى حَيَّا ﴿ وَالْمَا الْمَوْعَلَيْهِ وَمَ مَوْلِهِ مَوْبَعَمُ إِذَا لَنَبَدَتَ مِن أَهْلِهَا مَكَانَا شَرَقِيتًا ﴿ وَالْكَتْبِ مَرْيَهُم إِذَا لَنَبَدَتُ مِن أَهْلِهَا مَكَانَا شَرَقِيتًا ﴿ وَالْمَالِسُولُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

(۱۲) فلم أولد يحيى، وبلغ مبلغاً يفهم فيه الخطاب، أمره الله أن يأخذ التوارة بجد واجتهاد بعفظ بقوله: يا يحيى خذ التوراة بجد واجتهاد بحفظ ألفاظها، وفهم معانيها، والعمل بها، وأعطيناه الحكمة وحسن الفهم، وهو صغير السن.

(۱۳) وآتيناه رحمة ومحبة من عندنا وطهارة من الذنوب، وكان خائفاً مطيعاً لله تعالى، مؤدياً فرائضه، مجتنباً محارمه.

(١٤) وكان بـارّاً بوالديه مطيعاً لهـا، ولم يكن متكبراً عـن طاعة ربـه، ولا عن طاعـة والديه، ولا عاصياً لربه، ولا لوالديه.

(١٥) وسلام من الله على يحيى وأمان له يوم وُلِد، ويوم يموت، ويوم يُبعث مِن قبره حياً.

(١٦) واذكر -أيها الرسول- في هذا القرآن خبر مريم إذ تباعدت عن أهلها، فاتخذت لها مكاناً عما يلي الشرق عنهم.

(١٧) فجعلت مِن دون أهلها ستراً يسترها عنهم وعن الناس، فأرسلنا إليها الملك جبريل، فتمثل لها في صورة إنسان تام الحَلْق.

(١٨) قالت مريم له: إني أستجير بالرحمن منك أن تنالني بسوء إن كنت ممن يتقى الله.

(١٩) قال لها المَلَك: إنها أنا رسول ربك بعثني إليك؛ لأهب لك غلاماً طاهراً من الذنوب.

(٢٠) قالت مريم للمَلَك: كيف يكون لي غلام، ولم يمسسني بشر بنكاح حلال، ولم أكُّ زانية؟

(٢١) قال لها المَلَك: هكذا الأمركها تصفين من أنه لم يمسسك بشر، ولم تكوني بَفِيًّا، ولكن ربك قال: الأمر عليَّ سهل؟ وليكون هذا الغلام علامة للناس تدل على قدرة الله تعالى، ورحمة منَّا به وبوالدته وبالناس، وكان وجود عيسى على هذه الحالة قضاء سابقاً مقدَّراً، مسطوراً في اللوح المحفوظ، فلا بدين نفوذه.

(٣٢) فحملت مريم بالغلام بعد أن نفخ جبريل في جَيْب قميصها، فوصلت النفخة إلى رَحِها، فوقع الحمل بسبب ذلك، فتباعدت به إلى مكان بعيد عن الناس.

(٢٣) فألجأها طَلْقُ الحمل إلى جذع النخلة فقالت: ياليتني متُّ قبل هذا اليوم، وكنت شيئاً لا يُعْرَف، ولا يُذْكَر، ولا يُدْرَى مَن أنا؟

(٢٤) فناداها جبريل أو عيسى: أن لا تَحزني، قد جعل ربك تحتك جَدُول ماء.

(٢٥) وحَرِّكي جذع النخلة تُسَاقِطْ عليك رطباً غَضًا جُنِيَ مِن ساعته.

فَكُلِ وَاشْرَبِ وَقَرِى عَنَّا فَإِمَّا نَرَقَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدَافَقُولِيَ الْبِينَدُرُ وَلَرَّمُ الْمَشَرِ أَحَدَافَقُولِيَ الْبِينَدُرُ وَلَا لَمْ أَلْكُمْ الْمَثَرِيمُ لَقَدْحِثْتِ شَبَّ افْرِيتَا ﴿ اللّهِ عَوْمَهَا تَحْمِلُهُ وَقَالُولُ المَّرَأَ اللّهِ وَمَا كَانَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنَّ اللّهُ مَنَا اللّهُ مَنَ كَافُرُ مَنَ كَانَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنْ كَانُ مَن كَانُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ

(٢٦) فكلي من الرطب، واشربي من الماء وطببي نفساً بالمولود، فإن رأيت من الناس أحداً فسألك عن أمرك فقولي له: إني أوْجَبْتُ على نفسي لله سكوتاً، فلن أكلم اليوم أحداً من الناس. والسكوت كان تعبداً في شرعهم، دون شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

(۲۷) فأتت مريم قومها تحمل مولودها من المكان البعيد، فلما رأوها كذلك قالوا لها: يا مريم لقد جثت أمراً عظيماً مفترى.

 (۲۸) يما أخمت الرجل الصالح همارون ما كان أبوك رجل سوء يأتي الفواحش، وما كانت أمك امرأة سوء تأتي البغاء.

(۲۹) فأشارت مريم إلى مولودها عيسى ليسألوه ويكلموه، فقالوا منكرين عليها: كيف نكلم مَن لا يزال في مهده طفلاً رضيعاً؟

(٣٠) قال عيسى وهو في مهده يرضع: إني عبد الله، قضى بإعطائي الكتاب، وهو الإنجيل، وجعلني نبياً.

(٣١) وجعلني عظيم الخير والنفع حيشها وُجِدْتُ، وأوصاني بالمحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة ما بقيت حياً.

(٣٢) وجعلني بارّاً بوالدي، ولم يجعلني متكبراً، ولا شقياً عاصياً لربي.

(٣٣) والسلامة والأمان عليَّ من الله يوم وُلِدْتُ، ويوم أموت، ويوم أُبعث حياً يوم القيامة.

(٣٤) ذلك الذي قصصنا عليك -أيها الرسول- صفتَه وخبرَه هو عيسى بن مريم، مِن غير شك ولا مرية، حال كونه قولَ الحق الذي شك فيه اليهود والنصاري.

(٣٥) ما كان لله تعالى ولا يليق به أن يتخذ مِن عباده وخَلْقه ولداً، تنزَّه وتقدَّس عن ذلك، إذا قضى أمراً من الأمور وأراده، صغيراً أو كبيراً، لم يمتنع عليه، وإنها يقول له: "كن»، فيكون كها شاءه وأراده.

(٣٦) وقال عيسمي لقومه: وإن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه وحده لا شريك له، فأنا وأنتم سمواء في العبودية والخضوع له، هذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه.

(٣٧) فاختلفت الفِرَق من أهل الكتاب فيها بينهم في أمر عيسى عليه السلام، فمنهم غالٍ فيه وهم النصارى، منهم من قال: هـو الله، ومنهـم مـن قال: هو ابن الله، ومنهم من قال: ثالث ثلاثة -تعالى الله عها يقولون-، ومنهم جافي عنه وهم اليهود، قالوا: ساحر، وقالوا: ابن يوسف النجار، فهلاك للذين كفروا مِن شهود يوم عظيم الهول، وهو يوم القيامة.

(٣٨) ما أشدَّ سمعَهم وبصرهم يوم القيامة، يوم يَقْدُمون على الله، حين لا ينفعهم ذلك!! لكنِ الظالمُون اليوم في هذه الدنيا في ذهاب بيِّن عن الحق.

KÉDÁTAÉDÁTAÉDÁTAÉDÁTAÉDÁTAÉ وَأَنِدْرْهُمْ يَوْمَ ٱلْخَيْمَ وَإِذْ قُضِيَ ٱلْأَمَّرُ وَهُوْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿إِنَّا خَتُنُ مَرْثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَنْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿ وَأَذْكُرُ فِي ٱلْكِتَنِي إِبْرَهِيمَ إِنَّهُ وَكَانَ صِدِّيقًانِّينًا ۞ إِذْقَالَ لِأَبِيهِ يَتَأْبَتِ لِمَتَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُتِصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيَّا ﴿ يَا أَبِي إِنِّي قَدْ جَآءَ فِي مِنَ أَلِّعِلْمِ مَالَوْ يَأْتِكَ فَأَتَّبِعْنِيَ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًا ﴿ يَنَأَبَتِ لَا تَعَبُدِ ٱلشَّيْطَانِّ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَان عَصِيًا ۞ يَتَأَبِّتِ إِنِّ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰن فَتَكُونَ لِلشَّيْطِنِ وَلِيًّا ﴿ قَالَ أَرَاغِبُ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَانِرَ هِهُ لَكِن لَّهُ تَكْنَتِهِ لَأَرْجُمَنَّكِّ وَٱهْجُرْنِي مَلْتًا ﴿ قَالَ سَلَامُ عَلَيْكً سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيًّ إِنَّهُ وكَانَ بِي حَفِيًّا ۞ وَأَعْتَزِلُكُو وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَى ٓ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ۞ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمْ وَمَايَعُيدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَالُهُ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلَّا جَعَلْنَانَبِيًّا ﴿ وَوَهَبَّنَالَهُم مِّن رَّحْمَتِنا وَجَعَلْنَالَهُمْ لِسَانَ صِدْقِ عَلِيًّا ﴿ وَالْأَكُوفِ ٱلْكِتَلِ مُوسَى إِنَّهُ وكَانَ مُخْلَصَا وَكَانَ رَسُولًا نَبِّيًّا ٥

(٣٩) وأنذر -أيها الرسول- الناس يوم الندامة حين يُقضى الأمر، ويُجَاءُ بالموت كأنّه كبش أملح، فيُدْبَع ويُقصل بين الخلق، فيصير أهل الإيهان إلى الجنة، وأهل الكفر إلى النار، وهم اليوم في هذه اللذيا في غفلة عبّاً أنذروا به، فهم لا يصدقون، ولا يعملون العمل الصالح.

(* ٤) إنا نحد الدارثون للأرض و مَد علها

(٠٠) إنا نحن الوارثون للأرض ومَن عليها بفنائهم وبقائنا بعدهم وحُكْمنا فيهم، وإلينا مصيرهم وحسابهم، فنجازيهم على أعمالهم.

(13) واذكر -أيها الرسول- لقومك في هذا القرآن قصة إبراهيم -عليه السلام- إنه كان عظيم الصدق، ومِن أرفع أنبياء الله تعالى منزلة. (٢٤) إذ قال لأبيه آزر: يا أبت لأي شيء تعبد من الأصنام ما لا يسمع ولا يبصر، ولا يدفع عنك شيئاً من دون الله؟

عنت سينا من دون الله:

(٣) يـا أبـت، إن الله أعطاني مـن العلـم ما لم
يعطك، فاقبل مني، واتبعني إلى ما أدعوك إليه،
أرشدك إلى الطريق السوي الذي لا تضلُّ فيه.

(٤٤) يـا أبـت، لا تطع الشيطان فتعبد هـذه
الأصنام؛ إن الشيطان كان للرحمن نخالفاً
مستكرراً عن طاعة الله.

(٤٥) يا أبت، إني أخاف أن تموت على كفرك، فيمَسَّك عذاب من الرحمن، فتكون للشيطان قريناً في النار.

(٤٦) قال أبو إبر الهيم لابنه: أمعرض أنت عن عبادة آلهتي يا إبراهيم؟ لئن لم تنته عن سَبِّها لأقتلنَّكُ رمياً بالحجارة، واذهب عني فلا تلقني، ولا تكلمني زماناً طويلاً من الدهر.

(٤٧) قال إبراهيم لأبيه: سلام عليك مني فلا ينالك مني ما تكره، وسوف أدعو الله لك بالهداية والمغفرة. إن ربي كان رحياً رؤوفاً بحالي يجيبني إذا دعوته.

(٤٨) وأفارقكم والهتكم التي تعبدونها من دون الله، وأدعو ربي مخلصاً، عسى أن لا أشقى بدعاء ربي، فلا يعطيني ما أسأله.

(٤٩) فلما فارقهم وآلهتهم التي يعبدونها مِن دون الله رزقناه من الولد: إسحاق، ويعقوب بن إسحاق، وجعلناهما نبيَّن.

(٥٠) ووهبنا لهم جميعاً من رحمتنا فضلاً لا يحصى، وجعلنا لهم ذكراً حسناً، وثناءً جميلاً باقياً في الناس.

(٥١) واذكر -أيها الرسول- في القرآن قصة موسى -عليه السلام- إنه كان مصطفى مختاراً، وكان رسولاً نبياً مِن أولي العزم من الرسل.

وَنَدَيْنَهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّيْنَهُ نَجَيًّا ۞ وَوَهَبْنَالُهُ مِن

رَحْمَيَنَآ أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿ وَٱذْكُرُ فِي ٱلْكِتَكِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ رُكَانَ

صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبْتَا ﴿ وَكَانَ يَأْمُوُ أَهْلَهُ مِالْصَّلَوْةِ

وَٱلزَّكُوةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ ء مَرْضِيًّا ﴿ وَٱذَّكُرُ فِي ٱلْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ

كَانَ صِدِّيقًانَّبَيَّا ﴿ وَرَفَعَنْهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۞ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ أَقْعَمَ

ٱللَّهُ عَلَيْهِ مِينَ ٱلنَّبِيتِينَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ فُوج وَمِن

ذُرِّيَّة إِبْرَهِيمَ وَاسْرَآءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَأَجْتَبَيْنَأَ إِذَا تُتَاعَ عَلَيْهِمْ

ءَايَنُ ٱلرَّحْمَنِ خَرُّواْسُجَّدَا وَبُكِيًا *۞ * فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

خَلْفُ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَاةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَ لِيُّ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا

اللَّا مَن تَابَ وَءَا مَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُوْلَيْكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ

وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْعًا ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنِ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْنَنُ عِبَادَهُۥ

بِٱلْغَيْثَ إِنَّهُ وَكَانَ وَعْدُهُ وَمَأْتِنًا ۞ لَّا بِشَمَعُونَ فِيهَا لَغُوَّا إِلَّا

سَلَمُأْوَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا ﴿ يَلْكَ ٱلْجَلَّةُ ٱلَّتِي

نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ۞ وَمَانَتَنَزُّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكٍّ لَهُ و

مَابَيْنَ أَيْدِينَا وَمَاخَلْفَنَا وَمَابَيْنَ ذَلِكَ وَمَاكَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۞

(٥٢) ونادينا موسى من ناحية جبل طور «سيناء» اليمنى من موسى، وقرَّبناه فثرَّفناه بمناجاتنا له. وفي هذا إثبات صفة الكلام لله -تعالى-كما يليق بجلاله وكهاله.

(٥٣) ووهبنا لموسى مِن رحمتنا أخاه هارون نبياً يؤيده ويؤازره.

(٤٥) واذكر -أيها الرسول- في هذا القرآن خبر إساعيل عليه السلام، إنه كان صادقاً في وعده فلم يَعِد شيئاً إلا وفي به، وكان رسولاً نبياً.

(٥٥) وكان يأمر أهله بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وكان عند ربه عز وجل مرضياً عنه.

(٥٦) واذكر -أيها الرسول- في هذا القرآن خبر إدريس عليه السلام، إنه كان عظيم الصدق في قوله وعمله، نبياً يوحى إليه.

(٥٧) ورفَعْنا ذِكْره في العالمين، ومنزلت ه بين المقربين، فكان عالى الذكر، عالى المنزلة.

(٥٨) هـ ولاء الذين قصصت عليك خبرهم أيها الرسول، هم الذين أنعم الله عليهم بفضله وتوفيقه، فجعلهم أنبياء من ذرية آدم، ومِن ذرية مَن حملنا مع نوح في السفينة، ومن ذرية إبراهيم، ومن ذرية يعقوب، ومَن هدينا للإيان واصطفينا للرسالة والنبوَّة، إذا تتل عليهم آيات

الرحمن المتضمنة لتوحيده وحججه خرُّوا ساجدين لله خضوعاً واستكانة، وبكُّوا من خشيته سبحانه وتعالى.

(٩٩) فأتى مِن بعد هؤلاء المنعَم عليهم أتباع سَوْء تركوا الصلاة كلها، أو فوتوا وقتها، أو تركوا أركانها وواجباتها، واتبعوا ما يوافق شهواتهم ويلائمها، فسوف يلقون شراً وضلالاً وخيبة في جهنم.

(٦٠) لكن مَن تاب منهم مِن ذنبه وآمن بربه وعمل صالحاً تصديقاً لتوبته، فأولئك يقبل الله توبتهم، ويدخلون الجنة مع المؤمنين، ولا يُنقَصون شيئاً من أعمالهم الصالحة.

(٦١) جنات خُلْدِ وإقامة دائمة، وهي التي وعد الرحمن بها عباده بالغيب فآمَنوا بها ولم يروها، إن وعد الله لعباده بهذه الجنة آتِ لا محالة.

(٦٢) لايسمع أهل الجنة فيها كلاماً باطلاً، لكن يسمعون سلاماً تحية لهم، ولهم رزقهم فيها من الطعام والشراب دائهاً، كلها شاؤوا صباحاً ومساء، فهو غير محصور ولا محدَّد.

(٦٣) تلك الجنة الموصوفة بتلك الصفات، هي التي نورثها ونعطيها عبادنا المتقين لنا، بامتثال أوامرنا واجتناب نواهينا. (٦٤) وقل -يا جبريل- لمحمد صلى الله عليه وسلم: وما نتنزل -نحن الملائكة- من السماء إلى الأرض إلا بأمر ربك لنا، له ما بين أيدينا مما يستقبل من أمر الآخرة، وما خلفنا مما مضى من الدنيا، وما بين الدنيا والآخرة، فله الأمر كله في الزمان والمكان، وما كان ربك ناسياً لشيء من الأشياء.

رَّتُ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَٱصْطَارِ لِعِبَادَيَةً ۗ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ وسَمِيًّا ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَانُ أَوْذَا مَامِتُ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَبًّا ۞ أُولَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَهُ مِن قَبَّلُ وَلَوْ يَكُ شَيْعًا ﴿ وَرَبِّكَ لَنَحْشُ لَهُمْ وَٱلشَّيَطِيرِ - ثُمُّرَ لَنُحْضِرَنَّهُ مْرَوْلَ جَهَنَّرِجِيْبَا ۞ ثُمَّ لَنَازِعَنَّ مِن كُلّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْنَ عِينًا ﴿ ثُرَّلَتَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَاصِلْتَا ﴿ وَإِن مِّن كُمْ إِلَّا وَارِدُهَأَكَانَ عَلَىٰ رَبُّكَ حَتْمَامَّقْضِيَّا ۞ ثُعَ نُنَجِي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَنَذَرُ ٱلظَّلِمِينَ فيهاجشتًا ﴿ وَإِذَا نُتَهَا عَلَيْهِمْ ءَايَنُنَا بَيِّنَتِ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا وَكَوْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُ مِين قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَنَانًا وَرِءَيًا ١ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّهَ لَنَامَةٍ فَلْتَمْدُدُ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ مَدَّاحَقَّ إِذَا رَأُوُّلُ مَايُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعَكُمُونَ مَنَّ هُوَشَّرٌّ مَّكَانَا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْلُهُ دَيُّ وَٱلْبَقِينَ ٱلصَّلِحَاتُ حَيْرُعِندَرَبِّكَ ثُوَّا بَاوَخَيْرٌ مُرَدًّا ٥

(٦٥) فهو الله رب السموات والأرض وما بينها، ومالك ذلك كله وخالقه ومدبره، فاعبده وحده - أيها النبي - واصبر على طاعته أنت ومَن تبعك، ليس كمثله شيء في ذاته وأسهائه وصفاته وأفعاله.

ر 177) ويقول الإنسان الكافر منكراً للبعث بعد الموت: أإذا ما مِتُّ وفَنِيتُ لسوف أُخرَج من قرى حياً؟!

(٦٧) كيف نسي هذا الإنسان الكافر نفسه؟ أولا يَذُكُر أنا خلقناه أول مرة، ولم يكُ شيئاً موجوداً؟

(٦٨) فوربك -أيها الرسول- لنجمعن هؤلاء المنكرين للبعث يوم القيامة مع الشياطين، شم لنأتين بهم أجمعين حول جهنم باركين على رُكّبهم؛ لشدة ما هم فيه من الهول، لا يقدرون على القاء.

(٦٩) شم لنأخذنَّ مِن كل طائفة أشدَّهم تمرداً وعصياناً لله، فنبدأ بعذاجم.

(٧٠) ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بدخول النار ومقاساة حرها.

(٧١) وما منكم -أيها الناس- أحد إلا وارد النار بالمرور على الصراط المنصوب على متن

جهنم، كل بحسب عمله، كان ذلك أمراً محتوماً، قضى الله -سبحانه- وحكم أنه لا بد من وقوعه لا محالة.

(٧٢) ثم ننجي الذين اتقوا ربهم بطاعته والبعد عن معصيته، ونثرك الظالمين لأنفسهم بالكفر بـالله في النار باركين على رُكهم.

(٧٤) وكثيراً أهلكنا قبل كفار قومك -أيها الرسول- من الأمم كانوا أحسن متاعاً منهم وأجمل منظراً.

(٧٥) قل - أيها الرسول- لهم: من كان ضالاً عن الحق غير متبع طريق الهدى، فالله يمهله ويملي له في ضلاله، حتى إذا رأى - يقيناً - ما توعّده الله به: إما العذاب العاجل في الدنيا، وإما قيام الساعة، فسيعلم - حينئذ - مَن هو شر مكاناً ومستقراً، وأضعف قوة وجنداً.

(٧٦) ويزيد الله عباده الذين اهتدوا لدينه هدى على هداهم بها يتجدد لهم من الإيهان بفرائض الله، والعمل بها. والأعمالُ الباقيات الصالحات خير ثواباً عند الله في الآخرة، وخير مرجعاً وعاقبة.

Á REDA REDA REDA REMARA أَفَرَءَ يْتَٱلَّذِي كَفَر بِعَايَنِيْنَاوَقَالَ لَأُو تَبَرَّ مَالَاوَوَلَدًا ﴿ أَطَلَةَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَعِندَ ٱلرَّحْنَ عَهْدًا ﴿ كَلَّا سَنَكْتُ مَايَقُولُ وَنَمُدُّلُهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدَّا ﴿ وَنَمُدُّلُهُ وَمِنَ ٱلْعَذَابِ مَدَّا ﴿ وَنَرَثُهُ مَانَقُولُ وَيَأْتِينَافَرُدَا۞وَٱتَّخَادُواْ مِن دُوبِ ٱللَّهِ ءَالِهَةَ ڵؾڮؙۅؙڹٛٳؙڵۿؙؠٞ؏ڒٞٳ۞ػڵؖٲ۫ڛؘؾڬٝڣؙڔؙۅڹٙؠۼؠٵۮؾۼؠ۫ۏؾؘڮؙۏؙۏڹ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ١١٥ أَلْمُ تَرَأَنَّا أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ عَلَى ٱلْكَفِدِينَ تَوُزُّهُمْ أَذَا هَ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمُّ إِنْمَا نَعُدُُلَهُمْ عَدَّا هِ نَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰن وَفِٰذَا۞وَنِسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ ورْدَا ﴿ لَا يَعْلَكُ نَ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنَ ٱتَّخَذَعِندَ ٱلتَحْمَن عَهْدَاهِ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَنُ وَلَدَاهِ لَّقَدْ جِتْتُوْشَيْعًا إِذَّا ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَوَ تُ يَتَفَطَّرُنَ مِنْهُ وَتَنشَقُ ٱلْأَرْضُ وَتَحِيُّرُ ٱلْجِيَالُ هَدًّا ۞ أَن دَعَوْ الِلرَّحْمَٰن وَلَدًا ٥ وَمَايَنْنَغَ لِلرَّحْنَ أَن يَتَّخِذُ وَلَدًا ١ إِن كُلُّمَن في ٱلسَّمَهَ تِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا َ إِي ٱلِتَحْمَنِ عَبْدًا ۞ لَقَدْأَحْصَلْهُ مُر وَعَدَّهُمْ عَدَّا ١٥ وَكُلُّهُمْ وَاليهِ يَوْمَ ٱلْقِيدَمَةِ فَرَاق

(٧٧) أعَلِمْت -أيها الرسول- وعجبت من هذا الكافر «العاص بن واثل» وأمثاله؟ إذ كفر بآيات الله وكذَّب بها وقال: لأُعطَينَّ في الآخرة أموالاً وأولاداً.

(٧٨) أطلًع الغيب، فرأى أن له مالاً وولداً، أمله عند الله عهد بذلك؟

(٩٧) ليس الأمركا يزعم ذلك الكافر، فلا علم له ولا عهد عنده، سنكتب ما يقول مِن كذب وافتراء على الله، ونزيده في الآخرة من أنواع العقوبات، كما ازداد من الغيّ والضلال. (٠٠) ونرثه ماله وولده، ويأتينا يوم القيامة فرداً

 (٨٠) ونرثه ماله وولده، ويأتينا يوم القيامة فردا وحده، لا مال معه و لا ولد.

(٨١) واتخــذ المشركــون آلهة يعبدونهــا من دون الله؛ لتنصرهم، ويعتزوا بها.

(٨٢) ليس الأمر كها يزعمون، لن تكون لهم الآلهة عزاً، بل ستكفر هذه الآلهة في الآخرة بعبادتهم لها، وتكون عليهم أعواناً في خصومتهم وتكذيبهم بخلاف ما ظنوه فيها.

(٨٣) ألم تر -أيها الرسول- أنَّا سلَّطْنا الشياطين على الكافرين بالله ورسله؛ لتغويهم، وتدفعهم عن الطاعة إلى المعصية؟

(٨٤) فـلا تستعجل -أيهـا الرسـول- بطلـب

العذاب على هؤلاء الكافرين، إنها نحصي أعهارهم وأعهالهم إحصاءً لا تفريط فيه ولا تأخير.

(٨٥، ٨٦) يـوم نجمع المتقين إلى ربهم الرحيم بهم وفوداً مكرمين. ونسـوق الكافرين بالله سـوقاً شـديداً إلى النار مشـاة عِطاشاً.

(٨٧) لا يملك هؤلاء الكفار الشفاعة لأحدٍ، إنها يملكها مَنِ اتخذ عند الرحمن عهداً بذلك، وهم المؤمنون بالله ورسله.

(٨٨) وقال هؤلاء الكفار: اتخذ الرحمن ولداً.

(٨٩) لقد جئتم -أيها القائلون- بهذه المقالة شيئاً عظيهاً منكراً.

(٩١،٩٠) تكاد السموات يتشقَّفَنَ مِن فظاعة ذلكم القول، وتتصدع الأرض، وتسقط الجبال سقوطاً شديداً غضباً لله ليستبرَّ في المستبرِّ الله الولد. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٩٢) وما يصلح للرحمن، ولا يليق بعظمته، أن يتخذ ولداً؛ لأن اتخاذ الولد يدل على النقص والحاجة، والله هو الغني الحميد المبرأ عن كل النقائص.

(٩٣) ما كل مَن في السموات من الملائكة، ومَن في الأرض من الإنس والجن، إلا سيأتي ربه يوم القيامة عبداً ذليلاً خاضعاً مقراً له بالعبودية.

(٩٤) لقد أحصى الله سبحانه وتعالى خَلْقَه كلهم، وعلم عددهم، فلا يَخفي عليه أحدُّ منهم.

(٩٥) وسوف يأتي كل فرد من الخلق ربه يوم القيامة وحده، لا مال له ولا ولد معه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ اَمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ السَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ السَّرْنَهُ بِلِسَانِكَ لِتَبَشِّر بِهِ الشَّانِكَ لِتُبَشِّر بِهِ الْمُتَّاقِبَلُهُم الْمُتَّافِّوَكُمُ أَهْلَكَ الْمُتَافِقَلَهُم مِنْ أَحَدٍ أَوْتَشَمَعُ لَهُمْ رِحْنَا اللَّهِ مِنْ فَرْمِ مِنْ أَحَدٍ أَوْتَشَمَعُ لَهُمْ رِحْنَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْ

بِنْ مِاللَّهِ الرَّمْزِ الرَّجِيدِ

طه هَمَ أَنْزَلْنَاعَلَيْكَ الْقُرَءَاتِ لِتَشْفَقَ ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لَمِن عَنْشَا فَا الْآنَدُونِ الْفَلَى لِمَن يَغْشَى فَتَوْيِلا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوْتِ الْفَلَى ﴿ الْرَّرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَ اوَمَا نَحْتَ الْفَرْكِ ﴿ وَالسَّمَوُ لِلْقَوْلِ الْمَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَ اوَمَا نَحْتَ الْفَرَكِ ﴿ وَالسَّمَوُ لَا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

(٩٦) إن الذين آمنوا بالله واتَّبَعوا رسله وعملوا الصالحات وَفْق شرعه، سيجعل لهم الرحمن عمة ومودة في قلوب عباده.

(٩٧) فإنها يسَّرنا هذا القرآن بلسانك العربي أيها الرسول؛ لتبشر به المتقين من أتباعك، وتخوَّف به المكذيين شديدي الخصومة بالباطل.

﴿ سورة طه ﴾

 (١) ﴿ طه ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

ي التركيب التركيب الرسول القرآن؛ لتشقى بها لا طاقة لك به من العمل.

(٣) لكن أنزلناه موعظة؛ ليتذكر به من يخاف
 عقاب الله، فيتقيه بأداء الفرائض واجتناب
 المحارم.

(٤) هذا القرآن تنزيل من الله الذي خلق الأرض والسموات العلى.

(٥) الرحمن على العرش استوى، أي: علا وارتفع، استواء يليق بجلاله وعظمته.

(٦) له ما في السموات وما في الأرض وما بينها وما تحت الأرض، خَلْقاً ومُلْكاً وتدبيراً.

(٧) وإن تجهر -أيها الرسول- بالقول، فتعلنه أو تخفه، فإن الله لا يخفى عليه شيء، يعلم السر وما هو أخفى من السر مما
 تحدَّث به نفسك.

(٨) الله الذي لا معبود بحق إلا هو، له وحده الأسماء الكاملة في الحسن.

(٩) وهل أتاك -أيها الرسول- خبر موسى بن عمران عليه السلام، وهو قادم من «مَدْيَن» إلى «مصر»؟

(١٠) حين رأى في الليـل نــاراً موقـدة فقال لأهلــه: انتظروا لقد أبصرت نــاراً، لعلي أجيئكم منها بشــعلة تسـتدفئون بها، وتوقدون بها ناراً أخرى، أو أجد عندها هادياً يدلنا على الطريق.

(١٢،١١) فلما أتى موسى تلك النار ناداه الله: يا موسى، إني أنا ربك فاخلع نعليك، إنك الآن بـوادي "طوى" الذي باركته، وذلك استعداداً لمناجاة ربه. وَأَنَا اَخْتَرْتُكُ فَأَسْتَمِع لِمَا يُوكِيْ ﴿ إِنَّيْ أَنَا اللهُ لَآ إِلَّهَ إِلَّا أَنَّا اللهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا أَنَّ اللهُ عَبُرُكُ فَ الْمَصْلَاةُ الذِكْرِي ﴿ إِنَّ السَّاعَةُ عَلَيْتُ أَنَكُ الْمَصَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْرَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَالَسْعَىٰ ﴿ فَلَا يَصُدُنَكُ عَنْهَا مَن لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَانَّبَعَ هَوْلُهُ فَتَرْدَىٰ ﴿ وَمَالِيلُكَ مِنْهَا مَن اللهُ فَيْرَدَىٰ ﴿ وَمَالِيلُكَ مِنْهُ مِن اللهُ وَلَى اللهُ وَلَى ﴿ وَمَالَيْهُا اللهُ وَلَى ﴿ وَاللهُ مُلَى اللهُ وَلَى اللهُ وَلَى اللهُ وَلَى اللهُ وَلَى اللهُ وَلَى اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

(۱۳) و إني اخترتك يا موسى لرسالتي، فاستمع لما يوحى إليك مني.

(١٤) إنني أنا الله لا معبود بحق إلا أنا، لا شريك لي، فاعبدني وحدي، وأقم الصلاة لتذكرني فيها.

(١٥) إن الساعة التي يُبعث فيها الناس آتية لابد من وقوعها، أكاد أخفيها من نفسي، فكيف يعلمها أحد من المخلوقين؟ لكي تُجزى كل نفس بها عملت في الدنيا من خير أو شر.

(١٦) فلا يصرفنَّك -يا موسى- عن الإيهان بها والاستعداد لها مَن لا يصدق بوقوعها ولا يعمل لها، واتبع هوى نفسه، فكذَّب بها، فتهلك.

(١٧) وما هذه التي في يمينك يا موسى؟

(١٨) قال موسى: هي عصاي أعتمد عليها في المشي، وأهزَّ بها الشجر؛ لترعى غنمي ما يتساقط من ورقه، ولي فيها منافع أخرى.

(١٩) قال الله لموسى: ألق عصاك.

 (۲۰) فألقاها موسى على الأرض، فانقلبت بإذن الله حية تسعى، فرأى موسى أمراً عظياً وولى هارباً.

(٢٢، ٢١) قبال الله لموسى: خذ الحية، ولا تَخَفُ منها، سوف نعيدها عصاً كها كانت في حالتها الأولى. واضمم يدك إلى جنبك تحت العَضُد تخرج بيضاء كالثلج من غير برص؛ لتكون لك علامة أخرى.

(٢٣) فعلنا ذلك؛ لكي نريك -يا موسى- من أدلتنا الكبري ما يدلُّ على قدرتنا، وعظيم سلطاننا، وصحة رسالتك.

(٢٤) اذهب -يا موسى- إلى فرعون؛ إنه قد تجاوز قدره وتمرَّد على ربه، فادعه إلى توحيد الله وعبادته.

(٣٥-٥٣) قال موسى: رب وسِّع لي صدري، وسَهِّل لي أمري، وأطلق لساني بفصيح المنطق؛ ليفهموا كلامي. واجعل لي معيناً من أهلي، هارون أخي. قَوَّني به وشدَّ به ظهري، وأشر كه معي في النبوة وتبليغ الرسالة؛ كي ننزهك بالتسبيح كثيراً، ونذكرك كثيراً فنحمدك. إنك كنت بنا بصيراً، لا يُغفي عليك شيء من أفعالنا.

(٣٦) قال الله: قد أعطيتك كل ما سألت يا موسى.

(٣٧) ولقد أنعمنا عليك -يا موسى- قبل هذه النعمة نعمة أخرى، حين كنت رضيعاً، فأنجيناك مِن بطش فرعون.

إِذْ أَوْحَنْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿ أَنْ أَقَدْ فِيهِ فِي ٱلتَّا بُوتِ فَأَقَدْ فِيهِ فِ ٱلْيَرِ فَلَيُلْقِهِ ٱلْيَمُ إِلَاسَاحِلِ يَأْخُذَهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَلَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّتِي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ۞ إِذْ مَشْقِيٓ أَخْتُكَ فَتَقُولُ هَمْ أَذُكُمُ عَا مَن يَكُفُلُهُ وَخَجَعْنَكَ إِلَىٰ أُمِّكَكُي تَقَرَّعَتِنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسَا فَنَجَّيْنَكَ مِنَ ٱلْغَيْرِ وَفَتَنَّكَ فُتُونًا فَلَ ثَتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُرُّجِنْتَ عَلَى قَدَر يَلْمُوسَىٰ ٨ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۞ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِعَايَنتِي وَلَا يَنيَا في ذَكْرِي ۞ أَذْ هَيَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ رَطَعَىٰ ۞ فَقُولَا لَهُ وَقُلًا لِّيَنَالَّعَلَّهُ مِيَتَذَكُّرُأُوْيَحْشَىٰ ﴿ قَالَارَيَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطِ عَلَيْنَا أَوْأَن يَطْغَيٰ ﴿ قَالَ لَا تَخَافَاۤ إِنِّي مَعَكُمَّاۤ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ٥ فَأْتِيَاهُ فَقُولًا إِنَّارَسُولَارَيِّكَ فَأَرْسِلْمَعَنَابَنِي ٓ إِسْرَاءِيلَ وَلَاتُعَذِّبْهُ مُتَّمِّقَدْحِثْنَكَ بِعَايَةٍ مِّن رَّبِكِّ وَٱلسَّلَامُ عَلَىٰ مَن ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰ ١ اللهُ وَتَوَكَّىٰ ۞ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَكُمُوسَىٰ ۞ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيَّ أَعْطَىٰ كُلِّشَيْءٍ خَلْقَهُ وثُوَّهُ هَدَىٰ هَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَى ١

(٣٩، ٣٩) وذلك حين أهمننا أمّك: أن ضعي ابنك موسى بعد ولادته في التابوت، ثم اطرحيه في النيل، فسوف يلقيه النيل على الساحل، فيأخذه فرعون عدوي وعدوه. وألقيت عليك عبة مني فصرت بذلك عبوباً بين العباد، وليّرَبّى على عيني وفي حفظي. وفي الآية إثبات صفة العين لله -سبحانه وتعالى - كما يليق بحلاله وكياله.

(• ٤) ومنناً عليك حين تمشي أختك تتبعك ثم تقول لمن أخدوك: هل أدلكم على مَن يكفُله، ويرضعه لكم؟ فرددناك إلى أمَّك بعد ما صرت في أيدي فرعون؛ كي تطيب نفسها بسلامتك من الغرق والقتل، ولا تحزن على فَقْدك، وقتلت الرجل القبطي خطأ فنجيناك مِن غَمِّ فِعْلك وخوف القتل، وابتليناك ابتلاء، فخرجت خافضاً إلى أهل «مدين» في الموعد الذي قدَّرناه ثم جئت من «مدين» في الموعد الذي قدَّرناه لإرسالك مجيئاً موافقاً لقدر الله وإرادته، والأمر كله لله تبارك وتعالى.

(٤١) وأنعمتُ عليك -يا موسى- هذه النعم

اجتباء مني لك، واختياراً لرسالتي، والبلاغ عني، والقيام بأمري ونهيي.

(٢ ٤ - ٤ ٤) اذهب -يا موسى - أنت وأخوك هارون بآياتي الدالة على ألوهيتي وكمال قدري وصدق رسالتك، ولا تَضْعُفا عن مداومة ذكري. اذهبا معا إلى فرعون؛ إنه قد جاوز الحدفي الكفر والظلم، فقو لا له قولاً لطيفاً؛ لعله يتذكر أو يخاف ربه.

(٤٥) قال موسى وهارون: ربنا إننا نخاف أن يعاجلنا بالعقوبة، أو أن يتمرد على الحق فلا يقبله.

(٢٦ - ٤٨) قبال الله لموسى وهبارون: لا تخافا من فرعون؛ فإنني معكما أسبمع كلامكما وأرى أفعالكما، فاذهبا إليه وقولا له: إننا رسولان إليك من ربك أن أطلق بني إسرائيل، ولا تكلّفهم ما لا يطيقون من الأعمال، قد أتيناك بدلالة معجزة من ربيك تبدل على صدقنا في دعوتنا، والسلامة من عذاب الله تعملى لمن اتبع هداه. إن ربك قد أو حبى إلينا أن عذابه على مَن كذَّت وأعرض عن دعوته وشريعته.

(٤٩) قال فرعون لهما -على وجه الإنكار-: فمَن ربكما يا موسى؟

(٥٠) قال له موسىي: ربنا الذي أعطى كل شيء خَلْقَه اللائق به على حسن صنعه، ثم هدى كل مخلوق الهداية الكاملة إلى الانتفاع بها خلقه الله له.

(٥١) قال فرعون لموسى –على وجه المغالطة والمشاغبة–: فها شأن الأمم السابقة؟ وما خبر القرون الماضية، فقد سبقونا إلى الإنكار والكفر؟ قَالَعِلْمُهَاعِندَرَتِي فِي كِتَنْ لِلَّايَضِيلُ رَبِّي وَلَا يَسَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْ دُاوَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَاسُ بُلَا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآيه مَآءَ فَأَخْرَجْنَابِهِۦٓ أَزْوَيَجَامِّن نَّبَاتِ شَقَّىٰ ۞ڪُلُواْ وَٱرْعَوْاْأَنْعَامَكُواْنَ فِي ذَلِكَ لَآيِنتِ لِأُولِي ٱلنُّهَى ١٠ مِنْهَا خَلَقَنَكُو وَفِيهَانُعِيدُكُرُ وَمِنْهَانُخْرِجُكُوْ تَارَةً أَخْرَىٰ۞ وَلَقَدْ أَرَيْنَهُ ءَايِنِينَا كُلُّهَا فَكَذَّبَ وَأَنِي ﴿ قَالَ أَحِنْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡ لِكَ يَكُوسَىٰ ۞ فَلَنَأْتِينَّكَ بِسِحۡرِيِّتْ لِهِۦ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَيَبْنَكَ مَوْعِدًا لَّانْخَلِفُهُ رِنَحْنُ وَلِآ أَنَّ مَكَانًا سُوِّي ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُعْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحَّى ﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوِّنُ فَجَمَعَ كَيْدَ هُرثُمَّ أَنَّكَ ۞ قَالَ لَهُ م مُّوسَىٰ وَيِلَكُمُ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبَا فَيُشْحِتَكُمْ بِعَذَاتِ وَقَدْحَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ۞فَتَنَازَعُوٓأَ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُواْ ٱلنَّجَوَيٰ۞قَالُوٓاْ إِنْ هَلَانِ لَسَاحِرَانِ يُربِدَانِ أَن يُخْرِجَ ٱكُمْرِ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَابِطَرِيقَيْكُمُ ٱلْمُثْلِينَ ۗ فَأَجْمِعُواْ كِيَدَكُوْ ثُوَّانْتُواْ صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَى ٥ TO TOWN CONTROL

(٥٢) قال موسى لفرعون: ما سألتَ عنه ليس ممَّا نحن بصدده، بل عِلْمُ تلك القرون فيها فَعَلَت من ذلك عندري في اللوح المحفوظ، ولا عِلْمَ لي به، لا يضل ربي في أفعاله وأحكامه، ولا ينسى شيئاً ممَّا علمه منها.

(٥٣) هو الذي جعل لكم الأرض ميسَّرة للانتفاع بها، وجعل لكم فيها طرقاً كثيرة، وأنزل من السياء مطراً، فأخرج به أنواعاً مختلفة من النبات.

(٤٥) كلوا -أيها الناس- من طيبات ما أنبتنا لكم، وارعوا حيواناتكم وبهاثمكم. إن في كل ما ذُكر لَعلامات على قدرة الله، ودعوة لوحدانيته وإفراده بالعبادة، لذوى العقول السليمة.

(٥٥) من الأرض خَلَقْناكم -أيها الناس-، وفيها نعيدكم بعد الموت، ومنها نخرجكم أحياء مرة أخرى للحساب والجزاء.

(٥٦) ولقد أرينا فرعون أدلتنا وحججنا جميعها، الدالةَ على ألوهيتنا وقدرتنا وصدْقِ رسالة موسى فكذَّب بها، وامتنع عن قَبول الحق.

(٥٧) قـال فرعـون: هـل جثتنـا -يـا موســــــ لتخرجنا من ديارنا بسحرك هذا؟

(٥٨) فسـوف نأتيك بسـحرمثل سـحرك، فاجعل بيننا وبينك موعداً محدداً، لا نخلفه نحن ولا تخلفه أنت، في مكان مستو معتدل بيننا وبينك.

(٥٩) قيال موسى لفرعون: موعدكم للاجتهاع يبوم العيد ، حين يتزيَّن النياس، ويجتمعون من كل فيج وناحية وقت الضحي.

(٦٠) فأدبر فرعون معرضاً عما أتاه به موسى من الحق، فجمع سمحرته، ثم جاء بعد ذلك لموعد الاجتماع.

(٦١) قال موسى لسحرة فرعون يعظهم: احذروا، لا تختلقوا على الله الكذب، فيستأصلكم بعذاب مِن عنده ويُبيدكم. وقد خسر من اختلق على الله كذباً.

(٦٢-٦٢) فتجاذب السحرة أمرهم بينهم وتحادثوا سراً، قالوا: إنْ موسى وهارون لساحران يريدان أن يخرجاكم من بلادكم بسحرهما، ويذهبا بطريقة السحر العظيمة التي أنتم عليها، فأحكموا كيدكم، واعزموا عليه من غير اختلاف بينكم، ثم اثنوا صفاً واحداً، وألقوا ما في أيديكم مرة واحدة؛ لتَبْهَروا الأبصار، وتغلبوا سحر موسى وأخيه، وقد ظفر بحاجته اليوم مَن علا على صاحبه، فغلبه وقهره. قَالُوْإِيْمُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِي َ وَامَّا أَن نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلَقَ هَ قَالَ بَلَ

الْقُوْا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِينُهُمْ يُحْيَنُكُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنْهَا

اَسَهَا هُ فَأَوْحِسَ فِي نَفْسِهِ عِنِهَ هَمُّوسَى هُ قُلْيَا لاَحْتَفَ إِنّكَ اَسَهَا هُ فَأَلِي الْعَنْقَ الْكَالَاحَتُوا إِنْمَاصَعُولُ الْسَاحِرُ حِيْثُ أَنْ هَا فَالَ السَحَرَةُ سُجَمًا السَحْرَةُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْ هَا فَالَ السَحَرَةُ الْجَمَّدُ اللَّهِ السَّحَرَةُ السَّعَرَةُ اللَّهُ السَّحَرَةُ اللَّهُ السَّحَرَةُ اللَّهُ السَّحَرَةُ اللَّهُ اللَّهُ السَّحَرَةُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الل

(10) قبال السحرة: يها موسى إما أن تلقي عصاك أولاً، وإما أن نبدأ نحن فنلقي ما معنا. (٢٦) ٢٧) قبال لهم موسى: بل ألفُوا أنتم ما معكم أولاً، فألفَوا حبالهم وعصيَّهم، فتخيل موسى مِن قوة سحرهم أنها حيات تسعى، فشعر موسى في نفسه بالخوف.

(٦٨) قال الله لموسى حينئذ: لا تَخَفْ من شيء، فإنـك أنت الأعـلي على هـؤلاء السـحرة وعلى فرعون وجنوده، وستغلبهم.

(٢٩) وألق عصاك التي في يمينك تبتلع حبالهم وعصيهم، فها عملوه أمامك ما هو إلا مكر مساحرٍ وتخييل بسحْرٍ، ولا يظفر الساحر بسحره أمر كان.

(٧٠) فألقى موسى عصاه، فبلعت ما صنعوا، فظهر الحق وقامت الحجة عليهم. فألقى السحرة أنفسهم على الأرض ساجدين وقالوا: آمنا برب هارون وموسى، لو كان هذا سحراً

(٧١) قال فرعون للسحرة: أصدَّقتم بموسى،

واتبعنموه، وأقررتم له قبل أن آذن لكم بذلك؟ إن موسى لَعظيمكم الذي عَلَّمكم السحر؛ فلذلك تابعتموه، فلأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم خالفاً بينها، يداً من جهة ورِجْلاً من الجهة الأخرى، ولأصلبتَّكم -بربط أجسادكم- على جذوع النخل، ولتعلمنَّ أيها السحرة أينا: أنا أو رب موسى أشد عذاباً من الآخر، وأدوم له؟

(٧٢) قيال السيحرة لفرعون: لن نفضلك، فنطيعك ونتبع دينك على ما جاءنا به موسى من البينات الدالة على صدقه، ووجوب متابعته وطاعة ربه، ولن نُفَضَّل ربوبيتك المزعومة على ربوبية الله الذي خلقنا، فافعل ما أنت فاعل بنا، إنها سلطانك في هذه الحياة الدنيا، وما تفعله بنا ما هو إلا عذاب منته بانتهائها.

(٧٣) إنَّا آمنا بربنا وصدَّقْنا رسوله وعملنا بها جاء به؛ ليعفو ربُّنا عن ذنوبنا، وما أكرهتنا عليه مِن عمل السحر في معارضة موسى. والله خير لنا منك -يافرعون- جزاء لمن أطاعه، وأبقى عذاباً لمن عصاه وخالف أمره.

(٧٤) إنه من يأت ربه كافراً به فإن له نار جهنم يُعَذَّب بها، لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة يتلذذ بها.

(٧٦،٧٥) ومن يئات ربيه مؤمناً به قد عمل الأعمال الصالحة فله المنازل العالية في جنات الإقامة الدائمة، تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً، وذلك النعيم المقيم ثواب من الله لمن طهّر نفسه من الدنس والخبث والشرك، وعبد الله وحده فأطاعه واجتنب معاصيه، ولقي ربه لا يشرك بعبادته أحداً من خلقه. وَلَقَدَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ أَنَ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبُ لَهُمْ طَرِيقًا فِالْبَحْرِيَبَسَا لَاحْتَفُ دَرَكَا وَلَا تَغْشَىٰ ﴿ وَأَضَلَ فَرْعَوَدُ فَوْمَهُ وَ الْبَحْدُو وَمَقَدُ فَوْمَهُ وَمَاهَدَى ﴿ وَمَعْدَى اللّهِ مِنَ اللّهِ مَاغَشِبَهُ ﴿ وَالْمَنْ وَأَسَلَوْ وَمَوْدُ فَوْمَهُ وَمَاهَدَى ﴿ وَمَعْدَى اللّهُ وَمِنَ عَلَيْهُ وَمَا لَمُنَ وَالسّلَوى ﴿ فَوَمَدَى اللّهُ وَمَا اللّهُ وَالْمَنْ وَالسّلَوى ﴿ فَوَمَا لَمُعْ اللّهُ وَمِنْ وَالسّلَوى ﴿ فَوَمَا اللّهُ وَمَنَى اللّهُ اللّهُ وَمَا الْمَنْ وَالسّلَوى ﴿ فَاللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ وَمِنْ وَالسّلَوى ﴿ فَاللّهُ مُوكِ ﴿ وَاللّهُ مَا أَوْلَهُ اللّهُ مَا أُولُوا مَنْ فَعَلَى اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ وَعَلَيْكُمُ الْمَعْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ وَعَلَيْكُمُ اللّهُ وَمِنْ وَعَلَيْكُمُ اللّهُ وَمِنْ وَعَلَيْكُمُ الْمَعْ اللّهُ وَمِنْ وَاللّهُ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ وَعَلْمَالِكُمُ اللّهُ مُلْكُمُ وَمَنْ اللّهُ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمَنْ اللّهُ وَمِنْ وَعَلْمُ اللّهُ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَاللّهُ وَمِنْ وَمِنْ وَمَنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمَا اللّهُ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمُنْ وَلَا اللّهُ مُنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمَنْ وَمَنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمَنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمُنْ وَالْمُنْ وَمُنْ وَالْمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَالْمُنْ وَامُنْ وَمُنْ وَالْمُنْ وَمُنْ وَالْمُنْ وَمُنْ وَالْمُنْ وَمُنْ و

(٧٧) ولقد أوحينا إلى موسى: أن اخرُج ليلاً بعبادي من «مصر»، فاتَّخِذ لمبادي من «مصر»، فاتَّخِذ لمباد في البحر طريقاً يابساً، لا تخاف من فرعون وجنوده أن يلحقوكم فيدركوكم، ولا تخشى في البحر غرقاً.

(۷۸) فأسرى موسى ببني إسرائيل، وعبر بهم طريقاً في البحر، فأتبعهم فرعون بجنوده، فغمرهم من الماء ما لا يعلم كنهه إلا الله، فغرقوا جميعاً ونجا موسى وقومه.

(٧٩) وأضلَّ فرعون قومه بها زيَّنه لهم من الكفر والتكذيب، وما سلك بهم طريق الهداية.

(• ٨) يا بني إسرائيل اذكروا حين أنجيناكم مِن عدوكم فرعون، وجَعَلْنا موعدكم الجانبَ الأيمن من جبل الطور الإنزال التوراة عليكم، ونزلنا عليكم في التيه ما تأكلونه، مما يشبه الصَّمْغ طعمه كالعسل والطير الذي يشبه السُّمَاتي.

(۸۱) كلوا من رزقنا الطيب، ولا تعتدوا فيه بأن يظلم بعضكم بعضاً، فينـزل بكم غضبي، ومَن ينزل به غضبى فقد هلك وخسر.

(٨٢) وإني لَغفار لمن تاب من ذنبه وكفره، وآمن بي وعمل الأعمال الصالحة، ثم اهتدى إلى الحق واستقام عليه.

(٨٣) وأيُّ شيء أعجلك عن قومك -يا موسى- فسبقتَهم إلى جانب الطور الأيمن، وخلَّفتَهم وراءك؟

(٨٤) قال: إنهم خلفي سوف يلحقون بي، وسبقتُهم إليك -يا ربي- لتزداد عني رضا.

(٨٥) قال الله لموسى: فإنا قد ابتلينا قومك بعد فراقك إياهم بعبادة العجل، وإن السامري قد أضلهم.

(٨٦) فرجع موسى إلى قومه غضبان عليهم حزيناً، وقال لهم: يا قوم ألم يَعِدْكم ربكم وعداً حسناً بإنزال التوراة؟

أفطال عليكم العهد واستبطأتم الوعد، أم أردتم أن تفعلوا فعلاً يحل عليكم بسببه غضب من ربكم، فأخلفتم موعدي وعبدتم العجل، وتركتم الالتزام بأوامري؟

(٨٧) قالوا: يا موسى ما أخلفنا موعدك باختيارنا، ولكنّا خُمِّلنا أثقالاً مِن حلِّ قوم فرعون، فألقيناها في حفرة فيها نار بأمر السامري، فكذلك ألقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام.

(٨٨) فصنع السامري لبني إسرائيل من الذهب عجلاً جسداً يخور خوار البقر، فقال المفتونون به منهم للآخرين: هذا هو إلهكم وإله موسسى، نسيه وغَفَل عنه.

(٨٩) أفلا يرى الذين عبدوا العجل أنه لا يكلمهم ابتداء، ولا يردُّ عليهم جواباً، ولا يقدر على دفع ضرَّ عنهم، ولا جلب نفع لهم؟

على وعد عبر عليها، ود بعب سع سم المرافيل من قبل رجوع موسى إليهم: يا قوم إنها اختُرتم بهذا العجل؛ ليظهر المؤمن منكم من الكافر، وإن ربكم الرحمن لا غيره فاتبعوني فيها أدعوكم إليه من عبادة الله، وأطيعوا أمري في اتباع شرعه. (٩١) قال عُبَّاد العجل منهم: لن نزال مقيمين

على عبادة العجل حتى يرجع إلينا موسى. (٩٣، ٩٣) قال موسى لأخيه هارون: أيُّ شيء منعك حين رأيتهم ضلُّوا عن دينهم أن لا تتبعني، فتلحق في وتتركهم؟ أفعصيت أمري فيها أمرتك به من خلافتي والإصلاح بعدى؟

(٩٤) ثم أخذ موسى بلحية هارون ورأسه يجرُّه إليه، فقال له هارون: يا بن أمي لا تمسك بلحيتي ولابشعر رأسي، إني خفتُ -إن تركتهم ولحقت بك- أن تقول: فرَّقت بين بني إسرائيل، ولم تحفظ وصبتي بحسن رعايتهم.

(٩٥) قال موسى للسامري: فما شأنك يا سامري؟ وما الذي دعاك إلى ما فعلته؟

(٩٦) قـال السامري: رأيت ما لم يروه -وهو جبريل عليه السلام- على فرس، وقـت خروجهم من البحر وغرق فرعون وجنوده، فأخـذتُ بكفي تراباً من أثر حافر فرس جبريل، فألقيته على الحليِّ الذي صَنعتُ منه العجل، فكان عجلاً جسـداً له خوار؛ بلاء وفتنة، وكذلك زيَّنت لي نفسي الأمَّارة بالسوء هذا الصنيع.

(٩٧) قال موسى للسامري: فاذهب فإن عقوبتك في الحياة الدنيا أن تعيش منبوذاً تقول لكل أحد: لا أَمَسُّ ولا أُمَسُّ، وإن لك موعداً في الآخرة لعذابك وعقابك، لن يُخلفك الله إياه، وسوف تلقاه، وانظر إلى معبودك الذي أقمت على عبادته لنُحرقنَّه بالنار، ثم لنَذُرُونَة في البحر ذَرُواً لتذهب به الريح؛ حتى لا يبقى منه أثر.

(٩٨) إنها إلهكم -أيها الناس- هو الله الذي لا معبود بحق إلا هو، وسع علمه كل شيء.

كَنَالِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْكَآءِ مَاقَدْسَبَقَّ وَقَدْءَاتَكَنْكَ مِن لَّذُنَّا نِحُرًا هُ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْحُمِلُ يَوْمَ ٱلْفِيكَمَةِ وِزْرًا ٥ خَلِدِينَ فِيتَّا وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْفِيِّا مَةِ حِمْلًا ﴿ يُوْمَ يُنفَخُ ف ٱلصُّورْ وَيَخَشُّرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَعِ ذِرْرُقًا اللَّيْتَ خَلَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لِّيثْتُمْ إِلَّاعَشْرًا ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَـقُولُ أَمْثَلُهُمْ مَطْرِيقَةً إِن لِّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمَا ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَن ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَشَفًا ﴿ فَيَدَرُهُا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ لَّاتَرَىٰ فِيهَاعِوَجَاوَلَا أَمْتَا ﴿ يَوْمَدِذِ يَتَبِعُونَ ٱلدَّاعِي لَاعِوَجَ لَهُ وَحَشَعَتِ ٱلْأَصَوَاتُ لِلرَّحْنِ فَلَاتَسَمَعُ إِلَّاهَمْسَا ﴿ يَوْمَيذِ لَّا تَنْفَعُ ٱلشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْلَنُ وَرَضِيَ لَهُ و قَوَلَا ﴿ يَعْلَمُ مَابَيْتَ أَيْدِيهِ مْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ء عِلْمَا ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومُ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمَا ﴿ وَمَن يَعْمَرُ مِنَ الصَّلِيحَاتِ وَهُوَمُوْمِ ثُ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَاهَضْ عَاهُ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَهُ قُوْءَ انَّا عَرَبِتًا وَصَرَّ فَنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا اللَّهِ

(٩٩) كما قصصنا عليك -أيها الرسول- أنباء موسى وفرعون وقومها، نخبرك بأنباء السابقين لك. وقد آتيناك مِن عندنا هذا القرآن ذكرى لمن يتذكر.

(۱۰۰) من أعرض عن هذا القرآن، ولم يصدق به، ولم يعمل بها فيه، فإنه يأتي ربه يـوم القيامة يحمل إثماً عظياً.

العداب، وساءهم ذلك الحمل الثقيل من الآثام؛ حيث أوردهم النار. الحمل الثقيل من الآثام؛ حيث أوردهم النار. (١٠٢) يوم يَنفُخ الملك في «القرن» لصيحة البعث، ونسوق الكافرين ذلكم اليوم وهم زرق، تغيَّرت ألواجم وعيونهم؛ مِن شدة الأحداث والأهوال.

(١٠٣) يتهامسون بينهم، يقول بعضهم لبعض: ما لبثتم في الحياة الدنيا إلا عشرة أيام.

(١٠٤) نحن أعلم بها يقولون ويُسِرُّون حين يقولون ويُسِرُّون حين يقول أعلمهم وأوفاهم عقلاً: ما لبثتم إلا يوماً واحداءً لقصر مدة الدنيا في أنفسهم يوم القيامة. (١٠٥) ويسألك -أيها الرسول- قومك عن مصير الجبال يوم القيامة، فقل لهم، يزيلها ريِّ عن أماكنها فيجعلها هباء منبثاً.

(١٠٧،١٠٦) فيترك الأرض حينتذ منبسطة مستوية ملساء لا نبات فيها، لا يرى الناظر إليها مِن استوائها مَيْلاً ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً.

(١٠٨) في ذلك اليوم يتبع النـاس صوت الداعي إلى موقف القيامة، لا محيد عن دعـوة الداعي؛ لأنها حق وصدق لجميع الحلق، وسكنت الأصوات خضوعاً للرحمن، فلا تسمع منها إلا صوتاً خفياً.

(١٠٩) في ذلك اليوم لا تنفع الشفاعة أحداً من الخلق، إلا إذا أذن الرحمن للشافع، ورضي عن المشفوع له، ولا يكون ذلك إلا للمؤمن المخلص.

(١١٠) يعلم الله ما بين أيدي الناس مِن أمر القيامة وما خلفهم من أمر الدنيا، ولا يحيط خلقه به علماً سبحانه وتعالى.

(١١١) وخضعت وجوه الخلائق وذلَّت لخالقها، الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله الذي لا يموت، القائم على تدبير كلِّ شيء، المستغني عمَّن سواه. وقد خسر يوم القيامة مَن أشرك مع الله أحداً من خلقه.

(١١٢) ومن يعمل صالحات الأعمال وهو مؤمن بربه، فلا يخاف ظلمًا بزيادة سيئاته، ولا هضمًا بنقص حسناته.

(١١٣) وكما رغَّبنا أهل الإيمان في صالحات الأعمال، وحذَّرنا أهل الكفر من المقام على معاصيهم وكفرهم بآياتنا، أنزلنا هذا القرآن باللسان العربي؛ ليفهموه، وفصَّلنا فيه أنواعاً من الوعيد؛ رجاء أن يتقوا ربهم، أو يُحُدِث لهم هذا القرآن تذكرة، فيتعظوا، ويعتبروا. فَتَعَلَى اللهُ الْمَاكُ الْحَقَّ وَلَا تَعْجَلَ بِالْمُدْوَ ان مِن قَبْلِ أَن لَهُ مَعْتَلَى اللهُ الْمَاكُ وَحَدُهُ وَقُلْ تَتِ زِدْنِ عِلْمَا ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْ فَا لَا يَعْتَلَى اللهُ الْمَاكُ وَحَدُهُ وَقُلْ تَتِ زِدْنِ عِلْمَا ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْ فَا لِلْهَ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

(118) فتنزَّه الله -سبحانه- وارتفع، وتقدَّس عن كل نقص، الملِكُ الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار، المتصرف بكل شيء، الذي هو حق، ووعده حق، وكل شيء منه حق. ولا تعجل -أيها الرسول- بمسابقة جبريل في تَلَقِّي القرآن قبل أن يَفْرَغ منه، وقل: ربِّ زدني علماً إلى ما علمتني.

(١١٥) وَلقد وصينا آدم مِن قَبلِ أن يأكل من الشجرة، ألَّا يأكل منها، وقلنا له: إن إبليس عدو لك ولزوجك، فلا يخرجنكما من الجنة، فتشقى أنت وزوجك في الدنيا، فوسوس إليه الشيطان، فأطاعه آدم ونسي الوصية، ولم نجد له قوة في العزم محفظ بها ما أمر به.

رد المراكب المراكب المراكب المراكبة ال

وسجدوا، لكن إبليس امتنع من السجود. (۱۱۷) فقلنا: يا آدم إن إبليس هذا عدو لك ولزوجتك، فاحذرا منه ولا تطبعا، بمعصيتي، فيخرجكما من الجنة، فتشقى إذا أخرجت منها. (۱۱۸) إن لك -يا آدم- في هذه الجنة أن تأكل فلا تجوع، وأن تُلبس فلا تَعْرى.

(١١٩) وأن لك ألا تعطش في هذه الجنة ولا يصيبك حر الشمس.

(١٢٠) فوسـوس الشيطان لادم وقال له: هل أدلك على شجرة، إن أكلت منها خُلِّدتَ فلم تمت، وملكت مُلْكاً لا ينقضي ولا ينقطع؟

(١٢١) فـأكل آدم وحـواء من الشـجرة التي نهاهما الله عنها، فانكشـفت لها عوراتها، وكانت مسـتورةً عن أعينهما، فأخذا ينزعان من ورق أشـجار الجنة ويلصقانه عليهما؛ ليسـترا ما انكشـف من عوراتهما، وخالف آدم أمر ربه، فغوى بالأكل من الشجرة التي نهاه الله عن الاقتراب منها.

(١٢٢) ثم اصطفى الله آدم وقرَّبه، وقَبِل توبته، وهداه رشده.

(١٢٣) قـال الله تعـالى لآدم وحواء: اهبطا مـن الجنة إلى الأرض جميعاً مع إبليس، فأنتها وهو أعـداء، فإن يأتكم مني هدى وبيان فمن اتبع هداي وبياني وعمل بها فإنه يرشد في الدنيا، ويهتدي، ولا يشقى في الآخرة بعقاب الله.

(١٢٤) ومن تولَّى عن ذكري الذي أذكِّره به فإن له في الحياة الأولى معيشة ضيَّقة شاقة -وإن ظهر أنه من أهل الفضل واليسار-، ويُضيَّق قبره عليه ويعذَّب فيه، ونحشره يوم القيامة أعمى عن الرؤية وعن الحجة.

(١٢٥) قال المعرض عن ذكر الله: ربِّ لِمَ حَشَرْتني أعمى، وقد كنت بصيراً في الدنيا؟

قَالَ كَذَاكِكَ أَتَتْكَ ءَايَتُنَا فَنَسِيتَفَأُ وَكَذَٰ إِلَّكَ ٱلْيُوْمَرُّ تُنسَىٰ ٨

وَكَذَالِكَ بَحْرِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِعَايَتِ رَبِّهُ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِزَةِ

أَشَدُّواَئِقَتَ۞ أَفَلَيْهَدِلُهُمْ كُوَّاهُلَكَا قَبَلَهُدِيِّنَ ٱلْقُرُونِ يَتْشُونَ فِمَسَكِيهِمُّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآئِنِي لِأَوْلِ النَّهَلِي

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن زَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمِّي ٨

فَأَصِيرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ

وَقَيْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَيِّحَ وَأَعْلِرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ

تَرْضَىٰ ﴿ وَلَاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَامَتَّعْنَابِهِۦٓ أَزْوَجُامِنْهُمْ زَهْرَةً

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَالِنَفْتِنَهُمُ فِيغُورِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَنْفَى ۞ وَأَمْرَأُهَلَكَ

بألصَّلَوٰةِ وَٱصْطَيْرِعَلَيْهَاۚ لَانَسْعَلُكَ رِزْقًآ خَتْنُ نَرُزُقُكُۗ وَٱلْعَلِقِيَةُ

لِلتَّقْوَىٰ ﴿ وَقَالُواْ لَوَ لَا يَأْتِينَا بِعَايَةِ مِّن رَّبَةٍ ۗ ۚ أَوَلَمْ تَأْتُهُم

بَيِّنَةُ مَافِي ٱلصُّحُفِ ٱلأُولَىٰ ۞ وَلَوَّأَنَّاۤ أَهۡلَكۡنَـٰهُم بِعَذَابٍ

مِّن قَبْلِهِ عَلَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلِآ أَرْسَلْتَ إِلَيْسَنَارَسُولَا فَنَتَّبَعَ

ءَايَنِيَكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخَنَرَيٰ۞ قُلْكُلُّ مُّنَرَبِّصُ فَتَرَبَّضُّوَّأُ

فَسَتَعَلَمُونَ مَنْ أَصَحَبُ الصِّرَطِ السَّويِّ وَمَن اهْتَدَىٰ ١

(١٢٦) قال الله تعالى له: حشرتك أعمى؛ لأنك أتتك آياتي البينات، فأعرضت عنها، ولم تؤمن بها، وكما تركتها في الدنيا فكذلك اليوم تُترك في النار.

(١٢٧) وهكذا نعاقب مَن أسرف على نفسه فعصى ربه، ولم يؤمن بآياته بعقوبات في الدنيا، ولَعذاب الآخرة المعدُّ لهم أشد ألماً وأدوم وأثبت؛ لأنه لا ينقطع ولا ينقضى.

(1۲۸) أفلم يبدل قومك -أيها الرسول- على طريق الرشاد كثرة من أهلكنا من الأمم المكذبة قبلهم وهم يمشون في ديارهم، ويسرون آثار هلاكهم؟ إن في كثرة تلك الأمم وآثار عذابهم لعبراً وعظات لأهل المعقول الواعية.

(١٢٩) ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى عنده للازمهم الهلاك عاجلاً؛ لأنهم يستحقونه؛ بسبب كفرهم.

(١٣٠) فاصبر -أيها الرسول- على ما يقوله المكذبون بك من أوصاف وأباطيل، وسبِّح بحمد ربك في صلاة الفجر قبل طلوع الشمس،

وفي صلاة العصر قبل غروبها، وفي صلاة العشساء في سساعات الليل، وسبِّح بحمد ربك أطرافَ النهار في صلاة الظهر -إذ وقتها طرف النصف الأول والنصف الثاني من النهار- وفي صلاة المغرب؛ كي تثاب على هذه الأعمال بها تَرْضى به.

(١٣١) ولا تنظر إلى ما مَتَّعْنا به هؤلاء المشركين وأمثالهم من أنواع المتع، فإنها زينة زائلة في هذه الحياة الدنيا، متعناهم بها؟ لنبتليهم بها، ورزق ربك وثوابه خير لك مما متعناهم به وأدوم؟ حيث لا انقطاع له ولا نفاد.

(١٣٢) وَأَمْرُ -أيها النبي- أهلك بالصلاة، واصطبر على أدائها، لا نسألك مالاً، نحن نرزقك ونعطيك. والعاقبة الصالحة في الدنيا والآخرة لأهل التقوى.

(١٣٣) وقال مكذبوك -أيها الرسول-: هلَّا تأتينا بعلامة من ربك تدلُّ على صدقك، أو لم يأتهم هذا القرآن المصدق لما في الكتب السابقة من الحق؟

(١٣٤) ولو أنَّا أهلكنا هؤلاء المكذبين بعذاب مِن قبل أن نرسل إليهم رسولاً وننزل عليهم كتاباً لقالوا: ربنا هلَّا أرسلت إلينا رسولاً مِن عندك، فنصدقه، ونتبع آياتك وشرعك، مِن قبل أن نَذلَّ ونَخزي بعذابك.

(١٣٥) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين بالله: كل منا ومنكم منتظر دوائر الزمان، ولمن يكون النصر والفلاح، فانتظروا، فستعلمون: مَن أهل الطريق المستقيم، ومَن المهتدي للحق منا ومنكم؟

﴿ سورة الأنبياء ﴾

(١) دنا وقت حساب الناس على ما قدَّموا من عمل، ومع ذلك فالكفار يعيشون لاهين عن هذه الحقيقة، معرضين عن هذا الإنذار.

(٢) ما من شيء ينزل من القرآن يتلى عليهم مجدُّداً هم التذكير، إلا كان سماعهم له سماع لعب واستهزاء.

(٣) قلوبهم غافلة عن القرآن الكريم، مشغولة بأباطيل الدنيا وشهواتها، لا يعقلون ما فيه. بل إن الظالمين من قريش اجتمعوا على أمر خَفِيِّ: وهو إشاعة ما يصدُّون به الناس عن الإيان بمحمد صلى الله عليه وسلم من أنه بشر مثلهم، لا يختلف عنهم في شيء، وأن ما جاء به من القرآن سحر، فكيف تجيئون إليه وتتبعونه، وأنتم تبصرون أنه بشر مثلكم؟

(٤) ردَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأمرَ إلى ربه سبحانه وتعالى فقال: ربي يعلم القول في السياء والأرض، ويعلم ما أسررتموه من حديثكم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأحوالكم. وفي ينسب القالان التحديد والمستمعوة والمتعدد القالان التحديد والقالان التحديد والقالان التحديد والقالان والتحديد والمتعدد والمتعدد والمتحدد و

هذا تهديد لهم ووعيد.

(٥) بل جحد الكفار القرآن فمِن قاتل: إنه أخلاط أحلام لاحقيقة لها، ومن قاتل: إنه اختلاق وكذب وليس وحياً، ومن قاتل: إن محمداً شاعر، وهذا الذي جاء به شعر، وإن أراد منا أن نصدِّقه فليجئنا بمعجزة محسوسة كناقة صالح، وآيات موسى وعيسى، وما جاء به الرسل من قبله.

(٦) ما آمنت قبل كفار «مكة» من قرية طلب أهلها المعجزات مِن رسولهم وتحققت، بل كذَّبوا، فأهلكناهم، أفيؤمن كفار «مكة» إذا تحققت المعجزات التي طلبوها؟ كلا إنهم لا يؤمنون.

(٧) وما أرسلنا قبلك -أيها الرسول- إلا رجالاً من البشر نوحي إليهم، ولم نرسل ملائكة، فاسألوا -يا كفار «مكة» - أهل
 العلم بالكتب المنزلة السابقة، إن كنتم تجهلون ذلك.

(٨) وما جعلنا أولئك المرسلين قبلك خارجين عن طباع البشر لا يحتاجون إلى طعام وشراب، وما كانوا خالدين لا يموتون.

(٩) ثم أنجزنا للأنبياء وأتباعهم ما وعدناهم به من النصر والنجاة، وأهلَكْنا المسرفين على أنفسهم بكفرهم بربهم.

(١٠) لقد أنزلنا إليكم هذا القرآن، فيه عزُّكم وشرفكم في الدنيا والآخرة إن تذكرتم به، أفلا تعقلون ما فَضَلْتكم به على غيركم؟

وَكُمْ قَصَىمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ۞ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَاۤ إِذَا هُرِيِّنْهَا يَرَكُضُونَ ۞ لَا تَرَكُضُواْ وَٱرْجِعُواْ إِلَىٰ مَا أَثْرَ فِتُدْ فِيهِ وَمَسَكِينُ كُولَعَلَّكُمْ تُسْعَلُونَ ﴿ قَالُواْ يَكُويْلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۞ فَمَا زَالَت يِّلْكَ دَعْوَلُهُ مُحَقَّ جَعَلْنَهُ مُرحَصِيدًا خَيْمِدِينَ ﴿ وَمَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا يَنْنَهُمَا لَعِينَ ۞ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهُوَا لَّاكَّنَّخُذْنَهُ مِن لَّدُنَّآإِن كُنَّا فَعِلِينَ ۞ بَلَ نَقَذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَطِل فَيَدْ مَغُهُ وَإِذَا هُوَزَاهِ قُنُّ وَلَكُو ٱلْوَيْلُ مِمَّا لَصَافُونَ ﴿ وَلَهُ وَمَن فِي ٱلسَّ حَوَاتِ وَٱلْأَرْضُ وَمَنْ عِندَهُ ولَا يَسْتَكُبُرُونَ عَنْعِبَادَتِهِۦوَلَايسَــتَحْسِرُونَ۞يُسَبّحُونَٱلۡيَٰلَوَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ۞أَمِ اتَّخَذُوٓا ءَالِهَةَ مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْرُيُنشِرُونَ۞ لَوْكَانَ فِيهِمَآءَالِهَةُ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَأَفَسُبْحَنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّايَصِهُونَ ﴿ لَا يُسْءَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْعَلُونَ ﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ ڡؚڹۮؙۅڹۣڡۣؾٙٵڶۣۿڎۜٙۛڡؙؙڷۿٲٮؙۛۅؙٲڔ۫ٞۿڶڬڴؙڗۣؖۿڶۮٳۮٚڴۯؙڡؘڹڡٓۼؽٙۅؘۮؚڴۯ مَن قَبْلًى بَلْ أَكْ تُرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْخُقُّ فَهُ مِمُّ عُرِضُونَ ١

(۱۱) وكثير من القرى كان أهلها ظالمين بكفرهم بها جاءتهم به رسلهم، فأهلكناهم بعذاب أبادهم جميعاً، وأوجدنا بعدهم قوماً آخرين سواهم.

(۱۲) فلم رأى مؤلاء الظالمون عذابنا الشديد نازلاً بهم، وشاهدوا بوادره، إذا هم من قريتهم يسرعون هاربين.

(١٣) فنودوا في هذه الحال: لا تهربوا وارجعوا إلى لذاتكم وتنعمكم في دنياكم الملهية ومساكنكم المشيَّدة، لعلكم تُسألون من دنياكم شيئاً، وذلك على وجه السخرية والاستهزاء بهم.

(١٤) فلم يكن لهم من جواب إلا اعترافهم بجرمهم وقولهم: يا هلاكنا، فقد ظلمنا أنفسنا بكفرنا.

(10) في زالت تلك المقالة - وهي الدعاء على أنفسهم بالهلاك، والاعتراف بالظلم- دَعُوتَهم يرددونها حتى جعلناهم كالزرع المحصود، خامدين لاحياة فيهم. فاحدروا -أيها المخاطبون- أن تستمروا على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم، فيحلُّ بكم ما حَلَّ بالأمم قلكم.

(١٦) وما خلقنا السهاء والأرض وما بينهما عبثاً وباطلاً، بل لإقامة الحجة عليكم -أيها الناس-

ولتعتبروا بذلك كله، فتعلموا أن الذي خلق ذلك لا يشبهه شيء، ولا تصلح العبادة إلا له.

(١٧) لو أردنا أن نتخذ لهواً من الولد أو الصاحبة لاتخذناه من عندناً لا من عندكم، ما كنا فاعلين ذلك؛ لاستحالة أن يكون لنا ولد أو صاحبة.

(١٨) بـل نقـذف بالحق ونبيِّنه، فيدحض الباطل، فإذا هو ذاهب مضمحل. ولكم العذاب في الآخرة -أيها المشركون- مِن وَصْفَكم ربكم بغير صفته اللاثقة به.

(١٩) ولله سبحانه كل مَن في السموات والأرض، والذين عنده من الملائكة لا يأنّـفُون عن عبادته ولا يملُّونها. فكيف يجوز أن يشرك به ما هو عبده وخلقه؟

(٢٠) يذكرون الله وينزِّهونه دائهًا، لا يَضْعُفون ولا يسأمون.

(٢١) كيف يصح للمشركين أن يتخذوا آلهة عاجزة من الأرض لا تقدر على إحياء الموتي؟

(٢٢) لـو كان في السموات والأرض آلهة غير الله سبحانه وتعالى تدبِّر شـــؤونهها، لاختلَّ نظامهها، فتنــزَّه الله رب العرش، وتقدَّس عَمَّا يصفه الجاحدون الكافرون، من الكذب والافتراء وكل نقص.

(٢٣) إن من دلائل تفرُّده سبحانه بالخلق والعبادة أنه لا يُسأل عن قضائه في خلقه، وجميع خلقه يُسألون عن أفعالهم.

(٤٤) هـل اتخذ هؤلاء المشركون مِن غير الله آلهة تنفع وتضر وتحيي وتميت؟ قل -أيها الرسول- لهم: هاتوا ما لديكم من البرهان على ما اتخذتموه آلهة، فليس في القرآن الذي جئتُ به ولا في الكتب السابقة دليل على ما ذهبتم إليه، وما أشركوا إلا جهلاً وتقليداً، فهم معرضون عن الحق منكرون له.

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولِ إِلَّا نُوحِيِّ اِلَّهِ أَنَّهُ وَلَا إِلَهُ إِلَّا أَنَا فَٱعْبُدُونِ۞وَقَالُواْ ٱتَّخَذَا لَرَّحْمَرُ ۗ وَلَدَأْسُبْحَننَةُۥ بَلْ عِيَادٌ مُّكَرِمُونَ أَلَا يَسْبِقُونَهُ وبالْقَوَّلِ وَهُم بأَمْرِهِ ءِ يَعْمَلُونَ ۞ يَعْلَمُ مَا بَيْرَ ﴾ أَيْدِيهِ مَّرُومَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن أَرْبَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ه وَمَن يَقُلُ مِنْهُمْ إِنِّ إِلَهُ مِن دُونِهِ وَنَذَاكَ بَجَّرْمِهِ جَهَنَّةً كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّلِلِمِينَ ۞أَوَلَوْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَاهَ تِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَارَتِّقَافَفَتَقْنَاهُمَأُ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِكُلَّ شَيْءٍ حَيُّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ۞وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَبِهِ مْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجَا سُبُلَا لُعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۞ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقَفَا مَّحْفُوظًا وَهُمْعَنْ ءَايَتِهَامُعْرِضُونَ ﴿ وَهُوَالَّذِي خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَدَّرُكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرِمِّن فَبَلِكَ ٱلْخُلَدُّ أَفَايْنِ مِّتَ فَهُمُ ٱلْخَلِادُونَ ۞ كُلُّ نَفْسِ ذَا بِقَةُ ٱلْمَوْتُ وَنَبْلُوكُمْ بِٱلشَّرِّوَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَالْتِنَانُرُجَعُونَ ٥

(٢٥) وما أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- من رسول إلا نوحي إليه أنه لا معبود بحق إلا الله، فأخلصوا العبادة له وحده.

(٢٦) ، ٢٦) وقال المشركون: اتخذ الرحن ولداً بزعمهم أن الملائكة بنات الله. تنزَّه الله عن ذلك؛ فالملائكة عباد الله مقربون مخصصون بالفضائل، وهم في حسن طاعتهم لا يتكلمون إلا بها يأمرهم به ربهم، ولا يعملون عملاً حتى يأذن لهم.

(۲۸) وما من أعيال الملائكة عمل سابق أو لاحق إلا يعلمه الله سبحانه وتعالى، ويحصيه عليهم، ولا يتقدمون بالشفاعة إلا لمن ارتضى الله شفاعتهم له، وهم من خوف الله حذرون من خالفة أمره ونهيه.

(٢٩) ومن يدُّع من الملائكة أنه إله مع الله -على سبيل الفرض- فجزاؤه جهنم، مثل ذلك الجزاء نجزي كل ظالم مشرك.

(٣٠) أو لم يعلم هؤلاء الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا ملتصقين لا فاصل بينها، فلا مطر من السهاء ولا نبات من الأرض، ففصلناهما بقدرتنا، وأنزلنا المطر من السهاء، وأخرجنا النبات من الأرض، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمن هؤلاء الجاحدون

فيصدقوا بها يشاهدونه، ويخصُّوا الله بالعبادة؟

(٣١) وخلقنا في الأرض جبالاً تثبتها حتى لا تضطرب، وجعلنا فيها طرقاً واسعة؛ رجاء اهتداء الخلق إلى معايشهم، وتوحيد خالقهم.

(٣٢) وجعلنا السياء سقفاً للأرض لا يوفعها عياد، وهي محفوظة لا تسقط، ولا تخترقها الشياطين، والكفار عن الاعتبار بآيات السياء (الشمس والقمر والنجوم)، غافلون لاهون عن التفكير فيها.

(٣٣) والله تعالى هو الذي خلق الليل؛ ليسكن الناس فيه، والنهار؛ ليطلبوا فيه المعايش، وخلق الشمس آية للنهار، والقمر آية للَّيل، ولكل منها مدار يجري فيه وَيسْبَح لا يحيد عنه.

(٣٤) وما جعلنا لبشر من قبلك -أيها الرسول- دوام البقاء في الدنيا، أفإن مت فهم يُؤمَّلون الخلود بعدك؟ لا يكون هذا. وفي هذه الآية دليل على أن الخضر عليه السلام قد مات؛ لأنه بشر.

(٣٥) كل نفس ذائقة الموت لا تحالة مها عُمُّرت في الدنيا. وما وجودها في الحياة إلا ابتلاء بالتكاليف أمراً ونهياً، وبتقلب الأحوال خيراً وشراً، ثم الماك والمرجع بعد ذلك إلى الله -وحده- للحساب والجزاء.

وَإِذَارَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخذُونَكَ إِلَّاهُـزُوًا أَهَـٰذَا

ٱلَّذِي يَذْكُرُءَ الِهَ تَكُرُ وَهُم بِذِكُرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ

كَيْفِرُونَ۞خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلَّ سَأُوْرِيكُمْ

ءَايَنتي فَلَا تَشْـتَعْجِلُونِ۞وَيَقُولُونِ مَتَىٰ هَـٰـذَاٱلْوَعْدُ

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْحِينَ

لَا يَكُفُونَ عَن وُجُوهِ هِ مُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا

هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿ بَلْ تَأْتِيهِ مِ بَغْتَةً فَتَبْهَ تُهُمُّ مُ فَكَ

يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَاوَلَاهُمْ يُنظَرُونَ ۞ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِيَّ

برُيُسُل مِين قَبِّلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُ مِمَّا كَانُواْ

بهِ ٤ يَسْتَهْزُءُ ونَ ۞ قُلْ مَن يَكْلُؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ

مِنَ ٱلرَّحْمَنَ بَلِ هُمْ مَعَن ذِكْر رَبِّهِ مِثْمُعْرضُونَ ٥

أَمْرَلَهُ مَ ءَالِهَةُ تُمَنَّعُهُ مِينِ دُونِنَأَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ

أَنفُسهم وَلَاهُم مِنَّا يُصْحَبُونَ هُ بَلِّي مَتَّعْنَا هَـٰٓ أَلَامٍ

وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِ مُٱلْعُمُوُّ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتُ

اَلْأَرْضَ بَنَفُصُهَامِنُ أَطَالِفِكَأَ أَفَعُهُ ٱلْغَلَامُ كَ

(٣٦) وإذا رآك الكفار -أيها الرسول- أشاروا إليك ساخرين منك بقول بعضهم لبعض: أهذا الرجل الذي يسبُ آلهتكم؟ وجحدوا بالرحمن ونعمه، وبها أنزله من القرآن والهدى.

(٣٧) خُلق الإنسان عجولاً، يبادر الأشياء ويستعجل وقوعها. وقد استعجلت قريش العذاب واستبطأت وقوعه، فأنذرهم الله بأنه سيريهم ما يستعجلونه من العذاب، فلا يسألوا الله تعجيله وسرعته.

(٣٨) ويقول الكفار -مستعجلين العذاب مستهزئين-: متى حصول ما تَعِدُنا به يا محمد، إن كنت أنت ومن اتبعك من الصادقين؟

(٣٩) لو يعلم هؤلاء الكفار ما يلاقونه عندما لا يستطيعون أن يدفعوا عن وجوههم وظهورهم النار، ولا يجدون لهم ناصراً ينصرهم؛ لَمَا أقاموا على كفرهم، ولَمَا استعجلوا عذابهم.

(٤٠) ولسوف تأتيهم الساعة فجأة، فيتحيَّرون عند ذلك، ويخافون خوفاً عظيهاً، ولا يستطيعون

دَفْعَ العذاب عن أنفسهم، ولا يُمْهلون لاستدراك توبة ولا اعتذار.

(٤) ولقداستهزئ برسل مِن قبلك أيها الرسول، فحلَّ بالذين كانوا يستهزئون العذاب الذي كان مَثار سخريتهم واستهزائهم. (٤٢) قـل -أيها الرسول- لهؤ لاء المستعجلين بالعـذاب: لا أحد يحفظكم ويحرسكم في ليلكم أو نهاركـم، في نومكم أو يقظتكم، مِن بأس الرحمن إذا نزل بكم. بل هم عن القرآن ومواعظ ربهم لاهون غافلون.

(٤٣) أَلَهُمُ آلَهُ تمنعهم من عذابنا؟ إنَّ آلهتهم لا يستطيعون أن ينصروا أنفسهم، فكيف ينصرون عابديهم؟ وهم منا لا يُجارون.

(٤٤) لقد اغترَّ الكفار وآباؤهم بالإمهال لِـمَارأوه من الأموال والبنين وطول الأعمار، فأقاموا على كفرهم لا يَبْرحونه، وظنوا أنهم لا يُعذَّبون وقد غَفَلوا عن سُنَّة ماضية، فالله ينقص الأرض من جوانبها بها ينزله بالمشركين مِن بأس في كل ناحية ومِن هزيمة، أيكون بوسع كفار «مكة» الخروج عن قدرة الله، أو الامتناع من الموت؟

NE DANE DANE DANE DANE DAN قُلْ إِنَّمَآ أَنذِرُكُم بِٱلْوَحْئَ وَلَا يَسَمَعُٱلصُّرُّٱلدُّعَآ إِذَا مَايُنذَرُونَ ﴿ وَلَيِن مَّسَّتْهُ مُ نَفْحَةٌ يُمِّنُ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوَيِّلُنَآ إِنَّاكُنَّا ظَلِلِمِينَ ۞ وَنَضَعُ ٱلْمَوَ زِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيدَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا فَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةِ مِّنْ خَرْدِل أَتَيْنَابِهَأُ وَكَفَى بِنَاحَسِينَ ٥ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَامُوسَىٰ وَهَلْرُونِ ٱلْفُرِّقَانَ وَضِيَآءُ وَذِكَرًا لِلْمُتَّقِينَ اللَّذِينَ يَغَشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُرِمِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿ وَهَلِذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكُ أَنزَلْنَكُ أَفَأَتُتُمْ لَكُو مُنكِرُونَ۞ «وَلَقَدَّءَاتَيْنَآ إِبْرَاهِيمِ رُشِّدَهُ وِمِن قَبَّلُ وَكُنَّآ به ِ عَلِمِينَ ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ عَمَا هَلَهِ وَٱلتَّمَاشِ أُلَّتَى أَنتُمْ لَهَاعَكِفُونَ ﴿قَالُواْ وَجَدْنَآءَابَآءَنَالَهَاعَبْدِينَ ﴿قَالَ لَقَدَكُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَ أَوُكُمْ فِي صَلالِ مُّيدِينِ ﴿ قَالُواْ أَحِثْمَنَا بٱلْحُقّ أَمْر أَنتَ مِنَ ٱللَّاعِيينَ ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّكَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَيَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِّنَ ٱلشَّلِهِ بِينَ ﴿ وَتَالَّلُهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُم بَعَدَأَن تُولُّواْ مُدْبِينَ ٥

(20) قبل -أيها الرسول- لمن أرسلتَ إليهم: ما أُخوَّ فكم من العذاب إلَّا بوحي من الله، وهو القرآن، ولكن الكفار لا يسمعون ما يُلقى إليهم سهاع تدبر إذا أُنلِروا، فلا ينتفعون به.

(٤٦) لو أصاب الكفار نصيب من عذاب الله لعلم واعاقبة تكذيبهم، وقابلوا ذلك بالدعاء على أنفسهم بالهلاك؛ بسبب ظلمهم لأنفسهم بعبادتهم غير الله.

(٧٤) ويضع الله تعالى الميزان العادل للحساب في يوم القيامة، ولا يظلم هؤلاء ولا غيرهم شيئاً، وإن كان هذا العمل قَدْر ذرة مِن خير أو شرعُدَّت في حساب صاحبها. وكفى بالله عصياً أعهال عباده، وجازياً لهم عليها.

(٤٨) و لقد آتينا موسى وهارون حجة ونصراً على عدوهما، وكتاباً -وهو التوراة- فَرَقْنا به بين الحق والباطل، ونوراً يهتدي به المتقون الذين يخافون عقاب ربهم، وهم من الساعة التي تقوم فيها القيامة خائفون وجلون.

(٥٠) وهذا القرآن الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ذِكْرٌ لمن تذكَّر به، وعمل بأوامره واجتنب نواهيه، كثير الخير، عظيم النفم، أفتنكرونه وهو في غاية الجلاء والظهور؟

(٥١) ولقد آتينا إبراهيم هداه، الذي دعا الناس إليه من قبل موسى وهارون، وكنَّا عالمين أنه أهل لذلك.

(٥٢) حين قال لأبيه وقومه: ما هذه الأصنام التي صنعتموها، ثم أقمتم على عبادتها ملازمين لها؟

(٥٣) قالوا: وجدنا آباءنا عابدين لها، ونحن نعبدها اقتداء بهم.

(٤٥) قال لهم إبراهيم: لقد كنتم أنتم وآباؤكم في عبادتكم لهذه الأصنام في بُعْدِ واضح بيِّن عن الحق.

(٥٥) قالوا: أهذا القول الذي جئتنا به حق وَجِدٌّ، أم كلامك لنا كلام لاعب مستهزئ لا يدري ما يقول؟

(٥٦) قال لهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام: بل ربكم الذي أدعوكم إلى عبادته هو رب السموات والأرض الذي خلقهنَّ، وأنا من الشاهدين على ذلك.

(٥٧) وتالله لأمكرنَّ بأصنامكم وأكسِّرها بعد أن تتولُّوا عنها ذاهبين.

فَجَعَلَهُ مُجُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَّيْهِ يَرْجِعُونَ

@قَالُواْمَن فَعَـلَهَا لَهَالِهَ لِيَا إِنَّاهُ وَلَمِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ۞

قَالُواْ سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ وَإِبْرَهِيمُ ۞ قَالُواْ فَأَتُواْ

بِهِ عَلَىٰٓ أَغْيُنُ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنَّ

فَعَلْتَ هَنَابِعَالِهَتِنَايَا إِبْرَهِيمُ اللَّهَ اللَّهِ الْمُرْفَعَ لَهُ رَكِّيرُهُمْ

هَنَدَافَسَتَلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿ فَرَجَعُواْ إِلَّنَ

أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنْتُهُ ٱلظَّلِلمُونِ ۞ ثُمَّ نُكِسُواْ

عَلَىٰ رُوُوسِهِمْ لَقَدُ عَلِمْتَ مَا هَنَّوُ لَآهِ يَنطِقُونَ ۞قَالَ

أَفَتَعُبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُ كُمُّ شَيْعًا وَلَا

يَضُرُّكُمْ هُ أَفِّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهُ

أَفَلَاتَعَقِلُونَ ﴿ قَالُواْحَرِّقُوهُ وَأَنصُرُ وَأَءَالِهَ تَكُمُّ إِن كُنتُمْ

فَعِلِينَ ۞ قُلْنَا يَكَنَارُكُونِ بَرْدُا وَسَلَمًا عَلَىٓ إِبْرَهِيمَ

وَ وَأَرَادُواْ بِهِ عَكِنْدُا فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿ وَنَجَيَّنَكُ

وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَنرَكَ نَافِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿ وَوَهَبْنَا

لَهُ وَإِسْ حَقَ وَيَعْ قُوبَ نَافِلَةً وَكُلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ٥

(٥٨) فحطَّم إبراهيم الأصنام وجعلها قطعاً صغيرة، وترك كبيرها؛ كي يرجع القوم إليه ويسألوه، فيتبين عجزهم وضلالهم، وتقوم الحجة عليهم.

(٩٥) ورجع القوم، ورأوا أصنامهم محطمة مهانة، فسأل بعضهم بعضاً: مَن فعل هذا بآلهتنا؟ إنه لظالم في اجترائه على الآلهة المستحقة للتعظيم والتوقير.

(١٠) قال مَن سمع إبراهيمَ يحلف بأنه سيكيد أصنامهم: سمعنا فتى يذكر الأصنام بسوء يقال له إبراهيم.

(٦١) قال رؤساؤهم: فَأْتُوا بِإِبِراهِيم على مرأى من الناس؛ كي يشهدوا على اعترافه بها قال؛ ليكون ذلك حجة عليه.

(٦٢) وجيء بإبراهيم وسألوه منكرين: أأنت الذي كسَّرْتَ الهتنا؟ يعنون أصنامهم.

(٦٣) وتمَّ لإبراهيم ما أراد من إظهار سفههم على مرأى منهم. فقال محتجاً عليهم معرِّضاً بغباوتهم: بل الذي كسَّرها هذا الصنم الكبير، فاسألوا آلهتكم المزعومة عن ذلك، إن كانت تتكلم أو تردُّ جواباً.

(٦٤) فأسقِط في أيديهم، وبدا لهم ضلالهم؛

كيف يعبدونها، وهي عاجزة عن أن تدفع عن نفسها شيئاً أو أن تجيب سائلها؟ وأقرُّوا على أنفسهم بالظلم والشرك. د دي .

(٦٥) وسُرعان ما عاد إليهم عنادهم بعد إفحامهم، فانقلبوا إلى الباطل، واحتجُّوا على إبراهيم بها هـو حجة له عليهم، فقالوا: كيف نسألها، وقد علمتَ أنها لا تنطق؟

(٦٦، ٦٧) قـال إبراهيـم محقِّراً لشـأن الأصنام: كيف تعبدون أصنامـاً لا تنفع إذا عُبدت، ولا تـضرُّ إذا تُركت؟ قبحاً لكم ولا لهتكم التي تعبدونها من دون الله تعالى، أفلا تعقلون فتدركون سوء ما أنتم عليه؟

(٦٩، ٦٨) لما بطلت حجتهم وظهر الحق عدلوا إلى استعمال سلطانهم، وقالوا: حَرِّقوا إبراهيـم بالنار؛ غضباً لألهتكم إن كنتم ناصرين لها. فأشعلوا ناراً عظيمة وألقوه فيها، فانتصر الله لرسوله وقال للنار: كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فلم يَنَكُ فيها أذى، ولم يصبه مكروه.

(٧٠) وأراد القوم بإبراهيم الهلاك فأبطل الله كيدهم، وجعلهم المغلوبين الأسفلين.

(٧١) ونجينا إبراهيم ولوطاً الذي آمن به من «العراق»، وأخرجناهما إلى أرض «الشام» التي باركنا فيها بكثرة الخيرات، وفيها أكثر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٧٢) وأنعم الله على إبراهيم، فوهب له ابنه إسحاق حين دعاه، ووهب له من إسحاق يعقوب زيادة على ذلك، وكلٌّ من إبراهيم وإسحاق ويعقوب جعله الله صالحاً مطيعاً له. وَجَعَلَنَهُمْ أَيِمَةَ بَهَدُونَ يِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْمُثَرِنِ وَإِقَامَالُصَلَوْةِ وَإِيتَاءَ الْرَّحَوْةِ وَكَافُولُ لَنَ عَلِينِ وَاقَامَالُصَلَوْةِ وَإِيتَاءَ الْرَّحَوْةِ وَكَافُولُ لَنَ عَلِيدِينَ ﴿ وَفُوطًا اَتَيْنَهُ مُنَ الْمَثْرِيَةُ مُنَ الْقَرَيْمَةِ الْقَيْمِ الْوَقَوْمَ سَوْءِ الْقَرَيْمَةِ الْقَيْمِ الْقَلْمِينَ الْقَلْمِينَ الْقَلْمِينَ الْقَلْمِينَ الْقَلْمِينَ الْقَلْمِينَ الْقَلْمِينَ الْقَلْمِينَ الْفَوْمِ وَفُومَ وَلَمُنَا اللَّهُ وَمَنَ الْقَوْمِ وَوَاقَعَمَ اللَّهُ وَمَنَ الْفَلْمِينَ الْفَوْمِ وَوَمَ مَنْ الْفَوْمِ وَوَمَالَوْمَ مَنْ وَالْمَلْمِينَ الْفَوْمِ وَوَمَالُومَ اللَّهُ الْمَالِمِينَ الْفَوْمِ وَوَمَالُومِ فَا فَوْمَ سَوْءِ فَاغْمَوْنَكُمْ مَنَ الْفَوْمِ وَلَمُ اللَّهُ وَمَا مَنْ اللَّهُ وَمَ اللَّهُ مِنَ الْفَوْمِ وَلَمُنَا اللَّهُ مِنْ الْفَوْمِ وَلَمُ اللَّهُ مِنْ الْفَوْمِ الْمَنْ وَمَالَمُ اللَّهُ مِنْ الْفَوْمِ الْمَنْ وَمُ اللَّهُ مِنْ الْفَوْمِ وَمُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمَالَمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ مَنْ الْمُنْ وَعَلَمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمَالَمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمَالَمُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَمَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمُنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَالْمَالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ

(٧٣) وجعلنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب قدوة للناس يدعونهم إلى عبادة الله وطاعته بإذنه تعلل، وأوحينا إليهم فعل الخيرات من العمل بشرائع الأنبياء، وإقام الصلاة على وجهها، وإيتاء الزكاة، فامتثلوا لذلك، وكانوا منقادين مطبعين لله وحده دون سواه.

(٧٤) وآتينا لوطاً النبوة وفَصْل القضاء بين الخصوم وعلماً بأمر الله ودينه، ونجيناه مِن قريته «سَدُوم» التي كان يعمل أهلها الخبائث. إنهم كانوا بسبب الخبائث والمنكرات التي يأتونها أهل سوء وقُبْح، خارجين عن طاعة الله.

(٧٥) وأتم الله عليه النعمة فأدخله في رحمته بإنجاثه ممّا حلَّ بقومه الأنه كان من الذين يعملون بطاعة الله.

(٧٦) وأذكر -أيها الرسول- نوحاً حين نادى ربه مِن قبلك ومِن قبل إبراهيم ولوط، فاستجبنا له دعاءه، فنجيناه وأهله المؤمنين به من الغم الشديد.

س المسلم المستيد. (۷۷) ونصر نـاه مِـن كيـد القـوم الذيـن كنَّبوا بآياتنـا الدالة على صدقه، إنهم كانـوا أهل قُبْع، فأغرقناهم بالطوفان أجمين.

(٧٨) واذكر -أيها الرسول- نبي الله داود وابنه

سليان، إذ يحكان في قضية عَرَضَها خصان، عَدَت غنم أحدهما على زرع الآخر، وانتشرت فيه ليلاً، فأتلفت الزرع، فحكم داود بأن تكون الغنم لصاحب الزرع مُلكاً بها أتلفته، فقيمتها سواء، وكنَّا لحكمهم شاهدين لم يَغِبْ عنا.

(٧٩) فَقَهَّمنا سليهان مراعاة مصلحة الطرفين مع العدل، فحكم على صاحب الغنم بإصلاح الزرع التالف في فترة يستفيد فيها صاحب الزرع بمنافع الغنم من لبن وصوف ونحوهما، ثم تعود الغنم إلى صاحبها والزرع إلى صاحبه؛ لمساواة قيمة ما تلف من الزرع لمنفعة الغنم، وكلاً من داود وسليهان أعطيناه حكهاً وعلماً، ومنناً على داود بتطويع الجبال تسبّع معه إذا سبّع، وكذلك الطير تسبّع، وكنا فاعلين ذلك.

. ٧٠) واختصَّ الله داود عليه السلام بـأن علَّمـه صناعة الدروع يعملها حِلَقاً متشابكة، تسهِّل حركة الجسم؛ لتحمي المحاربين مِن وَقْع السلاح فيهم، فهل أنتم شاكرون نعمة الله عليكم حيث أجراها على يدعبده داود؟

(٨١) وسيخِّر نا لسليهان الربيح شديدة الهبوب تحمله ومَن معه، تجري بأمره إلى أرض «بيت المقدس» بـ «الشام» التي باركنا فيها بالخيرات الكثيرة، وقد أحاط علمنا بجميع الأشياء. وَمِنَ الشَّيَطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلَادُونَ

ذَلِكُ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ ۞ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ

رَبَّهُ وَأَنَّى مَسَّنَى ٱلضُّورُ وَأَنتَ أَرْحَهُ ٱلرَّحِمير ؟

فَٱسۡـتَجَيُّـنَالُهُ وفَكَشَفْنَا مَابِهِۦ مِن ضُرٌّ وَعَالَيْنَكُهُ أَهْلُهُ و

وَمِثْلَهُ مِ مَّعَهُ مُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِ نَاوَذِ كُرَى لِلْعَلبدِينَ

٨ وَإِسْمَعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذِا ٱلْكِفْلِّ كُلُّ مِنَ ٱلصَِّلِينِ

﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِ رَحْمَتِنَأً إِنَّهُ مِينَ ٱلصَّالِحِينَ ﴿

وَذَا ٱلنُّوبِ إِذِ ذَّهَبَ مُعَضِبَا فَظَر ۗ أَن لَّن نَّقَدِ رَعَلَيْهِ

فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَنِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ۞ فَأَسْتَجَبَّنَا لَهُ وَيَجَتَّنَاهُ

مِنَ ٱلْغَيَّةُ وَكَنَاكِكَ نُحْجِي ٱلْمُؤْمِنِينِ ﴿ وَزَكَرِيّآ

إِذْنَادَىٰ رَبُّهُ ورَبّ لَاتَذَرْنِي فَرَيًا وَأَنتَ خَيْرُٱلْوَارِثِينَ

فَأَسْتَجَبْنَالُهُ وَوَهَبْنَالَهُ ويَحْبَون وَأَصْلَحْنَا

لَهُ وزَوْجَهُ وَإِنَّهُ مُ كَانُوا يُسَاعُونَ فِي ٱلْحَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَ لِمُأْوَكِكَانُواْ لَنَا خَيْسِعِينَ ٥

(۸۲) وسخَّرنا لسليان من الشياطين شياطين يستخدمهم فيهايَعْجِزعته غيرهم، فكانوايغوصون في البحر يستخرجون له اللآلئ والجواهر، وكانوا يعملون كذلك في صناعة ما يريده منهم، لا يقدرون على الامتناع ممايريده منهم، حفظهم الله له بقوته وعزه سبحانه وتعالى.

(۸۳) واذكر -أبها الرسول- عبدنا أيوب، إذ ابتليناه بضر وسقم عظيم في جسده، وفقد أهله وماله وولده، فصبر واحتسب، ونادى ربه عز وجل أني قد أصابني الضر، وأنت أرحم الراحين، فاكشفه عنى.

(48) فاستجبنا له دعاءه، ورفعنا عنه البلاء، ورددنا عليه ما فقده من أهل وولد ومال مضاعفًا، فَعَلْنا به ذلك رحمة منًا، وليكون قدوة لكل صابر على البلاء، راج رحمة ربه، عابد له. (٨٥) واذكر إسهاعيل وإدريس وذا الكفل، كل هؤلاء من الصابرين على طاعة الله سبحانه وتعالى، وعن معاصيه، وعلى أقداره، فاستحقوا الذكر بالثناء الجميل.

(٨٦) وأدخلناهم في رحمتنا، إنهم ممن صلح باطنه وظاهره، فأطاع الله وعمل بها أمره به.

. (٨٧) واذكر قصة صاحب الحوت، وهو يونس بن مَتَّى عليه السلام، أرسله الله إلى قومه فدعاهم فلم يؤمنوا، فتوعَّدهم بالعذاب فلم ينببوا، ولم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج مِن بينهم غاضباً عليهم، ضائقاً صدره بعصيانهم، وظن أن الله لن يضيِّق عليه ويؤاخذه بهذه المخالفة، فابتلاه الله بشدة الضيق والحبس، والتقمه الحوت في البحر، فنادى ربه في ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت تائباً معترِفاً بظلمه؛ لتركه الصبر على قومه، قائلاً: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين.

(٨٨) فاستجبنا له دعاءه، وخلَّصناه مِن غمِّ هذه الشدة، وكذلك ننجى المصدِّقين العاملين بشرعنا.

(٨٩) واذكر -أيها الرسسول- قصة عبد الله زكريا حين دعا ربه أن يرزقه الذرية لما كَبِرت سـنُّه قائلاً: رب لا تتركني وحيداً لا عقب لي، هب لي وارثاً يقوم بأمر الدين في الناس من بعدي، وأنت خير الباقين وخير مَن خلفني بخير.

(٩٠) فاستجبنا له دعاءه ووهبنا له على الكبر ابنه يحيى، وجعلنا زوجته صالحة في أخلاقها وصالحة للحمل والولادة بعد
أذ كانت عاقىراً، إنهم كانوا يبادرون إلى كل خير، ويدعوننا راغبين فيها عندنا، خائفين من عقوبتنا، وكانوا لنا خاضعين
متواضعين.



(٩١) واذكر -أيها الرسول- قصة مريم بنت عمران التي حفظت فرجها من الحرام، ولم تأت فاحشة في حياتها، فأرسل الله إليها جبريل عليه السلام، فنفخ في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فخلق الله بذلك النفخ المسيح عيسى عليه السلام، فحملت به من غير زوج، فكانت هي وابنها بذلك علامة على قدرة الله، وعرة للخلق إلى قيام الساعة.

(٩٢) هؤلاء الأنبياء جميعاً دينهم واحد، الإسلام، وهو الاستسلام لله بالطاعة وإفراده بالعبادة، والله سبحانه وتعالى رب الخلق فاعبدوه - أيها الناس - وحده لا شريك له.

(٩٣) لكن الناس اختلفوا على رسلهم، وتفرَّق كثير من أتباعهم في الدين شيعاً وأحزاباً، فعبدوا المخلوقين والأهواء، وكلهم راجعون إلينا ومحاسبون على ما فعلوا.

(٩٤) فمن التزم الإيان بالله ورسله، وعمل ما يستطيع من صالح الأعمال طاعةً لله وعبادة له فلا يضيع الله عمله ولا يبطله، بل يضاعفه كلَّه أضعافاً كثيرة، وسيجد ما عمله في كتابه يوم

يُبْعث بعد موته.

(٩٥) و بمتنع على أهل القرى التي أهلكناها بسبب كفرهم وظلمهم، رجوعهم إلى الدنيا قبل يوم القيامة؛ ليستدركوا ما فرطوا فيه. (٩٥) و بمتنع على أهل القرى التي أهوج و مأجوج، وانطلقوا من مرتفعات الأرض وانتشروا في جنباتها مسرعين، دنا يوم القيامة وبدّتُ أهواله فإذا أبصار الكفار مِن شدة الفزع مفتوحة لا تكاد تَطْرِف، يدعون على أنفسهم بالويل في حسرة: يا ويلنا قد كنا لاهين غافلين عن هذا اليوم وعن الإعداد له، وكنا بذلك ظالمين.

(٩٨) إنكم -أيها الكفار- وما كنتم تعبدون من دون الله من الأصنام ومَن رضي بعبادتكم إياه من الجن والإنس، وقود جهنم وحطبها، أنتم وهم فيها داخلون.

(٩٩) لـوكان هـؤلاء الذين عبدتموهم من دون الله تعالى آلهة تسـتحق العبادة ما دخلـوا نار جهنم معكم أيها المشركون، إنَّ كلاً من العابدين والمعبودين خالدون في نار جهنم.

(١٠٠) لهؤلاء المعذبين في النار آلام ينبئ عنها زفيرهم الذي تندفع فيه أنفاسهم من صدورهم بشدَّة، وهم في النار لا يسمعون؛ من هول عذابهم.

(١٠١) إن الذين سبقت لهم منا سابقة السعادة الحسنة في علمنا بكونهم من أهل الجنة، أولئك عن النار مبعدون، فلا يدخلونها ولا يكونون قريباً منها. لَايَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ

خَلِدُونَ ۗ لَا يَعَزُنْهُ مُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ

ٱلْمَلَآيِكَةُ هَاذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوْعَدُونَ ٥

يَوْمَ نَطُوي ٱلسَّمَاءَ كَطَىّ ٱلسِّجِلّ لِلْكُتُبُ كَمَا بَدَأْنَا

ٱۊۧڷؘڂؘڵؘٙٙٙ؈ڹؙؙڝؠؙۮؙۄؙؖۅؘۼۧڐٵۼڷؾٙٵۧ۫ٳڷۜٵڪؙێۜٲڡٚڡؚڸين۞ۅؘڶڡۜٙۮ

كَتَبْنَافِ ٱلنَّيُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلنِّكِرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا

عِيَادِي ٱلصَّالِحُونَ ﴿إِنَّ فِهَاذَا لَبَلَاغَالِّقَوْمِ

عَنبدين ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَلَمينَ

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَى ۚ أَنَّمَا إِلَيْهِ كُمْ إِلَكُ وَحِيدٌ فَهَلْ

أَنتُممُّشْلِمُونَ ﴿ فَإِن تَوَلُّوٓ أَفَقُلْءَ اذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآيَّةً

وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبُ أَم بَعِيدُ مَّا تُوعِدُونَ ﴿ إِنَّهُ مُرِيعٌ لَمُو

الْجَهَرَمِنِ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُمَاتَكُتُمُونَ، ﴿ وَإِنْ أَدْرِي

لَعَلَّهُ وفِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَنَّعُ إِلَىٰ حِينِ۞قَلَ رَبِّ ٱحْكُمْ

بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَرُ مُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ 🚳

(۱۰۲) لا يسمعون صوت لهيبها واحتراق الأجساد فيها، فقد سكنوا منازلهم في الجنة، وأصبحوا فيها تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها مقيمين إقامة دائمة.

القيامة، بل تبشرهم الملائكة: هذا يومكم الذي القيامة، بل تبشرهم الملائكة: هذا يومكم الذي وُعِدتُم فيه الكرامة من الله وجزيل الثواب. يوم نطوي السماء كما تُطُوى الصحيفة على ما كُتب فيها، ونبعث فيه الخلق على هيئة خَلِقنا لهم أول مرة، كما ولدتهم أمهاتهم، ذلك وعد الله الذي لا يتخلَف، وَعَدْنا بذلك وعداً حقاً علينا، إنا كنا فاعلين دائماً ما نَعِدُ به.

(١٠٥) ولقد كتبنا في الكتب المنزلة من بعد ما كُتِب في اللوح المحفوظ: أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون الذين قاموا بها أُمروا به، واجتنبوا ما نُهوا عنه، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٠٦) إن في هـذا المتلوِّ من الموعظة لَعبرة كافية لقوم عابدين الله بها شرعه لهم ورضيه منهم.

(١٠٧) وما أرسلناك –أيها الرسول– إلا رحمة لجميع الناس، فمن آمن بك سَعِد ونجا، ومن لم يؤمن خاب وخسر.

(١٠٨) قل: إن الذي أُوحى إليَّ وبُعِثت به: أن إلهٰكم الذي يستحق العبادة وحده هو الله، فأسلِموا له، وانقادوا لعبادته.

(١٠٩) فـإن أعـرض هؤلاء عن الإســلام فقل لهم: أبلغكم جميعاً مـا أوحاه الله تعالى إليَّ، فأنا وأنتم مســتوون في العلم لَمَّا أنذرتكم وحذرتكم، ولستُ أعلم -بعد ذلك- متى يحلُّ بكم ما وُعِلْتُم به من العذاب؟

(١١٠) إن الله يعلم ما تجهرون به من أقوالكم، وما تكتمونه في سراثركم، وسيحاسبكم عليه.

(١١١) ولست أدري لعلَّ تأخير العذاب الذي استعجلتموه استدراج لكم وابتلاء، وأن تتمتعوا في الدنيا إلى حين؛ لتز دادوا كفراً، ثم يكون أعظم لعقوبتكم.

(١١٢) قال النبي صلى الله عليه وسلم: ربِّ افصل بيننا وبين قومنا المكذبين بالقضاء الحق. ونسـأل ربَّنا الرحمن، ونستعين به على ما تَصِفونه -أيها الكفار - من الشرك والتكذيب والافتراء عليه، وما تتوعدوننا به من الظهور والغلبة.

﴿ سورة الحج ﴾

(١) يا أيها الناس احذروا عقاب الله بامتثال أو امره واجتنباب نواهيه، إن ما يحدث عند قيام السباعة من أهوال وحركة شديدة للأرض، تتصدع منها كل جوانبها، شيء عظيم، لا يُقدر قدره ولا يُبلغ كنهه، ولا يعلم كيفيَّه إلا رب العالمين.

(۲) يوم ترون قيام الساعة تنسى الوالدة رضيعها الذي ألقمته ثديها؛ لِمَا نزل بها من الكرب، وتغيب وتُسعَقط الحامل حملها من الرعب، وتغيب عقول الناس، فهم كالسكارى من شدة الحول والفزع، وليسوا بسكارى من الخمر، ولكن شدة العذاب أفقدتهم عقولهم وإدراكهم.

(٣) وبعض رؤوس الكفر من الناس يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث؛ جهلاً منهم بحقيقة هذه القدرة، واتباعاً لأثمة الضلال من كل شيطان متمرد على الله ورسله.

(٤) قضى الله وقدَّر على هذا الشيطان أنه يُضِل كرَّ من اتبعه، ولا يهديه إلى الحق، بل يسوقه إلى

يَّانَهُ النَّاسُ اَتَعُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ مَّى عُظِيمُ هُ وَمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُمْ ضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُرُ ذَاتِ حَمْلِ مَلْهَ اوَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَاهُم بِسُكْرَى وَلَكِنَ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُكِيدُ لُ فِي اللَّهِ يَعْ يُرِعِلْمِ وَيَ تَبِعُ كُلَّ شَيْطُنِ مَرِيدِ ﴿ عُكِيد لُ فِي اللَّهِ عِنْ مِعْلَمِ وَيَ تَبِعُ كُلَّ شَيْطُنِ مَرِيدِ ﴿ عَنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلْقَنَ كُم مِن تُولِلا هُ فَأَنَّهُ ويُنِهُ لَا يَعْمَ فِي رَقِي عِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلْقَنَ كُم مِن تُرَابِ ثُنَمَ فِي رَقِي وَمَن عَلَقَةَ وَمَعْ مُن يُولُ الْمُن مَن اللَّهُ مِن مُنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن يُحَلِّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَن اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمُعْلَقِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْعِلَةُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ ال

عذاب جهنم الموقدة جزاء اتباعه إياه.

(٥) يا أيها الناس إن كنتم في شك من أن الله يُحيي الموتى فإنًا خلقنا أباكم آدم من تراب، ثم تناسلت ذريته من نطفة، هي المنعي يقذف الرجل في رحم المرأة، فيتحول بقدرة الله إلى علقة، وهي الدم الأحمر الغليظ، ثم إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قَدْر ما يُمْضَغ، فتكون تارة خلَقة، أي تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وغير تامة الخلق تارة أخرى، فنسقط لغير تمام؛ لنبين لكم تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق، ونبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلَّق إلى وقت ولادته، وتكتمل الأطوار بولادة الأجنَّة أطفالاً صغاراً تكبرُ حتى تبلغ الأشد، وهو وقت الشباب والقوة واكتهال العقل، وبعض الأطفال قد يموت قبل ذلك، وبعضهم يكبرُ حتى يبلغ سن الهرم وضَعْف العقل؛ فلا يعلم هذا المعمَّر شيئاً عما كان يعلمه قبل ذلك. وترى الأرض يابسة ميشة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تتفتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأنبت من كل نوع من أنواع النبات الحسن الذي يَسُرُّ الناظرين.

(٦) ذلك المذكور مما تقدَّم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة قاطعة على أن الله سبحانه وتعالى هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وهو يُحيي الموتى، وهو قادر على كل شيء.

(٧) وأن ساعة البعث آتية لاشك في ذلك، وأن الله يبعث الموتى مِن قبورهم لحسابهم وجزائهم.

(٨، ٩) ومن الكفار من يجادل بالباطل في الله و وحده واختياره رسوله صلى الله عليه وسلم وإنزاله القرآن، وذلك الجدال بغير علم، ولا بيان، ولا كتاب من الله فيه برهان وحجة واضحة، لاوياً عنقه في تكبر، معرضاً عن الحق؛ ليصد غيره عن الدخول في دين الله، فسوف يلقى خزياً في الدنيا باندحاره وافتضاح أمره، ونحرقه يوم القيامة بالنار.

(١٠) ويقال له: ذلك العذاب بسبب ما فَعَلْتَ
 من المعاصي واكتسبت من الآثام، والله لا يعذب
 أحداً بغير ذنب.

(١١- ١٣) ومن الناس مَن يدخل في الإسلام على ضعف وشك، فيعبد الله على تردد، كالذي يقف على طرف جبل أو حائط لا يتماسك في وقفته، ويربط إيهانه بدنياه، فإن عاش في صحة وسَعة استمر على عبادته، وإن حصل له ابتلاء بمكروه وشدة عزا شؤم ذلك إلى دينه، فرجع عنه كمن ينقلب على وجهه بعد استقامة، فهو بذلك قد خسر الدنيا؛ إذ لا يغيِّر كفرُه ما قُدُّر له في دنياه، وخسر الآخرة بدخوله النار، وذلك خسران بيَّن واضح. يعبد ذلك الخاسر من دون الله ما لا يضره إن تركه، ولا ينفعه إذا عبده، ذلك هو الضلال البعيد عن الحق. يدعو مَن ضررُه المحقق أقرب من نفعه، قبح ذلك المعبود نصيراً، وقبح عشيراً.

(١٤) إن الله يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله، وثبتوا على ذلك، وعملوا الصالحات، جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، إن الله يفعل ما يريد من ثواب أهل طاعته تفضلاً، وعقاب أهل معصيته عدلاً.

(١٥) من كان يعتقد أن الله تعالى لن يؤيد رسوله محمداً بالنصر في الدنيا بإظهار دينه، وفي الآخرة بإعلاء درجته، وعذابٍ مَن كَذَّبه، فلْيَمْدُدْ حبلاً إلى سقف بيته وليخنق به نفسه، ثم ليقطع ذلك الحبل، ثم لينظر: هل يُذْهِبنَّ ذلك ما يجد في نفسه من الغيظ؟ فإن الله تعالى ناصرٌ نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم لا محالة.

(١٦) وكما أقام الله الحجة من دلائل قدرته على الكافريـن بالبعث أنزل القرآن، آياته واضحة في لفظهما ومعناها، يهدي بها الله مَن أراد هدايته؛ لأنه لا هادي سواه.

(۱۷) إن الذين آمنوا بالله ورسوله محملوصلى الله عليه وسلم، واليهود، والصابئين وهم: (قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه)، والنصارى، والمجوس (وهم عبدة النار)، والذين أشركوا وهم: عبدة الأوثان، إن الله يفصل بينهم جميعاً يوم القيامة فيدخل المؤمنين المخنة، ويدخل الكافرين النار، إن الله على كل شيء شهيد، شهد أعيال العباد كلها، وأحصاها وحفظها، وسيجازى كلاً بها يستحق؛ جزاء وفاقاً للأعيال التي عملوها.

(١٨) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله سبحانه يسجد له خاضعاً منقاداً من في السموات من الملائكة ومن في الأرض من المخلوقات والشمسُ والقمر والنجوم والجبال والشجر

والدواب؟ ولله يستجد طاعة واختياراً كثير من الناس، وهم المؤمنون، وكثير من الناس حق عليه العذاب فهو مهين، وأيُّ إنسان يهنه الله فليس له أحد يكرمه. إن الله يفعل في خلقه ما يشاء رَفْقَ حكمته.

(١٩- ٢٢) هذان فريقان اختلفوا في ربهم: أهل الإيهان وأهل الكفر، كل يدَّعي أنه محتٌّ، فالذين كفروا بحيط بهم العذاب في هيئة ثياب جُعلت لهم من نار يَلْبَسونها، فتشوي أجسادهم، ويُصبُّ على رؤوسهم الماء المتناهي في حره، ويَنزِل إلى أجوافهم فيذيب ما فيها، حتى ينفُذ إلى جلودهم فيشويها فتسقط، وتضربهم الملائكة على رؤوسهم بمطارق من حديد. كلما حاولوا الخروج من النار المشدة غمَّهم وكربهم أعيدوا للعذاب فيها، وقيل لهم: ذوقوا عذاب النار المحرق.

(٣٣) إن الله تعالى يدخيل أهيل الإيمان والعمل الصالح جنات نعيمها دائم، تجري مِن تحت قصورها وأشمجارها الأنهار، يُزيّنون فيها بأساور الذهب وباللؤلؤ، ولباسهم المعتاد في الجنة الحرير رجالاً ونساءً. ANG PANG PANG PANG PANG PANG

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَى صِرَطِ ٱلْحَيِيدِ

اِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلَ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ

ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَيٰكُفُ فِهِ وَٱلْبَادِّ

وَمَن يُرِدُ فِيهِ بِإِلْحَادِ بِظُلْمِ نُذِفَّهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمِ

@وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَهِ بِهَمَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَا تُشْرِكِ

بى شَيْنَا وَطَهِ رَبَيْتِيَ لِلطَّلَّ إِفِينَ وَٱلْقَاآبِمِينَ وَٱلرُّكُّعِ

ٱلسُّجُودِ ﴿ وَأَذَن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَيَجِ يَأْتُوكَ رِجَالَا وَعَلَى

كُلّْ ضَامِر يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجِّ عَمِيقِ ﴿ لِيَشْهَدُواْ

مَنْفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَالَيَّهِ فِي أَيَّا مِمَّعْ لُومَاتٍ

عَلَىٰ مَارَزَقَهُ مِينَ بَهِ مِنْ بَهِ مِنْ الْأَنْعَامُ فَكُلُواْمِنْهَا

وَأَطِعِهُواْ ٱلْبَآبِسَ ٱلْفَقِيرَ ۞ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَتَهُمْ

وَلْهُوفُواْ نُذُورَهُ مَ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَيْبِيقِ ٨

ذَالِكُ وَمَن يُعَظِّ مُحُرُّمَاتِ ٱللَّهِ فَهُوَخَ يَرُّ لَّهُ رِعِن لَا

رَيْدٍّ وَأُحِلَّتَ لَكُمُ ٱلْأَنْفَ مُ إِلَّا مَا يُتَلِي عَلَيْكُمُّ

فَأَجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَمِنَ ٱلْأَوْتَنِ وَأَجْتَنِبُواْ فَوَلَ ٱلرُّورِ ٥

(٢٤) لقد هداهم الله في الدنيا إلى طيب القول: من كلمة التوحيد وحَمد الله والثناء عليه، وفي الآخرة إلى حمده على حسن العاقبة، كما هداهم من قبل إلى طريق الإسلام المحمود الموصل إلى الجنة.

(٧٥) إن الذين كفروا بالله وكذبوا بها جاءهم به عمد صلى الله عليه وسلم، ويمنعون غيرهم من اللخول في دين الله، ويصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في عام «الحديبية» عن المسجد الحرام، الذي جعلناه لجميع المؤمنين، سواء المقيم فيه والقادم إليه، لهم عذاب أليم موجع، ومن يرد في المسجد الحرام الميلً عن الحق ظلماً فيعص الله فيه، تُذِقه مِن عذاب أليم موجع،

(٢٦) واذكر -أسها النبي- إذ بَيَّنا الإبراهيم -عليه السلام- مكان البيت، وهيَّاناه له وقد كان غير معروف، وأمرناه ببنائه على تقوى من الله وتوحيده، وتطهيره من الكفر والبدع والنجاسات؛ ليكون رحاباً للطائفين به، والقائمين المصلين عنده.

(٢٨، ٢٧) وأعلِمُ -يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم يأتوك على مختلف أحوالهم مشاةً

وركباناً على كل ضامر من الإبل، وهو: (الخفيف اللحم من السَّيْر والأعهال لا من الهُزال)، يأتين من كل طريق بعيد؛ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكَسُّبِهم في تجاراتهم، وغير ذلك؛ وليذكروا اسم الله على ذَبْح ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم في أيام معيَّنة هي: عاشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعده؛ شكراً لله على نعمه، وهم مأمورون أن يأكلوا مِن هذه الذبائح استحباباً، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

(٢٩) ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم مِن وسخ في أبدانهم، وقص أظفارهم، وحلق شعرهم، وليوفوا بها أوجبوه على أنفسهم من الحج والعمرة والهدايا، وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله مِن تسلُّط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

(٧٠) ذلك الدني أمر الله به مِن قضاء التفث والوفاء بالندور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظّموه، ومن يعظم حرمات الله، ومنها مناسكه بأدائها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة. وأحلَّ الله لكم أكَّلَ الانعام إلا ما حرَّمه فيها يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه. وفي هذا إبطال ما كانت العرب تحرَّمه من بعض الأنعام. وابتعِدوا عن القذارة التي هي الأوثان، وعن الكذب الذي هو الافتراء على الله. خَفَاةَ اللّهِ عَبْرَمُشْرِينَ بِهِءُ وَمَن يُشْرِكْ يَاللّهِ فَكَأَنْمَا خَرَّمَنَ السَّمَا إِنَّ مَنْ عَبْرَ اللّهُ فَكَأَنْمَا خَرَّمَنَ السَّمَا فَيَ مَتَعْظِمُهُ الطَّيْرُ أَنَّ تَهْوِي بِهِ الرَّغُ فِي مَكَانِ سَعِيقِ فَذَاكِنَّ وَمَن يُعَظِمْ الطَّيْرُ أَنَّ تَهْوِي بِهِ الرَّغُ فِي مَكَانِ سَعِيقِ لَهُ وَلِكَ وَمَن يُعَظِمْ الْفَكُوبِ اللّهَ عَلَى الْمُعْفِيلُهُ اللّهِ اللّهَ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَحِلْتَ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَحِلْتَ اللّهُ اللّهُ وَحِلْتَ اللّهُ اللّهُ وَعِلْتَ اللّهُ وَحِلْتَ اللّهُ اللّهُ وَحِلْتَ اللّهُ وَعِلْتَ اللّهُ وَحِلْتَ اللّهُ اللّهُ وَعِلْتَ اللّهُ وَحِلْتَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهَ اللّهُ وَحِلْتَ اللّهُ اللّهُ وَعِلْتَ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَحِلْتَ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

(٣١) مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين على سواه بنبذ الشرك، فإنّه مَن يشرك بالله شيئاً، فمثله - في بُعُده عن الحدى، وفي الكفر، وتخطّف الشياطين له من كل جانب-كمثل مَن سقط من الساء: فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضاء، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد أشدً البعد.

(٣٢) ذلك ما أمر الله به مِن توحيده وإخلاص العبادة له. ومن يمتثل أمر الله ويُعَظِّم معالم الدين، ومنها أعيال الحج وأماكنه، والذبائح التي تُذْبح فيه، وذلك باستحسانها واستسهانها، فهذا التعظيم مِن أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته.

(٣٣) لكم في هذه الهدايا منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب، وغير ذلك مما لا يضرها إلى وقت ذبحها عند البيت العتيق، وهو الحرم كله.

(٣٤) ولكل جماعة مؤمنة سلفت، جعلنا لها مناسك مِنَ الذبح وإراقة الدماء؛ وذلك ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم مِن

هذه الأنعام ويشكروا له. فإلهكم -أيها الناس- إله واحد هو الله فانقادوا لأمره وأُمر رسولُه. وبشِّر -أيهاالنبي- المتواضعين الخاضعين لربهم بخيري الدنيا والآخرة.

(٣٥) هـ ولاء المتواضعـون الخاشـعون مِن صفاتهـم أنهم إذا ذُكِر الله وحده خافوا عقابـه، وكَذِروا مخالفتـه، وإذا أصابهم بأس وشـدة صبروا على ذلك مؤملين الثواب من الله عز وجل، وأدَّوا الصلاة تامة، وهم مع ذلك ينفقون مما رزقهم الله في الواجب عليهم مِن زكاة ونفقة عيال، ومَن وَجَبَتْ عليهم نفقته، وفي سبيل الله، والنفقات المستحبة.

(٣٦) وجعلنا لكم نَحْرَ البُدُن من شعائر الدين وأعلامه؛ لتقربوا بها إلى الله، لكم فيها -أيها المتقربون- خير في منافعها من الأكل والصدقة والثواب والأجر، فقولوا عند ذبحها: بسم الله. وتُنْحَر الإبل واقفة قد صُفَّتُ ثلاث من قوائمها وقُيلَات الرابعة، فإذا سقطت على الأرض جنوبها فقد حلَّ أكلها، فليأكل منها مقربوها تعبداً ويُطْعِمُوا منها القانع - وهو الفقير الذي لم يسأل تعففاً - والمعترَّ الذي يسأل لحاجته، هكذا سخَّر الله البُدُن لكم، لعلكم تشكرون الله على تسخيرها لكم. (٣٧) لمن ينال الله مِن لحوم هذه الذبائح ولا من دمائها شيء، ولكن يناله الإخلاص فيها، وأن يكون القصد بها وجه الله وحده، كذلك ذللها لكم -أيها المتقربون-؛ لتعظموا الله، وتشكروا له على ما هداكم من الحق، فإنه أهلٌ لذلك. وبشِّر -أيها

النبي - المحسنين بعبادة الله وحده، والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح. (٣٨) إن الله تعالى يدفع عن المؤمنين عدوان الكفار، وكيد الأشرار؛ لأنه عز وجل لا يحب كل خوَّان لأمانة ربه، جحود المعرف أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَنَّدُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

﴾ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْمِن دِيكرِهِم بِعَيْرِجَقِّ إِلَّا أَب يَـقُولُواْ

رَبُّنَا ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَادَفَعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ لَّهُ دِّمَتْ

صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْــُهُ ٱللَّهِ

كَيْبِيرًا وَلَيْمَنْ صَرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَقَويَتُ

عَزِيزُ۞ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّهُ مَ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْٱلصَّلَوٰةَ

وَءَاتَوْاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرُّ

وَ لِلَّهِ عَلِقِهَ أُو ٱلْأُمُورِ ۞ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْكَذَّبَتْ

قَبَلَهُ مِّ فَوَمُرُنُوجٍ وَعَادُ وَتُمُودُ ۞ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَفَوْمُ

لُوطٍ ۞ وَأَصْحَابُ مَذَيَّنَّ وَكُذِّبَ مُوسَى ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَهِدِينَ

ئُمَّ أَخَذْتُهُمُّ فَكَيْفَكَاتَ نَكِيرِ۞فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ

أَهْلَكَنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبَثْ

مُّعَطَّلَةِ وَقَصْرِمَّشِيدِ ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ

لَهُمْ قُوْرُ يُعْقِلُونَ بِهِ الْمُؤْمِنِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

لَاتَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ۞

(٣٩) كان المسلمون في أول أمرهم ممنوعين من قتال الكفار، مأمورين بالصبر على أذاهم، فلما بلغ أذى المشركين مداه، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من «مكة» مهاجراً إلى «المدينة»، وأصبح للإسلام قوة أذِنَ الله للمسلمين في القتال؛ بسبب ما وقع عليهم من الظلم والعدوان، وإن الله تعالى قادر على نصرهم وإذلال عدوهم.

(• ٤) الذين أُلجنوا إلى الخروج من ديارهم، لا لشيء فعلوه إلا لأنهم أسلموا وقالوا: ربنا الله وحده. ولولا ما شرعه الله مِن دَفْع الظلم اللذي ينتفع به جميع أهل الأديان المنزّلة، وردِّ الباطل بالقتال المأذون فيه لهُزِم الحقَّ في كل أمة ولحربت الأرض، وهُدِّمت فيها أماكن العبادة من صوامع الرهبان، وكنائس النصاري، من صوامع الرهبان، وكنائس النصاري، فيها، ويذكرون اسم الله فيها كثيراً. ومن اجتهد فيها، ويذكرون السم الله فيها كثيراً. ومن اجتهد في نصرة دين الله، فإن الله ناصره على عدوه.

إن الله لقوي لا يغالب، عزيز لا يرام، قد قهر الخلائق وأخذ بنواصيهم. (١٤) الذين وعدناهم بنصرنا هم الذين إنْ مكَّنَاهم في الأرض، واستخلفناهم فيها بإظهارهم على عدوهم، أقاموا الصلاة بأدائها في أوقاتها بحدودها، وأخرجوا زكاة أموالهم إلى أهلها، وأمروا بكل ما أمر الله به مِن حقوقه وحقوق عباده، وتهَوَّا عن كل ما نهى الله عنه ورسوله. ولله وحده مصير الأمور كلها، والعاقبة للتقوى.

(٤٤-٤٤) وإن يكذبك قومك -أيها الرسول- فقد سبقهم في تكذيب رسلهم قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم إبراهيم، وقوم المراهيم، وقوم المراهيم، وأصحاب «مدين» الذين كذبوا شميباً، وكذَّب فرعونُ وقومُه موسى، فلم أعاجل هذه الأمم بالعقوبة، بل أمهلتها، ثم أخذتُ كلاً منهم بالعذاب، فكيف كان إنكاري عليهم كفرهم وتكذيبهم، وتبديسل ما كان بهم مِن نعمة بالعذاب والهلاك؟

(٤٥) فكثيراً من القرى الظالمة بكفرها أهلكنا أهلها، فديارهم مهدَّمة خَلَتْ مِن سكانها، وآبارها لا يُستقى منها، وقصورها العالية المزخرفة لم تدفع عن أهلها سوء العذاب.

(٤٦) أفلم يَسِر المكذبون من قريش في الأرض ليشاهدوا آثار المهلكين، فيتفكروا بعقولهم، فيعتبروا، ويسمعوا أخبارهم سهاع تدبُّر فيتعظوا؟ فإن العمي ليس عمي البصر، وإنها العمي المُهلِك هو عمي البصيرة عن إدراك الحق والاعتبار. وَسَتَعْجُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن بُحْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ، وَإِلَّ يَوْمًا
عِندَرَيِكَ كَأْلِفِ سَنَهِ مِمَّاتَفُهُ وَت ﴿ وَكَ أَن يَن
وَيَهَ أَمْ لَيْتُ لَهَا وَهِى طَالِمَهُ ثُمُو أَخَذَنُهُ اوَإِلَى الْمَصِيرُ
هَوْلَ يَتَأَيُّهُ النَّاسُ إِنّمَا أَنْالُكُو نَدِيرُمُيرِ ثُمِيرِ فَا فَالَّالِمَ اللَّهِ اللَّهُ مَمْفِورَةٌ وَرِزْقُ كَدِيرٌ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلِهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

(٤٧) ويستعجلك -أيها الرسول- كفار قريش -لشدة جهلهم- بالعذاب الذي أنذرتهم به لمَّا أصروا على الكفر، ولن يخلف الله ما وعدهم به من العذاب فلا بدَّ من وقوعه، وقد عجَّل لحم في الدنيا ذلك في يوم «بدر». وإن يوماً من الأيام عند الله -وهو يوم القيامة - كألف سنة عاتَّدُون من سنى الدنيا.

(٤٨) وكثير من القرى كانت ظالمة بإصر ار أهلها على الكفر، فأمهلتهم ولم أعاجلهم بالعقوبة فاغتروا، ثم أخَذُتُهم بعذابي في الدنيا، وإليَّ مرجعهم بعد هلاكهم، فأعذبهم بها يستحقون. (٩٩ - ٥) قل - أيها الرسول - : يا أيها الناس ما أنيا إلا منذر لكم مبلِّغ عن الله رسالته. فالذين آمنوا بالله ورسوله، واستقر ذلك في قلوبهم، وعملوا الأعهال الصالحة، لهم عند الله عفو عن ذنوبهم ومغفرة يستر بها ما صدر عنهم والذين اجتهدوا في الكيد لإبطال آيات القرآن والذيب مشاقين مغالبين، أولئك هم أهل بالتكذيب مشاقين مغالبين، أولئك هم أهل

النار الموقدة، يدخلونها ويبقون فيها أبداً.

(٧٧) وما أرسلنا مِن قبلك -أيها الرسول- من رسول ولا نبي إلا إذا قرأ كتاب الله ألقى الشيطان في قراءته الوساوس والشبهات؛ ليصدَّ الناس عن اتباع ما يقرؤه ويتلوه، لكن الله يبطل كيد الشيطان، فيزيل وساوسه، ويثبت آياته الواضحات. والله عليم بها كان ويكون، لا تخفى عليه خافية، حكيم في تقديره وأمره.

(٥٣) وما كان هذا الفعل مِنَ الشيطان إلا ليجعله الله اختباراً للذين في قلوبهم شك ونفاق، ولقساة القلوب من المشركين الذين لا يؤثّر فيهم زجر. وإن الظالمين مِن هؤلاء وأولئك في عداوة شديدة لله ورسوله وخلافي للحق بعيد عن الصواب.

(٤٥) وليعلم أهل العلم الذين يفرقون بعلمهم بين الحق والباطل أن القرآن الكريم هو الحق النازل من عند الله عليك أيها الرسول، لا شبهة فيه، ولا سبيل للشيطان إليه، فيزداد به إيهانهم، وتخضع له قلوبهم. وإن الله لهادي الذين آمنوا به وبرسوله إلى طريق الحق الواضح، وهو الإسلام ينقذهم به من الضلال.

(٥٥) ولا يـزال الكافـرون المكذبـون في شـك بما جثتهم به من القرآن إلى أن تأتيهم السـاعة فجأة، وهـم على تكذيبهم، أو يأتيهم عذاب يوم لا خير فيه لهم، وهو يوم القيامة. ٱلْمُلْكُ يَوْمَهِ ذِيِّلَهِ يَحْكُمُ بَيْنَاهُمَّ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

وَعَيِمُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ وَٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ مِايَلِيِّنَافَأُوْلَتِهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

مُهيرِ ٩ ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُيْلُواْ

أَوْمَاتُواْ لَيَرْزُقَنَتُهُ مُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنَأُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ

خَيْرُ ٱلزَّ وَقِيرَ ۞ لَيُدْخِلَنَّهُ مِمُّدْ خَلَا يَرْضَوْنِهُ وَ

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۞ « ذَالِكُ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْل

مَاعُوقِبَ بِهِء ثُمَّ بُغِي عَلَيْهِ لَيَنصُرَيَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ

لَعَـ فُوُّ عَـ فُورٌ ﴿ ذَالِكَ بِأَتَ ٱللَّهَ يُولِحُ ٱلَّيْلَ فِ

ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَفِ ٱلَّتِلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ

بَصِيرٌ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَتَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ

مِن دُونِهِ عِهُوَٱلْبَطِلُ وَأَتَّ ٱللَّهَ هُوَٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿

أَلَّهُ تَرَأَنَّ أَلَيَّهَ أَنْزَلِمِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءَ فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ

مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرُ ۞ لَهُ وَمَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ

وَمَافِ ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَفِي ٱلْحَيِدُ ١

(٥٦، ٥٧) المُلُك والسلطان في هذا اليوم شه وحده، وهو سبحانه يقضي بين المؤمنين والكافرين. فالذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعال الصالحة، لهم النعيم الدائم في الجنات. والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وأنكروا آيات القرآن، فأولئك لهم عذاب يخزيهم ويهينهم في جهنم.

(٥٨) والذين خرجوا من ديارهم طلباً لرضا الله، ونصرة لدينه، مَن قُتل منهم وهو يجاهد الكفار، ومن مات منهم مِن غير قتال، لَيرزقتَهم الله الجنة ونعيمها الذي لا ينقطع ولا يزول، وإن الله سبحانه وتعالى لهو خير الرازقين.

(٩٥) ليُدخلنَّهم الله المُدْخل الـذي يجبونه وهـ و الجنة. وإن الله لَعليم بمن يخرج في سبيله، ومن يخرج طلباً للدنيا، حليم عمن عصاه، فلا يعاجلهم بالعقوبة.

(٦٠) ذلك الأمر الذي قصصنا عليك من إدخال المهاجرين الجنة، ومن اعتُدِي عليه وظُلم فقد أُذِن له أن يقابل الجاني بمثل فعلته، ولا حرج عليه، فإذا عاد الجاني إلى إيذاته وبغي، فإن الله ينصر المظلوم المعتدى عليه؛ إذ لا يجوز

أن يُعْتَدى عليه بسبب انتصافه لنفسه. إن الله لعفوٌّ غفور، يعفو عن المذنبين فلا يعاجلهم بالعقوبة، ويغفر ذنوبهم.

(٦١) ذلك الذي شرع لكم تلك الأحكام العادلة هو الحق، وهو القادر على ما يشاء، ومِن قدرته أنه يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات الليل، وأن الله سميع لكل صوت، بصير بكل فعل، لا يخفى عليه شيء.

(٦٢) ذلك بأن الله هو الإله الحق المذي لا تنبغي العبادة إلَّا له، وأن ما يعبده المشركون من دونه من الأصنام والأنداد هو الباطل الذي لا ينفع و لا يضرُّ، وأن الله هو العلُِّ على خلقه ذاتاً وقَدْراً وقهراً، المتعالي عن الأشباه والأنداد، الكبير في ذاته، وأسهائه، وصفاته، فهو أكبر من كل شيء.

(٦٣) ألم تر -أيها الرسول- أن الله أنزل من السهاء مطراً، فتصبح الأرض مخضرة بها ينبت فيها من النبات؟ إن الله لطيف بعباده باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء، خبير بمصالحهم.

(٦٤) لله سبحانه وتعالى ما في السموات والأرض خلقاً وملكاً وعبودية، كلَّ محتاج إلى تدبيره وإفضاله. وإن الله لهو الغني الذي لا يحتاج إلى شيء، المحمود في كل حال.

NE DA DE DA DE DA DE DA DE DA DE أَلْوْتَدَأَنَّ ٱللَّهَ سَخَٰرَلَكُم مَّافِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ء وَبُمْسِكُ ٱلسَّ مَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بإِذْنِئِعَ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وفُّ رَّجِيهٌ ﴿ وَهُوَٱلَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّا يُعِيتُكُو ثُمَّ يُحْيِيكُو إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ١ لِّكُيِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسَكًاهُمْ نَاسِكُونٌ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِ ٱلْأَمْرُ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمِ ﴿ وَإِن جَدَلُوكَ فَقُل اللَّهُ أَعْلَوْ بِمَاتَعْ مَلُوتَ ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ يَنْكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيْمَةِ فِيمَاكُنِيْمٌ فِيهِ تَخْتَلُفُونَ هُ أَلَمْ تَعْلَمُ أَتَّ ٱللَّهَ يَصْلَهُ مَافِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَبُّ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى أَلْلَهِ يَسِيرٌ ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَسُلُطَانَا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عَ عِلْمُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرِ ۞ وَإِذَا تُتَّكِي عَلَيْهِمْ ءَايَنُنَا بَيْنَتِ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكِّرُ يُكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَ ايَنِيَّنَّا قُلْ أَفَأُنِيَّتُكُمُ بِشَـرِّيِّن ذَلِكُو النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينِ كَفَرُوا وَبِشْ الْمَصِيرُ ٥

(70) ألم تر أن الله تعالى ذلّل لكم ما في الأرض من البدواب والبهائم والزروع والثار والجهاد لركوبكم وطعامكم وكل منافعكم، كها ذلّل لكم السفن تجري في البحر بقدرته وأمره، فتحملكم مع أمتعتكم إلى حيث تشاؤون من البلاد والأماكن، وهو الذي يمسك السهاء فيحفظها؛ حتى لا تقع على الأرض فيهلك من عليها إلا بإذنه سبحانه بذلك؟ إن الله ليرحم الناس رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم، ومن رحمته بهم ما سخّره لهم من هذه الأشياء وغيرها؛ تفضلاً منه عليهم.

(٦٦) وهو الله تعالى الذي أحياكم بأن أوجدكم من العدم، ثم من العدم، ثم يميتكم عند انقضاء أعماركم، ثم يحييكم بالبعث لمحاسبتكم على أعمالكم. إن الإنسان لَجَحود لما ظهر من الآيات الدالة على قدرة الله ووحدانيته.

(٧٧) لكل أمة من الأمم الماضية جعلنا شريعة وعبادة أمرناهم بها، فلا ينازعنك -أيها الرسول- مشركو قريش في شريعتك، وما أمرك الله به في المناسك وأنواع العبادات كلها، وادع إلى توحيد ربك وإخلاص

العبادة له واتباع أمره، إنك لعلى دين قويم، لا اعوجاج فيه.

(٦٨) وإن أصرُّوا على مجادلتك بالباطل فيها تدعوهم إليه فلا تجادلهم، بل قل لهم: الله أعلم بها تعملونه من الكفر والتكذيب، فهم معاندون مكابرون.

(٦٩) الله تعالى يحكم بين المسلمين والكافرين يوم القيامة في أمر اختلافهم في الدين. وفي هذه الآية أدب حسن في الرد على مَن جادل تعنتاً واستكباراً.

(٧٠) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله يعلم ما في السهاء والأرض علماً كاملاً قد أثبته في اللوح المحفوظ؟ إن ذلك العلم أمر سهل على الله الذي لا يعجزه شيء.

(٧١) ويسصر كفار قريسش على الشرك بالله مع ظهور بطلان ما هسم عليه، فهم يعبدون آلهة، لم يَشْزِل في كتاب مِن كتب الله برهسان بأنها تصلح للعبادة، ولا علم لهم فيها اختلقوه، وافتروه على الله، وإنها هو أمر اتبعدوا فيه آباءَهم بلا دليل. فإذا جاء وقت الحساب في الآخرة فليس للمشركين ناصر ينصرهم، أو يدفع عنهم العذاب.

(٧٧) وإذا تتلى آبات القرآن الواضحةُ على هؤلاء المشركين ترى الكراهة ظاهرة على وجوههم، يكادون يبطشون بالمؤمنين الذين يدعونهم إلى الله تعالى، ويتلون عليهم آياته. قل لهم -أيها الرسول-: أفلا أخبركم بها هو أشد كراهة إليكم من سماع الحق ورؤية الداعين إليه؟ النار أعدَّها الله للكافرين في الآخرة، وبئس المكان الذي يصيرون إليه. يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ ٓإِتَ ٱلَّذِينَ

تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابَا وَلَو ٱجْتَمَعُواْ لَهُ ۗ

وَإِن بَسَلْتِهُ وُ ٱلذُّبَاكِ شَيَّكَا لَّا يَسْـتَنقَذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ

ٱلطَّالِكُ وَٱلْمَطْلُوكُ هُمَاقَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِفْ إِنَّاللَّهَ

لَقَوِيُّ عَزِيزُ ۞ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَتِكَ قِرْسُلًا

وَمِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ٥ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِ مْ وَمَاخَلْفَهُمَّ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿ يَنَأَيُّهَا

ٱلَّذِيرِبَ ءَامَنُواْ أَرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَاعَتُ وَارْيَتَكُمْ

وَٱفْعَـٰ أُواْ ٱلْخَنْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ وَحَجْهُ وَأَفِي

ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِةِ عِهُوَ أَجْتَبَكُ عُرُومَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ

في ٱلدِّين مِنْ حَرَجٌ مِلَّةَ أَبِيكُ إِبْرَهِيةً هُوَ سَمَّنكُمُ

ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَنذَالِيكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِمدًا عَلَيْكُ

وَيَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّا مِنْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاثُواْ ٱلزَّكَوٰةَ

عَتَصِمُهُ أَبِاللَّهِ هُوَ مَوْلَكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ

(٧٣) يا أيها الناس ضُرِب مثل فاستمعوا له وتدبروه: إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله لن تقدر مجتمعة على خَلْق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر؟ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك مِن عَجْز؟ فها ضعيفان معاً: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، فكيف تُتَخذ هذه الأصنام والأنداد آفة، وهي عِذا الهوان؟

(٧٤) هـ ولاء المشركون لم يعظموا الله حق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، وهو القوي الذي خلق كل شيء، العزيز الذي لا يغالب.

(٧٦، ٧٥) الله سبحانه وتعالى يختار من الملائكة رسلاً إلى أنبيائه، ويختار من الناس رسلاً التبليغ رسالاته إلى الخلق، إن الله سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء، وبمن يختاره للرسالة مِن خلقه. وهو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته خلقه. وهو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته

ورسله من قبل أن يُخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم. وإلى الله وحده ترجع الأمور.

(٧٧، ٧٧) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم اركعوا واسجدوا في صلاتكم، واعبدوا ربكم وحده لا شريك له، وافعلوا الخير؛ لتفلحوا، وجاهدوا أنفسكم، وقوموا قياماً تاماً بأمر الله، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا بأموالكم وألسنتكم وأنفسكم، مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، هو اصطفاكم لحمل هذا الدين، وقد مَنَّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضييق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كها كان في بعض الأمم قبلكم، هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم، وقد سَمَّاكم الله المسلمين مِن قبلُ في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن، وقد اختصَّكم بهذا الاختيار؛ ليكون خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم شاهداً عليكم بأنه بلغكم رسالة ربه، وتكونوا شهداء على الأمم أن رسلهم قد بلَّغتهم بها أخبركم الله به في كتابه، فعليكم أن تعرفوا الهذه النعمة قدرها، فتشكروها، وتحافظوا على معالم دين الله بأداء الصلاة بأركانها وشروطها، وإخراج الزكاة المفروضة، وأن تلجؤوا إلى الله سبحانه وتعالى، وتتوكلوا عليه، فهو يغم المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

﴿ سورة المؤمنون ﴾

(١) قـد فاز المصدِّقون بالله وبرسوله العاملون بشرعه.

(٢) الذين من صفاتهم أنهم في صلاتهم خاشعون،
 تَقْرُخُ لها قلوبهم، وتسكن جوارحهم.

 (٣) والذين هم تاركون لكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

 (٤) والذين هم مُطَهِّرون لنفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها.

(٥) والذين هم لفروجهم حافظون مما حرَّم الله
 من الزنى واللواط وكل الفواحش.

(٦) إلا على زوجاتهم أو ما ملكت أبيانهم من
 الإماء، فلا لـوم عليهـم ولا حـرج في جماعهن
 والاستمتاع بهن؛ لأن الله تعالى أحلَّهن.

(٧) فمن طلب التمتع بغير زوجته أو أمّته فهو
 من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرَّض
 نفسه لعقاب الله وسخطه.

(٨) والذين هم حافظون لكل ما اؤتمنوا عليه،

NACIA ACAMACIA ACAMACIA A قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۞ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ٥ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَن ٱللَّغُومُ عَرضُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلرَّكَ وَقِ فَعِلُونَ۞وَٱلَّذِينَهُمْ لِفُرُوجِهِ مْرَحَلِفِظُوبَ ۞ إِلَّاعَلَىٰ أَزْوَجِهِمْ أَوْمَامَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَيْرُمَلُومِينَ ﴿فَمَن ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَالِكَ فَأُوۡلَلَہِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونِ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمِّ لِأُمَنَا تِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَعُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَيْ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞أُوْلِنَهِكَ هُمُ ٱلْوَرِثُونَ ۞ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاٱلَّالْاِنسَانَ مِن سُلَلَةِ مِّن طِينِ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَهُ نُطُّفَةَ فِي قَرَارِمَ كِينِ ۞ ثُمَّ خَلَقَنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْعَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عَظَامًا فَكَسَوْنِا ٱلْعِظَامَ لَحْمَاثُمَّ أَنشَأْنَهُ خَلْقًا ءَاخَرَّ فَتَبَارِكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمُ بَعْدَ ذَالِكَ لَمَيَّةُونَ ١٠٠٥ أُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَافَوْقَكُمُ سَبْعَطَرَآبِقَ وَمَاكُنَّاعَنِ ٱلْخَلْقِ غَفِلِينَ ١

موقُّون بكل عهودهم.

- (٩) والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم.
 - (١٠) هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة.
- (١١) الذين يرثون أعلى منازل الجنة وأوسطها، وهي أفضلها منزلاً، هم فيها خالدون، لا ينقطع نعيمهم ولا يزول.
 - (١٢) ولقد خلقنا آدم من طين مأخوذ من جميع الأرض.
 - (١٣) ثم خلقنا بنيه متناسلين مِن نطفة: هي مني الرجال تخرج من أصلابهم، فتستقر متمكنة في أرحام النساء.
- (١٤) ثم خلقنا النطفة علقة أي: دماً أحمر، فخلقنا العلقة بعد أربعين يوماً مضغة أي: قطعة لحم قَدْر ما يُمْضغ، فخلقنا المضغة اللينة عظاماً، فكسونا العظام لحماً، ثم أنشأناه خلقاً آخر بنفخ الروح فيه، فتبارك الله، الذي أحسن كل شيء خلقه.
 - (١٥) ثم إنكم أيها البشر بعد أطوار الحياة وانقضاء الأعمار لَميتون.
 - (١٦) ثم إنكم بعد الموت وانقضاء الدنيا تُبْعثون يوم القيامة أحياء من قبوركم للحساب والجزاء.
 - (١٧) ولقد خلقنا فوقكم سبع سموات بعضها فوق بعض، وما كنا عن الخلق غافلين، فلا تُغْفِلُ مُحلوقاً، ولا ننساه.

وَأَنزَلْنَامِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءَ بِقَدَرِ فَأَسْكَنَّهُ فِي ٱلْأَرْضُ وَإِنَّا عَلَى

ذَهَابِ بِهِۦلَقَادِ رُونَ۞فَأَنْشَأْنَا لَكُم بِهِۦجَنَّاتِ مِّن يُخْيِل

وَأَعْنَبِلَّهُ فِيهَافَوَكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَاتَأْكُلُونَ۞وَشَجَرَةَ

تَغَرُّجُ مِن طُورِسَيْنَاءَ تَنَابُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغِ لِّلْاَ كِلِينَ ۞

وَإِنَّ لَكُوْ فِي ٱلْأَفْهِمِ لَهِ بَرَةً تُشْبِقِيكُمْ يِمِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُو فِيهَا

مَنْفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَي ٱلْفُلِّكِ تُحْمَلُونَ

الله وَ الله الله عَلَى الله عَلَ

مَالَكُم مِينَ إِلَاهِ غَيْرُهُ وَأَفَلَا تَتَغُونَ ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلُوُّٱ ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْمِن قَوْمِهِ ء مَاهَ ذَآ إلَّا بِشَرِّيمَ فُكُمُ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّا عَلَيْكُو

وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلْنَهِكَةً مَّاسَمِعْنَ إِبِهَاذَا فِي عَابَ آبِنَا

ٱلْأُوَّلِينَ ١٤ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ عِنَّةٌ فَتَرَبَّصُواْ بِهِ حَقَّ جِين

٥ قَالَ رَبُّ ٱنصُرْ فِي مِمَاكَذَّبُونِ ﴿ فَأَوْحَيْنَ ۚ إِلَّهِ أَنِ ٱصْنَعِ

ٱلْفُلْكَ بِأَعْبُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْوُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسَلُكَ

فهامِن كُلِّ زَوْجَيْن أَثْنَيْن وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ

ٱلْقَوْلُ مِنْهُمِّ وَلَا يَخْطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُ مِمُّغَ رَفُونَ ٥

(١٨) وأنزلنا من السياء ماء بقدر حاجة الخلائق، وجعلنا الأرض مستقراً لهذا الماء، وإنا على ذَهاب بالماء المستقر لقادرون. وفي هذا تهديد ووعيد للظالمين.

(19) فأنشأنا بهذا الماء لكم بساتين النخيل والأعناب، لكم فيها فواكمه كشيرة الأنواع والأشكال، ومنها تأكلون.

(۲۰) وأنشأنا لكم به شجرة الزيتون التي تخرج حول جبل طور «سيناء»، يعصر منها الزيت، فيدَّهن ويؤتدم به.

(٢١) وإن لكم - أيها الناس - في الإبل والبقر والغنم لَعبرة تعتبرون بخلقها، نُسْقيكم مما في بطونها من اللبن، ولكم فيها منافع أخرى كثيرة كالصوف والجلود، ونحوهما، ومنها تأكلون.

(٢٢) وعلى الإبل والسفن في البر والبحر تُحْمَلُون.

(٣٣) ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه، بدعوة التوحيد فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلَّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، أفلا تخشون عذابه؟

(۲۶، ۲۵) فكذًّبه أشراف قومه، وقالوا لعامتهم: إنه إنسان مثلكم لا يتميَّز عنكم بشيء، ولا يريد بقوله إلا رئاسة وفضلاً عليكم، ولو شاء الله أن يرسل إلينا رسولاً لأرسله من الملائكة، ما سمعنا بمثل هذا فيمَن سبقنا من آباء وأجداد. وما نوح إلا رجل به مَشَّ من الجنون، فانتظروا حتى يُفيتى، فيترك دعوته، أو يموت، فتستريجوا منه.

(٢٦) قال نوح: رب انصرني على قومي؛ بسبب تكذيبهم إياي فيها بلَّغتهم من رسالتك.

(٢٧) فأوحينا إليه أن اصنع السفينة بمرأى منا وبأمرنا لك ومعونتنا، وأنت في حفظنا وكلاءتنا، فإذا جاء أمرنا بعذاب قوصك بالغرق، وبدأ الطوفان، فنبع الماء بقوة من التنور -وهو المكان الذي يخبز فيه علامة على مجيء العذاب، فأدخِل في السفينة من كل الأحياء ذكراً وأنثى؛ ليبقى النسل، وأدخل أهلك إلا مَنِ استحق العذاب لكفره كزوجتك وابنك، ولا تسألني نجاة قومك الظالمين، فإنهم مغرقون لا محالة. وفي هذه الآية إثبات صفة العين لله سبحانه بها يليق به تعالى دون تشبيه ولا تكيف.

فَإِذَا ٱسۡتَوۡيۡتَأَنَتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحُمَّدُ يِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَينَامِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ۞ وَقُل رَّبِّ أَرْلَىٰ مُنزَلًا مُّبَارَّكًا وَأَنتَ خَيْرُٱلْمُنزلِينَ۞إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيِكِ وَإِن كُنَّالَمُيْمَانِ ۞ ثُوَّأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًاءَ اخْرِينَ۞فَأَرْسَلْنَافِيهِ مْرَيسُولَامِنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهِ عَيْرُهُ ۚ أَقَلَا تَتَغُونَ ۞ وَقَالَ ٱلْمَلَّأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَاءِ ٱلْآخِرَةِ وَأَثَّرَفْنَهُمْ فِي ٱلْحَيَّوْةِ ٱلدُّنْيَا مَاهَٰذَاۤ إِلَّا بِشَرِّقِتْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّاتَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿ وَلَينَ أَطَعْتُهِ بَشَرًا مِّثْلَكُمُ إِنَّكُمُ إِذَا لَّحَاسِرُونَ البَيدُكُو أَنَّكُو إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَانَا وَعِظَامًا أَنَّكُمُ مُّخْرَجُونَ ٨٠ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَاتُوعَدُونَ ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّاحَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَانَمُوتُ وَنَحْيَاوَمَانَحَنُ بِمَبْعُوثِينِ ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلُ أَفْتَرَىٰعَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَانَحَنُ لَهُ دِبِمُ قَمِينِ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْ فِي بِمَاكَذَّبُونِ۞قَالَ عَمَّاقِلِيلَلِّيصَبِحُنَّ نَدِمِينَ۞ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَهُ مْعُثَآءٌ فَهُعُ دَالِلْفَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ ۞ثُمَّ أَنْسَأْنَا مِنْ بَعْدِهِ مْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ۞

(۲۸) فإذا علوت السفينة مستقراً عليها أنت ومن معك آمنين من الغرق، فقل: الحمد لله الذي نجَّانا من القوم الكافرين.

(٢٩) وقل: رب يَسِّر لي النزول المبارك الآمن، وأنت خير المنزلين. وفي هذا تعليم من الله عز وجل لعباده إذا نزلوا أن يقولوا هذا الدعاء.

(٣٠) إنَّ في إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لَدلالات واضحات على صدق رسل الله فيها جاؤوا به من الله، وإن كنا لمختبريس الأمم بإرسال الرسل إليهم قبل وقوع العقوبة بهم. (٣١) ثم أنشأنا من بعد قوم نوح جيلاً آخر هم

. (٣٢) فأرسلنا فيهم رسولاً منهم هو هود عليه السلام، فقال لهم: اعبدوا الله وحده ليس لكم معبود بحق غيره، أفلا تخافون عقابه إذا عبدتم غده؟

(٣٣) وقال الأشراف والوجهاء من قومه الذين كفروا بالله، وأنكروا الحياة الآخرة، وأطغاهم ما أُنعم به عليهم في الدنيا من ترف العيش: ما هذا الذي يدعوكم إلى توحيد الله تعالى إلا بشر

مثلكم، يأكل من جنس طعامكم، ويشرب من جنس شرابكم.

(٣٤) ولئن اتبعتم فرداً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون بترككم آلهتكم واتباعكم إياه.

(٣٥) كيف تُصَدِّقون ما يَعِدُكم به من أنكم إذا متُّم، وصرتم تراباً وعظاماً مفتتة، تُخْرَجون من قبوركم أحياء؟

(٣٦) بعيد حقاً ما توعدون به أيها القوم من أنكم بعد موتكم تُخْرَجون أحياء من قبوركم.

(٣٧) ما حياتنا إلا في هذه الدنيا، يموت الآباء منا ويحيا الأبناء، وما نحن بمخرجين أحياء مرة أخرى.

(٣٨) وما هذا الداعي لكم إلى الإيهان إلا رجل اختلق على الله كذباً، ولسنا بمصدقين ما قاله لنا.

(٣٩) فدعا رسولهم ربه قائلاً: رب انصرني عليهم؛ بسبب تكذيبهم لي.

(٠٠) وقال الله مجيباً لدعوته: عَمَّا قليل ليصبحُنَّ نادمين، أي: بعد زمن قريب سيصير هؤ لاء المكذبون نادمين.

ر ؟) وقال الله جبيه منطوعة علم صيل يطعبه من مريح، أهلكهم الله بها، فهاتوا جميعاً، وأصبحوا كغثاء السيل الذي يطفو على

الماء، فهلاكاً لهؤلاء الظالمين وبُعْداً لهم من رحمة الله. فليحذر السامعون أن يكذبوا رسولهم، فيحل بهم ما حل بسابقيهم.

(٤٢) ثم أنشأنا من بعد هؤلاء المكذبين أنماً وخلائق آخرين كأقوام: لوط وشعيب وأيوب ويونس صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. مَانَتَدِقُ مِنْ أُمْتَةَ أَجَلَهَا وَمَانِسَتَعَخُرُونَ ﴿ ثُوَّ أَرْسَلْنَا رُسُلْنَا وَجَعَلْنَهُ مُ الْتَقْوَمُ وَالْتَعْنَا بَعْضَهُ مِ بَعْضَا وَجَعَلْنَهُ مُ أَعَلَمُ وَمُعْنَا بَعْضَا بَعْضَهُ مِ بَعْضَا وَجَعَلْنَهُ مُ أَعَادُهُ مَ أَعَادُهُ مَ أَعَادُهُ مُ أَعَادُهُ مَ مُعَلَمْ مَ مُعَلَمْ مَ مُعَلَمْ مَ اللّهُ مَلْكُمُ وَمُ مَا فَكَادُوهُ مِنَا اللّهُ مُلْكِينَ وَعَمَلُهُ مَا فَكَادُوهُ مَ اللّهُ مَلْكُمُ وَمَعَلَمُنَا وَعَمَلُهُ مَا لَعَلَمُ مَعْمَلُمُ وَمَعَلَمُنَا الرّسُلُكُمُ وَمَا كَالْكُمُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُعَلِمُ مَا لَعَلَمُ مَا اللّهُ مُلْكُمُ وَمَعَلَمُنَا الرّسُلُكُمُ وَمَا كَالْعَلِمِينَ اللّهُ مُعْمَلُهُ مَا لَعَلَمْ مُنْ اللّهُ مُعْلَمُ مَا اللّهُ مُعْلَمُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مُعْمَلِمُ مَا لَعَلَمُ مُ اللّهُ مُعْلَمُ مَا اللّهُ مُن مُنْ اللّهُ مُنْ الطّيَمَلُهُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ

فَرحُونَ۞فَذَرُهُمْ فِيعَمَرَتِهِمْ حَقَّىٰ حِينِ۞أَيْحَسَبُونَ أَنَّمَا لِمُدُّهُم

بِدِيمِن مَّالِ وَبَنِينَ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرُينَّ بَلِ لَّا يَشْعُرُونَ

انَّ ٱلَّذِينَ هُرِينَ خُشْيَةِ رَبِّهِ مُشْفِقُونَ وَٱلَّذِينَ هُم

بِعَايَاتِ رَبِّهِ مَ يُؤْمِنُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُم بِرَبِّهِ مَلَا يُشْرِكُونَ ﴿

(٤٣) ما تتقدم أي أمة من هذه الأمم المكذبة الوقت المحدد لهلاكها، ولا تتأخر عنه.

(٤٤) ثم أرسلنا رسلنا إلى تلك الأمم يتبع بعضه م بعضاً كليا دعا رسول أمته كذبوه ، فأتبعنا بعضهم بعضاً بالحلاك والدمار، ولم يَبَقَ إلا أخبار هلاكهم، وجعلناها أحاديث لمن بعدهم، يتخذونها عبرة، فهلاكاً وسُحُقاً لقوم لا يصدقون الرسل ولا يطبعونهم.

(20 ، 27) شم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا التسع وهي: العصا واليد والجراد والقُمَّل والضفادع والدم والطوفان والسنون ونقص من الثمرات، حجة بيَّنة تقهر القلوب فتنقاد لها قلوب لمؤمنين، وتقوم الحجة على المعاندين، أرسلناهما إلى فرعون حاكم قمصر » وأشراف قومه، فاستكبروا عن الإيان بموسى وأخيه، وكانوا قوماً متطاولين على الناس قاهرين لهم بالظلم.

(٧٧) فقالوا: أنصدًى فَرَدَيْن مثلنا، وقومها من بني إسرائيل تحت إمرتنا مطيعون متذللون لنا؟ (٨٨) فكذّبوهما فيها جاءا به، فكانوا من المهلكين بالغرق في البحر.

(٤٩) ولقد آتينا موسى التوراة؛ ليهتدي بها قومه إلى الحق.

(• 0) وجعلنا عيسمي بن مريم وأمَّه علامة دالة على قدرتنا؛ إذ خلقناه من غير أب، وجعلنا لهما مأوى في مكان مرتفع من الأرض، مستو للاستقرار عليه، فيه خصوبة وماء جار ظاهر للعيون.

(١٥) يا أيها الرسل كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا الأعبال الصالحة، إني بيا تعملون عليم، لا يخفي عليَّ شيء من أعبالكم. والخطاب في الآية عام للرسل -عليهم السلام- وأتباعهم، وفي الآية دليل على أن أكل الحلال عون على العمل الصالح، وأن عاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.

(٥٢) وإنَّ دينكم -يا معشر الأنبياء- دين واحد وهو الإسلام، وأنا ربكم فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب زواجري. (٥٣) فتفرَّق الأتباع في الدين إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أدياناً بعدما أُمروا بالاجتباع، كل حزب معجب برأيه زاعم

أنه على الحق وغيرَه على الباطل. وفي هذا تحذير من التحزب والتفرق في الدين.

(٤٥) فاتركهم -أيها الرسول- في ضلالتِهم وجَهْلهم بالحق إلى أن ينزل العدّاب بهم.

(٥٥، ٥٠) أيظن هؤلاء الكفار أن ما نمدَّهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو تعجيلُ خيرٍ لهم يستحقونه؟ إنها نعجل لهم الخير فتنةٍ لهم واستدراجاً، ولكنهم لا يُجِسُّون بذلك.

(٥٧) إنَّ الذين هم من خشية ربهم مشفقون وَجِلون مما خوَّ فهم الله تعالى به.

(٥٨) والذين هم يصدِّقون بآيات الله في القرآن، ويعملون بها.

(٩٥) والذين هم يخلصون العبادة لله وحده، ولا يشركون به غيره.

سُورَةُ الثَّامِنَ عَشَرَ سُورَةُ الثَّوْمِنُونَ

وَالْذِين بُوْوُن مَاءَا وَا وَالْوَيْهُ مُوعِةُ أَنَهُمْ إِلَى رَبِهِ مُرَاحِهُون ﴿
وَالْآيِن بُوْوُن مَاءَا وَا وَالْوَيْهُ مُوعِةُ أَنَهُمْ إِلَى رَبِهِ مُرَاحِهُون ﴿
وَالْمَا إِلَّا وَسْعَهَا وَالْمَيْنَ الْكِتْبُ يَنْطِقُ بِالْمَقِيّ وَهُمْ الْمُوْنِ الْفَلْمُون الْفَسْلَ الْمُوسَدُونِ وَهُولَهُ اللّهُ مُولِيَ الْمَدُون وَالْكَ هُمُ لَهُ الْمَا اللّهُ مُرَاعِهُ مِنْ الْمَدَابِ إِذَا هُمْ هُمُ لَهُ الْمَعْمُ وَيَ عَمْرَ وَقِي هَذَا وَلَهُ مُرَاعِهُ مِنْ الْمَدَابِ إِذَا هُمْ هُمُ لَهُ اللّهُ عَنْ إِوْلَا اللّهُ مَا إِلَيْهُ مُرُون ﴿ فَالْمَالُ اللّهُ مُرُون ﴿ فَالْمَالُ اللّهُ مُلْكُون ﴿ فَالْمُومِ اللّهُ مُلْكُون ﴾ وَمَن اللّهُ مُولِي اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُؤْلِي اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

(1) والذين يجتهدون في أعيال الخير والبر، وقلوبهم خائفة ألَّا تُقبل أعيالهم، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب. (11) أولئك المجتهدون في الطاعة، دأبهم المسارعة للى كل عمل صالح، وهم إلى الخيرات سابقون. (17) ولا نكلف عبداً من عبادنا إلا بها يسعه العمل به، وأعيالهم مسطورة عندنا في كتاب إحصاء الأعيال الذي ترفعه الملائكة ينطق بلطق عليهم، ولا يُظلم أحد منهم.

(٦٣) لكن قلوب الكفار في ضلال غامر عن هذا القرآن وما فيه، ولهم مع شركهم أعمال سيئة، يُمُهلهم الله ليعملوها، فينالوا غضب الله وعقابه. (٦٤) حتى إذا أخذنا المترفين وأهل البطر منهم بعذابنا، إذا هم يرفعون أصواتهم يتضرعون مستغيثين.

(٦٥) فيقـال لهـم: لا تصرخـوا ولا تستغيثوا اليـوم، إنكم لا تسـتطيعون نصر أنفسـكم، ولا ينصركم أحد من عذاب الله.

(٦٦) قد كانت آيات القرآن تُقرأ عليكم؛ لتؤمنوا بها، فكنتم تنفرون من سماعها والتصديق بها، والعمل بهاكما يفعل الناكص على عقبيه برجوعه إلى الوراء.

(٦٧) تفعلون ذلك مستكبرين على الناس بغير الحق بسبب بيت الله الحرام، تقولون: نحن أهله لا نُغْلَب فيه، وتتسامرون حوله بالسبِّع من القول.

(٦٨) أفلم يتفكروا في القرآن فيعرفوا صدقه، أم منعهم من الإيهان أنه جاءهم رســول وكتاب لم يأت آباءهم الأولين مثله، فأنكروه وأعرضوا عنه؟

(٦٩) أم منعهم من اتباع الحق أن رسولهم محمداً صلى الله عليه وسلم غير معروف عندهم، فهم منكرون له؟

(٧٠) بل أحسبوه مجنوناً؟ لقد كذَّبوا؛ فإنها جاءهم بالقرآن والتوحيد والدِّين الحَّق، وأكثرهم كارهون للحق حسداً وبغياً.

(٧١) ولو شرع الله لهم ما يوافق أهواءهم لقسدتُ السموات والأرض ومَنَ فيهن، بل أتيناهمُ بها فيه عزهم وشرفهم، وهو القرآن، فهم عنه معرضون.

(٧٢) بل أَمَنعهم من الإيمان أنك -أيها الرسـول- تسـألهم أجراً على دعوتك لهم فبخلوا؟ لم تفعل ذلك، فإن ما عند الله من الثواب والعطاء خير، وهو خير الرازقين، فلا يَقدر أحد أن يَرزق مثل رزقه سبحانه وتعالى.

(٧٣) وإنك -أيهاالرسول- لتدعو قومك وغيرهم إلى دين قويم، وهو دين الإسلام.

(٧٤) وإن الذين لا يُصَدِّقون بالبعث والحساب، ولا يعملُون لهما، عن طريق الدين القويم لمائلون إلى غيره.

* وَلَوْرَهِمْ نَهُمْ وَكُشُفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرِّ لِلْحُوْا فِي طُفْيَلَ فِيهِمْ يَعْمَ وَلَوْرَهِمْ نَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرِّ لِلْحُوْا فِي طُفْيلَ فِيهِمْ يَعْمَ وَمَا السَّتَكَا الْوُالْمَةِهِمْ وَمَا يَعْمَ الْمَالَّاتُ الْمُوالَّسَةِ مَا الْمَسْدِ وَمَا يَعْمَ الْمَاكَةُ الْمُوالَّ الْمَعْمَ وَلَا بُصْرَ وَهُو اللَّذِي أَنَّا الْمُوالَّ مِن وَكُولًا اللَّهُ وَلَا يُعْمَولُ اللَّهُ وَالْمَعْمَ وَالْمُؤْمِنَ وَمَعُولُ اللَّذِي وَلَا الْمُرْضِ وَلَا فَيْدَ وَهُو اللَّذِي وَلَا الْمُرْضِ وَالْمَعْمَ وَلَهُ اللَّهُ وَالْمَعْمَ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمَعْمَ وَالْمُؤْمِنِ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْلَ اللَّهُ وَلَيْنَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللْهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللْهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْهُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ ا

(٧٥) ولو رحمناهم وكشفنا عنهم ما يهم مِن قحط وجوع لتهادّوا في الكفر والعناد، يتحيّرون ويتخبطون.

(٧٦) ولقد ابتليناهم بصنوف المصائب فها خضعوا لربهم، وما دعوه خاشعين عند نزولها. (٧٧) حتى إذا فتحنا عليهم باباً من العذاب الشديد في الآخرة، إذا هم فيه آيسون من كل خبر، متحرون لا يدرون ما يصنعون.

(٧٨) وهو الذي أنشأ لكم السمع لإدراك المسموعات، والأبصار لإدراك المرثيات، والأفتدة لتفقهوا بها، ومع ذلك فشكركم لهذه النعم المتوالية عليكم قليل لا يُذْكّر.

(٩٧) وهمو الذي خلق جميع الناس في الأرض، وإليه تُحشرون بعد موتكم، فيجازيكم بها عملتم من خير أو شر.

(٠٠) وهو وحده الذي يحيي من العدم، ويميت بعد الحياة، ولـه تعاقب الليل والنهار وتفاوتها، أفلا تعقلون قدرته ووحدانيته؟

(٨١) لكن الكفار لم يصدقوا بالبعث، بل ردَّدوا مقولة أسلافهم المنكرين.

(٨٢) قالوا: أإذا متنا وتحللت أجسامنا وعظامنا في تراب الأرض نحيا مرة أُخرى؟ هذا لا يكون و لا يُتصور.

(٨٣) لقد قيل هذا الكلام لآبائنا من قبل، كما تقوله لنا يا محمد، فلم نره حقيقة، ما هذا إلا أباطيل الأولين.

(٨٤) قل لهم: لمن هذه الأرض ومن فيها إن كان لديكم علم؟

(٨٥) سيعترفون حتماً بأنها لله، هو خالقها ومالكها، قل لهم: ألا يكون لكم في ذلك تذكُّر بأنه قادر على البعث والنشور؟ (٨٦) قل مَن رب السموات السبع وربُّ العرش العظيم، الذي هو أعظم المخلوقات وأعلاها؟

(٨٧) سيقولون حتماً: هي مِلْك لله، فقل لهم: أفلاً تخافونَ عذابه إذا عبدتم غيره؟

(٨٨) قل: مَن مالك كل شيء ومَن بيده خزائن كل شيء، ومَن يجير مَنِ اسْتجار به، ولا يقدر أحد أن يُجير ويحمي مَن أراد الله إهلاكه، ولا يدفع الشر الذي قدَّره الله، إن كنتم تعلمون ذلك؟

(٨٩) سيجيبون: بآن ذلك كلَّه لله، قل لهم: كيف تُذهب عقولكم وتُخْذَعون وتُصْرفون عن توحيد الله وطاعته، وتصديق أمر البعث والنشور؟

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِيُونَ هُمَا ٱتَّخَذَاللَّهُ مِن وَلَدِ وَمَاكَانَ مَعَهُ رِمِنْ إِلَّهِ إِذَا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَّهِ بِمَاخَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُ مْ عَلَى بَعْضَ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِغُونَ ٥ عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ هُفُل رَّبَ إِمَّاتُرِيَيْ مَايُوعَدُونَ ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ ۞ۅٙٳێۜٵعَلَىٓ أَن نُرُ يَكَ مَانَعِـدُهُمۡ لَقَادِرُونَ۞ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ خَنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِهُونَ ﴿ وَقُلْرَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَطِيرِ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُون ﴿ حَتَّىٰ إِذَاجِكَاءَ أَحَدَهُ مُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبّ ٱرْجِعُونِ۞لَعَلِيّ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كُلَّا إِنَّهَا كَلِمَةُ هُوَقَايِلُهَ أَوْمِن وَرَآبِهِم بَرْزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ فَإِذَانُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَكَرَّ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَدِذِ وَلَا يَتَسَآءَ لُونَ ۞فَمَن تَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُ وفَأُولَتِهِكَ هُمُٱلْمُفْلِحُونَ۞وَمَنْ خَفَّتْ مَوَزِينُهُ وَفَأُوْلَتِهِ كَ الَّذِينَ خَيِرُ وَأَأَنفُسَهُمْ فِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ ۞ تَلْفَحُ وُجُوهَ هُمُ ٱلنَّا رُوَهُ مَ فِيهَا كَلِحُونَ ۞

(٩٠) بل أتينا هؤلاء المنكرين بالحق فيها أرسلنا به محمداً صلى الله عليه وسلم، وإنهم لكاذبون في شركهـمو إنكار هـمالبعث.

ي ر ((9) لم يجعل الله لنفسه ولداً، ولم يكن معه من معبود آخر؛ لأنه لو كان ثمة أكثر من معبود لانفرد كل معبود بمخلوقاته، ولكان بينهم مغالبة كشأن ملوك الدنيا، فيختلُ نظام الكون، تنزَّه الله سبحانه وتعالى وتقدَّس عن وصفهم له بأن له شريكاً أو ولداً.

(٩٢) هـ و وحده يعلم ما غاب عـن خلقه وما شاهدوه، فتنزَّه الله تعـالي عـن الشريـك الذي يزعمون.

(٩٣، ٩٤) قل -أيها الرسول-: ربِّ إما تريني في هـ ولاء المشركين مـا تَعِدُهم مِـن عذابك فلا تهلكني بـا تهلكهـم بـه، ونجني مـن عذابك وسخطك، فـلا تجعلني في القوم المشركين الظالمين، ولكن اجعلني عمن رضيت عنهم.

(٩٥) وإننا لَقادرون علَّى أنّ نريك ما نَعِدُهُم من العذاب.

(97) إذا أساء إليك أعداؤك -أيها الرسول-بالقول أو الفعل فلا تقابلهم بالإساءة، ولكن ادفع إساءتهم بالإحسان منك إليهم، نحن أعلم

بها يصفه هؤلاء المشركون من الشرك والتكذيب، وسنجازيهم عليه أسوأ الجزاء.

(٩٧، ٩٧) وقبل -أيها النبي-: رب أستجير بك من إغواء الشياطين المغرية على الباطل والفساد والصدعن الحق ووسوستها، وأستجير بك -يا رب- مِن حضورهم في شيء من أموري.

(٩٩) يخبر الله تعالى عن حال المحتضر من الكافرين أو المفرطين في أمره تعالى، حتى إذا أشرف على الموت، وشاهد ما أُعِدَّ له من العذاب قال: رب ردُّوني إلى الدنيا.

(• • أ) لعلى أستدرك ما ضيَّغْتُ من الإيبان والطاعة. ليس له ذلك، فلا يجاب إلى ما طَلَب، ولا يُمْهَل، فإنها هي كلمة هو قائلها قو لا لا ينفعه، وهو فيه غير صادق، فلو رُدَّ إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه، وسيبقى المتوفَّون في الحاجز والبَرُزخ الذي بين الدنيا والآخرة إلى يوم البعث والنشور.

(١٠١) فإذا كان يوم القيامة، ونفخ المَلَك المُكلَّف في «القَرْن»، وبُعِثَ الناس من قبورهم، فلا تَفاخُرَ بالأنساب حينئذ كما كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ولا يسأل أحد أحداً.

(١٠٢) فمن كثرت حسناته وتُقُلَتْ بها موازين أعهاله عند الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة.

(١٠٣) ومن قَلَّتْ حسناته في الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

(١٠٤) تَحْرِقُ النار وجوههم، وهم فيها عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم، وبرزت أسنانهم.

ٱلْهَرَّكُنَّ ءَايَنِي تُتَلَ عَلَيْكُمْ فَكُنتُ مِيهَا تُكَيِّبُونَ ﴿ قَالُواْ رَبَّنَاعَلَبَتْ عَلَيْنَاشِقُوتُنَا وَكُنَّا فَوْمَاضَآلِينَ ۞رَبَّنَآ أَخْرِجْنَامِنْهَافَإِنْ عُدْنَافَإِنَّاظَلِلْمُونَ ۞قَالَ ٱخْسَوُرْفِهَا وَلَاثُكَلَّمُ وِنِ إِنَّهُ وَكَانَ فَرِينٌ مِنْ عِمَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآءَامَنَّا فَٱغْفِهْ لَنَاوَٱرْحَمْنَاوَأَنتَ خَبْرُ ٱلرَّحِيينَ ۞ فَٱتَّخَذْتُهُوهُمْ سِخْرِيًّاحَتَّىَ أَسَوْكُرُ نِكْرِي وَكُنتُ مِينْهُ مْرَنَضْحَكُونَ ٥ إِنِّ جَزَيْتُهُ مُ ٱلْيَوْمَ بِمَاصَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآبِرُونَ ﴿ قَالَ كَوْلَبِثْنُو فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿ قَالُواْلَبِثُنَا يَوْمًا أَوْبِعُضَ يَوْمِ فَسَتَلِ ٱلْعَالَةِينَ ﴿ قَالَ إِن لَّبِيثُتُمْ إِلَّا قَلِيلَكُّ لَّوَّ أَنَّكُمْ كُنتُهْ تَعْلَمُونَ ﴿ أَفَحَسِينَتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَكُمْ عَيَثَا وَأَنَّكُمُ الِّيَنَا لَاثُرْجَعُونَ ﴿ فَتَعَلَّ أَلَيَّهُ ٱلْمَلْكُ ٱلْحَقُّ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَرَبُ ٱلْعَرِّشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿ وَمَن يَـدْءُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَلَابُرُهَانَ لَهُ ربهه عَ فَإِنَّ مَاحِسَابُهُ وعِندَرَبِّغَ ٓ إِنَّهُ وَلَا يُفْلِحُ ٱلْكَفِرُونَ۞وَقُل رَّبّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّحِينَ ۞

(١٠٥) يقال لهم: ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم في الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

(١٠٦) لما بلَّغتهم الرسل وأنذرتهم قالوا يوم القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا المقدَّرة علينا في سابق علمك، وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

(١٠٧) ربنا أخرجنا من النار، وأحدنا إلى الدنيا، فإن رجعنا إلى الضلال فإنا ظالمون نستحق العقوبة.

(١٠٨) قــال الله عــز وجل لهم: امكثــوا في النار أذلاء ولا تخاطبــوني. فانقطع عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم.

(١٠٩) إنه كان فريق من عبادي -وهم المؤمنون- يَدْعون: ربنا آمنا فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

(۱۱۰) فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على تكذيبكم، وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

(۱۱۱) إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

(١١٢) ويُسْأَلُ الأشقياء في النار: كم بقيتم في الدنيا من السنين؟ وكم ضيَّعتم فيها من طاعة الله؟

(١١٣) قالوا لِهول الموقف وشدة العذاب: بقينا فيها يوماً أو بعض يوم، فاسأل الحُسَّاب الذين يعدُّون الشهور والأيام.

(١١٤) قبال لهم: ما لبثتم إلا وقتاً قليلاً لو صبرتم فيه على طاعة الله لفزتم بالجنة، لـ و كان عندكم علم بذلك؛ وذلك لأن مدة مكثهم في الدنيا قليلة جداً بالنسبة إلى طول مدتهم خالدين في النار.

(١١٥) أفحسبتم -أيها الخلق- أنها خلقناكم مهملين، لا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب، وأنكم إلينا لا ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء؟

(١١٦) فتعالى الله الملك المتصرف في كل شيء، الذي هوحق، ووعده حق، ووعيده حق، وكلُّ شيء منه حق، وتَقَدَّس عن أن يخلق شيئاً عبثاً أو سَفَهَا، لا إله غيره ربُّ العرش الكريم، الذي هو أعظم المخلوقات.

(١١٧) ومن يعبد مع الله الواحد إلهاً آخر، لا حجة له علَى استحقاقه العبادة، فإنها جزاؤه على عمله السيِّئ عند ربه في الآخرة. إنه لا فلاح ولا نجاة للكافرين يوم القيامة.

(١١٨) وقل -أيها النبي-: ربِّ تجاوَزْ عن الذنوب وارحم؛ وأنت خير مَن رحم ذا ذنب، فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه.

﴿ سورة النور ﴾

(1) هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، وأوجبنا العمل بأحكامها، وأنزلنا فيها دلالات واضحات؛ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

(٢) الزانية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزواج، عقوبة كل منها مائة جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام. ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، وليحضر العقوبة عدد من المؤمنين؛ تشنيعاً وزجراً وعظة واعتباراً.

(٣) النزاني لا يرضى إلا بنكاح زانية أو مشركة لا تُقِرُّ بحرمة الزنى، والزانية لا توضى إلا بنكاح زان أو مشرك لا يُقِرُّ بحرمة الزنى، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك، وحُرَّم ذلك تحريم للذكاح على المؤمنين. وهذا دليل صريح على تحريم نكاح الزانية حتى تتوب، وكذلك تحريم إنكاح الزانية حتى تتوب، وكذلك تحريم إنكاح الزاني حتى يتوب.

(٤) والذين يتهمون بالفاحشة أنفساً عفيفة من

النساء والرجال مِن دون أن يشهد معهم أربعة شهود عدول، فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً، وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

(٥) لكن مَن تاب ونَدم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإن الله يغفر ذنبه ويرحمه، ويقبل توبته.

(٦) ٧) والذين يرمون زوجاتهم بالزنى، ولم يكن لهم شهداء على اتهامهم لهنَّ إلا أنفسهم، فعلى الواحد منهم أن يشهد أمام القاضي أربع مرات بقوله: أشهد بالله أني صادق فيها رميتها به من الزنى، ويزيد في الشهادة الخامسة الدعوة على نفسه باستحقاقه لعنة الله إن كان كاذباً في قوله.

(٨، ٩) وبشهادته تستوجب الزوجة عقوبة الزني، وهي الرجم حتى الموت، ولا يدفع عنها هذه العقوبة إلا أن تشهد في مقابل شهادته أربع شهادات بالله إنه لكاذب في اتهامه لها بالزني، وتزيد في الشهادة الخامسة الدعوة على نفسها باستحقاقها غضب الله، إن كان زوجها صادقاً في اتهامه لها، وفي هذه الحال يفرق بينها.

(١٠) ولـو لا تفضُّل الله عليكم ورحمته -أيهـا المؤمنون- بهذا التشريع للأزواج والزوجات، لأحلَّ بالكاذب من المتلاعنين ما دعا به على نفسه، وأن الله توَّاب لمن تاب مِن عباده، حكيم في شرعه وتدبيره. إِنَّ ٱلَّذِينَ جَاءُو بٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمٌّ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمُّ بَلْ

هُوَخَيِّ لِكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِي مِّنْهُ مِمَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِنْمُ وَٱلَّذِي تَوَكَّ

كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَلَهُ وَعَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ لَّوْ لَآ إِذْ سَيِعَتُمُوهُ طُلَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ

وَٱلْمُوْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِ خَثَرًا وَقِالُواْهَلَذَاۤ إِفْكُ مُّبِينٌ ۖ ۚ لَّوَلَا

جَآءُوعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءً فَإِذْ لَرْيَأْ ثُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَيَهِكَ

عِندَالْتَهِ هُمُ ٱلْكَذِبُونَ ۞ وَلَوْلَا فَضِلْ ٱللَّهِ عَلَيْكُو وَرَحْمَتُهُۥ

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لَمَسَّكُهُ فِي مَاۤ أَفَضْهُ يَعْفِهِ عَذَابٌ عَظِدُ ۗ

إِذْتَلَقَّةَ نَهُ رِبَٱلْسِنَتِكُمْ وَيَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَّالَيْسَ لَكُمْ بِعِيعِلْمُرُّ

وَتَحْسَبُونَهُ وَهَيِّنَا وَهُوَعِندَ أَلَّهِ عَظِيرٌ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

قُلْتُهِ مَّايَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكُلُّو بِهَذَاسُتِكَنَّكَ هَلَا ابُهْتَنَّ عَظَّةٌ

@يَعِظُكُوْاللَّهُ أَن تَعُودُو إلِمِثْلهِ عَأَبَدًا إِن كُن مُّوْتُومِنِينَ ۞

وَيُكِيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيِكَةِ وَٱللَّهُ عَلِيهُ حَكِيمٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَاكُ أَلِيمٌ

فِي ٱلدُّنْيَاوَٱلْآخِرَةَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُهُ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَلَوْلَا

فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيرٌ ٥

(١١) إن الذين جاؤوا بأشنع الكذب، وهو الهم أم المؤمنين عاتشة رضي الله عنها بالفاحشة، جماعة منتسبون إليكم -معشر المسلمين- لا تحسبوا قولهم شراً لكم، بل هو خير لكم، لما تضمن ذلك مِن تبرئة أم المؤمنين ونزاهتها والتنويه بذكرها، ورفع الدرجات، وتكفير السيئات، وتمحيص المؤمنين. لكل فرد تكلم بالإفك جزاء فعله من الذنب، والذي تحمَّل المنافقين -لعنه الله- له عذاب عظيم في الآخرة، وهو الخلود في الدرك الأسفل من النار.

(١٢) هلًا ظن المؤمنون والمؤمنات بعضهم ببعض خيراً عند سماعهم ذلك الإفك، وهو السلامة مما رموابه، وقالوا: هذا كذب ظاهر على عائشة رضى الله عنها.

(١٣) هـلًا أتى القاذفون بأربعة شمهود عدول على قولهم، فحين لم يفعلوا ذلك فأولئك هم الكاذبون عندالله.

(١٤) ولولا فَضْلُ الله عليكم ورحمته لكم؛ بحيث شملكم إحسانه في دينكم ودنياكم فلم

يعجِّل عقوبتكم، وتاب على مَن تاب منكم، الأصابكم بسبب ما خضتم فيه عذاب عظيم.

(١٥) حين تتلقفون الإفك وتتناقلونه بأفواهكم، وهو قول باطل، وليس عندكم به علم، وهما محظوران: التكلم بالباطل، والقول بلإ علم، وتظنون ذلك شيئاً هيّناً، وهو عند الله عظيم. وفي هذا زجر بليغ عن التهاون في إشاعة الباطل.

(١٦) وهلًا قلتم عند سماعكم إياه: ما يَجِلُّ لنا الكلام بهذا الكذب، تنزيهاً لك -يارب- مِن قول ذلك على زوجة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم، فهو كذب عظيم في الوزر واستحقاق الذنب.

(١٧) يذكِّركم الله وينهاكم أن تعودوا أبداً لمثل هذا الفعل من الاتهام الكاذب، إن كنتم مؤمنين به.

(١٨) ويبين الله لكم الآيات المشتملة على الأحكام الشرعية والمواعظ، والله عليم بأفعالكم، حكيم في شرعه وتدبيره.

(١٩) إن الذين يجبون شيوع الفاحشة في المسلمين من قَذْف بالزنى أو أي قول سيِّع لهم عذاب أليم في الدنيا بإقامة الحد عليهم، وغيره من البلايا الدنيوية، ولهم في الآخرة عذاب النار إن لم يتوبوا، والله -وحده- يعلم كذبهم، ويعلم مصالح عباده، وعواقب الأمور، وأنتم لا تعلمون ذلك.

(٢٠) ولـو لا فَضْـلُ الله على مَن وقع في حديث الإفك ورحمته بهم، وأن الله يرحم عباده المؤمنين رحمة واسـعة في عاجلهم وآجلهم، لما بيَّن هذه الأحكام والمواعظ، ولَعاجل مَن خالف أمره بالعقوبة.

A RESEARCH SESTALSKA * يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ لَاتَنَّبِعُواْخُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَازُّ وَمَن خُطُوَتِ ٱلشَّيَطَانِ فَإِنَّهُ وِيَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنڪَّ رَّوَلُوُّلًا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُةٌ وَرَحْمَتُهُ وَمَازَكِيْ مِنكُمْ مِّنْ أَحَدِ أَبَدَا وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يُزِكِّي مَن بَشَآةٌ وَٱللَّهُ سَمِيحٌ عَليهٌ ۞وَلَا يَأْتَلَ أُولُواْٱلْفَضْل مِنكُةُ وَٱلسَّعَةِ أَن نُؤْتُواۚ أَوْلِي ٱلْقُرْبِي وَٱلْمَسَكِينَ وَٱلْمُهَاجِينَ في سَبِيلِ ٱللَّهُ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوُّا أَلَا يَجُبُونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُوْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِهُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرَمُونَ ٱلْمُحْصَلَاتِ ٱلْغَلِفِلَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لِعِنُواْفِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُ مُعَذَابُ عَظِيرٌ ﴿ وَمَرَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُ هُرُواَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ يَوْمَدِذِ يُوَفِيْهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَالْحَقُّ الْمُعِنُ ۞ ٱلْخَيِئْكُ لِلْخَيِثِينَ وَٱلْخَيِثُونَ للْخَبِيثَاتُ وَالطَّلِبَاتُ لِلطَّلِيبِينِ وَالطَّلِيبُ وَلِلطَّلِيبَاتُ أُوْلَتِيكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّايَقُهُ لُونَّ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ۗ وَرِزْقٌ كَرِيرٌ ۞ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بِيُوتِّاغَيْرَ مُيُوتِكُوْ حَتَّىٰ تَشَـتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْعَلَىٰ أَهْلِهَأْذَالِكُوْخَيْرٌ لَكُوْلَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۞

(٢١) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تسلكوا طرق الشيطان، ومَن يسلك طرق الشيطان، ومَن يسلك طرق الشيطان فإنه يأمره بقبيح الأفعال ومنكراتها، ولولا فَضْلُ الله على المؤمنين ورحمته بهم ما طَهُرَ منهم أحد أبداً مِن دنس ذنبه، ولكن الله -بفضله - يطهر من يشاء. والله سميع لاقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكم.

(٢٢) و لا يحلف أهل الفضل في الدين والسّعة في المال على ترك صلة أقربائهم الفقراء، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسد تُحاجتهم، والمهاجرين في سبيل الله، ومنعهم النفقة؛ بسبب ذنب فعلوه، وليتجاوزوا عن إساءتهم، و لا يعاقبوهم. ألا تحبون أن يتجاوز الله عنكم؟ فتجاوزوا عنهم. والله غفور لعباده، رحيم بهم. وفي هذا الحثُ على العفو والصفح، ولو قوبل بالإساءة.

(٢٣) إن الذين يقذفون بالزنى العفيفات الغافلات المؤمنات اللاتي لم يخطر ذلك بقلوبهن، مطرودون من رحمة الله في الدنيا والآخرة، ولهم عذاب عظيم في نار جهنم. وفي هذه الآية دليل

على كفر من سبٌّ، أو اتهم زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بسوء.

(٢٤) ذلك العذاب يوم القيامة يوم تشهد عليهم ألسنتهم بها نطقت، وتتكلم أيديهم وأرجلهم بها عملت.

(٢٥) في هـذا اليـوم يوفيهم الله جزاءهم كاملاً على أعيالهم بالعدل، ويعلمون في ذلك الموقف العظيم أن الله هو الحق المبين الذي هو حق، ووعده حق، ووعيده حق، وكلُّ شيء منه حق، الذي لا يظلم أحداً مثقال ذرة.

(٢٦) كل خبيث من الرجال والنساء والأقوال والأفعال مناسب للخبيث وموافق له، وكل طيِّب من الرجال والنساء والأقوال والأقوال والأقوال والأقوال والأقوال والأقوال والأفعال مناسب للطيب وموافق له، والطيبون والطيبات مبرؤون مما يرميهم به الخبيثون من السوء، لهم من الله مغفرة تستغرق الذنوب، ورزق كريم في الجنة.

(٢٧) يـا أيهـا الذيـن صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعـه، لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول وتسـلموا عليهم. وصيغة ذلك من السُّنة: السـلام عليكم أأدخل؟ ذلكم الاستئذان خير لكم؛ لعلكم تتذكرون -بفعلكم له- أوامر الله، فتطبعوه.

(٢٨) فيإن لم تجدوا في بيهوت الآخرين أحداً فلا تدخلوها حتى يوجد مَن يأذن لكم، فإن لم يأذن، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تُلحُّوا، فإن الرجوع عندئذ أطهر لكم؛ لأن للإنسان أحوالاً يكره اطلاع أحد عليها. والله بها تعملون عليم، فيجازي كل عامل بعمله.

(٢٩) لكن لا حرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان بيوتاً ليست مخصصة لسكني أناس بذاتهم، بل ليتمتع بها مَن يحتاج إليها كالبيوت المُعَدَّة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. والله يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية.

(٣٠) قبل -أيها النبي- للمؤمنين يَغُضُّوا مِن أبصارهم عمَّا لا يحلُّ لهم من النساء والعورات، ويحفظوا فروجهم عيًّا حَرَّم الله من الزنبي واللواط، وكشف العورات، ونحو ذلك، ذلك أطهر لهم. إن الله خبير بما يصنعون فيها يأمرهم به وينهاهم عنه.

(٣١) وقبل للمؤمنات يغضضن من أيصارهن

عمًّا لا يحلُّ لهن من العورات، ويحفظن فروجهن عمًّا حَرَّم الله، ولا يُظهرن زينتهن للرجال، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت العادة بلُّبسمها، إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها، وليلقين بأغطية رؤوسمهن على فتحاتِ أعلى ثيابهنَّ من جهة صدورهن مغطيات وجوههن؛ ليكمل سترهن، ولا يُظهِّرْنَ الزينة الخفية إلا لأزواجهن؛ إذ يرون منهن ما لا يرى غيرهم. وبعضها كالوجه، والعنق، واليدين، والساعدين يباح رؤيته لآبائهن، أو آباء أزواجهن، أو أبنائهن، أو أبناء أزواجهن، أو إخوانهن، أو أبناء إخوانهن، أو أبناء أخواتهن، أو نسائهن المسلمات دون الكافرات، أو ما ملكن مِنَ العبيد، أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، مثل البُّله الذين يتبعون غيرهم للطعام والشراب فحسب، أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد، ولا يضرب النساء عند سَيْرِهن بأرجلهن ليُسْمِعْن صوت ما خفي من زينتهن كالخَلْخال ونحوه، وارجعوا -أيها المؤمنون- إلى طاعة الله فيها أمركم به من هذه الصفات الجميلة والأخلاق الحميدة، واتركوا ما كان عليه أهل الجاهلية من الأخلاق والصفات الرذيلة؛ رجاء أن تفوزوا بخرى الدنيا والآخرة.

فَان لَّهَ تَحِدُواْ فِعَآ أَحَدَا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى نُوْذَنَ لَكُمُّ وَإِن قِيلَ لَكُمُ أَرْجِعُواْ فَأَرْجِعُواْ هُوَ أَذَكِن لَكُءً وَأَلْتَهُ مِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۞ لَيْسَ عَلَيْكُو جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُبُويًّا غَيْرَمَسْكُونَةٍ فِيهَامَتَعُّ لَّكُمُّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَاتُبَدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ۞قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْمِنْ أَبْصَدهِرْوَيَحْفَظُولْ فُرُوجَهُمَّ ذَٰلِكَ أَزَّكِي لَهُمَّ إِنَّ ٱللَّهَ خَيرُ إِبَمَايَصْنَعُونَ۞ وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُصْ زَمِرِ ۚ أَبْصَا هِنَّ وَيَحْفَظَنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَاظَهَرَ مِنْهَأُ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُوهِنَّ عَلَجُيُوبِهِنَّ وَلَايُبْدِينِ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْءَابَآبِهِنَّ أَوْءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْأَتَنَآبِهِنَّ أَوَّأَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَىٰهِنَّ أَوۡبَىٰيَ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡبَىٰ ٓ أَخَوۡنِهِنَّ أَوۡ بِسَابِهِنَّ أَوْ مَامَلَكَتَ أَيَّمَنُهُنَّ أَوْ ٱلتَّبعينَ غَيْرَ أُوْ لِي ٱلْارْ بَيْدِمِنَ ٱلرِّجَالِ أَوْ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَوْ يَظْهَرُواْ عَلَى عَوْرَتِ ٱلنِّسَأَةِ وَلَا يَضْهِرِ بُنَ بِأَرْجُلِهِنَ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينِ مِن زِينَتِهِنِّ وَقُوبُواْ الى الله جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ 🚭

النَّا اِلنَّا اِلْ اَلْ اللهِ المِلمُولِي المِلمُولِي المِلمُولِي المِلمُولِي المِلمُلِي المُلم

وَالْكِحُواْ الْأَيْكَا عِنْ عَنِهِ مُ اللّهُ عِن مَنْ عِبَادِ فُرُواْ مَآيِكُمُ اللّهُ وَالْمَهُ وَالْمَهُ اللّهُ عَنِيهُ مُ اللّهُ عَنِيهُ وَاللّهُ مُ اللّهُ وَاللّهُ عَنِيهُ وَاللّهُ وَالللّهُ وَالللللّهُ وَالللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّه

(٣٢) وزوِّجوا -أيها المؤمنون- مَن لا زوج له من الأحرار والحرائر والصالحين مِن عبيدكم وجواريكم، إن يكن الراغب في الزواج للعفة فقيراً يغنه الله من واسع رزقه. والله واسع كثير الخبر عظيم الفضل، عليم بأحوال عباده. (٣٣) والذين لا يستطيعون الزواج لفقرهم أو غره فليطلبوا العفة عَمَّا حَرَّمَ الله حتى يغنيهم الله من فضله، ويبسر لهم الزواج. والذين يريدون أن يتحرروا من العبيد والإماء بمكاتبة أسيادهم على بعض المال يؤدونه إليهم، فعلى مالكيهم أن يكاتبوهم على ذلك إن علموا فيهم خيراً: مِن رشد وقدرة على الكسب وصلاح في الدين، وعليهم أن يعطوهم شيئاً من المال أو أن يحطوا عنهم مما كُوتبوا عليه. ولا يجوز لكم إكراه جواريكم على الزني طلباً للمال، وكيف يقع منكم ذلك وهن يُردْن العفة وأنتم تأبونها؟ وفي

هذا غاية التشنيع لفعلهم القبيح. ومن يكرههنَّ

على الزنى فإن الله تعالى من بعد إكراههن غفور لهن رحيم بهن، والإثم على مَن أكَّرههن. (٣٤) ولقد أنزلنا إليكم -أيها الناس- آيات

القرآن دلالات واضحات على الحق، ومثلاً من أخبار الأمم السابقة المؤمنين منهم والكافرين، وما جرى لهم وعليهم ما يكون مثلاً وعبرة لكم، وموعظة يتعظ بها مَن يتقى الله ويَتَذَرُ عذابه.

(٣٥) الله نور السموات والأرض يدبر الأمر فيهما ويهدي أهلهما، فهو -سبحانه- نور، وحجابه نور، به استنارت السموات والأرض وما فيهما، وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات بعضها فوق بعض. مثل نوره والأرض وما فيهما، وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات بعضها فوق بعض. مثل نوره الدي يهدي إليه، وهو الإيبان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكوّة في الحائفة في النافذة، فيها مصباح، حيث تجمع الكوّة نور المصباح فلا يتضرق، وذلك المصباح في زجاجة، كأنها -لصفائه - كوكب مضيء كاللهر، ولاغربية فقط فلا تصبيها من زيت شجرة مباركة، وهي شجرة الزيتون، لا شرقية فقط، فلا تصبيها الشمس آخر النهار، ولاغربية فقط فلا تصبيها الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض لا إلى الشرق و لا إلى الغرب، يكاد زيتها -لصفائه - يضيء من نفسه قبل أن تمسه النار، فإذا مَسَّتُه النار أضاء إضاءة بليغة، نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعال الناس؛ ليعقلوا النار، فذلك مثل الهدى يضيء في قلب المؤمن. والله يهدي ويوفق لاتباع القرآن مَن يشاء، ويضرب الأمثال للناس؛ ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.

(٣٦) هذا النور المضيء في مساجّد أَمَرَ الله أن يُرْفع شأنها وبناؤها، ويُذْكر فيها اسمه بتلاوة كتابه والتسبيح والتهليل، وغير ذلك من أنواع الذكر، يُصلّي فيها لله في الصباح والمساء. رِجَالٌ لَا ثُلْهِ هِمْ يَجَرَهٌ وَلَا بَيْعُ عَن ذَكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوْةِ

وَإِيتَآءِ ٱلزَّكُوةِ يَخَافُونَ يَوْمَاتَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَرُ ۞

ليَجْزِيَهُ وُٱللَّهُ أَحْسَنَ مَاعَمِلُواْ وَيَزِيدَهُ مِقِن فَضَيلَةً عَوَاللَّهُ

يَرَزُقُمَن يَشَآءُ بِغَيْرِحِسَابِ۞وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْأَعْمَالُهُ مۡكَسَرَاب

بقيعَةِ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْعَانُ مَآءً حَتَّى إِذَا جَآءَهُ وَلَمْ يَجَدُّهُ شَيْعًا

وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُ وَفَوَقَّنْهُ حِسَابَةٌ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْجَسَابِ ٥

أُوَّكُظُ لُمُنِ فِي بَحَرِ لُيُّجِي يَغْشَىٰ لُهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ عِ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ ع

سَحَابُّ ظُلْمَكُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضِ إِذَاۤ أَخْرَجَ يِكَهُ ولَمْ يَكُدُ

يَرَنهَأُ وَمَن لَّرْيَجْعَل ٱللَّهُ لَهُ وَفُورًا فَمَالَهُ رِعِن نُورٍ ۞ أَلَوْ تَسَرَأَنَّ

ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ ومَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلظَّيْرُ صَلَّقَاتُ كُلُّ

قَدْعَلِمَ صَلَاتَهُ ووَتَسْبِ حَدُّ وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ۞ وَلِلَّهِ مُلَّكُ

ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ١ اَلْهِ مَرَأَنَّ ٱللَّهَ يُنْجِي

سَحَابًا لَمُ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ وَلَمُ يَجْعَلُهُ وَكَامَافَتَرَى ٱلْوَدْفَ يَخْرُجُ مِنْ

خَلَلهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن جِبَالِ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ عَن يَشَاءُ

وَيَصۡرِفُهُوعَن مِّن يَشَآةُ يُكَادُسَنَابَرْقِهِۦيَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَنِي

THE DATAGES ARE SAIDE SAIDE

(٣٧) رجال لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذِكْر الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة لمستحقيها، يخافون يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب بين الرجاء في النجاة والخوف من الهلاك، وتتقلب فيه الأبصار تنظر إلى أي مصبر تكون؟ (٣٨) ليعطيهم الله ثواب أحسن أعمالهم، ويزيدَهم مِن فضله بمضاعفة حسناتهم. والله يرزق مَن يشاء بغير حساب، بل يعطيه مِن الأجر ما لا يبلغه عمله، وبلا عدِّ ولا كيل. (٣٩) والذين كفروا بربهم وكذَّبوا رسله، أعمالهم التي ظنوها نافعة لهم في الآخرة، كصلة الأرحام وفك الأسرى وغيرها، كسراب، وهو ما يشاهَد كالماء على الأرض المستوية في الظهرة، يظنه العطشان ماء، فإذا أتاه لم يجده ماء. فالكافر يظن أن أعمال م تنفعه، فإذا كان يوم القيامة لم يجد لها ثواباً، ووجد الله سبحانه وتعالى له بالمرصاد فوفًّاه جزاء عمله كاملاً. والله سريع الحساب، فلا يستبطئ الجاهلون ذلك الوعيد، فإنه لا بدُّ مِن إتيانه.

(٤٠) أو تكون أعمالهم مثل ظليات في بحر عميق يعلوه موج، ومن فوق الموج موج آخر، ومِن فوقه سحاب كثيف، ظليات شديدة بعضها فوق بعض، إذا أخرج الناظر يده لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات، فالكفار تراكمت عليهم ظلمات الشرك والضلال وفساد الأعمال. ومن لم يجعل الله له نوراً من كتابه وسنة نبيه يهتدي به فها له مِن هاد.

(٤١) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله يُسَبِّح له مَن في السموات والأرض من المخلوقات، والطير صافات أجنحتها في السماء تسبح ربها؟ كل مخلوق قد أرشده الله كيف يصلي له ويسبحه. وهو سبحانه عليم، مُطَّلِع على ما يفعله كل عابد ومسبِّح، لا يخفي عليه منها شيء، وسيجازيهم بذلك.

(٤٢) ولله وحده ملك السموات والأرض، له السلطان فيهما، وإليه المرجع يوم القيامة.

(٤٣) ألم تشاهد أن الله سبحانه وتعالى يسوق السحاب إلى حيث يشاء، ثم يجمعه بعد تفرقه، ثم يجعله متراكهًا، فينزل مِن بينه المطر؟ وينزل من السحاب الذي يشبه الجبال في عظمته بَرَداً، فيصيب به مَن يشاء مِن عباده ويصر فه عمَّن يشاء منهم بحسب حكمته وتقديره، يكاد ضوء ذلك البرق في السحاب مِن شدته يذهب بأبصار الناظرين إليه.

COMMONIACIA COM COM يُقَلِّكُ ٱللَّهُ ٱلَّذَلَ وَٱلنَّهَارَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِيرَةً لِأَوْلِي ٱلْأَبْصَارِ ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُلَّ دَاتَةِ مِّن مَّلَةً فِينْهُ مِمَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ عَوَمِنْهُ مِمَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَان وَمِنْهُ مِمَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعْ يَخَلُقُ ٱللَّهُ مَايشَآةُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ لَّقَدْ أَنَزَلْنِآ ءَايَلتِ مُّبَيِّنَاتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُرَّيَتَوَلِّي فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَّ وَمَآ أَوْلَتِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَإِذَادُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ليَحْكُمْ بَيْنَكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُم مُعْرِضُونَ۞وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوۤٳ۫ٳڵؽؚۅؚمُذْعِنِينَ۞ٲؘڣىقُلُوبِهِ؞مَّرَضُّ لَم ٱرۡتَابُوٓٳ۫ٲمَّ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ مِ وَرَسُولُهُ أَبِلْ أُوْلَيْكَ هُوُ ٱلظَّالِمُونَ ﴿ إِنَّمَا كَانَقَوْلَ ٱلْمُؤْمِيٰنَ إِذَادُعُوٓ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ مِلِيَحَكُمُ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلِيَكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولِهُ وَيَخَشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقَٰهِ فَأُوْلَيَهِكَ هُمُ ٱلْفَآيِزُونَ ٨٠ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِ هِمْ لَيْنَ أَمَرْتَهُ مُ لِيَخْرُجُرَّ فُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرُ بِمَا تَعَمَلُونَ ﴿

(٤٤) ومِن دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى أنه يقلب الليل والنهار بمجيء أحدهما بعد الآخر، واختلافها طولاً وقِصَراً، إن في ذلك لَدلالة يعتبر بها كل من له بصيرة.

(80) والله تعالى خلق كل ما يدب على الأرض من ماء، فالماء أصل خلقه، فمن هذه الدواب: مَن يمشي زحفاً على بطنه كالحيَّات ونحوها، ومنهم مَن يمشي على أربع كالبهائم ونحوها. والله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء، وهو قادر على كل شيء. (73) لقد أنزلنا في القرآن علامات واضحات مرشدات إلى الحق. والله يهدي ويوفق مَن يشاء من عباده إلى الطريق المستقيم، وهو الإسلام. (٧٤) ويقول المنافقون: صَدَّعنا بالله وبها جاء به الرسول، وأطعنا أمرهما، ثم تُعرِضُ طوائف منهم من بعد ذلك فلا تقبل حكم الرسول، وما أولئك بالمؤمنين.

(٤٨) وإذا دُعوا في خصوماتهم إلى ما في كتاب

الله وإلى رسوله؛ ليَحكُم بينهم، إذا فريق منهم معرض لا يقبل حكم الله وحكم رسوله، مع أنه الحق الذي لا شك فيه. (٤٩) وإن يكن الحق في جانبهم فإنهم يأتون إلى النبي عليه الصلاة والسلام طائعين منقادين لحكمه؛ لعلمهم أنه يقضي بالحق.

(• 0) أسَبَبُ الإعراض ما في قلوبهم من مرض النفاق، أم شكُّوا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، أم السبب خوفهم أن يكون حكم الله ورسوله جائراً؟ كلَّ، إنهم لا يُخافون جوراً، بل السبب أنهم هم الظالمون الفجرة.

(١٥) أما المؤمنون حقّاً فدأبهم إذا دعوا إلى التحاكم في خصوماتهم إلى كتاب الله وحكم رسوله، أن يقبلوا الحكم ويقولوا: سمعنا ما قيل لنا وأطعنا مَن دعانا إلى ذلك، وأولئك هم المفلحون الفائزون بمطلوبهم في جنات النعيم.

(٥٢) ومن يطع الله ورسوله في الأمر والنهي، ويَخَفُ عواقب العصيان، ويُحْذَر عذاب الله، فهؤلاء هم الفائزون بالنعيم في الجنة.

(٥٣) وأقسم المنافقون بالله تعالى غايـة اجتهادهم في الأيهان المغلَّظة: لئن أمرتنا -أيها الرسـول- بالخروج للجهاد معك لنخرجن، قل لهم: لا تحلفوا كذباً، فطاعتكم معروفة بأنها باللسان فحسب، إن الله خبير بها تعملونه، وسيجاز يكم عليه. قُلْ أَطِعُهُ أَاللَّهَ وَأَطِعُواْ أَلَّا سُولَّ فَإِن وَلَّوْاْ فَانَّمَا عَلَيْهِ مَاحْمًا

وَعَلَيْكُم مَّاحُمِّلُتُمَّ وَإِن تُطْعُهُ وُ تَهْتَدُوًّا وَمَاعَلَى ٱلْآسُولِ

إِلَّا ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِيرِ ۚ ءَامَنُواْ مِن ۚ وَعَمِلُواْ

ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ

ٱلَّذِينَ مِن قَيْلِهِ مْ وَلَيْ مَكِنَ لَهُ مُودِينَهُ مُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ

لَهُمْ وَلَيُسَدِّلَنَّهُم مِينَ بَعْدِ خَوْفِهِ مَأْمَنَّا يَعْدُونَ فِي لَا يُشْرِكُونَ

ى شَيِّعَ أُومَن كَفَرَبَعْ لَدَذَلِكَ فَأُولِيَتِكَ هُمُ ٱلْفَلِيقُونَ ٥

وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكِوْةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ۞ لَا تَحْسَنَ ٱلَّذِينِ كَفَرُواْ مُعْجِذِينَ فِي ٱلْأَرْضِّ

وَمَأُونِهُمُ ٱلنَّارُّ وَلَيْثَمَ ٱلْمَصِيرُ ۞يَنَّأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

لَسَتَغَذِنكُوالَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُو وَالَّذِينَ لَيَتِلُغُوا لَكُولُمِنكُ

تَلَكَ مَرَّتَا مِن قَبِل صَلَوْةِ ٱلْفَجْرِ وَجِينَ تَضَعُونَ ثِيَابِكُمْ مِّنَ

ٱلظُّهِبَرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْعِشَاءَ ثَلَثُ عَوْزَيتِ ٱلْكُوْلَيْسَ عَلَيْكُو

وَلَا عَلَيْهِ مْجُنَاحُ بَعْدَهُنَّ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُوْ عَلَى بَعْضَ

كَذَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَاتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

(٥٤) قبل -أيها الرسول- للناس: أطيعوا الله وأطبعوا الرسول، فإن تعرضوا فإنها على الرسول في في الرسالة، وعلى المسول فِعُلُ ما أُمْر به من تبليغ الرسالة، وعلى الجميع فِعُلُ ما كُلُّفوه من الامتثال، وإن تطبعوه ترشدوا إلى الحق، وليس على الرسول إلا أن يبلغ رسالة ربه بلاغاً بيناً.

(00) وعد الله بالنصر الذين آمنوا منكم وعملوا الأعمال الصالحة، بأن يورثهم أرض المشركين، ويجعلهم خلفاء فيها، مثلها فعل مع أسلافهم من المؤمنين بالله ورسله، وأن يجعل دينهم الذي ارتضاه لهم -وهو الإسلام- ديناً عزيزاً مكيناً، وأن يبدل حالهم من الخوف إلى الأمن، إذا عبدوا الله وحده، واستقاموا على طاعته، ولم يشركوا معه شيئاً، ومن كفر بعد ذلك الاستخلاف والأمن والتمكين والسلطنة التامة، وجحد نِعَم الله، فأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

(٥٦) وأقيموا الصلاة تامة، وآتـوا الــزكاة

لمستحقيها، وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم؛ رجاء أن يرحمكم الله.

(٥٧) لا تظنئَ الذين كفروا معجزين الله في الأرض، بل هو قادر على إهلاكهم، ومرجعهم في الآخرة إلى النار، وقبُح هذا المرجع والمصير. وهو توجيه عام للأمَّة، وإن كان الخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم.

(٥٨) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه مُروا عبيدكم وإماءكم، والأطفال الأحرار دون سن الاحتلام أن يستأذنوا عند الدخول عليكم في أوقات عوراتكم الثلاثة: من قبل صلاة الفجر؛ لأنه وقت الحروج من ثياب النوم ولبس ثياب البقظة، ووقت خلع الثياب للقيلولة في الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء؛ لأنه وقت للنوم، وهذه الأوقات الثلاثة عورات لكم، يقل فيها التستر، أما فيها سواها فلا حرج إذا دخلوا بغير إذن؛ لحاجتهم في الدخول عليكم، فهم طوافون عليكم للخدمة، ولأن العادة جرت بتردُّد بعضكم إلى بعض فيها لقضاء المصالح. كما بيَّن الله لكم أحكام الاستئذان ببيِّن لكم أياته وأحكامه وحججه وشرائع دينه. والله عليم بها يصلح خلقه، حكيم في تدبيره أمورهم.

NEWAREWAREWAREWARE

وَإِذَا بِكَغُ ٱلْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْفُ اُمْ وَلَيْسَتَغَذِهُ الْكَمَا
الْسَتَغُدُنَ ٱلَّذِينَ مِن فَتِيلِهِ مُّ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
الْسَعَادُ وَاللَّهُ عَلِيهُ مُحَكِيمٌ ﴿ وَالْقَوْعِدُمِنَ النِسَاءِ
النِي لَا يَرْجُونَ نِكَامًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَ جُنَاحُ أَن يَصَعْنَ
النِي لَا يَرْجُونَ نِكَامًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَ جُنَاحُ أَن يَصَعْنَ
اللَّي لَا يَرْجُونَ نِيكَامًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَ جُنَاحُ أَن يَصَعْفَى لَا اللَّهِ عَلَيْهِنَ جُنَاحُ أَن يَصَعْفَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ مِن عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِن عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْكُلْكِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُ الْمُ الْكُ عَلَى الْعَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْمَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيمَةُ كُلُوكَ الْكَلِكُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُولِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُولِ الْمُعْلَى الْ

(٥٩) وإذا بلغ الأطفال منكم سن الاحتلام والتكليف بالأحكام الشرعية، فعليهم أن يستأذنوا إذا أرادوا الدخول في كل الأوقات كما يستأذن الكبار، وكما يبيِّن الله آداب الاستئذان يبيِّن الله تعالى لكم آياته. والله عليم بما يصلح عباده، حكيم في

(٦٠) والعجائز من النساء اللاتي قعدن عن الاستمتاع والشهوة لكبرهن، فلا يطمعن في الرجال للزواج، ولا يطمع فيهن الرجال كذلك، فهؤلاء لا حرج عليهن أن يضعن بعض ثيابهن كالرداء الذي يكون فوق الثياب غير مظهرات ولا متعرضات للزينة، ولُبسهن هذه الثياب -ستراً وتعفقاً- أحسن لهن. والله سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأعهالكم.

(٦٦) ليس على أصحاب الأعـ ذار من العُمنيان
 وذوي العرج والمرضى إشم في تـرك الأمـ ور
 الواجبة التى لا يقدرون على القيام بها، كالجهاد

ونحوه مما يتوقف على بصر الأعمى أو سلامة الأعرج أو صحة المريض، وليس على أنفسكم -أيها المؤمنون- حرج في أن تأكلوا من البيوت التي فيها أز واجُكم وعيالُكم، فيدخل فيها بيوت الأولاد، أو من بيوت آبائكم، أو أمهاتكم، أو إخوانكم، أو خالاتكم، أو من البيوت التي وُكِّلتم بحفظها في غيبة أصحابها بإذنهم، أو من بيوت الأصدقاء، ولا حرج عليكم أن تأكلوا مجتمعين أو متفرقين، فإذا دخلتم بيوتاً مسكونة أو غيب عني مسكونة فليسلم بعضكم على بعض بتحية الإسلام، وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين إذا لم يوجد فيها أحد، وهذه التحية شرعها الله، وهي مباركة تُنْمِي المودة والمحبة، طيبة محبوبة للسامع، بمثل هذا التبين بيئن الله لكم معالم دينه وآياته؛ لتعقلوها، وتعملوا بها.

سُورَةُ النَّوامِ مُثَرَ سُورَةُ النُّورِ

إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ عَوَاذَا كَافُواْمَعَهُۥ
عَلَى آمْرِ عِلْمِع لَمْ يَدْهُ هُواْحَى يَسْتَغْفِوْهُ إِنّ الْيَنِي شَتَغِفُونَكَ الْمِنْ الْمِينَ فَوْمَ اللّهِ وَرَسُولِهُ عَقَاذَا السّتَغْدَوُكَ الْمِيْعَ فَلَا السّتَغْدَوُكَ الْمِيْعَ فَالْمَا اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللل

(٦٢) إنها المؤمنون حقّاً هم الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، وإذا كانبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على أمر جعهم له في مصلحة المسلمين، لم ينصر ف أحد منهم حتى يستأذنه، إن الذين يستأذنونك -أيها النبي- هم الذين يؤمنون بالله ورسوله حقّاً، فإذا استأذنوك لبعض حاجتهم فَأْذَن لمن شئت ممن طلب الإذن في الانصر اف لعذر، واطلب لهم المغفرة من الله. إن الله غفور لذنوب عباده التائين، رحيم مهم. (٦٣) لا تقولوا -أيها المؤمنون- عند ندائكم رسول الله: يا محمد، ولا يا محمد بن عبدالله، كما يقول ذلك بعضكم لبعض، ولكن شرٍّ فوه، وقولوا: يا نبي الله، يا رسول الله. قد يعلم الله المنافقين الذيس يخرجون من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خفية بغير إذنه، يلوذ بعضهم ببعض، فليَحْذَر الذين يخالفون أمر رسول الله أن تنزل بهم محنة وشر، أو يصيبهم عذاب مؤلم موجع في الأخرة.

(٦٤) ألا إن لله ما في السموات والأرض خَلْقاً ومُلْكاً وعبادة، قد أحاط علمه بجميع ما أنتم عليه، ويوم يرجع العباد إليه في الآخرة، يخبرهم بعملهم، ويجازيهم عليه، والله بكل شيء عليم، لا تخفي عليه أعيالهم وأحوالهم.

﴿ سورة الفرقان ﴾

(١) عَظْمَتْ بركات الله، وكثرت خيراته، وكملت أوصافه سبحانه وتعالى الذي نزَّل القرآن الفارق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليكون رسولاً للإنس والجن، مخوِّفاً لهم من عذاب الله.

(٢) الذي له ملك السموات والأرض، ولم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في ملكه، وهو الذي خلق كل شيء فسوَّاه على ما يناسبه من الخلق، وَفْق ما تقتضيه حكمته دون نقص أو خلل. وَاتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَةً لَّا يَعْلَقُونَ شَيْعًا وَهُمْ مُعْلَقُونَ وَلاَيمْلِكُونَ مُوْتًا وَلاَيمْلِكُونَ مُوْتًا وَلاَيمْلِكُونَ مُوْتًا وَلاَيمْلِكُونَ مُوْتًا وَلاَيمْلِكُونَ مُوْتًا وَلاَيمْلِكُونَ مُوْتًا لاَيْرِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَندَالِلاَ وَلاَحْدُونَ فَقَدْ جَاءُ وطُلَمْنا وَوُوكَ فَقَرْدَاءُ وَوَكُلْمُنا وَوُوكَ فَقَدْ جَاءُ وطُلَمْنا وَوُوكَ فَقَرْدَاءُ وَوَلَا فَعَالَمُ وَقَالُواْ اللَّهُ وَالْمَالِمُولِ اللَّوْلِينِ وَقَرْدُا اللَّهِ مَلَكُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ مَلَكُ فَيَالُواْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

(٣) واتخذ مشركو العرب معبودات من دون الله لا تستطيع خَلْق شيء، والله خلقها وخلقهم، ولا تملك لنفسها دَفْعَ ضر أو جلب نفع، ولا تستطيع إماتة حي أو إحياء ميت، أو بعث أحد من الأموات حيًّا من قبره.

(٤) وقال الكافرون بالله: ما هذا القرآن إلا كذب وبهتان اختلقه محمد، وأعانه على ذلك أناس آخرون، فقد ارتكبوا ظلماً فظيعاً، وأتوا زوراً شنيعاً؛ فالقرآن ليس مما يمكن لبشر أن مختلقه.

(٥) وقالوا عن القرآن: هو أحاديث الأولين المسطرة في كتبهم، استنسخها محمد، فهي تُقْرَأ عليه صباحاً ومساء.

(٦) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء الكفار: إن الذي أنزل القرآن هو الله الذي أحاط علمه بها في السموات والأرض، إنه كان غفوراً لمن تاب من الذنوب والمعاصي، رحيهاً بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.

(٧، ٨) وقال المشركون: ما لهذا الذي يزعم أنه رسول الله (يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم) يأكل الطعام مثلنا، ويمشي في الأسواق لطلب الرزق؟ فهلًا أرسل الله معه مَلكاً يشهد على صدقه، أو يهبط عليه من السياء كنز من مال، أو تكون له حديقة عظيمة يأكل من ثمرها، وقال هؤلاء الظالمون الكذبون: ما تتبعون أيها المؤمنون إلا رجلاً به سحر غلب على عقله.

(٩) انظر -أيها الرسول- كيف قال المكذبون في حقك تلك الأقوال العجيبة التي تشبه -لغرابتها- الأمثال؛ ليتوصلوا إلى
 تكذيبك؟ فبَعُدوا بذلك عن الحق، فلا يجدون سبيلاً إليه؛ ليصححوا ما قالوه فيك من الكذب والافتراء.

(١٠) عَظُمَتْ بركات الله، وكَثُرُتْ خيراته، الذي إن شاء جعل لك -أيها الرسول- خيراً مما تمَنَّوه لك، فجعل لك في الدنيا حدائق كثيرة تتخللها الأنهار، ويجعل لك فيها قصوراً عظيمة.

(١١) وما كذبوك؛ لأنك تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، بـل كذَّبوا بيوم القيامة وما فيه من جـزاء، وأعتدنا لمن كذب بالساعة ناراً حارة تُسعَر بهم.

(۱۲) إذا رأت النار هؤلاء المكذبين يوم القيامة من مكان بعيد، سمعوا صوت غليانها وزفيرها، من شدة تغيظها منهم.

(١٣) وإذا ألقوا في مكان شديد الضيق من جهنم -وقد قُرِنت أيديهم بالسلاسل إلى أعناقهم-دَعُوا على أنفسهم بالهلاك للخلاص منها.

(18) فيقال لهم تيتيساً: لا تَدْعوا اليوم بالهلاك مرة واحدة، بل مرات كثيرة، فلن يزيدكم ذلك إلا عَمَّا، فلا خلاص لكم.

(10) قبل لهم - أبها الرسول-: أهذه النار التي وُعِد وُصِفْتُ لَكُم خيرٌ أم جنة النعيم الدائم التي وُعِد بها الخائفون من عذاب ربهم، كانت لهم ثواباً على عملهم، ومآلاً يرجعون إليه في الآخرة؟ ملاذً النعيم، مناعهم فيه دائم، كان دخولهم ملاذً النعيم، مناعهم فيه دائم، كان دخولهم إياها على ربك - أيها الرسول- وعداً مسؤولاً، يسأله عباد الله المتقون، والله لا يخلف وعده. (٧٧) ويوم القيامة يحشر الله المشركين وما كانوا يعبدونه من دونه، فيقول لهؤلاء المعبودين: وأمر تموهم بعبادي هؤلاء عن طريق الحق، وأمر تموهم بعبادتكم، أم هم ضلوا السبيل، فعبدوكم مِن تلقاء أنفسهم؟

إذَا رَأَتُهُ مِين مَكَانِ بَعِيدِ سَيعُواْ لَهَا تَغَيُّظُا وَرَفِيرًا ۞ وَإِنَّا أَلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَا ضَيْقًا مُقَرَّيْن دَعَوْا هُمَالِكَ بُثُورًا ۞ وَإِنَّا أَلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَا ضَيْقًا مُقَرَّيْن دَعَوْا هُمَالِكَ بُثُورًا ۞ وَلَاَتَعُواْ الْقُورَ بُعُورًا كَيْمَا وَالْمُعُولُ الْمُعْوَلِكُ الْمَعْوَلِكُ الْمُعْوَلِكُ الْمُعْوَلِكُ الْمُعْمَى مَنْ اللّهُ مَعْمَ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَعْمَ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَعْمَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَعْمَى اللّهُ اللّهُ مَعْمَا اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَعْمَى اللّهُ اللّهُ مَعْمَى اللّهُ اللّهُ مَعْمَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَعْمَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللل

(١٨) قيال المعبودون من دون الله: تنزيهاً لك -يا ربنا- عَمَّا فعل هؤلاء، فها يصحُّ أن نَتَّخِذ سواك أولياء نواليهم، ولكن متعت هؤلاء المشركين وآباءهم بالمال والعافية في الدنيا، حتى نسوا ذكرك فأشركوا بك، وكانوا قوماً هلكى غلب عليهم الشقاء والخذْلان.

الجزء التّام وعشر

(١٩) فيقالُ للمشركين: لقد كَذَّبكم هؤلاء الذين عبدتموهم في ادُّعائكم عليهم، فها أنتم أولاء لا تستطيعون دَفْعاً للعذاب عن أنفسكم، ولا نصراً لها، ومَن يشرك بالله فيظلم نفسه ويعبد غير الله، ويمت على ذلك، يعذبه الله عذاباً شديداً.

(٧٠) وما أرسلنا قبلك -أيها الرسول- أحداً مِن رسلنا إلا كانوا بشراً، يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق. وجعلنا بعضكم -أيها الناس- لبعض ابتلاء واختباراً بالهدى والضلال، والغنى والفقر، والصحة والمرض، هل تصبرون، فتقوموا بها أوجبه الله عليكم، وتشكروا له، فيثيبكم مولاكم، أو لا تصبرون فتستحقوا العقوبة؟ وكان ربك -أيها الرسول- بصيراً بمن يجزع أو يصبر، وبمن يكفر أو يشكر.

CHARLANCHARCARACARA

(۲۱) وقال الذين لا يؤمّلون لقاء ربهم بعد موتهم لإنكارهم له: هلا أنزل علينا الملائكة، فتُخرِنا بأن محمداً صادق، أو نرى ربنا عِياناً، فيخرنا بصدقه في رسالته. لقد أُعجِبوا بأنفسهم واستعلوا حيث اجترؤوا على هذا القول، وتجاوزوا الحدَّ في طغيانهم وكفرهم.

(٢٢) يوم يرون الملائكة عند الاحتضار، وفي القبر، ويوم القيامة، على غير الصورة التي اقترحوها لا لتبشرهم بالجنة، ولكن لتقول لهم: جعل الله الجنة مكاناً عرماً عليكم.

ر (٢٣) وقَلِرَمْنا إلى ما عملوه مِن مظاهر الخير والبر، فجعلناه باطلاً مضمحلاً، لا ينفعهم كالمباء المتثور، وهو ما يُرى في ضوء الشمس من خفيف الغبار؛ وذلك أن العمل لا ينفع في الآخرة إلا إذا توفر في صاحبه: الإيمان بالله، والمتابعة لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٤) أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقرّاً من أهل النار وأحسن منازل في الجنة، فراحتهم تامة، ونعيمهم لا يشوبه كدر.

(٢٥) واذكر أأيها الرسول- ذلك اليوم الذي تتشقق فيه الساء، ويظهر من فتحاتها السحاب

الأبيض الرقيق، وينزل الله ملائكة السموات يومئذ، فيحيطون بالخلائق في المحشر، ويأتي الله تبارك وتعالى لفصل القضاء بين العباد، إتياناً يليق بجلاله.

(٢٦) المُلْكَ الحق في هذا اليوم للرحن وحده دون مَن سواه، وكان هذا اليوم صعباً شديداً على الكافرين؛ لما ينالهم من العقاب والعذاب الأليم.

(٢٧-٢٧) واذكر -أيها الرسول- يوم يَعَضُّ الظالم لنفسه على يديه ندماً وتحسراً قائلاً: ياليتني صاحبت رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم واتبعته في اتخاذ الإسلام طريقاً إلى الجنة، ويتحسَّر قائلاً: يـا ليتني لم أتخذ الكافر فلاناً صديقاً أتبعه وأوده. لقد أضلَّني هذا الصديق عن القرآن بعد إذ جاءني. وكان الشيطان الرجيم خذولاً للإنسان دائماً. وفي هذه الآيات التحذير من مصاحبة قرين السوء؛ فإنه قد يكون سبباً لإدخال قرينه النار.

(٣٠) وقال الرسول شاكياً ما صنع قومه: يا ربِّ إن قومي تركوا هذا القرآن وهجروه، متمادين في إعراضهم عنه وتَركِ تدبُّره والعمل به وتبليغه. وفي الآية تخويف عظيم لمن هجر القرآن فلم يعمل به.

(٣٢) و قـال الذيـن كفـروا: هلَّا أنزل القرآن على محمد جملة واحـدة كالتوراة والإنجيل والزبور! قال الله سـبحانه وتعالى: كذلك أنزلناه مفرقاً؛ لنقرِّي به قلبك وتزداد به طمأنينة، فتعيه وتحمله، وبيَّنَّاه في تثبت ومُهْلَة. وَلَإِيَأْتُونِكَ بِمَثَل إِلَّاحِئْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا

اللَّهُ اللَّهُ مِنْ يُحْتَشِرُونِ عَلَى وُجُوهِ هِ مَا إِلَىٰ جَهَنَّ أَوْلَتِكَ

شَرُّ مَّكَانَا وَأَضَلُّ سَبِيلَا ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ

وَحَعَلْنَامَعَهُ وَأَخَاهُ هَلُونَ وَزِيرًا ﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَا

إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَائِلِتِنَا فَدَمَّرْنَهُمْ تَدْمِيرًا ٢

وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَنَّا وُلْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقَنَكُمْ وَجَعَلْنَكُمْ لِلنَّاسِ

ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّلِلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ وَعَادًا وَتَمُودَاْ

وَأَصْحَنْ ٱلرَّيِسَ وَقُرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَيْدِيرًا ١٥ وَكُلَّا

ضَرَبْنَالَهُ ٱلْأَمْثَالُ وَكُلَّاتِيَّرُنَاتَنْهِ رَاهُ وَلَقَدْ أَوَّاعَلَى

ٱلْقَرْيَةِٱلَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَالسَّوْءَ أَفَامَ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَأْ

بَلْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۞ وَإِذَا رَأَوْكِ إِن يَتَّخِذُونِكَ

إِلَّاهُ زُوِّا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ۞ إِن كَادَ

لَيُضِلُّنَاعَنْ ءَالِهَيْنَا لَوْلِإَ أَنْ صَبَرْنَاعَلَيْهَأَ وَسَوْفَ

يَعْ اَمُونَ حِينَ يَرَوُنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُ سَبِيلًا ١٠ أَرَعَيْتَ

مَن أَتَّخَذَ إِلَهَهُ وهَوَلهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ١

(٣٣) ولا يأتيك -أيها الرسول- المشركون
 بحجة أو شبهة إلا جثناك بالجواب الحق
 وبأحسن بيان له.

(٣٤) أولئك الكفار هم الذين يُسحبون على وجوههم إلى جهنم، وأولتك هم شر الناس منزلة، وأبعدهم طريقاً عن الحق.

(٣٦،٣٥) ولقد آتينا موسى التوراة، وجعلنا معه أخاه هارون معيناً له، فقلنا لها: اذهبا إلى فرعون وقومه الذين كذّبوا بدلائل ربوبيتنا وألوهيتنا، فذهبا إليهم، فدَعَواهم إلى الإيمان بالله وطاعته وعدم الإشراك به، فكذّبوهما، فأهلكناهم إهلاكا عظيماً.

(٣٧) وأغرقنا قوم نوح بالطوفان حين كلَّبوه. ومَن كلَّبوه المَن كلَّب رسولاً فقد كلَّب الرسل جميعاً. وجعلنا إغراقهم للناس عبرة، وجعلنا لهم ولمن سلك سبيلهم في التكذيب يوم القيامة عذاباً موجعاً.

(٣٨) وأهلكنا عاداً قوم هود، وثمود قوم صالح، وأصحاب البئر وأنماً كثيرة بين قوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرسِّ، لا يعلمهم إلا الله.

(٣٩) وكل الأمم بيَّنًا لهم الحجج، ووضَّحنا لهم الأدلة، وأزحنا الأعذار عنهم، ومع ذلك لم يؤمنوا، فأهلكناهم بالعذاب إهلاكاً.

(+ ٤) ولقـد كان مشركـو «مكة» يمرون في أسـفارهم على قرية قوم لوط، وهي قرية «سَـدُوم» التـي أُهلِكت بالحجارة من السهاء، فلم يعتبروا بها، بل كانوا لا يرجون معاداً يوم القيامة يجازون فيه.

(٤١،٤١) وإذا رآك هؤلاء المكذبون - أيها الرسول - استهزؤوا بك قائلين: أهذا الذي يزعم أن الله بعثه رسولاً إلينا؟ إنه قارب أن يصرفنا عن عبادة أصنامنا بقوة حجته وبيانه، لولا أن تُبَتّنا على عبادتها، وسوف يعلمون حين يرون ما يستحقون من العذاب: مَن أضل ديناً أهم أم محمد؟

(٤٣) انظر -أيها الرسول- متعجباً إلى مَن أطاع هواه كطاعة الله، أفأنت تكون عليه حفيظاً حتى تردَّه إلى الإيهان؟

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكُنَّ مُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا الْمَثْسَبُ أَنَّ أَكْمُ مُ السَيبِلَا ﴿ الْمَثَالُ الْمَثَا الْمَثْمَ الْلَا تَعْلَمُ مِسَادًا الْمَثْمَا الْمَثْمَ الْمَثَا الْمَثْمَ الْمَثَا الْمَثْمَ الْمَثَا الْمَثْمَ الْمَثَا الْمَثْمَ الْمَثَوَلِ الْمَثَوَلِ الْمَثَمَ الْمَثَمَ الْمَثَمَ الْمَثَمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَا الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثَمَ الْمَثْمَ الْمَثَمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ الْمَثْمَ اللَّمِ اللَّهُ اللَّمُ اللَّمِ اللَّمِ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمُ الْمُعْمِلُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْمِ اللَّمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللَّمُ الْمُعْلِمُ الْمُلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ

(٤٤) أم تظن أن أكثرهم يسمعون آيات الله ساع تدبر، أو يفهمون ما فيها؟ ما هم إلا كالبهائم في عدم الانتفاع بها يسمعونه، بل هم أضل طريقاً منها.

(33, 23) ألم تركيف مدّ الله الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؟ ولو شاء لجعله ثابتاً مستقراً لا تزيله الشمس، ثم جعلنا الشمس علامة يُستَلَلُّ بأحوالها على أحواله، ثم تَقَلَّصَ الظل يسيراً يسيراً، فكلها ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصانه. وذلك من الأدلة على قدرة الله وعظمته، وأنه وحده المستحق للعبادة دون

(٤٧) والله تعالى هو الذي جعل لكم الليل ساتراً لكم بظلامه كها يستركم اللباس، وجعل النوم راحة لأبدانكم فيه تهدؤون وتسكنون، وجعل لكم النهار؛ لتنتشروا في الأرض، وتطلبوا معايشكم.

(٤٨، ٤٩) وهو الذي أرسل الرياح التي تحمل السحاب، تبشر الناس بالمطر رحمة منه، وأنزلنا من السياء ماء يُتَطَهَّر به؛ لنخرج به النبات في

مكان لا نبات فيه، فيحيا البلد الجدب بعد موات، ونُسْقي ذلك الماء مِن خَلْقِنا كثيراً من الأنعام والناس.

(٠٠) ولقد أنزلنا المطر على أرض دون أخرى؛ ليذكر الذين أنزلنا عليهم المطر نعمة الله عليهم، فيشكروا له، وليذكر الذين مُنِعوا منه، فيسارعوا بالتوبة إلى الله -جل وعلا- ليرحمهم ويسقيهم، فأبى أكثر الناس إلا جحوداً لنعمنا عليهم، كقوهم: مطرنا بنَوْء كذا وكذا.

(٥١، ٥) ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً، يدعوهم إلى الله عز وجل، وينذرهم عذابه، ولكنا جعلناك -أيها الرسول-مبعوثاً إلى جميع أهل الأرض، وأمرناك أن تبلغهم هذا القرآن، فلا تطع الكافرين في ترك شيء مما أرسلتَ به، بل ابذل جهدك في تبليغ الرسالة، وجاهد الكافرين بهذا القرآن جهاداً كبيراً، لا يخالطه فتور.

(٥٣) والله هو الذي خلط البحرين: العذب السائغ الشراب، والملح الشديد الملوحة، وجعل بينهما حاجزاً يمنع كل واحدٍ منهما من إفساد الآخر، ومانعاً مِن أن يصل أحدهما إلى الآخر.

(٥٤) وهو الذي خلق مِن منيِّ الرجل والمرأة ذرية ذكوراً وإناثاً، فنشأ من هذا قرابة النسب وقرابة المصاهرة. وكان ربك قديراً على خلق ما يشاء.

(٥٥) ومع كل هذه الدلائل على قدرة الله وإنعامه على خلقه يَعبدُ الكفار مِن دون الله ما لا ينفعهم إن عبدوه، ولا يضر هم إن تركوا عبادته، وكان الكافر عوناً للشيطان على ربه بالشرك في عبادة الله، مُظاهِراً له على معصيته.

(٥٦) وما أرسلناك -أيها الرسول- إلا مبشراً للمؤمنين بالجنة ومنذراً للكافرين بالنار.

(٥٧) قل لهم: لا أطلب منكم على تبليغ الرسالة أيَّ أجر، لكنَّ من أراد أن يهتدي ويسلك سبيل الحق إلى ربه وينفق في مرضاته، فلست أُجبركم عليه، وإنها هو خير لأنفسكم.

(٥٨) وتوكل على الله الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كها يليق بجلاله، الذي لا يموت، ونزَّ هه عن صفات النقصان. وكفى بالله خبراً بذنوب خلقه، لا يخفى عليه شيء منها، وسيحاسبهم عليها وبجازيهم بها.

(٩٥) الذي خلق السموات والأرض وما بينها في سنة أيام، ثم استوى على العرش -أي: علا وارتفع - استواء يليق بجلاله، هو الرحن، فاسأل -أيها النبي - به خبيراً، يعني بذلك سبحانه نفسه الكريمة، فهو الذي يعلم صفاته وعظمته وجلاله. ولا أحد من البشر أعلم بالله ولا أحرب به من عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَيِّيِّرًا وَنَذِيرًا ۞قُلْ مَآ أَسْعَلُكُمْ مَكَايَهِ مِنۡ أَجۡرِ إِلَّا مَن شَـٰ آءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ؞ سَبِيلًا ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِةْ وَكَفَى بِهِ عَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ مِ خَبِيرًا ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِرُثُمَّ ٱسْتَوَيْ عَلَى ٱلْعَرْيِشُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَشَعَلَ بِهِ عَجَبِيرًا ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ مُ أَسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَنُ أَنْسَجُدُلِمَاتَ أَمُرُنَا وَزَادَهُمَ نُفُورًا * ۞ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجَا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَجَا وَقَمَرًا مُنكِ إِن وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَا رَخِلْفَ ةَلِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَكَّ رَأَةِ أَرَادَ شُكُورًا ۞ وَعِنَادُٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا وَإِذَا خَاطَبَهُ مُ ٱلْجَاهِ لُونَ قَالُواْ سَلَمَا ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدَا وَقِيكَمَا ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَاعَذَابَ جَهَنَّمَّ إِنَّ عَذَابِهَاكَانَ غَرَامًا ۞ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۞ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنْفَ قُواْ لَمَّ يُسْرِفُواْ وَلَمَّ يَقَّ تُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامَا اللهِ DYGN DYGN DYGN DYGN D

(٠٠) وإذا قيل للكافرين: استجدوا للرحمن واعبدوه قالوا: ما نعرف الرحمن، أنستجد لما تأمرنا بالسجود له طاعة لأمرك؟ وزادهم دعاؤهم إلى السجود للرحمن بُعُداً عن الإيهان ونفوراً منه.

(٦١) عَظُمَتْ بركات الرحمن وكثر خيره، الذي جعل في السهاء النجوم الكبار بمنازلها، وجعل فيها شمساً تضيء وقمراً ينير. (٦٢) وهو الذي جعل الليل والنهار متعاقبيّن يَخْلُف أحدهما الآخر لمن أراد أن يعتبر بها في ذلك إيهاناً بالمدبّر الخالق، أو أراد أن يشكر لله تعالى على نعمه وآلائه.

(٦٣) وعباد الرحمن الصالحون يمشون على الأرض بسكينة متواضعين، وإذا خاطبهم الجهلة السفهاء بالأذي أجابوهم بالمعروف من القول، وخاطبوهم خطاباً يُسلّمون فيه من الإثم، ومن مقابلة الجاهل بجهله.

(٦٤) والذين يكثرون من صلاة الليل مخلصين فيها لربهم، متذللين له بالسجود والقيام.

(٦٦،٦٥) والذين هم مع اجتهادهم في العبادة يخافون الله فيدعونه أن ينجيهم من عذاب جهنم، إن عذابها يلازم صاحبه. إن جهنم شر قرار وإقامة.

(٦٧) والذيس إذا أنفقوا من أموالهم لم يتجاوزوا الحـد في العطاء، ولم يضيِّقوا في النفقة، وكان إنفاقهم وسطاً بين التبذير والتضييق. (۲۸-۲۸) والذيس يوحدون الله، ولا يدعون ولا يعبدون إلهاً غيره، ولا يقتلون النفس التي حرَّم الله قتلها إلا بها يحق قتلها به: مِن كفر بعد إيان، أو زني بعد زواج، أو قتل نفس عدواناً، ولا يزنون، بل يحفظون فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيانهم، ومن يفعل شيئاً من هذه الكبائر يَلْقَ في الآخرة عقاباً. يُضاعَفْ له العذاب يوم القيامة، ويَخْلُدُ فيه ذليلاً حقيراً. (والوعيد بالخلود لمن فعلها كلَّها، أو لمن أشرك بالله). لكن مَن تاب مِن هذه الذنوب توبة نصوحاً وآمن إيماناً جازماً مقروناً بالعمل الصالح، فأولئك يمحو الله عنهم سيئاتهم ويجعل مكانها حسنات؛ بسبب توبتهم وندمهم. وكان الله غفوراً لمن تاب، رحيهاً بعباده حيث دعاهم إلى التوبة بعد مبارزته بأكبر المعاصى. ومن تاب عيًّا ارتكب من الذنوب، وعمل عميلاً صالحاً فإنه بذلك يرجع إلى الله رجوعاً صحيحاً، فيقبل الله توبته ويكفر ذنوبه.

(٧٢) والذين لايشهدون بالكذب ولا يحضرون

مجالسه، وإذا مرُّوا بأهل الباطل واللغو مِن غير قصدٍ مرُّوا معرضين منكرين يتنزهون عنه، ولا يرضونه لغيرهم.

(٧٣) والذين إذا وُعِظوا بآيات القرآن ودلائل وحدانية الله لم يتغافلوا عنها، كأنهم صُمِّ لم يسمعوها، وعُمِّيٌ لم يبصروها، بل وَعَتُها قلويهم، وتفتَّحت لها بصائرهم، فخرُّوا لله ساجدين مطبعين.

(٧٤) والذيسن يسألون الله تعالى قائلين: ربنا هـب لنا مِن أزواجنا وذريَّاتنا ما تَقَرُّ به أعيننا، وفيه أنسـنا وسرورنا، واجعلنا قدوة يَقْتدى بنا المتقون في الخير.

(٧٥، ٧٦) أولئك الذين اتصفوا بالصفات السابقة من عباد الرحن، يثابون أعلى منازل الجنة؛ برحمة الله وبسبب صبرهم على الطاعات، وسَيُلَقَّوْن في الجنة التحية والتسليم من الملائكة، والحياة الطيبة والسلامة مِنَ الأفات، خالدين فيها أبداً مِن غير موت، حَسُنَتْ مستقرّاً يَقِرُّ ون فيه ومقاماً يقيمون به، لا يبغون عنها تحولاً.

(٧٧) أخبر الله تعالى أنه لا يبالي ولا يعبأ بالناس، لولا دعاؤهم إياه دعاء العبادة ودعاء المسألة، فقد كَذَّبتم -أيها الكافرون-فسوف يكون تكذيبكم مُفْضِياً إلى عذاب يلزمكم لزوم الغريم لغريمه، ويهلككم في الدنيا والآخرة. لجُزِّ التَّاسِعَ عَشَرَ سُورَةُ الشُّعَرَاء

سِسْ القالَّ وَالْنَا الْمُدِينِ اللهِ اللهِ الْمُدِينِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

﴿ سورة الشعراء ﴾

 (١) ﴿ طَسَمَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

(٢) هذه آيات القرآن الموضِّح لكل شيء الفاصل بين الهدى والضلال.

(٣) لعلك -أيها الرسول- من شدة حرصك على هدايتهم مُهْلِك نفسك؛ لأنهم لم يصدُّقوا بك ولم يعملوا بهديك، فلا تفعل ذلك.

(٤) إِنْ نَسْأُ نَسْرُل على المكذبين من قومك من السماء معجزة مخوَّفة لهم تلجئهم إلى الإيمان، فتصير أعناقهم خاضعة ذليلة، ولكننا لم نشأذلك؛ فإن الإيمان النافع هو الإيمان بالغيب اختياراً.

(٥) وما يجيء هؤلاء المشركين المكذبين مِن ذِكْرِ من الرحمن مُحُلَّث إنزاله، شيئاً بعدشيء، يأمرهم وينهاهم، ويذكرهم بالدين الحق إلا أعرضوا عنه ولم يقبلوه.

(7) فقد كذَّبوا بالقرآن واستهزؤوا به، فسيأتيهم أخبار الأمر الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه، وسيحلُّ بهم العذاب جزاء تمردهم على ربهم. (٧-٩) أكذبوا ولم ينظروا إلى الأرض التي أنبتنا فيها من كل نوع حسن نافع من النبات، لا يقدر على إنباته إلا رب العالمين؟ إن في إخراج النبات

من الأرض لَدلالة واضحة على كمال قدرة الله، وما كان أكثر القوم مؤمنين. وإن ربك لهو العزيز على كل مخلوق، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء.

(١١،١٠) واذكر -أيها الرسول- لقومك إذ نادى ربك موسى: أن اثت القوم الظالمين، قوم فرعون، وقل لهم: ألا يخافون عقاب الله تعالى، ويتركون ما هم عليه من الكفر والضلال؟

(١٢ - ١٤) قال موسى: رب إني أخاف أن يكذبوني في الرسالة، ويملأ صدري الغمُّ لتكذيبهم إياي، ولا ينطلق لساني بالدعوة فأرسِلُ جبريلَ بالوحي إلى أخي هارون؛ ليعاونني ويصدقني فيها أقول، ويُبيِّن لهم ما أخاطبهم به، فهو أفصح مني نطقاً. ولهم عليَّ ذنب في قتل رجل منهم، وهو القبطى، فأخاف أن يقتلوني به.

(٥ ً١ - ١٧) قال الله لموسى: كلًّا لن يقتلوك، وقد أجبت طلبك في هارون، فاذهبا بالمعجزات الدالة على صدقكها، إنا معكم بالعلم والحفظ والنصرة مستمعون. فأتِهَا فرعون فقولا له: إنا مرسَلان إليك وإلى قومك من رب العالمين: أن اترك بني إسرائيل؛ ليذهبوا معنا.

(۱۹،۱۸) قال فرعون لموسى - ممتناً عليه-: ألم نُربِّك في منازلنا صغيراً، ومكثت في رعايتنا سنين من عُمُرك، وارتكبت جنايةً بقتلك رجلاً من قومي حين ضربته ودفعته، وأنت من الجاحدين نعمتي المنكرين ربوبيتي؟

(۲۰-۲۰) قال موسى مجيباً لفرعون: فعلتُ ما ذكرتَ قبل أن يوحي الله إليَّ ويبعثني رسولاً، فخرجت من بينكم فازاً إلى "مدين"، لمَّا خفت أن تقتلوني بها فعلتُ من غير عَمْد، فوهب لي ري تفضلاً منه النبوة والعلم، وجعلني من المرسلين. أوتلك التربية في بيتك تُعدُّها نعمة منك عليَّ، وقد جعلت بني إسرائيل عبيداً تُذَبِّح أبناءهم وتستبقي نساءهم للخدمة والامتهان؟ أبناءهم والستوي نساءهم للخدمة والامتهان؟ (٣٢) قال فرعون لموسى: وما رب العالمين الذي تدَّعي أنك رسوله؟

(٢٤) قال موسى: هو مالك ومدير السموات والأرض وما بينها، إن كنتم موقنين بذلك، فأمِنوا.

(٢٥) قال فرعون لن حوله مِن أشراف قومه: ألا تسمعون مقالة موسى العجيبة بوجود رب سواي؟

(٢٦) قال موسى: الرب الذي أدعوكم إليه هو الذي خلقكم وخلق آباءكم الأولين، فكيف تعبدون من هو مخلوق مثلكم، وله آباء قد فَنُوا كآبائكم؟

(٢٧) قال فرعون لخاصته يستثير غضبهم؛ لتكذيب موسى إياه: إن رسولكم الذي أرسل

إليكم لمجنون، يتكلم كلاماً لا يُعْقَل!

(٢٨) قال موسى: أرب المشرق والمغرب وما بينها وما يكون فيها من نور وظلمة، وهذا يستوجب الإيهان به وحده إن كنتم من أهل العقل والتدير!

(٢٩) قال فرعون لموسى مهدداً له: لئن اتخذت إلهاً غيري لأسجننك مع مَن سجنت.

(٣٠) قال موسى: أتجعلني من المسجونين، ولو جئتك ببرهان قاطع يتبين منه صدقى؟

(٣١) قال فرعون: فأت به إن كنت من الصادقين في دعواك.

(٣٣، ٣٣) فألقى موسى عصاه فتحولت ثعباناً حقيقيًا، ليس تمويهاً كها يفعل السحرة، وأخرج بده مِن فتحة قميصه المفتوحة إلى الصَّدْر، أو من تحت إبطه فإذا هي بيضاء كالثلج من غير برص، تَبْهَر الناظرين.

(٣٤، ٣٥) قال فرعون لأشراف قومه خشية أن يؤمنوا: إن موسى لَساحر ماهر، يريد أن يخرجكم بسحره من أرضكم، فأي شيء تشيرون به في شأنه أتبع رأيكم فيه؟

(٣٦، ٣٦) قال له قومه: أخِّر أمر موسى وهارون، وأرسِلْ في المدائن جنداً جامعين للسحرة، يأتوك بكلِّ مَن أجاد السحر، وتفوَّق في معرفته.

(٣٨، ٩٣) فَجُومِ السحرة، وحُدِّد لهم وقت معلوم، هو وقت الضحى من يوم الزينة الذي يتفرغون فيه من أشغالهم، ويجتمعون ويتزيَّنون؛ وذلك للاجتماع بموسى. وحُثَّ الناس على الاجتماع؛ أملاً في أن تكون الغلبة للسحرة. لَعَلَّنَانَتَيْعُ ٱلسَّحَرَةِ إِن كَانُواْهُمُ ٱلْغَلِمِينَ۞ فَلَمَّا جَاءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْلِفِرْغَوْنَ أَبِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَلِبِينَ ﴿ قَالَ نَعَمْر وَإِنَّكُمْ إِذَا لَّمِنَ الْمُقَرِّينِ ﴿ قَالَ لَهُ مِمُّوسَى ٓ أَلْقُواْ مَاۤ أَنتُمِمُلْقُونَ ا فَأَلْقَوْ أَحِبَا لَهُمْ وَعِصِيَّاهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْتِ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَلِلُهُ نَ هَا فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ @فَأَلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَلِحِدِينَ @فَالْوَاْءَ امَنَابِرَ بِٱلْعَلَمِينِ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰدُونَ ۞قَالَ ءَامَنتُهۡ لَهُ وقَبِّلَ أَنْءَاذَنَ لَكُوٓٓ إِنَّهُ ر لَكَ مُرُكُو ٱلَّذِي عَلَّمَ كُو ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعَلَّمُونَّ لَأَفَطَعَ ٓ أَنْدِيكُو وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَفِ وَلِأُصَلِّتَنَكُمْ أَجْمَعِينَ۞قَالُواْ لَاضَيْرُ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَامُنقَلِبُونِ ۞ إِنَّانظَمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَارَيُّنَا خَطَيْنَآ أَن كُنَّآ أَوِّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ۞ «وَأَوْحَيْنَا ۚ إِلَى مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُتَّبَعُونَ۞فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَ آبِن حَشِرِينَ۞إِنَّ هَتَوُلَّآهِ لَشِرْ ذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۞ وَإِنَّهُ مُرَلِّنَا لَغَآ يِظُونَ۞ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ هَ فَأَخْرَجُنَاهُ مِين جَنَّاتِ وَعُيُونِ هَ وَكُنُو زِ وَمَقَامِ كَرِيمِ هِ كَذَالِكُ وَأُورَثُنَهَا بَنِيَ إِسْرَةِ يلَ۞ فَأَتَّبَعُوهُ مِثَّشْرِقِينَ۞

(٤٠) إننا نطمع أن تكون الغلبة للسحرة، فتثبت على ديننا.

(٤١) فلم إجاء السحرة فرعون قالواله: أإن لنا لأجراً مِن مال أو جاه، إنْ كنا نحن الغالبين لم سي؟

(٤٢) قال فرعون: نعم لكم عندي ما طلبتم مِن أجر، وإنكم حينئذ لمن المقربين لديَّ.

(٤٣) قال موسى للسحرة مريداً إبطال سحرهم وإظهار أن ما جاء به ليس سحراً: ألقوا ما تريدون إلقاءه من السحر.

(٤٤) فألقَـوا حبالهم وعصيَّهـم، وخُيِّل للناس أنها حيَّات تسعى، وأقسموا بعزة فرعون قاتلين: إننا لنحن الغالبون.

(8) فألقى موسى عصاه، فإذا هي حية عظيمة، تبتلع ما صدر منهم من إفك و تزوير.

- (۲3-۸۶) فلما شاهدوا ذلك، وعلموا أنه ليس من تمويه السحرة، آمنوا بالله وسجدوا له، وقالوا: آمناً برب العالمين رب موسى وهارون. (۹۶) قال فرعون للسحرة مستنكراً: آمنتم لموسى

بغير إذن مني، وقال موهماً أنَّ فِعْل موسى سحر: إنه لكبيركم الذي علَّمكم السحر، فلسوف تعلمون ما ينزل بكم من عقاب: لأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلاف: بقطع اليد اليمني والرجل اليسرى أو عكس ذلك، ولأصلبَّنَكم أجمعين.

(٥٠،٥٠) قال السحرة لفرعون: لا ضرر علينا فيها يلحقنا من عقاب الدنيا، إنا راجعون إلى ربنا فيعطينا النعيم المقيم. إنا نرجو أن يغفر لنا ربنا خطايانا من الشرك وغيره؛ لكوننا أول المؤمنين في قومك.

(٥٢) وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أَنْ يِرْ ليلاً بمن آمن من بني إسرائيل؛ لأن فرعون وجنوده متبعوكم حتى لا يدركوكم قبل وصولكم إلى البحر.

(٥٣) فأرسل فرعون جنده -حين بلغه مسير بني إسرائيل- يجمعون جيشه من مدائن مملكته.

(٥٤-٥) قـال فرعـون: إن بني إسرائيل الذين فرُّوا مع موسـي لَطائفة حقيرة قليلة العـدد، وإنهم لمالئون صدورنا غيظاً؟ حيث خالفوا ديننا، وخرجوا بغير إذننا، وإنا لجميع متيقظون مستعدون لهم.

(٥٧-٥٧) فأخرج الله فرعون وقومه من أرض «مصر» ذات البساتين وعيون الماء وخزائن المال والمنازل الحسان. وكما أخرجناهم، جعلنا هذه الديار من بعدهم لبني إسرائيل.

(٦٠) فلحق فرعون وجنده موسى ومَن معه وقت شروق الشمس.

لِمُزِّهُ التَّاسِعَ عَشَرَ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

(٦١) فلما رأى كل واحد من الفريقين الآخر قـال أصحاب موسى: إنَّ جُمْعَ فرعـون مُدْرِ كنا و مهلكنا.

(٦٢) قال موسى لهم: كلَّا ليس الأمر كها ذكر تم فلن تُذْرَكوا؛ إن معي ربي بالنصر، سيهديني لما فيه نجاتي ونجاتكم.

(٦٣) فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، فضرب، فانفلق البحر إلى اثني عشر طريقاً بعدد قبائل بني إسرائيل، فكانت كل قطعة انفصلت من البحر كالجبل العظيم.

(٦٦-٦٤) وقرَّبْنا هناك فرعون وقومه حتى دخلوا البحر، وأنجينا موسى ومَن معه أجمعين. فاستمر البحر على انفلاقه حتى عبروا إلى البر، ثم أغرقنا فرعون ومن معه بإطباق البحر عليهم بعد أن دخلوا فيه متبعين موسى وقومه.

(٦٧) إن في ذلك الذي حدث لَعبرة عجيبة دالة على قدرة الله، وما صار أكثر أتباع فرعون مؤمنين مع هذه العلامة الباهرة.

(٦٨) وإن ربك لهو العزيز الرحيم، بعزته أهلك

الكافرين المكذبين، وبرحمته نجّى موسى ومَن معه أجمعين.

(٦٩، ٧٠) واقصص على الكافرين -أيها الرسول- خبر إبراهيم حين قال لأبيه وقومه: أي شيء تعبدونه؟

(٧١) قالوا: نعبد أصناماً، فنَعْكُف على عبادتها.

(٧٢، ٧٣) قال إبراهيم منبهاً على فساد مذهبهم: هل يسمعون دعاءكم إذ تدعونهم، أو يقدِّمون لكم نفعاً إذا عبدتموهم، أو يصيبونكم بضر إذا تركتم عبادتهم؟

(٧٤) قالوا: لا يكون منهم شيء من ذلك، ولكننا وجدنا آباءنا يعبدونهم، فقلَّدناهم فيها كانوا يفعلون.

(٧٥-٨٣) قد ال إبراهيم: أفأبصرتم بتدبر ما كنتم تعبدون من الأصنام التي لا تسمع ولا تنفع ولا تضر، أنتم وآباؤكم الأفدمون من قبلكم؟ فإن ما تعبدونهم من دون الله أعداء لي، لكن رب العالمين ومالك أمرهم هو وحده الذي أعبده. هو الذي خلقني في أحسن صورة فهو يرشدني إلى مصالح الدنيا والآخرة، وهو الذي ينعم عليَّ بالطعام والشراب، وإذا أصابني مرض فهو الذي يَشْفيني ويعافيني منه، وهو الذي يميتني في الدنيا بقبض روحي، ثم يجيبني يوم القيامة، لا يقدر على ذلك أحد سواه، والذي أطمع أن يتجاوز عن ذنبي يوم الجزاء.

(٨٣) قال إبراهيم داعياً ربه: ربِّ امنحني العلم والفهم، وألحقني بالصالحين، واجمع بيني وبينهم في الجنة.

THE DATA CONTRACTOR OF وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلتَّعِيرِ ﴿ وَأَغْفِرُ لِأَبْيَ إِنَّهُ وَكَانَ مِنَ ٱلضَّمَ ٱلِّينَ ﴿ وَلَا تُخْذِنِي يُوْمَ يُبْعَثُونَ۞ِوَهَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ۞إِلَّا مَنْ أَقَى ٱللَّهَ يِقَلِّب سَليم ۞وَأُزِّلِفَتِ ٱلْجِنَّةُ لِأَمْتَّقِينَ۞وَبُيِّزَتِ ٱلْجِيجُولِلْغَاوِينَ ۞ۅٙيقيلَلَهُمۡ أَيۡنَ مَاكُنُهُ تَعۡبُدُونَ۞مِندُونِٱللَّهِ هَلۡ يَصُرُونَكُو أَوْيَنتَصِرُونَ۞فَكُبُكِبُواْفِهَاهُرُ وَٱلْفَاوُدَن۞وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ۞قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ۞تَٱللَّهِ إِنكُنَّا لَفِي ضَلَالِمُّيِينِ۞إِذْ نُسُوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ۞ وَمَاۤ أَضَلَنَاۤ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ۞ فَمَالَنَامِن شَفِعِينَ۞ وَلَاصَدِيقِ جَمِيمِ۞ فَلَوْ أَنَّ لَنَاكَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَاكَاتَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبِّكَ لَهُوَالْقِزِيرُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوجَ ٱلْمُرْسَلِينَ۞إِذْقَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحُ أَلَا تَتَقُونَ۞ إِنِّ لَكُوْرَسُولٌ أَمِينٌ۞فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ۞وَمَآأَسْعَلُكُوْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرًا إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَلَيْمِينَ ﴿ فَأَتَّـ قُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ * قَالُوٓا أَنْوَمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْدَلُونَ ﴿

(٨٤) واجعل لي ثناء حسناً وذكراً جميلاً في الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة.

(٨٥) واجعلني من عبادك الذين تورثهم نعيم الجنة.

(٨٦) هذا دعاء من إبراهيم عليه السلام أن ينقذ الله أبياه من الضلال إلى الهدى، فيغفر له ويتجاوز عنه، كما وعد إبراهيم أباه بالدعاء له، فلما تبيَّن له أنه مستمر في الكفر والشرك إلى أن يموت تبرأ منه. (٨٩-٨٥) ولا تُلْحق بي الذل، يوم يخرج الناس من القبور للحساب والجزاء، يوم لا ينفع المال والبنون أحداً من العباد، إلا مَن أتى الله بقلب سليم من الكفر والنفاق والرذيلة.

(٩٠) وَقُرِّبتُ الجنة للذين اجتنبوا الكفر والمعاصى، وأقبلوا على الله بالطاعة.

(٩) وأُظهرت النار للكافرين الذين ضَلُّوا عن الهدى، وتَجَرَّووا على محارم الله وكذَّبوا رسله. (٩٥ ، ٩٥) وقيل لهم توبيخاً: أين آلهتكم التي كنتم تعبدونها مِن دون الله، وتزعمون أنها تشفع لكم اليوم؟ هل ينصرونكم، فيدفعون العذاب عنكم، أو ينتصرون بدفع العذاب عن أنفسهم؟ لا شيء من ذلك.

(٩٤، ٩٥) فجُمِعوا وألقُوا في جهنم على رؤوسهم مرَّة بعد مرَّة إلى أن استقرُّوا فيها، هم

والذين أضلوهم، وأعوان إبليس الذين زيَّنوا لهم الشر، لم يُفْلِت منهم أحد.

(٩٦-٩٦) قالوا معترفين بخطئهم، وهم يتنازعون في جهنم مع مَن أضلوهم: تالله إننا كنا في الدنيا في ضلال واضح لا خفاء فيه؛ إذ نسويكم برب العالمين المستحق للعبادة وحده. وما أوقعنا في هذا المصير السيِّئ إلا المجرمون الذين دعونا إلى عبادة غير الله فاتبعناهم.

(١٠١،١٠٠) فلا أحدُّ يشفع لنا، ويخلِّصنا من العذاب، ولا مَن يَصْدُق في مودتنا ويشفق علينا.

(١٠٢) فليت لنا رجعة إلى الدنيا، فنصير من جملة المؤمنين الناجين.

(١٠٣، ٤٠٢) إن في نبأ إبراهيم السابق لَعبرة لِن يعتبر، وما صار أكثر الذين سمعوا هذا النبأ مؤمنين. وإن ربك لهو العزيز القادر على الانتقـام من المكذبين، الرحيم بعباده المؤمنين.

(١٠٥-١١) كَذَّبتُ قُوم نوح رسالة نبيهم، فكانوا بهذا مكذبين لجميع الرسل؛ لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل. إذ قال لهم أخوهم نوح: ألا تخشون الله بترك عبادة غيره؟ إني لكم رسول أمين فيها أبلغكم، فاجعلوا الإيهان وقاية لكم من عذاب الله وأطبعوني فيها آمركم به من عبادته وحده. وما أطلب منكم أجراً على تبليغ الرسالة، ما أجري إلا على رب العالمين المتصرف في خلقه، فاحذروا عقابه، وأطبعوني بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه.

(١١١) قال له قومه: كيف نصدِّقك ونتبعك، والذين اتبعوك أراذل الناس وأسافلهم؟

قَالَ وَمَاعِلْمِي بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ إِنَّ حِسَابُهُمْ إِلَّا كَلِّي رَبِّي لْوَتَشْعُرُونَ ۞وَمَا أَنَاْبِطَارِدِٱلْمُؤْمِنِينَ۞إِنۡ أَنَاْ إِلَّاٰ نَذِيرٌ مُّبِينٌ هَاَلُواْلَيِن لَمْ تَعْنَهِ يَعْنُوحُ لَتَكُوْنَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ هَاَلَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ۞ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَيَيْنَاهُمْ فَتَّحَا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَأَنْجَيَّنَا ۗ وَمَن مَّعَهُ فِي ٱلْفُلَكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿ ثُوَّا أَغْرَفَا بَعُدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿ إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآئِيةً وَمَاكَانَ أَحْتَرُهُم مُّؤْمِنِينَ۞ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَالْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ۞ كُنَّبَتْ عَادُّٱلْمُرْسَلِينَ۞إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَاتَتَغُونَ۞إِنِّي لَكُوْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿ فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَمَاۤ أَسْتَلُكُمُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۗ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ۞ۚ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِبِعٍ ءَالِيَةً تَعْبَثُونَ، وَتَتَخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخَلُدُونَ ٥ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُ جَبّارِينَ ﴿ فَأَتَّقُوا أَلَّهَ وَأَطِيعُونِ ١ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيّ أَمَدَّكُم بِمَاتَفَ لَمُونَ۞أَمَدَّكُمُ بِٱنْعَنِمِ وَيَنِينَ ٥ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِّيمٍ ا ﴿ قَالُواْ سَوَاءٌ عَلَيْمَا أَوْعَظْتَ أَمْلَوْتَكُنْ مِنَ ٱلْوَعِظِينَ ﴿ THE PRESTANCE OF THE

(۱۱۲) فأجابهم نوح عليه السلام بقوله: لست مكلفاً بمعرفة أعمالهم، إنها كُلِّفت أن أدعوهم إلى الإيمان. والاعتبار بالإيمان، لا بالحسب والنسب والحِرف والصنائع.

(١١٣) ما حسابهم للجزاء على أعمالهم وبواطنهم إلا على ربي المطّلع على السرائر. لو كنتم تشعرون بذلك لما قلتم هذا الكلام.

صم المسوري بعث المسادد الذين يؤمنون بدعوتي، مها تكن حالهم؛ تلبية لرغبتكم كي تؤمنوا بي. ما أنا إلا نذير بين الإنذار.

(١١٦) عدل قوم نوح عن المحاورة إلى التهديد، فقالوا له: لئن لم ترجع -يا نـوح- عن دعوتك لتكونز مِنَ المقتولين رمياً بالحجارة.

(۱۱۸،۱۱۷) فليا سمع نوح قولهم هذا دعا ربه بقوله: رب إن قومي أصروا على تكذيبي، فاحكم بيني وبينهم حكماً تُهلك به مَن جحد توحيدك وكذّب رسولك، ونجني ومَن معي من المؤمنين مما تعذب به الكافرين.

(١١٩) فأنجيناه ومَن معه في السفينة المملوءة بصنوف المخلوقات التي حملها معه.

(١٢٠) شم أغرقنا -بعد إنجاء نـوح ومن معه الباقين-الذين لم يؤمنوا مِن قومه وردُّوا عليه النصيحة.

(١٢١) إن في نبأ نوح وما كان من إنجاء المؤمنين

وإهلاك المكذبين لَعلامة وعبرةً عظيمة لمن بعدهم، وما كان أكثر الذين سمعوا هذه القصة مؤمنين بالله وبرسوله وشرعه. (١٢٢) وإن ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وخالف أمره، الرحيم بعباده المؤمنين.

(١٧٣) كلَّبت قبيلة عاد رسولهم هوداً -عليه السلام- فكانوا بهذا مكلِّين لجميع الرسل؛ لاتحاد دعوتهم في أصولها وغايتها.

(١٢٤-١٢٧) إذ قال لهم أخوهم هود: ألا تخشون الله فتخلصوا له العبادة؟ آني مرسَل إليكم لهدايتكُم وإرشادكم، حفيظ على رسالة الله، أبلِّغها لكم كها أمرني ربي، فخافوا عقاب الله وأطيعوني فيها جئتكم به مِن عند الله. وما أطلب منكم على إرشادكم إلى التوحيد أيَّ نوع من أنواع الأجر، ما أجري إلا على رب العالمين.

(١٢٨ - ٣٠) أتبنون بكل مكان مرتفع بناء عالياً تشرفون منه فتسخرون مِنَ المارة؟ وذلك عبث وإسراف لا يعود عليكم بفائدة في الدين أو الدنيا، وتتخذون قصوراً منيعة وحصوناً مشيَّدة، كأنكم تخلدون في الدنيا ولا تموتون، وإذا بطشتم بأحد من الخلق قتلاً أو ضرباً، فعلتم ذلك قاهرين ظالمين.

(١٣١-١٣٣) فخافوا الله، وامتثلوا ما أدعوكم إليه فإنه أنفع لكم، واخشوا الله الذي أعطاكم من أنواع النعم ما لا خفاء فيه عليكم، أعطاكم الأنعام: من الإبل والبقر والغنم، وأعطاكم الأولاد، وأعطاكم البساتين المثمرة، وفجّر لكم الماء من العيون الجارية.

(٣٥) قال هود -عليه السَّلام- محذراً لهم: إني أخاف إن أصررتم على ما أنتم عليه من التكذيب والظلم وكُفُر النَّعَم، أن ينزل الله بكم عذاباً في يوم تعظم شدته من هول عذابه.

(١٣٦) قالواً له: يستوي عندنا تذكيرك وتخويفك لنا وتركه، فلن نؤمن لك.

إِنْ هَٰذَاۤ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ۞وَمَا خَنُ بِمُعَذَّبِينَ۞فَكَذَّبُوهُ فَأَهَلَكُنَاهُمُّ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآتِيةً ۗ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَٱلْعَزِيرُ ٱلرَّحِيهُ ۞كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞إِذ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَلِحٌ أَلَا تَتَقُونَ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٌ ﴿ فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ وَمَآ أَسْئَكُ كُوْعَلَيْهِ مِنْ أَجْرًا لَ أَجْرِيَ إِلَّاعَلَىٰ رَبِّٱلْعَلَمِينَ۞أَتُتْرَكُونَ فِي مَاهَهُنَآءَامِينِنَ۞ فِي جَنَّاتِ وَعُيُونِ ﴿ وَزُرُوعِ وَنَخْ لِي طَلْعُهَا هَضِيرٌ ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلِجْبَالِ بُيُوتَافَارِهِينَ ﴿ فَٱتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَالْمُسْرِفِينَ۞ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿ مَٓۤ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ يُشْلُنَا فَأْتِ بِعَايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِ قِينَ ﴿ قَالَ هَذِهِ عَنَاقَةٌ لُّهَاشِرَبُّ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمِ مَّعَلُومِ ١ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوِّءِ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمِ عَظِيمِ ﴿ فَعَقَرُوهِا فَأَصْبَحُولُ نَلِدِمِينَ۞فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُۚ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآئِيةً وَمَاكَانَ أَحْتُرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيهُ ﴿

(۱۳۷، ۱۳۷) وقالوا: ما هـذا الذي نحن عليه إلا دين الأولين وعاداتهم، وما نحن بمعذبين على ما نفعل مما حَذَّرْتنا منه من العذاب.

(١٤٠، ١٣٩) فاستمرُّوا على تكذيبه، فأهلكهم الله بريح باردة شديدة. إن في ذلك الإهلاك لَعبرة لمن بعدهم، وما كان أكثر الذين سمعوا قصتهم مؤمنين بك. وإن ربك لهو العزيز الغالب على ما يريده من إهلاك المكذبين، الرحيم بالمؤمنين.

(۱٤۱) كذّبت قبيلة ثمود رسولهم صالحاً في رسالته ودعوته إلى توحيد الله، فكانوا بهذا مكدّبين لجميع الرسل؛ لأنهم جميعاً يدعون إلى توحيد الله.

(١٤٧- ١٤٥) إذ قال لهم أخوهم صالح: ألا تخشون عقاب الله، فتُفردوه بالعبادة؟ إني مرسَل من الله إليكم، حفيظ على هذه الرسالة كما تلقبتها عن الله، فاحذروا عقابه تعالى، وامتثلوا ما دعوتكم إليه. وما أطلب منكم على نصحي وإرشادي لكم أيَّ جزاء، ما جزائي إلا على رب العالمن.

(١٤٦ - ١٤٩) أيترككم ربكم فيما أنتم فيه من النعيم مستقرين في هذه الدنيا آمنين من العذاب والـزوال والموت؟ في حدائق مثمرة وعيـون

جارية وزروع كثيرة ونخل ثمرها يانع لين نضيج، وتنحتون من الجبال بيوتاً ماهرين بنحتها، أُشِرين بَطِرين.

(١٥٠-٢٥٢) فخافوا عقوبة الله، واقبلوا نصحي، ولا تنقادوا لأمر المسرفين على أنفسهم المتهاديس في معصية الله الذين دأبوا على الإفساد في الأرض إفساداً لا إصلاح فيه.

(١٥٤، ١٥٤) قالت ثمود لنبيها صالح: ما أنت إلا من الذين سُحروا سِحْراً كثيراً، حتى غلب السحر على عقلك. ما أنت إلا فرد مماثل لنا في البشرية من بني آدم، فكيف تتميز علينا بالرسالة؟ فأت بحجة واضحة تدل على ثبوت رسالتك، إن كنت صادقاً في دعواك أن الله أرسلك إلينا.

(٥٥، ١٥٥) قال لهم صالح - وقد أتاهم بناقة أخرجها الله له من الصخرة -: هذه ناقة الله لها نصيب من الماء في يوم معلوم، ولكم نصيب منه في يوم آخر، ليس لكم أن تشربوا في اليوم الذي هو نصيبها، ولا هي تشرب في اليوم الذي هو نصيبكم، ولا تنالوها بشيء مما يسوءها كضّرُبٍ أو قتل أو نحو ذلك، فيهلككم الله بعذابٍ يومٍ تعظم شدته؛ بسبب ما يقع فيه من الهول والشدة.

(١٥٧) فنحروا الناقة، فأصبحوا متحسرين على ما فعلوا لَمَّا أيقنوا بالعذاب، فلم ينفعهم ندمهم.

(١٥٨) فنـزل بهـم عـذاب الله الذي توعدهـم به صالح عليه السـلام، فأهلكهـم. إن في إهلاك ثمود لَعبرة لمـن اعتبر بهذا المصير، وما كان أكثرهم مؤمنين.

(١٥٩) وإن ربك لهو العزيز القاهر المنتقم من أعدائه المكذبين، الرحيم بمن آمن من خلقه.

الجُزُهُ التَّاسِعَ عَشَرَ الشُّعَرَاءِ الجُزُهُ التَّاسِعَ عَشَرَ

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطًا أَلَا تَتَّقُونَ الله لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينُ ﴿ فَأَتَغُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ وَمَا أَسْتَلُكُ مُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِّ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ١ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكُرَانَ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ ۞وَتَذَرُونَ مَاخَلَقَ لَكُمِّرَيُّكُمْ مِّنُ أَزْوَلِجِكُمْ بَكُلْ أَنتُمْ فَوَمُّ عَادُونَ۞قَالُواْ لَمِن لَمْ تَنتَهِ يَلْوُطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلَكُمْ مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿ رَبِّ نَجِّني وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿ فَنَجَّنَنَهُ وَأَهْلَهُ رَأَجْمَعِينَ ﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَابِرِينَ ۞ تُرَّدَ مَرَّيَا ٱلْآخَرِينَ ۞ وَأَمْطَرُ نَاعَلَيْهِم مَّطَرًّ أَفْسَاءً مَطَارُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَاكَانَ أَكْثَرُهُمُ مُّؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبِّكَ لَهُوَ الْعَذِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ كُذَّبَ أَصْحَبُ كَيْكُةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبُ أَلَا تَتَقُونَ ﴿إِنِّي لَكُو رَسُولُ أَمِينٌ۞فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ۞وَمَاۤ أَسْعَلُكُو عَلَيْهِ مِنْ أَجْرً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ۞ ﴿ أَوْفُوا ٱلْكَيْلُ وَلَا تَكُونُواْمِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمُ وَلَا تَغْثُواْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

(١٦٠) كَذَّبت قوم لوط برسالته، فكانوا بهذا مكذبين لسائر رسل الله؛ لأن ما جاؤوا به من التوحيد وأصول الشرائع واحد.

ألا ا-171) إذ قال لهم أخوهم لوط: ألا تخشون عذاب الله؟ إني رسول من ربكم، أمين على تبليغ رسالته إليكم، فاحذروا عقاب الله على تكذيبكم رسوله، واتبعوني فيها دعوتكم إليه، وما أسألكم على دعوتي لهدايتكم أيَّ أجر، ما أجرى إلا على رب العالمين.

(١٦٥، ١٦٦) أتنكحون الذكور مِن بني آدم، وتتركون ما خلق الله لاستمناعكم وتناسلكم مِن أزواجكم؟ بل أنتم قوم -بهذه المعصية-متجاوزون ما أباحه الله لكم من الحلال إلى الحوام.

(١٦٧) قـال قوم لـوط: لئن لم تترك يا لوط تَهُنَا عـن إتيـان الذكـور وتقبيـح فعلـه، لتكونن من المطرودين من بلادنا.

(١٦٨) قبال لوط لهم: إني لِعملكم الذي تعملونه من إتيان الذكور، لمن المبغضين له بغضاً شديداً.

(١٦٩) ثم دعا لوط ربه حينها يئس من استجابتهم له قائلاً: ربِّ أنقذن وأنقذ أهلي مما

يعمله قومي مِن هذه المعصية القبيحة، ومِن عقوبتك التي ستصيبهم.

(١٧٠، ١٧٠) فنجيناه وأهل بيته والمستجيبين لدعوته أجمعين إلا عجوزاً من أهله، وهي امرأته لم تشاركهم في الإيمان، فكانت من الباقين في العذاب والهلاك.

(١٧٢، ١٧٣) ثم أهلكنا مَن عداهم من الكفرة أشدَّ إهلاك، وأنزلنا عليهم حجارة من السهاء كالمطر أهلكتهم، فقَبُحَ مطرُ مَن أنذرهم رسلهم ولم يستجيبوا لهم؛ فقد أُنزل بهم أشدُّ أنواع الهلاك والتدمير.

(١٧٤) إن في ذلك العقاب الذي نزل بقوم لوط لَعبرة وموعظة، يتعظ بها المكذبون. وما كان أكثرهم مؤمنين.

(١٧٥) وإن ربك لهو العزيز الغالب الذي يقهر المكذبين، الرحيم بعباده المؤمنين.

(١٧٦- ١٨٠) كذَّب أصحابُ الأرضَ ذات الشجر الملتف رسولَهم شعيباً في رسالته، فكانوا بهذا مكذَّبين لجميع الرسالات. إذ قال لهم شعيب: ألا تخشون عقاب الله على شر ككم ومعاصيكم؟ إني مرسَل إليكم مِنَ الله لهدايتكم، حفيظ على ما أوحى الله به إليَّ من الرسالة، فخافوا عقاب الله، واتبعوا ما دعوتكم إليه مِن هداية الله؛ لترشَّدوا، وما أطلب منكم على دعائى لكم إلى الإيهان بالله أيَّ جزاء، ما جزائى إلا على رب العالمين.

(١٨١- ١٨٣) قال لهم شعيب -وقد كانوا يُنْقِصونَ الكيل والميزان-: أَتَّوُّا الكيل للناس وافياً لهم، ولا تكونوا عن يُنْقِصون الناس حقوقهم، وَزِنوا بالميزان العدل المستقيم، ولا تنقصوا الناس شيئاً مِن حقوقهم في كيل أو وزن أو غير ذلك، ولا تكثروا في الأرض الفساد، بالشرك والقتل والنهب وتخويف الناس وارتكاب المعاصي.

وَاتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمُ وَٱلْجِيلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ هَالُوٓ أَلِآ أَلَى اللَّهُ مَا أَسْتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ @وَمَآأَنتَ إِلَّا بَشَـُرُّ مِّتْلُنَا وَإِن نَظْنُكَ لَمِنَ ٱلْكَنْدِينَ هُ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفَا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ إِن كُنْتَ مِنَ ٱلصَّدِقِينَ ﴿ قَالَ رَبِيَّ أَعْلَمُ بِمَاتَعْمَلُوبَ ﴿ فَا كَذَّبُوهُ فَأَخَذَ هُرَعَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ أَيِّذَهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ ٢ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَاَيَةً ۚ وَمَا كَانَ أَكْ تَرُهُمُ مُؤْمِّمِينَ ۞ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۞ وَإِنَّهُ مُلَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِينَ ﴿ بِلِسَانِ عَرَبِيّ مُّبِينِ۞وَإِنَّهُ وَلَغِي زُبُرِٱلْأَوَّلِينَ۞أَوَلَتْرِيَكُن لَّهُمْءَايَةً أَن يَعْآمَهُ وعُلَمَتُوْابَيْ ٓ إِسْرَاءِ يلَ۞ وَلَوْنَزَلْنُهُ عَلَى بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ @فَقَرَأَهُ مُعَلَيْهِ مِمَّا كَانُواْ بِهِءُمُؤْمِنِينَ ۞كَذَالِكَ سَلَكُنَهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۞لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ عَتَّى يَرَوُلُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيهَ۞فَيَأْتِيهُ مِبَغْتَةَ وَهُرٌ لَايَشْعُرُونَ۞فَيَــڠُولُولُ هَلْ نَحُنُ مُنظَرُونِ ﴿ أَفَي عَذَا بِنَا يَتُسْتَعْجِلُونَ ﴾ أَفَرَءَ يَتَ إِن مَّتَّعَنَّاهُ مْ سِنِينَ ۞ ثُمَّرَجَاءَ هُم مَّاكَ انُواْ يُوعَدُونَ ۞ PARTIES PARTIES NOVEN (CA

(۱۸۷-۱۸۷) قالوا: إنها أنت - يا شعيب مِن اللذين أصابهم السحر إصابة شديدة، فذهب بعقو هم، وما أنت إلا واحد مثلنا في البشرية، فكيف تختص دوننا بالرسالة؟ وإن أكبر ظننا أنك من الكاذبين فيها تدَّعيه من الرسالة. فإن كنت صادقاً في دعوى النبوة، فادع الله أن يسقط علينا قطع عذاب من السهاء تستأصلنا.

(۱۸۸) قال لهم شعيب: ربي أعلم بها تعملونه مِن المقاب. الشرك والمعاصي، وبها تستوجبونه من العقاب. (۱۸۹) فاستمروا على تكذيبه، فأصابهم الحر الشديد، وصاروا يبحثون عن ملاذ يستظلون به، فأظلتهم سحابة، وجدوا لها برداً ونسياً، فلها اجتمعوا تحتها التهبت عليهم ناراً فأحرقتهم، فكان هلاكهم جمعاً في يوم شديد الهول.

(۱۹۰) إن في ذلك العقاب الذي نزل بهم، لَدلالة واضحة على قدرة الله في مؤاخذة المكذبين، وعبرة لمن يعتبر، وما كان أكثرهم مؤمنين متعظين بذلك.

(١٩١) وإن ربك -أيها الرسول- لهو العزيز في نقمته محن انتقم منه من أعدائه، الرحيم بعباده الموحدين.

(٩٢١ - ٩٥١) وإن هذا القرآن الذي ذُكِرَتْ فيه هذه القصص الصادقة، لَنزَّل مِن خالق الخلق، ومالك الأمر كله، نزل به جبريل الأمين، فتلاه عليك - أيها الرسول- حتى وعيته بقلبك حفظاً وفهاً؛ لتكون مِن رسل الله الذين يخوَّفون قومهم عقاب الله، فتذذر بهذا التنزيل الإنس والجن أجمعين. نزل به جبريل عليك بلغة عربية واضحة المعنى، ظاهرة الدلالة، فيا يحتاجون إليه في إصلاح شؤون دينهم ودنياهم.

(١٩٦) وإِنَّ ذِكْرَ هذا القرآن لَمُبتُّ في كتب الأنبياء السابقين، قد بَشَّرَتْ به وصَدَّقَتْه.

(١٩٧) أو لم يَكُفِ هـؤلاء -في الدلالة على أنك رسول الله، وأن القرآن حق- عِلْمُ علماء بني إسرائيل صحة ذلك، ومَن آمن منهم كعبدالله بن سلام؟

(٩٨٠ - ٢٠١) ولو نَزَّلنا القرآن على بعض الذين لا يتكلمون بالعربية، فقرأه على كفار قريش قراءة عربية صحيحة، لكفروا به أيضاً، وانتحلوا لجحودهم عذراً. كذلك أدخلنا في قلوب المجرمين جحود القرآن، وصار متمكناً فيها؛ وذلك بسبب ظلمهم وإجرامهم، فلا سبيل إلى أن يتغيروا عماهم عليه من إنكار القرآن، حتى يعاينوا العذاب الشديد الذي وُعِدوا به. (٢٠٣، ٢٠٢) فينزل بهم العذاب فجأة، وهم لا يعلمون قبل ذلك بمجيئه، فيقولون عند مفاجأتهم به تحشراً على ما فاتهم من الإيهان: هل نحر نحم تُهُلون مُؤخّرون؛ لتوب إلى الله مِن شركنا، ونستدرك ما فاتنا؟

(٢٠٤) أُغَرَّ هؤلاء إمهالي، فيستعجلون نزول العذاب عليهم من السهاء؟

(٢٠٥، ٢٠٦) أفعلمت -أيها الرسول- إن مَتَّعناهم بالحياة سنين طويلة بتأخير آجالهم، ثم نزل بهم العذاب الموعود؟

لِمُزِّهُ الشَّعَرَاءِ لَتَاسِعَ عَشَرَ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

EYAREYAREYAREYAREYAR مَآأَغْنَىٰ عَنْهُم مَّاكَانُواْيُمَتَّعُونَ۞وَمَآأَهْلَكُنَامِن قَرْيَةِ إِلَّا لَهَامُنذِرُونَ۞ذِكْرَىٰوَمَاكُنَّاظَالِمِينَ۞وَمَاتَنَزَّلَتَ بِهِ ٱلشَّيَطِينُ۞وَمَايَنْبَعَي لَهُمْ وَمَايَسَتَطِبِعُونَ۞إِنَّهُمْ عَن ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ فَلَا تَدَّعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهَاءَ اخْرَ فَتَكُونَ مِنَٱلْمُعَذَيِينَ ﴿ وَأَنذِ رَعَشِيرَ لَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَن ٱتِّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيَّ يُّمِمَّانَعَمَلُونَ ۞ وَتَوَكَّلَ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلَّذِي يَرَيْكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ وَتَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿ إِنَّهُ وَهُوَ السَّحِيمُ ٱلْعَلِيءُ ۞ هَلْ أُنَبِّكُ مُ عَلَى مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَطِينُ ۞ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَاكِ أَيْهِ ﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكَ تَرُّ فُتِرَكَيْدِ بُونَ ﴿ وَٱلشُّعَرَاءُ يَنَّبَعُهُمُ ٱلْغَاوُينَ ۞ ٱلْرَّتَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِ يَهِيمُونَ ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ إلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِيلُواْ ٱلصَّبلِحَاتِ وَذَكَّرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَاظُلِمُوأً وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَامُوٓا أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ

(۲۰۷) ما أغنى عنهم تمتعهم بطول العمر، وطيب العيش، إذا لم يتوبوا من شركهم؟ فعذاب الله واقع بهم عاجلاً أم آجلاً.

(۲۰۸، ۲۰۹) و ما أهلكنا مِنْ قرية من القرى في الأمم جيعاً، إلا بعد أن نرسل إليهم رسلاً ينذرونهم، تذكرة لهم وتنبيهاً على ما فيه نجاتهم، وماكنا ظالمين فنعذب أمة قبل أن نرسل إليها رسو لاً.

(٢١٠-٢١٠) وما تَنزَّلَتْ بالقرآن على محمد الشياطين -كها يزعم الكفرة - ولا يصح منهم ذلك، وما يستطيعونه؛ لأنهم عن استهاع القرآن من السهاء محجوبون مرجومون بالشهب.

(٢١٣) فلا تعبد مع الله معبوداً غيره، فينزل بك من العذاب ما نزل بهؤلاء الذين عبدوا مع الله غيره.

(٢١٦) فيان خالفُوا أمركُ ولم يتبعوك، فتبرَّأ من أعهالهم، وما هم عليه من الشرك والضلال. (٢١٧- ٢١٧) وفَـوَّضْ أمـرك إلى الله العزيـز

(٢١٧ - ٢٢٠) وفَوِّضْ أمرك إلى الله العزيز الذي لا يغالَب ولا يُقْهَر، الرحيم الذي لا يخذل

أولياءه، وهـو الذي يـراك حين تقوم للصلاة وحدك في جـوف الليل، ويرى تَقلَّبك مع السـاجدين في صلاحهم معك قاثماً وراكعاً وساجداً وجالساً، إنه -سبحانه- هو السميع لتلاوتك وذكرك، العليم بنيتك وعملك.

(۲۲۳-۲۲۱) هـل أخبركـم -أيها الناس- على مَن تنزَّل الشياطين؟ تتنزل على كل كذَّاب كثير الآثام من الكهنة، يَسْتَرِفُ الشياطين السمع، يتخطفونه من الملأ الأعلى، فيلقونه إلى الكهان، ومَن جرى مجراهم مِنَ الفسقة، وأكثر هؤ لاء كاذبون، يَصْدُق أحدهم في كلمة، فيزيد فيها أكثر مِن ماقة كذبة.

(٢٢٦-٣٢٤) والشعراء يقوم شعرهم على الباطل والكذب، ويجاريهم الضالون الزائغون مِن أمثالهم. ألم تر -أيها النبي-أنهم يذهبون كالهاشم على وجهه، يخوضون في كل فن مِن فنون الكذب والزور وتمزيق الأعراض والطعن في الأنساب وتجريح النساء العفائف، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، يبالغون في مدح أهل الباطل، وينتقصون أهل الحق؟

(٣٢٧) استتنى الله من الشعراء الشعراء الذين اهتدوا بالإيهان وعملوا الصالحات، وأكثر وامِن ذِكْر الله فقالوا الشعر في توحيد الله -سبحانه - والثناء عليه جلّ ذكره، والدفاع عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتكلموا بالحكمة والموعظة والآداب الحسنة، وانتصروا للإسلام، يهجون مَن يهجوه أو يهجو رسوله؛ ردّاً على الشعراء الكافرين. وسيعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي، وظلموا غيرهم بغمط حقوقهم، أو الاعتداء عليهم، أو بالتُّهم الباطلة، أي مرجع من مراجع الشر والهلائ يرجعون إليه؟ إنَّه منقلب سوء، نسأل الله السلامة والعافية.

طسن قالى عَايَثُ الْقُرْعَانِ وَكِتَابِ مُعِينٍ ﴿ هُدَى وَاشْرَىٰ
الْمُوْمِنِينَ ﴿ اللّهِ مَا الْمَعْنَ الصَّلَاةَ وَنُوْمُونَ الزَّكِوةَ وَهُمِ
الْمُوْمِنِينَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الْمَوْمِ وُنَ الزَّكِوةَ وَالْمَعْنَ الْمُحْمِونَ الْمَعْمِونَ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

﴿ سورة النمل ﴾

 (١) ﴿ طَسَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات القرآن وهي آيات الكتاب العزيز بينة المعنى، واضحة الدلالة، على ما فيه من العلوم والحكم والشرائع.

فالقرآن هو الكتاب، جمع الله له بين الاسمين. (۲، ۳) وهي آيات ترشد إلى طريق الفوز في الدنيا والآخرة، وتبشر بحسن الثواب للمؤمنين الذين صَدَّقوا بها، واهتدَوْا بهديها، الذين يقيمون الصلوات الخمس كاملة الأركان، مستوفية الشروط، ويؤدون الزكاة المفروضة لمستحقيها، وهم يوقنون بالحياة الآخرة، وما فيها مِن ثواب.

(٤، ٥) إن الذين لا يُصَدِّفون بالدار الآخرة، ولا يعملون لها حَسَنًا لهم أعمالهم السيئة، فرأوها حسنة، فهم يترددون فيها متحيِّرين. أولئك الذين لهم العذاب السيِّئ في الدنيا قتلاً وأشراً وفلاً وهزيمة، وهم في الآخرة أشد الناس خسر اناً.

(٦) وإنك -أيها الرسول- لتتلقى القرآن من عند الله، الحكيم في خلقه وتدبيره الذي أحاط بكل شيء علمًا.

(٧) اذكر قصة موسى حين قال لأهله في مسيره من «مدين» إلى «مصر»: إني أبصَرْتُ ناراً ساتَيكم منها بخبر يدلنا على الطريق، أو آتيكم بشعلة نار؛ كي تستدفئوا بها من البرد.

(١٣-٨) فلها جاء موسى النار ناداه الله وأخبره أن هذا مكان قدَّسه الله وباركه فجعله موضعاً لتكليم موسى وإرساله، وأن الله بارك مَن في النار ومَن حولها مِن الملائكة، وتنزيها لله رب الخلائق عها لا يليق به. يا موسى إنه أنا الله المستحق للعبادة وحدي، العزيز الغالب في انتقامي من أعدائي، الحكيم في تدبير خلقي. وألق عصاك فألقاها فصارت حية، فلها رآها تتحرك في خفة تَحَرُّكَ الحية السريعة ولَّي هارباً ولم يرجع إليها، فطمأنه الله بقوله: يا موسى لا تَخَفْ، إني لا يخاف لديً مَن أرسلتهم برسالتي، لكن مَن تجاوز الحدَّ بذنب، ثم تاب فبدًّل حُسْن التوبة بعد قبح الذنب، فإني غفور له رحيم به، فلا يشس أحدٌ من رحمة الله ومغفرته. وأدخل يدك في فتحة قميصك المفتوحة إلى الصَّدْر تخرج بيضاء كالثلج من غير بَرَص في جملة تسع معجزات، وهي مع اليد: العصا، والسنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم؛ لتأييدك في رسالتك إلى فرعون وقومه، إنهم كانوا قوماً خارجين عن أمر الله كافرين به.

(١٣) فلما جاءتهم هذه المعجزات ظاهرة بيُّنة يبصر بها مَن نظر إليها حقيقةً ما دلت عليه، قالوا: هذا سحرٌ واضحٌ بيُّن.

وَجَحَدُواْبِهَاوَٱسۡتَبۡقَنَتُهَآ أَنۡفُسُهُمۡ ظُلۡمَاوَعُلُوّاۚ فَٱنظُر كَيۡفَ كَانَ عَيْقَبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ۞وَلَقَدْءَاتَيْنَا دَاوُدِدَ وَسُلَيْمَنَ عِلْمَا وَقَالَا ٱلْحُمْدُيلَةِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرِ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ و وَرِثَ سُلَتِهُ وَاوُرِدَ وَقَالَ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءً إِنَّ هَلْذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَ اَجُنُودُهُ ومِنِ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنِسِ وَٱلطَّلِّرِفَهُمْ يُوزَعُونَ۞حَتَّىٓ إِذَآ أَتَوَاْ عَلَى وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأَيُّهُمَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَاكِنَاكُمْ لَا يَغُطِمَنَكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ, وَهُرُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ فَتَبَسَّهَ مَضَاحِكَا مِن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبَّ أَوْزِغِينَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيَّ أَنْعَمْتَ عَلَى ۗ وَعَلَى وَالدِّيِّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِلحَاتَرْضَلُهُ وَأَدْخِلْني برَجْمَتِكَ في عِبَادِكَ ٱلصَّلِحِينَ ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّلْيَرِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَزَى ٱلْهُدُهُدَ أَمْرِكَانَ مِنَ ٱلْغَا آبِينَ ۞ لَأُعَذِّ بَنَّهُ وعَذَابَ اشَدِيدًا أَوْلَأَ أَذْ بَحَنَّهُ وَ أَوْلَيَا أَتِيَةِ بِسُلْطَانِ مُّبِينِ ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدِ فَقَالَ أَحَطَتُ بِمَالَمْ تُحِطْ بِهِ و وَجِنْتُكَ مِن سَبَإِ بِنَبَإِيقِينٍ ۞

(18) وكذَّب فرعونُ وقومُه بالمعجزات التسع الواضحة الدلالة على صدق موسى في نبوته وصدق دعوته، وأنكروا بألسنتهم أن تكون من عندالله، وقداستيقنوها في قلوبهم اعتداءً على الحق وتكبراً على الاعتراف به، فانظر أيها الرسول - كيف كان مصير الذين كفروا بآيات الله أفسدوا في الأرض، إذ أغرقهم الله في البحر؟ وفي ذلك عبرة لمن يعتبر.

(١٥) ولقد آتينا داود وسليهان علماً فعملا به، وقالا: الحمد لله الذي فضَّلنا بهذا على كثير من عباده المؤمنين. وفي الآية دليل على شرف العلم، وارتفاع أهله.

(17) وورث سليهان أباه داود في النبوة والعلم والملك، وقال سليهان لقومه: يا أبها الناس عُلَّمنا وفُهَّمْنا كلام الطير، وأُعطِينا مِن كل شيء تدعو إليه الحاجة، إن هذا الذي أعطانا الله تعالى إياه لهو الفضل الواضح الذي يُميَّزنا على مَن سوانا.

(۱۷) وَجُمِع لسليهانَ جنوده من الجن والإنس والطير في مسيرة لهم، فهم على كثرتهم لم يكونوا مهمَلين، بـل كان على كل جنس مَن يُرُدُّ أولهم على آخرهم؛ كي يقفوا جميعاً منتظمين.

(١٩،١٨) حتى إذا بلغوا وادي النمل قالت نملة: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لأيهلكنَّكم سليهان وجنوده، وهم لا يعلمون بذلك. فتبسم ضاحكاً مِن قول هذه النملة لفهمها واهتدائها إلى تحذير النمل، واستشعر نعمة الله عليه، فتوجَّه إليه داعياً: ربِّ الْمِمْني، ووفقني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ، وأن أعمل عملاً صالحاً ترضاه مني، وأدخلني برحتك في نعيم جنتك مع عبادك الصالحين الذين ارتضيت أعهاهم.

(٢ ، ٢ ، ٢) وتفقد سليهان حال الطير المسخرة له وحال ما غاب منها، وكان عنده هدهد متميز معروف فلم يجده، فقال: ما لي لا أرى الهدهد الذي أعهده؟ أسَرَّه ساتر عني، أم أنه كان من الغائبين عني، فلم أره لغيبته؟ فلما ظهر أنه غائب قال: لأعذبنَّ هذا الهدهد عذاباً شديداً لغيابه تأديباً له، أو لأذبحنَّه عقوبة على ما فعل؛ حيث أخلَّ بها سُخِّر له، أو ليأتيني بحجة ظاهرة فيها عذر لغبته.

. ... (٢٢) فمكث الهدهد زمناً غير بعيد ثم حضر فعاتبه سليهان على مغيبه وتخلُّفه، فقال له الهدهد: علمتُ ما لم تعلمه من الأمر على وجه الإحاطة، وجئتك من مدينة «سبأ» بـ «اليمن» بخبر خطير الشأن، وأنا على يقين منه. إِنِ وَجَدتُ أَمْرَأَة تَعْلِكُهُمْ وَأُوتِبَتْ مِن كُلِ بَنِيء وَلَهَا عَرَشُّ عَظِيمٌ وَجَدتُهُا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُ وَتَ الشَّمْسِ عَرَشُّ عَظِيمٌ وَجَدتُهُا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُ وَتَ الشَّمْسِ عَن دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُ وُالشَّيَكُنُ أَعْلَهُمْ وَصَلَقْمُ وَصَلَقَمُ وَعَ السَّيلِ فَهُ مُلَا يَهْ مَدُونِ الْهَ وَزَيْنَ لَهُ وُالشَّيكِلُ أَلْمَاتُ فَوْتِ وَمَا تُعْلِيُونَ هَاللَّهُ اللَّه عَلَوْنَ الْمَعْلِيمِ فَي وَعَالَمُ اللَّهُ مَلِكُ الْمَحْبَة فِي اللَّهُ مَلِكُ اللَّه عَلَوْنَ الْمَعْلِيمِ فَي وَالْمَرْنِ الْعَظِيمِ فَي وَمَا تُعْلِيونَ هَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا لَعُلِيمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا أَمْنِ فَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللْمُولُولُولُوا اللَّهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّ

(٣٣) إني وجدت امرأة تحكم أهل «سبأ»، وأَ وَتَبَتْ من كل شيء من أسباب الدنيا، ولها سرير عظيم القدر، تجلس عليه لإدارة ملكها. (٤٤) وجدتُها هي وقومها يعبدون الشمس معرضين عن عبادة الله، وحَسَّن لهم الشيطان أعالهم السيئة التي كانوا يعملونها، فصر فهم عن الإيان بالله وتوحيده، فهم لا يهتدون إلى الله وتوحيده وعباده وحده.

(٢٦، ٢٥) حَسَّن لهم الشيطان ذلك؛ لشلا يسجدوا لله الذي يُحرج المخبوء المستور في السموات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك، ويعلم ما تُسِرُّون وما تظهرون. الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه، ربُّ العرشِ العظيم، الذي هو أعظم المخلوقات.

(۲۷، ۱۸۲) قال سليهان للهدهد: سنتأمل فيها جنتنا به من الخبر أصدقت في ذلك أم كنت من الكاذبين فيه؟ اذهب بكتابي هذا إلى أهل «سبأ» فأعطهم إياه، ثم تنعَّ عنهم قريباً منهم بحيث تسمع كلامهم، فتأمل ما يتردد بينهم من الكلام.

(٢٩) ذهب الهدهد وألقى الكتاب إلى الملكة فقرأته، فجمعت أشراف قومها، وسمعها تقول

هم: إني وصل إليَّ كتاب جليل المقدار من شخص عظيم الشأن.

(٣٠، ٣١) ثم بيَّنت ما فيه فقالت: إنه من سليهان، وإنه مفتتح بـ "بسم الله الرحمن الرحيم" ألا تتكبروا ولا تتعاظموا عها دعوتكم إليه، وأقبِلوا إليَّ منقادين لله بالوحدانية والطاعة مسلمين له.

(٣٢) قالت: يا أيها الأشراف أشيروا عليَّ في هذا الأمر، ما كنت لأفصل في أمر إلا بمحضركم ومشورتكم.

(٣٣) قالوا مجيبين لها: نحن أصحاب قوة في العدد والعُدَّة وأصحاب النجدة والشجاعة في شدة الحرب، والأمر موكول إليكِ، وأنتِ صاحبة الرأي، فتأملي ماذا تأمريننا به ؟ فنحن سامعون لأمرك مطيعون لك.

(٣٤) ٣٥) قالت محذرةً لهم من مواجهة سليهان بالعداوة، ومبيِّنة لهم سوء مغبَّة القتال: إن الملوك إذا دخلوا بجيوشهم قريةً عنوةً وقهراً خرَّبوها وصيَّروا أعزَّة أهلها أذلة، وقتلوا وأسروا، وهذه عادتهم المستمرة الثابتة لحمل الناس على أن يهابوهم. وإني مرسلة إلى سليهان وقومه بهديَّة مشتملة على نفائس الأموال أصانعه بها، ومنتظرة ما يرجع به الرسل. فَامَنَاجَآءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَتُمِدُونَنِيمَالِ فَمَاءَاتَنِهَ اللّهُ حَيْرٌ قِمَا اللّهُ عَلَيْهِمْ اللّهُ حَيْرٌ قِمَا اللّهُ عَلَيْهِمْ اللّهُ حَيْرٌ قِمَا اللّهُ عَلَيْهِمْ اللّهُ عَيْرُونَ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ ال

(٣٦) فلمَّا جاء رسول الملكة بالهديَّة إلى سليان، قال مستنكراً ذلك متحدَّث بَأَنْعُم الله عليه: أقدونني بهالِ تَرْضية لي؟ فها أعطاني الله من النبوة والملك والأموال الكثيرة خبر وأفضل عما أعطاكم، بل أنتم الذين تفرحون بالهدية التي تُهدى إليكم؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة مها.

(٣٧) وقال سليهان عليه السلام لرسول أهل «سبأ»: ارجع إليهم، فوالله لنأتينهم بجنود لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها، ولنخرجنهم مِن أرضهم أذلة وهم صاغرون مهانون، إن لم ينقادوا لدين الله وحده، ويتركوا عبادة من سواه.

(٣٨) قال سليهان مخاطباً مَن سَخَّرهم الله له من الجن والإنس: أيُّكم يأتيني بسرير ملكها العظيم قبل أن يأتوني منقادين طائعين؟

(٣٩) قَالَ مارد قويُّ شديد من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم مِن مجلسك هذا الذي تجلس فيه للحكم بين الناس، وإني لقويٌّ على حُمله، أمين على ما فيه، آتي به كها هو لا أُنقِص منه شيئاً ولا

(٤٠) قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك

بهذا العرش قبل ارتداد أجفانك إذا تحَرَّكتُ للنظر في شيء. فأذن له سليمان فدعا الله، فأتى بالعرش. فُلما رآه سليمان حاضراً لديه ثابتاً عنده قال: هذا مِن فضل ربي الذي خلقني وخلق الكون كله؛ ليختبرني: أأشكر بذلك اعترافاً بنعمته تعالى علي أم أكفر بترك الشكر؟ ومن شكر لله على نعمه فإنَّ نفع ذلك يرجع إليه، ومن جحد النعمة وترك الشكر فإن ربي غني عن شكره، كريم يعم بخيره في الدنيا الشاكر والكافر، ثم يجاسبهم ويجازيهم في الآخرة.

(٤١) قال سليهان لمن عنده: غيِّروا سرير ملكها الذي تجلس عليه إلى حال تنكره إذا رأته؛ لنرى أتهتدي إلى معرفته أم تكون من الذين لا يهتدون؟

(٢٤) فلما جاءت ملكة «سبأ» إلى سليمان في مجلسه قيل لها: أهكذا عرشك؟ قالت: إنه يشبهه. فظهر لسليمان أنها أصابت في جوابها، وقد علمت قدرة الله وصحة نبوة سليمان عليه السلام، فقال: وأوتينا العلم بالله وبقدرته مِن قبلها، وكنا منقادين لأمر الله متبعين لدين الإسلام.

(٤٣) ومَنَعَها عن عبادة الله وحده ما كانت تعبده مِن دون الله تعالى، إنها كانت كافرة ونشأت بين قوم كافرين، واستمرت على دينهم، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما تعرف به الحق من الباطل، ولكن العقائد الباطلة تُذهب بصيرة القلب.

(٤٤) قيل لها: ادخلي القصر، وكان صحنه مِن زجاج تحته ماء، فلما رأت صحن القصر ظنته ماء تتردد أمواجه، وكشفت عن ساقيها لتخوض الماء، فقال لها سليهان: إنه صحن أملس من زجاج صاف والماء تحته. فأدركت عظمة ملك سليهان، وقالت: رب إني ظلمت نفسي بها كنت عليه من الشرك، وانقدتُ متابعة لسليهان داخلة في دين رب العالمين أجمعين. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَيلِحًا أَن ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَاهُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ فَالَا يَقْرِمِ لِرَنْسَ تَعْجِلُونَ بِٱلشَّيْئَةِ قَبِّلَ ٱلْحَسَنَةَ لَوْلَا تَشْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۞قَالُواْ ٱطَّايَّرَيَا بِكَ وَبِمَنِ مَّعَكَٰ قَالَ طَلَّيْرُكُرُ عِندَاللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌرُ ثُفْتَنُونِ ۞ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَةُ رَهِطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصِّلِحُونَ ٥ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ دُثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ع مَاشَهِ دْنَامَهْ لِكَ أَهْ لِهِ عَ وَإِنَّا لَصَادِ قُونَ ۞ وَمَكَرُواْ مَكْزُ وَمَكَزْنَا مَكْزًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ فَأَنظُلْ كَيْفَ كَانَ عَلِقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّادَمَّرْ لِنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ فَيَلْكَ بُيُوتُهُمْ حَاوِيَةً بِمَاظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴿ وَأَنْجَيَنَا ٱلَّذِينَ الْمَوْلَ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۗ أَتَأَثُونَ ٱلْفَنْحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْعِيمُ ونَ ﴿ أَبِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةَ مِن دُوبِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْرٌ تَجَهَا لُوبَ ٥

(80) ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً: أن وحِّدوا الله، ولا تجعلوا معه إلها آخر، فلها أتاهم صالحٌ داعياً إلى توحيد الله وعبادته وحده صار قومه فريقين: أحدهما مؤمن به، والآخر كافر بدعوته، وكل منهم يزعم أن الحق معه.

(٢٤) قبال صالح للفريق الكافر: لِم تبادرون الكفر وعمل السيئات الذي يجلب لكم العذاب، وتؤخرون الإيمان وفِعْل الحسنات الذي يجلب لكم الثواب؟ هلًا تطلبون المغفرة من الله ابتداء، وتنوبون إليه؛ رجاء أن ترحموا.

(٤٧) قال قوم صالح له: تَشاءَمْنا بك وبمن معك عن دخل في دينك، قال لهم صالح: ما أصابكم الله مِن خير أو شر فهو مقدِّره عليكم ومجازيكم به، بل أنتم قوم تُخْتَبرون بالسراء والخير والشر.

(٤٨) وكان في مدينة صالح -وهي «الجِجْر» الواقعة في شهال غرب جزيرة العرب-تسعة رجال، شأنهم الإفساد في الأرض، الذي لا يخالطه شيء من الصلاح.

(٩) قال هؤلاء التسعة بعضهم لبعض: تقاسموا بالله بأن يحلف كل واحد للآخرين: لنأتينَّ صالحاً بغتة في الليل فنقتله ونقتل أهله، ثم لنقولَنَّ لوليِّ الدم مِن قرابته: ما حضرنا قتلهم، وإنا لصادقون فيها قلناه.

(٠٠) ودبَّروا هذه الحيلة لإهلاك صالح وأهله مكراً منهم، فنصرنا نبينا صالحاً عليه السلام، وأخذناهم بالعقوبة على غِرَّة. وهم لا يتوقعون كيدنا لهم جزاءً على كيدهم.

(٥١) فانظر -أيها الرسول- نظرة اعتبار إلى عاقبة غَدْر هؤلاء الرهط بنبيهم صالح؟ أنا أهلكناهم وقومهم أجمعين.

(٥٢) فتلك مساكنهم خالية ليس فيها منهم أحد، أهلكهم الله؛ بسبب ظلمهم لأنفسهم بالشرك، وتكذيب نبيهم. إن في ذلك التدمير والإهلاك لَعظة لقوم يعلمون ما فعلناه بهم، وهذه سنتنا فيمن يكذب المرسلين.

(٥٣) وأنجينا مما حلَّ بثمود من الهلاك صالحاً عليه السَّلام والمؤمنين به، الذين كانوا يتقون بإيهانهم عذاب الله.

(٤٤، ٥٥) واذكر لوطاً إذ قبال لقومه: أتأتون الفعلة المتناهية في القبيح، وأنتم تعلمون قبحها؟ أإنكم لتأتون الرجال في أدبارهم للشهوة عوضاً عن النساء؟ بل أنتم قوم تجهلون حقَّ الله عليكم، فخالفتم بذلك أمره، وعَصَيْتُم رسوله بفعلتكم القبيحة التي لم يسبقكم بها أحد من العالمين. «فَمَاكَانَجَوَابَ قَوْمِةَ إِلَّانَ قَالُوَا أَخْرِجُوا ءَالَ لُوطِةِن قَرْيَتِكُمْ إِنَّاسُ يَتَطَهّرُون ﴿ فَأَجْيَنَهُ وَلَهُمْ أَنَاسُ يَتَطَهّرُون ﴿ فَأَجْيَنَهُ وَلَهُمَا أَنَاسُ يَتَطَهّرُون ﴿ فَأَخَيْنَهُ وَلَهُمْ أَنَاسُ يَتَطَهّرُون ﴿ فَأَمْلَمْنَا وَمِنَا أَفْنَهِن ﴿ فَوَأَمْطَرَنَا عَلَيْهِم مَطَلُولُهُمْ اللّهُ عَلَيْهِ مَطُلُولُهُمْ اللّهُ اللّهُ عَبِراً فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِم وَمَطَلُولُ اللّهُ عَبِيلًا اللّهُ عَلَيْهِم اللّهُ عَلَيْهِم اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ وَمَن اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَمَا اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمَا اللّهُ عَلَيْهُم اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمَا اللّهُ عَمَا اللّهُ عَمَا اللّه عَمَا اللّه عَمَا اللّهُ عَمَا اللّه عَمَا الله عَمَا الله عَمَا اللّه عَمَا الله عَمَا اللّه عَمَا اللّه عَمَا الله عَمَا الله اللّه عَمَا الله عَمَا الله عَمَا الله عَمَا الله عَمَا الله الله عَمَا الله الله عَمَا الله اللّه عَمَا الله اللّه عَمَا الله الله عَمَا الله الله المُعَلّم الله الله المُعَلّم الله الله المُعَلَم الله الله المُعْلَمُ الله المُعْلَمُ الله الله المُعْلَمُ الله المُعْلَمُ الله المُعْلَمُ الله المُعْلَمُ الله المُعْلَمُ اللّه الله المُعْلَمُ الله المُعْلَمُ اللّه المُعْلَمُ الله المُعْلِمُ الله المُعْلَمُ اللّه المُعْلَمُ الله المُعْلَمُ اللّه المُعْ

(٥٦) في كان لقوم لوط جواب له إلا قول بعضهم لبعض: أخُرجوا آل لوط من قريتكم، إنهم أناس يتنزهون عن إتيان الذكران. قالوا لهم ذلك استهزاءً بهم.

(٥٧) فأنجينا لوطاً وأهله من العذاب الذي سيقع بقوم لوط، إلا امرأته قدَّرناها من الباقين في العذاب حتى تهلك مع الهالكين؛ لأنها كانت عوناً لقومها على أفعالهم القبيحة راضية بها.

(٥٨) وأمطرنا عليهم من السماء حجارة مِن طين مهلكة، فقَبُحَ مطر المنذَرين، الذين قامت عليهم الحجة.

(٩٥) قبل -أيها الرسول-: الثناء والشكر لله، وسلام منه، وأَمَنَهُ على عباده الذين تخيَّرهم لرسالته، ثم اسأل مشركي قومك هل الله الذي يملك النفع والضر خير أو الذي يشركون من دونه، عن لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا

(٦٠) واسألهم مَن خلق السموات والأرض، وأنزل لكم من السماء ماء، فأنبت بــه حدائق

ذات منظر حسن؟ ما كان لكم أن تنبتوا شجرها، لو لا أن الله أنزل عليكم الماء من السياء. إن عبادته سبحانه هي الحق، وعبادة ما سواه هي الباطل. أمعبود مع الله فعل هذه الأفعال حتى يُعبد معه ويُشرك به؟ بل هؤلاء المشركون قوم ينحرفون عن طريق الحق والإيهان، فيسوُّون بالله غيره في العبادة والتعظيم.

(٦٦) أعبادة ما تشركون بربكم خير أم الذي جعل لكم الأرض مستقرّاً وجعل وسطها أنهاراً، وجعل لها الجبال ثوابت، وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزاً حتى لا يُفسد أحدهما الآخر؟ أمعبود مع الله فَعَلَ ذلك حتى تشركوه معه في عبادتكم؟ بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قَدْر عظمة الله، فهم يشركون به تقليداً وظلماً.

(٦٢) أعبادة ما تشركون بالله خير أم الذي يجيب المكروب إذا دعاه، ويكشف السوء النازل به، ويجعلكم خلفاء لمن سبقكم في الأرض؟ أمعبود مع الله يُنعم عليكم هذه النعم؟ قليلاً ما تذكرون وتعتبرون، فلذلك أشركتم بالله غيره في عبادته.

(٦٣) أعبادة ما تشركون بالله خير أم الذي يرشدكم في ظلمات البر والبحر إذا ضللتم فأظلمت عليكم السبل، والذي يرسل الرياح مبشرات بها يرحم به عباده مِن غيث يحيي موات الأرض؟ أمعبود مع الله يفعل بكم شبيئاً من ذلك فتدعونه من دونه؟ تنزَّه الله وتقدَّس عها يشركون به غيره. أَمَّن بَيْدَوُّا ٱلْخِنْلَقِ ثُورٌ يُعِيدُهُ, وَمَن يَرْزُفُكُمْ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ الْ لَوَلَكُ مُعَمَّا لَلَهُ قُلِّهَا لُوا أَبْرُهَا مَكُمُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿ قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُ رُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿ بَالَا دَرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةَ بَلْ هُمْ فِي شَكِّ مِنْهَأَبَلْ هُ مِينَّهَاعَ مُونَ۞وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤا أَوَذَا كُنَّا ثُرَبًا وَءَابَ آؤُيَّا أَبِنَّا لَمُخْرَجُونِ ۞لَقَدْ وُعِدْنَاهَٰذَا نَحَنُ وَءَابَآؤُيَّا مِن قَبْلُ إِنْ هَدْذَآ إِلَّاۤ أَسۡطِيرُٱلْأَوَّلِينَ۞ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَنظُرُواْ كَيْفَكَانَ عَلِقَبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ وَلَاتَغَزَنْ عَلَيْهِ مَرَوَلَاتَكُن فِي ضَيْق مِتَايَمْ كُرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَلَذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَلِدِ قِينَ ﴿ قُلْ عَسَيْ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُوفَضَى عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكنَّ أَكْتُرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿ وَإِنَّ رَبِّكَ لَيَعْلَوُمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿ وَمَامِنْ غَابَيةِ فِ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَبِ مُّبِينِ ﴿ إِنَّ هَا ذَا ٱلْقُرُوانَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَ عِيلَ أَكْثَرُ اللَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ 🚭

(12) واسألهم من الذي ينشئ الخلق ثم يفنيه إذا شماء، ثم يعيده، ومَن الذي يرزقكم من السياء بإنزال المطر، ومن الأرض بإنبات الزرع وغيره؟ أمعبود سوى الله يفعل ذلك؟ قل: هاتوا حجتكم إن كنتم صادقين في زعمكم أن لله تعالى شريكاً في ملكه وعبادته.

(77،70) قل - أيها الرسول - لهم: لا يعلم أحد في السموات ولا في الأرض ما استأثر الله بعلمه من المغيبات، ولا يدرون متى هم مبعوثون من قبورهم عند قيام الساعة؟ بل تكامل علمهم في الآخرة، فأيقنوا بالدار الآخرة، وما فيها مِن أهوال حين عاينوها، وقد كانوا في الدنيا في شك منها، بل عميت عنها بصائرهم.

(۲۷) وقال الذين جحدوا وحدانية الله: أنحن وآباؤنا مبعوثون أحياء كهيئتنا من بعد مماتنا بعد أن صر نا تراباً؟

(٦٨) لقد وُعدنا هذا البعث نحن وآباؤنا مِن قبل، فلم نر له حقيقة ولا وقوعاً، ما هذا الوعد إلا مما سطره الأولون من الأكاذيب في كتبهم وافتروه.

(٦٩) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المكذبين:
 سيروا في الأرض، فانظروا إلى ديبار مَن كان
 قبلكم من المجرمين، كيف كان عاقبة المكذبين

للرسل؟ أهلكهم الله بتكذيبهم، والله فاعل بكم مثلهم إن لم تؤمنوا.

(٧٠) ولا تحزن على إعراض المشركين عنك وتكذيبهم لك، ولا يَضِقْ صدرك مِن مكرهم بك، فإن الله ناصرك عليهم. (١٧) ويقول مشركو قومك -أيها الرسول-: متى يكون هذا الوعد بالعذاب الذي تَعِدُنا به أنت وأتباعك إن كنتم صادقين فيها تعدوننا به؟

(٧٢) قل لهم -أيها الرسول-: عسى أن يكون قد اقترب لكم بعض الذي تستعجلون من عذاب الله.

(٧٣) وإن ربك لذو فضل على الناس؛ بتركه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم إياه وكفرهم به، ولكن أكثرهم لا يشكرون له على ذلك، فيؤمنوا به ويخلصوا له العبادة.

(٧٤) وإن ربك لَيعلم ما تخفيه صدور خلقه وما يظهرونه.

(٧٥) وما مِن شيء غائب عن أبصار الخلق في السهاء والأرض إلا في كتاب واضح عند الله. قد أحاط ذلك الكتاب بجميع ما كان وما يكون.

(٧٦) إن هذا القرآن يقصُّ على بني إسرائيل الحق في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها.

المِنْ الْحِشْ رُونَ سُورَةُ النَّمْ الْحَرِي

REDEREDEDEDE REDEDEDE وَإِنَّهُ وَلَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿ إِنَّ زَيِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيهُ ۞ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۗ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُيِينِ ﴿إِنَّكَ لَانْسَمِعُ ٱلْمُوْتَى وَلَانْسَمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿ وَمَا آَنتَ بِهَا لِدِى ٱلْعُمْ عَن ضَالَلَتِهِمَّ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَايَنِيَنَافَهُ مِ مُّسْامِمُونَ ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَالَهُمْ دَاتَّكَةً مِّرَى ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ إِعَايَلِيَنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿ وَيَوْمِ نَغَشُرُمِن كُلَّ أُمَّةٍ فَوْجَايِّمَن يُكَذِّبُ عَايَلِتَنَافَهُمْ يُوزَعُونَ ۞ حَتَىٰۤ إِذَاجَاءُ و قَالَ أَكَذَّبْتُهِ عَايَنِي وَلَرْتُحِيطُو أَبِهَاعِلْمًا أَمَّاذَا كُنُتُمْ تَغَمَلُونَ ۞وَوَقَعَٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَاظَلَمُواْفَهُمْ لَا يَنطِعُونَ ۞أَلَمْ يَرَوْلْأَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيسَّكُنُو أَفِيهِ وَٱلنَّهَارَمُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَاكَ لَأَيْنِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴿ وَيَوْمَ يُنفَحُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن في السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَخِرِينَ ﴿ وَتَرَى ٱلِخْبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِي تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابُ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي ٱتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ وخَيِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ١

DE LES DE LE

(۷۷) وإن هذا القرآن لهداية من الضلال ورحمة من العذاب، لمن صدَّق به واهتدى بهداه.

من العداب، لمن صدق به واهتدى بهداه. (٧٨) إن ربك يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل وغيرهم بحكمه فيهم، فينتقم من المطل، ويجازي المحسن. وهو العزيز الغالب، فلا يُردُّ قضاؤه، العليم فلا يلتبس عليه حق بباطل.

(٧٩) فاعتمد - أيها الرسول- في كل أمورك على الله، وثق به؛ فإنه كافيك، إنك على الحق الواضح الذي لاشك فيه.

(* ٨) إنك -أيها الرسول- لا تقدر أن شُمع الحق مَن طبع الله على قلبه فأماته، ولا تُسمع دعوتك مَن أصبم الله سمعه عن سياع الحق عند إدبارهم معرضين عنك؛ فإن الأصم لا يسمع الدعاء إذا كان مقبلاً، فكيف إذا كان معرضاً عنه مولياً مدبراً؟

(١٨) وما أنت -أيها الرسول- بهادٍ عن الضلالة مَن أعها الله عن الهدى والرشاد، ولا يمكنك أن تُسمع إلا مَن يصدِّق بآياتنا، فهم مسلمون مطيعون، مستجيبون لما دعوتهم إليه.

(٨٢) وإذا وجب العذاب عليهم؛ لتماديهم في المعاصي والطغيان، وإعراضهم عن شرع الله وحكمه، حتى صاروا من شرار خلقه، أخرجنا

لهم من الأرض في آخر الزمان علامة من علامات الساعة الكبرى، وهي «الدابة»، تحدثهم أن الناس المنكرين للبعث كانوا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم ودينه لا يصدقون ولا يعملون.

(٨٣) ويـوم نجمـع يوم الحشر من كل أمة جماعة بمن يكذب بأدلتنا وحججنا، يُحَبّس أولهم على آخرهم؛ ليجتمعوا كلهم، ثم يساقون إلى الحساب.

(٨٤، ٨٥) حتى إذا جاء من كل أمة فوج ممن يكذب بآياتنا فاجتمعوا قال الله: أكذَّبْتم بآياتي التي أنزلتها على رسلي، وبالآيات التي أقمتها دلالة على توحيدي واستحقاقي وحدي للعبادة، ولم تحيط واعلماً ببطلانها، حتى تُعرضوا عنها وتُكذِّبوا بها، أم أي شيء كنتم تعملون؟ وحقَّتْ عليهم كلمة العذاب؛ بسبب ظلمهم وتكذيبهم، فهم لا ينطقون بحجة يدفعون بها عن أنفسهم ما حلَّ بهم من سوء العذاب.

(٨٦) ألم ير هؤلاء المكذّبون بآياتنا أنا جَعلنا الليل يستقرُّون فيه وينامون، والنهار يبصرون فيه للسعي في معاشهم؟ إن في تصريفها لَدلالة لقوم يؤمنون بكهال قدرة الله ووحدانيَّته وعظيم نعمه.

رُدِي (٧٧) واذكر - أيها الرسول- يوم يَنفخُ المَلك في «القَرْن» ففزع مَن في السموات ومَن في الأرض فزعاً شديداً مِن هول النفخة، إلا مَن استثناه الله ممن أكرمه وحفظه من الفزع، وكل المخلوقات يأتون إلى ربهم صاغرين مطيعين.

(٨٨) وترى الجبال تظنها واقفة مستقرة، وهي تسير سيراً حثيثاً كسير السحاب الذي تسيّره الرياح، وهذا مِن صنع الله الذي أحسن كل شيء خلقه وأقفه. إن الله خبير بها تفعلون أيها الناس من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك. مَن جَآءَ بِٱلْحُسَنَةِ فَلَهُ و خَيْرٌ يِّنْهَا وَهُرِيِّن فَزَعٍ يُوْمَعِذِ المِنُونَ (١) وَمَن جَاءَ بِٱلسَّيِّعَةِ فَكُيَّتَ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّا رِهِلْ يَحْدَ زَوْنَ إِلَّا مَاكُنتُوْتَعْمَلُونَ ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْدُدَرَبَّ هَلَذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ رُكُّلُ شَيْءً وَأُمِرْ تُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُواْ ٱلْفُرْءَ انَّ فَمَن ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِمِّهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۞ وَقُلُ ٱلْحَـمْدُيلَةِ سَيُرِيكُونَ اَيْنِيهِ عَنَعْرِفُونَهَا وَمَارَبُّكَ بِغَلِفِل عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ المنظمة طستر الله عَايَتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُهِينِ أَنَتْ لُواْعَلَيْكَ مِن نَّيَامُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ۞ إِنَّ فِدْعَوْنَ عَلَافِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضْعِفُ طَآبِفَةَ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبَّنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْى يِسَآءَهُمُّ إِنَّهُ رَكَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ۞وَنُوِيدُأَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِٱلْأَرْضِ وَجُعَلَهُمْ أَبِمَّةً وَجُعَلَهُمُ ٱلْوَرِثِينَ ۞ A CONTRACTOR CONTRACTOR

(٨٩) من جاء بتوحيد الله والإيمان به وعبادته وحده، والأعمال الصالحة يوم القيامة، فله عند الله من الأجر العظيم ما هو خير منها وأفضل، وهو الجنة، وهم يوم الفزع الأكبر آمنون.

(٩٠) ومن جاء بالشرك والأعيال السيئة المنكرة، فجزاؤهم أن يكبَّهم الله على وجوههم في النار يوم القيامة، ويقال لهم توبيخاً: هل تجزون إلا ما كنتم تعملون في الدنيا؟

ان أعبد رب هذه البلدة - وهي «مكة» - الذي كرّمها على خلقه أن يسفكوا فيها دماً حراماً، ويظلموا فيها أحداً، أو يصيدوا صيدها، أو يظلموا فيها أحداً، أو يصيدوا صيدها، أو يظلموا شجرها، وله سبحانه كل شيء، وأُمرت أن أكون من المنقادين لأمره، المبادرين لطاعته، وأن أتلو من المنقادين لأمره، المبادرين لطاعته، وأن أتلو جئت به، فإنها خير ذلك وجزاؤه لنفسه، ومن ضلً عن الحق فقل -أيها الرسول-: إنها أنا نذير واحد من الرسل الذين أنذروا قومهم، وليس

بيدي من الهداية شيء.

(٩٣) وقل -أيها الرسول-: الثناء الجميل لله، سيريكم آياته في أنفسكم وفي السهاء والأرض، فتعرفونها معرفة تدلكم على الحق وتبيِّن لكم الباطل، وما ربك بغافل عها تعملون، وسيجازيكم على ذلك.

﴿ سورة القصص ﴾

- (١) ﴿طُسَّمَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.
- (٢) هذه آيات القرآن الذي أنزلته إليك -أيها الرسول-، مبينًا لكل ما يحتاج إليه العباد في دنياهم وأخراهم.
- (٣) نقص عليك من خبر موسى وفرعون بالصدق لقوم يؤمنون جذا القرآن، ويصدِّقون بأنه من عندالله، ويعملون جديه.
- (٤) إن فرعـون تكـبر وطغي في الأرض، وجعل أهلها طوائف متفرقة، يسـتضعف طائفة منهـم، وهم بنو إسرائيل، يذبِّح أبناءهم، ويستبقى نساءهم؛ للخدمة والامتهان، إنه كان من المفسدين في الأرض.
- (٥) ونريد أن نتفضل على الذين استضعفهم فرعون في الأرض، ونجعلهم قادةً في الخير ودعاةً إليه، ونجعلهم يرثون الأرض بعد هلاك فرعون وقومه.

وَمُمكِنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَمُرِي فِرْعَوْتِ وَهَمْنَ وَجُوُدَهُمَا الْمَرْضِ وَمُوكِي فِرْعَوْتِ وَهَمْنَ وَجُوُدَهُمَا الْمَرْضِيةِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَحْرِ وَلَا تَخْنَافِي وَلَا تَخْرَقَ إِنَّا الْمُرْسَلِينَ ۞ وَلَا تَخْرَقَ إِنَّا الْمُرْسَلِينَ ۞ وَلَا تَخْرَقَ إِنَّا الْمُرْسَلِينَ ۞ وَكَا تَخْرَقُ إِنِيكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ فَأَلْتَقَطَهُ وَ الْمُوْرَقِ إِنِيكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ فَأَلْتَقَطَهُ وَ الْمُورِقِينَ لَي مَلْكُونَ وَهُمْنَ وَجُمُودَ هُمَا كَاوُلُ خَطِيبِينَ ۞ وَقَالَتِ الْمُرَاتُ فِيرْعَوْتِ لَيكُونِ كَاوَهُ مَلَا يَشْعُرُونَ ۞ وَقَالَتِ الْمُرَاتُ فِيرِعَوْتِ فَرْوَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هَنَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ وَلَائِكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلِينَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هُلَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هُلَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هُلَ اللَّهُ وَلَيْ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هُلَ اللَّهُ وَلَيْ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هُلَ اللَّهُ وَلَيْ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هُلَ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَيْ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هُلَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتَ هُلَ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتُ هُلَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتُ هُلُونَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ اللْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُون

(٢) ونمكن لهم في الأرض، ونجعل فرعون وهامان وجنودهما يرون من هذه الطائفة المستضعفة ماكانوا يخافونه مِن هلاكهم وذهاب ملكهم، وإخراجهم من ديارهم على يد مولود من بني إسرائيل.

(٧) ٨) وأفمنا أم موسى حين ولدته وحشيت عليه أن يذبحه فرعون كما يذبح أبناء بني إسرائيل: أن أرضعيه مطمئنة، فإذا خشيت أن يُعرف أمره فضعيه في صندوق وألقيه في النيل، حزن على فراقه، إنا رادُّو ولدك إليك وباعثوه رسولاً. فوضعته في صندوق وألقته في النيل، فعثر عليه أعوان فرعون وأخذوه، فكانت عاقبة ذلك ما قَدَّره الله بأن يكون موسى عدواً لهم بمخالفة دينهم، وموقعاً لهم في الحزن بإغراقهم وزوال مُلكهم على يده، إن فرعون وهامان وأعوانها كانوا آثمين مشركين.

(٩) ولمَّا شاهدته امرأة فرعون ألقى الله محبته في قلبها، وقالت لفرعون: هذا الطفل سيكون مصدر سرورلي ولك، لا تقتلوه؛ فقد نصيب

منه خيراً أو نتخذه ولداً، وفرعون وآله لا يدركون أن هلاكهم على يديه.

(١٠) وأصبح فـواد أم موسى خالياً من كل شيء في الدنيا إلا من هم موسى وذكره، وقاربت أن تُظهِـر أنه ابنها لو لا أن ثبتناها، فصبرت ولم تُبيّد به؛ لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به.

(١١) وقالت أم موسى لأخته حين ألقته في اليم: اتَّبِعي أثر موسى كيف يُصْنَع به؟ فتتبعت أثره فأبصرته عن بُعُد، وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته، وأنها تتبع خبره.

(١٢) وحرَّمنا على موسى المراضع أن يرتضع منهن مِن قبل أن نردَّه إلى أمه، فقالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يحسنون تربيته وإرضاعه، وهم مشفقون عليه؟ فأجابوها إلى ذلك.

(١٣) فرددنا موسى إلى أمه؛ كي تَقَرَّ عينها به، ووفينا لها بالوعد؛ إذ رجع إليها سلياً مِن قتل فرعون، ولا تحزنَ على فراقه، ولتعلم أن وعد الله حق فيما وعدها مِن ردِّه إليها وجعله من المرسلين. إن الله لا يخلف وعده، ولكن أكثر المشركين لا يعلمون أن وعد الله حق. ANE DANCEDANCE DANCE DANCE DANCE وَلَمَّابَلَغَ أَشُدَّهُ وُوائِسَةُويَ ءَاتَيْنَهُ حُكَّمًا وَعِلْمَأُ وَكُذَٰ لِكَ نَجْزى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنَ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ نَقْتَتَلَانِ هَلْذَامِنِ شِيعَتِهِ ءُوَهَلْذَامِنْ عَدُوَّهِ عِ فَٱسْتَغَاثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ـ فَوَكَرَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلُ ٱلشَّيْطِلِّنَّ إِنَّهُ رِعَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأُغْفِرٌ لِي فَغَفَرَ لَهُمْ إِنَّهُ و هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرِّحِيهُ ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىٰٓ فَكَنْ أَكُونَ ظَهِيرُ الِلْمُجْرِمِينَ۞فَأَصْبَحَ فِٱلْمَدِينَةِ خَآيِفَايَتَرَقُّ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَهَ وُهِ بِٱلْأَمْسِ يَسۡتَصۡهِ خُهُۥ قَالَ لَهُ ومُوسَىۤ إِنَّكَ لَغَويٌّ مُّبِينٌ ۞ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَعَدُوٌّ لَّهُ مَا قَالَ يَكُوسَيّ أَتُرُ يِدُأَن تَقْتُلَني كَمَاقَتَلْت نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ إِن تُريدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَاتُر يِدُأَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ٣ وَجَاءَ رَجُلُ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَنمُوسَىٰ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَهِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأُخْرُجَ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلتَّصِحِينَ 🚭 فَنَجَ مِنْهَا خَآيِفَا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِينِ مِنَ ٱلْفَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ۞

(١٤) ولما بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله، أتيناه حكماً وعلماً يعرف بها الأحكام الشرعية، وكما جزينا موسى على طاعته وإحسانه نجزي مَن أحسن مِن عبادنا.

(١٥) و دخيل موسى المدينة مستخفياً وقت غفلة أهلها، فوجد فيها رجلين يقتتلان: أحدهما من قوم موسى من بني إسرائيل، والآخر من قوم فرعون، فطلب الذي من قوم موسى النصر على الذي من عدوه، فضربه موسى بجُمْع كفّه فإت، قال موسى حين قتله: هذا من نزغ الشيطان، بأن هيَّج غضبي، حتى ضربت هذا فهلك، إن الشيطان عدو لابن آدم، مضل عن سبيل الرشاد، ظاهر العداوة. وهذا العمل من موسى عليه السلام كان قبل النبوة.

(١٦) قال موسى: رب إني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تأمرني بقتلها فاغفر لي ذلك الذنب، فغفر الله له. إن الله غفور لذنوب عباده،

(١٧) قال موسى: ربِّ بها أنعمت عليَّ بالتوبة والمغفرة والنعم الكثيرة، فلن أكون معيناً لأحد على معصيته وإجرامه.

(١٨) فأصبح موسى في مدينة فرعون خاثفاً يترقب الأخبار بما يتحدث به الناس في أمره وأمر قتيله، فرأى صاحبَه بالأمس يقاتل قبطياً آخر، ويطلب منه النصر، قال له موسى: إنك لكثير الغّواية ظاهر الضلال.

(١٩) فلما أن أراد موسى أن يبطش بالقبطي، قال: يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس؟ ما تريد إلا أن تكون طاغية في الأرض، وما تريد أن تكون من الذين يصلحون بين الناس.

(٧٠) وجاء رجل من آخر المدينة يسمعي، قال يا موسمي: إن أشراف قوم فرعون يتآمرون بقتلك ويتشاورون، فاخرج من هذه المدينة، إني لك من الناصحين المشفقين عليك.

(٢١) فخرج موسى من مدينة فرعون خائفاً ينتظر الطلب أن يدركه فيأخذه، فدعا الله أن ينقذه من القوم الظالمين.

وَلَمَا وَجَهَ يَلْفَاءَ مَلَيْنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِي أَن يَهْدِينِ سَوَاءَ السّبِيلِ ﴿ وَلَمَا وَرَدَمَاءَ مَلَيْنَ وَجَدَعَلَيْهِ أُمّ فَيْنَ السّبِيلِ ﴿ وَوَجَدَمِن دُونِهِ مُ أَمّ زَلْيَنِ يَدُوراً إِن قَالَ النّاسِ يَسْعُونَ وَوَجَدَمِن دُونِهِ مُ أَمّ زَلْيَى يَدُوراً إِن قَالَ مَا خَطْبُكُما قَالَتا الْاسْتَقِيحَ فَي يُصْدِر الرِّعَ أَهُ وَالْوَنَا شَعْبَحُ حَقِيدِ يُصْدِر الرِّعَ أَهُ وَلَكُونَا السَّبِحُ حَقِي يُصْدِر الرِّعَ أَهُ وَلَكُونَا السَّبِحُ حَقِي يَسْفَى اللهُ مَا ثُمَّ وَوَلَى إِلَى الظِلْ فَقَالَ مَن حَيْرِ فَقِيدٌ ﴿ فَهَا آءَ تُهُ إِحْدَنَهُمَا لَمُ مَنْ عَشَرَا فَهُ اللّهِ عَلَيْهِ الْمُعَمَّلُونَ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِي اللّهُ وَمِلْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمُ اللّهُ اللّهُ وَمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّ

(۲۲) ولما قصد موسى بلاد «مدين» وخرج من سلطان فرعون قال: عسى ربي أن يرشدني خير طريق إلى «مدين».

(٣٣) ولما وصل ماء «مدين» وجد عليه جماعة من الناس يسقون مواشيهم، ووجد من دون تلك الجياعة امرأتين منفردتين عن الناس، تحسان غنمها عن الماء؛ لعجزهما وضعفها عن مزاحة الرجال، وتنتظران حتى تَصُدُر عنه مواشي الناس، ثم تسقيان ماشيتها، فلم رآهما موسى -عليه السلام- رقَّ هما، ثم قال: ما شأنكا؟ قالتا: لا نستطيع مزاحة الرجال، ولا نسقي حتى يسقي الناس، وأبونا شيخ كبير، لا يستطيع أن يسقى ماشيته؛ لضعفه وكبره.

(٢٤) فسقى موسى للمرأتين ماشيتها، ثم تولى إلى ظل شجرة فاستظلَّ بها وقال: ربِّ إني مفتقر إلى ما تسوقه إليَّ مِن أي خير كان، كالطعام. وكان قد اشتد به الجوع.

(٢٥) فجاءت إحدى المرأتين اللتين سقى لما

تسير إليه في حياء، قالت: إن أبي يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا، فمضى موسى معها إلى أبيها، فلما جاء أباها وقَصَّ عليه قصصه مع فرعون وقومه، قال له أبوها: لا تَخَفُ نجوت من القوم الظالمين، وهم فرعون وقومه؛ إذ لا سلطان لهم بأرضنا.

(٢٦) قالت إحدى المرأتين لأبيها: يا أبت استأجره ليرعى لك ماشيتك؛ إنَّ خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ
 ماشيتك، الأمين الذي لا تخاف خيانته فيها تأمنه عليه.

(٢٧) قبال الشبيخ لموسسى: إني أريد أن أزوِّجك إحمدى ابنتيَّ هاتين، على أن تكون أجيراً لي في رعي ماشيتي ثهاني سنين مقابل ذلك، فإن أكملت عشر سنين فإحسبان من عندك، وما أريد أن أشبق عليك بجعلها عشراً، ستجدني إن شاء الله من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بها قلتُ.

(٢٨) قال موسى: ذلك الذي قلتَه قائم بيني وبينك، أي المدتين أقْضِها في العمل أكن قد وفيتك، فلا أُطالَب بزيادة عليها، والله على ما نقول وكيل حافظ يراقبنا، ويعلم ما تعاقدنا عليه. * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِن جَايِب

ٱلطُّورِ نَازَّاً قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُواْ إِنِّ ءَانَسْتُ نَازًا لِّعَلِّى َ اتِيكُمْ

مِنْهَا بِحَبَرَ أَوْجَذُووْ مِّنَ ٱلنَّارِلَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

﴿ فَلَمَّا أَتَنَهَا نُودِي مِن شَلِطِي ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ

ٱلْمُبُرَكِ عَهِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَكُمُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

ٱلْعَالَمِينِ ﴿ وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكٌ فَلَمَّارَءَاهَاتَهُ تَزُّكُأَنَّهَا

جَآنٌٌ وَلِّكِ مُدْبِرًا وَلَوْ يُعَقِّبُّ يَكُمُوسَيَّ أَقْبِلُ وَلَا تَحَفُّ

إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ ۞ أَسْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ

بيَضَاة مِنْ عَيْرِسُوءِ وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبُ

فَذَا نِلْكَ بُرُهَا نَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْبَ وَمَلَا يُؤْءَ إِنَّهُمْ

ڪانُواْ فَوَمَافَسِقِيرِٽ ۞قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ۞وَأَخِي هَرُونُ هُواْفَصَحُ مِنِي لِسانًا

فَأْرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءَا يُصَدِّقُنَّ إِنِّ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿

قَالَ سَنَشُدُّعَضُدَكَ بأَحِيكَ وَنَجِّعَلُ لَكُمَاسُلَطْنَافَلَا

يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِعَايِنِينَأَ أَسُّمَا وَمَن ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَلِبُونَ

NEDVICEDA/COVEDA (COV

(٢٩) فليا وقى نبي الله موسى -عليه السلام-صاحبَ المدة عشر سنين، وهي أكمل المدتين، وسار بأهله إلى «مصر» أبصر من جانب الطور ناراً، قال موسى لأهله: تمهلوا وانتظروا إني أبصرت ناراً؛ لعلي آتيكم منها بنباً، أو آتيكم بشعلة من النار لعلكم تستدفئون بها.

(۳۰، ۳۰) فلها أتبى موسى النار ناداه الله من جانب الوادي الأيمن لموسى في البقعة المباركة من جانب الشجرة: أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين، وأن ألق عصاك، فألقاها موسى، فصارت حية تسعى، فلها رآها موسى تضطرب كأنها جانٌ من الحيات ولى هارباً منها، ولم يلتفت من الخوف، فناداه ربه: يا موسى أقبل إليَّ ولا غَفُ؛ إنك من الآمنين من كل مكروه.

(٣٢) أدخل يدك في فتحة قميصك المفتوحة إلى الصَّـدُر، وأخرِجُها تخرج بيضاء كالثلج مِن غير مرض ولا برص، واضمم إليك يدك لتأمن من الخوف، فهاتان اللتان أريتُكها يا موسسى: مِن

تحوُّل العصاحية، وجَعُلِ يدك بيضاء تلمع من غير مرض ولا برص، آيتان من ربك لِل فرعون وأشراف قومه. إن فرعون وملاه كانوا قوماً كافرين.

(٣٣، ٣٤) قال موسسى: ربِّ إني قتلت من قوم فرعون نفساً فأخاف أن يقتلوني، وأخي هارون هو أفصح مني نطقاً، فأرسله معي عوناً يصدقني، ويبين لهم عني ما أخاطبهم به، إني أخاف أن يكذبوني في قولي لهم: إني أُرسلت إليهم. (٣٥) قال الله لموسى: سنقوِّيك بأخيك، ونجعل لكها حجة على فرعون وقومه فلا يصلون إليكها بسوء. أنتها -يا موسسى وهارون- ومَن آمن بكها المنتصرون على فرعون وقومه؛ بسبب آياتنا وما دلَّتْ عليه من الحق.

فَلَمَّاجَآءُ هُم مُّوسَى بِعَالِيَتَابَيْنَتِ قَالُواْ مَاهَاذَا إِلَّاسِحْرُ مُفْتَرَى وَمَاسَمِعْنَا بِهَاذَا فِي عَابَايِنَا ٱلْأَوْلِينَ ﴿
وَقَالَ مُوسَى رَفِت أَعْلَمُ بِمَن جَآءً بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن وَقَالَ مُوسَى رَفِق أَعْلَمُ بِمَن جَآءً بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن مَن عَلَيْ فَلَا لِمُوت ﴿
وَقَالَ فِرْعَوْثُ يَنَا أَنْهُ ٱلدَّارِ إِنَّهُ لَا يُقْلِحُ ٱلظَّلِ مُوت ﴿
وَقَالَ فِرْعَوْثُ يَنَا أَنْهُ ٱلدَّارِ إِنَّهُ لَا يُقْلِحُ ٱلظَّلِيمُونَ ﴿
وَقَالَ فِرْعَوْثُ يَنَا أَنْهُ الْمَلَا مُعَلِينٍ فَأَجْعَل لِي صَرِّحًا لَعْقِ اللَّهِ عَلَيْ لَا طُلَعُ إِلَى اللَّهُ وَمِن وَالْمَلَا مُؤْمِنَ الْكَوْدِينِينَ ﴿
وَقَلْ الْمَا لِمُن مَعُونَ ﴿ وَالْمَلْمُ اللَّهُ وَمِن الْمَلْوَى الْمُؤْمِنِ اللَّهُ وَمُونَ وَطُنُونَ الْمُؤْمِنِ وَلَمُ اللَّهُ وَمُونَ الْمُؤْمِنِ هَلَا اللَّهُ وَمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُ مُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِ

(٣٦) فلم جاء موسى فرعونَ وملاه بأدلتنا وحججنا شاهدة بحقيقة ما جاء به موسى مِن عند ربه، قالوا لموسى: ما هذا الذي جئتنا به إلا سحر افتريته كذباً وباطلاً، وما سمعنا بهذا الذي تدعونا إليه في أسلافنا الذين مضوا قبلنا.

(٣٧) وقال موسى لفرعون: ربي أعلم بالمحقّ منّا الذي جاء بالرشاد من عنده، ومّن الذي له العقبى المحمودة في الدار الآخرة، إنه لا يظفر الظالمون بمطلوبهم.

(٣٨) وقال فرعون لأشراف قومه: يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري يستحق العبادة، فأشعِل لي -يا هامان- على الطين ناراً، حتى يشتد، وابْنِ لي بناء عالياً؛ لعلي أنظر إلى معبود موسى الذي يعبده ويدعو إلى عبادته، وإني لأظنه فيها يقول من الكاذبين.

(٣٩) واستعلى فرعـون وجنـوده في أرض «مصر» بغـير الحق عن تصديق موسـى واتّباعه

على ما دعاهم إليه، وحسبوا أنهم بعد مماتهم لا يبعثون.

(٠٤) فأخذنا فرعون وجنوده، فألقيناهم جميعاً في البحر وأغرقناهم، فانظر -أيها الرسول- كيف كان نهاية هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم، فكفروا بربهم؟

(١)) وجعلنا فرعون وقومه قادة إلى النار، يَقتدي بهم أهل الكفر والفسق، ويوم القيامة لا ينصرون؛ وذلك بسبب كفرهم وتكذيبهم رسول ربهم وإصرارهم على ذلك.

(٤٧) وأتبعنا فرصون وقومه في هـذه الدنيا خزياً وغضباً منا عليهم، ويوم القيامة هم من المستقذرة أفعالهم، المبعدين عن رحمة الله.

(٤٣) ولقد آتينا موسى التوراة من بعدما أهلكنا الأمم التي كانت من قبله -كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب «مدين»- حال كون التوراة بصائر لبني إسرائيل، يبصرون بها ماينفعهم وما يضرهم، وفيها رحمة لمن عمل بها منهم؛ لعلهم يتذكرون نِعَم الله عليهم، فيشكروه عليها، ولا يكفروه.

(٤٤) وما كنت -أيها الرسول- بجانب الجبل الغربي من موسى إذ كلَّفناه أَمْرنا وتَهْينا، وما كنت من الشاهدين لذلك، حتى يقال: إنه وصل إليك من هذا الطريق.

(83) ولكنا خلقنا أنماً من بعد موسى، فمكثوا زمناً طويلاً، فنسوا عهد الله، وتركوا أمره، وما كنت مقياً في أهل «مدين» تقرأ عليهم كتابنا، فتعرف قصتهم وتخبر بها، ولكن ذلك الخبر الذي جئت به عن موسى وحي، وشاهد على رسالتك.

(٤٦) وما كنت -أيها الرسول- بجانب جبل الطور حين نادينا موسى، ولم تشهد شيئاً من ذلك فتعلمه، ولكنا أرسلناك رحمة من ربك؛ لتنذر قوماً لم يأتهم مِن قبلك من نذير؛ لعلهم يتذكرون الخير الذي جئت به فيفعلوه، والشرَّ الذي تَهتَ عنه فيجتنبوه.

(٤٧) ولـولا أن ينـزل بهـؤلاء الكفـار عـذاب بسبب كفرهم بربهم، فيقولوا: ربنا هلًا أرسلت

إلينا رسولاً من قبل، فنتبع آياتك المنزلة في كتابك، ونكون من المؤمنين بك.

(٤٨) فلها جاء محمدٌ هؤلاء القوم نذيراً لهم، قالوا: هلَّا أوتي هذا الذي أُرسِل إلينا مثل ما أوتي موسى من معجزات حسية، وكتابٍ نـزل جملـة واحدة! قل -أيها الرسـول- لهم: أو لم يكفر اليهود بها أوتي موسـى من قبل؟ قالـوا: في التوراة والقرآن سِـحُران تعاونا في سحرهما، وقالوا: نحن بكل منهها كافرون.

(٤٩) قبل -أيها الرسبول- لحثولاء: فأتبوا بكتاب من عندالله هبو أقوم من التبوراة والقبر آن أتبعه، إن كنتم صادقين في زعمكم.

(٠٠) فإن لم يستجيبوا لك بالإتيان بالكتاب، ولم تبق لهم حجة، فاعلم أنها يتبعون أهواءهم، ولا أحد أكثر ضلالاً ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. إن الله لا يوفِّق لإصابة الحق القوم الظالمين الذين خالفوا أمر الله، وتجاوزوا حدوده.

إن كُنتُمْ صَدِيقِينَ فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمْ

أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمَّ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن ٱتَّبَعَهُولهُ بِغَيْرِ

هُدَى مِنَ اللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ٥

* وَلَقَدُ وَصَّلْنَا لَهُ مُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُ مُ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ وَلَقَدُ وَصَّلْنَا لَهُ مُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُ مُ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ وَاذَا يُسْكِ عَلَيْهِ مَ وَالْمَا الْمَا الْمَعْلَمُ الْمَعْلَمُ وَالْمَا الْمَا الْمَعْلَمُ الْمَعْلَمُ وَالْمَالَّةِ وَالْمَالُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُلْكُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُلْكُ الْمُؤْلِكُ الْمُؤْلِكُ الْمُؤْلِكُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِكُ وَالْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِكُ وَاللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِكُ الْمُؤْلِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُولُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُولُ اللَّهُ اللْمُلُولُ اللَّهُ الل

(٥١) ولقد فصَّلنا وبيَّنا القرآن رحمة بقومك أيها الرسول؛ لعلهم يتذكرون، فيتعظوا به.

ر ((() الذين آتيناهم الكتاب من قبل القرآن -وهم اليهود والنصارى الذين لم يبدِّلوا- يؤمنون بالقرآن وبمحمد عليه الصلاة والسلام.

(٥٣) وإذا يتلى هذا القرآن على الذين آتيناهم الكتباب، قالوا: صدَّقنا به، وعملنا بها فيه، إنه الحق من عند ربنا، إنا كنا من قبل نزوله مسلمين موحدين، فدين الله واحد، وهو الإسلام.

(٤٥، ٥٥) هؤلاء الذين تقدّمتُ صفتُهم يُؤتؤن ثواب عملهم مرتين: على الإيان بكتابهم، وعلى إيانهم بالقرآن بها صبروا، ومن أوصافهم أنهم يدفعون السيئة بالحسنة، ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والبر. وإذا سمع هولاء القوم الباطل من القول لم يُضغوا إليه، وقالوا: لنا أعالنا لا نحيد عنها، ولكم أعالكم ووزرها عليكم، فنحن لا نَشْغَل أنفسنا بالرد عليكم، ولا تسمعون مناً إلا الخير، ولا نخاطبكم

بمقتضى جهلكم؛ لأننا لا نريد طريق الجاهلين ولا نحبها. وهذا من خير ما يقوله الدعاة إلى الله.

(٥٦) إنك -أيها الرسول- لا تهدي هداية توفيق مَن أحببت هدايته، ولكن ذلك بيد الله يهدي مَن يشاء أن يهديه للإيهان، ويوفقه إليه، وهو أعلم بمن يصلح للهداية فيهديه.

(٥٧) وقال كفار «مكة»: إن نتبع الحق الذي جئتنا به، ونتبرأ من الأولياء والآلهة، نُتُخَطَّفُ من أرضنا بالقتل والأسر ونهب الأموال، أولم نجعلهم متمكنين في بلد آمن، حرَّمنا على الناس سفك الدماء فيه، يُجلب إليه ثمرات كل شيء رزقاً مِن لدنا؟ ولكن أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قَدْر هذه النعم عليهم، فيشكروا مَن أنعم عليهم بها ويطيعوه.

(٥٨) وكثير من أهل القرى أهلكناهم حين ألْهَنْهم معيشتهم عن الإيهان بالرسل، فكفروا وطغَوًا، فتلك مساكنهم لم تُسكن من بعدهم إلا قليلاً منها، وكنا نحن الوارثين للعباد نميتهم، ثم يرجعون إلينا، فنجازيهم بأعمالهم.

(٩٥) وما كان ربك -أيها الرسول- مهلك القرى التي حول «مُكة» في زمانك حتى يبعث في أمها -وهي «مكة»- رسولاً، يتلو عليهم آياتنا، وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون لأنفسهم بكفرهم بالله ومعصيته، فهم بذلك مستحقون للعقوبة والنكال. وَمَا أُونِيتُمْ مِن شَيْءِ فَمَتَعُ الْحَيْوَةُ الدُّنْيَا وَزِينَهُ أُومَاعِندَ اللّهِ حَيْرُ وَأَبْقَى أَفَلا مَعْقِلُون ﴿ أَفَن وَعَدَن وُعِدَن وَعَدَن وَعَدَا حَسَنا فَهُولَقِيهِ كَمَن مَّتَعَنَهُ مَتَعُ الْحَيْرَةِ الدُّنيا ثُمَّ هُو يَوْمَ الْقِيمَةِ فَهُولَقِيهِ وَقَيْعَ فُل الْقَيْلَةِ الدُّنيا ثُمَّ هُو يَوْمَ الْقِيكِمةِ مَنَا الْمُحْضِينَ ﴿ وَقَوْمَ مُنَا الِاللّهِ مَنَا لَمُحْضَينِ نَ ﴿ وَقَوْمَ مُنَا اللّهِ مِثْنِيتُهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

(٦٠) وما أعطيتم -أيها الناس- من شيء من الأموال والأولاد، فإنها هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا، وزينة يُتزيَّن بها، وما عندالله لأهل طاعته وولايته خير وأبقى؛ لأنه دائم لا نفاد له، أفلا تكون لكم عقول -أيها القوم تتدبرون بها، فتعرفون الخير من الشر؟

(17) أفصن وعدناه مِن خَلِقنا على طاعته إيانا الجنة، فهو ملاقي ما وُعِدَ، وصائر إليه، كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها، فتمتع به، وآثر للذة عاجلة على آجلة، ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب والجزاء؟ لا يستوي الفريقان، فليختر العاقل لنفسه ما هو أولى بالاختيار، وهو طاعة الله وابتغاء مرضاته.

(٦٢) ويوم ينادي الله عز وجل الذين أشركوا به الأولياء والأوثان في الدنيا، فيقول لهم: أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم لي شركاء؟ (٦٣) قال الذين حقَّ عليهم العذاب، وهم دعاة الكفر: ربنا هؤلاء الذين أضللنا، أضللناهم كها

ضللنا، تبرأنا إليك مِن ولايتهم ونصرتهم، ما كانوا إيانا يعبدون، وإنها كانوا يعبدون الشياطين.

(٦٤) وقيـل للمشركـين بالله يوم القيامة: ادعوا شركاءكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله، فدعَوهم فلم يستجيبوا لهم، وعاينوا العذاب، لو أنهم كانوا في الدنيا مهتدين للحق لما عُذِّبوا.

(٦٥) ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين، فيقول: بأيِّ شيء أجبتم المرسلين فيها أرسلناهم به إليكم؟

(٦٦) فخفيت عليهم الحجج، فلم يَدْروا ما يحتجون به، فهم لا يسأل بعضهم بعضاً عما يحتجون به سؤال انتفاع.

(٦٧) فأما من تاب من المشركين، وأخلص لله العبادة، وعمل بها أمره الله به ورسوله، فهو من الفائزين في الدارين.

(٦٨) وربك يخلق ما يشــاء أن يخلقه، ويصطفي لولايته مَن يشــاء من خلقه، وليس لأحد من الأمر والاختيار شيء، وإنها ذلك لله وحده سبحانه، تعالى وتنزّه عن شركهم.

(٦٩) وربك يعلم ما تُخفي صدور خلقه وما يظهرونه.

(٧٠) وهو الله الذي لا معبود بحق سواه، له الثناء الجميل والشكر في الدنيا والآخرة، وله الحكم بين خلقه، وإليه تُر دُّون بعد مماتكم للحساب والجزاء. قُلْ آرَءَيْمُ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى رَقِمُ الْقَيْكَمَةِ مَنْ إِلَهُ عَيْرُ اللّهُ عَلَيْكُمُ بِضِيبَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ فَفُلْ آرَءَ يَسُمُ إِن جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمُ النّهَا وَسَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِينَمَةِ مَنْ إِلَكُ عَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمُ اِلنّهَا رَسَرَمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِينَمَةِ مَنْ إِلَكُ عَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمُ النّهَا رَسَرَمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِينَمَةِ مَنْ إِلَكُ عَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمُ النّهَا لَسَمُكُونَ فِي قَلْ اللّهُ عَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

(٧١) قبل -أيها الرسول-: أخبروني -أيها الناس- إن جعل الله عليكم الليل دائماً إلى يوم القيامة، مَن إله غير الله يأتيكم بضياء تستضيئون به؟ أفلا تسمعون سماع فهم وقبول؟

(٧٢) قبل لهم: أخبروني إن جعبل الله عليكم النهار دائماً إلى ينوم القيامة، مَن إليه غير الله يأتيكم بليل تستقرون وتهدؤون فيه؟ أفلا ترون بأبصاركم اختلاف الليل والنهار؟

(۷۳) ومن رحمته بكم -أيها الناس- أن جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهها، فجعل هذا الليل ظلاماً؛ لتستقروا فيه وترتاح أبدانكم، وجعل لكم النهار ضياءً؛ لتطلبوا فيه معايشكم، ولتشكروا له على إنعامه عليكم بذلك.

(٧٤) ويوم ينادي الله هـؤلاء المشركين، فيقول لهـم: أين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائي؟

(٧٥) ونزعنا من كل أمة من الأمم المكذبة شهيداً - وهو نبيُّهم-، يشهد على ما جرى في

الدنيا من شركهم وتكذيبهم لرسلهم، فقلنا لتلك الأمم التي كذبت رسلها وما جاءت به من عند الله: هاتوا حجتكم على ما أشركتم مع الله، فعلم ما أشركتم مع الله، فعلموا حينتذ أن الحجة البالغة لله عليهم، وأن الحق لله، وذهب عنهم ما كانوا يفترون على ربهم، فلم ينفعهم ذلك، بل ضرَّهم وأوردهم نار جهنم.

(٧٦) إن قارون كان من قوم موسى -عليه الصلاة والسلام- فتجاوز حدَّه في الكِبْر والتجبر عليهم، وآتينا قارون من كنوز الأموال شيئاً عظيهاً، حتى إنَّ مفاتحه لَيثقل حِمْلها على العدد الكثير من الأقويهاء، إذ قال له قومه: لا تبطر فرحاً بها أنت فيه من المال، إن الله لا يحب مِن خلقه البَطِرين الذين لا يشكرون لله تعالى ما أعطاهم.

(٧٧) والتمس فيما آتاك الله من الأموال ثواب الدار الآخرة، بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا، ولا تترك حظك من الدنيا، بأن تتمتع فيها بالحلال دون إسراف، وأحسس إلى الناس بالصدقة، كما أحسس الله إليك بهذه الأموال الكثيرة، ولا تلتمس ما حرَّم الله عليك من الفساد في الأرض والبغي على قومك، إن الله لا يجب المفسدين، وسيجازيهم على سوء صنيعهم. قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ وَعَلَى عِلْمِ عِندِيَّ أُوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ

مِن قَيْلِه مِرِبَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَأَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ حَمْعًا ۚ

وَلَا يُسْعَلُ عَن ذُنُوبِهِ مُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَرْمِهِ ء

فِي زِينَتِهِ عَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوةَ ٱلدُّنْيَا يَكَيْتَ لَنَا

مِثْلَ مَا أُونِ قَدُونُ إِنَّهُ وَلَدُوحَظِ عَظِيمِ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ

أُوتُواْ ٱلْمِلْهَ وَيَلْكُ مُ وَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَن وَعَمِلَ

صَيلِحَأُ وَلَا يُلَقَّ مِهَا إِلَّا الصَّيرُونَ ﴿ فَحَسَفْنَا بِهِ عَ

وَ بِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَاكَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ

ٱللَّهِ وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ۞ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوُا

مَكَانَهُ مِا لَأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرَّزْقَ لِمَن

يَشَاءُ مِنْ عِنَادِهِ ءِ وَ يَقْدِكُّ لَوْ لَا أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَّأَ

وَيْكَأَنَّهُ وَلَا يُفْلِحُ ٱلْكَلِهِرُونَ ﴿ يَلَّكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا

لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

هُمَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ وَخَتْرُيْمِنْ فَأُومَن جَآءَ بِٱلسِّينَةِ فَلَا

يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿

(٧٨) قال قارون لقومه الذين وعظوه: إنها أعطيت هذه الكنوز بها عندي من العلم والقدرة، أولم يعلم قارون أن الله قد أهلك مِن قبله من الأمم مَن هو أشد منه بطشاً، وأكثر جعاً للأموال؟ ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون؛ لعلم الله تعالى بها، إنها يُسْألون سؤال توبيخ وتقرير، ويعاقبهم الله على ما علمه منهم.

(٧٩) فخرج قارون على قومه في زينته، مريداً بذلك إظهار عظمته وكثرة أمواله، وحين رآه الذين يريدون زينة الحياة الدنيا قالوا: يا ليت لنا مثل ما أُعطي قارون من المال والزينة والجاه، إن قارون لذو نصيب عظيم من الدنيا.

(• •) وقال الذين أوتوا العلم بالله وشرعه وعرفوا حقائق الأمور للذين قالوا: يا ليت لنا مشل ما أوي قارون: ويلكم اتقوا الله وأطيعوه، شوابُ الله لمن آمن به وبرسله، وعمل الأعمال الصالحة، خيرٌ مما أوي قارون، ولا يَمَقَبَّل هذه النصيحة ويوقَق إليها ويعمل بها إلا مَن يجاهد نفسه، ويصبر على طاعة ربه، ويجتنب معاصيه.

(٨١) فخسفنا بقارون وبداره الأرض، فما كان

له من جند ينصرونه من دون الله، وما كان ممتنعاً من الله إذا أحلُّ به نقمته.

(٨٢) وصار الذين تمنوا حاله بالأمس يقولون متوجعين ومعتبرين وخائفين من وقوع العذاب بهم: إن الله يوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيِّق على مَن يشاء منهم، لولا أن الله منَّ علينا فلم يعاقبنا على ما قلنا لخَسف بنا كها فعل بقارون، ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون، لا في الدنيا ولا في الآخرة؟

(٨٣) تلك الدار الآخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبراً عن الحق في الأرض ولا فساداً فيها. والعاقبة المحمودة -وهي الجنة- لمن اتقى عذاب الله وعمل الطاعات، وترك المحرمات.

(٨٤) من جاء يوم القيامة بإخلاص التوحيد لله وبالأعمال الصالحة وَفْق مـا شرع الله، فله أجر عظيم خير من ذلك، وذلك الخير هو الجنة والنعيم الدائم، ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يُجزى الذين عملوا السيئات على أعمالهم إلا بها كانوا يعملون. بنب إلله التَّمْ الرَّاحِيبِ

الَّمَ ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُثْرَكُواْ أَن يَقُولُوْا ءَامَنَا وَهُرُ لَا يُفْتَنُونَ۞ وَلَقَدٌ فَتَنَا الَّذِينَ مِن فَيْلِهِمِّ فَلَيْعَلَمَنَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَ الْصَلِيقِينَ۞ أَمْحَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّعَاتِ أَن يَسْمِقُونَا سَاءَ مَا يَصَكُمُونَ۞ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لِآلَتِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ۞ وَمَن جَهَدَ فَإِنْمَا لِحُهِدُ لِنَفْسِدُ عِلنَّ اللَّهَ لَلْتَوَاللَّهِ مِنْ الْعَلِيمُ ۞ وَمَن

(٨٥) إن الذي أنزل عليك -أيها الرسول-القرآن، وفرض عليك تبليغه والتمشّك به، لمُرْجعك إلى الموضع الذي خرجت منه، وهو «مكة»، قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين: ربي أعلم مَن جاء بالهدى، ومن هو في ذهابٍ واضحِ عن الحق.

(٨٦) وما كنت -أيها الرسول- تُؤمَّل نزول القرآن عليك، لكن الله سبحانه وتعالى رحمك فأنزله عليك، فاشكر لله تعالى على نِعَمه، ولا تكوننَّ عوناً لأهل الشرك والضلال.

(۸۷) ولا يصرفَنَّك هؤلاء المشركون عن تبليغ آيات ربك وحججه، بعد أن أنزلها إليك، وبلَغ رسالة ربك، ولا تكونن من المشركين في شيء. (۸۸) ولا تعبد مع الله معبوداً آخر؛ فلا معبود بحق إلا الله، كل شيء هالك وفانٍ إلا وجهه، له الحكم، وإليه ترجعون من بعد موتكم للحساب والجزاء. وفي هذه الآية إثبات صفة الوجه لله تعالى كما يليق بكماله وعظمة جلاله.

﴿ سورة العنكبوت ﴾

- (١) ﴿الْـَمَّ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.
- (٢) أظنَّ الناس إذ قالوا: آمنا، أن الله يتركهم بلا ابتلاء ولا اختبار؟
- (٣) ولقد فتنًا الذين من قبلهم من الأمم واختبرناهم، ممن أرسلنا إليهم رسلنا، فليعلمنَّ الله علماً ظاهراً للخلق صدق الصادقين في إيهانهم، وكذب الكاذبين؛ ليميز كلَّ فريق من الآخر.
- (٤) بل أظنَّ الذين يعملون المعاصي مِن شرك وغيره أن يعجزونا، فيفوتونا بأنفسهم فلا نقدر عليهم؟ بئس حكمهم الذي يحكمون به.
- (٥) من كان يرجو لقاء الله، ويطمع في ثوابه، فإن أجل الله الذي أجَّله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لآتٍ قريباً، وهو السميع للأقوال، العليم بالأفعال.
- (٦) ومن جاهد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وجاهد نفسه بحملها على الطاعة، فإنها يجاهد لنفسه؛ لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب على جهاده. إن الله لغني عن أعهال جميع خلقه، له الملك والخلق والأمر.

وَالَذِينَ ءَامَوُا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لَهُ كُفِرَنَّ عَنَهُمْ سَيِعَاتِهِمْ وَلَنَجْ يَنَهُمْ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهُ ا

(٧) والذين صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا الصالحات لنمحونَّ عنهم خطيتاتهم، ولتثينتهم على أعلى لهم الصالحة أحسن ما كانوا يعملون. (٨) ووصينا الإنسان بوالديه أن يَبرَّهما، ويحسن إليها بالقول والعمل، وإن جاهداك خلا تمثل أمرهما. ويلحق بطلب الإشراك بالله، فلا تمثل أمرهما. ويلحق بطلب الإشراك بالله، سائر المعاصي، فلا طاعة لمخلوق كائناً من كان في معصية الله سبحانه، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. إليَّ مصيركم يوم القيامة، فأخبركم با كنتم تعملون في الدنيا من صالح الأعمال وسيئها، وأجازيكم عليها.

 (٩) والذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات من الأعمال، لندخلنهم الجنة في جملة عباد الله الصالحين.

(١٠) ومن الناس من يقول: آمنا بالله، فإذا آذاه المشركون جزع من عذابهم وأذاهم، كما يجزع من عذاب الله ولا يصبر على الأذيَّة منه، فارتدَّ

عن إيهانه، ولئن جاء نصر من ربك -أيها الرسول- لأهل الإيهان به ليقولَنَّ هؤلاء المرتدون عن إيهانهم: إنَّا كنا معكم -أيها المؤمنون- ننصركم على أعدائكم، أوليس الله بأعلم من كل أحد بها في صدور جميع خلقه؟

(١١) وليعلمنَّ الله علماً ظاهراً للخلق الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، وليعلمنَّ المنافقين؛ ليميز كل فريق من الآخر.

(۱۲) وقال الذين جحدوا وحدانية الله من قريش، ولم يؤمنوا بوعيد الله ووعده، للذين صدَّقوا الله منهم وعملوا بشرعه: اتركوا دين محمد، واتبعوا ديننا، فإنا نتحمل آثام خطاياكم، وليسوا بحاملين من آثامهم من شيء، إنهم لكاذبون فيها قالوا. (۱۳) وليحملنَّ هؤلاء المشركون أوزار أنفسهم وآثامها، وأوزار مَن أضلوا وصدُّوا عن سبيل الله مع أوزارهم، دون أن ينقص من أوزار تابعيهم شيء، وليُسألُنَّ يوم القيامة عها كانوا يختلقونه من الأكاذيب.

(١٤) ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فمكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى التوحيد وينهاهم عن الشرك، فلم يستجيبوا له، فأهلكهم الله بالطوفان، وهم ظالمون لأنفسهم بكفرهم وطفيانهم.

فأنجننك وأضحت السفسنة وحعلناعاءاتة للعلمين اللهُ وَإِبْرَهِمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُواْ أَلِلَّهَ وَأَتَّقُوهُ ذَاكُمْ خَيْرٌ أَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعَلَمُونَ ۞ إِنَّمَا تَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَانَا وَتَخَلُّقُونَ إِفَكَّا إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعَبُّدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقَافَا بَتَغُواْعِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْڪُرُواْلَةً ۚ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أَمَهُ مِن قَبْلِكُمٌّ وَمَاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ ﴿ أُولَمْ يَرَوُّا كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَأَوانَ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّه يَسِيرٌ ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلَقَّ ثُرُّالَلَهُ يُنشِئُ ٱلنَّشَّأَةَ ٱلْآخِزَةً إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ۞ يُعَذِّبُ مَن يَشَآهُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءً وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَمَالَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيَ وَلَانَصِيرِ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَتِ ٱللَّهِ وَلِقَاآمِهِ ۗ أُوْلَتِكَ يَبِسُواْ مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَتِهِكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿

(١٥) فأنجينا نوحاً ومَن تبعه ممن كان معه في السفينة، وجعلنا ذلك عبرة وعظة للعالمين.

(١٦) واذكر -أيها الرسول- إبراهيم عليه السلام حين دعا قومه: أن أخلصوا العبادة لله وحده، واتقوا سخطه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ذلكم خير لكم، إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم عاهو شر لكم.

(١٧) ما تعبدون -أيها القوم- مِن دون الله إلا أصناماً، وتفترون كذباً بتسميتكم إياها آلهة، إنَّ أوثانكم التي تعبدونها من دون الله لا تقدر أن ترزقكم شيئاً، فالتمسوا عند الله الرزق لا من عند أوثانكم، وأخلصوا له العبادة والشكر على رزقه إياكم، إلى الله تُردُّون من بعد محاتكم، فيجازيكم على ما عملتم.

(۱۸) وإن تكذّبوا - أيها الناس - رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم فيها دعاكم إليه من عبادة الله وحده، فقد كذبت جماعات من قبلكم رسلها فيها دعتهم إليه من الحق، فحلَّ بهم سخط الله،

وما على الرَّسول محمد إلا أن يبلغكم عن الله رسالته البلاغ الواضح. وقد فَعَل.

(١٩) أولم يعلم هؤلاء كيف ينشىء الله الخلق من العدم، ثم يعيده من بعد فنائه، كها بدأه أول مرة خلقاً جديداً، لا يتعذر عليه ذلك؟ إن ذلك على الله يسير، كها كان يسيراً عليه إنشاؤه.

(٢٠) قــل -أيهــا الرســول- لمنكري البعث بعد المهات: سـيروا في الأرض، فانظروا كيف أنشــأ الله الخلــق، ولم يتعذر عليه إنشاؤه مبتدًاً؟ فكذلك لا يتعذر عليه إعادة إنشائه النشأة الآخرة. إن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء أراده.

(٢) يعـذب مَن يشـاء مِن خلقه على ما أسـلف مِن جرمـه في أيام حياته، ويرحم مَن يشـاء منهم ممن تـاب وآمن وعمل صالحاً، وإليه ترجعون، فيجازيكم بها عملتم.

(٢٢) وما أنسم -أيها الناس- بمعجزي الله في الأرض ولا في السهاء إن عصيتموه، وما كان لكم من دون الله مِن وليٍّ يلي أموركم، ولا نصير ينصركم مِن الله إن أراد بكم سوءاً.

(٣٣) والذين جحدوا حُجج الله وأنكروا أدلته، ولقاءه يوم القيامة، أولئك ليس لهم مطمع في رحمتي في الأخرة لمَّا عاينوا ما أُعِدَّ لهم من العذاب، وأولئك لهم عذاب مؤلم موجع. فَهَاكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۗ إِلَّا أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْحَرَقُوهُ

فَأَخِنهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيْتِ لِفَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

۞ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُ مِين دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَكَنَا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ

فِ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَّأَثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُفُرُ بَعْضُكُمْ

ببغض وَيَلْعَنُ بَعْضُ كُم بَعْضَا وَمَأْوَلِكُمُ ٱلنَّـالُ

وَمَالَكُم مِن نَصِيرِينَ ﴿ فَعَامَرَ لَهُ رَلُوطٌ وَقَالَ

إِنَّى مُهَاجِرُ إِلَّى رَبِّتُ إِنَّهُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٢

وَوَهَبْنَالَهُ وَإِسْحَلَقَ وَبَعْ فُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ

ٱلنُّبُوّةَ وَٱلْكِتَبُ وَءَاتَيْنَهُ أَجْرَهُ فِي ٱلدُّنْتَأُ وَإِنَّهُ

فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ ۞ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۗ

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَلِحِشَةَ مَاسَبَقَكُمْ بِهَامِنْ أَحَدِ

مِّنَ ٱلْعَيْلُمِينِ ﴾ أَبِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ

ٱلسَّيبِلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَّرِّ فِيَمَا كَانَ جَوَابَ

قَوْمِهِ عَ إِلَّا أَن قَالُواْ أَثْنِيَ ابِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ

ٱلصَّادِقِينَ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرُ فِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿

(٢٤) فلم يكن جواب قوم إبراهيم له إلا أن قال بعضهم لبعض: اقتلوه أو حرِّقوه بالنار، فألفَوه فيها، فأنجاه الله منها، وجعلها عليه برداً وسلاماً، إن في إنجائنا لإبراهيم من النار لأدلة وحججاً لقوم يصدِّقون الله ويعملون بشرعه. (٢٥) وقبال إبراهيم لقومه: يا قبوم إنها عبدتم آلهةً باطلة اتخذتموها من دون الله، تتحابون على عبادتها، وتتوادون على خدمتها في الحياة الدنيا، ثم يوم القيامة، يتبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ومصيركم جميعاً النار، وليس لكم ناصر يمنعكم من دخولها.

(٢٦) فصدَّق لـوطُّ إبراهيمَ وتبع ملته. وقال إبراهيم: إنى تارك دار قومي إلى الأرض المباركة وهي «الشام»، إن الله هو العزيز الذي لا يُغالَب، الحكيم في تدبيره.

(۲۷) ووهبنا له إسحاق ولداً، ويعقوب من بعده وَلَدَ وَلَد، وجعلنا في ذريته الأنبياء والكتب، وأعطيناه ثواب بلائه فينا، في الدنيا

الذكر الحسن والولد الصالح، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

(٢٨، ٢٩) واذكر -أبها الرسول- لوطاً حين قال لقومه: إنكم لتأتون الفعلة القبيحة، ما تَقَدَّمكم بفعلها أحد من العالمين، أإنكم لتأتون الرجال في أدبارهم، وتقطعون على المسافرين طرقهم بفعلكم الخبيث، وتأتون في مجالسكم الأعمال المنكرة كالسخرية من الناس، وحـذف المارة، وإيذائهم بها لا يليق من الأقوال والأفعال؟ وفي هذا إعـلام بأنه لا يجوز أن يجتمع الناس على المنكر مما نهى الله ورسوله عنه. فلم يكن جواب قوم لوط له إلا أن قالوا: جثنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين فيها تقول، والمنجزين لما تَعد.

(٣٠) قال: رب انصرني على القوم المفسدين بإنزال العذاب عليهم؛ حيث ابتدعوا هذه الفاحشة وأصرُّوا عليها، فاستجاب الله دعاءه. (٣١) ولما جاءت الملائكة إبراهيم بالخبر السارِّ من الله بإسحاق، ومن وراء إسحاق ولده يعقوب، قالت الملائكة لإبراهيم: إنا مهلكو أهل قرية قوم لوط، وهي «سَدُّوم»؛ إنَّ أهلها كانوا ظالمي أنفسهم بمعصيتهم لله.

(٣٢) قال إبراهيم للملائكة: إنَّ فيها لوطاً وليس من الظالمين، فقالت الملائكة له: نحن أعلم بمن فيها، لننجِّينَّه وأهله من الهلاك الذي سينزل بأهل قريته إلا امرأته كانت من الباقين الهاكين.

(٣٣) ولما جاءت الملائكة لوطاً ساءه ذلك؛ لأنه ظنهم ضيوفاً من البشر، وحزز بسبب وجودهم؛ لعلمه خبث فعل قومه، وقالوا له: لا تَخَفَ علينا لن يصل إلينا قومك، ولا تجزن عما أخبرناك مِن أنا مهلكوهم، إنَّا منجُّوك من العذاب النازل بقومك ومنجُّو أهلك معك إلا امرأتك، فإنها هالكة فيمن يهلك مِن قومها.

(٤٣) إنا منزلون على أهل هذه القرية عذاباً من

السهاء؛ بسبب معصيتهم لله وارتكابهم الفاحشة.

(٣٥) ولقد أبقينا مِن ديار قوم لوط آثاراً بينة لقوم يعقلون العبر، فينتفعون بها.

(٣٦) وأرسلنا إلى «مدين» أخاهم شعيباً، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده، وأخلصوا له العبادة، ما لكم من إله غيره، وارجوا بعبادتكم جزاء اليوم الآخر، ولا تكثروا في الأرض الفساد والمعاصي، ولا تقيموا عليها، ولكن توبوا إلى الله منها وأنيبوا.

(٣٧) فكذَّب أهل "مدين» شعيباً فيها جاءهم به عن الله من الرسالة، فأخذتهم الزلزلة الشديدة، فأصبحوا في دارهم صَمْ عي هالكين.

(٣٨) وأهلكنا عاداً وثمود، وقد تبين لكم من مساكنهم خَرابُها وخلاؤها منهم، وحلول نقمتنا بهم جميعاً، وحسَّن لهم الشيطان أعمالهم القبيحة، فصدَّهم عن سبيل الله وعن طريق الإيمان به وبرسله، وكانوا مستبصرين في كفرهم وضلالهم، معجبين به، يحسبون أنهم على هدى وصواب، بينها هم في الضلال غارقون. وَقَرُون وَفَرْعَوْت وَهَمَنَ وَلَقَدَ جَآءَهُم مُوسَى بِالْبَيْنَةِ
فَاسْتَكْبُرُواْ فِي الْأَرْضِ وَمَاكَانُواْ سَيْقِين ﴿
فَاسْتَكْبُرُواْ فِي الْأَرْضِ وَمَاكَانُواْ سَيْقِين ﴿
وَمِنْهُم مِّنَ أَخَذَتُهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مِّنَ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ عَصِبَا
الْأَرْضَ وَمِنْهُم مِّنَ أَغْرَقْنَا وَمَاكَانَ اللّهُ لِيقْللِمَهُمُ
الْأَرْضَ وَمِنْهُم مِّنَ أَغْرَقْنَا وَمَاكَانَ اللّهُ لِيقْللِمَهُمُ وَلَيْنَ عَلَيْهُمُ مَّنَ أَلَّالِكُونِ وَمِنْهُم مِّنَ أَغْرَقُنَا وَمَاكَانَ اللّهُ لِيقْللِمُهُمُ وَلَيْنَ عَلَيْهُ وَمِنْ أَغْرَقُنَا وَمَاكَانَ اللّهُ لِيقْللِمُهُمُ وَلِيكِن كَانُواْ أَنفُسُهُمْ وَلِقَلْمِهُمُ وَلَيْكِن كَانُواْ أَنفُسُهُمْ وَلِقَلْمِهُمُ وَلِيكِن كَانُواْ أَنفُسُهُمْ وَلِيكُمُ وَمِنْ اللّهُ يَعْلَمُ وَلِيكُونِ الْمَيْكُ وَلِيكُ لَوْنَ عَلَيْهُمُ اللّهُ يَعْلَمُ وَلِيكُ اللّهُ يَعْلَمُ وَلِيكُمُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلِيكُمُ وَلَاكُ وَلِيكُمُ وَلَاكُمُ وَلَاكُمُ وَلَاكُمُونَ وَلَاكُمُ وَلَاكُمُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاكُونَ اللّهُ الْمَعْلَى اللّهُ اللّهُ وَلَاكُ وَلَاكُ وَلَاكُ وَلَاكُ وَلَاكُمُ وَاللّهُ وَلَاكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَالُكُونَ اللّهُ اللّهُ وَلَاكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاكُ اللّهُ اللّهُ وَلَالَكُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاكُ وَلَاكُ وَلَاكُ وَلَاكُ اللّهُ اللّهُ الْمَالَمُ وَلَاكُونَ اللّهُ الْمُعْرَالُ وَلَاكُ وَلَاكُ اللّهُ الْمُعْلِيلُ وَلَاكُ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ فَي اللّهُ اللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ فَي اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ فَي اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ فَي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ فَي اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ الللللللّهُ الللللللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللللّهُ اللللللللللللللللللللللللللللل

وَأَقِهِ ٱلصَّلَوْةُ إِنَّ ٱلصَّلَوْةُ تَنْهُوا عَن ٱلْفَحْشَاءِ

وَٱلْمُنكَ وَلَذِكْرُ إِللَّهِ أَكْبَرُّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَصْبَعُونَ

(٣٩) وأهلكنا قارون وفرعون وهامان، ولقد جاءهم جميعاً موسى بالأدلة الواضحة، فتعاظموا في الأرض، واستكبروا فيها، ولم يكونوا ليفوتوننا، بل كنا مقتدرين عليهم.

(٤٠) فأخذنا كلا من هؤلاء المذكورين بعذابنا بسبب ذنبه: فمنهم الذين أرسلنا عليهم ريحاً شديدة ترميهم بحجارة من طين متتابع، وهم قوم لوط، ومنهم مَن أخذته الصيحة، وهم قوم صالح وقوم شعيب، ومنهم مَن أغرقنا، وهم به الأرض كقارون، ومنهم مَن أغرقنا، وهم قولاء بذنوب غيرهم، فيظلمهم بإهلاكه إياهم بغير استحقاق، ولكنهم كانوا أنفسهم يظلمون بتعمهم في نِعَم ربهم وعبادتهم غيره.

(٤١) مشل الذين جعلوا الأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها، كمشل العنكبوت التي عملت بيئاً لنفسها ليحفظها، فلم يُعن عنها شيئاً عند حاجتها إليه، فكذلك هؤلاء المشركون لم يُغن عنهم أولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئاً، وإن أضعف البيوت لَبيت العنكبوت،

لو كانوا يعلمون ذلك ما اتخذوهم أولياء، فهم لا ينفعونهم ولا يضرونهم.

(٤٢) إن الله يعلم ما يشركون به من الأنداد، وأنها ليست بشيء في الحقيقة، بل هي مجرد أسماء سَمَّوها، لا تنفع ولا تضر. وهو العزيز في انتقامه ممن كفر به، الحكيم في تدبيره وصنعه.

(٤٣) وهذه الأمثال نضربها للناس؛ لينتفعوا بها ويتعلموا منها، وما يعقلها إلا العالمون بالله وآياته وشرعه.

(٤٤) خلق الله السموات والأرض بالعدل والقسط، إن في خلقه ذلك لدلالة عظيمة على قدرته، وتفرده بالإلهية، وخَصَّ المؤمنين بالذُكْر؛ لأنهم الذين ينتفعون بذلك.

(٥٥) اتـل مـا أُنـزل إليك من هذا القرآن واعمـل به، وأدِّ الصلاة بحدودهـا، إن المحافظة على الصلاة تنهى صاحبها عن الوقـوع في المعاصي والمنكرات؛ وذلك لأن المقيم لها، المتمم لأركانها وشروطها، يستنير قلبه، ويزداد إيهانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقـل أو تنعـدم رغبته في الـشر، ولَذكر الله في الصلاة وغيرهـا أعظم وأكبر وأفضل مـن كل شيء. والله يعلم ما تصنعون مِن خير وشر، فيجازيكم على ذلك أكمل الجزاء وأوفاه.

قَالَا عُبَدِلُوا أَهْلَ الْكِتَبِ إِلَّا إِلَّا فِي هِي اَحْسَنُ إِلَّا الْذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ وَقُولُواْ ءَامَنَا بِالَّذِي الْزِلَ إِلَيْتِ مَا وَالْزِلَ إِلَيْتِ مَا وَالْزِلَ إِلَيْتِ مَا وَالْزِلَ إِلَيْتِ مَا وَالْوَلَ الْمَيْكُمُ وَحِدٌ وَحَيْنُ لَهُ وَمُسْلِمُونَ الْبَيْكُمُ وَحِدٌ وَحَيْنُ لَلَّهُ وَمُسْلِمُونَ الْمَيْتَ الْمَيْكُمُ الْكِتَبَ الْمِيْتِ الْمَيْتِ الْمُيْتِ الْمُنْقِلُ وَمِنْ اللَّهِ الْمُؤْلِقِ مَن الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُعْلِقِ وَاللَّهُ وَالْمُونَ الْمُؤْلِقُ وَالْمُونِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُعْلِقُ وَالْمُونِ الْمُؤْلِقُ وَالْمُونِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُونِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِ وَالِلْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ و

(3) ولا تجادلوا -أيها المؤمنون- اليهود والنصارى إلا بالأسلوب الحسن، والقول الجميل، والدعوة إلى الحق بأيسر طريق موصل لذلك، إلا الذين حادوا عن وجه الحق وعاندوا وكابروا وأعلنوا الحرب عليكم فجالدوهم بالسيف حتى يؤمنوا، أو يعطوا الجزية عن يلا وهم صاغرون، وقولوا: آمنا بالقرآن الذي أنزل إلينا، وآمنا بالتوراة والإنجيل اللذين ألوهيته، ولا في ربوبيته، ولا في أسهائه وصفاته، ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيها أمرنا به، ونهانا عنه.

(٤٧) وكيا أنزلنا -أيها الرسول- الكتب على من قبلك من الرسل، أنزلنا إليك هذا الكتاب المصدق للكتب السابقة، فالذين آتيناهم الكتاب من بني إسرائيل فعرفوه حق معرفته يؤمنون بالقرآن، ومِن هؤلاء العرب من قريش وغيرهم من يؤمن به، ولا ينكر القرآن أو يتشكك في دلائله وبراهينه البينة إلا الكافرون الذين ذَاتُهم الجحود والعناد.

(٤٨) ومن معجزاتك البينة -أيها الرسول- أنك لم تقرأ كتاباً ولم تكتب حروفاً بيمينك قبل نزول القرآن عليك، وهم يعرفون ذلك، ولو كنت قارئاً أو كاتباً من قبل أن يوحى إليك لشك في ذلك المبطلون، وقالوا: تعلَّمه من الكتب السابقة أو استنسخه منها.

(٤٩) بـل القرآن آيات بينـات واضحة في الدلالة على الحق يحفظه العلماء، وما يكذَّب بآياتنا ويردها إلا الظالمون المعاندون الذين يعلمون الحق ويجيدون عنه.

(• 0) وقال المشركون: هلَّا أُنزل على محمد دلاثل وحجج من ربه نشاهدها كناقة صالح، وعصا موسى! قل لهم: إن أمر هذه الآيات لله، إن شاء أنزلها، وإن شاء منعها، وإنها أنا لكم نذير أحذركم شدة بأسه وعقابه، مبيَّن طريق الحق من الباطل.

(٥١) أو لم يكف هؤلاء المشركين في علمهم بصدقك -أيها الرسول- أنّا أنزلنا عليك القرآن يتلى عليهم؟ إن في هذا القرآن لَرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة، وذكرى يتذكرون بها فيه من عبرة وعظة.

(٥٢) قل: كفى بالله بيني وبينكم شاهداً على صدقي أني رسوله، وعلى تكذيبكم لي وردكم الحق الذي جئتُ به من عند الله، يعلم ما في السموات والأرض، فلا يخفى عليه شيء فيهها. والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله -مع هذه الدلائل الواضحة-أولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة. وَيَسْتَغْجِلُونِكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلُ مُّسَمَّى لَجَآءَ هُوُٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْنَةً وَهُوَ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّ لَمُحِيطَةٌ بِٱلْكَفِرِينَ ﴿ يَوْمَ يَغْشَنُّهُ مُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِ مْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلهِ مْ وَيَقُولُ دُوقُواْ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ <u>ۿ</u>يَعِبَادِيَٱلَّذِينَءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّلِي فَأَعْبُدُونِ هُ كُلُّ نَفْسِ ذَابَقَهُ ٱلْمُوَتَّ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّنَنَّهُ مِينَ ٱلْجِنَّةِ عُرَفَا جَنري مِن يَحْتَهَاٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَيْفُهَ أَجُرُ ٱلْعَلِمِينَ ۞ٱلَّذِينَ صَمَرُ واْ وَعَالَ رَبِّهِ مْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿ وَكَأْيِنِ مِن دَاتِبَةِ لَّا يَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرَزُوْقُهَا وَإِيَّاكُمُّ وَهُوَ السَّحِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ وَلَين سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَهَاتِ وَٱلْأَضْ وَسَخَّرَالشَّمْسَ وَٱلْقَصَر لَيْقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّى يُوْفَكُونَ ۞ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُمِنْ عِمَادِهِ ٥ وَيَقْدِرُ لُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَلَينِ سَأَلْمَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءَ فَأَحْيَابِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهُ مُوتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُل ٱلْحَمْدُ لِللَّهِ بَلَ أَكَثَرُ فُتْرَلَا يَعْقِلُونَ اللَّهِ

(٥٣) ويستعجلك -أيها الرسول- هؤلاء المشركون من قومك بالعذاب استهزاء، ولولا أن الله جعل لعذابهم في الدنيا وقتاً لا يتقدم ولا يتأخر، لجاءهم العذاب حين طلبوه، وليأتينهم فجأة، وهم لا يشعرون به ولا يُحِسُّون.

(٥٤) يستعجلونك بالعذاب في الدنيا، وهو آتيهم لا عالة إمَّا في الدنيا وإمَّا في الآخرة، وإن عذاب جهنم في الآخرة لمحيط بهم، لا مفرَّ لهم منه.

(٥٥) يوم القيامة يغشى الكافرين عذاب جهنم من فوق رؤوسهم، ومِن تحت أقدامهم، فالنار تغشاهم من سائر جهاتهم، ويقول الله لهم حينشذ: ذوقوا جزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا: من الإشراك بالله، وارتكاب الجرائم والآثام.

(٥٦) يما عبادي الذين آمنوا إن كنتم في ضيق من إظهار الإيمان وعبادة الله وحده، فهاجِروا إلى أرض الله الواسعة، وأخلصوا العبادة لي وحدي. (٧٧) كل نفس حية ذائقة الموت، شم إلينا ترجعون للحساب والجزاء.

 (٥٨) والذين صدَّقوا بالله ورسوله وعملوا ما أمروا به من الصالحات لنزلنَّهم من الجنة غرفاً عالية تجرى من تحتها الأنهار، ماكثين فيها أبداً،

نِعْمَ جزاء العاملين بطاعة الله هذه الغرف في جنات النعيم.

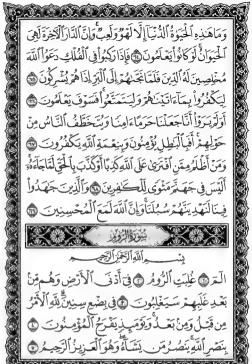
(٩٥) إن تلك الجنات المذكورة للمؤمنين الذين صبروا على عبادة الله، وتمسكوا بدينهم، وعلى الله يعتمدون في أرزاقهم وجهاد أعدائهم.

(٦٠) وكم من دابة لا تدَّخر غذاءها لغد،كما يفعل ابن آدم، فالله سبحانه وتعالى يرزقها كما يرزقكم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأفعالكم وخطرات قلوبكم.

(٦١) ولئن سيألت -أيها الرسول- المشركين: من الذي خلق السموات والأرض على هذا النظام البديع، وذلَّل الشمس والقمر؟ ليقولُنَّ: خلقهن الله وحده، فكيف يصرفون عن الإيهان بالله خالق كل شيء ومدبره، ويعبدون معه غيره؟ فاعجب من إفكهم وكذبهم!!

(٦٢) الله سبحانه وتعالى يوسع الرزق لمن يشباء من خلقه، ويضيَّق على آخرين منهم؛ لعلمه بها يصلح عباده، إن الله بكل شيء من أحوالكم وأموركم عليم، لا يخفي عليه شيء.

(٦٣) ولئن سألت -أيها الرسول- المشركين: مَنِ الذي نزَّل من السحاب ماء فأنبت به الأرض من بعد جفافها؟ ليقولُنَّ لـك معترفين: الله وحده هو الذي نـزَّل ذلك، قل: الحمد لله الذي أظهر حجتك عليهم، بـل أكثرهم لا يعقلون ما ينفعهم ولا ما يضرهم، ولو عَقَلوا ما أشركوا مع الله غيره. سُورَةُ العَنكَبُوتِ



(35) وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، تلهو بها القلوب وتلعب بها الأبدان؛ بسبب ما فيها من الزينة والشهوات، ثم تنزول سريعاً، وإن الدار الآخرة لهي الحياة الحقيقية الدائمة التي لا موت فيها، لو كان الناس يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء.

(70، 70) فإذا ركب الكفار السفن في البحر، وخافوا الغرق، وحدوا الله، وأخلصوا له في الدعاء حال شدتهم، فلما نجّاهم إلى البر، وزالت عنهم الشدة، عادوا إلى شركهم، إنهم بهذا يتناقضون، يوحدون الله ساعة الشدة، ويشركون به ساعة الرخاء. وشركهم بعد نعمتنا عليهم بالنجاة من البحر؛ ليكون عاقبته الكفر بها أنعمنا عليهم في أنفسهم وأموالهم، وليكملوا تمتعهم في هذه الدنيا، فسوف يعلمون فساد عملهم، وما أعده الله لهم من عذاب أليم يوم القيامة. وفي ذلك تهديد ووعيد لهم.

(۲۷) أولم يشاً هد كفار «مكة» أن الله جعل «مكة» لهم حَرَماً آمناً يأمن فيه أهله على أنفسهم وأموالهم، والناسُ مِن حولهم خارج الحرم، يُتَخَطَّفون غير آمنين؟ أفبالشرك يؤمنون،

وبنعمة الله التي خصَّهم بها يكفرون، فلا يعبدونه وحده دون سواه؟

(٦٨) لا أحد أشد ظلماً مَّن كذَب على الله، فنسب ما هو عليه من الضلال والباطل إلى الله، أو كذَّب بالحق الذي بعث الله به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم. رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم. (٦٩) والمؤمنون الذين جاهدوا أعداء الله، والنفس، والنسيطان، وصبروا على الفتن والأذى في سبيل الله، سيهديهم الله سبل الخير، ويثبتهم على الصراط المستقيم، ومن هذه صفته فهو محسن إلى نفسه وإلى غيره. وإن الله سبحانه وتعالى لمع مَن أحسن مِن خَلْقِه بالنصرة والتأييد والحفظ والهداية.

﴿ سورة الروم ﴾

(١) ﴿ الَّمْ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

(٢-٠٥) غَلَبت فارسُ الرومَ في أدنى أرض «الشام» إلى «فارس»، وسوف يَغْلِب الرومُ الفرسَ في مدة من الزمن، لا تزيد على عشر سنوات ولا تنقص عن ثلاث. لله سبحانه وتعالى الأمر كله قبل انتصار الروم وبعده، ويوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون بنصر الله للروم على الفرس. والله سبحانه وتعالى ينصر من يشاء، ويخذل من يشاء، وهو العزيز الذي لا يغالب، الرحيم بمن شاء من خلقه. وقد تحقق ذلك فغَلَبت الرومُ الفرسَ بعد سبع سنين، وفرح المسلمون بذلك؛ لكون الروم أهل كتاب وإن حرَّفوه. KARDAREDAREDAREDARE

وَعْدَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرُكُنَّا لِيهُ لَهُونَ

﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ ٱلْخَيَوْةِ ٱلدُّنْيَ اوَهُمْ مَعَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْر

غَفلُونَ۞ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُ وَأَ فِي أَنفُسِ هِمُّرَمَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّـمَوَتِ

وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَل مُّسَمَّى مَوَاتَ كَثِيرًا

مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَ آيِ رَبِّهِ مِرْلَكَيْفِرُونَ ۞ أُوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي

ٱلْأَرْضِ فَيَنظُكُ ولْكِيْفَ كَانَ عَلِقِيَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِ فَمَا كُولُواْ

أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَدُ وهَآ أَكَ أَرَمِمَّا

عَمَرُوهِاوَجَآءَتْهُمْرُيُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتُ فَمَاكَاتَ اللَّهُ

لتظَّلَمَهُ وَلَكِينَ كَانُوٓاْ أَنْفُسَهُ مِينَظِّلِمُونَ ۞ ثُمَّ كَانَ

عَيْقِيَةَ ٱلَّذِينَ أَسَنْعُواْ ٱلسُّوَأَيَّ أَن كَنَّابُواْ بِعَايَنتِٱللَّهِ وَكَانُولُ

بهَايَسَتَهْرُءُونَ۞ٱللَّهُ يَبْدَؤُا ٱلْخَلَّقَ ثُرَّيُعِيدُهُ وَثُرَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

۞وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِيْن

شُرَكَآبِهِ مِّ شُفَعَآ وُأُوكَانُواْ بِشُرَكَآبِهِ مِ كَلِفِرِينَ

الله وَيَوْمَرَتَ قُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ إِن يَتَفَرَّقُونَ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَفْضَةِ يُحْبَرُونَ

(7، V) وعد الله المؤمنين وعداً جازماً لا يتخلف، بنصر الروم النصارى على الفرس الوثنيين، ولكن أكثر كفار «مكة» لا يعلمون أن ما وعد الله به حق، وإنها يعلمون ظواهر الدنيا وزخرفها، وهم عن أمور الآخرة وما ينفعهم فيها غافلون، لا يفكرون فيها.

(٨) أولم يتفكر هؤلاء المكذّبون برسل الله ولقائه في خلق الله إياهم، وأنه خلقهم، ولم يكونوا شيئاً. ما خلق الله السموات والأرض وما بينها إلا لإقامة العدل والثواب والعقاب، والدلالة على توحيده وقدرته، وأجل مسمى تنتهي إليه وهو يوم القيامة؟ وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لجاحدون منكرون؛ جهلاً منهم بأن معادهم إلى بعد فنائهم، وغفلةً منهم عن الآخرة.

(٩) أولم يَسِرُ هؤلاء المكذبون بالله الغافلون عن الآخرة في الأرض سَيْرَ تأمل واعتبار، فيشاهدوا كيف كان جزاء الأمم الذين كذَّبوا برسل الله كعاد وثمود؟ وقد كانوا أقوى منهم أجساماً،

وأقدر على التمتع بالحياة حيث حرثوا الأرض وزرعوها، وبنّوا القصور وسكنوها، فعَمَروا دنياهم أكشر بما عَمَر أهل «مكة» دنياهم، فلم تنفعهم عِهارتهم ولا طول مدتهم، وجاءتهم رسلهم بالحجج الظاهرة والبراهين الساطعة، فكذَّبوهم فالملك، وإنها ظلموا أنفسهم بالشرك والعصيان.

(١٠) ثم كانت عاقبة أهل السموء من الطغاة والكفرة أسموأ العواقب وأقبحها؛ لتكذيبهم بالله وسخريتهم بآياته التي أنزلها على رسله.

(١١) الله وحده هو المتفرد بإنشاء المخلوقات كلها، وهو القادر وحده على إعادتها مرة أخرى، ثم إليه يرجع جميع الخلق. فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

(١٢) ويوم تقوم الساعة يبئس المجرمون من النجاة من العذاب، وتصيبهم الحَيْرة فتنقطع حجتهم.

(١٣) ولم يكـن للمشركـين في ذلك اليوم من آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله شـفعاء، بل إنها تتبرأ منهم، ويتبرؤون منها. فالشفاعة لله وحده، ولا تُطلّب من غيره.

(١٤، ١٥) ويبوم تقوم السياعة يفترق أهيل الإيبان وأهل الكفر، فأما المؤمنون بالله ورسيوله، العاملون الصالحات فهم في الجنة، يكرَّمون ويسرُّون وينعَّمون.

ALBANEDA KEDAREDA KEDA وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَالِمِينَا وَلِقَى آي ٱلْآخِرَةِ فَأُوْلَتَهِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿ فَسُتَحَنَّ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَاهَ بِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَأُ وَكَذَالِكَ تُخْرَجُونَ ﴿ وَمِنْ ءَايَكِتِهِ مُ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابِ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونِ ﴿ وَمِنْ ءَايَكِتِهِ مَا أَنْ خَلَقَ لَكُم مِينَ أَنفُسِكُهُ أَزْوَجَا لِتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةَ وَرَجْعَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَّاتِ لِْقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ وَمِنْءَ الِكَتِهِ عَالَى اللَّهِ عَالِمَتِهِ خَلْقُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَكُ ٱلْسِنَتِيكُمْ وَٱلْوَينِكُوُّ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَاتِ لِلْعَالِمِينِ ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ءَامَامُكُو بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِعَا وَصُحُمِينَ فَضَيلِهُ عَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيكتِ لِقَوْمِ يَسْمَعُونَ ﴿ وَمِنْ ءَايَكِهِ عِرُوبِ كُو ٱلْبَرَقَ خَوْفَا وَطَمَعَا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَيُحْيء بِهِٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَا يَكِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ٥

(١٦) وأما الذين كفروا بالله وكذَّبوا بها جاءت به الرسل وأنكروا البعث بعد الموت، فأولئك في العذاب مقيمون؛ جزاء ما كذَّبوا به في الدنيا. (١٧) ١٨) فيا أيها المؤمنون سبّحوا الله ونزّ هوه عن الشريك والصاحبة والولد، وصِفوه بصفات الكهال بالستتكم، وحقّقوا ذلك بجوار حكم كلها وق تسون، وحين تصبحون، ووقت العشي، ووقت الظهيرة. وله -سبحانه - الحمد والنناء والسموات والأرض وفي الليل والنهار.

ي المنطقة والطير من الميت كالإنسان من النطقة والطير من البيضة، ويخرج الميت من الحي، كالنطقة من اللانسان والبيضة من الطير. ويجيي الأرض بالنبات بعد يُبسها وجفافها، ومثل هذا الإحياء تخرجون -أيها الناس- من قبوركم أحياء للحساب والجزاء.

(۲۰) ومن آیات الله الدالة علی عظمته وکهال قدرتـه أن خلـق أباكـم آدم مـن تراب، ثـم أنتم بشر تتناسـلون منتشرين في الأرض، تبتغون من

فضل الله.

(٢١) ومن آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لأجلكم من جنسكم -أيها الرجال- أزواجاً؛ لتطمئن نفوسكم إليها وتسكن، وجعل بين المرأة وزوجها محبة وشفقة، إن في خلق الله ذلك لآيات دالة على قـدرة الله ووحدانيته لقوم يتفكرون، ويتدبرون.

(٢٢) ومن دلائل القدرة الربانية: خَلْقُ السموات وارتفاعها بغير عمد، وخَلْقُ الأرض مع اتساعها وامتدادها، واختلافُ لغاتكم وتباينُ ألوانكم، إن في هذا لَعبرة لكل ذي علم وبصيرة.

(٣٣) ومن دلائيل هذه القدرة أن جعل الله النوم راحة لكم في الليل أو النهار؛ إذ في النوم حصول الراحة وذهاب التعب، وجعل لكم النهار تنتشرون فيه لطلب الرزق، إن في ذلك لدلائل على كمال قدرة الله ونفوذ مشيئته لقوم يسمعون المواعظ سماع تأمل وتفكر واعتبار.

(٢٤) ومن دلائل قدرته سبحانه أن يريكم البرق، فتخافون من الصواعق، وتطمعون في الغيث، وينزل من السحاب مطراً فيحيي به الأرض بعد جدبها وجفافها، إن في هذا لدليلاً على كهال قدرة الله وعظيم حكمته وإحسانه لكل مَن لديه عقل يهتدي به. وَمِنْ عَالِيَتِهِ عَلَى مُعَوْمِ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِ هِهِ فُوَّاذَا دَعَاكُمْ

دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنْتُمْ تَخَرُجُونَ۞وَلَهُ وَمَن فِي ٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضَٰ كُلُّ لَهُ وَكَنتُونَ۞وَهُوَٱلَّذِي يَتْدَؤُلْٱلْحَلْقَ ثُمَّة

بُعِيدُهُ وَهُوَأَهُونُ عَلَيْهُ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَى فِٱلسَّمَوَتِ

وَٱلْأَرْضُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ضَرَبَ لَكُ مِنْكُ

مِّنَ أَنفُسِكُو لَكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُم مِّن

شُرَكَآءَ فِي مَارَزَقَنَكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءُ نَخَافُونَهُمْ كَخِيفَةِكُمْ أَنفُسَكُو كَناكِ نُفصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ۞َ بَلِٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِعِلْرِّ

فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۚ وَمَالَهُ مِين نَّصِرِينَ۞فَأَقِرَ

وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتِ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا

لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّهُ وَلَكِكَنَّ أَكْتُرَ

ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ * مُنيبينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ

ٱلصَّهَ لَوْةَ وَلِاتَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۞ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ

دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعَا كُلُحِزْبِ بِمَالَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ١

(٧٥) ومن آياته الدالة على قدرته قيام السياء والأرض واستقرارهما وثباتها بأمره، فلم تتزلزلا، ولم تسقط السياء على الأرض، شم إذا دعاكم الله إلى البعث يوم القيامة، إذا أنتم تخرجون من القبور مسرعين.

(77) ولله وحده كل من في السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن والحيوان والنبات والجهاد، كل هؤلاء منقادون لأمره خاضعون لكياله.

(۲۷) والله وحده الذي يبدأ الخلق من العدم ثم يعيده حياً بعد الموت، وإعادة الخلق حياً بعد الموت أهون على الله من ابتداء خلقهم، وكلاهما عليه هين. وله سبحانه الوصف الأعلى في كل ما يوصف به، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. وهو العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله، وتدبير أمور خلقه.

(۲۸) ضرب الله مثالاً لكم -أيها المشركون-من أنفسكم: هل لكم من عبيدكم وإمائكم من يشارككم في رزقكم، وترون أنكم وإياهم متساوون فيه، تخافونهم كها تخافون الأحرار

الشركاء في مقاسمة أموالكم؟ إنكم لن ترضوا بذلك، فكيف ترضون بذلك في جنب الله بأن تجعلوا له شريكاً من خلقه؟ بمثل هذا البيان نبيّن البراهين والحجج لأصحاب العقول السليمة الذين ينتفعون بها.

(٢٩) بـل اتبع المشركون أهواءهم بتقليد آبائهم بغير علم، فشاركوهم في الجهـل والضلالة، ولا أحديقدر على هداية مَن أضلَّه الله بسبب تماديه في الكفر والعناد، وليس لهؤلاء مِن أنصار يُخلِّصونهم من عذاب الله.

(٣٠) فأقم -أيها الرسول أنت ومن اتبعك- وجهك، واستمر على الدين الذي شرعه الله لك، وهو الإسلام الذي فطر الله الناس عليه، فبقاؤكم عليه، وتمسككم به، تمسك بفطرة الله من الإيان بالله وحده، لا تبديل لخلق الله ودينه، فهو الطريق المستقيم الموصل إلى رضا الله رب العالمين وجنته، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الذي أمرتك به -أيها الرسول- هو الدين الحق دون سواه.

(٣١) وكونـوا راجعـين إلى الله بالتوية وإخلاص العمل له، واتقوه بفعل الأوامـر واجتناب النواهي، وأقيموا الصلاة تامة بأركانها وواجباتها وشروطها، ولا تكونوا من المشركين مع الله غيره في العبادة.

(٣٢) ولا تكونـوا مـن المشركـين وأهل الأهـواء والبدع الذين بدَّلـوا دينهم وغيَّروه، فأخـذوا بعضه وتركـوا بعضه؛ تبعَّ لأهوائهم، فصاروا فرقاً وأحزاباً، يتشيعون لرؤسـائهم وأحزابهم وآرائهم، يعين بعضهم بعضاً على الباطل، كل حزب بي لليهم فرحون مسرورون، يحكمون لأنفسهم بأنهم على الحق وغيرهم على الباطل.

وَإِذَا مَسَ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُ مِمُّنيينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِينٌ مِّنْهُم بِرَيِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَا ءَاتَيْنَهُمُ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ هَأَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَلْنَا فَهُوَ يَتَكَلَّهُ بِمَاكَانُواْ بِهِءِيثُشْرِكُونَ ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةَ فَرَحُواْ بِهَأُواِن تُصِبَهُمْ سَيِّئَةٌ لِمَافَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَاهُمْ يَقْنَطُونَ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَفْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَاَينَتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ۞ فَعَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَيٰ حَقَّهُ وَوَالْمِسْكِينَ وَابْنَ ٱلسَّبِيلُ ذَيلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُريدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۗ وَأَوْلَتَهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَآءَ انَّيْتُهُ مِّن رِّيًّا لَيَرْ بُواْ فِي أَمْوَ لِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْ بُواْعِندَ ٱللَّهِ وَمَآءَ انَّتِ مُنِّ زَكَوْةِ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُولَتَ إِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمُ ثُرُّ رَزَقَكُمُ ثُرَّيُمِينُكُمْ ثُرُّ يُحِينُكُمْ ثُرَّيُحُيكُمٌّ هَلْمِن شُرَكَ آيِكُم مِّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُمْ مِن شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَلَلَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَاكَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُدِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ١

THE NOTE OF THE STATE OF THE ST

(٣٣) وإذا أصاب الناس شدة وبلاء دعوا ربهم غلصين له أن يكشف عنهم الضر، فإذا رحمهم وكشف عنهم ضرهم إذا فريق منهم يعودون إلى الشرك مرة أخرى، فيعبدون مع الله غيره. (٤٤) ليكفروا بها آتيناهم ومننا به عليهم من كشف الضر، وزوال الشدة عنهم، فتمتعوا -أيما المشركون- بالرخاء والسَّعة في هذه الدنيا، فسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب والعقاب.

(٣٥) أم أنزلنا على هؤلاء المشركين برهاناً ساطعاً وكتاباً قاطعاً، ينطق بصحة شركهم وكفرهم بالله وآياته.

(٣٦) وإذا أذقنا الناس منا نعمة مِن صحة وعافية ورخاء، فرحوا بذلك فرح بطرٍ وأشرٍ، لا فرح شكر، وإن يصبهم مرض وفقر وخوف وضيق بسبب ذنوبهم ومعاصيهم، إذا هم يُتُسون من زوال ذلك، وهذا طبيعة أكثر الناس في الرخاء والشدة.

(٣٧) أولم يعلموا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء امتحاناً، هل يشكر أو يكفر؟ ويضيَّقه على من

يشاء اختباراً، هل يصبر أو يجزع؟ إن في ذلك التوسيع والتضييق لآيات لقوم يؤمنون بالله ويعرفون حكمة الله ورحمته. (٨٨) فأعط -أيها المؤمن- قريبك حقه من الصلة والصدقة وسائر أعهال البر، وأعط الفقير الذي لا يملك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، والمحتاج الذي انقطع به السبيل من الزكاة والصدقة، ذلك الإعطاء خير للذين يريدون بعملهم وجه الله، والذين يعملون هذه الأعهال وغيرها من أعهال الخير، أولئك هم الفائزون بثواب الله الناجون مِن عقابه.

(٣٩) وما أعطيتم قرضاً من المال بقصد الربا، وطلب زيادة ذلك القرض؛ ليزيد وينمو في أموال الناس، فلا يزيد عند الله، بل يمحقه ويبطله. وما أعطيتم من زكاة وصدقة للمستحقين ابتغاء مرضاة الله وطلباً لثوابه، فهذا هو الذي يقبله الله ويضاعفه لكم أضعافاً كثيرة.

(٤٠) الله وحده هو الذي تخلقكم -أيها الناس- ثم رزقكم في هذه الحياة، ثم يميتكم بانتهاء آجالكم، ثم يبعثكم من القبور أحياء للحساب والجزاء، هل من شركائكم مَن يفعل من ذلكم من شيء؟ تنزَّه الله وتقدَّس عن شرك هؤلاء المشركين به. (٤١) ظهر الفساد في البر والبحر، كالجدب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبتة؛ وذلك بسبب المعاصي التي يقترفها البشر؛ ليصيبهم بعقوبة بعض أعالهم التي عملوها في الدنيا؛ كي يتوبوا إلى الله -سبحانه- ويرجعوا عن المعاصي، فتصلح أحوالهم، وتستقيم أمورهم. قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُارُواْ كَيْفَ كَانَ عَلِقِيَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ

كَانَ أَكَ تَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿ فَأَقَة وَجْهَكَ لِلدِّسِ ٱلْقَتِّم مِن

قَبِّلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمُ لَا مَرَدَّ لَهُ مِن ٱللَّهِ يُوْمَ بِذِيضَ دَّعُونَ هُمَن

كَفَرَ فَعَلَتِهِ كُفُرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِأَنفُسِهِ مْ يَمْهَدُونَ ١

ليَجْزَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ مِن فَضَيادًة إِنَّهُ وَلَا يُحِتُ

ٱلْكَفِهِ بِنَ۞وَمِنْ ءَايَلتِهِ ءَأَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَتِ وَلِيُذِيقَكُمُ

مِّن زَحْمَته ٤ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِ ، وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَصْلِهِ ، وَلِعَلَكُمُ

تَشْكُرُونَ۞وَلَقَدْ أَزْسَلْنَامِن قَبْلكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِ مَ فَجَآءُوهُم

بِٱلْبِيِّنَاتِ فَأَنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجَرُمُوا أَوْكَانَ حَقًّا عَلَيْمَا اَضُّرُ

ٱلْمُؤۡمِنِينَ۞ٱللَّهُٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَحَ فَتُثِيرُسَحَابَا فَيَبۡسُطُهُۥ

فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفَآ فَتَرَى ٱلْوَدِ قَ يَخَرُجُ مِنْ

خِلَالَةُ عَاذَاً أَصَابَ بِهِ عَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ عَإِذَا هُمُ يَسْتَبْشِرُونَ

﴿ وَإِن كَانُواْ مِن فَبَلِ أَن يُنزَّلَ عَلَيْهِ مِين فَبْلِهِ عِلَمْتِيلِسِينَ

۞فَٱنظُرْ إِلَى ٓءَاشُرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحِيُّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا

إِنَّ ذَالِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْقَالُ وَهُوَعَالَ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرُ ٥

(٤٢) قبل -أيها الرسول- للمكذبين بها جئت به: سيروا في أنحاء الأرض سير اعتبار وتأمل، فانظروا كيف كان عاقبة الأمم السبابقة المكذبة كقوم نوح، وعاد وثمود، تجدوا عاقبتهم شر العواقب ومآلهم شر مال؟ فقد كان أكثرهم مشركين بالله.

(٤٣) فوجِّه وجهك -أيها الرسول- نحو الدين المستقيم، وهو الإسلام، منفذاً أوامره مجتنباً نواهيه، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة، فإذا جاء ذلك اليوم الذي لايقدر أحد على ردِّه تفرقت الخلاثق أشتاتاً متفاوتين؛ لبُروا أعيالهم.

(٤٤) من كفر فعليه عقوبة كفره، وهي خلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحاً فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة؛ بسبب تمسكهم بطاعة رسم.

(٤٥) ليجزي الله الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من فضله وإحسانه. إنه لا يحب الكافرين لسخطه وغضبه عليهم.

(٤٦) ومن آيات الله الدالة على أنه الإله الحق وحده لا شريك له وعلى عظيم قدرته إرسال

الرياح أمام المطر مبشرات بإثارتها للسحاب، فتستبشر بذلك النفوس؛ وليذيقكم من رحمته بإنزاله المطر الذي تحيابه البلاد والعباد، ولتجري السفن في البحر بأمر الله ومشيئته، ولتبتغوا مِن فضله بالتجارة وغيرها؛ فعل الله ذلك من أجل أن تشكروا له نعمه وتعبدوه وحده.

(٤٧) ولقد أرسلنا مِن قبلك -أيها الرسول- رسـلاً إلى قومهم مبشرين ومنذرين يدعونهم إلى التوحيد، ويحذرونهم من المشرك، فجاؤوهم بالمعجزات والبراهين السياطعة، فكفر أكثرهم بربهم، فانتقمنا من الذين اكتسبوا السيئات منهم. فأهلكناهم، ونصرنا المؤمنين أتباع الرسل، وكذلك نفعل بالمكذبين بك إن استمروا على تكذيبك، ولم يؤمنوا.

(٤٨) الله -سبحانه- هو الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً مثقلاً بالماء، فينشره الله في السهاء كيف يشاء، ويجعله فطعاً متفرقة. فترى المطر يخرج من بين السحاب، فإذا ساقه الله إلى عباده إذا هم يستبشرون ويفرحون بأن الله صرف ذلك إليهم.

(٤٩) وإن كانوا من قبل نزول المطرلفي يأس وقنوط؛ بسبب احتباسه عنهم.

(٥٠) فانظر -أيها المشاهد- نظر تأمل وتدبر إلى آثار المطر في النبات والزروع والشجر، كيف يحيي بـه الله الأرض بعد موتها، فينبتها ويعشبها؟ إن الذي قَدَر على إحياء هذه الأرض لمحيى الموتى، وهو على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

وَلَينَ أَرْسَلْنَا رِيحَافَرَأَقِهُ مُضَفَرًّا لَّظَلُواْ مِنْ بَعَّدِهِ مِيكُفُرُونَ ۞فَإِنَّكَ لَا تُشْعِعُ ٱلْمَوْتَى وَلَاتُشْعِعُ ٱلصُّحَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْلُ مُدْبِرِينَ ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَادِ ٱلْعُمْ عَن ضَلَلَةِ هِمِّ إِن تُسْعِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَا يَكِينَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ۞ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَّقَكُمُ مِّن ضَعْفِ ثُعَجَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ قُوَّةً ثُرُّجَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ ضَعْفَا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءٌ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿ وَيَوْمِرَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِهُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَالَبَتُواْغَيْرَ سَاعَةً كَذَٰ لِكَ كَانُواْ يُؤْفِكُونَ لَهِ وَهَوَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْمِلْمَ وَٱلْإِيمَانَ لَقَدْلَيَثْتُمْ فِي كِتَب ٱللَّهِ إِلَى يَوْمِ ٱلْبَعْتُ فَهَاذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَا كِنَّاكُمْ كُنتُوْلَا نَعْاَمُونَ ﴿ فَيَوْمَدِذِ لَّا يَنْفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْ ذِرَتُهُمْ وَلَاهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُدْءَ إِن مِنكُلِّمَثَلُّ وَلَيْنِ جِنْ مَهُم بِعَايَةٍ لِّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنَّمُ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿ كَنَالِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ا فَأَصْبِرَ إِنَّ وَعَدَالْتُوحَقُّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ اللَّهِ وَعُونَ

(٥١) ولئن أرسلنا على زروعهم ونباتهم ريحاً مفسدة، فرأوا نباتهم قد فسد بتلك الريح، فصار من بعد خضرته مصفراً، لمكثوا من بعد رؤيتهم له يكفرون بالله ويجحدون نعمه.

(٩٧) فإنك -أيها الرسول- لا تُسمع من مات قلبه، أو سدَّ أذنه عن سماع الحق، فلا تجزع ولا تحزن على عدم إيهان هؤلاء المشركين بك، فإنهم كالصم والموتى لا يسمعون، ولا يشعرون ولو كانوا حاضرين، فكيف إذا كانوا غائبين عنك مدبرين؟

(٥٣) وما أنت -أيها الرسول- بمرشد مَن أعياه الله عن طريق الهدى، ما تُسمع سماع انتفاع إلا مَن يؤمن بآياتنا، فهم خاضعون ممتثلون لأمر الله

(٥٤) الله تعالى هو الذي خلقكم من ماء ضعيف مهين، وهو النطقة، ثم جعل من بعد ضعف الطقولة قوة الرجولة، ثم جعل من بعد هذه القوة ضعف الكبر والهرم، يخلق الله ما يشاء من الضعف والقوة، وهو العليم بخلقه، القادر على كل شيء.

(٥٥) ويوم تجيء القيامة ويبعث الله الخلق من قبورهم يقسم المشركون ما مكثوا في الدنيا غير فترة قصيرة من الزمن، كذبوا في قسمهم كها كانوا يكذبون في الدنيا، وينكرون الحق الذي جاءت به الرسل.

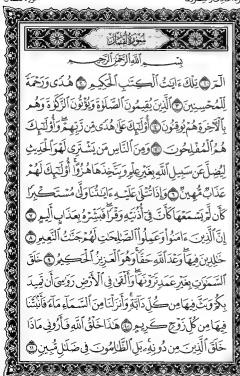
(٥٦) وقـال الذيـن أوتوا العلم والإيهان بالله من الملائكة والأنبياء والمؤمنين: لقد مكثتم فيها كتب الله مما سبق في علمه من يوم خُلقتم إلى أن بُعثتم، فهذا يوم البعث، ولكنكم كنتم لا تعلمون، فأنكرتموه في الدنيا، وكذَّبتم به.

(٧٧) فيـوم القيامـة لا ينفـع الظالمين ما يقدمونه من أعذار، ولا يُطلب منهم إرضـاء الله تعالى بالتوبة والطاعة، بل يُعاقبون بسيئاتهم ومعاصيهم.

(٨٥) ولقد بينًا للناس في هذا القرآن مِن كل مثل من أجل إقامة الحجة عليهم وإثبات وحدانية الله جل وعلا، ولثن جثتهم -أيها الرسول وأتباعك - إلا مبطلون فيها الرسول وأتباعك - إلا مبطلون فيها تجيئوننا به من الأمور.

(٩٩) مثل ذلك الختم يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تأتيهم به -أيها الرســول- من عند الله من هذه العبر والآيات البينات.

(١٠) فاصبر -أيها الرسول- على ما ينالك مِن أذى قومك وتكذيبهم لك، إن ما وعدك الله به من نصر وتمكين وثواب حق لا شك فيه، ولا يستفرِّنَّك عن دينك الذين لا يوقنون بالميعاد، ولا يصدِّقون بالبعث والجزاء.



﴿ سورة لقمان ﴾

- (١) ﴿ الَّمْرَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.
- (٢) هـذه الآيات آيات القرآن ذي الحكمة
 البالغة.
- (٣) هذه الآيات هدى ورحمة للذين أحسنوا العمل بها أنزل الله في القرآن، وما أمرهم به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.
- (٤) الذيسن يـودون الصـــلاة كاملــة في أوقاتهــا
 ويؤتــون الــزكاة المفروضــة عليهم لمســـتحقيها،
 وهم بالبعث والجزاء في الدار الآخرة يوقنون.
- (٥) أولئك المتصفون بالصفات السابقة على بيان من ربهم ونبور، وأولئك هم الفائزون في الدنيا والآخرة.
- (٦) ومن الناس مَن يشتري هَو الحديث وهو كل ما يُلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته-ليضلَّ الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهوى، ويتخذ آيات الله سخرية، أولئك لهم عذاب عينهم ويخزيهم.
- (٧) وإذا تتلى عليه آيات القرآن أعرض عن طاعة الله، وتكبَّر غير معتبر، كأنه لم يسمع شيئاً، كأنَّ في أذنيه صمهاً، ومَن هذه
 حاله فبشِّره -أيها الرسول- بعذاب مؤلم موجع في النار يوم القيامة.
 - (٨) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات التي أُمروا بها، أولئك لهم نعيم مقيم في الجنات.
- (٩) وحياتهم في تلك الجنات حياة أبديةٌ لا تنقطع ولا تزول، وعدهم الله بذلك وعداً حقاً. وهو سبحانه لا يُخلف وعده، وهو العزيز في أمره، الحكيم في تدبيره.
- (١٠) خلق الله السموات ورفعها بغير عمد كها تشاهدونها، وألقى في الأرض جبالاً ثابتة؛ لئلا تضطرب وتتحرك فتفسد حياتكم، ونشر في الأرض مختلف أنواع الدواب، وأنزلنا من السحاب مطراً، فأنبتنا به من الأرض من كل زوج بهيج نافع حسن المنظر.
- (١١) وكل ما تشاهدونه هو خلق الله، فأروني -أيها المشركون-: ماذا خلقت آلهتكم التي تعبدونها من دون الله؟ بل المشركون في ذهاب بيَّن عن الحق والاستقامة.

وَلَقَذَ عَاتَيْنَالْقَمَنَ الْمِكُمْهَ أَنِ الشّكُويلَةِ وَمَن يَشْكُوفَإِنَّمَا يَشْكُوفَا نَمَا لَمُ الشَّرِكَ بِاللَّهِ إِنَّ اللَّمْ وَالْمَعْنَ اللَّهْ عَنْ حَمِيدُ ﴿ وَالْمَعْنَ اللَّهْ وَالْمَعْنَ اللَّهْ وَالْمَعْنَ اللَّهْ وَالْمَعْنَ اللَّهْ وَالْمَعْنَ اللَّهْ وَالْمَعْنَ اللَّهْ وَالْمَعْنَ اللَّهِ اللَّهُ وَالْمَعْنُ اللَّهُ وَالْمَعْنُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَعْنُ اللَّهُ وَالْمَعْنُ وَالْمَعْنُ اللَّهُ وَالْمَعْنُ وَالْمَعْنُ وَالْمَعْنُ وَالْمَعْنُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّه

(۱۲) ولقد أعطينا عبداً صالحاً من عبادنا (وهو لقيان) الحكمة، وهي الفقه في الدين والعقل والإصابة في القول، وقلنا له: اشكر لله يُعَمَه عليك، ومَن يشكر لربه فإنها يعود نَفْع ذلك عليه، ومن جحد نِعَمَه فإن الله غني عن شكره، غير محتاج إليه، له الحمد والثناء على كل حال. (۱۳) واذكر -أيها الرسول- نصيحة لقان لابنه حين قال له واعظاً: يا بني لا تشرك بالله فنظلم نفسك؛ إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها.

(١٤) وأَمَرْنا الإنسان ببرِّ والديه والإحسان إليها، حَمَّنَه أمه ضعفاً على ضعف، وحمله وفطامه عن الرَّضاعة في مدة عامين، وقلنا له: اشكر لله، ثم اشكر لوالديك، إليَّ المرجع فأُجازي كُلَّا بها يستحق.

(١٥) وإن جاهدك -أيها الولد المؤمن- والداك على أن تشرك بي غيري في عبادتك إياي مما ليس لك به عِلم، أو أمراك بمعصية مِن معاصي الله فلا تطعها؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق، وصاحبها في الدنيا بالمعروف فيها لا إثم فيه، واسلك -أيها الابن المؤمن- طريق مَن تاب من ذنبه، ورجع إليَّ وآمن برسولي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم إليَّ مرجعكم، فأخبركم بها كنتم تعملونه في الدنيا، وأجازي كلَّ عامل بعمله.

(١٦) يا بنيَّ اعلم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قَدْر حبة خردل -وهي المتناهية في الصغر- في باطن جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسِب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم.

(١٧) يا بنيَّ أقم الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها، وأُمر بالمعروف، وانَّه عن المنكر بلطفِ ولينِ وحكمة بحسب جهدك، وتحمَّل ما يصيبك من الأذى مقابل أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، واعلم أن هذه الوصايا مما أمر الله به من الأمور التي ينبغي الحرص عليها.

(١٨) ولا تُميلْ وجهلك عن النـاس إذا كلَّمتهم أو كلموك؛ احتقاراً منك لهم واسـتكباراً عليهـم، ولا تمش في الأرض بين الناس مختالاً متبختراً، إن الله لا يحب كل متكبر متباه في نفسه وهيئته وقوله.

(١٩) وتواضع في مشيك، واخفض من صوتك فلا ترفعه، إن أقبح الأصوات وأبغضها لصوت الحمير المعروفة ببلادتها وأصواتها المرتفعة. أَلْوَتَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَكُمُ مَّافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ

عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظَلِهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَدِدُلُ فِي اللَّهِ

بِغَيْرِعِلْمِ وَلَاهُدَى وَلَاكِتَبَ مُّنِيرِ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّـبِعُواْ

مَآأَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلَ نَتَّبِعُ مَاوَجَدْ نَاعَلَيْهِ ءَابَآءَ نَأَأُولُوْ كَانَ

ٱلشَّيْطَكُ يَدْعُوهُمْ إِلَّى عَذَابِٱلسَّعِيرِ ﴿* وَمَن يُسْلِمْ

وَجْهَهُ وَإِلَى ٱللَّهِ وَهُوَمُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بٱلْعُرُوَةِ ٱلْوُثُوَّةُ

وَ إِلَى ٱللَّهِ عَلِقِهَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفُرُوَّةٍ

إِلَيْنَا مَرْجِعُهُ مِّ فَنُنَيِّتُهُ مِيمَاعِيلُوَّا إِنَّاللَّهَ عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصُّدُورِ

المُنتَعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَطَرُهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ اللهِ اللهِ عَلَيظٍ اللهِ عَلَيظٍ ال

وَلَينِ سَأَلْتَهُ مِمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُل

ٱلْحَمَّدُ يِلَّةً بَلْ أَكْثَرُكُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ يِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ

وَٱلْأَرْضُ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَٱلْغِيُّ ٱلْخَمِيدُ۞وَلَوَّ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةِ أَقَلَدُ وَٱلْمَتِحُرُ يُمُذُّهُ رِمِنْ بَعْدِهِ ءِسَمْعَةُ أَجُحُر

مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزُحَكِيمٌ ۞ مَاخَلْقُكُمُّ

وَلَابَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسِ وَحِدَةً إِنَّ أَلَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞

(٧٠) ألم تروا -أيها الناس- أن الله ذلّل لكم ما في السحوات من الشمس والقمر والسحاب وغير ذلك، وما في الأرض من الدوابً والشجر والماء، وغير ذلك عا لا يحصى، وعمّكم بنعمه الظاهرة على الأبدان والجوارح، والباطنة في العقول والقلوب، وما ادّخره لكم عا لا تعلمونه؟ ومن الناس من يجادل في توحيد الله وإخلاص العبادة له بغير حجة ولا بيان، ولا كتاب مبين يبيّن حقيقة دعواه.

(۱۷) وإذا قيل له ولاء المجادلين في توحيد الله وإفراده بالعبادة: اتبعوا ما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله على وسلم قالوا: بل نتبع ما كان عليه آباؤنا من الشرك وعبادة الأصنام، أيفعلون ذلك، ولو كان الشيطان يدعوهم؛ بتزيينه لهم سوء أع الهم، وكفرهم بالله إلى عذاب النار المستعدة؟

السمور. (٢٧) ومن يُخلص عبادته لله وقصده إلى ربه تعالى، وهو محسن في أقواله متقن لأعماله، فقد أخذ بأوثق سبب موصل إلى رضوان الله وجنته. وإلى الله وحده تصبر كل الأمور، فيجازي المحسن على إحسانه، والمسيء علي إساءته.

(٢٣) ومن كفر فلا تأسَ عليه -أيها الرسول-

ولا تحـزن؛ لأنـك أدَّيت ما عليك من الدعوة والبلاغ، إلينا مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة، فنخبرهم بأعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا، ثم نجازيهم عليها، إن الله عليم بها تُكِنَّه صدورهم من الكفر بالله وإيثار طاعة الشيطان.

(٢٤) نمتعهم في هذه الدنيا الفانية مدة قليلة، ثم يوم القيامة نُلجئهم ونسوقهم إلى عذاب فظيع، وهو عذاب جهنم.

(٧٥) ولثن سألت -أيها الرسول- هؤلاء المشركين بالله: مَن خلق السموات والأرض؟ ليقولُنَّ الله، فإذا قالوا ذلك فقل لهم: الحمد لله الذي أظهر الاستدلال عليكم من أنفسكم، بل أكثر هؤلاء المشركين لا ينظرون ولا يتدبرون مَن الذي له الحمد والشكر، فلذلك أشركوا معه غيره.

(٢٦) لله -سبّحانه- كل ما في السموات والأرض ملكاً وعبيداً وإيجاداً وتقديراً، فلا يستحق العبادة أحد غيره. إن الله هو الغني عن خلقه، له الحمد والثناء على كل حال.

(YV) ولو أن أشجار الأرض كلها بريت أقلاماً والبحرُ مداد لها، ويُمَد بسبعة أبحر أخرى، وكُتِب بتلك الأقلام وذلك المداد كليات الله من علمه وحُكْمه، وما أوحاه إلى ملائكته ورسله؛ لتكسرت تلك الأقلام وليفد ذلك المداد، ولم تنفد كليات الله التامة التي لا يحيط بها أحد. إن الله عزيز في انتقامه عمن أشرك به، حكيم في تدبير خلقه. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله -تعالى - حقيقة كما يليق بجلاله وكماله سبحانه.

(٢٨) ما خَلْقُكم -أيها الناس- ولا بَعْثُكم يوم القيامة في السهولة واليسر إلا كخَلْق نفس واحدة وبَعْثها. إن الله سميع لأقوالكم، بصير بأعمالكم، وسيجازيكم عليها. اَلْوَتَرَأَنَ اللّهَ يُولِحُ النّبْلَ فِي النّهَارِ وَيُولِحُ النّهَارَ فِي النّبَا وَسَخَرَ الشّهَ مَواَلْقَهَرَى اللّهَ النّهَارِقَ وَالنّاللّهُ وَسَخَرَ الشّهَ مَواللّهُ وَالنّهَ اللّهَ هُوَالْمَقُ وَانّ اللّهُ مُواللّهُ وَالْمَالِكُ وَانْ اللّهُ مُواللّهُ وَالْمَالِكُ الْمَاكِمُ وَالْمَالِكُ وَالْمَالِكُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالِكُ وَاللّهُ وَالْمَالِكُ وَاللّهُ وَمِنْ اللّهِ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ وَاللّهِ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ وَاللّهُ وَمُنْ وَاللّهُ وَمِنْ وَاللّهُ وَمِنْ وَاللّهُ وَمُنْ وَمُنْ اللّهُ وَمِنْ وَاللّهُ وَمِنْ وَاللّهُ وَمُنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمُنْ وَاللّهُ وَمُنْ وَاللّهُ وَمُنْ وَاللّهُ وَمُنْ وَاللّهُ وَمُنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمُنْ وَاللّهُ وَلّمُواللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ ا

((٩٧) ألم تر أن الله يأخذ من ساعات الليل، ويأخذ من ساعات الليل، ويأخذ من ساعات النهار، فيطول النهار، وذلَّل لكم النهار، فيطول الليل ويقصر النهار، وذلَّل لكم الشمس والقمر، يجري كل منها في مداره إلى أجل معلوم عدد، وأن الله مُطَّلع على كل أعال الخلق مِن خير أو شر، لا يخفى عليه منها شيء؟ (٣٠) ذلك كله من عظيم قدْرة الله؛ لتعلموا وتقروا أن الله هو الحق في ذاته وصفاته وأفعاله، وأن ما يدعون من دونه الباطل، وأن الله هو العيل بذاته وقدره فوق جميع مخلوقاته، الكبير على كل شيء، وكل ما عداه خاضع له، فهو وحده المستحق أن يُعيد دون مَن سواه.

فهو وحده المستحق ان يعبد دون من سواه. (17) ألم تر أيها المشاهد أن السفن تجري في البحر بأمر الله نعمة منه على خلقه؛ ليريكم من عبره وحججه عليكم ما تعتبرون به؟ إن في جُري السفن في البحر لَدلالات لكل صبَّار عن محارم الله وعلى طاعته وعلى أقداره، شكور المدهد و

(٣٧) وإذا ركب المشركون السفن وعَلَتْهم الأمواج مِن حولهم كالسحب والجبال، أصابهم الخوف والذعر من الغرق، ففزعوا إلى الله، وأخلصوا دعاءهم له، فلم إنجاهم إلى البر

فمنهم متوسط لم يقم بشكر الله على وجه الكهال، ومنهم كافر بنعمة الله جاحد لها، وما يكفر بآياتنا وحججنا الدالة على كهال قدرتنا ووحدانيتنا إلا كل غدَّار ناقض للعهد، جحود لنعم الله عليه.

(٣٣) يـا أيهـا الناس اتقوا ربكم وأطيعوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، واحذروا يوم القيامة الذي لا يغني فيه والدعن ولده ولا مولود عن أبيه شيئاً، إن وعد الله حق لا ريب فيه، فلا تنخدعوا بالحياة الدنيا وزخرفها فتنسيكم الأخرى، ولا يخدعنكم بالله خادع من شياطين الجن والإنس.

(٣٤) إن الله -وحده لا غيره- يعلم متى تقوم الساعة، وهو الذي ينزل المطر من السحاب، لا يقدر على ذلك أحد غيره، ويعلم ما في أرحام الإناث، ويعلم ما تكسبه كل نفس في غدها، وما تعلم نفس بأيِّ أرض تموت. بل الله تعالى هو المختص بعلم ذلك جميعه. إن الله عليم خبير محيط بالظواهر والبواطن، لا يخفى عليه شيء منها.

يت القالاغزال م

﴿ سورة السجدة ﴾

- (١) ﴿الّهَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.
- (٢) هذا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لا شك أنه منزل من عند الله، رب الحلائق أجمعين.
- (٣) بل أيقول المشركون: اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن؟ كذّبوا، بل هو الحق الثابت المنزل عليك أيها الرسول- من ربك؛ لتنذر به أناساً لم يأتهم نذير من قبلك لعلهم يهتدون، فيعرفوا الحق ويؤمنوا به ويؤثروه، ويؤمنوا بك. (٤) الله الذي خلق السموات والأرض وما ينها في ستة أيام؛ لحكمة يعلمها، وهو قادر أن يخلقها بكلمة الكنا فتكون، ثم استوى سبحانه يعلى -أي: علا وارتفع -على عرشه، استواء يليق بجلاله، لا يكيّف، ولا يشبّه باستواء ليوركم، أوشفيع يشفع لكم عندالله؛ لتنجوا من أموركم، أوشفيع يشفع لكم عندالله؛ لتنجوا من عذابه، أفلا تتعظون وتتفكرون -أيها الناس-، عذابه اللاوهية وتُخلصوا له العبادة؟
- (٥) يدبر الله تعلى أمر المخلوقات من السماء إلى الأرض، ثم يصعد ذلك الأمر والتدبير إلى الله في يوم مقداره ألف سنة من أيام الدنيا التي تعدُّونها.
- (٦) ذلك الخالق الله بي الشؤون العالمين، عالم بكل ما يغيب عن الأبصار، بما تُكِنتُه الصدور وتخفيه النفوس، وعالم بها شاهدته الأبصار، وهو القويُّ الظاهر الذي لا يغالب، الرحيم بعباده المؤمنين.
 - (٧) الله الذي أحكم خَلْق كل شيء، وبدأ خَلْقَ الإنسان، وهو آدم عليه السلام من طين.
 - (٨) ثم جعل ذرية آدم متناسلة من نطفة ضعيفة رقيقة مهينة.
- (٩) ثم أتم خلق الإنسان وأبدعه، وأحسن خلقته، ونفخ فيه مِن روحه بإرسال الملك له؛ لينفخ فيه الروح، وجعل لكم -أيها الناس- نعمة السمع والأبصار، يُميَّز بها بين الأصوات والألوان والذوات والأشخاص، ونعمة العقل يُميَّز بها بين الخبر والشر والنافع والضار. قليلاً ما تشكرون ربكم على ما أنعم به عليكم.
- (١٠) وقال المشركون بالله المكذبون بالبعث: أإذا صارت لحومنا وعظامنا تراباً في الأرض أنبُعَث خلقاً جديداً؟ يستبعدون ذلك غير طالبين الوصول إلى الحق، وإنها هو منهم ظلم وعناد؛ لأنهم بلقاء ربهم -يوم القيامة- كافرون.
- (١١) قل -أيها الرسول- لهـوّلاء المشركين: يتوفاكم ملك الموت الذّي وُكِّل بكم، فيقبض أرواحكم إذا انتهت آجالكم، ولن تناخروا لحظة واحدة، ثم تُردُّون إلى ربكم، فيجازيكم على جميع أعمالكم: إن خيراً فخير وإن شرّاً فشر.

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْرُءُوسِهِ مِّعِندَ رَبِّهِ مَ رَبَّنَآ أَبْصَرْ نَاوَسَمِعْنَا فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَلِيحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَا تَيْنَاكُلَّ نَفْسِ هُدَلِهَا وَلَكِم : حَقَّ ٱلْقَوَّلُ مِنِي لَأَمَّلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ؘنَذُوقُواْ بِمَانَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَٓ إِنَّانَسِينَكُمُّ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَاكُنتُوْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بعَايِنِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمِّدِ رَبِّهِ مُوَهُمُ مُلَايَسَ تَكْبُرُونَ ١١٠ اللَّهِ مُنْوَبُهُمْ عَن ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ حَوْفَا وَطَمَعَا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُرٌ يُنفِقُونَ ﴿ فَلَا تَعَالَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِي لَهُ مِينِ قُرَّةِ أَعَيْنِ جَزَآءٌ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ أَفَنَ كَانَ مُؤْمِنَا كَمَرَ كَانَ فَاسِقَأْ لَّايَسْتَةُونَ ۞ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيِمُلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلِّا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَغُواْ فَمَأْوَنِهُمُ ٱلنَّارُّكُ لَمَّا أَرَادُوٓا أَن يَغَرُجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ دُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُ مِيهِ عَتُكَذِّبُونَ ٥

(١٢) ولو ترى -أيها المخاطب- إذ المجرمون الذين أنكروا البعث قد خفضوا رؤوسهم عند رسم من الخيزي والعبار قائلين: ربنيا أبصرنا قبائحنا، وسمعنا منك تصديق ما كانت رسلك تأمرنا به في الدنيا، وقد تُبْنا إليك، فارجعنا إلى الدنيا لنعمل فيها بطاعتك، إنا قد أيقنَّا الآن ما كنا به في الدنيا مكذبين من وحدانيتك، وأنك تبعث مَن في القبور. ولو رأيت -أيها المخاطب-ذلك كله، لر أيت أمراً عظيماً، وخطباً جسيماً. (١٣) ولو شئنا لآتينا هؤلاء المشركين بالله رشدهم وتوفيقهم للإيمان، ولكن حق القول منى ووجب لأملأنَّ جهنم من أهل الكفر والمعاصي، من صنفي الجنِّ والإنس أجمعين؛ وذلك لاختيارهم الضلالة على الهدي.

(١٤) يقال لهؤلاء المشركين -عند دخولهم النار على سبيل التوبيخ-: فذوقوا العذاب؛ بسبب غفلتكم عن الآخرة وانغماسكم في لذائذ الدنيا، إنا تركناكم اليوم في العذاب، وذوقوا عذاب جهنم الذي لا ينقطع؛ بها كنتم تعملون في الدنيا من الكفر بالله ومعاصيه.

(١٥) إنها يصدق بآيات القرآن ويعمل بها الذين إذا وُعِظوا بها أو تُليت عليهم سجدوا لربهم خاشعين مطيعين، وسبَّحوا الله في سجودهم بحمده، وهم لا يستكبرون عن السجود والتسبيح له، وعبادته وحده لا شريك له.

(١٦) ترتفع جنـوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله عن فراش النوم، يتهجدون لربهم في صلاة الليل، يدعون ربهم خوفاً من العذاب وطمعاً في الثواب، ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله.

(١٧) فلا تعلم نفس ما ادَّخر الله لهؤلاء المؤمنين بما تَقَرُّ به العين، وينشرح له الصدر؛ جزاء لهم على أعمالهم الصالحة.

(١٨) أفمـن كان مطيعـاً لله ورسـوله مصدقاً بوعده ووعيده، مثل من كفر بالله ورسـله وكذب باليوم الآخر؟ لا يسـتوون

(١٩) أما الذين آمنوا بالله وعملوا بها أُمِروا به فجزاؤهم جنات يأوون إليها، ويقيمون في نعيمها ضيافة لهم؛ جزاءً لهم بها كانوا يعملون في الدنيا بطاعته.

(٢٠) وأما الذين خرجوا عن طاعة الله وعملوا بمعاصيه فمستقرهم جهنم، كلها أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وقيل لهم -توبيخاً وتقريعاً-: ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.

(۲۱) ولنذيقن هؤلاء الفاسقين المكذبين من العذاب الأدنى من البلاء والمحن والمصائب في الدنيا قبل العذاب الأكبريوم القيامة، حيث يُعذَّبون في نار جهنم؛ لعلهم يرجعون ويتوبون من ذنوبهم.

(۲۲) ولا أحد أشد ظلاً لنفسه ممن وعظ بدلائل الله، ثم أعرض عن ذلك كله، فلم يتعظ بمواعظه، ولكنه استكبر عنها، إنا من المجرمين الذين أعرضوا عن آيات الله وحججه، ولم ينتفعوا بها، منتقمون.

(٣٣) ولقد آتينا موسى التوراة كها آتيناك -أيها الرسول- القرآن، فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج، وجعلنا التوراة هداية لبني إسرائيل، تدعوهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

(٤٤) وجعلنا من بني إسرائيل هداة ودعاة إلى الخيرياتة بهم الناس، ويدعونهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده وطاعته، وإنها نالوا هذه الدرجة العالية حين صبروا على أوامر الله، وترك زواجره، والدعوة إليه، وتحمَّل الأذى في سبيله، وكانوا بآيات الله وحججه مصدَّقين على وجه البقين.

وَلَنُذِيقَنَّهُ مِقِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُ مَّ يَرْجِعُونَ۞وَمَنْ أَظْلَرُمِمَّن ذُكِّرَبِعَابِكِ رَبِّهِ عِثْمَّ أَغَرَضَ عَنْهَأَ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ۞وَلَقَدْءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلۡكِتَبَ فَلَاتَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِقَآ آبِةً عَ وَجَعَلْنَهُ هُدَى لِبَنِيَ إِسْرَاءِيلَ۞وَجَعَلْنَامِنْهُمْ أَبِمَّةً يَهْدُونَ بأَمْرِيَا لَمَّاصَبَرُّوا وَكَانُواْ بِعَائِدِتِنَا نُوقِينُونَ ١٠٠٥ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِيمَاكَ انُواْفِيهِ يَخْتَلِفُونَ اللهُ عَلَيْهُ عِلَى اللهُ مُركَمُ أَهْلَكَ نَامِن قَيْلُهُ مِينَ ٱلْقُدُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهُمُّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيِئَ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ا وَلَمْ يَرَوْلُ أَنَّا لَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بهِ عزَيْغَا تَأْكُلُ مِنْهُ أَغْكُمُهُمْ وَأَنفُسُهُمَّ أَفَلايُهُمُونَ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَا ذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤ أَ إِيمَنُهُمْ وَلَاهُمْ يُنظَرُونَ ۞ فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ۞

(٢٥) إن ربك -أيها الرسول- يقضي بين المؤمنين والكافرين من بني إسرائيل وغيرهم يوم القيامة بالعدل فيها اختلفوا فيه من أمور الدين، ويجازي كل إنسان بعمله بإدخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النارَ.

(٢٦) أولم يتبين لهؤلاء المكذبين للرسول: كم أهلكنا مَن قبليهم من الأمَم السّابقة يمشون في مساكنهم، فيشاهدونها عِياناً كقوم هود وصالح ولوط؟ إن في ذلك لآيات وعظات يُستدَلُّ بها على صدق الرسل التي جاءتهم، وبطلان ما هم عليه من الشرك، أفلا يسمع هؤلاء المكذبون بالرسل مواعظ الله وحججه، فينتفعون بها؟

(٧٧) أولم يىر المكذبون بالبعث بعد الموت أننا نسبوق الماء إلى الأرض اليابسية الغليظة التيي لا نبات فيها، فنخرج به زرعً مختلفاً ألوانه تأكل منه أنعامهم، وتتغذى به أبدانهم فيعيشون به؟ أفلا يرون هذه النعم بأعينهم، فيعلموا أن الله الذي فعل ذلك قادر على إحياء الأموات ونَشَرهم من قبورهم؟

(٢٨) يستعجل هؤلاء المشركون بالله العذاب، فيقولون: متى هذا الحكم الذي يقضى بيننا وبينكم بتعذيبنا على زعمكم إن كنتم صادقين في دعواكم؟

(٢٩) قـل لهـم -أيها الرسـول-: يوم القضاء الذي يقـع فيه عقابكم، وتعاينـون فيه الموت لا ينفع الكفـار إيهانهم، ولا هم يؤخرون للتوبة والمراجعة.

(٣٠) فأعرض -أيها الرسول- عن هؤلاء المشركين، ولا تبال بتكذيبهم، وانتظر ما الله صانع بهم، إنهم منتظرون ومتربصون بكم دواثر السوء، فسيخزيهم الله ويذلهم، ويتصرك عليهم. وقد فعل فله الحمد والمنة. ﴿ سورة الأحزاب ﴾

(1) يا أيها النبي دُم على تقوى الله بالعمل بأوامره واجتناب محارمه، وليقتد بك المؤمنون؟ لأنهم أحوج إلى ذلك منك، ولا تطع الكافرين وأهل النفاق. إن الله كان عليهاً بكل شيء، حكيهاً في خلقه وأمره وتدبيره.

(۲) واتبع ما يوحي إليك من ربك من القرآن والسنة، إن الله مطلِّع عملى كل ما تعملون ومجازيكم به، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(٣) واعتمد على ربك، وفَوَّضْ جَمِع أمورك إليه، وحسبك به حافظاً لمن توكل عليه وأناب

(٤) ما جعل الله لأحد من البسر من قلبين في صدره، وما جعل زوجاتكم اللاتي تظاهرون منهن (في الحرمة) كحرمة أمهاتكم، (والظهار أن يقول الرجل لامرأته: أنت عليَّ كظهر أمي، وقد كان هذا طلاقاً في الجاهلية، فبيَّن الله أن الزوجة لا تصير أُمّا بحال)، وما جعل الله الأولاد المتَبَنَّينَ أبناء في السرع، بل إن الظهار والتبني لا حقيقة لها في التحريم الأبدي، فلا تكون الزوجة المظاهر منها كالأم في الحرمة، ولا يثبت النسب بالتبنى من قول الشخص للدَّعِيِّ:

ينسب القالان التحديث والمنافقة التحديث والمنافقة التي التقالان التقالية التقالان ال

هـذا ابني، فهـو كلام بالفم لا حقيقة له، ولا يُعتَدُّ به، والله سـبحانه يقول الحق ويبيِّن لعباده سَـبيله، ويرشـدهم إلى طريَّق الرشاد.

(٥) انسبوا أدعياءكم لآبائهم، هو أعدل وأقوم عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم الحقيقيين فادعوهم -إذاً- بأخوَّة الدين التي تجمعكم بهم، فإنهم إخوانكم في الدين ومواليكم فيه، وليس عليكم إثم فيها وقعتم فيه من خطأ لم تتعمدوه، وإنها يؤاخذكم الله إذا تعمدتم ذلك. وكان الله غفوراً لمن أخطأ، رحيهاً لمن تاب من ذنبه.

(٦) النبي محمد صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين، واقرب لهم من أنفسهم في أمور الدين والدنيا، وحرمة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من بعده. وذوو صلى الله عليه وسلم من بعده. وذوو القرابة من المسلمين بعضهم أحق بميراث بعض في حكم الله وشرعه من الإرث بالإبيان والهجرة (وكان المسلمون في أول الإسلام يتوارثون بالهجرة والإبيان دون الرحم، ثم تُسخ ذلك بآية المواريث) إلا أن تفعلوا -أيها المسلمون إلى غير الورثة معروفا بالنصر والبر والصلة والإحسان والوصية، كان هذا الحكم المذكور مقدَّراً مكتوباً في اللوح المحفوظ، فيجب عليكم العمل به. وفي الآية وجوب كون النبي صلى الله عليه وسلم أحبًا إلى العبد من نفسه، ووجوب كمال الانقياد له، وفيها وجوب المؤمن زوجاته صلى الله عليه وسلم، وأن من سبَّهن فقد باء بالخسران.

AND THE REPORT OF THE PARTY OF

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَلَقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوجٍ وَإِبْرَهِيمَ

وَمُوسَىٰ وَعِيسَى أَبْنِ مَرْيَحُ وَأَخَذْ نَامِنْهُ مِيتَنقًا غَلِيظًا ٧

لَيْسَعَلَ ٱلصَّهِدِ قِينَ عَن صِدْقِهِ أُوَأَعَدَّ لِلْكَهِدِينَ عَذَابًا أَلِيمًا

۞يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَءَ امَنُواْ أَذَكُرُواْ يَعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمُ

جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَاعَلَيْهِ مِرِيحَاوَجُنُودَالْرَّتَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ

بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۞ إِذْ جَاءُ وَكُمْ مِن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ

مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصِيرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحُنَاجِرَ

وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاٰ۞هُنَالِكَ ٱبْتُلَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُولُ

زِلْزَالْاشَدِيدَا@وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم

مَّرَضُ مَّاوَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ٓ إِلَّاغُرُوكِا۞وَإِذْ قَالَتَ ظَابِّهَةٌ

مِّنْهُمْ يَنَأَهُّلَ يَثَرِبَ لَامُقَامَ لَكُمْ فَأَرْجِعُوْاْ وَيَسْتَغِذِنُ فَرِيقٌ

مِنْهُ وُ ٱلنَّيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بِيُولِيَنَا عَوْرَةٌ وَمَاهِيَ بِعَوْرَةٌ إِن يُريدُونَ

إِلَّا فِرَارًا ﴿ وَلَوْدُخِلَتْ عَلَيْهِ مِينَ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُيلُوا ٱلْفِتْنَةَ

لَاَتَوْهَا وَمَاتَلَبَّتُوْا بِهَاۤ إِلَّا يَسِيرًا ۞وَلَقَدْكَانُواْعَنَهُدُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ لَاِيُولُونَ الْأَذْبَلِزُ وَكَانَ عَهْدُ اللّهِ مَسْءُولًا ۞

(٧) واذكر -أيها النبي - حين أخذنا من النبيين العهد المؤكد بتبليغ الرسالة، وأخذنا الميثاق منك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم (وهم أولو العزم من الرسل على المشهور)، وأخذنا منهم عهداً مؤكداً بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، وأن يُصدِّق بعضهم بعضاً.

 (٨) أخذ الله ذلك العهد من أولتك الرسل؛
 ليسأل المرسلين عمَّا أجابتهم به أعمهم، فيجزي
 الله المؤمنين الجنة، وأحدَّ للكافرين يوم القيامة عذاباً شديداً في جهنم.

(٩) يا معشر المؤمنين اذكروا نعمة الله تعالى التي أنعمها عليكم في «المدينة» أيام غزوة الأحزاب-وهي غزوة الخندق-، حين اجتمع عليكم المشركون من خارج «المدينة»، واليهود والمنافقون من «المدينة» وما حولها، فأحاطوا بكم، فأرسلنا على الأحزاب ريحاً شديدة اقتلعت خيامهم ورمت قدورهم، وأرسلنا ملائكة من خيامهم الموعدة التعت الساء لم تروها، فوقع الرعب في قلوبهم. وكان شديا تعملون بصيراً، لا يخفي عليه من ذلك

(1) اذكروا إذ جاؤوكم مِن فوقكم من أعلى الوادي من جهة المشرق، ومن أسفل منكم من بطن الوادي من جهة المغرب، وإذ شخصت

الأبصار من شدة الحَيْرة والدهشة، وبلغت القلوب الحناجر من شدة الرعب، وغلب اليأس المنافقين، وكثرت الأقاويل، وتظنون بالله الظنون السيئة أنه لا ينصر دينه، ولا يعلى كلمته.

(١١) في ذلك الموقف العصيب اختُبر إيهان المؤمنين وَمُحُصِّ القوم، وعُرف المؤمن من المنافق، واضطربوا اضطراباً شــديداً بالخوف والقلق؛ ليتبين إيهانهم ويزيد يقينهم.

(١٢) وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم شك، وهم ضعفاء الإيهان: ما وعدنا الله ورسوله من النصر والتمكين إلا باطلاً من القول وغروراً، فلا تصدقوه.

(١٣) واذكر -أيها النبي- قول طائفة من المنافقين منادين المؤمنين من أهل «المدينة»: ياأهل «يثرب» (وهو الاسم القديم «للمدينة») لا إقامة لكم في معركة خاسرة، فارجعوا إلى منازلكم داخل «المدينة»، ويستأذن فريق آخر من المنافقين الرسول صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى منازلهم بحجة أنها غير محصنة، فيخشون عليها، والحق أنها ليست كذلك، وما قصدوا بذلك إلا الفرار من القتال.

(١٤) ولـو دخـل جيـش الأحـزاب «المدينة» من جوانبها، ثم سـئل هؤلاء المنافقـون الشرك بالله والرجوع عن الإسـلام، لأجابوا إلى ذلك مبادرين، وما تأخروا عن الشرك إلا يسيراً.

(١٥) ولقـد كان هـوّلاء المنافقـون عاهـدوا الله على يد رسـوله مـن قبل غزوة الخنـدق، لا يفرُّون إن شــهدوا الحرب، ولا يتأخرون إذا دعوا إلى الجهاد، ولكنهم خانوا عهدهم، وسيحاسبهم الله على ذلك، ويسألهم عن ذلك العهد، وكان عهد الله مسؤولاً عنه، محاسَباً عليه. قُلْ لَن يَنفَعَكُمُ الْفِرَادُ اِن فَرَتُ مِيْنَ الْمَوْقِ أَوْلَقُتْلِ وَاذَا اللهِ عَلَيْهِ الْمَوْقِ أَوْلَقَتْلِ وَاذَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

(17) قبل -أيها النبي - لهؤلاء المنافقين: لن ينفعكم الفرار من المعركة خوفاً من الموت أو القتل؛ فإن ذلك لا يؤخر آجالكم، وإن فررتم فلن تتمتعوا في هذه الدنيا إلا بقدر أعماركم المحدودة، وهو زمن يسير جداً بالنسبة إلى الآخدة.

(۱۷) قل -أيها النبي- لهم: مَن ذا الذي يمنعكم من الله، أو يجيركم مِن عذابه، إن أراد بكم رحمة، فإنه المعطي المانع الضارُّ النافع؟ ولا يجد هؤلاء المنافقون لهم من دون الله ولياً يواليهم، ولا نصيراً ينصرهم.

(۱۸) إن الله بعلم الشطن عن الجهاد في سبيا،

دون الله وبيا يواليهم، ولا تصيرا ينصرهم.

(١٨) إن الله يعلم المثبطين عن الجهاد في سبيل الله، والقائلين لإخوانهم: تعالوا وانضموا إلينا، واتركوا محمداً، فلا تشهدوا معه قتالاً؛ فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه، وهم مع تخذيلهم هذا لا يأتون القتال إلا نادراً؛ رياء وسمعة وخوف الفضيحة.

(19) بُخَلاء عليكم -أيها المؤمنون- بالمال والنفس والجهد والمودة لما في نفوسهم من العداوة والحقد؛ حباً في الحياة وكراهة للموت، فإذا حضر القتال خافوا الهلاك ورأيتهم ينظرون إليك، تدور أعينهم لذهاب عقولهم؛ خوفاً من القتل وقراراً منه، كدوران عين مَن حضره

الموت، فإذا انتهت الحرب وذهب الرعب رمَوْكم بألسنة حداد مؤذية، وتراهم عند قسمة الغنائم بخلاء وحسدة، أولئك لم يؤمنوا بقلوبهم، فأذهب الله ثواب أع إلهم، وكان ذلك على الله يسيراً.

(٧٠) يظن المنافقون أن الأحزاب الذين هزمهم الله تعالى شر هزيمة لم يذهبوا؛ ذلك من شدة الخوف والجبن، ولو عاد الأحزاب إلى «المدينة» لتمنَّى أولئك المنافقون أنهم كانوا غائبين عن «المدينة» بين أعراب البادية، يستخبرون عن أخباركم ويسألون عن أنبائكم من بعيد، ولو كانوا فيكم ما قاتلوا معكم إلا قليلاً؛ لكثرة جبنهم وذلتهم وضعف يقينهم.

(٢) لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في أقوال رسول الله صلى ألله عليه وسلم وأفعاله وأحواله قدوة حسنة تتأسّون بها، فالزموا سنته، فإنها يسلكها ويتأسى بها مَن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأكثرَ مِن ذكر الله واستغفاره، وشكره في كل حال.

(٢٢) ولمَّا شاهد المؤمنون الأحزاب الذين تحَرَّبوا حول «المدينة» وأحاطوا بها، تذكروا أن موعد النصر قد قرب، فقالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله، من الابتلاء والمحنة والنصر، فأنجز الله وعده، وصدق رسوله فيها بشَّر به، وما زادهم النظر إلى الأحزاب إلا إيهاناً بالله وتسليماً لقضائه وانقياداً لأمره.

(٢٣) من المؤمنين رجال أوفَوْ ا بعهودهم مع الله تعلى، وصبروا على البأساء والضراء وحين البأس: فمنهم من وَفَّى بنذره، فاستشهد في سبيل الله، أو مات على الصدق والوفاء، ومنهم من ينتظر إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، وما غيَّروا عهد الله، ولا نقضوه ولا بدَّلوه، كها غيَّر المنافقون.

(٤٢) ليثيب الله أهل الصدق بسبب صدقهم وبلاثهم وهم المؤمنون، ويعذب المنافقين إن شاء تعذيبهم، بأن لا يو فقهم للتوبة النصوح قبل الموت، فيموتوا على الكفر، فيستوجبوا النار، أو يتوب عليهم بأن يو فقهم للتوبة والإنابة، إن الله كان غفوراً لذنوب المسرفين على أنفسهم إذا تابوا، رحياً بهم؛ حيث و فقهم للتوبة النصوح. (٥٢) وردَّ الله أحزاب الكفر عن "المدينة» خائبين خاسرين معتاظين، لم ينالوا خيراً في الدنيا ولا في الآخرة، وكفى الله المؤمنين القتال بها أيدهم به من الأسباب. وكان الله قوياً لا يُغالَب ولا يُقْهَر، عزياً في ملكه وسلطانه.

ANCOANCOANCOANCOANCOANCOANC مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَاعَهَ دُواْٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمَنْهُ مِثَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُ مِمَّن يَنتَظِرُّ وَمَايِدٌلُواْتَبُديلًا ﴿ لِيَجْرِي ٱللَّهُ ٱلصَّادِ قِينَ بِصِدْ قِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَافِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَغُورًا رِّحِيمًا ۞ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَنْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْخَيْزُا وَكَغَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَّ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوَيًّا عَـزيزًا ۞ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَلهَ رُوهُمِ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِ مُ ٱلرُّعْبَ فَريقَاتَقْتُلُونَوَتَأْسِرُونِ فَرِيقًا۞وَأَوْرَئِكُمُّ أَرْضَهُمْ وَدِيْرَهُمْ وَأَمْوَلَهُمْ وَأَرْضَالَّهُ تَطَعُوهَا أَوْكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰكُلّ شَيْءِ قَدِيرًا ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّتَى قُل لِأَزْوِيَجِكَ إِن كُنتُ تُردْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَاوَزِينَتَهَافَتَعَالَيْنَ أُمَيِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحِكُنَّ سَرَاحَاجَمِيكُ ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُردِّنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ١ يَكِيْسَاءَ ٱلنَّيِّ مَن يَأْتِ مِنكُرَّ بِفَاحِشَةِ مُّبَيِّنَةِ يُضَاعَفُ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنُ وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۞

QX \$\QX \$\QX \$\XX \$\XX \$\XX \$\XX

(٢٦) وأنـزل الله يهـود بني قريظة من حصونهم؛ لإعانتهم الأحزاب في قتال المسلمين، وألقـى في قلوبهم الخوف فهُزموا، تقتلون منهم فريقاً، وتأسرون فريقاً آخر.

(٢٧) وملَّككم الله -أيها المؤمنون- أرضهم ومساكنهم وأموالهم المنقولة كالحليِّ والسلاح والمواشي، وغير المنقولة كالمزارع والبيوت والحصون المنبعة، وأورثكم أرضاً لم تتمكنوا من وطثها من قبل؛ لمنعتها وعزتها عند أهلها. وكان الله على كل شيء قديراً، لا يعجزه شيء.

(٢٨) يا أيها النبي قل لأزواجك اللاتي اجتمعن عليك، يطلبن منك زيادة النفقة: إن كنتنَّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فأقبِلْنَ أمتعكنَّ شيئاً مما عندي من الدنيا، وأفار قكنَّ دون ضرر أو إيذاء.

(٢٩) وإن كنتىن تردْنَ رضا الله ورضا رسوله، وما أعدَّالله لكُنَّ في الدار الآخرة، فاصبرْنَ على ما أنتُنَّ عليه، وأطعن الله ورسوله، فإن الله أعد للمحسنات منكنَّ ثو اباً عظياً. (وقد اخترن الله ورسوله، وما أعدَّ الله لهن في الدار الآخرة).

(٣٠) يا نساء النبي مَن يأت منكن بمعصية ظاهرة يُضاعَف لها العذاب مرتين. فلم كانت مكانتهن رفيعة ناسب أن يجعل
 الله الذنب الواقع منهن عقوبته مغلظة؛ صيانة لجنابهن وجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك العقاب على
 الله يسيراً.

(٣١) ومن تطع منكن الله ورسوله، وتعمل بها أمر الله به، نُعْطها ثواب عملها مثلي ثواب عمل غيرها من سائر النساء، وأعددنا لها رزقاً كريهاً، وهو الجنة.

(٣٢) يا نساء النبيِّ لستنَّ في الفضل والمنزلة كغيركنَّ من النساء، إن عملتن بطاعة الله ورسوله وابتعدتن عن معاصيه فلا تتحدثن مع الأجانب بصوت ليِّن يُطمع الذي في قلبه فجورٌ ومرض في الشهوة الحرام، وهذا أدب واجب على كل امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، وقُلن قو لا بعيداً عن الربية، لا تنكره الله يعة.

(٣٣) والْزَمْنَ بيوتكن، ولا تخرجن منها إلا لحاجة، ولا تُظهرن محاسنكن، كما كان يفعل نساء الجاهلية الأولى في الأزمنة السابقة على الإسلام، وهو خطاب للنساء المؤمنات في كل عصر. وأدِّين -يا نساء النبيِّ - الصلاة كاملة في أوقاتها، وأعطين الزكاة كما شرع الله، وأطعن الله ورسوله في أمرهما ونهيها، إنها أوصاكن الله جهذا؛ ليزكيكنَّ، ويبعد عنكنَّ الأذى والسوء جهذا؛ ليزكيكنَّ، ويبعد عنكنَّ الأذى والسوء

والشريا أهل بيت النبي -ومنهم زوجاته وذريته عليه الصلاة والسلام-، ويطهِّر نفوسكم غاية الطهارة.

(٣٤) واذكرن ما يتلى في بيوتكن من القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، واعملن به، واقدُرْنه حقَّ قَدْره، فهو مِن نِعَم الله عليكن، إن الله كان لطيفاً بكنَّ؛ إذ جعلكنَّ في البيوت التي تتلى فيها آيات الله والسنة، خبيراً بكنَّ إذ اختاركنَّ لرسوله صلى الله عليه وسلم أزواجاً.

(٣٥) إن المنقاديين لأوامر الله والمنقادات، والمصَدِّ فين والمصدِّ قات، والمطيعين لله ورسوله والمطيعات، والصادقين في أقوالهم وأفعالهم والصادقات، والصابرين عن الله وعلى المعاصات وعلى المحاره والصابرات، والخانفين من الله والخانفات، والمتصدقات، والصائمين في الفرض والنَّفُل والمتصدقين بالفرض والنَّفُل والمتصدقات، والصائمين في الفرض والنَّفُل والمصائمات، والخافظات، والذاكرين الله كثيراً بقلوبهم وألسنتهم والذاكرات، أعدَّ الله لهؤلاء مغفرة لذنوبهم وثواباً عظيماً، وهو الجنة.

(٣٦) و لا ينبغي لمؤمن و لا مؤمنة إذا حكم الله ورسوله فيهم حُكماً أن يخالفوه، بأن يختاروا غير الذي قضى فيهم. ومن يعص الله ورسوله فقد بعد طريق الصواب بُعْداً ظاهراً.

(٣٧) وإذ تقول -أيها النبي - للذي أنعم الله عليه بالإسلام - وهو زيد بن حارثة الذي أعتقه وتبنًاه النبي صلى الله عليه وسلم - وأنعمت عليه بالعتق: أنتي زوجك زينب بنت جحش ولا تطلقها، واتق الله يا زيد، وتخفي -أيهاالنبي - في نفسك ما أوحى الله به إليك من طلاق زيد لزوجه وزواجك منها، والله تعالى مظهر ما أخفيت، وتخاف المنافقين أن يقولوا: تزوج فلما قضى زيد منها حاجته وطلقها، ثم انقضت عمره الزواج بزوجة المتبنى بعد طلاقها، ولا يحون على المؤمنن إثم وذنب في أن يتزوجوا يكون على المؤمنن إثم وذنب في أن يتزوجوا من روجات من كانوا يتبنّونهم بعد طلاقهن إذا من حاجتهم. وكان أمر الله مفعولا، لا

عائق له ولا مانع. وكانت عادة التبني في الجاهلية، ثم أُبطلت بقوله تعالى: ﴿ ٱدَّعُوهُمَ لِاَبَآيِهِمْ ﴾.

(٣٨) ما كان على النبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم مِن ذنب فيها أحلَّ الله له من زواج امرأة مَن تَبنًاه بعد طلافها، كها أباحه للأنبياء قبله، سنة الله في الذين حَلَوا من قبل، وكان أمر الله قدراً مقدوراً لابد من وقوعه.

(٣٩)ثم ذكر سبحانه الأنبياء الماضين، وأثنى عليهم بأنهم: الذين يُبَلِّغون رسالاتِ الله إلى الناس، ويخافون الله وحده، ولا يخافون أحداً سواه. وكفي بالله محاسباً عباده على جميع أعهالهم ومراقباً لها.

(٠٤) مـا كان محمـد أباً لأحد من رجالكم، ولكنه رســول الله وخاتم النبيين، فلا نبوة بعــده إلى يوم القيامة. وكان الله بكل شيء من أعهالكم عليهاً، لا يُخفي عليه شيء.

(٤١،٤١) يـا أيما الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، اذكروا الله بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذِكْراً كثيراً، واشـغلوا أوقاتكم بذكر الله تعالى عند الصباح والمساء، وأدبار الصلوات المفروضات، وعند العوارض والأسـباب، فإن ذلك عبادة مشروعة، تدعو إلى محبة الله، وكف اللسان عن الآثام، وتعين على كل خير.

(٤٣) هـ و اللذي يرحمكم ويُثْني عليكم، وتدعو لكم ملائكته؛ ليخرجكم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الإسلام، وكان بالمؤمنين رحيماً في الدنيا والآخرة، لا يعذبهم ما داموا مطيعين مخلصين له. عَيْنَهُهُ نِوَمِ يَلْقَوْنَهُ اسَلَامٌ وَأَعَدَلَهُ مُرَّاجُورَاكِ بِيمَا ﴿ يَنَا الْمَعْ الْمَهُ الْمَعْ الْمَعْ الْمَهُ الْمَعْ الْمُعْ وَيَنِ إِلَّنَّ لَهُم مِنْ اللَّهُ وَمَنِينَ بِأَنَّ لَهُم وَوَحَ عَلَى اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهُ وَحَيْدَ اللَّهُ وَكَيْدِ اللَّهُ وَحَيْدَ اللَّهُ وَعَيْدَ اللَّهُ وَعَيْدَ اللَّهُ وَحَيْدَ اللَّهُ وَحَيْدَ اللَّهُ وَحَيْدَ اللَّهُ وَحَيْدَ اللَّهُ وَعَيْدَ اللَّهُ وَعَيْدَ اللَّهُ وَعَيْدَ اللَّهُ وَحَيْدَ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَحَيْدَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعَلَيْكُ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

E YK KE YK KE YK KE YK KE YK KE

(٤٤) تحية هؤلاء المؤمنين من الله في الجنة يوم يلقونه سلام، وأمان لهم من عنذاب الله، وقد أعدَّ لهم ثواباً حسناً، وهو الجنة.

(30 ، 27) يما أيها النبي إنَّا أرسلناك شاهداً على أمتك بإبلاغهم الرسالة، ومبشراً المؤمنين منهم بالرحمة والجنة، ونذيراً للعصاة والمكذبين من النار، وداعياً إلى توحيد الله وعبادته وحده بأمره إياك، وسراجاً منيراً لمن استنار بك، فأمرك ظاهر فيها جثت به من الحق كالشمس في إشراقها وإضاءتها، لا يجحدها إلا معاند.

(٤٧) وبَشِّر -أيها النبي- أهـل الإيبان بأن لهم من الله ثواباً عظيهاً، وهو روضات الجنات.

(٤٨) ولا تطع -أيها الرسول- قول كافر أو منافق واترك أذاهم، ولا يمنعك ذلك من تبليغ الرسالة، وثق بالله في كل أمورك واعتمد عليه؛ فإنه يكفيك ما أهمَّك من كل أمور الدنيا والآخرة.

(٤٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا عقدتم على النساء ولم تدخلوا بهن

ثم طلقتموهن مِن قبل أن تجامعوهن، فها لكم عليهن مِن عدَّة تحصونها عليهن، فأعطوهن من أموالكم متعة يتمتعن بها بحسب الوسع؛ جبراً لخواطرهن، وخلُّوا سبيلهن مع السَّتر الجميل، دون أذى أو ضرر.

(٥٠) يا أيها النبي إنّا أبَحْنا لك أزواجك اللاتي أعطيتهن مهورهن، وأبَحْنا لك ما مَلكَتْ يمينك من الإماء، مما أنعم الله به عليك، وأبحنا لك الزواج من بنات عمك وبنات عاتك، وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك، وأبحنا لك امرأة مؤمنة مَنحَتْ نفسها لك من غير مهر، إن كنت تريد الزواج منها خالصة لك، وليس لغيرك أن يتزوج امرأة بالحِبة. قد علمنا ما أوجبنا على المؤمنين في أزواجهم وإمائهم بألا يتزوجوا إلا أربع نسوة، وما شاؤوا من الإماء، واشتراط الولي والمهر والشهود عليهم، ولكنا رخصنا لك فيا أوجبنا عليهم، ووسَّعْنا عليك ما لم نُوسِّع على غيرك؛ لئلا يضيق صدرك في نكاح مَن نكحت مِن هؤلاء الأصناف. وهذا من زيادة اعتناء الله برسوله صلى الله عليه وسلم وتكريمه له. وكان الله غفوراً للنوب عباده المؤمنين، رحياً بالتوسعة عليهم.

* تُرْجِي مَن تَشَاكُ مِنْهُنَّ وَتُوىَ إِلَيْكَ مَن تَشَاكُو وَمَن ٱلْتَغَيْتَ

مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٓ أَن تَقَرَّ أَعْنُهُنَّ

وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَمْنَ بِمَآءَاتَنْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللَّهُ يَعْلَهُ

مَا فِي قُلُو بِكُو ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا هُلَا يَحِلُّ لَكَ

ٱلِنَّسَآءُمِنُ بَعَدُ وَلِآ أَن تَبَدَّلَ بِهِر يَى مِنْ أَزْوَجِ وَلَوْ أَعْجَبَكَ

حُسَنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِنُكُّ وَكَارَ ٱللَّهُ عَلَى كُلّ

شَيْءٍ رَّقِيبًا ۞يَئاَّيُّهَاٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَدْخُلُواْبُيُوتَٱلنَّي

إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُو إِلَى طَعَامٍ غَيْرَنَظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَكِنْ

إذَادُعِيتُمْ فَأَدْخُلُواْ فَإِذَاطَعِمْتُمْ فَأَنتَشِرُواْ وَلِامُسْتَقْنِسِينَ

لِحَدِيثً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّيَّ فَيَسْ تَحْي مِنكُمٌّ

وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْي مِنَ ٱلْحَقُّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَكًا فَسَتُلُوهُنَّ

مِن وَرَآءِ حِجَابٌ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُو بِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ

وَمَاكَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهُ وَلَا أَن تَنكِحُواْ أَزْ وَيَهُ

مِنْ بَعْدِهِ عَأَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَاتَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا اللَّهِ عَظِيمًا

إِن تُبِدُواْ شَيْعًا أَوْتُخُفُوهُ فَإِنَّ أَللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٢

(٥١) تؤخر مَن تشاء مِن نسائك في القَسْم في المبيت، وتضم إليك مَن تشاء منهن، ومَن طَلَبُتَ ممن أخَّرت قَسْمها، فلا إثم عليك في هـذا، ذلك التخيير أقرب إلى أن يفرحن ولا يحزنَّ، ويرضين كلهن بها قسمت لهنَّ، والله يعلم ما في قلوب الرجال مِن مَيْلها إلى بعض النساء دون بعض. وكان الله عليهاً بما في القلوب، حليهاً

(٥٢) لا يحلُّ لك تزوّج النساء من بعد زوجاتك أمهات المؤمنين، ولا أن تطلقهن وتتزوَّجَ بدلهنَّ غيرهُنَّ -إكراماً لهن، وشكراً على حسن صنيعهنَّ من اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة- ولو

لحديث بينكم؛ فإن انتظاركم واستئناسكم

لا يعجل بالعقوبة على من عصاه.

أعجبك حسن غيرهن من النساء، إلَّا ما ملكتْ يمينك من الإماء، فهنَّ حلال لـك. وكان الله على كل شيء رقيباً، لا يغيب عنه علم شيء. (٥٣) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لاتدخلوا بيوت النبيي إلا بإذنه لتناول طعام غير منتظرين نضجه، ولكن إذا دعيتم فادخلوا، فإذا أكلتم فانصر فواغير مستأنسين

يـؤذي النبي، فيستحيى من إخراجكم من البيوت مع أن ذلك حق له، والله لا يستحيى من بيان الحق وإظهـاره. وإذا سألتم نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة من أواني البيت ونحوها فاسألوهن من وراء سِتْر؛ ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهـن مـن الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النسـاء، وللنسـاء في أمر الرجال؛ فالرؤية سـبب الفتنة، وما ينبغي لكم أن تؤذوا رسول الله، ولا أن تتزوجوا أزواجه من بعد موته أبداً؛ لأنهن أمهاتكم، ولا يحلَّ للرجل أن يتزوج أمَّه، إنَّ أذاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكاحكم أزواجه من بعده إثم عظيم عند الله.

وقد امتثلت هذه الأمة هذا الأمر، واجتنبت ما نهى الله عنه منه.

(٥٤) إن تُظْهروا شيئاً على ألسنتكم -أيها الناس- مما يؤذي رسول الله مما نهاكم الله عنه، أو تخفوه في نفوسكم، فإن الله تعالى يعلم ما في قلوبكم وما أظهرتموه، وسيجازيكم على ذلك. لَاجُنَاحَ عَلَيْهِنَ فَيَ البَابِهِنَ وَلَا أَبْنَابِهِنَ وَلَا إِخْوَنِهِنَ وَلَا الْحَرَافِهِنَ وَلَا الْحَرَافِهِنَ وَلَا الْحَرَافِهِنَ وَلَا الْحَرَافِهِنَ وَلَا الْمَاكَةُ الْمَنَاهُ فَقَ وَالْقَالَةِ اللَّهِ عَلَى كُونِهِ فَي وَلَا الْمَلَكَةُ الْمَنَاهُ فَقَ وَالْقَالَةِ عَلَى كُونِهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللْحُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

(00) لا إثم على النساء في عدم الاحتجاب من آبائهن وأبنائهن وأبنائهن وأبنائه إخوانهن وأبناء إخوانهن وأبناء أخواتهن والنساء المؤمنات والعبيد المملوكين فن؛ لشدة الحاجة إليهم في الخدمة. وخِفْنَ الله -أيتها النساء-أن تتعدَّيْن ما حَدَّ لكنَّ، فتبدين من زينتكن ما ليس لكنَّ أن تبدينه، أو تتركن الحجاب أمام مَن يجب عليكن الاحتجاب منه. إن الله كان على كل شيء شهيداً، يشهد أعال العباد باطنها وظاهرها، وسيجزيهم عليها.

(٥٦) إن الله تعالى يُثني على النبي صلى الله عليه وسلم عند الملاثكة المقربين، وملائكته يُثنون على النبي ويدعون له، يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، صلُّوا على رسول الله على النبي صلى الله عليه وسلم ثبتت في السنة على أنواع، منها: «اللهم صلَّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد عبيد، اللهم بارك على آل إبراهيم، إنك حميد باركت على آل إبراهيم، إنك حميد بحيد».

(٥٧) إن الذين يــؤذون الله بالشرك أو غيره من

المعاصي، ويؤذون رسول الله بالأقوال أو الأفعال، أبعدهم الله وطردهم مِن كل خير في الدنيا والآخرة، وأعدَّ لهم في الآخرة عذاباً يُذلُّهم ويهينهم.

(٥٨) والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بقول أو فعل من غير ذنب عملوه، فقد ارتكبوا أفحش الكذب والزور، وأتوا ذنباً ظاهر القبح يستحقون به العذاب في الآخرة.

(٩٥) يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يرخين على رؤوسهن ووجوههن مِن أرديتهن وملاحفهن؛ لستر وجوههمن وصدورهن ورؤوسهن؛ ذلك أقرب أن يميَّزن بالسَّــتر والصيانة، فلا يُتعرَّض لهن بمكروه أو أذى. وكان الله غفوراً رحيهاً حيث غفر لكم ما سلف، ورحمكم بها أوضح لكم من الحلال والحرام.

(٢٠، ٦١) لشن لم يكفَّ الذين يضمرون الكفر ويظهرون الإيهان والذين في قلوبهم شك وربية، والذين ينشرون الأخبار الكاذبة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عن قبائحهم وشرورهم، لنسلطنك عليهم، ثم لا يسكنون معك فيها إلا زمناً قليلاً. مطرودين من رحمة الله، في أي مكان وُجِدوا فيه أُسِروا وقُتَّلوا تقتيلاً ما داموا مقيمين على النفاق ونشر الأخبار الكاذبة بين المسلمين بغرض الفتنة والفساد.

(٦٢) سنة الله وطريقتـه في منافقي الأمم السبابقة أن يؤسّر وا ويُقتّلوا أينها كانوا، ولن تجد -أيهـا النبي- لطريقة الله تحويلاً ولا تغيراً.

(٦٣) يسألك الناس -أيها الرسول- عن وقت القيامة استبعاداً وتكذيباً، قبل لهم: إنها علم الساعة عند الله، وما يدريك -أيها الرسول-

لعل زمانها قريب؟

لعل رما مه فريب:

الدنيا والآخرة، وأعدَّ لهم في الآخرة ناراً موقدة الدنيا والآخرة، وأعدَّ لهم في الآخرة ناراً موقدة شديدة الحرارة، ماكثين فيها أبداً، لا يجدون ولياً يتولاهم ويدافع عنهم، ولا نصيراً ينصرهم، في الناريقولون نادمين متحيِّرين: يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسوله في الدنيا، فكنا من أهل الجنة.

(٧٦، ١٨) وقال الكافرون يوم القيامة: ربنا إنا أطعنا أفمتنا في الضلال وكبراءنا في الشرك، فأرالونا عن طريق الهدى والإيهان. ربنا عذبهم من العذاب مشليٌ عذابنا الذي تعذبنا به، واطردهم من رحمتك طرداً شديداً. وفي هذا دليل على أن طاعة غير الله في مخالفة أمره وأمر رسوله، موجبة لسخط الله وعقابه، وأن التابع والمتبوع في موجبة لسخط الله وعقابه، وأن التابع والمتبوع في العذاب مشتركون، فليحذر المسلم ذلك.

يَسْعَلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَاعِلْمُهَاعِندَاللَّهِ وَمَايُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَيْفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۞خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَدَّأَ لَّا يَجِدُونَ وَلِيَّا وَلِانَصِيرًا ﴿ يَوْمَ تُقَلُّ وُجُوهُ مُ فِي النَّارِيَقُولُونَ يَلَيَّنَآ أَطَعْنَاٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولا ١ وَقَالُواْ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَآعَنَا فَأَضَلُونَا السَّبِيلا ﴿ رَبَّنَا ءَاتِهِ مَضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَقَنَاكُمِ رَا ﴿ يَنَا يُنَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوْاْمُوسَىٰ فَبَرَّاهُ أُللَّهُ مِمَّاقَالُوْاْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهَا ٥ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُو ٱلتَّقُو ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلُا سَدِيدَا۞ يُصْلِحْ لَكُوۡ أَعۡمَلَكُوۡ وَيَعۡفِيرۡلِكَءۡ ذُنُوبَكُوۡ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَفَةِ زَّاعَظِيمًا ﴿ إِنَّاعَ رَضْيَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَهُ تِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِيَالِ فَأَيَنْ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانِ إِنَّهُ وَكَانَ ظَلُو مَا جَهُولًا ﴿ لَيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَةِ وَكَاتِ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا

(٦٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تؤذوا رسول الله بقول أو فعل، ولا تكونوا أمثال الذين آذوا نبيًّ الله موسى، فبرَّأه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور، وكان عند الله عظيم القدر والجاه.

الجُزَّءُ الثَّاني وَالعَشْرُونَ

(٧٠) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، اعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته؛ لثلا تستحقوا بذلك العقاب، وقولوا في جميع أحوالكم وشؤونكم قولاً مستقياً موافقاً للصواب خالياً من الكذب والباطل.

(٧١) إذا اتقيتم الله وقلتم قولاً سـديداً أصلح الله لكم أعمالكم، وغفر ذنوبكم. ومن يطع الله ورسـوله فيها أمر ونهي فقد فاز بالكرامة العظمي في الدنيا والآخرة.

(٧٢) إنــا عرضنا الأمانــة -التي اثتمن الله عليها المُكلَّفين من امتثال الأوامر واجتناب النواهي- على الســموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وخفن أن لا يقمن بأدائها، وحملها الإنسان والتزم بها على ضعفه، إنه كان شديد الظلم والجهل لنفسه.

(٧٣) لتكون عاقبةً حمل الإنسان الأمانة أن يعدِّبَ الله المنافقين الذين يُظهرون الإسلام ويُحفون الكفر، والمنافقات، والمشركين في عبادة الله غيره، والمشركات، ويتوبَ الله على المؤمنين والمؤمنات بسَتْر ذنوبهم وترك عقابهم. وكان الله غفوراً للتاثين من عباده، رحيهاً بهم.

﴿ سورة سبإ ﴾

(١) الثناء على الله بصفاته التي كلَّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي له ملك ما في السموات وما في الأرض، وله الثناء التام في الآخرة، وهو الحكيم في فعله، الخبر بشؤون خلقه.

(٢) يعلم كل ما يدخل في الأرض من قطرات الماء، وما يخرج منها من النبات والمعادن والماء، وما ينزل من السياء من الأمطار والملائكة والعتب، وما يصعد إليها من الملائكة وأفعال الخلق. وهو الرحيم بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة، الغفور لذنوب التاثبين إليه المتوكلين

(٣، ٤) وقال الكافرون المنكرون للبعث: لا تأتينا القيامة، قل لهم -أيها الرسول-: بلى وربي لتأتيناً كم، ولكن لا يعلم وقت مجيثها أحد سوى الله علام الغيوب، الذي لا يغيب عنه وزن نملة صغيرة في السموات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا هو مسطور في كتاب واضح،

ين القال المراقب

المَهْدُيلَةِ الذِي لُهُرِمانِ السَّمَوَتِ وَمَانِ الْأَرْضِ وَلَهُ الْحُمْدُ فِي الْآخِنِ وَلَهُ الْحُمْدُ فِي الْآخِنِ وَالْكَيْمُ الْخَيْدُ فِي الْآخِنِ وَمَا يَلِمُ فِي الْآخِنِ وَمَا يَعْمُ فِي الْآخِنِ وَمَا يَعْمُ فِي الْآخِنِ وَمَا الْخَيْرُ الْمَانِيمُ فِي الْآخِنِ وَمَا الْخَيْرُ الْمَانَّةِ فِي الْآخِنِ وَمَا الْخَيْرُ الْمَانَّةِ فِي الْآخِنِ وَاللَّهِ الْمَانِينَ كَمْرُوا لَا تَأْتِينَ السَّاعَةُ فَلَا اللَّهِ الْمَانِينَ كَمْرُوا لَا تَأْتِينَ السَّاعَةُ فَي اللَّهُ الْمَانِينَ وَلَا إِلَيْنَ الْمَعْمُونِ وَلَا إِلَيْنَ الْمَعْمِنِينِ اللَّهُ الْمَعْمُونِ وَلَا إِلَيْنَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا الصَّلِحَتِ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا الصَّلِحَتِ اللَّهِ الْمَعْمُونِ وَاللَّهُ الْمَعْمُونِ وَلَا إِلَيْنَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمَعْمُونِ وَلَا الْمَلْكُ لَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَعْمُ وَلَا الْمَلْلُكُ مُنْ اللَّهُ الْمَعْمُ وَاللَّهُ الْمُعْمَالُولُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْ

وهو اللوح المحفوظ؛ ليثيب الذين صدَّقوا بالله، واتَّبَعوا رسوله، وعملوا الصالحات. أولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم، وهو الجنة.

(٥) والذين سعوا في الصدِّ عن سبيل الله وتكذيب رسله وإبطال آياتنا مشاقين الله مغالبين أمره، أولئك لهم أسوأ العذاب و أشده ألماً.

(٦) ويعلم الذين أعطوا العلم أن القرآن الذي أُنزل إليك من ربك هو الحق، ويرشد إلى طريق الله، العزيز الذي لا يغالب ولا يهانع، بل قهر كل شيء وغلبه، المحمود في أقواله وأفعاله وشرعه.

(٧) وقال الذين كفروا بعضهم لبعض استهزاء: هل ندلكم على رجل (يريدون محمداً صلى الله عليه وسلم) يخبركم أنكم إذا متم وتفرقت أجسامكم كل تفرُّق، إنكم ستُحيون وتُبعثون من قبوركم؟ قالوا ذلك مِن فرط إنكارهم. أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بهِ عَجِنَّةٌ ثَبِلَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ

فِي ٱلْمَدَابِ وَٱلضَّلَالِ ٱلْبَعِمِدِ ۞ أَفَامُ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِبِهِمْ

وَمَاخَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضَ إِن نَّشَأُنَخْسِفْ بِهِمُٱلْأَرْضَ

أَوۡ نُسۡقِطَ عَلَيۡهِ مُركِسَفَامِّنَ ٱلسَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَاَيۡهُ

لِّكُلِّ عَبْدِ مُّنِيبِ ﴾ ﴿ وَلَقَدْءَ اتَيْنَا دَاوُرِدَ مِنَّا فَضَلَّا

يَحِبَالُ أَوِّي مَعَـهُ وَالطَّايْرُ وَأَلْنَالَهُ ٱلْحَدِيدَ أَنَّا نَاهُ الْحَدِيدَ أَنَّا نَاعْمَلْ

سَبغَنتِ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدُّ وَٱعْمَلُواْ صَلِيطٌّ إِنِّيمِا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ ﴿ وَلِسُلَيْمَنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا اشْهَرٌ وَرَوَاحُهَا اشْهَرُّ

وَأَسَلْنَالَهُ وَعَيْنَ ٱلْقِطْرُ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ نِ

رَبِّةً وَمَن يَنِغُ مِنْهُمْ مَنْ أَمْرِيَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿

يَعْمَلُونَ لَهُ ومَايَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَيَمَايِثِلَ وَجِفَانِ كَٱلْجُوَابِ

وَقُدُورِ رَّاسِينَةً أَعْمَالُوا عَالَ دَاوُرِدَ شُكُرًا وَقِلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي

ٱلشَّكُورُ ﴿ فَلَمَّا فَضَينَنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَادَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ عَ

إِلَّادَاتِنَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَةً وَفَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ

أَن لَوْكَا فُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَالَبِثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ

(٨) هذا الرجل أختلق على الله كذباً أم يه جنون، فهو يتكلم بها لا يدرى؟ ليس الأمركما قال الكفار، بل محمد أصدق الصادقين. والذين لا يصدقون بالبعث ولا يعملون من أجله في العـذاب الدائم في الآخرة، والضلال البعيد عن الصواب في الدنيا.

(٩) أفلم يسر هو لاء الكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة عظيم قدرة الله فيها بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض بما يبهر العقول، وأنها قد أحاطتا بهم؟ إن نشأ نخسف بهم الأرض، كما فعلنا بقارون، أو ننزِّل عليهم قطعاً من العذاب، كما فعلنا بقوم شعيب، فقد أمطرت السماء عليهم ناراً فأحرقتهم. إن في ذلك الذي ذكرنا من قدرتنا لَدلالة ظاهرة لكل عبد راجع إلى ربه بالتوبة، ومقر له بتوحيده، ومخلص له في العبادة.

(١٠) ولقد آتينا داود نبوة وكتاباً وعلماً، وقلنا للجبال والطير: سبِّحي معمه ، وألنَّا له الحديد، فكان كالعجين يتصرف فيه كيف يشاء.

(۱۱) أن اعمل دروعاً تامات واسعات، وقدّر

المسامير في حِلَق الدروع، فلا تعمل الحلقة صغيرة فتَضْعُف، فلا تقوى الدروع على الدفاع، ولا تجعلها كبيرة فتثقُل على لابسها، واعمل يا داود أنت وأهلك بطاعة الله، إنى بها تعملون بصير لا يخفي عليَّ شيء منها.

(١٢) وسـخَّرنا لسـليمان الريح تجري من أول النهار إلى انتصافه مسـيرة شـهر، ومن منتصف النهار إلى الليل مسـيرة شهر بالسير المعتاد، وأسلنا له النحاس كما يسيل الماء، يعمل به ما يشاء، وسخَّر نا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليان نذقه من عذاب النارالمستعرة.

(١٣) يعمل الجن لسليمان ما يشاء من مساجد للعبادة، وصور من نحاس وزجاج، وقِصَاع كبيرة كالأحواض التي يجتمع فيها الماء، وقدور ثابتات لا تتحرك من أماكنها لعظمهن، وقلنا يا آل داود: اعملوا شكراً لله على ما أعطاكم، وذلك بطاعته وامتثال أمره، وقليل من عبادي من يشكر الله كثيراً، وكان داود وآله من القليل.

(١٤) فلما قضينا على سليمان بالموت ما دلَّ الجنَّ على موته إلا الأَرْضَةُ تأكل عصاه التي كان متكناً عليها، فوقع سليمان على الأرض، عند ذلك علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما أقاموا في العذاب المذلِّ والعمل الشاق لسليهان؛ ظناً منهم أنه من الأحياء. وفي الآية إبطال لاعتقاد بعض الناس أن الجن يعلمون الغيب؛ إذ لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا وفاة سليمان عليه السلام، ولما أقاموا في العذاب المهين.

ACDENCOPIACO ACOPIACO A لَقَدْكَانَ لِسَبَا فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِين وَشِمَالُّ كُواْمِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥ بَلۡدَةٌ ٌ طَيِّبَةٌ ۗ وَرَبُّ عَـٰفُورٌ وَفَقَاعَرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مُسَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْن ذَوَاتَى أُكُل خَمْطِ وَأَثْل وَشَيْءٍ مِّن سِدر قِليل ۞ذَالِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَاكَفَرُواْ وَهَلْ بُجُنزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ۞ وَجَعَلْنَابَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرِي ٱلَّتِي بَرَحِكَنَافِيهَاقُرَى ظَلِهِ رَةً وَقَدَرْنَافِيهَا ٱلسَّيْرَ لِيبِيرُواْ فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ۞ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَنِعِدْ بَبْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوۤ الَّنفُسَهُمِّ فَجَعَلْنَاهُمِّ ٲٙڝٙٳڍڽؿ*ٙۅٙمٙڒۧڨ۫ڹٛۿؙۼڴؙڶٞڡؙ*ڡؘڒٙۊۣٵۣ۪ؽٙڣۣۮؘٳڮ*ٛڵٙۮؽ*ؾؚٳ*ػڴۣڝٙ*ڹۧٳٮؚ شَكُورِ ﴿ وَلَقَدْصَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَفَأَتَّ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَمَاكَانَ لَهُ وَعَلَيْهِ مِينِ سُلْطُن إِلَّا لِنَعْالَةِ مَن يُؤْمِر ﴾ بِٱلْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَمِنْهَا فِ شَاكِّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ حَفِيظً اللَّهُ قُل ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمُونِ دُون ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَالَهُمْ فِيهِ مَامِن شِرْكِ وَمَالَهُ ومِنْهُ مِينَ ظَهِيرِ ۞

(10) لقد كان لقبيلة سبأ بـ «اليمن» في مسكنهم دلالة على قدرتنا: بستانان عن يمين وشال، كلوا من رزق ربكم، واشكروا له نعمه عليكم؛ فإن بلدتكم كريمة التربة حسنة الهواء، وربكم غفو رلكم.

وكذبوا الرسل، فأعرضوا عن أمر الله وشكره وكذبوا الرسل، فأرسلنا عليهم السيل الجارف الشديد الذي خرَّب السد وأغرق البساتين، وبدَّلناهم بجنتيهم الثمرتين جنتين ذواقيُّ أكل خط، وهو الثمر المر الكريه الطعم، وأثَّل وهو شعبر شبيه بالطَّرْفاء لا ثمر له، وقليل من شجر النبق كثير الشوك. ذلك التبديل من خير إلى شر بسبب كفرهم، وعدم شكرهم نِعَمَ الله، وما نعاقب بهذا العقاب الشديد إلا الجَحود المبالغ في الكفر، يجازي بفعله مثلاً بمثل.

(۱۸) وجعلنا بين أهل «سبأ» -وهم «باليمن» -والقرى التي باركنا فيها -وهي «الشام» - مُدناً متصلة يُرى بعضها من بعض، وجعلنا السير فيها سيراً مقدَّراً من منزل إلى منزل لا مشقة فيه، وقلنا لهم: سيروا في تلك القرى في أيَّ وقت

شئتم من ليل أو نهار، آمنين لا تخافون عدواً، ولا جوعاً ولا عطشاً.

(١٩) فبطغيانهم ملَّوا الراحة والأمن ورغد العيش، وقالوا: ربنا اجعل قُرانا متباعدة؛ ليبعد سفرنا بينها، فلا نجد قرى عامرة في طريقنا، وظلموا أنفسهم بكفرهم فأهلكناهم، وجعلناهم عبراً وأحاديث لمن يأتي بعدهم، وفَرَّ قناهم كل تفريق وخربت بلادهم، إن فيها حل «بسبأ» لَعبرة لكل صبَّار على المكاره والشدائد، شكور لنعم الله تعالى.

(٢٠) ولقد ظن إبليس ظناً غير يقين أنه سيضل بني آدم، وأنهم سيطيعونه في معصية الله، فصدَّق ظنه عليهم، فأطاعوه وعصوا ربهم إلا فريقاً من المؤمنين بالله، فإنهم ثبتوا على طاعة الله.

(٢١) وما كان لإبليس على هؤ لاء الكفار مِن قهر على الكفر، ولكن حكمة الله اقتضت تسويله لبني آدم؛ ليظهر ما علمه سبحانه في الأزل؛ لنميز مَن يصدِّق بالبعث والثواب والعقاب عمن هو في شك من ذلك. وربك على كل شيء حفيظ، يحفظه ويجازى عليه.

(٢٢) قبل -أيها الرسول- للمشركين: ادعوا الذين زعمتموهم شركاء لله فعبد تموهم من دونه من الأصنام والملائكة والبشر، واقصدوهم في حوائم كم، فإنهم لن يجيبوكم، فهم لا يملكون وزن نملة صغيرة في السموات ولا في الأرض، وليسر لهم شِرْكة فيها، وليس لله من هؤلاء المشركين معين على خلق شيء، بل الله -سبحانه وتعالى- هو المتفرد بالإيجاد، فهو الذي يُعْبَدُ وحده، ولا يستحق العبادة أحد سواه.

وَلَاتَنفَعُ ٱلشَّفَعَةُ عِندَهُ وَإِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَقِّ ٓ إِذَا فُزَّعَ عَن

قُلُوبِهِ مْرَقَالُواْ مَاذَاقَالَ رَيُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ

٨٠ قُلْ مَن يَرْزُقُ كُمِيِّنِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَّ قُلَاللَّهُ

وَإِنَّا أَوْلِيَّاكُمْ لَعَلَىٰهُ دَّى أَوْفِ ضَلَا مُّبِينِ۞قُل

لَّا تُسْعَلُونَ عَمَّآ أَجْرَهْنَا وَلَانُسْعَلُ عَمَّا نَعْمَلُونَ ﴿ قُلْ

يَجْمَعُ بَيْنَنَارَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ

اللهُ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ عَشُرَكَ أَنَّ كَلَّا مُلَهُ وَٱللَّهُ

ٱلْعَزِيزُ لُلَّهَ كِيمُ ﴿ وَمَاۤ أَرْسِلُنَكَ إِلَّا كَآفَةُ لِّلْتَاسِ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَا ذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُرُصَادِ قِينَ ٥

قُل لَكُمْ مِّيعَادُيَوْمِ لَّا تَسْتَغْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْيِمُونَ

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُولُ لَن نُؤْمِر - بِهَاذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا

بٱلَّذِي بَيْرَتَ يَدَيْهُ وَلَوْتَرِيٓ إِذِ ٱلظَّلِيمُونِ مَوْقُوفُونَ عِندَ

رَبِّهِ مَّ يَرْجِعُ بَغَضُهُمْ إِلَى بَعْضِ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ

ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلِآ أَنشُهُ لَكُنَّا مُوْمِنِينَ ۞

(٣٣) ولا تنفع شفاعة الشافع عند الله تعالى الإلمن أذن له. ومن عظمته وجلاله عز وجل أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السموات كلامه أرعدوا من الهيبة، حتى يلحقهم مثل الغني، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟ قالت الملائكة: قال الحق، وهو العليُّ بذاته وقهره وعلوً قدره، الكبير على كل شيء.

(37) قبل -أيها الرسول- للمشركين: مَن يرزقكم من السموات بالمطر، ومن الأرض بالنبات والمعادن وغير ذلك؟ فإنهم لابدً أن يُقررُوا بأنه الله، وإن لم يُقرُوا بذلك فقل لهم: الله هو الرزاق، وإنَّ أحد الفريقين منا ومنكم لعلى هدى متمكن منه، أو في ضلال بيِّن منغمس فيه. (٢٥) قل: لا تُسألون عن ذنوبنا، ولا نُسأل عن أعالكم؛ لأننا بريئون منكم ومِن كفركم.

(٢٦) قبل: ربُّنا بجمع بيننا وبينكم يوم القيامة، ثم يقضي بيننا بالعدل، وهبو الفتَّاح الحاكم بين خلقه، العليم بها ينبغي أن يُقْضى به، وبأحوال خلقه، لا تخفى عليه خافية.

(٢٧) قبل: أروني بالحجة والدليل الذين ألحقتموهم بالله وجعلتموهم شركاء له في العبادة، هل خلقوا شيئاً؟ ليس الأمر كما وصفوا، بل هو المعبود بحق الذي لا شريك له، العزيز في انتقامه عمن أشرك به، الحكيم في أقواله وأفعاله وتدبير أمور خاة،

(٢٨) وما أرسلناك -أيها الرسول- إلا للناس أجمعين مبشراً بثواب الله، ومنذراً عقابه، ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون الحق، فهم معرضون عنه.

(٢٩) ويقول هؤلاء المشركون مستهزئين: متى هذا الوعد الذي تَعِدوننا أن يجمعنا الله فيه، ثم يقضي بيننا، إن كنتم صادقين فيها تَعِدوننا به؟

(٣٠) قل لهم -أيها الرسول-: لكم ميعاد هو آتيكم لا محالة، وهو ميعاد يوم القيامة، لا تسـتأخرون عنه ساعة للتوبة، ولا تستقدمون ساعةً قبله للعذاب. فاحذروا ذلك اليوم، وأُعِدُّوا له عدته.

(٣١) وقـال الذيـن كفروا: لن نصدَّق بهذا القرآن ولا بالذي تَقَدَّمَه من التوراة والإنجيل والزبور، فقد كذَّبوا بجميع كتب الله. ولو ترى -أيها الرسول- إذ الظالمون محبوسون عند ربهم للحساب، يتراجعون الكلام فيها بينهم، كل يُلقي بالعتاب على الآخر، لرأيت شيئاً فظيعاً، يقول المستضعفون للذين استكبروا -وهم القادة والرؤساء الضالون المضلون-: لولا أنتم أضللتمونا عن الهدى لكنا مؤمنين بالله ورسوله. قَالَ الذِن اَسْتَكْبُرُوا لِلَّذِين اَسْتُضْعِفُواْ أَخَوُ صَدَدْنكُوْ
عَنِ اللَّهُ دَىٰ بَعَدَادٍ حَمَاءَ كُرْبِلَ كُشُمُ مُجْرِمِين ﴿ وَقَالَ الَّذِين اَسْتُضْعِفُواْ الْخَيْلِ وَالنَّهَ الِلَّا اللَّذِين اَسْتَكْبُرُواْ بَلْ مَكُوالَيْنِ وَالنَّهَ الِلَّذِينَ اَسْتَكْبُرُواْ بَلْ مَكُوالَيْنِ وَالنَّهَ الِلَّا اللَّهُ وَمَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ

(٣٢) قال الرؤساء للذين استُضعِفوا: أنحن منعناكم من الهدى بعد إذ جاءكم؟ بل كنتم عجرمين إذ دخلتم في الكفر بإرادتكم مختارين. (٣٣) وقال المستضعفون لرؤسائهم في الضلال: بل تدبيركم الشرلنا في الليل والنهار هو الذي أوقعنا في التهلُكة، فكنتم تطليون منا أن نكفر بالله، ونجعل له شركاء في العبادة، وأسرَّ كُلُّ من الفريقين الحسرة حين رأوا العـذاب الذي أُعدُّ لهم، وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا، لا يعاقبون بهذا العقاب إلا بسبب كفرهم بالله وعملهم السيئات في الدنيا. وفي الآية تحذير شديد من متابعة دعاة الضلال وأثمة الطغيان. (٣٤) وما أرسلنا في قرية من رسول يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، إلا قال المنغمسون في اللـذات والشهوات من أهلهـا: إنَّـا بالذي جئتم به -أيها الرسل- جاحدون.

(٣٥) وقالوا: نحن أكثر منكم أموالاً وأولاداً، والله لم يعطنا هذه النعم إلا لرضاه عنا، وما نحن بمعذّبين في الدنيا ولا في الآخرة.

(٣٦) قبل لهم -أيها الرسول-: إن ربي يوسّع

الرزق في الدنيا لمن يشاء مِن عباده، ويضيِّق على مَن يشاء، لا لمحبة ولا لبغض، ولكن يفعل ذلك اختباراً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك اختبار لعباده؛ لأنهم لا يتأملون.

(٣٧) وليست أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا قربى وترفع درجاتكم، لكن مَن آمن بالله وعمل صالحاً فهؤلاء لهم ثواب الضعف من الحسنات، فالحسنة بعشر أمثالها إلى ما يشاء الله من الزيادة، وهم في أعالي الجنة آمنون من العذاب والموت والأحزان.

(٣٨) والذين يسعون في إبطال حججنا، ويصدون عن سبيل الله مشاقين مغالبين، هؤلاء في عذاب جهنم يوم القيامة، تحضرهم الزبانية، فلا يخرجون منها.

(٣٩) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المغترين بالأموال والأولاد: إن ربي يوسِّع الرزق على مَن يشاء مِن عباده، ويضيِّقه على مَن يشاء؛ لحكمة يعلمها، ومها أعطيتم من شيء فيها أمركم به فهو يعوضه لكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالثواب، وهو -سبحانه- خير الرازقين، فاطلبوا الرزق منه وحده، واسعَوا في الأسباب التي أمركم بها. وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًاثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَتِكَةِ أَهَـُّوُلِآءٍ إِيَّاكُمْ كَانُواْ

تَعَـُدُو نَ۞قَالُواْ سُتَحَلَنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُويِهِ مَّ بَلْكَ أَنْوَ

يَعَبُدُونَ ٱلِجِنَّ أَكَ تَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ۞فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ

بَعْضُكُمْ لِيَعْضِ نَفَعَا وَلَاضَرَّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ

ٱلنَّارٱلِّيَ كُنتُم بِهَاتُكَدِّبُونَ۞وَإِذَاتُتَانَعَلَيْهِ ءَءَايَنتُنَابَيِّنَتِ

قَالُواْمَاهَنَدَآ إِلَّارَجُلُّ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُوْعَمَّاكَانَ يَعَبُدُءَ ابَ آؤُكُمُ

وَقَالُواْمَاهَٰذَآ إِلَّا إِفْكُ ثُفْتَرَيٌّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا

جَآءَهُمْ إِنْ هَاذَآ إِلَّاسِحَرُّتُ بِينٌ ﴿ وَمَآءَ التَّيْنَهُ مِينَ كُتُب

يَدۡرُسُونَهَا ۗ وَمَاۤ أَرۡسَلۡنَاۤ إِلَيۡهِ ءَقَبۡلَكَ مِن نَّذِيرِ ۞ وَكَذَّبَ

ٱلَّذِينَ مِن قَبَّلهِ مَّ وَمَا بِلَغُواْ مِعْشَارَ مَآءَاتَيْنَكُمْ مَّ فَكَذَّبُواْ

رُسُلِّي فَكَيْفَكَانَ نَكِيرٍ ۞ * قُلْ إِنَّمَاۤ أَعِظُكُ وبِوَجِدَّةٍ أَن

تَقُومُواْ يِلَّهِ مَثَّنَىٰ وَفُرَدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوَّاْ مَابِصَاحِبُكُمْ مِن

جنَّةً إِنْهُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّكُم بَيْنَ يَدَى عَذَاب شَدِيدِ اللَّهُ لُلَّ

مَاسَأَلْتُكُم مِنْ أَجْرِفَهُ وَلِكُمُّ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهُ وَهُوَعَلَى

كُلِّ شَيْءِ شَهِيدٌ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِي يَقَدِفُ بِٱلْخَقِّ عَلَّدُٱلْفُيُوبِ ﴿

(٤٠) واذكر -أيها الرسول- يوم يحشر الله المشركين والمعبودين من دونه من الملائكة، ثم يقول للملائكة على وجه التوبيخ لمن عبدهم: أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون مِن دوننا؟

(١٤) قالت الملائكة: ننزهك يا ألله عن أن يكون لك شريك في العبادة، أنت ولينًا الذي نطيعه ونعبده وحده، بل كان هؤلاء يعبدون الشياطين، أكثرهم بهم مصدقون ومطيعون.

(٤٢) ففي يوم الحشر لا يملك المعبودون للعابدين نفعاً ولاضراً، ونقول للذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي: ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون.

(47) وإذا تتلى على كفار «مكة» آيات الله واضحات قالوا: ما محمد إلا رجل يرغب أن يمنعكم عن عبادة الآلهة التي كان يعبدها آباؤكم، وقالوا: ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا -يا محمد- إلا كذب مختلق، جئت به من عند نفسك، وليس مِن عند الله، وقال الكفار عن القرآن لما جاءهم: ما هذا إلا سحر واضح.

(٤٤) وما أنزلنا على الكفار مِن كُتُب يقرؤونها قبل القرآن فتدلهم على ما يزعمون من أن ما

جاءهم به محمد سحر، وما أرسلنا إليهم قبلك -أيها الرسول- من رسول ينذرهم بأسنا.

(63) وكذَّب الذين من قبلهم كعاد وثمود رسلنا، وما بلغ أهل «مكة» عُشرَ ما آتينا الأمم السابقة من القوة، وكثرة المال، وطول العمر، وغير ذلك من النعم، فكذبوا رسلي فيا جاؤوهم به فأهلكناهم، فانظر -أيها الرسول- كيف كان إنكاري عليهم وعقوبتي إياهم؟

(٤٦) قــل -أيها الرســول- لهؤلاء المكذبـين المعاندين: إنها أنصـح لكــم بخصلة واحدة أن تنهضوا في طاعــة الله اثنين اثنين وواحداً واحداً، ثم تتفكروا في حال صاحبكم رســول الله صلى الله عليه وســلم وفيها نسب إليه، فها به من جنون، ما هو إلا يخوِّف لكم، ونذير من عذاب جهنم قبل أن تقاسوا حرها.

(٤٧) قل -أيها الرسول- للكفار: ما سألتكم على الخير الذي جئتكم به من أجر فهو لكم، ما أجري الذي أنتظره إلا على الله المطَّلِع على أعهالي وأعهالكم، لا يخفي عليه شيء فهو يجازي الجميع، كلُّ بها يستحقه.

(٤٨) قل -أيماالرسول- لمن أنكر التوحيد ورسالة الإسلام: إن ربي يقذف الباطل بحجج من الحق، فيفضحه ويهلكه، والله علَّام الغيوب، لا يُخفي عليه شيء في الأرض ولا في السهاء. فُنْ جَاءَ الْمُتُنُّ وَمَايِسُدِئُ الْبَطِلُ وَمَايُعِيدُ ﴿ فَأَ إِن صَلَاتُ فَلَا مَا أَصِلُ عَلَى الْمَصَلَاتُ فَلِمَا أَصِلُ عَلَى الْفَيْقِ وَمَا يُعِيدُ فَيَمَا يُوحِنَّ إِنَّى وَلَيْ الْمَعْدُولُونِ الْمَعْدَدِيْ فَيَمَا يُوحِنَّ إِنَّى وَكُولُونِ الْمَعْدِيْ فَيَمَا يُوحِنَّ الْفَرُولُونِ وَأَخِدُ وَلَمِن مَكَانِ بَعِيدٍ ﴿ وَقَدَّ كَفَرُولُ بِهِ عِينَ فَعَلُ أَلْقَنَا وَمُنْ مَا يَشَنَعُونَ مَكَانِ بَعِيدٍ ﴿ وَقَدْ كَفَرُولُ بِهِ عِينَ فَعَلُ أَلْفَيْ وَمَنْ مَا يَشَنَعُونَ مَلَا فَي مَلِينَ مُرَويَيْنَ مَا يَشَاعُونَ مَلِينَ مُو وَيَقَ مَلِينَ مَنْ وَبَعْنَ عَلَيْ الْمَعْدُونِ مِن فَعَلَ الْمَعْدِ ﴿ وَقَدِلَ مَنْ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى الْمَعْلَقِ مَلْ يَعْمُ وَمِينَ مَا يَشَاعُ مُرِيعٍ ﴿ وَمَلَى الْمُعْلِقِ مَلْ اللَّهُ عَلَى الْمُعْلِقِ مَلْكُولُونِ مَا يَشَاعُ الْمُعْلِقِ مَلْ اللَّهُ عَلَى الْمُعْلِقِ مَلْ اللَّهُ عَلَى الْمُعْلِقِ مَلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلِقِ مَلْ اللَّهُ وَمَلِكُولُولُونِ وَالْمُؤْلِقُ وَالْعَرِيرُ اللَّهُ وَمُعَلِقُ مَنْ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُعْلِقُ مَلْ الْمُعْلِقِ مَلْ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ عَلَى اللّمُ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ وَالْمَورِيرُ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ وَمُولُولُونَ اللَّهُ وَمَنْ اللَّهُ وَمُولُولُونَ وَمُولُولُولُونُ وَمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَالُ اللَّهُ وَمُنَا اللَّهُ اللَّهُ وَمُنْ اللَّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللَّهُ وَمُنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ مَنَ اللّهُ الْمُؤْلِقُ مَنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

(٤٩) قبل -أيها الرسول-: جاء الحق والشرع العظيم من الله، وذهب الباطل واضمحلً سلطانه، فلم يبق للباطل شيء يبدؤه ويعيده.

(٥٠) قبل: إن مِلْت عن الحق فإثم ضلالي على نفسي، وإن استقمت عليه فبوحي الله الذي يوحيه إليَّ، إن ربي سميع لما أقول لكم، قريب من دعاه وسأله.

(٥١) ولو ترى -أيها الرسول- إذ فَزِعَ الكفار حين معاينتهم عذاب الله، لرأيت أمراً عظياً، فلا نجاة لهم ولا مهرب، وأُخذوا إلى النار من موضع قريب التناول.

(٥٢) وقال الكفار -عندما رأوا العذاب في الآخرة -: آمنا بالله وكتبه ورسله، وكيف لهم تناول الإيمان في الآخرة ووصولهم له من مكان بعيد؟ قد حيل بينهم وبينه، فمكانه الدنيا، وقد كفروا فيها.

(٥٣) وقد كفروابالحق في الدنيا، وكذبوا الرسل، ويرمون بالظن من جهة بعيدة عن إصابة الحق، ليس لهم فيها مستند لظنهم الباطل، فلا سبيل لإصابتهم الحق، كما لا سبيل للرامي إلى إصابة الغرض من مكان بعيد.

(٥٤) وحيل بين الكفار وما يشتهون من التوبة والعودة إلى الدنيا ليؤمنوا، كها فعل الله بأمثالهم من كفرة الأمم السابقة، إنهم كانوا في الدنيا في شَكَّ من أمر الرسل والبعث والحساب، مُحْدِث للريبة والقلق، فلذلك لم يؤمنوا.

﴿ سورة فاطر ﴾

(١) الثناء على الله بصفاته التي كلَّها أوصاف كهال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، خالتي السموات والأرض ومبدعها، جاعلِ الملائكة رسلاً إلى من يشاء من عباده، وفيها شاء من أمره ونهيه، ومن عظيم قدرة الله أن جعل الملائكة أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع تطير بها؛ لتبليغ ما أمر الله به، يزيد الله في خلقه ما يشاء. إن الله على كل شيء قدير، لا يستعصى عليه شيء.

(٢) ما يفتح الله للنياس من رزق ومطر وصحة وعلم وغير ذلك من النعم، فلا أحد يقدر أن يمسك هذه الرحمة، وما يمسك منها فلا أحد يستطيع أن يرسلها بعده سبحانه وتعالى. وهو العزيز القاهر لكل شيء، الحكيم الذي يرسل الرحمة ويمسكها وَفْق حكمته.

(٣) يـا أيمـا الناس اذكـروا نعمة الله عليكم بقلوبكم وألسـنتكم وجوارحكـم، فلا خالق لكم غير الله يرزقكم من السـماء بالمطر، ومن الأرض بالماء والمعادن وغير ذلك. لا إله إلا هو وحده لا شريك له، فكيف تُصْرَفون عن توحيده وعبادته؟ وَإِن يُكَذَّوُكَ فَقَدَّكُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبَاكَ وَإِلَى ٱلنَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأَهُورُ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَامُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ يَرْفَعُهُۥ وَٱلَّذِينَ

يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُأُ وَٰلَيِكَ هُوَيَبُورُ

۞ۅؘٱللّهُ خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابِ ثُمَّ مِن تُطَفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزُوَجًا

وَمَا تَخْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا نَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ءُومَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمِّرِ

وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ عَإِلَّا فِي كِتَكِيُّ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿

 (٤) وإن يكذبك قومك -أيها الرسول- فقد كُذَّب رسل مِن قبلك، وإلى الله تصير الأمور في الآخرة، فيجازي كلاً بها يستحق. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

(٥، ٦) يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث والشواب والعقاب حق ثابت، فلا تخدعتكم الحياة الدنيا بشهواتها ومطالبها، ولا يخدعتكم بالله الشيطان. إن الشيطان لبني آدم عدو، فاتخذوه عدواً ولا تطيعوه، إنها يدعو أتباعه إلى الضلال؛ ليكونوا من أصحاب النار الموقدة. (٧) الذين جحدوا أنَّ الله هو وحده الإله الحق وجحدوا ما جاءت به رسله لهم عذاب شديد في الآخرة، والذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بعد سترها عليهم، وتجاوز عن ذنوبهم بعد سترها عليهم، ولم أجر كبير، وهو الجنة. (٨) أفمن حسَّن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر وعبادة ما دونه من الآلهة معاصي الله والكفر وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان فر آه حسناً جميلاً، كمَن هذاه الله تعالى،

فسبر الامور وقي هذا وَلَا يَعُنَّا النَّاسُ إِنَّ وَعَدَاللَّهِ حَقُّ فَلَا تَعُزَّنَكُمُ الْحَيَوهُ الدُّنْ المَّ عَدُو فَي هذا عَدُو لَكُمْ اللَّهُ الْعَلَوْدُ فِي إِنَّ الشَّيْطِنَ لَكُوعَدُ فَ فَالْخَيْدُ وَهُ عَدُو اللَّهِ عَدُو اللَّهِ الْعَرُورُ فِي إِنَّ الشَّيْطِنَ لَكُوعَدُ فَ فَالْمَيْنِ اللَّهِ اللَّهِ عَدَالُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَدَالُ اللَّهُ اللْعُولُولُ اللْمُوالِلْمُ اللْمُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فرأى الحسن حسناً والسبِّئ سيئاً؟ فإن الله يضل مَن يشاء من عباده، ويهدي من يشاء، فلا تُهلك نفسك حزناً على كفر هؤلاء الضالين، إن الله عليم بقبائحهم وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء.

(٩) والله هو الذي أرسل الرياح فتحرك سحاباً، فسقناه إلى بلد جدب، فينزل الماء فأحيينا به الأرض بعد يُبسها فتخضر بالنبات، مثل ذلك الإحياء يحيي الله الموتى يوم القيامة.

(١٠) من كان يطلب عزة في الدنيا أو الآخرة فليطلبها من الله، ولا تُنال إلا بطاعته، فلله العزة جميعاً، فمن اعتز بالمخلوق أذلَّ ه الله، ومـن اعتز بالخالـق أعزه الله، إليه سـبحانه يصعد ذكره والعمل الصالح يرفعه. والذين يكتسـبون السـيئات لهم عذاب شديد، ومكر أولئك يَهْلك ويَفْسُد، ولا يفيدهم شيئاً.

(١١) واللهُ خلق أباكم آدم من تراب، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم جعلكم رجالاً ونساءً. وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه، وما يعمَّر من مُعمَّر فيطول عمره، ولا يُنقَص من عمره إلا في كتاب عنده، وهو اللوح المحفوظ، قبل أن تحمل به أشُّه وقبل أن تضعه. قد أحصى الله ذلك كله، وعلمه قبل أن يخلقه، لا يُزاد فيها كتب له ولا يُنقَص. إن خَلْقكم وعِلْم أحوالكم وكتابتها في اللوح المحفوظ سهل يسير على الله.

وَمَايَسَوَى الْبَحْرَانِ هَنْدَاعَذَبٌ فُرَاتٌ سَآيَعٌ شَرَايُهُ، وَهَذَا مِلْهُ أَجَاجٌ وَيِن كُلِ تَأْكُونَ لَحْمَاطِرِيًّا وَتَسَتَخْرِجُونَ مِلْهُ أَجَاجٌ وَيِن كُلِ تَأْكُونَ لَحْمَاطِرِيًّا وَتَسَتَخْرِجُونَ عِلْيَةَ تَلْبَسُونَهَ وَيَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُولُ إِن فَضْلِهِ عِلَيَةً تَلْبَسُونَهَ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُولُ إِن فَضْلِهِ وَلَعَلَمَ مَن اللّهَ الْمُولِكُ لَيْتَبَعُولُ اللّهَ الْمُلْكُ وَالْمَتِهُ مِن وَالْقَمَرِ كُلُّ يَجْدِي لِخَمَلِ مُسَتَّعً الْوَلِكُ مُلَاللًا مُرَاكُمُ اللّهُ الْمُلْكُ وَالْمَنِيمُ وَالْقَامِيرِ هَا إِلَى اللّهُ الْمُلْكُ وَالْمَنِيمُ وَالْمُولِكُ وَالْمَنْ اللّهُ الْمُلْكُ وَالْمَنْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

(۱۲) وما يستوي البحران: هذا عدب شديد العذوبة، سَهلٌ مروره في الحلق يزيل العطش، وهذا مِلْح شديد الملوحة، ومِن كلٍ من البحرين تأكلون سمكاً طرياً شهيً الطعم، وتستخرجون زينة هي الملؤلة والمَرَّجان تَلْبَسونها، وترى السفن فيه شاقات المياه؛ لتبتغوا من فضله من التجارة وغيرها. وفي هذا دلالة على قدرة الله ووحدانيته؛ ولعلكم تشكرون لله على هده الني أنعم بها عليكم.

(١٣) والله يُدخل من ساعات الليل في النهار، فيزيد النهار، فيزيد النهار بقد من الليل، ويُدخل من ساعات الليل، قد من ساعات النهار في الليل، فيزيد الليل بقَدْر ما نقص من النهار، وذلل الشمس والقمر يجريان لوقت معلوم، ذلكم الذي فعل هذا هو الله ربكم له الملك كله، والذين تعبدون من دون الله ما يملكون مِن قطمير، وهي القشرة الرقيقة البيضاء تكون على النّواة.

(١٤) إن تدعوا -أيها الناس- هذه المعبودات

من دون الله لا يسمعوا دعاءكم، ولو سمعوا على سبيل الفرض ما أجابوكم، ويوم القيامة يتبرؤون منكم، ولا أحد يخبرك -أيها الرسول- أصدق من الله العليم الخبير.

(١٥) يـا أيمـا الناس أنتم المحتاجون إلى الله في كل شيء، لا تستغنون عنه طرفة عين، وهو سبحانه الغنيُّ عن الناس وعن كل شيء من مخلوقاته، الحميدُ في ذاته وأسمائه وصفاته، المحمود على نِعَمه؛ فإن كلَّ نعمة بالناس منه، فله الحمد والشكر على كلِّ حال.

(١٦) إن يشأ الله يهلكُّم أيها الناس، ويأت بقوم آخرين يطيعونه ويعبدونه وحده.

(١٧) وما إهلاككم والإتيان بخلق سواكم على الله بممتنع، بل ذلك على الله سهل يسير.

(١٨) ولا تحمل نفس مذنبة ذنب نفس أخرى، وإن تَسْأَل نفسٌ مثقلة بالخطايا مَن يحمل عنها مِن ذنوبها لم تجد من يحمل عنها شيئاً، ولو كان الذي سألته ذا قرابة منها من أب أو أخ ونحوهما. إنها تحدِّر -أيها الرسول- الذين يخافون عذاب ربهم بالغيب، وأدَّوا الصلاة حق أداتها. ومن تطهر من الشرك وغيره من المعاصي فإنها يتطهر لنفسه. وإلى الله سبحانه مآل الخلائق ومصيرهم، فيجازي كلاً بها يستحق.

وَمَايِسَةِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۞ وَلَا ٱلظُّلُمَتُ وَلَا ٱلنُّورُ

٥ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿ وَمَا يَسْتَوى ٱلْأَحْيَا ا وَلَا

ٱلْأَمُّواتُ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَأَةً وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعِمَّن فِي

ٱلْقُبُورِ ۞إِنْ أَنْتَ إِلَّانَذِيرُ ۞إِنَّا أَرْسَلْنَكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا

وَنَدْبِراً وَإِن مِّنَ أُمَّنَةِ إِلَّاخَلَا فِهَانَذَبِّ ۞ وَإِن يُكَذُّوكَ

فَقَدْكُذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَيْلِهِ مْ جَاءَتْهُ مْ رُسُلُهُ مِ ٱلْبَيِّنَاتِ

وَبَالزُّيُرُ وَيَّالْكِتَكِ ٱلْمُنِيرِ۞ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوًّا

فَكَيْفَكَانَ نَكِيرِ ۞ أَلَمْ تَرَأَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ

مَآءً فَأَخْرَجْنَابِهِ عِ تَصَرَبَ مُخْتَلِفًا أَلْوَرُهُمَّ أُوَمِنَ ٱلْحِبَالِ

جُدَدٌ بيضٌ وَحُمَرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانْهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۞

وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآتِ وَٱلْأَفْعَيْمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَلَالِكُّ

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَةُ أَ إِنَّ ٱللَّهَ عَنِيزُغَفُورُ ٥

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَكَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّهَ لَوْةَ وَأَنفَ قُواْمِمًّا

رَزَقْتُهُ وْسِرَّاوَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجِدَوَةً لَّن تَبُورَ ۞ لِيُوقِيِّهُ مْر

أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهُ عَإِنَّهُ وَعَفُورٌ شَكُورٌ ٥

(۱۹ – ۲۶) وما يستوي الأعمى عن دين الله، والبصير الذي أبصر طريق الحق واتبعه، وما مديك، ومحذراً مَن كذَّبك وعصاك النار. وما من أمة من الأمم إلا جاءها نذير يحذرها عاقبة

(٢٥) وإن يكذبك هـ ولاء المشركون فقد كذَّب الذين من قبلهم رسلهم الذين جاؤوهم بالمعجزات الواضحات الدالمة على نبوتهم، وجاؤوهم بالكتب المجموع فيها كثير من الأحكام، وبالكتاب المنير الموضح لطريق الخير

تستوى ظلمات الكفر ونور الإيمان، ولا الظل ولا الربيح الحارة، وما يستوى أحياء القلوب بالإيمان وأموات القلوب بالكفر. إن الله يسمع مَن يشاء سهاع فَهُم وقَبول، وما أنت -أيها الرسول- بمسمع مَن في القبور، فكما لا تُسمع الموتى في قبورهم فكذلك لا تُسمع هؤلاء الكفار لموت قلوبهم، إن أنت إلا نذير لهم غضب الله وعقابَه. إنا أرسلناك بالحق، وهو الإيمان بالله وشر ائع الدين، مبشراً بالجنة مَن صدَّقك وعمل كفرها وضلالها.

(٢٦) ثم أخَذْت الذين كفروا بأنواع العذاب، فانظر كيف كان إنكاري لعملهم وحلولُ عقوبتي بهم؟

(٧٧) ألم تر أن الله أنزل من السياء ماء، فسقينا به أشهاراً في الأرض، فأخرجنا من تلك الأشهار ثمرات مختلفاً ألوانها، منها الأحمر ومنها الأسود والأصفر وغير ذلك؟ وخلقنا من الجبال طرائق بيضاً وحمراً مختلفاً ألوانها، وخَلَفْنا من الجبال جبالاً شديدة السواد.

(٢٨) وخلقنا من الناس والدواب والإبل والبقر والغنم ما هو مختلف ألوانه كذلك، فمن ذلك الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك كاختلاف ألوان الشهار والجبال. إنها يخشي اللهَ ويتقى عقابه بطاعته واجتناب معصيته العلهاءُ به سبحانه، وبصفاته، وبشرعه، وقدرته على كل شيء، ومنها اختلاف هذه المخلوقات مع اتحاد سببها، ويتدبرون ما فيها من عظات وعبر. إن الله عزيز قويٌّ لا يغالَب، غفور يثيب أهل الطاعة، ويعفو عنهم.

(٣٠، ٣٠) إن الذين يقرؤون القرآن ويعملون به، وداوموا على الصلاة في أوقاتها، وأنفقوا مما رزقناهم من أنواع النفقات الواجبة والمستحبة سراً وجهراً، هؤ لاء يرجون بذلك تجارة لن تكسد ولن تهلك، ألا وهي رضا ربهم، والفوز بجزيل ثوابه؛ ليو فيهم الله تعالى ثواب أعراهم كاملاً غير منقوص، ويضاعفَ لهم الحسنات من فضله، إن الله غفور لسيئاتهم، شكور لحسناتهم، يثيبهم عليها الجزيل من الثواب. (٣١) والذي أنزلناه إليك -أيها الرسول- من القرآن هو الحق المصدِّق للكتب التي أنزلها الله على رسله قبلك. إن الله لخبير بشؤون عباده، بصيرباع الهم، وسيجازيهم عليها. (٣٢) ثم أعطينا - بعد هلاك الأمم - القرآن مَن اخترناهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم: فمنهم

(٣٧) ثم أعطينا - بعد هلاك الأمم - القرآن مَن اخترناهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم: فمنهم ظالم لنفسه بفعل بعض المعاصي، ومنهم مقتصد، وهو المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، أي مسارع مجتهد في الأعمال الصالحة، فرّضِها ونفلها، ذلك الإعطاء للكتاب واصطفاء هذه الأمة هو الفضل الكبير.

رسم المناسبة المناسبة المناسبة اللذين أورثهم الله كتابه، يُزَيِّنون فيها بأساور الذهب وباللؤلؤ، ولباسهم المعتاد في الجنة حرير أي: ثياب رقيقة. وقالوا حين دخلوا الجنة: الحمد لله الذي أذهب عنا كل حَزَن، إن ربنا لغفور؛ حيث غفر لنا الزلات، شكور؛ حيث قبل منا الحسنات وضاعفها. وهو الذي أنزلنا دار الجنة من فضله، لا يمسنا فيها تعب ولا إعياء.

(٣٦) والذين كفروا بالله ورسوله لهم نـار جهنم الموقـدة، لا يُقْـضى عليهم بالموت، فيموتوا ويسـتريحوا، ولا يُخَقَف عنهم مِن عذابها، مثل ذلـك الجزاء يجزي الله كلَّ مَن هو مبالغ في الكفر متياد في الكفر مُهمَّ عليه.

(٣٧) وهؤلاء الكفار يَصُرُخون من شدة العذاب في نار جهنم مستغيثين: ربنا أخرجنا من نار جهنم، وردَّنا إلى الدنيا نعمل صالحاً غير الـذي كنـا نعمله في حياتنا الدنيا، فنؤمن بدل الكفر، فيقول لهم: أولم نَّهلكم في الحياة قَدْراً وافياً من العُمُر، يتعظ فيه من اتعظ، وجاءكم النبي صلى الله عليه وسلم، ومع ذلـك لم تتذكروا ولم تتعظوا؟ فذوقوا عذاب جهنم، فليس للكافرين من ناصر ينصرهم من عذاب الله.

(٣٨) إن الله مطَّلع على كل غائب في السموات والأرض، وإنه عليم بخفايا الصدور، فانقوه أن يطَّلع عليكم، وأنتم تُضْمِرون الشك أو الشرك في وحدانيته، أو في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، أو أن تَعْصوه بها دون ذلك.

(٣٩) الله هو الذي جعلكم -أيها الناس- يُخلُف بعضكم بعضاً في الأرض، فمن جحد وحدائية الله منكم فعلى نفسه ضرره وكفره، ولا يزيد الكافرين كفرهم عند رجم إلا بغضاً وغضباً، ولا يزيدهم كفرهم بالله إلا ضلالاً وهلاكاً.

(٠) قل -أيها الرسول- للمشركين: أخبروني أي شيء خَلَق شركاؤكم من الأرض، أم أن لشركاؤكم من الأرض، أم أن لشركائكم الذين تعبدونهم من دون الله شركا مع الله في خلق السموات، أم أعطيناهم كتاباً فهم على حجة منه؟ بل ما يَعِدُ الكافرون بعضهم بعضاً إلاغروراً وخداعاً.

(13) إن الله يمسك السموات والأرض أن تنزولا عن مكانها، ولئن زالت السموات والأرض عن مكانها ما يمسكها من أحد من بعده. إن الله كان حليماً في تأخير العقوبة عن الكافرين والعصاة، غفوراً لمن تاب من ذنبه

(٤٦) وأقسم كفار قريش بالله أشد الأيهان: لثن جاءهم رسول من عند الله يخوِّفهم عقاب الله ليكونُنَّ أكثر استقامة واتباعاً للحق من اليهود والنصارى وغيرهم، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم ذلك إلا بُعْداً عن الحق ، ففراً عنداً عن الحق

(٤٣) ليس إقسامهم لقَصْد حسن وطلباً للحق،

وإنها هو استكبار في الأرض على الخلق، يريدون به المكر السبّئ والخداع والباطل، ولا يحيق المكر السبّئ إلا بأهله، فهل ينتظر المستكبرون الماكرون إلا العذاب الذي نزل بأمثالهم الذين سبقوهم، فلن تجد لطريقة الله تبدياً ولا تحويلاً، فلا يستطيع أحد أن يُبدّل، ولا أن يُحوِّل العذاب عن نفسه أو غيره.

(23) أولم يَسِرُ كفّار «مكّة» في الأرض، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كعاد وثمود وأمثالهم، وما حلَّ بهم من الدمار، وبديارهم من الخراب حين كذبوا الرسل، وكان أولئك الكفرة أشد قوة وبطشاً من كفار «مكة»؟ وما كان الله تعالى لبعجزه ويفوته من شيء في السموات ولا في الأرض، إنه كان علياً بأفعالهم، قديراً على إهلاكهم.

KACIA KENKACIKACIKACI

وَلَوْيُوْاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِمَاكَسَبُواْ مَاتَرُكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَانَّةِ وَلَكِن بُوَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلِ مُّسَمَّىُّ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللّهَكَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۞ ﴿ اللّهُ اللّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْلِ الرَّحِيمِ

(63) ولو يعاقب الله الناس بها عملوا من المنتوب والمعاصي ما ترك على ظهر الأرض من دابة تَلِبُ عليها، ولكن يُمْهلهم ويؤخر عقابهم لي وقت معلوم عنده، فإذا جاء وقت عقابهم فإن الله كان بعباده بصيراً، لا يخفى عليه أحد منهم، ولا يعزب عنه علم شيء من أمورهم، وسيجازيهم بها عملوا من خير أو شر.

﴿ سورة يس ﴾

(١) ﴿ يَسَلُ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

(٣-٤) يقسم الله تعالى بالقرآن المحكم بها فيه من الأحكام والحكم والحجم، إنك -أيها الرسول- لمن المرسلين بوحي الله إلى عباده، على طريق مستقيم معتدل، وهو الإسلام.

(٥) نرزًل الله هذا القرآن تنزيلَ العزيز في انتقامه من أهل الكفر والمعاصي، الرحيم بمن تاب من عباده وعمل صالحاً.

(7) أنزلناه عليك -أيها الرسول- لتحذر به قوماً لم يُنذُرْ آباؤهم من قبلك، وهم العرب، فهمؤلاء القوم ساهون عن الإيهان والاستقامة على العمل الصالح. وكل أمة ينقطع عنها الإنذار تقع في الغفلة، وفي هذا دليل على وجوب الدعوة والتذكير على العلماء بالله

وشرعه؛ لإيقاظ المسلمين من غفلتهم.

(٨٠٧) لقد وجب العذاب على أكثر هؤلاء الكافرين، بعد أن عُرِض عليهم الحق فرفضوه، فهم لا يصدقون بالله ولا برسوله، ولا يعملون بشرعه. إنا جعلنا هؤلاء الكفار الذين عُرض عليهم الحق فردُّره، وأصرُّ واعلى الكفر وعدم الإيان، كمن جُعِل في أعناقهم أغلال، فجمعت أيديهم مع أعناقهم تحت أذقانهم، فاضطروا إلى رفع رؤوسهم إلى السهاء، فهم مغلولون عن كل خير، لا يبصرون الحق ولا يهتدون إليه.

(٩) وجعلنا من أمام الكافرين سداً ومن وراثهم سداً، فهم بمنزلة مَن سُدَّ طريقه من بين يديه ومن خلفه، فأعمينا أبصارهم؛ بسبب كفرهم واستكبارهم، فهم لا يبصرون رشداً، ولا يهتدون. وكل من قابل دعوة الإسلام بالإعراض والعناد، فهو حقيق مذا العقاب.

(١٠) يستوي عند هؤلاء الكفار المعاندين تحذيرك لهم -أيها الرسول- وعدم تحذيرك، فهم لا يصدُّقون ولا يعملون.

(١١) إنها ينفّع تحذيـرك مَن آمـن بالقرآن واتبع ما فيه مـن أحكام الله، وخـاف الرحمن، حيث لا يراه أحـد إلا الله، فبشّره بمغفرة من الله لذنوبه، وثواب منه في الآخرة على أعماله الصالحة، وهو دخوله الجنة.

(١٧) إنا نحن نحيى الأموات جميعاً ببعثهم يوم القيامة، ونكتب ما عملوا من الخير والشر، وآثارَهم التي كانوا سبباً فيها في حياتهم وبعد مماتهم من خير، كالولد الصالح، والعلم النافع، والصدقة الجارية، ومن شر، كالشرك والعصيان، وكلَّ شيء أحصيناه في كتاب واضح هو أمُّ الكتب، وإليه مرجعها، وهو اللوح المحفوظ. فعلى العاقل محاسبة نفسه؛ ليكون قدوة في أخير في حياته وبعد مماته.

وَٱضْرِبَلَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَ هَاٱلْمُرْسَلُونَ

۞إِذَ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثَّنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَافَعَزَّزْنَابِثَالِثِ فَقَالُوٓاْ

إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ۞قَالُواْمَآ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّتْ لُنَا

وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْنَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكَذِبُونَ۞قَالُواْ

رَبُّنَايَعَلَمُ إِنَّاۤ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ۞وَمَاعَلَيْمَنَۤ إِلَّا ٱلْبَلَاءُ

ٱلْمُينُ ۞قَالُوٓا إِنَّا تَطَيَّرَيَا بِكُوَّ لَهِن لَّرَ قَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ

وَلَيْمَشَنَّكُمْ مِّنَّاعَذَابُ أَلِيهٌ ﴿ قَالُواْطَكَيْرُكُمْ مَّعَكُمْ أَبِن

ذُكِّرَيُّمَّ بَلْ أَنتُمْ قَوَّهُ يُّمُسْرِفُونَ ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَفْصَا ٱلْمَدِينَةِ

رَجُلِّ يَسْعَىٰ قَالَ يَنْقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِين ۞ٱتَّبِعُواْ

مَن لَا يَسْعَلُكُمْ أَجْرًا وَهُـمِثُهُ مَنُدُونَ۞وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ

ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ۞ءَ أَتَّخِذُمِن دُونِهِ ٓءَ الِهَةً

إِن يُردِن ٱلرَّحْمَانُ بِضُرِّ لَّا تُغْنِ عَنِي شَفَاعَتُهُ مِّ شَيْعًا

وَلَا يُنقِذُونِ ﴿ إِنَّ إِذَا لَّغِي ضَلَالُمُّينِ ﴾ إِنَّ ءَامَنتُ

بِرَبِّكُوۡ فَٱسۡمَعُونِ۞قِيلَٱدۡخُلٱلۡجۡنَّةَ ۚ قَالَ يَلَيْتَ فَرْمِي

يَعَامُونَ ﴿ بِمَاغَفَرَلِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۞

(۱۳، ۱۳) واضرب -أيها الرسول- لمشركي قومك الرادِّين لدعوتك مثلاً يعتبرون به، وهو قصة أهل القرية، حين ذهب إليهم المرسلون، إذ أرسلنا إليهم رسولين لدعوتهم إلى الإيان بالله وترك عبادة غيره، فكذَّب أهل القرية الرسولين، فقول الثلاثة الرسولين، فقويناهما برسول ثالث، فقال الثلاثة لأهل القرية: إنا إليكم -أيها القوم- مرسلون. (۱۵) قبال أهل القرية للمرسلين: ما أنتم إلا أنس مثلنا، وما أنزل الرحن شيئاً من الوحي، وما أنتم -أيها الرسل - إلا تكذبون.

(17، 17) قال المرسلون مؤكدين: ربُّنا الذي أرسلنا يعلم إنا إليكم لمرسلون، وما علينا إلا تبلغ الرسالة بوضوح، ولا نملك هدايتكم، فالهداية بيد الله وحده.

(١٨) قال أهل القرية: إنا تَشَاءَمْنا بكم، لئن لم
 تَكُفُّوا عن دعوتكم لنا لنقتلنكم رمياً بالحجارة،
 وليصيبنكم مناً عذاب أليم موجع.

(19) قبال المرسلون: شؤمكم وأعمالكم من المشرك والشر معكم ومردودة عليكم، أإن وعظتم بها فيه خيركم تشاءمتم وتوعدتمونا بالرجم والتعذيب؟ بل أنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان والتكذيب.

أ بر الرب المرب و المرب المرب المدينة رجل مسرع (وذلك حين علم أن أهل القرية هَمُّوا بقتل الرسل أو تعذيبهم)، قال: يا قوم اتبعوا المرسلين إليكم من الله، اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أموالاً على إبلاغ الرسالة، وهم مهتدون فيها يدعونكم إليه من عبادة الله وحده. وفي هذا بيان فضل من سعى إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

(٢٢) وأيُّ شيء يمنعني مِن أن أعبد الله الذي خلقني، وإليه تصيرون جميعاً؟

(٢٣-٣) أأعبد من دون الله آلهة أخرى لا تملك من الأمر شيئاً، إن يردني الرحمن بسوء فهذه الآلهة لا تملك دفع ذلك ولا منعه، ولا تستطيع إنقاذي بما أنا فيه؟ إني إن فعلت ذلك لفي خطأ واضح ظاهر. إني آمنت بربكم فاستمعوا إلى ما قُلْته لكم، وأطيعوني بالإييان. فلها قال ذلك وثب إليه قومه وقتلوه، فأدخله الله الجنة.

(٢٦) قيل له بعد قتله: ادخل الجنة، إكراماً له.

(٢٧) قـال وهـو في النعيم والكرامـة: يا ليت قومي يعلمون بغفران ربي لي وإكرامه إياي؛ بسبب إيهاني بالله وصبري على طاعته، واتباع رسله حتى قُتِلتُ، فيؤمنوا بالله فيدخلوا الجنة مثلي. * وَمَآ أَنْزَلْنَاعَلَىٰ قَوْمِهِ عِنْ بَعْدِيهِ عِن جُندِيقِنَ ٱلسَّمَآ وَمَا كُنَّامُنزِلِينَ۞إِن كَانَتْ إِلَّاصَيْحَةً وَلِحِدَةً فَإِذَاهُمْ خَلِمِدُونَ ا يَحَسْرَةً عَلَى ٱلْمِبَادِ مَايَأْتِيهِ مِين رَّسُول إلَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُ وِنَ۞أَلَوْ يَرَوْاْكَمْ أَهْلَكُنَا قَيْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُون أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ وَإِن كُلُّ لَّمَّا جَمِيُّ لَّذَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُ مُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَبْنَةُ أَحْيَيْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَاحَيًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿ وَجَعَلْنَافِهَا جَنَّاتِ مِّن نَّخِيل وَأَعْنَابِ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْغُيُونِ ﴿ لِيَأْكُ لُواْمِن ثَمَرِهِ عَ وَمَاعَمِلَتُهُ أَيْدِيهِ مُّ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزُوجَ كُلُّهَا مِمَّا تُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعَكُّونَ ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُ مُالَّتِكُ نَسْلَحُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَاهُم مُّظْلِمُونَ ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجَرَى لِمُسْتَقَرَّ لَهَأَ ذَالِكَ تَقْدِيرُٱلْعَزِيزِٱلْعَلِيعِ ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْيَهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَكَٱلْفُرْجُونِٱلْقَدِيمِ ۞ لَاٱلشَّمْسُ يَنْبُغِي لَهَآأَن تُذْرِكَ ٱلْقَمَرَوَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارُّ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ٥

(۲۸) وما احتاج الأمر إلى إنزال جند من السياء لعذابهم بعد قتلهم الرجل الناصح لهم وتكذيبهم رسلهم، فهم أضعف من ذلك وأهون، وما كنا منزلين الملائكة على الأمم إذا أهلكناهم، بل نبعث عليهم عذاباً يدمر هم.

(٢٩) ما كان هلاكهم إلا بصيحة واحدة، فإذا هم ميتون لم تَبَقَ منهم باقية.

(٣٠) يا حسرة العباد وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب، ما يأتيهم من رسول من الله تعالى إلا كانوا به يستهزئون ويسخرون.

(٣١) ألم يسر هؤلاء المستهزئون ويعتبروا بمن قبلهم صن القرون التي أهلكناها أنهم لا يرجعون إلى هذه الدنيا؟

(٣٢) وما كل هـذه القـرون التي أهلكناهـا وغيرهـم، إلا محضرون جميعـاً عندنا يوم القيامة للحساب والجزاء.

(٣٣) ودلالة فولاء المشركين على قدرة الله على المستورد المستورد

(٣٤) وجعلنا في هذه الأرض بساتين من نخيل وأعناب، وفجَّرنا فيها من عيون المياه ما يسقيها.

(٣٥) كل ذلك؛ ليأكل العباد من ثمره، وما ذلك إلا من رحمة الله بهم لا يسميهم ولا بكدِّهم، ولا بحولهم وبقوتهم، أفلا يشكرون الله على ما أنعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعدُّ ولا تحصي؟

(٣٦) تنزَّه الله العظيم الذي خلق الأصناف جميعها من أنواع نبات الأرض، ومن أنفسهم ذكوراً وإناثاً، وبما لا يعلمون من مخلوقات الله الأخرى. قد انفرد سبحانه بالخلق، فلا ينبغي أن يُشْرَك به غيره.

(٣٧) وعلامة لهم دالة على توحيد الله وكمال قدرته: هذا الليل ننزع منه النهار، فإذا الناس مظلمون.

(٣٨) وآية لهم الشمس تجري لمستقر لها، قدَّره الله لها لا تتعداه ولا تقصر عنه، ذلك تقدير العزيز الذي لا يغالَب، العليم الذي لا يغيب عن علمه شيء.

(٣٩) والقمرَ آية في خلقه، قَدَّرناه منازل كل ليلة، يبدأ هلالاً ضئيلاً حتى يكمل قمراً مستديراً، ثم يرجع ضئيلاً مثل عِذْق النخلة المتقوس في الرقة والانحناء والصفرة؛ لقدمه ويُبُسه.

(٠٤) لكل من الشمس والقمر والليل والنهار وقت قدَّره الله له لا يتعدَّاه، فلا يمكن للشمس أن تلحق القمر فتمحو نوره، أو تغير مجراه، ولا يمكن للَّيل أن يسبق النهار، فيدخل عليه قبل انقضاء وقته، وكل من الشمس والقمر والكواكب في فلك يَجُرون.

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَاذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ۞وَخَلَقْنَا لَهُومِّن مِّثْلِهِ عَمَايَرَكُونَ۞وَإِن نَشَأَنْغُ قِهُمْ فَلَاصَرِيخَ لَهُمْ وَلَاهُمْ يُنقَذُونَ ﴿ إِلَّارَهُمَةَ مِّنَّا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينِ ﴿ وَإِذَا قِلَ لَهُوُاتَتَقُواْ مَابَئَنَ أَيْدِيكُمْ وَمَاخَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمُونَ ﴿ وَمَا تَأْتِيهِ مِينَ ءَايَةِ مِنْ ءَايَتِ رَبِّهِ مَ إِلَّا كَانُواْعَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنْطُعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُ وَإِنْ أَنتُمَّ إِلَّا فِي ضَلَالُمُ بِينِ۞وَيْقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَلِيقِينَ۞مَايَنظُرُونَ إِلَّاصَيْحَةَ وَحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُرُ يَخِصِمُونَ@فَلاَيَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۞ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُرِيِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِ مَر يَنسِلُونَ۞قَالُواْ يَنَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَّا ۚ هَٰذَا مَاوَعَدَ ٱلرَّحْمَنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ۞إِنكَ النَّ إِلَّاصَيْحَةُ وَحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعُ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونِ ۞ فَٱلْيُومَ لَا تُظْلَرُ نَفْسُ شَنَّاوَلَا يَجْزَوْنَ إِلَّامَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٥

(١) ودليل لهم وبرهان على أن الله وحده المستحق للعبادة، المنعم بالنعم، أنَّا حملنا مَن نجا مِن ولد آدم في سفينة نـوح المملـوءة بأجناس المخلوقات؛ لاستمرار الحياة بعد الطوفان.

(٤٢) وخلقنا لهؤلاء المشركين وغيرهم مثل سفينة نوح من السفن وغيرها من المراكب التي يركبونها وتبلغهم أوطانهم.

(٤٣) وإن نشأ نغرقهم، فـلا يجدون مغيشاً لهم مِن غرقهم، ولا هم يخلصون من الغرق.

(٤٤) إلا أن نرحمهم فننجيهم ونمتعهم إلى أجل؛ لعلهم يرجعون ويستدركون ما فرَّطوا فيه.

(٥٤) وإذا قبل للمشركين: احذروا أمر الآخرة وأهوالها وأحوال الدنيا وعقابها؛ رجاء رحمة الله لكم، أعرضوا ولم يجيبوا إلى ذلك.

(٢3) وما تجيء هؤلاء المشركين من علامة واضحة من عند ربهم؛ لتهديهم للحق، وتبيّن لهم صدق الرسول، إلا أعرضوا عنها، ولم ينتفعوا بها.

(٧٧) وإذا قبل للكافرين: أنفقوا من الرزق الذي من من بده الله عليكم، قالوا للمؤمنين مُحْتجِّين: أنطعم من لو شاء الله أطعمه؟ ما أنتم -أيها المؤمنون- إلا في بُعْدِ واضح عن الحق؛ إذ تأمروننا بذلك.

(٤٨) ويقول هؤلاء الكفار على وجه التكذيب والاستعجال: متى يكون البعث إن كنتم صادقين فيها تقولونه عنه؟

(٩٩) ما ينتظر هؤ لاء المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله إياهم إلا نفخة الفَزَع عند قيام الساعة، تأخذهم فجأة، وهم يختصمون في شؤون حياتهم.

(٠٠) فلا يستطيع هؤلاء المشركون عند النفخ في «القُرْن» أن يوصوا أحداً بشيء، ولا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم، بل يموتون في أسواقهم ومواضعهم.

(١٥) ونُفِخ في «القَرْن» النفخةُ الثانية، فتُرَدُّ أرواحهم إلى أجسادهم، فإذا هم من قبورهم يخرجون إلى ربهم سراعاً.

(٩٢) قـال المكذبـون بالبعـث نادمين: يا هلاكنـا مَن أخرجنا مِن قبورنـا؟ فيجابون ويقال لهـم: هذا ما وعد به الرحمـن، وأخبر عنه المرسلون الصادقون.

(٥٣) ما كان البعث من القبور إلا نتيجة نفخة واحدة في «القَرْن»، فإذا جميع الخلق لدينا ماثلون للحساب والجزاء.

(٤٤) في ذلك اليوم يتم الحساب بالعدل، فلا تُظْلم نفس شيئاً بنقص حسناتها أو زيادة سيئاتها، ولا تُجُزون إلا بها كنتم تعملونه في الدنيا.

(٥٥) إن أهل الجنة في ذلك اليوم مشغولون عن غيرهم بأنواع النعيم التي يتفكهون بها.

(٥٦) هـم وأزواجهم متنعمون بالجلوس على الأسرَّة المزيَّنة، تحت الظلال الوارفة.

(٥٧) لهم في الجنة أنواع الفواكه اللذيذة، ولهم كل ما يطلبون من أنواع النعيم.

(0A) ولهم نعيم آخر أكبر حين يكلمهم ربهم، الرحيم بهم بالسلام عليهم. وعندذلك تحصل لهم السلامة التامة من جميع الوجوه.

(٥٩) ويقــال للكفار في ذلــك اليوم : تميَّزوا عن المؤمنين، وانفصلوا عنهم.

(٦٠) ويقول الله لهم - توبيخاً وتذكيراً-: ألم أوصكم على ألسنة رسلي أن لا تعبدوا الشيطان ولا تطيعوه؟ إنه لكم عدو ظاهر العداوة.

(٦١) وأمرتكم بعبادتي وحدي، فعبادتي وطاعتي ومعصية الشيطان هي الدين القويم الموصل لمرضاتي وجنَّاتي.

(٦٢) ولقد أضلَّ الشيطان عن الحق منكم خلقاً كثيراً، أفها كان لكم عقل -أيها المشركون-ينهاكم عن اتباعه؟

(٦٣) هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسله.

(٦٤) ادخلوها اليوم وقاسوا حرَّها؛ بسبب كفركم.

(٦٥) اليوم نطبع على أفواه المشركين فلا ينطقون، وتُكلِّمنا أيديهم بها بطشت به، وتشهد أرجلهم بها سمعت إليه في الدنيا، وكسبت من الآثام.

(٦٦) ولو نشاء لطمسنا على أعينهم بأن نُذْهب أبصارهم، كها ختمنا على أفواههم، فبادَروا إلى الصراط ليجوزوه، فكيف يتحقق لهم ذلك وقد طُوست أبصارهم؟

(٦٧) ولو شئنا لَغَيَّرنا خلقهم وأقعدناهم في أماكنهم، فلا يستطيعون أن يَمْضوا أمامهم، ولا يرجعوا وراءهم.

(٦٨) ومن نُطِـلْ عمره حتى يهرم نُعِـدُه إلى الحالة التي ابتدأ منها حالة ضعف العقل وضعف الجسد، أفلا يعقلون أنَّ مَن فعل مثل هذا بهم قادر على بعثهم؟

(٢٩، ٧٠) وما علَّمنا رسولنا محمداً الشعر، وما ينبغي له أن يكون شاعراً، ما هـذا الذي جاء به إلا ذكر يتذكر به أولو الألباب، وقرآن بيِّن الدلالة على الحق والباطل، واضحة أحكامه وحِكَمه ومواعظه؛ لينذر مَن كان حيَّ القلب مستنبر البصيرة، ويحق العذاب على الكافرين بالله؛ لأنهم قامت عليهم بالقرآن حجة الله البالغة. DANC DANC DANC DANC DANC DANC

أَوَلَمْ يَرَوْلُأَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَنْدِينَا أَنْعَكُمَا فَهُمْ لَهَا

مَلِكُهُ نَ۞وَذَلَّلَنَهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُونَ

۞وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَفِعُ وَمَشَارِبُّ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ۞وَلَّغَذُواْ

مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةَ لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ۞ لَا يَسْتَطِيعُونَ

نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۞ فَلَا يَحُزُنكَ قَوْلُهُمُ

إِنَّانَعَالَهُ مَا لِيُسَّرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۞ أَوَلَمْ يَرَٱلَّإِ نَسَنُ أَنَّا

خَلَقَنْكُ مِن تُطُلَقَةِ فَإِذَا هُوَخَصِيهُ مُّبِينٌ ﴿ وَضَرَبَ لَنَا

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَاهُ وَقَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظْ مَ وَهِيَ رَمِيرُ

قُلْ يُحْيِيهَاٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَقَلَ مَرَّةً وَهُوَبِكُلِّ خَلْقَعِلِيمٌ

۞ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِّنَ ٱلشَّجَرَ ٱلْأَخْضَرِنَازًا فَإِذَآ أَنتُم

يِّنْهُ تُوقِدُونَ۞أُوَلَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّهَا وَٱلْأَرْضَ

بقَادِرِعَلَىٰٓ أَن يَخَلُقَ مِثْلَهُ مُرَبَلَى وَهُوَ ٱلْحَلَّقُ ٱلْعَلِيمُ ١

إِنَّمَآ أَمُّرُهُ وَإِذَآ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ رِكُنْ فَيَكُونُ ٥

فَسُنتَ حَنَ ٱلَّذِي بِمَدِهِ عَمَلَكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١

(٧١) أولم ير الخلق أنسا خلقنا لأجلهم أنعاماً ذللناها لهم، فهم مالكون أمرها؟ (٧٢) وسخرناها لهم، فمنها ما يركبون في الأشفار، ويحملون عليها الأثقال، ومنها ما يأكلون.

(٧٣) ولهم فيها منافع أخرى ينتفعون بها، كالانتفاع بأصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ولباساً، وغير ذلك، ويشربون ألبانها، أفلا يشكرون الله الذي أنعم عليهم بهذه النعم، ويخلصون له العبادة؟

(٤٧) واتخذ المشركون من دون الله آلهة يعبدونها؛ طمعاً في نصرها لهم وإنقاذهم من عذاب الله. (٧٥) لا تستطيع تلك الآلهة نصر عابديها ولا أنفسهم ينصرون، والمشركون وآلهتهم جميعاً محضرون في العذاب، متبرئ بعضهم من بعض.

(٧٦) فلا يُخُرُنك -أيها الرسول- كفرهم بالله وتكذيبهم لك واستهزاؤهم بك؛ إنما نعلم ما يخفون وما يظهرون، وسنجازيهم على ذلك.

(٧٧) أولم ير الإنسان المنكر للبعث ابتداء خلقه فيستدل به على معاده، أنا خلقناه من نطفة مرَّت بأطوار حتى كبِر، فإذا هو كثير الخصام واضح الحدال؟

(٧٨) وضرب لنا المنكر للبعث مشلاً لا ينبغي ضربه، وهو قياس قدرة الخالق بقدرة المخلوق،

ونسى ابتداء خلقه، قال: مَن يحيى العظام البالية المتفتتة؟

(٧٩) قل له: يحييها الذي خلقها أول مرة، وهو بجميع خلقه عليم، لا يخفي عليه شيء.

(٨٠) الذي أخرج لكم من الشجر الأخضر الرطب نآراً محرقة، فإذا أنتم من الشجر توقدون النار، فهو القادر على إخراج الضد من الضد. وفي ذلك دليل على وحدانية الله وكهال قدرته، ومن ذلك إخراج الموتى من قبورهم أحياء.

(٨١) أوليس الذيّ خلق السموات والأرض وما فيها بقادر على أن يخلّق مثلهم، فيعيّدهم كمّا بدأهم؟ بلي، إنه قادر على ذلك، وهو الخلّاق لجميع المخلوقات، العليم بكل ما خلق ويَخْلُقُ، لا يخفي عليه شيء.

(٨٢) إنها أمره سبحانه وتعلل إذا أراد شيئاً أن يقوّل له: «كُنّ فيكون، ومن ذلك الإماتة والإحياء، والبعث والنشور. (٨٣) فتنزه الله تعالى وتقدس عن العجز والشرك، فهو المالك لكل شيء، المتصرف في شؤون خلقه بلا منازع أو ممانع، وقد ظهرت دلائل قدرته، وتمام نعمته، وإليه تُرجعون للحساب والجزاء.

﴿ سورة الصافات ﴾

(1-3) أقسم الله تعالى بالملاثكة تصف في عبادتها صفوفاً متراصة، وبالملاثكة تزجر السحاب وتسوقه بأمر الله، وبالملائكة تتلو ذكر الله وكلامه تعالى. إن معبودكم -أبها الناس- لواحد لا شريك له، فأخلصوا له العبادة والطاعة. ويقسم الله بها شاء من خلقه، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله، فالحلف بغير الله شرك.

(٥) هـو خالق السموات والأرض وما بينهها، ومدبِّر الشمس في مطالعها ومغاربها.

(٦) إنَّا زينًا السمَّاء الدنيا بزينة هي النجوم.

 (٧) وحفظنا السياء بالنجوم مِن كل شيطان متمرِّد عاتٍ رجيم.

(٨) و ٧ تستطيع الشياطين أن تصل إلى اللأ الأعلى، وهي السموات ومن فيها مِن الملائكة، فتستمع إليهم إذا تكلموا بها يوحيه الله تعالى مِن شرعه وقدره، ويُرْجَمون بالشهب من كل جهة؛ طرداً لهم عن الاستهاع، ولهم في الدار الآخرة عذاب دائم موجع.

(10) إلا مَن اختطف من السياطين الخطفة، وهي الكلمة يسمعها من الساء بسرعة، فيلقيها إلى الذي تحته، ويلقيها الآخر إلى الذي تحته، فريا أدركه الشهاب المضيء قبل أن يلقيها، وربها ألقاها بقدر الله تعالى قبل أن يأتيه الشهاب،

EDENE DE DE DE DE DE DE DE DE ؞ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَازِ ٱلرَّجِيمِ وَٱلصَّنَقَٰتِ صَفَّاكَ فَٱلرَّبِحِرَٰتِ زَجْرًا ۞ فَٱلتَّلِينِةِ ذِكْرًا ۞ إِنَّ إِلَهَكُوْ لَوَلِحِدٌ ﴾ زَبُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا وَرَبُ ٱلْمَشَارِقِ۞إِنَّازَتَنَّٱلْسَّمَآءَٱلدُّنْيَابِزِينَةِٱلْكُوَاكِ۞وَحِفْظَا مِّنُكِّ شَيْطَن مَّارِدِ۞ُلَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِب ۞ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطَّفَةَ فَأَتْبَعَهُ رَسِّهَا كُنَّاقِبٌ فَأَسْتَفْتِهِ أَهُرُّأَشَدُّ خَلَقًا أَمَ مَّنْ خَلَقَنا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِن طِين لَّا زِب ﴿ بَلْ عَجْبْتَ وَيَسْخَرُونَ ٩وَإِذَا ذُكُرُواْ لَا يَذَكُرُونَ ۞ وَإِذَا رَأُواْ ءَايَةَ يَسَتَسْخِرُونَ ۞ وَقَالُوٓاْ إِنْ هَاذَاۤ إِلَّا سِحْرٌتُمُ بِينُّ۞ أَءِذَامِتْنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظَامًا أَءِ نَالَمَبْعُوثُونَ۞أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ۞قُلْنَعَةُ وَأَنتُمْ دَخِرُونَ ۞فَإِنَّمَاهِيَ زَجْرَةٌ وَلِحِدَةٌ فَإِذَاهُمْ يَنْظُرُونَ۞وَقَالُواْ يَوَيِّلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ۞ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُم بِهِۦتُكَنِّبُونَ۞ * ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَامَواْ وَأَزْوَجَهُمْ وَمَاكَانُواْ مَبُدُونَ هَمِن دُون ٱللَّهِ فَأَهْدُ وَهُمْ إِلَى صِرَطِ ٱلْحَصِيرِ ۞ وَقِعُوهُمَّ إِنَّهُم مَّسْعُولُونَ ۞ PAGENTAGNI ANTAGNI ANTAGNI

فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكهنة، فيكذبون معها مائة كذبة.

(١١) فاسَأل -أيها الرسول- منكري البعث أُهُم أشد خلقاً أم من خلقنا من هذه المخلوقات؟ إنا خلقنا أباهم آدم من طين لزج، يلتصق بعضه ببعض.

(١٣) بـل عجبتَ -أيها الرسـول- من تكذيبهـم وإنكارهم البعث، وأعجبُ من إنكارهـم وأبلغ أنهم يستهزئون بك، ويسخرون من قولك.

(١٣) وإذا ذكِّروا بها نسوهِ أو غَفَلوا عنه لا ينتفعون بهذا الذكر ولا يتدبَّرون.

(١٤) وإذا رأواً معجزة دالَّة على نبوَّتك يسخرون منها ويعجبون.

(١٥-١٧) وقالسوا: مَا هذا الذّي جئت به إلا سحر ظاهر بيّن. أإذا متنا وصِرْ نا تراباً وعظاماً بالية أإنا لمبعوثون من قبورنا أحياء، أو يُبعث آباؤنا الذين مضَوا من قبلنا؟

(١٨) قل لهم -أيها الرسول-: نعم سوف تُبعثون، وأنتم أذلاء صاغرون.

(١٩) فإنها هي نفخة واحدة، فإذا هم قائمون من قبورهم ينظرون أهوال يوم القيامة.

(٢٠) وقالوا: يا هلاكنا هذا يوم الحساب والجزاء.

(٢١) فيقال لهم: هذا يوم القضاء بين الخلق بالعدل الذي كنتم تكذبون به في الدنيا وتنكرونه.

(٢٢-٢) ويقال للملاثكة: اجَمُّوا الذين كفروا بالله ونظراً وهم، وآلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله فسوقوهم سوقاً عنيفاً إلى جهنم، واحبسوهم قبل أن يصلوا إلى جهنم؛ إنهم مسؤولون عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدنيا، مساءلة إنكار عليهم وتبكيت لهم. مَالَكُهُ لَاتَنَاصَرُ وِنَ۞بَلْهُمُ ٱلْبَوْمَمُسْتَسَامُونَ۞وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ يَتَسَاءَ لُونَ ﴿ قَالُواْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأَنُّونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿ قَالُواْبَلِ لَّمْ تَكُونُواْمُوْمِنِينَ ﴿ وَمَاكَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ قِن سُلْطَلَّنَّ بَلَكْنُتُمْ فَوَمَاطَلِغِينَ۞فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَٱۚ إِنَّا لَذَاۤ بِغُونِ۞[ۗ] فَأَغْوَيَّنَكُمُ إِنَّاكُنَّاعَوِينَ۞فَإِنَّهُ مَيْوَمَدِذِفِيٱلْعَذَابِمُشْتَرَكُونَ ﴿إِنَّاكَنَالِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْمِعِينَ۞إِنَّهُ مَّكَانُواْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآإِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَشَتَكُبُرُونَ۞وَيَقُولُونَ أَبِنَّا لَتَارِكُوٓاْءَالِهَتِنَا لِشَاعِرِيَجَنُونِ۞بَلْجَاءَ بِٱلْحَقّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ۞إِنَّكُمْ لَذَآبِهُوا ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيهِ ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّامَاكُنُهُ وَعَمَلُونَ الَّاعِبَادَ اللَّهِ الْمُحْلَصِينَ الْوُلْتِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ اللَّهِ الْمُعْلَقِينَ الْمُعْلِق فَوَكِهُ وَهُمُوثُكُرَهُونَ ﴿ فِي جَنَّنِ ٱلنِّعِيرِ ۞ عَلَى سُرُرِ مُّتَقَبِلِينَ المُنطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسِ مِن مّعِينِ ۞ بَيْضَاءَ لَذَّهِ لِلشَّارِبِينَ الله فِيهَا غَوْلُ وَلَاهُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿ وَعِندَهُمْ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِعِينُ ۞ كَأَنَّهُ نَ يَصُّ مَكُنُونُ ۞ فَأَقَبَلَ بِعَضُهُ مُعَلَىٰ بَعْضِ يَتَسَاءَ لُونَ ﴿ قَالَ قَابِلُ مِنْهُ مْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿

(٢٥) ويقال لهم توبيخاً: ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً؟

(٢٦) بل هم اليوم منقادون لأمر الله، لا يخالفونه ولا يجيدون عنه، غير منتصرين لأنفسهم.

(۲۷) وأقبل بعض الكفار على بعض يتلاومون ويتخاصمون.

(۲۹،۲۸) قبال الأنباع للمتبوعين: إنكم كنتم تأتوننا من قِبَلِ الدين والحق، فتهوَّنون علينا أمر الشريعة، وتُنَفَّروننا عنها، وتزينون لنا الضلال. وقبال المتبوعون للتابعين: ما الأمركم توعمون، بل كانت قلوبكم منكرة للإيهان، قابلة للكفر والعصيان.

(٣٠) وما كان لنا عليكم من حجة أو قوَّة،
 فنصدكم بها عن الإيهان، بل كنتم -أيها المشركون- قوماً طاغين متجاوزين للحق.

(٣١) فلزِ مَنا جيعاً وعيدربنا، إنا لذائقو العذاب، نحن وأنتم، بها قدمنا من ذنوبنا ومعاصينا في الدنا

(٣٢) فأضللناكم عن سبيل الله والإيهان به، إنا كنا ضالين من قبلكم، فهلكنا؛ بسبب كفرنا، وأهلكناكم معنا.

(٣٣) فإن الأتباع والمتبوعين مشتركون يوم القيامة في العذاب، كما اشتركوا في الدنيا في معصة الله.

(٣٤) إنا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته، فنذيقهم العذاب الأليم.

(٣٥) إن أولشك المشركين كانوا في الدنيا إذا قيل لهم: لا إله إلا الله، ودُعوا إليها، وأُمروا بتركُ ما ينافيها، يستكبرون عنها وعلى من جاء بها.

(٣٦) ويقولون: أنترك عبادة آلهتنا لقول رجل شاعر مجنون؟ يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣٧) كذَّبوا، ما محمد كما وصفوه به، بل جاء بالقرآن والتوحيد، وصدَّق المرسلين فيها أخبروا به عنه من شرع الله وتوحيده.

(٣٨) إنكم -أيها المشركون- بقولكم وكفركم وتكذيبكم لذائقو العذاب الأليم الموجع.

(٣٩) وما تجزون في الآخرة إلا بهاكنتم تعملونه في الدنيا من المعاصي.

(• ٤ - ٣٤) إلا عباد الله تعالى الذين أخلصوا له في عبادته، فأخلصهم واختصهم برحمته؛ فإنهم ناجون من العذاب الأليم. أولئك المخلّصون لهم في الجنة رزق معلوم لا ينقطع. ذلك الرزق فواكه متنوعة، وهم مكرمون بكرامة الله لهم في جنات النعيم الماثم. (\$ ك) من كارت من المستحد من المجاهدة من منظم أن من المستحد المنظم المستحد المستح

(٤٤) ومن كرامتهم عند رجم وإكرام بعضهم بعضاً أنهم على سرر متقابلين فيها بينهم.

(٥٥-٤٧) يـدار عليهم في مجالسـهم بكؤوس خمر، من أنهار جارية، لا يخافـون انقطاعها، بيضاءَ في لونها، لذيذةٍ في شربها. ليس فيها أذي للجسم ولا للعقل.

(٤٩،٤٨) وعندهم في مجالسهم نساء عفيفات، لا ينظرن إلى غير أزواجهن، حسان الأعين، كأنهن يَيْض مصون لم تمسه الأيدي. (٥١،٥٠) فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن أحوالهم في الدنيا وما كانوا يعانون فيها، وما أنعم الله به عليهم في الجنة. وهذا من تمام الأنس. قال قائل من أهل الجنة: لقد كان لي في الدنيا صاحب ملازم لي.

COANCOKACOKACOKA تَقُولُ أَهِ نَكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿ أَهِ ذَامِتْنَا وَكُنَّاتُرَا كَاوَعِظُمَّا أَهِ نَا لَمَدِينُونَ۞قَالَهَلْ أَنتُومُظَلِعُونَ۞قَاظَلَعَ فَزَءَاهُ فِ سَوَآءِ ٱلْجَيدِ ﴿ قَالَ تَأْتَهِ إِن كِدتَ لَتُرْدِينِ ۞ وَأَوْلَا يَعْمَهُ رَبِّ لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ۞أَفَمَا نَحَنُ بِمَيِّيِّينَ۞إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَانَحُنُ بِمُعَذَّبِينَ۞إِنَّ هَذَا لَهُوَٱلْفَوَزُٱلْعَظِيمُ۞ لِمِثْلهَا هَاذَا فَلْيَعْمَلُ ٱلْعَلِمِلُونَ۞ أَذَٰلِكَ خَيْرٌثُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُوهِ۞إِنَّاجَعَلْنَهَا فِتْنَةَ لِلظَّالِمِينِ ۞إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيَ أَصْلِ ٱلْجَحِيدِ ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُوُّوسُ ٱلشَّيَطِينِ ۞فَإِنَّهُمْ لَا كِلُونَ مِنْهَا فَمَا لِنُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۞ ثُمَّاإِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَالْشَوْبَاتِنْ حَمِيدِ، ثُمَّإِنَّ مَرْجِعَهُ مَلَإِلَى ٱلْجَحِيرِ، إِنَّهُ مِّ أَلْفُواْ ءَابَآءَ هُمِّ صَآلِينَ ﴿ فَهُ مُ عَلَىٰٓ ءَاتُ (هِمْ يُقَرَّعُونَ ﴿ وَلَقَدْضَلَ قَتِلَهُ مُأْكَثُرُا لِأَوَّلِينَ ﴿ وَلَقَدَ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُنذرينَ ۞ فَأَنظُرْ كَيْفَكَاتَ عَنِقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ۞ إلَّاعِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿ وَلَقَدْنَادَ لِنَانُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُحِيبُونَ۞وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ رِمِنَ ٱلْكَرْبِٱلْعَظِيرِ۞

(٥٢، ٥٢) يقول: كيف تصدِّق بالبعث الذي هو في غاية الاستغراب؟ أإذا متنا وتمزقنا وصرنا تراباً وعظاماً، نُبعث ونُحاسب ونُجازى

(٥٦، ٥٧) قال المؤمن لقرينه المنكر للبعث: لقد قاربت أن تهلكني بصدك إياي عن الإيهان لو أطعتك. ولو لا فضل ربي بهدايتي إلى الإيهان و وتثبيتي عليه، لكنت من المحضرين في العذاب

(٥٨- ٦٠) أحقاً أننا نخلّدون منعّمون، فها نحن بميتين إلا موتتنا الأولى في الدنيا، وما نحن بمعدّبين بعد دخولنا الجنة؟ إنّ ما نحن فيه من نعيم لهُو الظّفُر العظيم.

(٦١) لمشل هذا النعيم الكامل، والخلود الدائم، والفوز العظيم، فليعمل العاملون في الدنيا؛ ليصروا إليه في الآخرة.

(٦٢) أذلك الذي سبق وصفه مِن نعيم الجنة خير ضيافة وعطاء من الله، أم شمجرة الزقوم الخبيثة الملعونة، طعام أهل النار؟

(٦٣) إنا جعلناها فتنة افتتن بها الظالمون لأنفسهم بالكفر والمعاصي، وقالوا مستنكرين:

إن صاحبكم ينبئكم أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر.

(٦٤-٦٨) إنها شجرة تنبّت في قعر جهنم، ثمرها قبيح المنظر كأنه رؤوس الشياطين، فإذا كانت كذلك فلا تَسْأُلُ بعد هذا عن طعمها، فإن المشركين لآكلون من تلك الشمجرة فبالثون منها بطونهم. ثم إنهم بعد الأكل منها لشاربون شراباً خليطاً قبيحاً حاراً، ثم إن مردَّهم بعد هذا العذاب إلى عذاب النار.

(٢٩، ٦٩) إنهم وجدوا آباءهم على الشرك والضلال، فسارعوا إلى متابعتهم على ذلك.

(٧١) ولقد ضلّ عن الحق قبل قومك -أيها الرسول- أكثر الأمم السابقة.

(٧٢) ولقد أرسلنا في تلك الأمم مرسلين أنذروهم بالعذاب فكفروا.

(٧٣) فتأمَّل كيف كانت نهاية تلك الأمم التي أُنذرت، فكفرت؟ فقد عُذِّبت، وصارت للناس عبرة

(٧٤) إلا عباد الله الذين أخلصهم الله، وخصَّهم برحمته لإخلاصهم له.

(٧٥) ولقد نادانا نبينا نوح؛ لننصره على قومه، فلنعم المجيبون له نحن.

(٧٦) ونجيناه وأهله والمؤمنين معه مِن أذى المشركين، ومن الغرق بالطوفان العظيم.

إِنِّ أَرِي فِي ٱلْمَنَامِ أَيِّ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرَمَاذَا تَرَي ۚ قَالَ يَتَأْبَتِ

الفَعْلَ مَاثُوُّم رُّسَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللّهُ مِنَ الصّبِين ٢

(٧٧) وجعلنا ذرية نوح هم الباقين بعد غرق قومه.

(٧٨) وأبقينا له ذِكْراً جميلاً وثناءً حسناً فيمن جاء بعده من الناس يذكرونه به.

(٧٩) أمان لنوح وسلامة له من أن يُذِّكر بسوء في الآخِرين، بل تُثني عليه الأجِيال من بعده.

(٨٠) مثل جزاء نوح نجزي كلَّ مَن أحسن من العباد في طاعة الله.

(٨١) إن نوحاً من عبادنا المصدقين المخلصين العاملين بأوامر الله.

(٨٢) ثم أغرقنا الآخرين المكذبين من قومه بالطوفان، فلم تبق منهم عين تَطْرف.

(٨٧-٨٣) وإنَّ مَن أَشْياع نوح على منهاجه وملَّته نبيَّ الله إبراهيم، حين جاء ربه بقلب بريء من كل اعتقاد باطل وخُلُق ذميم، حين قال لأبيه وقومه منكراً عليهم: ما الذي تعبدونه من دون الله؟ أتريدون آلحة مختلقة تعبدونها، وتتركون عبادة الله المستحق للعبادة وحده؟ فها ظنكم برب العالمين أنه فاعل بكم إذا أشركتم به وعبدتم معه غيره؟

(٨٨- ٩٠) فنظر إبراهيم نظرة في النجوم -على عادة قومه في ذلك- منفكراً فيها يعتذر به عن الخروج معهم إلى أعيادهم، فقال لهم: إني مريض. وهذا تعريض منه، فتركوه وراء ظهورهم.

(٩٢،٩١) فهال مسرعاً إلى أصنام قومه فقال مستهزئاً بها: ألا تأكلون هذا الطعام الذي يقدمه لكم سدنتكم؟ ما لكم لا تنطقون ولا تجيبون مَن يسألكم؟

(٩٣) فأقبل على آلهتهم يضربها ويكسِّرها بيده اليمني؛ ليثبت لقومه خطأ عبادتهم لها.

(٩٤) فأقبلوا إليه يَعْدُون مسرعين غاضبين.

(٩٦،٩٥) فلقيهم إبراهيم بثبات قائلاً: كيف تعبدون أصناماً تنحتونها أنتم، وتصنعونها بأيديكم، وتتركون عبادة ربكم الذي خلقكم، وخلق عملكم؟

(٩٧) فلما قامت عليهم الحجة لجؤوا إلى القوة، وقالوا: ابنوا له بنياناً، واملؤوه حطباً، ثم ألقوه فيه.

(٩٨) فـأراد قـوم إبراهيم به كيداً لإهلاكه، فجعلناهم المقهورين المغلوبين، وردَّالله كيدهم في نحورهم، وجعل النار على إبراهيم برداً وسلاماً.

(٩٩، ٩٠٠) وقال إبراهيم: إني مهاجر إلى ربي من بلد قومي إلى حيث أتمكن من عبادة ربي؛ فإنه سيدلني على الخير في ديني ودنياي. رب أعطني ولداً صالحاً.

(١٠١) فأجبنا له دعوته، وبشَّرناه بغلام حليم، أي: يكون حليمًا في كبره، وهو إسهاعيل.

(١٠٢) فلما كَبِر إسماعيل ومشمى مع أُبِيه قالُ له أَبوه: إني أرى في المنام أني أذبحك، فما رأيك؟ (ورؤيا الأنبياء حق) فقال إسماعيل مُرْضياً ربه، باراً بوالده، معيناً له على طاعة الله: أمض ما أمرك الله به مِن ذبحي، ستجدني -إن شماء الله- صابراً طائعاً محتسباً.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ وللْجَبِين ﴿ وَنَكَيْنَاهُ أَن يَتَإِبْرَهِ يُمْ ٢ فَدْصَدَّ قَتَ ٱلرُّءْ يَأَ إِنَّا كَذَاكِ نَجْزى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّ هَذَالَهُوَٱلْبَلَتُوُاٱلْمُيِينُ۞وَفَدَيْتَهُ بِذِبْحٍ عَظِيهٍ۞وَتَرَكَّنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ٥ سَلَامُ عَلَى إِبْرَهِ بِمَ ٥ كَذَالِكَ نَجَنى ٱلْمُحْسِنِينَ۞إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَاٱلْمُؤْمِنِينَ۞وَبَشَّرْنَهُ بإشكَقَ نَبِيًّا مِنَ ٱلصَّالِحِينَ۞ وَيَكَزُّنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٓ إِسْحَقُّ وَمِن ذُرِّ يَتِهِمَامُحْسِنٌ وَظَالِةٌ لِنَفْسِهِ عُمِينٌ ﴿ وَلَقَدْمَنَنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿ وَنَجَيَّنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيهِ ﴿ وَنَصَمُّ نَكُمْ فَكَانُواْهُ وُٱلْغَلِيينَ ﴿ وَءَاتَيْنَكُمُ ا ٱلْكِتَبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿ وَهَدَيْنَهُمَا ٱلْصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿ وَتَرَكِّنَا عَلَيْهِ مَا فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَدُونِ ۞ إِنَّا كَ نَالِكَ نَجْرَى ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينِ ١٠٠ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لِمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٥ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ عَأَلَا تَتَغُونَ ﴿ أَتَدْعُونَ بَعَكَ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْمَالِقِينَ ۞ ٱللهَ رَبِّكُو وَرَبَّ ءَابَآبِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞

(۱۰۳) فلها استسلها لأمر الله وانقادا له، وألقى إبراهيم ابنه على جبينه - وهو جانب الجبهة-على الأرض؛ ليذبحه.

(٤٠٥، ١٠٥) ونادينا إبراهيم في تلك الحالة العصيبة: أن يا إبراهيم، قد فعلت ما أمرت به وصدّفت ورياك، إنا كها جزيناك على تصديقك نجزي الذين أحسنوا مثلك، فنخلصهم من الشدائد في الدنيا والآخرة.

(١٠٦) إن الأمر بذبح ابنك هو الابتلاء الشاق الذي أبان عن صدق إيهانك.

(٧٠٧) واستنقذنا إسماعيل، فجعلنا بديلاً عنه كشاً عظماً.

(١٠٨) وأبقينا لإبراهيم ثناءً حسناً في الأمم بعده.

(١٠٩) تحيةٌ لإبراهيم من عندالله، ودعاءٌ له بالسلامة من كل آفة.

. (١١٠) كها جزينا إبراهيم على طاعته لنا وامتثاله أمرنا، نجزي المحسنين من عبادنا.

ر (۱۱) إنه من عبادنا المؤمنين الذين أعطَوا العبودية حقها.

(١١٢) ويشَّرنا إبراهيم بولده إسحاق نبياً من الصالحين؛ جزاء له على صبره ورضاه بأمر ربه، وطاعته له.

(١١٣) وأنزلنا عليهما البركة. ومِن ذريتهما من

هو مطيع لربه، محسن لنفسه، ومَن هو ظالم لها ظلمًا بيِّناً بكفره ومعصيته.

(١١٥، ١١٥) ولقد مننًا على موسى وهارون بالنبوة والرسالة، ونجيناهما وقومهما من الغرق، وما كانوا فيه من عبودية ومَذلَّة.

(١١٦) ونصر ناهم، فكانت لهم العزة والنصرة والغلبة على فرعون وآله.

(١١٧-١١٩) وآتيناهما التوراة البينة، وهديناهما الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام دين الله الذي ابتعث به أنبياءه، وأبقينا لهما ثناءً حسناً وذكراً جميلاً فيمن بعدهما.

(١٢٠-١٢٢) تحيةً لموسمي وهارون من عندالله، وثناءٌ ودعاءٌ لهما بالسسلامة من كل آفة، كما جزيناهما الجزاء الحسن نجزي المحسنين من عبادنا المخلصين لنا بالصدق والإيهان والعمل. إنها من عبادنا الراسخين في الإيهان.

(١٣٣ - ٢٦٦) وإن عبدنا إلياس لمن الذين أكرمناهم بالنبوة والرسالة، إذ قال لقومه من بني إسرائيل: اتقوا الله وحده وخافوه، ولا تشركوا معه غيره، كيف تعبدون صناً ضعيفاً مخلوقاً، وتتركون أحسنَ الخالقين -المتصفَ بأحسن الصفات وأكملها، فلا تعبدونه!- اللهّ ربَّكم الذي خلقكم، وخلق آباءكم الماضين قبلكم؟ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿ إِلَّاعِبَادَ أَلَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿

وَتَرَكُّنَاعَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينِ ٥ سَلَامُ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ١ إِنَّا

كَنَاكِ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ

@وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ نَجَّنْنَهُ وَأَهْلَهُ وَأَجْمَعِينَ

ۿٳڵۘٚٚٚعَجُوزَافِٱلْغَارِينَ۞ثُمَّرَمَّارَاٵٞڷٚٳٚڂٙڔيٮٙۿۄؘٳڹۜؖڮؙٛ

لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصِّيحِينَ۞وَبِٱلنَّيْلَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ۞وَإِنَّ

يُونُسَ لِمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ۞إِذْ أَبِّقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُوبِ۞

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَصِينَ۞فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْخُوتُ وَهُوَمُلِيمٌ

﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ وَكَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۞ لَلِّبَتَ فِي بَطْنِهِ ۗ إِلَىٰ يَقِمِ

يُبْعَثُونَ ﴿ فَنَبَذْنَكُ مِالْعَرَآءِ وَهُوسَقِيمٌ ﴿ وَأَنْبَتْنَا

عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينِ۞وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِأْنَةِ أَلْفٍ أَق

يَزِيدُونَ ﴿ فَامَنُواْ فَمَتَّعْنَهُمُ إِلَىٰ حِيبِ ﴿ فَأَسْتَفْتِهِ مَر

أَلِرَبِكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُ مُ ٱلْبَنُونَ ١ أَمْ خَلَقَنَا ٱلْمَلَتِ كُمَّ إِنْكَا

وَهُمْ شَهِدُونَ ۞ أَلاَّ إِنَّهُ مِينَ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۞ وَلَدَ

ٱللَّهُ وَإِنَّهُ مُ لَكَانِهُونَ ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَيْنِ ﴿

9Y(\$)(9)(\$)(\$)(\$)(\$)(\$)(\$)(\$)(\$)(\$)

(۱۲۷) ۱۲۸) فكذب قوم إلياس نبيهم، فليجمعنهم الله يوم القيامة للحساب والعقاب، إلا عباد الله الذين أخلصوا دينهم لله، فإنهم ناجون من عذابه.

(197-179) وجعلنا لإلياس ثناء جميلاً في الأمم بعده. تحية من الله، وثناءً على إلياس. وكما جزينا إلياس الجزاء الحسن على طاعته، نجزي المحسنين من عبادنا المؤمنين. إنه من عباد الله المؤمنين المخلصين له العاملين بأوامره.

(١٣٣- ١٣٥) وإن عبدنا لوطاً اصطفيناه، فجعلناه من المرسلين، إذ نجيناه وأهله أجمعين من العذاب، إلا عجوزاً هَرِمة، هي زوجته، هلكت مع الذين هلكوا من قومها لكفرها.

(۱۳۲) ثم أهلكنا الباقين المكذبين من قومه. (۱۳۲)

(۱۳۷، ۱۳۳۷) و إنكم -يا أهل «مكة»- لتمرون في أسفاركم على منازل قوم لوط وآثارهم وقت الصباح، وتمرون عليها ليلاً. أفلا تعقلون، فتخافوا أن يصيبكم مثل ما أصابهم؟

(۱۲۹، ۱۶۰) وإن عبدنا يونس اصطفيناه وجعلناه من المرسلين، إذ هرب من بلده غاضباً على قومه، وركب سفينة مملوءة ركاباً وأمتعة.

(١٤١) وأحاطت بها الأمواج العظيمة، فاقترع ركاب السفينة لتخفيف الحمولة خوف الغرق، فكان يونس من المغلوبين بالقُرْعة.

(١٤٢) فأُلقي في البحر، فابتلعه الحوت، ويونس عليه السلام آتٍ بما يُلام عليه.

(١٤٤،١٤٣) فلولاما تقدَّم له من كثرة العبادة والعمل الصالح قبل وقوعه في بطن الحوت، وتسبيحه، وهو في بطن الحوت بقوله: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبَحَنَكُ إِنِّ كُنتُ مِنَ الظَّلِيمِينَ ﴾؛ لمكث في بطن الحوت، وصار له قبراً إلى يوم القيامة.

(١٤٥) فطرحناه من بطن الحوت، وألقينِاه في أرض خالية عارية من الشجر والبناء، وهو ضعيف البدن.

(١٤٦) وأنبتنا عليه شجرة من القَرْع تظلُّه، وينتفع بها.

(١٤٨ ، ١٤٨) وأرسلناه إلى مائة ألف من قومه بل يزيدون، فصدَّقوا وعملوا بها جاء به، فمتعناهم بحياتهم إلى وقت بلوغ آجالهم.

(١٤٩) فاسأل -أيها الرسول- قومك: كيف جعلوا لله البنات اللاتي يكرهونهنَّ، ولأنفسهم البنين الذين يريدونهم؟

(١٥٠) واسألهم أخَلَقْنا الملائكة إناثاً، وهم حاضرون؟

(١٥١، ١٥٢) وإنَّ مِن كذبهم قولهم: ولَد الله، وإنهم لكاذبون؛ لأنهم يقولون ما لا يعلمون.

(١٥٣) لأي شيء يختار الله البنات دون البنين؟

مُورَةُ الشَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ مُورَةُ الصَّا

مَالَكُو كَيْفَ تَحْكُونَ ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ أَمْلَكُو سُلْطَنَّ مُّبِينٌ ﴿ فَأْتُواْ بِكِتَلِكُوْ إِن كُنْتُمْ صَدِقِينَ ﴿ وَجَعَلُواْ يَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمُنَّةِ نَسَبَأُ وَلَقَدْعَلِمَتِ ٱلْجَنَّةُ إِنَّهُ وَلَمُحْضَرُونَ ١٠٠٥ سُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِغُونَ۞ٳڷۜٳعِيَادَٱلنَّهِٱلْمُخْلَصِينَ۞فَإِنَّكُهُ وَمَاتَعَبُدُونَ۞ مَآ أَنتُهُ عَلَيْهِ بِفَيْتِنِينَ ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَصَالِ ٱلْجَحِيدِ ﴿ وَمَامِنَّا إِلَّا لَهُ رِمَقَا مُرْمَعًا وُمُرُهِ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّاقَوُنَ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ۿۄٙٳڹڮٵۮؙ۪ٳڵؾؙۄؙڶؙۄڹۿڶۊٲڹۜۼڹۮڹٳۮٚۧػٵڝٙڹؙٳڵٲۊٙڸڹٙۿڶػؙؾۜٵ عِبَادَ ٱللَّهَ الْمُخْلَصِينَ ﴿ فَكُفُرُ وَالْبِقِّهِ فَسَوْفَ يَعَلَمُونَ ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَامَتُنَالِعِبَادِنَاٱلْمُرْسِلِينَ۞إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ۞ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُ مُٱلْفَلِمُونَ۞فَوَلَّ عَنْهُمُ حَقَّىٰحِينِ۞وَأَبْصِرُهُمُ فَسَوْفَ يُبْصِرُ وِنَ۞أَفَعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ۞فَإِذَانَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآةَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ۞وَتَوَلَّعَنَهُمْ حَتَّى حِينِ۞وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ @وَسَلَدُعَلَ ٱلْمُرْسَلِينَ @وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ @

(١٥٤) بئس الحكم ما تحكمونه -أيها القوم-أن يكون لله البنات ولكم البنون، وأنتم لا ترضون البنات لأنفسكم.

(١٥٥) أفى لا تذكرون أنه لا يجوز ولا ينبغي أن يكون له ولد؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. (١٥٦) ما ألك حجة بشنة على قد لك

(١٥٦) بل ألكم حجة بيَّنة على قولكم وافتراثكم؟

(۱۵۷) إن كانت لكم حجة في كتاب من عند الله فأتوا بها، إن كنتم صادقين في قولكم؟ (۱۵۸) وجعل المشركون بين الله والملائكة قرابة ونسباً، ولقد علمت الملائكة أن المشركين محضرون للعذاب يوم القيامة.

(١٥٩) تنزَّه الله عن كل ما لا يليق به مَّا يصفه به الكافرون.

(١٦٠) لكن عباد الله المخلصين له في عبادته لا يصفونه إلا بها يليق بجلاله سبحانه.

ي الشروع بدي المستركون بالله - وما تعبدون من دون الله من آلهة، ما أنتم بمضلِّين أحداً إلا مَن قدَّر الله عز وجل عليه أن يَصْلَى الجحيم؛ لكفره وظلمه.

(١٦٢-١٦٤) قالت الملائكة: وما منا أحدٌ إلا

له مقام في السماء معلوم، وإنا لنحن الواقفون صفوفاً في عبادة الله وطاعته، وإنا لنحن المنزَّهون الله عن كل ما لا يليق به. (١٦٧ - ١٦٩) وإن كفار «مكة» ليقولون قبل بعثتك -أيها الرسول-: لو جاءنا من الكتب والأنبياء ما جاء الأولين قبلنا، لكنا عباد الله الصادقين في الإيهان، المخلَصين في العبادة.

(١٧٠) فلها جاءهم ذكر الأولين، وعلم الآخرين، وأكمل الكتب، وأفضل الرسل، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، كفروا به، فسوف يعلمون ما لهم من العذاب في الآخرة.

(١٧١-١٧٣) ولقد سبقت كلمتنا -التي لا مردَّ لها- لعبادنا المرسلين، أن لهم النصرة على أعدائهم بالحجة والقوة، وأن جندنا المجاهدين في سبيلنا لهم الغالبون لأعدائهم في كل مقام باعتبار العاقبة والمآل.

(١٧٤، ١٧٥) فأعـرض -أيهـا الرســول- عَمَّـن عاند، ولم يقبل الحـق حتى تنقضي المــدة التي أمهلهم فيهـا، ويأتي أمر الله بعذابهم، وأنظرهم وارتقب ماذا يحل بهم من العذاب بمخالفتك؟ فسوف يرون ما يحل بهم من عذاب الله.

(١٧٧، ١٧٦) أفبنزول عذابنا بهم يستعجلونك أيها الرسول؟ فإذا نزل عذابنا بهم، فبئس الصباح صباحهم.

(١٧٨، ١٧٩) وأعرض عنهم حتى يأذن الله بعذابهم، وأنظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من العذاب والنكال.

(١٨٠) تنزَّه الله وتعالى رب العزة عما يصفه هؤلاء المفترون عليه.

(١٨١) وتحية الله الدائمة وثناؤه وأمانه لجميع المرسلين.

(١٨٢) والحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة، فهو المستحق لذلك وحده لا شريك له.

_ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرَّحِي

صَّوَالْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ۞ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةِ وَشِقَاقِ۞

كَرَأَهۡلَكۡمَامِن قَبۡله مِين قَرۡنِ فَنَادَواْ وَٓلَاتَ حِينَ مَنَاصِ۞وَعَجُبُوٓاْ

أَن حَآءَهُمِ مُّنذِرٌ مِّنْهُمُّ وَقَالَ ٱلْكَهِرُونَ هَلْاَللَهِ عُرُكَّ ذَابُڰ

ٱجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَهَا وَبِيدًّا إِنَّ هَنَا الشَّيْءُ عُجَابٌ ۞ وَٱنطَاقَ ٱلْمَلَأُ

مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَأَصْبِرُواْ عَلَى ٓءَالِهَتِكُمْ ۗ إِنَّ هَلَاَ الْثَيِّ ءُيُرَادُۗ ٥

مَاسَمِعْنَابِهَذَافِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَنْزَا إِلَّا ٱخْتِلَقُ ۞ أَءُنزلَ

عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُمِنَ بَيْنَنَّا بَلْهُ وَ فِي شَاتِي مِّن ذِكْرِيَّ بَلِ لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَاب

۞أَمْ عِندَهُمْ خَزَآمِنُ رَجْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ۞أَمْرَلُهُ مِمُّلُكُ

ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَانِيْنَهُمَّ أَفَلَيْزَتَقُواْفِيٱلْأَسْبَبِ ﴿ جُنْدُ

مَّاهُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ۞كَذَّبَتْ قَبَلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ

وَعَادٌ وَقِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ۞ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ

لْقَيْكُةِ أُوْلَتَهِكَ ٱلْأَحْزَاكِ۞إِنكُنُّ إِلَّاكَذَبَ ٱلرُّسُلَ

فَحَقَّ عِقَابِ، وَمَاينظُرُهِ وَلَا إِلَّاصَبْحَةً وَاحِدَةً مَّالَهَا

مِن فَوَاقِ ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنا عَجِل لَّنَاقِطَنَا فَبَلَ يَوْمِ ٱلْجُسَابِ ١

﴿ سورة ص ﴾

(١،١) ﴿ صَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطُّعة في أول سورة البقرة.

يقسم الله سبحانه بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بها هم عنه غافلون. ولكن الكافرين متكبرون على الحق مخالفون له.

(٣) كشيراً من الأمم أهلكناها قبل هؤلاء المشركين، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب ونادوا بالتوبة، وليس الوقت وقت قَيول توبة، ولا وقت فرار وخلاص مما أصابهم.

(٤،٥) وعجب هـ ولاء الكفار مِن بعث الله إليهم بشراً منهم؛ ليدعوهم إلى الله ويخوِّ فهم عذابه، وقالوا: إنه ليس رسولاً بل هو كاذب في قوله، ساحر لقومه، كيف يصيِّر الآلهة الكثيرة إلهاً واحداً؟ إنَّ هذا الذي جاء به ودعا إليه لَشيء

(٧،٦) وانطلق رؤساء القوم وكبراؤهم يحرِّ ضون قومهم على الاستمرار على الشرك والصبر على تعدد الآلهة، ويقولون إن ما جاء به

هذا الرسول شيء مدبَّر يقصدمنه الرئاسة والسيادة، ما سمعنا بها يدعو إليه في دين آبائنا من قريش، ولا في النصر انية، ما هذا إلا كذب وافتراء.

(٨) أُخُصَّ محمد بنزول القرآن عليه من دوننا؟ بل هم في ريب من وحيى إليك -أيها الرسـول- وإرسـالي لك، بل قالوا ذلك؛ لأنهم لم يذوقوا عذاب الله، فلو ذاقوا عذابه لما تجرؤوا على ما قالوا.

(٩) أم هم يملكون خزائن فضل ربك العزيز في سلطانه، الوهاب ما يشاء من رزقه وفضله لمن يشاء من خلقه؟

(١٠) أم له ولاء المشركين مُلك السموات والأرض وما بينهما، فيُعْطوا ويَمْنعوا؟ فليأخذوا بالأسباب الموصلة لهم إلى السماء، حتى يحكموا بها يريدون من عطاء ومنع.

(١٤-١١) هـؤلاء الجند المكذِّبون جند مهزومون، كما هُـزم غيرهم من الأحـزاب قبلهم، كذَّبت قبلهم قـوم نوح وعاد وفرعون صاحب القوة العظيمة، وثمود وقوم لوط وأصحاب الأشجار والبساتين وهم قوم شعيب. أولئك الأمم الذين تَحَزُّبوا على الكفر والتكذيب واجتمعوا عليه. إنْ كلِّ مِن هؤلاء إلا كذَّب الرسل، فاستحقوا عذاب الله، وحلَّ بهم عقابه.

(١٥) وما ينتظر هؤ لاء المشركون لحلول العذاب عليهم إن بقوا على شركهم، إلا نفخة واحدة ما لها من رجوع.

(١٦) وقالوا: ربنا عجِّل لنا نصيبنا من العذاب في الدنيا قبل يوم القيامة، وكان هذا استهزاءً منهم.

(١٧) اصبر -أيها الرسول- على ما يقولونه مما تكره، واذكر عبدنا داود صاحب القوة على أعداء الله والصبر على طاعته، إنه توَّاب كثير الرجوع إلى ما يرضي الله. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

(١٩،١٨) إنا سمخًرنا الجبال مع داود يسبِّحن بتسبيحه أول النهار وآخره، وسخَّرنا الطير معه مجموعة تسبِّح، وتطيع تبعاً له.

(٢٠) وقوَّينا له ملكه بالهيبة والقوة والنصر، وآتيناه النبوة، والفصل في الكلام والحكم. (٢١) وهل جاءك -أيها الرسول- خبر المتخاصِمَين اللذَين تسوَّرا على داود في مكان عبادته، فارتاع من دخولها عليه؟ قالوا له: لا يُخفُ، فنحن خصهان ظلم أحدنا الآخر، فاقض بيننا بالعدل، ولا تَجُرُ علينا في الحكم، وأرشِدنا إلى سواء السبيل.

(٣٣) قال أحدهما: إن هذا أخي له تسع وتسعون من النعاج، وليس عندي إلا نعجة واحدة، فطمع فيها، وقال: أعطنيها، وغلبني بحجته.

(٢٤) قبال داود: لقيد ظلمك أخوك بسيؤاله ضم نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيراً من الشركاء ليعتدي بعضهم على بعض، ويظلمه بأخذ حقه وعدم إنصافه مِن نفسه إلا المؤمنين الصالحين، فلا يبغي بعضهم على بعض، وهم قليل. وأيفن داود أننا فتناًه بهذه الخصومة، فاستغفر ربه، وسجد تقرباً لله، ورجع إليه وتاب.

(٢٥) فغفرنا له ذلك، وجعلناه من المقرَّبين عندنا، وأعددنا له حسن المصير في الآخرة.

(٢٦) يا داود إنا استخلفناك في الأرض وملكناك فيها، فاحكم بين الناس بالعدل والإنصاف، ولا تتبع الهوى في الأحكام، فيُضلك ذلك عن دين الله وشرعه، إن الذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عذاب أليم في النار؛ بغفلتهم عن يوم الجزاء والحساب.

وفي هذا توصية لولاة الأمر أن يحكموا بالحق المنزل من الله تبارك وتعالى، ولا يعدلوا عنه، فيضلوا عن سبيله.

(٢٧) وما خلقنا السياء والأرض وما بينهما عيثاً و لهواً، ذلك ظنُّ الذين كفروا، فويل لهم من النار يوم القيامة؛ لظنهم الباطل، وكفرهم بالله.

(٢٨) أنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض، أم نجعل أهل التقوي المؤمنين كأصحاب الفجور الكافرين؟ هذه التسوية غير لائقة بحكمة الله وحُكْمه، فلا يستوون عند الله، بل يثيب الله المؤمنين الأتقياء، ويعاقب المفسدين الأشقياء.

(٢٩) هذا الموحى به إليك -أيها الرسول-كتاب أنز لناه إليك مبارك؛ ليتفكر وافي آياته، ويعملوا بهداياته ودلالاته، وليتذكر أصحاب العقول السليمة ما كلفهم الله به.

(٣٠) ووهبنا لداود ابنه سليمان، فأنعمنا به عليه، وأقررنا به عينه، نِعْم العبد سليان، إنه كان كثير الرجوع إلى الله والإنابة إليه.

(٣١) اذكر حين عُرضت عليه عصر أالخيول الأصيلة السريعة، تقف على ثلاث قوائم وترفع الرابعة؛ لنجابتها وحفتها، فما زالت تُعرض عليه حتى غابت الشمس.

(٣٢، ٣٣) فقال: إنني آثرت حب الخيل عن ذكر ربي حتى غابت الشـمس عن عينيـه، رُدُّوا عليَّ الخيل التي عُرضت من قبل، فرُدَّت عليه،

فشرع يضرب سيقانها ورقابها بالسيف؛ قربةً لله، لأنها كانت سبب فوات صلاته. وكان التقرُّب بذبح الخيل مشروعاً في

(٣٦-٣٤) ولقد ابتلينا سليمان وألقينا على كرسيه شـق وَلَد، وُلِد له حين أقسـم ليطوفنَّ على نسـائه، وكلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد، ثم رجع سليمان إلى ربـه وتـاب، قال: رب اغفر لي ذنبـي، وأعطني مُلكاً عظيماً خاصاً لا يكون مثله لأحـد من البشر بعدي، إنك – سبحانك- كثير الجود والعطاء. فاستجبنا له، وذللنا الربح تجري بأمره طيِّعة مع قوتها وشدتها حيث أراد.

(٣٧-٣٧) وسخَّرنا له الشياطين يستعملهم في أعماله: فمنهم البناؤون والْغوَّاصون في البحار، وآخرون وهم مردة الشياطين، موثوقون في الأغلال. هذا المُلْك العظيم والتسخير الخاص عطاؤنا لك يا سليهان، فأعط مَن شئت أو امنع مَن شئت، لا حساب عليك.

(٤٠) وإن لسليهان عندنا في الدار الآخرة لَقربةً وحسن مرجع.

(٤١) واذكر -أيها الرسول- عبدنا أيوب، حين دعاربه أن الشيطان تسبب لي بتعب ومشقة، وألم في جسدي ومالي وأهلي.

(٤٢) فقلنا له: اضرب برجلك الأرض ينبع لك منها ماء بارد، فاشرب منه، واغتسِلٌ فيذهب عنك الضر والأذي.

200

AREDAREDAREDAREDAREDARE وَمَاخَلَقْنَا ٱلْسَمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَايِنَتُهُمَا يَطِلَأُ ذَاكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوْاْ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْمِنَ ٱلنَّارِ ۞ أَمْ يَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِيَكَالْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْنَجَعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ٨ كَتَكُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكٌ لِّنَدَّتُرُوٓاْءَ إِبَيْهِ عِوَاسْتَذَكَّرَ أَوْلُواْ ٱلْأَلْبَكِ، ﴿ وَهِبْنَا لِدَاوُرِدَسُلَيْمَنَّ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ وَأَوَّابُ الله عُرضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَيْمِيِّ ٱلصَّنفِنَاتُ ٱلْمِيَّادُ فَقَالَ إِنَّ أَحْبَثُتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِعَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى قَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿ رُدُّوهِا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُوسِيتِهِ عَسَدًا ثُرَّ أَنَابَ أَعْلَىٰ كَالْرَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدِمِنْ بَعْدِيِّ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ فَسَخِّزَا لَهُ ٱلرِّيحَ جَّرِي بِأَمَّرِهِ عَرُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَوَالشَّيَطِينَ

كُلَّ بَنَّآ ِ وَغَوَّاصِ۞وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ۞هَلْأَا عَطَآؤُنَا فَأَمْنُنَّ أَوْ أَمَّسِكَ بِغَبْرِجِسَابِ۞ إِذَّلَهُ رِعِندَنَالَزُلْغَى وَحُسْنَ مَعَابِ ٥ وَاذْ كُرْعَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَأَيِّى مَسَّنِي ٱلشَّيْطَنُ بِنُصْبِ وَعَذَابٍ ١ الرَّكُصْ بِرِجِلِكَ هَلْذَامُغْسَلُ بَارِدُ وَشَرَابُ ١

وَوَهَيْنَالَهُ رَأَهْلَهُ رُومِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَا وَذِكَّرَىٰ لأُولَى ٱلْأَلْكِ ۞ۅؘڂؙۮ۫ؠۑؘڍڬڎؘۻۼ۫ٵؘڡؘٲڞٙڔڡؚؠۣۜڡٷٙڵٲڠؖؽؘؿؖٝٳڹۜٵۅؘۻٙۮ۫ٮؘٛڰؙڝؘٳڔۧٲ۠ؾؚٚۼۄؘ ٱلْمَيْدُ إِنَّهُ وَأَوَاكِهِ وَٱذْكُرُ عِبَدَنَاۤ إِبْرَهِيمَ وَإِسۡحَقَ وَيَعۡقُوبَ أُولِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَدِ ۞ إِنَّا أَخْلَصَنَاهُمِ يِخَالِصَةِ ذِكْرَي ٱلدَّارِ ۞ وَإِنَّهُ مْعِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَئِنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿ وَٱذْكُرُ إِسْمَعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَاٱلْكِفَلِّ وَكُلُّ مِنَٱلْأَخْيَارِ ۞ هَذَاذِكْرٌ تُوانَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَعَابِ۞جَنَّتِ عَدْنِ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَوْبُ۞مُتَّكِينَ فِهَايَدْعُونَ فِيهَابِفَكِهَ قِكَيْرَةِ وَشَرَابِ۞ «وَعِندَهُ مَقَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِأَتُرَاكِ ﴿ هَٰذَامَاتُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْجُسَابِ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿ هَاذَأُو إِنَّ لِلطَّلِغِينَ لَشَرَّمَتَابٍ ﴿جَهَنَمْ يَصَلَوْنَهَا فَيَنْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ۞وَءَاخَرُمِن شَڪَلهِءَأَزْوَاجٌ۞هَلَاذَافَوَجٌ مُّفْتَحِهُ مَّعَكُمْ لَامَرْحَبَّابِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ ۞ قَالُواْ بَلْ أَنتُ لَا مَرْحَبَّا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُو وُلَتَّأْفِيشُ ٱلْقَرَارُ ٥ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَلَاا فَزِدُهُ عَذَابَاضِعْفَافِي ٱلتَّادِ٠ PATENTALENDA (EDVE (EDVE (E)

NE PRINCIPA NE PRINCIPA NE PRINCIPA NE

(٤٣) فكشفنا عنه ضره وأكرمناه ووهبنا له أهله من زوجة وولد، وزدناه مثلهم بنين وحفدة، كل ذلك رحمة منا به وإكراماً له على صبره، وعبرة وذكرى لأصحاب العقول السليمة؛ ليعلموا أن عاقبة الصبر الفرج وكشف الضر.

(٤٤) وقلنا له: خذ بيدك حُزمة من الحشيش ونحوه، فاضرب بها زوجك إبراراً بيمينك، فلا تحنث؛ إذ أقسم ليضربنها مائة جلدة إذا شفاه الله، لمَّا غضب عليها من أمر يسير أثناء مرضه، وكانت امرأة صالحة، فرحها الله ورحمه بهذه الفتوى. إنا وجدنا أيوب صابراً على البلاء، يعم العبد هو، إنه رجًاع إلى طاعة الله.

(٤٥) وأذكر -أيها الرسول- عبادنا وأنبياءنا: إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ فإنهم أصحاب قوة في طاعة الله، وبصيرة في دينه.

(٤٧.٤٦) إنا خصصناهم بخاصة عظيمة، حيث جعلنا ذكرى الدار الآخرة في قلوبهم، فعملوا لها بطاعتنا، ودعوا الناس إليها، وذكروهم بها. وإنهم عندنا لمن الذين اصطفيناهم لرسالتنا، واخترناهم لطاعتنا.

(٤٨) واذكر -أيها الرسول- عبادنا: إسهاعيل، واليسع، وذا الكفل، بأحسن الذكر؛ إن كلاً منهم من الأخيار الذين اختارهم الله من الخلق،

واختار لهم أكمل الأحوال والصفات.

(٩٤-١٥) هذا القرآن ذِكْر وشرف لك -أيها الرسول-ولقومك. وإن لأهل تقوى الله وطاعته لحَسنَ مصير عندنا في جنات إقامة، مفتَّحة لهم أبوابها، متكثين فيها على الأراثك المزيَّنات، يطلبون ما يشتهون من أنواع الفواكه الكثيرة والشراب، من كل ما تشتهيه نفوسهم، وتلذه أعينهم.

· (٥٢) وعندهم نساء قاصرات أبصارهن على أزواجهن متساويات في السن.

(٥٣، ٥٣) هذا النعيم هو ما توعدون به -أيها المتقون- يوم القيامة، إنه لَرزقنا لكم، ليس له فناء ولا انقطاع.

(٥٥، ٥٦) هذا الذي سبق وصفه للمتقين. وأما المتجاوزون الحدَّ في الكفر والمعاصي، فلهم شر مرجع ومصير، وهو النار يُعذَّبون فيها، تغمرهم من جميع جوانبهم، فبئس الفراش فراشهم.

(٥٧، ٥٧) هذا العذاب ماء شدّيد الحرارة، وصديد سائل من أجساد أهل النار فليشربوه، ولهم عذاب آخر من هذا القبيل أصناف وألوان.

(٥٩) وعند توارد الطاغين على النار يَشْتُم بعضهم بعضاً، ويقول بعضهم لبعض: هذه جماعة عظيمة من أهل النار داخلة معكم، فيجيبون: لا مرحباً بهم، ولا اتسعت منازلهم في النار، إنهم مقاسون حرَّ النار كها قاسيناها.

(٦٠) قال فوج الأتباع للطاغين: بل أنتم لا مرحباً بكم؛ لأنكم قدَّمتم لنا سكني النار لإضلالكم لنا في الدنيا، فبئس دار الاستقرار جهنم.

(٦١) قال فوج الأتباع: ربنا مَن أضلَّنا في الدنيا عن الهدى فضاعِف عذابه في النار.

(٦٣، ٦٣) وقبال الطاغون: ما بالنا لا نرى معنا في النبار رجالاً كنيا نعدهم في الدنيا من الأشرار الأشقياء؟ همل تحقيرنيا لهم واستهزاؤنا بهم خطأ، أو أنهم معنا في النار، لكن لم تقع عليهم الأبصار؟

(٦٤) إن ذلك من جدال أهل النار وخصامهم حقٌّ واقع لا مرية فيه.

(70) قل -أيها الرسول- لقومك: إنها أنا منذر لكم من عذاب الله أن يحل بكم؛ بسبب كفركم به، ليس هناك إله مستحق للعبادة إلا الله وحده، فهو المتفرد بعظمته وأساته وصفاته وأفعاله، القهّارُ الذي قهر كل شيء وغلبه.

(٦٦) مالـك السـموات والأرض وما بينهـا العزيز في انتفامه، الغفار لذنوب مَن تاب وأناب إلى مرضاته.

(٦٧، ٦٨) قىل -أيها الرسول- لقومك: إن هـذا القرآن خبر عظيم النفع. أنتم عنه غافلون منصرفون، لا تعملون به.

(٦٩) ليس لي علم باختصام ملائكة السياء في شأن خلق آدم، لولا تعليم الله إياي، وإيحاق ا"

أي (٧٠) مـا يوحي الله إليَّ مِـن عِلْم ما لا علم لي به إلا لأني نذير لكم من عِذابه، مبيِّن لكم شرعه.

(٧١، ٧٢) اذكر لهم -أيها الرسول-: حين قال

ربك للملائكة: إني خالق بشراً من طين. فإذا سوَّيت جسده وخلقه ونفخت فيه الروح، فدبت فيه الحياة، فاسجدوا له سجود تحية وإكرام، لا سجود عبادة وتعظيم؛ فالعبادة لا تكون إلا لله وحده. وقد حرَّم الله في شريعة الإسلام السجود للتحية.

(٧٣، ٧٤) فســجد الملائكة كلهم أجمعون طاعة وامتثالاً غير إبليس؛ فإنه لم يســجد أنَّفَةٌ وتكبراً، وكان من الكافرين في علم الله تعالى.

(٧٥) قال الله لإبليس: ما الذي منعك من السـجود لمن أكرمتُه فخلقتُه بيديَّ؟ أسـتكبرت على آدم، أم كنت من المتكبرين على ربك؟ وفي الآية إثبات صفة اليدين لله تبارك وتعالى، على الوجه اللائق به سبحانه.

(٧٦) قبال إبليس معارضاً لربه: لم أسجد له؛ لأنني أفضل منه، حيث خلقتني من نارٍ، وخلقته من طين. والنار خير من الطين.

(٧٧، ٧٧) قـال الله لـه: فاخرج من الجنة فإنك مرجوم بالقول، مدحور ملعون، وإن عليك طردي وإبعادي إلى يوم الجزاء والحساب.

(٧٩) قال إبليس: ربِّ فأخِّر أجلي، ولا تهلكني إلى حين تَبعث الخلق من قبورهم.

(٨٠، ٨٠) قال الله له: فإنك من المؤخَّرين إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يُوم النفخَّة الأولى عندما تموت الخلائق.

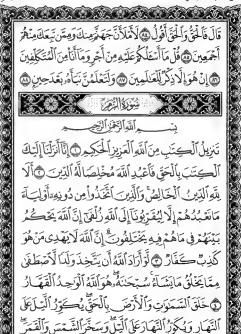
(٨٢، ٨٣) قال إبليس: فبعزتك - يا رب- وعظمتك لأضلنَّ بني آدم أجمَعين، إلا مَن أخلصتَه منهم لعبادتك، وعصمتَه من إضلالي، فلم تجعل لي عليهم سبيلاً.

۷٥٤

ٱلْمُنظرين ١٤ إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿ قَالَ فَبِعِزَّ تِكَ

لَأُغْوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ إِلَّاعِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿

DYCEDYDYCEDYDYCEDYD



كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُسَمِّعٌ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّدُ ٥

(٨٤، ٨٥) قـال الله: فالحقَّ مني، ولا أقول إلا الحـق، لأمـلان جهنم منـك ومـن ذريتك وعمن تبعك من بني آدم أجمعين.

(٨٨) ولتعلمن -أيها المشركون- خبر هذا القرآن وصدقه، حين يَغُلب الإسلام، ويدخل الناس فيه أفواجاً، وكذلك حين يقع عليكم العذاب، وتنقطع عنكم الأسباب.

﴿ سورة الزمر ﴾

(١) تنزيل القرآن إنها هو من الله العزيز في قدرته وانتقامه، الحكيم في تدبيره وأحكامه.

(٢) إنا أنزلنا إليك -أيها الرسول- القرآن يأمر بالحق والعدل، فاعبدالله وحده، وأخلص له جميع دينك.

 (٣) ألا لله وحده الطاعة التامة السالمة من الشرك، والذين أشركوا مع الله غيره واتخذوا من دونه أولياء، قالوا: ما نعبد تلك الآلفة مع

الله إلا لتشفع لنا عند الله، وتقربنا عنده منزلة، فكفروا بذلك؛ لأن العبادة والشفاعة لله وحده، إن الله يفصل بين المؤمنين المخلصين والمشركين مع الله غيره يوم القيامة فيها يختلفون فيه من عبادتهم، فيجازي كلاً بها يستحق. إن الله لا يوفق للهداية إلى الصراط المستقيم من هو مفتر على الله، كَفَّار بآياته وحججه.

رًا ﴾ لو أراد الله أن يتُخذ ولداً لا خُتار من مخلوقاته ما يشاء، تنزَّه الله وتقدَّس عن أن يكون له ولد، فإنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، القهَّار الذي قهر خلقه بقدرته، فكل شيء له متذلل خاضع.

(٥) خلق الله السموات والأرض وما فيهما بالحق، يجيء بالليل ويذهب بالنهار، ويجيء بالنهار ويذهب بالليل، وذلًل الشمس والقمر بانتظام لمنافع العباد، كل منها يجري في مداره إلى حين قيام الساعة. ألا إن الله الذي فعل هذه الأفعال، وأنعم على خلقه بهذه النعم هو العزيز على خلقه، الغفار لذنوب عباده التاثبين. خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسِ وَبِحِدَةِ ثُمَّجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ

مِّنَ ٱلْأَنْعَامِ تَمَانِيَةَ أَزُواجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَا يَكُرُ

خَلْقَامِّنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلْمَنتِ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَهُ

ٱلْمُلَكَّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّاهُوَّ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ۞إِن تَكَفُرُواْ فَإِنَّ

اللَّهَ عَنِيُّ عَنكُو ۗ وَلاِيرَضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلكُفْرِّ وَإِن تَشْكُرُواْ يُرْضَهُ

لَكُرُّ وَلَاتَزِرُ وَانِرَةٌ وِنْرَأُخْرَئَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمُ

فَيُنْيَّتُكُمُ بِمَاكُنتُمُ تَعْمَلُونَۚ إِنَّهُ وَعَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ۞

* وَإِذَا مَسَ ٱلْإِنْسَنَ ضُرٌّ دَعَارَتَهُ وَمُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ رِنْعَمَةُ

مِّنْهُ نَسِيَ مَأَكَانَ يَدْعُوٓ إِلَيْهِ مِن قَبَلُ وَجَعَلَ بِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّ

عَن سَبِيلِهُ عِقُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَبُ ٱلتَّارِ

هُأَمِّنْ هُوَقَانِتُ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدَا وَقَالِمَا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ

وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّةً مِثَلُ هَلْ يَشْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ

لَايِعَ لَمُونَّ إِنَّمَا يَتَذَكِّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ۞ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينِ

ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْرَبُّكُمُّ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ في هَاذِهِ ٱلدُّنْبَ احَسَنَةٌ

وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَسِعَةً إِنَّمَا يُوتَى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِحِسَابِ ٢

(٦) حلقكم ربكم -أيها الناس- من آدم، وخلق منه زوجه، وخلق لكم من الأنعام ثمانية أنواع ذكراً وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز، يخلقكم في بطون أمهاتكم طوراً بعد طور من الخلق في ظلمات البطن، والرحم، والمَشِيمَة، ذلكم الله الذي خلق هذه الأشياء، ربكم المتفرد بالملك المتوحد بالألوهية المستحق للعبادة وحده، فكيف تعدلون عن عبادته إلى عبادة غيره مِن خلقه؟

(٧) إن تكفروا -أيها الناس- بربكم ولم تؤمنوا به، ولم تتبعوا رسله، فإنه غنيٌّ عنكم، ليس بحاجة إليكم، وأنتم الفقراء إليه، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يأمرهم به، وإنها يرضي لهم شكر نعمه عليهم. ولا تحمل نفس إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم مصيركم، فيخبركم بعملكم، ويحاسبكم عليه. إنه عليم بأسرار النفوس وما تخفى الصدور.

(٨) وإذا أصاب الإنسانَ بلاءٌ وشدة ومرض تَذكّر ربه، فاستغاث به ودعاه، ثم إذا أجابه وكشف عنه ضرَّه، ومنحه نِعَمه، نسى دعاءه

لربه عند حاجته إليه، وأشرك معه غيره؛ ليُضل غيره عن الإيهان بالله وطاعته، قل له -أيها الرسول- متوعداً: تمتع بكفرك قليلاً حتى موتك وانتهاء أجلك، إنك من أهل النار المخلَّدين فيها.

(٩) أهذا الكافر المتمتع بكفره خير، أم من هو عابد لربه طائع له، يقضى ساعات الليل في القيام والسجود لله، يخاف عذاب الآخرة، ويأمُل رحمة ربه؟ قل -أيها الرسول-: هل يستوي الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق والذين لا يعلمون شيئاً من ذلك؟ لا يستوون. إنها يتذكر ويعرف الفرق أصحاب العقول السليمة.

(١٠) قل -أيها النبي- لعبادي المؤمنين بالله ورسوله: اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معصيته. للذين أحسنوا في هذه الدنيا بعبادة ربهم وطاعته حسنة في الآخرة، وهي الجنة، وحسنة في الدنيا من صحة ورزق ونصر وغير ذلك. وأرض الله واسعة، فهاجِروا فيها إلى حيث تعبدون ربكم، وتتمكنون من إقامة دينكم. إنها يُعطَى الصابرون ثوابهم في الآخرة بغير حدُّ ولا عدٌّ ولا مقدار، وهذا تعظيم لجزاء الصابرين وثوابهم. قُلْ إِنِّ أُمِرْتُ أَنَّ أَعْبُدَ اللّهَ مُخْطِصا الْهُ الدِينَ ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنَّ الْمُونَ وَلَيْ الْمُنْ الْمُونَ الْمُسَالِمِينَ ﴿ وَأَمِرْتُ لِإِنَّ الْمُونَ وَهَا الْمُسَالِمِينَ ﴿ وَأَمَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَ

DA KE DA KE DA KEDA KEDA K

(١١، ١١) قبل - أيها الرسول- للناس: إن الله أمر في ومن تبعني بإخلاص العبادة له وحده دون سواه، وأمرني بأن أكون أول من أسلم من أمتي، فخضع له بالتوحيد، وأخلص له العبادة، وبرئ من كل ما دونه من الآلفة.

(١٣) قل -أيها الرسول- للناس: إني أخاف إن عصيت ربي فيها أمرني به من عبادته والإخلاص في طاعته عذاب يوم القيامة، ذلك اليوم الذي يعظم هوله.

(18, 10) قبل -أيها الرسول-: إني أعبد الله وحده لا شريك له مخلصاً له عبادتي وطاعتي، فاعبدوا أنتم -أيها المشركون- ما شنتم من دون الله من الأوثان والأصنام وغير ذلك من مخلوقاته، فبلا يضرني ذلك شيئاً. وهذا تهديد ووعيد لمن عبد غير الله، وأشرك معه غيره. قل -أيها الرسول-: إن الحاسرين -حقاً - هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، وذلك بإغوائهم في الدنيا وإضلالهم عن الإيبان. ألا إن خسران هؤلاء المشركين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة هو الحسران البيّن الواضح.

(١٦) أولئـك الخـاسرون لهم يوم القيامة في جهنم مِن فوقهـم قطع عذاب من النار كهيئة الظُّلل المبنية، ومِن تحتهم كذلك. ذلك العذاب الموصوف يخوِّف الله به عباده؛ ليحُذَروه. يا عباد فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب معاصيً.

(١٧، ١٧) والذين اجتنبوا طاعة الشيطان وعبادة غير الله، وتابوا إلى الله بعبادته وإخلاص الدين له، لهم البشرى في الحياة الدنيا بالثناء الحسن والتوفيق من الله، وفي الآخرة رضوان الله والنعيم الدائم في الجنة. فبشًر -أيها النبي- عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أرشده. وأحسن الكلام وأرشده كلام الله ثم كلام رسوله. أولئك هم الذين وفقهم الله للرشاد والسداد، وهداهم لأحسن الأخلاق والأعمال، وأولئك هم أصحاب العقول السليمة.

(١٩) أفمن وجبت عليه كلمة العذاب؛ باستمراره على غيِّه وعناده، فإنه لا حيلة لك -أيها الرسول- في هدايته، أفتقدر أن تنقذ مَن في النار؟ لست بقادر على ذلك.

(٢٠) لكن الذين اتقوا ربهم -بطاعته وإخلاص عبادته- لهم في الجنة غرف مبنية بعضها فوق بعيض، تجري مِن تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار، وعدها الله عباده المتقين وعداً متحققاً، لا يخلف الله الميعاد.

(٢١) أَلَم تر -أيها الرسول- أن الله أنزل من السحاب مطراً فأدخله في الأرض، وجعله عيوناً نابعة ومياهاً جارية، ثم يُخْرج بهذا الماء زرعاً مختلفاً ألوانه وأنواعه، ثم يبيس بعد خضرته ونضارته، فتراه مصفراً لونه، ثم يجعله حطاماً متكسِّراً متفتتاً؟ إن في فِعْل الله ذلك لَذكرى وموعظة لأصحاب العقول السليمة.

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَمِ فَهُوَعَكَىٰ نُوْرِيِّن رَّبِّهُ ۗ فُوَيِّلٌ

لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُ مِينَ ذِكْرِ ٱللَّهِ أُولَتِيكَ فِي صَلَالٍ مُّبِينٍ ٣

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَلَا أَمُّتَشَابِهَا مَّثَانِي تَقْشَعِرُمِنْهُ

جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخَشَوْنَ رَبَّهُ مْرَثُمَّ تَلير مُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ

إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهَ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِ عَمَن يَشَآ ۚ وَمَن

يُضْلِلُ ٱللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِ عُسُوٓءَ

ٱلْعَذَابِيَوْمَ ٱلْقِيلَمَةُ وَقِيلَ لِلظَّلِلِمِينَ ذُوقُولُ مَاكُنُتُمْ تَكْمِسِبُونَ

۞كَذَّبَٱلَّذِينَ مِن قَبَالِهِ مْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَدَابُ مِنْ حَيْثُ

لَايَشْعُرُونَ۞فَأَذَا قَهُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِيَّ فِي ٱلْمَيَّوَةِ ٱلدُّنْيَّأُ وَلَعَذَابُ

ٱلْآخِرَةِ أَحَـِّ بَرُّلُوِّكَانُواْ يَعَامُونَ۞وَلَقَدْضَرَيْنَا لِلنَّاسِ فِي

هَاذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلِ لَعَلَّهُ مْ يَتَذَكَّرُونَ ۞ قُرْءَانَا عَرَبَيًّا

غَيْرَ ذِيعِوجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۞ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلَا زَّجُلَافِيهِ

شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمَا لِرَجُل هَلْ يَسْتَوَيَانِ مَثَلًا

ٱلْحَمَّدُيلَةِبْلَأَكَثُرُهُوۡلَايَعَامُوت۞إِنَّكَ مَيِتٌ وَإِنَّهُم مَيۡتُونَ۞ثُمَّ إِنَّكُو يَوۡمَ الۡقِيۡمَةِ عِندَرَتِكُوۡ تَحْتَصِمُونَ۞

(۲۲) أفسن وسَّع الله صدره، فسعد بقبول الإسلام والانقياد له والإيان به، فهو على بصيرة من أمره وهدى من ربه، كمن ليس كذلك؟ لا يستوون. فويل وهلك للذين قَسَتْ قلوبهم، وأعرضت عن ذكر الله، أولئك في ضلال بين عن الحق.

(٣٣) الله تعالى هو الذي نزل أحسن الحديث، وهو القرآن العظيم، متشابها في حسنه وإحكامه وعدم اختلافه، تُكرَّرُ فيه القصص، والأحكام، والمحجج والبينات، وتُعاد تلاوته فلا يُملُّ على كثرة السَّرَداد، تقشعرُّ مِن سياعه، وتضطرب جلود الذين يخافون رجم؛ تأثراً بها فيه مِن ترهيب ووعيد، ثم تلين جلودهم وقلوبم؛ استبشاراً بها فيه مِن وعد وترغيب، ذلك التأثر بالقرآن هداية من الله لعباده، والله يهدي بالقرآن بالقرآن؛ لكفره وعناده، فها له مِن هاد يهديه موي ويفقه.

(عٌ) أفمن يُلقى في النار مغلولاً -فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه؛ لكفره وضلاله- خير أم من ينعم في الجنة؛ لأن الله هداه؟ وقبل يومئذ للظالمين: ذوقوا وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون

من معاصى الله.

(٧٥، ٢٦) كذَّب الذين مِن قبل قومك -أيها الرسول- رسلهم، فجاءهم العذاب من حيث لا يشعرون بمجيئه، فأذاق الله الأمم المكذبة العذاب والهوان في الدنيا، وأعدَّ لهم عذاباً أشد وأشق في الآخرة، لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن ما حلَّ بهم؛ بسبب كفرهم وتكذيبهم لاتَّعظوا.

(٢٧، ٢٧) ولقد ضربنا لهؤلاء المشركين بالله في هذا القرآن من كل مثل من أمثال القرون الخالية تخويفاً وتحذيراً؛ ليتذكروا فينز جروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله. وجعلنا هذا القرآن عربياً واضح الألفاظ سمهل المعاني، لا لَبُس فيه ولا انحراف؛ لعلهم يتقون الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٢٩) ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لشركاء متنازعين، فهو حيران في إرضائهم، وعبداً خالصاً لمالك واحد يعرف مراده وما يرضيه، هل يستويان مثلاً؟ لا يستويان، كذلك المشرك هو في حَيْرة وشك، والمؤمن في راحة واطمئنان. فالثناء الكامل التام لله وحده، بل المشركون لا يعلمون الحق فيتبعونه.

(٣٠، ٣١) إنك -أيها الرسول- ميت وإنهم ميتون، ثم إنكم جميعاً -أيها الناس- يوم القيامة عند ربكم تتنازعون، فيحكم بينكم بالعدل والإنصاف. مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيدٌ

(٣٢) لا أحد أظلم ممن افترى على الله الكذب: بأن نسب إليه ما لا يليق به كالشريك والولد، أو قال: أو حي إلي، ولم يوح إليه شيء، ولا أحد أظلم من كذّب بالحق الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. أليس في النار مأوى ومسكن لمن كفر بالله، ولم يصدق محمداً صلى الله عليه وسلم ولم يعمل بها جاء به؟ بكي.

(٣٣) والذي جاء بالصدق في قوله وعمله من الأنبياء وأتباعهم، وصدَّق به إياناً وعملاً، ولئنك هم الذين جمعوا خصال التقوى، وفي مقدمة هؤ لاء خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون به، العاملون بشريعته من الصحابة، رضي الله عنهم، فمَن بعدهم إلى يوم الدين.

(٣٤) لحم ما يشاؤون عند ربهم من أصناف اللذات والمشتهيات؛ ذلك جزاء مَن أطاع ربه حق الطاعة، وعبده حق العبادة.

(٣٥) ليكفِّر الله عنهم أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الأعيال؛ بسبب ما كان منهم مِن توبة وإنابة عما اجترحوا من السيئات فيها، ويثيبهم الله على طاعتهم في الدنيا بأحسن ما كانوا

يعملون، وهو الجنة.

(٣٦) أليس الله بكاف عبده محمداً وعيد المشركين وكيدهم من أن ينالوه بسوء؟ بلي إنه سيكفيه في أمر دينه ودنياه، ويدفع عنه مَن أراده بسوء، ويخوِّفونك -أيها الرسول- بآلهتهم التي زعموا أنها ستؤذيك. ومن يُخذله الله فيضله عن طريق الحق، في اله مِن هاد يهديه إليه.

(٣٧) ومن يوفقه الله للإيهان به والعمل بكتابه واتباع رسوله فها لـه مِن مضل عن الحق الذي هو عليه. أليس الله بعزيز في انتقامه مِن كفرة خلقه، وممن عصاه؟

(٣٨) ولئن سألت -أيها الرسول- هؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله: مَن خلق هذه السموات والأرض؟ ليقولُنَّ: خلقه سنَّ الله، فهم يُقِرُّون بالخالق. قل لهم: هل تستطيع هذه الآلهة التي تشركونها مع الله أن تُبُعِدَ عني أذى قدَّره الله عليً، أو تجس رحمة الله عني؟ إنهم سيقولون: لا تستطيع أو تزيلَ مكروها لجوي و وهل تستطيع أن تمنع نفعاً يسَّره الله لي، أو تجس رحمة الله عني؟ إنهم سيقولون: لا تستطيع ذلك. قل لهم: حسبي الله وكافي، عليه يعتمد المعتمدون في جلب مصالحهم ودفع مضارهم، فالذي بيده وحده الكفاية هو حسبى، وسيكفيني كلَّ ما أهمني.

(٣٩، ٤٠) قبل - أيها الرسول- لقومك المعاندين: اعملوا على حالتكم التي رضيتموها الأنفسكم، حيث عبدتم مَن لا يستحق العبادة، وليس له من الأمر شيء، إني عامل على ما أُمرت به من التوجه لله وحده في أقوالي وأفعالي، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يهينه في الحياة الدنيا، ويحل عليه في الآخرة عذاب دائم، لا يجول عنه ولا يزول. KÎRCÎKÎRCÎKÎRCÎK KOMÎN CÎKRÎ

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّي فَمَن ٱهْتَدَىٰ

فِلنَفْسِيَّةِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم

بوَكِيلِ ﴿ اللَّهُ يُمَّونِي الْأَنفُسَ حِينِ مَوْتِهَا وَ الَّتِي

لَرْتَمُتَ فِي مَنَامِهَ أَفَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ

وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَيٰۤ إِلَىٰٓ أَجَل مُّسَمِّئَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتِ لِقَوْمِ

يَتَفَكَّرُونَ ۞أَمِ ٱتَّخَذُواْمِن دُوبِ ٱللَّهِ شُفَعَآءٌ قُلُ

أَهَ لَوْ كَانُواْ لَا يَمَلكُونَ شَيْعًا وَلَا يَعْقِلُونَ ۞ قُل

يِلَّهِ ٱلشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ

إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَرَّتْ

قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِزَةَ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن

دُونِهِ ۚ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِهُ وِنَ۞قُلُ ٱللَّهُ مَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَٰتِ

وَٱلْأَرْضِ عَلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

فِي مَاكَانُوْ أَفِيهِ يَخْتَالِفُونَ ۞ وَلُوَّأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي

ٱلْأَرْضِ جَمِيعَا وَمِشْلَهُ رِمَعَهُ ولَا فَتَدَوَّ لِيهِ مِن سُوَّةِ ٱلْعَذَابِ

وَّمَ ٱلْقَيْمَةُ وَبَدَالَهُم مِنَ ٱللَّه مَالَمْ يَكُونُواْ يَحَسَّهُ وَنَ ۗ

(٤١) إنا أنزلنا عليك -أيها الرسول- القرآن بالحق هداية للعالمين، إلى طريق الرشاد، فمن اهتدى بنوره، وعمل بها فيه، واستقام على منهجه، فنفع ذلك يعود على نفسه، ومَن ضلَّ بعد ما تبين له الهدى، فإنها يعود ضرره على نفسه، ولن يضرَّ الله شيئاً، وما أنت -أيها الرسول-عليهم بوكيل تحفظ أعهالهم، وتحاسبهم عليها، وتجبرهم على ما تشاء، ما عليك إلا البلاغ.

(٢٧) الله -سبحانه وتعالى- هو الذي يقبض الأنفس حين موتها، وهذه الوفاة الكبرى وفاة الحوت بانقضاء الأجل، ويقبض التي لم تمت في منامها، وهي الموتة الصغرى، فيحبس من هاتين النفس التي قضى عليها الموت، وهي نفس من مات، ويرسل النفس الأخرى إلى استكمال أجلها ورزقها، وذلك بإعادتها إلى جسم صاحبها، إن في قبض الله نفس الميت جسم صاحبها، إن في قبض الله نفس الميت للاثل واضحة على قدرة الله لمن تفكر

(٤٣) أم اتخذ هؤلاء المشركون بالله من دونه آهتهم التي يعبدونها شفعاء، تشفع لهم عندالله في

حاجاتهم؟ قل -أيها الرسول- لهم: أتتخذونها شفعاء كها تزعمون، ولو كانت الآلحة لا تملك شيئاً، ولا تعقل عبادتكم لها؟ (٤٤) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: لله الشفاعة جميعاً، له ملك السموات والأرض وما فيهها، فالأمر كله لله وحده، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، فهو الذي يملك السموات والأرض ويتصرف فيهها، فالواجب أن تُطلب الشفاعة ممن يملكها، وأن تُخلص له العبادة، ولا تُطلب من هذه الآلهة التي لا تضر ولا تنفع، ثم إليه تُرجَعون بعد مماتكم للحساب والجزاء.

(٥٥) وإذا ذُكِر الله وحده نفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد المهات، وإذا ذُكِر الذين مِن دونه من الأصنام والأوثان والأولياء إذا هم يفرحون؛ لكون الشرك موافقاً لأهوائهم.

(٤٦) قل: اللهم يا خالق السموات والأرض ومبدعها على غير مثال سبق، عالم السر والعلانية، أنت تفصل بين عبادك يوم القيامة فيها كانوا فيه يختلفون من القول فيك، وفي عظمتك وسلطانك والإيهان بك وبرسولك، اهدني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي مَن تشاء إلى صراط مستقيم. وكان هذا مِن دعائه صلى الله عليه وسلم، وهو تعليم للعباد بالالتجاء إلى الله تعالى، ودعائه بأسهائه الحسنى وصفاته العلى.

(٤٧) ولـو أن لهـوً لاء المشركين بالله ما في الأرض جميعاً مِن مال وذخائر، ومثله معه مضاعفاً، لَبذلوه يوم القيامة؛ ليفتدوا به من سـوء العذاب، ولو بذلوه وافتدوا به ما قُبِل منهم، ولا أغنى عنهم من عذاب الله شـيئاً، وظهر لهم يومئذٍ من أمر الله وعذابه ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا أنه نازل بهم. وَبَدَالُهُمْ سَيِّعَاتُ مَا حَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا حَاوُاْ بِهِء

يَسْتَهْ رِءُونَ ﴿ فَإِذَا مَسَ الْإِسْنَ صُرِّدُ عَانَاتُمَ إِذَا خَوَلَنَهُ

يَسْتَهْ رِءُونَ ﴿ فَإِذَا مَسَ الْإِسْنَ صُرِّدُ عَانَاتُمَ إِذَا خَوَلَنَهُ

الْحَثَرَهُمْ لَا يَعْمَهُونَ ﴿ فَقَدَّ قَالَهَا الَّذِينَ مِن فَبَلِهِمْ فَمَا

الْحَثَرَهُمْ لَا يَعْمَهُونَ ﴿ فَقَالَهَا الَّذِينَ مِن فَبَلِهِمْ فَمَا

الْحَنْهُ وَالَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ هَا وَلَا يَعْمَلُواْ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّه

AC DADAC DADAC DADAC DADAC DADAC

(24) وظهر لهؤلاء المكذبين يوم الحساب جزاء سيئاتهم التي اقترفوها، حيث نسبوا إلى الله ما لا يليق به، وارتكبوا المعاصي في حياتهم، وأحاط بهم من كل جانب عذاب أليم؛ عقاباً لهم على استهزائهم بالإنذار بالعذاب الذي كان الرسول يَعِدُهم به، ولا يأبهون له.

(٤٩) فإذا أصاب الإنسان شدة وضُرٌ ، طلب من ربه أن يُفرَّج عنه، فإذا كشفنا عنه ما أصابه وأعطيناه نعمة منا عاد بربه كافراً، ولفضله منكراً، وقال: إن الذي أوتيتُه إنها هو على علم من الله أني له أهل ومستحق، بل ذلك فتنة يبتلي الله بها عباده؛ لينظر من يشكره ممن يكفره، ولكن أكثرهم -لجهلهم وسوء ظنهم - لا يعلمون أن ذلك استدراج لهم من الله، وامتحان لهم على شكر النعم.

(٥٥) قد قال مقالتهم هذه من قبلهم مِن الأمم الخالية المكذبة، فيا أغنى عنهم حين جاءهم العذاب ما كانوا يكسبونه من الأموال والأولاد.

(٥١) فأصاب الذين قالوا هذه المقالة من الأمم الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الأعمال،

فعوجلوا بالخزي في الحياة الدنيا، والذين ظلموا أنفسهم من قومك -أيها الرسول-، وقالوا هذه المقالة، سيصيبهم أيضاً وبال سيئات ما كسبوا، كها أصاب الذين من قبلهم، وما هم بفائتين الله ولا سابقيه.

(٧٥) أولم يعلم هؤلاء أن رزق الله للإنسان لا يدل على حسن حال صاحبه، فإن الله لبالغ حكمته يوسِّع الرزق لمن يشاء مِن عباده، صالحاً كان أو طالحاً، ويضيِّقه على مَن يشاء منهم؟ إن في ذلك التوسيع والتضييق في الرزق لَدلالات واضحات لقوم يُصدِّقون أمر الله ويعملون به.

(٥٣) قبل -أيها الرسول- لعبادي الذين تماذوا في المعاصي، وأسر فوا على أنفسهم بإتيان ما تدعوهم إليه نفوسهم من الذنوب: لا تَبْنسوا من رحمة الله؛ لكثرة ذنوبكم، إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت، إنه هو الغفور لذنوب التاثبين من عباده، الرحيم بهم.

(٥٤) وارجعوا إلى ربكم -أيها الناس- بالطاعة والتوية، واخضعوا له من قبل أن يقع بكم عقابه، ثم لا ينصركم أحد من دون الله.

(٥٥) واتبعوا أحسن ما أُنزل إليكم من ربكم، وهو القرآن العظيم، وكله حسن، فامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة، وأنتم لا تعلمون به.

(٥٦) وأطيعوا ربكم وتوبوا إليه حتى لا تندم نفس وتقول: يـا حسرتا على ما ضيَّعت في الدنيا مـن العمل بما أمر الله به، وقصَّرت في طاعته وحقه، وإن كنت في الدنيا لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به. RÉPARÉPARÉPARÉPARÈ

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَنني لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِيرَ - ﴿ أَوْ تَـقُولَ

حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوَ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ

الله عَلَى الله عَلَيْ عَلَيْهِ الله عَلَيْ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْه

مِنَ ٱلۡكَنفِرينَ ﴿ وَيَوۡمِ ٱلۡقِياۡمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْعَلَ

ٱللَّهِ وُجُوهُ مُهُم مُسْوَدَّةً ۚ ٱلْقِسَ في جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْمُتَكَّبْرِينَ

﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَ ازَتِهِ مِّ لَا يَمَسُّهُ وْٱلسُّوءُ

وَلَاهُمْ يَحْزَنُونِ ١٠ أَلَنَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيًّ وَهُوَعَلَى كُلّ

شَيْءِ وَكِيلُ ۞ لَّهُ رَمَقَالِيدُ ٱلسَّكَوَ تِ وَٱلْأَرْضُُّ وَٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ بِعَايِّكِ ٱللَّهِ أُوْلَيِّكِ هُمُ ٱلْخَلِيمُ وِيَ۞قُلُ

أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ مَنَا مُرُوِّ يِنْتِ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجِيَهِ لُوبَ ﴿ وَلَقَدْ

أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبَلكَ لَينَ أَشْرَكْتَ

لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَلِيرِينَ۞بَل

ٱللَّهَ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّنَ ٱلشَّيكِرِينِ ﴿ وَمَاقَدَرُواْ ٱللَّهَ كُفَّ

قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَقَرَالْقِيلَمَةِ وَٱلسَّمَوَتُ

مَطْوِيَّكُ بِيَمِينِهُ عُسُبْحَنَهُ وَتَعَلَىٰعَمَّا يُشْرِكُونَ ا

(٥٧) أو تقول: لو أن الله أرشدني إلى دينه لكنت من المتقين الشرك والمعاصى.

(٥٨) أو تقول حين ترى عقاب الله قد أحاط بها يوم الحساب: ليت لي رجعة إلى الحياة الدنيا، فأكون فيها من الذين أحسنوا بطاعة ربهم، والعمل بها أَمَرَتْهم به الرسل.

(٥٩) ما القول كما تقول، قد جاءتك آياتي الواضحة الدالة على الحق، فكذَّبت بها، واستكبرت عن قبولها واتباعها، وكنت من الكافرين بالله ورسله.

(٦٠) ويوم القيامة ترى هؤلاء المكذبين الذين وصفوا ربهم بها لا يليق به، ونسبوا إليه الشريك والولد وجوههم مسودة. أليس في جهنم مأوى ومسكن لمن تكبر على الله، فامتنع من توحيده وطاعته؟ يل.

(٦١) وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب نواهيه بفوزهم وتحقق أمنيتهم، وهي الظّفر بالجنة، لا يمسهم من عذاب جهنم شيء، ولا هم يجزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٦٤) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: أفغير الله أيها الجاهلون بالله تأمروني أن أعبد، ولا تصلح العبادة لشيء سواه؟ (٦٥) ولقد أوحي إليك -أيها الرسول- وإلى من قبلك من الرسل: لثن أشركت بالله غيره ليبطلنَّ عملك، ولتكوننَّ من الهالكين الخاسرين دينك وآخرتك؛ لأنه لا يُقبل مع الشرك عمل صالح.

(٦٦) بل الله فاعبد -أيها النبي- مخلصاً له العبادة وحده لا شريك له، وكن من الشاكرين لله نعمه.

(٦٧) وما عظَّم هؤلاء المشركون اللهَ حق تعظيمه؛ إذ عبدوا معه غيره مما لا ينفع ولا يضر، فسوَّوا المخلوق مع عجزه بالخالق العظيم، الذي من عظيم قدرته أن جميع الأرض في قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، تنزه وتعاظم سبحانه وتعالى عما يشرك به هؤلاء المشركون. وفي الآية دليل على إثبات القبضة، واليمين، والطيِّ، لله كما يليق بجلاله وعظمته، من غير تكييف ولا تشبيه. وَنَفِحَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ

إلَامَن شَاءَ اللَّهُ ثُمُّ فَفَحَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْرِ فِيامُّ يَنظُرُونَ

هُوَأَشْرَقَتِ الْآرَضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَفُضِعَ الْكِتَبُ وَعِلْى اللَّهِ وَهُو لَا يُظُرُونَ وَهُو اللَّهِ مَا يَفْعَلُونَ ﴿

وَوَفِيْتَ كُلُّ نَفْسِ مَا عَمِلَتَ وَهُو أَغَلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿

وَسِيقَ الذِينَ كَفَرُوا إلَى جَهَنَّ رُمَّ الْحَقِّ إِذَا جَاءُ وَهِ الْمَنْ وَمُوا أَعْلَمُ مِنَا يَفْعَلُونَ ﴿

وَسِيقَ الْذِينَ كَفَرُوا إلَى جَهَنَّ مُرَاتِكُم الْمَعْ عَرْدُم اللَّهِ عَلَيْ الْمَاعِقِيقَ الْمَاعِقِيقَ الْمَنْ وَعُلَيْ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُعْلِينَ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَل

(٦٨) ونُفِخ في «القَرُن» فيات كلُّ مَن في السموات والأرض، إلا مَن شاء الله عدم موته، ثم نفخ المَلَك فيه نفخة ثانية مؤذناً بإحياء جميع الخلائق للحساب أمام ربهم، فإذا هم قيام من قبورهم ينظرون ماذا يفعل الله بهم؟

(٦٩) وأضاءت الأرض يوم القيامة إذا تجلى الحق جل وعلا للخلائق لفصل القضاء، ونشرت الملائكة صحيفة كل فرد، وجيء بالنبيين والشهود على الأمم؛ لبسأل الله النبيين عن التبليغ وعها أجابتهم به أعهم، كها تأي أمة عمد صلى الله عليه وسلم؛ لتشهد بتبليغ الرسل السابقين لأعهم إذا أنكرت هذا التبليغ، فتقوم الحجة على الأمم، وقضى ربُّ العالمين بين العباد بالعدل التام، وهم لا يُظلمون شيئاً بنقص بأو زيادة عقاب.

(٧٠) ووقً الله كلَّ نفس جزاء عملها من خير وشر، وهو سبحانه وتعالى أعلم بها يفعلون في الدنيا من طاعة أو معصية.

(٧١) وسيق الذين كفروا بالله ورسله إلى جهنم

جماعات، حتى إذا جاؤوها فتح الخزنة الموكّلون بها أبوابها السبعة، وزجروهم قائلين: كيف تعصون الله وتجحدون أنه الإله الحق وحده؟ ألم يرسل إليكم رسلاً منكم يتلون عليكم آيات ربكم، ويحذّرونكم أهوال هذا اليوم؟ قالوا مقرين بذنبهم: بلى قد جاءت رسل ربنا بالحق، وحذّرونا هذا اليوم، ولكن وجبت كلمة الله أن عذابه لأهل الكفر به.

(٧٢) قيـل للجاحديـن أن الله هو الإله الحق إهانة لهم وإذلالاً: ادخلوا أبواب جهنم ماكثين فيها أبداً، فقَبُح مصير المتعالين على الإيبان بالله والعمل بشرعه.

(٧٣) وسيق الذين اتقوا رجم بتوحيده والعمل بطاعته إلى الجنة جماعات، حتى إذا جاؤوها وشُفع لهم بدخولها، فتحت أبوابها، فترحَّب بهم الملائكة الموكَّلون بالجنة، ويُحَيُّونهم بالبِشر والسرور؛ لطهارتهم من آثار المعاصي قاثلين لهم: سلام عليكم، وسَلِمتم من كل آفة، طابت أحوالكم، فادخلوا الجنة خالدين فيها.

(٧٤) وقال المؤمنون: الحمد لله الذي صدّقنا وعده الذي وعدّنا إياه على ألسنة رسله، وأورثَنا أرض الجنة نَنْزِل منها في أيً مكان شئنا، فيعم ثواب المحسنين الذين اجتهدوا في طاعة ربهم. وَتَرَى ٱلْمَلَتِ كَهَ حَافَيْنَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمَّدِ

مُ ٱللَّهُ ٱلدَّحْمَادُ ٱلرَّجِيبِ

حمّ أَنزيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللّهِ الْعَزِيزِ الْعَليم (عَافِر اللّهَ الْعَرِيز الْعَليم (عَافِر اللّهَ

وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدِ الْمِقَابِ ذِي الطَّوْلِّ لِإَ إِلْهَ إِلَّا هُوٍّ إِلَيْهِ

ٱلْمَصِيرُ ۞ مَا يُجَدِلُ فِي ٓ ايَنتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغْرُرُكَ

تَقَلُّبُهُ مْ فِي ٱلْبِلَدِ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُ مْ قَوْمُ نُوجٍ وَٱلْأَحْزَابُ

مِنْ بَعْدِهِمِّ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوُّهُ

وَجَدَلُواْ بِٱلْبَطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمٌّ فَكَيْفَ

كَانَ عِقَابِ 6 وَكُذَاكَ حَقَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ

كَفَرُوۤ أُنَّهُمُ أَصِحَبُ النَّارِ ۞ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ

وَمَنْ حَوْلَهُ, يُسَيّحُونَ بِحَمْدِ رَيّهِ مْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ء وَيَسْتَغْفِرُونَ

لِلَّذِينَ ءَامَنُوًّا رَبَّنَاوَ سِعْتَ كُلِّ شَيْءٍ تَحْمَةً وَعِلْمَافَأَغْفِرْ

لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيرِ۞

﴿ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

مُّ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْمُقَّ وَقِيلَ ٱلْمُمَدُلِلَهِ رَبِّ ٱلْعَاكَمِينَ ١

(٧٥) و ترى -أيها النبي- الملائكة محيطين بعرش الرحمن، ينزهون ربهم عن كل ما لا يليق به، وقضى الله سبحانه و تعالى بين الحلائق بالحق والعدل، فأسكن أهل الإيان الجنة، وأهل الكفر النار، وقبل: الحمد لله رب العالمين على ما قضى به بين أهل الجنة وأهل النار، حَمَدَ فضل وإحسان، وحَمَدَ عدل وحكمة.

﴿ سورة غافر ﴾

(١) ﴿ حمَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

 (٢) تنزيل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله -عرَّ وجل- العزيز الذي قهر بعزته كل مخلوق، العليم بكل شيء.

(٣) غافر الذنب للمذنبين، وقابل التوب من التائين، شديد العقاب على من تجرًا على الذنوب ولم يتب منها، وهو سبحانه وتعلى صاحب الإنعام والتفضُّل على عباده الطائعين، لا معبود يستحق العبادة سواه، إليه مصير جميع الخلائق يوم الحساب، فيجازي كلاً بها يستحق. (٤) ما يخاصم في آيات القرآن وأدلته على وحدانية الله، ويقابلها بالباطل إلا الجاحدون الذين جحدوا أنه الإله الحق المستحق للعبادة

وحده، فلا يغررك -أيها الرسول- ترددهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب، ونعيم الدنيا وزهرتها.

(٥) كذّبت قبل هؤلاء الكفار قومٌ نوح ومَن تلاهم من الآمم التي أعلنت حربها على الرسل كعاد وثمود، حيث عزموا على إ إيذائهم وتجمّعوا عليهم بالتعذيب أو القتل، وهمّت كل أمة من هذه الأمم المكذبة برسولهم ليقتلوه، وخاصموا بالباطل؛ ليبطلوا بجدالهم الحق فعاقَتْهم، فكيف كان عقابي إياهم عبرة للخلق، وعظة لمن يأتي بعدهم؟

(٦) وكما حق العقاب على الأمم السابقة التي كذَّبت رسلها، حق على الذين كفروا أنهم أصحاب النار.

(٧) الذين يحملون عرش الرحمن من الملائكة ومَن حول العرش بمن يَحُفُ به منهم، ينزُّهون الله عن كل نقص، ويحمَدونه بها هو أهل له، ويؤمنون به حق الإيهان، ويطلبون منه أن يعفو عن المؤمنين، قائلين: ربنا وسمعت كل شيء رحمة وعلماً، فاغفر للذين تابوا من الشرك والمعاصي، وسلكوا الطريق الذي أمرتهم أن يسلكوه وهو الإسلام، وجَنَّبُهم عذاب النار وأهو الها.

NEDATACIDACIDATACI رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّكِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُيِّيَّتِهِمَّ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ وَقِهِمُ ٱلسَّيَّعَاتِّ وَمَن تَقَ ٱلسَّبَّعَاتِ يَوْمَهِذِ فَقَدْرَحِمْتَهُ وَذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْنُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ۞قَالُواْرَبَّنَآ أَمَتَ نَا ٱثْنَتَيْنُ وَأَحْيَيْتَ نَا ٱثْنَتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰخُرُوجِ مِن سَبِيلِ۞ ذَلِكُم بِأَنَّهُ وَإِذَادُعِي ٱللَّهُ وَحْدَهُ، كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ عُوَّا مِنُوَّا فَٱلْحُكُمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ۞ هُوَالَّذِي يُرِيكُونَ الْكَتِيهِ وَيُنَزِّلُ لَكُوْمِّنَ ٱلسَّمَاءِ رِزْقَا ۚ وَمَا يَتَذَكَّ رُ إِلَّا مَن يُنِيبُ۞ فَأَدْعُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْكَرِهَ ٱلْكَفِرُونَ ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَكِ ذُو ٱلْعَرِّشِ يُلْقِي ٱلرُّوِحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَيْمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ولِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ فَيَوْمَهُ مِبْرِزُونَّ لَا يَخْفَى عَلَى ٱللَّهَ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَن ٱلْمُلُّكُ ٱلْيُؤَمِّرِ لِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْفَهَّادِ ١

(٨) ربنا وأدخل المؤمنين جنات عدن التي وعدتهم، ومَن صلح بالإيمان والعمل الصالح من آبائهم وأزواجهم وأولادهم. إنك أنت العزيز القاهر لكل شيء، الحكيم في تدبيره وصنعه.

(٩) واصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم، فلا تؤاخذهم بها، ومن تَصَرف عنه السيئات يوم الحساب فقد رحمته، وأنعمت عليه بالنجاة من عذابك، وذلك هو الظّفر العظيم الذي لا فوز مثله.

(10) إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الخق، وصر فوا العبادة لغيره عندما يعاينون أهوال النار بأنفسهم، يَمْقُتون أنفسهم أشد المقت، وعند ذلك يناديم خزنة جهنم: لَقت الله لكم في الدنيا حدين طلب منكم الإيان به واتباع رسله، فأبيتم – أكبر من بغضكم لأنفسكم الآن، بعد أن أدركتم أنكم تستحقون سخط الله وعذاه.

(۱۱) قال الكافرون: ربنا أمتّنا مرتين: حين كنا في بطون أمهاتنا نُطَفاً قبل نفخ الروح، وحين انقضى أجلُنا في الحياة الدنيا، وأحييتنا مرتين: في دار الدنيا يوم وُلِدْنا، ويوم بُعِثنا من قبورنا، فنحن الآن نُقِرَّ بأخطاتنا السابقة، فهل لنا من

طريق نخرج به من النار، وتعيدنا به إلى الدنيا؛ لنعمل بطاعتك؟ ولكن هيهات أن ينفعهم هذا الاعتراف.

(١٢) ذلكم العذاب الذي لكم - أيها الكافرون- بسبب أنكم كنتم إذا دُعيتم لتوحيد الله وإخلاص العمل له كفرتم به، وإن يُجْعل لله شريك تُصَدِّقوا به وتتبعوه. فالله سبحانه وتعالى هو الحاكم في خلقه، العادل الذي لا يجور، يهدي من يشاء ويعذب من يشاء، لا إله إلا هو الذي له علو الذات والقَدْر والقهر، وله الكبرياء والعظمة.

(١٣) هو الذي يُظْهِر لكم -أيها الناس- قدرته بها تشاهدونه من الآيات العظيمة الدالة على كمال خالقها ومبدعها، ويُتَزَّل لكم من السهاء مطراً تُرزَقون به، وما يتذكر بهذه الآيات إلا مَن يرجع إلى طاعة الله، ويُخلص له العبادة.

(١٤) فأخلصوا -أيها المؤمنون- لله وحده العبادة والدعاء، وخالفوا المشركين في مسلكهم، ولو أغضبهم ذلك، فلا تبالوا سم.

(١٦) يوم القيامة تظهر الخلائق أمام ربهم، لا يخفى على الله منهم ولا مِن أعماهم التي عملوها في الدنيا شيء، يقول الله سبحانه: لمن الملك والتصرف في هذا اليوم؟ فيجيب نفسه: لله المتفرد بأسمائه وصفاته وأفعاله، القهَّارِ الذي قهر جميع الخلائق بقدرته وعزته. ٱلْيَوْمَ تُحْزَيٰ كُلُ نَفْسِ بِمَاكَسَبَتْ لَاظُلُمَ ٱلْيُوْمِ إِنَّ

ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ۞وَأَنذِ رَهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِٱلْقُلُوبُ

لَدَى ٱلْمُنْتَاجِر كَنظِمِينَ مَالِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمِ وَلَاشَفِيعِ

يُطَاعُ ۞ يَعَ لَمُ خَابِّتَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ۞ وَٱللَّهُ

يَقْضِي بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۽ لَا يَقْضُونَ

بِشَيَّ عُ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ٥ * أُوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي

ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَكَّانَ عَلِقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمَّ

كَانُواْهُمْ أَشَدَ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ

بِذُنُوبِهِ مْ وَمَاكَانَ لَهُ مِينَ أَللَّهِ مِن وَاقِ۞ َالِكَ بِأَنْهُمْ

كَانَتَ تَأْتِيهِ مۡرُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَاتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَٰذَهُمُ ٱللَّهُ

إِنَّهُ وَيِّيٌّ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِعَايَدِتَا

وَسُلْطَانِ مُّبِينٍ ۞إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَكَمْنَ وَقَدُونَ فَقَالُواْ سَلحِرُّكَذَّابٌ۞فَلَمَّاجَاءَهُم بِٱلْحَقِّمِنْ

عِندِنَاقَالُواْ اُقَتُلُواْ أَبِّنَاءَ الَّذِينَءَامَنُواْ مَعَهُ. وَٱسْتَحْيُواْ

نِسَآءَهُمُّ وَمَاكَيْدُٱلْكَفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالِ ۞

(۱۷) اليوم تثاب كل نفس بها كسبت في الدنيا من خير وشر، لا ظلم لأحد اليوم بزيادة في سيئاته أو نقص من حسناته. إن الله سبحانه وتعالى سريع الحساب، فلا تستبطئوا ذلك اليوم؛ فإنه قريب.

(۱۸) وحدلً و -أيها الرسول- الناس من يوم القيامة القريب، وإن استبعدوه، إذ قلوب العباد مِن مخافة عقاب الله قد ارتفعت من صدورهم، فتعلقت بحلوقهم، وهم محتلثون غمّاً وحزناً. ما للظالمين من قريب ولا صاحب، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم، فيستجاب له.

(١٩) يعلم الله سبحانه ما تختلسه العيون من نظرات، وما يضمره الإنسان في نفسه من خير أو شر.

(٢٠) والله سبحانه يقضي بين الناس بالعدل فيها يستحقونه، والذين يُعبدون من دون الله من الألهة لا يقضون بشيء؛ لعجزهم عن ذلك. إن الله هو السميع لأقوال خلقه، البصير بأفعالهم والميجازيهم عليها.

واعلمه وسيبوريهم صيه. (١١) أو لم يَسِرُ هؤلاء المكذبون برسالتك -أيها الرسول- في الأرض، فينظروا كيف كان خاتمة الأمم السابقة قبلهم؟ كانوا أشد منهم بطشاً، وأبقى في الأرض آثاراً، فلم تنفعهم شدة قواهم وعِظَم أجسامهم، فأخذهم الله بعقوبته؛ بسبب كفرهم واكتسابهم الآثام، وما كان لهم من عذاب الله من واق يقيهم منه، فيدفعه عنهم.

(٢٣) ذلك العذاب الذي حَلَّ بالمكذبين السابقين، كان بسبب موقفهم من رسل الله الذين جاؤوا بالدلائل القاطعة على صدق دعواهم، فكفروا بهم وكذَّبوهم، فأخذهم الله بعقابه، إنه سبحانه قـوي لا يغلبه أحد، شـديد العقاب لمن كفر به وعصاه.

(٧٣) ولقد أرسلنا موسى بآياتنا العظيمة الدالة على حقيقة ما أُرسل به، وحجة واضحة بيَّنة على صدقه في دعوته، وبطلان ما كان عليه مَن أُرسل إليهم.

(٢٤) إلى فرعبون ملك «مصر»، وهامان وزيره، وقارون صاحب الأموال والكنوز، فأنكروا رسالته واستكبروا، وقالوا عنه: إنه ساحر كذاب، فكيف يزعم أنه أُرسِل للناس رسولاً؟

(٢٥) فلما جاء موسى فرعونَ وهامانَ وقارونَ بالمعجزات الظاهرة مِن عندنا، لم يكتفوا بمعارضتها وإنكارها، بل قالوا: اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه، واستبقوا نساءهم للخدمة والاسترقاق. وما تدبير أهل الكفر إلا في ذَهاب وهلاك. وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُوفِيَ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ اِلْحَ أَخَافُ أَن يُبَدِلَ دِينَكُمْ اَوْأَن يُطْهِمَ فَا الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۞ وَقَالَ مُوسَىٰ إِلِي مُنْكُلِ مُتَكَبِّرِ لِاَيْمُونُ وَقَالَ مُوسَىٰ إِلَى مُتَكِبِر لِاَيْمُونُ وَقَالَ مُوسَىٰ إِلَى مُتَكِبِر لِاَيْمُونُ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنُ مِن كُلِ مُتَكِبِر لِاَيْمُونَ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنُ مِن اللهِ مُوتَى مَن اللهِ وَقَدَ يَعِدُ اللهَ وَقَدْ يَعِنُ اللهِ وَقَلْ رَقِحَ اللهَ وَقَدْ مَن اللهِ وَقَدْ مَن اللهِ وَقَدْ وَقَالَ مَن اللهِ وَقَدْ وَقَالَ اللهِ وَقَلْ اللهِ وَقَلْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

(٢٦) وقال فرعون لأشراف قومه: اتركوني أقتل موسى، وليدع ربه الذي يزعم أنه أرسله إلينا، فيمنعه منا، إني أخاف أن يُبَدِّل دينكم الذي أنسم عليه، أو أن يُطْهِر في أرض «مصر» الفساد.

(۲۷) وقال موسى لفرعون وملثه: إني استجرت بربي وربكم -أيها القوم- من كل مستكبر عن توحيمد الله وطاعته، لا يؤمن بيوم بحاسب الله فيه خلقه.

(۲۸) وقال رجل مؤمن بالله من آل فرعون، يكتم إيانه منكراً على قومه: كيف تستحلون قَتْلَ رجل لا جرم له عندكم إلا أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبراهين القاطعة من ربكم على صِدْق ما يقول؟ وإن يك موسى كاذباً فإنَّ وبال كذبه عائد عليه وحده، وإن يك صادقاً خقكم بعض الذي يتوعَّدكم به، إن الله لا يوفق للحق مَن هو متجاوز للحد، بترك الحق والإقبال على الباطل، كذَّاب بنسبته ما أسرف

(٩٩) يا قوم لكم السلطان اليوم ظاهرين في أرض «مصر» على رعيتكم من بني إسرائيل وغيرهم، فمَن يدفع عنا عذاب الله إن حلَّ بنا؟ قال فرعون لقومه مجيباً: ما أريكم -أيها الناس- من الرأي والنصيحة إلا ما أرى لنفسي ولكم صلاحاً وصواباً، وما أدعوكم إلا إلى طريق الحق والصواب.

(٣٠) وقـال الرجـل المؤمـن من آل فرعون لفرعـون وملثه واعظـاً ومحذراً: إني أخـاف عليكم إن قتلتم موسـي، مثل يوم الأحزاب الذين تحزَّبوا على أنبيائهم.

(٣١) مشلَ عادة قوم نوح وعاد وثمود ومَن جاء بعدهم في الكفر والتكذيب، أهلكهم الله بسبب ذلك. وما الله سبحانه يريد ظلماً للعباد، فيعذبهم بغير ذنب أذنبوه. تعالى الله عن الظلم والنقص علواً كبيراً.

(٣٢) ويا قوم إني أخاف عليكم عقاب يوم القيامة، يوم ينادي فيه بعض الناس بعضاً؛ من هول الموقف في ذلك اليوم.

(٣٣) يوم تولون ذاهبين هاربين، ما لكم من الله مِن مانع يمنعكم وناصر ينصر كم. ومَن يُخذَله الله ولم يوفقه إلى رشده، فيا له من هاد يهديه إلى الحق والصواب. ٨٥٠ هَنْ هُونُ هُونُ هُونُ هُونَ هُونَا هُونَا هُونَا هُونَا لِلْكُمْ فِي وَلَقَدْ جَاءَ كُونُونُ هُونُ هُونَا فَا مِنْ قَبَلُ بِالْبَيْنَاتِ فَمَا لِلْكُمْ فِي

شَكِّ مِّمَّاجَاءَكُم بِقِّهُ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثُ اللَّهُ

مِنْ بَعْدِهِ وَرَسُولًا حَكَالِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِقٌ

مُّوْ تَاكُ ۞ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَنتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِسُلْطَان

أَتَىٰهُمَّ كُنُرَمَقْتًاعِندَاللَّهِ وَعِندَالَّذِينَ ءَامَنُواْ كُذَاكِ

يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرِ جَبَّارِ ۞ وَقَالَ فِرْعَوْنُ

يَهَكُونُ أَبْنِ لِي صَرْحًا لَعَ لِيَّ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابِ ۞ أَسْبَابَ

ٱلسَّمَوَتِ فَأَطَلِعَ إِلَىٓ إِلَىٓ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَنْدُبُ

وَكَنَالِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوَّءُ عَمَلِهِ ـ وَصُدَّعَنَ ٱلسَّبِيلُ

وَمَاكَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابِ۞ وَقَالَ ٱلَّذِي عَامَنَ

يَكَوْمِ اُتَّبِعُون أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ٢٠ يَكَوْمِ

إِنَّمَاهَاذِهِ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَامَتَاءٌ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ

دَارُ ٱلْقَدَارِ ۞ مَنْ عَمِلَ سَيْنَةٌ فَلَا يُجْزَيِ إِلَّامِثْلَهَاًّ

وَمَنْ عَيِمِلَ صَلِحًا مِن ذَكَراً وَأُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَيْهِكَ

يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِجِسَابٍ۞

(٣٤) ولقد أرسل الله إليكم النبي الكريم يوسف بن يعقوب عليها السلام من قبل موسى، بالدلائل الواضحة على صدقه، وأمركم بعبادة الله وحده لا شريك له، فها زلتم مرتابين شمكم وشرككم، وقلتم: إذا الله لن يرسل من بعده رسولاً، مثل ذلك الضلال يُضِلُّ الله كل متجاوز للحق، شاكً في وحدانية الله تعالى، فلا يوفقه إلى الهدى والرشاد.

(٣٥) الذين مخاصمون في آيات الله وحججه لدفعها مِن غير أن يكون لديهم حجة مقبولة، كَبرُ ذلك الجدال مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا، كما خَتَم بالضلال وحَجَبَ عن الهدى قلوب هؤلاء المخاصمين، مختم الله على قلب كل مستكبر عن توحيد الله وطاعته، جبار بكثرة ظلمه وعدوانه.

(٣٦، ٣٧) وقال فرعون مكذِّباً لموسى في دعوته إلى الإقراد برب العالمين والتسليم له: يا هامان إئر بي بناءً عظيماً؛ لعلِّي أبلغ أبواب السموات

وماً يوصلني إليها، فأنظرَ إلى إله موسى بنفسي، وإني لأظن موسى كاذباً في دعواه أن لنا رباً، وأنه فوق السموات، وهكذا زُيِّن لفرعون عمله السيِّئ فرآه حسناً، وصُدَّعن سبيل الحق؛ بسبب الباطل الذي زُيِّن له، وما احتيال فرعون وتدبيره لإيهام الناس أنه محق، وموسى مبطل إلا في خسار وبوار، لا يفيده إلا الشقاء في الدنيا والآخرة.

(٣٨) وقال الذي آمن معيداً نصيحته لقومه: يا قوم اتبعون أهدكم طريق الرشد والصواب.

(٣٩) يا قوم إن هذه الحياة الدنيا حياة يتنعَّم الناس فيها قليلاً، ثم تنقطع وتزول، فينبغي ألا تَرْكَنوا إليها، وإن الدار الآخرة بما فيها من النعيم المقيم هي محل الإقامة التي تستقرون فيها، فينبغي لكم أن تؤثروها، وتعملوا لها العمل الصالح الذي يُسجدكم فيها.

(٠٤) من عصى الله في حياته وانحرف عن طريق الهدى، فلا يُجْزى في الآخرة إلا عقاباً يساوي معصيته، ومَن أطاع الله وعمل صالحاً بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ذكراً كان أو أنثى، وهو مؤمن بالله موحد له، فأولئك يدخلون الجنة، يرزقهم الله فيها من ثهارها ونعيمها ولذاتها بغير حساب. « وَيَنَقَوْمِ مَالِيَّ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلتَجَوْوَوَدَعُونَيَ إِلَى ٱلتَارِ

هَ تَدْعُونِي لِأَحْفُر بِاللّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَالِيْسَ لِي بِهِ عِلْمُ وَأَنَا أَذْعُوحُهُمْ إِلَى الْعَرَيْزِ الْغَفْرِ هِ لَاجَرَمَ أَنْمَا مِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَأَنَّ الْمُلْوِينَ هُمْ أَلْمِينَ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُل

(13) ويا قوم كيف أدعوكم إلى الإيهان بالله واتباع رسوله موسى، وهي دعوة تنتهي بكم إلى الجنة والبعد عن أهوال النار، وأنتم تدعونني إلى عذاب الله وعقوبته في النار؟ (23) تدعونني لأكفر بالله، وأشرك به ما ليس لي به علم أنه يستحق العبادة من دونه -وهذا لمن أكبر الذنوب وأقبحها - وأنا أدعوكم إلى الطريق الموصل إلى الله العزيز في انتقامه، الغفار لمن تاب إليه بعد معصبته.

(٤٣) حقاً أن ما تدعونني إلى الاعتقاد به لا يستحق الدعوة إليه، ولا يُلجأ إليه في الدنيا ولا في الأخرة لعجزه ونقصه، واعلموا أن مصير الخلائق كلها إلى الله سبحانه، وهو يجازي كل عامل بعمله، وأن الذين تعدَّوا حدوده بالمعاصي وسفك الدماء والكفر هم أهل النار.

(٤٤) فلما نصحهم ولم يطيعوه قال لهم: فستذكرون أني نصحت لكم وذكّرتكم، وسوف تندمون حيث لا ينفع الندم، وألجأ إلى الله، وأعتصم به، وأتوكل عليه. إن الله سبحانه

وتعالى بصير بأحوال العباد، وما يستحقونه من جزاء، لا يخفي عليه شيء منها.

(٤٥) فوقى الله سبحانه ذلك الرجل المؤمن الموفَّق عقوبات مكر فرعون وآله، وحلَّ بهم سوء العذاب حيث أغرقهم الله عن آخرهم.

(٤٦) لقد أصابهم الغرق أولاً وهلكوا، ثم يُعذَّبون في قبورهم حيث النار، يُعرضون عليها صباحاً ومساء إلى وقت الحساب، ويوم تقوم الساعة يقال: أدخلوا آل فرعون النار؛ جزاء ما اقترفوه من أعمال السوء. وهذه الآية أصل في إثبات عذاب القبر.

(٤٧) وإذ يتخاصم أهل النار، ويعاتب بعضهم بعضاً، فيحتجُّ الأتباع المقلدون على رؤسائهم المستكبرين الذين أضلَّوهم، وزيَّنوا لهم طريق الشقاء، قائلين لهم: هل أنتم مغنون عنا نصيياً من النار بتحملكم قسطاً من عذابنا؟

(٤٨) قال الرؤساء المستكبرون مبيِّين عجزهم: لا نتحمل عنكم شيئاً من عذاب النار، وكلُّنا فيها، لا خلاصَ لنا منها، إن الله قد قسم بيننا العذاب بقَدْر ما يستحق كلُّ منا بقضائه العادل.

(٤٩) وقـال الذيـن في النار من المستكبرين والضعفاء لخزنة جهنـم: ادعوا ربكم يُحُفِّفْ عنا يوماً واحـداً من العذاب؛ كي تحصل لنا بعض الراحة. قَالُواْ أَوَلَمْ نَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِسَاتِ قَالُواْ بَكَنَّ

قَالُواْ فَأَدْعُوا وَمَادُعَاقُواْ ٱلْكَيْفِرِينَ إِلَّا فِيصَلَالِ ٥

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْبَ

وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ﴿ وَمَلَا يَنْفَعُٱلظَّلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمَّ

وَلَهُ مُ ٱللَّقَنَةُ وَلَهُ مُسُوَّءُ ٱلدَّارِ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَامُوسِي

ٱلْهُدَى وَأُوْرَثْنَا بَنِيَ إِسْرَةِ مِلَ ٱلْكِتَابَ ﴿ هُذَى

وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِ ٱلْأَلْبَ ﴿ فَأَصْبِرَ إِنَّ وَعْدَالْتَهِ

حَقُّ وَٱسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَيسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيّ

وَٱلْإِبْكَرْ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَلِّدِ لُونَ فِيٓءَ ايِّتِٱللَّهِ

بغترسُلْطَان أَتَىٰهُمْ إِن فِ صُدُورِهِمْ إِلَّاكِبْرٌ

مَّاهُم بِبَلِغِيدٍ فَأَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ وَهُوَ ٱلسَّحِيثُ

ٱلْبَصِيرُ ۞ لَخَاقُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَكَبَرُمِنَ خَلَقِ ٱلنَّالِي وَلَكِيَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعَلَمُونَ ۞

وَمَايَسْ مَوى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَـمِلُواْ

ٱلصَّلِحَتِ وَلَا ٱلْمُسِمِ- أَء قَلِيلًا مَّالتَذَكَّرُونَ ٥

(•0) قال خزنة جهنم لهم توبيخاً: هذا الدعاء لا ينفعكم في شيء، أولم تأتكم رسلكم بالحجج الواضحة من الله فك ذبت موهم؟ فاعترف الجاحدون بذلك وقالوا: بلى. فتبرأ خزنة جهنم منهم وقالوا: نحن لا ندعو لكم، ولا نشفع فيكم، فادعوا أنتم، ولكن هذا الدعاء لا يغني شيئاً؛ لأنكم كافرون. وما دعاء الكافرين إلا في ضياع لا يُقبل، ولا يُستجاب.

(١٥) إنّا لننصر رسلنا ومن تبعهم من المؤمنين، ونؤيدهم على مَن آذاهم في حياتهم الدنيا، ويوم القيامة، يوم تشهد فيه الملائكة والأنبياء والمؤمنون على الأمم التي كذّبت رسلها، فتشهد بأن الرسل قد بلّغوا رسالات ربهم، وأن الأمم كذّبتهم.

(٥٢) يموم الحساب لا ينتفع الكافرون الذين تعدَّوا حدود الله بها يقدِّمونه من عذر لتكذيبهم رسل الله، ولهم الطرد من رحمة الله، ولهم الدار السيئة في الآخرة، وهي النار.

(٥٤،٥٣) ولقد آتينا موسى ما يهدي إلى الحق

من التوراة والمعجزات، وجعلنا بني إسرائيل يتوارثون التوراة خلفاً عن سلف، هادية إلى سبيل الرشاد، وموعظة لأصحاب العقول السليمة.

(٥٥) فاصبر -أيها الرسول- على أذى المشركين، فقد وعدناك بإعلاء كلمتك، ووعْدُنا حق لا يتخلف، واستغفر لذنبك، ودُمْ على تنزيه ربك عمَّا لا يليق به، في آخر النهار وأوله.

(٥٦) إن الذين يدفعون الحق بالباطل، ويردُّون الحجج الصحيحة بالشُّبه الفاسدة بلا برهان ولا حجة من الله، ليس في صدور هؤلاء إلا تكبر عن الحق؛ حسداً منهم على الفضل الذي آتاه الله نبيه، وكرامةِ النبوة التي أكرمه بها، وهو أمر ليسوا بمدركيه ولا نائليه، فاعتصم بالله من شرهم؛ إنه هو السميع لأقوالهم، البصير بأفعالهم، وسيجازيهم عليها.

(٥٧) لَخَلْق الله السموات والأرض أكبر من خَلْق الناس وإعادتهم بعد موتهم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن خلق جميع ذلك هيِّن على الله.

(٥٨) وما يستوي الأعمى والبصير، وكذلك لا يستوي المؤمنون الذين يُقِرُّون بأن الله هو الإله الحق لا شريك له، ويستجيبون لرسله ويعملون بشرعه، والجاحدون الذين ينكرون أن الله هو الإله الحق، ويكذبون رسله، ولا يعملون بشرعه. قليلاً ما تتذكرون أيباً الناس- حجج الله، فتعتبرون، وتتعظون بها.

(٥٩) إن الساعة لآتية لا شك فيها، فأيقنوا بمجيئها، كما أخبرتْ بذلك الرسل، ولكن أكثر الناس لا يُصَدِّقون بمجيئها، ولا يعملون لها.

الناس لا يصدفون بمجيئها، ولا يعملون ها. (٦٠) وقال ربكم -أيها العباد-: ادعوني وحدي وخصُّوني بالعبادة أستجب لكم، إن الذين يتكبرون عن إفرادي بالعبودية والألوهية، سيدخلون جهنم صاغرين حقيرين.

(٦٦) الله وحده هو الذي جعل لكم الليل؟ لتسكنوا فيه وتحققوا راحتكم، والنهار مضيئاً؟ لتُصَرَّفوا فيه أمور معاشكم. إن الله لذو فضل عظيم على الناس، ولكن أكثرهم لا يشكرون له بالطاعة وإخلاص العبادة.

(٦٢) الذي أنعم عليكم بهذه النعم إنها هو ربكم خالق الأشياء كلها، لا إله يستحق العبادة غيره، فكيف تعدلون عن الإيهان به، وتعبدون غيره من الأوثان، بعد أن تبينت لكم دلائله؟

(٦٣) كما كذَّبتم بالحق -ياكفار قريش-وأعرضتم عنه إلى الباطل، يُصرف عن الحق

والإيهان به الذين كانوا بحجج الله وأدلته يجحدون.

(٦٤) الله الذي جعل لكم الأرض؛ لتستقروا فيها، ويسَّر لكم الإقامة عليها، وجعل السماء سقفاً للأرض، وبثَّ فيها من العلامات الهادية، وخلقكم في أكمل هيئة وأحسن تقويم، وأنعم عليكم بحلال الرزق ولذيذ المطاعم والمشارب، ذلكم الذي أنعم عليكم هذه النعم هو ربكم، فتكاثر خيره وفضله وبركته، وتنزَّه عمَّا لا يليق به، وهو ربُّ الخلائق أجمعين.

(٦٥) هـ و الله سبحانه الحي الذي له الحياة الكاملة التامة لا إله غيره، فاسألوه واصر فوا عبادتكم لـ وحده، مخلصين له دينكم وطاعتكم. فالحمد لله والثناء الكامل له رب الخلائق أجمعين.

(٦٦) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: إني تُهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله، لمَّا جاءني الآيات الواضحات من عند ربي، وأمرني أن أخضع وأنقاد بالطاعة التامة له، سبحانه رب العالمين. هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُ مِين تُرَابِ ثُمَّ مِن تُظْفَةِ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةِ ثُمُّ

يُخْرِجُكُمْ طِفْلَا ثُمَّالِتَبَلْغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّالِتَكُوْنُواْ شُبُوحًا

وَمِنْ مُ مَّن بُتُوفًا مِن قَبْلٌ وَإِنَّهُ لُغُوا أَجَلَا مُّسَمَّى وَلَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِء وَيُمِيثُّ فَإِذَا فَضَى ٓ أَمْرَا فَإِنَّمَا

يَقُولُ لَهُ,كُن فَيَكُونُ ۞ أَلَمْ تَزَالَى ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ

في ءَايَنتِ ٱللَّهِ أَنَّا يُصْرَفُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَبِ

وَبِمَآ أَرْسَلْنَابِهِ وَرُسُلَنَّا فَسَوْفَ يَعَلَمُونَ ﴿ إِذِآ لَأَغْلَلُ

فَيَ أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلَسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿ فِي ٱلْحَمِيمِ

ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَاكُنُتُر

تُشْرِكُونَ ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْضَ لُواْعَنَا بَل لَّمْ نَكُن

نَّدَّعُواْ مِن قَبْلُ شَيِّعًا كَذَاكَ يُضِلُ ٱللَّهُ ٱلْكَافِرِينَ ۞

ذَالِكُم بِمَاكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِٱلْحُقِّ وَبِمَاكُنْتُهُ

تَمْرَحُونَ ١٥ أَدْخُلُوا أَنُوابَجَهَ نُمْرَخَلِدِينَ فِيهَ أَفِيتُسَمَثُوى

ٱلْمُتَكَيِّينَ ۞ فَأَصْبِرَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقُّ فَإِمَّا لُرَيَّنَكَ

بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْنَتَوَفَّيْ نَلَكَ فَإِلَيْ نَايُرْجَعُونَ ٥

(٧٧) هو الله الذي خلق أباكم آدم من تراب، ثم أوجدكم من المني بقدرته، وبعد ذلك تنتقلون إلى طور الدم الغليظ الأحمر، شم تجري عليكم أطوار متعددة في الأرحام، إلى أن تُولدوا أطفالاً صغاراً، شم تقوى بِنْبَتُكم إلى أن تُولدوا أطفالاً شيوخاً، ومنكم من يموت قبل ذلك، ولتبلغوا بهذه الأطوار المقدَّرة أجلاً مسمى تنتهي عنده أعاركم، ولعلكم تعقلون حجمج الله عليكم بذلك، وتندبرون آياته، فتعرفون أنه لا إله غيره يفعل ذلك، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له. (٨٦) هو سبحانه المتفرد بالإحياء والإماتة، فإذا قضى أمراً فإنها يقول له: «كن»، فيكون، لا رادً

(٦٩) ألا تعجب - أيها الرسول- من هؤلاء المكذّبين بآيات الله يخاصمون فيها، وهي واضحة الدلالة على توحيد الله وقدرته، كيف يعدلون عنها مع صحتها؟ وإلى أيِّ شيء يذهبون بعد البيان التام؟

(٧٠-٧٠) هـ ولاء المشركون الذين كذَّبوا بالقرآن والكتب السياوية التي أنزلها الله على

رسله لهداية الناس، فسوف يعلم هؤلاء المكذبون عاقبة تكذيبهم حين تُجعل الأغلال في أعناقهم، والسلاسل في أرجلهم، وتسحبهم زبانية العذاب في الماء الحار الذي اشتدَّ غليانه وحرَّه، ثم في نار جهنم يوقد بهم.

(٧٣، ٧٧) ثم قيل لهم توبيخاً، وهم في هذه الحال التعيسة: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها من دون الله؟ هل ينصرونكم اليوم؟ فادعوهم؛ لينقذوكم من هذا البلاء الذي حلَّ بكم إن استطاعوا، قال المكذبون: غابوا عن عيونها، فلم ينفعونا بشيء، ويعترفون بأنهم كانوا في جهالة من أمرهم، وأن عبادتهم لهم كانت باطلة لا تساوي شيئاً، كها أضل الله هؤلاء الذين ضلَّ عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله، يضل الله الكافرين به.

(٧٥) ذلكم العذاب الذي أصابكم إنها هو بسبب ما كنتم عليه في حياتكم الدنيا من غفلة، حيث كنتم تفرحون بها تفتر فونه من المعاصي والأثام، وبها أنتم عليه من الأشّر والبّطَر والبغي على عباد الله.

(٧٦) ادخلوا أبواب جهنم عقوبة لكم على كفركم بالله ومعصيتكم له خالدين فيها، فبئست جهنم نـزلاً للمتكبرين في الدنيا على الله.

(٧٧) فاصبر -أيها الرسول - وامض في طريق الدعوة، إن وعد الله حق، وسينُنجِز لك ما وعدك، فإما نرينَك في حياتك بعهض الذي نعد هؤ لاء المشركين من العذاب، أو نتوفينَك قبل أن يحلَّ ذلك بهم، فإلينا مصيرهم يوم القيامة، وسنذيقهم العذاب الشديد بها كانوا يكفرون. وَاللّهُ أَرْسَلْنَا رُسُلَا مِن قَبِلكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنهُم مَّن قَصْصَنَا عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْنِي فَي عِلَيْهِ وَحَسِرَ هُنَاكِ الْمُبْطِلُون ﴿ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

(٧٨) ولقد أرسلنا من قبلك -أيها الرسول رسلاً كثيرين إلى قومهم يدعونهم، ويصبرون على أذاهم: منهم من قصصنا عليك خبرهم، ومنهم مَن لم نقصص عليك، وكلهم مأمورون بتبليغ وحي الله إليهم. وما كان لأحد منهم أن يأي بآية من الآيات الحسية أو العقلية إلا بإذن يأت ومشيئته، فإذا جاء أمر الله بعذاب المكذبين في بالعدل بين الرسل ومكذبيهم، وخسرهنالك المبطلون؛ لافترائهم على الله الكذب، وعيادتهم غره.

(٧٩، ٧٩) الله سبحانه هو الذي جعل لكم الأنعام؛ لتنتفعوا بها: من منافع الركوب والأكل وغيرها من أنواع المنافع، ولتبلغوا بالحمولة على بعضها حاجة في صدوركم من الوصول إلى الأقطار البعيدة، وعلى هذه الأنعام تُحْمَلون في البحر تُحْمَلون كذلك. (٨١) ويريكم الله تعالى دلائله الكثيرة الواضحة الدالة على قدرته وتدبيره في خلقه، فأي آية من الدالة على قدرته وتدبيره في خلقه، فأي آية من

(٨٢) أقلم يَسِرُ هؤلاء المكذبون في الأرض

ويتفكروا في مصارع الأمم المكذبة من قبلهم، كيف كانت عاقبتهم؟ وكانت هذه الأمم السابقة أكثر منهم عدداً وعدة وآثاراً في الأرض من الأبنية والمصانع والغراس وغير ذلك، فيا أغنى عنهم ما كانوا يكسبونه حين حلَّ بهم بأس الله.

(٨٣) فلما جاءت هؤ لاء الأمم المكلبة رسلُها بالدلائل الواضحات، فرحوا جهلاً منهم بما عندهم من العلم المناقض لما جاءت هؤ لاء الأمم المكلبة رسلُها بالدلائل الواضحات، فرحوا جهلاً منهم بما عندهم من العذاب ما كانوا يستعجلون به رسلَهم على سبيل السخرية والاستهزاء. وفي الآية دليل على أن كل علم يناقض الإسلام، أو يقدح فيه، أو يشكك في صحته، فإنه مذموم ممقوت، ومعتقده ليس من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

(٨٤) فلها رأوا عذابنا أقرُّوا حين لا ينفع الإقرار، وقالوا: آمنا بالله وحده، وكفرنا بهاكنا به مشركين في عبادة الله.

(٨٥) فلم يك ينفعهم إيمانهم هذا حين رأوا عذابنا؛ وذلك لأنه إيهان قد اضطروا إليه، لا إيهان اختيار ورغبة، سنة الله وطريقته التي سنَّها في الأمم كلها ألَّا ينفعَها الإيهان إذا رأوا العذاب، وهلك عند مجيء بأس الله الكافرون بربهم، الجاحدون توحيده وطاعته.



﴿ سورة فصلت ﴾

(١) ﴿ حم ﴾ مبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

(٢) هذا القرآن الكريم تنزيل من الرحمن الرحيم، نزَّله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) كتاب بُيِّنت آياته تمام البيان، وَوُضِّحت معانيه وأحكامه، قرآناً عربياً ميسَّراً فهمه لقوم يعلمون اللسان العربي.

(٤) بشيراً بالشواب العاجل والآجل لمن آمن به وعمل بمقتضاه، ونذيراً بالعقباب العاجل والآجل لمن كفر به، فأعرض عنه أكثر الناس، فهم لا يسمعون له سياع قبول وإجابة.

(٥) وقال هؤلاء المعرضون الكافرون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم: قلوبنا في أغطية مانعة لنا من فهم ما تدعونا إليه، وفي آذاننا صمم فلا نسمع، ومن بيننا وبينك -يا محمد- ساتر يحجينا عن إجابة دعوتك، فاعمل على وَفْق دينك، كها أننا عاملون على وَفْق دينك،

(٦، ٧) قبل لهم -أيها الرسول-: إنها أنبا بشر مثلكم يوحي الله إليَّ أنها إلهكم الذي يستحق العبادة إله واحد لا شريك له، فاسلكوا الطريق الموصل إليه، واطلبوا مغفرته. وهلاك وعذاب للمشركين الذين عبدوا من دون الله أوثاناً لا تنفع ولا تضر، والذين لم يطهروا أنفسهم بتوحيد ربهم، والإخلاص له، ولا يدودون الصدقة إلى مستحقيها، فلا إخلاص منهم للخالق ولا نفع فيهم للخلق، وهم لا يؤمنون بالبعث، ولا بالجنة والنار.

(٨) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وكتابه وعملوا الأعمال الصالحة مخلصين لله فيها، لهم ثواب عظيم غير مقطوع ولا ممنوع.

(٩) قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين موبخاً لهم ومتعجباً مِن فعلهم: أإنكم لتكفرون بالله الذي خلق الأرض في يومين
 اثنين، وتجعلون له نظراء وشركاء تعبدونهم معه؟ ذلك الخالق هو رب العالمين كلهم.

(١٠) وجعل سبحانه في الأرض جبالاً ثوابت من فوقها، وبارك فيها فجعلها دائمة الخير لأهلها، وقدَّر فيها أرزاق أهله، من الغذاء، وما يصلحهم من المعاش في تمام أربعة أيام: يومان خلق فيهها الأرض، ويومان جعل فيها رواسي وقدر فيها أقواتها، سواء للسائلين أي: لمن أراد السؤال عن ذلك؛ ليعلمه.

(١١) ثم استوى سبحانه وتعالى، أي قصد إلى السهاء وكانت دخاناً من قبل، فقال للسهاء وللأرض: انقادا لأمري مختارتين أو مجرتين. قالتا: أتينا مذعنين لك، ليس لنا إرادة تخالف إرادتك. فَقَضَاهُنَ سَبْعَ سَمَوَاتِ فِي وَمَيْنِ وَأَوْجَى فِي كُلِ سَمَاءً أَمْرَها أَوْرَيَنَ السَمَاءَ الدُّبُ اِيمَصِلِيح وَحِفْظاً ذَاكِ مَصْعِقَةَ عِبْرُ الْعَزِيزِ الْعَيْدِ اللَّهُ الْمَالَّمِينَ الْمَدْنِ الْعَيْدِ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمَعْلَى الْمَعْلَى الْمَعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمَعْلَى اللَّهُ وَالْمَعْلَى اللَّهُ اللَّ

BY CONSTRUCTION OF NOVEMBER OF NOVEMBER OF

(۱۲) فقضى الله خلق السموات السبع وتسويتهن في يومين، فتم بذلك خلق السموات والأرض في ستة أيام، لحكمة يعلمها الله، مع قدرته سبحانه على خلقها في لحظة واحدة، وأوحى في كل سهاء ما أراده وما أمر به فيها، وزيَّنا السهاء الدنيا بالنجوم المضيئة، وحفظاً لما من الشياطين الذين يسترقون السمع، ذلك الخلق البديع تقدير العزيز في ملكه، العليم الذي أحاط علمه بكل شيء.

(١٣) فإن أعرض هؤلاء المكذبون بعدما بيِّن لهم من أوصاف القرآن الحميدة، ومن صفات الإله العظيم، فقل لهم: قد أنذرتكم عذاباً يستأصلكم مثل عذاب عاد وثمود حين كفروا برجم وعصوا رسله.

(18) حين جاءت الرسل عاداً وثمود، يتبع بعضهم بعضاً متوالين، يأمرونهم بعبادة الله وحده لا شريك له، قالوا لرسلهم: لو شاء ربنا أن نوحده ولا نعبد من دونه شيئاً غيره، لأنزل إلينا ملائكة من السهاء رسلاً بها تدعوننا إليه،

ولم يرسلكم وأنتم بشر مثلنا، فإنا بها أرسلكم الله به إلينا من الإيهان بالله وحده جاحدون.

(١٥) فأما عاد قوم هود فقد استعلَوا في الأرض على العباد بغير حتى، وقالوا في غرور: مَن أشــد منا قوة؟ أولم يروا أن الله تعالى الذي خلقهم هو أشدُّ منهم قوة وبطشاً؟ وكانوا بأدلتنا وحججنا يجحدون.

(١٦) فأرسلنا عليهم ريحاً شديدة البرودة عالية الصوت في أيام مشؤومات عليهم؛ لنذيقهم عذاب الذل والهوان في الحياة الدنيا، ولَعذاب الآخرة أشد ذلاً وهواناً، وهم لا يُنْصَرون بمنع العذاب عنهم.

(١٧) وأما ثمود قوم صالح فقد بينًا لهم سبيل الحق وطريق الرشد، فاختاروا العمى على الهدى، فأهلكتهم صاعقة العذاب المهين؛ بسبب ما كانوا يقترفون من الآثام بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله.

(١٨) ونجَّينا الذين آمنوا من العذاب الذي أخذ عاداً وثمود، وكان هؤ لاء الناجون يُخافون الله ويتقونه.

(٢٠،١٩) ويـوم يُحـشر أعـداء الله إلى نار جهنـم تُرُدُّ زبانية العذاب أولَحَـم على آخرهم، حتى إذا ما جـاؤوا النار، وأنكروا جرائمهم شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بها كانوا يعملون في الدنيا من الذنوب والآثام. وَقَالُواْ لِجُلُودِهِ لِمَ شَهِدتُّرُ عَلَيْنَا ۚ قَالُوۤ الْنَطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِي

أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٣

وَمَاكُنتُمْ تَسْتَتَرُونَأَن يَشْهَدَعَلَكُ سَمْعُكُ وَلَا أَبْصَرُكُرُ

وَلَا جُلُو دُكُمُ وَلَكِن ظَلَنَتُمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ

۞ۅؘۮؘڸٟڮٛۅڟؘێؙڰؙۄٲڵۜۮۣؽڟؘٮؘنتؙؠڔٙۑۜ۫ػؙۄۛٲڗۮٮڰؗۄٚڡؘٲ۫ڞؠٙڂؾؙؗۄ

مِّنَ ٱلْخَنْدِيدِينَ ﴾ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوَي لَّهُمَّ وَإِن يَسْتَعْيَبُواْ

فَمَاهُمِينَ ٱلْمُعْتَبِينَ۞ ﴿ وَقِيَضْنَا لَهُمْ قُرُنَآءَ فَزِيَّنُواْ لَهُم

هَّابَيْنَ أَيْدِيهِ مْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِ مُ ٱلْقَوْلُ فِيَ أُمَمِ قَدْ

خَلَتْ مِن قَيْلِهِ مِينَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنِسُّ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَسِرِينَ ٥

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَانَسْمَعُواْ لِهَاذَا ٱلْقُدْءَانِ وَٱلْغَوَاْ فِيهِ

لَعَلَّكُوْ تَغْلُمُونَ ۞ فَلَنُذِيقَرَ ۗ ٱلْذَّنِ كَغَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا

وَلَنَجْزِينَاهُمُ أَسْوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ۞ذَالِكَ جَزَاءُ أَعْدَآ وِٱللَّهِ

ٱلنَّارُّ لَهُمْ فِيهَا دَارُلِكُنُلِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ بِعَالِيْنَا يَجْحَدُونَ

هُوَ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَدِينَا ٱلَّذِيْنِ أَضَلَّا نَامِنَ ٱلْجِنّ

وَٱلْانِسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ٥

(٢١) وقال هؤلاء الذين يُحْشرون إلى النار من أعداء الله لجلو دهم معاتبين: لِمَ شهدتم علينا؟ فأجابتهم جلودهم: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء، وهـو الـذي خلقكم أول مـرة ولم تكونوا شيئاً، وإليه مصيركم بعند الموت للحساب والجزاء.

المعاصي؛ خوفاً من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم يـوم القيامة، ولكن ظننتم بارتكابكم المعاصي أن الله لا يعلم كثيراً من أعمالكم التي تعصون الله بها. وذلكم ظنكم السيِّع الذي ظننتموه بربكم أهلككم، فأوردكم النار، فأصبحتم اليوم من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم.

(٢٤) فإن يصبروا على العذاب فالنار مأواهم، وإن يسألوا الرجوع إلى الدنيا؛ ليستأنفوا العمل الصالح لا يُجابِوا إلى ذلك، ولا تُقبل لهم أعذار. (٢٥) وهيأنا لهولاء الظالمين الجاحدين قرناء

(۲۲، ۲۲) وما كنتم تَسْتَخْفون عند ارتكابكم

فاسدين من شياطين الإنس والجن، فزينوا لهم قبائح أعالهم في الدنيا، ودعَوهم إلى لذاتها وشهواتها المحرمة، وزيَّنوا لهم ما خَلْفهم من أمور الآخرة، فأنسوهم ذِكرها، ودعَوهم إلى التكذيب بالمعاد، وبذلك استحقوا دخول النار في جملة أمم سابقة من كفرة الجن والإنس، إنهم كانوا خاسرين أعالهم في الدنيا وأنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

(٢٦) وقال الكافرون بعضهم لبعض متواصين فيها بينهم: لا تسمعوا لهذا القرآن، ولا تطيعوه، ولا تنقادوا لأوامره، وارفعوا أصواتكم بالصياح والصفير والتخليط على محمد إذا قرأ القرآن؛ لعلكم تغلبونه، فيترك القراءة، وننتصر عليه.

(٢٧) فلنذيقن الذين قالوا هذا القول عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة، ولنجزينهم أسوأ ما كانوا يعملون من السيئات.

(٢٨) هـذا الجزاء الـذي يُجزى به هـؤلاء الذين كفروا جزاء أعداء الله النـار، لهم فيهـا دار الخلود الدائم؛ جزاء بها كانوا بحججنا وأدلتنا يجحدون في الدنيا. والآية دالة على عظم جريمة من صرف الناس عن القرآن العظيم، وصدَّهم عن تدبره وهدايته بأيِّ وسيلة كانت.

(٢٩) وقال الذين كفروا بالله ورسموله، وهم في النار: ربنا أرنا اللذّين أضلَّانا من خلقك من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا؛ ليكونا في الدرك الأسفل من النار.

COANCOARCO ACOARCOA إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ تَشَكِّرُكُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَىٰءَ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَفُواْ وَأَبْشِ واْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ فَحَنَّ أَوْلِيَا قُكُمْ فِي ٱلْحَيْوِةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْمَ هِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَامَاتَدَّعُونَ ۞ نُزُلَامِّنْ عَفُور رَّحِيم ۞ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلَا يُمِّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَهِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ۞وَلَا تَسْتَوى ٱلْحَسَىٰنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱذْفَعَ بِٱلنِّيهِ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَيَيْنَهُ وَعَلَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَكُنَّ حَمِيهٌ ۞ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُوحَظِّ عَظِيمٍ ۞ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَين نَزَّعٌ فَأَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ مُوَالسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ وَمِنْ وَايَنِّهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَامَزُّ لَاتَسْجُدُواْلِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَ مَر وَٱسْجُدُواْ بِيُّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُرُ إِيَّاهُ تَعَبُدُونَ ﴿ فَإِن ٱسْـتَكْبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَيِّكَ يُسَيِّحُونَ لَهُ بِأَلْيَلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَايَسْعَمُونَ ١٠٠

(٣٠) إن الذين قالوا ربنا الله تعلى وحده لا شريك له، ثم استقاموا على شريعته، تنزل عليهم الملائكة عند الموت قائلين لهم: لا تخافوا من الموت وما بعده، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من أمور الدنيا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها.

(٣١، ٣١) وتقول لهم الملائكة: نحن أنصاركم في الحياة الدنيا، نسددكم ونحفظكم بأمر الله، وكذلك نكون معكم في الآخرة، ولكم في الجنة كل ما تشتهيه أنفسكم عما تختارونه، وتقرَّبه أعينكم، ومها طلبتم من شيء وجدتموه بين أيديكم ضيافة وإنعاماً لكم مِن غفور لذنوبكم، رحيم بكم.

(٣٣) لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله وعبادته وحده وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين المنقادين لأمر الله وشرعه. وفي الآية حث على الدعوة إلى الله سبحانه، وبيان فضل العلماء الداعين إليه على بصيرة، وفق ما جاء عن

رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣٤) ٣٥) و لا تستوي حسنة الذين آمنوا بالله واستقاموا على شرعه، وأحسنوا إلى خلقه، وسيئة الذين كفروا به وخالفوا أمره، وأساؤوا إلى خلقه. ادفع -أيها الرسول- بعفوك وحلمك وإحسانك من أساء إليك، وقابِل إساءته لك بالإحسان إليه، فبذلك يصير المسيء إليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه قريب لك شفيق عليك. وما يُوفَّى فلذه الخصلة الحميدة إلا الذين صبروا على المكاره والأذى، وحملوا أنفسهم على ما يجبه الله، وما يُوفَّى لها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة. (٣٦) وإما يلقن الشيطان في نفسك وسوسة من حديث النفس لحملك على مجازاة المسيء بالإساءة، فاستجر بالله واعتصم به، إن الله هو السميع لاستعاذتك به، العليم بأمور خلقه جميعها.

(٣٧) ومِن حجج الله على خلقه، ودلائله على وحدانيته وكهال قدرته اختلاف الليل والنهار، وتعاقبهها، واختلاف الشمس والقمر وتعاقبهها، كل ذلك تحت تسخيره وقهره. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر -فإنهما مدَبَّران مخلوقان- واسجدوا لله الذي خلقهن، إن كنتم حقاً منقادين لأمره، سامعين مطيعين له، تعبدونه وحده لا شريك له.

(٣٨) فإن استكبر هؤلاء المشركون عن السجود لله، فإن الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك، بل يسبحون له، وينزُهونه عن كل نقص بالليل والنهار، وهم لا يَقْتُرون عن ذلك، ولا يملون. وَمِنْ ءَايَنِيهِ عَأَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَلِشَعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ

ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ ٱلَّذِيّ أَحْيَاهَالَمُحْي ٱلْمَوْتَ إِنَّهُ رَعَلَى كُلْ شَيْءٍ

قَدِيرُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي َءَايَتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَأَأَفَنَ

يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِخَيْرُ أَمَ مَّن يَأْتَىٓ ءَامِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَمَةُ ٱعۡمَلُواْ مَاشِئْتُمْ

إِنَّهُ بِمَاتَغَمَلُهِنَ بَصِيرٌ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لِمَاجَآءَ هُمَّ

وَإِنَّهُ وَلَكِتَكُ عَزِيزٌ ١ اللَّهِ الْمَالِمُ مِنْ يَيْنِ يَدَيْهِ وَلَامِنْ

خَلْفِيُّهُ عَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيهِ حَمِيدِ ١٤ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْقِيلَ

لِلرُّسُلِ مِن قَبَلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُومَغْفِرَةٍ وَذُوعِقَابِ أَلِيعِ

﴿ وَلَوْجَعَلْنَهُ قُرُءَ انَّا أَعْجَمِيَّا لَقَالُواْ لَوْلِا فُصِّلَتْ ءَايَنُهُ ۗ

ءَاْعَجَمِيٌّ وَعَرَيْ قُلْهُ مَلِلَّذِينَ ءَامَنُواْهُدَى وَشِفَآ وَاللَّذِينَ

لَايُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرُّ وَهُوَعَلَيْهِمْ عَمَّى أُوْلَتَمِكَ

يُنَادَوِّتَ مِن مَّكَانِ بَعِيدِ ۞ وَلَقَدُّءَ اتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ

فَأَخْتُلِفَ فِيةً وَلَوْ لَاكَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن زَّمَّكَ لَقُضِي

بَيْنَهُ ۚ وَإِنَّهُ مُ لَفِي شَكِّي مِّنَّهُ مُرِيبٍ ۞ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا

فَلِنَفْسِ فَيْء وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَأُ وَمَارَبُكَ بِظَلْوِ لِلْعَبِيدِ ٥

(٣٩) ومن علامات وحدانية الله وقدرته: أنك ترى الأرض يابسة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها المطردبّت فيها الحياة، وتحركت بالنبات، وانتفخت وعلت، إن الذي أحيا هذه الأرض بعد همودها، قادر على إحياء الخلق بعد موتهم، إنه على كل شيء قدير، فكما لا تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها، فكذلك لا تعجز عن إحياء الموتى.

(• 3) إن الذين يميلون عن الحق، فيكفرون بالقرآن ويحرفونه، لا يَخْفَون علينا، بل نحن مُطَّلعون عليها، بل نحن مُطَّلعون عليهم. أفهذا الملحد في آيات الله الذي يُلقى في النار خير، أم الذي يأتي يوم القيامة آمناً من عذاب الله، مستحقاً لثوابه؛ لإيانه به وتصديقه بآياته؟ اعملوا -أيها الملحدون - ما شعتم، فإن الله تعالى بأعالكم بصير، لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم على ذلك. وفي هذا وعيد وتهديد لهم.

(٤١، ٤٢) إن الذين جحدوا بهذا القرآن وكذَّبوا به حين جاءهم هالكون ومعذَّبون، وإن هذا القرآن لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه وحفظه له من كل تغيير أو تبديل، لا يأتيه الباطل من أي

ناحيـة مـن نواحيه ولا يبطلـه شيء، فهو محفوظ من أن يُنقص منه، أو يزاد فيه، تنزيل مـن حكيم بتدبير أمور عباده، محمود على ما له من صفات الكيال.

(٤٣) ما يقـول لك هؤلاء المشركون -أيها الرسـول- إلا ما قد قاله مَن قبلهم مِنَ الأمم لرسـلهم، فاصبر على ما ينالك في سبيل الدعوة إلى الله. إن ربك لذو مغفرة لذنوب التاثبين، وذو عقاب لمن أصرَّ على كفره وتكذيبه.

(33) ولو جعلنا هذا القرآن الذي أنزلناه عليك -أيها الرسول- أعجمياً، لقال المشركون: هلا بيَّنتُ آياته، فنفقهه ونعلمه، أأعجمي هذا القرآن، ولسان الذي أنزل عليه عربي؟ هذا لا يكون. قل لهم -أيها الرسول -: هذا القرآن للذين آمنوا بالله ورسوله هدى من الضلالة، وشفاء لما في الصدور من الشكوك والأمراض، والذين لا يؤمنون بالقرآن في آذابهم صمم من ساعه وتدبره، وهو على قلوبهم عَمى، فلا يهتدون به، أولئك المشركون كمن يُنادى، وهو في مكان بعيد لا يسمع داعياً. ولا يجبب منادياً.

(٥٥) ولقد آتينا موسى التوراة كما آتيناك -أيها الرسـول- القرآن فاختلف فيها قومه: فمنهم مَن آمن، ومنهم مَن كذَّب. ولولا كلمة سبقت من ربك بتأجيل العذاب عن قومك لقُصِل بينهم بإهلاك الكافرين في الحال، وإن المشركين لفي شـك من القرآن شديد الريبة.

(٢٦) من عمل صالحاً فأطاع الله ورسوله فلنفسه ثواب عمله، ومن أساء فعصى الله ورسوله فعلى نفسه وزر عمله. وم ربك بظلام للعبيد، بنقص حسنة أو زيادة سيَّنة. إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السّاعَةُ وَمَاتَخُرُجُ مِن ثَمَرَتِ مِنْ أَكْمَامِهَا

وَمَاتَخِيلُ مِن أُنِيَ وَلَا تَصَمُ إِلَّا بِعِلْمِهُ وَوَوَرَ يُنَادِهِ مِرْأَنَى مَامِنَا مِن شَهِيدِ ﴿ وَصَلَّعَهُم مَن صَحِيصٍ هَمَاكُونَ مِن قَبَلُ وَطَنُّواْ مَا لَهُ مِن مَّحِيصٍ هَمَاكُونَ مِن قَبَلُ وَطَنُّواْ مَا لَهُ مِن مَّحِيصٍ هَا كَانُواْ يَدَعُونَ مِن قَبَلُ وَطَنُّواْ مَا لَهُ مِن مَّحِيصٍ هَا مَن اللهُ مَن مُعَلِي وَمَا أَظُنُ السَاعَةَ وَالْمَ مَن اللهُ مَن مُعَلِي اللهُ مَن مَعْوَلَا هَوَ وَلِينَ أَذَقْنَهُ رَحْمَةً مِنَا مِن بَعْدِ ضَرَّاةً مَسَنَهُ لَيْتُونَ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُ السَاعَةَ فَايِمةً وَلَيْن بُحِعْتُ إِلَى لَكُونُ اللهُ مَنْ مَن وَلَيْ لَكُونُ اللهُ وَمَن مَن عَلَيْ اللهِ مَنْ مَن وَلِين بُحِعْتُ إِلَى وَمَا أَظُنُ السَاعَةَ فَايِمةً وَلَيْن بُعِيدُ وَلَيْن بُعِيدُ وَلَيْن بُعِيدُ اللهِ ثُمَّ مَن عَلَى الْإِنسَنِ مَن عَلَيْ اللهِ مُنْ مَن عَلَيْ اللهِ مُن مَن أَصَلُ مِن عَلَى اللهِ مُن عَنْدِاللّهِ ثُمُّ وَعَلَيْ اللّهِ مُن أَن مِن عَندِاللّهِ ثُمُ وَعَلَيْ اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللهِ مُن مَن أَصَلُ مِن مَن أَصَلُ مِن مَن أَصَلُ مِن مُولِ اللّهُ مُن اللهِ مُن مَن أَصَلُ مِن مَن أَصَلُ مِن مَن أَصَلُ مِن مَن أَصَلُ مِن فَي مُولِ اللهُ مُن مَن أَصَلُ مِن اللهَ اللهُ مُن مَن اللهُ مُن اللهُ مُن مَن أَصَلُ مِن اللهُ عَلَى اللهُ وَلَوْلَ الْمَالُونُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَن مُن اللهُ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ مِنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَن اللهُ عَلَى اللهُ مِنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَن اللهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ مُنَ

(٧٤) إلى الله تعالى وحده لا شريك له يُرْجَع علم الساعة، فإنه لا يعلم أحد متى قيامها غيره، وما تخرج من ثمرات من أوعيتها، وما تحمل مِن أنشى ولا تضع خُلها إلا بعلم من الله، لا يخفى عليه شيء من ذلك. ويوم ينادي الله تعلى المشركين يوم القيامة توبيخاً لهم وإظهاراً لكذبهم: أين شركائي الذين كنتم تشركونهم في عبادتي؟ قالوا: أعلمناك الآن ما منا من أحد يشهد اليوم أن معك شريكاً.

(48) وذهب عن هؤلاء المشركين شركاؤهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله، فلم يتفعوهم، وأيقنوا أن لا ملجاً لهم من عذاب الله، ولا محيد عنه.

(٤٩) لا يملَّ الإنسان من دعاء ربه طالباً الخير الدنيوي، وإن أصابه فقر وشدة فهو يؤوس من رحمة الله، قنوط بسوء الظن بربه.

(00) ولتن أذقنا الإنسان نعمة منا من بعد شدة وبلاء لم يشكر الله تعالى، بل يطغى ويقول: أتاني هذا؛ لأن مستحق له، وما أعتقد أن الساعة آتية، وذلك إنكار منه للبعث، وعلى تقدير إتيان الساعة وأني سأرجع إلى ربي، فإن لي عنده الجنة،

فلنخبرن الذين كفروا يوم القيامة بها عملوا من سيئات، ولنذيقنهم من العذاب الشديد.

(٥١) وإذا أنعمنا على الإنسان بصحة أو رزق أو غيرهما أعرض وترقّع عن الانقياد إلى الحق، وإن أصابه ضر فهو ذو دعاء كثير بأن يكشف الله ضرّه، فهو يعرف ربه في الشدة، ولا يعرفه في الرخاء.

(٥٢) قـل -أيها الرسـول- لهؤلاء المكذبين: أخبروني إن كان هذا القرآن مـن عند الله ثم جحدتم وكذَّبتم به، لا أحد أضل منكم؛ لأنكم في خلاف بعيد عن الحق بكفركم بالقرآن وتكذيبكم به.

(٥٣) سَنُري هؤلاء المكذبين آياتنا من الفتوحات وظهور الإسلام على الأقاليم وسائر الأديان، وفي أقطار السموات والأرض، وما يحدثه الله فيها من الحوادث العظيمة، وفي أنفسهم وما اشتملت عليه من بديع آيات الله وعجائب صنعه، حتى يتبين لهم من تلك الآيات بيان لا يقبل الشك أن القرآن الكريم هو الحق الموحى به من رب العالمين. أولم يكفهم دليلاً على أن القرآن حق، ومن جاء به صادق، شهادة الله تعالى؟ فإنه قد شهد له بالتصديق، وهو على كل شيء شهيد، ولا شيء أكر شهادة من شهادة من شهادة وتعالى.

(٥٤) ألا إن هـ ولاء الكافرين في شـك عظيم من البعث بعـد المات. ألا إن الله -جلَّ وعلا- بـكل شيء محيط علماً وقدرة وعزَّة، لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السهاء.

﴿ سورة الشورى ﴾

(١، ٢) ﴿ حمّ * عَسَقَ ﴾ سبق الحلام على
 الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

(٣) كما أنزل الله إليك -أيها النبي- هذا القرآن أنزل الكتب والصحف على الأنبياء من قبلك، وهو العزيز في انتقامه، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(٤) لله وحده ما في السموات وما في الأرض،
 وهو العليُّ بذاته وقدره وقهره، العظيم الذي له
 العظمة والكبرياء.

(٥) تكاد السموات يتشقّقنَ ، كل واحدة فوق التي تليها؛ من عظمة الرحمن وجلاله تبارك وتعالى، والملائكة يسبحون بحمد رجهم، وينزهونه عما لا يليق به، ويسألون ربهم المغفرة لذنوب مَن في الأرض مِن أهل الإيمان به. ألا إن الله هو الغفور لذنوب مؤمني عباده، الرحيم بهم.

(٦) والذين اتخذوا غير الله آلهة مِن دونه يتولَّونها، ويعبدونها، الله تعالى يحفظ عليهم أفعالهم؛ ليجازيهم بها يوم القيامة، وما أنت -أيها الرسول- بالوكيل عليهم بحفظ أعهالهم، إنها أنت منذر، فعليك البلاغ وعلينا الحساب.

إلها الت مندر، فعليك البلاع وعلينا الحساب. (٧) وكما أو حينا الخساب، وتنذر أهل «مكة» ومَن حولها مِن سائر الناس، وتنذر عذاب يوم الجمع، وهو يوم القيامة، لا شك في بحيثه. الناس فيه فريقان: فريق في الجنة، وهم الذين آمنوا بالله واتَّبعوا ما جاءهم به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وفريق في النار المستعرة، وهم الذين كفروا بالله، وخالفوا ما جاءهم به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٨) ولو شاء الله أن يجمع خَلْقَه على الهدى ويجعلهم على ملة واحدة مهتدية لفعل، ولكنه أراد أن يُدخل في رحمته مَن يشاء مِن خواص خلقه. والظالمون أنفسهم بالشرك ما لهم مِن ولِيِّ يتولى أمورهم يوم القيامة، ولا نصير ينصرهم من عقاب الله تعالى.

(٩) بل اتخذ هؤلاء المشركون أولياء من دون الله يتولونهم، فالله وحده هو الوليُّ يتولاه عَبْدُه بالعبادة والطاعة، ويتولَّى عباده المؤمنين بإخراجهم من الظلمات إلى النور وإعانتهم في جميع أمورهم، وهو يحيي الموتى عند البعث، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

(١٠) وما اختلفتم فيه -أيها الناس- من شيء من أمور دينكم، فالحكم فيه مردُّه إلى الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ذلكم الله ربي وربكم، عليه وحده توكلت في أموري، وإليه أرجع في جميع شؤوني. قاطِرُالسَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ جَعَلَ لَكُومِينَ أَنفُسِكُمْ أَزَوَجَا الْسَسَوْنِ وَالْأَرْضَ جَعَلَ لَكُومِينَ أَنفُسِكُمْ أَزَوَجَا السَّمِيهُ الْمَسَكُونِ وَالْأَرْضَ بَيْسُطُ السَّمَوَنِ وَالْأَرْضَ بَيْسُطُ السَّمَوَنِ وَالْأَرْضَ بَيْسُطُ الرَّرْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَمْ أَهُ مِكْلِ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴿ * شَرَعَ الْرَرْقَ لِمِن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَمْ أَهُ مِكْلِ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴿ * شَرَعَ لَكُمْ وَنَ اللّهِ مِن وَاللّهِ مَن اللّهِ مَوْفَ وَاللّهُ وَمُوسَى وَعِيسَيِّ أَتَ أَيْسُولُ اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهُ وَمَعْمَ اللّهُ وَمَعْلَ اللّهُ مُنْ وَلَوْلَا كُلُمَةُ اللّهُ اللّهِ مَن اللّهُ وَمَعْمَ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

(۱۱) الله سبحانه وتعالى هو خالق السموات والأرض ومبدعها بقدرته ومشيئته وحكمته، جعل لكم من أنفسكم أزواجاً؛ لتسكنوا إليها، وجعل لكم من الأنعام أزواجاً ذكوراً وإناثاً، يكثركم بسبب هذا التزاوج بالتوالد، ليس يشبهه تعالى ولا يهائمه ولا في صفاته ولا في أفعاله؛ لأن أسهاءه كلّها حسنى، وصفاتِه صفات كهال وعظمة، وأفعاله تعالى أوجد بها المخلوقات لا يخفى عليه مِن أعهال خلقه وأقوالهم شيء، وسيجازيهم على ذلك.

(۱۲) له سبحانه وتعالى ملك السموات والأرض، وبيده مفاتيح الرحمة والأرزاق، يوسِّع رزقه على من يشاء مِن عباده ويضيَّقه على مَن يشاء، إنه تبارك وتعالى بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه.

(١٣) شرع الله لكم -أيها الناس- من الدِّين الدِي أوحيناه إليك -أيها الرسول، وهو الإسلام- ما وصَّى به نوحاً أن يعمله ويبلغه،

وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى -هؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرسل على المشهور- أن أقيموا الدين بالتوحيد وطاعة الله وعبادته دون مَن سـواه، ولا تختلفوا في الدين الذي أمرتكم بـه، عَظُمٌ على المشركين ما تدعوهم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له، الله يصطفى للتوحيد مَن يشاه مِن خلقه، ويوفَّق للعمل بطاعته مَن يرجم إليه.

(١٤) وما تفرَّق المشركون بالله في أديانهم فصاروا شيعاً وأحزاباً إلا مِن بعدما جاءهم العلم وقامت الحجة عليهم، وما حملهم على ذلك إلا البغي والعناد، ولولا كلمة سبقت من ربك -أيها الرسول- بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى وهو يوم القيامة، لقضي بينهم بتعجيل عذاب الكافرين منهم. وإن الذين أورثوا التوراة والإنجيل من بعد هؤلاء المختلفين في الحق لفي شك من الدين والإيهان موقع في الريبة والاختلاف المذموم.

(١٥) فإلى ذلك الدين القيِّم الذي شرَّعه الله للأنبياء ووصَّاهم به، فأدع -أيها الرسول- عباد الله، واستقم كها أمرك الله، ولا تتبع أهواء الذين شكُّوا في الحق وانحرفوا عن الدين، وقل: صدَّقت بجميع الكتب المنزلة من السهاء على الأنبياء، وأمرني ربي أن أعدل بينكم في الحكم، الله ربنا وربكم، لنا ثواب أعمالنا الصالحة، ولكم جزاء أعمالكم السيئة، لا خصومة ولا جدال بيننا وبينكم بعدما تبين الحق، الله يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة، فيقضي بيننا بالحق فيها اختلفنا فيه، وإليه المرجع والمآب، فيجازي كلاً بما يستحق.

(١٦) والفين يجادلون في دين الله الذي أرسلتُ به محمداً صلى الله عليه وسلم، مِن بعد ما استجاب الناس له وأسلموا، حجتهم ومجادلتهم باطلة ذاهبة عند ربهم، وعليهم من الله غضب في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد، وهو النار.

(١٧) الله الذي أنزل القرآن وسائر الكتب المنزلة بالصدق، وأنزل الميزان وهو العدل؛ ليحكم بين الناس بالإنصاف. وأي شيء يدريك ويُعلمك لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة قريب؟

(١٨) يستعجل بمجيء الساعة الذين لا يؤمنون بها؛ تهكماً واستهزاء، والذين آمنوا بها خاتفون من قيامها، ويعلمون أنها الحق الذي لا شك فيه. ألا إن الذين يخاصمون في قيام الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق.

(19) الله لطيف بعباده، يوسِّم الرزق على مَن يشاء، ويضيَّقه على مَن يشاء وَفْق حكمته سبحانه، وهو القوي الذي له القوة كلها، العزيز في انتقامه من أهل معاصيه.

(٢٠) من كان يريد بعمله شواب الآخرة فأدى حقوق الله وأنفق في الدعوة إلى الدين، نزدله في

عمله الحسن، فنضاعف له ثواب الحسنة إلى عشر أمثالها إلى ما شاء الله من الزيادة، ومن كان يريد بعمله الدنيا وحدها، نؤته منها ما قسمناه له، وليس له في الآخرة شيء من الثواب.

(١٧) بل ألفؤلاء المشركين بالله شركاء في شركهم وضلالتهم، ابتدعوا لهم من الدين والشرك ما لم يأذن به الله؟ ولولا قضاء الله وقدره بإمهالهم، وأن لا يعجل لهم العذاب في الدنيا، لقضي بينهم بتعجيل العذاب لهم. وإن الكافرين بالله لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع.

(٢٢) ترى -أيها الرسول- الكافرين يوم القيامة خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمال خبيثة، والعذاب نازل بهم، وهم ذائقوه لا محالة. والذين آمنوا بالله وأطاعوه في بساتين الجنات وقصورها ونعيم الآخرة، لهم ما تشتهيه أنفسهم عند ربهم، ذلك الذي أعطاه الله لهم من الفضل والكرامة هو الفضل الذي لا يوصف، ولا تهتدي إليه العقول. ذَلِكَ الّذِي يُبَيْشُرُ اللهُ عِبَادهُ الّذِينَ ءَامَنُواْ عَيُواْ الصَّلِيحَتُّ فَلُ لاَ الْسَعَلُ كُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمُودَة فِي الْفُرْقُ وَمَن يَفْتَوْ حَسَنَةَ نَزَدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ عَفُورٌ شَكُورٌ هُأَمْ يَغُولُونَ الْبَطِلَ وَيُحْقُ اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَا اللهَ يَغْنِهُ عَلَيْهُ اللّهِ اللَّهِ وَيَمْتُ اللهُ الْبَطِلَ وَيُحُقُ اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَا اللهَ يَغْنِهُ عَلَيْهِ إِلَيْ اللَّهِ اللَّهُ وَيَمْتُ اللهَ وَهُوا لَذِي يَفْبُلُ التَّوْيَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّعَاتِ الصَّلِحَتِ وَيَزِيدُهُ هُومِي فَصَلِيهِ عَلَى اللَّهِ اللهِ عَوْلُومِي السَّيِعَاتِ الصَّلِحَتِ وَيَزِيدُهُ هُومِي فَصَلِيهِ عَلَى اللَّهِ اللهِ عَوْلُومِي اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللهِ اللَّوْتِ وَالْكَفِرُونَ لَهُمْ عَذَابُ وَلَكُن يُنْزِلُ الْفَيْتَ مِنْ بَعْدِ مَا فَتَطُولُ وَيَشْرُوهِ وَمَا اللَّهُ فِي اللَّرْضِ اللَّذِي يُزِلُ الْفَيْتَ مِنْ بَعْدِ مَا فَتَطُولُ وَيَشْرُوهِ وَمَا اللَّهُ فِي اللَّرْضِ وَمَا اللَّهُ عِبْمَ اللهِ عَلَى اللَّهُ وَيَعْمُ الْمَالِ الْفَيْمَ وَمَا اللَّهُ عِبْمَا عِن وَالْكُولُ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَعْمُولُولُ السَّمَا اللَّهُ وَيَعْمَلُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْلَ اللَّهُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عِنْ الْمَالِمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمَالِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَعْمَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْمَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَالِ الْمَعْمَى وَمَا النَّي عَمِن وَالْمُ الْمُعْمَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْمَى وَالْمَالِي اللْمُعْمِيلِ الللْمُ اللْمُعْمِيلُ الْمُعْمِيلُ الْمُعْمِيلُ الْمُعْمَى وَلِي وَلَا تَصِيلُولُ اللَّهُ الْمَالِ الْمَعْمَى وَالْمُولِ وَلَا تَصِيلُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمَنْ الْمُعْمَى اللْمُعْمِولُولُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْمِيلُ الْمُعْمِيلُولُ الْمُنْ الْمُعْمَى الْمُنْ الْمُعْمَالِيلُولُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُعْمِيلُولُ اللْمُلْكِمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْ

(٢٣) ذلك الذي أخبرتكم به -أيها الناس-من النعيم والكرامة في الآخرة هو البشري التي يبشر الله مها عباده الذين آمنوا به في الدنيا وأطاعوه. قل -أيها الرسول- للذين يشكون في الساعة من مشركي قومك: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه ممن الحق الذي جئتكم به عوضاً من أموالكم، إلا أن تَودُّوني في قرابتي منكم، وتَصِلُوا الرحم التي بيني وبينكم. ومن يكتسب حسنة نضاعفها له بعشر فصاعداً. إن الله غفور لذنوب عباده، شكور لحسناتهم وطاعتهم إياه. (٢٤) بل أيقول هؤلاء المشركون: اختلق محمد الكذب على الله، فجياء بالذي يتلوه علينا اختلاقاً من عند نفسه؟ فإن يشأ الله يطبع على قلبك -أيها الرسول- لو فعلت ذلك. ويُذُهِبُ الله الباطل فيمحقه، ويحق الحق بكلماته التي لا تتبدل ولا تتغيَّر، وبوعده الصادق الذي لا يتخلف. إن الله عليم بما في قلوب العباد، لا يخفى عليه شيء منه.

(٢٥) والله سبحانه وتعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده إذا رجعوا إلى توحيد الله وطاعته، ويعفو عن السيئات، ويعلم ما تصنعون من

خير وشر، لا يخفي عليه شيء من ذلك، وهو مجازيكم به.

(٢٦) ويستجيب الذين آمنوا بالله ورسوله لربهم لِمَا دعاهم إليه وينقادون له، ويزيدُهم من فضله توفيقاً ومضاعفة في الأجر والثواب. والكافرون بالله ورسوله لهم يوم القيامة عذاب شديد موجع مؤلم.

(٧٧) ولو بسط الله الرزق لعباده فوسَّعه عليهم، لبغوا في الأرض أشَراً وبطراً، ولطغي بعضهم على بعض، ولكن الله ينزل أرزاقهم بقدر ما يشاء لكفايتهم. إنه بعباده خبير بها يصلحهم، بصير بتدبيرهم وتصريف أحوالهم.

(٢٨) والله وحده هو الذي ينزل المطر من السماء، فيغيثهم به من بعد ما يئسسوا من نزوله، وينشر رحمته في خلقه، فيعمهم بالغيث، وهو الوليُّ الذي يتولى عباده بإحسانه وفضله، الحميد في ولايته وتدبيره.

(٢٩) ومن آياته الدالة على عظمته وقدرته وسلطانه، خَلْقُ السموات والأرض على غير مثال سابق، وما نشر فيهما من أصناف الدواب، وهو على جُمْع الخلق بعد موتهم لموقف القيامة إذا يشاء قدير، لا يتعذر عليه شيء.

(٣٠) وما أصابكم -أيها الناس- من مصيبة في دينكم ودنياكم فيها كسبتم من الذنوب والآثام، ويعفو لكم ربكم عن كثير من السيئات، فلا يؤاخذكم بها.

(٣١) وما أنتم -أيها الناس- بمعجزين قدرة الله عليكم، ولا فائتيه، وما لكم من دون الله مِن وليٌّ يتولى أموركم، فيوصل لكم المنافع، ولا نصير يدفع عنكم المضارَّ. وَمِنْ ءَالِيَتِهِ ٱلْجُوّارِ فِي ٱلْبَحْرِكَا لَأَخَالِمِ ۞ إِن يَشَأَيُسُكِنِ ٱلرِيحَ وَمِنْ ءَالِيَتِهِ ٱلْجُوّارِ فِي ٱلْبَحْرِكَا لَأَخَالِمِ ۞ إِن يَشَأَيُسُكِنِ ٱلرِّيحَ

فَيَظْلَلْنَ رَوَالِدَعَلَى ظَهْرِهُ عِلَى فِي ذَلِكَ لَآيَكِ لِـكُلِّ صَبَّارِشَكُورِ

﴾ أَوْيُوبِقُهُنَّ بِمَالَكَتَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۞ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ

يُجَادِلُونَ فِي ءَايَتِنَامَالَهُ مِن تَجِيصٍ ۞ فَمَاۤ أُوتِيتُم مِن شَيْءٍ فَمَتَعُ

ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَأُومَاعِندَ ٱلنَّهِ خَيْرُ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْوَعَلَى رَيَّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُوتَ كَبَّتِيرَ ٱلْإِثْرِ وَٱلْفَوَحِشَ وَإِذَامَا

غَضِبُواْهُمْ يَغْفِرُونَ ﴿ وَالَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِ مْ وَأَقَامُواْ الصَّلَوْةَ

وَأَمَّرُهُ مِنْ شُورَىٰ بَيْنَهُ مُ وَمِمَّا رَزَقَنَهُ مُرْيِنِفُونِ ﴿ وَٱلَّابَنَ إِذَا أَصَابَهُمُ

ٱلْبَغْيُهُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿ وَجَزَّؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهُمَّا فَمَنْعَفَا

وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُ وعَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُ وَلَا يُحِبُّ ٱلظَّلِحِينَ۞وَلَمَن ٱنتَصَرَ

بَعْدَ ظُلْمِهِ ءَفَأُوْلَتِكَ مَاعَلَتِهِ مِقِن سَيِيل ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى

ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحُقُّ أُوْلِنَيكَ

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيدُ ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَالِكَ لَمِنْ عَزْمِ

ٱلْأُمُورِ ۞ وَمَن يُضِّيلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيِّ مِنْ بَعْدِةً ۗ وَتَرَى

ٱلظَّالِمِينَ لَمَّارَأُواْ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلَ إِلَىٰ مَرَدِّمِّن سَبِيلِ ٣

(٣٣) ٣٣) ومن آياته الدالة على قدرته الباهرة وسلطانه القاهر السفن العظيمة كالجبال تجري في البحر. إن يشأ الله الذي أجرى هذه السفن في البحر يُسكن الريح، فتَرَّق السفن سواكن على ظهر البحر لا تجري، إن في جَرَّي هذه السفن ووقوفها في البحر بقدرة الله لَعظات وحججاً بينة على طاعة الله، وعن المعاصي، وعلى أقدار الله المؤلمة، شكور وعن المعاصي، وعلى أقدار الله المؤلمة، شكور لنعمه وأفضاله.

(٣٤) أو يهلكِ السفن بالغرق بسبب ذنوب أهلها، ويعفُ عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها.

(٣٥) ويَعْلَم الذين يجادلون بالباطل في آياتنا الدالة على توحيدنا، ما لهم من محيد و لا ملجأ من عقاب الله، إذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به.

(٣٦) فيا أوتيتم -أسا الناس- من شيء من المال أو البنين وغير ذلك فهو متاع لكم في الحياة الدنيا، سُرعان ما يزول، وما عند الله تعالى من نعيم الجنة المقيم خير وأبقى للذين آمنوا بالله ورسله، وعلى ربهم يتوكلون.

(٣٧) والذين يجتنبون كبائر ما نهى الله عنه، وما فَحُش وقَبُع من أنواع المعاصي، وإذا ما غضبوا على مَن أساء إليهم هم يغفرون الإساءة،

ويصفحون عن عقوبة المسيء؛ طلباً لثواب الله تعالى وعفوه، وهذا من محاسن الأخلاق.

(٣٨) والذين استجابوا لربّهم حين دعاهم إلى توحيده وطاعته، وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها، وإذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه، ومما أعطيناهم من الأموال يتصدقون في سبيل الله، ويؤدون ما فرض الله عليهم من الحقوق لأهلها من زكاة ونفقة وغير ذلك من وجوه الإنفاق.

(٣٩) والذين إذا أصابهم الظلم هم ينتصرون عن بغى عليهم مِن غير أن يعتدوا، وإن صبروا ففي عاقبة صبرهم خير كثير. (٤٠) وجزاء سيئة المسيء عقوبته بسيئة مثلها من غير زيادة، فمن عفا عن المسيء، وترك عقابه، وأصلح الودَّ بينه وبين المعفو عنه ابتغاء وجه الله، فأجرُ عفوه ذلك على الله. إن الله لا يحب الظالمين الذين يبدؤون بالعدوان على الناس، ويسيئون إليهم. (٤١) ولمن انتصر عمن ظلمه من بعد ظلمه له فأولئك ما عليهم من مؤاخذة.

(٤٢) إنها المؤاخدة على الذين يتعدَّون على الناس ظلماً وعدواناً، ويتجاوزون الحدَّ الذي أباحه لهم ربهم إلى ما لم يأذن لهم فيه، فيفسدون في الأرض بغير الحق، أولئك لهم يوم القيامة حذاب مؤلم موجع.

(٤٣) ولمن صبّر على الأذي، وقابل الإساءةُ بالعفو والصفح والسَّتْر، ۚ إنّ ذلك لمن عزائم الأمور المشكورة والأفعال الحميدة التي أمر الله بها، ورتّب لها ثواباً جزيلاً وثناءً حميداً.

(٤٤) ومن يضلله الله عن الرشاد بسبب ظلمه فليس له من ناصر يهديه سبيل الرشاد. وترى -أيها الرسول- الكافرين بالله يوم القيامة -حين رأوا العذاب- يقولون لربهم: هل لنا من سبيل إلى الرجوع إلى الدنيا؛ لنعمل بطاعتك؟ فلا يجابون إلى ذلك. وَتَرَكُهُ مْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِعِينَ مِنَ ٱلذَّلِي يَنْظُرُونَ مِن طَرْفِ خِفِيُّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ ٱلْخَلِيمِنِ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ إِنَّ ٱلْخَلِيمِنِ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ إِنَّ ٱلْخَلِيمِنِ ٱلَّذِينَ خَيْرُواْ أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَ ٱلْفَيْمِنَ أَقْلِيكِمَةً أَلَا إِنَّ ٱلظَّلْمِينَ فِي عَذَا بِهُ مُقِيدٍ ﴿ وَمَاكَانَ لَهُ مِنَ الْقِيكَةَ يَنْصُرُونَهُ مِن اللّهِ فَي مَنْ اللّهِ فَي مَنْ اللّهِ اللّهُ فَيَالَهُ مِن سَيلٍ ﴿ السّتَجِيبُوا لِيَلَا مُنَالَهُ مِن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهِ مَن اللّهُ مَن اللّهِ مَن اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

(20) وترى -أيها الرسول- هؤلاء الظالمين ينظرون يُعْرَضون على النار خاضعين متذللين ينظرون إلى النار مِن طرف ذليل ضعيف من الخوف والهوان. وقال الذين آمنوا بالله ورسوله في الجنة، لَمَّا عاينوا ما حلَّ بالكفار من خسران: إن الخاسرين حقاً هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بدخول النار. ألا إن الظالمين -يوم القيامة - في عذاب دائم، لا ينقطع عنهم ولا يزول.

(3) وما كان لحدولاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة من أعوان ونصراء ينصرونهم من عذاب الله. ومن يضلله الله بسبب كفره وظلمه، فيا له من طريق يصل به إلى الحق في الدنيا، وإلى الجنة في الآخرة؛ لأنه قد سدّت عليه طرق النجاة، فالهداية والإضلال بيده سبحانه وتعالى دون سواه.

(٤٧) استجيبو الربكم - أيها الكافرون - بالإيهان والطاعة من قبل أن يأتي يوم القيامة، الذي لا يمكن رده، ما لكم مِن ملجاً يومئذ ينجيكم من العنداب، ولا مكان يستركم، وتتنكرون فيه. وفي الآية دليل على ذم التسويف، وفيها الأمر بالمبادرة إلى كل عمل صالح يعرض للعبد، فإن للتأخير آفات وموانم.

(٤٨) فإن أعرض هؤلاء المشركون -أيها الرسول- عن الإيهان بالله فها أرسلناك عليهم حافظاً لأعمالهم حتى تحاسبهم عليها، ما عليك إلا البلاغ. وإنّا إذا أعطينا الإنسان منا رحمة مِن غنى وسَعة في المال وغير ذلك، فَرح وسُرّ، وإن تصبهم مصيبة مِن فقر ومرض وغير ذلك بسبب ما قدمته أيديهم من معاصي الله، فإن الإنسان جحود يعدُّد المصائب، وينسى النعم.

(٤٩) م ٥) لله سبحانه وتعالى ملك السموات والأرض وما فيها، يخلق ما يشاء من الخلق، يهب لمن يشاء مِن عباده إناثاً لا ذكور معهن، ويهب لمن يشاء الذكور لا إناث معهم، ويعطي سبحانه وتعالى لمن يشاء من الناس الذكر والأنشى، ويجعل مَن يشاء عقياً لا يولد له، إنه عليم بها يَخْلُق، قدير على خَلق ما يشاء، لا يعجزه شيء أراد خلقه.

(١٥) وما ينبغي لبشر من بني آدم أن يكلمه الله إلا وحياً يوحيه الله إليه، أو يكلمه من وراء حجاب، كها كلم سبحانه موسى عليه السلام، أو يرسل رسولاً، كها ينزل جبريل عليه السلام إلى المرسل إليه، فيوحي بإذن ربه -لا بمجرد هواه- ما يشاء الله إيحاءه، إنه تعالى عليَّ بذاته وأسهائه وصفاته وأفعاله، قد قهر كل شيء، ودانت له المخلوقات، حكيم في تدبير أمور خلقه. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله تعالى على الوجه اللائق بجلاله وعظيم سلطانه. وَكَذَاكِ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاْ مَاكُنتَ مَدْرِى مَا ٱلْكِتَابُ

وَلَا ٱلْإِيمَنُ وَلِكِن جَعَلْنَهُ فُوْزًا نَّهْدِي بِهِءَمَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَّأ

وَإِنَّكَ لَنَهْدِيَ إِلَىٰ صِرَطِ مُّسْتَقِيدٍ ﴿ صِرَطِ اللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ و

مَافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِي ٱلأَرْضَّ أَلَاۤ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُٱلْأَمُورُ ۞

يس_ اللّه الرَّحْزَ الرَّحِيبِ

حمَ ۞ وَٱلْكِتَابِٱلْمُهِينِ ۞ إِنَّا جَعَلْنَكُ قُرْءَ نَاعَرَبِيًّا

لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ وَإِنَّهُ وَفِي أَمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا

لَعَايُّحَكِيمُ ۞ أَفَضَرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَصَفَحًا

أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِين ﴿ وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيّ فِي

ٱلْأَوَّلِينَ ۞وَمَايَأْتِيهِ مِينَنِّيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِ ۚ يَسْتَهْزِءُ وِنَ

۞فَأَهْلَكَنْ اَأَشَدَّ مِنْهُ مِبَطَشَا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞وَلَيْ سَأَلْتُهُم مِّنْ خَلَقَ السَّمَوَثِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَ

خَلَقَهُنَّ ٱلْعَنِيزُٱلْعَلِيمُ ۞ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ

مَهْ ذَا وَجَعَلَ لَكُ مُرِفِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تُعَمِّتُهُ تَدُونَ ٥

(٥٣ ، ٥٣) وكما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك -أيها النبي - أوحينا إليك قرآناً من عندنا، ما كنت تدري قبله ما الكتب السابقة ولا الإيهان ولا الشرائع الإلهية؟ ولكن جعلنا القرآن ضياء للناس تهدي به من نشاء مِن عبادنا إلى الصراط المستقيم. وإنك مستقيم -وهو الإسلام-، صراط الله الذي له ملك جبيع ما في السموات وما في الأرض، لا شريك له في ذلك. ألا إلى الله -أيها الناس- ترجع جميع أموركم من الخير والشر، فيجازي كلاً بعمله: إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

﴿ سورة الزخرف ﴾

 (١) ﴿ حمّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

(٢) أقسم الله تعـالى بالقـرآن الواضــح لفظــاً ومعنى.

(٣) ٤) إنَّا أنزلنا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان العرب؛ لعلكم تفهمون، وتتدبرون معانيه وحججه. وإنه في اللوح المحفوظ لدينا لعليٍّ في قَدْره وشرفه، محكم لا اختلاف فيه ولا تناقض.

(٥) أَفْنُعْرِض عنكم، ونترك إنزال القرآن إليكم

لأجل إعراضكم وعدم انقيادكم، وإسرافكم في عدم الإيمان به؟

(٦-٨) كثيراً من الأنبياء أرسلنا في القرون الأولى التي مضت قبل قومك أيها النبي. وما يأتيهم مِن نبي إلا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك بك، فأهلكنا مَن كذَّبوا رسلنا، وكانوا أشد قوة وبأساً من قومك أيها النبي، ومضت عقوبة الأولين بأن أهلكوا؛ بسبب كفرهم وطغيانهم واستهزائهم بأنبيائهم. وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.

(٩) ولئن سالَت -أيها الرسول- هؤلاء المشركين من قومكُ: مَن حلقُ السموات والأُرض؟ ليقولُنَّ: خلقهنَّ العزيز في سلطانه، العليم بهن وما فيهن من الأشياء، لا يخفي عليه شيء.

(١٠) الذي جعل لكم الأرض فراشاً وبساطاً، وسـهًل لكّم فيها طرقاً لمعاشـكم ومتاجركم؛ لكي تهتدوا بتلك السبل إلى مصالحكم الدينية والدنيوية. وَالّذِى نَزَلَ مِنَ السّمَاءِ مَاءُ بِقَدَرِ فَأَنْتَرَنَا هِهِ عَلَاهَ قَيْمَنَا لَكُلُونَ فَيَ الْأَزْوَجَ كُمَ الْمَاوَجَعَلَ لَكُرْمِنَ الْفُلُهِ وَالْآنِعُ مَا تَكُونَ فَي الْأَزْوَجَ كُمَ الْمُورِهِ لَكُرُمِنَ الْفُلُهِ وَالْآنِعُ مِمَا تَكُونَ فَي السّمَوُ الْحَلَمُ طُهُورِهِ لَمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ مَقْلِينَ فَي اللّهُ عَلَيْهُ وَتَعُولُواْ اللّهُ بَحَنَ اللّهُ مَقْلِينَ فَي اللّهُ اللّهُ مَقْلِينَ فَي اللّهُ اللّهُ مَقْلِينَ فَي اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَعْلَمُ اللّهُ اللّهُ مَقْلِينَ فَي اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ ال

(11) والذي نزل من السياء مطراً بقدر، ليس طوفاناً مغرقاً ولا قاصراً عن الحاجة؛ حتى يكون معاشاً لكم ولأنعامكم، فأحيينا بالماء قطعة واسعة من الأرض مُفْفِرة من النبات، كما أخرجنا بهذا الماء الذي نزلناه من السياء من هذه البلدة الميتة النبات والزرع، تُخرَجون -أيها الناس - من قبوركم بعد فناتكم.

(١٢) والذي خلق الأصناف كلها من حيوان ونبات، وجعل لكم من السفن ما تركبون في البحر، ومن البهائم كالإبل والخيل والبغال والحمير ما تركبون في البر.

(۱٤، ۱۳) لكي تستووا على ظهور ما تركبون، ثم تذكروا نعمة ربكم إذا ركبتم عليه، وتقولوا: الحمد لله الذي سخّر لنا هذا، وما كنا له مطيقين، ولتقولوا أيضاً: وإنا إلى ربنا بعد ماتنا لصائرون إليه راجعون.

وفي هذا بيان أن الله المنعم على عباده بشتّى النعم، هو المستحق للعبادة في كل حال.

العكم، هو المستحق للعباده في لل حان.
(10) وجعل هؤلاء المشركون لله مِن خلقه نصيباً، وذلك قولهم للملائكة: بنات الله. إن الإنسان لجَحود لنعم ربه التي أنعم بها عليه، مُظهر لجحوده وكفره، يعدِّد المصائب، وينسى

(١٦) بــل أتزعمــون -أيهـا الجاهلون- أن ربكــم اتخذ بما يخلق بنات، وأنتــم لا ترضون ذلك لأنفســكم، وخصَّكم بالبنين فجعلهم لكم؟ وفي هذا توبيخ لهم.

(١٧) وإذا بُشُر أحدهم بالآنشي -التي نسبها إلى الرحمن حين زعم أن الملائكة بنات الله- صار وجهه مُسُودًا من سوء البشارة بالأنشى، وهو حزين مملوء من الهم والكرب. فكيف يرضون لله ما لا يرضونه لأنفسهم؟ تعالى الله وتقدَّس عها يقول الكافرون علواً كبيراً.

(١٨) أتجتر ثـون وتنسـبون إلى الله تعـالى مَـن يُربَّـى في الزينـة، وهـو في الجـدال غـير مبـين لحجته؛ بسـبب نشـأته في الزينة والنعمة؟

(١٩) وجعل هـولاء المشركون بالله الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً، أَحَضَروا حين خَلَقَهم الله حتى يحكموا بأنهم إناث؟ ستُكتب شهادتهم، ويُسألون عنها في الآخرة.

(٧٠) وقال هؤلاء المشركون من قريش: لو شاء الرحن ما عبدنا أحداً من دونه، وهذه حجة باطلة، فقد أقام الله الحجة على العباد بإرسال الرسل لهم. ما لهم على العباد بإرسال الرسل لهم. ما لهم بالقضاء والقَدَر مِن أبطل الباطل مِن بعد إنذار الرسل لهم. ما لهم بحقيقة ما يقولون مِن ذلك مِن علم، وإنها يقولونه تخرُّصاً وكذباً؛ لأنه لا خبر عندهم من الله بذلك ولا برهان.

(٢١) أَحَضَر وا خَلْق الملائكة، أم أعطيناهم كتاباً من قبل القرآن الذي أنزلناه، فهم به مستمسكون يعملون بها فيه، ويحتجون به عليك أيها الرسول؟

(٢٢) بل قالوا: إنا وجدنا آباءنا على طريقة ومذهب ودين، وإنا على آثار آبائنا فيها كانوا عليه متبعون لهم، ومقتدون بهم.

<u>؞ ۅۘۘکڏڸػ مَاٲڒڛڵٮٙٵڝڽڨٙؾڮ؈ۊۜڒۣؿؚۊۣڝٚڹۜۮۑڔٳؖڵڰؘٲڶۿڗؙٷؗۄڡٙ</u>

إِنَّا وَجَدَّنَآءَابَآءَنَاعَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّاعَلَىٰٓ ءَاثَرُهِم مُّفْتَدُونَ۞

* قَالَ أَوَلُوْجِتْ تُكُو بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمُ عَلَيْهِ ءَ ابَآءَكُّمْ

قَالْوَاْ إِنَّا بِمَآ أَرْسِلْتُم بِهِءَكَفِرُونَ۞فَٱسَّقَمْنَامِنْهُمُّ فَٱنظُرْ

كَيْفَكَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُكُذِّبِينَ۞وَإِذْقَالَ إِبْرَهِيهُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ءَ

إِنَّنِي بَرَآةٌ يُمِّمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ وسَيَهْ دِينِ

وَجَعَلَهَا كُلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ مِلْعَلَّهُ مُ يَرْجِعُونَ ﴿ بَلْ

مَتَّعْتُ هَنَّوُلآ وَءَابَآ هُمُرَحَتَّى جَآءَ هُمُ الْخُقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ٥

وَلَمَّاجَآءَهُمُ ٱلْحُتُّ قَالُواْهَٰذَاسِحْرٌ وَإِنَّابِهِ مَكَنِفِرُونَ۞وَقَالُواْ

لْوَلَا نُزِّلَ هَلَاَ ٱلْقُرْءَ انُ عَلَى رَجُلِ مِنَ ٱلْفَرِّيَةَ يْنِ عَظِيمٍ ﴿ أَهُرُ

يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ أَخَنُ قَسَمْنَابَيْنَاهُم مَّعِيشَتَهُمُ فِي ٱلْحَيَوَةِ

ٱلدُّنْيَأُورَفَعَاَلِعُضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَلتِ لِيَتَخِذَ بَعْضُهُم

بَغْضَهاسُخْرِيَّأُ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿ وَلَوْلَا

أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةَ وَلِحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكَ فُرُ بِٱلرَّحْمَن

لِبُيُوتِهِمْ سُقُفَامِن فِضَّةِ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ٥

(٣٣) وكذلك ما أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- في قرية مِن نذير ينذرهم عقابنا على كفرهم بنا، فأنذروهم وحذروهم سخطنا وحلول عقوبتنا، إلا قال الذين أبطرتهم النعمة من الرؤساء والكبراء: إنّا وجدنا آباءنا على ملة ودين، وإنا على منهاجهم وطريقتهم مقتدون. (٤٤) قال محمد صلى الله عليه وسلم ومَن سبقه من الرسل لمن عارضه بهذه الشبهة الباطلة: أتتبعون آباءكم، ولو جئتكم مِن عند ربكم بأهدى إلى طريق الحق وأدلً على سبيل الرشاد عما وجدتم عليه آباءكم من الدين والملة؟ قالوا على عناد-: إنا بها أرسلتم به جاحدون كافرون.

(70) فانتقمنا من هذه الأمم المكذبة رسلها بإحلالنا العقوبة بهم خَسْفاً وغرقاً وغير ذلك، فانظر -أبها الرسول- كيف كان عاقبة أمرهم إذ كذبوا بآيات الله ورسله؟ وليحد أن قومك أن يستمروا على تكذيبهم، فيصيبهم مثل ما أصابم.

(۲۲) واذكر -أيها الرسول- إذ قبال إبراهيم
 لأبيه وقومه الذين كانوا يعبدون مبا يعبده
 قومك: إنني براء مما تعبدون من دون الله.

(٢٧) إلَّا اللَّذِي حلقني، فإنه سيوفقني لاتباع

(٨٨) وجعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) باقية فيمن بعده؛ لعلهم يرجعون إلى طاعة ربهم وتوحيده، ويتوبون مِن كفرهم وذنوبهم.

(٢٩) بل متعتُ -أيها الرسول- هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم مِن قبلهم بالحياة، فلم أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم، حتى جاءهم القرآن ورسول يبيِّن لهم ما يحتاجون إليه من أمور دينهم.

(٣٠) ولما جاءهم القرآن من عند الله 'قالوا: هذا الذي جاءنا به هذا الرسول سحرٌ يسحرنا به، وليس بوحي مِن عند الله، وإنا به مكذّبون.

(٣١) وقال هؤلاء المشركون مِن قريش: إنْ كان هذا القرآن مِن عند الله حقاً، فهلَّا نُزُّل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين «مكة» أو «الطائف».

(٣٢) أهم يقسمون النبوة فيضعونها حيث شاؤوا؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأقوات، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات: هذا غنيٌّ وهذا فقير، وهذا قويٌّ وهذا ضعيف؛ ليكون بعضهم مُسَخَّراً لبعض في المعاش. ورحمة ربك -أيها الرسول- بإدخالهم الجنة خير مما يجمعون من حطام الدنيا الفاني.

(٣٣) ولُـولا أن يكـون النــاس جماعــة واحدة عــلى الكفر، لجعلنا لمــن يُكفر بالرَّحن لبيوتهم سُــقُفاً من فضة وســلالم عليها يصعدون. وَلِينُوتِهِ مَ أَبْوَبًا وَسُرُوا عَلَيْهَا يَتَكِمُونَ ﴿ وَوَرُخُرُفًا وَلِنَ الْكُنْ يَا وَالْآخِرَةُ وَالْمُنْ يَا وَالْآخِرَةُ وَالْمُنْ يَا وَالْآخِرَةُ وَعَدَرَتِكَ وَلَهُمْ عَنِ الْسَبِيلِ وَيَعْسَبُونَ فَهُولُهُ وَقَيْنٌ هُو اللَّهُ عَنِ السَّبِيلِ وَيَعْسَبُونَ فَهُولُهُ وَقَيْنٌ هُو اللَّهَ عَلَىٰ السَّبِيلِ وَيَعْسَبُونَ فَهُولُهُ وَقَيْنٌ هُو اللَّهَ عَلَىٰ السَّبِيلِ وَيَعْسَبُونَ أَنْهُمُ مُهُ مَّدُونَ ﴿ وَنَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَعْسَبُونَ الْمَعْمَدُ وَقَى الْمَنْدَ وَيَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَعْسَبُونَ الْمَعْمَدُ وَقَى فَهُولُهُ وَقَى اللَّهُ الْمَعْمَدُ وَقَى الْمَنْدَ وَقَى الْمَنْدَ وَقَلَىٰ اللَّهُ عِنْ وَيَهْدَى الْمُعْمَلُونُ ﴿ وَلَىٰ يَسْفِعُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عِنْ الْمَنْدَ وَلَا اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عِنْ وَالْمَنْدَ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عِلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ وَالْمَعْمَلُونُ الْمَنْدَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ وَالْمَالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْلُونَ وَالْوَالْوَلُونَ وَالْمَالِ اللَّهُ الْمُعْمَلُونُ الْمُعْمَلُونُ الْمُعْلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَلُونُ الْمُعْلَىٰ الْمُولُونُ وَالْمُؤْلُولُ الْمُؤْمِلُكُولُ الْمُؤْمِلُكُولُ الْمُؤْمِلُكُولُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

C DATAC DATAC DATAC DATAC

(٣٥، ٣٥) وجعلنا لبيوتهم أبواباً من فضة، وجعلنا لهم سرراً عليها يتكنون، وجعلنا لهم ذهباً، وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا، وهو متاع قليل زائل، ونعيم الآخرة مدَّخر عند ربك للمتقين ليس لغبرهم.

المستون مو المراقب المراقب وهو القرآن، فلم يَحَقُ عقاب، ولم يهتد بهدايته، نجعل له شيطاناً في الدنيا يغويه؛ جزاء له على إعراضه عن ذكر الله، فهو له ملازم ومصاحب يمنعه الحلال، ويبعثه على الحرام.

(٣٧) وإن الشياطين ليصدون عن سبيل الحق هولاء الذين يعرضون عن ذكر الله، فيزينون لهم الضلالة، ويكرِّهون لهم الإيان بالله والعمل بطاعته، ويظن هولاء المعرضون بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلال أنهم على الحق والهدى.

(٣٨) حتى إذا جاءنا الذي أعرض عن ذكر الرحن للحساب والجزاء، قال لقرينه: وددت أن بيني وبينك بُعْدَ ما بين المشرق والمغرب، فبئس القرين لي أنت؛ حيث أغويتني.

(٤٠) أفأنت - أيها الرسول- تُسمِع مَن أصمَّه الله عن سياع الحق، أو تهدي إلى طُريق الهدى مَن أَحمى قلبه عَن إيصاره، أو تهدي مَن كان في ضلال عن الحق بيِّن واضع؟ ليس ذلك إليك، إنها عليك البلاغ، وليس عليك هداهم، ولكن الله يهدي مَن يشاء، ويضلُّ مَن يشاء.

(1 \$ ، 7 \$) فإن توفيناك - أيها الرسول- قبل نصرك على المكذبين مِن قومك، فإنّا منهم منتقمون في الآخرة، أو نرينك الذي وعدناهم من العذاب النازل بهم كيوم «بدر»، فإنا عليهم مقتدرون نُظهرك عليهم، ونخزيهم بيدك وأيدي المؤمنين بك. (٣ كُونَا مِن الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ عَل

(٤٣) فاستمسك -أيها الرسول- بما يأمرك به الله في هذا القرآن الذي أوحاه إليك؛ إنك على صراط مستقيم، وذلك هو دين الله الذي أمر به، وهيو الإسلام. وفي هذا تثبيت للرسول صٍلى الله عليه وسلم، وثناء عليه.

(٤٤) وإن هَـذا القرآن لَشرف لك ولقومك من قريش؛ حيث أُنزل بلغتهم، فهم أَفهم الناس لـه، فينبغي أن يكونوا أقوم الناس به، وأعملهم بمقتضاه، وسوف تُسألون أنت ومَن معك عن الشكر لله عليه، والعمل به.

(٥٥) واسأل -أيها الرسول- أتباع مَن أرسلنا مِن قبلك مِن رسلنا وحملة شرائعهم: أجاءت رسلهم بعبادة غير الله؟ فإنهم يخبرونك أن ذلك لم يقع؛ فإن جميع الرسل دَعَوْا إلى ما دعوتَ الناس إليه من عبادة الله وحده لا شريك له، ونهَوُّا عن عبادة ما سوى الله.

(٤٧،٤٦) ولقد أرسلنا موسى بحججنا إلى فرعون وأشراف قومه، كها أرسلناك -أيها الرسول- إلى هؤلاء المشركين من قومك، فقال لهم موسى: إني رسول رب العالمين، فلما جاءهم بالبينات الواضحات الدالة على صدقه في دعوته، إذا فرعون وملؤه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضحكون. وَمَانُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّاهِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَ أَوَأَخَذَنَهُم

بٱلْعَذَابِلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿وَقِالُواْ يَنَأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا

رَبَّكَ بِمَاعَهِ دَعِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا

عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَاهُمْ يَنكُثُونَ ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ ع

قَالَ يَقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَاذِهِ ٱلْأَنْهَارُ يَخْرِي مِن

تَحَتَّى ۚ أَفَلَا بُثِصِرُونَ ۞ أَمْ أَنَا ْخَيْرٌ مِّنْ هَنَدَا ٱلَّذِي هُوَمَهِ بِنُ

وَلَايَكَادُيُهِينُ ﴿ فَلَوَ لَا أُلْقِي عَلَيْهِ أَسُورَةٌ يُنِ دَهَبِ أَوْجَآءَ

مَعَهُ ٱلْمَلَآمِكَةُ مُفْتَرِيٰنِ۞فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُ

فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَا فَسِقِينَ ﴿ فَلَمَّآءَ اسَفُونَا

اَنتَقَمْنَامِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَهُمْ أَجْمَعِينِ ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ

سَلَفَاوَمَثَلَا لِلْتَحْضِرِينِ ۞ ﴿ وَلَمَّاضُهِ بَ ٱبْنُ مَرْيَعَ مَثَلًا

إِذَا فَوَمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ فَوَقَالُوٓاْءَ أَالِهَ تُنَاحَيْرُآمْ

هُوَّمَاضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّاجَدَلَاَّ بَلَهُمْ قَوْمُرْخَصِمُونَ ﴿إِنْهُوَ

إلَّاعَبْدُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَهُ مَثَلَا لِبَنِيَ إِسْرَاءِيلَ۞

وَلَوْنَشَآهُ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَّلَتَهِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ٥

(24) وما نُري فرعونَ وملأه من حجة إلَّا هي أعظم من التي قبلها، وأدل على صحة ما يدعوهم موسى إليه، وأخذناهم بصنوف العذاب كالجراد والقُمَّل والضفادع والطوفان، وغير ذلك؛ لعلهم يرجعون عن كفرهم بالله إلى توحيده وطاعته.

(٤٩، ٥) وقال فرعون وملوه لموسى: يا أيها العالم - وكان الساحر فيهم عظيماً يُوفّرونه، ولم يكن السحر صفة ذم - ادع لنا ربك بعهده الذي عهد إليك وما خصك به من الفضائل أن يكشف عنا العذاب، فإن كشف عنا العذاب فإننا لمهتدون مؤمنون بها جئتنا به. فلها دعا موسى برفع العذاب عنهم، ورفعناه عنهم إذا هم يغدرون، ويصرُّون على ضلالهم.

متبجعاً مفتخراً بمُلْك "مصر": أليس لي مُلْك "مصر": أليس لي مُلْك "مصر": أليس لي مُلْك قصري": أليس لي مُلْك قصري ومن بين يدي في بساتيني، أفلا تبصرون عظمتي وقوت، وضعف موسى وفقره؟ بل أنا في حاجاته لضعفه وحقارته، ولا يكاد يُسِين الكلام لعِيِّ لسانه، وقد حل فرعون على هذا الكفرُ والعنادُ والعحدُ عن صبيل الله.

(٥٣) فهادًّا أُلقِتي على موسى -إن كان صادقاً أنه رسول رب العالمين- أُسْوِرَة من ذهب، أو جاء معــه الملائكة قداقترن بعضهم ببعض، فتتابعوا يشهدون له بأنه رسول الله إلينا.

(٤٤) فَاسْـتَخَفَّ فرعـون عقول قومه فدعاهم إلى الضلالة، فأطاعوه وكذبوا موسـى، إنهـم كانوا قوماً خارجين عن طاعة الله وصراطه المستقيم.

(٥٦،٥٥) فلما أغضبُونا -بعصياننا، وتكذيب موسى وما جاء به من الآيات- انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي عَجَّلناه لهم، فأغرقناهم أجمعين في البحر. فجعلنا هؤلاء الذين أغرقناهم في البحر سلفاً لمن يعمل مثل عملهم ممن يأتي بعدهم في استحقاق العذاب، وعبرة وعظة للآخرين.

(٧٧) ولما ضرب المشركون عيسى بن مريم مثلاً حين خاصموا محمداً صلى الله عليه وسلم، وحاجُّوه بعبادة النصارى إياه، إذا قومك من ذلك ولأجله يرتفع لهم جَلَبة وضجيج فرحاً وسروراً، وذلك عندما نزل قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا نَعْبُدُونَ مِن دُوبِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّ الشَّرْلَهَ اَوْرِدُوبَ ﴾، وقال المشركون: رضينا أن تكون آلهتنا بمنزلة عيسى، فأنزل الله قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتَ لَهُ مِيَّنَا لِمُشْتَى أَوْلَيْكَ عَنْهَاكُمْ عَدُونَ ﴾، فالذي يُلقى في النار من آلهة المشركين من رضى بعبادتهم إياه.

(٨٨) وقال مشركو قومك -أيها الرسول-: أآلهتنا التي نعبدها خير أم عيسمي الذي يعبده قومه؟ فإذا كان عيسي في النار، فلنكن نحن وآلهتنا معه، ما ضربوا لك هذا المثل إلا جدلاً، بل هم قوم نحاصمون بالباطل.

(٩٥) ما عيسي بن مريم إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة، وجعلناه آية وعبرة لبني إسرائيل يُستدل بها على قدرتنا.

(٦٠) ولو نشاء لجعلنا بدلاً منكم ملائكة يُخُلُف بعضهم بعضاً بدلاً من بني آدم.

(٦١) وإن نزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة لدليل على قُرْبٍ وقوع الساعة، فلا تشكُّوا أنها واقعة لا محالة، واتبعون فيها أخبركم به عن الله تعالى، هذا طريق قويم إلى الجنة، لا اعوجاج فيه.

(٦٢) ولا يصدَّنكم الشيطان بوساوسه عن طاعتي فيها آمركم بـه وأنهاكم عنـه، إنـه لكـم عـدو بيِّن العداوة.

(٦٣) ولما جاء عيسى بني إسرائيل بالبينات الواضحات من الأدلة قال: قد جنتكم بالنبوة، ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أمور الدين، فاتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وأطيعون فيها أمرتكم به من تقوى الله وطاعته.

(٦٤) إن الله سببحانه وتعالى هو ربي وربكم جميعاً فاعبدوه وحده، ولا تشركوا به شيئاً، هذا الذي أمرتكم به من تقوى الله و إفراده بالألوهية هو الطريق المستقيم، وهو دين الله الحق الذي لا يقبل من أحد سواه.

(70) فاختلفت الفرق في أمر عيسى عليه السلام، وصاروا فيه شيعاً: منهم مَن يُقِرُّ بأنه عبد الله ورسوله، وهو الحق، ومنهم مَن يزعم أنه ابن الله، ومنهم مَن يقول: إنه الله، تعالى الله عن قولم علواً كبيراً، فهلاك وعذاب أليم يوم القيامة لمن وصفوا عيسى بغير ما وصفه الله به.

(٦٦) هل ينتظر هؤلاء الأحزاب المختلفون في عيسى بن مريم إلا الساعة أن تأتيهم فجأةً، وهم لا يشعرون ولا يفطِّنون؟

(٦٧) الأصدقاء على معاصي الله في الدنيا يتبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة، لكن الذين تصادقوا على تقوى الله، فإن صداقتهم دائمة في الدنيا والآخرة.

(٦٨) يَقال لهؤلاء المتقين: يا عبادي لا خوف عليكم اليوم من عقابي، ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم مِن حظوظ الدنيا.

(٢٩، ٧٠) الذين آمنوا بآياتنا وعملوا بها جاءتهم به رسلهم، وكانوا منقادين لله ربَّ العالمين بقلوبهم وجوارحهم، يقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وقرناؤكم المؤمنون تُنَعَمون وتُسَرُّون.

(٧١) يطُّاف عـلى هُوْلاء الذين آمنوا بالله ورسـله في الجنة بالطعام في أواذٍ من ذهب، وبالـشراب في أكواب من ذهب، وفيها لهم ما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم، وهم ماكثون فيها أبداً.

(٧٧) وهـذه الجنة التي أورثكم الله إياها؛ بسبب ماكنتم تعملون في الدنيا مـن الخيرات والأعمال الصالحـات، وجعلها مِن فضله ورحمته جزاء لكم.

(٧٣) لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع منها تأكلون.

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِجَهَنَّمَ خَلِدُونَ ۞ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ ﴿ وَمَاظَامِّنَهُمْ وَلَكِنَ كَانُواْهُمُ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ وَيَادَوُاْيَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَارَيُّكَّ قَالَ إِنَّكُمُ مَّلِكُونَ ۞ لَقَدُ حِتْنَكُمْ بِٱلْحَقِّ وَلَيَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَلَوهُونَ ۞أَمْرَأَبْرَمُوٓ أَأْمَرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَانْسَمَعُ سِسَّهُمْ وَخَوْنِهُمَّ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِ مْ يَكْمُنُبُونَ ۞ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أُوَّلُ ٱلْعَنبِدِينَ ١ سُبْحَن رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْيْس عَمَّا يَصِغُونَ ۞ فَذَرَّهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونِ ﴿ وَهُوَٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَالْخَيِهُ ٱلْعَلِيهُ ﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُ وَمُلَّكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّهَ فَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحِتِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ وَلَين سَأَلْتُهُم مَّنْ خَلَقَهُمُ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ فَأَنَّ يُوۡفَكُونَ۞وَقِيلِهِۦيَلرَبِّ إِنَّ هَـٰٓقُلُآٓ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ۞ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَمُّ فَسَوْفَ يَعَلَمُونَ ۞

(٧٤-٧٧) إن الذين اكتسبوا الذنوب بكفرهم، في عذاب جهنم ماكثون، لا يخفف عنهم، وهم فيه آيسون من رحمة الله، وما ظلمنا هؤلاء المجرمين بالعذاب، ولكن كانوا هم الظالمين أنفسهم بشركهم وجحودهم أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وترك أتباعهم لرسل ربهم.

(۷۸،۷۷) ونادى هؤلاء المجرمون بعد أن أدخلهم الله جهنسم «مالكا» خازن جهنم: يا مالك لِيُمِتنا ربك، فنستريح ممّا نحن فيه، فأجابهم مالك: إنكم ماكثون، لا خروج لكم منها، ولا عيد لكم عنها، لقد جتناكم بالحق ووضحناه لكم، ولكن أكثركم لما جاء به الرسل من الحق كارهون.

(٧٩) بل أأخكمَ هوَّلاء المُشْركونَ أمراً يكيدون به الحق الذي جثناهم به؟ فإنا مدبِّرون لهم ما يجزيهم من العذاب والنكال.

(١٨) أم يظن هؤلاء المشركون بالله أنا لا نسمع ما يسرونه في أنفسهم، ويتناجون به بينهم؟ بلى نسمع ونعلم، ورسلنا الملائكة الكرام الحفظة يكتبون عليهم كل ما عملوا.

را (۸٬۸۸) قبل - أيها الرسول- لمشركي قومك الزاعمين أن الملاثكة بنات الله: إن كان للرحن ولد كما تزعمون، فأننا أول العابدين لهذا الولد الذي تزعمونه، ولكن هذا لم يكن ولا يكون، فتقدّس الله عن الصاحبة والولد. تنزيهاً وتقديساً لرب السموات والأرض رب العرش العظيم عها

يصفون من الكذب والافتراء من نسبة المشركين الولد إلى الله، وغير ذلك مما يزعمون من الباطل.

(٨٣) فاترك -أيها الرسول- هـولاء المفترين على الله يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم، حتى يلافوا يومهم الذي فيه يوعدون بالعذاب: إما في الدنيا وإما في الآخرة وإما فيها معاً.

(٨٤) وهو الله وحده المعبود بحق في السياء وفي الأرض، وهو الحكيم الذي أحكم خَلْقه، وأتقن شرعه، العليم بكل شيء من أحوال خلقه، لا يخفي عليه شيء منها.

(٨٥) وتكاثرت بركة الله، وكَثُر خيره، وعَظُم ملكه، الذي له وحده سلطان السموات السبع والأرضين السبع وما بينهما من الأشياء كلها، وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة، ويُحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف الحساب، وإليه تُرَدُّون -أيها الناس- بعد مماتكم، فيجازي كلاَّ بها يستحق.

(٨٦) ولا يملك الذّين يعبدهم المشركون الشفاعة عنده لأحد إلا مَن شهد بالحق، وأقر بتوحيد الله وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وهم يعلمون حقيقة ما أقروا وشهدوا به.

(٨٧) ولئن سألت -أيها الرسول- هؤ لاء المشركين مِن قومك مَن خلقهم؟ ليقولُنَّ: الله خلقنا، فكيف ينقلبون وينصر فون عن عبادة الله، ويشركون به غيره؟

(٨٩،٨٨) وقالَ محمد صلَى الله عليه وسلم شاكياً إلى ربه قومه الذين كذَّبوه: يا ربِّ إن هؤلاء قوم لا يؤمنون بك وبها أرسلتني به إليهم. فأمره الله بالإعراض عنهم وعن أذاهم، وتركِهم بسبب كفرهم وعنادهم، ولا يَبْلُر منك -أيها الرسول- إلا السلام لهم الذي يقوله أولو الألباب والبصائر للجاهلين، فهم لا يسافهونهم ولا يعاملونهم بمثل أعمالهم السيئة، فسوف يعلمون ما يلقّونه من البلاء والنكال. وفي هذا تهديد ووعيد شديد لمؤلاء الكافرين المعاندين وأمثالهم.

﴿ سورة الدخان ﴾

 (١) ﴿حَمَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

(٢-٨) أقسم الله تعالى بالقرآن الواضح لفظاً ومعنى. إنا أنزلناه في ليلة القدر المباركة كثيرة الخيرات، وهي في رمضان. إنا كنا منذرين الناس بما ينفعهم ويضرهم، وذلك بإرسال الرسل وإنزال الكتب؛ لتقوم حجة الله على عباده. فيها يُقضى ويُفِصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة من الملائكة كلِّ أمر محكم من الآجال والأرزاق في تلـك السـنة، وغـير ذلـك ثمـا يكـون فيهـا إلى آخرها، لا يبدُّل ولا يغيَّر. هـذا الأمر الحكيم أمر مِن عندنا، فجميع ما يكون ويقدره الله تعالى وما يوحيه فبأمره وإذَّنه وعلمه. إنا كنا مرسلين إلى الناس الرسل محمداً ومن قبله؛ رحمة من ربك -أيها الرسول- بالمرسل إليهم. إنه هو السميع يسمع جميع الأصوات، العليم بجميع أمور خلقه الظاهرة والباطنة. خالق السموات والأرض وما بينها من الأشياء كلها، إن كنتم موقنين بذلك فاعلموا أن رب المخلوقات هو إلهها الحق. لا إله يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له، يحيى ويميت، ربكم ورب آبائكم الأولين، فاعبدوه دون آلهتكم التي لا تقدر على ضر ولا نفع.

(٩) بل هؤلاء المشركون في شك من الحق، فهم

ينسوالقالتكالا و المنافرة التحديد المنافرة التحالات المنافرة التحديد المنافرة التحديد المنافرة التحديد المنافرة المنافر

يلهون ويلعبون، ولا يصدقون به.

يهون ويمبون، وقد يستعمون به. (١٠-١٢) فانتظر -أيها الرسول- بهؤلاء المشركين يوم تأتي السهاء بدخان مبين واضح يعمُّ الناس، ويقال لهم: هذا عذاب مؤلم موجع، ثم يقولون سائلين رفعه وكشفه عنهم: ربنا اكشف عنا العذاب، فإن كشفته عنا فإنا مؤمنون بك. وقد تحقق ذلك، فلم يؤمنوا كها وَعَدوا.

(١٣) ، ١٤) كيف يكون لهم التذكر والاتعاظ بعد نزول العذاب بهم، وقد جاءهم رسول مبين، وهو محمد عليه الصلاة والسلام، ثم أعرضوا عنه وقالوا: علَّمه بشر أو الكهنة أو الشياطين، هو مجنون وليس برسول؟

(١٥) سنرفع عنكم العذاب قليلاً، وسترون أنكم تعودون إلى ما كنتم فيه من الكفر والضلال والتكذيب، وأننا سنعاقبكم على ذلك.

(١٦) يوم نعذب جميع الكفار العذاب الأكبر يوم القيامة وهو يوم انتقامنا منهم.

(١٧) ولقيد اختبرنيا وابتلينيا قبل هؤلاء المشير كين قوم فرعون ، وجاءهم رسول كريم، وهو موسى عليه السيلام، فكذبوه فهلكوا، فهكذا نفعل بأعدائك أيها الرسول، إن لم يؤمنوا.

(١٨) وقال لهم موسى: أن سلَّموا إليَّ عباد الله من بنِّي إسرائيل وأرسلوهم معي؛ ليعبدوا الله وحده لا شريك له، إني لكم رسول أمين على وحيه ورسالته. وَأَن لَّانَعَلُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه

بِرَيِّ وَرَبِّكُو أَن تَرْجُمُونِ ﴿ وَإِن لَرَّ ثُوْمِنُواْ لِي فَأَعْتَزِلُونِ ﴿

فَدَعَارَيَّهُۥ أَنَّ هَلَوُكِآءَ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ۞فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنْكُر

مُّتَبَعُونَ۞وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَرَهْوَّأَ إِنَّهُمْجُندُ مُّغَرَقُونَ۞كَمْ

تَرَكُواْ مِن جَنَّتِ وَعُيُونِ ۞ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمِ ۞ وَنَعْمَةٍ

كَانُواْ فِيهَا فَكِهِينَ ۞كَذَالِكُّ وَأُوۡرَثَٰنَهَا قَوْمًاءَاخَرِينَ۞فَمَا

بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَاكَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿ وَلَقَدْ

نَجَيَّنَابَنِيٓ إِسْرَآءِ بِلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۞ مِن فِرْعَوْنَّ إِنَّهُ و

كَانَ عَالِيَا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينِ ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِـلْمِ عَلَى

ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَءَاتَيْنَ عُمِينَ أَلْآيِكَ مَافِيهِ بَلَوّا مُّبِيرٍ ﴾

إِنَّ هَلَوُٰلِآءٍ لَيَقُولُونَ ۞ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَئُنَاٱلْأُولَٰ وَمَانَعُنُ

بمُنشَرِينَ ۞ فَأْتُواْ بِعَابَآبِنَآ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ۞ أَهُمْ

خَيِّرُأَمْ قَوْمُرْتُبَعِ وَٱلَّذِينَ مِن قَيْلِهِمْ أَهْلَكُنْهُمُّ إِنَّهُمْ كَانُولُ

مُجْرِمِينَ ٥ وَمَاخَلَقَنَا ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا لَلْمِينَ

الله مَاخَلَقْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَكِكِنَّ أَحْتُرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(۱۹- ۲۷) وألا تتكبروا على الله بتكذيب رسله، إني آتيكم ببرهان واضح على صدق رسالتي، وإتي استجرت بالله ربي وربكم أن تقتلوني رجماً بالحجارة، وإن لم تصدقوني على ما جئتكم به فخلوا سبيلي، وكقوا عن أذاي. (۲۲) فدعا موسى ربه -حين كذبه فرعون وقومه ولم يؤمنوا به - قائلاً: إن هؤلاء قوم مشركون بالله كافرون.

(٣٣) فأشر -يا موسى- بعبادي -الذين صَدَّقوك، وآمنوا بك، واتبعوك، دون الذين كذبوك منهم-ليلا، إنكم متبعون من فرعون وجنوده فتنجون، ويغرق فرعون وجنوده.

(٢٤) واترك البحركها هـوعلى حالته التي كان عليها حين سلكته، ساكناً غير مضطرب، إن فرعون وجنوده مغرقون في البحر.

(۲۰-۲۷) كم ترك فرعون وقومه بعد مهلكهم وإغراق الله إياهم من بساتين وجنات ناضرة، وعيون من الماء جارية، وزروع ومنازل جيلة، وعيشة كانوا فيها متنعمين مترفين.

(۲۸) مشل ذلك العقاب يعاقب الله مَن كذّب وبدَّل نعمة الله كفراً، وأورثنا تلك النعم مِن بعد فرعون وقومه قوماً آخرين خلفوهم من بني

(٢٩) فما بكت السهاء والأرض حزناً على فرعون وقومه، وما كانوا مؤخَّرين عن العقوبة التي حلَّت بهم.

(٣٠) ولقد نجَّينا بني إسرائيل مِن العذاب المُذلِّ لهمِ بقتل أبنائهم واستخدام نسائهم.

(٣١) من فرعون، إنه كان جباراً من المشرِكين، مسرفاً في العلو والتكبر على عباد الله.

(٣٢) ولقد اصطفينا بني إسرائيل على عِلْم منا بهم على عالَمي زمانهم.

(٣٣) وآتيناهم من المعجزات على يد موسى ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم؛ رخاء وشدة.

(٣٤، ٣٥) إن هـو لاء المشركين مِـن قومك -أيها الرسـول- ليقولـون: ما هي إلا موتتنـا التي نموتها، وهـي الموتة الأولى والأخيرة، وما نحن بعد مماتنا بمبعوثين للحساب والثواب والعقاب.

(٣٦) ويقولون أيضاً: فَأْتِ -يا محمد أنت ومَن معك- بآبائنا الذين قد ماتوا، إن كنتم صادقين في أن الله يبعث مَن في القبور أحياء.

(٣٧) أهؤلاء المشركون خير أم قوم تُبَّع الجِمْيَري والذين مِن قبلهم من الأمم الكافرة بربها؟ أهلكناهم لإجرامهم وكفرهم، ليس هؤلاء المشركون بخير مِن أولئكم فنصفح عنهم ولا نهلكهم، وهم بالله كافرون.

(٣٨، ٣٩) وما خلقنا السموات والأرض وما بينها لعباً، ما خلقناهما إلا بالحق الذي هو سنة الله في خَلْقه وتدبيرُه، ولكن أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون ذلك، فلهذا لم يتفكروا فيها؛ لأنهم لا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً.

لجُزْءُ الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

سُورَةُ الدُّخَا

إِنَّ يُوَمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ يُوَمَ لَالِمُعْنِي مُوَّلًا عَنَ مَوَّلُ الْمَعْنِي مُوَّلِ الْمَعْنِي مُوَلِي الْمَعْنِي مُوَّلِ الْمَعْنِي وَ الْمَعْلِي الْمَعْنِي الْمَعْنِي الْمَعْلِي الْمَعْلِي اللَّهِ فِي الْمُعْلِي فَي الْمُعْلِي اللَّهِ وَمِي مَعْمَا اللَّهُ وَالْمُعْلِينَ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِهُ اللْعَلَالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِلِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِلِي اللَّهُ وَالْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُ اللْمُولِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ وَالِلْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّه

(٤٠) إن يوم القضاء بين الخلق بها قدَّموا في دنياهم من خير أو شر هو ميقاتهم أجمعين. (٢٠٤) يوم لا يدفع صاحب عن صاحبه شيئاً، ولا ينصر بعضهم بعضاً، إلا مَن رحم الله من المؤمنين، فإنه قد يشفع له عند ربه بعد إذن الله هو العزيز في انتقامه مِن أعدائه، الرحيم بأوليائه وأهل طاعته.

(٤٣، ٤٤) إن شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم، ثمرها طعام صاحب الآثمام الكثيرة، وأكبر الآثام الشرك بالله.

(٤٦ ، ٤٦) ثمر شجرة الزقوم كالمَعْدِن المذاب يغلي في بطون المشركين، كغلي الماء الذي بلغ الغاية في الحرارة.

(٤٧) خداواً هذا الأثيم الفاجر فادفعوه، وسوقوه بعنف إلى وسط الجحيم يوم القيامة. (٤٨) ثم صبُّوا فوق رأس هذا الأثيم الماء الذي

تناهت شدة حرارته، فلا يفارقه العذاب. (3) يقال لهذا الأثيم الشقيَّ - على وجه التهكُّم والتوبيخ -: ذق هذا العذاب الذي تعذَّب به اليوم، إنك أنت العزيز في قومك، الكريم عليهم.

(٥٠) إن هذا العذاب الذي تعذَّبون به اليوم هو

العذاب الذي كنتم تشكُّون فيه في الدنيا، ولا توقنون به.

(١٥) إن الذين اتقـوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه في الدنيا، في موضع إقامة في الآخرة آمنين من الآفات والأحزان وغير ذلك.

(٥٢) في جنات وعيون جارية.

(٥٣) يَلْبَسون ما رَقَّ مـن الديباج وما غَلُظَ منه، يقابل بعضهم بعضاً بالوجـوه، ولا ينظر بعضهم في قفا بعض، يدور بهم مجلسهم حيث داروا.

(٥٤) كما أعطينا هـؤلاء المتقـين في الآخرة من الكرامـة بإدخالهم الجنات وإلباسـهم فيها السـندس والإسـتبرق، كذلك أكرمناهم بأن زوَّجناهم بالحسان من النساء واسعات الأعين جيلاتها.

(٥٥) يطلب هؤلاء المتقون في الجنة كل نوع من فواكه الجنة اشتهوه، آمنين من انقطاع ذلك عنهم وفنائه.

(٥٦–٥) لا يـذوق هـؤلاء المتقون في الجنّة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوهـا في الدنيا، ووقى الله هؤلاء المتقين عذاب الجحيم؛ تفضلاً وإحساناً منه سبحانه وتعالى، هذا الذي أعطيناه المتقين في الآخرة من الكرامات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده. فإنها سهّلنا لفظ القرآن ومعناه بلغتك أيها الرسول؛ لعلهم يتعظون وينزجرون.

(٥٩) فانتظر -أيها الرسول- ما وعدتك من النصر على هؤلاء المشركين بالله، وما يُحلُّ بهم من العقاب، إنهم منتظرون موتك وقهرك، وسيعلمون لمن تكون النصرة والظَّفَر وعلو الكلمة في الدنيا والآخرة، إنها لك-أيها الرسول- ولمن اتبعك من المؤمنين.

﴿ سورة الجاثية ﴾

- (١) ﴿حَمّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.
- (٢) هذا القرآن منزل من الله العزيز في انتقامه من أعدائه، الحكيم في تدبير أمور خلقه.
- (٣) إن في السموات السبع، والأرض التي منها خروج الخلق، وما فيها من المخلوقات المختلفة الأجناس والأنواع، لأدلة وحججاً للمؤمنين بها. (٤) وفي خَلْقكم -أيها الناس - وخَلْق ما تفرق في الأرض من دابة تَدِبُّ عليها، حجج وأدلة

لقوم يوقنون بالله وشرعه.

- (٥) وفي اختلاف الليل والنهار وتعاقبها عليكم، وما أنزل الله من السهاء من مطر فأحيا به الأرض بعد يُسها، فاهتزت بالنبات والزرع، وفي تصريف الرياح لكم من جميع الجهات وتصريفها لمنافعكم، أدلة وحجمة لقوم يعقلون عن الله حججه وأدلته.
- (٦) هـذُه الآيات والحجج نتلوها عليك الهاجال المسول بالحق، فبأي حديث بعد الله وآياته وأدلت على أنه الإله الحق وحده لا شريك له يؤمنون ويصدقون ويعملون؟
 - (٧) هلاك شديد لكل كذاب كثير الآثام.
- (٨) يسمع آيات كتاب الله تُقُرأ عليه، ثم يتهادي في كفره متعالياً في نفسه عن الانقياد لله ورسوله، كأنه لم يسمع ما تُلي عليه من آيات الله، فبشر -أيها الرسول- هذا الأفاك الأثيم بعذاب مؤلم موجع في نار جهنم يوم القيامة.
- (٩) وإذا علم هذا الأفاكَ الأثيمَ من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً وسُخْرية، أولَئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم يوم القيامة؛ جزاء استهزائهم بالقرآن.
- (١٠) مِن أمام هؤلاء المستهزئين بآيات الله جهنم، ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً من المال والولد، ولا آلهتُهم التي عبدوها مِن دون الله، ولهم عذاب عظيم مؤلم.
- (١١) هذا القرآن الذي أنزلناه عليك -أيها الرسول- هُدئ من الضلالة، ودليل على الحق، يهدي إلى طريق مستقيم مَن اتبعه وعمل بـه، والذين جحدوا بها في القرآن من الآيـات الدالة على الحق ولم يُصَدِّقوا بها، لهم عذابٌ مؤلم موجع مِن أسـوأ أنواع العذاب يوم القيامة.
- (١٢) الله سبحانه وتعالى هو الذي سخَّر لكم البحر؛ لتجري السفن فيه بأمره، ولتبتغوا من فضله بأنواع التجارات والمكاسب، ولعلكم تشكرون ربكم على تسخيره ذلك لكم، فتعبدوه وحده، وتطيعوه فيها يأمركم به وينهاكم عنه.
- (١٣) وسَـخَّر لكم كُلَّ ما في السـموات من شـمس وقمر ونجوم، وكلَّ ما في الأرض من دابة وشـجر وسـفن وغير ذلك لمنافعكم، جميع هذه النعم مِنَّة من الله وحده أنعم بها عليكم، وفضل منه تَفضَّل به، فإياه فاعبدوا، ولا تجعلوا له شريكاً. إنَّ فيها سخره الله لكم لعلامات ودلالات على وحدانية الله لقوم يتفكرون في آيات الله وحججه وأدلته، فيعتبرون بها.

ينسبوالقوال والتفريق التفريق والتفريق والتفريق السّمَوَتِ السّمَوَتِ حَمَّ اللَّهُ الْمَدِينِ السّمَوَتِ حَمَّ اللَّهُ الْمَدِينِ اللَّهُ وَمَالَيْثُ مِن دَابَّةٍ عَايَتُ وَالْأَرْضَ الْاَيْمَ وَمَا أَمْرَلُ اللَّهُ مِن دَابَّةٍ عَايَتُ اللَّهُ وَمَا أَمْرُلُ اللَّهُ مِن دَابَّةٍ عَايَتُ اللَّهُ مِن رَبِّ وَمَا أَمْرُلُ اللَّهُ مِن رَبِّ وَمَا أَمْرُلُ اللَّهُ مِن رَبِّ وَمَا أَمْرُلُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ وَمَا أَمْرُلُ اللَّهُ مِن وَالْمَعْ وَمَا أَمْرُلُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللْمُنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

ٱلْأَرْضِ جَيعَايِّنَهُ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَكِ لِقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ ۞

PACADACAR ACARACAR ARACAR ARAC

قُلِ لَلَّذِينَءَامَنُواْ يَغْفِرُ وَالِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَتَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَاكَ انُولْيَكْسِبُونَ هُ مَنْ عَمِلَ صَلْحَا فَلْنَفْسِيِّهُ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَ أَثْمٌ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنيَ إِسْرَةِ مِلَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكُمُ وَٱلنُّهُوَّةَ وَرَزَقَنَاهُمِينَ ٱلطَّلِيَّاتِ وَفَضَّ لْنَهُ مَعَلَى ٱلْعَالِمِينَ ۞ وَءَاتَيْنَهُم بَيِّنَتِ مِّنَ ٱلْأَمْرُ فَمَا ٱخْتَلَفُوا إِلَّامِنُ بَعْدِ مَاجَآءَهُو ٱلْمِلْ بَغْيًّا بَيْنَهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيْكَةِ فِيمَاكَانُواْ فِيهِ يَخْتَلَفُونَ ٥ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةِ مِّرَبُ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِيزِ َ لَا يَعَامُونَ ۞ إِنَّهُ مُ لَن يُغْـنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهُ شَيِّناً وَإِنَّ ٱلظَّلِيمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاهُ بَعْضٌ وَٱللَّهُ وَلَيَّ ٱلْمُتَّقِينَ ٨ هَلْذَابَصَنْبُرُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمِ يُوقِنُونَ أَمْرِ حَسِبَ ٱلَّذِينِ ٱجْتَرَجُوا ٱلسَّيَّاتِ أَن يُجْعَلَهُ مْ كَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ سَوَاءَ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمُّ اللَّهُ مَّكَاءً مَايَحَكُمُونِ ۞ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَلَوْتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١

(12) قبل -أيها الرسول- للذين صدَّقوا بالله واتَّبعوا رسوله يعفوا، ويتجاوزوا عن الذين لا يرجون ثواب الله، ولا يخافون بأسه إذا هم نالوا الذين آمنوا بالأذى والمكروه؛ ليجزي الله هؤلاء المشركين بها كانوا يكسبون في الدنيا من الآثام وإيذاء المؤمنين.

(10) من عمل مِن عباد الله بطاعته فلنفسه عمل، ومن أساء عمله في الدنيا بمعصية الله فعل نفسه جنعى، ثم إنكم -أيها الناس- إلى ربكم تصيرون بعد موتكم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسىء بإساءته.

(17) ولقد آتينا بني إسرائيل التوراة والإنجيل والحكم بها فيهها، وجعلنا أكثر الأنبياء من ذرية إبراهيم عليه السلام فيهم، ورزقناهم من الطيبات من الأقوات والشهار والأطعمة، وفضّلناهم على عالمي زمانهم.

(۱۷) وآتينا بني إسرائيل شرائع واضحات في الحلال والحرام، ودلالات تبين الحق من الباطل، فيا اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم، وقامت الحجة عليهم، وإنها مَلهم على ذلك بَغْيُ بعضهم على بعض؛ طلباً للرفعة والرئاسة، إن ربك أيها الرسول بحكم بين

المختلفين من بني إسرائيل يوم القيامة فيها كانوا فيه يختلفون في الدنيا. وفي هذا تحذير لهذه الأمة أن تسلك مسلكهم. (١٨) شم جعلنـاك -أيها الرسـول- على منهاج واضح من أمر الديـن، فاتبع الشريعة التي جعلنـاك عليها، ولا تتبع أهواء الجاهلـين بـشرع الله الذين لا يعلمون الحق. وفي الآية دلالة عظيمة على كهال هذا الدين وشرفه، ووجوب الانقياد لحكمه، وعدم الميل إلى أهواء الكفرة والملحدين.

(١٩) إن هؤلاء المشركين بربهم الذين يدعونك إلى اتباع أهوائهم لن يغنوا عنك -أيها الرسول- من عقاب الله شيئاً إن اتبعت أهواءهم، وإن الظالمين المتجاوزين حدود الله من المنافقين واليهود وغيرهم بعضهم أنصار بعض على المؤمنين بالله وأهل طاعته، والله ناصر المتقين ربَّهم بأداء فرائضه واجتناب نواهيه.

(٢٠) هذا القرآن الذي أنزلناه إليك - أيها الرسول- بصائر يبصر به الناس الحق من الباطل، ويعرفون به سبيل الرشاد، وهدى ورحمة لقوم يوقنون بحقيقة صحته، وأنه تنزيل من الله العزيز الحكيم.

(٢١) بـل أَظَنَّ الذين اكتسبوا السيئات، وكنَّبوا رسل الله، وخالفوا أمر ربهم، وعبدوا غيره، أن نجعلهم كالذين آمنوا بالله، وصدقوا رسله وعملوا الصالحات، وأخلصوا له العبادة دون سواه، ونساويَهم بهم في الدنيا والأخرة؟ ساء حكمهم بالمساواة بين الفجار والأمرار.

(٢٢) وخَلَق الله السموات والأرض بالحق والعدل والحكمة؛ ولكي تجزى كل نفس في الآخرة بها كسبت مِن خير أو شر، وهم لا يُظلَمون جزاء أعهالهم.

أَقَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَهَهُ وهَوَيهُ وَأَضَلَّهُ ٱلدَّهُ عَلَى عِلْمِ وَخَتَرَعَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عِشْلُوةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَكَ تَذَكَّرُونَ۞وَقَالُواْمَاهِيَ إِلَّاحَيَاتُنَاٱلدُّنْيَاضُوتُوَخَيَاوَمَايُهْلِكُنَّا إِلَّا ٱلدَّهَرُ وَمَالَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمِ ٓ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ۞ وَإِذَاتُتُكَىٰ عَلَيْهِمْءَ ايَنْتُنَابِيَنَكِ مَّكَانَحُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ ٱتَّتُواْ بِعَابَآبِنَآ إِن كُنتُهْ صَلِدِقِينَ ۞ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُونَ تُرْيُمِيتُكُونَ لَتُرَيَّحَ مَعُكُو ۗ إِلَى يَوْعِ ٱلْقِينَمَةِ لَارَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَلِنَّهِ مُلَّكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ بِنِيَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ۞ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ عِائِيةٌ كُلُ أُمَّةٍ يُدْعَنَ إِلَى كِيْبِهَا ٱلْبَوْمَ تُحْزَرْنَ مَاكُنتُو تَعْمَلُونَ ٨ هَلَا كِتَبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِٱلْحَقُّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَاكُنتُمْ وَتَعْمَلُونَ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَذَلِكَ هُوَالْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَفَلَمْ تَكُنَّ ءَايِنِي تُتَّلِّي عَلَيْكُمْ فَأَسْتَكْبَرَ ثُورٌ وَكُنْتُمْ قَوْمَا مُجْرِمِينَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَالْتَهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَبَّ فِيهَا قُلْتُم مَّانَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنَّا وَمَا خَنُ بِمُسْتَيْقِينِنَ ۞

(٢٣) أفرأيت -أيها الرسول- من اتخذ هواه إلهاً له، فلا يهوى شيئاً إلا فَعَله، وأَضلَّه الله بعد بلوغ العلم إليه وقيام الحجة عليه، فلا يسمع مواعظ الله، ولا يعتبر بها، وطبع على قلبه، فلا يعقل به شيئاً، وجعل على بصره غطاء، فلا يبصر به حجج الله؟ فمن يوفقه لإصابة الحق والرشد بعد إضَّلال الله إياه؟ أفلا تذكرون -أيها الناس-فتعلموا أنَّ مَن فَعَل الله به ذلك فلن يهتدي أبداً، ولن يجد لنفسه ولياً مرشداً؟

والآيمة أصل في التحذير من أن يكون الهوى هو الباعث للمؤمنين على أعالهم.

(٢٤) وقال هؤلاء المشركون: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا التي نحن فيها، لا حياة سواها؛ تكذيباً منهم بالبعث بعد المات، وما يُهْلكنا إلا مرُّ الليالي والأيام وطول العمر؛ إنكاراً منهم أن يكون لهم رب يُفنيهم ويُهلكهم، وما لهؤ لاء المشركين من علم بذلك، ما هم إلا يتكلمون بالظن والوهم والخيال.

(٢٥) وإذا تتل على هؤ لاء المشركين المكذبين بالبعث آياتنا واضحات، لم يكن لهم حجةً إلَّا قولُهم للرسول صلى الله عليه وسلم: أحْي أنت والمؤمنون معك آباءنا الذين قد هلكوا، إن كنتم صادقين فيها تقولون.

(٢٦) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين المكذبين بالبعث: الله سبحانه وتعالى يحييكم في الدنيا ما شاء لكم الحياة، ثم يميتكم فيها، ثم يجمعكم جميعاً أحياء إلى يوم القيامة لا شك فيه، ولكن أكثر الناس لا يعلمون قدرةَ الله على إماتتهم، ثم بعثهم يوم القيامة.

(٧٧) ولله سبحانه سلطان السموات السبع والأرض خَلْقاً ومُلْكاً وعبودية. ويوم تجيء الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم ويحاسبون، يخسر الكافرون بالله الجاحدون بها أنزله على رسوله من الآيات البينات والدلائل الواضحات.

(٢٨) وترى -أيها الرسول- يوم تقوم الساعة أهل كل ملة ودين جائمين على رُكَبهم، كل أمة تُدُعي إلى كتاب أعمالها. ويقال لهم: اليوم تُجزون ما كنتم تعملون من خير أو شر.

(٢٩) هذا كتابنا ينطق عليكم بجميع أعمالكم من غير زيادة ولا نقص، إنَّا كنا نأمر الحفظة أن تكتب أعمالكم عليكم.

(٣٠) فأما الذين آمنوا بالله ورمسوله في الدنيا، وامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه، فيدخلهم ربهم في جنته برحمته، ذلك الدخول هو الفوز المبين الذي لا فوز بعده.

(٣١) وأما الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكذَّبوا رسله ولم يعملوا بشرعه، فيقال لهم -تقريعاً وتوبيخاً-: أفلم تكن آياتي في الدنيا تتلي عليكم، فاستكبرتم عن استهاعها والإيهان بها، وكنتم قوماً مشركين تكسِبون المعاصي ولا تؤمنون بثواب و لا عقاب؟

(٣٢) وإذا فيـل لكـم: إن وعد الله ببعث الناس من قبورهم حق، والسـاعةُ لا شـك فيها، قلتم: ما ندري ما السـاعة؟ وما نتوقع وقوعها إلا توهماً، وما نحن بمتحققين أن الساعة آتيةً.

كَفَرُواْعَمَّآ أَنْذِرُواْ مُعْرِضُونَ ۞ قُلْ أَرَءَ يَتُحرمَّا تَدْعُونَ مِن

دُون اللَّهِ أَرُونِي مَاذَاخَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْرَلَهُ مُرْسِدَكُ فِي

ٱلسَّمَوَتُ ٱتْتُونِي بِكِتَكِ مِن قَبْلِ هَلْذَآ أَوْ أَثَرَوَ مِنْ عِلْمِ إِن كُنتُمُ

صَلِدِ قِينَ ۞ وَمَنَّ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن

لَّا يَتَسْتَجِيبُ لَهُ وَإِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآيِهِمْ غَفِلُونَ ۞

TO THE STATE OF TH

(٣٦) فلله سبحانه وتعالى وحده الحمد على نعمه التي لا تحصى على خلقه، رب السموات والأرض وخالقها ومدبرهما، رب الخلائق أجمعين. (٣٧) وله وحده سبحانه العظمة والجلال والكبرياء والسُّلُطان والقدرة والكمال في السموات والأرض، وهو العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله وقدره وشرعه، تعالى وتقدَّس، لا إله إلا هو.

(٣٣) وظهر لهؤ لاء الذين كانو ا يكذُّبون بآيات

الله ما عملوا في الدنيا من الأعمال القبيحة، ونزل

بهم من عذاب الله جزاء ما كانوا به يستهزئون.

(٣٤) وقيـل لهـؤلاء الكفـرة: اليـوم نترككم في عذاب جهنم، كيا تركتم الإيان بربكم والعمل

للقاء يومكم هذا، ومسكنكم نــار جهنم، وما

(٣٥) هـذا الـذي حـلً بكـم مِـن عـذاب الله؛ بسـبب أنكـم اتخذتم آيـات الله وحججـه هزواً ولعبـاً، وخدعتكم زينة الحياة الدنيـا، فاليوم لا يُحرجـون مـن النار، ولا هـم يُـرَدُّون إلى الدنيا؛

لكم من ناصرين ينصرونكم من عذاب الله.

ليتوبوا ويعملوا صالحاً.

﴿ سورة الأحقاف ﴾ (١) ﴿حمّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة

في أول سورة البقرة.

(٢) هذا القرآن تنزيل من الله العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في تدبيره وصنعه.

(٣) ما خلقنا السموات والأرض وما بينها إلا بالحق، لا عبثاً ولا سدى؛ بل ليعرف العباد عظمة خالقها فيعبدوه وحده، ويعلموا أنه قادر على أن يعيد العباد بعد موتهم، وليقيموا الحق والعدل فيها بينهم وإلى أجل معلوم عنده. والذين جحدوا أن الله هو الإله الحق، عها أنذرهم به القرآن معرضون، لا يتعظون ولا يتفكرون.

(٤) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء الكفار: أرأيتم الآلهة، والأوثان التي تعبدونها من دون الله، أرون أيَّ شيء خلقوا من الأرض، أم لهم مع الله نصيب مِن خلق السموات؟ التوني بكتاب من عند الله من قبل هذا القرآن أو ببقيَّة من علم، إن كنتم صادقين فيها تزعمون.

(٥) لا أحدَ أضلَّ وأجهل ممن يدعو من دون الله آلهة لا تستجيب دعاءه أبداً؛ لأنها من الأموات أو الأحجار والأشمجار ونحوها، وهي غافلة عن دعاء مَن يعبدها، عاجزة عن نفعه أو ضره.

(٦) وإذا خُشر الناس يوم القيامة للحساب والجزاء كانت الآلهة التي يدعونها في الدنيا لهم أعداء، تلعنهم وتتبرًا منهم، وتنكر علمها بعبادتهم إياها.

 (٧) وإذا تنلى على هؤلاء المشركين آياتنا واضحات، قال الذين كفروا حين جاءهم القرآن: هذا سجر ظاهر.

(٨) بل أيقول هؤلاء المشركون: إن محمداً اختلق هذا القرآن؟ قل لهم -أيها الرسول-: إن اختلقت على الله فإنكم لا تقدرون أن تدفعوا عني من عقاب الله شيئاً، إن عاقبني على ذلك. هو سبحانه أعلم من كل شيء سواه بها تقولون في هذا القرآن، كفي بالله شاهداً عليَّ وعليكم، وهو الغفور لمن تاب إليه، الرحيم بعباده المؤمنين. (٩) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: ما كنتُ أول رسل الله إلى خلقه، وما أدري ما يفعل الله في ولا بكم في الدنيا، ما أتبع فيها آمركم به وفيها أفعله إلا وحي الله الذي يوحيه إليَّ، وما أنا إلا نذار.

وَإِذَا حُشِرَالْنَاسُكَافُوالْهُمُ أَعْدَاءً وَكَافُواْ بِعِبَادَ بِهِ مُكَفِينَ ۞ وَإِذَا تَشَلَّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِنْ الْفَرْعَةُ وَالْمَا الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمُحَى لَمَا الْمَا مُعْرَهُذَا سِحْرُهُ مِنْ فَي الْمَا عَمُولُونَ الْفَرَدَةُ فُلْ إِنِ الْفَرَيْنُهُ وَلَا تَعْلِمُونَ فِي فَلْ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَعْلِمُونَ فِي فَلْ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَا عُولُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُولِولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُول

KACDKACDKACDKACOKACDKAC

(١٠) قـل -أيها الرسول- لمشركي قومك: أخبروني إن كان هـذا القرآن من عند الله وكفرتم به، وشهد شاهد من بني إسرائيل كعبدالله بن سلام على مثل هذا القرآن، وهو ما في التوراة من التصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فصدًّق وعمل بها جاء في القرآن، وجحدتم ذلك استكباراً، فهل هذا إلا أعظم الظلم وأشد الكفر؟ إن الله لا يوفَّق إلى الإسلام وإصابة الحق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله.

(١١) وقال الذين جحدو انبوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين آمنوابه: لو كان تصديقكم محمداً على ما جاءبه خيراً ما سبقتمونا إلى التصديق به، وإذ لم يهتدوا بالقرآن ولم ينتفعوا بها فيه من الحق فسيقولون: هذا كذب، مأثور عن الناس الأقدمين.

(١٢) ومـن قبـل هذا القرآن أنزلنا التـوراة إماماً لبني إسرائيل يقتدون بها، ورحمة لمن آمن بهـا وعمل بـا فيها، وهذا القرآن مصدق لما قبله من الكتب، أنزلناه بلسـان عربي؛ لينذر الذين ظلموا أنفسـهم بالكفر والمعصية، وبشرى للذين أطاعوا الله، فأحسنوا في إيهانهم وطاعتهم في الدنيا.

(١٣) إن الذين قالوا: ربنا الله، ثم استقاموا على الإيهان به، فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة وأهواله، ولا هم يحزنون على ما خلَّفوا وراءهم بعد مماتهم من حظوظ الدنيا.

(١٤) أولئك أهل الجنة ماكثين فيها أبداً برحمة الله تعالى لهم، وبها قدَّموا من عمل صالح في دنياهم.

(10) ووصينا الإنسان أن يحسن في صحبته لوالديه بِرَّا بَها في حياتها وبعد ماتها، فقد حلته أمه جنيناً في بطنها على مشقة وتعب، وولدته على مشقة وتعب أيضاً، ومدة خله وفلام ثلاثون شهراً. وفي ذكر هذه المشاق التي تتحملها الأم دون الأب، دليل على أن حقها على ولدها أعظم من حق الأب. حتى إذا بلغ هذا الإنسان نهاية قوته البدنية والعقلية، وبلغ نعمتك التي أنعمتها على وعلى والديّ، واجعلني نعمتك التي أنعمتها عليّ وعلى والديّ، واجعلني أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح في في ذريتي، إني تبت إليك من ذنوي، وإني من الخاضعين لك بالطاعة والمستسلمين لأمرك ونهيك، المنقادين لحكمك.

(١٦) أولئك الذين نتقبل منهم أحسن ما عملوا من صالحات الأعهال، ونصفح عن سيئاتهم في جملة أصحاب الجنة، هذا الوعد الذي وعدناهم به هو وعد الصدق الحق الذي لا شك فيه.

(١٧) والـذي قال لوالديه إذ دعـواه إلى الإيمان

بالله والإقرار بالبعث: قبحاً لكم) أتُعِدانني أن أُخْرج من قبري حياً، وقد مضت القرون من الأمم من قبلي، فهلكوا فلم يُبعث منهم أحد؟ ووالداه يسألان الله هدايته قائلَين له: ويلك، آمن وصدَّق واعمل صالحاً، إن وعد الله بالبعث حق لا شك فيه، فيقول لهما: ما هذا الذي تقولانه إلا ما سطَّره الأولون من الأباطيل، منقول من كتبهم.

(١٨) أولئك الذين هذه صفتهم وجب عليهم عذاب الله، وحلَّت بهم عقوبته وسخطه في جملة أمم مضت مِن قبلهم مِنَ الجن والإنس على الكفر والتكذيب، إنهم كانوا خاسرين ببيعهم الهدى بالضلال، والنعيم بالعذاب.

(١٩) ولكل فريـق مـن أهل الخير وأهل الشر منازل عنـد الله يوم القيامة؛ بأعيالهـم التي عملوها في الدنيـا، كل على وَفْق مرتبته؛ وليوفيهم الله جزاء أعيالهم، وهم لا يُظلمون بزيادة في سيئاتهم، ولا بنقص من حسناتهم.

(٢) ويسوم يعرض الذين كفروا على النار للعذاب، فيقال لهم توبيخاً: لقد أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها، فاليوم -أيها الكفار - تُجَرَّون عذاب الخزي والهوان في النار؛ بها كنتم تتكبرون في الأرض بغير الحق، وبها كنتم تخرجون عن طاعة الله. * وَاَذَكُرُ أَخَاعَادٍ إِذَ أَنَذَرَقَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْخَلَتِ ٱلنُّذُرُ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ عَأَلَّا تَعَبُدُوٓ أَ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم

عَذَابَ يَوْمِ عَظِيرِ ﴿ قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ عَالِهَ تِنَا فَأْتِنَا

بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴿ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُعِن َدَ ٱللَّهِ

وَأَيْلِغُكُمُ مَّآ أَرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنَّ أَرَكُوْ قَوْمَا تَجْهَ لُونَ ۞ فَلَمَّا

رَأَوْهُ عَارِضَا مُسَتَقِّبِلَ أَوْدِيَتِهِ مِنَا لُواْهَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا

بَلْهُوَمَا ٱسْتَعْجَلْتُ مِبِيِّ وَيَرْضُ فِيهَا عَذَا ثُ أَلِيدٌ ١٠ تُدَمِّرُكُلَّ

شَيْءٍ بِأَمْرِرَبِيّهَا فَأَصْبَحُواْلَّا يُرَيّ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَاكِكَ نَجْزِي

ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ۞وَلَقَدْمَكَّنَّاهُمْ فِيمَاۤ إِن مَّكَّنَّكُوْفِيهِ

وَجَعَلْنَالَهُمْ سَمْعَاوَأَبْصَرَا وَأَفِيدَةً فَمَآ أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ

وَلاَ أَيْصَارُهُمْ وَلَا أَفِيدَتُهُ مِن شَيْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجَحَدُونَ بِعَايَتِ

ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦيَسْتَهْزُءُ ونَ۞ وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا

مَاحَوْلَكُمْ مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْآيَنِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۞

فَلَةَ لَا نَصَرَهُمُ مُ ٱلَّذِينَ ٱلتَّخَذُو أِمِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانَاءَ الِهَاتُّأ

بَلَ ضَلُواْ عَنْهُمَّ وَذَالِكَ إِفَكُهُمْ وَمَاكَانُواْ يَفْتَرُونَ ۞

(٢١) واذكر -أيها الرسول- نبي الله هودا أخا عاد في النسب لا في اللدين، حين أنذر قومه أن يحل بهم عقاب الله، وهم في مناز لهم المعروفة به الأحقاف، وهي الرمال الكثيرة جنوب الجزيرة العربية، وقد مضت الرسل بإنذار قومها قبل هود وبعده: بأن لا تشركوا مع الله شيئاً في عبادتكم له، إني أخاف عليكم عذاب الله في يوم يعطفُم هوله، وهو يوم القيامة.

(۲۲) قالوا: أجثننا بدعوتك؛ لتصرفنا عن عبادة آلهتنا؟ فأتنا بها تعدنا به من العذاب، إن كنت من أهل الصدق في قولك ووعدك.

(٣٣) قال هود عليه السلام: إنها العلم بوقت ميء ما وُعدتم به من العذاب عند الله، وإنها أنا رسول الله إليكم، أبلغكم عنه ما أرسلني به، ولكني أراكم قوماً تجهلون في استعجالكم العذاب، وجرأتكم على الله.

(٢٤) فلها رأوا العذاب الذي استعجلوه عارضاً في السماء متجهاً إلى أوديتهم قالوا: هذا سحاب

محطر لنا، فقال لهم هود عليه السلام: ليس هو بعارض غيث ورحمة كها ظننتم، بل هو عارض العذاب الذي استعجلتموه، فهو ريح فيها عذاب مؤلم موجع.

(٢٥) تدمِّر كل شيء تمر به بما أُرسلت بهلاكه بأمر ربها ومشيئته، فأصبحوا لا يُرى في بلادهم شيء إلَّا مساكنهم التي كانوا يسكنونها. مثل هذا الجزاء نجزي القوم المجرمين؛ بسبب جرمهم وطغيانهم.

(٢٦) ولقد يسَّر نا لعاد أسباب التمكين في الدنيا على نحوٍ لم نمكنكم فيه معشر كفار قريش، وجعلنا لهم سمعاً يسمعون به، وأبصاراً ببصرون بها، وأفئدة يعقلون بها، فاستعملوها فيها يسخط الله عليهم، فلم تغن عنهم شيئاً إذ كانوا يكذَّبون بحجج الله، ونزل بهم من العذاب ما سخروا به واستعجلوه. وهذا وعيد من الله جل شأنه، وتحذير للكافرين.

(٧٧) ولقد أهلكنا ما حولكم يا أهل «مكة» من القرى كعاد وثمود، فجعلناها خاوية على عروشها، وبيَّنَّا لهم أنواع الحجج والدلالات؛ لعلهم يرجعون عها كانوا عليه من الكفر بالله وآياته.

(٢٨) فهلًا نصر هؤلاء الذين أهلكناهم من الأمم الخالية آلهتُهم التي اتخذوا عبادتها قرباناً يتقربون بها إلى ربهم؛ لتشفع لهم عنده، بل ضلّت عنهم آلهتهم، فلم يجيبوهم، ولا دافعوا عنهم، وذلك كذبهم وما كانوا يَفْتَرون في اتخاذهم إياهم آلهة. وَاذْصَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرُا قِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْقَانَ فَلَمَا وَهُوَ مَعْمِمُنْذِدِينَ حَصَرُوهُ قَالُوا الْفَصِينَ وَلَوْا اللَّهُ وَمِهِمِمُنْذِدِينَ هُمَا فَيْنَ وَلَا اللَّهُ وَمَهِمِمُنْذِدِينَ مُصَالِقًا فَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهِ وَالْمُوا بِهِ عَمْفَةِ مُوسَى مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ مَدَدُومِينَ المَّالِيقِ مُسْتَقِيمِ مُصَدِقًا لِمَا المَّنْ وَمَنَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِلَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُولُولُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِولُولُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلُولُولُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ و

(۲۹) واذكر -أيها الرسول- حين بعثنا إليك، طائفة من الجن يستمعون منك القرآن، فلها حضروا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ، قال بعضهم لبعض: أنصتوا؛ لنستمع القرآن، فلما فلما فرغ الرسول من تلاوة القرآن، وقد وعوه وأثر فيهم، رجعوا إلى قومهم منذرين ومحذرين لهم بأس الله، إن لم يؤمنوا به.

(٣٠) قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى، مصدقاً لما قبله من كتب الله التي أنزلها على رسله، يهدي إلى الحق والصواب، وإلى طريق صحيح مستقيم.

(٣١) يا قومنا أجيبوا رسول الله محمداً إلى ما يدعوكم إليه، وصدِّقوه واعملوا بها جاءكم به، يغفر الله لكم من ذنوبكم، وينقذكم من عذاب مؤلم موجع.

(٣٢) ومن لا يُجِبُ رسول الله إلى ما دعا إليه فليس بمعجز الله في الأرض إذا أراد عقوبته، وليس له من دون الله أنصار يمنعونه من عذابه،

أولئك في ذَهاب واضح عن الحق.

(٣٣) أغَفَلوا ولم يعلموا أنَّ الله الذي خلق السموات والأرض على غير مثال سبق، ولم يعجز عن خلقهن، قادر على إحياء الموتى الذين خلقهم أولاً؟ بلي، ذلك أمر يسير على الله تعالى الذي لا يعجزه شيء، إنه على كل شيء قدير.

(٣٤) ويوم القيامة يُعْرَض الذين كفروا على نار جهنم للعذاب فيقال لهم: أليس هذا العذاب بالحق؟ فيجيبون قاثلين: بلي وربّنا هو الحق، فيقال لهم: فذوقوا العذاب بها كنتم تجحدون عذاب النار وتنكرونه في الدنيا.

(٣٥) فاصبر -أيها الرسول- على ما أصابك مِن أذى قومك المكذبين لك، كها صبر أولو العزم من الرسل من قبلك -وهم على المشهور-: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأنت منهم- ولا تستعجل لقومك العذاب؛ فحين يقع ويرونه كأنهم لم يمكثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، هذا بلاغ لهم ولغيرهم. ولا يُهْلكُ بعذاب الله إلا القوم الخارجون عن أمره وطاعته. نى _ أللّه الرّحَزُ الرّحِيبِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيل ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ۞ وَٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُواْ بِمَانُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدِ وَهُوَالْحَقُّ مِن

ڒٙۑؚۣۼڒڰؘؘۯٙۼؘؿ۠ۿۄٞڛؾۣٵؿۼۣٶۏؖٲڞڶڂٙڹاڵۿڠ۞ۮؘڵڮڹٲؘ۫ڽٞٱڵٞڹۣڹػۿؗۯڡ۠

ٱتِّبَعُواۤ ٱلۡبَطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواۡ ٱتَّبَعُوا ٱلۡخَقَّ مِن زَّبِهِ مْرَكَذَاكِ يَضْرِبُ

ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْتَنَاهُمْ ﴿ فَإِذَا لَقِيدُ مُأَلِّنِينَ كَفَرُواْ فَضَرَّبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّى

إِذَا أَثْخَنتُمُوهُ وَهُدُواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعَدُ وَإِمَّا فِذَآ ا حَتَّىٰ تَصَعَ ٱلْحَرْبُ

أَوْزَارَهَا ۚ ذَلِكُّ وَلَوْ يَشَآ اُءُاللَّهُ لَا نَتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَيْكِ لِيَبِنُواْ بَعْضَكُم

بِبَعْضَّ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَلَكُمُ ۞ سَيَهْدِيهِ مَ

وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿ وَيُدْخِلُهُ وُلَلْمَنَّةَ عَزَفَهَا لَهُمْ ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ

ءَامَنُوٓ إِن نَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرُكُوۡ وَيُثَبِّتۡ أَقَدَامَكُو۞ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

فَتَعْسَا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ

فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿ اللَّهُ لِيسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فِيَنظُرُوا كَيْفَكَانَ

عَقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبِلِهِ مُّرِّدَمَّرُ اللَّهُ عَلَيْهِمُّ وَلِلْكَوْرِينَ أَمْثَالُهَا ۞ ذَلِكَ

بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلِي الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ ٱلْكَنْفِرِينَ لَامَوْلَىٰ لَهُمْرَ ١

﴿ سورة محمد ﴾

(١) الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وصدوا الناس عن دينه، أَذَهَبَ الله أعمالهم وأبطلها، وأشقاهم بسببها.

(٢) والذين صدَّقوا الله واتَبَعوا شرعه وصدَّقوا بالكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الحق الذي لا شك فيه من ربهم، عفا عنهم وستر عليهم ما عملوا من السيئات، فلم يعاقبهم عليها، وأصلح شأنهم في الدنيا والآخرة.

(٣) ذلك الإضلال والحدى سببه أن الذين كفروا اتبَعوا الشيطان فأطاعوه، وأن الذين آمنوا اتبَعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من النور والحدى، كما بيَّن الله تعلى فِعلَه بالفريقين أهل الكفر وأهل الإيمان بها يستحقان يضرب سبحانه للناس أمثالهم، فيُلْحق بكل قوم من الأمثال والأشكال ما يناسبه.

(3-7) فإذا لقيتم -أيها المؤمنون- الذين كفروا في ساحات الحرب فاصدقوهم القتال، واضربوا منهم الأعناق، حتى إذا أضعفتموهم بكثرة القتل، وكسرتم شوكتهم، فأحكموا قيد الأسرى: فإما أن تَمُنُّوا عليهم بفك أسرهم بغير

عوض، وإما أن يفادوا أنفسهم بالمال أو غيره، وإما أن يُسْتَرَقُّوا أو يُقْتَلوا، واستمِرُّوا على ذلك حتى تنتهي الحرب. خلك الحكم المذكور في ابتلاء المؤمنين بالكافرين ومداولة الأيام بينهم، ولو يشاء الله لانتصر للمؤمنين من الكافرين بغير قتال، ولكن جعل عقوبتهم على أيديكم، فشرع الجهاد؛ ليختبركم بهم، ولينصر بكم دينه. والذين قُتلوا في سبيل الله من المؤمنين فلن يُبطِل الله ثواب أعمالهم، سيوفقهم أيام حياتهم في الدنيا إلى طاعته ومرضاته، ويُصلح حالهم وأمورهم وثوابهم في الدنيا والآخرة، ويدخلهم الجنة عرَّفهم بها ونعتها لهم، ووفقهم للقيام بما أمرهم به -ومن جملته الشهادة في سبيله-، ثم عرَّفهم إذا دخلوا الجنة منازلهم بها.

(٧) يـا أيمـا الذيـن صدَّقوا الله ورسـوله وعملـوا بشرعه، إن تنـصر وا دين الله بالجهاد في سبيله، والحكم بكتابـه، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ينصر كم الله على أعداثكم، ويثبت أقدامكم عند القتال.

(٨، ٩) والذين كفروا فهلاكاً لهم، وأذهب الله ثواب أعمالهم؛ ذلك بسبب أنهم كرهوا كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فكذبوا به، فأبطل أعمالهم؛ لأنها كانت في طاعة الشيطان.

(١٠) أُفلم يَسِرُ هـؤلاء الكفار في أُرض الله معتبرين بما حلَّ بالأمم المكذبة قبلهم من العقاب؟ دمَّر الله عليهم ديارهم، وللكافرين أمثال تلك العاقبة التي حلت بتلك الأمم.

(١١) ذلـك الـذي فعلناه بالفريقين فريق الإيهان وفريق الكفر؛ بسـبب أن الله وليُّ المؤمنين ونصيرهم، وأن الكافرين لا وليَّ لهم ولا نصير.

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِذُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُهُ أَوْعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّكَ تَجْدِي هِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَأَرُّ وَالَّذِينَ كَفَرُ وَالْسَمَتَّعُونَ وَيَأْكُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَغْهُرُ وَٱلنَّارُ مَثْوَى لَّهُمْ ۞ وَكَأَيْن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرِّيتِكَ ٱلَّتِيَّ أَخْرَجَتُكَ أَهُلَكَنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَلَهُمْ ١ فَفَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةِ مِّن رَّبِّهِۦكَمَن زُيِّنَ لَهُ مِسُوءَ عَمَلِهِ وَأَنَّبَعُوۤ أَهُوۤ أَءَهُمُ ۚ مَّشُلُ لِكُنَّةُ ٱلْتَي وُعِدَٱلْمُتَقُونِّ فِيهَٱأَنْهَرُّقِن مَآءِ غَيْرِءِ اسِنِ وَأَنْهَرُّقِن لَبَنِ لَهُ يَبَغَيَّرَ ڟڠؙؙؙۮؙۮۅٲٛڹ۫ۿڒؙۣڝٞڹ۫ڂؘڔؚڷۜڐؘۊؚڵؚۺڶڔۑۣڹؘۅٲٛڹۿٙڒٞؠۨڹ۫ۼڛڸؠؙ۫ڞۘۼؙؖۜۊٙۿؙۄٞ فِيهَامِنُ كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ ثِمِن رَّيِّهِ تُّمَنَّهُوَ خَلِكٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآةً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَلَةَ هُمْ إِنْ وَمِنْهُ مِمَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِقاً أُوْلِيَكِ ٱلَّذِينَ طَبَعَٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِ مِوَاتَّبَعُوۤاْأَهُوٓآءَهُوۡ۞وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوَّاْ زَادَهُمُ هُدَى وَءَاتَى هُمُ تَقُونَهُمْ ۞ فَهَلَّ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيهُم بَغْنَةً فَقَدْ حَلَةِ أَشْرَاطُهَأَفَأَذَّ لِهُمْ إِذَا جَلَةَ تُهُمّ نِكْرَيْهُمْ۞ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ رَلَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱللَّهُ يُعْلَمُ مُتَقَلَّبَ كُرُ وَمَثْوَلَكُونَ

(١٢) إن الله يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار تَكْرِمَةٌ لهم، ومثل الذين كفروا في أكلهم وتمتعهم بالدنيا، كمثل الأنعام من البهائم التي لاهم لها إلا في الاعتلاف دون غيره، ونارجهنم مسكن لهم ومأوى.

دون عيره، ونار جهنم مسكن لهم وماوى. (١٣) وكثير من أهل قرى كانوا أشد بأساً من أهل قريتك -أيها الرسول، وهي «مكة»- التي أخرجتك، دمَّرناهم بأنواع من العذاب، فلم يكن لهم نصير ينصرهم من عذاب الله.

(18) أفمن كان على برهان واضبح من ربه والعلم بوحدانيته، كمن حسّن له الشيطان قبيح عمله، واتبع ما دعته إليه نفسه من معصية الله وعبادة غيره مِن غير حجة ولا برهان؟ لا سند ون.

(10) صفة الجنة التي وعدها الله المتقبن: فيها أنهارٌ عظيمة من ماء غير متغيِّر، وأنهار من لبن لم يتغيَّر طعمه، وأنهار من خر يتلذذ به الشاربون، وأنهار من عسل قد صُفِّي ممَّا يُخالطه من الشوائب، ولهؤلاء المتقين في هذه الجنة جميع الشمرات من مختلف الفواكه وغيرها، وأعظم من ذلك السَّتر والتجاورُ عن ذنوبهم، هل مَن

هو في هذه الجنة كمَن هو ماكث في النار لا يخرج منها، وسُقوا ماء تناهي في شدة حره فقطَّع أمعاءهم؟

(١٦) ومن هؤلاء المتنافقين مَن يستمع إليك -أيها النبي- بغير فهم؛ تهاوناً منهم واستخفافاً، حتى إذا انصر فوا من مجلسك قالوا لمن حضروا مجلسك من أهل العلم بكتاب الله -على سبيل الاستهزاء-: ماذا قال محمد الآن؟ أولئك الذين ختم الله على قلوبهم، فلا تفقه الحق ولا تهتدي إليه، واتبعوا أهواءهم في الكفر والضلال.

(١٧) والذين اهتدوا لاتِّباع الحق زادهم الله هدي، فقوي بذلك هداهم، ووفقهم للتقوي، ويسَّرها لهم.

(١٨) ما ينتظر هؤلاء المكذَّبون إلا الساعة التي وُعدوا بها أن تجيئهم فجـأةً، فقد طهرت علاماتها ولم ينتفعوا بذلك، فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة؟

(٩ً١) فاعلم -أيها النبي- أنه لا معبود بحق إلا الله، واستغفر لذنبك، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم تصرفكم في يقظتكم نهاراً، ومستقركم في نومكم ليلاً. وَيَـقُولُ ٱلَّذِيرِ ﴾ ءَامَنُواْ لُوْلاَ نُزِّلْتِ سُورَةٌ فَإِذَآ أَنْهِ لَتِ سُورَةٌ

مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُ

يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأُوْلَى لَهُمْ

٥ طَاعَةً وَقَوْلٌ مَّعْرُونٌ عَإِذَاعَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْصَدَقُوا ٱللَّهَ

لَكَانَ خَبِّرًا لِّهُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَنْتُمْ إِن قَوَلَيْتُمْ أَن تُفْسِدُولْ

فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُواْ أَرْحَامَكُمْ ۞ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ

ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَغِمَ أَنْصَكِ هُمْ اللَّهُ فَأَصَدَ بَرُونَ ٱلْقُرْءَانَ

أَمْعَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالُهَآ ۞ إِنَّ ٱلَّذِيرِ ۖ ٱرْيَدُّواْعَلَىٓ أَدْبَكَ رِهِم

مِنْ بَعْدِ مَاتَبَكَرْ لِهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ

لَهُمْ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِيرِ بِكِرِهُواْ مَانَزَّلِ ٱللَّهُ

سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ٥

فَكَيْفَ إِذَا لُوَفَّتُهُ مُ الْمَلَتَكِ اللَّهِ مِنْ رِبُونَ وُجُوهَهُمْ

وَأَدْبَكَرَهُمْ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مُ أَتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ

وَكَرِهُواْ رِضْوَانِهُ وَفَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ۞ أُمْحَسِبَ

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِ مَّرَضَّ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَنَكُمُ وَ اللَّهُ أَضْعَنَكُمُ

(۲۱، ۲۷) ويقول الذين آمنوا بالله ورسوله:
هلاً نُزِّلت سورة من الله تأمرنا بجهاد الكفار،
فإذا أُنزِلت سورة محكمة بالبيان والفرائض
وذُكر فيها الجهاد، رأيت الذين في قلوبهم شك
في دين الله ونفاق ينظرون إليك -أيها النبي -
نظر الذي قد غُيثي عليه خوف الموت، فأولى
مؤلاء الذين في قلوبهم مرض أن يطيعوا الله،
وأن يقولوا قولاً موافقاً للشرع. فإذا وجب
المقتال وجاء أمر الله بِقَرْضه كره هؤلاء المنافقون
ذلك، فلو صدقوا الله في الإيهان والعمل لكان
خراً لهم من المعصية والمخالفة.

(٢٢) فلعلكم إن أعرضتم عن كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن تعصوا الله في الأرض، فتكفروا به وتسفكوا الدماء، وتُقَطِّعوا أرحامكم.

(۲۳) أولئك الذين أبعدهم الله من رحمه، فجعلهم لا يسمعون ما ينفعهم ولا يبصرونه، فلم يتبينوا حجج الله مع كثرتها.

(٢٤) أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ القرآن ويتفكرون في حججه؟ بل هـذه القلوب مغلّقة

لا يصل إليها شيء من معاني هذا القرآن، فلا تتدبر مواعظ الله وعبره.

(٢٥) إن الذين ارتدُّوا عن الهدى والإيهان، ورجعوا على أعقابهم كفاراً بالله من بعد ما وَضَح لهم الحق، الشيطان زيَّن لهم خطاياهم، ومدَّ لهم في الأمل.

(٢٦) ذلك الإمداد لهم حتى يتهادوا في الكفر؛ بسبب أنهم قالوا لليهود الذين كرهوا ما نزل الله: سنطيعكم في بعض الأمر الذي هو خلاف لأمر الله وأمر رسوله، والله تعالى يعلم ما يخفيه هؤلاء ويسرونه، فليحذر المسلم من طاعة غير الله في يخالف أمر الله سبحانه، وأمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٧) فكيف حالهم إذا قبضت الملائكة أرواحهم وهم يضربون وجوههم وأدبارهم؟

(٢٨) ذلك العذاب الذي استحقوه ونالوه؛ بسبب أنهم اتبعوا ما أسخط الله عليهم من طاعة الشيطان، وكرهوا ما يرضيه عنهم من العمل الصالح، ومنه قتال الكفار بعدما افترضه عليهم، فأبطل الله ثواب أعمالهم من صدفة وصلة رحم وغير ذلك.

(٢٩) بـل أظنَّ المُنافقون أن الله لن يُخرِج ما في قلوبهم من الحسد والحقد للإمسلام وأهله؟ بلي فـإن الله يميز الصادق من الكاذب. MCDF/CDF/CDE/CD/E

(٣٠) ولونشاء -أيهاالنبي- لأريناك أشخاصهم، فلعرفتهم بعلامات ظاهرة فيهم، ولتعرفنَّهم فيها يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم. والله تعالى لا تخفى عليه أعمال من أطاعه ولا أعمال من عصاه، وسيجازى كلاً بها يستحق.

(٣١) ولنختبرنكم -أيها المؤمنون- بالقتال والجهاد لأعداء الله حتى يظهر ما علمه سبحانه في الأزل؛ لنميز أهل الجهاد منكم والصبر على قتال أعداء الله، ونختبر أقوالكم وأفعالكم، فيظهر الصادق منكم من الكاذب.

(٣٢) إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وصدوا الناس عن دينه، وخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحاربوه من بعد ما جاءتهم الحجج والآيات أنه نبي من عند الله، لن يضروا دين الله شيئاً، وسيُتْظِل ثواب أعالهم التي عملوها في الدنيا؛ لأنهم لم يريدوا بها وجه الله تعالى.

(٣٣) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في أمرهما ونهيها، ولا تبطلوا ثواب أعمالكم بالكفر

والمعاصي.

(٣٤) إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له وصدُّوا الناس عن دينه، ثم ماتوا على ذلك، فلن يغفر الله لهم، وسيعذبهم عقاباً لهم على كفرهم، ويفضحهم على رؤوس الأشهاد.

(٣٥) فلا تضعفوا -أيها المؤمنون بالله ورسوله- عن جهاد المشركين، وتَجُبُنوا عن قتالهم، وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة، وأنتم القاهرون لهم والعالون عليهم، والله تعالى معكم بنصره وتأييده. وفي ذلك بشارة عظيمة بالنصر والظّفَرَ على الأعداء. ولن يُنقصكم الله ثواب أعالكم.

(٣٦، ٣٧) إنها الحيماة الدنيها لعب وغرور. وإن تؤمنوا بالله ورسوله، وتتقوا الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، يؤتكم شواب أعمالكم، ولا يسمألكم إخراج أموالكم جميعها في الزكاة، بل يسمألكم إخراج بعضها. إن يسمألكم أموالكم، فيُلِحَّ عليكم ويجهدكم، تبخلوا بها وتمنعوه إياها، ويظهر ما في قلوبكم من الحقد إذا طلب منكم ما تكرهون بذله.

(٣٨) هـا أنتـم -أيها المؤمنون- تُدْعَون إلى النفقة في جهاد أعـداء الله ونصرة دينه، فمنكم مَن يَبْخَلُ بالنفقة في سبيل الله، ومَن يَبْخَلْ فإنيا يبخل عن نفسـه، والله تعـالى هو الغنيُّ عنكم وأنتم الفقراء إليه، وإن تتولـوا عن الإيهان بالله وامتثال أمره يهلكُّم، ويأت بقوم آخرين، ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن أمر الله، بل يطيعونه ويطيعون رسوله، ويجاهدون في سبيله بأموالهم وأنفسهم. نسب _ أللّه ألبّه مُزالرّ حيب

إِنَّا فَتَحْنَالَكَ فَتْحَامُّهِينًا ﴿ لِّغْفِرَلَكَ ٱللَّهُ مَاتَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ

وَمَاتَأَخَّرَ وَيُتَّهِ نِعْمَتَهُ وعَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَطًا مُّسْتَقِيمًا ۞

وَيَنْصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ هُوَٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوب

ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا إِيمَنَاهُمَ إِيمَنِهُمُّ وَلِلَهِ جُنُودُ ٱلسَّمَوَتِ

ۊؘٲڵٲۧۯۻ۠ۘۊؘػٲڹۘٲڵڎؙۼڸۑڝٞٵڝڮؽٵ۞ڷۣؽۨڿٚٲڷؽ۫ۏۑڹڹؘۊؘڵڶڡٚۏڝٚؾ جَنَّتِ تَجْرى مِن تَقِيّعَٲڷڵٲؿ۫ۿۯؙڿڶڸديت ڣيها ويُكفِّرَعَهُمْ

سَيِّعَاتِهِ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَاللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۞ وَيُعَـذِّبَ

ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَتِ ٱلظَّالِّينَ

بٱللَّهِ ظَرِّبَ ٱلسَّوْءَ عَلَيْهِ مْ دَآبِرَةُ ٱلسَّوَّءُ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَلَعَنَوُهُ وَأَعَدَّلَهُ وَجَهَيٌّ وَسِاءَتْ مَصِيرًا ۞ وَلِلَّهِ جُنُودُ

ٱلسَّحَةِ تِ وَٱلْأَرْضُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِمَا ﴿ إِنَّا

أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَدْسُرًا هَلِنَّوُمِهُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَيُعَزِرُوهُ وَتُوتِّدُوهُ وَتُسَيِّحُوهُ بُكَرَةً وَأَسِيلًا ۞

﴿ سورة الفتح ﴾

(١) إنا فتحنا لك - أيها الرسول - فتحاً مبيناً، يُغْفِر الله فيه دينك، وينصرك على عدوك، وهو هذا خد الحيدية التي أمِنَ الناس بسببها بعضهم بعضاً، فاتسعت دائرة الدعوة لدين الله، وتمكن من يريد الوقوف على حقيقة الإسلام مِن معرفته، فدخل الناس في تلك المدة في دين الله ألواجاً؛ ولذلك سبًاه الله فتحاً مبيناً، أي ظاهراً

(٣، ٣) فتحنا لك ذلك الفتح، ويشرناه لك؛ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ بسبب ما حصل من هذا الفتح من الطاعات الكثيرة وبها تحملته من المشقات، ويتم نعمته عليك بإظهار دينك ونصرك على أعدائك، ويرشدك طريقاً مستقياً من الدين لا عوج فيه، وينصرك الله نصراً قوياً لا يَضْعُف فيه الإسلام. (٤) هو الله الدي أنزل الطمأنينة في قلوب المؤمنين بالله ورسوله يوم «الحديبية» فسكنت، ورسخ البقين فيها؛ ليزدادوا تصديقاً لله واتباعاً لرسوله مع تصديقهم واتباعهم. ولله سبحانه وعمالي جنود السموات والأرض ينصر بهم

عباده المؤمنين. وكان الله عليهاً بمصالح خلقه، حكيهاً في تدبيره وصنعه.

(٥) ليدخل الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري مِن تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، ويمحو عنهم سيّع ما عملوا، فلا يعاقبهم عليه، وكان ذلك الجزاء عند الله نجاة من كل غم، وظَفَراً بكل مطلوب.

(٦) ويعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين يظنون ظناً سيئاً بالله أنه لن ينصر نبيه والمؤمنين معه على أعدائهم، ولن يُظهر دينه، فعلى هؤلاء تدور دائرة العذاب وكلُّ ما يسوءُهم، وغضب الله عليهم، وطردهم من رحمته، وأعدَّ لهم نار جهنم، وساءت منز لا يصيرون إليه.

(٧) ولله سبحانه وتعالى جنود السموات والأرض يؤيد بهم عباده المؤمنين. وكان الله عزيزاً على خلقه، حكيماً في تدبير أمورهم.

(٨، ٩) إنا أرسلناك -أيها الرسول- شاهداً على أمتك بالبلاغ، مبيناً لهم ما أرسلناك به إليهم، ومبشراً لمن أطاعك بالجنة، ونذيراً لمن عصاك بالعقاب العاجل والآجل؛ لتؤمنوا بالله ورسوله، وتنصروا الله بنصر دينه، وتعظموا الله، وتسبحوه أول النهار وآخره.

إِنَّ ٱلَّذِينِ يُبَابِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونِ ٱللَّهَ يَـِدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِ مَّ فَمَن تَّكَنَ فَإِنَّمَا يَنكُنُ عَلَىٰ نَفْسيةً وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَاعَهَدَ عَلَيْهُ أَلِنَّهَ فَسَبُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِمَا ۞ سَبَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلِّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمُّولُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّالَيۡسَ فِي قُلُوبِهِ مَّرُقُلۡ فَنَ يَمْكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْعًا إِنَّ أَرَادَ بِكُوْضَمًّا أَوْ أَرَادَ بِكُوهُ نَفْعًاْ بَلَ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۞ بَلَ ظَنَنَةُ أَبِ لِّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ أَبِدَا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُهُ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَإِنَّا أَعْتَدُنَا لِلْكَلِهِ بِينَ سَعِيرًا ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ يَغَفِرُ لِمَن يَشَآؤُ وَيُعَذِّبُ مَن مَشَآؤُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِهُمَا ۞ سَيَقُولُ ٱلْمُحَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقَتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَاذَرُونَانَتَبَعَكُمُ يُريدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَمَ اللَّهُ قُللَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن فَبَلٍّ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُ ونَنَأْبَلَ كَانُواْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قِلِيلًا ١

(١٠) إن الذين يبايعونك -أيها النبي-بـ (الحديبية) على القتال إنما يبايعون الله، ويعقدون العقد معه ابتغاء جنته ورضوانه، يد الله فوق أيديهم، فهو معهم يسمع أقوالهم، ويري مكانهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، فمن نقض بيعته فإنما يعود وبال ذلك على نفسه، ومن أوفي بما عاهد الله عليه من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله ونصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فسيعطيه الله ثواباً جزيلاً، وهو الجنة. وفي الآية إثبات صفة اليدلله تعالى بما يليق به سبحانه، دون تشبيه ولا تكييف. (١١) سيقول لك -أيها النبي- الذين تخلُّفوا من الأعراب عن الخروج معك إلى «مكة» إذا عاتبتهم: شغلتنا أموالنا وأهلونا، فاسأل ربك أن يغفر لنا تخلُّفنا، يقولون ذلك بألسنتهم، ولا حقيقة له في قلوبهم، قل لهم: فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم شرّاً أو خبراً؟ ليس الأمر كما ظن هو لاء المنافقون أن الله لا يعلم ما انطوت عليه بواطنهم من النفاق، بل إنه سبحانه كان بها يعملون خيراً، لا يخفي عليه شيء من أعمال خلقه.

(۱۲) وليس الأمر كها زعمتم من انشغالكم بالأموال والأهل، بل إنكم ظننتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه سيّهلكون، ولا يَرْجعون إليكم أبداً، وحسَّن الشيطان ذلك في قلوبكم، وظننتم ظنّاً سيئاً أن الله لن ينصر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه على أعدائهم، وكنتم قوماً هَلْكي لا خير فيكم.

(١٣) ومن لم يصدِّق بالله وبها جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بشرعه، فإنه كافر مستحق للعقاب، فإنا أعددنا للكافرين عذاب السعير في النار.

(١٤) ولله ملك السموات والأرض وما فيهها، يتجاوز برحمته عمن يشاء فيستر ذنبه، ويعذَّب بعدله من يشاء. وكان الله سبحانه وتعالى غفوراً لمن تاب إليه، رحيهاً به.

(١٥) سيقول المخلَّفون إذا انطلقت -أيها النبي - أنت وأصحابك إلى غنائم «خيبر» التي وعدكم الله بها: اتركونا نذهب معكم إلى «خيبر» يريدون أن يغيِّروا بذلك وعد الله لكم. قل لهم: لن تخرجوا معنا إلى «خيبر»؛ لأن الله تعالى قال لنا من قبل رجوعنا إلى «المدينة»: إن غنائم «خيبر» هي لمن شهد «الحديبية» معنا، فسيقولون: ليس الأمر كها تقولون، إن الله لم يأمركم بهذا، إنكم تمنعوننا من الخروج معكم حسداً منكم؛ لئلا نصيب معكم الغنيمة، وليس الأمر كها زعموا، بل كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم وما عليهم من أمر المدين إلا يسيراً.

قُل لِلْمُحَلِّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أَوْلِي بَأْسِ شَدِيدٍ

تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَامُونَّ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤْتِكُوُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنَّا

وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كَمَا تَوَلَّيْتُ مِين قَبْلُ يُعَذِّبْكُوْ عَذَابًا أَلِيمَا ۞ لَّيْسَ

عَلَى ٱلْأَغْمَىٰ حَرَبٌ وَلَاعَلَى ٱلْأَغْرَجِ حَرَبٌ وَلَاعَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَثُ

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ويُدْخِلُهُ جَنَّنتِ تَجْرِي مِن تَحْيتِهَ ۗ

(١٦) قبل للذين تخلُّفوا من الأعراب –وهم البدو- عن القتال: ستُذْعون إلى قتال قوم أصحاب بأس شديد في القتال، تقاتلونهم أو يسلمون من غير قتال، فإن تطيعوا الله فيها دعاكم إليه مِن قتال هؤلاء القوم يؤتكم الجنة، وإن تعصوه كما فعلتم حين تخلفتم عن السير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى «مكة»،

(١٧) ليس على الأعمى منكم -أيها الناس-إثم، ولا على الأعرج إثم، ولا على المريض إثم استطاعتهم. ومن يطع الله ورسوله يدخله الجهاد مع المؤمنين، يعذبه عذاباً مؤلماً موجعاً. (١٩،١٨) لقد رضي الله عن المؤمنين حين بايعوك -أيها النبي- تحت الشجرة -وهذه في قلوب هو لاء المؤمنين من الإيمان والصدق والوفاء، فأنزل الله الطمأنينة عليهم وثبَّت

ٱلْأَنْهَأُ وَمَن يَتَوَلُّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۞ «لَقَدْرَضِو ۖ ٱللَّهُ يعذبكم عذاباً موجعاً. عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِ قُلُوبِهِ مَ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْنَبَهُمْ فَتَحَاقَرِيبَا۞وَمَعَانِمَ كَثِيرَةَ يَأْخُذُونَهَأْ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمَا ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ في أن يتخلُّف واعن الجهاد مع المؤمنين؛ لعدم مَغَانِعَكَثِيرَةً تَأْخُذُونِهَافَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَوَكَّنَ أَيْدِي جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها ٱلنَّاسِ عَنْكُ وَلِتَكُونَ عَلَيَّةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيكُو صِرَطًا الأنهار، ومن يعص الله ورسوله، فيتخلُّف عن مُّسْتَقِيمًا ۞ وَأُخْرَىٰ لَوْتَقْدِرُواْ عَلَيْهَا فَدْ أَحَاطَ أَلَّهُ بِهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۞ وَلَوْقَنَلَكُ مُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلُّواْ ٱلْأَذَبَرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيَّا وَلِانْصِيرًا ۞سُنَّةً ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجَدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ بَبِّدِيلًا ١ هي بيعة الرضوان في «الحديبيّة» - فعلم الله ما

قلوبهم، وعوَّضهم عمَّا فاتهم بصلح «الحديبية» فتحاً قريباً، وهو فتح «خيبر»، ومغانم كثيرة يأخذونها من أموال بهود «خيبر». وكان الله عزيزاً في انتقامه من أعدائه، حكيهاً في تدبير أمور خلقه.

(٢٠-٢٠) وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها في أوقاتها التي قدَّرها الله لكم فعجَّل لكم غنائم «خيبر»، وكفَّ أيدي الناس عنكم، فلم ينلكم سبوء مما كان أعداؤكم أضمروه لكم من المحاربة والقتال، ومن أن ينالوا عن تركتموهم وراءكم في «المدينة»، ولتكون هزيمتهم وسلامتكم وغنيمتكم علامة تعتبرون بها، وتستدلون على أن الله حافظكم وناصركم. ويرشدكم طريقاً مستقياً لا اعوجاج فيه. وقد وعدكم الله غنيمة أخرى لم تقدروا عليها، الله سبحانه وتعالى قادر عليها. وهي تحت تدبيره وملكه، وقد وعدكموها، ولا بدمِن وقوع ما وعدبه. وكان الله على كل شيء قديراً لا يُعجزه شيء. ولو قاتلكـم كفـار قريش بـ«مكة» لانهزموا عنكم وولُّوكم ظهورهم، كما يفعـل المنهزم في القتال، ثم لا يجدون لهم مِن دون الله وليّاً يواليهم على حربكم، ولا نصيراً يعينهم على قتالكم.

(٢٣) سنة الله التي سنَّها في خلقه من قبل بنصر جنده وهزيمة أعدائه، ولن تجد -أيها النبي- لسنة الله تغييراً.

وَهُوَالَّذِى كُفَّ أَيْدِيهُمْ عَكُوْ وَلَيْدِيكُوْ عَهُمْ مِبِعَظْنِ مَكَّمَ مِنْ وَهُوَالَّذِي كُوْ عَهُمْ مِبِعَظْنِ مَكَمَّ مِنْ الْمَعْ الْحَدَامِ اللهُ فِمُ الَّذِينَ كَفَوْ عَلَيْهِمْ وَكَاتِ اللهُ فِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿ وَلَهُ لَا يَعْلَى اللهُ فَوْمُونِ وَلِسَلَةٌ مُولُونِ مَا لَهُ مُولِكُومِ اللهُ فَوْمُونِ وَلِسَلَةٌ وَلَوْلِ إِلَّهُ الْمُؤْمُونِ وَلِسَلَةً مُولِكُمْ وَلَهُ اللهُ فَوْمُونِ وَلِسَلَةً مُولِمُونَ وَلَهُ اللهُ وَلَوْلَا إِمَالُ مُؤْمُونِ وَلِسَلَةً مُولِمَةً اللهُ وَمَعَى اللهُ اللهُ

(٢٤) وهو الذي كفَّ أيدي المشركين عنكم، وأيديكم عنهم ببطن «مكة» من بعد ما قَدَرْتم عليهم، فصاروا تحت سلطانكم، وهؤلاء المشركون هـ الذين خرجوا على عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ (الحديبيّة)، فأمسكهم المسلمون ثم تركوهم ولم يقتلوهم، وكانوا نحو ثبانين رجلاً، وكان الله بأعمالكم بصيراً، لا تخفى عليه خافية. (٢٥) كفار قريش هم الذين جحدوا توحيد الله، وصدُّوكم يـوم «الحديبيّة» عـن دخـول المسجد الحرام، ومنعو اللدي، وحبسوه أن يبلغ مَحلَّ نحره، وهو الحرم. ولولا رجال مؤمنون مستضعفون ونساء مؤمنات بين أظهر هؤلاء الكافرين ب «مكة»، يكتمون إيانهم خيفة على أنفسهم لم تعرفوهم؛ خشية أن تطؤوهم بجيشكم فتقتلوهم، فيصيبكم بذلك القتل إثم وعيب وغرامة بغير علم، لكنَّا سلَّطناكم عليهم؛ ليدخل الله في رحمته من يشاء فيَمُنَّ عليهم بالإيان بعد الكفر، لو تميَّز هؤلاء المؤمنون والمؤمنات عن مشركي «مكة» وخرجوا من بينهم، لعذَّبنا الذين كفروا وكذَّبوا منهم عذاباً مة لماً موجعاً.

(٢٦) إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الأنفة أنفة الجاهلية؛ لثلا يقرُّوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك امتناعهم أن يكتبوا في صلح «الحديبية» «بسم الله الرحن الرحيم» وأبوا أن يكتبوا «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، فأنزل الله الطمأنية على رسوله وعلى المؤمنين معه، وألزمهم قول «لا إله إلا الله» التي هي رأس كل تقوى، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه أحقَّ بكلمة التقوى من المشركين، وكانوا كذلك أهل هذه الكلمة دون المشركين. وكان الله بكل شيء عليهاً لا يخفى عليه شيء. (٢٧) لقد صدق الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم - رؤياه التي أراها إياه بالحق لتدخلن أنت وأصحابك بيت الله الحرام آمنين، لا نخافون أهل الشرك، مخلقين رؤوسكم ومقصّرين، فعلم الله من الخير والمصلحة - في صرفكم عن «مكة» عامكم ذلك ودخولكم اليها فيها بعد - ما لم تعلموا أنتم، فجعل مِن دون دخولكم «مكة» الذي وعدتم به، فتحاً قريباً، وهو هدنة «الحديبية» وفتح «خيبر». (٨٧) هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، بالبيان الواضح ودين الإسلام؛ ليُغليه على الملل كلها، وحسبك -أيها الرسول- بالله شاهداً على أنه ناصرك ومظهر دينك على كل دين.

(٢٩) محمـد رسـول الله، والذين معـه على دينه أشداء على الكفار، رحماء فيها بينهم، تراهم ركعاً سُجَّداً لله في صلاتهم، يرجون ربهم أن يتفضل عليهم، فيدخلهم الجنة، ويرضى عنهم، علامة طاعتهم لله ظاهرة في وجوههم من أثر السجود والعبادة، هذه صفتهم في التوراة. وصفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه، ثم تكاثرت فروعه بعد ذلك، وشدت الزرع، فقوى واستوى قائهاً على سيقانه جميلاً منظره، يعجب الزُّرَّاع؛ ليَغِيظ بهوَ لاء المؤمنين في كثرتهم وجمال منظرهم الكفار. وفي هذا دليل على كفر من أبغض الصحابة -رضى الله عنهم-؛ لأن من غاظه الله بالصحابة، فقد وُجد في حقِّه موجب الغَيْظ، وهـو الكفر. وعد الله الذين آمنوا منهم بالله ورسوله وعملوا ما أمرهم الله به، واجتنبوا ما نهاهم عنه، مغفرة لذنوبهم، وثواباً جزيلاً لا ينقطع، وهو الجنة. ووعد الله حتى مصدَّق لا يُخلُّف، وكل من اقتفى أثر الصحابة رضي الله عنهم فهو في حكمهم في استحقاق المغفرة

مُحَمَدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ: أَشِدَّةً عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَّةُ بَيْنَعُمِّرُ وَهُو مَنَاهُمُ وَ وَصَلَامِنَ اللهِ وَرَضُونًا سِبماهُ مَن وَرَحُهُ وَقَالَتُورَافَةً وَمَنَاهُمُ وَ وَمَنَاهُمُ وَ وَمُنَاهُمُ وَ وَمُنَاهُمُ وَ وَمُنَاهُمُ وَ وَمُنَاهُمُ وَ وَمُنَاهُمُ وَ وَمُنَاهُمُ وَ اللهِ فِي وَجُوهِ هِمِ مِن اَثْرِ اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ وَرَسُولَةً وَمَنَاهُمُ وَ اللهُ مَن اللهُ وَرَسُولَةً وَاللهُ مَن اللهُ وَرَسُولَةً وَاللهُ مَن اللهُ وَرَسُولَةً وَاللهُ و

والأجر العظيم، ولهم الفضل والسبق والكهال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة، رضي الله عنهم وأرضاهم.

﴿ سورة الحجرات ﴾

(١) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسموله لا تقضوا أمراً دون أمر الله ورسموله من شرائع دينكم فتبتدعوا، وخافوا الله في قولكم وفعلكم أن يخالَف أمر الله ورسوله، إن الله سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكم. وفي هذا تحذير للمؤمنين أن يبتدعوا في الدين، أو يشرعوا ما لم يأذن به الله.

(٢) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي عند مخاطبتكم له، ولا تجهروا بمناداته كما يجهر بعضكم لبعض، وميَّزوه في خطابه كما تميَّز عن غيره في اصطفائه لحمل رسالة ربه، ووجوب الإيهان به، ومحبته وطاعته والاقتداء به؛ خشية أن تبطل أعمالكم، وأنتم لا تشعرون، ولا تُحِسُّون بذلك.

(٣) إن الذين يَخْفِضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين اختبر الله قلوبهم، وأخلصها لتقواه، لهم من الله مغفرة لذنوبهم وثواب جزيل، وهو الجنة.

(٤) إن الذين ينادونك -أيها النبي- من وراء حجراتك بصوت مرتفع، أكثرهم ليس لهم من العقل ما يحملهم على حسسن الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوقيره.

وَلَوْأَنَّهُ مْصَبَرُواْحَتَّى تَخَرُجَ إِلَيْهِ مَلَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَٱللَّهُ غَ فُورٌ تَحِيرُ ۞ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقُ بِنَيَافَتَكِيَّنُوٓ أَأَن تُصِيبُواْ قَوْمَاٰ بِحَهَالَةِ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَافَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ٥ وَٱعۡلَمُوۤاْ أَنَّ فِيكُوۡ رَسُولَ اللَّهۡ لَوۡيُطِيعُكُوفِ كَثِيرِيۡنَ ٱلْأَمۡرِلَعَنِـتُّر وَلَكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبِ إِلَيْكُوا لَإِيمَنَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَنَّرَهَ إِلَيْكُوْالْكُفْرَوَالْفُسُوقَ وَٱلْعِصْبِيَانَّ أَوْلَيْكِ هُوُ الرَّاشِيدُونَ۞ فَضْكَ مِنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴿ وَإِن طَآبِهَتَان مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَّا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَنْهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَيِّلُواْ ٱلَّتِي بَبْغِي جَتَّىٰ تَفَيَّ إِلَيْ أَمْرُ ٱللَّهُ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدُلِ وَأَقْسِطُوٓ أَ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِتُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۞إِنَّمَاٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْبَيْنَ أَخُوَيَكُمٍّ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُوْ تُرْحَمُونَ ۞ يَناَّيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَشَحَرَّ فَوَمٌ مِّن قَوْمِ عَسَىٓ أَن يَكُوْ نُواْخَيْرَا مِينَّهُمْ وَلَا نِسَآةٌ مِّن نِسۡآءٍ عَسَىٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا يِّنْهُنَّ وَلِا تَاٰمِزُوٓاْ أَنْفُسَكُوۡ وَلَإِنَّنَابِزُوْلِياۤلْأَلۡقَلَ ۖ بِنْسَ ٱلاَّسۡـمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَٱلْإِيمَنِ ۚ وَمَن لَّرِّ يَتُبٌ فَأُوْلَتِيكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ۞

(٥) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم عند الله؛ لأن الله قد أمرهم بتوقيرك، والله غفور لما صدر عنهم جهلاً منهم من الذنوب والإخلال بالآداب، رحيم بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوية.

(٦) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن جاءكم فاستى بخبر فتثبَّتوا من خبره قبل تصديقه ونقله حتى تعرفوا صحته؛ خشية أن تصيبوا قوماً برآء بجناية منكم، فتندموا على

(٧) واعلموا أن بين أظهركم رسول الله فتأدبوا معه؛ فإنه أعلم منكم بها يصلح لكم، يريد بكم الخير، وقد تريدون لأنفسكم من الشر والمضرة ما لا يوافقكم الرسول عليه، لو يطبعكم في كثير من الأمر مما تختارونه لأدى ذلك إلى مشقتكم، ولكن الله حبب إليكم الإيهان وحسنه في قلوبكم، فأمنتم، وكرَّه إليكم الكفرَ بالله والخروجَ عن طاعته، ومعصيتَه، أولئك المتصفون بهذه الصفات هم الراشدون السالكون طريق الحق.

(٨) وهذا الخير الذي حصل لهم فضل من الله عليهم ونعمة. والله عليم بمن يشكر نعمه، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(٩) وإن طائفتان من أهل الإيهان اقتتلوا فأصلحوا -أيها المؤمنون- بينهها بدعوتها إلى الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والرضا بحكمهها، فإن اعتدت إحدى الطائفتين وأبت الإجابة إلى ذلك، فقاتلوها حتى ترجع إلى حكم الله ورسوله، فإن رجعت فأصلحوا بينهها بالإنصاف، واعدلوا في حكمكم بأن لا تتجاوزوا في أحكامكم حكم الله وحكم رسوله، إن الله يجب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط. وفي الآية إثبات صفة المحبة لله على الحقيقة، كما يليق بجلاله سبحانه.

(١٠) إنها المؤمنون إخوة في الدِّين، فأصلحوا بين أخويكم إذا اقتتلا، وخافوا الله في جميع أموركم؛ رجاء أن تُرحموا.

(۱۱) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشريعته لا يهزأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين؛ عسى أن يكون المهزوء به منهم خيراً من الهازئين، ولا يهزأ نساء مؤمنات من نساء مؤمنات؛ عسى أن يكون المهزوء به منهن خيراً من الحازئات، ولا يَعِبُ بعضكم بعضاً، ولا يَدُعُ بعضكم بعضاً بها يكره من الألقاب، بشس الصفة والاسم الفسوق، وهو السخرية واللمز والتنابز والفسوق فأولئك والتنابز بالألقاب، بعد ما دخلتم في الإسلام وعقلتموه، ومن لم يتب من هذه السخرية واللمز والتنابز والفسوق فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب هذه المناهي.

(۱۲) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه اجتنبوا كثيراً من ظن السوء بالمؤمنين؟ إن بعض ذلك الظن إثم، ولا تُفَتِّشوا عن عورات المسلمين، ولا يقل بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره. أيحب أحدكم أكل لحم أخيه وهو ميت؟ فأنتم تكرهون ذلك، فاكرهوا اغتيابه. وخافوا الله فيها أمركم به ونهاكم عنه. إن الله تواب على عباده المؤمنين، رحيم بهم.

(١٣) يا أيها الناس إنَّا خلقناكم من أب واحد هـ و آدم، وأم واحدة هـ حواء، فبلا تفاضل بينكم في النسب، وجعلناكم بالتناسل شعوباً وقبائل متعددة؛ ليعرف بعضكم بعضاً، إن أكرمكم عندالله أشدكم اتقاءً له. إن الله عليم

بالمتقين، خبير بهم.

(١٤) قالت الأعراب -وهم البدو-: آمنا بالله ورسوله إيماناً كاملاً، قل لهم -أيها النبي-: لا تدَّعوا لأنفسكم الإيان الكامل، ولكن قولوا: أسلمنا، ولم يدخل بعدُ الإيان في قلوبكم، وإن تطيعه واالله ورسه له لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئاً. إن الله غفور لمن تاب مِن ذنوبه، رحيم به. وفي الآية زجر لمن يُظهر الإيمان، ومتابعة السنة، وأعاله تشهد بخلاف ذلك.

(١٥) إنها المؤمنون الذين صدَّقوا بالله وبرسوله وعملوا بشرعه، ثم لم يرتابوا في إيهانهم، وبذلوا نفائس أموالهم وأرواحهم في الجهاد في سبيل الله وطاعته ورضوانه، أولئك هم الصادقون في إيهانهم.

(١٦) قل -أيها النبي - لهؤلاء الأعراب: أتُخَبِّرون الله بدينكم وبها في ضهائركم، والله يعلم ما في السموات وما في الأرض؟ والله بكل شيء عليم، لا يخفي عليه ما في قلوبكم من الإيهان أو الكفر، والبر أو الفجور.

(١٧) يَمُنُّ هـؤلاء الأعراب عليك -أيها النبي- بإسلامهم ومتابعتهم ونصرتهم لك، قل لهم: لا تَـمُنُّوا على دخولكم في الإسلام؛ فإنَّ نفع ذلك إنها يعود عليكم، وله المنة عليكم فيه أنَّ وفقكم للإيهان به وبرسوله، إن كنتم صادقين في إيهانكم. (١٨) إن الله يعلم غيب السموات والأرض، لا يخفي عليه شيء من ذلك، والله بصير بأعمالكم وسيجازيكم عليها، إن خبراً فخبر، وإن شم اً فشر.

﴿ سورة قَ ﴾

(1) ﴿ قَ مُ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

أُقسم الله تعالى بالقرآن الكريم ذي المجد والشرف.

(٢) بل عجب المكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم أن جاءهم منذر منهم ينذرهم عقاب الله، فقال الكافرون بالله ورسوله: هذا شيء مستغرب يتعجب منه.

(٣) أَإِذَا مَتنا وصِرْنا تراباً، كيف يمكن الرجوع بعد ذلك إلى ما كنا عليه؟ ذلك رجع بعيد الوقوع.

(٤) قد علمنا ما تنقص الأرض وتُفني من أجسامهم، وعندنا كتاب محفوظ من التغيير والتبديل، بكل ما يجري عليهم في حياتهم وبعد مماتهم.

(٥) بل كنَّب هؤلاء المشركون بالقرآن حين جاءهم، فهم في أمر مضطرب مختلط، لا يثبتون على شيء، ولا يستقر لهم قرار.

(٦) أغَفَلوا حين كفروا بالبعث، فلم ينظروا إلى السياء فوقهم، كيف بنيناها مستوية الأرجاء، ثابتة البناء، وزيناها بالنجوم، وما لها من شقوق

قَ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ بَلْ عَجُبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِ رُّيِّنْهُمَ فَقَالَٱلْكَفِوُ وِنَ هَذَاشَيْءٌ عَجِيثُ ۞ أَءِ ذَامِتْنَا وَكُنَّا تُرَابَّأَ ذَاكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۞ قَدْعَلِمْنَامَا تَنَقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُ مَّ وَعِندَنَا كِتَكُّ حَفِيظُ ۞بَلَكَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّاجَآءَ هُوْفَهُمْ فِيَ أَمْرِمَّرِيجٍ ۞ أَفَاهَ يَنظُرُ وَأَ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنْيَنْهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَالَهَا مِن فُرُوجٍ ۞وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَهَا وَأَلْقَيْنَافِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبُتَنَافِيهَامِنُكُلِّ زَوْج بَهِيجٍ۞تَبْصِرَةَ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبِ۞وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ مُبَرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِءَجَنَّاتِ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۞وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتِ لَّهَاطَلُمُ نَضِيدٌ ۞ رِّزْقَا لِلْعِبَالَّدِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ عِلْدَةَ مَّيْتَأْكَذَاكِ ٱلْخُرُوجُ ۞كَذَّبَتْ فَبَلَهُمْ قَوْمُنُوجٍ وَأَصْحَابُ ٱلرَّبِسَ وَثَمُودُ۞وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَاخْوَانُ لُوطِ ۞ وَأَصَّحَابُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَيَّعُ كُلُّكَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَقَ وَعِيدِ ۞ٱؘفَعَيِينَا بِٱلْخَلِقِٱلْأَوَّلِّ بَلْهُمْ فِي لَبْسِمِّنْ خَلْقِ جَدِيدِ۞

وفتوق، فهي سليمة من التفاوت والعيوب؟

(٧) والأرض وسَّعْناها وفرشناها، وجعلنا فيها جبالاً ثوابت؛ لئلا تميل بأهلها، وأنبتنا فيها من كل نوع حسن المنظر نافع،
 يَشُرُّ ويهج الناظر إليه.

(٨) خلق الله السموات والأرض وما فيهما من الآيات العظيمة عبرة يُتبصر بها مِن عمى الجهل، وذكرى لكل عبد خاضع خاتف وَجِل، رجَّاع إلى الله عز وجل.

(٩) ونزَّلنا من السهاء مطراً كثير المنافع، فأنبتنا به بساتين كثيرة الأشجار، وحب الزرع المحصود.

(١٠) وأنبتنا النخل طِوالاً، لها طلع متراكب بعضه فوق بعض.

(١١) أنبتنا ذلك رزقاً للعباد يقتاتون به حسب حاجاتهم، وأحيينا بهـذا الماء الذي أنزلناه من السماء بلـدة قد أجدبت وقحطت، فلا زرع فيها ولا نبات، كها أحيينا بذلك الماء الأرض الميتة نخر جكم يوم القيامة أحياء بعد الموت.

(١٢-١٢) كذَّبت قبل هؤلاء المشركين من قريش قومُ نوح وأصحاب البئر وثمود، وعاد وفرعون وقوم لوط، وأصحاب الأيكة قومُ شعيب، وقوم تُبَّع الحِمْيَري، كل هؤلاء الأقوام كذَّبوا رسلهم، فحق عليهم الوعيد الذي توعدهم الله به على كفرهم.

(١٥) أَفعَجَزْنا عن ابتداع الخلق الأول الذي خلقناه ولم يكن شيئاً، فنَعْجِز عن إعادتهم خلقاً جديداً بعد فنائهم؟ لا يعجزنا ذلك، بل نحن عليه قادرون، ولكنهم في حَيْرة وشك من أمر البعث والنشور. وَلَقَدْ خَلَقْنَاٱلْإِنسَنَ وَنَعَلَمُ مَاثُوسٌوسُ بِهِ عَنْفُسُهُ ۖ وَنَحَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ

مِنْ حَبِّلُ ٱلْوَرِيدِ ١٤ إِنْ يَنَكَفَّى ٱلْمُتَاقِقِيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَال

قَمِيدُ ۞مَّايَلِفُطُمِن فَوَل إِلَّالْدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۞وَجَآءَتْ سَكْرُهُ

ٱلْمَوْتِ بِٱلْمُقَّ ذَٰلِكَ مَاكُنْتَ مِنْهُ تَجِيدُ۞وَنُفِحَ فِٱلصُّورِّ ذَلِكَ

يَوْمُالْوَعِيدِ۞وَجَآءَتَكُلُّ نَفْسِمَعَهَاسَآبِقٌ وَشَهِيدُ۞لَقَدْ

كُنتَ فِي عَقَلَةٍ مِّنْ هَلَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكِ ٱلْيُوْمَ حَدِيدٌ

۞وَقَالَ قَرِينُهُ وهَذَا مَالَدَيَّ عَتِيدُّ۞أَلِقِيمَا فِيجَهَنَّمَ كُلِّكُفَّارٍ

عَنِيدِ۞مَّنَّاعِ لِلْخَيْرِمُعْتَدِمُّرِيبٍ۞ٱلَّذِيجَعَلَمَعَٱللَّهِ إِلَهًا

ءَلِخَرَفَأَ لِقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ۞ ﴿قَالَ قَرِينُهُ ورَيَّنَا مَٱ أَطْغَيْتُهُ و

وَلَكِنَكَانَ فِي صَلَال بَعِيدِ ۞ قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَذَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ

إِلَيَّكُمْ بِٱلْوَعِيدِ هُمَايُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا بِظَلِّو لِلْعَبِيدِ ۞

يَوْمَنَقُولُ لِجَهَنَّمَهَلَ ٱمْتَكَلَّتِ وَيَقُولُ هَلْ مِن مَّزيدِ ﴿ وَأَزْلِفَتِ

ٱلْجِنَةُ لِأَمْتَقِينَ غَيْرَ بَعِيدِ ۞ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابِ حَفِيظٍ

هُ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبِ ثُنِيبٍ ۞ ٱدْخُلُوهَا

بِسَلَيْمِ ذَالِكَ يَوْمُ ٱلْخُنُودِ ۞ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدُۗ۞

(١٦) ولقد خلقنا الإنسان، ونعلم ما تُحَدِّث به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، وهو عِرْق في العنق متصل بالقلب.

(١٧) حين يكتب الملكان المترصدان عن يمينه وعن شهاله أعهاله. فالذي عن اليمين يكتب الحسينات. الحسنات، والذي عن الشهال يكتب السيئات. (١٨) ما يلفظ من قول فيتكلم به إلا لديه مَلَك يوب قوله ويكتبه، وهو مَلَك حاضر مُعَدُّ لذلك. (١٩) وجاءت شدة الموت وغَمْرته بالحق الذي لا مردَّ له ولا مناص، ذلك ما كنت منه الها الإنسان - تهرب وتروغ.

(٢٠) ونُفخ في «القرن» نفخة البعث الثانية، ذلك النفخ في يوم وقوع الوعيد الذي توعَّد الله به الكفار.

(٢١) وجاءت كل نفس معها مَلكان، أحدهما يسوقها إلى المحشر، والآخر يشهد عليها بها عملت في الدنيا من خبر وشر.

(٢٢) لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان، فكشفنا عنك غطاءك الذي غطى قلبك، فرالت الغفلة عنك، فبصرك اليوم فيها تشهد قوى شديد.

(٢٣) وقال الملكك الكاتب الشهيد عليه: هذا ما عندي مِن ديوان عمله، وهو لديَّ مُعَدُّ محفوظ حاضم.

(٤٤ ٣-٢٦) يقول الله للمَلكين السائق والشهيد بعد أن يفصل بين الخلائق: ألقيا في جهنم كل جاحد أن الله هو الإلهُ الحقُّ، كثيرَ الكفر والتكذيب معاند للحق، منَّاع لأداء ما عليه من الحقوق في ماله، مُعْتدِ على عباد الله وعلى حدوده، شاكُّ في وعده ووعيده، الذي أشرك بالله، فعبد معه معبوداً آخر مِن خلقه، فألقياه في عذاب جهنم الشديد.

(٢٧) قال شيطانه الذي كان معه في الدنيا: ربنا ما أضللته، ولكن كان في طريق بعيد عن سبيل الهدى.

(٢٨) قال الله تعالى: لا تختصموا لديَّ اليوم في موقف الجزاء والحساب؛ إذ لا فائدة من ذلك، وقد قدَّمْتُ إليكم في الدنيا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني.

(٢٩) ما يُغيّر القول لديَّ، ولست أعذَّب أحداً بذنب أحد، فلا أعذَّب أحداً إلا بذنبه بعد قيام الحجة عليه.

(٧٠) اذكر -أيها الرسول- لقومك يوم نقول لجهنم يـوم القيامة: هل امتـالأت؟ وتقول جهنم: هل مـن زيادة من الجن والإنس؟ فيضع الرب -جل جلاله- قدمه فيها، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قَطْ قَطْ، أي: حَسْبي، قد امتَلاْتُ ليس فيًّ مزيد.

(٣١٠) وقُرِّبت الجنة للمتقين مكاناً غير بعيد منهم، فهم يشاهدونها زيادة في المسرَّة لهم.

(٣٣،٣٣) يقال لهم: هذا المذي كنتم توعدون به -أيها المتقون - لكل تائب مِن ذُنوبه، حافظ لكل ما قَرَّبه إلى ربه، من الفرائض والطاعات، مَن خاف الله في الدنيا ولقيه يوم القيامة بقلب تائب من ذنوبه.

(٣٤) ويقال لهؤلاء المؤمنين: ادخلوا الجنة دخولاً مقروناً بالسلامة من الأفات والشرور، مأموناً فيه جميع المكاره، ذلك هو يوم الخلود بلا انقطاع.

(٣٥) لهؤلاء المؤمنين في الجنة ما يريدون، ولدينا على ما أعطيناهم زيادة نعيم، أعظمُه النظر إلى وجه الله الكريم.

وَكُوْ أَهْ لَحَنَاقَبَا لَهُ مِن قَرَنِهُ مُوَ أَشَدُ مِنْهُ وبَظَشَا فَنَقَبُواْ فِي اَلِكَ لَذِحَوَى لِمَن في اللّهَ عَهُ وَهُو شَهِيدٌ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا كَالَ الْمَنْ مُونِ وَهُو شَهِيدٌ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا كَالَ الشّمَوْتِ وَلَا لَأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّا مِو مَا مَسَنَا مِن لُخُوبٍ ﴿ وَلَا مَا يَكُولُونَ وَسَيِّحْ بِحَمْدِرَتِكَ مِن لُخُوبٍ ﴿ وَلَا الشّمَعِينَ وَلَيْنَا مُا اللّهُ مُولِ وَ وَسَيِّحْ بِحَمْدِرَتِكَ وَلَى اللّهُ مُعِيرًا اللّهُ مُعِيرًا الشّمَعُونَ الصّبَعْمَةِ مَا اللّهُ مُولِ ﴿ وَسَيَحْ بِحَمْدِرَتِكَ وَلَكُ اللّهُ مُعْلِي فَلَيْ اللّهُ وَلَى اللّهُ مُولِ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَيْكَ وَمُ اللّهُ وَلِي اللّهُ اللّهُ وَلَيْكَ يَوْمُ اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَيْكَ يَوْمُ اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُونَ السّمَاعُونَ الصّبَاعُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ وَلَيْكُونَ السّمَاعُونَ السّمَاعُ السّمُونَ السّمَاعُونَ السّمَاعُ وَلَاللّهُ السّمَاعُونَ السّمُعُونَ السّمَاعُونَ السّمَاعُونَ السّمُعُونَ السّمَاعُونَ السّمَاعُونَ السّمَاعُونَ السّمَاعُونَ السّمَاعُون

(٣٦) وأهلكنا قبل هؤلاء المشركين من قريش أنماً كثيرة، كانوا أشد منهم قوة وسطوة، فطَّوفوا في البلاد وسلكوا كلَّ طريق؛ طلباً للهرب من الهلاك،، هل من مهرب من عذاب الله حين جاءهم؟

(٣٧) إن في إهلاك القرون الماضية لعبرة لمن كان لمه قلب يعقل به، أو أصغى السمع، وهو حاضر بقلبه، غير غافل ولا ساو.

(٣٨) ولقد خلقنا السموات السبع والأرض وما بينها من أصناف المخلوقات في ستة أيام، وما أصابنا من ذلك الخلق تعب ولا نَصَب. وفي هذه القدرة العظيمة دليل على قدرته -سبحانه-على إحياء الموتى من باب أولى.

(٣٩، ٤٥) فاصبر -أيها الرسول- على ما يقوله المكذبون، فإن الله لحم بالمرصاد، وصلً لربك حامداً له صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل الغروب، وصلً من الليل، وسبّع بحمد ربك عقب الصلوات.

(٤١،٤) واستمع - أيها الرسول - يوم ينادي المملك بنفخه في «القرّن» من مكان قريب، يوم يسمعون صيحة البعث بالحق الذي لا شك فيه ولا استراء، ذلك يوم حروج أهل القبور من قد دهه.

(٤٣) ٤٤) إنّا نحن نحيي الخلق ونميتهم

في الدنيا، وإلينا مصيرهم جميعاً يوم القيامة للحساب والجزاء، يوم تتصدع الأرض عن الموتى المقبورين بها، فيخرجونُ مسرعين إلى الداعي، ذلك الجمع في موقف الحساب علينا سهل يسير.

(٥٤) نحن أعلم بها يقول هؤلاء المشركون من افتراء على الله وتكذيب بآياته، وما أنت -أيها الرسول-عليهم بمسلط؛ لتجبرهم على الإسلام، وإنها بُعِثْتَ مبلِّغاً، فذكر بالقرآن من يخشى وعيدي؛ لأن مَن لا يخاف الوعيد لا يذكر.

﴿ سورة الذاريات ﴾

(١-٦) أقسم الله تعالى بالرياح المثيرات للتراب، فالسحب الحاملات ثِقْلاً عظيهاً من الماء، فالسفن التي تجري في البحار جرياً ذا يسر وسهولة، فالملائكة التي تُقسِّم أمر الله في خلقه. إن الذي توعدون به -أيها الناس- من البعث والحساب لكائن حق يقين، وإن الحساب والثواب على الأعمال لكائن لا محالة. وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْخُبُكِ ۞إِنَّكُورَ فِي قَوْلِ مُخْتَلِفِ۞يُوْفَكُ عَنَّـ هُ مَنْ

أُوٰكَ ۞ قُتِلَ ٱلْخَرَّصُونَ۞ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةِ سَاهُونَ۞يَسْعَلُونَ

أَيَّانَ يَوَمُ ٱلدِّينِ ﴿ يَوْمَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِيُفْتَنُونَ ﴿ ذُوقُواْ فِتَنَكُمُ

هَذَاٱلَّذِيكُنتُم بِهِء تَشَتَعْجِلُونَ ﴿إِنَّٱلْمُتَّقِينَ فِجَنَّتِ وَعُيُونٍ

٥٤ اخِذِينَ مَآءَ اتَنَاهُمُ رَبُّهُمُّ أَنَّهُمُّ كَانُواْقَبُلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ٢

كَانُواْ قِلْيِكَا مِّنَ ٱلنَّتِلِ مَايَهَجَعُونَ ﴿ وَبِالْأَسْحَارِهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿

وَفِي أَمْوَلِهِ مَحَقٌ لِلسَّابِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ الدُّتُ

لِلْمُوقِيٰينَ۞وَفِيٓ أَنفُسِكُوٓ أَفَلانُبْصِرُونَ۞وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ

وَمَا وَٰعَدُونَ۞ فَوَرَتِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ ولَحَقُّ يُمِّثُلَ مَآ أَنَّكُمْ

تَنطِقُونَ۞هَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ ضَيِّفٍ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ۞إِذَ

دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَمَّاً قَالَ سَلَمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونِ ﴿ فَرَاعَ إِلَىٰ

أَهْلِهِ مِنْ أَءَ بِعِجْلِ سَمِينِ ۞ فَقَرَّبُهُ وَإِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

٤

فَأَقِّلَتِ ٱمۡرَأَتُهُ وفِصَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزُ عَقِيمٌ

الله وَالْوَاكَ ذَلِكِ قَالَ رَبُّكِّ إِنَّهُ وَهُوَ الْخَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ

(٧-٩) وأقسم الله تعالى بالسماء ذات الخلق الحسن، إنكم أيها المكذبون لفي قول الحسرب في هذا القرآن، وفي الرسول صلى الله عليه وسلم. يُصرف عن القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم من صُرف عن الإيان جها؛ لإعراضه عن أدلة الله وبراهينه اليقينية فلم يوقّق إلى الخير.

(١١،١٠) لُعِن الكذابون الظانون غير الحق، الذين هم في لجَّة من الكفر والضلالة غافلون متادون.

(۱۲) يسىأل هـ ولاء الكذابون سـ وال اسـتبعاد وتكذيب: متى يوم الحساب والجِزاء؟

(١٣، ١٤) يـوم الجزاء، يـوم يُعذَّبُون بالإحراق بالنار، ويقـال لهم: ذوقوا عذابكم الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا.

(١٦، ١٦) إن الذين اتقوا الله في جنات عظيمة، وعيون ماء جارية، أعطاهم الله جميع مُناهم من أصناف النعيم، فأخذوا ذلك راضين به، فرحة به نفوسهم، إنهم كانوا قبل ذلك النعيم محسنين في الدنيا بأعالهم الصالحة.

ب من الله المحسنون قليلاً من الليل ما ينامون، يُصَلَّون لربهم قانتين له، وفي أو اخر الليل قبيل الفجر يستغفرون الله من ذنوبهم.

(٩١) وفي أموالهم حق واجب ومستحب للمحتاجين الذين يسألون الناس، والذين لا يسألونهم حياء.

 (٢٠) وفي الأرض عبر و دلائل واضحة على قدرة خالقها لأهل اليقين بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، والمصدِّقين لرسوله صلى الله عليه وسلم.

(٢١) وفي خلق أنفسكم دلائل على قدرة الله تعالى، وعبر تدلكم على وحدانية خالقكم، وأنه لا إله لكم يستحق العبادة سواه، أغَفَلتم عنها، فلا تبصرون ذلك، فتعتبرون به؟

(٢٢) وفي السَّماء رزقكم وما توعدون من الحير والشر والثواب والعقاب، وغير ذلك كله مكتوب مقدَّر.

(٢٣) أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أنَّ ما وعدكم به حق، فلا تَشُكُّوا فيه كها لا تَشُكُّون في نطقكم.

(٢٤، ٢٥) هل أتاك -أيها الرسول- حديث ضيف إبراهيم الذين أكرمهم -وكانوا من الملائكة الكرام- حين دخلوا عليه في بيته، فحيّوه قائلين له: سلاماً، فردَّ عليهم التحية قائلاً: سلام عليكم، أنتم قوم غرباء لا نعرفكم.

(٢٦-٢٦) فعَدَلَ ومال خفية إلى أهله، فعمد إلى عجل سمين فذبحه، وشُمواه بالنسار، ثم وضعه أمامهم، وتلطَّف في دعوتهم إلى الطعام قائداً: ألا تأكلون؟ فلها رآهم لا يأكلون أحسَّ في نفسه خوفاً منهم، قالوا له: لا تَخَفُ إنا رسل الله، وبشَّروه بأن زوجته «سَارَة» ستلد له ولداً، سيكون من أهل العلم بالله وبدينه، وهو إسحاق عليه السلام.

(٣٠،٢٩) فلما سمعت زوجة إبراهيم مقالة هؤلاء الملائكة بالبشارة أقبلت نحوهم في صيحة، فلطمت وجهها تعجباً من هذا الأمر، وقالت: كيف ألد وأنا عجوز عقيم لا ألد؟ قالت لها ملائكة الله: هكذا قال ربك كما أخبرناك، وهو القادر على ذلك، فلا عجب من قدرته. إنه سبحانه وتعالى هو الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها، العليم بمصالح عباده.

* قَالَ فَا خَطْبُكُوْ أَنَّهُ الْمُرْسَلُونَ ﴿ قَالُوا إِنّا أَرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ خُرِمِينَ ﴿ الْمُسْرِفِينَ ﴾ أَلْمُوْمِينَ ﴿ مُسَوَّمةً عِندَرَيِكَ خُرِمِينَ ﴿ الْمُسْرِفِينَ ﴾ مُسَوَّمةً عِندَرَيِكَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ مُسَوِّمةً عِندَرَيِكَ الْمُسْرِفِينَ ﴿ فَأَخْرَجَنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ مُسَوَّمةً عِندَرَيِكَ فِهَا عَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ مُسَافَعُونَ فِهَا عَمْرَ اللَّهُ إِلَىٰ فِرْعَوْرَتَ بِسُلْطَنِ فِهَا عَنْدَابَ الْأَلِيمَ ﴿ وَقِي مُوسَى إِذَ أَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ فِرْعَوْرَتَ بِسُلْطَنِ مُنِينَ ﴿ فَعَنْ اللَّهِ مُولِيمَ إِلَيْ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَالَ سَحِرُ أَوْجَعُونُ ﴾ فَأَعَلَىٰ هُو اللَّهِ وَقَالَ سَحِرُ أَوْجَعُونُ ﴾ فَأَعَلَىٰ هُو اللَّهِ وَقَالَ سَحِرُ أَوْجَعُونُ ﴾ فَاعْدَدُنَهُ وَحُمُودَهُ وَهُو مُلِيمٌ ﴿ وَفَى اللَّهِ إِلَيْ اللَّهُ وَعَلَىٰ اللَّهُ وَمَعْمَلُكُونَ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ الْمُعْمِلُكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَلِينَ ﴾ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَلِينَ ﴾ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

(٣١-٣١) قبال إبراهيم عليه السلام، لملاتكة الله: ما شأنكم وفيم أرسلتم؟ قالوا: إن الله أرسلنا إلى قوم قد أجرموا لكفرهم بالله؛ لنهلكهم بحجارة من طين متحجّر، معلّمة عند ربك لهؤلاء المتجاوزين الحدَّ في الفجور والعصيان.

(٣٥) فأخرجنا مَن كان في قرية قـوم لوط من أهل الإيهان.

(٣٦) فيها وجدنا في تلك القرية غير بيت من المسلمين، وهو بيت لوط عليه السلام.

(٣٧) وتركنا في القرية المذكورة أثراً من العداب باقياً علامة على قدرة الله تعالى وانتقامه من الكفرة، وذلك عبرة لمن يخافون عذاب الله المؤلم الموجع.

(٣٩، ٣٩) وفي إرسالنا موسى إلى فرعون وملته بالآيات والمعجزات الظاهرة آية للذين نخافون العداب الأليم. فأعرض فرعون مغتراً بقوته وجانبه، وقال عن موسى: إنه ساحر أو مجنون. (٥٠) فأخذنا فرعون وجنوده، فطرحناهم في البحر، وهو آتٍ ما يلام عليه؛ بسبب كفره وجحوده وفجوره.

(٤١، ٤٢) وفي شأن عاد وإهلاكهم آيات وعبر لمن تأمل، إذ أرسلنا عليهم الريح التي لا بركة

فيها ولا تأتي بخير، ما تَدَعُ شيئاً مرَّت عليه إلا صيَّرته كالشيء البالي.

(٤٣، ٤٤) وفي شأن ثمود وإهلاكهم آيات وعبر، إذ قيل لهم-والقائل نبيَّهم صالح عليه السلام-: تَمَتَّعوا في داركم ثلاثة أيام حتى تنتهي آجالكم. فعصوا أمر ربهم، فأخذتهم صاعقة العذاب، وهم ينظرون إلى عقوبتهم بأعينهم.

(٤٥) فياً أمكنهُم الهربُ ولا النهوض عما هم فيه من العذاب، وما كانوا منتصرين لأنفسهم.

(٤٦) وأهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء، إنهم كانوا قوماً مخالفين لأمر الله، خارجين عن طاعته.

(٤٧) والسياء خلقناها وأثقناها، وجعلناها سَقْفاً للأرض بقوة وقدرة عظيمة، وإنا لموسعون لأرجائها وأنحائها.

(٤٨) والأرض جعلناها فراشاً للخلق للاستقرار عليها، فنعم الماهدون نحن.

(٩٤) ومن كلُّ شيء من أجناس الموجودات خلَّفنا نوعين مختلفين؛ لكي تتذكَّروا قدرة الله، وتعتبروا.

(• 0) ففروا -أيمّا الناس- من عقباب الله إلى رحمته بالإيهان به ويرسبوّله، واتباع أمره والعمل بطاعته، إني لكم نذير بيّن الإنذار. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر، فزع إلى الصلاة، وهذا فرار إلى الله.

(٥١) ولا تجعلوا مع الله معبوداً آخر، إني لكم من الله نذير بيِّن الإنذار.

(٥٢) كما كذبت قريش نبيَّها محمداً صلى الله عليه وسلم، وقالوا: هو شاعر أو ساحر أو محنون، فعلمت الأمم المكذبة رسلها من قبل قريش، فأحلَّ الله بهم نقمته.

(٥٣) أتواصى الأولون والآخرون بالتكذيب بالرسول حين قالوا ذلك جميعاً؟ بـل هم قوم طغاة تشابهت قلوبهم وأعهالهم بالكفر والطغيان، فقال متأخروهم ذلك، كها قاله متقدموهم.

(٥٤) فأعرض -أيها الرسول- عن المشركين حتى يأتيك فيهم أمر الله، فها أنت بملوم من أحد، فقد بلَّغت ما أرسلت به.

(00) ومع إعراضك -أيها الرسول- عنهم، وعدم الالتضات إلى تخذيلهم، داوم على الدعوة إلى الله، وعلى وعظ مَن أُرسلتَ إليهم؛ فإن التذكير والموعظة ينتفع بها أهل القلوب المؤمنة، وفيها إقامة الحجة على المعرضين.

(٥٦) وما خلقت الجن والإنس وبعثت جميع الرسل إلا لغاية سامية، هي عبادتي وحدي دون مَن سه اي

(٥٧) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، فأنا الرزاق المعلي. فهو سبحانه غير محتاج إلى الخلق، بل همم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم والغني عنهم.

(٨٥) إن الله وحده هو الرزاق لخلقه، المتكفل بأقواتهم، ذو القوة المتين، لا يُقْهَر ولا يغالَب، فلهِ القدرة والقوة كلها.

(٩٥) فإن للذين ظلموا بتكذيبهم الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم نصيباً من عذاب الله نازلاً بهم مثل نصيب أصحابهم الذين مضَوًا من قبلهم، فلا يستعجلون بالعذاب، فهو آتيهم لا محالة.

(٦٠) فهلاك وشقاء للَّذين كفروا بالله ورسوله من يومهم الَّذي يوعدون فيه بنزول العذاب بهم، وهو يوم القيامة.

﴿ سورة الطور ﴾

(١-٦) أقسم الله بالطور، وهو الجبل الذي كلَّم الله سبحانه وتعالى موسى عليه، وبكتاب مكتوب، وهو القرآن في صحف منشورة، وبالبيت المعمور في السهاء بالملائكة الكرام الذين يطوفون به دائيًا، وبالسقف المرفوع وهو السهاء الدنيا، وبالبحر المسجور المملوء بالمياه.

(٧- ١٠) إن عذاب ربك -أيها الرسول- بالكفار لَواقع، ليس له مِن مانع يمنعه حين وقوعه، يوم تتحرك السماء فيختلُّ نظامها وتضطرب أجزاؤها، وذلك عند نهاية الحياة الدنيا، وتزول الجبال عن أماكنها، وتسير كسير السحاب.

(١٢، ١٦) فهلاك في هذا اليوم واقع بالمكذبين الذين هم في خوض بالباطل يلعبون به، ويتخذون دينهم هزواً ولعباً. (١٤، ١٣) يـوم يُذْفَع هـؤلاء المكذبون دفعـاً بعنف ومَهانة إلى نار جهنـم، ويقال توبيخاً لهم: هذه هي النـار التي كنتم بها تكذُّبون.

٥٢٣



أَفَسِحُرُهُلْ أَأَمُّ النَّمُ لَا تُصْرُوت هَاصَاوَهَا فَأَصَهُرُولَ الْمَسْرُولَ الْمَسْرُولَ الْمَسْرُولَ الْمَسْرُولَ الْمَنْ مَنْ مَلُولَ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَنْ مُسْرَولُهُمْ مَلُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ الْمَسْرُولُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

(17، 10) أفسحر ما تشاهدونه من العذاب أم أنتم لا تنظرون؟ ذوقوا حرَّ هذه النار، فاصبروا على ذلك، فلن على ألمها وشدتها، أولا تصبروا على ذلك، فلن يُخفِّف عنكم العذاب، ولن تخرجوا منها، سواء عليكم صبرتم أم لم تصبروا، إنها تُجزون ما كنتم تعملون في الدنيا.

(۱۸، ۱۷) إن المتقين في جنات ونعيم عظيم، يتفكه ون بها آتاهم الله من النعيم من أصناف الملادِّ المختلفة، ونجَّاهم الله من عذاب النار. (۲، ۱۹) كلوا طعاماً هنيئاً، واشربوا شراباً سائغاً؛ جزاءً بها عملتم من أعهال صالحة في الدنيا. وهم متكثون على سرر متقابلة، وزوَّجناهم بنساء بيض واسعات العيون

(۱۷) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم في الإيمان، ألحقنا بهم ذريتهم في منزلتهم في الجنة، وإن لم يبلغوا عمل آباتهم؛ لتقرَّرُ أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازهم، فيُجْمَع بينهم على أحسن الأحوال، وما نقصناهم شيئاً من ثواب أعماهم. كل إنسان مرهون بعمله، لا يحمل ذنب غيره من الناس.

ر (۲۳،۲۲) وزدناهم على ما ذُكر من النعيم فواكه ولحوماً مما يستطاب ويُشتهى، ومن هذا

النعيم أنهم يتعاطَوْن في الجنة كأسـاً من الخمـر، يناول أحدهم صاحبه؛ ليتم بذلك سرورهـم، وهذا الشراب مخالف لخمر الدنيا، فلا يزول به عقل صاحبه، ولا يحصل بسببه لغو، ولا كلام فيه إثم أو معصية.

(٢٤) ويطوف عليهم غلمان مُعَدُّون لخدمتهم، كأنهم في الصفاء والبياض والتناسق لؤلؤ مصون في أصدافه.

(٢٥-٢٥) وأقبل أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً عن عظيم ما هم فيه وسببه، قالوا: إنا كنا قبل في الدنيا -ونحن بين أهلينا- خائفين ربنا، مشفقين من عذابه وعقابه يوم القيامة. فمنَّ الله علينا بالهداية والتوفيق، ووقانا عذاب سموم جهنم، وهو نارها وحرارتها. إنا كنا من قبل نضرع إليه وحده لا نشرك معه غيره أن يقينا عذاب السَّموم ويوصلنا إلى النعيم، فاستجاب لنا وأعطانا سؤالنا، إنه هو البَرُّالرحيم. فهِن بِره ورحمه إيانا أنالنا رضاه والجنة، ووقانا مِن سخطه والنار.

(٢٩) فذُكِّر -أيها الرسول- مَنْ أُرسلت إليهم بالقرآن، فَمَا أنت بإنعام الله عليك بالنبوة ورجاحة العقل بكاهن يخبر بالغيب دون علم، ولا مجنون لا يعقل ما يقول كما يَدَّعون.

(٣٠، ٣١) أم يقول المشركون لك -أيها الرسـول-: هو شــاعر نتنظر به نزول الموت؟ قل لهم: انتظروا موتي فإني معكم من المنتظرين بكم العذاب، وسترون لمن تكون العاقبة.

أَمَّ تَأْمُرُهُمْ أَحَلَىٰهُمْ بِهَذَأَ أَمْهُرَقَوْمٌ طَاعُونَ۞أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلُهُۥ بَلَلَا يُؤْمِنُونَ۞فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثِ مِّثْلِهِ ءَإِن كَانُواْ صَدِقِينَ ﴿أَمْرُخُلِقُواْ مِنْ غَيْرِشَيْءٍ أَمْرِهُمُ ٱلْخَلِقُونَ ﴿ أَمْرِخَلَقُواْ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بَلَ لَا يُوقِنُونَ۞أَمْعِندَهُمْ خَزَآبِنُ رَبِّكَ أَمَّرُهُو ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿ أَمَّ لَهُمْ سُلَّارٌ يَسْتَمِعُونَ فِيلِّهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُ مِسُلطَنِ مُّيِينٍ ﴿ أَمْلَهُ ٱلْبَنَتُ وَلَكُوا ٱلْبَنُونَ ﴿ أَمْ تَسْتَانُهُمْ أَجْرَافَهُمْ مِّن مَّغْرَمِ مُّثْقَلُونَ۞أَمْعِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۞ أَمُّرُ يِدُونَ كَتِيدًّا قَالَّذِينَ كَفَرُواْ هُوَالْمَكِيدُونَ۞ أَمْ لَهُمْ إِلَهُ عَيْرُ لُلَّهِ سُبَحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ وَإِن يَرَوْلُكِسْفَا مِّنَ ٱلسَّمَآ وَسَاقِطَا يَقُولُواْ سَحَاكٌ مَّرَكُومٌ ۞ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَقُواْ يَوْمَهُ وُالَّذِي فِيهِ يُصَّعَقُونَ ۞يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُ مُرَّكِّ دُهُوْ شَيْعًا وَلِاهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَامَوُ إِعَذَابًا دُونَ ذَالِكَ وَلَكِئَّ أَحَةُ رُهُ لِلاَيْعَ المُونَ ﴿ وَأُصْبِرُ لِحُكِّرِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَّا وَسَيِّحْ بَحَمْدِ رَيِّكَ حِينَ تَقُومُ ٥ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبَحْهُ وَإِذْ بِرَٱلنَّجُومِ ٥

(٣٢) بل أتأمر هؤلاء المكذبين عقولهم بهذا القول المتناقض ؟ ذلك أن صفات الكهانة والشعر والجنون لايمكن اجتماعها في آن واحد، بل هم قوم متجاوزون الحدُّ في الطغيان.

(٣٣) بل أيقول هـؤلاء المشركون: اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه؟ بل هم لا يؤمنون، فلو آمنوا لم يقولوا ما قالوه.

(٣٤) فليأتوا بكلام مثل القرآن، إن كانوا صادقين - في زعمهم - أن محمداً اختلقه.

(٣٥) أخُلِقَ هـؤلاء المشركون من غير خالق لهم وموجد، أم هم الخالقون لأنفسهم؟ وكلا الأمرين باطل ومستحيل. وبهذا يتعيَّن أن الله سبحانه هو الذي خلقهم، وهو وحده الذي يستحقُّ العبادة ولا تصلح إلا له.

(٣٦) أم خَلَق وا السموآت والأرض على هذا الصنع البديع؟ بل هم لا يوقنون بعداب الله، فهم مشر کون.

(٣٧) أم عندهم خزائن ربك يتصر فون فيها، أم هم الجبارون المتسلطون على خلق الله بالقهر والغلبة؟ ليس الأمر كذلك، بل هم العاجزون الضعفاء.

(٣٨) أم لهم مصعد إلى السماء يستمعون فيه الوحى بأن الذي هم عليه حق؟ فليأت مَن يزعم أنه استمع ذلك بحجة بينة تصدِّق دعواه.

(٣٩) أَلِلَّهِ سبحانه البنات ولكم البنون كما تزعمون افتراء وكذباً؟

(٤٠) بل أتسأل -أيها الرسول- هؤ لاء المشركين أجراً على تبليغ الرسالة، فهم في جهد ومشقة من التزام غرامة تطلبها منهم؟ (٤١) أم عندهم علم الغيب فهم يكتبونه للناس ويخبرونهم بـ ٩ ليس الأمر كذلك؛ فإنه لا يعلم الغيب في السموات والأرض إلا الله.

(٤٢) بل يريدون برسول الله وبالمؤمنين مكراً، فالذين كفروا يرجع كيدهم ومكرهم على أنفسهم. (٣٤) أم لهم معبود يستحق العبادة غير الله؟ تنزَّ ه وتعالى عما يشركون، فليس له شريك في الملك، ولا شريك في الوحدانية والعبادة. (٤٤) وإن ير هؤ لاء المشركون قِطَعاً من السَّماء ســـاقطاً عليهم عذاباً لهم لم ينتقلوا عيا هم عليه من التكذيب، ولقالوا: هذا سحاب متراكم بعضه فوق بعض.

(٤٥) فدع -أيها الرسول- هؤلاء المشركين حتى يلاقبوا يومهم الذي فيه يُهْلكون، وهو يوم القيامة.

(٤٦) وفي ذلك اليوم لا يَدْفع عنهم كيدهم من عذاب الله شيئًا، ولا ينصرهم ناصر من عذاب الله.

(٤٧) وإن هؤلاء الظلمة عذاباً يلقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسبي وعذاب البرزخ وغير ذلك، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك.

(٤٨، ٩٩) واصبر -أيها الرسول- لحكم ربك وأمره فيها حَّلك من الرسالة، وعلى ما يلحقك من أذي قومك، فإنك بمرأي منا وحِفظ واعتناء، وسبِّح بحمد ربك حين تقوم إلى الصلاة، وحين تقوم من نومك، ومن الليل فسبِّح بحمد ربك وعظُّمه، وصلِّ له، وافعل ذلك عند صلاة الصبح وقت إدبار النجوم.

وفي هذه الآية إثبات لصفة العينين لله تعالى بها يليّق به، دون تشبيه بخلْقه أو تكييف لذاته، سبحانه وبحمده، كها ثبت ذلك بالسنة، وأجمع عليه سلف الأمة، واللفظ ورد هنا بصيغة الجمع للتعظيم.

﴿ سورة النجم ﴾

(1-3) أقسم الله تعالى بالنجوم إذا غابت، ما حاد محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية والحيق، وما خرج عن الرشاد، بل هو في غاية الاستقامة والاعتدال والسداد، وليس نطقه صادراً عن هوى نفسه. ما القرآن وما السنة إلا وحي من الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(١-١٥) علَّم محمداً صلى الله عليه وسلم مَلَك شديد القوة، ذو منظر حسن، وهو جريل عليه السلام، الذي ظهر واستوى على صورته الحقيقية للرسول صلى الله عليه وسلم في الأفق جبريل من الرسول صلى الله عليه وسلم، فزاد في القرب، فكان دنوَّه مقدار قوسين أو أقرب من ذلك. فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى عبده عمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة جبريل عليه السلام. ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة جبريل عليه السلام. ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة عبديل عليه وسلم ما أو بصره.

(۱۲-۱۲) أتُكذِّبون محمداً صلى الله عليه وسلم، فتجادلونه على ما يراه ويشاهده من آيات ربه؟ ولقد رآى محمدٌ صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الحقيقية التي خلق الله عليها مرة أخرى عند سدرة المنتهى - شجرة نَبِّق - وهى في

السياء السابعة، ينتهي إليها ما يُعْرَج به من الأرض، وينتهي إليها ما يُبْبَط به من فوقها، عندها جنة المأوى التي وُعِدَّ بها المتقون. إذ يغشى السدرة من أمر الله شيء عظيم، لا يعلم وصفه إلَّا الله عز وجيل. وكان النبي صلى الله عليه وسلم على صفة عظيمة من الثبات والطاعة، فها مال بصره يميناً ولا شيالاً، ولا جاوز ما أُمِر برؤيت. لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من آيات ربه الكبرى الدالة على قدرة الله وعظمته من الجنة والنار وغير ذلك.

ر (٦٠، ٢٠) أفرأيتم -أيها المشركون- هذه الآلهة التي تعبدونها: اللات والعزَّى وَمناةَ الثَّالِثَةَ الأخرى، هل نفعت أو ضرَّت حتى تكون شركاء لله؟

(٢١- ٣٣) أتجعلون لكم الذَّكر الذي ترضونه، وتجعلون لله بزعمكم الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم؟ تلك إذاً قسمة جاثرة. ما هذه الأوثان إلا أسهاء ليس لها من أوصاف الكهال شيء، إنها هي أسهاء سميتموها أنتم وآباؤكم بمقتضى أهوائكم الباطلمة، ما أنزل الله بها مِن حجة تصدِّق دعواكم فيها. ما يتبع هؤلاء المشركون إلا الظن، وهوى أنفسهم المنحرفة عن الفطرة السليمة، ولقد جاءهم من ربهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه هدايتهم، فها انتفعوا به.

(٢٤، ٢٥) ليس للإنسان ما تمناه من شفاعة هذه المعبوِّدات أو غيرها مما تهواه نفسه، فلله أمر الدنيا والآخرة.

رع المراب يسل عم الملائكة في السموات مع علوِّ منزلتهم، لا تنفع شفاعتهم شيئاً إلا مِن بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة، ويرضى عن المشفوع له.

ينب ___ أللَّهِ ٱلرَّحْمَازُ ٱلرَّحِيبِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَرَىٰ ﴿ مَاصَلَ صَاحِبُهُ وَمَاعَوَىٰ ﴿ وَمَا يَطِوُعُونِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَرَىٰ ﴿ وَمَنَ وَمَا صَلَ مَا مَدِيدُ الْفُوىٰ ﴿ فَالْمَهُونَ ﴿ الْمُوكَ ﴿ الْمُوكَ ﴿ وَالْمَ وَمَا عَلَىٰ ﴿ فَكَ الْمُعَلِ ﴾ فَكَانَ قَابَ فَوَسَتِي أَفُولَ الْمُوكَ ﴿ فَالْمَعْلَ ﴿ فَالْمَعْلَ ﴿ فَالْمَعْلَ ﴿ فَالْمَعْلُ وَلَهُ مَكُنَ الْمَنْعَىٰ ﴿ فَالْمَعْلَ اللّهِ وَمَا أَوْتَىٰ ﴾ فَكَانَ قَابَ فَوَسَتِي أَفُولُو الْمُنتَعَىٰ ﴿ فَالْمَعْلِ اللّهِ مَن اللّهِ عَلَىٰ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَى اللّهُ وَاللّهُ وَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

(۲۷، ۲۷) إن الذين لا يصدِّقون بالحياة الآخرة من كفار العرب ولا يعملون لها ليسمُّون الملائكة تسمية الإناث؛ لاعتقادهم جهلاً أن الملائكة إناث، وأنهم بنات الله. وما لهم بذلك من علم صحيح يصدُّق ما قالوه، ما يتبعون إلَّا الظن الذي لا يجدي شيئاً، ولا يقوم أبداً مقام الحق.

(٣٠، ٢٩) فأغرض عمَّن توكَّى عن ذكرنا، وهو القرآن، ولم يُرِدُ إلا الحياة الدنيا. ذلك الذي هم عليه هو منتهى علمهم وغايتهم. إن ربك هو أعلم بمن حادَعن طريق المدى، وهو أعلم بمن اهتدى وسلك طريق الإسلام.

وفي هذا إنذار شديد للعصاة المعرضين عن العمل بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، المؤثرين لهوى النفس وحظوظ الدنيا على الآخرة.

(٣١، ٣١) ولله سبحانه وتعالى ملك ما في السموات وما في الأرض؛ ليجزي الذين أساؤوا بعقابهم على ما عملوا من السوء، ويجزي الذي أحسنوا بالجنة، وهم الذين يبتعدون عن كبائر الذنوب والفواحش إلا اللمم، وهي الذنوب الصغار التي لا يُصِرُّ صاحبها عليها، أو يلمُّ بها العبد على وجه الندرة، فإن هذه مع الإتيان بالواجبات وترك المحرمات، يغفرها الله لهم بالواجبات وترك المحرمات، يغفرها الله لهم

وَأَنَّهُ، هُوَأَضْ حَكَ وَأَبْكِي ﴿ وَأَنَّهُ مُواَمَّاتَ وَأَحْيَا ﴾

D'AND BANGAN

. ويسترها عليه م، إن ربك واسع المغفرة، هو أعلم بأحوالكم حين خلق أباكم آدم من تراب، وحين أنتم أجنَّه في بطون أمهاتكم، فلا تزكُّوا أنفسكم فتمدحوها وتصفُّوها بالتقوى، هو أعلم بمن اتقى عقابه من عباده فاجتنب معاصيه. (٣٤، ٣٤) أفرأيت -أيها الرسول- الذي أعرض عن طاعة الله وأعطى قليلاً مِن ماله، ثم توقف عن العطاء وقطع .. ؟

(٣٥) أعند هذا الذي قطع عطاءه علم الغيب أنه سينفَد ما في يده حتى أمسـك معروفه، فهو يرى ذلك عِيانـاً؟ ليس الأمر كذلك، وإنها أمسك عن الصدقة والمعروف والبر والصلة؛ بخلاً وشُحاً.

(٣٦، ٣٧) أم لم يُخبّر بها جاء في أسفار التوراة وصحف إبراهيم الذي وفّى ما أُمر به وبلَّغه؟

(٣٨، ٣٩) أنه لا تؤخذ نفس بمأثم غيرها، ووزرها لا يحمله عنها أحد، وأنه لا يحصل للإنسان من الأجر إلَّا ما كسب هو لنفسه بسعيه.

(٤٠) وأن سعيه سوف يُرى في الآخرة، فيميَّز حَسَنه من سيئه؛ تشريفاً للمحسن وتوبيخاً للمسيء.

(٤٢،٤١) ثم يُجزى الإنسان على سعيه الجزاء المستكمل لجميع عمله، وأنَّ إلى ربك -أيها الرسوّل- انتهاء جميع خلقه يوم القيامة.

(٤٣) وأنه سبحانه وتعالى أضحك مَن شاء في الدنيا بأن سرَّه، وأبكي من شاء بأن غَمَّه.

(٤٤) وأنه سبحانه أمات مَن أراد موته مِن خلقه، وأحيا مَن أراد حياته منهم، فهو المتفرِّد سبحانه بالإحياء والإماتة.

لجُزْءُ السَّالِعُ وَالعِشْرُونَ

سُورَةُ النَّجَ

وَأَنْهُ, حَلَقَ الزَّوْجَهِنِ النَّكَرَوَالاَّ نَقَى فِين نَظْفَة إِذَائُمْنَى فَوَانَهُ, هُواَغَنَى وَأَفَى فَوَانَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ هُوازَعُنَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالَّاللَّهُ وَاللَّهُ ا

ٱلنُّذُرُ ۞ فَتَوَلَّ عَنْهُ مُ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَى شَيْءِ نُكُرٍ ۞

(٤٦،٤٥) وأنه خلق الزوجين: الذكر والأنثى من الإنسان والحيوان، من نطقة تُصَبُّ في الرحم. (٤٧) وأن على ربك -أيها الرسول- إعادة خلقهم بعد مماتهم، وهي النشأة الأخرى يوم القيامة.

(٤٨) وأنه هم أغني مَن شاء مِن خلقه بالمال، وملَّكه لهم وأرضاهم به.

(٤٩) وأنه سبحانه وتعالى هو رب الشَّعْرى، وهو نجم مضيء، كان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله.

(٥٠-٥٠) وأنه سبحانه وتعالى أهلك عاداً الأولى، وهم قوم هود، وأهلك ثمود، وهم قوم صالح، فلم يُبق منهم أحداً، وأهلك عقوم نوم نارح قبل. هؤلاء كانوا أشد تمرداً وأعظم كفراً من الذين جاؤوا من بعدهم. ومدائن قوم لوط قلبها الله عليهم، وجعل عاليها سافلها، فألبسها ما ألبسها من الحجارة المتتابعة النازلة عليهم من الساء كالمطر.

(٥٥) فبراًي نعم ربك عليك -أيها الإنسان المكذب- تَشُك؟

(٥٦) هذا محمد صلى الله عليه وسلم، نذير بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله، فليس ببدع من الرسل.

(٥٧، ٥٧) قربت القيامة ودنا وقتها، لا يدفعها إذاً من دون الله أحد، ولا يَطَّلِم على وقت

وقوعها إلا الله.

(٥٩-٦٢) أفمِـن هـذا القرآن تعجبون -أيها المشركون- من أن يكون صحيحاً، وتضحكون منه سـخرية واسـتهزاءً، ولا تبكون خوفاً من وعيده، وأنتم لاهون معرضون عنه؟ فاسجدوا لله وأخلصوا العبادة له وحده، وسلَّموا له أموركم.

﴿ سورة القمر ﴾

(١) دنت القيامة، وانفلق القمر فلقتين، حين سـأل كفار «مكة» النبي صلى الله عليه وسـلم أن يريهم آية، فدعا الله، فأراهم تلك الآية.

(٢) وإن يسر المشركون دليملاً وبرهاناً على صدق الرسسول محمـدصلى الله عليه وسـلم، يُعرضوا عن الإيـمان به وتصديقه مكذبين مِنكرين، ويقولوا بعد ظهور الدليل: هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له.

(٣) وكذَّبوا النبي صلى الله عليه وسلم، واتبعوا ضلالتهم وما دعتهم إليه أهواؤهم من التكذيب، وكلُّ أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيامة عند ظهور الثواب والعقاب.

(٤) ولقد جاء كفار قريش من أنباء الأمم المكذبة برسلها، وماحلٌ بهامن العذاب، ما فيه كفاية لردعهم عن كفرهم وضلالهم.

(٥) هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها، فأي شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكذَّبوا بها؟

(٦) فأعرض -أيها الرسول- عنهم، وانتظر بهم يوماً عظيماً. يُوم يدعُو المَلَك بنفخه في «القَرْن» إلى أمر فظيع منكر، وهو موقف الحساب. خُشَّعًا أَبْصَرُ هُوْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُ مْجَرَادٌ مُّنتَشِّرٌ ۞

مُهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَيْفِرُونَ هَذَا يَوَمُّ عَسِرٌ ۞ «كَذَّبَتْ

قَبَلَهُمْ قَوْمُ نُوجٍ فَكَدَّبُواْ عَبْدَنَا وَقِالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۞ فَدَعَا

رَبَّهُ وَأَنِّي مُغَلُّوبٌ فَأَنتَصِرُ ۞ فَفَتَحْنَا أَبْوَبَ ٱلسَّمَاءِ بِمَاءِ مُّنْهَ مِرِ

﴿ وَفَجَّرَنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونَا فَٱلْتَغَى ٱلْمَاءُ عَلَىٓ أَمْرِ فَذَ قُدِرَ ﴿

وَحَمَلْنَهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاجٍ وَدُسُرِ ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءُ لِمَنَكَانَ

كُفِرَ ۞ وَلَقَد تَّرَكُنَهَآ اَيَةَ فَهَلُ مِن مُّدَّكِرِ ۞ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذُرِ ٥ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِفَهَلُ مِن مُّتَكِرِ ۞

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا

صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسِ مُّسَنَمِ رِ ۞ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُ مُ أَعْجَازُ نَخْلِ

مُّنقَعِرِ ۞فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞وَلَقَدُ يَسَّرَنَاٱلْقُرُعَاتَ

لِلذِّكْرِفَهَ لِمِن مُّنَّكِرِ ۞ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّدُرِ ۞ فَقَالُوٓا أَبْشَرَا

مِّنَا وَعِدَانَتَيِعُهُ وَإِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالِ وَسُعُرٍ ۞ أَءُ لَقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ

مِنْ بَيْنِنَابَلْ هُوَكَذَّابُ أَشِرُ ۞ سَيَعْلَمُونَ غَذَامَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ

﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْ نَهَ لَّهُمْ فَأَرْتَقِبْهُمْ وَأَصْطَبْرُ

(٧) ٨) ذليلة أبصارهم يخرجون من القبور كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جرادٌ منتشر في الآفاق، مسرعين إلى ما دُعُوا إليه، يقول الكافرون: هذا يـوم عَسِرٌ شـديد الهول.

(٩) كذَّبت قبل قومك -أيها الرسول-قوم نوح فكذَّبوا عبدنا نوحاً، وقالوا: هو مجنون، وانتهروه متوعدين إباه بأنواع الأذى، إن لم ينته عن دعوته.

(۱۰) فدعانوح ربه أنَّي ضعيف عن مقاومة هؤلاء، فانتصر لي بعقاب من عندك على كفرهم بك. (۱۲، ۱۲) فأجبنا دعاءه، ففتحنا أبواب السهاء بهاء كثير متدفق، وشققنا الأرض عيوناً متفجرة إهلاكهم الذي قدَّره الله لهم؛ جزاء شركهم. (۲۶، ۱۷) و حملنا نوحاً ومَن معه على سفينة ذات ألواح ومسامير شُدَّت بها، تجري بمرأى منا وحفظ، وأغرقنا المكذبين؛ جزاء لهم على كفرهم وانتصاراً لنوح عليه السلام.

وفي هـُده الآية دليل على إثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى، كما يليق به.

(۱٦،۱۵) ولقد أبقينيا قصية نبوح مبع قوميه عبرة ودلييلاً على قدرتنا لمن بعد نبوح؛ ليعتبروا ويتعظوا بها حلَّ بهذه الأمة التبي كفرت بربها،

فهل من متعظ يتعظ؟ فكيف كانَّ عَدَابي وندَّري لمن كفر بي وكذب رسلي، ولم يتعظ بها جاءت به؟ إنه كان عظيهاً مؤلماً. (١٧) ولقد سَهَّلْنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟ وفي هذه الآية وما ناظرها من السورة حثٌّ على الاستكثار من تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه.

. (١٨) كذبت عاد هوداً فعاقبناهم، فكيف كان عذابي لهم على كفرهم، ونُذري على تكذيب رسولهم، وعدم الإيهان به؟ إنه كان عظيها مؤلماً.

(١٩، • ٢) إنّا أرسلنا عليهم ريحاً شديدة البرد، في يوم شؤم مستمر عليهم بالعذاب والهلاك، تقتلع الناس من مواضعهم على الأرض، فترمي بهم على رؤوسهم فتدق أعناقهم، وتفصل رؤوسهم عن أجسادهم، فتتركهم كالنخل المنقلع من أصله.

(٢١) فكيف كَّان عٰذابي ونذري لمن كفر بي، و كُذَّب رسَّلي ولم يؤمن بهم؟إنه كانُ عظيهاً مؤلمًاً.

(٢٢) ولقد سَهًلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟ (٢٤، ٢٤) كذبت ثمود -وهم قوم صالح- بالآيات التي أُنذِروا بها، فقالوا: أبشراً منا واحداً نتبعه نحن الجماعة الكثيرة وهو واحد؟ إنا إذاً لفي بُعْدِ عن الصواب وجنون.

(٢٦، ٢٦) أأنـزل عليّـه الوحي وخُصَّ بالنبـوة مِن بيننا، وهو واحد منا؟ بل هو كثير الكذب والتجبر. سَـيَرون عند نزول العذاب بهم في الدنيا ويوم القيامة مَن الكذاب المتجبر؟

(٧٧) إنا غُرَّجو النَّاقة التي سَّالُوها من الصخرة؛ اختباراً لهم، فانتظر -يا صالح- ما يحلُّ بهم من العذاب، واصطبر على دعوتك إياهم وأذاهم لك.

REDARKEDA KEDAKALDA KEDAKA وَيَبِنَّهُ وَأَنَّ ٱلْمَاءَ قِسْمَةُ بَيْنَكُمُّ وَكُلُ شِرْبٍ مُّخْتَضَرٌّ ﴿ فَنَادَوْاْصَاحِكُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿ فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةَ وَحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيرِٱلْمُحْتَظِرِ ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرَنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلْذَكْرِفَهَلُ مِن مُتَكِرِ ۞كَذَّبَتْ قَتُمُ لُوطِ بِٱلنُّذُرِ ۞إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مْحَاصِبًا إِلَّا ۚ اللَّهُ وَلِّ نَجْتَيْنُاهُ بِسَحَرِ ۞ نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَّا كَنَالِكَ بَعْزِي مَن شَكَرِ ﴿ وَلَقَدُ أَنَذَ رَهُم بِطَلْشَتَنَا فَتَمَارَوَّا بِالنُّدُرِ ۞وَلَقَدَّ زَوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ ۽ فَطَمَشْنَاۤ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْعَذَابِي وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ صَبَّحَهُ مِ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِدٌّ ۞ فَذُوقُولُ عَذَابِي وَنُدُرِ ٥ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَ انَ لِلزِّكْرِفَهَ لَ مِن مُّدَّكِرِ ٥ وَلَقَدَجَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ۞ كَذَّبُواْ بَايْتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَهُمْ ٱخۡدَعَزِيزِمُّفۡتَدِدٍ۞ٲۘڪُفَارُكُوۡخَيۡرُمِّنَ أُوۡلَيَكُوۤ أَمۡلُكُرۡبَرَاءَةٌ فِي ٱلزُّيُرِ ۞ أَمْ يَقُولُونَ نَحَنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۞ سَيُهْ زَوُ ٱلْجَمْمُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۞ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ۞ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي صَلَالِ وَسُعُرِ ۞ يَوْمَ لِسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِعَلَىٰ و و جُوهِ هِ م ذُوقُواْ مَسَ سَقَرَ فِي إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِهَدَرِ فَي

(۲۸) وأخبرهم أن الماء مقسوم بين قومك والناقة: للناقة يوم، ولهم يوم، كمل شِرْب يحضره مَن كانت قسمته، ويُحظر على من ليس بقسمة له.

(۲۹ ، ۲۹) فنادوا صاحبهم بالحض على عقرها، فتناول الناقة بيده، فنحرها فعاقبتُهم، فكيف كان عقابي لهم على كفرهم، وإنذاري لمن عصى رسلى؟ إنه كان عظيماً مؤلماً.

(٣١) إنا أرسلنا عليهم جبريل، فصاح بهم صيحة واحدة، فبادوا عن آخرهم، فكانوا كالزرع اليابس سريع الانكسار الذي يجعله صاحب الحظيرة سياجاً لحفظ المواشى.

مراد المراد والمسلم المراد المساد المراد والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل مِن متعظ به؟

(٣٣) كلنب قوم لوط بآيات الله التي أُنلِروا بها. (٣٣) كلنب قوم لوط بآيات الله التي أُنلِروا بها. (٣٤ م ٣٤) إنا أرسلنا عليهم ريحاً شديدة ترميهم بالحجارة إلا آل لوط، نجيناهم من العذاب في آخر الليل، نعمة من عندنا عليهم، كما أثبنا لوطأ وآله و أنعمنا عليهم، فأنجيناهم مِن عذابنا، تُثيب مَن آمن بنا وشكرنا.

(٣٦) ولقد حُوَّف لوط قومه بأس الله وعذابه، فلم يسمعوا له، بل شكُّوا في ذلك، وكذَّبوه. (٣٧) ولقد طلبوا منه أن يفعلوا الفاحشة

بضيوف من الملاثكة، فطمسنا أعينهم فلم يُبصروا شيئاً، فقيل لهم: ذوقوا عذابي وإنـذاري الذي أنذركم بله لوط عليه السلام.

(٣٩، ٣٩) ولقد جاءهم وقت الصباح عذاب دائم استقر فيهم حتى يُفضي بهم إلى عذاب الآخرة، وذلك العذاب هـ و رجهم بالحجارة وقلب قُراهم وجعل أعلاها أسفلها، فقيل لهم: ذوقوا عذابي الذي أنزلته بكم؛ لكفركم وتكذيبكم، وإنذاري الذي أنذركم به لوط عليه السلام.

(٤٠) ولقد سَهَّلْنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر، فهل مِن متعظ به؟

(٤١) ولِقد جاء أتباعَ فرعون وقومَه إنذارُنا بالعقوبة لهم على كُفرهم.

(٤٢) كَذَّبُوا بأدلتنا كُلها الدالة على وحُدانيتنا ونبوة أنبيائنا، فعاقبناهم بالعذاب عقوبة عزيز لا يغالَب، مقتدر على ما يشاء.

(٤٣) أكفاركم -يا معشر قريش- خير مِنَ الذّينَ تقدُّم ذكرهم ثمن هلكوا بسبب تكذّيبَهُم، أم لكم براءة مِن عقاب الله في الكتب المنزلة على الأنبياء بالسلامة من العقوبة؟

(٤٤) بل أيقول كفار «مكة»: نحن أولو حزم ورأٍي وأمرِنا مجتمع، فنحن جماعة منتصرة لا يغلبنا من أرادنا بسوء؟

(٤٥) سيهزم جمع كفار «مكة» أمام المؤمنين، ويولُّون الأدبار، وقد حدث هذا يوم «بدر».

(٤٦) والساعة موعدهم الذي يُجازون فيه بها يستحقون، والساعة أعظم وأقسى تما لحقهم من العذاب يوم «بدر».

(٤٨،٤٧) إن المجرمين في تيه عن الحق وعناء وعذاب. يوم يُجرُّون في النار على وجوههم، ويقال لهم: ذوقوا شدة عذاب جهنم.

(٤٩) إنَّا كل شيء خلقناه بمقدار قدرناه وقضيناه، وسبق علمنا به، وكتابتنا له في اللوح المحفوظ.

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَنْجِ بِالْبَصَرِ ۞ وَلَقَدْ أَهْ لَكُنَا الْشَيَاعَكُوفَهَ لَلْ مِن مُّلَكِرِ ۞ وَكُلُّ شَيْءِ فَعَلُوهُ فِ الرَّيُرِ ۞ وَصَعْلِ ۞ إِنَّ الْمُتَقِينَ الْمُتَقِينَ الْمُتَقِينَ وَهَا وَهُ فِ الرَّيُرِ فِي مَقْعَدِ صِدَةٍ عِندَ مَلِيكِ مُقْتَدِ ۞ فَي حَتَّى وَفَعَ لَ صَدِيدِ مُسْتَظِرُ ۞ إِنَّ الْمُتَقِينَ فَي حَلَي المُتَقِينَ وَهِ فِي مَقْعَدِ صِدَةٍ عِندَ مَلِيكِ مُقْتَدِ ۞ فِي مَقْعَدِ صِدَةٍ عِندَ مَلِيكِ مُقْتَدِ ۞ فَي حَتَى وَقَهَ وَهِ هَا الْمُتَعِنَ وَهَ الْمُتَعَلَى اللَّهِ الْتَعْزَ الْحَصَلَى اللَّهَ مَلُولًا الْمُتَعَلِينَ الْمُتَعَلِينَ اللَّهِ الْمُتَعَلِّينَ الْمُتَعَلِينَ اللَّهِ مَلَى اللَّهُ وَمِنْ اللَّهِ مَلَى اللَّهُ مُولِ اللَّهِ مَلَى اللَّهُ وَلَيْتَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْتَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْكُمَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعَلِّينَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعَلِّينَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْ

(٥٠) وما أمرنا للشيء إذا أردناه إلا أن نقول قولة واحدة وهي «كن»، فيكون كلمح البصر، لا يتأخر طَرُفة عين.

(٥١) ولقد أهلكنا أشباهكم في الكفر من الأمم الخالية، فهل من متعظ بها حلَّ بهم من النَّكال والعذاب؟

(٥٢) وكل شيء فعله أشباهكم الماضون من خير أو شرَّ مكتوب في الكتب التي كتبتها الحفظة.

(٥٣) وكل صغير وكبير من أعمالهم مُسَطَّر في صحائفهم، وسيجازون به.

(٤٥) إن المتقين في بساتين عظيمة، وأنهار واسعة يوم القيامة.

(٥٥) في مجلس حق، لا لغو فيه ولا تأثيم عند الله المَلِك العظيم، الخالق للأشياء كلها، المقتدر على كل شيء تبارك وتعالى.

﴿ سورة الرحمن ﴾

(٢،١) الرحمن علَّم الإنسان القرآنَ؛ بتيسير تلاوته وحفظه وفهم معانيه.

(٣، ٤) خلق الإنسان، علَّمه البيانَ عمَّا في نفسه عميراً له عن غره.

(٥) الشمس والقمر يجريان متعاقبين بحساب متقن، لا يختلف ولا يضطرب.

(٦) والنجوم التي في السياء أو النبات الذي يَنجُم ويَطْلُع من الأرض ولا ساق له، وأشجار الأرض التي لها ساق، تعرف ربها وتسجد له، وتنقاد لما سخّرها له مِن مصالح عباده ومنافعهم.

(٧) والسماء رفعها فوق الأرض، ووضع في الأرض العدل الذي أمر به وشرعه لعباده.

(٨، ٩) لئلا تعتدوا وتخونوا مَن وَزَنتم له، وأقيموا الوزن بالعدل، ولا تُنْقِصوا الميزان إذا وَزَنتم للناس.

(١٠-١٠) والأرض وضعها ومهَّدها؛ ليستقر عليها الخلق. فيها فاكهة والنخل ذات الأوعية التي يكون منها الثمر، وفيها الحب ذو القشر؛ رزقاً لكم ولأنعامكم، وفيها كل نبت طيب الرائحة.

(١٣) فبأي نِعَم ربكها الدينية والدنيوية - يا معشر الجن والإنس- تكذّبان؟ وما أحسن جواب الجن حين تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة، فكلما مَرَّ بهذه الآية، قالوا: (ولا بشيء من آلاتك ربَّنا نكذب، فلك الحمد)، وهكذا ينبغي للعبد إذا تليت عليه نعم الله وآلاؤه، أن يُقرَّ بها، ويشكر الله ويحمده عليها.

(١٥،١٤) خلق أبا الإنسان، وهو آدم من طين يابس كالفَخَّار، وخلق إبليس، وهو من الجن من لهب النار المختلط بعضه ببعض. (١٦) فبأي نِعَم ربكها - يا معشر الإنس والجن- تكذَّبان؟

(١٧) هو سُبحانه وتعالى ربُّ مشرقًى الشمس في الشتاء والصيف، ورب مغربَيها فيهما، فالجميع تحت تدبيره وربوبيته.

(١٨) فبأي نِعَم ربكم -أيها الثقلان- تكذَّبان؟

مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ يَيْنَهُمَا بَرَزَجٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۞ فَبَأَىٓ ءَالَآءِ رَيَّكُمَانُكَذِبَانِ۞يَغَرُجُ مِنْهُمَاٱللُّؤَلُؤُوۤٱلۡمَرۡجَانُ۞فَبَأَيَّءَالَآء رَبِّكُمَاثُكَذِّبَانِ۞وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَعَاتُ فِي ٱلْبَحْرِكَٱلْأَعْلَيمِ ﴿ فِيَأْيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۞كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ۞وَيَتَغَى وَجَّهُ رَبِّكَ ذُوا ۗلَجُلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ۞فَيَأَيَّ ٵلآءِرَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ۞ يَسْعَلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَفِي شَأْنِ ﴿ فَيَأَيّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَانُكَذِّبَانِ۞سَنَفْرُغُ لَكُوْ أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ۞فَيأَيّ ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۞يَمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ إِنِٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنَفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوَّالْا تَنفُذُونَ ٳڵۜٳۺڵڟڹۣ۞ڣؘؠٲٙؾٵڵٳٙ؞ڗؾٟػؙ۫۠۠۠ٵؿؙػۮٚؠٵڹ۞ؽ۠ڗڛٙڶؙۼؘڷؾٙػؙڡٵ شُوَاظٌ مِّن نَارِ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ۞ فَيِـأَيَّءَ الْآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِبَانِ۞فَإِذَا ٱنشَقَّتِٱلسَّمَآةُ فَكَانَتْ وَرْدَةً ݣَالدِّهَانِ ۞ڣَيَأَيَّءَالَآءِ رَبِّكُمَاتُكَذِّبَانِ۞فَتَوْمَبِذِلَّا يُسْتَلُعَن ذَيْبِهِ عِإِنسٌ وَلَاجَآنٌ ﴿ فَيِأْيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخِذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ١ NO LENGTH STATE OF LENGTH STATE OF A STATE O

(19، ۱۹) خلط الله ماء البحرين -العذب والمِلْح- متلاقيين، لا فاصل بينها في مرأى العين، ومع ذلك بينها حاجز، فلا يطغى أحدهما على الآخر، ويذهب بخصائصه، بل يبقى العذب عذباً، والمِلْح مِلْحاً مع تلاقيها. (11) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكدّان؟

(٢٢) يخرج من البحرين بقدرة الله اللؤلؤ والمَرْجان.

(۲۳) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان-تكذَّبان؟

(٢٤) وله تعالى مِلْك تسخير السفنِ الضخمةِ التي تجري في البحر بمناقع الناس، رافعة سواريها وأشرعتها كالجبال.

(۲۵) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان-تكذَّبان؟

(۲۷، ۲۷) كل مَن على وجه الأرض مِنَ الخلق ها الله مِنَ الخلق هالك، ويبقى وجه ربك ذو العظمة والكبرياء والفضل والجود. وفي الآية إثبات صفة الوجه لله تعلل بها يليق به سبحانه، دون تشبيه ولا تكف م

(٢٨) فبأى نِعَم ربكم -أيها الثقلان- تكذبان؟

(٣٠،٢٩) يسأله مَن في السموات والأرض حاجاتهم، فلا غنى لأحد منهم عنه سبحانه. كل يوم هو في شأن: يُعِز ويُذِلَّ، ويعطي ويَـمْنع. فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٣٢،٣١) سنفرُغ لحسابكم ومجازاتكم بأعمالكم التي عملتموها في الدنيا، أيها الثقلان -الإنس والجن-، فنعاقب أهل المعاصى، ونُثيب أهل الطاعة. فبأيّ نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟

(٣٣) ٣٤) يـا معـشر الجن والإنس، إن قَدَرْتم على النفاذ من أمر الله وحكمه هاربين من أطراف السموات والأرض فافعلوا، ولستم قادرين على ذلك إلا بقوة وحجة، وأمر من الله تعالى، وأنَّى لكم ذلك، وأنتم لا تملكون لأنفسكم نفعاً ولا ضراً؟ فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٣٦،٣٥) يُرْسَل عليكم لهب من نمار، ونحاس مذاب يُصَبُّ على رؤوسكم، فلا ينصر بعضكم بعضاً يا معشر الجن والإنس. فبأي يُعَم ربكها - أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٣٨،٣٧) فإذا انشقت السياء وتفطَّرت يوم القيامة، فكانت حمراء كلون الورد، وكالزيت المغلي والرصاص المذاب؛ من شدة الأمر وهول يوم القيامة. فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذَّبان؟

(٤١) تَعرِف الملائكةُ المجرمين بعلاماتهم، فتأخذهم بمقدمة رؤوسهم وبأقدامهم، فترميهم في النار.

فَيْأَيِّ ءَالْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۞هَاذِهِ عِجَهَنَّوُٱلَّتِي يُكَذِّبُهِمَا ٱلْمُجِّرِمُونَ۞يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِءَانِ۞فَبَأَى ءَالَآءِ رَتَكُمَاتُكَذِّبَانِ۞وَلِمَنْخَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ءَجَنَّ تَانِ۞فَيأَيِّ ءَالآذِرَتكُمَاتُكَذِّبَانِ ﴿ وَاتَا أَفْنَانِ ﴿ فَبِأَي ءَالآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَان ﴿ فِهِ مَا عَيْنَانِ تَجَرِيَانِ ﴿ فَبِأَيِّ ءَا لَآءٍ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ الله عَن كُلِّ فَكِمَة زَوْجَانِ فَإِنَّى اللَّهِ رَيَّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥ مُتَّكِينَ عَلَى فُرُيْسِ بَطَآيِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقَّ وَجَنَى ٱلْجُنَّتَيْنِ دَانِ ﴿ فِيهَا فَي عَالاَ وَرَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ فِيهِنَّ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ لَّهَ يَطْمِثْهُنَ إِنْ قَبَلَهُمْ وَلَاجَانُ اللهِ اللهِ اللهِ وَيَكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ػأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ۞فَيأَىءَالَآءِ رَيَّكُمَاتُكَذِّبَانِ ٨ هَلَجَزَآهُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴿ فَإِنَّا ۗ وَالَّهَ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ۞وَمِن دُونِهِمَاجَنَّتَانِ۞فَيَأَيَّ الآءِ رَيِّكُمَا نُكَذِّبَانِ ۞ مُدْهَآمَّتَانِ ۞فِيأَيَّءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الله عَيْنَانِ نَضَّا خَتَانِ ﴿ فَإِنَّ اللَّهِ مَا كَيْنَانُكُذَ اللَّهِ مَا كَيْنَانُكُذَ اللَّهِ فِيهِمَا فَكِهَةٌ وَيَغَلُّ وَرُمَّانُ ﴿ فَبِأَيِّءَ الَّهِ رَبِّكُمَانُكُذِّ بَانِ ﴿ DE CONTRACTOR DE

(٢) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟ (٤٢) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟ وتحقيراً لهم-: هذه جهنم التي يكذّب بها المجرمون في الدنيا: تارة يُعذّبون في الجحيم، وقد شراب بلغ منتهى الحرارة، يقطع الأمعاء والأحشاء.

(٥٥) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٤٦) ولمن اتقى الله من عباده من الإنس والجن، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه وترك معاصيه، حنتان.

(٤٧) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٤٨) الجنتان ذواتيا أغصان نضرة من الفواكه والثيار.

(٤٩) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٠) في هاتين الجنتين عينان من الماء تجريان خلالها.

(٥١) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذَّبان؟

(٥٢) في هاتين الجنتين من كل نوع من الفواكه صنفان.

(٥٣) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

 (٤٥) وللذين خافوا مقام ربهم جنتان يتنعمون فيها، متكثين على فرش مبطّنة من غليظ الديباج، وثمر الجنتين قريب إليهم.

(٥٥) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٦) في هذه الفرش زوجات قاصرات أبصارهن على أزواجهن، لا ينظرن إلى غيرهم متعلقات بهم، لم يطأهن إنس قبلهم و لا جان.

(٥٧) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟

(٥٨) كأن هؤلاء الزوجاتِ من الحور الياقوتُ والـمَرُّجانُ في صفائهن وجمالهن.

(٥٩) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

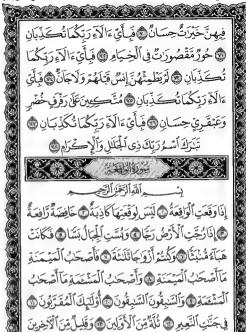
(٦٠، ٦١) هل جزاء مَن أحسن بعمله في الدنيا إلا الإحسان إليه بالجنة في الآخرة؟ فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذُّبان؟ (٦٢، ٦٢) ومن دون الجنتين السابقتين جنتان أخريان. فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقـلان- تكذُّبان؟

(٦٤، ٦٥) هاتـان الجنتـان خـضر اوان، قـد اشـتدَّتْ خضرتها حتى مالت إلى السـواد. فبأي نِعَـم ربكها -أيهـا الثقلان-تكذِّبان؟

(٦٦، ٦٧) فيهما عينان فوَّارتان بالماء لا تنقطعان. فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٦٨) في هاتين الجنتين أنواع الفواكه ونخل ورمان.

(٦٩) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟



@ عَلَىٰ سُرُرِ مَّوْضُونَةِ @ مُتَّكِدِينَ عَلَيْهَا مُتَقَيبِلِينَ @

(٧٠) في هذه الجنان الأربع زوجات طيبات الأخلاق حسان الوجوه.

(٧١) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٧٢) حور مستورات مصونات في الخيام.

(٧٣) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذُّبان؟

(٧٤) لم يطأ هـ ؤلاء الحور إنس قبـ ل أزواجهن م لا حان

(٧٥) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٧٦) متكَّنينَ على وسائد ذوات أغطية خضر،

وفرش بديعة فائقة الصُّنع في غاية الحُسْنِ.

(٧٧) فبأي نِعَم ربكها -أيها الثقلان- تكذّبان؟ (٧٨) تكاشرت بركة اسم ربك وكشر خيره، ذي الجلال الباهر، والمجد الكامل، والإكرام لأوليائه.

﴿ سورة الواقعة ﴾

 (١-٣) إذا قامت القيامة، ليس لقيامها أحد يكذّب به، هي خافضة لأعداء الله في النار، رافعة لأوليائه في الجنة.

(٤-٢) إِذَا حُرِّكت الأرض تحريكاً شديداً، وقُتِّتت الجبال تفتيتاً دقيقاً، فصارت غباراً متطايراً في الجو قد ذَرَتْه الريح.

(V) وكنتم - أيها الخلق- أصنافاً ثلاثة:

(٨، ٩) فأصحاب اليمين أهل المنزلة العالية، ما أعظم مكانتهم!! وأصحاب الشهال أهل المنزلة الدنيئة، ما أسوأ حالهم!! (١٠-١٢) والسابقون إلى الخيرات في الدنيا هم السابقون إلى الدرجات في الآخرة، أولئك هم المقربون عند الله، يُدْخلهم ربهم في جنات النعيم.

(١٣- ١٦٠) يدخلها جاعة كثيرة من صدر هذه الأمة، وغيرهم من الأمم الأخرى، وقليل من آخر هذه الأمة على سرر منسوجة بالذهب، متكين عليها يقابل بعضهم بعضاً. يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانُ تُحَلَّدُونَ۞بأَكُوابِ وَأَبَادِينَ وَكَأْسِ مِّن مَّعِينِ

۞ؖڷٳؽؙڝۘڐؘٷۏؽؘؗۼؠٞۿٲۅؘڵٳؽڹڒٷؙۏ۞ۅؘڡٚڮۿڋؚڡؚڝٞٵؘۑؾۘڂؘێٙۯ۠ۏڬ

۞ۅَلَحْمِطَيْرِيمَةَايَشَّنَهُونَ۞وَحُورُعِينٌ۞كَأَمْثَلِٱللُّولُو

ٱلْمَكْنُهُ ن ﴿ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوا

وَلَا تَأْشِمًا ۞ إِلَّا قِيلَا سَلَمَا اسَلَمَا ۞ وَأَضْعَابُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَبُ

ٱلْيَمِين۞فِيسِدْرِيَّغَضُهُود۞وَطَلْح مَّنضُودِ۞وَظِلَمَّمَدُودِ

٥ وَمَا عَسَّكُوبِ ﴿ وَفَاكِمَ وَكَيْرَةِ ﴿ لَا مَقْطُوعَةِ وَلَا مَمْنُوعَةِ

۞ؘۅؘۏؙۯۺۣ۫مّڗۏؙؚؗ؏ؘڎ۪۞ٳێٙٲڶۺٲ۫نۿڒۜٳۺٙٲ؞ٙ۞ڂؘۼڶٮٛۿؙڒؘٲ۫ۨڋػٲڒؖٳ

المُورُبًا أَتُرابًا ﴿ لِأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿ ثُلَّةً مُنَّ الْأَوَّلِينَ ﴿ وَاللَّهُ مِن الْأَوَّلِينَ

وَثُلَّةٌ يِّنَ الْآخِرِينَ ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَاۤ أَضَعَابُ الشِّمَالِ

﴿ فِي سَمُومِ وَجَمِيمِ ﴿ وَظِلَّ مِن يَحْمُومِ ۚ لَا بَارِدِ

وَلَاكَرِيدٍ۞إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبَلَ ذَلِكَ مُثْرَفِينَ ۞ وَكَانُواْ

يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيرِ ۞ وَكَانُواْ يَغُولُونَ أَبِذَا مِثْنَا وَكُنَّا

تُرَابَاوَعِظَمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۞ أَوَءَابَٱقُنَا ٱلْأَوَّلُونَ۞قُلْ إِنَّ

ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ اللَّهِ لَمَجْمُوعُونَ إِلَّى مِيقَتِ يَوْمِ مَّعْلُومِ ٥

(۱۷-۱۷) يطوف عليهم لخدمتهم غلمان لا يهرمون ولا يموتون، بأفداح وأباريق وكأس من عين خمر جارية في الجنة، لا تُصَدَّعُ منها رؤوسهم، ولا تذهب بعقولهم.

(٢٠- ٢٢) ويطوف عليهم الغلمان بها يتخيرون من الفواكه، وبلحم طير ممَّا ترغب فيه نفوسهم. ولهم نساء ذوات عيون واسعة، كأمثال اللؤلؤ المصون في أصدافه صفاءً وجمالاً؛ جزاء لهم بها كانوا يعملون من الصالحات في الدنيا.

(٢٥، ٢٦) لا يسمعون في الجنة باطلاً، ولا ما يتأثمون بسماعه، إلا قولاً سالماً من هذه العيوب، وتسليمَ بعضهم على بعض.

(٣٤-٢٧) وأصحاب اليمين، ما أعظم مكانتهم وجزاءهم!! هم في سِدْر لا شوك فيه، وموز متراكب بعضه على بعض، وظلَّ دائم لا يزول، وماء جار لا ينقطع، وفاكهة كثيرة لا تنفد ولا تنقطع عنهم، ولا يمنعهم منها مانع، وفرش مرفوعة على السرر.

(٣٥-٣٥) إنا أنشأنا نساء أهل الجنة نشأة

غير النشأة التي كانت في الدنيا، نشأة كاملة لا تقبل الفناء، فجعلناهن أبكاراً، متحببات إلى أزواجهن، في سنِّ واحدة، خلقناهن لأصحاب اليمين.

(٣٩) ٤٠) وهم جماعة كثيرة من الأولين، وجماعة كثيرة من الآخرين.

(١ ٤ - ٤٤) وأصحاب الشيال ما أسوأ حالهم وجزاءهم!! في ريح حارة من حَرِّ نار جهنم تأخذ بأنفاسهم، وماء حار يغلي، وظلِّ من دخان شديد السواد، لا بارد المنزل، ولا كريم المنظر.

(٤٥) إنهم كانوا في الدنيا متنعِّمين بالحرام، معرضين عها جاءتهم به الرسل.

(٤٦) وكانوا يقيمون على الكفر بالله والإشراك به ومعصيته، ولا ينوون التوبة من ذلك.

(٤٧) وكانوا يقولون إنكاراً للبعث: أنبُعث إذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً بالية؟ وهذا استبعاد منهم لأمر البعث وتكذيب له.

(٤٨) أنبعث نحن وآباؤنا الأقدمون الذين صاروا تراباً، قد تفرَّق في الأرض؟

(٤٩) • ٥) قبل لهم -أيها الرسول-: إن الأولين والآخرين من بني آدم سيُجمَعون في يوم مؤقت بوقت محدد، وهو يوم القيامة. DYSTATION OF THE STATE OF THE S

(٥١-٥٥) ثم إنكم أيها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد الله ووعده، لآكلون من شيجر من زقوم، وهو من أقبح الشجر، فهالئون منها بطونكم؛ لشدة الجوع، فشاربون عليه ماء متناهياً في الحرارة لا يَرُوي ظمأ، فشاربون منه بكشرة، كشرب الإبل العطاش التي لا تَرُوى للداء بصسها.

(٥٦) هذا الذي يلقونه من العذاب هو ما أُعدَّ لهم من الزاديوم القيامة. وفي هذا توبيخ لهم وتهكُّم بهم.

(٥٧) نحن خلقناكم -أيها الناس- ولم تكونوا شيئًا، فهلًا تصدِّقون بالبعث.

(٥٨، ٥٩) أفرأيت ما النُّطَف التي تقذفونها في أرحام نسائكم، هل أنتم تخلقون ذلك بشراً أم نحن الخالقون؟

(٦٦، ٦٠) نحن قَدَّرنا بينكم الموت، وما نحن بعاجزين عن أن نغيِّر خلقكم يـوم القيامة، وننشئكم فيها لا تعلمونه من الصفات مالاً-. ال

(٦٢) ولقد علمتم أن الله أنشأكم النشأة الأولى ولم تكونوا شيئاً، فهلًا تذكُّرون قدرة الله على إنشائكم مرة أخرى.

(٦٧-٦٣) أفرأيتم الحرث الذي تحرثونه هل أنتم تُنبتونه في الأرض أم نحن نُقِرٌ قراره وننبته في الأرض؟ لو نشاء لجعلنا ذلك الزرع هشيهً، لا يُنتفع به في مطعم، فأصبحتم تتعجبون مما نزل بزرعكم، وتقولون: إنا لخاسرون معذَّبون، بل نحن محرومون من الرزق.

(٦٨، ٦٩) أفرأيتم الماء الذي تشربونه لتحيّوًا به، أأنتم أنزلتموه من السحاب إلى قرار الأرض، أم نحن الذين أنزلناه رحمة يكم؟

(٧٠) لو نشساء جعلنا هذا الماء شمديد الملوحة، لا يُنتفع به في شرب ولا زرع، فهلًا تشكرون ربكم على إنزاله الماء العذب لنفعكم.

(٧١، ٧٢) أفرأيتم النار التي توقدون، أأنتم أوجدتم شجرتها التي تُقْدح منها النار، أم نحن الموجدون لها؟

(٧٣) نحن جعلنا ناركم التي توقدون تذكيراً لكم بنار جهنم ومنفعة للمسافرين.

(٧٤) فنزَّه -أيها النبي- ربك العظيم كامل الأسهاء والصفات، كثير الإحسان والخيرات.

(٧٥، ٧٦) أقسم الله تعالى بمساقط النجوم في مغاربها في السهاء، وإنه لقَسَم لو تعلمون قَدْره عظيم.

إِنّهُ، لَقُرْعَانٌ كَدِهُ ﴿ فِي كِنَكِ مَ كَفُونِ ﴿ لَا يَمَسُهُ وَ إِلّا يَمَسُهُ وَ إِلّا الْمُطَهَرُونَ ﴿ فَانْدِيلٌ مِن رَبِ الْعَلَمِينَ ﴿ أَفَهُ وَلَكَذِبُونَ ﴿ فَانْدُونَ ﴿ فَانْدُونَ ﴿ فَانْدُونَ ﴾ فَاقَولا الْمُعْتِ الْمُقْتَلِينَ الْمُقْتَلِينَ الْمُقْتَلِينَ الْمُقْتَلِينَ الْمُقْتَلِينَ الْمُقْتَلِينَ اللّهُ مُعْدُونَ اللّهُ مَعْدُونَ اللّهُ وَكُونَ اللّهُ ولَاللّهُ وَكُونَ اللّهُ وَكُونَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَكُونَا اللّهُ وَكُونَا اللّهُ وَلَا اللّه

(٧٧-٧٧) إن هذا القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لقرآن عظيم المنافع، كثير الخير، غزير العلم، في كتاب مَصُون مستور عن أعين الخلق، وهو الكتاب الذي بأيدي الملائكة. لا يَمَشُ القرآن إلا الملائكة الكرام الذين طهرهم الله من الآفات والذنوب، ولا يَمَشُه أيضاً إلا المتطهرون من الشرك والجنابة والحدث.

(٨٠) وهـذا القرآن الكريم منزل من رب
 العالمين، فهو الحق الذي لا مرية فيه.

(٨١) أفبهذا القرآن أنتم -أيها المشركون-مكذّبون؟

(٨٢) وتجعلون شـكركم لنعـم الله عليكم أنكم تكذّبون بها وتكفرون؟

وفي هـذا إنكار على من يتهـاون بأمر القرآن ولا يبالى بدعوته.

(٨٣-٨٣) فهل تستطيعون إذا بلغت نفس أحدكم الحلقوم عند النَّزْع، وأنتم حضور تنظرون إليه، أن تمسكوا روحه في جسده؟ لن تستطيعوا ذلك، ونحن أقرب إليه منكم بملائكتنا، ولكنكم لا ترونهم.

(٨٦، ٨٧) وهـل تسـتطيعون إن كتـم غـير محاسـبين ولا مجزيين بأعمالكم أن تعيدوا الروح إلى الجسد، إن كنتم صادقين؟ لن ترجعوها.

(٨٨، ٨٩) فأما إن كان الميت من السابقين المقربين، فله عند موته الرحمة الواسعة والفرح وما تطيب به نفسه، وله جنة النعيم في الآخرة.

(٩٠) ٩٠) وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين، فيقال له: سلامة لك وأمن؛ لكونك من أصحاب اليمين.

(٩٢-٩٤) وأما إن كان الميت من المكذبين بالبعث، الضالين عن الهدى، فله ضيافة من شراب جهنم المغلي المتناهي الحرارة، والنازُ يحرق بها، ويقاسي عذابها الشديد.

(٩٦،٩٥) إن هذا الذي قصصناه عليك -أيها الرسول- لهو حق اليقين الذي لا مرية فيه، فسبِّع باسم ربك العظيم، ونزِّهه عها يقول الظالمون والجاحدون، تعالى الله عها يقولون علواً كبيراً.

﴿ سورة الحديد ﴾

(١) نزَّه الله عن السوء كلُّ ما في السموات والأرض من جميع مخلوقاته، وهو العزيز على خلقه، الحكيم في تدبير أمورهم. (٢) له ملك السموات والأرض وما فيهما، فهو المالك المتصرف في خلقه، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، لا يتعذَّر عليه شيء أراده، فما شاءه كان، وما لم يشأ لم يكن.

(٣) هـ و الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، والظاهـ ر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء، ولا تخفي عليه خافية في الأرض ولا في الساء، وهو بكل شيء عليم.

هُوَالَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِيَّة أَيَّامِ ثُوَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرَيْنُ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغَزُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءَ وَمَايِعَرُجُ فِيهَأُوهُومَعَكُمْ أَيْنَ مَاكُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ لَّهُ رُمُلُكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ٥ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَهُوَعَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ فَ المِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُمُ مُسْتَخْلَفِينَ فِيدُ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْمِنكُ وَأَنْفَقُواْلَهُمْ أَجْرُكُيرٌ ٨ وَمَالَكُوۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدَّعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُوۡ وَقِدۡ أَخَذَ مِيثَنقَكُمْ إِنكُنتُ مِثَّوْمِنِينَ۞هُوٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبَّدِهِ ۗ ءَايَتٍ بِيِّنَتِ لِيُخْرِجَكُومِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورُ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُرْ لَرَءُونُ نَّحِيمٌ ﴿ وَمَالَكُمُ أَلَا تُنفِقُواْ فِي سَلِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُومَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَنَتَلَّ أُوْلَئِهِكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنْ بَعْدُ وَقَنتَكُوًّا وَكُلَّا وَعَدَاللَّهُ ٱلْحُسْنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِيرٌ ۞ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفُهُ وَلَهُ وَلَهُ وَأَجْرُكُورُ اللَّهِ اللَّهِ

(٤) هدو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، شم استوى -أي: علا وارتفع - على عرشه فوق جميع خلقه استواء يليق بجلاله، يعلم ما يدخل في الأرض من حب ومطر وغير ذلك، وما يخرج منها من نبات وزرع وثهار، وما ينزل من السهاء من مطر وغيره، وما يعرج فيها من الملائكة والأعمال، وهو سبحانه معكم بعلمه أينها كنتم، والله بصير وهو سبحانه معكم بعلمه أينها كنتم، والله بصير بأعهالكم التي تعملونها، وسيجازيكم عليها.

 (٥) لـه ملـك السموات والأرض، وإلى الله مصير أمور الخلائق في الآخرة، وسيجازيهم على أعمالهم.

(٦) يُدْخِلُ ما نقص من ساعات الليل في النهار فيزيد النهار، ويُدْخِل ما نقص من ساعات النهار في الليل فيزيد الليل، وهو سبحانه عليم بالسَّراثر وما تكتُّه الصدور، لا يخفى عليه من ذلك خافة.

(٧) آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وأنفقوا مما رزقكم الله من المال واستخلفكم فيه، فالذين آمنوا منكم أيها الناس، وأنفقوا من مالهم، لهم ثواب عظيم.

(٨) وأيُّ عذر لكم في أن لا تصدفوا بوحدانية
 الله وتعملوا بشرعه، والرسول يدعوكم إلى

ذلك، وقد أخذ الله ميثاقكم على ذلك، إن كنتم مؤمنين بالله خالقكم؟

(٩) هـ و الـذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات مفصلات واضحات من القرآن؛ ليخرجكم بذلك من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، وإن الله بكم في إخراجكم من الظلمات إلى النور لَيَر حمكم رحمة واسعة في عاجلكم وآجلكم، فيجازيكم أحس الجزاء.

الله والم الله الله الم يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله؟ ولله ميراث السموات والأرض يرث كلَّ ما فيها، ولا يبقى أحد مالكاً لشيء فيها. لا يستوي في الأجر والمثوبة منكم من أنفق من قبل فتح «مكة» وقاتل الكفار، أولئك أعظم درجة عند الله من الذين أنفقوا في سبيل الله من بعد الفتح وقاتلوا الكفار، وكلاً من الفريقين وعد الله الجنة، والله بأعمالكم خبير لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

(١١) من ذا الذي ينفق في سبيل الله محتسباً من قلبه بلا مَنِّ ولا أذى، فيضاعفَ له ربُّه الأجر والثواب، وله جزاء كريم، وهو الجنة؟ يَوْمَ تَرَيُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُوْرُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَنِيهِ مُّرُبُشُرَكُوا لِيُوْمَجَنَّتُ تَجَرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ

فِيهَأَذَاكِ هُوَالْفَوَزُ ٱلْعَظِيمُ فَي وَمَ يَقُولُ ٱلْمُنَفِقُونَ وَٱلْمُنَفِقَاتُ

لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقُتَيِسَ مِن نُورِكُ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَاءَ كُثر

فَٱلۡتَهَمِسُواْ وُرَّا ۡ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورِلَّهُ وَبَابٌ بَاطِنُهُ رِفِيهِ ٱلرَّحْمَةُ

وَظَلِهِ رُوْمِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ۞ يُنَادُونَهُمْ أَلْرَنَكُن مَّعَكُمْ قَالُواْبَكَا،

وَلَكَتَكُهُ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُ وَتَربَّصْتُمْ وَأَرْبَيْتُمْ وَغَرَّتْكُواْلْأَمَانِيُ

حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُولُ۞فَٱلْيَوْمَ لَا يُوْحَذُ مِنكُو

فِدْيَةٌ وَلَامِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مَأْوَنِكُمُ ٱلنَّارِّهِيَ مَوْلَىكُمُ ۖ

وَبِشْ الْمَصِيرُ ﴿ أَلَوْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَحْشَعَ

قُلُوبُهُ مِّ لِذِكْ رِأَلْلَهِ وَمَانَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ

أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ مِن هَبَّلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَّدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُ ۖ مِّ وَكَثِيرٌ

مِّنْهُمْ فَلْسِقُونَ ﴿ أَعَلَمُواْ أَنَّ ٱلنَّهَ يُعْيَ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَأْ قَدْ بَيْنَا

لَكُواُ الْآيِنَ لَعَلَّكُو تَعَقِلُونَ ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَاتِ

وَأَقْرَضُواْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُصَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرُكُرِيمٌ ٥

(۱۲) يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم على الصراط بين أيديهم وعن أيمانهم، بقدر أعمالهم، ويقال لهم: بشراكم اليوم دخول جنات واسعة تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لا تُخرجون منها أبداً، ذلك الجزاء هو الفرز العظيم لكم في الآخرة.

(١٣) يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا، وهم على الصراط: انتظرونا نستضئ من نوركم، فتقول لهم الملائكة -على وجه السخرية منهم -: ارجعوا وراءكم فاطلبوا نوراً، فَقُصِل بينهم بسور له باب، باطنه مما يلي المؤمنين فيه الرحمة، وظاهره مما يلي المنافقين من جهته العذاب.

(18) ينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم نكن معكم في الدنيا، نودي شعائر الدين مثلكم؟ قال المؤمنون لهم: بلى قد كنتم معنا في الظاهر، ولكنكم أهلكتم أنفسكم بالنفاق والمعاصى، وتربصتم بالنبي الموت وبالمؤمنين

الدوائر، وشـككتم في البعث بعد الموت، وخدعتكم أمانيكم الباطلة، ويقيتم على ذلك حتى جاءكم الموت وخدعكم بالله الشيطان.

(١٥) فاليوم لا يُقبل من أحد منكم -أيها المنافقون- عوض؛ ليفتدي به من عذاب الله، ولا من الذين كفروا بالله ورسوله، مصيركم جميعاً النار، هي أولى بكم من كل منزل، وبئس المصير هي.

(١٦) ألم يحن الوقت للذين صدَّقوا الله ورسوله واتَّبَعوا هديه، أن تلين قلوبهم عند ذكر الله وسماع القرآن، ولا يكونوا في قسوة القلوب كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم -من اليهود والنصارى- الذين طال عليهم الزمان فبدَّلوا كلام الله، فقست قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله؟ وفي الآية الحث على الرقة والخشوع لله سبحانه عند سماع ما أنزله من الكتاب والحكمة، والحذر من التشبه باليهود والنصارى في قسوة قلوبهم، وخروجهم عن طاعة الله.

(١٧) اعلموا أن الله سبحانه وتعالى يحيي الأرض بالمطر بعد موتها، فتُخرِج النبات، فكذلك الله قادر على إحياء الموتى يوم القيامة، وهو القادر على تليين القلوب بعد قسوتها. قد بينًا لكم دلائل قدرتنا؛ لعلكم تعقلونها فتتعظوا.

(١٨) إن المتصدقين من أموالهم والمتصدقات، وأنفقوا في سبيل الله نفقاتٍ طيبةً بها نفوسهم؛ ابتغاء وجه الله تعالى، يضاعف لهم ثواب ذلك، ولهم فوق ذلك ثواب جزيل، وهو الجنة. وَالدِّنَ ءَامَنُواٰ اِلدَّوَرُسُاءِ أُوْلَيْكَ هُرُّ الْصِدِيقُونَّ وَالشُّهَدَاءُ عِندَرَبِهِ مُلْهُمُ اَجْرُهُمْ وَوُرُهُمْ وَالْدِينَ هُمُّ الصِدِيقُونَّ وَالشُّهَدَاءُ عِندَرَبِهِ مُلْهُمُ اَجْرُهُمْ وَوُرُهُمْ وَالْمَيْوِرِ الْمَقَاوَا أَنَمَا الْمَيْوَ الْمَوْلِ عِنائِيْنَا أُوْلَيَكِ الْمَقَوْرِينَةُ وَيَقَاحُرُا بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرُ فِي الْأَمْوَلِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُقَارَ بَاتُهُ مُنْمُ يَهِيجُ فَمَرَكُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(19) والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرِّقوا بين أحد منهم، أولئك هم الصديقون الذين كمُل تصديقهم بها جاءت به الرسل، اعتقاداً وقو لا وعملاً، والشهداء عند ربهم لهم ثوابهم الجزيل عند الله، ونورهم العظيم يوم القيامة، والذين كفروا وكذَّبوا بأدلتنا وحججنا أولئك أصحاب الجحيم، فلا أجر لهم ولا نور.

(٢٠) اعلموا -أيها الناس- أنها الحياة الدنيا لعب ولهو، تلعب بها الأبدان وتلهو بها القلوب، وزينة تنزينون بها، وتفاخر بينكم بمتاعها، وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد، مثلها كمثل مطر أعجب الزُّراع نباته، ثم يهيج هذا النبات فيبس، فتراه مصفراً بعد خضرته، ثم يكون فُتاتاً يابساً متهشهاً، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيهان. وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسياً

(٢١) سابقوا -أيها الناس- في السعى إلى

أسباب المغفرة من التوبة النصوح والابتعاد عن المعاصي؛ لِتُجْزَوْا مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السهاء والأرض، وهي مُعَدَّة للذين وحَّدوا الله واتَّبَعوا رسله، ذلك فضل الله الذي يؤتيه مَن يشاء مِن خلقه، فالجنة لا تُنال إلا برحة الله وفضله، والعمل الصالح. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع على عباده المؤمنين.

(٢٢) ما أصابكم -أيما الناس- من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم من الأمراض والجوع والأسقام إلا هو مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن تُخُلِّق الخليقة. إن ذلك على الله تعالى يسير.

(٢٤، ٢٣) لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا، ولا تفرحوا بها آتاكم فرحَ بطر وأشر. والله لا يحب كل متكبر بها أوتي من الدنيا فخور به على غيره. هؤلاء المتكبرون هم الذين يبخلون بهالهم، ولا ينفقونه في سبيل الله، ويأمرون الناس بالبخل بتحسينه لهم. ومن يتولَّ عن طاعة الله لا يضر إلا نفسه، ولن يضر الله شيئاً، فإن الله هو الغني عن خلقه، الحميد الذي له كل وصف حسن كامل، وفعل جميل يستحق أن يجمد عليه. لَقَدْ أَرْسَلْنَارُسُ لَنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ

وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِّ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ

بَأْشُ شَدِيدٌ وَمَنْفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمُ ٱللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ، وَرُسُلُهُ،

بٱلْغَيْبُ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحَا وَإِبْرَهِ بِمَر

وَجَعَلْنَافِ ذُرِّيَّتِهِ مَا ٱلنُّ بُوَّةَ وَٱلْكِتَابُّ فَمِنْهُم مُّهْ تَدُّ

وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَلْسِقُونَ ۞ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٓ ءَاثَارِهِم

برُسُلِنَا وَقَقَّتْ نَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيِمَ وَءَاتَيْنَهُ ٱلْإِنجِيلُّ وَجَعَلْنَا

فى قُلُوبِ ٱلَّذِينِ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةَ وَرَحْمَةٌ وَرَهْمَانِيَّةً

ٱبْتَدَعُوهَا مَاكَتَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآ مَرْضُونِ ٱللَّهِ

فَيَارَعَوْهِاحَقَّ رِعَايَتَهَا فَعَاتَيْنَا ٱلَّذِينَءَامَنُواْ مِنْهُمَ أَجْرَهُمَّ

وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَنِسِعُونَ ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ ٱتَّـَقُواْ ٱللَّهَ

وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُوكِ فَلَنْ مِن رَّحْمَتِهِ عَوَيَجْعَل لَكُو نُولًا

تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرُ لَكُو ۗ وَٱللَّهُ عَنْوُرٌ رَحِيدٌ ۞ لِتَلَّا يَعْلَمَ

أَهْلُ ٱلْكِتَابِ ٱلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءِ مِّن فَضْل ٱللَّهِ وَأَنَّ

ٱلْفَضْهِلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُواَلْفَضْ الْعَظِيمِ ﴿

(٢٥) لقد أرسلنا رسلنا بالحجج الواضحات، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع، وأنزلنا الميزان؛ ليتعامل الناس بينهم بالعدل، وأنزلنا لهم الحديد، فيه قوة شديدة، ومنافع للناس متعددة، وليعلم الله علياً ظاهراً للخلق من ينصر دينه ورسله بالغيب. إن الله قوي لا يُثْهَر، عزيز لا يغالب.

(٢٦) ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم إلى قومهها، وجعلنا في ذريتها النبوة والكتب المنزلة، فمِن ذريتها مهتدٍ إلى الحق، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله.

(٧٧) شم أتبعنا على آثار نوح وإبراهيم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات، وقفّينا بعيسى بن مريم، وآتيناه الإنجيل، وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه على دينه ليناً وشفقة، فكانوا متوادًين فيها بينهم، وابتدعوا رهبانية بالغلو في العبادة ما فرضناها عليهم، بل هم الذين التزموا بها مِن تلقاء أنفسهم، قصّدُهم بذلك رضا الله، في قاموا بها حق القيام، فآتينا الذين آمنوا منهم بالله ورسله أجرهم حسب إيهانهم، وكثير منهم

. دون عن طاعة الله مكذبون بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(۲۸) يا أيها الذين آمنوا امتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه، وآمنوا برسوله، يؤتكم ضعفين من رحمته، ويجعل لكم نوراً تهتدون به، ويغفر لكم ذنوبكم، والله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٢٩) أعطاكم الله تعالى ذلك كله؛ ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، أنهم لا يقدرون على شيء مِن فضل الله يكسبونه لأنفسهم أو يمنحونه لغيرهم، وأن الفضل كله بيد الله وحده يؤتيه مَن يشاء مِن عباده، والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع على خلقه.

﴿ سورة المجادلة ﴾

(١) قىد سىمع الله قول خولـةَ بنتِ تعلبـة التي تراجعك في شأن زوجها أوس بين الصامت، وفيها صدر عنه في حقها من الظِّهار، وهو قوله لها: «أنت عليَّ كظهر أمي»، أي: في حرمة النكاح، وهي تتضرع إلى الله تعالى؛ لتفريج كربتها، والله يسمع تخاطبكما ومراجعتكما. إن الله سميع لكل قول، بصير بكل شيء، لا تخفى عليه خافية.

(٢) الذين يُظاهرون منكم من نسائهم، فيقول الرجل منهم لزوجته: «أنت عليَّ كظهر أمي»، -أي في حرمة النكاح- قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لَسْنَ في الحقيقة أمهاتهم، وإنها هن زوجاتهم، ما أمهاتُهم إلَّا اللائي ولدنهم. وإن هؤلاء المظاهِرين ليقولون قولاً كاذباً فظيعاً لا تُعرف صحته. وإن الله لعفو غفور عمَّن صدر منه بعض المخالفات، فتداركها بالتوبة النصوح.

(٣) والذيبن يحرِّمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهَرة منهن، ثم يرجعون عن قولهم ويعزمون

على وطء نسائهم، فعلى الزوج المظاهِر -والحالة هذه- كفارة التحريم، وهي عتق رقبة مؤمنة عبد أو أمة قبل أن يطأ زوجته التي ظاهـر منها، ذلكم هو حكم الله -فيمـن ظاهـر مِن زوجته- توعظون به أيها المؤمنون؛ لكـي لا تقعوا في الظهار وقول الزور، وتُكَفِّروا إن وقعتم فيه، ولكي لا تعودوا إليه، والله لا يخفي عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(٤) فمن لم يجد رقبة يُعتقها، فالواجب عليه صيام شمرين متواليين من قبل أن يطأ زوجه، فمن لم يستطع صيام الشمرين لعذر شرعي، فعليه أن يطعم ستين مسكيناً ئمَّن لا يملكون ما يكفيهم ويسدَّ حاجتهم ما يشبعهم، ذلك الذي بينَّاه لكم من أحكام الظهار؛ من أجل أن تصدُّقوا بالله وتتبعوا رسوله وتعملوا بها شرعه الله، وتتركوا ما كنتم عليه في جاهليتكم، وتلك الأحكام المذكورة هي أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها، وللجاحدين بها عذاب موجع.

(٥) إن الذين يشاقون الله ورسوله ويخالفون أمِرهما خُذِلوا وأهينوا، كها خُذِل الذين من قبلهم من الأمم الذين حاذُّوا الله ورسـله، وقـد أنزلنا آيات واضحات الحُجَّة تدلُّ عـلى أن شرع الله وحدوده حق، ولجاحدي تلـك الآيات عداب مُذلّ في

(٦) واذكر -أيها الرسول- يوم القيامة، يوم يحيي الله الموتى جيعاً، ويجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيخبرهم بما عملوا من خير و شر، أحصاه الله وكتبه في اللوح المحفوظ، وحفظه عليهم في صحائف أعمالهم، وهم قد نسوه. والله على كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء.

نسْ أَللَّهِ ٱلرَّحْمَٰزِ ٱلرَّحِيبِ

قَدْسَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُخْدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَيَشْتَكِي إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَشْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ أَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١ الَّذِينَ يُظَهِرُونَ مِنكُر مِن نِسْكَ إِيهِ مِمَّاهُنَّ أُمَّهَا يَهِ مِنْ أُمَّهَا تُهُمِّ إِلَّا ٱلَّتِي وَلَدْنَهُمّْ وَانَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرَامِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورَاً وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوُّ عَفُورٌ ۞ وَٱلَّذِينَ يُظَهِرُونَ مِن نِسَآيِهِ مِّثُمَّ يَعُودُونَ لِمَاقَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةِ مِن قَبَل أَن يَتَمَآسَأَذَٰلِكُو تُوعَظُونَ بِهِ عَوَّاللَّهُ بِمَاتَعَمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ فَنَ لِمَّ يَجِدْ فَصِيامُ شَهَرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّرْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِيِّينَ مِسْكِينَأَ ذَاكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَيَلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَنِفِرِينَ عَذَاجُ أَلِيحُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُخَاَّدُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُواْكَمَاكَٰكِتَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِخْ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ايَنتِ بَيِّنَاتٍّ وَلِلْكَفِرِينَ عَذَاكُمُّهِينُّ ۞يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْيَتُهُم بِمَاعَمِلُواْ أَحْصَىٰهُ أَللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ شَهِيدُ ٥

ٱلْوَتَرَأَنَّ ٱللَّهَ يَعَلَمُ مَا فِي ٱلشَّـمَهَ تِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ مَا يَكُونُ مِن

نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّاهُورَابِعُهُمْ وَلَا خَسَةٍ إِلَّاهُوَسَادِسُهُرُولَآ أَدْنَى

مِن ذَلِكَ وَلَآ أَكۡ مَرَ لِلَّاهُوۡ مِعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُوۡۤ أَثُمَّ يُنبِّنُّهُم بِمَا

عَمَاهُ إِيَّةَ مَ ٱلْقَدَامَةً إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۞ أَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ

نُهُواْعَنَ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَانْهُواْعَنْهُ وَيَشَاجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ

وَٱلْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِّ وَإِذَاجَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَالَمُ يُحُبِّكَ

بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوَلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَانَقُولٌ حَسْبُهُمْ

جَهَنَّوُيصَلَوْنِهَأَ فَبِشْسَ ٱلْمَصِيرُ ۞ يَنَّأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَإِذَا

تَنَحَتْهُ فَلَاتَتَنَاجَوْا بِٱلْاثْمِ وَٱلْفُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ

وَتَنَجَوْاْ بِٱلْبِرِ وَٱلتَّغُوكِيِّ وَٱتَّغُواْ ٱللَّهُ ٱلَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْتَمَرُونَ ۞ إِنَّمَا

ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَ لِيَحْزُنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَالَّةِهِمْ

شَيَّتًا إِلَّا بِإِذِنِ ٱللَّهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتُوَكَّلَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۞ يَتَأَيُّهُمَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا قِيلَ لَكُوْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ

ٱللَّهُ لَكُورُ وَإِذَا قِيلَ ٱلشُّرُواْ فَٱلشُّرُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْمِنكُو

وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَاتَعَمَلُونَ خَبِيرٌ ١

(٧) ألم تعلم أن الله تعالى يعلم كل شيء في السموات والأرض؟ ما يتناجى ثلاثة مِن خلقه بحديث سرر إلا هو رابعهم بعلمه وإحاطته، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أقلُّ من هذه الأعداد المذكورة ولا أكثرُ منها إلا هو معهم بعلمه في أيِّ مكان كانوا، لا يخفي عليه شيء من أمرهم، ثم يخبرهم تعالى يوم القيامة بها عملوا من خبر وشر ويجازيهم عليه. إن الله بكل

نقول لمحمد إن كان رسولاً حقاً، تكفيهم جهنم يدخلونها، ويقاسون حرها، فبئس المرجع هي. (٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا تحدثتم فيها بينكم سراً، فلا تتحدثوا

شيء عليم لا تخفي عليه خافية. (٨) ألم تر -أيها الرسول- إلى اليهود الذين نُهُ وا عن الحديث سرّاً بها يثير الشك في نفوس المؤمنين، ثم يرجعون إلى ما تُهوا عنه، ويتحدثون سرّاً بها هو إثم وعدوان ومخالفة لأمر الرسول؟ وإذا جاءك -أيها الرسول- هؤلاء اليهود لأمر من الأمور حيَّوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، فقالوا: (السام عليك) أي: الموت لك، ويقولون فيها بينهم: هلَّا يعاقبنا الله بها

بها فيه إثم من القول، أو بها هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول، وتحدثوا بها فيه خير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامتثالكم أوامره واجتنابكم نواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم، وسيجازيكم

(١٠) إنها التحدث خفية بالإثم والعدوان من وسوسة الشيطان، فهو المزيِّن لها، والحامل عليها؛ ليُدْخِل الحزن على قلوب المؤمنين، وليس ذلك بمؤذي المؤمنين شيئاً إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته. وعلى الله وحده فليفوِّض المؤمنون به جميع

(١١) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا طُلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض المجالس فأوسعوا، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، وإذا طلب منكم -أيها المؤمنون- أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا، يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفي عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها.

وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم.

يَتَأْتُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَانَا حَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ يَثْنَ يَدَى خَوَلَهُ صَدَقَةَ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّرْتِجَدُواْ فَإِنَّ ٱلنَّهَ عَفُورٌ تَحِيمُ ٤ وَأَشْفَقْهُ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَذَى بَجُونَكُ وَ صَدَقَاتَ فَإِذَا لَمَ تَقْعَلُواْ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلَوةَ وَءَاتُواْ الزَّكُوةَ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَاتَعْمَلُونَ۞؞ۚأَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّاهُم مِّنهُ وَلَامِنْهُمْ وَيَعْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِب وَهُمْ يَعْلَمُونَ۞أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَا بَاشَدِيدًّا إِنَّهُمْ سَلَّةَ مَا كَانُواْ نَعْمَلُهُ نَ۞ٱنَّخَذُوٓ أَيْمَانَهُ مُرْجُنَّةً فَصَدُّواْعَن سَبِيل ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٠ لَّن تُغْنَى عَنْهُمْ أَمُوالُهُمْ وَلِآ أَوْلَادُهُمْ مِينَ ٱللَّهِ شَيْعًا أُوْلَتِكَ أَصْحَكُ ٱلنَّارُهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ۞يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُوْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُوا لَكُونِهُونَ ۞ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيَطِانُ فَأَسَكُمُ وَكُرُاللَّهُ أُولَتِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانَ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَان هُوُ ٱلْخَلِيدُ ونَ ۞إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ مَأْوُلَتِكَ فِي ٱلْأَذِلِّينَ ٥ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلَ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيدٌ ٥

(۱۲) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا أردتم أن تُكلِّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّاً بينكم وبينه، فقدِّموا قبل ذلك صدقة لأهل الحاجة، ذلك خير لكم لما فيه من الثواب، وأزكى لقلوبكم من الماتم، فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فلا حرج عليكم؛ فإن الله غفور لعباده المؤمنين، رحيم بهم.

(١٣) أخشيتم الفقر إذا قدَّمتم صدقة قبل مناجاتكم رسول الله؟ فإذْ لم تفعلوا ما أمرتم به، وتناب الله عليكم، ورخَّص لكم في ألا تفعلو، فاثبتوا وداوموا على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله في كل ما أمرتم به، والله سبحانه خير بأعمالكم، ومجازيكم عليها.

(١٤) ألم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء ووالوهم؟ والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود، ويحلفون كذباً أنهم مسلمون، وأنك رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيها حلفوا عليه.

 (١٥) أعداً الله لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة والألم، إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب.

(١٦) اتخذ المتافقون أيهانهم الكاذبة وقاية لهم من القتل بسبب كفرهم، ولمنع المسلمين عن قتالهم وأخذ أموالهم، فبسبب ذلك صدُّوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله وهو الإسلام، فلهم عذاب مُذلَّ في النار؛ لاستكبارهم عن الإيهان بالله ورسوله وصدِّهم عن سبيله.

(١٧) لـن تدفع عـن المنافقين أموالهم ولا أولادهم مِن عذاب الله شـيئاً، أولئـك أهل النار يدخلونها فيبقَـوْن فيها أبداً، لا يخرجون منها. وهذا الجزاء يعم كلَّ من صدَّ عن دين الله بقوله أو فعله.

(١٨) يـوم القيامـة يبعث الله المنافقين جميعاً من قبورهم أحياء، فيحلفون له أنهم كانوا مؤمنين، كها كانوا مجلفون لكم -أيها المؤمنون- في الدنيا، ويعتقدون أن ذلـك ينفعهم عند الله كها كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، ألا إنهم هم البالغون في الكذب حداً لم يبلغه غيرهم.

(١٩) غلب عليهم الشيطان واستولى عليهم، حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه. ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٠) إن الذين يخالفون أمر الله ورسوله، أولئك من جملة الأذلاء المغلوبين المهانين في الدنيا والآخرة.

(٢١) كتب الله في اللوح المحفوظ وحَكَم بأن النصرة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين. إن الله سبحانه قوي لا يعجزه شيء، عزيز على خلقه. لَّا يَجَدُ قَوْمَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُُونَ مَنْ حَـآدُ

ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, وَلَوْكَ أَوْا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ

أَوْعَشْهُرَتَهُمَّ أُوْلَنَكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَنَ وَأَيَّدَهُم

برُوجٍ مِّنْهُ ۚ وَنُدْخِلُهُ مْرَجَنَّاتِ تَجَرِي مِن تَحْتِهَاٱلْأَنْهَالُ

خَلِدِينَ فِيهَأَرَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْعَنْهُ أَوْلَتِكَ حِزْبُ

ٱللَّهُ أَلَّا إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضَّ وَهُوَٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

﴾ هُوَالَّذِيَ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِيِّكِ مِن دِيكَرِهِمْ

لأَوَّلَ ٱلْحَشَّهُ مَاظَيْنَتُمْ أَن يَغَوْ مُجَّوًّا وَظَنُّواْ أَنَّهُم مَّا يِعَتُهُمْ

حُصُونُهُ مِينَ أَللَّهَ فَأَتَنَاهُمُ أَللَّهُ مِنْ حَنْثُ لَوْ يَخْتَسِمُوا وَقَذَفَ فى قُلُوبِهِ مُ ٱلرُّعَبَّ يُخَرِّ بُونَ بُيُونَهُم بِأَيْدِيهِ مَوَأَنْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ

فَاعْتَبُرُواْ يَتَأْوُلِي ٱلْأَبْصَدِ ۞ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَٱللَّهُ عَلَيْهِمُ

ٱلْجُلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَأُولَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ٢

(٢٢) لا تجد - أيها الرسول- قوماً يصدِّقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بها شرع الله لهم، يحبون

﴿ سورة الحشر ﴾

(١) نزَّه الله عن كل ما لا يليق به كلُّ ما في السموات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في قَـدَره وتدبيره وصنعمه وتشريعه، يضع الأمور في مواضعها.

(٢) هو -سبحانه- الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، من أهل الكتاب، وهم يهود بني النضير، من مساكنهم التي جاوروا بها المسلمين حول «المدينة»، وذلك أول إخراج لهم من «جزيرة العرب» إلى «الشام»، ما ظننتم -أيها المسلمون- أن يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان؛ لشدة بأسهم وقوة منعتهم، وظن اليهود أن حصونهم تدفع عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد، فجاءهم من أمر الله ما لم يخطر لهم ببال، وألقى الله في قلوبهم الخوف والفزع الشديد، يُخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، فاتعظوا يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة بها جرى لهم.

(٣) ولولا أن كتب الله عليهم الخروج مِن ديارهم وقضاه، لَعذَّجم في الدنيا بالقتل والسبي، ولهم في الآخرة عذاب النار.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَةُ أَلْلَهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَن يُشَاقَ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ۞مَاقَطَعْتُمِ مِّن لِّينَةٍ أَوْتَرَكْتُمُوهَاقَآبِ مَةً عَلَيْ أُصُولِهَا فِيَاذِنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَلِيسِقِينَ ۞ وَمَاۤ أَفَٓ اَللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ، مِنْهُمْ فَمَآ أَقْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيِّلِ وَلاركَاب وَلِيَكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ,عَلَىٰ مَن يَشَآهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيَّءٍ فَدِيرُ اللَّهُ مَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَيِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرُنِيَ وَٱلْمِتَكُمَى وَٱلْمَسَكِكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَ أَبِيْنَ ٱلْأَغْنِيآء مِنكُمْ وَمَآءَ اتَنكَ مُؤلِّن الْأَسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهَىٰكُوْعَنْهُ فَأَنتَهُوَّا وَٱتَّقُواْ اللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿لِلْفُقَرَاءِ ٱلْمُهَجِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيدرهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلَامِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَنَا وَيَنْصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ۗ أُوْلَيَكِ هُرُالصَّدِقُونَ۞وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوالدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ مِن فَتِلِهِ مَيْحِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مَرَ لَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِ حَاجَةَ يَمَّنَآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ حَصَاصَةٌ وَمَن يُوفَ شُحَّ نَفْسِهِ عِفَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ٥

(٤) ذلك - الذي أصاب اليهود في الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة- لأنهم خالفوا أمر الله وأمر رسوله أشدَّ المخالفة، وحاربوهما وسعوا في معصيتها، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له.

(٥) ما قطعتم -أيها المؤمنون- من نخلة أو تركتموها قائمة على ساقها، من غير أن تنعرضوا لها، فبإذن الله وأمره؛ وليُذلَّ بذلك الخارجين عن طاعته المخالفين أمره ونهيه، حيث سلَّطكم على قطع نخيلهم وتحريقها.

(٦) وما أفاءه الله على رسوله من أموال يهود بني النضير، فلم تركبوا لتحصيله خيلاً ولا إبلاً، ولكنَّ الله يسلِّط رسله على مَن يشاء مِن أعدائه، فيستسلمون لهم بلا قتال، والفيء ما أُخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٧) ما أفاءه الله على رسوله من أموال مشركي أهل القرى من غير ركوب خيل و لا إبل فلله

ولرسوله، يُصْرف في مصالح المسلمين العامة، ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطّلب، والستامى وهم الأطفال الفقراء الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمساكين وهم أهل الحاجة الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، وابن السبيل، وهو الغريب المسافر الذي نفِدَت نفقته وانقطع عنه ماله؛ وذلك حتى لا يكون المال ملكاً متداولاً بين الأغنياء وحدهم، ويُحْرَم منه الفقراء والمساكين. وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم مِن شرع، فخذوه، وما نهاكم عن أُخذه أو فِعْله فانتهوا عنه، واتقوا الله بامتثال أوامره وترك نواهيه. إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخلك أمره ونهيه، والآية أصل في وجوب العمل بالسنة: قولاً أو فعلاً أو تقريراً.

(٨) وكذلك يُعطى من المال الذي أفاءه الله على رسوله الفقراء المهاجرون، الذين اضطرهم كفار «مكة» إلى الخروج من ديارهم وأموالهم يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا والرضوان في الآخرة، وينصرون دين الله ورسوله بالجهاد في سبيل الله، أولئك هم الصادقون الذين صدَّقوا قوهم بفعلهم.

(٩) والذين استوطنوا «المدينة»، وآمنوا من قبل هجرة المهاجرين -وهم الأنصار- يجبون المهاجرين، ويواسونهم بأموالهم، ولا يجدون في أنفسهم حسداً لهم مما أُعُطوا من مال الفيء وغيره، ويُقدِّمون المهاجرين وذوي الحاجة على أنفسهم، ولو كان بهم حاجة وفقر، ومن سَلِم من البخل ومَنْع الفضل من المال فأولئك هم الفائزون الذين فازوا بمطلوبهم. وَالْذِينَ جَآءُ وِعِنَ بَعْدِهِمْ يَغُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْلَنَا وَلِإِخْوَلِنَا اللَّهِينَ جَآءُ وِعِنَ بَعْدِهِمْ يَغُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْلَنَا وَلِإِخْوَلِنَا اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهِينَ اللَّهِ اللَّهِينَ اللَّهِ اللَّهُ اللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِهُ اللللللَّهُ الللِّهُ

(١٠) والذين جاؤوا من المؤمنين من بعد الأنصار والمهاجرين الأولين يقولون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، واغفر لإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيهان، ولا تجعل في قلوينا حسداً وحقداً لأحد من أهل الإيهان، ربنا إنك ترحم عبادك رحة واسعة في عاجلهم وآجلهم.

وفي الآية دلالة على أنه ينبغي للمسلم أن يذكر سلفه بخير، ويدعو لهم، وأن يحب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكرهم بخير، ويترضى عنهم.

(۱۱) ألم تنظر إلى المنافقين، يقولون لإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير: لشن أخرجكم محمد ومن معه مِن منازلكم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم أحداً أبداً سألنا خِذْلانكم أو ترك الخروج معكم، ولئن قاتلوكم لنعاوننكم عليهم؟ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيا

(١٢) لئن أُخرِج اليهود من «المدينة» لا يخرج المنافقون معهم، ولئن قوتلوا لا يقاتلون معهم كا وَعَدوا، ولئن قاتلوا معهم ليولُنَّ الأدبار

وعدوا به يهود بني النضير.

فراراً منهزمين، ثم لا ينصرهم الله، بل يخذلهم، ويُذِلُّهم.

(١٣) لَخوفُ اليهودِ والمنافقين وخشيتهم إياكم -أيها المؤمنون- أعظم وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يفقهون عظمة الله والإيهان به، ولا يرهبون عقابه.

(١٤) لا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين إلا في قرى محصنة بالأسسوار والخنادق، أو من خلف الحيطان التي يتستَّرون بها؛ لجُنْهم وللرعب الذي تمكَّن من قلوبهم، عداوتهم فيها بينهم شديدة، تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة، ولكن قلوبهم متفرقة؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آياته.

(١٥) مثل هؤلاء اليهود فيها حلَّ بهم مِن عقوبة الله كمثل كفار قريش يوم «بدر»، ويهود بني قينقاع، حيث ذاقوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع.

(١٦) ومثل هؤلاء المنافقين في إغراء اليهود على القتال ووَعْدهم بالنصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كمثل الشيطان حين زيَّن للإنسان الكفر ودعاه إليه، فلما كفر قال: إنى برىء منك، إني أخاف الله رب الخلق أجمعين. فَكَانَ عَقِبَهُمَ اَنَّهُمَا فِ النَّارِ خَلِدَ بْنِ فِيهَ أَوَذَلِكَ جَرَّاثُا مَا الْعَلِيدِ فِيهَ أَوَذَلِكَ جَرَّاثُا مَّا الْعَلَيْ اللَّهَ الْعَدَوْنَ اللَّهَ عَلَيْ اللَّهَ وَلِيَنظِرْ نَفْسُ مَا فَدَ مَا لَا لَكَ فَا اللَّهَ فَا اللَّهَ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهَ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ ال

(۱۷) فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان الذي أطاعه فكفر، أنها في النبار، ماكثين فيها أبداً، وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله. (۱۸) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله، واحدروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة، وخافوا الله في كل ما تأتون وما تذرون، إن الله سبحانه خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم،

(19) ولا تكونوا -أيها المؤمنون - كالذين تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم، فأنساهم بسبب ذلك حظوظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة، أولئك هم الموصوفون بالفسق، الخارجون عن طاعة الله وطاعة رسوله.

وهو مجازيكم عليها.

(۲۰) لا يستوي أصحاب النار المعذّبون، وأصحاب الجنة المنعّمون، أصحاب الجنة هم الظافرون بكل مطلوب، الناجون من كل مكوده.

(٢١) لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه مِن وعد ووعيد، لأبصَرْته على قوته وشدة صلابته وضخامته، خاضعاً ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها، ونوضحها للناس؛ لعلهم يتفكرون في قدرة الله وعظمته. وفي الآية حث على تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والعمل به.

(٢٢) هو الله سبحانه وتعالى المعبود بحق الذي لا إله سواه، عالم السر والعلن، يعلم ما غاب وما حضر، هو الرحن الذي وسعت رحمته كل شيء، الرحيم بأهل الإيمان به.

(٢٣) هـ و الله المعبود بحق الذي لا إله إلا هو، الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة، المنزَّه عن كل نقص، الذي سلِم من كل عيب، المصدِّق رسله وأنبياءه بها أرسلهم به من الآيات البينات، الرقيب على كل خلقه في أعهالهم، العزيز الذي لا يغالب، الجبار الذي قهر جميع العباد، وأذعن له سائر الخلق، المتكبِّر الذي له الكبرياء والعظمة. تنزَّه الله تعالى عن كل ما يشركونه به في عبادته.

(٢٤) هـو الله سبحانه وتعـالى الخالق المقدر للخلق، البارئ المنشـئ الموجد لهـم على مقتضى حكمته، المصـوَّر خلقه كيف يشاء، له سبحانه الأسماء الحسنى والصفات العلى، يسبِّح له جميع ما في السموات والأرض، وهو العزيز شديد الانتقام مِن أعدائه، الحكيم في تدبيره أمور خلقه.

يسَبِ القَوَالْ الْحَيْرَ الْحَيْرِ الْمَاكِمَةُ الْمُؤْلِلَةِ الْمُونَ الْرَسُولَ وَإِنَّا أُمْلُوا الْمَاكِمَةُ الْمُؤْمِنَ الْمُوْرَةِ وَالْمَاكِمَةُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال

بُرَءَ ٓ وَالْمِنكُ وَمِمَّا لَقَيْدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْيَا بِكُو وَبَدَابَيْنَا

وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱلْبَغْضَآةُ أَبِدًاحَتَّى ثُوِّمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُ وَإِلَّا قَوْلَ

إِبْرَهِ يَرِكِ بِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَو يَ

رَّبَّنَاعَلَيْكَ ثَوَكِّلْنَاوَالَيْكَ أَنْبَنَاوَالِيَكَ أَلْمَصِيرُ ۞رَبَّنَا لَاجَعَلْنَا فِتَنَةَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَأَغْفِرْ لَنَارَبَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞

﴿ سورة المتَحنة ﴾

(۱) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخذوا عدوي وعدوكم خلصاء وأحباء، تُفْضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وسرائر المسلمين، وهم قد كفروا بها جاءكم من الحق من الإيهان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم أيها المؤمنون – من «مكة»؛ لأنكم تصدقون بالله مبركم، وتوحدونه، إن كنتم -أيها المؤمنون عاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تُفضون اليهم بالمودة سراً، وأنا أعلم بها أخفيتم وما أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضلً عن قصد السبيل.

(٢) إن يظفر بكم هؤلاء الذين تُسرُّون إليهم بالمودة يكونوا حرباً عليكم، ويمدوا إليكم أيديهم بالقتل والسبي، وألسنتهم بالسب

والشتم، وهم قد تمنُّوا -على كل حال- لو تكفرون مثلهم.

(٣) لن تنفعكم قراباتكم ولا أو لادكم شيئاً حين توالون الكفار مِن أجلهم، يوم القيامة يفرق الله بينكم، فيُدخل أهل طاعته الجنة، وأهل معصيته النار. والله بها تعملون بصير، لا يخفى عليه شيء من أقوالكم وأعمالكم.

(٤) قد كانت لكم -أيها المؤمنون- قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام والذين معه من المؤمنين، حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريثون منكم وممًّا تعبدون من دون الله من الآلهة والأنداد، كفرنا بكم، وأنكرنا ما أنتم عليه من الكفر، وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمتم على كفركم، حتى تؤمنوا بالله وحده، لكن لا يدخل في الاقتداء استغفار إبراهيم لأبيه؛ فإن ذلك إنها كان قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، فلها تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، ربنا عليك اعتمدنا، وإليك رجعنا بالتوبة، وإليك المرجع يوم القيامة.

(٥) ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بعذابك لنا أو تسليط الكافرين علينا، فيفتنونا عن ديننا، أو يظهروا علينا فيُفتنوا بذلك. ويقولوا: لو كان هؤلاء على حق، ما أصابهم هذا العذاب، فيزدادوا كفراً، واستر علينا ذنوبنا بعفوك عنها ربنا، إنك أنت العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

لَقَدُكَانَ لَكُوفِيهِمْ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمُ ٱلْآخِرَةُ وَمَن يَوَلَّ فَإِنَّ أَلْلَّهَ هُوَالْغَيُّ الْخُمِيلُ ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَا يَثْنَكُم وَبَنْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ عَفُورٌ تَحِيمٌ ۞ؙڵۘٳێؠ۫ۿٮؙػؙۯٲڛٞڎؙۼڹٲڵؘڍڹڹؘڶڗؙؽڟؘؾڶۅؙڮٝڎڣۣٵڵڐۣڽڹۅٙڶڗؙؽڂ۫ڔڿۅڮؙڔ مِّن دِيَرُكُمْ أَن تَبَرُّهِ هُمْ وَيُقُسِطُواْ إِلَيْهِمَّ إِنَّ أَلْلَهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ النَّمَا مَنْهَا لَهُ أَللَهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَلَتَكُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَرِكُمْ وَظَلَهَرُواْ عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمُّ وَمَن يَوَلَّهُمْ فَأُولَتِكَ هُوُ الظَّالِمُونِ ۞ يَتَأَيُّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ ۚ إِذَاجَآءَ كُوۡ ٱلْمُوۡمِنَّتُ مُهَاجِرَتِ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بإيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَامَتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتِ فَكَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَىٱلْكُفَّأَرِّ لَاهُنَّجِلُّ لَّهُمْ وَلِاهُمْ يَكِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآأَنفَقُوَّا وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُوأَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُرَهُنَّ وَلِإِنْمُنِيكُواْبِعِصَبِمِٱلْكُوَافِ وَيَسْتَلُواْمَآأَنفَقْتُهُ وَلِيَسْتَلُواْمَآأَنفَقُوُّ ذَلِكُوْ عُكُواللَّهِ يَعْكُو بَيْنَكُو وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمُ اللَّهِ وَإِن فَاتَكُو شَقْءٌ مِّنْ أَزْوَيَجُمُ إِلَى ٱلْكُفَّارِفَعَاقَبَتُمْ فَعَاتُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَجُهُ مِقِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَإِتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِثُونَ ١

(٦) لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في إبراهيم عليه السلام والذين معه قدوة حميدة لمن يطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ومَن يُعْرِض عها ندبه الله إليه من التأسي بأنبيائه، ويوال أعداء الله، فإن الله هو الغنيُّ عن عباده، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.

(٧) عسى الله أن يجعل بينكم -أيها المؤمنون-وبين الذين عاديتموهم من أقاربكم من المشركين محبة بعد البغضاء، وألفة بعد الشحناء بانشراح صدورهم للإسلام، والله قدير على كل شيء، والله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٨) لا ينهاكم الله -أيها المؤمنون- عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير، وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبرَّكم بهم. إن الله يجب الذين يعدلون في أقوالهم وأقعالهم.

(٩) إنها ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم، وعاونوا الكفار

على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة، ومن يتخذهم أنصاراً على المؤمنين وأحباباً، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، الخارجون عن حدود الله.

(١٠) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فاختبروهن؛ لتعلموا صدق إيهانهن، الله أعلم بحقيقة إيهانهن، فإن علمتموهن مؤمنات بحسب ما يظهر لكم من العلامات والبينات، فلا تردُّوهن إلى أزواجهن الكافرين، فالنساء المؤمنات لا يحلُّ لهن أن يتزوجن الكفار، ولا يحلُّ للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، وأعطوا أزواج اللاتي أسلمن مثل ما أنفقوا عليهن من المهور، ولا إثم عليكم أن تتزوجوهن إذا دفعتم لهنَّ مهورهن. ولا تحسكوا بنكاح أزواجكم الكافرات، واطلبوا من المشركين ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاتي ارتددن عن الإسلام ولحقن بهم، وليطلبوا هم ما أنفقوا من مهور نسائهم المسلمات اللاتي أسلمن ولحقن بكم، ذلكم المذكور في الآية هو حكم الله يحكم به بينكم فلا تخالفوه. والله عليم لا يخفى عليه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله. (١١) وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار، ولم يعطكم الكفار مهورهن التي دفعتموها لهن، ثم ظفرتم بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتم عليهم، فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

(۱۲) يا أيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات بالله ورسوله يعاهدنك على ألا يجعلن مع الله شريكاً في عبادته، ولا يسرقن شيئاً، ولا يزنين، ولا يقتلن أو لادهن بعد الولادة أو قبلها، ولا يُلحقن بأزواجهن أولاداً ليسوا منهم، ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به، فعاهدهن على ذلك، واطلب لهن المغفرة من الله. إن الله غفور لذنوب عباده التائين، رحيم بهم.

(١٣) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم؛ لكفرهم أصدقاء وأخلاء، قد يئسوا من ثواب الله في الآخرة، كيا يئس الكفار المقبورون، من رحمة الله في الآخرة؛ حين شاهدوا حقيقة الأمر، وعلموا علم اليقين أنهم لا نصيب لهم منها، أو كيا يئس الكفار مِن بَعْث موتاهم - أصحاب القبور-؛ لاعتقادهم عدم البعث.



﴿ سورة الصف ﴾

(١) نزَّه الله عن كل ما لا يليق بـه كلَّ ما في السموات وما في الأرض، وهـو العزيز الـذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(٢) يـا أيهـا الذين صدَّقوا الله ورسـوله وعملوا بشرعه، لِمَ تَعِدون وعداً، أو تقولون قـولاً ولا تفون به؟! وهذا إنكار على مَن يخالف فعله قولَه.

(٣) عَظُم بغضاً عند الله أن تقولوا بألسنتكم ما لا تفعلونه.

(٤) إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان متراص محكم لا ينفذ منه العدو. وفي الآية بيان فضل الجهاد والمجاهدين؛ لمحبة الله سبحانه لعباده المؤمنين إذا صفُّوا مواجهين لأعداء الله، يقاتلونهم في سبيله.

(٥) واذكر لقومك -أيها الرسول- حين قال نبي الله موسى عليه السلام لقومه: لِمَ تؤذونني بالقول والفعل، وأنتم تعلمون أني رسول الله إليكم؟ فلما عدلوا عن الحق مع علمهم به، وأصرُّ وا على ذلك، صرف الله قلوبهم عن قَبول الهداية؛ عقوبة لهم على زيغهم الذي اختاروه لأنفسهم. والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة ومنهاج الحق. (٦) واذكر -أيها الرسول لقومك- حين قال عيسى بن مريم لقومه: إني رسول الله إليكم، مصدِّقاً لما جاء قبلي من التوراة، وشاهداً بصدق رسول يأتي من بعدي اسمه «أحمد»، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، وداعياً إلى التصديق به، فلها جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالآيات الواضحات، قالوا: هذا الذي جئتنا به سحر بر.

(٧) ولا أحد أشد ظلماً وعدواناً بمن اختلق على الله الكذب، وجعل له شركاء في عبادته، وهو يُدعى إلى الدخول في الإسلام وإخلاص العبادة لله وحده. والله لا يوفِّق الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك، إلى ما فيه فلاحهم. (٨) يريد هؤلاء الظالمون أن يبطلوا الحق الذي بُعِتَ به محمد صلى الله عليه وسلم -وهو القرآن- بأقوالهم الكاذبة، والله مظهر الحق بإتمام دينه ولو كره الجاحدون المكذّبون.

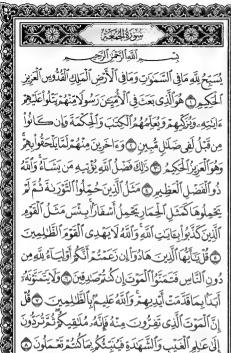
(٩) الله هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله

عليه وسلم بالقرآن ودين الإسلام؛ ليعليه على كل الأديان المخالفة له، ولو كره المشركون ذلك.

(١٠) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، هل أُرشِدكم إلى تجارة عظيمة الشأن تنجيكم من عذاب موجع؟ (١١) تداومون على إيهانكم بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله؛ لنصرة دينه بها تملكون من الأموال والأنفس، ذلك خير لكم من تجارة الدنيا، إن كنتم تعلمون مضارً الأشياء ومنافعها، فامتثلوا ذلك.

(١٣،١٣) إن فعلتم -أيها المؤمنون- ما أمركم الله به يستر عليكم ذنوبكم، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ومساكن طاهرة زكية في جنات إقامة دائمة لا تنقطع، ذلك هو الفوز الذي لا فوز بعده. ونعمة أخرى لكم -أيها المؤمنون- تحبونها هي نصر من الله يأتيكم، وفتح عاجل يَتِمُّ على أيديكم. وبشِّر المؤمنين -أيها النبي- بالنصر والفتح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

(18) يما أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، كونوا أنصارَ دينِ الله، كها كان أصفياء عيسى وخُلَّصُ أصحابه أنصارَ دينِ الله عين قال لهم عيسى: مَن يتولى منكم نصري وإعانتي فيها يُقرِّب إلى الله؟ قالوا: نحن أنصار دين الله، فاهتدت طائفة من يتولى منكم نصري وإعانتي فيها يُقرِّب إلى الله؟ قالوا: نحن أنصار دين الله، وضَلَّت طائفة، فأيدنا الذين آمنوا بالله ورسوله، ونصر ناهم على مَن عاداهم مِن فرق النصارى، فأصبحوا ظاهرين عليهم؛ وذلك ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم.



﴿ سورة الجمعة ﴾

(١) ينزّه الله تعالى عن كل ما لا يليق به كلَّ ما في السموات وما في الأرض، وهو وحده المالك لكل شيء، المتصرف فيه بلا منازع، المنزَّه عن كل نقص، العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في تدسره و صنعه.

(٢) ٣) الله سبحانه هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، يقرأ عليهم القرآن، ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويعلمهم القرآن والسنة، وإنهم كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق. وأرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يبيئوا بعد، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. والله تعالى -وحده- هو العزيز الغالب على كل شيء، الحكيم في أقواله وأفعاله.

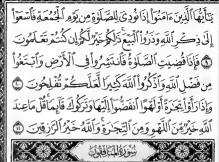
(ع) ذلك البعث للرسول صلى الله عليه وسلم، في أمة العرب وغيرهم فضل من الله، يعطيه من يشاء مِن عباده. وهـو -وحده- ذو الإحسان والعطاء الجزيل.

(٥) شَبَهُ اليهودَ الذين كُلِّفوا العمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها، كشّبه الحمار الذي يحمل كتباً لا يدري ما فيها، قَبُحَ مَثُلُ القوم الذين كذَّبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، والله لا يوفَّق القوم الظالمين الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

 (٦) قل -أيها الرسول- للذين تمسكوا بالملة اليهودية المحرَّفة: إن ادَّعيتم -كذباً- أنكم أحباء الله دون غيركم من الناس، فتمنَّوا الموت إن كنتم صادقين في ادَّعائكم حب الله لكم.

(٧) ولا يتمنى هـ ولاء اليهـ ود الموت أبداً إيشـ اراً للحياة الدنيا على الآخرة، وخوفاً مِن عقاب الله لهم؛ بسبب ما قدَّموه من الكفر وسوء الفعال. والله عليم بالظالمين، لا يخفى عليه من ظلمهم شيء.

(٨) قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مقرَّ منه، فإنه آتِ إليكم عند مجيء آجالكم، ثم ترجعون يوم البعث إلى الله العالم بها غاب وما حضر، فيخبركم بأعهالكم، وسيجازيكم عليها.



MACONING DAIREDAIRE DAIRE DA

بنب إلقوالزَّفْزِ الرَّحِب

(٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا نادى المؤذن للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سياع الخطبة وأداء الصلاة، واتركوا البيع، وكذلك الشراء وجميع ما يَشْغَلُكم عنها، ذلك الذي أمرتم به خير لكم؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

وفي الآية دليل على وجوب حضور الجمعة واستهاع الخطبة.

(١٠) فإذا سمعتم الخطبة، وأدَّيتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، واطلبوا من رزق الله يسعيكم، واذكروا الله كثيراً في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

(۱۱) وإذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً من له و الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك ايها النبي - قائباً على المنبر تخطب، قل لهم -أيها النبي -: ما عند الله من الثواب والنعيم أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، والله - وحده - خير مَن رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

﴿ سورة المنافقون ﴾

(١) إذا حضر مجلسك المنافقون - أيها الرسول- قالوا بألسنتهم: نشهد إنك لرسول الله، والله يعلم إنك لرسول الله، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيها أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمروا الكفر به.

(٢،٣) إنها جعل المنافقون أيهانهم التي أقسموها سنرة ووقاية لهم من المؤاخذة والعذاب، ومنعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، إنهم بئس ما كانوا يعملون؛ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

(٤) وإذا نظرت إلى هـؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، وهم لفراغ قلوبهم من الإيان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لاحياة فيها، يظنون كل صوت عال واقعاً عليهم وضارًا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جُبنهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، هم الأعداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، أخزاهم الله وطردهم من رحمته، كيف ينصر فون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

(٥) وإذا قيل لهولاء المنافقين: أقبلوا تائبين معتذرين عمَّا بدر منكم من سيِّع القول وسَفَه الحديث، يستغفر لكم رسول الله ويسأل الله لكم المغفرة والعفو عن ذنوبكم، أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكباراً، وأبصرتهم -أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طلب إليهم.

(٦) سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول- أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً؛ لإصر ارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. إن الله لا يوفَّق للإيهان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

(٧) هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لأهل «المدينة»: لا تنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ولله وحده خزائن السموات والأرض وما فيها من أرزاق، يعطيها من يشاء ويمنعها عمَّن يشاء، ولكن المنافقين لا يفهمون أن الرزق من عند الله؛ لجهلهم به سحانه وتعالى.

وَاذَاقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُورَسُولُ اللّهِ لَوَوْاْرُهُ وسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبُرُونَ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبُرُونَ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ السَّمْ فَوْرَ الْهُمْ اللَّهُ لَهُمْ اللّهُ لَهُمْ اللّهُ لَهُمْ اللّهُ لَهُمْ اللّهُ لَهُمْ اللّهُ يَعْدَى الْفَوْمَ الْفَنِيقِينَ ﴿ هُمُ اللّهِ حَقَّى يَنْفَصُّولُ وَيَلّهُ وَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْدَى اللّهُ وَمِنْ اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ وَمَن يَعْعَلْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُلِكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

(٨) يقول هؤلاء المنافقون: لئن عُدْنا إلى «المدينة» ليخرجنَّ فريقنا الأعزُّ منها فريق المؤمنين الأذل، ولله تعالى العزة ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين بالله ورسوله لا لغيرهم، ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك؛ لفَرَط جهلهم.

(٩) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تَشْغَلُكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ومن تشغَله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم المغبونون حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

(١٠) وأنفقوا -أيها المؤمنون- بالله ورسوله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدَكم
الموتُ، ويرى دلائله وعلاماته، فيقول نادماً: ربِّ هلَّا أمهلتني، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن
من الصالحين الأتقياء.

(١١) ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء وقت موتها، وانقضى عمرها، والله سبحانه خبير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

ينب _ أَللَّهُ أَلْبَّعُمُزُ ٱلرَّحِيبِ

يُسَيِحُ بِلَا مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضَ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى الْمَالِكُ وَالْهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُو عَلَى الْمَالِكُ وَاللَّهِ مَا الْمَاكُوفِي الْمَصْدَرُ فَي مَنْكُم اللَّهَ مَوْتِ وَالْلَاْتِ المُصَدِدُ فَي يَعْدَلُهُ مَا فَي السَّمَوَتِ وَالْلَاْتِ المُصَدِدُ فَي يَعْدَلُهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَالْلَاْتِ الْمَصْدِدُ فَي يَعْدَلُهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَالْلَّرِي اللَّهُ مُولِكُوفًا اللَّيْنِ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَوْتِ الصَّدُورِ فَي الْمَيْدُونَ وَمَا الْعَلَيْنُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّه

﴿ سورة التغابن ﴾

(١) ينزّه الله عماً لا يليق به كلُّ ما في السموات وما في الأرض، له سبحانه التصرف المطلق في كل شيء، وله الثناء الحسن الجميل، وهو على كل شيء قدير.

(۲) الله هو الذي أوجدكم من العدم، فبعضكم جاحد لألوهيته، وبعضكم مصدِّق به عامل بشرعه، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم بها.

(٣) خلّق الله السموات والأرض بالحكمة البالغة، وخلقكم في أحسن صورة، وإليه المرجع يوم القيامة، فيجازي كلا بعمله.

(٤) يعلم سبحانه وتعالى كلَّ ما في السموات والأرض، ويعلم ما تخفونه -أيها الناس- فيها بينكم وما تظهرونه. والله عليم بها تضمره الصدور وما تخفيه النفوس.

(٥) ألم يأتكم -أيها المشركون- خبرالذين كفروا
 من الأمم الماضية قبلكم، إذ حلَّ بهم سوء عاقبة
 كفرهم وسوء أفعالهم في الدنيا، ولهم في الآخرة

عذاب أليم موجع؟

(7) ذلك الذي أصابهم في الدنيا، وما يصيبهم في الآخرة؛ بسبب أنهم كانت تأتيهم رسل الله بالآيات البينات والمعجزات الواضحات، فقالوا منكرين: أبشر مثلنا يرشدوننا؟ فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه، واستغنى الله عن إيمانهم وعبادتهم، والله غني، له الغني التام المطلق، حميد في أقواله وأفعاله وصفاته لا يبللي بهم، ولا يضره ضلالهم شيئاً.

(٧) ادَّعى الذين كفروا بالله باطلاً أنهم لن يُخْرَجوا من قبورهم بعد الموت، قل لهم -أيها الرسول-: بلى وربي لتُخْرَجُنَّ من قبوركم أحياء، ثم لتُخبَّرُنَّ بالذي عملتم في الدنيا، وذلك على الله يسير هيِّن.

(٨) فآمنوا بالله ورسوله -أيها المشركون- واهتدوا بالقرآن الذي أنزله على رسوله، والله بها تفعلون خبير لا يخفى عليه شيء
 من أعمالكم وأقوالكم، وهو مجازيكم عليها يوم القيامة.

(٩) اذكروا يوم الحشر الذي يحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغَبْنُ والتفاوت بين الخلق، فيغبن المؤمنون الكفار والفاسقين: فأهل الإيمان يدخلون الجنة برحمة الله، وأهل الكفر يدخلون النار بعدل الله. ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، يمح عنه ذنوبه، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها وأشبجارها الأنهار، خالدين فيها أبداً، ذلك الحلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ مَاكِيْنَآ أَوْلَيْهَ كَأَصْحَبُ ٱلنَّار

خَلدين فيهَأُو بِنِّسَ ٱلْمَصِيرُ ٥ مَآأَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ

إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ يَهَدِ قَلْبَهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَأَطِيعُواْ أَلِلَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُتُو فَإِنَّمَاعَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ ۞ٱللَّهُ لَآ إِلَهَ

إِلَّاهُوُّ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَهَوَكُمْ لَا أَلُمُوْمِنُونَ ﴿ يَتَأَيُّهُا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْ وَجِكُمْ وَأَوْلَاكُمْ عَدُوَّا

لَّكُمَّ فَأَحُذَرُوهُمُّ قَالِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ

فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ تَحِيمٌ ۞ إِنَّمَا أَمْوَ لُكُمْ وَأُولَا كُمْ

فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِندَهُ وَأَجْرُ عَظِيٌّ ﴿ فَأَتَّقُوا ٱللَّهُ مَا ٱسْتَطَعْتُ

وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنِفِقُواْ خَيۡرًا لِّأَنفُسِكُمٌّ وَمَن يُوقَ

شُحَّ نَفْسِهِ عَفَّاوُلَتَ عِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞إِن تُقْرِضُواْ

ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ شَكُولً

حَلِيمٌ ٥ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٥

(١٠) والذين جحدوا أن الله هـ و الإلـه الحـق وكذَّبوا بدلائل ربوبيته وبراهين ألوهيته التي أرسل مها رسله، أولئك أهل النار ماكثين فيها أبداً، وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو

(١١) ما أصاب أحداً شيءٌ من مكروه يَحُلُّ به إلا بإذن الله وقضائه وقدره. ومَن يؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، وَيَهْدِهِ لأحسن الأقوال والأفعال والأحوال؛ لأن أصل الهداية للقلب، والجوارح تبع. والله بكل شيء عليم، لا يخفي عليه شيء من ذلك.

(١٢) وأطيعوا الله -أيها النياس- وانقادوا إليه فيها أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم، فيها بلَّغكم به عن ربه، فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فليس على رسولنا ضر ر في إعراضكم، وإنها عليه أن يبلغكم ما أرسل به بلاغاً واضح البيان.

(١٣) الله وحده لا معبود بحق سواه، وعلى الله فليعتمد المؤمنون بوحدانيته في كل أمورهم.

(١٤) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسـوله، إنَّ مِن أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سـبيل الله، ويثبطونكم عن طاعته، فكونوا منهم على حـذر، ولا تطيعوهم، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم وتعرضوا عنها، وتسـتروها عليهم، فإن الله غفور رحيم، يغفر لكم ذنوبكم؛ لأنه سبحانه عظيم الغفران واسع الرحمة.

(١٥) ما أموالكم ولا أولادكم إلا بلاء واختبار لكم. والله عنده ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة غيره، وأدَّى حق الله

(١٦) فابذلوا -أيها المؤمنون- في تقوى الله جهدكم وطاقتكم، واسمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سماع تدبُّر وتفكسر، وأطيعـوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيراً لكم. ومن سَـلِم مـن البخل ومَنْع الفضل من المال، فأولئك هم الظافرون بكل خير، الفائزون بكل مطلب.

(١٧) إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس، يضاعف الله ثواب ما أنفقتم، ويغفر لكم ذنوبكم. والله شكور لأهل الإنفاق بحسن الجزاء على ما أنفقوا، حليم لا يعجل بالعقوبة على مَن عصاه.

(١٨) وهو سبحانه العالم بكل ما غاب وما حضر ، العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

﴿ سورة الطلاق ﴾

(١) يا أيها النبي إذا أردتم -أنت والمؤمنون-أن تطلِّقوا نساءكم فطلقوهن مستقبلات لعدتهن -أي في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حَمْل ظاهر - واحفظوا العيدة؛ لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، وخافوا الله ربكم، لا تخرج وا المطلقات من البيوت التي يسكنَّ فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي ثلاث حيضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل، ولا يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن فعلة منكرة ظاهرة كالزني، وتلك أحكام الله التي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك. لا تدري -أيها المطلِّق-: لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمراً لا تتوقعه فتراجعها.

(٢، ٣) فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فارقوهن مع إيضاء حقهن، دون المضارَّة بهنَّ، وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة

تَأَنُّهَا ٱلنَّهُ الْأَطَلَّقْتُهُ ٱلنَّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِيَّبِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُو ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن مُبُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَنِحِشَةِ مُّبَيِّنَةً وَيَلْكَ حُدُودُ ٱللَّهَ وَمَن يَتَعَدَّحُدُودَ ٱللَّهَ فَقَدْ ظَلَهَ نَفْسَهُ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بِعَدَ ذَلِكَ أَمْرًا ٥ فَإِذَا يَلَغُنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُهُ هُنَّ بِمَعْرُونِ أَوْفِارْقُوهُنَّ بِمَعْرُونِ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنكُ وَأَقِيمُ وْٱلشَّهَادَةَ يِلَّهُ تَلِكُو يُوعَظُ به ِء مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرَّ وَمَن يَتَّق ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَتْثُ لَا يَحْتَسُ وَمَن بَتَوَكُلُ عَلَى أَلَّهِ فَهُوَحَسْبُهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمِّرِهِ وَقَدْجَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ وَالَّتِي يَيِسُنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن يُسَالِكُمْ إِن ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ رِمِنْ أَمْرِهِ مِينُسْرًا ۞ ذَالِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلُهُ وَإِلَيْكُمْ وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْعَنْهُ سَيِّعَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ وَأَجْرًا ۞

رجلين عدلين منكم، وأدُّوا -أيها الشهود- الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، ذلك الذي أمركم الله به يوعظ به مَن كان يؤمن بالله واليموم الآخر. ومن يخف الله فيعمل بها أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له مخرجاً من كل ضيق، وييسّر له أسباب الرزق من حيث لا يخطر على باله، ولا يكون في حسبانه. ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أهمَّه في جميع أموره. إن الله بالغ أمره، لا يفوته شيء، ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلاً ينتهي إليه، وتقديراً لا يجاوزه.

(٤) والنساء المطلقات اللاتي انقطع عنهنَّ دم الحيض؛ لكبر سنهنَّ، إن شككتم فلم تدروا ما الحكم فيهنَّ؟ فعدَّتهنَّ ثلاثة أشهر، والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر كذلك. وذوات الحَمْل من النساء عدتهن أن يضعن حُمُلهن. ومن يَخَفِ الله، فينفذ أحكامه، يجعل له من أمره يسراً في الدنيا والآخرة.

(٥) ذلك الذي ذُكر مِن أمر الطلاق والعدة أمر الله الذي أنزله إليكم -أيها الناس-؛ لتعملوا به. ومن يَحَفِ الله فيتقه باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، يمح عنه ذنوبه، ويجزل له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة. KREJKREDKREDKREDKREDK

أَسْكُهُ هُزَّمِ مَّ حَتْثُ سَكَنَةُ عِن وُمِّيكُمُّ وَلَاتُضَآ رُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ

عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلَن حَمْلِ فَأَنِفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ

أَرْضَعَنَ لَكُمْ فَعَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَّكِمُ وَلا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفِيٌّ وَإِن

تَعَاسَرْ ثُوُّ فَسَتُرَّ ضِعُ لَهُ رَأُخْرَيٰ ۞ لِبُنِفِقْ ذُوسِعَةِ قِن سَعَيَّةٍ عَوَمَن

قُدِرَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَقَلْيُنفِقَ مِمَّآءَاتَنهُ أَللَّهُ لَا يُكِلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

مَآءَاتَهَا أَسَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَعُسْرِيُسْرًا ۞ وَكَأَيْنِ مِن قَرْيَةٍ عَتَتْ

عَنَّ أَمَّهِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ عِنَاسَتَنَهَا حِسَالًا شَدِيدًا وَعَذَّ تَنْهَا عَذَاكًا

نُكُرًُا ۞ فَذَا قَتَ وَيَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَلِقِيَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۞ أَعَذَّا لَلَّهُ

لَهُمْ عَذَابَا شَدِيدَ لَأَ فَأَتَّقُوا ٱلدَّهَ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَذَأَنزَلَ

ٱللَّهُ إِلَيْكُوذِكُرُ أَ۞ زَّسُولًا يَتَلُواْ عَلَيْكُوءَ اينتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَتِ لِيُحْرِجَ

ٱلَّذِينَءَامَنُواْوَعَمِلُواْٱلصَّالِحَاتِ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورَّ وَمَن يُؤْمِنُ

بألله ويَعْمَلْ صَلِيحَايُدْخِلْهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ

فِهَا أَبْدَأُ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ

وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُ نَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَ لِتَعَلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى

كُلِّشَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَتَّ اللَّهَ فَذَاْحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا ١

(٦) أسكنو اللطلقات من نسائكم في أثناء عدتهن مثل سكناكم على قدر سَعَتكم وطاقتكم، والا تلحقوا بهن ضرراً؛ لتضيِّقوا عليهن في المسكن، وإن كان نساؤكم المطلقات ذوات حَمْل، فأنفقوا عليهن في عدتهن حتى يضعين حَمْلهن، فإن أرضعن لكم أولادهن منكم بأجرة، فوفوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضاً بما عرف من سماحة وطيب نفس، وإن لم تتفقوا على إرضاع الأم، فسَتُرضع للأب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة

(٧) لينفق الزوج مما وسلم الله عليه على زوجته المطلقة، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سَعَة في الرزق، ومن ضُيِّق عليه في الرزق وهو الفقير، فلينفق مما أعطاه الله من الرزق، لا يُكَلُّف الفقير مثل ما يُكَلُّف الغني، سيجعل الله بعد ضيق وشدة سَعَة وغني.

(٨، ٩) وكثير من القرى عص أهلها أمر الله وأمر رسله وتمادوا في طغيانهم وكفرهم،

فحاسبناهم على أعالهم في الدنيا حساباً شديداً، وعذَّبناهم عذاباً عظيهاً منكراً، فتجرَّعوا سـوء عاقبـة عتوهم وكفرهم، وكان عاقبة كفرهم هلاكاً وخسر اناً لا خسر ان بعده.

(١١،١٠) أعدَّ الله لهؤلاء القوم الذين طغَوا، وخالفوا أمره وأمر رسله، عذاباً بالغ الشدة، فخافوا الله واحذروا سخطه يا أصحاب العقول الراجحة الذين صدَّقوا الله ورسله وعملوا بشرعه. قد أنزل الله إليكم -أيها المؤمنون- ذكراً يذكركم به، وينبهكم على حظكم من الإيهان بالله والعمل بطاعته. وهذا الذكر هو الرسول يقرأ عليكم آيات الله موضحات لكم الحق من الباطل؛ كي يخرج الذين صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا بها أمرهم الله به وأطاعوه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ومن يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحًا، يدخله جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقه في الجنة.

(١٢) الله وحده هو الذي خلق سبع سموات، وخلق سبعاً من الأرّضين، وأنزل الأمر مما أوحاه الله إلى رسله وما يدبّر به خلقه بين السموات والأرض؛ لتعلموا -أيها الناس- أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، فلا يخرج شيء عن علمه وقدرته.

﴿ سورة التحريم ﴾

(١) يما أيما النبي لِمَ تمنع نفسك عن الحلال
 الذي أحله الله لك، تبتغي إرضاء زوجاتك؟
 والله غفور لك، رحيم بك.

(٢) قد شرع الله لكم -أيها المؤمنون- تحليل أيانكم بأداء الكفارة عنها، وهي: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. والله ناصركم ومتولي أموركم، وهو العليم بها يصلحكم فيشرعه لكم، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(٣) وإذ أسرً النبي إلى زوجته حفصة -رضي الله عنها - حديثًا، فلما أخبرت به عائشة رضي الله عنها، وأطلعه الله على إفشائها سرَّه، أعلم حفصة بعض ما أخبرت به، وأعرض عن إعلامها بعضه تكرماً، فلما أخبرها بها أفشت من الحديث، قالت: مَن أخبرك بهذا؟ قال: أخبرني به الله العليم الخبر، الذي لا تخفى عليه خافية.

(٤) إن ترجعا -يا حفصة وعائشة - إلى الله فقد

وُجد منكها ما يوجب التوبة، حيث مالت قلوبكها إلى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من إفشاء سرَّه، وإن تتعاونا عليه بها يسوءه، فإن الله وليه وناصره، وجبريل، وصالح المؤمنين، والملائكة بعد نصرة الله أعوان له ونصراء على مَن يؤذيه ويعاديه.

(٥) عسى ربُّه إن طلقكنَّ -أيتها الزوجات- أن يزوِّجه بدلاً منكن زوجات خاضعات لله بالطاعة، مؤمنات بالله ورسوله، مطيعات لله، راجعات إلى ما يجبه الله مِن طاعته، كثيرات العبادة له، صائيات، منهنَّ الثيِّبات، ومنهنَّ الأبكار.

(٦) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه، واحفظوا أهليكم بها تحفظون به أنفسكم من نار وَقودها الناس والحجارة، يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملاتهم، لا يخالفون الله في أمره، وينفذون ما يؤمرون به.

 (٧) ويقال للذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكفروا به عند إدخالهم النار: لا تلتمسوا المعاذير في هذا اليوم؛ إنها تعطون جزاء الذي كنتم تعملونه في الدنيا. يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَهَ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُو

أَن يُكَفّرَ عَنكُمْ سَيِّعَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرى

مِن تَحَيِّهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

مَعَكٌّ، فُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيِّدِيهِمْ وَبَأَيْمَنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّأَ

أَتَّمِهَ لَنَا ثُورَنَا وَأُغْفِرُ لِنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ فَدِيرٌ ٥

يَتأَيُّهُا ٱلنَّيُّ جَهِدِ ٱلۡكُفَّارَوَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱغۡلُظَ عَلَيْهِمَّ

وَمَأْوَنِهُ مَرَجَهَ نُرُّوَبِشِّرَ ٱلْمَصِيرُ ۞ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا

لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوجِ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍّ كَانَتَا تَحْتَ

عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَافَلَرَ يُغْنِيَا عَنْهُمَا

مِرِبُ اللَّهِ شَيْعًا وَقِيلَ أَدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّاخِلِينَ ٥

وَضَرَبُ ٱللَّهُ مَثَكُلِ لِّلَّذِينِ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْبَ إِذْ

قَالَتَ رَبّ أَبْن لِي عِندَكَ بَيْتَكَافِي ٱلْجَنَّةِ وَيَجْني مِن فِرْعَوْنَ

وَعَمَلِهِ وَنَجِينِ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ وَمَرْبَ مَٱبَّنَتَ

عِمْرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَلَتَ فَرَّجَهَافَنَفَخْنَافِيهِ مِن رُّوجِنَا

وَصَدَّ فَتَ بِكِلِمَكِ رَبِّهَا وَكُنُّهِ إِدْ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَلِينِينَ ۞

(٨) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعوا عن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، عسى ربكم أن يمحو عنكم سيئات أعالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، ولا يعذبهم، بل يُعلي شأنهم، نور هؤلاء يسير أمامهم وبأيانهم حال مشبهم على الصَّراط بقَدْر أعهالهم، يقولون: ربنا أغم لنا نورنا حتى نجوز الصراط، ونهتدي إلى الجنة، واعف عنا وتجاوز عن ذنوبنا واسترها علينا، إنك على كل شيء قدير.

(٩) يا أيها النبي جاهد الذين أظهروا الكفر وأعلنوه، وقاتلهم بالسيف، وجاهد الذين أبطنوا الكفر وأخفوه بالحجة وإقامة الحدود وشعائر الدين، واستعمل مع الفريقين الشدة والخشونة في جهادهما، ومسكنهم الذي يصيرون إليه في الآخرة جهنم، وقَبُح ذلك المرجع الذي يرجعون إليه.

(١٠) ضرب الله مثلاً لحال الكفرة - في مخالطتهم

المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهم، وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله- بحال زوجة نبي الله نوح، وزوجة نبي الله لوط: حيث كانتا في عصمة عبدين من عبادنا صالحين، فوقعت منها الخيانة لهما في الدين، فقد كانتا كافرتين، فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيها من عذاب الله شيئاً، وقيل للزوجتين: ادخلا النار مع الداخلين فيها.

وفي ضرب هذا المثل دليل على أن القرب من الأنبياء، والصالحين، لا يفيد شيئاً مع العمل السيِّع.

(١١) وضرب الله مشلاً لحال المؤمنين -الذين صدَّقوا الله، وعبدوه وحده، وعملوا بشرعه، وأنهم لا تضرهم مخالطة الكافرين في معاملتهم - بحال زوجة فرعون التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة بالله، حين قالت: رب أبْنِ لي داراً عندك في الجنة، وأنقذني من سلطان فرعون وفتنته، وهما يصدر عنه من أعمال الشر، وأنقذني من القوم التابعين له في الظلم والضلال، ومن عذابهم.

(١٢) وضرب الله مثلاً للذين آمنوا مريم بنت عمران التي حفظت فرجها، وصانته عن الزني، فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعيسى عليه السلام، وصدَّقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه التي شرعها لعباده، وكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين له.

﴿ سورة المُلْك ﴾

(١) تكاثر خير الله وبرُّه على جميع خلقه، الذي بيده مُلك الدنيا والآخرة وسلطانهما، نافذ فيهما أمره وقضاؤه، وهو على كل شيء قدير.

ويستفاد من الآية ثبوت صفةً البدلة سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله.

(٢) الذي خلق الموت والحياة؛ ليختبركم -أيها الناس-: أيكم خيرٌ عملاً وأخلصه؟ وهو العزيز الذي لا يعجزه شيء، الغفور لمن تاب من عباده.

وفي الآية ترغيب في فعل الطاعات، وزجر عن اقتراف المعاصي.

(٣) الذي خلق سبع سموات متناسقة، بعضها فوق بعض، ما ترى في خلق الرحمن -أيها الناظر- من اختلاف ولا تباين، فأعد النظر إلى السياء: هل ترى فيها مِن شقوق أو صدوع؟ (٤) ثم أعد النظر مرة بعد مرة، يرجع إليك البصر ذليلاً صاغراً عن أن يرى نقصاً، وهو

متعب كليل.

NEDSTREDSTREDSTREDSTREDSTR بنب أللَّهِ أَلْرَحْمَرُ ٱلرَّحِيبِ تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ ۗ أَلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَالْخَيَوْةَ لِيَبْلُوكُمُ أَيُكُمُ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَٱلْعَزِيزُٱلْغَفُورُ اللَّهُ عَنَقَ سَبْعَ سَكَوَاتِ طِبَاقًا مَّاتَرَىٰ في خَلْق ٱلرَّحْمَنِ من تَفَوُّتِ فَأَرْجِعِ ٱلْبَصَرَهَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورِ ۞ ثُرُّاً رَجِعِ ٱلْبَصَرَ كُرَّتَيْنِ يَنقَلِبَ إِلَيْكَ ٱلْبُصَرُ خَاسِتًا وَهُوَحَسِيرٌ ۞ وَلَقَدَّ زَيَّتَ ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَدِيبَ وَجَعَلْنَهَا رُجُومَا لِلشَّيْطِينَ وَأَعْتَدْنَا لَهُوْعَذَاب ٱلسَّعِيرِ۞وَللَّذِينَكَفَرُواْبَرَبِّهِمْعَذَابُجَهَنَّرَوَبِثَسَ ٱلْمَصِيرُ ۞إِذَآ ٱلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقَا وَهِيَ تَغُوُرُ۞ تَكَادُ تَمَيِّرُ مِنَ ٱلْفَيْظِّ كُلَّمَا ٱلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُ مُ خَرَّتُهُمَّا أَلْرَيَأْتِكُونَذِيرٌ ۞ قَالُواٰبَكِيٰ قَدۡجَآءَنَا نَذِيرٌ فِكَدَّبۡنَا وَقُلْنَامَانَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيِّءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي صَلَالِكِيدِ ﴿ وَقَالُواْ لَوْكُنَّا نَسْمَعُ أَوْنِفَقِلُ مَاكُنَّا فِي أَحْحَبِ ٱلسَّعِيرِ ۞ فَأَعْتَرَفُواْ بِذَنْبِ هِمْ فَسُحْقَا لِأَضْحَبِ ٱلسَّعِيرِ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُ مِمَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُكَ بِيرٌ ١

(٥) ولقد زينًا السماء القريبة التي تراها العيون بنجوم عظيمة مضيئة، وجعلناها شهباً عرقة لمسترقي السمع من الشياطين،
 وأعتدنا لهم في الآخرة عذاب النار الموقدة يقاسون حرَّها.

(٦) وللكافرين بخالقهم عذاب جهنم، وساء المرجع لهم جهنم.

(٧) إذا طُرح هؤلاء الكافرون في جهنم سمعوا لها صوتاً شديداً منكراً، وهي تغلى غلياناً شديداً.

(٨) تكاد جهنم تتمزق مِن شدة غضبها على الكفار، كلما طُرح فيها جماعة من الناس سألهم الموكلون بأمرها على سبيل التوبيخ: ألم يأتكم في الدنيا رسول يحذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟

(٩) أجابوهم قائلين: بلى قد جاءنا رسول مِن عند الله وحذَّرنا، فكذَّبناه، وقلنا فيها جاء به من الآيات: ما نزَّل الله على أحد من البشر شيئاً، ما أنتم -أيها الرسل- إلا في ذهاب بعيد عن الحق.

(١٠) وقالوا معترفين: لو كنا نسمع سماع مَن يطلب الحق، أو نفكر فيها نُدْعي إليه، ما كنا في عداد أهل النار.

(١١) فاعترفوا بتكذيبهم وكفرهم الذي استحقوا به عذاب النار، فبعداً لأهل النار عن رحمة الله.

(١٢) إن الذين يخافون رجم، فيعبدونه، ولا يعصونه وهم غائبون عن أعين الناس، ويخشون العذاب في الآخرة قبل معاينته، لهم عفو من الله عن ذنوجهم، وثواب عظيم وهو الجنة. وَأَسِرُواْ قَوْلَكُمْ أَوِٱجْهَرُواْ بِهِۦۗۤإِنَّهُۥعَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ۞ٱلاَ

يَعْ لَرُمَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَيِيرُ ۞ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُواۤ ٱلْأَرْضَ

ذَلُولَا فَأَمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزَقِيَّةٍ وَالْيَهِ النَّشُورُ ٥

ءَأَمِنتُمِ مَن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يَخَسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَاهِيَ تَمُورُكِ

أَمْ أَمِنتُهُ مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًّا فَسَنَعْ لَمُونَ

كَيْفَ نَذِيرِ ﴿ وَلَقَدَّ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبَلهِ مَ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿

أَوَلَمْ يَرَوُّا إِلَى ٱلطَّلِيرِ فَوْقَهُمْ صَلَقَّاتٍ وَيَقْبِضْنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا

ٱلتَّحۡنُ ٰ إِنَّهُۥ بِكُلۡشَىٰٓ عِبَصِيرٌ۞ٲَمَّنۡ هَلَاۤٱلَّذِي هُوَجُندٌلُّكُوۗ

يَصُرُكُمْ مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَنَ إِنِ ٱلْكَفِرُونَ إِلَّا فِيعُرُورِ ۞ أَمَّنَ هَذَا

ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمُ إِنَّ أَمْسَكَ رِزْقَةً ْ بَلِ لَّجُواْ فِي عُتُووَيْفُورِ۞أَفَنَ

يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ ءَأَهَدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سُويًّا عَلَىٰ صِرَطٍ

مُّسْتَقِيدٍ۞فُلْهُوَالَّذِيٓ أَنشَأْ كُرُوَجَعَلَ لَكُوْالسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَرَ

وَٱلْأَفِيدَةَ قَلِيلَامَّاتَشَّكُرُونَ۞ قُلْهُوَٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي

ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ نُحُشَرُونَ۞وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَاٱلْوَعَدُ إِن كُنْتُمْ

صَلِدِقِينَ۞قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَاۤ أَنَا نَذِيرٌ ثُمِّيينٌ ۞

(١٣) وأخفوا قولكم -أيها الناس- في أي أمر من أموركم أو أعلنوه، فها عند الله سواء، إنه سبحانه عليم بمضمرات الصدور، فكيف تخفى عليه أقوالكم وأعهالكم؟

(١٤) ألا يعلم رُبُّ العالمين خَلْقه وشؤونهم، وهـو الـذي خَلَقهم وأتقـن خَلْقهم وأحسنه؟ وهو اللطيف بعباده، الخبر بهم وبأعمالهم.

(10) الله وحده هدو الذي جعل لكم الأرض سهلة محهدة تستقرون عليها، فامشوا في نواحيها وجوانبها، وكلوا من رزق الله الذي يخرجه لكم منها، وإليه وحده البعث من قبوركم للحساب والجزاء.

وفي الآية إيهاء إلى طلب الرزق والمكاسب، وفيها دلالة على أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك لم، وعلى قدرته، والتذكير بنعمه، والتحذير من الركون إلى الدنيا.

(١١ ، ١٧) هـل أمنتم -يا كفار «مكة» الله الذي فوق السياء أن يخسف بكم الأرض، فإذا هي تضطرب بكم حتى تهلكوا؟ هل أمنتم الله الذي فوق السياء أن يرسل عليكم ريحاً ترجمكم بالحجارة الصغيرة، فستعلمون -أيها الكافرون-كيف تحذيري لكم إذا عاينتم العـذاب؟ ولا ينفعكم العلم حين ذلك.

وفي الأية إثبات العلو لله تعالى، كما يليق بجلاله سيحانه

(١٨) ولقـدكـذَّب الذين كانوا قبل كفار «مكة» كقوم نوح وعاد وثمود رسـلهم، فكيف كان إنكاري عليهم، وتغييري ما بهم من نعمة بإنزال العذاب بهم وإهلاكهم؟

(٩/ - ٢) أغَفَى هو لاء الكافرون، ولم ينظروا إلى الطير فوقهم، باسسطات أجنحتها عند طيرانها في الهواء، ويضممنها إلى مجنوبها أحياناً؟ ما يحفظها من الوقوع عند ذلك إلا الرحمن. إنه بكل شيء بصير لا يُرى في خلقه نقص ولا تفاوت. بل مَن هذا الذي هو في زعمكم - أيها الكافرون- حزب لكم ينصركم من غير الرحمن، إن أراد بكم سوءًا؟ ما الكافرون في زعمهم هذا إلا في خداع وضلال من الشيطان. بل مَن هذا الرازق المزعوم الذي يرزقكم إن أمسك الله رزقه ومنعه عنكم؟ بل استمر الكافرون في طغيانهم وضلالهم في معاندة واستكبار ونفور عن الحق، لا يسمعون له، ولا يتبعونه.

(٢٢) أفمَن يمشي منكّساً على وجهه لا يدري أين يسلك ولا كيف يذهب، أشد استقامة على الطريق وأهدى، أم مَن يمشي مستوياً منتصب القامة سالماً على طريق واضح لا اعوجاج فيه؟ وهذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن.

(٢٣، ٢٤) قل لهم -أيها الرسول-: الله هو الذي أوجدكم من العدم، وجعل لكم السمع لتسمعوا به، والأبصار لتبصروا بها، والقلوب لتعقلوا بها، قليلاً -أيها الكافرون- ما تؤدون شكر هذه النعم لربكم الذي أنعم بها عليكم. قل لهم: الله هو الذي خلقكم ونشركم في الأرض، وإليه وحده تُجمعون بعد هذا التفرق للحساب والجزاء.

(٣٥) ٢٦) ويُقـول الكَافَـرون: متى يتحقق هذا الوعد بالحـشر يا محمد؟ أخبرونا بزمانه أيها المؤمنون، إن كنتم صادقين فيها تدَّعون، قل -أيها الرسـول- لهؤلاء: إن العلم بوقت قيام السـاعة اختصَّ الله به، وإنها أنا نذير لكم أخوِّفكم عاقبة كفركم، وأبيِّن لكم ما أمرني الله ببيانه غاية البيان. فَلَمَّارَأَوْهُ زُلْفَةَ سِبَعَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَذَا ٱلَّذِي كُنَّةُ بِهِ - تَدَّعُونَ ١ قُلُ أَرْءَ يَتُمُ إِنَّ أَهْلَكُنِّي ٱللَّهُ وَمَن مَّعِي أَوْرَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيرِ ١ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَابِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلَنَا فَسَتَعَلَمُونَ مَنْ هُوَفِيضَكَل مُّبِين ۞قُلْ أَرَءَ يَتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا أَؤُلُمْ عَوْزًا فَهَن يَأْتِيكُم بِمَاءِ مَعِينِ۞ بنـ___ اللّه الرَّحْيَزُ الرَّحِيبِ تَّ وَٱلْقَلَمِ وَمَايَسُطُرُونَ۞مَآأَنتَ بِنِعْمَةِ رَيِّكَ بِمَجْنُونٍ۞وَإِنَّ لَكَ لَأَجَّرًاغَيَّرُمَمِّنُونِ۞ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِ عَظِيدٍ۞ فَسَـتُبْصِيرُ وَيُبْصِرُونَ۞بِأَبِيِّكُوٛٱلْمَفْتُونُ۞إِنَّارَبَّكَ هُوَأَعْلَرُبِمَنضَلَّ عَنسَبِيلِهِ وَهُوَأَعْلَمُ إِلَّهُ هُنَدِينَ ۞ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۞وَتُواْلَوَتُنْهِنُ فَيُدَّهِنُونَ۞وَلَاتُطِعٌ كُلِّحَلَافِ مِّهِينٍ ٥ هَمَّازِمَشَّ آع بِنَمِيمِ ٥ مَّنَّاعِ لِلْخَيْرِمُعْتَدِ أَثِيمِ ٥ عُتُلّ بَعْدَذَٰلِكَ زَنِيرِ۞أَنَكَانَ ذَامَالِ وَيَنِينَ۞إِذَا تُتَّلَىٰعَلَيْهِ ءَايَنْتُنَا قَالَ أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞سَنَسِمُهُ وَعَلَى ٱلْخُرَطُومِ ۞

(۲۷) فلم أي الكفار عذاب الله قريباً منهم وعاينوه، ظهرت الذلة والكآبة على وجوههم، وقيل توبيخاً لهم: هذا الذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا.

(٢٨) قبل -أيها الرسبول- لهؤلاء الكافرين: أخبروني إن أماتني الله ومَن معيى من المؤمنين كما تتمنون، أو رحمنا فأخَّر آجالنـ أ، وعافانا مِن عذابه، فمَن هذا الذي يحميكم، ويمنعكم مِن عذاب أليم موجع؟

(٢٩) قبل: الله هبو الرحين صدَّقنا بيه وعملنا بشرعمه، وأطعناه، وعليه وحده اعتمدنا في كل أمورنا، فستعلمون --أيها الكافرون- إذا نزل العذاب: أيُّ الفريقين منا ومنكم في بُعْدٍ واضح عن صراط الله المستقيم؟

(٣٠) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني إن صار ماؤكم الذي تشربون منه ذاهباً في الأرض لا تصلون إليه بوسيلة، فمَن غير الله يجيئكم بهاء جارِ على وجه الأرض ظاهر للعيون؟

﴿ سورة القلم ﴾ (١-٤) ﴿ نَّ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

أقسم الله بالقلم الذي يكتب به الملائكة والناس، وبما يكتبون من الخير والنفع والعلوم. ما أنت

-أيها الرسول- بسبب نعمة الله عليك بالنبوة والرسالة بضعيف العقل، ولا سفيه الرأي، وإن لك على ما تلقاه من شدائد على تبليخ الرسالة لَثواباً عظيماً غير منقوص ولا مقطوع، وإنك -أيها الرسول- لعلى خلق عظيم، وهو ما اشتمل عليه القرآن من مكارم الأخلاق؛ فقد كان امتثال القرآن سجية له يأتمر بأمره، وينتهي عما ينهي عنه.

(٢،٥) فعن قريب سترى -أيها الرسول-، ويرى الكافرون في أيكم الفتنة والجنون؟

(٧) إن ربك -سبحانه- هو أعلم بالشقي المنحرف عن دين الله وطريق الهدى، وهو أعلم بالتقي المهتدي إلى دين الحق.

(٨) فاثبت على ما أنت عليه -أيها الرسول- مِن مخالفة المكذبين ولا تطعهم.

(٩) تمنُّوا وأحبوا لو تلاينهم، وتصانعهم على بعض ما هم عليه، فيلينون لك.

(١٠-١٠) ولا تطع -أيها الرسول- كلَّ إنسانٍ كثير الحلف كذاب حقير، مغتاب للناس، يمشي بينهم بالنميمة، وينقل حديث بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم، بخيل بالمال ضنين به عن الحق، شديد المنع للخير، متجاوز حدَّه في العدوان على الناس وتناول المحرمات، كثير الآثام، شديد في كفره، فاحش لئيم، منسوب إلى غير أبيه. ومن أجل أنه كان صاحب مال وبنين، طغي وتكبَّر عن الحق، فإذا قرأ عليه أحد آيات القرآن كـذَّب بها، وقال: هذا أباطيل الأولين وخرافاتهم. وهـذه الآيـات وإن نزلـت في بعض المشركـين كالوليد بن المغيرة، إلا أن فيها تحذيراً للمسـلم مـن موافقة من اتصف مذه الصفات الذميمة.

(١٦) سنجعل على أنفه علامة لازمة لا تفارقه عقوبة له؛ ليكون مفتضحاً بها أمام الناس.

إِنَّابِلَوْنَاهُ رِّكَا بِلَوْنَا أَضْعَبَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لِيَصْرُمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿ وَلَا

يَسْتَنْهُونَ هُوَطَافَ عَلَيْهَاطَابَفُ مِّن دَّيِّكَ وَهُرُنَابِمُونَ ﴿ فَأَصْبَحَتْ

كَالصَّريرِ ۞ فَتَنَادَوَّا مُصِّيحِينَ ۞ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَى حَرْثِهُ وَإِن كُنتُر

صَرِمِينَ۞فَأَنظَلَقُواْ وَهُرِيتَخَفَتُونَ۞أَنَّلَا يَدْخُلَنَهَا ٱلْيُؤَمَعَلَيْكُمُ

مِّسْكِينٌ۞وَغَدَوْلْعَلَ حَرْدِقَلِدِينَ۞فَامَّا رَأُوْهَاقَالُوَاْلِنَالَضَآلُونَ

۞ڹٙڷؙۼٙؽؙڡٙڂۯۅڡؙۅڹؘ۞قاڶٲۊڛڟۿڗٙٲڶڗٲڡؙڶڴؗڮؙڶۊٙڵۺؾؚڂۅڹ

٥ قَالُواْسُبْحَنَ رَتِنَآ إِنَّاكُنَّا ظَالِمِينَ۞ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُ مَعَلَى بَعْضِ

يَتَلَوَمُونَ۞قَالُواْيُويَلَنَآإِنَّاكُنَّاطَغِينَ۞عَسَىٰ رَبُّنَٱأَن يُبْدِلَنَا

خَيْرًا قِنْهَآ إِنَّا ٓ إِنَّ الْإِغْبُونِ۞كَذَاكِ ٱلْعَذَابُّ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرُةِ

ٱكْبَرُّ وَكَانُواْيَعَ اَمُونَ ﴿ إِنَّ الْمُتَقِينَ عِندَرَيْهِ مَجَنَّتِ ٱلنَّعِيرِ ﴿

أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ۞مَالَكُوكَيْفَ تَحَكُّمُونَ۞أَمْلَكُو

كِتَابٌ فِيهِ تَدَرُيسُونَ ﴿ إِنَّ لَكُو فِيهِ لَمَا تَخَيَرُونَ ۞ أَمُلَّكُوا أَمْنُ عَلَيْنَا

بَلِغَةُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيْمَةِ إِنَّ لَكُولَمَا تَحَكُّمُونَ۞سَلَّهُمْ أَيُّهُم بِذَالِكَ

زَعِيرُ۞أَمَّلَهُمْ شُرَكَا ۗ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَا إِهِمْ إِن كَانُواْصَدِ قِينَ۞يْقَمَ

يُكْشَفُ عَن سَاقِ وَيُتُزَعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴿

(۱۷، ۱۸) إنا اختبرنا أهل (مكة البلوع والقحط، كما اختبرنا أصحاب الحديقة حين حلفوا فيها بينهم، ليقطعن ثيار حديقتهم مبكّرين في الصباح، فلا يطعم منها غيرهم من المساكين ونحوهم، ولم يقولوا: إن شاء الله.

(۱۹، ۲۰) فأنزل الله عليها ناراً أحرقتها ليلاً، وهم نائمون، فأصبحت محترقة سوداء كالليل النال

المظلم.

(۲۱، ۲۲) فنادی بعضهم بعضاً وقت الصباح: أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم، إن كنتم مصرِّين على قطع الثيار.

(٢٣، ٤٣) فاندفعوا مسرعين، وهم يتسارُّون بالحديث فيها بينهم: بأن لا تمكّنوا اليوم أحداً من المحتاجين من دخول حديقتكم.

(٢٥) وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على قصدهم السيِّع في منع المساكين من ثيار الحديقة، وهم في غاية القدرة على تنفيذه في زعمهم.

رم المراقط الما رأوا حديقتهم محترقة أنكروها، وقالوا: لقد أخطأنا الطريق إليها، فلما عزفوا أنها هي جنتهم، قالوا: بل نحن محرومون خيرها؛ بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين. قال أعدلُهم: ألم أقبل لكم هلًا تستثنون وتقولون: إن شاء الله؟ قالوا بعد أن عادوا إلى رشدهم: تنزَّ والله ربنا عن الظلم فيها أصابنا، بل نحن كنا

(٣٤) إن الذين اتقوا عقاب الله بفعل ما أمرهم به وتَرْك ما نهاهم عنه، لهم عند ربهم في الآخرة جنات فيها النعيم المقيم. (٣٦،٣٥) أفنجعل الخاضعين لله بالطاعة كالكافرين؟ ما لكم كيف حكمتم هذا الحكم الجائر، فساويتم بينهم في الثواب؟ (٣٨،٣٧) أم لكم كتباب منزل من السماء تجدون فيه المطيع كالعاصي، فأنتم تدرسون فيه ما تقولون؟ إن لكم في هذ الكتاب إذاً ما تشتهون، ليس لكم ذلك.

(٣٩) أم لكم عهود ومواثيق علينا في أنه سيحصل لكم ما تريدون وتشتهون؟

(٤٠، ١٤) سل المشركين -أيها الرسول-: أيهم بذلك الحكم كفيل وضامن بأن يكون له ذلك؟ أم لهم آلهة تكفُل لهم ما يقولون، وتعينهم على إدراك ما طلبوا، فليأتوا بها إن كانوا صادقين في دعواهم؟

. (٤٢) يوم القيامة يشتد الأمر ويصعب هوله، ويأتي الله تعالى لفصل القضاء بين الخلائق، فيكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، قال صلى الله عليه وسلم: «يكشف ربَّنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى مَن كان يسجد في الدنيا؛ رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً» رواه البخاري ومسلم. خَشْعَةُ أَنْصَرُ فُرْتَرَهَعُهُمْ ذِلَةٌ وَقَدَّكَا فُواْ يُمْعُونَ إِلَى السُّجُووَهُمْ سَلِمُونَ ﴿ فَالْمَعُونَ ﴿ فَالْمَعُونَ ﴿ فَالْمَعُونَ ﴿ فَالْمَعُونَ ﴿ فَالْمَعُونَ ﴿ فَالْمَعُونَ ﴿ فَالْمَعْمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَعْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللِمُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ

ڵڬٙڡؘۜڡؙڎؙ۞ڡٵڵڬؖٲڡٚٙڎؙ۞ۅؘڡۘٵۘڐۯڹڬڡۘٵڵڬؖٲڡٚٙڎؙ۞ڴڎۜڹؾ۫ۺٛۄؙۮڗۼڵ ڽؚٵڷقاڔۼ؋۞ڡؘٲ۫ڠٵڞٛٷۏؙڡؙڷ۫ۿڸػؙۅؙٳؠٵڟڶۼؽڣ۞ۄؘڶۧؿٵػڐ؋ؙڷۿڸڴۅ۠ٳڔڿ ڝڔٞڞڔۼٳؾڎ۞ڛڂٛۿٵۼڷڿڔۺۼٵڮٵڸۅڣٛڬؽؽڐٲؿٵؠڔڞؙڛؙۄٵٚڡؘؾؽ ٵڵڡ۫ۊؘؠڣۣۿٳڞڗۘۼڰٲؘۿؙؿڗٲٛۼؖٵۯؙڂٚڸٟڂٳۅؽڣ۞ڣۿٙڵڗٙؽڵۿؘڡڔؿڹٛٵڣؿۊ۞

(٤٣) منكسرة أبصارهم لا يرفعونها، تغشاهم ذلة شديدة مِن عذاب الله، وقد كانوا في الدنيا يُدْعَون إلى الصلاة الله وعبادته، وهم أصحًاء قادرون عليها فلا يسجدون؛ تعظمً واستكباراً. (٤٤، ٤٥) فذرني أيها الرسول – ومَن يكلُّب بهذا القرآن، فإن عليَّ جزاءهم والانتقام منهم، سنمدهم بالأموال والأولاد والنعم؛ استدراجاً لهم من حيث لا يشعرون أنه سبب لإهلاكهم، وأمهلهم وأطبل أعارهم؛ ليزدادوا إثياً. إن كيدى بأهل الكفر قويٌّ شديد.

(33، 24) أم تسأل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين أجراً ونيوياً على تبليغ الرسالة فهم من غرامة ذلك مكلَّفون حِلْاً ثقيلاً ؟ بل أعندهم علم الغيب، فهم يكتبون عنه ما يحكمون به لانفسهم مِن أنهم أفضل منزلة عند الله مِن أهل الإيان به ؟

(8-0 °) فاصبر -أيها الرسول - لما حكم به ربك وقضاه، ومن ذلك إمهالهم و تأخير نصرتك عليهم، ولا تكن كصاحب الحوت، وهو يونس -عليه السلام - في غضبه وعدم صبره على قومه، حين نادى ربه، وهو مملوء غمّاً طالباً تعجيل العذاب لهم، لولا أن تداركه نعمة مِن ربه بتوفيقه للتوبة وقبولها لَطُرح مِن بطن الحوت بالأرض الفضاء المهلكة،

وهو آتٍ بما يلام عليه، فاصطفاه ربه لرسالته، فجعله من الصالحين الذين صلحت نياتهم وأقوالهم وأعمالهم. (١٥) وإن يكاد الكفار حين سمعوا القرآن لَيصيبونك -أيها الرسول- بالعين؛ لبغضهم إياك، لولا وقاية الله وحمايته لك،

ويقولون: -حسب أهوائهم- إنه لمجنون.

(٥٢) وما القرآن إلا موعظة وتذكير للعالمين من الإنس والجن.

﴿ سورة الحاقة ﴾

(١-٣) القيامة الواقعة حقاً التي يتحقق فيها الوعد والوعيد، ما القيامة الواقعة حقاً في صفتها وحالها؟ وأي شيء أدراك -أيها الرسول- وعرَّقك حقيقة القيامة، وصَوَّر لك هو لها وشدتها؟

(٤) كذَّبت ثمود وهم قوم صالح، وعاد وهم قوم هود بالقيامة التي تقرع القلوب بأهوالها.

(٥-٨) فأما ثمود فأهلكوا بالصيحة العظيمة التي جاوزت الحد في شدتها، وأمَّا عاد فأهلِكوا بريح باردة شديدة الهبوب، سـلَّطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابعة، لا تَقْتُر ولا تنقطع، فترى القوم في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خَرِية متآكلة الأجواف. فهل ترى لمؤلاء القوم مِن نفس باقية دون هلاك؟

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبَّلُهُ, وَٱلْمُؤْتَفِ كُنُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۖ فَعَصَوْا رَسُولَ

رَبِّهِ مْ فَأَخَذَهُ رَّأَخَذَةً رَّابِيَّةً ۞ إِنَّا لَمَّا طَعَا ٱلْمَآءُ مَمْلُنَكُمْ فِي ٱلْحَارِيَةِ

۞ٳڹڿۧڡؘڵۿٲڴۄؙٛٮٙۮ۫ڲۯةؘۅؘؾؘڡؚۑۿٙٲٲ۠ۮؙڹٞ۠ۅؘۘۼۑڎۜ۞ڣٳۮؘٳؽؗڣڂ۪ڣۣٱڵڞؙۄۣڔ

نَفْخَةُ وَلَعِدَةُ ١ وَمُهِلَت ٱلْأَرْضُ وَلَلْجِبَالُ فَذَكَّا ذَكَّةَ وَحِدَةً

فَوَمَدِ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآ اُفَهِيَ يَوْمَجِذِ وَاهِيَةٌ

وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَايِهِ أُوكِيْعِلُ عَرْضَ رَيْكَ فَوْقَهُ مْ يَوْمَهِ لِي تُمْكِينَةٌ

٧ يَوْمَدِ نُعُرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُرِ خَافِيَةٌ ١ فَأَمَّا مَنْ أُونَ كِتَلَهُ و

بِيَمِينِهِۦفَيَقُولُ هَآقُهُمُ اقْرُءُواْكِتَابِيَهُ۞ إِنِّ ظَنَنتُ أَنِّي مُلَقِ حِسَابِيَهُ

۞فَهُوَ فِيعِيشَةِ زَاضِيَةِ ۞فِ جَنَّةٍ عَالِيَةِ ۞فُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۞

كُلُواْ وَاَشْرِبُواْ هَنِيَتًا بِمَآ أَسْلَفَتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْفَالِيَةِ ۞ وَأَمَّا مَنْ أُونَ

كِتَبَهُ وبِشِمَالِهِ عَيَقُولُ يَلَيَّنِي لَرَّأُوتَكِتَبِينَهُ ۖ وَلَرَّادُرِمَا حِسَابِيةً

وَيَلَتِتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيةَ ۞ مَا أَغَنَىٰ عَنَّى مَالِيةٌ ۞ هَلَكَ عَيِّ سُلْطِنِيةٌ

الله عُدُوهُ فَغُلُوهُ ١٠ فُورُ الْمِحِيمَ صَلُوهُ اللهُ فَي اللهِ اللهِ وَرَعُهَا

سَبْعُونَ نِزَاعَافَاسَلُكُونُ إِنَّهُ وَكَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ٱلْمَظِيدِ ٥

وَلِإِيمُضُّ عَلَى طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ فَالَيْسَ لَهُ ٱلْيُوْمَ هَلُهُ مَا حَمِيمُ

(٩، ٩٠) وجاء الطاغية فرعون، ومَن سبقه من الأمم التي كفرت برسلها، وأهل قرى قوم لوط الذين انقلبت بهم ديارهم بسبب الفعلة المنكرة من الكفر والشرك والفواحش، فعصت كل أمة منهم رسول ربهم الذي أرسله إليهم، فأخذهم الله أخذة بالغة في الشدة.

(١٢،١١) إِنَّا لما جاوز الماء حدَّه، حتى علا وارتفع فوق كل شيء، حملنا أصولكم مع نوح في السفينة التي تجرى في الماء؛ لنجعل الواقعة التم كان فيها نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين عبرة وعظة، وتحفظها كل أذن مِن شأنها أن تحفظ، وتعقل عن الله ما سمعت.

(١٨-١٣) فإذا نفخ المَلَك في «القَرّْن» نفخة واحدة، وهي النفخة الأولى التي يكون عندها هلاك العالم، ورُفعت الأرض والجبال عن أماكنها فكُسِّر تا، ودُقَّتا دقة واحدة. ففي ذلك الحين قامت القيامة، وانصدعت السماء، فهي يو مئذ ضعيفة مسترخية، لا تماسُك فيها ولا صلابة، والملائكة على جوانبها وأطرافها، ويحمل عرش ربك فوقهم يوم القيامة ثهانية من

الملائكة العظام. في ذلك اليوم تُعرضون على الله -أيها الناس- للحساب والجزاء، لا يخفي عليه شيء من أسراركم. (١٩ - ٢٤) فأمَّا من أُعطى كتاب أعياله بيمينه، فيقول ابتهاجاً وسروراً: خذوا اقرؤوا كتابي، إني أيقنت في الدنيا بأني سألقى جزائي يـوم القيامـة، فأعددت لـه العدة من الإيهان والعمـل الصالح، فهو في عيشـة هنيئة مرضية، في جنـة مرتفعة المكان والدرجات، ثهارها قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع. يقال لهم: كلوا أكلاً، واشربوا شرباً بعيداً عن كل أذي، سالمين من كل مكروه؛ بسبب ما قدَّمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.

(٢٥-٢٩) وأما مَن أُعطى كتاب أعماله بشماله، فيقول نادماً متحسراً: يا ليتني لم أُعْـط كتابي، ولم أعلم ما جزائي؟ يا ليت الموتمة التبي متُّها في الدنيا كانت القاطعة لأمري، ولم أُبعث بعدها، ما نفعني مالي الذي جمعته في الدنيا، ذهبت عني حجتي، ولم يَعُدُ لي حجة أحتج بها.

(٣٠-٣٤) يقال لخزنة جهنم: خذوا هذا المجرم الأثيم، فاجمعوا يديه إلى عنقه بالأغلال، ثم أدخلوه الجحيم ليقاسي حرها، ثم في سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً فأدخلوه فيها؛ إنه كان لا يصدِّق بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، ولا يعمل بهديه، ولا يحث الناس في الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم.

(٣٥) فليس لهذا الكافريوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب.

وَلَاطَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِين ۞ لَا يَأْكُلُهُ وَإِلَّا ٱلْخَطِيُّونَ۞ فَلَآ أُفْسِهُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ إِنَّهُ وُلَقَوَّكُ رَسُولٍ كَيْمِ ۞ وَمَاهُوَ بِقَوْلِ شَاعِزُ قِلِيكُ مَّا تُؤْمِنُونَ۞وَلَابِقَوْلِكَاهِنَّ قِلِيكُ مَّا تَذَكَّرُونَ الله الله المُعْلَمِينَ الله المُعْلَمِينَ الله وَ الله والله والل لَأَخَذَنَامِنَهُ بِٱلْيَمِينِ فَثُرَّ لَقَطَعْنَامِنَهُ ٱلْوَتِينَ فَعَمَامِنكُ مِّنْ أَحَدِ عَنْهُ حَجِزِينَ ﴿ وَإِنَّهُ وَلِنَّهُ وَلَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ وَإِنَّهُ وَإِنَّا لَنَعْلَوُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ۞وَإِنَّهُ ولَحَسِّرَةً عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴿ وَإِنَّهُ وَلَحَقُ ٱلْيَقِينِ ﴿ فَسَيِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿ بنه ألله الرَّحْون الرَّحِيهِ سَأَلُ سَآيِلُ بِعَذَابِ وَاقِعِ ۞ لِلْكَيْفِرِينَ لَيْسَ لَهُ، دَافِعٌ ۞ مِّنَ اللَّهِ ذِي المَّعَارِجِ ﴿ تَعَرُجُ الْمَلَتِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ وخَسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۞ فَأَصْبَرِ صَبَرَاجَمِيلًا النَّهُ مُ يَرَوْنَهُ وبَعِيدًا ﴿ وَنَرَاهُ فَرَيبًا ۞ يَوْمَ تَكُونُ ٱلمَّسَمَاءُ كَٱلْمُهْلِ۞وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُكَأَلِعِهْن۞وَلَايسَّعَلُ مِيرُمِيمَا۞

(٣٧،٣٦) وليس له طعام إلا مِن صديد أهل النار، لا يأكله إلا المذنبون المصرُّون على الكفر بالله.

(۳۸–۶۳) فلا أقسم بما تبصرون من المرثيات، وما لا تبصرون مما غاب عنكم، إن القرآن لكلام الله، يتلوه رسول عظيم الشرف والفضل، وليس بقول شاعر كما تزعمون، قليلاً ما تؤمنون، وليس بسجع كسجع الكهان، قليلاً ما يكون منكم تذكَّر وتأمُّل للفرق بينها، ولكنه كلام رب العالمين الذي أنزله على رسوله عمد صلى الله على وسلم.

(\$ 3 - 43) ولو ادَّعى محمد علينا شيئاً لم نقله، لانتقمنا منه وأخذناه بالقوّة والقُدْرة؛ لأن قوة كلِّ شَيْء في ميامنه، ثم لقطعنا منه نياط قلبه، فلا يقدر أحد منكم أن يحجز عنه عقابنا. وإن هذا القرآن لعظة للمتقين الذين يمتثلون أوامر الله ويجتنبون نواهيه.

الله عند من يحدّ بهذا النعلم أنَّ مِنكم مَن يحدُّب بهذا القرآن مع وضوح آياته، وإن التكذيب به لندامة عظيمة على الكافرين به حين يسرون عذابهم

ويرون نعيم المؤمنين به، وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه. فنزِّه الله سبحانه عها لا يليق بجلاله، واذكره باسمه العظيم.

﴿ سورة المعارج ﴾

(١-٤) دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بنزول العذاب عليهم، وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة، ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال، تصعد الملاثكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا، وهو على المؤمن مثل صلاة مكتوبة.

(٥) فاصبر -أيها الرسول- على استهزائهم واستعجالهم العذاب صبراً لا جزع فيه، ولا شكوي منه إلى غير الله.

(٦، ٧) إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرونه غير واقع، ونحن نراه واقعاً قريباً لا محالة.

(٨، ٩) يوم تكون السهاء سائلة مثل حُثالة الزيت، وتكون الجبال كالصوف المصبوغ المنفوش الذي ذَرَتْه الريح.

(١٠) ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه؛ لأن كل واحدٍ منهم مشغول بنفسه.

TAKAN ANGAN AN

يُصَّرُ وَنَهُمَّ وَدُّٱلْمُجْرِمُ لَوَ مَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ وَمِبِذِ بِهَنِيهِ ٥

وَصَحِيَته عَ وَأَخِيهِ ۞ وَفَصِيلَتِه ٱلنَّيِّ تُوْبِهِ۞ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ حَمِيعًا

ثُمِّ بُنجيهِ ۞كَلَّا إِنَّهَا لَظَى۞نَزَّاعَةُ لِلشَّوَىٰ۞تَنْعُواْمَنْ أَدْبَرَ

وَتَوَلَّىٰ۞وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ۞*إِنَّ ٱلْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا۞إِذَامَسَّهُ ٱلشَّرُّ

جَزُوعًا۞وَ إِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا۞إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ۞ٱلَّذِينَ هُرّ

عَلَىٰ صَلَاتِهِ مِّهِ دَآيِمُونَ ۞ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِ مَحْقُمُّ مَعَلُونُ ۞ لِلسَّاَمِل

وَٱلْمَحَرُومِ۞وَلَلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ۞وَٱلَّذِينَ هُرِيِّنَ عَذَاب

رَبِّه مُّشِّفِقُونَ۞إِنَّ عَذَابَ رَبِّه مِّعَيْرُمَأْمُونِ۞وَٱلَّذِينَ هُمِّ

لِفُرُوجِهِ مُحَفِظُونَ ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَجِهِمْ أَوْمَامَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ

فَإِنَّهُ ۚ غَيْرُمِلُومِينَ۞ فَمَن ٱبْتَغَى وَزَلَّةَ ذَاكِ فَأُوْلَتِكَ هُوَالْعَادُونَ۞

وَٱلَّذِينَ هُوۡ لِأَمَنَٰتِهِ ٓ وَعَهْدِهِ ٓ رَعُونَ۞وَٱلَّذِينَ هُرِيشَهَدَتِهِ ٓ وَالَّذِينَ مُونَ

۞وَٱلَّذِينَ هُمِّ عَلَا صَلَاتِهِ مِي كَافِظُونَ۞أُوْلَتِكَ فِي جَنَّتِ مُكْرِّعُونَ۞

فَمَالُ الَّذِينَ كَفَرُولُ قِبَلَكَ مُهَطِعِينَ ٢٠ عَن ٱلْيَعِينِ وَعَن ٱلشِّمَالِ

عِزِينَ۞ أَيْطُمَعُكُلُ ٱمْرِي مِنْهُ رَأَن يُدْخَلَجَنَّهُ نَعِيرِ۞ كَلَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُم

مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۞ فَلَآ أُقْلِبُ مُ بِرَبِّ ٱلْمَشَارِقِ وَٱلْمَغَرِبِ إِنَّا لَقَادِ رُونَ۞

(١١- ١٤) يرونهم ويعرفونهم، ولا يستطيع أحد أن ينفع أحداً. يتمنى الكافر لو يفدي نفسه من عذاب يوم القيامة بأبنائه، وزوجه وأخيه، وعشيرته التي تضمه وينتمي إليها في القرابة، وبجميع مَن في الأرض مِنَ البشر وغيرهم، ثم ينجو من عذاب الله.

(10-10) ليس الأمركا تتمناه -أيها الكافر-من الافتداء، إنها جهنم تتلظى نارها وتلتهب، تنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن، تنادي مَن أعرض عن الحق في الدنيا، وترك طاعة الله ورسوله، وجع المال، فوضعه في خزائنه، ولم يؤدِّحق الله فيه.

(19 - ٣٠) إن الإنسان جُبِلَ على الجزع وشدة الحرص، إذا أصابه المكروه والعسر فهو كثير الجزع والأسمى، وإذا أصابه الخير واليسر فهو كثير المنع والإمساك، إلا المقيمين للصلاة الذين على أدائها في جميع الأوقات، ولا يَشْ غَلهم عنها شاغل، والذين في أموالهم نصيب معين فرضه الله عليهم، وهو الزكاة لمن يسألهم معين فرضه الله عليهم، وهو الزكاة لمن يسألهم

معين فرضه الله عليهم، وهو الزكاة لمن يساهم المحم المحمد المعونة، ولمن يتعفف عن سؤالها، والذين هم خاتفون المعونة، ولمن يتعفف عن سؤالها، والذين يؤمنون بيوم الحساب والجزاء فيستعدون له بالأعمال الصالحة، والذين هم خاتفون من عذاب الله. إن عذاب ربهم لا ينبغي أن يأمنه أحد. والذين هم حافظون لفروجهم عن كل ما حرَّم الله عليهم، إلا على أزواجهم و إمائهم، فإنهم غير مؤاخذين.

(٣٥-٣١) فمن طلب لقضاء شهوته غير الزوجات والمملوكات، فأولئك هم المتجاوزون الحلال إلى الحرام. والذين هم حافظون لأمانات اله وأمانات العباد، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى ومع العباد، والذين يؤدُّون شهاداتهم بالحق دون تغيير أو كتيان، والذين يحافظون على أداء الصلاة ولا يُخِلُّون بثيء من واجباتها. أولئك المتصفون بتلك الأوصاف الجليمة مستقرُّون في جنات النعيم، مكرمون فيها بكل أنواع التكريم.

(٣٦-٣٦) فأيُّ دافع دفع هؤلاء الكفرة إلى أن يسيروا نحوك -أيها الرسول- مسرعين، وقد مدُّوا أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك، يتجمعون عن يمينك وعن شهالك حلقاً متعددة وجماعات متفرقة يتحدثون ويتعجبون؟ أيطمع كل واحد من هؤلاء الكفار أن يدخله الله جنة النعيم الدائم؟ ليس الأمركها يطمعون، فإنهم لا يدخلونها أبداً. إنَّا خلقناهم مما يعلمون مِن ماء مهين كغيرهم، فلم يؤمنوا، فمن أين يتشرفون بدخول جنة النعيم؟

(٤٠) أقسمَ تعالى بنفسه، وهو ربُّ المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب؛ لما فيها من الآيات الباهرات الدالَّةِ على البعث، إنا لقادرون قدرةً تامة. سُورَةً نُوءٍ

عَلَىٓ أَن نُبُدِلَ خَيْرُ امِنْهُمْ وَمَا خَنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿ فَاذَرَهُمْ عَلَىٰ اللَّهِ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللّ

الله المُعَالِقُ الله المُعَالِقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعَالِقِينَ المُ

لَهُمْ اِسْرَارًا ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمُ إِنَّهُ رَكَانَ غَفَّارًا ۞

(٤١) على أن نستبدل بهم قوماً أفضل منهم وأطوع لله، وما أحد يسبقنا ويفوتنا ويعجزنا إذا أردنا أن نأتي بقوم آخرين خير منهم.

تأخير عقوبة هو لاء الكفار، وعدم تبديلهم بقوم آخرين، فاتركهم يخوضوا في باطلهم، بقوم آخرين، فاتركهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب، يوم يخرجون من القبور مسرعين، كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة مِن دون الله، يهرولون ويسرعون، ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض، تغشاهم الحقارة والمهانة، ذلك هو الدوم الذي وعدوا به في الدنيا، وكانوا به يهزؤون ويُكذّبون.

﴿ سورة نوح ﴾

(١-٤) إنا بعثنا نوحاً إلى قومه، وقلنا له: حذَّر قومك من قبل أن يأتيهم عـذاب موجع. قال

نوح: يا قومي إني نذير لكم بيِّن الإنذار من عذاب الله إن عصيتموه، وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وحده، وخافوا عقابه، وأطيعوني فيها آمركم به، وأنهاكم عنه، فإن أطعتموني واستجبتم لي، يصفح الله عن ذنوبكم ويغفر لكم، ويُمدد في أعماركم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبداً، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيهان والطاعة.

(٥-١٠) قبال نوح: رب إني دعوت قومي إلى الإيمان بك وطاعتك في الليل والنهار، فلم يزدهم دعائي لهم إلى الإيمان إلا هرباً وإعراضاً عنه، وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك؛ ليكون سبباً في غفرانك ذنوبهم، وضعوا أصابعهم في آذانهم؛ كي لا يسمعوا دعوة الحق، وتغطَّوا بثيابهم؛ كي لا يروني، وأقاموا على كفرهم، واستكبروا عن قَبول الإيمان استكباراً شديداً، ثم إني دعوتهم إلى الإيمان ظاهراً علناً في غير خفاء، ثم إني أعلنت لهم الدعوة بصوت مرتفع في حال، وأسررت بها بصوت خفيً في حال أخرى، فقلت لقومي: سلوا ربكم غفران ذنوبكم، وتوبوا إليه من كفركم، إنه تعالى كان غفاراً لمن تاب من عباده ورجع إليه.

يُرْسِلِ السَّمَاةَ عَلَيْكُمُ أَنْهَرَاكُ وَهُمْدِذُكُمْ يَأَمُولِ وَتَغِينَ وَيَجَعَلَ الْمُوَالَةُ مَلَوَ اللَّهُ الْآرَجُونَ لِلَهِ وَقَازَلَ اللَّهُ وَقَازَلُ وَقَدْ حَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَنِ وَقَدْ حَلَقَ كُولًا تَرْجُونَ لِلَهِ وَقَازَلُ وَقَدْ حَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَنِ وَقَدْ حَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَنِ عِلَيْقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَنِ وَاللَّهُ أَنْهَ عَلَيْ اللَّهُ مَعْمَلُ الشَّهُ سَسِيرَاجًا وَاللَّهُ أَنْهُ مَعْمَلُ الشَّهُ سَسِيرَاجًا وَاللَّهُ أَنْهُ مَعْمَلُ الشَّهُ سَسَمَو اللَّهُ وَقَالَهُ اللَّهُ وَالْآرَضِ بِسَاطًا فِي السَّلِي اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَعْمَوْنِ وَالتَّعُولُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنَا اللْمُؤْمِنَا اللْمُؤْمِنَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَانِ وَالْمُؤْمِنَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُوالِمُنْ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَا ا

المطر غزيراً متنابعاً، ويكثر أموالكم وأولادكم، المطر غزيراً متنابعاً، ويكثر أموالكم وأولادكم، ويجعل لكم حدائق تنعمون بثهارها وجالها، ومعلل لكم الأنهار التي تسقون منها زرعكم ومواشيكم. ما لكم -أيها القوم- لا تخافون عظمة الله وسلطانه، وقد خلقكم في أطوار متدرجة: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً متطابقة بعضها فوق بعض، وجعل القمر في منطابقة بعضها فوق بعض، وجعل القمر في هذه السموات نوراً، وجعل الشمس مصباحاً مضيئاً يستضىء به أهل الأرض؟

(۱۷-۲۷) وآلله أنشأ أصلكم من الأرض إنشاء، ثم يعيدكم في الأرض يعد الموت، ويخرجكم يوم البعث إخراجاً محققاً. والله جعل لكم الأرض ممهدة كالبساط؛ لتسلكوا فيها طرقاً واسعة.

(٢١- ٢٥) قبال نبوح: ربِّ إن قومي بالغوا في عصياني وتكذيبي، واتبع الضعفاءُ منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالاً في الدنيا وعقاباً في الآخرة، ومكر رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكراً عظيماً، وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم إلى

عبادة الله وحده التي يدعو إليها نوح، ولا تتركوا وَذاً ولا سُواعاً ولا يغوث ويعوق وتَسْراً، وهي أسباء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، وكانت أسباء رجال صالحين، لما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التباثيل والصور؛ لينشطوا - بزعمهم - على الطاعة إذا رأوها، فلها ذهب هؤلاء القوم وطال الأمد، وتَخلَفهم غيرهم، وسوس لهم الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعبدون التباثيل والصور، ويتوسلون بها. وهذا من حِكم تحريم التباثيل، وتحريم بناء القباب على القبور؛ لأنها تصير مع تطاول الزمن معبودة للجهال. وقد أضلَّ هؤلاء المتبوعون كثيراً من الناس بها زينوا لهم من طرق الغواية والضلال. ثم قال نوح عليه السلام: ولا تزد - يا ربنا- هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والعناد إلا بعنداً عن الحق. فبسبب ذنوبهم وإصر ارهم على الكفر والطغيان أُغرقوا بالطوفان، وأدخلوا عقب الإغراق ناراً عظيمة اللهب والإحراق، فلم يحدوا من دون الله مَن ينصرهم، أو يدفع عنهم عذاب الله.

(٢٦-٢٨) وقيال نبوح -عليه السلام- بعد يأسبه من قومه: ربِّ لا تترك من الكافرين بك أحداً حيّاً على الأرض يدور ويتحرك. إنك إن تتركهم دون إهلاك يُضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك عن طريق الحق، ولا يأت من أصلابهم وأرحامهم إلا ماثل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك. ربَّ اغفر لي، ولوالديَّ، ولمن دخل بيتي مؤمناً، وللمؤمنين والمؤمنات بك، ولا تزد الكافرين إلا هلاكاً وخسراناً في المدنيا والآخرة.

﴿ سورة الجن ﴾ يها الرسول-: أو

(١، ٢) قبل - أيها الرسول-: أوحى الله إلياً أنَّ جاعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن، فلها سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآناً بديعاً في بلاغته وفصاحته، وحكمه وأحكامه وأخباره، يدعو إلى الحق والهدر، فصدَّقنا بهذا القرآن وعملنا به، ولن نشرك بربنا الذي خلقنا أحداً في عبادته.

(٣) وأنـه تعالَتْ عظمـة ربنا وجلالـه، ما اتخذ زوجة ولا ولداً.

(٤) وأن سفيهنا - وهو إبليس - كان يقول على الله تعالى قولاً بعيداً عن الحق والصواب، من دعوى الصاحبة والولد.

(٥) وأنَّا حَسِبْنا أن أحداً لن يكذب على الله تعلى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحة والولد إليه.

(٦) وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون
 برجال من الجن، فزاد رجالً الجنَّ الإنسَ
 باستعادتهم بهم خوفاً وإرهاباً ورعباً.

وهذه الاستعاذة بغير الله التي نعاها الله على أهل الجاهلية، من الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله ANCOPICO DE DE DESENTACIONES ACORDA بِنْ ___ِاللَّهِ الرَّهُ لِأَلْرَالرَّحِي __ِ قُلْ أُوحِيَ إِلَىٰٓ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرِّمِنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُواْ إِنَّا سَمِعَنَا قُرَّوَانًا عَجَبَا۞يَهَٰدِىٓ إِلَى ٱلرُّشُدِ فَعَامَنَا بِلَّهِ ۚ وَلَن نُشُرِكَ بِرَيِّنَآ أَحَدَا۞ وَأَنَّهُ وِتَعَلَا حَدُّرَيِّنَا مَا أَتَّخَذَ صَيحِيَّةً وَلا وَلَدَا ﴿ وَأَنَّهُ وَكَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطُاكُ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ ٱلإِنسُ وَلُخْنُ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبَا۞وَلَّنَّهُ كَانَ بِيَالٌ مِّنَ ٱلْإِنس يَعُودُونَ برجَال مِّنَ ٱلِجِّنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقَا ۞ وَأَنْهَ مُ ظَنُّوا كَمَاظَنَنهُ ۚ أَن لَّن بَيْعَتَ اللَّهُ أَحَدُا ﴿ وَأَنَّا لَهُمْ مَا اللَّهُ مَا ءَ فَهَ جَدْنَهَا مُلِئَّتْ حَرَسًا شَدِيدَا وَشُهُبَا۞ وَأَنَّاكُنَّا نَقَعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمَّعُ فَمَن يَشتَمِعُ ٱلْآنَيَجِدْلَهُ مِنْهَابَارَّصَدَا۞وَأَنَّا لَانَدْرِيٓ أَشَّرُّ أُرِيدَ بَسَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمُّ أَرَادَبِهِ مِّرَبُّهُ مِّرَيَّكَ ذَا ﴿ وَأَنْآمِنَا ٱلصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَالِكُ كُنَّا طَرَآيِقَ قِدَدَا ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّاۤ أَن لَّن نُعْجِزَ اللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُعُجزَهُ وهَرَبًا ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعَنَا ٱلْهُدَيْ عَامَنَا بِيِّهِ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ وَفَلا يَخَافُ بَخْسَا وَلَا رَهَقًا ١ THE THE THE TANK THE SERVE CONTROL OF

إلا بالتوبة النصوح منه. وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم.

(٧) وأن كفار الإنس حسبوا كها حسبتم -يا معشر الجن- أن الله تعالى لن يبعث أحداً بعد الموت.

(٨) وأنَّا -معشر الجن- طلبنا بلوغ السماء؛ لاستماع كلام أهلها، فوجدناها مُلثت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها، وبالشهب المحرقة التي يُرمي بها مَن يقترب منها.

(٩) وأنّا كنا قبل ذلّك نتخذ من السماء مواضع؛ لنستمع إلى أخبارها، فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شمهاباً بالمرصاد، يُحرقه ويهلكه. وفي هاتين الآيتين إبطال مزاعم السموة والمشعوذين، الذين يدَّعون علم الغيب، ويغررون بضعفة العقول؛ بكذبهم وافتراثهم.

(١٠) وأننا –معشر الجن- لا نعلم: أشرّاً أراد الله أن ينزله بأهل الأرض، أم أراد بهم خيراً وهدى؟

(١١) وأنا منا الأبرار المتقون، ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق، كنا فرقاً ومذاهب مختلفة.

(١٢) وأنا أيقنا أن الله قادر علينا، وأننا في قبضته وسلطانه، فلن نفوته إذا أراد بنا أمراً أينها كنا، ولن نستطيع أن نُفَلِت مِن عقابه هرباً إلى السهاء، إن أراد بنا سوءاً.

(١٣) وأنا لما سمعنا القرآن آمنًا به، وأقررنا أنه حق مِن عند الله، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشى نقصاناً من حسناته، ولا ظلمًا يلحقه بزيادة في سيئاته. وَأَنَّامِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَلِيطُونَّ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَتِبِكَ

تَحَرَّ وَاْ رَشَدَا @ وَأَمَّا الْقَلِيطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّ حَطَبًا @

وَأَلُّو ٱسۡ تَقَامُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيَّنَهُ مِمَّآ ءَعَدَقَانَ لِنَفْتِنَهُمْ

فيةً وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ عِيسَلُكُهُ عَذَا بَاصَعَدَا ١٠ وَأَنَّ

ٱلْمَسَاحِدَيلَيهِ فَلَا تَنْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿ وَأَنَّهُ رِلْمَا فَامَ عَيْدُ ٱللَّهِ

يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَا۞ قُلْ إِنَّمَاۤ أَدْعُواْرَتِيۤ وَلِآ أَشْرِكُ

بِهِ اَلْحَدَا اَ قُلْ إِنَّ لَا أَمْلِكُ لَكُوْضَرًّا وَلَا رَشَدَا اللَّهُ قُلْ إِنَّ

لَن يُجِيرَ فِي مِنَ اللَّهِ أَحَدُ وَلَنَ أَجِدَ مِن دُونِهِ عُمُلْتَحَدًا ﴿ إِلَّا بَلَغَا

مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَلَاتِهِ عَوَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَفِالَّ لَهُ وَنَارَجَهَ نَمَ

خَلدينَ فِيهَآ أَبُدًا ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأُوْ أُمَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْ لَمُونَ

مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُ عَدَدًا ۞ قُلْ إِنْ أَدْرِيَّ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونِ

أَمْ يَجْعَلُ لَهُ ورَيْنَ أَمَدًا ﴿ عَلِامُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ =

أَحَدًا ۞ إِلَّا مَنِ ٱرْبَضَىٰ مِن رَّسُولِ فَإِنَّهُ ويَسَلُكُ مِنْ بَيْنِ

يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِ هِ - رَصَ ذَا اللهِ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبُلَغُواْ رِسَلَتِ

رَبِّهِ مْ وَأَحَاظُ بِمَالْدَيْهِ مْ وَأَحْصَىٰ كُلُّ ثَنَّيْ عَدَدًّا ١

(10, 10) وأنا منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحتى والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه، وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً لجهنم.

(١٦، ١٦) وأنه لوسار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام، ولم يحيدوا عنها لأنزلنا عليهم ماء كثيراً، ولوسّعنا عليهم الرزق في الدنيا؛ لنخترهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ومن يُعرض عن طاعة ربه واستباع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذاباً شديداً شاقاً.

(۱۸) وأن المساجد لعبادة الله وحده، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها فيها فيان المساجد لم تُبْنَ إلا ليُعبَدُ الله وحده فيها، دون من سواه. وفي الآية وجوب تنزيه المساجد من كل ما يشوب الإخلاص لله، ومتابعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٩) وأنه لما قام محمد صلى الله عليه وسلم،

يعبد ربه، كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض؛ مِن شدة ازدحامهم لسياع القرآن منه.

(٢٠) قل -أيها الرسول- لهؤلاء الكفار: إنها أعبد ربي وحده، ولا أشرك معه في العبادة أحداً.

(٢١ - ٢٣) قل -أيها الرسول- لهم: إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضرّاً، ولا أجلب لكم نفماً، قل: إني لن ينقذني من عذاب الله أحد إن عصيته، ولن أجد مِن دونه ملجأ أفرُّ إليه مِن عذابه، لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالته التي أرسلني بها إليكم. ومَن يعص الله ورسوله، ويُعرض عن دين الله، فإن جزاءه نار جهنم لا يُخرج منها أبداً.

(٢٤) حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب، فسيعلمون عند حلوله بهم: مَنْ أضعف ناصراً ومعيناً وأقل جنداً؟

(٧٥-٢٥) قبل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: ما أدري أهذا العذاب الذي وُعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟ وهو سبحانه عالم بها غاب عن الأبصار، فلا يُظهر على غيبه أحداً من خلقه، إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه، فإنه يُطلعهم على بعض الغيب، ويرسل من أمام الرسول ومن خلقه ملائكة يحفظونه من الجن؛ لثلا يسترقوه ويهمسوا به إلى الكهنة؛ ليعلم الرسول صلى الله عليه وسلم، أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق، وأنه حُفظ كما خفظ امن الجن، وأن الله سبحانه أحاط علمه بها عندهم ظاهراً وباطناً من الشرائع والأحكام وغيرها، لا يفوته منه شيء، وأنه تعالى أحصى كل شيء عدداً، فلم يَغْفَ عليه منه شيء، وأنه تعالى أحصى كل شيء عدداً، فلم يَغْفَ عليه منه شيء.

﴿ سورة المزمِّل ﴾

(١-٤) يا أيها المتغطي بثيابه، قدم للصلاة في الليل إلا يسيراً منه، قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلاً حتى تَصِلَ إلى الثلث، أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين، واقرأ القرآن بتُودة وعُهُل مبيًّناً الحروف والوقوف.

. (٥) إنا سننزل عليك -أيها النبي - قرآناً عظيماً مشتملاً على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.

 (٦) إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيراً في القلب، وأبين قو لاً؛ لفراخ القلب مِن مشاغل الدنيا.

(٧) إن لك في النهار تصرفاً وتقلباً في مصالحك، واشتغالاً واسعاً بأمور الرسالة، ففرَّغُ نفسك ليلاً لعبادة ريك.

(٨، ٩) واذكر -أيها النبي- اسم ربك، فادعه به، وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك، وتوكل عليه. هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوَّض أمورك إليه. (١٠) واصبر على ما يقول المشركون فيك وفي

يَّأَيُّهُا الْمُنَوَّلُ هُوُ الْنَلَ الْآقِيلَا هُوَضَفَهُ وَأَوْافَصَّرِينَهُ قَلِيلًا هُوَانَ مَنْ لَكُو فَ الْمَالُونَ عَلَا هُوَانَ وَتَلِلُا هُوَانَا مَنْ لَلِهُ وَالْمَالُونِ عَلَى الْمُنْ عَلَيْكُ فَوْلَا وَالْمَالُونِ الْمُنْ عَلَيْكُ وَلَا الْمُنْ وَعَلَى وَلَكُو وَلَمْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

دينك، وخالفهم في أفعالهم الباطلة، مع الإعراض عنهم، وترك الانتقام منهم.

(١١) ودعني -أيها الرسول- وهؤلاء المكذِّبين بآياتي أصحاب النعيم والترف في الدنيا، ومهِّلهم زمناً قليلاً بتأخير العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعذابهم.

(١٣،١٢) إن لهم عندنا في الآخرة فيوداً ثقيلة وناراً مستعرة يُحرقون بها، وطعاماً كريهاً ينشَب في الحلوق لا يستساغ، وعذاباً موجعاً.

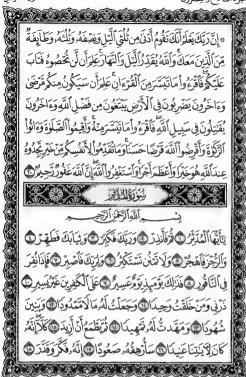
(١٤) يوم تضطرب الأرض والجبال وتتزلزل حتى تصير الجبال تلا من الرمل سائلاً متناثراً، بعد أن كانت صُلبة جامدة. (١٦،١٥) إنا أرسلنا إليكم -يا أهل «مكة» - محمداً رسولاً، شاهداً عليكم بها صدر منكم من الكفر والعصيان، كها أرسلنا موسى رسولاً إلى الطاغية فرعون، فكذَّب فرعون بموسى، ولم يؤمن برسالته، وعصى أمره، فأهلكناه إهلاكاً شديداً. وفي الآية تحذير من معصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؛ خشية أن يصيب العاصى مثل ما أصاب فرعون وقومه.

وي الريه حدير من معصيه الرسول حمد صلى الله عليه وسلم؛ حسيه ال يصيب العاطبي مثل ما اصاب فرعول وقوم، (١٧) فكيف تَقُون أنفسكم -إن كفرتم- عذاب يوم القيامة الذي يشيب فيه الولدان الصغار؛ من شدة هوله وكربه؟

(١٨) السهاء متصدعة في ذلك اليوم؛ لشدة هوله، كان وعد الله تعالى بمجيء ذلك اليوم واقعاً لا محالة.

(١٩) إن هذه الآياتِ المخوِّقةَ التي فيها القوارع والزواجر عظة وعبرة للناس، فمن أراد الاتعاظ والانتفاع بها اتخذ الطاعة والتقوى طريقاً توصله إلى رضوان ربه الذي خلقه وربَّاه.

(٢٠) إن ربك -أيها النبي- يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثيه حيناً، وتقوم نصفَه حيناً، وتقوم ثلثَه حيناً آخر، ويقوم معك طائفة من أصحابك. والله وحده هو الذي يقدِّر الليل والنهار، ويعلم مقاديرهما، وما يمضي ويبقى منهما، علم الله أنه لا يمكنكم قيام الليل كلُّه، فخفَّف عليكم، فاقرؤوا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن، علم الله أنه سيوجد فيكم مَن يُعجزه المرض عن قيام الليل، ويوجد قوم آخرون يتنقَّلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال، وقوم آخرون يجاهدون في سبيل الله؛ لإعلاء كلمته ونـشر دينه، فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسر لكم من القرآن، وواظبوا على فرائض الصلاة، وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وتصدَّقوا في وجوه البر والإحسان مِن أموالكم؟ ابتغاء وجه الله، وما تفعلوا مِن وجوه البر والخير وعمل الطاعات، تلقّوا أجره وثوابه عندالله يوم القيامة خيراً مما قدَّمتم في الدنيا، وأعظمَ منه ثواباً، واطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم، إن الله غفور لكم، رحيم بكم.



﴿ سورة المدشر ﴾

(١-٧) يما أيها المتغطي بثيابه، قم مِن مضجعك، فحدًّر الناس من عـذاب الله، وخُصَّ ربك وحـده بالتعظيم والتوحيد والعبادة، وطَهِّر ثيابك من النجاسات؛ فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن، ودُمَّ على هَجُر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، ولا تُعط العطيَّة؛ كي تلتمس أكثر منها، ولمرضاة ربك فاصبر على الأوامر والنواهي.

(٨- ١٠) فإذا نُفخ في «القَرْن» نفخة البعث والنشور، فذلك الوقت يومئذ شديد على الكافرين، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال.

(١١- ١٧) دعني -أيها الرسول- أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيداً فريداً لا مال له ولا ولد، وجعلت له مالاً مبسوطاً واسعاً وأو لاداً حضوراً معه في «مكة» لا يغيبون عنه، ويسَّرت له سبل العيش تيسيراً، ثم يأمُل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده، وقد كفر بي. ليس الأمر كها يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيده على ذلك؛ إنه كان للقرآن وحجج الله على خلقه معانداً مكذباً، سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها. والمراد بهذا الوعيد الوليد بن المغيرة المعاند للحق المبارز لله ولرسوله بالمحاربة. وهذا جزاء كلِّ من عاند الحق ونابذه.

(١٨) إنه فكُّر في نفسه، وهيًّا ما يقوله من الطعن في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن.

فَقُتِاكَيْفَ قَدَرَ فَ أَتُوْلِكِيْفَ فَذَرَ فَيَ أَتَّوَظَرَ فَ أَتُوَكِيَّرَ فَكُرِيَّ فَكُرِيَّ فَكُرِي فَكُمْ الْمَالِينَ هَذَا إلَّا اللهِ عَرُيُوْلَرُ فَإِنَ هَذَا إلَّا فَوْلُ الْبَشَرِ فَ سَأَصْلِيهِ سَقَرَ فَ وَمَا أَذَرَ لِكَ مَا سَقَرُ فَ الْاَقْوَلُ الْبَشَرِ فَ سَأَصْلِيهِ سَقَرَ فَ وَمَا أَذَرَ لِكَ مَا سَقَرُ فَ الْاَشْقَرِ فَوَمَا الْذَرَكَ مَا سَقَرُ فَ وَمَا الْذَرَكَ مَا سَقَرُ فَ وَمَا الْمَثَلِ اللهِ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَ

(19- 70) فَلُعِن، واستحق بذلك الهلاك، كيف أعدَّ في نفسه هذا الطعن؟ ثم لُعِن كذلك، ثم تأمَّل فيها قدَّر وهيَّا من الطعن في القرآن، ثم قطب وجهه، واشتدَّ في العبوس والكُلُوح لمَّا ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعناً يطعن به في القرآن، ثم رجع معرضاً عن الحق، وتعاظم أن يعترف به، فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يُنقل عن الأولين، ما هذا إلَّا كلام المخلوقين تعلَّمه محمد منهم، ثم ادَّعى أنه من عند الله.

(٣٠-٣٦) سأدخله جهنم؛ كي يصلى حرّها ويحترق بنارها، وما أعلمك أيُّ شيء جهنم؟ لا تُبقي لحياً ولا تترك عظال إلا أحرقته، مغيِّرة للبشرة، مسوَّدة للجلود، محرقه لها، يلي أمرها ويتسلط على أهلها بالعذاب تسعة عَشَر ملكاً من الزبانية الأشداء.

(٣١) وما جعلنا خزنة النار إلَّا من الملائكة الغلاظ، وما جعلنا ذلك العدد إلَّا اختباراً للذين كفروا بالله؛ وليحصل اليقين للذين أعطوا الكتاب من اليهود والنصاري بأنَّ ما جاء

في القرآن عن خزنة جهنم إنها هو حق من الله تعالى، حيث وافق ذلك كتبهم، ويزداد المؤمنون تصديقاً بالله ورسوله وعملاً بشرعه، ولا يشك في ذلك الذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارى ولا المؤمنون بالله ورسوله؛ وليقول الذين في قلوبهم نفاق والكافرون: ما الذي أراده الله بهذا العدد المستغرب؟ بمثل ذلك الذي ذُكر يضلُّ الله من أراد إضلاله، ويهدي مَن أراد هدايته، وما يعلم عدد جنو دربك -ومنهم الملائكة- إلا الله وحده. وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس.

(٣٢- ٣٧) ليس الأمر كها ذكروا من التكذيب للرسول فيها جاء به، أقسم الله سبحانه بالقمر، وبالليل إذ ولَّى وذهب، وبالصبح إذا أضاء وانكشف، إن النار لإحدى العظائم؛ إنذاراً وتخويفاً للناس، لمن أراد منكم أن يتقرَّب إلى ربه بفعل الطاعات، أو يتأخر بفعل المعاصى.

(٣٨- ٤٧) كل نفس بها كسبت من أعهال الشر والسوء محبوسة مرهونة بكسبها، لا تُفَكُّ حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات، إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بالطاعة، هم في جنات لا يُذرَك وصفها، يسأل بعضهم بعضاً عن الكافرين الذين أجرموا في حق أنفسهم: ما الذي أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيرها؟ قال المجرمون: لم نكن من المصلِّين في الدنيا، ولم نكن نتصدق ونحسن إلى الفقراء والمساكين، وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغواية والضلالة، وكنا نكذب بيوم الحساب والجزاء، حتى جاءنا الموت، ونحن في تلك الضلالات والمنكرات.

(٤٨) فيا تنفعهم شيفاعة الشافعين جميعاً من الملائكة والنبيين وغيرهم؛ لأن الشيفاعة إنها للائكة والنبيين وغيرهم؛ لأن الشيفاعة إنها تكون لمن ارتضاه الله، وأذن لشفيعه أن يشفع له. (٤٩ - ٥١) فيا لهو لاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصر فين؟ كأنهم حمر وحشية شديدة النَّفار، فرَّت من أسد كاسر.

(٥٢) ٥٣) بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن يُنزل الله عليه كتاباً من السماء منشوراً، كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. ليس الأمركما زعموا، بل الحقيقة أنهم لا يخافون الآخرة، ولا يصدِّقون بالبعث والجزاء.

(30 - 07) حقاً أنَّ القرآن موعظة بليغة كافية لاتِّعاظهم، فمن أراد الاتعاظ اتعظ بها فيه وانتفع بهداه، وما يتعظون به إلا أن يشاء الله لهم الهدى. هو سبحانه أهلٌ لأن يُتقى ويطاع، وأهلٌ لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه.

﴿ سورة القيامة ﴾

(١-٤) أقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء، وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل الموبقات، أن الناس سيبعثون. أيظنُّ هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر

على جَمْع عظامه بعد تفرقها؟ بلى سنجمعها، قادرين على أن نجعل أصابعه أو أنامله -بعد جمعها وتأليفها- خَلْقاً سويّاً، كها كانت قبل الموت.

(٥،٦) بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيها يستقبل من أيام عمره، يسأل هذا الكافر مستبعداً قيام الساعة: متى يكون يوم القيامة؟

(٧-١٠) فإذا تحير البصر ودُهش فزعاً مما رأى من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وجُمِع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منها، يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟

(١٢،١١) ليس الأمركم تتمناه -أيها الإنسان- مِن طلب الفرار، لا ملجأ لك ولا منجى. إلى الله وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كلاّ بما يستحق.

(١٣) يُخَبَّر الإنسان في ذلك اليوم بجميع أعماله: مِن خير وشر، ما قدَّمه منها في حياته وما أخَّره.

(١٤) ١٥) بل الإنسان حجة واضحة على نفسه تلزمه بها فعل أو ترك، ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه، فإنه لا ينفعه ذلك.

(١٦-١٦) لا تحرك -أيها النبي- بالقرآن لسانك حين نزول الوحمي؛ لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلَّت منك. إن علينا جُمعه في صدرك، ثم أن تقرأه بلسانك متى شئت. فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمِعٌ لقراءته وأنصت له، ثم افرأه كها أفرأك إياه، ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

لجُزْءُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ

سُورَةُ القِيَامَ

EBANENANENANENANEN كَلَّامِلْ يُحِتُّهِ نَ ٱلْعَاجِلَةَ ۞ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ۞ وُجُوهٌ يُوْمَدِنَّاضَرَةُ ۞إِلَىٰ رَبِّهَا فَاظِرَةٌ ۞ وَوُجُوهٌ يُوْمَيذِ بَاسِرَةٌ ۞ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ۞كَلَّاإِذَابَلَغَتِٱلتَّرَاقِ۞وَقِيلَمِّنِّرَاقِ۞وَظَنَّأَتُهُ ٱلْفِرَاقُ @وَٱلْتَفَيِّ ٱلْسَاقُ بٱلسَّاقِ بَالسَّاقِ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَدِذِ ٱلْمَسَاقُ ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَاصَلَّىٰ ۞ وَلَكِي كُذَّبَ وَقَوِلِّي ۞ ثُرُدَهَبَ إِلَىٰٓ أُهَّاهِ ءِيتَمَلِّلَ ا أَوْلِيالُكَ فَأُولِي اللَّهُ أَوْلِي لَكَ فَأُولِيَ اللَّهِ أَنَّوْلِيَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا أَن يُثْرِكَ سُدًى أَلْوَيكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٌ يُمْنَى ﴿ ثُرُكَ انَ عَلَقَةَ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنْثَىٰۤ۞ۚٲلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرِعَلَىٰٓأَن يُحْتِى ٱلْمَوْتَٰكِ۞ هَلْ أَنْ عَلَى ٱلْإِنسَن حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيَّعًا مَّلْكُورًا ﴿ إِنَّا خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطْفَةِ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۞إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۞ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَفِرِينَ سَلَسِكُ وَأَغْلَلُا وَسَعِيرًا ۞ إِنَّ ٱلْأَثْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنَ كَأْسِكَانَ مِزَاجُهَا كَافُرًا ۞

PARTY PARTY FARAGORE

(۲۱،۲۰) ليس الأمركم زعمتم - يا معشر المشركين- أن لا بعث ولا جزاء، بل أنتم قوم تحبون الدنيا وزينتها، وتتركون الآخرة ونعمها.

(۲۲، ۲۳) وجوه أهـل السعادة يـوم القيامـة مشرقـة حسـنة ناعمـة، تـرى خالقهـا ومالـك أمرها، فتتمتع بذلك.

(٢٤، ٢٥) ووجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فَقَارِ الظَّهْرِ.

(٢٦- ٣) حقاً إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر، وقال بعض الحاضرين لبعض: هل مِن راق يَرْقيه ويَشْفيه عما هو فيه؟ وأيقن المحتضر أنَّ الذي نزل به هو فراق الدنيا؛ لمعاينته ملائكة الموت، واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار.

(٣٥-٣١) فلا آمن الكافر بالرسول والقرآن، ولا أدَّى لله تعالى فرائض الصلاة، ولكن كلَّب بالقرآن، وأعرض عن الإيان، ثم مضى إلى أهله يتبختر مختالاً في مشيته. هلاك لك فهلاك، ثم هلاك لك فهلاك.

(٣٦-٤) أيظنُّ هذا الإنسان المنكر للبعث أن يُترك مَمَلاً لا يُؤمر ولا يُنْهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟ ألم يك هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام، ثم صار قطعة من دم جامد، فخلقه الله بقدرته وسوَّى صورته في أحسن تقويم؟ فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والأنشى، أليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بل إنه -سبحانه وتعالى- لقادر على ذلك.

﴿ سورة الإنسان ﴾

(١) قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفَخ فيه الروح، لم يكن شيئاً يُذكر، ولا يُعرف له أثر.

(٢) ٣) إنا خلفنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر؛ ليسمع الآيات، ويسرى الدلائل، إنا بينًا له وعرفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر؛ ليكون إما مؤمناً شاكراً، وإما كفوراً جاحداً.

(٤) إنا أعتدنا للكافرين قيوداً من حديد تُشَدُّ بها أرجلهم، وأغلالاً تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم، وناراً يُحرقون بها.

(٥) إن أهمل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشربون يوم القيامة مِن كأس فيها خر ممزوجة بأحسس أنواع الطيب، وهو ماء الكافور. عَيْنَايَشْرَبْ بِهَاعِبَادُاللَّهِ يُفَجِّرُونَهَاتَفَجِيرًا ۞يُوفُونَ بِٱلتَذْرِوَيَحَافُونَ

وَّ مَاكَانَ شَرُّهُ وُمُسْتَطِيرًا ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ عِسْكِينًا

وَيَتيمَا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُ كُرُلُوجَهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ حَزَاءَ وَلَاشُكُورًا

اللَّهُ اللَّالِيلِّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ٱلْمَوْمِ وَلَقَنَهُ مِنْضُرَةً وَسُرُوزَا وَجَنَهُم بِمَاصَبَرُواْجَنَّةً وَحَرِيرًا ١

مُتَكِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَزَابِيُ لَا يَرَوْنَ فِيهَا الشَّنسَا وَلَا زَمْهَ رِيَا اللَّهُ اللَّهُ

وَدَانِيَةً عَلَيْهِ مِظِلَالُهَا وَذُلِّلَتَ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۞ وَيُطَافُ عَلَيْهِمِ فِانِيَةٍ

مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَاب كَانَتَ قَوَارِيراْ۞ قَوَارِيراْمِن فِضَّةٍ مِّقَدَّرُوهَا تَقْدِيرَا۞

ۅٙؽؙۺڠٙۊؘ<u>ڹ</u>ؘ؋ۣۿٲػؙٲ۫ۺٲػٲڹڡؚڒۣٳڿٛۿٲڒڿؘؚڽؚۑڵڒ۞ۼؾۜؽٙ؋ۣۿٲۺؙٮؾۜؽڛڵۺۑۑڵڒ

٨

۞ۅٙٳۮٙٳڒٲٙؽؾٙڎٞڒڒٲؖؾؾڹۼۑؗٵۅؘڡؙڵػٵڮٙؠڗٳ۞ۼڸؽۿؙڗؿٳڹؙڛؙڹۮؙڛٟ

خُضْرٌ وَإِسْتَارَقُ وَكُوا أَسَاوِرَ مِن فِضَةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا

طَهُ رًا ١١٥ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءَ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشَّكُورًا ﴿ إِنَّا

نَحْنُ نَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ

مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْكَ فُوزًا ﴿ وَانْذُكُرُ ٱسْمَرَيِّكَ بُكِّرَةً وَأَصِيلًا ۞

(١٠-٦) هـذا الـشراب الذي مـزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله، يتصر فون فيها، ويُجرونها حيث شاؤوا إجراءً سهلاً. هؤلاء كانبوا في الدنيا يوفون بها أوجبوا على أنفسهم من طاعة الله، ويخافون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكمون ضرره خطيراً، وشره فاشمياً منتشراً على الناس، إلا مَن رحم الله، ويُطْعِمون الطعام مع حبهم لـه وحاجتهم إليه، فقيراً عاجزاً عن الكسب لا يملك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، وطفلاً مات أبوه وهو دون سن البلوغ ولامال له، وأسيراً أسر في الحرب من المشركين وغيرهم، ويقولون في أنفسهم: إنها نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله، وطلب ثوابه، لا نبتغي عوضاً ولا نقصد حمداً ولا ثناء منكم. إنا نخاف من ربنا يوماً شديداً تَعْبِس فيه الوجوه، وتتقطَّبُ الجباه مِن فظاعة أمره وشدة هوله.

(١١-١١) فوقاهم الله من شدائد ذلك اليوم، وأعطاهم حسناً ونوراً في وجوههم، وبهجة وفرحاً في قلوبهم، وأثابهم بصبرهم في الدنيا على الطاعة جنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا، ويَلْبَسون فيها الحرير الناعم، متكثين فيها على الأسرَّة المزينة بفاخر الثياب والستور، لا يرون

فيها حر شمس ولا شدة برد، وقريبة منهم أشجار الجنة مظللة عليهم، وسُهِّل لهم أُخْذُ ثهارها تسهيلًا.

(١٥-١٥) ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضيَّة، وأكواب الشراب من الزجاج، زجاج من فضة، قدَّرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص، ويُسْقَى هؤلاء الأبرار في الجنة كأساً عملوءة خراً مزجت بالزنجبيل، يشربون مِن عين في الجنة تسمى سلسبيلاً؛ لسلامة شراجها وسهولة مساغه وطيبه.

(١٩) ويدور على هؤلاء الأبرار لخدمتهم غلمان دائمون على حالهم، إذا أبصرتهم ظننتهم -لحسنهم وصفاء ألوانهم وإشراق وجوههم- اللؤلؤ المفرَّق المضيء.

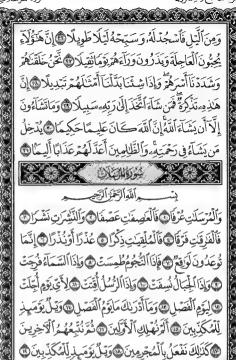
(٢٠) وإذا أبصرت أيَّ مكان في الجنة رأيت فيه نعيهاً لا يُدْركه الوصف، ومُلْكاً عظيهاً واسعاً لا غاية له.

(٢١) بعلوهـم ويجمـل أبدانهم ثيـاب بطائنها من الحرير الرقيق الأخضر، وظاهرها من الحريـر الغليظ، ويُزَيَّنون من الحليِّ بأساور من الفضة، وسقاهِم ربهم فوق ذلك النعيم شراباً لا رجس فيه ولا دنس.

(٢٢) ويقال لهم: إن هذا أُعِدُّ لكم مقابل أعمالكم الصالحة، وكان عملكم في الدنيا عند الله مرضياً مقبولاً.

(٣٣) إنا نحن نَزَّ لنا عليك -أيها الرسول- القرآن تنزيلاً من عندنا؛ لتذكر الناس بها فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.

(٢٤، ٢٥) فاصبر لحكم ربك القدري واقبله، ولحكمه الديني فامض عليه، ولا تطع من المشركين مَن كان منغمساً في الشهوات أو مبالغاً في الكفر والضلال، وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره.



(٢٦) ومن الليل فاخضع لربك، وصَـلُ له، وتهجّد له زمناً طويلاً فيه.

(۲۷) إن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الشدائد.

(۲۸) نحن خلقناهم، وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكناهم، وجئنا بقوم مطيعين ممتثلين لأوامر الله.

(٣١-٢٩) إن هذه السورة بها فيها من ترغيب وترهيب، ووعد ووعيد عظة للعالمين، فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة اتخذ بالإيهان والتقوى طريقاً يوصله إلى مغفرة الله ورضوانه. ومساتريدون أمراً من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته. إن الله كان عليهاً بأحوال خلقه، حكيهاً في تدبيره وصنعه. يُدُخل مَن يشاء مِن عباده في رحمته ورضوانه، وهم المؤمنون، وأعدَّ للظالمين المتجاوزين حدود الله عذاباً موجعاً.

﴿ سورة المرسلات ﴾

 (١-٧) أقسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضاً، وبالرياح الشديدة

الهبوب المهلكة، وبالملاتكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، وبالملائكة التي تنزل من عند الله بها يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، وبالملاثكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه؛ إعذاراً من الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم؛ لثلا يكون لهم حجة. إن الذي توعدون به مِن أمر يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء لنازلٌ بكم لا محالة.

(٥-٨) فإذا النجوم طُمست وذهب صَياؤها، وإذا السياء تصدُّعت، وإذا الجبال تطايرت وتناثرت وصارت هباء تَذْروه الرياح، وإذا البال تطايرت وتناثرت وصارت هباء تَذْروه الرياح، وإذا الرسل عُيِّن لهم وقت وأجل للفصل بينهم وبين الأمم، يقال: لأيِّ يوم عظيم أخِّرت الرسل؟ أخِّرت ليوم الفصل بين الخلائق. وما أعلمك -أيها الإنسان- أيُّ شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود.

(١٦ أ-١٨) ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية؛ بتكذيبهم للرسل كقوم نوح وعاد وثمود؟ ثم نلحق بهم المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان. مِثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤ لاء المجرمين من كفار «مكة»؛ لتكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(١٩) هلاك وعذاً ب شديد يوم القيامة لكل مكذِّب بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، والنبوة، والبعث، والحساب.

ٱلۡرَنۡخَلُقَکُرۡمِن مَّاءِمِّهِينِ۞ فَجَعَلْنَهُ فِي قَرَارِمَّكِينِ۞إِلَىٰ قَدَرِ مَّعَلُومِ ۞ فَقَدَرْنَا فَيِعَمَ الْقَلِدِ رُونَ۞ وَيْلٌ يَوْمَ إِلِلْمُكَذِّبِينَ۞ ٱلْرَبْخِعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۞ أَحْيَاءَ وَأَمُّونَا ۞ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَيْمِ خَنْتِ وَأَسْقَيْنَكُمْ مَّاءَ فُرَاتَا ﴿ وَيُلُ يُوْمَ بِذِلِلْمُكَذِّبِينَ ﴿ ٱنطَلِقُواْ إِلَىٰ مَاكُنتُ بِهِ عَنُكَذِّبُونَ ۞ٱنطَلِقُواْ إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَثِ شُعَبِ۞ڷۜٲڟؘڸۑڸؙۅٙڵٳؽۼ۫ڹۣڡؚڹؘٱڶڶٞۿٙؠ۞ٳڹۨۿؘٲٮڗؘؽؗؽؠۺؘۯڔ كَٱلْقَصَّرِ ۞ كَأَنَّهُ رَجِمَلَتُ صُفْرٌ ۞ وَيْلٌ يَوْمَهِ لِللَّهُ كَذِينَ ۞ هَذَايَوَوُلَا يَنطِعُونَ۞وَلَايُؤَذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ۞وَيُلُّ وَمَعِذِ لِلْمُكَذِينِ ۞ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِّ جَمَعَنَكُمْ وَٱلْأَوْلِينَ۞ فَإِنْكَانَ لَكُوْكَيْدُ فَكِيدُونِ۞وَيَلُ يَوْمَ إِلِلْمُكَذِّبِينَ۞إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِيظِلَالِ وَعُيُونِ۞ وَفَرَكَهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ۞كُمُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَتًا بِمَاكُنتُوْتَعَمَلُونَ۞إِنَّاكَذَالِكَ نَعَزِي ٱلْمُحْسِنِين ۞وَيُّلُ يَوْمَهِ ذِلِلْمُكَدِّبِينَ۞كُلُواْ وَثَمَّتَعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ۞وَيْلُ يَوْمَ إِذِ الْمُكَذِيِينَ۞ وَإِذَاقِيلَ لَهُمُ أَرْكَعُواْ لَا يَرْكُعُونَ۞ وَيْلُ يَوْمَهِ نِهِ لِلْمُكَذِينِ ﴿ فَيَا لَيْ حَدِيثٍ بَعْدَهُ مُؤْمِثُونَ ۞

(٢٠-٢٠) ألم تخلقكم -يا معشر الكفار- من ماء ضعيف حقير وهو النطفة، فجعلنا هذا الماء في مكاذ حصين، وهو رحم المرأة، إلى وقت محدود ومعلوم عند الله تعالى؟ فقدَرنا على خلقه وتصويره وإخراجه، فنعم القادرون نحن.

(٢٤) هـ لاك وعـ ذاب شـ ديد يـ وم القيامة للمكذبين بقدرتنا.

(٢٥-٢٧) ألم نجعل هذه الأرض التي تعيشون عليها، تضم على ظهرها أحياء لا يحصون، وفي بطنها أمواتاً لا يحصرون، وجعلنا فيها جبالاً ثوابت عاليات؛ لئلا تضطرب بكم، وأسقيناكم ماءً عذباً سائغاً؟

(۲۸) هــلاك وعــذاب شــديديـوم القيـامـة للمكذبين بهذه النعم.

(٢٩-٣٣) يقال للكافرين يوم القيامة: سيروا إلى عـذاب جهنـم الـذي كنتـم بـه تكذبـون في الدنيا، سيروا فاستظلوا بدخان جهنم الذي يتفرع منه ثلاث قطع، لا يُظِل ذلك الظل من حر ذلك اليوم، ولا يدفع من حر اللهب شيئاً. إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم، كل شرارة منه كالبناء المشيد في العِظم والارتفاع. كأن شرر جهنم المتطاير منها إبل سوديميل لونها إلى الصُّفْرة.

(٣٤) هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بوعيد الله.

(٣٥، ٣٦) هذا يوم القيامة الذي لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم، ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون؛ لأنه لا عذر لهم. (٣٧) هلاك وعذاب شديد يومئذ للمكذبين بهذا اليوم وما فيه.

(٣٨، ٣٩) هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلائق، ويتميز فيه الحق من الباطل، جمعناكم فيه -يا معشر كفار هذه الأمة- مع الكفار الأولين من الأمم الماضية، فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا، وأنقذوا أنفسكم مِن بطش الله وانتقامه.

(٤٠) هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم القيامة.

(١ ٤ - ٤٥) إن الذين خافوا ربهم في الدنيا، واتقوا عذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، هم يوم القيامة في ظلال الأشجار الوارفية وعيمون الماء الجارية، وفواكه كثيرة بما تشتهيه أنفسمهم يتنعمون. يقال لهم: كلوا أكلاً لذيـذاً، واشربوا شرباً هنيئاً؟ بسبب ما قدمتم في الدنيا من صالح الأعمال. إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نجزي أهل الإحسبان في أعمالهم وطاعتهم لنا. هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم الجزاء والحساب، وما فيه من النعيم والعذاب.

(٤٦) ثم هذَّد الله الكافرين فقال: كلوا من لذائذ الدنيا، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمناً قليلاً؛ إنكم مجرمون بإشراككم بالله.

(٤٧) هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم الحساب والجزاء. (٨٤) وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صلُّوا لله واخشعوا له، لا يخشعون ولا يصلُّون، بل يصرُّون على استكبارهم.

(٤٩، ٥٠) هـ لاك وعـ ذاب شـ ديد يوم القيامة للمكذبين بآيات الله. إن لم يؤمنوا بهـ ذا القرآن، فبأي كتاب وكلام بعده يؤمنون؟ وهو المبيِّن لكل شيء، الواضح في حِكَمه وأحكامه وأخباره، المعجز في ألفاظه ومعانيه.

بنه الله الرَّحْمَرُ الرَّحِيدِ عَمَّ يَنَسَآ اللَّهِ أَوْنَ ٢ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيرِ ۞ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْيَلَفُونَ۞ كَلَّاسَيَقَامُونَ۞ثُرُكَلَّاسَيَقَامُونَ۞أَلْرَجَعَوَلِٱلْأَرْضَ مِهَادًا۞ وَلَيْبَالَ أَوْيَادَا ٥ وَخَلَقْنَكُمُ أَزْوَيَهَا ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَ كُمْسَاتًا ۞وَجَعَلْنَاٱلَّيْلَ لِبَاسَا۞وَجَعَلْنَاٱلنَّهَارَمَعَاشَا۞وَبَنَيْنَا فَوْقَكُو سَبِّعَاشِدَادَا۞وَجَعَلْنَاسِرَاجَاوَهَاجَا۞وَأَنزَلِّنَامِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءَ ثَجَّا جَا۞ لِنُحْرِجَ بِهِ عَحَبَّا وَنَبَاتًا۞وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصِّيلَ كَانَ مِيقَتَا ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجَا ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتُ أَبُوبَا ﴿ وَسُـ يِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَايًا ﴿إِنَّ جَهَةَ رَكَانَتَ مِرْصَادَا ﴿ لِلْطَّلْغِينَ مَعَابَا۞لَّلِبثِينَ فِيهَآ أَحْقَابَا۞لَّايَذُوقُونَ فِيهَابَرْدَاوَلَاشَرَايًا ۞ٳڷۜٳحَمِيمَاوَغَسَّاقًا۞جَزَآءَ وِفَاقًا۞إِنَّهُمِّكَانُواْ لَايْرَجُونَ حِسَابًا ۞ وَكُذَّبُواْ بِعَايَنِتَنَاكِذَّابًا ۞ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ كِتَنَبَا۞ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّاعَذَابًا۞

﴿ سورة النبإ ﴾

(١-٣) عن أيِّ شيء يسأل بعض كفار قريش بعضاً؟ يتساءلون عن الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينبئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذبوا به.

(3) 0) ما الأمر كيا يزعم هؤ لاء المشركون، سيعلم هؤ لاء المشركون عاقبة تكذيبهم، ويظهر لهم ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم سيتأكد لهم ذلك، ويتأكد لهم صدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، من القرآن والبعث.

وهذا تهديد ووعيد لهم.

(٦) ألم نجعل الأرض عهدة لكم كالفراش؟

(٧) والجبال رواسي؛ كي لأ تتحرك بكم الأرض؟

(٨) وخلقناكم أصنافاً ذكراً وأنثى؟

(٩) وجعلنا نومكم راحة لأبدانكم، فيه تهدؤون وتسكنون؟

(١٠) وجعلنا الليل لباساً تَلْبَسكم ظلمته،

وتغشاكم، كما يستر الثوب لابسِه؟

(۱۱) وجعلنــا النهــار معاشــاً تنتــشرون فيــه لمعاشكـم، وتسعّون فيه لمصالحكم؟

(١٢) وبنينا فوقكم سبع سموات متينة البناء محكمة الخلق، لا صدوع لها ولا فطور؟

(١٣) وجعلنا الشمس سراجاً وقَّاداً مضيئاً؟

(١٦-١٤) وأنزلنا من السحب الممطرة ماء منصباً بكثرة؛ لنخرج به حباً مما يقتات به الناس وحشائش مما تأكله الدَّواب، وبساتين ملتفة بعضها ببعض لتشعُّب أغصانها؟

(١٨،١٧) إن يـوم الفصــل بين الخلــق، وهو يوم القيامة، كان وقتاً وميعاداً محدداً للأولـين والآخرين، يوم ينفخ المَلَك في «القَرْن» إيذاناً بالبعث فتأتون أهماً، كل أمة مع إمامهم.

(١٩) وفُتحت السماء، فكانت ذات أبواب كثيرة لنزول الملائكة.

(٢٠) ونُسفت الجبال بعد ثبوتها، فكانت كالسراب.

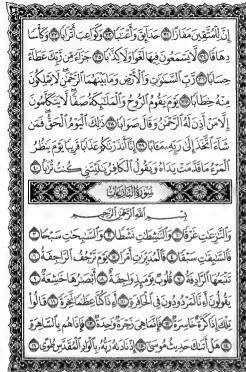
(٢٦-٢١) إن جهنم كانت يومشذ ترصد أهـ لَ الكفر الذين أُعدَّت لهـم، للكافرين مرجعـاً، ماكثين فيها دهـوراً مثعاقبة لا تنقطع، لا يَطْعَمون فيها ما يُبُرد حرَّ السـعير عنهم، ولا شراباً يرويهم، إلا ماء حـاراً، وصديد أهل النار، يجازَون بذلك جزاء عادلاً؛ موافقاً لأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا.

(٣٠-٧٧) إنهم كانوا لا يخافون يوم الحساب قلم يعملوا له، وكذَّبوا بها جاءتهم به الرسل تكذيباً، وكلَّ شيء علمناه وكتبناه في اللوح المحفوظ، فذوقوا -أيها الكافرون- جزاء أعمالكم، فلن نزيدكم إلا عذاباً فوق عذابكم. يُرَّةُ الشَّكِرُ أُونَ سُورَةُ النَّبَ

(٣١-٣١) إن للذين يخافون ربهم ويعملون صالحاً، فوزاً بدخولهم الجنة. إن لهم بساتين عظيمة وأعناباً، ولهم زوجات حديثات السن قد استدارت أثداؤهن مع ارتفاع يسير، مستويات في سن واحدة، ولهم كأس مملوءة خمراً. لا يسمعون في هذه الجنة باطلاً من القول، ولا يكذب بعضهم بعضاً.

(٣٦-٣٦) لهم كل ذلك جزاء ومنّة من الله وعطاء كثيراً كافياً لهم، ربّ السموات والأرض وما بينها، رحمن الدنيا والآخرة، لا يملكون أن يسألوه إلا فيها أذن لهم فيه، يوم يقوم جبريل عليه السلام والملائكة مصطفين، لا يشفعون إلا لمن أذن له الرحمن في الشفاعة، وقال حقاً وسداداً. ذلك اليوم الحق الذي لا ريب في وقوعه، فمن شاء النجاة مِن أهواله فليتخذ إلى ربه مرجعاً بالعمل الصالح.

(٤٠) إنَّا حدَّرناكم عذاب يوم الآخرة القريب الذي يرى فيه كل امرئ ما عمل من خير أو اكتسب من إثم، ويقول الكافر من هول الحساب: يا ليتني كنت تراباً فلم أُبعث.



﴿ سورة النازعات ﴾

(١-٧) أقسم الله تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعاً شديداً، والملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين بنشاط ورفق، والملائكة التي تسبق وتسارع إلى تنفيذ أمر الله، فالملائكة المنفذات أمر ربها فيها أوكل إليها تدبيره مِن شؤون الكون، -ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير خالقه، فإن فعل فقد أشرك- لتُبعثنَّ الخلائق وتُمحَاسَب، يوم تضطرب الأرض بالنفخة الأولى نفخة الإماتة، تتبعها نفخة أخرى للإحياء.

(٨، ٩) قلوب الكفار يومتذ مضطربة من شدة الخوف، أبصار أصحابها ذليلة من هول ما ترى.

(١٧-١٠) يقــول هــؤلاء المكذبون بالبعث: أنُرَدُّ بعد موتنا إلى ما كنا عليه أحيــاء في الأرض؟ أنردُّ وقد صرنا عظاماً بالية؟ قالوا: رجعتنا تلك ستكون إذاً خائبة كاذبة.

(١٣، ١٣) فإنها هي نفخة واحدة، فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا في بطنها.

(١٦،١٥) هل أتاك -أيها الرسول- خبر موسى؟ حين ناداه ربه بالوادي المطهَّر المبارك الطوي.

اذهب إلى فرعون إنفرطنى فقل هل آف إلى أن تَكُو والهديك الذهب إلى فرعون إنفرطنى فقل هل آف إلى أن تَكُو والهديك المؤتر الكرية الكريك في فكل بوعض في أرف الكرية الكريك في فكال بوعض في فالمنفرك الكرية في فك الكرية الك

(١٧- ١٩) فقال له: اذهب إلى فرعون، إنه قد أفرط في العصيان، فقل له: أتودُّ أن تطهِّر نفسك من النقائص وتحليها بالإيان، وأُرشدك إلى طاعة ربك، فتخشاه وتتقيه؟

العظمى: العصا واليد، فكذب فرعون العلامة العظمى: العصا واليد، فكذب فرعون نبي الله موسى عليه السلام، وعصى ربه عزّ وجلَّ، ثم ولَّ معرضاً عن الإيبان مجتهداً في معارضة موسى. (٢٣-٢٦) فجمع أهل علكته وناداهم، فقال: أنا ربكم الذي لا ربَّ فوقه، فانتقم الله منه بالعذاب في الدنيا والآخرة، وجعله عبرة ونكالاً لأمثاله من المتمردين. إن في فرعون وما نزل به من العذاب لموعظة لمن يتعظ وينزجر.

(٢٧-٣٧) أبَعْثُكم -أيها الناس- بعد الموت أسد في تقديركم أم خلق السياء؟ رفعها فوقكم كالبناء، وأعلى سقفها في الهواء لا تفاوت فيها ولا فطور، وأظلم ليلها بغروب شمسها، وأبرز نهارها بشروقها. والأرض بعد خلق السهاء بسطها، وأودع فيها منافعها، وفجَّر فيها عيون

الماء، وأنبت فيها ما يُرعى من النباتات، وأثبت فيها الجبال أوتاداً لها. خلق سبحانه كل هذه النعم منفعة لكم ولأنعامكم. إن إعادة خلقكم يوم القيامة أهون على الله مِن خلق هذه الأشياء، وكله على الله هين يسير.

(٣٦-٣٤) فإذا جاءت القيامة الكبرى والشدة العظمى وهي النفخة الثانية، عندئذ يُعْرض على الإنسان كل عمله من خير وشر، فيتذكره ويعترف به، وأُظهرت جهنم لكل مُبْصر تُرى عِياناً.

(٣٧-٣٧) فأمَّا من تمرَّد على أمر الله، وفضَّل الحياة الدنيا على الآخرة، فإن مصيره إلى النار.

(٤٠،٤٠) وأمَّا مَن خاف القيام بين يدي الله للحساب، ونهى النفس عن الأهواء الفاسدة، فإن الجنة هي مسكنه.

(٢٤-٤٦) يسألك المشركون - أيها الرسول -استخفافاً - عن وقت حلول الساعة التي تتوعدهم بها. لستَ في شيء مِن علمها، بل مردُّ ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ، وإنها شأنك في أمر الساعة أن تحذر منها مَن يُخافها. كأنهم يوم يرون قبام الساعة لم يلبثوا في الحياة الدنيا؛ لهول الساعة إلا ما بين الظهر إلى غروب الشمس، أو ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار. المُنَّالَةُ لُونَ الْمُورَةُ عَيْسَ

سِنسوانشون المحالة المعالمة ا

﴿ سورة عبس ﴾

(١، ٢) ظهر التغير والعبوس في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأعرض لأجل أن الأعمى عبدالله بن أم مكتوم جاءه مسترشداً، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم منشغلاً بدعوة كبار قريش إلى الإسلام.

(٣، ٤) وأيُّ شيء يجعلك عالماً بحقيقة أمره؟ لعله بسؤاله تزكو نفسه وتطهر، أو يحصل له المزيد من الاعتبار والازدجار.

(٥-٧) أما مَن استغنى عن هديك، فأنت تتعرض له وتصغي إلى كلامه، وأيُّ شيء عليك ألا يتطهر من كفره؟

(٨-٦) وأمّا من كان حريصاً على لقائك، وهو يخشى الله من التقصير في الاسترشاد، فأنت عنه تتشاغل. ليس الأمركها فعلت -أيها الرسول-، إنَّ هذه السورة بها اشتملت عليه من الهداية موعظة لك ولكل من شاء الاتعاظ. فمن شاء ذكر الله وأثرةً بوحيه، هذا الوحي، وهو القرآن

في صحف معظمة، موقرة، عالية القدر مطهرة من الدنس والزيادة والنقص، بأيدي ملائكة كتبة، سفراء بين الله وخلقه، كرام الخلق، أخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة.

(٧٧ - ٢٣) لُعِنَ الإنسان الكافر وعُذَّب، ما أشدَّ كفره بربه!! ألم ير مِن أيِّ شيء خلقه الله أول مرة؟ خلقه الله من ماء قليل -وهو المنيُّ- فقدَّره أطواراً، ثم بيَّن له طريق الخير والشر، ثم أماته فجعل له مكاناً يُقبر فيه، ثم إذا شاء سبحانه أحياه، وبعثه بعد موته للحساب والجزاء. ليس الأمر كها يقول الكافر ويفعل، فلم يؤدِّ ما أمره الله به من الإيهان والعمل بطاعته.

(٢٤-٣٢) فليتدبر الإنسان: كيف خلق الله طعامه الذي هو قِـوام حياته؟ بأنَّا صببنا الماء على الأرض صبّاً، ثم شـققناها بها أخرجنا منها من نبات شـتى، فأنبتنا فيها حباً، وعنباً وعلفاً للدواب، وزيتوناً ونخلاً، وحدائق عظيمة الأشـجار، وثهاراً وكلاً، تَنْعَمون بها أنتم وأنعامكم.

(٣٣-٣٣) فإذا جاءت صيحة البعث يوم القيامة التي تَصَمُّ مِن هولها الأسماع، يوم يفرُّ المرء لهـ ول ذلك اليوم من أخيه، وأمه وأبيه، وزوجه وبنيه. لكل واحد منهم يومئذ أمر يمنعه من الانشغال بغيره.

(٣٨-٤) وجوه أهل النعيم في ذلك اليوم مستنيرة، مسرورة فرحة، ووجوه أهل الجحيم مظلمة مسودَّة.

لِجُرْءُ الثَّكَوْنَ شُورَةُ التَّكُو

تَرَهَفُهَا فَتَرَةُ هُ أُولَتِكَ هُوالْكَهُونَ الْفَجَرَةُ هُوالْفَكُونِ هُوالْكَهُونِ الْفَجَرَةُ هُوالْكَهُونِ الْفَجَرِةُ الْفَجَرَةُ هُوالْكَهُونِ هُوالْكُونِ هُوالْكُونِ هُولَا الْفُجُونُ الْفِيصِينَ الْفَجَرِةُ هُونَا الْفُجُونُ وَقِلاَ الْفُجُونُ الْفَيْمِ الْفَيْمِ اللَّهُ وَالْمَالُونُ عُلِينَ الْفَيْمِ الْفَيْمِ اللَّهُ وَالْمَالُونُ عُلِينَ الْفَيْمِ اللَّهُ وَالْمَالِمُ اللَّهُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونِ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونِ وَالْمَالُونِ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونِ وَالْمَالُونُ وَاللَّهُ وَلَالْمُ وَاللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَ

(٤٢، ٤١) تغشاها ذلَّة، أولئك الموصوفون بهذا الوصف هم الذين كفروا بنعم الله وكذَّبوا بآياته، وتجرؤوا على محارمه بالفجور والطغيان.

﴿ سورة التكوير ﴾

(١-٤١) إذا الشمس لُفَّت وذهب ضوءُ ها، وإذا النجوم تناثرت، فذهب نورها، وإذا الجبال سيِّرت عن وجه الأرض فصارت هباء منبئاً، وإذا النوق الحوامل تُركت وأهملت، وإذا الحيوانات الوحشية جُمعت واختلطت؛ ليقتصَّ الله من بعضها لبعض، وإذا البحار أوقدت، فصارت على عِظَمها ناراً تتوقد، وإذا النفوس قُرنت بأمثالها ونظائرها، وإذا الطفلة المدفونة عية شئلت يوم القيامة سؤال تطييب لها وتبكيت لوائدها: ينايً ذنب كان دفنها؟ وإذا صحف الأعهال عُرضت، وإذا اللساء قُلعت وأزيلت من مكانها، وإذا النار أوقدت فأضرِمت، وإذا النار أوقدت فأضرِمت، وإذا الناع أدار النعيم قُرِّبت من أهلها المتقين، إذا وقع

ذلك، تيقنتْ ووجدتْ كلُّ نفس ما قدَّمت من خير أو شر.

<u>PAGNIKANATATATATATA</u>

(٧١-١٥) أقسم الله تعالى بالنجوم المختفية أنوارها نهاراً، الجارية والمسترة في أبراجها، والليل إذا أقبل بظلامه، والصبح إذا ظهر ضياؤه، إن القرآن لَتبليغ رسول كريم -هو جريل عليه السلام-، ذي قوة في تنفيذ ما يؤمر به، صاحبِ مكانة رفيعة عند الله، تطبعه الملائكة، مؤتمن على الوحى الذي ينزل به.

(٢٧-٢٥) وما محمد الذي تعرفونه بمجنون، ولقد رأى محمدٌ صلى الله عليه وسلم جبريلَ الذي يأتيه بالرسالة على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها في الأفق العظيم من ناحية المشرق بــ «مكة»، وهي الرؤية الأولى الواقعة بـ «غار حراء». وما محمد صلى الله عليه وسلم ببخيل في تبليغ الوحي. وما هذا القرآن يقول شيطان رجيم، مطرود من رحمة الله، ولكنه كلام الله ووحيه.

(٢٦-٢٦) فأين تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقرآن بعد هذه الحجم القاطعة؟ ما هو إلا موعظة من الله لجميع الناس، لمن شاء منكم أن يستقيم على الحق والإيهان، وما تشاؤون الاستقامة، ولا تقدرون على ذلك، إلا بمشيئة الله رب الخلائق أجمين.



﴿ سورة الانفطار ﴾

(١-٥) إذا السهاء انشقت، واختلَّ نظامها، وإذا الكواكب تساقطت، وإذا البحار فجَّر الله بعضها في بعض، فذهب ماؤها، وإذا القبور قُلِبت ببعث مَن كان فيها، حينلذ تعلم كلُّ نفس جميع أعمالها، ما تقدَّم منها وما تأخر، وجوزيت بها.

(٦-٨) يا أيها الإنسان المنكر للبعث، ما الذي جعلك تغتر بربك الجواد كثير الخير، الحقيق بالشكر والطاعة، أليس هو الذي خلقك فسوَّى خلقك فعَدَلك، وركَّبك لأداء وظائفك، في أيِّ صورة شاءها خلقك؟

(٩-١٢) ليس الأمركها تقولون من أنكم في عبادتكم غير الله مُحِقون، بل تكذّبون بيوم الحساب والجزاء. وإن عليكم لملاثكة رقباء كراماً على الله كاتبين لما وُكّلوا بإحصائه، لا يفوتهم من أعالكم شيء، يعلمون ما تفعلون من خير أو شر.

(١٣) إن الأتقياء القائمين بحقوق الله وحقوق عباده لفي نعيم.

(١٦-١٤) وإن الفُجَّار الذين قَـصَّروا في حقـوق الله وحقوق عباده لفي جحيـم، يصيبهم لهبها يوم الجـزاء، وما هم عن عذاب جهنم بغاثبين لا بخروج ولا بموت.

(١٧ - ١٩) وما أدراك ما عظمةُ يوم الحساب، ثم ما أدراك ما عظمة يوم الحساب؟ يوم الحساب لا يقدر أحد على نفع أحد، والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، ولا ينازعه أحد.

﴿ سورة المطففين ﴾

(١-٤) عذابٌ شديد للذين يبخسون المكيال والميزان، الذين إذا اشتروا من الناس مكيلاً أو موزوناً يوفون لأنفسهم، وإذا باعوا الناس مكيلاً أو موزوناً يُنقصون في المكيال والميزان، فكيف بحال من يسرقها ويختلسهما، ويبخس الناس أشياءهم؟ إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان. ألا يعتقد أولئك المطففون أن الله تعالى باعثهم ومحاسبهم على أعمالهم؟

(٦،٥) سيكون بعثهم في يوم عظيم الهول، يوم يقوم الناس بين يدي الله، فيحاسبهم على القليل والكثير، وهم فيه خاضعون لله رب العالمين. (٧-٧) حقاً أن مصير الفُجَّار ومأواهم لفي ضيق، وما أدراك ما هذا الضيق؟ إنه سجن مقيم وعذاب أليم، وهو ما كُتب لهم المصر إليه، مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص. (١٠-١٠) عـذاب شـديد يومئـذ للمكذبين، الذين يكذبون بوقوع يوم الجزاء، وما يكذُّب به إلا كل ظالم كثير الإثم، إذا تتلى عليه آيات القرآن قال: هذه أباطيل الأولين. ليس الأمر كما زعموا، بل هو كلام الله ووحيه إلى نبيه، وإنما حجب قلوبهم عن التصديق به ما غَشَّاها من كثرة ما يرتكبون من الذنوب. ليس الأمر كها زعم الكفار، بل إنهم يموم القيامة عن رؤية ربهم -جل وعلا- لمحجوبون. وفي هذه الآية دلالة على رؤية المؤمنين ربَّهم في الجنة. ثم إنهم لداخلو النار يقاسون حرها، ثم يقال لهم: هذا

الجزاء الذي كنتم به تكذبون.

(١٨- ٢١) حقاً أن كتاب الأبرار -وهم المتقون- لفي المراتب العالية في الجنة. وما أدراك -أيها الرسول- ما هذه المراتب العالية؟ كتاب الأبرار مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص، يَطَّلِع عليه المقربون من ملائكة كل سياء.

(٧٢-٢٨) إن أهل الصدق والطاعة لفي الجنة يتنعمون، على الأسرَّة ينظرون إلى ربهم، وإلى ما أعدَّ لهم من خيرات، ترى في وجوههم بهجة النعيم، يُشقَون من خر صافية محكم إناؤها، آخره رائحة مسك، وفي ذلك النعيم المقيم فليتسابق المتسابقون. وهذا الشراب مزاجه وخلطه من عين في الجنة تُغرَف لعلوَّها بـ «تسنيم»، عين أعدت؛ ليشرب منها المقربون، ويتلذذوا مها.

(٢٩-٣٣) إن الذين أجرموا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين، وإذا مرُّوا بهم يتغامزون سخرية بهم. وإذا رجع الذين أجرموا إلى أهلهم وذويهم تفكَّهوا معهم بالسخرية من المؤمنين. وإذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اتبعوا الهدى قالوا: إن هؤلاء لتائهون في اتباعهم محمداً صلى الله عليه وسلم، وما بُعث هؤلاء المجرمون رقباء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣٤) فيوم القيامة يسخر الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه من الكفار، كما سخر الكافرون منهم في الدنيا.

(٣٥، ٣٦) على المجالس الفاخرة ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في الجنة، ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه الله الكريم. هل جوزي الكفار من جنس أعالهم، جزاءً وفاق ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام؟ نعم، سيُجْزونَ أوفي الجزاء وأعدله.

﴿ سورة الانشقاق ﴾

(١-٥) إذا السياء تصدَّعت، وتفطَّرت بالغهام يوم القيامة، وأطاعت أمر ربها فيها أمرها به من الانشقاق، وحُقَّ لها أن تنقاد لأمره. وإذا الأرض بُسطت وَوُسِّعت، ودكت جبالها في ذلك اليوم، وقذفت ما في بطنها من الأموات، وخَلَّتُ عنهم، وانقادت لربها فيها أمرها به، وحُقَّ لها أن تنقاد لأمره.

@وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونِ ۞ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابِ أَلِيمِ۞

DYCOLOGO BYCOLOGO ACCOLOGO

 (٦) يا أيها الإنسان إنك ساعٍ إلى الله، وعامل أعمالاً من خير أو شر، ثم تلاقي الله يوم القيامة، فيجازيك بعملك بفضله أو عدله. أن لن يرجع

(٧-٩) فأما من أعطي صحيفة أعماله بيمينه، وهو المؤمن بربه، فسوف يحاسب حساباً سهلاً، ويرجع إلى أهله في الجنة مسروراً. (١٠-١٠) وامَّا مَن أُعطي صحيفة أعماله من وراء ظهره، وهو الكافر بالله، فسوف يدعو بالهلاك والثبور، ويدخل النار مقاسياً حرها. إنه كان في أهله في الدنيا مسروراً مغروراً، لا يفكر في العواقب، إنه ظنَّ أن لن يرجع إلى خالقه حياً للحساب. بلى سيعيده الله كما بدأه ويجازيه على أعماله، إن ربه كان به بصيراً عليهاً بحاله مِن يوم خلقه إلى أن بعثه.

(١٩-١٦) أقسم الله تعالى باحمرار الأفق عند الغروب، وبالليل وما جمع من الدواب والحشرات والهوام وغير ذلك، وبالقمر إذا تكامل نوره، لتركبُنَّ -أيها الناس- أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة: من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى نفخ الروح إلى الموت إلى البعث والنشور. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير الله، ولو فعل ذلك لأشرك.

(٢٠-٢٠) فأيُّ شيء يمنعهم من الإيهان بالله واليوم الآخر بعد ما وُضِّحت لهم الآيات؟ وما لهم إذا قُرئ عليهم القرآن لا يسجدون لله، ولا يسلِّمون بها جاء فيه؟ إنها سجية الذين كفروا التكذيب ومخالفة الحق. والله أعلم بها يكتمون في صدورهم من العناد مع علمهم بأن ما جاء به القرآن حق، فبشرهم -أيها الرسول- بأن الله -عز وجل- قد أعدَّ لهم عذاباً موجعاً. الْهُنْ اللَّهُ لَا تُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُعَيْرُ مَمْنُونِ ٥ بسم الله التَّمَاز الرَّحِيمِ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِٱلْبُرُوجِ ۞ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۞ وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ ۞ قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْذُودِ۞ٱلتَّارِذَاتِٱلْوَقُودِ۞إِذَهُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ۞وَهُرْعَلَىٰ مَايَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِينِ نَشُهُودٌ۞وَمَانَقَـمُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۞ ٱلَّذِي لَهُ رَمُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَلَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَوُا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُرَّلَوْيَثُوبُواْفَالُهُمّْ عَذَابُ جَهَنَّمُ وَلَهُمَّر عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ۞إِنَّ ٱلَّذِينَءَ امَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّيٰلِحَتِ لَهُمْ جَنَّتُ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَازُيْكِ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَيْرُ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدُ ﴿ إِنَّهُ مُورِيُهُ لِي كُويُعِيدُ ﴿ وَهُواَ لَغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۞ دُوَالْغَرِّشِ ٱلْمَجِيدُ۞فَعَالُ لِمَايُرِيدُ۞هَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلجُنُودِ @فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۞ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبِ۞ وَٱللَّهُ مِن وَرَآيِهِم يُحِيظُ ۞ بَلْ هُوَقُرْءَ انٌ يَجِيدُ ۞ فِي لَوْجٍ مَّحْفُوظٍ ۞

(٢٥) لكن الذين آمنوا بالله ورسوله وأدَّوا ما فرضه الله عليهم، لهم أجر في الآخرة غير مقطوع ولا منقوص.

﴿ سورة البروج ﴾

(١-٩) أقسم الله تعالى بالسهاء ذات المنازل التي تمريها الشمس والقمر، وبيوم القيامة الذي وحد الله الخلق أن يجمعهم فيه، وشاهد يشهد، ومشهود يشهد عليه، حويقسم الله -سبحانه- بها يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يُقسم بغير الله شرك لين الذين شَقُوا في الأرض شقاً عظياً؛ لتعذيب المؤمنين، وأوقدوا النار الشديدة ذات الوقود، إذ هم قعود على الأخدود ملازمون له، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين مِن تنكيلٍ وتعذيب على ما يفعلون بالمؤمنين مِن تنكيلٍ وتعذيب على ما يفعلون بالمؤمنين مِن تنكيلٍ وتعذيب حضورٌ. وما أخذوهم بمثل هذا العقاب الشديد إلا أن كانوا مؤمنين بالله العزيز الذي لا يغالب، الحميد في أقواله وأفعاله وأوصافه،

الذي له ملك السموات والأرض، وهو -سبحانه- على كل شيء شهيد، لا يخفي عليه شيء.

(١٠) إن الذين حرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار؛ ليصرفوهم عن دين الله، ثم لم يتوبوا، فلهم في الآخرة عذاب جهنم، ولهم العذاب الشديد المحرق.

(١١) إن الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري من تحت قصورها وأشسجارها الأنهار، ذلك الفوز العظيم.

(١٦-١٢) إن انتقام ربك من أعدائه وعذابه لهم لَعظيم شديد، إنه هو يُبدئ الخلق ثم يعيده، وهو الغفور لمن تاب، كثيرُ المودَّة والمحبة لأوليائه، صاحب العرش، المجيدُ الذي بلغ المنتهى في الفضل والكرم، فَعَّال لما يريد، لا يمتنع عليه شيء يريده.

(٧٧- ٢٢) هـل بلغك -أيها الرسول- خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائها، فرعون وثمود، وما حـلَّ بهم من العذاب والنكال، لم يعتبر القوم بذلك، بل الذين كفروا في تكذيب متواصل كدأب مَن قبلهم، والله قد أحاط بهم علماً وقدرة، لا يخفى عليه منهم ومن أعهالهم شيء. وليس القرآن كها زعم المكذبون المشركون بأنه شعر وسـحر، فكذَّبوا به، بل هو قرآن عظيم كريم، في لوح محفوظ، لا يناله تبديل ولا تحريف.



لِلْيُسْرَيٰ ۞ فَذَكِّرُ إِن نَقَعَتِ ٱلدِّكْرَيٰ ۞ سَيَذَّكُّرُ مَن يَغْشَىٰ ۞

﴿ سورة الطارق ﴾

(١-٤) أقسم الله سبحانه بالسياء والنجم الذي يطرق ليلاً، وما أدراك ما عِظْمُ هذا النجم؟ هو النجم المضيء المتوهّج. ما كلُّ نفس إلا أوكل بها ملك رقيب يحفظ عليها أعمالها؛ لتحاسب عليها يوم القيامة.

(٥-٨) فلينظر الإنسان المنكر للبعث مِمَّ خُلِقَ؟ ليعلم أن إعادة خلق الإنسان ليست أصعب مِن خلقه أولاً، خلق مِن منيَّ منصبٌ بسرعة في الرحم، يخرج من بين صلب الرجل وصدر المرأة. إن الذي خلق الإنسان من هذا الماء لقادر على رجعه إلى الحياة بعد الموت.

(٩، ١٠) يوم تُحتَبر السرائر فيها أخفته، ويُميَّز الصالح منها من الفاسد، فيا للإنسان من قوة يدفع عنه يدفع جاعن نفسه، وما له من ناصر يدفع عنه عذاب الله.

(١١-١١) والسماء ذات المطر المتكرر، والأرض ذات التشقق بها يتخللها من نبات، إن القرآن لقول فصل بَيْنَ الحق والباطل، وما هو بالهزل. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير الله، وإلَّا فقد أشرك.

(١٥-١٧) إن المكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم، وللقرآن يكيدون ويدبرون؛ ليدفعوا بكيدهم الحق ويؤيدوا الباطل، وأكيـد كيـداً لإظهـار الحق، ولو كره الكافرون، فلا تسـتعجل لهم -أيهاالرسـول- بطلـب إنزال العقاب بهـم، بل أمهلهم وأنظرهم قليلاً، ولا تستعجل لهم، وسترى ما يحلُّ بهم من العذاب والنكال والعقوبة والهلاك.

﴿ سورة الأعلى ﴾

(١-٥) نُزِّه اسم ربك الأعلى عن الشريك والنقائص تنزيهاً يليق بعظمته سبحانه، الذي خلق المخلوقات، فأتقن خلقها، وأحسنه، والذي قدَّر جميع المقدرات، فهدى كل خلق إلى ما يناسبه، والذي أنبت الكلأ الأخضر، فجعله بعد ذلك هشياً جافاً متغرِّراً إلى السَّواد بعد اخضر اره.

(٦، ٧) سنقرئك -أيها الرسول- هذا القرآن قراءة لا تنساها، إلَّا ما شاء الله مما اقتضت حكمته أن ينسيه لمصلحة يعلمها. إنه -سبحانه- يعلم الجهر من القول والعمل، وما يخفي منها.

(٨) ونيسر ك لليسرى في جميع أمورك، ومن ذلك تسهيل تَلقِّي أعباء الرسالة، وجعل دينك يسراً لا عسر فيه.

(٩، ١٠) فعِظ قومك -أيها الرسول- حسبها يسَّر ناه لك بها يوحى إليك، واهدهم إلى ما فيه خيرهم. وخُصَّ بالتذكير مَن يُرْجى منه التذكُّر، ولا تُتْعِب نفسك في تذكير مَن لا يورثه التذكير إلا عتوَّاً ونفوراً. سيتعظ الذي يُخاف ربه. وَيَتَجَنَّهُا ٱلْأَشْقَى اللَّذِي يَصْلَى ٱلتَّارَالْكُبْرِيٰ هُثُمَّ لَا يُمُونُ فيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۞ فَدَأَفْلَهَ مَن تَزَكَّ ۞ وَذَكْرَأْسْ مَرَبِّهِ عَضَلَّىٰ ۞ بَلْ نُوْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۞ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۞ إِنَّ هَنذَالَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ١٠٥ صُحُفِ إِبْرَهِ مِرَوَمُوسَىٰ ١ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَشِيَةِ ۞ وُجُوهٌ وَمَدِ خَشِعَةٌ ۞ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۞ نَصَيَا نِنَارًا عَامِيَةً ۞ تُسْقَى مِنْ عَيْنَ ءَانِيَةِ ۞ لَيْسَ لَهُوْطَعَامُ إِلَّا مِنضَرِيعِ ۞ لَّايُسِّمِنُ وَلَايُغِّنِي مِنجُوعِ ۞ وُجُوهٌ يَوْمَهِذِ نَاعِمَةٌ ۞ لِسَعْبِهَا رَاضِيَةٌ۞ فِ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ۞ لَا تَسْمَعُ فِهَالَغِيَةَ ۞فِيهَاعَيْنُ جَارِيَةٌ۞فِيهَاسُرُرٌ مَّرَفُّعَةٌ۞وَأَحَوَابُ مَّوْضُوعَةُ ۞ وَنَمَارِقُ مَصِّفُوفَةٌ ۞ وَزَرَائِيٌّ مَبَّثُونَةٌ ۞ أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِكِيْفَ خُلِقَتْ ﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيِّفَ رُفِعَتْ ﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِكَيْفَ نُصِبَتْ ﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٥ فَذَكِرُ إِنَّمَا أَنْ مُذَكِّرُ ۞ لَّسْتَ عَلَيْهِ مِيمُصَيْطِر ۞

(۱۱ - ۱۵) ويبتعد عن الذكرى الأشقى الذي لا يخشى ربه، الذي سيدخل نار جهنم العظمى يقاسي حرَّها، شم لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه. قد فاز مَن طهَّر نفسه مِن الأخلاق السيئة، وذكر الله، فوحَّده ودعاه وعمل بها يرضيه، وأقام الصلاة في أوقاتها؛ النغاء رضوان الله وامتثالاً لشرعه.

(١٦) إنكم -أيها الناس- تفضَّلون زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة.

(١٧) والدار الآخرة وما فيها من النعيم المقيم، خير من الدنيا وأبقى.

ي و (۱۹ ، ۱۸) إنَّ ما أُخرِ تم به في هذه السورة هو مما ثبت معناه في الصحف التي أُنزلت قبل القرآن، وهي صحف إبراهيم وموسى عليها السلام.

﴿ سورة الغاشية ﴾

(١) هل أتاك -أيها الرسول- خبر القيامة التي تغشى الناس بأهو الها؟

(٧-٢) وجوه الكفار يومئذ ذليلة بالعذاب، مجهدة بالعمل متعبة، تصيبها نار شديدة

التوهج، تُسقى مِن عين بلغت منتهى الحرارة، ليس لأصحاب النار طعام إلا مِن نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو مِن شر الطعام وأخبثه، لا يُسْمن بدن صاحبه من الهُزال، ولا يسدُّ جوعه ورَمَقَه.

(٨-٨) وجوه المؤمنين يوم القيامة ذات نعمة؛ لسعيها في الدنيا بالطاعات راضية في الأخرة، في جنة رفيعة المكان والمكانة، لا تسمع فيها كلمة لغو واحدة، فيها عين تتدفق مياهها، فيها سرر عالية، وأكواب معدة للشاربين، ووسائد مصفوفة، الواحدة جنب الأخرى، وبُسُط كثيرة مفروشة.

(١٧- ٢٠) أفلا ينظر الكافرون المكذِّبون إلى الإبل: كيف خُلِقَت هذا الخلق العجيب؟ وإلى السهاء كيف رُفِعَت هذا الرَّفع البديع؟ وإلى الجبال كيف نُصبت، فحصل بها الثبات للأرض والاستقرار؟ وإلى الأرض كيف بُسِطت ومُهّدت؟

(٢١، ٢١) فعِظْ -أيها الرسول- المعرضين بما أُرْسِلْتَ به إليهم، ولا تحزن على إعراضهم، إنها أنت واعظ لهم، ليس عليك إكراههم على الإيمان.

الْجُرَّةُ الشَّكَ لَا قُونَ الْفَجْ

إِلَّامَن وَلَّى وَكَفَرَ ۞ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَٱلْأَكْبَرَ۞

إِنَّ الَّهِ مَا اِيَابِهُمْ أَنْ مُوالِّمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ أَنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّ

نس_ الله الرَّحَيْزُ الرَّحِيبِ

وَٱلْفَجْرِ۞وَلَيَالٍعَشْرِ۞وَٱلشَّفْعِوَٱلْوَثْرِ۞وَٱلَّيْلِ إِذَايسُرِ۞

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَـُ يُلِذِي حِجْرِ ۞ أَلْةَ تَرَكِيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۞

إِرَهَ ذَاتِ ٱلْمِمَادِ۞ٱلَّى لَمْ يُخْلَقَ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ۞ وَتُمُودَٱلَّذِينَ

جَابُواْ ٱلصَّحْرَ بِٱلْوَادِ ۞ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ۞ ٱلَّذِينَ طَعَوّاْ فِي

ٱلْمِلَادِ ۞فَأَكُنُرُواْفِيهَاٱلْفَسَادَ۞فَصَتَعَلَيْهِ رَبُّكَ سَوْطَ

عَذَابِ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ لَيَالُم صَادِهُ فَأَمَّا ٱلْإِنسَانُ إِذَا مَا ٱبْتَكَنَّهُ

رَيُّهُ وَفَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ وَفَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمِن۞ وَأَمَّاۤ إِذَا مَا ٱبْتَكَلَّهُ

فَقَدَرَعَلَتِهِ رِزْقَهُ مِنْيَقُولُ رَبِيّ أَهَانَن ۞ كَلَّابَلُ لَا تُكْرُمُونَ

ٱلْيَتِيمَ ۞ وَلَا تَحَتَّضُونَ عَلَى طَعَامِ ٱلْمِسْكِين ۞ وَيَأْكُلُونَ

ٱلنُّرُاكَ أَحْلَا لَمَّا ﴿ وَيُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبَّاجَمَّا ۞ كَلَّا إِذَا

دُكِّي ٱلْأَرْضُ دَكَّ ادَّكًا ﴿ وَجَاءَ رَيُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاصَفَّا ۞

(٢٣، ٢٤) لكن الذي أعرض عن التذكير والموعظة وأصرَّ على كفره، فيعذبه الله العذاب الشديد في النار.

(٢٥، ٢٦) إنَّ إلينا مرجعهم بعد الموت، ثم إن علينا جزاءهم على ما عملوا.

﴿ سورة الفجر ﴾

(١-٥) أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأُول من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مَقْنَع لذي عقل؟ (٦-٨) ألم تر أيما الرسول- كيف فعل ربُّك بقوم عاد، قبيلة إرم، ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة، التي لم يُخلق مثلها في عِظَم الأجساد وقوة البأس؟

 (٩) وكيف فعل بثمود قوم صالح الذين قطعوا الصخر بالوادي واتخذوا منه بيوتاً؟

(۱۰) وكيف فعل بفرعون مَلِك "مصر»، صاحب الجنود الذين ثبَّتوا مُلْكه، وقوَّوا له أمره؟

(١١-١) هؤلاء الذين استبدُّوا، وظلموا في بلاد الله، فأكثروا فيها بظلمهم الفساد، فصب عليهم ربُّك عذاباً شديداً. إنَّ ربك -أيها الرسول- لبالمرصاد لمن يعصيه، يمهله قليلاً، ثم يأخذه أُخذَ عزيز مقتدر.

(١٥) فأما الإنسان إذا ما اختبره ربه بالنعمة، وبسط له رزقه، وجعله في أطيب عيش، فيظن أن ذلك لكرامته عند ربه، فيقول: ربي أكرمن.

(١٦) وأما إذا ما اختبره، فضيَّق عليه رزقه، فيظن أن ذلك لهوانه على الله، فيقول: ربي أهانن.

(١٧ - ٢٠) ليس الأمر كما يظن هذا الإنسان، بل الإكرام بطاعة الله، والإهانة بمعصيته، وأنتم لا تكرمون اليتيم الذي مات أبوه وهو صغير، ولا تحسنون معاملته، ولا يَحُثُّ بعضكم بعضاً على إطعام المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، وتأكلون حقوق الآخرين في الميراث أكلاً شديداً، وتحبون المال حباً مفرطاً.

(٢٢،٢١) ما هكذا ينبغي أن يكون حالكم. فإذا زُلْزِلت الأرض وكَسَّر بعضُها بعضاً، وجاء ربُّك لفصل القضاء بين خلقه، والملائكة صفوفاً صفوفاً. وَحِاْئَ مَيْوَمَهِ ذِيِجَهَ مَنْ وَقَهِ ذِيتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّ لَهُ النِّصَرِيْ وَأَنَّ لَهُ النِّصَرِيْ فَيَوْمَهِ ذِي لَكَ الْمَالِحَيَاقِ ﴿ فَهُ فَوْمَهِ ذِلَهُ النِّحْدُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْفَالِمُ اللَّالِمُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللْمُلْمُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّالِمُو

لاَأْقَسِهُ بِهَذَا الْبَادِ ۞ وَأَنتَ حِلَّ بِهَاذَا الْبَلدِ ۞ وَ وَالِدِ وَمَا وَلَدَ ۞ لَقَدِمَ خَلَقَنَا الْإِسْنَ فِي كَدِ ۞ أَيَحَسَبُ أَن لَّى يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدُ ۞ يَعْسَبُ أَن لَّا يَرَوُهُ أَحَدُ الْحَدُ ۞ اَلْتَجْعَبُ أَن لَّا يَرَوُهُ أَحَدُ ۞ الْمَجْدَةِ ۞ وَهَدَيْنَهُ ﴾ النَّجْدَيْنِ ۞ فَلا الْقَفَبَةُ ۞ وَمَا أَذَرَكَ مَا الْقَفَبَةُ ۞ فَكُ رَقِبَةٍ ۞ الْمَقْبَةُ ۞ وَمَا يَنْهِمُ الْمَقْبَةُ ۞ وَمَا أَذَرَكَ مَا الْقَفَبَةُ ۞ فَكُ رَقِبَةٍ ۞ الْفَقْبَةُ ۞ فَكُ رَقِبَةٍ ۞ الْفَقْبَةُ ۞ وَمَا يَنْهِمُ الْمَقْرَبَةِ ۞ الْفَيْرَ عَامَنُوا وَمَوا عَوْمُ اللّهُ مِنْ عَامَةٍ ۞ يَتِيمُ اذَا مَقْرَبَةٍ ۞ الْفَيْرَ عَامَنُوا وَمَوا عَمْوا أَوْمَ اللّهُ مِنْ عَامَةً ﴾ أَوْمِهُ إِنْ عَامَنُوا وَمَوا عَمْوا أَنْ مِنْ اللّهُ مِنْ عَامَنُوا وَمُوا عِمْوا أَنْ مِنْ اللّهُ عَلَى عَامُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْكُ مِنْ اللّهُ مِنْ عَامَةُ وَالْعَامِ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ وَمَا عَلَالْهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ الْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۞ أُوْلِيَنِكَ أَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۞

(٢٤،٢٣) وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، يومئذ يتعظ الكافر ويتوب، وكيف ينفعه الاتعاظ والتوبة، وقد فرَّط فيها في الدنيا، وفات أوانها؟ يقول: يا ليتني قدَّمتُ في الدنيا من الأعمال ما ينفعني لحياتي في الآخرة.

ر (٢٦، ٢٥) ففي ذلك اليوم العصبب لا يستطيع أحدٌ ولا يقدر أن يُعدَّبَ مثل تعذيب الله من عصاه، ولا يستطيع أحد أن يوثِقَ مثل وثاق الله، ولا يبلغ أحدٌ مبلغه في ذلك.

(۲۷-۲۷) يا أيتها النفس المطمئنة إلى ذِكر الله والإيمان به، وبها أعدَّه من النعيم للمؤمنين، ارجعي إلى ربك راضية بإكرام الله لك، والله سبحانه قد رضي عنك، فادخيل في عداد عباد الله الصالحين، وادخلى معهم جنتي.

﴿ سورة البلد ﴾

(١-٤) أقسم الله بهذا البلد الحرام، وهو «مكة»، وأنت -أيها النبي - حلالٌ في هذا «البلد الحرام» تصنع فيه ما شئت، ولم يُحَلَّ له إلَّا ساعة من نهار. وفي الآية بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم

بفتح "مكة» على يديه، وحلِّها له في القتال. وأقسم بوالد البشرية -وهو آدم عليه السلام- وما تناسل منه من ولد، لقد خلقنا الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

(٥) أيظنُّ بها جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه؟

(٦، ٧) يقول -متباهياً-: أنفقت مالاً كثيراً. أيظنُّ في فعله هذا أن الله عز وجل لا يراه، ولا يحاسبه على الصغير والكبير؟

(٨٠-١) ألم نجعل له عينين يبصر بهما، ولساناً وشفتين ينطق بها، وبينًا له سبيلي الخير والشر؟

(١١) فهلًا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله، فيأمن.

(١٢) وأيُّ شيء أعلمك: ما مشقة الآخرة، وما يعين على تجاوزها؟

(١٣) إنه عتق رقبة مؤمنة من أسر الرِّق.

(١٦-١٤) أو إطعام في يـوم ذي مجاعة شـديدة، يتيهاً -مات أبـوه وهو صغير - من ذوي القرابة يجتمـع فيه فضل الصدقة وصلة الرحم، أو فقيراً معدماً لا شيء عنده.

(١٧) ثمم كان مع فِعْل ما ذُكر من أعمال الخير من الذين أخلصوا الإيمان لله، وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه، وتواصوا بالرحمة بالخلق.

(١٨) الذين فعلوا هذه الأفعال، هم أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة.

(١٩) والذيـن كفـروا بالقرآن هــم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار.

(٢٠) جزاؤهم جهنم مطبَقةٌ مغلقة عليهم.

﴿ سورة الشمس ﴾

(۱۰-۱) أقسم الله بالشمس ونهارها وإشراقها ضحى، وبالقمر إذا تبعها في الطلوع والأفول، وبالنهار إذا جلَّى الظلمة وكشفها، وبالليل عندما يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلمًا، وبالسياء وبنائها المحكم، وبالأرض وبسطها، وبكل نفس وإكهال الله خلقها لأداء مهمتها، فبيَّن لها طريق الشر وطريق الخير، قد فاز مَن طهرها ونمَّاها بالخير، وقد خسر مَن أخفى نفسه في المعاصى.

(١١- ١٥) كذَّبت ثمود نبيها ببلوغها الغاية في العصيان، إذ نهض أكثر القبيلة شقاوة لعقر الناقة، فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: احذروا أن تمسوا الناقة بسوء؛ فإنها آية أرسلها الله إليكم، تدلُّ على صدق نبيًكم، واحذروا

احذروا أن تمسوا الناقة بسوء؛ فإنها آية أرسلها الله إلكم، تدلُّ على صدق نيتًكم، واحذروا أن تعتدوا على سقيها، فإن لها شِرْبَ يوم ولكم شِرْد فأطبق عليهم ربهم العقوبة بجرمهم، فجعلها عليهم



أن تعتدوا على سقيها، فإن لها شِرْبَ يوم ولكم شِرْبُ يوم معلوم. فشق عليهم ذلك، فكذبوه فيها توعَّدهم به فنحروها، فأطبق عليهم ربهم العقوبة بجرمهم، فجعلها عليهم على السواء فلم يُقْلِت منهم أحد. ولا يُخاف -جَلَّت قدرته- تبعة ما أنزله بهم من شديد العقاب.

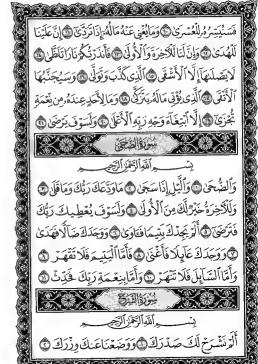
﴿ سورة الليل ﴾

(١-٤) أقسم الله مسبحانه بالليل عندما يغطي بظلامه الأرض وما عليها، وبالنهار إذا انكشف عن ظلام الليل بضيائه، وبخلق الزوجين: الذكر والأنشى. إن عملكم لمختلف بين عامل للدنيا وعامل للآخرة.

(٥-٧) فأمَّا مَن بـذل مِن ماله واتقى الله في ذلك، وصدَّق بـ «لا إله إلا الله» وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء، فسنر شده ونوفقه إلى أسباب الخير والصلاح، ونيسِّر له أموره.

(٩،٨) وأما مَن بخل بماله واستغنى عن جزاء ربه، وكنَّب بـ الا إله إلا الله، وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء.

لَجِنَّ الشَّكَ النَّهِ عَنْ السَّورَةُ النَّهِ عَنْ السُّورَةُ النَّهِ النَّهِ عَنْ السَّورَةُ النّ



(١١،١٠) فسنُيسِّر له أسباب الشقاء، ولا ينفعه ماله الذي يخل به إذا وقع في النار.

(۱۳،۱۲) إن علينا بفضلنا وحكمتنا أن نبيًن طريق طريق الهدى الموصل إلى الله وجنته من طريق الضلال، وإن لنا ملك الحياة الآخرة والحياة الدنيا.

(۱٤) فحذَّرتكم -أيهـا الناس- وخوَّفتكم ناراً تتوهج، وهي نار جهنم.

(١٥، ١٥) لا يدخلها إلا مَن كان شديد الشقاء، الذي كذَّب نبي الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وأعرض عن الإيمان بالله ورسوله، وطاعتها. (١٧- ٢١) وسيُرْحزَح عنها شديد التقوى، الذي يبذل ماله ابتغاء المزيد هن الخير. وليس إنفاقه ذاك مكافأة لمن أسدى إليه معروفاً، لكنه يبذلك وجه ربه الأعلى ورضاه، ولسوف يعطيه الله في الجنة ما يرضى به.

﴿ سورة الضحي ﴾

(١- ٣) أقسم الله بوقت الضحى، والمراد به

النهار كله، وبالليل إذا سكن بالخلق واشتد ظلامه. ويقسم الله بها يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير خالقه، فإن القسم بغير الله شرك. ما تركك -أيها النبي- ربك، وما أبغضك بإبطاء الوحي عنك.

(٤، ٥) ولَل دار الآخرة خير لك من دار الدنيا، ولسوف يعطيك ربك -أيها النبي- مِن أنـواع الإنعام في الآخرة، فترضى بذلك.

(٦-٨) ألم يَجِدُك من قبلُ يتيهًا مات أبوك وأنت حَمْل في بطن أمَّك، فآواك ورعاك؟ ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيهان، فعلَّمك ما لم تكن تعلم، ووفقك لأحسن الأعهال؟ ووجدك فقيراً، فساق إليك رزقك، وأغنى نفسك بالقناعة والصبر؟ (٩-١١) فأما اليتيم فلا تُسِئ معاملته، وأما السائل فلا تزجره، بل أطعمه، واقض حاجته، وأما بنعمة ربك التي أسبغها عليك فتحدث بها.

﴿ سورة الشرح ﴾

(١،١) ألم نوسع -أيها النبي- لك صدرك لشرائع الدين، والدعوة إلى الله، والاتصاف بمكارم الأخلاق، وحططنا عنك بذلك مِمْلك. ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ۞ وَرَفَعَنَالَكَ ذِكْرِكَ۞ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسۡرِيُسۡرًا۞

إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِيُسْرًا ﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنصَبْ ۞ وَالِّيَ رَيِّكَ فَأَرْغَب ۞

بِنْ إِللَّهِ اللَّهِ الرَّحْيِزِ الرَّحِيدِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ۞ وَطُورِسِينِينَ۞وَهَٰذَاٱلْبَلَدِٱلْأَمِينِ۞

ڵڡٞڎ۫ڂڵڨ۬ٵٲڵٳڛ۬ۯڿٲ۠ڂڛٙۯؘڡٞۄۣٝۑڔ۞ڟؙڗۮڎؽۿؙٲٞۺڡؘڷڛٙڣڸؠڹ ۞ٳڵؖٵڷؘؘٙڹڹڗۦؘٳۛڡٮؙۅؙٳػۼۣؠڶۅ۠ٳٲڶڟۑٳڂٮۣ؋ؘڶۿؙڞؚٲۼۯؙۼۯؙڡٞۺؙٶڮ۞

فَمَايُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِٱلدِّينِ۞ٱلْيَسَ ٱللَّهُ بِأَحْكِمِ ٱلْحَكِمِينَ۞

بسب اللَّهِ الرَّحْمُ وْ الرَّحِيبِ

ٱقَرَّأْ بِٱسۡمِرَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ۞ٱقْرَّأْ

وَرَيُّكَ ٱلْأَحْتَرُهُ ﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿ عَلَمَ ٱلَّإِنسَنَ

مَالَةً بَعَلَةً ۞ كَلَّا إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيَطْغَجَ ۞ أَن زَّوَاهُ ٱسْتَغْنَىَ

۞ٳڹۜٳڮؘۯؠۣٚڮؙٲڵڗؙڿۼؽٙ۞ٲ۫ۯءؘؿؾؘٲڶۧۮؚؽؽؘۿؽ۞ۼؠ۫ڐٲ

إِذَا صَلَّىٰ ۞ أَرَءَ يُتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَئَ ۞ أَوْلُمَرَيَّا لَتَقُوكَ ۞

(٣, ٤) الذي أثقل ظهرك، وجعلناك -بها أنعمنا عليك من المكارم- في منزلة رفيعة عالية؟ (٥, ٦) فلا يَشْنِكَ أذى أعدائك عن نشر الرسالة؛ فإن مع الضيق فرجاً. (٧، ٨) فإذا فرغت من أصور الدنيا وأشغالها فَجِدَّ في العبادة، وإلى ربك وحده فارغب فيها عنده.

﴿ سورة التين ﴾

(١- ٢) أقسم الله بالتين والزيتون، وهما من الشهار المشهورة، وأقسم بجبل قطور سيناء الذي كلَّم الله عليه موسى تكلياً، وأقسم بذا البلد الأمين من كل خوف، وهي همكة مهبط الوحي. لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة، ثم رددناه إلى النار إن لم يطع الله، ويتبع الرسل، لكن الذين آمنوا وعملوا الأعال الصالحة لهم عير مقطوع ولا منقوص.

(٧) أيُّ شيء يحملك -أيها الإنسان- على أن تكذَّب بالبعث والجزاء مع وضوح الأدلة على قدرة الله تعالى على ذلك؟

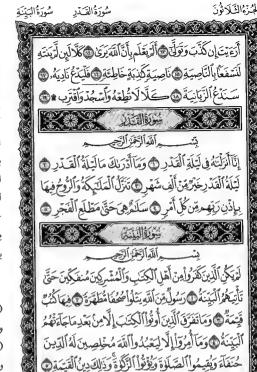
(٨) أليـس الله الـذي جعل هذا اليـوم للفصل بين الناس بأحكم الحاكمين في كل ما خلق؟ بلي. فهل يُترك الخلق ســدى لا يؤمرون ولا يُنهون، ولا يثابون ولا يعاقبون؟ لا يصحُّ ذلك ولا يكون.

﴿ سورة العلق ﴾

(١- ٥) اقرأ -أيها النبي- ما أُنزل إليك من القرآن مُفتَتِحاً باسم ربك المتفرد بالخلق، الذي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر. اقرأ -أيها النبي- ما أُنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجود، الذي علَّم خلقه الكتابة بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم.

(٦- ٨) حقلًا أن الإنسان ليتجاوز حدود الله إذا أبطره الغني، فليعلم كل طاغية أن المصير إلى الله، فيجازي كلَّ إنسان بعمله.

(٩- ١٢) أرأيت أعجب مِن طغيان هذا الرجل، وهو أبو جهل، الذي ينهى عبداً لنا إذا صلَّى لربه، وهو محمد صلى الله عليه وسلم؟ أرأيت إن كان المنهي عن الصلاة على الهدى فكيف ينهاه؟ أو إن كان آمراً غيره بالتقوى أينها، عن ذلك؟



(١٣-١٣) أرأيت إن كذَّب هذا الناهي بما يُدعى إليه، وأعرض عنه، ألم يعلم بأن الله يرى كل ما يفعل؟ ليس الأمر كما يزعم أبو جهل، لئن لم يرجع هذا عن شقاقه وأذاه لنأخذنَّ بمقدَّم رأسه أخداً عنيفاً ويُطرح في النار، ناصيته ناصية كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها، فكأنَّ الكذب والخطَّأ باديان منها. فليُحْضِر هذا الطاغية أهل ناديه الذين يستنصر بهم، سندعو ملائكة العذاب. ليس الأمر على ما يظن أبو جهار، إنه لن ينالك -أيها الرسول- بسوء، فلا تطعه فيها دعاك إليه مِن تَـرْك الصلاة، واستجد لربك، واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته.

﴿ سورة القدر ﴾

(١) إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان.

(٢) وما أدراك -أيها النبي- ما ليلة القدر والشرف؟

(٣) ليلة القدر ليلة مباركة، العمل الصالح فيها خير مِن عَمَل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر.

وهو تفضُّلٌ من الله تعالى على هذه الأمَّة.

- (٤) يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها، بإذن ربهم مِن كل أمر قضاه في تلك السنة.
 - (٥) هي أمن كلها، لا شرَّ فيها إلى مطلع الفجر.

﴿ سورة البينة ﴾

- (١) لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصاري والمشركين تاركين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وُعِدوا بها في الكتب السابقة.
 - (٢) وهي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، يتلو قرآناً في صحف مطهرة.

- (٣) في تلك الصحف أخبار صادقة وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.
- (٤) وما اختلف الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصاري في كون محمد صلى الله عليه وسلم رسـولاً حقاً؛ لما يجدونه مِن نعتمه في كتابهم، إلا مِن بعد ما تبينوا أنه النبي الذي وُعِدوا به في التوراة والإنجيل، فكانوا مجتمعين على صحة نبوته، فلما بُعِث تفرَّقوا: فمنهم من آمن به، ومنهم من جحد نبوته بغياً وحسداً.
- (٥) وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده قاصديـن بعبادتهم وجهه، ماتلين عن الـشرك إلى الإيهان، ويقيموا الصلاة، ويُؤَدُّوا الزكاة، وذلك هو دين الاستقامة، وهو الإسلام.



يَضْوَقُوْ الْرَائِيَّةُ ﴿ لَا لَهُ الْمُؤْلِدُ الْمُحْدِدُهِ الْمُؤْلِدُ الْمُحْدِدُدُهُ الْفَالَةُ الْمُؤْلِكِ ﴿ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ

PAGNAKAN PAGNAKAN

(٦) إن الذين كفروا من اليهود والنصارى
 والمشركين عقابهم نارجهنم خالدين فيها،
 أولئك هم أشد الخليقة شراً.

 (٧) إن الذين صَدَّقوا الله واتبعوا رسوله وعملوا الصالحات، أولئك هم خير الخلق.

(٨) جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن، تجري مِن تحت قصورها وأشجارها الأنهار، خالدين فيها أبداً، رضي الله عنهم فقبل أعهالهم الصالحة، ورضوا عنه بها أعدَّ لهم من أنواع الكرامات، ذلك الجزاء الحسن لمن خاف الله واجتنب معاصيه.

﴿ سورة الزلزلة ﴾

(۱-۳) إذا رُجَّت الأرض رجّاً شديداً، وأخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز، وتساءل الإنسان فزعاً: ما الذي حدث لها؟ (٤، ٥) يوم القيامة تخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر، وبأن الله سبحانه وتعالى أمرها بأن تخريها عُمل عليها.

(٦) يومشذ يرجع الناس عن موقف الحساب أصنافاً متفرقين؛ ليريهم الله ما عملوا من الحسنات والسيئات، ويجازيهم علمها.

(٧، ٨) فمن يعمل وزن نملة صغيرة خيراً، ير ثوابه في الآخرة، ومن يعمل وزن نملة صغيرة شراً، ير عقابه في الآخرة.

﴿ سورة العاديات ﴾

- (١) أقسم الله تعالى بالخيل الجاريات في سبيله نحو العدق، حين يظهر صوت أنفاسها من سرعة عَدْوِها. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم إلا بالله؛ فإن القسم بغير الله شرك.
 - (٢) فالخيل اللاتي تنقدح النار من صلابة حوافرها؛ لشدَّة عَدْوها.
 - (٣) فالخيلَ التي تُغير برُكْبانها على الأعداء عند الصبح.
 - (٤) فهيَّجْنَ بهذا العَدُو غباراً.
 - (٥) فتوسَّطن بركبانهن جموع الأعداء.



(٦- ٨) إن الإنسان لِنعم ربه لَجَحود، وإنه بجحوده ذلك لمقر. وإنه لحب المال لشديد.

(٩) أفلا يعلم الإنسان ما ينتظره إذا أخرج الله
 الأموات من القبور للحساب والجزاء؟

(١٠) واستُخرج ما استتر في الصدور من خير

(۱۱) إن ربهم بهم وبأعمالهم يومشذ لخبير، لا يخفي عليه شيء من ذلك.

﴿ سورة القارعة ﴾

- (١) الساعة التي تقرع قلوب الناس بأهوالها.
 - (٢) أيُّ شيء هذه القارعة؟
 - (٣) وأيُّ شيء أعلمك بها؟
- (٤) في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقهم وحركتهم كالفراش المنتشر، وهو الذي يتساقط في النار.
- (٥) وتكون الجبال كالصوف متعدد الألوان الذي يُنْفَس باليد، فيصير هباء ويزول.
- (٦، ٧) فأما من رجحت موازين حسناته، فهو

في حياة مرضية في الجنة.

- (٨، ٩) وأما من خفت موازين حسناته، ورجحت موازين سيئاته، فمأواه جهنم.
 - (١٠) وما أدراك -أيها الرسول- ما هذه الهاوية؟
 - (١١) إنها نار قد حَمِيت من الوقود عليها.

﴿ سورة التكاثر ﴾

- (١) شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد.
- (٢) واستمر اشتغالكم بذلك إلى أن صرتم إلى المقابر، ودُفنتم فيها.
- (٣) ما هكذا ينبغي أن يُلْهيكم التكاثر بالأموال، سوف تتبيَّنون أن الدار الآخرة خير لكم.
 - (٤) ثم احذروا سوف تعلمون سوء عاقبة انشغالكم عنها.
- (٥- ٨) مـا هكـذا ينبغـي أن يلهيكم التكاثـر بالأموال، لو تعلمون حـق العلم لانزجرتم، ولبادرتم إلى إنقاذ أنفسـكم من الهلاك. لتبصرُنَّ الجحيم، ثم لتبصرُنَّها دون ريب، ثم لتسألُنَّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم.

الْجُرْءُ الشَّكَ وَأَنَ سُورَةُ الْعَصْرِ سُورَةُ الْهُمَزَةِ سُورَةُ الفِيلِ



﴿ سورة العصر ﴾

(١، ٢) أقسم الله بالدهر؛ لما فيه من عجائب قدرة الله الدالَّة على عظمته، على أن بني آدم لفي هَلَكة ونقصان. ولا يجوز للعبدأن يقسم إلا بالله؛ فإن القسم بغير الله شرك.

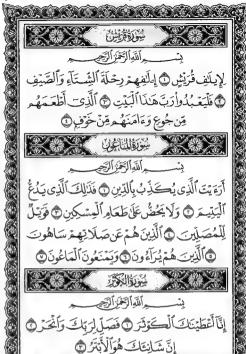
(٣) إلا الذين آمنوا بالله وعملوا عملاً صالحاً،
 وأوصى بعضهم بعضاً بالاستمساك بالحق،
 والعمل بطاعة الله، والصبر على ذلك.

﴿ سورة الهمزة ﴾

- (١) شر وهـ لاك لـ كل مغتـاب للنـاس، طعّـان فيهم.
 - (٢) الذي كان همُّه جمع المال وتَعْداده.
- (٣) يظن أنه ضَمِنَ لنفسه بهذا المال الذي جمعه، الخلود في الدنيا والإفلات من الحساب.
- (٤) ليس الأمركما ظن، ليُطرحنَّ في النار التي تهشم كل ما يُلقى فيها.
- (٥) وما أدراك -أيها الرسول- ما حقيقة النار؟
- (٦، ٧) إنها نار الله المشتعلةُ الشديدةُ اللَّهب، التي من شدة حرِّها تنفُذ من الأجسام إلى القلوب.
 - (٨، ٩) إنها عليهم مطبَعة في سلاسل وأغلال مطوَّلة؛ لئلا يخرجوا منها.

﴿ سورة الفيل ﴾

- (١) ألم تعلم -أيها الرسول- كيف فعل ربك بأصحاب الفيل: أبرهةَ الحبشيِّ وجيشِه الذين أرادوا تدمير الكعبة المباركة؟
 - (٢) ألم يجعل ما دبَّروه من شر في إبطال وتضييع؟
 - (٣، ٤) وبعث عليهم طيراً في جماعات متتابعة، تقذفهم بحجارة من طين متحجِّر.
 - (٥) فجعلهم به محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.



﴿ سورة قريش ﴾

(٢٠١) اعْجَبوا لإلف قريش وأمنهم، واستقامة مصالحهم، وانتظام رحلتيهم في الشتاء إلى «اليمن»، وفي الصيف إلى «الشام»، وتيسير ذلك؛ لجلب ما يحتاجون إليه.

 (٣) فليشكروا، وليعبدوا رب هذا البيت الذي يعتزُّون به -وهو الكعبة - ، وبسببه نالوا الشرفَ والرَّفعة، وليو حدوه ويخلصوا له العبادة.

(٤) الذي أطعمهم من جوع شديد، وآمنهم من فزع وخوف عظيم.

﴿ سورة الماعون ﴾

(١) أرأيت حال ذلك الذي يكذَّب بالبعث والجزاء؟

 (٢) فذلك الذي يدفع اليتيم الـذي مات أبوه وهـو صغـير بعنف وشـدة عـن حقه؛ لقسـاوة قلـه.

(٣) ولا يحضُّ غيره على إطعام المحتاج الذي لا

يملك ما يكفيه ويسدُّ حاجته، فكيف له أن يطعمه بنفسه؟

(٤، ٥) فعذاب شديد للمصلين الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها في وقتها.

(٦) الذين هم يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس.

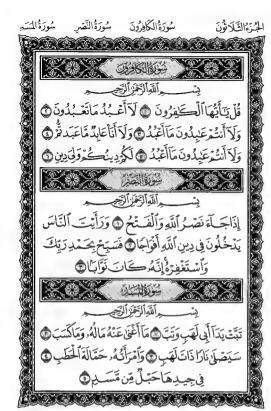
(٧) ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها، فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه.

﴿ سورة الكوثر ﴾

(١) إنما أعطينــاك -أيهـا النبي- الخير الكثير في الدنيا والآخـرة، ومن ذلك نهر الكوثـر في الجنة الذي حافَتــاه خيام اللؤلؤ المجوَّف، وطينه المسك.

(٢) فأخلص لربك صلاتك كلَّها، واذبح ذبيحتك له وعلى اسمه وحده.

(٣) إن مبغضك ومبغض ما جئت به من الهدى والنور، هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.



﴿ سورة الكافرون ﴾

 (١) قبل -أيها الرسول- للذين كفروا بالله ورسوله: يا أيها الكافرون بالله.

(٢) لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة
 الزائفة.

(٣) ولا أنتم عابدون ما أعبد من إله واحد، هو
 الله ربُّ العالمين المستحق وحده للعبادة.

(٤) ولا أنا عابد ما عبدته من الأصنام والآلهة
 الباطلة.

(٥) ولا أنتم عابدون مستقبَلاً ما أعبد.

وهـذه الآيـة نزلـت في أشـخاص بأعيانهـم من المشركين، قد علم الله أنهم لا يؤمنون أبداً.

(٦) لكم دينكم الذي أصررتم على اتباعه، ولي ديني الذي لا أبغي غيره.

﴿ سورة النصر ﴾

(١) إذا تمَّ لك -أيها الرسول- النصر على كفار قريش، وتم لك فتح «مكة».

(٢) ورأيت الكثير من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات.

(٣) إذا وقع ذلك فتهيأ للقاء ربك بالإكثار من التسبيح بحمده والإكثار من استغفاره، إنه كان كثيرَ التوبة على المسبحين والمستغفرين، يتوب عليهم ويرحمهم ويقبل توبتهم.

﴿ سورة المسد ﴾

(١) خسرت يدا أبي لهب وشقي بإيذائه رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وقد تحقق خسران أبي لهب.

(٢) ما أغنى عنه ماله وولده، فلن يَرُدَّا عنه شيئاً من عذاب الله إذا نزل به.

(٣، ٤) سيدخل نارَ جهنَّم ذات اللَّهب المشتعل، هو وامرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأذيَّته.

(٥) في عنقها حبل محكم الفَتْلِ مِن ليف شديد خشن، تُرْفَع به في نار جهنم، ثم تُرَّمي إلى أسفلها.



(١) قل -أيها الرسول-: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية، والأسماء والصفات لا يشاركه أحد فيها.

 (٢) الله الذي كَمُل في صفات الشَّرَف والمجد والعظمة، الذي يقصده الخلائق في قضاء الحواثج والرغائب.

(٣) ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

(٤) ولم يكن له مماثلاً ولا مشابهاً أحدٌ من خلقه، لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدَّس.

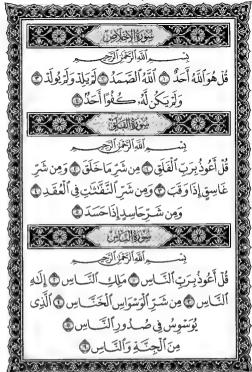
﴿ سورة الفلق ﴾

(١) قل -أيها الرسول-: أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح.

(٢) من شر جميع المخلوقات وأذاها.

وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات.

(٣) ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل



- (٤) ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيها يعقدن من عُقَد بقصد السحر.
- (٥) ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نِعَم، يريد زوالها عنهم وإيقاع الأذي بهم.

﴿ سورة الناس ﴾

- (١) قل -أيها الرسول-: أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده على ردٍّ شر الوسواس.
 - (٢) ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، الغنيِّ عنهم.
 - (٣) إله الناس الذي لا معبود بحق سواه.
 - (٤) من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله.
 - (٥) الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس.
 - (٦) من شياطين الجن والإنس.

فِهُ مِنْ السِّيْوَلِ وَبَيَّا إِللَّهُ فَيْ الْكِوْلِا لِكَيْفِ الْمَالِكُونِ الْكِوْلِا لِكَيْفِ الْمَالِكُ

| البَيَان | الصَّفحَة | رَهْهَا | الشُّورَة | البَيَان | الصَّفحَة | رَقِمهَا | الشُّورَةِ | | | | | |
|---|-----------|---------|---|---|-----------|----------|--|--|--|--|--|--|
| مَكتة | 497 | ۲۹ | العَنكِوُن السُرُّوم الشَّجْدَة الشَّجْدَة الأَخْزاب سُسَبَا فَسَاطِر يستَ | مَكتِ | ١ | ١ | الفَاتِحة | | | | | |
| مَكيتة | ٤٠٤ | ۳٠ | السرُّوم | مَدَنيّة | ۲ | ٦ | البَقَـرَة | | | | | |
| مَكيّة | ٤١١ | 41 | لُقتُ مَان | مَدَنيّة | ٥٠ | ٣ | آلُعِمْران | | | | | |
| مَكيتة | 210 | ۲۲ | السِّجَدَة | مَدَنيّة | ٧٧ | ٤ | آل عِمْران النِّسَاء | | | | | |
| مَدَنيّة | ٤١٨ | 77 | الأخزاب | مَدَنيّة | 1.7 | ٥ | المائكة | | | | | |
| مَكِيتة | 473 | ٣٤ | ستبيا | مَكيتة | 154 | ٦ | الأَنعَـــــام الأَعِــرَاف | | | | | |
| مَكِيّة | ٤٣٤ | 40 | فاطِر | مَكيتة | 101 | ٧ | الأعراف | | | | | |
| مَكيّة | ٤٤. | ٣٦ | یش | مَدَنيّة | 144 | ٨ | الأنفال | | | | | |
| مَكيّة | ٤٤٦ | ۳۷ | الصَّافَّات | مَدَنيّة | ١٨٧ | ٩ | الأنفال التَّوبِكة يُونِكس | | | | | |
| مَكِيتة | ٤٥٣ | ۳۸ | صّ الزُّمــَر | مَكيتة | ۲۰۸ | ١. | يُونُس | | | | | |
| مَكِيّة | 80A | 44 | الزُّمَّر | مكيتة | 177 | 11 | هُــود | | | | | |
| مكيته | ٤٦٧ . | ٤. | غكافير | مَكيتة | 740 | 15 | يۇسىف | | | | | |
| مَكِيّة | ٤٧٧ | ٤١ | فُصِّـلَت | مَدَنيّة | 654 | 18 | هُسود يۇسُف الرَّعْسُد | | | | | |
| مَكِيّة | ٤٨٣ | ۲۶ | الشّوري | مَكيتة | 500 | 12 | إبراهييم | | | | | |
| مَكِيّة | ٤٨٩ | ٤٣ | عَكَافِر عَكَافِر فُصِّلَت الرُّحْرُف الدِّحَان الجَاشِيَة | مَكيتة | 777 | 10 | ابراهِ يم الحجر النَّحٰل الإسراء | | | | | |
| مَكِيّة | ११७ | ٤٤ | التخان | مَكيته | 777 | ١٦ | النَّحْل | | | | | |
| مَكِيتة | ६९९ | ٤٥ | الجِاشِيَة | مكيتة | 7.4.7 | ١٧ | الإشراء | | | | | |
| مَكيّة | 7.0 | ٤٦ | ا الاحقاف | مَكيّة | 594 | ١٨ | الكُفَفَ مَرْيَكِم طلبه الأنبيكاء المؤمِنُون المؤمِنُون | | | | | |
| مَدَنيّة | 0-V | ٤٧ | مُحَـَّمَّد | مَكيتة | 4.0 | 19 | مَرْبِيَء | | | | | |
| مَدَنيّة | 011 | ٤٨ | مُحَكِمَدَ الفَكْرُون المِحْجُوان | مَكيتة | 717 | ۲٠ | طیسه | | | | | |
| مَدَنيّة | 010 | ٤٩ | الحُجُوات | مَكيتة | 777 | 17 | الأنبيكاء | | | | | |
| مَكيّة | ۸۱۵ | ٥٠ | ا ۋ | مَدَنيّة | 446 | 77 | الحشج | | | | | |
| مكيتة | ٥٢. | ٥١ | الذِّاريَات | مَكيتة | 734 | ۲۳ | المؤمِنُون | | | | | |
| مَكيّة | 770 | 20 | الطُّور | مَدَنيّة | 40- | 37 | الستور | | | | | |
| مَكيّة | ٥٢٦ | ٥٣ | النَّجْم | مَكِينَةُ مَدَنَيْنَةً مَدَنَيْنَةً مَدَنَيْنَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً م مَكِينَةً مِنْ مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَكِينَةً مِنْ مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَدَنِينَةً مَكِينَةً مِنْ مَدَنِينَةً مِنْ مَدَنِينَةً مِنْ مَدَنِينَةً مِنْ مَدَنِينَةً مِنْ مَدَنِينَةً مِنْ مَدَنِينَةً | 404 | 50 | السنور الفُرقان | | | | | |
| مَكيتة | A70 | ٥٤ | القَدَمَرُ | مَكيته | ۳٦٧ | 77 | الشُّعَوَاء | | | | | |
| مَكِينَةُ مَكِينَةً مَكِينَةً مَكَينَةً مَكَينَةً مَكَينَةً مَكَينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكَينَةً مَكَينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مِنْ مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكَينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مَكِينَةً مِنْ مَكِينَةً | 041 | 00 | الطُّور النَّخِم الفَّمر الرَّحْمَن | مَكيتة | 777 | ۲٧ | التَّـمّل | | | | | |
| مكيتة | 045 | ٥٦ | الواقِعَة | مَكَيّة | 440 | ٨٦ | القَصَصَ | | | | | |

| البَيَاد | الصَّفحَة | رَقِمَهَا | الشُّورَة | البَيَان | الصَّفحَة | رَقههَا | الشُّورَة |
|--------------------------------------|-----------|-----------|--------------|-----------|-----------|---------|-----------------------------|
| مَكيّة | 091 | ۸٦ | الطارق | مَدَنيّة | ٥٣٧ | ٥٧ | الحكديد |
| مَكَّتة | 091 | ٨٧ | الأعلى | مَدَنيّة | 730 | ٥٨ | المجادلة |
| مكتة | 780 | ٨٨ | الغَاشِيَة | مَدَنيّة | 020 | ٥٩ | الكشر |
| مكتة | 098 | ۸۹ | الفَجَر | مَدَنيّة | 0 29 | ٦. | الممتحنة |
| مكتة | 091 | ۹. | البسكد | مَدَنيّة | 001 | ٦١ | الصَّفّ |
| مكيتة | 090 | 91 | الشَّمْس | مَدَنيّة | ٥٥٣ | 75 | الجمعكة |
| مكتة | 090 | 9.5 | اللّيت ل | مَدَنيّتة | 002 | ٦٣ | المنكافِقُون |
| مَكتة | 097 | 98 | الضّحَىٰ | مَدَنيّة | ٥٥٦ | ٦٤ | التِّغَابُن |
| مكيتة | ٥٩٦ | 9 2 | الشّرح | مَدَنيّة | ٥٥٨ | ٥٦ | الطَّلَاق |
| مَكَيّتة | 094 | 90 | التِّين | مَدَنيّة | 07. | 77 | التّحريم |
| مكيتة | 09 V | 97 | العَــــلَق | مَكِتة | 750 | ۱۷ | المُكَلِّثُ الفَّسَلِّمِ |
| مَكَيتة | 091 | 9 ٧ | القَدر | مَيكيته | ٥٦٤ | ٦٨ | القسكر |
| مَدَنيّة | 091 | ٩٨ | البَيِّنَـَة | مَكِتة | 077 | 79 | الحكاقة |
| مَدَنيّة | 099 | 99 | الزّلُزَلة | مَكِيّة | ٨٢٥ | ٧٠ | المعكارج |
| مكيتة | 099 | ١ | العَاديَات | مكيتة | ٥٧٠ | ٧١ | بسُوح |
| مَكَيّتة | 7 | 1.1 | القارعَة | مكيتة | 7٧0 | 7.7 | الجِـنّ |
| مَكيّة مَكيّة مَكيّة مَكيّة | ٦ | 1.5 | النّڪاثر | مَكِيّة | 0 7 2 | ٧٣ | المزِّمِيل |
| مكيتة | 7.1 | 1.5 | العَصْر | مَكِيّة | 040 | ٧٤ | المدَّثِر |
| مَكيّة | 7.1 | 1.2 | الهُمُزَة | مَكيّة | ٥٧٧ | ۷٥ | القيامة |
| مكيتة | 7.1 | 1.0 | الفِسيل | مَدَنيّة | ٥٧٨ | ٧٦ | الإنسيان |
| مَكيّة | 7.5 | ١٠٦ | فُرَيش | مَكيّة | ٥٨٠ | ٧٧ | المريسَلَات |
| مَكيتة | 7.5 | 1.4 | المساعون | مَكِيّة | 740 | ٧٨ | التَّــبَلِ |
| مَكِيّة | 7.5 | 1.4 | الكِوثر | مَكيّته | ٥٨٣ | V 9 | النّازعَات |
| مَكيّة | 7.4 | 1.9 | الكافِرُون | مَكِيتة | 0 4 0 | ۸. | عَـبَسَ |
| مَدَنيّة | 7.4 | 11. | النَّصَهُر | مَكِيّة | ٥٨٦ | ٧, | التَّكُويِر |
| مَكِتة | 7.4 | 111 | المسكد | مَكِيتة | ٥٨٧ | 7.4 | الانفطار |
| مَكيّة | 7.2 | 111 | الإِخْلَاص | مَكِيّة | ٥٨٧ | ٨٣ | المطقِفِين |
| مَكيتة | 7.8 | 114 | الفَكَ | مَكيته | ٥٨٩ | ٨٤ | الانشِقَاق |
| مكتة | 7.2 | 112 | التَّاس | مَكيّة | 09. | ۸٥ | البُرُوج |

CONTROL CONTROL ON CONTROL ON CONTROL OF CONTROL ON CON

